

تفسیر قرطبی

امام ابو عبد اللہ محمد بن احمد بن ابوبکر قرطبی رحمۃ اللہ علیہ

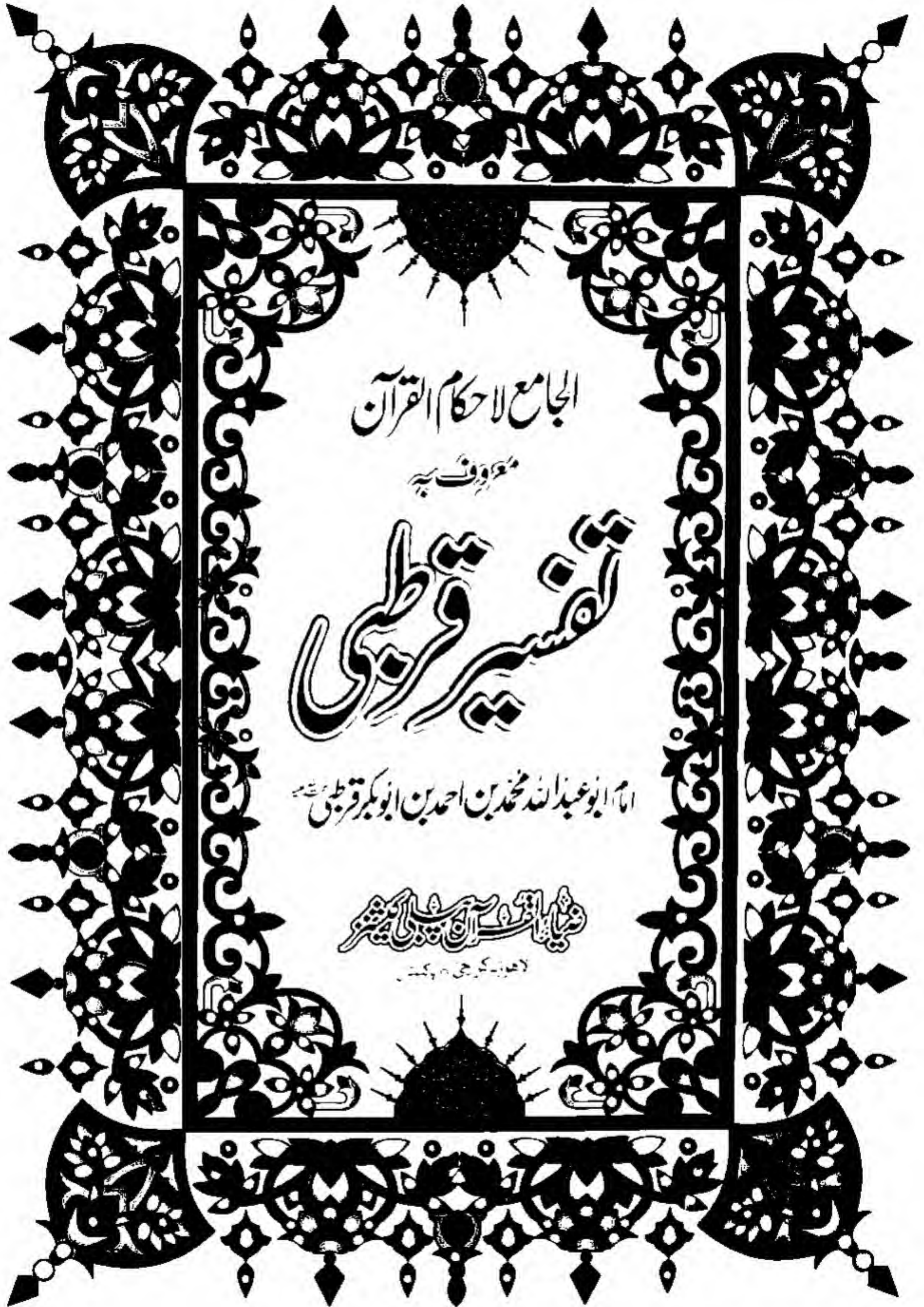
ترجمہ متن قرآن

ضیاء الامت پیر محمد کرم شاہ الازہری رحمۃ اللہ علیہ

زیر اہتمام

ادارہ ضیاء المصطفیٰ بحیرہ شریف

ضیاء القرآن پبلیکیشنز
لاہور - کراچی - پاکستان



الجامع لاحكام القرآن
معروف بہ

تفسیر قرطبی جلد دہم

امام ابو عبد اللہ محمد بن احمد بن ابوبکر قرطبی رحمۃ اللہ علیہ

متن قرآن کا ترجمہ: جسٹس حضرت پیر محمد کرم شاہ الازہری رحمۃ اللہ علیہ
مُترجمین

مولانا ملک محمد بوستان مولانا سید محمد اقبال شاہ گیلانی
مولانا محمد انور مگھالوی مولانا شوکت علی چشتی

نظرِ اہتمام

ادارہ ضیاء المصنفین بھیرہ شریف

ضیاء القرآن پبلی کیشنز

لاہور۔ کراچی ۰ پاکستان

جملہ حقوق بحق ناشر محفوظ ہیں

نام کتاب	تفسیر قرطبی معروف بہ الجامع لاحکام القرآن (جلد دوم)
مفسر	امام ابو عبد اللہ محمد بن احمد بن ابوبکر قرطبی رحمہ اللہ
متن قرآن کا ترجمہ	حضرت پیر محمد کرم شاہ الازہری رحمہ اللہ
مترجمین	مولانا ملک محمد بوستان، مولانا سید محمد اقبال شاہ گیلانی مولانا محمد انور مگھالوی، مولانا شوکت علی چشتی من علماء دارالعلوم محمدیہ غوثیہ، بھیرہ شریف ادارہ ضیاء المصنفین، بھیرہ شریف
زیر اہتمام	محمد حفیظ البرکات شاہ
ناشر	ضیاء القرآن پبلی کیشنز، لاہور اکتوبر 2012ء، بار اول
سال اشاعت	QT54
کمپیوٹر کوڈ	

ملنے کے پتے

ضیاء القرآن پبلی کیشنز

داتا دربار روڈ، لاہور۔ 37221953 فیکس: 042-37238010

9۔ انکریم مارکیٹ، اردو بازار، لاہور۔ 37247350 فیکس 042-37225085

14۔ انفال سنٹر، اردو بازار، کراچی

فون: 021-32212011-32630411 فیکس: 021-32210212

e-mail:- info@zia-ul-quran.com

Website:- www.ziaulquran.com

فہرست مضامین

سورة الجن

13

13

13

21

22

26

28

31

34

36

38

41

43

43

43

50

51

51

55

55

56

57

59

63

قُلْ أُوْحِيَ إِلَىٰ آلِهَةٍ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۖ يَهْدِي إِلَىٰ

اس کے ضمن میں پانچ مسائل، جنوں کی حقیقت اور ان کا کھانا

وَأَنَّهُ كَانَ يَفْقُولُ سَفِيهُنَا عَلَىٰ اللَّهِ شَطَطًا ۖ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسَ وَالْجِنِّ ۖ

وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجدْنَاهَا مُلْتَطَخَةً مِّنْ عَرَسٍ شَاسِدٍ يُدْأَوُ شُهَبًا ۖ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا

وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ ۖ كُنَّا ظَرَآءَ بَنِي قَدَادٍ ۖ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نُعْجِزَ

وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً غَدَقًا ۖ لِنَقْتَبَهُمْ فِيهِ ۖ وَمَنْ يُعْرِضْ

وَأَن السَّجْدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ۖ آیت 18

وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ۖ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا

قُلْ إِنِّي لَن يَهْدِيَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَن أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ۖ إِلَّا بَلْعَامٌ ۖ آیت 22

عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ۖ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ

لَيْمَعْلَمٍ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَخْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ۖ آیت 28

سورة المزمل

يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ ۖ قُلْ ۖ قُلْ الْإِلَٰلَ إِلَّا قَلِيلًا ۖ نُّصَفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۖ أَوْ زِدْ

آٹھ مسائل

إِنَّا سَأَلْنِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۖ آیت 5

إِن نَّاسِئَةُ الْإِلَٰلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا ۖ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ۖ آیت 6-7

پانچ مسائل

وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَمَثَّلِ الْيَوْمَ تَبَتِيلًا ۖ آیت 8

تین مسائل، رہبانیت کا حکم

رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ۖ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ۖ آیت 9-11

إِن لَّدَيْنَا لَكَلَّا وَجْهًا ۖ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ۖ يَوْمَ تَرْجُفُ

إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۖ آیت 15-19

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْلَىٰ مِنْ ثُلُثِي الثَّيْلِ وَنُصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَآءِفَةً مِّنَ الَّذِينَ

تیرہ مسائل

64

71

سورة المدثر

71

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۖ قُمْ فَأَنْذِرْ ۚ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۚ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۚ آیت 1 تا 4

78

وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۚ آیت 5

78

وَلَا تَسْنُنْ ۚ آیت 6

80

وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ۚ فَاذْنُبْ فِي التَّائِقُورِ ۚ قَدْ لَكَ يَوْمَئِذٍ عَسِيرٌ ۚ عَلَىٰ آیت 7 تا 10

81

ذُرِّيٍّ وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا ۚ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ۚ وَبَنِينَ شُهُودًا ۚ آیت 11 تا 17

85

إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۚ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۚ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۚ ثُمَّ نَظَرَ ۚ آیت 18 تا 25

88

سَاطُوعِيهِ سَقَرَ ۚ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ۚ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ۚ لَوَاحِةٌ يَلْبَسُ ۚ آیت 26 تا 29

89

عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۚ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ۚ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا ۚ آیت 30-31

93

كَلَّا وَالْقَمَرِ ۚ وَاللَّيْلِ إِذَا دُبِرَ ۚ وَالصُّبْحِ إِذَا أَصْفَرَ ۚ إِنَّهَا لَإِحدى الْكُذِبِ ۚ آیت 32 تا 48

98

فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ۚ كَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۚ آیت 49 تا 53

100

كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ۚ فَمِنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ۚ وَمَا يَدْرَأُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ ۚ آیت 54 تا 56

101

سورة القيامة

101

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ۚ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ۚ أَيَحْصِبُ الْإِنْسَانُ أَلَنْ ۚ آیت 1 تا 6

105

فَاذْهَبْ إِلَى الْبَصَرِ ۚ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ۚ وَجُوعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۚ يَقُولُ الْإِنْسَانُ ۚ آیت 7 تا 13

109

بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۚ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ۚ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ ۚ آیت 14-15

115

لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۚ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۚ فَاذْأَقْرَأْهُ فَاتَّبِعْ ۚ آیت 16 تا 21

117

وَجُودًا يَوْمَئِذٍ ۚ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۚ وَجُودًا يَوْمَئِذٍ بِأَمْرِ ۚ آیت 22 تا 25

120

كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ النَّحْلَاقِي ۚ وَقِيلَ مَنْ عَرَّاقِي ۚ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقِي ۚ وَالتَّقَبُّ ۚ آیت 26 تا 30

123

فَلَا صَدَقَ وَلَا وُفِيَ ۚ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۚ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ۚ آیت 31 تا 35

125

أَيَحْصِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ۚ أَلَمْ يَكُن لُّطْفَةً مِنِّي يَتَوَلَّىٰ ۚ آیت 36 تا 40

127

سورة الانسان

127

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ۚ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ ۚ آیت 1 تا 3

131

إِنَّا آَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ۚ آیت 4

133

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن مَّائٍ كَانٍ ۚ وَمِنْ أَمْعَانٍ كَانُوا ۚ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ۚ آیت 5-6

- 135 یُؤْفُونَ بِالَّذِي هُوَ يَخَافُونَ يَوْمَ مَا كَانَتْ شَرًّا مُسْتَظْهِرًا ۝ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ آیت 7 تا 9
- 143 إِنْ أَنْخَافُ مِنْ رَبِّي يَوْمَ عَاقِبَتِ يَوْمٍ ۝ فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ آیت 10 تا 11
- 145 وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَدَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ۝ مُتَكِبِينَ فِيهَا عَلَى الْأَسْرَابِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا آیت 12 تا 14
- 148 وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِانِّيَّةٍ مِنْ فُضُوؤٍ وَكَوَافٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ۝ قَوَارِيرًا مِنْ آیت 15 تا 18
- 151 وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانِ مُخَلَّدُونَ ۝ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنُورًا ۝ وَإِذَا آیت 19 تا 22
- 156 إِنْ أَنْخَنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ۝ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آسِفًا آیت 23 تا 26
- 158 إِنْ هُوَ إِلَّا يَخِفُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذْرُؤُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمَ ثَقِيلًا ۝ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ آیت 27 تا 28
- 159 إِنْ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ ۝ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ آیت 29 تا 31

سورة المرسلات

- 161 وَالْمُرْسَلَتِ عُرْفًا ۝ فَالْعَصْفِ عَصْفًا ۝ وَالنَّشْرِ نَشْرًا ۝ فَالْفَرْقَتِ فَرْقًا ۝ آیت 1 تا 15
- 166 أَلَمْ تَهْلِكْ إِلَّا وَلِيَيْنِ ۝ لَمْ يَنْتَهُمُ الْآخِرِينَ ۝ كَذَلِكَ تَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ۝ آیت 16 تا 19
- 167 أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ ۝ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۝ إِلَىٰ قَدَرٍ مَعْلُومٍ ۝ آیت 20 تا 24
- 168 أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ۝ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ۝ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَادِيًا شَجِيرًا آیت 25 تا 28
- 170 أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكْدِبُونَ ۝ أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ۝ آیت 29 تا 34
- 173 هَذَا يَوْمُ لَا يَخْلَقُونَ ۝ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَبِرُ رُؤُونِ ۝ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ آیت 35 تا 40
- 174 إِنَّ السَّاقِطِينَ فِي ظِلِّي وَعُيُونِ ۝ وَقَوَائِكَ مَنَاسِكُهُونَ ۝ كُلُّوْا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا آیت 41 تا 45
- 175 كُلُّوْا وَتَسْعَوْا قَلِيلًا ۝ إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ ۝ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ وَإِذَا قِيلَ آیت 46 تا 50

سورة عم

- 177 عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝ عَنِ النَّبَا الْعَظِيمِ ۝ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝ كَلَّا آیت 1 تا 5
- 178 أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ۝ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝ وَخَلَقْنَاهُمْ أَزْوَاجًا ۝ وَجَعَلْنَا آیت 6 تا 16
- 181 إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ۝ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ۝ آیت 17 تا 20
- 183 إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝ لِلظَّالِمِينَ مَا بَأْسًا ۝ لِيُثَبِّتَ فِيهَا أَعْقَابًا ۝ لَا يَدْخُلُونَ آیت 21 تا 30
- 189 إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝ حَدَآئِقَ وَأَعْنََابًا ۝ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۝ وَكَأْسًا دِهَاقًا ۝ آیت 31 تا 36
- 191 رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ۝ يَوْمَ آیت 37 تا 40

سورة النازعات

- 196 وَالنَّازِعَاتِ غُرُقًا ۝ وَالشَّجَرَاتِ سُحُبًا ۝ وَالشَّيْطَانِ سُبْقًا ۝ آیت 1 تا 14

- 205 هَلْ أَتَتْكَ حَدِيثُ مُوسَى ۖ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۖ إِذْ هَبْ آیت 15 تا 26
- 208 ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ السَّمَاءُ بُنِيَ ۖ رَفَعَهَا سُبُحًا ۖ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا آیت 27 تا 33
- 210 فَإِذَا جَاءَتْ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ۖ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ۖ وَبُرْزِلَتْ آیت 34 تا 36
- 211 فَأَمَّا مَنْ طَغَى ۖ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۖ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ۖ وَأَمَّا مَنْ آیت 37 تا 41
- 213 يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ۖ إِلَىٰ رَبِّكَ آیت 42 تا 46
- 216 **سورة عبس**
- 216 عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۖ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّه يُزَكَّى ۖ أَوْ يَذَّكَّرُ آیت 1 تا 4
- 219 أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى ۖ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ۖ وَمَا عَلَيْكَ أَلَا يَدْرِكُ ۖ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ آیت 5 تا 10
- 220 فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ۖ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ۖ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ۖ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۖ آیت 11 تا 16
- 222 قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا اكْفَرَ ۖ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۖ مِنْ لُطْفٍ ۖ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ۖ آیت 17 تا 23
- 223 مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۖ مِنْ لُطْفٍ ۖ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ۖ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ۖ آیت 18 تا 31
- 225 فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ ۖ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۖ ثُمَّ شَقَقْنَاهُ أَرْضًا آیت 24 تا 32
- 228 فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ ۖ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۖ وَأُمُّهُ وَأَبْنَاهُ آیت 33 تا 42
- 232 **سورة التکویر**
- 232 إِذَا الشَّسُوسُ كُوِّرَتْ ۖ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ۖ وَإِذَا الْجِبَالُ سُودِرَتْ ۖ آیت 1 تا 14
- 241 فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ۖ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ ۖ وَالْيَلِيلُ إِذَا عَسْعَسَ ۖ وَالصُّبْحُ آیت 15 تا 22
- 244 وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْبُهَيْنِ ۖ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۖ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ آیت 23 تا 29
- 248 **سورة الانفطار**
- 248 إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۖ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ۖ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۖ آیت 1 تا 5
- 249 يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۖ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوِّكَ فَعَدَلَكَ ۖ فِي آیت 6 تا 9
- 251 وَإِنْ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ ۖ كَرَامًا كَاتِبِينَ ۖ يَكْتُبُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۖ آیت 10 تا 12
- 252 إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۖ وَإِنَّ الْفَاجِرَ لَفِي جَحِيمٍ ۖ يُصَلُّونَهَا يَوْمَ الدِّينِ ۖ آیت 13 تا 19
- 254 **سورة المطففين**
- 254 وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ۖ الَّذِينَ إِذَا كُنَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۖ وَإِذَا كَانُوا لَهُمْ آیت 1 تا 3
- 254 **چار مسائل**
- 258 أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۖ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۖ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ آیت 4 تا 6

چار مسائل

258

260

263

266

268

170

273

273

275

277

279

286

288

288

291

299

300

302

304

304

306

307

310

312

313

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ۝ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ۝ آیت 7 تا 13

كَلَّا بَلْ سَرَّانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ مَنِينٌ آیت 14 تا 17

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝ كِتَابٌ آیت 18 تا 21

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا آیت 22 تا 28

إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَصْحَكُونَ ۝ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ آیت 29 تا 36

سورة الانشقاق

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ۝ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ۝ وَأَلْقَتْ آیت 1 تا 5

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدًا فَكُلِّقْ ۝ آیت 6 تا 9

وَأَمَّا مَنْ أُوذِيَ كِتَابَهُ وَرَأَىٰ ظَهْرَهُ ۝ فَسَوْفَ آیت 10 تا 15

فَلَا أَقْسِمُ بِالْغَفَىٰ ۝ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَىٰ ۝ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ۝ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا آیت 16 تا 21

بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْتُمُونَ ۝ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۝ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ آیت 22 تا 25

سورة البروج

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝ وَالْيَوْمِ الْوَعُودِ ۝ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝ آیت 1 تا 3

مَتَلَأْتِ الْأَحْضَادُ ۝ الْفَارِ ذَاتِ الْوُجُودِ ۝ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝ وَهُمْ عَلَىٰ آیت 4 تا 7

وَمَا تَقْصُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ آیت 8 تا 11

إِنْ يَشَأْ رَبُّكَ لَنُصْهِدَنَّ ۝ إِنَّهُ هُوَ يَبْدِئُ وَيُعِيدُ ۝ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ۝ آیت 12 تا 16

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ۝ فِرْعَوْنُ وَثَمُودَ ۝ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي آیت 17 تا 22

سورة الطارق

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝ النُّجُومُ الثَّاقِبُ ۝ آیت 1 تا 3

إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّنَّاءٍ عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝ آیت 4

فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ۝ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ آیت 5 تا 8

يَوْمَ تُبْلَى السَّرَآئِرُ ۝ آیت 9

فَسْأَلُهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا تَاصِرُ ۝ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ۝ آیت 10 تا 16

فَقِيلَ لِلْكَافِرِينَ أَهْلَهُمْ رُؤُودًا ۝ آیت 17

سورة الاعلىٰ

315

315

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ ۝ آیت 1

317

الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ۝ فَجَعَلَهُ..... آیت 2 تا 5

319

سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَىٰ ۝ إِلَّا مَآشَاءَ اللَّهِ ۚ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝ وَنُيَسِّرُكَ..... آیت 6 تا 8

321

فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ۝ آیت 9

322

سَيِّدًا كَرُمًا يَخْشَىٰ ۝ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَىٰ ۝ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ ۝ ثُمَّ..... آیت 10 تا 13

323

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ ۝ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ۝ آیت 14-15

325

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝ وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْلَىٰ ۝ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ..... آیت 16 تا 19

327

سورة الغاشية

327

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ۝ وَجُودَ يَوْمٍ مِّنْ دُخَانٍ ۝ عَامِلَةٌ ثَابِتَةٌ ۝ آیت 1 تا 3

329

تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝ آیت 4

330

تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ۝ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ صَرِيحٍ ۝ آیت 5-6

332

لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ۝ آیت 7

333

وَجُودَ يَوْمٍ مِّنْ نَّاعِمَةٍ ۝ لِّسَعْيِهِنَّ رَاضِيَةٍ ۝ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝ لَا تَسْمُ فِيهَا لَاحِقَةٌ ۝ آیت 8 تا 11

334

فِيهَا عَذِينَ جَارِيَةٌ ۝ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ۝ وَنَمَارِقُ..... آیت 12 تا 16

335

أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝ آیت 17

336

وَالِإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ..... آیت 18 تا 20

337

فَذَكِّرْ ۚ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ۝ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ۝ إِلَّا مَنْ تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ۝ آیت 21 تا 26

339

سورة الفجر

339

وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝ آیت 1-2

340

وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝ آیت 3

342

وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حَبْرِ ۝ آیت 4-5

343

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝ آیت 6-7

345

الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۝ آیت 8

347

وَتَمُودَ الَّذِي جَاءَ بِالصُّخْرَ بِالْوَادِ ۝ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝ آیت 9-10

348

الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ۝ فَاكْثُرُوا فِيهَا الْفُسَادَ ۝ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝ آیت 11 تا 13

- 349 إِنَّ رَبَّكَ لَهَا نَزَّاصٌ ۝ آیت 14
- 350 فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۝ وَأَمَّا ۝ آیت 15-16
- 351 كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ ۝ وَلَا تَحْضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْيُسْكِينِ ۝ وَتَأْكُلُونَ الشُّرَاطَ ۝ آیت 17-20
- 353 كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكَّادًا ۝ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا ۝ وَجَاءَ ۝ آیت 21-23
- 355 يَقُولُ يَلِيَّتَنِي قَدْ مَتَّ لِحَيَاتِي ۝ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ۝ وَلَا يُوثِقُ ۝ آیت 24-26
- 356 يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝ فَادْخُلِي فِي ۝ آیت 27-30
- 358 سورة البلد
- 358 لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ آیت 1
- 359 وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ آیت 2
- 360 وَالْهَيَّوْ مَا وَلَدَ ۝ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ۝ آیت 3-4
- 362 أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يُقَدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۝ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا ۝ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ ۝ آیت 5-9
- 364 وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ۝ آیت 10
- 364 فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۝ آیت 11
- 366 وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۝ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝ آیت 12-13
- 368 أَوْ اطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝ تَبِيخًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝ آیت 14-16
- 369 لَمْ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالضَّبَرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَةِ ۝ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ ۝ آیت 17-20
- 372 سورة الفشمس
- 372 وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ۝ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ۝ آیت 1-2
- 373 وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ۝ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا ۝ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا ۝ آیت 3-5
- 374 وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا ۝ وَنَفْسٌ وَمَا سَوَّاهَا ۝ آیت 6-7
- 375 فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝ آیت 8
- 376 قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ۝ آیت 9-10
- 377 كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ۝ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ۝ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ ۝ آیت 11-14
- 379 وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ۝ آیت 15
- 380 سورة الليل
- 380 وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَىٰ ۝ وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۝ آیت 1-4

- 382 فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۖ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۖ فَسَنِيَرُهُ ۖ آیت 5 تا 10
- 385 وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ۖ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ۖ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ۖ آیت 11 تا 13
- 386 فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ۖ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ۖ الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّى ۖ آیت 14 تا 16
- 387 وَسَيَجْزِيهَا الْآتَى ۖ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۖ وَمَا لِاحِدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ۖ آیت 17 تا 21
- 390 سورة النجم
- 390 وَالضُّحَى ۖ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ۖ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَى ۖ آیت 1 تا 3
- 393 وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ۖ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ۖ آیت 4-5
- 394 أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ۖ آیت 6
- 395 وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ۖ آیت 7
- 398 وَوَجَدَكَ عَالًا فَأَغْنَى ۖ آیت 8
- 398 فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۖ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۖ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۖ آیت 9 تا 11
- 398 چار مسائل
- 403 سورة الم نشرح
- 403 أَلَمْ نُشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۖ آیت 1
- 404 وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۖ آیت 2-3
- 405 وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۖ آیت 4
- 406 فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ آیت 5-6
- 407 فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۖ آیت 7-8
- 410 سورة العن
- 410 وَاللَّيْنِ وَالرَّيْثُونَ ۖ آیت 1
- 412 وَطُورِ سِينِينَ ۖ آیت 2
- 413 وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۖ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۖ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ آیت 3-5
- 415 إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۖ آیت 6
- 416 فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ۖ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ۖ آیت 7-8
- 417 سورة العلق
- 417 اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۖ آیت 1

- 418 خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۖ آیت 2
 419 اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۚ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۚ آیت 3-4
 422 عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۚ آیت 5
 422 كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَاطِئٌ ۚ آیت 6-7
 423 إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ۚ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ۚ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ۚ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ آیت 8 تا 14
 424 كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۚ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۚ آیت 15-16
 425 فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۚ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ۚ آیت 17-18
 426 كَلَّا لَا تَطْعَمُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ۚ آیت 19

سورة القدر

- 428 إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۚ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۚ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَيْت 1 تا 5
 428 ليله القدر کے فضائل

سورة لم یکن

- 437
 438 لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالنَّسْرِ كَيْنَ مُنْفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۚ آیت 1-8

سورة الزلزله

- 445
 445 إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۚ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۚ وَقَالَ الْإِنْسَانُ آیت 1 تا 8
 451 قرآن حکیم کی جامع ترین آیات

سورة العاديات

- 453
 453 وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۚ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ۚ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ۚ فَأَثَرُنَّ بِهِ نَقْعًا ۚ آیت 1 تا 11

سورة القارعة

- 463
 463 الْقَارِعَةُ ۚ مَا الْقَارِعَةُ ۚ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ۚ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ آیت 1 تا 11

سورة التكاثر

- 467
 467 أَهْلَكُمُ التَّكَاثُرُ ۚ حَتَّىٰ دُرِّمْتُ الْمَقَابِرَ ۚ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ آیت 1 تا 8
 468 زیارت کی قبور کی بحث

سورة العصر

- 478
 478 وَالْعَصْرِ ۚ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۚ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالْحَقِّ ۚ آیت 1 تا 3

- 481 سورۃ الہمزہ
- 481 وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ۝ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝ آیت 1 تا 9
- 487 سورۃ الفیل
- 487 أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝ آیت 1 تا 5
- 488 اصحاب فیل کا واقعہ اور حضور ﷺ کا معجزہ
- 500 سورۃ القریش
- 500 لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝ الْفُهْمِ إِذْ هُمْ يُرْجِلُونَ ۝ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۝ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝ آیت 1 تا 4
- 509 سورۃ الماعون
- 509 أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْتُوبُ بِالْإِيمَانِ ۝ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ۝ وَلَا يُحِضُّ عَلَى طَعَامِهِ ۝ آیت 1 تا 7
- 516 سورۃ الکوثر
- 516 إِنَّا آغْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝ آیت 1 تا 3
- 519 وانحر کے ضمن میں اہم مسائل
- 525 سورۃ الکافرون
- 526 قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝ وَلَا أَنْتُمْ عِبُدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝ آیت 1 تا 3
- 531 سورۃ النصر
- 531 إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝ آیت 1 تا 3
- 536 سورۃ تبت
- 536 تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝ سَيَصْلَىٰ نَارًا إِذَا تَآبَتِ ۝ آیت 1 تا 5
- 546 سورۃ الاخلاص
- 546 قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ آیت 1 تا 4
- 548 سورۃ اخلاص کی فضیلت
- 553 سورۃ الفلق
- 554 قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝ وَمِنْ آیت 1 تا 5
- 554 اس کے ضمن میں نو مسائل
- 562 سورۃ الناس
- 562 قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ مَلِكِ النَّاسِ ۝ إِلَهِ النَّاسِ ۝ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝ آیت 1 تا 6

کا فرمان ہے: **وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ (الاحقاف: 29)** صحیح مسلم اور ترمذی میں حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا قول منقول ہے: رسول اللہ ﷺ نے نہ تو جنوں پر قرآن کو پڑھا اور نہ ہی انہیں دیکھا۔ رسول اللہ ﷺ اپنے صحابہ کی ایک جماعت میں عکاظ کی منڈی کے ارادہ سے چلے جب کہ شیاطین اور آسمان کی خبر میں رکاوٹ پیدا کر دی گئی تھی، ان شیاطین پر شہانچے پھینکے گئے اور شیاطین اپنی قوم کی طرف لوٹ آئے۔ ان کی قوم کے افراد نے پوچھا: تمہیں کیا ہو گیا ہے؟ شیاطین نے کہا: ہمارے اور آسمان کی خبر کے درمیان رکاوٹ ڈال دی گئی ہے اور ہمارے اوپر شہانچے پھینکے گئے ہیں۔ قوم کے افراد نے کہا: یہ رکاوٹ پیدا نہیں ہوئی مگر ایسی چیز سے جو ابھی ابھی واقع ہوئی ہے پس تم مشرق و مغرب میں نکل جاؤ اور دیکھو وہ کیا چیز ہے جو ہمارے اور آسمان کی خبر کے درمیان حائل ہوئی ہے؟ وہ مشرق و مغرب میں نکل کھڑے ہوئے۔ جنوں کی وہ جماعت جس نے تہامہ کا رخ کیا تھا وہ نخلہ کے مقام پر تھے اور عکاظ کی منڈی کا ارادہ رکھتے تھے جب کہ نبی کریم ﷺ اپنے صحابہ کو فجر کی نماز پڑھا رہے تھے۔ جب جنوں نے قرآن کو سنا تو اس کی طرف کان لگائے اور کہا: یہی وہ چیز ہے جو ہمارے اور آسمان کی خبر کے درمیان حائل ہوئی ہے، پھر وہ اپنی قوم کی طرف پلٹ آئے انہوں نے کہا: اے ہماری قوم! ہم نے عجیب قرآن سنا ہے وہ ہدایت کی طرف راہنمائی کرتا ہے ہم اس پر ایمان لے آئے اور ہم اپنے رب کے ساتھ کسی کو شریک نہ ٹھہرائیں گے۔ تو اللہ تعالیٰ نے اپنے نبی پر اس وحی کو نازل فرمایا، فرما دیجئے: میری طرف وحی کی گئی ہے کہ جنوں کی ایک جماعت نے سنا (1)۔ امام ترمذی نے اسے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے نقل کیا ہے، کہا: جنوں کی اپنی قوم سے یہ گفتگو ہوئی جب اللہ تعالیٰ کا بندہ اس کی عبادت کرنے کے لیے کھڑا ہوا تو وہ اس پر تہہ در تہہ جمع ہو گئے۔

کہا: جب جنوں نے رسول اللہ ﷺ کو نماز پڑھتے ہوئے دیکھا جب کہ آپ ﷺ کے صحابہ، رسول اللہ ﷺ کی نماز پڑھ رہے تھے اور آپ ﷺ کے سجدہ کے ساتھ سجدہ کر رہے تھے تو جن، صحابہ کی اس اطاعت کو دیکھ کر متعجب ہوئے انہوں نے اپنی قوم سے کہا: جب اللہ کا بندہ اس کی عبادت کے لیے کھڑا ہوتا تو وہ اس پر بھیڑ کر لیتے تھے۔ یہ حدیث حسن صحیح ہے۔ اس حدیث میں یہ دلیل ہے کہ نبی کریم ﷺ نے جنوں کو نہیں دیکھا لیکن جن آپ ﷺ کے پاس حاضر ہوئے اور آپ ﷺ کی قراءت کو سنا۔ اس میں یہ دلیل بھی موجود ہے کہ جن اس وقت شیاطین کے ساتھ تھے جب شیاطین کو شہانچے مارے گئے تو انہوں نے حقیقت حال کو جاننے کی جستجو کی۔ جن کو شہانچے مارے گئے ان میں جن بھی تھے ان جنوں کو بھی شیاطین کہا گیا جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: **شَیْطَانِ الْإِلَاسِ وَالْجِنِّ (الانعام: 112)** کیونکہ شیطان ہر سرکش اور اللہ تعالیٰ کی اطاعت سے نکلنے والی چیز کو کہتے ہیں۔

ترمذی میں حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: جن آسمانوں کی طرف چڑھتے، وحی سنتے جب وہ ایک کلمہ سنتے تو ان میں نو کلمات بڑھا لیتے وہ ایک کلمہ تو حق ہوتا اور اس میں جواز اند ملاتے وہ باطل ہوتا جب رسول اللہ ﷺ کو مبعوث کیا گیا تو انہیں اپنی جگہوں پر بیٹھنے سے روک دیا گیا۔ اس بات کا ذکر انہوں نے ابلیس سے کیا اس سے قبل انہیں ستاروں سے نہیں مارا

جاتا تھا۔ ابلیس نے انہیں کہا: یہ ایسا نہیں ہوا مگر زمین میں کوئی واقعہ رونما ہوا ہے۔ اس نے اپنے لشکر بھیجے انہوں نے رسول اللہ ﷺ کو دو پہاڑوں (میرا خیال ہے انہوں نے مکہ کہا تھا) کے درمیان نماز پڑھتے ہوئے پایا وہ ابلیس کے پاس آئے اور اسے خبر دی۔ اس نے کہا: یہی وہ واقعہ رونما ہوا ہے۔ کہا: یہ حدیث حسن صحیح ہے (1)۔ یہ حدیث اس بات پر دلالت کرتی ہے کہ جنوں کو شہا پچ مارے گئے جس طرح شیاطین کو شہا پچ مارے گئے۔

سدی کی روایت میں ہے: انہیں شہا پچ مارے گئے، وہ ابلیس کے پاس آئے اور اپنے ساتھ وقوع پذیر ہونے والے معاملہ کی خبر دی اس نے کہا: ہر علاقہ سے مٹھی بھر مٹی میرے پاس لاؤ جسے میں سونگوں گا۔ وہ مٹی اس کے پاس لے آئے اس نے مٹی کو سونگھا اس نے کہا: تمہارے اس معاملہ کا باعث مکہ مکرمہ میں ہے۔ اس نے جنوں کی ایک جماعت بھیجی۔ ایک قول یہ کیا گیا: وہ جن سات تھے۔ ایک قول کیا گیا: وہ نو تھے، ان میں زوبعہ تھا۔ عاصم نے زر سے روایت نقل کی ہے کہ زوبعہ کی جماعت اور اس کے ساتھی نبی کریم ﷺ کی خدمت میں حاضر ہوئے۔ ثمالی نے کہا: مجھے یہ خبر پہنچی ہے وہ بنی شیبان سے تعلق رکھتے تھے یہ تعداد کے اعتبار سے سب سے زیادہ اور شوکت کے اعتبار سے سب سے قوی تھے، عام طور پر یہی ابلیس کے لشکر ہوتے تھے۔

عاصم نے زر سے یہ بھی روایت نقل کی ہے: وہ سات افراد تھے تین اہل حران سے اور چار اہل نصیبین سے تعلق رکھتے تھے۔ جویر نے ضحاک سے روایت نقل کی ہے: وہ نو تھے جو اہل نصیبین سے تعلق رکھتے تھے (یہ یمن کی ایک بستی ہے جو عراق (2) کی بستی سے مختلف ہے)

ایک قول یہ کیا گیا ہے: جو جن مکہ مکرمہ میں آئے وہ نصیبین کے تھے اور جو جن نخلہ کے مقام پر آئے وہ نینوی کے تھے۔ اس کا ذکر سورۃ الاحقاف میں گزر چکا ہے۔

عکرمہ نے کہا: وہ سورت جسے رسول اللہ ﷺ پڑھا کرتے تھے وہ اِقْدُ اِیْہَا سَمِیْرَتِکَ (اعلق: 1) تھی۔ سورۃ الاحقاف میں نَفْسُ فِرْعٰوْنِ کی وضاحت ہو چکی ہے، یہاں اس کے اعادہ کی کوئی ضرورت نہیں۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: نبی کریم ﷺ نے جنوں والی رات میں جنوں کو دیکھا تھا۔ یہ قول زیادہ صحیح ہے۔ عامر شعبی نے کہا: میں نے علقمہ سے پوچھا: کیا جنوں والی رات میں حضرت عبداللہ بن مسعود رضی اللہ عنہما رسول اللہ ﷺ کے ساتھ تھے؟ علقمہ نے کہا: میں نے حضرت ابن مسعود سے پوچھا، میں نے کہا: کیا تم میں سے کوئی جنوں والی رات رسول اللہ ﷺ کے ساتھ تھا، انہوں نے جواب دیا: نہیں، لیکن ایک رات ہم رسول اللہ ﷺ کے ساتھ تھے ہم نے آپ ﷺ کو گم پایا، ہم نے آپ ﷺ کو وادیوں اور گھاٹیوں میں تلاش کیا۔ ہم نے کہا: آپ ﷺ کو کوئی اڑا کر لے گیا ہے یا آپ کو دھوکے سے قتل کر دیا گیا ہے؟ انہوں نے کہا: ہم نے وہ رات ایسی بری گزاری جیسی کوئی قوم گزار سکتی ہے۔ جب صبح ہوئی تو رسول اللہ ﷺ

1۔ جامع ترمذی، کتاب فضائل القرآن باب من سورۃ الجن، حدیث نمبر 3247، فیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ نصیبین کا ذکر بھم بکری، یا قوت کی بھم بلہ ان اور قاموس میں نہیں ہے۔

غار حراء کی جانب سے آرہے تھے ہم نے عرض کی: یا رسول اللہ! ہم نے آپ ﷺ کو گم پایا، ہم نے آپ ﷺ کو تلاش کیا اور نہ پایا تو ہم نے وہ رات ایسی اذیت میں گزاری جس اذیت میں کوئی قوم گزار سکتی ہے۔ نبی کریم ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”میرے پاس جنوں کا داعی آیا، میں اس کے ساتھ گیا تو ان پر قرآن حکیم کو پڑھا۔“ نبی کریم ﷺ ہمیں لے گئے آپ ﷺ نے ہمیں ان کے آثار اور ان کی آگ کے آثار دکھائے۔ انہوں نے نبی کریم ﷺ سے زاد راہ کا سوال کیا جب کہ وہ جزیرہ کے جن تھے۔ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”ہر وہ ہڈی جس پر اللہ تعالیٰ کا نام لیا گیا ہو گا وہ تمہارے ہاتھ لگے تو تمہارے لیے اس پر بہت زیادہ گوشت ہو گا اور ہر بیگنی تمہارے چوپاؤں کا چارہ ہو گی۔“ رسول اللہ ﷺ نے صحابہ سے فرمایا: ”ان دونوں چیزوں کے ساتھ استنجانہ کیا کرو کیونکہ یہ تمہارے جن بھائیوں کی خوراک ہیں۔“

ابن عربی نے کہا: حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ، حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کی بنسبت زیادہ جانتے تھے کیونکہ انہوں نے یہ سب کچھ دیکھا اور حضرت ابن عباس نے اس کے بارے میں سنا اور خبر معائنہ جیسی نہیں ہو سکتی۔

لیکن قول یہ کیا گیا ہے: جن دو دفعہ رسول اللہ ﷺ کی بارگاہ میں آئے ایک دفعہ مکہ مکرمہ میں آئے، حضرت ابن مسعود نے اسی کا ذکر کیا ہے۔ دوسری دفعہ نخلہ میں آئے جس کا ذکر حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کیا ہے۔

امام بیہقی نے کہا: جس واقعہ کو حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بیان کیا ہے یہ پہلی دفعہ تھی جب جنوں نے نبی کریم ﷺ کی آواز کو سنا اور آپ ﷺ کے احوال سے آگاہ ہوئے۔ اس وقت نبی کریم ﷺ نے نہ ارادۃ ان پر قرآن پڑھا اور نہ ہی انہیں دیکھا جس طرح حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے حکایت بیان کی ہے۔ پھر دوسری دفعہ جنوں کا داعی آپ ﷺ کے پاس آیا، آپ ﷺ اسی کے ساتھ تشریف لے گئے اور ان کو قرآن سنایا جس طرح حضرت عبداللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ نے حکایت بیان کی ہے۔

امام بیہقی نے کہا: صحیح احادیث اس امر پر دلالت کرتی ہیں کہ حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ جنوں والی رات نبی کریم ﷺ کے ساتھ نہیں تھے۔ یہ اس وقت آپ ﷺ کے ساتھ چلے تھے جب رسول اللہ ﷺ انہیں اور دوسرے لوگوں کو ساتھ لے گئے تھے تاکہ انہیں جنوں کے آثار اور ان کی آگ کے آثار دکھائیں۔

کئی سندوں سے یہ بھی مروی ہے کہ اس رات حضرت عبداللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ رسول اللہ ﷺ کے ساتھ تھے یہ بحث سورۃ الاحقاف میں گزر چکی ہے۔ الحمد للہ۔

حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ نبی کریم ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”مجھے حکم دیا گیا ہے کہ میں جنوں پر قرآن حکیم پڑھوں تم میں سے میرے ساتھ کون جائے گا؟ صحابہ کرام خاموش رہے پھر دوسری دفعہ فرمایا پھر تیسری دفعہ فرمایا۔ حضرت عبداللہ بن مسعود نے عرض کی: یا رسول اللہ! میں آپ ﷺ کے ساتھ جاؤں گا۔ رسول اللہ ﷺ چلے یہاں تک کہ حجوں کے مقام پر آئے جو شعب ابی دب کے پاس ہے، آپ ﷺ نے میرے ارد گرد ایک خط کھینچا فرمایا: ”اس سے باہر نہ نکلنا“ پھر آپ ﷺ حجوں کی طرف چلے گئے تو آپ ﷺ پر حملہ عروسی جیسی چیزیں اتریں وہ اپنے قدموں سے غلی جانب پتھر گرا

رہے تھے وہ چل رہے تھے وہ اپنے دفوں کو بجا رہے تھے جس طرح عورتیں دف بجاتی ہیں انہوں نے آپ ﷺ کو ڈھانپ لیا تو میں آپ ﷺ کو دیکھ نہیں سکتا تھا۔ میں کھڑا ہوا تو آپ ﷺ نے اپنے ہاتھ سے مجھے اشارہ کیا کہ بیٹھ جاؤ۔ آپ ﷺ نے قرآن حکیم کی تلاوت کی آپ ﷺ کی آواز لگا تا رہا بلند ہوتی رہی اور وہ جن زمین کے ساتھ چمٹ گئے یہاں تک کہ میں انہیں دیکھ نہیں سکتا تھا جب آپ ﷺ میری طرف لوٹے۔ فرمایا: کیا تو نے میرے پاس آنے کا ارادہ کیا تھا؟ میں نے عرض کی: جی ہاں، یا رسول اللہ! فرمایا: ”یہ تیرے لیے مناسب نہیں تھا یہ جن قرآن سننے آئے تھے پھر وہ اپنی قوم کی طرف اس حال میں لوٹے کہ وہ خبردار کرنے والے تھے۔ انہوں نے مجھ سے زادراہ کا سوال کیا تو میں نے انہیں ہڈیاں اور لید زادراہ کے طور پر دیے پس تم میں سے کوئی بھی ہڈی اور لید کے ساتھ استنجا نہ کرے۔“

عکرمہ نے کہا: وہ جزیرہ موصل کے بارہ ہزار تھے۔ ایک روایت میں ہے: نبی کریم ﷺ مجھے لے گئے یہاں تک کہ جب ہم اس مسجد میں آئے جو بنی عوف کے باغ کے پاس ہے تو آپ نے میرے لیے خط کھینچا تو ان میں سے ایک جماعت آپ ﷺ کے پاس آئی۔ ہمارے ساتھیوں نے کہا: گویا وہ زطلی (1) لوگ ہیں گویا ان کے چہرے مکوک (2) ہیں۔ انہوں نے پوچھا: آپ کیا ہیں؟ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”میں اللہ کا نبی ہوں۔“ انہوں نے کہا: اس دعویٰ پر کون آپ ﷺ کی گواہی دے گا؟ نبی کریم ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”یہ درخت۔“ حکم دیا: ”اے درخت!“ وہ درخت جڑیں گھسیٹتا ہوا آیا اس کی شدید آواز آرہی تھی یہاں تک کہ وہ درخت آپ ﷺ کے سامنے کھڑا ہو گیا پوچھا: ”تو کس چیز پر گواہی دیتا ہے؟“ درخت نے عرض کی: میں گواہی دیتا ہوں کہ آپ ﷺ اللہ کے رسول ہیں۔ وہ لوٹ گیا جس طرح آیا تھا جب کہ وہ اپنی جڑوں کے ساتھ پتھر بھی کھینچ کر لے جا رہا تھا، اس کی شدید آواز تھی یہاں تک کہ وہ اسی حالت میں کھڑا ہو گیا جس طرح پہلے تھا (3)۔

پھر روایت کی گئی ہے: جب رسول اللہ ﷺ فارغ ہوئے تو آپ ﷺ نے اپنا سر حضرت عبداللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ کی گود میں رکھا اور سو گئے پھر بیدار ہوئے پوچھا: ”کیا پانی ہے؟“ حضرت ابن مسعود نے عرض کی: نہیں، مگر میرے پاس ایک برتن ہے جس میں نمید ہے۔ فرمایا: ”یہ تو کھجور اور پانی ہے“ تو آپ ﷺ نے اس سے وضو کیا۔

کس پانی کے ساتھ استنجا کرنا جائز ہے

مسئلہ نمبر 3۔ سورہ حجر میں پانی کے بارے میں اور سورہ براءت میں اس چیز کا ذکر گزر چکا ہے جس سے استنجا کیا جاتا ہے تو یہاں اس کے اعادہ کی ضرورت نہیں۔

جنوں کی حقیقت کے بارے میں علماء کا اختلاف

مسئلہ نمبر 4۔ جنوں کی حقیقت کے بارے میں اہل علم نے اختلاف کیا ہے، اسماعیل نے حضرت حسن بصری سے روایت نقل کی ہے کہ جن ابلیس کی اولاد ہیں اور انسان حضرت آدم علیہ السلام کی اولاد ہیں۔ ان میں سے اور ان میں سے مومن

1۔ ہنود کی ایک جنس ہے جن کے رنگ سیاہی مائل ہیں۔

2۔ یہ ایسا برتن ہے جس سے پانی بچا جاتا ہے اس کے اوپر والا حصہ تنگ اور درمیان والا کھلا ہوتا ہے۔

3۔ اخبار مکہ، الفا کبی، 2319

اور کافر ہیں، وہ ثواب اور عقاب میں شریک ہیں، ان میں سے اور ان میں سے جو مومن ہے وہ اللہ تعالیٰ کا ولی ہے، ان میں سے اور ان میں سے جو کافر ہے وہ شیطان ہے۔ ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے: جن، جان کی اولاد ہیں وہ شیاطین نہیں، وہ ایمان لاتے ہیں، ان میں سے کچھ مومن اور کچھ کافر ہوتے ہیں۔ شیاطین، ابلیس کی اولاد ہیں وہ ابلیس کے ساتھ ہی مرے گئے جس طرح جنوں کی اصلیت کے بارے میں اختلاف ہے جنوں میں سے مومنوں کے جنت میں داخل ہونے کے بارے میں اختلاف ہے۔ جس نے یہ گمان کیا کہ وہ جنوں میں سے ہے ابلیس کی نسل سے نہیں اس نے کہا: وہ اپنے ایمان کے ساتھ جنت میں داخل ہوگا جس نے کہا: وہ ابلیس کی اولاد میں سے ہے اس کے ان کے بارے میں دو قول ہیں (۱) یہ حضرت حسن بصری کا قول ہے: وہ جنت میں داخل ہوں گے۔ (۲) یہ مجاہد کی روایت ہے: وہ جنت میں داخل نہیں ہوں گے، اگرچہ وہ جہنم سے دور کیے جائیں گے؛ ماوردی نے اسے حکایت کیا ہے۔ یہ قول سورۃ الرحمن میں اللہ تعالیٰ کے فرمان: لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ۝ کی تفسیر میں گزر چکا ہے۔ اس میں یہ وضاحت ہے کہ جن جنت میں داخل نہیں ہوں گے۔

جنوں کے کھانے، پینے کے بارے میں پایا جانے والا اختلاف

مسئلہ نمبر 5۔ بیہقی نے اپنی روایت میں ذکر کیا ہے کہ جنوں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے زاد کے بارے میں سوال

کیا، وہ جزیرہ کے جن تھے۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”تمہارے لیے ہر ہڈی زادِ راہ ہے“ یہ ارشاد اس امر پر دلیل ہے کہ وہ کھاتے ہیں۔ اطباء اور فلاسفہ میں سے کافروں کی جماعت نے جنوں کا انکار کیا ہے انہوں نے کہا: جن بسیط ہیں، ان کا کھانا پینا ثابت نہیں۔ حقیقت میں ان کا یہ قول اللہ تعالیٰ کی ذات پر جرات اور افتراء ہے، قرآن و سنت ان کا رد کرتے ہیں مخلوقات میں سے کوئی بھی چیز نہیں جو بسیط، مرکب اور جوڑا بھی ہو۔ واحد تو صرف سبحانہ و تعالیٰ ہے اس کا غیر مرکب ہے وہ واحد نہیں اس کا حال کیسا بھی ہو۔ یہ کوئی ممتنع امر نہیں کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم انہیں ان کی اصلی صورت میں دیکھیں جس طرح آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرشتوں کو دیکھا اکثر طور پر وہ ہمارے سامنے سانپوں کی صورت اختیار کرتے ہیں۔ موطا امام مالک میں ہے: ایک آدمی کی شادی کو تھوڑا عرصہ گزرا تھا اس نے دو پہر کو اپنے گھر جانے کی اجازت چاہی، اس حدیث میں ہے: وہ کیا دیکھتا ہے کہ ایک بڑا سانپ اس کے بستر پر لیٹا ہوا ہے اس صحابی نے نیزہ لے کر وار کیا اور اسے نیزے میں پرولیا۔ اور حدیث ذکر کی (۱)۔

صحیح میں ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”ان گھروں کے عوامر (بڑی عمر والے سانپ) ہیں جب تم ان میں سے کوئی چیز دیکھتے تمہیں دفعہ ان پر تنگی کرو اگر وہ چلا جائے تو ٹھیک ورنہ اسے قتل کر دو کیونکہ وہ جن کافر ہوگا۔“ فرمایا: ”جاؤ اپنے ساتھی کو دفن کر دو“ یہی چیز اور ان پر تخرج (تنگ کرو) کا بیان اوپر گزر چکا ہے۔

ایک قوم کا یہ نقطہ نظر ہے کہ یہ حکم مدینہ طیبہ کے ساتھ خاص ہے کیونکہ صحیح میں حضور صلی اللہ علیہ وسلم کا ایک فرمان منقول ہے: ”مدینہ طیبہ کے جن مسلمان ہو چکے ہیں“ یہ الفاظ مدینہ طیبہ کے ساتھ خاص ہیں یہ اس کے حکم کے ساتھ بھی خاص ہو گئے۔

ہم کہتے ہیں: مدینہ طیبہ کے علاوہ کا بھی یہی حکم ہے کیونکہ یہاں علت مدینہ طیبہ کی حرمت بیان نہیں کی گئی کہ یہ حکم اس کے

ساتھ مخصوص ہوتا یہاں اس کی علت اسلام قرار دی گئی ہے یہ اس کے غیر میں بھی عام ہے کیا تم رسول اللہ ﷺ کا وہ ارشاد نہیں دیکھتے جس میں آپ ﷺ اس جن کی خبر دیتے ہیں جو آپ ﷺ سے ملا تھا، وہ جزیرہ کے جن تھے۔ یہ واضح ہے جس کی تائید حضور ﷺ کا یہ ارشاد بھی کرتا ہے: وَنَهَى عَنْ عَوَامِرِ الْبَيُوتِ يَوْمَ نَامٍ ہے اس کے متعلق گفتگو سورہ بقرہ میں گزر چکی ہے اس لیے دوبارہ گفتگو کی کوئی ضرورت نہیں۔

اللہ تعالیٰ کے فرمان: فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝ میں عَجَبًا سے مراد یہ ہے وہ اپنے کلام کی فصاحت میں عجیب ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: وہ اپنے مواعظ کی بلاغت میں عجیب ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: وہ اپنی برکت کی عظمت میں عجیب ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: قرآن غالب ہے اس کی مثل نہیں پائی جاتی۔ ایک قول یہ کیا گیا: وہ اسے عظیم خیال کرتے ہیں۔ يَهْدِي إِلَى الْبُشَىٰ امْرُءٍ كَبِيرٍ پهلویوں کی طرف راہنمائی کرتا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: وہ اللہ تعالیٰ کی معرفت کی طرف راہنمائی کرتا ہے اور يَهْدِي كَافِعٍ تَرْكِبٍ کلام میں صفت بن گیا یعنی ہادیا کے معنی میں ہے فَاَمَّا يَوْمَ يَمُنُّ بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ ہدایت یافتہ ہوئے اور ہم نے یہ تصدیق کی کہ وہ اللہ تعالیٰ کی جانب سے ہے۔ وَلَنْ تُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۝ یعنی ہم ابلیس کی طرف نہ لوٹیں گے اور ہم اس کی اطاعت نہیں کریں گے، کیونکہ شیطان نے بھی انہیں بھیجا تھا کہ وہ اس کے پاس خبر لائیں پھر جنوں کو شہابیچوں سے مارا گیا۔ ایک قول یہ کیا گیا: ہم اللہ تعالیٰ کے ساتھ کسی کو معبود نہیں بنائیں گے کیونکہ وہ ربوبیت میں یکتا ہے۔ اس میں مومنوں کو اس امر پر تعجب دلایا جا رہا ہے کہ قریش میں سے مشرک اس کو نہ سمجھ سکے جس کا ادراک جنوں نے قرآن حکیم میں تدبر کر کے کر لیا تھا۔

اللہ تعالیٰ کے فرمان: اسْتَمِعْ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ سَمِعُوا عَصْفَ الْوَيْلِ عَصْفَ الْوَيْلِ کی آواز کو سنا اور وہ جان گئے کہ جو آپ ﷺ پڑھ رہے ہیں وہ اللہ کا کلام ہے۔ جس کو سنا اس کا ذکر نہ کیا کیونکہ حال اس پر دلالت کرتا ہے۔ نَفَرًا کا معنی جماعت ہے۔ خلیل نے کہا: تین سے لے کر دس تک کے افراد کو نفر کہتے ہیں۔ عیسیٰ ثقفی نے کہا: رَشْد راء کے فتح کے ساتھ ہے۔

اللہ تعالیٰ کے فرمان: وَآلَهُ تَعْلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا میں علقمہ، یحییٰ، اعمش، حمزہ، کسائی، ابن عامر، خلف اور سلمیٰ نے ان کو سورت میں بارہ مواقع پر حمزہ کے فتح کے ساتھ پڑھا ہے وہ مقامات یہ ہیں وَآلَهُ تَعْلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا، وَآلَهُ كَانَ يَقُولُ، وَآلَاظِنَّا، وَآلَهُ كَانَ رَجَالٌ، وَآلَهُمْ ظَنُّوا، وَآلَاظِنَّا السَّمَاءَ، وَآلَاظِنَّا نَقْعُدُ، وَآلَاظِنَّا يَمِي، وَآلَاظِنَّا الصَّالِحُونَ، وَآلَاظِنَّا أَنْ لَّنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ، وَآلَاظِنَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ، وَآلَاظِنَّا السُّلُوكُونَ ان کا عطف آئندہ اسْتَمِعْ نَفَرًا پر ہے اس میں حمزہ پر فتح کے سوا کوئی صورت درست نہیں کیونکہ یہ اُو حِی کے نائب فاعل کے نخل میں ہے اور اس کا مابعد اس کا معطوف ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ سب فَاَمَّا يَوْمَ میں ہا پر محمول ہے یعنی ان سے پہلے باء حرف جار ہے یہ جائز ہے اور حرف جار کی کثرت کی وجہ سے ان کے ساتھ حرف جار مضمَر ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس کا معنی ہے ہم نے یہ تصدیق کی کہ ہمارا رب عظیم ہے۔ باقی قراء نے سب کو حمزہ کے کسرہ کے ساتھ پڑھا ہے۔ یہی صحیح ہے: ابو عبیدہ اور ابو حاتم نے اسے پسند کیا اور اسے فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا کا معطوف قرار دیا کیونکہ یہ سب جنوں کا کلام ہے۔ جہاں تک ابو جعفر اور شیبہ کا تعلق ہے ان دونوں نے تین مواقع پر

اَنِّ کے ہمزہ کو فتح دیا ہے وہ یہ مواقع ہیں وَ اَنَّهُ تَعْلٰی جَدًّا رَہِیْتًا، وَ اَنَّهُ کَانَ یَقُوْلُ، وَ اَنَّهُ کَانَ رَہِیْلًا۔ دونوں نے کہا: یہ وہ جملے ہیں جو ادھی سے متعلق ہیں یعنی وحی سے ہیں اور باقی ماندہ میں ان کے ہمزہ کو کسرہ دیا کیونکہ وہ جنوں کا کلام ہے۔ جہاں تک اللہ تعالیٰ کے فرمان: وَ اَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللّٰہِ کا تعلق ہے سب قراء نے اس میں ان کے ہمزہ کو فتح دیا ہے مگر نافع، شیبہ، زر بن حبیش، ابوبکر اور مفضل نے عاصم سے یہی روایت نقل کی ہے انہوں نے ہمزہ کو کسرہ ہی دیا ہے کوئی اور حرکت نہیں دی۔ اَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنَّ، وَ اَنُّ لَوِ اسْتَقَامُوا اور وَ اَنَّ الْمَسْجِدَ لِلّٰہِ اور اَنَّ قَدْ اَبْلَغُوا میں ہمزہ کو فتح دینے میں کوئی اختلاف نہیں اسی طرح قول کے بعد اس کے ہمزہ کو کسرہ دینے میں بھی کوئی اختلاف نہیں جس طرح فَقَالُوا اِنَّا سَمِعْنَا، قُلْ اِنَّمَا اَدْعُوْا رَبِّیْ، قُلْ اِنْ اَدْرَہِیْ اور قُلْ اِنِّیْ لَا اَمْلِکُ ان مقامات میں ان کے ہمزہ کو کسرہ دیا جاتا ہے اسی طرح وہ مقامات جہاں ان فائز ایہ کے بعد آتا ہے اس کے ہمزہ کو کسرہ دینے میں کوئی اختلاف نہیں جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: فَاَنۢ لَّہٗ نَارًا جَہَنَّمُ (توبہ: 63) فَاَنَّهُ یَسْأَلُکُمْ بَیْنَ یَدَیْہِ کیونکہ یہ ابتدا کے مواقع ہیں۔

اللہ تعالیٰ کا فرمان: وَ اَنَّهُ تَعْلٰی جَدًّا رَہِیْلًا میں جد سے مراد عظمت اور جلال ہے اس معنی میں حضرت انس رضی اللہ عنہ کا قول ہے: جب ایک آدمی سورہ بقرہ اور سورہ آل عمران یاد کر لیتا ہے تو ہماری آنکھوں میں عظیم ہو جاتا ہے۔ جَدًّا رَہِیْلًا کا معنی ہے ہمارے رب کی عظمت اور جلال؛ عکرمہ، مجاہد اور قتادہ نے یہ کہا ہے۔ مجاہد سے یہ معنی بھی منقول ہے: اور اس کا ذکر بلند ہے۔ حضرت انس بن مالک، حضرت حسن بصری اور عکرمہ نے جَدًّا کا معنی غنا کیا ہے۔ عکرمہ سے یہ قول بھی منقول ہے کہ حظ (حصہ) کو جد کہتے ہیں رجل مجدود یعنی ایسا آدمی جس کا حصہ معین کر دیا گیا ہو۔ حدیث طیبہ میں ہے: لَا یَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ۔ کسی حصہ والے کو تیرے مقابلہ میں حصہ نفع نہ دے گا۔

ابو عبیدہ اور خلیل نے کہا: حدیث میں جد، غنا کے معنی میں ہے، یعنی کسی مالدار کو مال تیری پکڑ کے مقابلہ میں نفع نہ دے گا بے شک اسے طاعت ہی نفع دے گی۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: اس کا معنی قدرت ہے۔ ضحاک نے کہا: اس کا معنی فعل ہے۔ قرظی اور ضحاک نے یہ بھی کہا: اس سے مراد مخلوق پر اس کی نعمتیں اور احسانات ہیں۔ ابو عبیدہ اور اخفش نے کہا: اس کا معنی اس کی بادشاہت ہے۔ سدی نے کہا: اس کا معنی اس کا امر ہے۔ سعید بن جبیر نے کہا: اس کا مطلب ہے ہمارا رب بلند و بالا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: انہوں نے اس جد سے مراد ادا دالیا اور یہ جنوں کا قول ہے جنہوں نے ہر بات جہالت کی وجہ سے کی تو اس پر ان کا مواخذہ نہ کیا گیا۔ قشیری نے کہا: لفظ جد کو اللہ تعالیٰ کے بارے میں ذکر کرنا جائز ہے اور جائز نہ ہوتا تو قرآن حکیم میں اس کا ذکر نہ ہوتا مگر یہ لفظ وہم دلاتا ہے اس سے اجتناب بہتر ہے۔ عکرمہ کی قراءت میں یہ جیم کے کسرہ کے ساتھ ہے جو ہنسی مذاق کی ضد ہے، اسی طرح ابو حیوہ اور محمد بن سمیع نے پڑھا۔ ابن سمیع اور ابوشہب نے جَدًّا رَہِیْلًا پڑھا ہے جس کا معنی منفعت ہے۔ عکرمہ نے اسے تنوین کے ساتھ جَدًّا پڑھا ہے رُہِیْلًا کے ساتھ مرقوع پڑھا ہے کیونکہ یہ تعالیٰ کا فاعل ہے اور جَدًّا تمیز کی حیثیت سے منصوب ہے۔ عکرمہ سے جَدِّ مرفوع، تنوین کے ساتھ اور تنوین کے بغیر نقل کیا گیا ہے اور رَہِیْلًا کو مرفوع نقل کیا گیا ہے تقدیر کلام یوں ہوگی تعالیٰ جَدًّا جَدًّا رَہِیْلًا۔ دوسرا جد پہلے جد سے بدل ہے۔ اسے حذف کیا گیا اور

مضاف الیہ کو اس کے قائم مقام رکھ دیا گیا۔ آیت کا معنی یہ ہے ہمارے رب کا جلال اس سے بالا ہے کہ وہ کسی کو بیوی اور بیٹا بنائے تاکہ ان سے مایوسی ہو اور اسے ان کی حاجت ہے، رب بند اور نظیر سے ماوراء ہے۔

وَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ۖ وَ أَنَا ظَنَنَّا أَنَّ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ
وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ وَ أَنَّهُ كَانَ رَجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ
الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۖ وَ أَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنَّ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ۖ

”اور (یہ راز بھی کھل گیا کہ) ہمارے احمق اللہ کے بارے ناروا باتیں کہتے رہے اور ہم تو یہ خیال کیے ہوئے تھے کہ انسان اور جن اللہ کے بارے میں کبھی جھوٹ نہیں بول سکتے اور یہ کہ انسانوں میں سے چند مرد پناہ لینے لگے جنات میں سے چند مردوں کی پس انہوں نے بڑھادیا جنوں کے غرور کو اور ان انسانوں نے بھی یہ گمان کیا جیسے تم گمان کرتے ہو کہ اللہ کسی کو رسول بنا کر مبعوث نہیں کرے گا۔“

اللہ کے فرمان: وَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ۖ میں أَنَّهُ کی تفسیر امر کے لیے ہے یا حدیث کے لیے اور کان میں تفسیر اس کا اسم ہے اور ما بعد کان کی خبر ہے۔ یہ بھی جائز ہے کہ کان زائد ہو۔ مجاہد، ابن جریج اور قتادہ کے قول میں: یہاں سفیہ سے مراد ابلیس ہے۔ حضرت ابو ہریرہ بن ابو موسیٰ نے اپنے باپ سے انہوں نے نبی کریم ﷺ سے یہی روایت نقل کی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: جنوں میں سے مشرک مراد ہیں۔ قتادہ نے کہا: جنوں کے سفیہ نے اللہ تعالیٰ کی نافرمانی کی جس طرح انسانوں کے سفیہ نے اس کی نافرمانی کی۔ شطط اور اشتطاط سے مراد کفر میں غلو ہے۔ ابو مالک نے کہا: اس سے مراد ظلم ہے۔ بکبی نے کہا: اس سے مراد جھوٹ ہے۔ اس کا اصل معنی دوری ہے، ظلم کو اس کے ساتھ تعبیر کیا جاتا ہے کیونکہ وہ عدل سے دور ہوتا ہے۔ جھوٹ کو اس سے تعبیر کیا جاتا ہے کیونکہ یہ سچائی سے دور ہوتا ہے۔ شاعر کا قول ہے:

بَأْنِيَّةٍ حَالٍ حَكَمُوا فَيْكَ فَاشْتَطُوا وَمَا ذَاكَ إِلَّا حَيْثُ يَشْمُكَ الْوَحْطُ

کس حال میں انہوں نے تیرے بارے فیصلہ کیا اور ظلم کیا اور یہ فیصلہ نہیں تھا مگر اس وقت جب بڑھا پے نے تیرا قصد کیا۔

اللہ تعالیٰ کے فرمان: وَ أَنَا ظَنَنَّا کا معنی ہے ہم نے گمان کیا کہ انسان اور جن اللہ تعالیٰ پر جھوٹ نہیں بولیں گے اسی وجہ سے ہم نے انکی اس بات میں تصدیق کی کہ اللہ تعالیٰ کی بیوی اور بچہ ہے یہاں تک کہ ہم نے قرآن سنا اور اسکے ذریعے حق کو پہچانا۔

یعقوب، محمد ری اور ابن ابی اسحاق نے لَنْ تَقُولَ پڑھا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: جنوں سے یہاں خبروں کا سلسلہ منقطع ہو گیا تو اللہ تعالیٰ نے فرمایا: وَ أَنَّهُ كَانَ رَجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ جس قاری نے ان کے ہمزہ کو فتح دیا ہے اس نے اسے أَنَّهُ اسْتَمَعَ کی طرف لوٹا یا ہے اور جس نے ہمزہ کسرہ دیا ہے اس نے اسے اللہ تعالیٰ کی طرف سے کی گئی کلام قرار دیا ہے۔ اس سے مراد وہ قول ہے جو ایک آنکھ اس وقت کرتا جب وہ کسی وادی میں اترتا أعوذ بسید هذا الوادی من شر سفهاء قومه میں اس وادی کے سردار کی اس کی قوم کے بے وقوفوں کے شر سے پناہ مانگتا ہوں۔ وہ آدمی اس سردار کی پناہ میں رات گزارتا یہاں تک کہ صبح کرتا: یہ تعبیر حضرت حسن بصری، ابن زید اور دوسرے علماء نے کی ہے۔ مقاتل نے کہا: سب سے پہلے اہل

یمن کی ایک جماعت نے جنوں کی پناہ چاہی، پھر بنو حنیفہ نے جنوں کی پناہ چاہی پھر یہ طریقہ عربوں میں عام ہو گیا۔ جب اسلام آ گیا تو انہوں نے اللہ تعالیٰ کی پناہ چاہی اور جنوں کو ترک کر دیا۔

کردم بن ابی سائب نے کہا: میں اپنے والد کے ساتھ مدینہ طیبہ جانے کے لیے نکلا یہ پہلا موقع تھا جب نبی کریم ﷺ کا ذکر ہوا تھا، رات نے ہمیں ایک چرواہے کی پناہ لینے پر مجبور کیا جب نصف رات ہوئی تو بھیڑیا آیا اس نے ایک بکری اٹھائی۔ چرواہے نے کہا: اے وادی میں طویل عرصہ سے رہنے والے! میں تیری پناہ چاہتا ہوں۔ ایک منادی نے اعلان کیا: اے سرحان! اے چھوڑ دے، تو وہ میمنہ دوڑتا ہوا آیا جب کہ اللہ تعالیٰ نے مکہ مکرمہ میں اپنے رسول پر اس آیت کو نازل کیا تھا: **وَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْبِجَالِ مِنَ الْجِنَّ فَرَادُوهُمْ رَهَقًا** یعنی جنوں نے انسانوں کی گمراہی اور گناہ میں اضافہ کیا: یہ حضرت ابن عباس، مجاہد اور قتادہ کا قول ہے۔ رھق کا لفظ عربی زبان میں گناہ اور محرمات پر چھا جانے کے معنی میں استعمال ہوتا ہے اور رجل رھق اس وقت بولتے ہیں جب کوئی اس طرح ہو، اسی معنی میں اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: **و تَرَهُمْ ذُلًّا** (یونس: 27) ذلت ان پر چھا جاتی ہے۔
امش نے کہا:

لَا شَيْءَ يَنْفَعُنِي مِنْ دُونِ رُؤْيَيْهَا هَلْ يَشْتَفِي دَامِقٌ مَا لَمْ يُصَبِّ رَهَقًا

اس کے دیدار کے بغیر کوئی چیز مجھے نفع نہیں دیتی کیا عاشق شفا یاب ہو سکتا ہے جب کہ وہ گناہ کو نہ پہنچا ہو۔

یہاں زیادتی کے فعل کو جنوں کی طرف مضاف کیا ہے کیونکہ وہ جن اس کا سبب تھے۔ مجاہد نے بھی یہی کہا ہے کہ انسانوں نے جنوں سے پناہ مانگ کر جنوں کی سرکشی میں اضافہ کیا یہاں تک کہ جنوں نے کہا: ہم انسانوں اور جنوں کے سردار بن گئے۔ قتادہ، ابو عالیہ، ربیع اور ابن زید نے یہ تعبیر کی ہے: اس طرح انسان، جنوں سے زیادہ ڈرنے لگے۔ سعید بن جبیر نے اس کا معنی کفر کیا۔ اس میں کوئی خفا نہیں کہ اللہ تعالیٰ کی پناہ چھوڑ کر جنوں کی پناہ لینا کفر و شرک ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: رجال کے لفظ کا اطلاق جنوں پر نہیں ہوتا انسانوں میں سے کچھ لوگ جنوں کے شر سے بچنے کے لیے انسانوں میں سے ہی کچھ لوگوں کی پناہ چاہتے مثلاً انسانوں میں سے کوئی یہ کہتا: میں اس وادی کے جن کے شر سے حذیفہ بن بدر کی پناہ چاہتا ہوں۔

اللہ تعالیٰ کا فرمان: **وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا** یہ اللہ تعالیٰ کا انسانوں کے لیے کلام ہے کہ جنوں نے یہ گمان کیا کہ اللہ تعالیٰ مخلوقات کو دوبارہ نہیں اٹھائے گا جس طرح تم نے گمان کیا۔ فہی نے کہا: معنی ہے جنوں نے گمان کیا جس طرح انسانوں نے گمان کیا کہ اللہ تعالیٰ اپنی مخلوق کی طرف رسول مبعوث نہیں کرے گا اللہ تعالیٰ اس رسول کے ذریعے ان پر حجت تمام کرے گا۔ یہ سب قریش پر دلیل قائم کرنے کی تاکید ہے یعنی جب یہ جن حضرت محمد ﷺ پر ایمان لاتے ہیں تو تم ان پر ایمان لانے کے زیادہ مستحق ہو۔

وَأَنَّا لَنَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَةً فَخَرَّ سَاشِدِينَ وَ شُهَبًا ۖ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رَّصَدًا ۖ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرُّ

أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۖ

”اور (سنو) ہم نے ٹٹولنا چاہا آسمان کو تو ہم نے اس کو سخت پہروں اور شہابوں سے بھرا ہوا پایا اور ہم تو پہلے بیٹھ جایا کرتے تھے اس کے بعض مقامات پر سننے کے لیے لیکن اب جو جن سننے کی کوشش کرے گا تو وہ پائے گا اپنے لیے کسی شہاب کو انتظار میں اور ہم نہیں سمجھتے اس کی کیا وجہ ہے کیا کسی شرکار ارادہ کیا جا رہا ہے زمین کے مکینوں کے بارے میں یا ان کے رب نے ان کو ہدایت دینے کا ارادہ فرمایا ہے۔“

اللہ تعالیٰ کا فرمان: **وَإِنَّا لَنَسْنَأُ السَّمَاءَ** یہ جنوں کا قول ہے یعنی ہم نے اس کی خبر جاننا چاہی جس طرح ہماری عادت تھی تو ہم نے اسے پایا کہ وہ فرشتوں سے بھرا ہے۔ **حَرَسَ**، حارس کی جمع ہے اور **شُھِبَ**، شہاب کی جمع ہے وہ ستاروں کا ٹوٹنا ہے جو انہیں چوری چھپے باتیں سننے پر جلاتے ہیں اس بارے میں گفتگو سورہ حجر اور صافات میں گزر چکی ہے۔ وجد کے بارے میں یہ جائز ہے کہ اسے دو مفعولوں کی طرف متعدی مانا جائے ان دو میں سے پہلا مفعول **حَاخُمِیرَہ** ہے اور **مُلِئْتُ** اس کے دوسرے مفعول کے محل میں ہے۔ یہ بھی جائز ہے کہ وہ ایک مفعول کی طرف متعدی ہو اور **مُلِئْتُ**، قد کے مضمرا ماننے کے ساتھ حال ہو۔ **حَرَسَا**، ملئت کا مفعول ثانی ہونے کی حیثیت سے منصوب ہے اور **شَدِيدًا**، حرس کی صفت ہے یعنی وہ طاقتور فرشتوں سے بھرا ہوا ہے۔ حرس کے لفظ کا اعتبار کرتے ہوئے شدید کو واحد ذکر کیا ہے یہ اسی طرح ہے جس طرح کہا جاتا ہے: **السلف الصالح، صالحین کے معنی میں ہے سلف کی جمع اسلاف اور حرس کی جمع احراس ہے امرءاتیس کا قول ہے:**

تجاوزت احراسا و احوال مَعْشَرٍ

اللہ تعالیٰ کے فرمان: **وَإِنَّا لَنَأْتِيَنَّكَ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلنَّسَمِ ۚ فَمَنْ يَسْتَوْعِبُ الْإِنَّ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا صَدًا** ۝ میں ہاضمیر سے مراد الساء ہے اور مقاعد ان جگہوں کو کہتے ہیں جن کی مثل میں اس لیے بیٹھا جاتا ہے تاکہ آسمان کی خبروں کو سنا جائے یعنی سرکش جن یہ کام اس لیے کرتے تھے تاکہ فرشتوں سے آسمان کی خبریں سنیں یہاں تک کہ وہ خبریں کانوں کو القاء کریں جیسے اس کا ذکر پہلے ہو چکا ہے۔ جب اللہ تعالیٰ نے اپنے رسول کو مبعوث کیا تو اللہ تعالیٰ نے جلانے والے شہابچوں کے ساتھ ان کی ٹکبانی کا اہتمام فرمایا۔ جنوں نے اس وقت کہا: **فَمَنْ يَسْتَوْعِبُ الْإِنَّ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا صَدًا** شہاب سے مراد جلانے والا ستارہ ہے۔ اس کا بیان پہلے گزر چکا ہے۔ ایک قول یہ کیا جاتا ہے: ستاروں کا ٹوٹنا۔ یہ نبی کریم ﷺ کی بعثت کے بعد ہوا۔ یہ آپ کے معجزات میں سے ایک معجزہ ہے۔ سلف صالحین میں اس بارے میں اختلاف ہے کیا شیطین کو رسول اللہ ﷺ کی بعثت سے پہلے بھی شہابچے مارے جاتے تھے یا ایسا امر تھا جو نبی کریم ﷺ کی بعثت کے لیے ہوا؟ کبھی نے کہا: ایک قوم نے کہا حضرت عیسیٰ علیہ السلام اور نبی کریم ﷺ کی بعثت کے درمیانی عرصہ یعنی فترت کے زمانہ میں جو تقریباً پانچ سو سال پر محیط ہے آسمان کی ٹکبانی نہیں کی جاتی تھی جب حضرت محمد مصطفیٰ ﷺ کی بعثت ہوئی تو تمام آسمانوں کو ممنوعہ قرار دے دیا گیا

اور فرشتوں اور شہابیچوں سے ان کی حفاظت کی گئی۔

میں کہتا ہوں: اسے عطیہ عوفی نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت کیا، بیہقی نے اس کا ذکر کیا اور حضرت عبداللہ بن عمر رضی اللہ عنہما نے کہا: جب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی بعثت کا دن آیا تو شیاطین کو روک دیا گیا اور ان کو شہانچے مارے گئے۔

عبدالملک بن سبور نے کہا: حضرت عیسیٰ علیہ السلام اور حضرت محمد مصطفیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام کے درمیانی عرصہ یعنی فترت کے دور میں آسمان کی نگہبانی نہیں کی جاتی تھی جب حضرت محمد مصطفیٰ علیہ التحسینہ والثناء کو مبعوث کیا گیا تو آسمان کی نگہبانی کی گئی اور شیاطین کو شہابیچوں سے مارا گیا اور آسمان کے قریب ہونے سے انہیں روک دیا گیا۔

نافع بن جابر نے کہا: فترت کے دور میں شیاطین سنا کرتے تھے اور انہیں شہابیچوں سے نہیں مارا جاتا تھا جب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مبعوث ہوئے تو انہیں شہابیچوں سے مارا گیا۔ اسی قسم کا قول حضرت ابی بن کعب سے مروی ہے کہا: جب سے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو آسمانوں پر اٹھایا گیا تو کسی کو شہانچے نہیں مارے گئے یہاں تک کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو مبعوث کیا گیا تو ان شیاطین کو مارا جانے لگا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ سلسلہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی بعثت سے پہلے بھی تھا اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی بعثت کے ساتھ لوگوں کو خبردار کرنے کے لیے اضافہ کر دیا گیا اللہ تعالیٰ کے فرمان: **مُلِئْتُ** کا یہی معنی ہے یعنی اس کی نگہبانی میں اضافہ کر دیا گیا۔ اوس بن حجر نے کہا، جب کہ وہ دور جاہلیت کا شاعر ہے:

فَانْقَضَ كَالْدَّرِي يَنْبُعُهُ نَقْمٌ يَشُورُ تَخَالُهُ طُنْبًا

یہ اکثر لوگوں کا قول ہے۔ جاحظ نے اس شعر کا انکار کیا اور کہا: ہر وہ شعر جو اس بارے میں روایت کیا گیا ہے وہ من گھڑت ہے اور اس نے اس بات کا بھی انکار کیا کہ بعثت سے قبل شیاطین کو نہیں مارا جاتا تھا جب کہ شیاطین کو مارنے کا قول صحیح ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: **فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا** یہ جنوں کی جانب سے خبر ہے کہ آسمان کی نگہداشت میں اضافہ کر دیا گیا ہے یہاں تک کہ وہ آسمان شہابیچوں اور ان سے بھر گئے۔ یہ قول اس لیے بھی اصح ہے کہ اس اثنا میں کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم صحابہ کی ایک جماعت میں تشریف فرما تھے کہ ستارے سے کسی کو مارا گیا پوچھا: ”تم دور جاہلیت میں اس بارے میں کیا کہتے تھے؟“ صحابہ نے عرض کی: ہم کہا کرتے تھے کوئی عظیم آدمی فوت ہوا ہے یا کسی عظیم شخصیت نے جہنم لیا ہے۔ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”یہ کسی کی موت یا زندگی کی وجہ سے نہیں پھینکے جاتے بلکہ ہمارا رب سبحانہ و تعالیٰ جب آسمان میں کسی امر کا فیصلہ فرماتا ہے تو حاملین عرش اللہ تعالیٰ کی تسبیح بیان کرتے ہیں، پھر تمام آسمان والے اللہ تعالیٰ کی تسبیح کرتے ہیں یہاں تک کہ تسبیح کا سلسلہ اس آسمان تک پہنچتا ہے آسمان والے حاملین عرش سے پوچھتے ہیں: تمہارے رب نے کیا ارشاد فرمایا، تو حاملین عرش اس آسمان کے فرشتوں کو خبر دیتے ہیں، پھر یہ آسمان والے دوسرے آسمان والوں کو خبر دیتے ہیں آخر کار خبر اس آسمان تک پہنچتی ہے جن اس خبر کو اچک لیتے ہیں تو انہیں ان شہابیچوں سے مارا جاتا ہے، جو خبر وہ جن لاتے ہیں وہ سچی ہوتی ہے لیکن وہ اس خبر میں زیادتی کر دیتے ہیں“ (۱)۔ یہ چیز اس امر پر دلالت کرتی ہے کہ شہانچے مارنے کا

سلسلہ بعثت سے قبل بھی تھا۔

زہری نے اسی کی مثل حضرت علی بن حسین بن علی بن ابی طالب سے وہ حضرت ابن عباس سے روایت نقل کرتے ہیں اس کے آخر میں یہ الفاظ ہیں: ان سے پوچھا گیا: کیا دور جاہلیت میں انہیں شہابچوں سے مارا جاتا تھا؟ جواب دیا: ہاں۔ کیا تو نے اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان نہیں دیکھا: **وَ اَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمِعْ اَلَا نَعِدْ لَهُ شِهَابًا تَرٰ صَدًا** ① کہا: جب نبی کریم ﷺ کو مبعوث کیا گیا تو معاملہ سخت کر دیا گیا: اس کی مثل قتیبہ نے کہا۔

ابن قتیبہ نے کہا: بعثت کے بعد نگہبانی کا معاملہ سخت ہو گیا اس سے قبل وہ چوری چھپے باتیں سن لیا کرتے تھے اور کسی وقت انہیں شہابچوں سے مارا بھی جاتا تھا جب حضرت محمد ﷺ کو مبعوث کیا گیا تو انہیں سننے سے مطلقاً روک دیا گیا۔ اس کی وضاحت سورۃ الصافات میں **وَيُقَذُّونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ① دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَّاصِبٌ ②** آیت میں گزر چکی ہے۔

حافظ نے کہا: اگر کوئی کہنے والا یہ کہے: جب جنوں کو معلوم ہو چکا تھا تو وہ خبر سننے کے لیے کیا اپنے آپ کو جلانے کے لیے پیش کر دیتے تھے؟ اس کا جواب یہ ہے: اللہ تعالیٰ انہیں ہر چیز بھلا دیتا ہے یہاں تک کہ آزمائش بڑی ہو جاتی ہے، جس طرح ابلیس کو ہر لمحہ یہ بات بھلا دی جاتی ہے کہ وہ محفوظ نہیں۔ اللہ تعالیٰ نے اسے فرمایا: **اِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ اِلٰى يَوْمِ الدِّينِ ③** (النجر) اگر یہ نہ ہو تو احکام کا مکلف ہونا ہی درست نہ ہو۔

ترصدًا کے بارے میں یہ کہا گیا: یہ فرشتوں کی طرف سے ہوگا۔ رصد کا معنی ہے کسی شے کی حفاظت کرنے والا۔ اس کی جمع ارساد ہے اس مقام کے علاوہ میں ممکن ہے کہ وہ جمع ہو جس طرح حراس کا صیغہ ہے اس کی واحد راصد ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: رصد شہابچہ ہے یعنی شہابچہ اس کی تار میں ہوتا ہے تاکہ اس کے ساتھ شیطان کو رجم کیا جائے۔ یہ فعل کا وزن ہے جو مفعول کے معنی میں ہے جس طرح خبط اور نفص ہے۔

اللہ تعالیٰ کا فرمان: **وَ اَنَّا لَا نَدْرِي اَشَرُّ اَمْ يَرِئِدُ بِمَنْ فِي الْاَرْضِ اَمْ اَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ④** کا مفہوم ہے آسمانوں کی ان نگہبانوں سے جو نگہبانی کی گئی ہے کیا اس کے ساتھ اللہ تعالیٰ نے اہل زمین کے ساتھ برائی کا ارادہ کیا ہے یا بھلائی کا ارادہ کیا ہے؟ ابن زید نے کہا: ابلیس نے کہا ہم نہیں جانتے کیا اللہ تعالیٰ نے اس کو غلطی کے ساتھ اہل زمین پر عذاب نازل کرنے کا ارادہ کیا ہے یا ان کی طرف رسول بھیجنے کا ارادہ کیا ہے؟ (1) ایک قول یہ کیا گیا: یہ جنوں کی آپس میں اس وقت کی گفتگو ہے جب کہ ابھی انہوں نے نبی کریم ﷺ کی قراءت نہیں سنی تھی یعنی ہم نہیں جانتے کہ حضرت محمد ﷺ کو بھلائی کے ساتھ اہل زمین کے لیے عذاب کا ارادہ کیا گیا ہے کیونکہ اہل زمین آپ ﷺ کو جھٹلاتے ہیں اور جھٹلانے کے ساتھ ہلاک ہوتے ہیں جس طرح وہ لوگ ہلاک ہوئے جنہوں نے سابقہ امتوں میں سے انبیاء کو جھٹلایا یا اللہ تعالیٰ نے یہ ارادہ کیا ہے کہ وہ ایمان لائیں اور ہدایت پائیں، وہ شر اور رشد اسی کفر و ایمان پر منحصر تھا۔ اس قول کی بنا پر انہیں نبی کریم ﷺ کی بعثت کا علم تھا۔ جب انہوں نے رسول اللہ ﷺ کی قراءت کو سنا تو انہیں علم ہو گیا کہ وحی کی حفاظت کی خاطر انہیں آسمان کے

قریب جانے سے روکا گیا۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: نہیں بلکہ یہ ایسا قول ہے جو ان جنوں نے اس وقت اپنی قوم سے کہا تھا جب وہ انہیں خبردار کرنے کے لیے واپس گئے تھے یعنی جب وہ ایمان لائے تو انہیں خوف ہوا کہ اکثر اہل زمین ایمان نہیں لائیں گے تو انہوں نے کہا: ہم نہیں جانتے کہ جن پر ہم ایمان لاتے ہیں کیا اہل زمین اس کا انکار کریں گے یا وہ ایمان لائیں گے؟

وَ اَنَّا مِنَ الصّٰلِحِيْنَ وَمِنَادُوْنَ ذٰلِكَ ۚ كُنَّا ظَرَآءِیْقَ قَدَدًا ۝۱۱ وَ اَنَّا ظَنَنَّا اَنْ لَّنْ نُّعْجِزَ
اللّٰهَ فِی الْاَرْضِ وَلَكِنْ نُّعْجِزُكَ هَرَبًا ۝۱۲

”اور ہم میں سے بعض نیک بھی ہیں اور بعض اور طرح کے، ہم بھی تو کئی راستوں پر ہمارے مزین ہیں اور (اب) ہمیں یقین ہو گیا ہے کہ ہم زمین میں بھی اللہ تعالیٰ کو عاجز نہیں کر سکتے اور نہ بھاگ کر اسے ہرا سکتے ہیں۔“

اللہ تعالیٰ کا فرمان: وَ اَنَّا مِنَ الصّٰلِحِيْنَ وَمِنَادُوْنَ ذٰلِكَ یہ جنوں کے قول کی حکایت ہے جب جنوں نے اپنے ساتھیوں کو حضرت محمد مصطفیٰ علیہ السلام پر ایمان لانے کی دعوت دی تو اس وقت انہوں نے ایک دوسرے کو یہ کہا کہ قرآن سننے سے پہلے ہم میں سے کچھ صالح تھے اور ہم میں سے کچھ کافر تھے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ مِنَادُوْنَ ذٰلِكَ کا معنی ہے کہ صالحین سے صالحیت میں کم ہیں۔ یہ کلام اس کے زیادہ مشابہ ہے جس نے اسے ایمان اور شرک پر محمول کیا ہے۔ كُنَّا ظَرَآءِیْقَ قَدَدًا یعنی ہم مختلف جماعتیں تھیں؛ سدی نے یہ تعبیر کی ہے۔ ضحاک نے کہا: مختلف دین رکھنے والے تھے۔ قتادہ نے کہا: متضاد خواہشات رکھنے والے تھے؛ اس معنی میں شاعر کا قول ہے:

الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْهَادِیْ بِطَاعَتِهِ فِی فِتْنَةِ النَّاسِ اِذَا اُخْوَاءُهُمْ قَدَدُوْا

وہ قابض، باسط اور اس کی اطاعت کرنے والا ہے جب کہ لوگ فتنہ میں مبتلا ہیں کیونکہ ان کی خواہشات مختلف ہیں۔ معنی یہ ہے تمام جن کافر نہیں تھے بلکہ مختلف تھے ان میں سے کچھ کفار تھے اور کچھ صالح مومن اور کچھ غیر صالح مومن تھے۔ مسیب نے کہا: ہم مسلمان، یہودی، نصرانی اور مجوسی تھے۔

سدی نے اللہ تعالیٰ کے فرمان كُنَّا ظَرَآءِیْقَ قَدَدًا ۝۱۱ کی وضاحت کرتے ہوئے کہا: جنوں میں بھی تمہاری طرح قدریہ، مرجہ، خوارج، رافضیہ، شیعہ اور سنی تھے (1)۔ ایک قوم نے یہ تعبیر کی کہ قرآن سننے کے بعد ہم مختلف تھے ہم میں سے کچھ مومن اور ہم میں سے کچھ کافر تھے یعنی ہم میں سے کچھ صالح اور کچھ ایسے مومن تھے جو صالحیت میں انتہا تک پہنچے تھے یعنی ہم میں سے کچھ صالح اور کچھ ایسے مومن تھے جو صالحیت میں انتہا تک نہیں پہنچے ہوئے تھے۔ پہلی تعبیر اچھی ہے کیونکہ جنوں میں سے کچھ ایسے تھے جو حضرت موسیٰ علیہ السلام اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام پر ایمان لائے تھے اللہ تعالیٰ نے ان کے بارے میں خبر دی کہ انہوں نے کہا: (ہم نے ایسی کتاب سنی ہے جو حضرت موسیٰ علیہ السلام کے بعد نازل کی گئی ہے جو پہلی کتابوں کی تصدیق کرتی ہے) یہ آیت اس امر پر دلالت کرتی ہے کہ ان میں سے کچھ لوگ تورات پر ایمان رکھتے تھے۔ جن کو انہوں نے ایمان کی دعوت

دی تھی یہ ان کی طرف سے مبالغہ ہے نیز اس قول میں کوئی فائدہ نہیں کہ ہم اب مومن اور کافر میں منقسم ہوئے ہیں۔
طرائق، طریقہ کی جمع ہے یہ انسان کا مذہب ہے یعنی ہم مختلف جماعتیں تھیں۔ یہ قول کیا جاتا ہے: القوم ضرائق یعنی
مختلف مذاہب پر ہے۔ قدد سے مراد راستوں کی مثل ہے یہ طرائق کے لیے تاکید ہے اس کا واحد قدہ ہے۔ کہا جاتا ہے:
بكل طریق قدہ اس کی اصل قد السیور ہے جس کا معنی تسموں کا کاٹنا ہے۔ لبید اپنے بھائی اربد کا مرثیہ کہتا ہے:
لَمْ تَبْدُغِ الْعَيْنُ كُلَّ نَهْمَتِهَا لَيْلَةَ شَمْسِ الْجِيَادِ كَالْقَدَدِ
آنکھ تمام خواہش کے باوجود اس رات تک نہ پہنچی جس رات گھوڑوں نے تسموں کی طرح رات گزار دی۔
ایک اور نے یہ شعر کہا:

وَلَقَدْ قُنْتُ وَزِيدٌ حَامِئٌ يَوْمَ وَلْتُ خَيْلُ عَمْرٍو قَدَدًا

میں نے کہا جب کہ زید تھکا ماندہ تھا: جس روز عمرو کے گھوڑے ٹکڑے ٹکڑے ہو گئے۔
قد جب کسرہ کے ساتھ ہو تو اس کا معنی ایسا تسمہ ہے جو ایسے چمڑے سے کاٹا جاتا ہے جس کو ابھی رنگ نہ گیا ہو ایک جملہ بولا
جاتا ہے: ماله قد ولا قحف۔
قد چمڑے کا برتن اور قحف لکڑی کے برتن کو کہتے ہیں۔

اللہ تعالیٰ کے فرمان: وَأَنَا ظَنُّنَا أَنَّ لَنُفْعِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ فِي ظَنِّ عِلْمٍ اور یقین کے معنی میں ہے یہ ظن اس ظن کے
خلاف ہے جو اللہ تعالیٰ کے اس فرمان میں ہے: أَنَا ظَنُّنَا أَنَّ لَنُتَقُولَ اور وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا اس آیت کا معنی یہ ہے ہم نے اللہ
تعالیٰ کی آیات میں استدلال اور غور و فکر سے جان لیا کہ ہم اس کے قبضہ اور حکومت میں ہیں ہم بھاگنے یا کسی اور طریقہ سے اس
کی قدرت سے باہر نہیں جاسکتے۔ خربا یہ مصدر ہے جو حال کے معنی میں ہے یعنی ہار بین کا معنی دے رہا ہے۔

وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ أَمْنَا بِهِ ۖ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ۚ
أَنَا مِمَّا السَّالِمُونَ وَمِمَّا الْقَاطِطُونَ ۚ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّتْ عَنْهُمْ شَتَا ۚ
الْقَاطِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ۚ

”اور اے جن بھائیو! ہم نے جب پیغام ہدایت سنا تو ہم اس پر ایمان لے آئے پس جو شخص اپنے رب پر
ایمان لاتا ہے تو اسے نہ کسی نقصان کا خوف ہوتا ہے اور نہ ظلم کا اور بے شک ہم میں سے کچھ تو فرمانبردار ہیں اور
کچھ ظالم، تو جنہوں نے اسلام قبول کیا تو انہوں نے حق کی راہ تلاش کی اور جو حق سے منحرف ہوتے ہیں تو وہ
”ہم کا ایندھن ہیں۔“

آیت میں الْهُدَى سے مراد قرآن ہے۔ اَمْنَا بہ میں ضمیر مجبور سے مراد اللہ تعالیٰ کی ذات ہے اور ہم نے حضرت محمد
صلی اللہ علیہ وسلم کے رسول ہونے پر آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی تصدیق کی۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انسانوں اور جنوں کی طرف مبعوث کیے گئے
تھے۔ حضرت حسن بصری نے کہا: اللہ تعالیٰ نے حضرت محمد مصطفیٰ علیہ التحیۃ والثناء کو انسانوں اور جنوں کی طرف مبعوث کیا اللہ

تعالیٰ نے جنوں، بادیہ نشینوں اور عورتوں میں سے کبھی کوئی رسول مبعوث نہیں کیا اس معنی میں اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا نُوْحِيْ اِلَيْهِمْ مِنْ اَهْلِ الْقُرَاي (یوسف: 109) یہ بحث پہلے گزر چکی ہے۔ صحیح میں ہے: بُعِثْتُ اِلَى الْاَحْمَرِ وَالْاَسْوَدِ (1) یعنی جنوں اور انسانوں کی طرف مجھے مبعوث کیا گیا ہے (جو اپنے رب پر ایمان لاتا ہے تو وہ جزا میں کمی اور ظلم کا خوف نہیں رکھتا)۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: وہ اس بات سے نہیں ڈرتا کہ اس کی نیکیوں میں کمی کی جائے گی اور نہ ہی اس بات سے ڈرتا ہے کہ اس کی برائیوں میں اضافہ کیا جائے گا کیونکہ بخشش کا معنی کمی اور رھق کا معنی حد سے تجاوز کرنا اور حرام کردہ چیزوں کو بجالانا ہے۔

اعمش نے کہا:

لَا شَيْءٌ يَنْفَعُنِي مِنْ دُونِ رُؤْيَيْهَا هَلْ يَشْتَفِي وَامِيقٌ مَا لَمْ يُصَبِّ رَهَقًا

اس کے دیدار کے سوا مجھے کوئی چیز نفع نہیں دیتی کیا عاشق جب تک محبوب پر رسائی نہیں پائے گا وہ شفا یاب ہوگا۔ وامیق کا معنی محب ہے؛ دَمِيقٌ يَسْتَقِي کا معنی محبت کرنا ہے۔ یہ جنوں کا قول ہے۔ اللہ تعالیٰ نے جس کی حکایت بیان کی ہے کہ وہ ایمان کے قوی اور صحیح اسلام والے تھے۔ عام قراء کی قراءت فلا یخاف ہے تقدیر کلام یوں ہے فانہ لا یخاف۔ اعمش، یحییٰ اور ابراہیم نے اسے فلا یخف مجزوم پڑھا ہے کیونکہ یہ جواب شرط ہے اور فاء لغو ہے۔

اللہ تعالیٰ کا فرمان: وَآثَامِثًا الْمُسْلِمُونَ وَمِثًا الْقَاسِطُونَ یعنی قرآن کے سننے کے بعد ہم ایک دوسرے سے مختلف تھے ہم میں سے کچھ وہ تھے جو مسلمان ہو گئے اور ہم میں سے کچھ کافر تھے۔ قاسط کا معنی ظالم ہے کیونکہ وہ حق سے روگردانی کرنے والا ہوتا ہے۔ مقسط کا معنی عادل ہے کیونکہ وہ حق کی طرف پھرنے والا ہوتا ہے۔ کہا جاتا ہے: قسط یعنی ظلم کیا اور اقسط یعنی اس نے عدل کیا۔ شاعر نے کہا:

قَوْمٌ هُمْ قَتَلُوا ابْنَ هِنْدٍ عَشَوْتُ عَمْرًا وَهُمْ قَسَطُوا عَلَى الثُّغَمَانِ

وہ ایسے لوگ ہیں جنہوں نے ابن ہند یعنی عمرو کو ظلم کے ساتھ قتل کیا اور انہوں نے نعمان پر ظلم کیا۔ قَتَمْنِ اسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا (جو اسلام لائے انہوں نے ہدایت کا قصد کیا) یعنی حق کے راستہ کا قصد کیا اسی سے تحری القبلۃ ہے یعنی قبلہ کو تلاش کیا۔ رہے وہ لوگ جو حق اور ایمان کے راستے سے اعراض کرنے والے ہیں وہ جہنم کا ایندھن ہیں۔

وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً غَدَقًا ۖ لِنَقْتَنَّهُمْ فِيهِ ۖ وَمَنْ

يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ۖ

”اور اگر وہ ثابت قدم رہیں راہ حق پر تو ہم انہیں سیراب کریں گے کثیر پانی سے تاکہ ہم ان کی آزمائش کریں اس فراوانی سے اور جو منہ موڑے گا اپنے رب کے ذکر سے تو وہ داخل کرے گا اسے سخت عذاب میں۔“

وَ أَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ یہ فرمان جنوں کے قول کی حکایت نہیں بلکہ اللہ تعالیٰ کی جانب سے ہے یعنی اگر یہ کفار ایمان لاتے تو دنیا میں ہم انہیں وسعت عطا کرتے اور انہیں فراخ رزق عطا کرتے۔ یہ وحی پر محمول ہوگا یعنی میری طرف وحی کی گئی کہ اگر جن استقامت کا مظاہرہ کرتے۔ ابن بحر نے ذکر کیا اس صورت میں جہاں ان ہے وہ ان جنوں کے قول کی حکایت ہے جنہوں نے قرآن سنا اور اپنی قوم کو خبردار کرنے کے لیے لوٹے اور جہاں بھی ان (مفتوحہ مخففہ) ہے تو وہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف وحی ہے یعنی (اس کا تعلق ادھی فعل کے ساتھ ہے) ابن انباری نے کہا: جس نے ماقبل مقامات پر ہمزہ کو کسرہ دیا اور وَ أَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا میں ہمزہ کو فتح دیا تو اس نے مکمل قسم کو مضمّر مانا۔ اس کی تاویل یہ ہے وَاللّٰهِ اَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ جس طرح گفتگو میں یہ کہا جاتا ہے: واللہ ان قسمت لقمّت اور واللہ لو قسمت قمت۔ شاعر نے کہا:

أَمَا وَاللّٰهِ اَنْ لَّوِ كُنْتُ حُرًّا وَمَا بِالنَّحْرِ اَنْتَ وَلَا الْعَتِيقُ

اللہ کی قسم! کاش تو آزاد ہوتا نہ تو اصلاً آزاد ہے اور نہ ہی بعد میں آزاد کیا گیا ہے۔

جس نے نون مخففہ سے قبل کو فتح دیا اس نے اسی کلام کو اُو وحی اِلَیَّ اَنْتَ، وَ اَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا اور اَمَّنَّا یہ پر عطف کیا ہے تقدیر کلام یوں ہے بآن لو استقاموا۔

جس نے تمام حروف ان مخففہ تک کو کسرہ دیا تو اس پر لازم ہوگا کہ وہ مخففہ کو اُو وحی اِلَیَّ اور فَاَمَّنَّا یہ پر عطف کرے اور قسم کو مضمّر ماننے سے مستغنی ہو جائے اور عام قراء کی قراءت لَوِ استقاموا ہے کیونکہ دو ساکن جمع ہو گئے ہیں۔ ابن وثاب اور اعمش نے واو کو مضموم پڑھا ہے۔

مَاءٌ غَدَقًا ① یعنی کثیر پانی۔ ان سے سات سال تک بارش روک لی گئی تھی۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: غَدَقَتِ الْعَيْنُ تَغْدِقُ هِيَ غَدَقَةً۔ جب چشمہ کا پانی بہت زیادہ ہو۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہاں اس سے مراد تمام مخلوق ہے، اگر ساری مخلوق حق، ایمان اور ہدایت کے راستہ پر استقامت کا مظاہرہ کرتی اور وہ مطیع و مومن ہوتی تو ہم اسے کثیر پانی سے سیراب کرتے تاکہ ہم آزمائیں کہ ان نعمتوں پر ان کا شکر کیسا ہے۔ حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے اس آیت کی تفسیر بیان کرتے ہوئے کہا: جہاں کہیں ماء کا ذکر ہے اس سے مراد مال ہے اور جہاں کہیں مال کا ذکر ہے اس سے مراد آزمائش ہے لَا سَقَيْنَهُمْ مَّاءٌ غَدَقًا ② کا معنی ہے ہم دنیا میں ان پر وسعت کر دیتے۔ ماء غدق کو مال کثیر کے لیے بطور ضرب المثل ذکر کیا کیونکہ خیر اور رزق سب بارش کی وجہ سے ہوتا ہے اس وجہ سے بارش کو خیر اور رزق کی جگہ رکھ دیا جس طرح اللہ تعالیٰ کے اس فرمان میں بارش مراد ہے: وَلَوْ اَنَّ اَهْلَ الْقُرْآٰی اٰمَنُوا وَ اٰتَقَوْا فَفَتَحْنَا عَلَيْهِمُ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَ الْاَرْضِ (اعراف: 96) اور اللہ تعالیٰ کا فرمان: وَلَوْ اَنَّهُمْ اَقَامُوا التَّوْبَةَ وَ الْاِحْسَانَ لَبَدَّلْنَا الَّذِي نَزَّلْنَا عَلَيْهِمُ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً طَيِّبًا (سجدة: 27)۔

سعيد بن مسيب، عطاء بن ابی رباح، ضحاک، قتادہ، مقاتل، عطیہ، عبید بن عمیر اور حسن بصری نے کہا: اللہ کی قسم! نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہ احکام کے سننے والے اور اطاعت کرنے والے تھے ان پر کسری، قیصر، مقوقس اور نجاشی کے خزانے کھول

دیئے گئے تو اسی مال کی وجہ سے انہیں آزمائش میں ڈالا گیا تو وہ اپنے امام پر جھپٹ پڑے اور انہیں (حضرت عثمان ذی النورین کو) شہید کر دیا۔

کلبی اور دوسرے علماء نے کہا: **وَ اَنْ لِّوِ اسْتِقَامًا عَلٰی الطَّرِيقَةِ** کا معنی یہ ہے جس کفر پر وہ پہلے تھے اگر وہ اسی پر استقامت کا مظاہرہ کرتے اور وہ سب کے سب کافر ہوتے تو ہم خفیہ تدبیر کی بنا پر ان سے استدراج کا طریقہ اپناتے ہوئے ان پر رزق فراخ کر دیتے یہاں تک کہ وہ وسیع رزق کی وجہ سے آزمائش میں مبتلا ہو جاتے تو ہم انہیں دنیا و آخرت میں عذاب دیتے۔ یہ وہ تعبیر ہے جو ربیع بن انس، زید بن اسلم، ان کے بیٹے، کلبی، ثمالی، یمان بن رباب، ابن کیسان اور ابو مجلز نے کی ہے انہوں نے ان آیات سے استدلال کیا ہے **فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ ابْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ** (انعام: 44) اور **وَلَوْلَا اَنْ يَكُوْنَ النَّاسُ اُمَّةً وَّاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِصَّةٍ** (الزخرف: 33) پہلی تعبیر زیادہ مناسب و موزوں ہے کیونکہ الطریقہ معرف باللام ہے پس زیادہ مناسب یہ ہے کہ اس کا راستہ ہدایت کا راستہ ہو۔ اور استقامت، ہدایت کے ساتھ ہی ہوتی ہے۔

صحیح مسلم میں حضرت ابو سعید خدری رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”جن چیزوں سے میں تمہارے بارے میں خوف کھاتا ہوں ان میں سے سب سے خوفناک امر یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ تم پر زہرۃ الدنیا نکالے گا“ صحابہ نے پوچھا: یہ زہرۃ الدنیا کیا چیز ہے؟ فرمایا: ”زمین کی برکات“۔ ایک اور حدیث میں ہے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”اللہ کی قسم! میں تمہارے بارے میں فقر سے نہیں ڈرتا میں تمہارے بارے میں اس چیز سے ڈرتا ہوں کہ دنیا تم پر فراخ کر دی جائے گی جس طرح تم سے پہلے لوگوں پر فراخ کی گئی تھی، تم اس میں باہم مقابلہ کرو گے جس طرح انہوں نے باہم مقابلہ کیا تو وہ تمہیں ہلاک کر دے گی جس طرح اس نے انہیں ہلاک کیا“۔

اللہ تعالیٰ کے فرمان: وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ سَابِقَةٍ فِي ذِكْرٍ مِّنْ ذَٰلِكَ فَهُوَ يَعْرِضْ عَنْ مَا يُذَكِّرُ (۱) قبول کرنے سے اعراض۔ اگر یہ کہا جائے کہ یہ اہل کفر میں تھی (۲) عمل سے اعراض۔ اگر یہ کہا جائے کہ یہ مومنوں میں تھی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا معنی ہے جس نے اللہ تعالیٰ کی نعمتوں پر شکر نہ کیا اللہ تعالیٰ اسے چھٹا جانے والے عذاب میں داخل کرے گا۔

کوفی قراء اور عیاش نے ابو عمرو سے یسئیکہ (یاء کے ساتھ) پڑھا ہے یہ قراءت ابو عبید اور ابو حاتم کی ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ کا نام پہلے مذکور ہے کہا: **وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِهَا**۔ جب کہ باقی قراء نے اسے نسئیکہ پڑھا ہے۔
مسلم بن جندب سے نسئیکہ مروی ہے۔ طلحہ اور اعرج نے اسی طرح قراءت کی ہے۔ یہ دونوں لغتیں ہیں سئیکہ اور انسئیکہ دونوں (مجرد و مزید فیہ) کا ایک ہی معنی ہے یعنی ہم اسے سخت مشکل عذاب میں داخل کریں گے۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: یہ جہنم میں ایک پہاڑ ہے جب بھی وہ اس پر اپنے ہاتھ رکھیں گے تو ہاتھ پھسل جائیں گے۔ حضرت ابن عباس سے یہ بھی مروی ہے: اس کا معنی مشقة من العذاب ہے لغت میں بھی یہ معلوم و مشہور ہے کہ مصدکا

معنی مشقت ہے تو کہتا ہے: تصعدنی الأمر۔ یہ جملہ تو اس وقت بولتا ہے جب معاملہ تجھ پر مشکل ہو جائے۔ اس معنی میں حضرت عمر رضی اللہ عنہ کا قول ہے: ما تصعدنی شیء ما تصعدتنی خطبۃ النکاح۔ یعنی مجھے جتنا مشکل خطبہ نکاح ہے میرے لیے اتنی مشکل کوئی چیز نہیں۔ عذاب صعد کا معنی ہے سخت عذاب۔ صعد، صعد کا مصدر ہے یوں باب ذکر کیا جاتا ہے صعد صعدا و صعودا۔ اس لفظ کے ساتھ عذاب کی صفت ذکر کی گئی ہے کیونکہ یہ عذاب معذب پر بلند ہو جاتا ہے جس کو برداشت کرنے کی وہ طاقت نہیں رکھتا۔ ابو عبیدہ نے کہا: الصعد مصدر ہے، تقدیر کلام یوں ہوگی عذابا اذا صعد بلندی کی طرف چلنے میں مشقت ہوتی ہے۔ صعود سے مراد پیچیدہ گھائی ہے۔

عکرمہ نے کہا: جہنم میں ملائم چٹان ہے جس پر چڑھنے کا انہیں مکلف بنایا جائے گا جب وہ اس کی بلندی تک پہنچے گا تو اسے جہنم کی طرف گرا دیا جائے گا۔

کلبی نے کہا: ولید بن مغیرہ کو جہنم میں ایک پہاڑ پر چڑھنے پر مجبور کیا جائے گا جو پہاڑ ملائم چٹان کا ہوگا اسے زنجیروں کے ساتھ سامنے سے کھینچا جائے گا اور پیچھے سے گرزوں کے ساتھ مارا جائے گا یہاں تک کہ اس کی چوٹی پر پہنچے گا وہ چالیس سال تک اس کی بلندی پر نہیں پہنچے گا جب وہ اس کی بلندی پر پہنچے گا تو اسے اس کی پستی کی طرف گرا دیا جائے گا پھر اسے اس کی چوٹی پر چڑھنے پر مجبور کیا جائے گا ہمیشہ اس کا یہی طریقہ ہوگا۔ اللہ تعالیٰ کے فرمان: سَأُصْعِدُ صَعُودًا ۝ (مذثر) کا یہی معنی ہے۔

وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ۝

”اور بے شک سب مسجدیں اللہ کے لیے ہیں پس مت عبادت کرو اللہ کے ساتھ کسی کی۔“

اس میں چھ مسائل ہیں:

مساجد سے کیا مراد ہے؟

مسئلہ نمبر 1۔ اس آیت کا تعلق قل اذ حی الیٰ کے ساتھ ہے یعنی کہہ دو: میری طرف وحی کی گئی ہے کہ مساجد اللہ تعالیٰ کے لیے ہیں۔ خلیل نے یوں تقدیر کلام کی ہے لِأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ کیونکہ مساجد اللہ کے لیے ہیں، بیوت سے مراد وہ مقامات ہیں جو ادیان کے حاملین عبادت کے لیے بناتے ہیں۔ سعید بن جبیر نے کہا: ہمارے لیے یہ کیسے ممکن ہے کہ ہم مساجد میں آئیں اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ نماز میں حاضر ہوں جب کہ ہم تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم سے دور ہوتے ہیں تو یہ آیت نازل ہوئی۔ یعنی مساجد اللہ تعالیٰ کے ذکر اور اس کی طاعت بجالانے کے لیے بنائی گئی ہیں (1)۔

حضرت حسن بصری نے کہا: اس سے مراد تمام جگہیں ہیں کیونکہ ساری زمین نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے لیے مسجد ہے (2) آپ صلی اللہ علیہ وسلم فرماتے ہیں: ”تم جہاں بھی ہو نماز پڑھ لو۔ تم جہاں بھی نماز پڑھو گے وہ مسجد ہے۔“ صحیح میں ہے: ”میرے لیے زمین مسجد اور پاکیزگی عطا کرنے والی بنا دی گئی ہے“ (3)۔ سعید بن مسیب اور طلق بن حبیب نے کہا: مساجد سے مراد وہ اعضاء ہیں جن پر بندہ سجدہ کرتا ہے وہ دو قدم، دو گھٹنے، دو ہاتھ اور چہرہ ہے۔ یہ اعضاء ایسے ہیں جن کے ساتھ اللہ تعالیٰ نے تجھ پر

انعام کیا ہے تو ان اعضاء کے ساتھ غیر کو سجدہ نہ کرا کر تو ایسا کرے گا تو اللہ تعالیٰ کی نعمت کا انکار کرے گا۔
عطائے کہا: مساجد ک سے مراد تیرے وہ اعضاء ہیں جن کے بارے میں تجھے حکم دیا گیا کہ تو ان پر سجدہ کرے تو انہیں خالق کے سوا کے لیے ذلیل نہ کر۔

صحیح میں حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت مروی ہے کہ نبی کریم ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”مجھے حکم دیا گیا ہے کہ میں سات اعضاء پر سجدہ کروں، پیشانی اور اپنے ہاتھ سے ناک کی طرف اشارہ کیا، دونوں ہاتھوں، دونوں گھٹنے اور دونوں کندھوں کی طرف۔“

حضرت عباس نے کہا نبی کریم ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”جب بندہ سجدہ کرے تو اس کے ساتھ سات اعضاء سجدہ کریں۔“
ایک قول یہ کیا گیا ہے: مساجد سے مراد نمازیں ہیں کیونکہ سجدہ اللہ تعالیٰ کے لیے ہوتا ہے۔ حضرت حسن بصری نے بھی یہی قول کیا ہے۔ اگر مساجد سے مراد مواضع لیے جائیں تو اس کی واحد مسجد ہوگی۔ یہ بھی کہا گیا ہے: اس کی واحد مسجد ہوگی۔ قراء نے اس کی حکایت بیان کی ہے۔ اگر تو اس سے مراد اعضاء لے تو اس کی واحد مسجد ہوگی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ مسجد کی جمع ہے جس کا معنی سجود ہے۔ یہ قول کیا جاتا ہے: سجدت سجوداً ومسجداً جس طرح تو کہتا ہے: ضربت فی الأرض ضرباً ومضرباً یہ جملہ اس وقت بولا جاتا ہے جب تو رزق کی تلاش میں جائے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: یہاں مساجد سے مراد حکم ہے جو قبلہ ہے مکہ مکرمہ کو مساجد کا نام دیا کیونکہ ہر ایک اس کی طرف منہ کر کے سجدہ کرتا ہے۔ پہلا قول ان تمام اقوال سے زیادہ نمایاں ہیں ان شاء اللہ؛ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے۔

مسجد حرام اور مسجد نبوی کی فضیلت

مسئلہ نمبر 2۔ اللہ میں اضافت شرف اور رتبہ کے اظہار کے لیے ہے، پھر ان مساجد میں سے بیت عتیق کو خصوصی طور پر ذکر کیا گیا ہے اور فرمایا: میرے گھر کو پاک کرو۔ اور رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”سوار یوں کو تین مساجد کے علاوہ کسی مسجد کے لیے کام میں نہ لایا جائے“ (1)۔ اس حدیث کو ائمہ نے تخریج کیا ہے۔ اس بارے میں گفتگو پہلے گزر چکی ہے۔ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”میری اس مسجد میں پڑھی جانے والی ایک نماز مسجد حرام کے سوا باقی مساجد میں پڑھی جانے والی ہزار نمازوں سے بہتر ہے“ (2)۔ ابن عربی نے کہا: ایک ایسی سند سے یہ روایت مروی ہے جس میں کوئی کجی نہیں کہ نبی کریم ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”میری اس مسجد میں ایک نماز مسجد حرام کے سوا باقی مساجد میں پڑھی جانے والی ہزار نمازوں سے بہتر ہے کیونکہ مسجد حرام میں پڑھی جانے والی ایک نماز میری مسجد میں پڑھی جانے والی ہزار نمازوں سے بہتر ہے“ اگر یہ صحیح ہو تو مسجد حرام کی فضیلت میں یہ ایک نص ہوگی (3)۔
میں کہتا ہوں: یہ روایت صحیح ہے جو ایک عادل سے دوسرے عادل سے منقول ہے جس طرح ہم نے سورہ ابراہیم میں

1۔ من النسائی، کتاب المساجد، باب ما تشد الرحال

2۔ جامع ترمذی، باب ما جاء فی فضل المدینۃ، حدیث نمبر 3851، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

3۔ احکام القرآن لابن العربی

بیان کیا ہے۔

مساجد کی اضافت غیر کی طرف کرنے کا جواز

مسئلہ نمبر 3۔ مساجد اگرچہ ملک اور شرافت کے اظہار کے لیے اللہ کی ہیں تاہم علامت کے طور پر غیر کی طرف بھی منسوب ہوتی ہیں، تو کہا جاتا ہے: مسجد فلاں۔ صحیح حدیث میں ہے کہ نبی کریم ﷺ نے ضامو گھوڑوں میں حفیاء (1) سے ثنیۃ الوداع تک دوڑ کرائی اور جن گھوڑوں کو ضامو نہیں بنایا جاتا تھا ان کی دوڑ ثنیۃ سے مسجد بنی زریق تک کرائی۔ یہ اضافت محلیت کے اعتبار سے ہے گویا وہ محل ان کے قبلہ میں ہے۔ بعض اوقات ان کے وقف کرنے کے اعتبار سے ہوتی ہے۔ پل اور قبرستانوں کے خاص کرنے میں امت میں کوئی اختلاف نہیں اگرچہ دوسری چیزوں کی تخصیص میں اختلاف ہے۔

مسجد میں کون سے کام جائز ہیں

مسئلہ نمبر 4۔ مساجد اللہ کے لیے ہیں ان میں اللہ تعالیٰ کے ذکر کے سوا کسی کا ذکر نہیں کیا جاسکتا تاہم ان میں اموال کی تقسیم جائز ہے، ان میں صدقات رکھنا بھی جائز ہے کہ یہ سب مساکین میں مشترک ہے اور ان میں جو آئے وہ اس سے کھا لے، اس میں مقروض کو روک لینا بھی جائز ہے، اس میں قیدی کو باندھنا بھی جائز ہے، اس میں سونا جائز ہے، مریض کا رہنا جائز ہے، پڑوسی کا اس میں دروازہ کھولنا جائز ہے، شعر جب باطل سے پاک ہو تو اس کا پڑھنا جائز ہے۔ یہ سب باتیں سورہ براءت، سورہ نور اور دوسری سورتوں میں گزر چکی ہیں۔

اس آیت کے نزول کا سبب

مسئلہ نمبر 5۔ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ① مسجد حرام میں مشرک جو غیر اللہ کی عبادت کرتے تھے اس پر انہیں شرمندہ کرنا ہے۔ مجاہد نے کہا: یہودی اور نصرانی جب اپنی عبادت گاہوں میں داخل ہوتے تو اللہ تعالیٰ کے ساتھ شرک کرتے اللہ تعالیٰ نے اپنے نبی اور مومنوں کو حکم دیا کہ وہ جب مساجد میں داخل ہوں تو عبادت کو اللہ تعالیٰ کی ذات کے لیے خالص کریں، اسے ہنسی مذاق کی جگہ، تجارتی منڈی، بیٹھنے کی جگہ اور راستہ نہ بنائیں اور ان مساجد میں غیر اللہ کے لیے حصہ نہ بنائیں۔ صحیح میں ہے: ”جو مسجد میں گم شدہ چیز کا اعلان کرے تو تم یہ کہو: اللہ تعالیٰ اسے تم پر نہ لوٹائے، کیونکہ مساجد اس کے لیے نہیں بنائی گئیں“۔ سورہ نور میں ایسی بحث گزر چکی ہے جو مساجد کے احکام کے لیے کافی ہے۔

مسجد میں داخل ہونے اور مسجد سے نکلنے کی دعا

مسئلہ نمبر 6۔ ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے انہوں نے نبی کریم ﷺ سے روایت نقل کی ہے جب نبی کریم ﷺ مسجد میں داخل ہوتے تو اپنا دایاں پاؤں آگے رکھتے اور یہ آیت پڑھتے وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ② اور دعا مانگتے: ”اے اللہ! میں تیرا بندہ ہوں، تیرا زائر ہوں، ہر زیارت کیے جانے والے پر حق ہے اور تو بہترین

1۔ یہ مدینہ طیبہ کے قریب ایک جگہ ہے سفیان نے کہا: حفیاء سے ثنیۃ تک پانچ میل کا فاصلہ ہے۔ مترجم

زیارت کیے جانے والوں میں سے ہے، میں تیری رحمت کے واسطے تہنہ دال کرتا ہوں کہ تو میری گردن کو آگ سے آزاد کر دے اور جب مسجد سے نکلتے تو اپنا دایاں پاؤں آگے رکھتے اور یہ دعا کرتے: ”اے اللہ! مجھ پر بھلائی کو انڈیل، جو تو نے مجھے اچھائی عطا کی ہے کبھی بھی مجھ سے نہ چھین، میری زندگی کو مخصوص مشقت نہ بنادے اور زمین میں میرے لیے غنا مقدر کر دے۔“

وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ۖ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَ

لَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ۖ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ۖ

”اور جب کھڑا ہوتا ہے اللہ کا (خاص) بندہ تا کہ اس کی عبادت کرے تو لوگ اس پر ہجوم کر کے آ جاتے ہیں۔

آپ فرمائیے: میں تو اپنے رب کی عبادت کرتا ہوں اور شریک نہیں ٹھہراتا اس کا کسی کو۔ آپ فرمائیے: (اللہ کے

اذن کے بغیر) نہ تو میں تمہیں نقصان پہنچانے کا اختیار رکھتا ہوں اور نہ ہدایت کا۔“

وَأَنَّهُ كَهِزْهَ پَرَفْتِہ پڑھنا جائز ہے یعنی اللہ تعالیٰ نے اس کی طرف وحی کی اور جملہ مسئلہ کے طریقہ پر۔ ہمزہ کے نیچے

کسرہ پڑھنا بھی جائز ہے۔ یہاں عبد اللہ سے مراد حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم ہیں جب کہ آپ بطن نخلہ میں نماز پڑھ رہے تھے اور

قرآن حکیم پڑھ رہے تھے جیسے سورت کے آغاز میں گزر چکا ہے۔

يَدْعُوهُ یعنی اس کی عبادت کرتے ہوئے۔ ابن جریج نے کہا: يَدْعُوهُ کا معنی ہے اللہ کا بندہ انہیں اللہ تعالیٰ کی دعوت

دینے کے لیے کھڑا ہوا۔

كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ۖ کی تعبیر کرتے ہوئے حضرت زبیر بن عوام نے کہا: اس سے مراد جن ہیں جب انہوں نے

نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے قرآن سنا۔ یعنی وہ بھیڑ کرتے ہوئے ایک دوسرے پر سوار ہونے لگے اور گرنے لگے وجہ قرآن حکیم سننے

کی حرص تھی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: وہ حرص کی وجہ سے ایک دوسرے پر سوار ہونے لگے: یہ ضحاک کا قول ہے۔ حضرت ابن

عباس نے کہا: وہ ذکر کے سماع میں رغبت کرنے لگے۔ برد نے مکحول سے روایت نقل کی ہے، اس رات جنوں نے رسول اللہ

صلی اللہ علیہ وسلم کے ہاتھوں پر بیعت کی اس وقت ان کی تعداد ستر ہزار تھی اور فجر کے طلوع ہونے کے وقت بیعت سے فارغ ہوئے۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا یہ بھی قول ہے کہ یہ جنوں کا قول ہے جب وہ اپنی قوم کی طرف لوٹے تو انہوں نے اپنے

ساتھیوں کو وہ کچھ بتایا جو انہوں نے صحابہ کو نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی اطاعت اور رکوع و سجود میں اقتدا کرتے ہوئے دیکھا (1)۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: مشرک نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم پر ناراضگی کی وجہ سے ایک دوسرے پر سوار ہوتے ہیں۔

حضرت حسن بصری، قتادہ اور ابن زید نے یہ کہا: جب حضرت محمد مصطفیٰ علیہ التحیۃ والثناء نے دعوت دینا شروع کی تو

انسان اور جن سب اس پر امر پر متفق ہو گئے کہ اس نور کو بھادیں مگر اللہ تعالیٰ نے ان کے ارادہ کا انکار کیا اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

کی مدد کی۔ اور طبری نے یہ معنی اختیار کیا ہے: تمام عرب نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم پر جمع ہوتے ہیں اور جو نور آپ صلی اللہ علیہ وسلم لاتے ہیں

اس کو بھانے کے لیے باہم تعاون کرتے ہیں۔

مجاہد نے کہا: لبّد کا معنی جماعتیں ہیں، یہ تَلَبَّدُ الشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ سے مشتق ہے یعنی جمع ہونا اسی سے لبّدہ ہے جسے بچھایا جاتا ہے تاکہ اس کی اون جمع ہو جائے بروہ چیز جس کو تو ایک دوسرے کے ساتھ سختی سے ملائے تو تو نے اسے لبّدہ بنا دیا۔ لبّدہ کی جمع لبّد ہے جس طرح قزبۃ کی جمع قزب ہے وہ بال جو شیر کی پشت پر ہوتے ہیں اسے لبّدہ کہتے ہیں اس کی جمع لبّد ہے زبیر نے کہا:

لَدَى أَسَدٍ شَاكٍ السِّلَاحَ مُقَدَّبٌ لَهُ لِبْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تَقْلَمِ

شیر کے پاس جو مسلح ہے گوشت پھینکنے والا ہے اس کی گردن پر لمبے بال ہیں اس کے ناخن نہیں کاٹے گئے۔

بہت زیادہ ٹڈی کو بھی لبّد کہتے ہیں اس میں چار لغات اور قراءتیں ہیں۔ (۱) باء کے فتح اور لام کے کسرہ کے ساتھ؛ یہ عام لوگوں کی قراءت ہے۔ (۲) لام کو ضمہ اور باء کو فتح؛ یہ مجاہد، ابن محیسن اور ہشام کی قراءت ہے۔ اس کی واحد لبّدۃ ہے (۳) لام اور باء دونوں مضموم ہوں؛ یہ ابو حیوہ، محمد بن سمیع، ابی الاشہب عقیلی اور جحدری کا نقطہ نظر ہے۔ اس کی واحد لبّد ہے جس طرح سَقْف کی جمع سُقُف اور رُحْن کی جمع رُحُن ہے۔ (۴) لام کو ضمہ اور باء مشدّدہ مفتوحہ؛ یہ حسن، ابوالعالیہ، اعرج اور جحدری کی قراءت ہے۔ اس کی واحد لابّد ہے۔ جیسے راکم کی جمع رُکَم، ساجد کی جمع سُجَد ہے ایک قول یہ کیا گیا ہے: لبّد لام کے ضمہ اور باء کے فتح کے ساتھ یعنی دائی چیز۔ اس معنی میں یہ قول ہے کہ لقمان کی گدھ کو لبّد کہتے ہیں کیونکہ اس میں دوام اور بقاء کی خصوصیات تھیں۔

تابعہ نے کہا: أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ۔

اس کے ساتھ اس نے خیانت کی جس نے لبّد کے ساتھ خیانت کی۔

قشیری نے کہا: اسے لبّد لام اور یاء کے ضمہ کے ساتھ پڑھا گیا ہے یہ لبید کی جمع ہے جس کا معنی اون کی چھوٹی گون ہے۔ صحاح میں ہے اللہ تعالیٰ کا فرمان أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبْدًا ① (اللبّد) یعنی میں نے سب کا سب مال خرچ کر دیا۔ یہ بھی جملہ بولا جاتا ہے: الناس لبّد لوگ جمع ہیں۔ اور لبّد اس آدمی کو بھی کہتے ہیں جو سفر نہیں کرتا اور ہمیشہ اپنے گھر میں رہتا ہے۔ شاء نے کہا:

مَنْ أَمَرْتُ ذِي سَمَاجٍ لَا تَزَالُ لَهُ بَزْلَاءُ يَغْنَا بِهَا الْجَثَامَةُ اللَّبْدُ

سخی آدمی کی جانب سے اس کی رائے ہمیشہ عمدہ ہوتی ہے جس کے ساتھ اپنی جگہ سے نہ ملنے والا تھک ہار جاتا ہے۔

إِنِّي إِذَا شَغَلْتُ قَوْمًا فَبُذُّهُمْ رَحْبُ الْمَسَالِكِ نَقَاهُ بَبَزْلَاءِ

جب لوگوں کو ان کے بچے مشغول کر دیتے ہیں تو میں کھلے راستوں والا اور عظیم کام کرنے والا ہوتا ہوں۔

لبّد لقمان کی گدھوں میں سے آخری ہے۔ یہ منصرف ہے کیونکہ یہ معدول نہیں۔ عربوں کا گمان ہے کہ لقمان وہ ہے جسے عاد نے اپنے وفد میں حرم کی طرف بھیجا تاکہ وہ ان کے لیے بارش کی دعا کرے۔ جب وفد کے لوگوں کو ہلاک کر دیا گیا تو لقمان کو اختیار دیا گیا کہ وہ سات سفید ہرنیوں کے درمیان رہے جو میاں لے ہرنوں میں سے ہوں اور ایسے پہاڑ میں جو پر بیچ ہو،

جہاں بارش نہ ہوئی ہو یا ان سات گدھوں کے درمیان رہے۔ جب بھی ایک گدھ ہلاک ہو تو اس کے بعد ایک گدھ نائب ہوگی۔ تو آپ نے گدھوں کو پسند کیا ان کی آخری گدھ کا نام لہد تھا شعراء نے بھی اس کا ذکر کیا، نابغہ نے کہا:

أَخْنَىٰ عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَىٰ عَنِّي لُبْدٌ

اس شعر میں لہد سے مراد وہی گدھ ہے۔

لبید سے مراد اون کی چھوٹی گون ہے۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: أَلْبَدَتِ الْقَرْبَةُ۔ جب تو اسے گون میں رکھ لے۔

لبید، بنی عامر کے شاعر کا نام بھی ہے۔

قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي، رسول اللہ ﷺ نے کہا: ”میں اپنے رب کی عبادت کرتا ہوں اور اس کے ساتھ کسی کو شریک نہیں ٹھہراتا۔“ اکثر قراء نے یہاں قال کی قراءت کی ہے جب کہ حمزہ اور عاصم نے قُلْ امر کا صیغہ پڑھا ہے۔ اس کے نزول کا سبب یہ ہے کہ قریش کے کفار نے آپ ﷺ کو کہا: تم بہت بڑی بات لاتے ہو، ہم نے تمام لوگوں سے دشمنی مول لے لی ہے اس سے باز آ جاؤ ہم تمہیں پناہ دیتے ہیں۔

قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ① فرمادیجئے: میں اس پر قادر نہیں کہ میں تم سے مصیبت کو دور کروں اور نہ اس پر قادر ہوں کہ تمہارے لیے بھلائی لاؤں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ضَرًّا سے مراد کفر اور رَشَدًا سے مراد ہدایت ہے یعنی میرے ذمہ تبلیغ کرنا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: ضر سے مراد عذاب اور رشد سے مراد نعمت ہے۔ یہ بعینہ پہلا معنی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: ضر سے مراد موت اور رشد سے مراد زندگی ہے۔

قُلْ إِنِّي لَنْ يُخَيِّرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ ② وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ③ إِلَّا بَلْعَامَ ④
اللَّهُ وَرِسَالَتِهِ ⑤ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ⑥
حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا ⑦ وَأَقَلُّ عَدَدًا ⑧ قُلْ إِن
أَذْرَيْتِي أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ⑨

”آپ فرمائیے: مجھے اللہ تعالیٰ سے کوئی پناہ نہیں دے سکتا اور نہ میں پاسکتا ہوں اس کے بغیر کہیں پناہ، البتہ میرا فرض یہ ہے کہ پہنچا دوں اللہ کے احکام اور اس کے پیغامات پس (اب) جس نے اللہ اور اس کے رسول کی نافرمانی کی تو اس کے لیے جہنم کی آگ ہے جس میں (یہ نافرمان) ہمیشہ رہیں گے تا ابد، یہاں تک کہ جب وہ دیکھ لیں گے (وہ عذاب) جس کا ان سے وعدہ کیا گیا ہے تو انہیں پتہ چل جائے گا کہ کون ہے جس کا مددگار کمزور ہے اور جس کی تعداد کم ہے۔ آپ فرمائیے: میں اپنی سوچ و بچار سے نہیں جانتا کہ وہ دن قریب ہے جس کا تم سے وعدہ کیا گیا ہے یا مقرر کردی ہے اس کے لیے میرے رب نے لمبی مدت۔“

اللہ تعالیٰ کے فرمان قُلْ إِنِّي لَنْ يُخَيِّرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ کا معنی یہ ہے اگر میں اللہ تعالیٰ کو چھوڑ کر کسی اور سے حفاظت

چاہوں تو وہ اللہ تعالیٰ کے عذاب کو مجھ سے دور کرنے والا نہیں، یہ اس لیے فرمایا کیونکہ انہوں نے کہا تھا: جس کی طرف تم دعوت دیتے ہو اس کو چھوڑ دو ہم تجھے پناہ دیتے ہیں۔ ابو جوزاء نے حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی ہے کہ میں جنوں والی رات نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ چلا یہاں تک آپ جنوں کے مقام پر آئے تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے میرے لیے ایک خط لگایا پھر آپ صلی اللہ علیہ وسلم ان کی طرف بڑھے جنوں نے حضور صلی اللہ علیہ وسلم پر بھیڑ کر لی جنوں کے سردار جسے وردان کہتے تھے نے کہا: میں آپ صلی اللہ علیہ وسلم سے انہیں دور بھیگا دوں گا، تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”اللہ تعالیٰ کی پکڑ سے مجھے کوئی پناہ نہیں دے گا۔“ ماوردی نے یہ ذکر کیا ہے۔ یہ کلام دو معنوں کا احتمال رکھتی ہے (۱) اللہ تعالیٰ کی پناہ جیسی پناہ مجھے کوئی نہیں دے سکتا (۲) اللہ تعالیٰ نے میرے حق میں جو مقدر کیا ہے اس سے مجھے کوئی پناہ نہیں دے سکتا۔

وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ۝ یعنی میں اس کی بارگاہ کے بغیر کوئی ایسی پناہ نہیں پاؤں گا؛ یہ قتادہ کا قول ہے۔ قتادہ سے یہ قول بھی مروی ہے کہ مُلْتَحَدًا کا معنی مددگار ہے۔ سدی نے اس کا معنی پناہ گاہ ذکر کیا ہے۔ کلبی نے کہا: اس کا معنی زمین میں ایسا راستہ جو کھوکھلے کی مانند ہے۔ ایک قول یہ نیا گیا ہے: اس کا معنی ہے نہ دوست اور نہ آقا پاؤں گا۔ ایک قول یہ کیا گیا: کوئی راستہ نہیں پاؤں گا۔ ابن حجر نے اس کی حکایت بیان کی ہے، معنی ایک ہی ہے: اس معنی میں شاعر کا قول ہے:

يَالْهَفَ نَفْسِي وَلَهْفِي غَيْرُ مَجْدِيَّةٍ عَنِّي وَمَا مِنْ قَضَاءٍ اِلَّا مُلْتَحَدًا

ہائے میرا افسوس! جب کہ میرا افسوس کرنا مجھے کچھ نفع دینے والا نہیں اور اللہ تعالیٰ کے فیصلے سے بچنے کے لیے کوئی پناہ گاہ نہیں۔

اَلَا بَلَّغَا مِنْ اِلٰهِ وَرَسُلَيْهِ اِنَّهٗ تَعَالٰی کا پیغام پہنچانے میں ہی امان اور نجات ہے؛ یہ حضرت حسن بصری رضی اللہ عنہ کا نقطہ نظر ہے۔ قتادہ نے کہا: اللہ تعالیٰ کا پیغام حق پہنچانا ہی ایک ایسا عمل ہے جس کا اللہ تعالیٰ کی توفیق سے مالک ہوں۔ جہاں تک کسی کے لیے کفر، ایمان کو پیدا کرنے کا تعلق ہے میں ان کا مالک نہیں، اس تعبیر کی صورت میں اس کلام کا تعلق قُلْ اِنِّیْ لَا اَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًا وَّلَا رَشَدًا ۝ کے ساتھ ہوگا معنی یہ بنے گا میں اس بات کا مالک ہوں کہ تمہیں پیغام حق پہنچا دوں۔ ایک قول یہ یہ گیا: یہ کلام لَا اَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًا وَّلَا رَشَدًا ۝ سے مستثنیٰ منقطع ہے تو معنی یہ ہوگا لیکن میں تمہیں وہ پیغام حق پہنچا دوں جس کے ساتھ مجھے بھیجا گیا ہے؛ یہ فرا کا قول ہے۔ زجاج نے کہا: یہ مُلْتَحَدًا بدل ہونے کی حیثیت سے منصوب ہے یعنی میں اس کے سوا کوئی پناہ گاہ نہیں پاؤں گا مگر یہ کہ جو پیغام حق مجھے اللہ تعالیٰ کی طرف سے آیا ہے وہ آگے پہنچا دوں یا یہ معنی ہوگا جن پیغامات کی تبلیغ کا مجھے حکم ہوا وہ پہنچا دوں یا اس کا معنی یہ ہوگا مگر یہ کہ میں اللہ تعالیٰ کی طرف سے آئے ہوئے پیغام کو پہنچاؤں، اس کے ارشادات کے مطابق عمل کروں اور غیر کو جس کا حکم دیتا ہوں اس پر اپنے آپ کو پابند کروں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: بَلَّغَا مَفْعُول مطلق ہے لا، لو کے معنی میں ہے اور حرف ان شرط کا معنی دے رہا ہے معنی یہ بنے گا اگر میں اس کے پیغام کو نہ پہنچاؤں تو میں اس کے سوا کوئی پناہ نہ چاہوں گا۔

جو توحید اور عبادت میں اللہ تعالیٰ اور اس کے رسول کی نافرمانی کرتا ہے تو بے شک اس کے لیے جہنم کی آگ ہے، فان

کے ہمزہ کو کسرہ دیا ہے کیونکہ جزا کا مابعد یہ ابتدا کا محل ہے۔ یہ بحث پہلے گزر چکی ہے۔ خُلْدِیْنِ یہ حال ہونے کی حیثیت سے منصوب ہے۔ خُلْدِیْنِ کو جمع ذکر کیا ہے کیونکہ معنی یہ ہے جس نے بھی یہ کیا ہے۔ پہلے من کے لفظ کا اعتبار کرتے ہوئے ضمیر واحد ذکر کی پھر معنی کا اعتبار کرتے ہوئے خُلْدِیْنِ کو جمع ذکر کیا۔ ابتدا کا لفظ اس بات پر دلالت کرتا ہے کہ یہاں عصیان سے مراد شرک ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہاں شرک کے علاوہ معاصی مراد ہیں۔ یہاں ان کے ہمیشہ رہنے سے مراد یہ ہے اگر میں ان کو معاف نہ کروں یا انہیں شفاعت نصیب نہ ہو یہ تو ضروری بات ہے جب وہ دنیا سے ایمان کی حالت میں نکلے ہیں تو انہیں عفو تو ضرور لاحق ہوگی۔ یہ معنی سورۃ النساء اور دوسری صورتوں میں بڑا واضح گزرا ہے۔

اللہ تعالیٰ کا فرمان: حَتَّىٰ اِذَا رَاَوْا مَا يُوعَدُوْنَ يٰہَاں تک کہ جب وہ اس آخرت کے عذاب کو دیکھیں گے جن کی انہیں دھمکی دی گئی ہے یا وہ دنیا کے عذاب کو دیکھیں گے جس کی انہیں دھمکی دی گئی ہے۔ وہ بدر کے میدان میں ان کا قتل ہے۔ اس وقت تمہیں معلوم ہو جائے گا کہ کون مددگاروں کے اعتبار سے کمزور ہے وہ، یا مومن اور کس کی تعداد کم ہے وَاَقَلُّ عَدَدًا یہ معطوف ہے۔

قُلْ اِنْ اَدْرٰیٓ اَقْرَبُ مَا تُوْعَدُوْنَ اس سے مراد قیامت کا واقع ہونا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد دنیا کا عذاب ہے یعنی میں نہیں جانتا کیونکہ ان، لا یا ما کے معنی میں ہے یعنی اللہ تعالیٰ کی ذات کے سوا عذاب کے نازل ہونے کا وقت اور قیامت کے برپا ہونے کا وقت کوئی نہیں جانتا۔ وہ وقت غیب ہے میں اتنا ہی غیب جانتا ہوں جو اللہ تعالیٰ مجھے بتاتا ہے۔ مَا يُوعَدُوْنَ میں جو مَا ہے اس کے بارے میں یہ جائز ہے کہ وہ اپنے فعل کے ساتھ مل کر مصدر ہو اور یہ بھی جائز ہے کہ وہ الذی کے معنی میں ہو تو ضمیر عائد کو مقدر مانا جائے گا اور اَمَدًا کا معنی انتہا اور مدت ہے علام قراء نے ربی کی یا کو ساکن پڑھا ہے حرم کے دونوں قاریوں اور ابو عمرو نے فتح کے ساتھ اسے پڑھا ہے۔

عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ�ۥ اَحَدًا ۝۱۱ اِلَّا مَن ارٰتْضٰی مِّنْ رَّسُوْلٍ فَاِنَّهٗ یَسْلُکُ
مِنْ بَیْنِ یَدَیْہِۥ وَ مِّنْ خَلْفِہٖۤ اَصَدًا ۝۱۲

”(اللہ تعالیٰ) غیب کو جاننے والا ہے پس وہ آگاہ نہیں کرتا اپنے غیب پر کسی کو بجز اس رسول کے جس کو اس نے پسند فرمایا ہو (غیب کی تعلیم کے لیے) تو مقرر کر دیتا ہے اس رسول کے آگے اور اس کے پیچھے محافظ۔“

اس میں دو مسئلے ہیں:

اللہ تعالیٰ کس پر غیب کو ظاہر فرماتا ہے؟

مسئلہ نمبر 1۔ عَلِمُ الْغَيْبِ میں عَلِمُ کو مرفوع پڑھیں تو یہ ربی کی صفت ہوگی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: تقدیر کلام یہ ہوگی: هو عالم الغیب۔ غیب اسے کہتے ہیں جو بندوں سے غائب ہو۔ اس کا بیان سورہ بقرہ کے شروع میں گزر چکا ہے۔ وہ کسی پر اپنا غیب ظاہر نہیں کرتا مگر رسولوں میں سے جس پر راضی ہوتا ہے کیونکہ اس پر غیب میں سے جو چاہتا ہے ظاہر کرتا

ہے کیونکہ رسولوں کی معجزات کے ساتھ تائید کی جاتی ہے ان معجزات میں سے بعض غیبت کی خبریں بھی ہوتی ہیں قرآن حکیم میں ہے **وَأَنبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ** (آل عمران: 49) ابن جبیر نے کہا: مِنْ تَرْسُولٍ سے مراد حضرت جبریل امین ہیں۔ یہ تعبیر حقیقت سے بہت ہی بعید ہے۔ زیادہ مناسب یہ ہے کہ یہ معنی کیا جائے کہ وہ اپنے غیب پر کسی کو آگاہ نہیں کرتا مگر جسے نبوت کے لیے منتخب کر لیتا ہے کیونکہ اسے جس غیب پر چاہتا ہے مطلع کرتا ہے تاکہ یہ چیز اس کی نبوت پر دلیل ہو۔

نجومیوں سے غیب جاننے کی نفی

مسئلہ نمبر 2۔ علماء نے ارشاد فرمایا: جب اللہ تعالیٰ نے علم غیب کے واسطے سے اپنی مدح فرمائی مخلوق کی بجائے اسے اپنی ذات کے ساتھ خاص کیا تو اس میں اس بات پر دلیل ہے کہ اللہ تعالیٰ کے سوا کوئی غیب نہیں جانتا، پھر ان رسولوں کو اس سے مستثنیٰ کر دیا جن پر وہ راضی ہے تو انہیں اپنے غیب میں سے جو چاہا وحی کے ذریعے ودیعت کر دیا، ان کے لیے اسے معجزہ بنا دیا اور ان کی نبوت پر سچی دلیل بنا دیا۔ منجم اور جو ان کے مشابہ ہوتے ہیں جو کنکری پھینکتے ہیں، کتابوں میں فال دیکھتے ہیں اور پرندے کو جھڑکتے ہیں ان میں سے نہیں جو مِنْ تَرْسُولٍ کا مصداق ہو کہ انہیں اپنے غیب پر مطلع فرمائے بلکہ وہ اللہ تعالیٰ کا انکار کرنے والا ہے، فکر کی تیزی، ظن و تخمین اور جھوٹ کے ذریعے اللہ تعالیٰ پر بہتان باندھنے والا ہے۔

ایک عالم نے کہا: کاش! میں جانتا جو منجم ایک کشتی کے بارے میں کہتا ہے اس میں ایک ہزار انسان سوار ہوتے ہیں جن کے احوال مختلف ہیں اور مراتب مختلف ہیں ان میں کوئی بادشاہ، بازاری، عالم، جاہل، غنی، فقیر، بڑا اور چھوٹا ہے ان کے طالع (زائچے) مختلف ہیں، ولادت کا وقت الگ ہے اور ستاروں کے درجات بھی مختلف ہیں سب پر غرق کا حکم ایک وقت میں ہو سکتا ہے۔

اگر نجومی کہے: (اللہ تعالیٰ اسے رسوا کرے) انہیں اس طالع (زائچے) نے غرق کیا ہے جس میں یہ سوار ہوئے تھے تو اس کا نتیجہ یہ ہے اس طالع (زائچے) نے تمام طوابع (زائچوں) کے احکام کو باطل کر دیا ہے جب کہ ہر ایک کی ولادت کا وقت مختلف ہے اور اس کے مخصوص طالع (زائچے) کا تقاضا بھی مختلف ہے تو ولادت کے اوقات کا کوئی عمل دخل نہ ہوگا اس میں شقی اور سعید پر کوئی دلالت نہ ہوگی، اس میں قرآن عظیم کے ساتھ دشمنی کے سوا کوئی چیز باقی نہ بچے گی اس قسم کا عمل کرنے پر اس کا خون حلال ہو جائے گا۔ جب شاعر نے کہا تو کتنا اچھا کہا:

حَكْمُ الْمُنْجِمِ أَنْ طَالَمَ مَوَدِّي يَقْضِي عَنْ بَيْتَةِ الْغَرَقِ

منجم نے فیصلہ کیا کہ میری ولادت کا زائچہ میرے بارے میں غرق ہونے کی موت کا فیصلہ کرتا ہے۔

قُلْ لِلْمُنْجِمِ صَبْحَةُ الطُّوفَانِ هَلْ وُلِدَ الْجَبِيْمُ بِكَوْكَبِ الْغَرَقِ

طوفان کی صبح منجم سے پوچھو کیا تمام غرق والے ستاروں کے ساتھ پیدا ہوئے تھے۔

امیر المومنین حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ سے اس وقت کہا گیا جب آپ نے خارجیوں سے جنگ کا ارادہ کیا تھا: کیا آپ ان سے جنگ کریں گے جب چاند برج عقرب میں ہے؟ تو حضرت علی شیر خدا نے فرمایا: ان کا چاند کہاں ہے؟ وہ وقت مہینے کے اختتام کا تھا حضرت علی شیر خدا نے جو جواب دیا اس کے اس کلمہ کی طرف دیکھو اور ستارہ شناسی کے علم کے حوالے سے جو قول

کرتا ہے اس کو کتنا بلوغ جواب دیا اور جو آدمی ستاروں کی چال کے حوالے سے احکام کو ثابت کرنے کا دعویٰ کرتا ہے اس کو کس طرح خاموش کر دیا۔

مسافر بن عوف نے آپ سے عرض کی: اے امیر المومنین! اس گھڑی روانہ نہ ہوں، جب دن کے تین پہر گزر جائیں اس وقت روانہ ہوں۔ حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ نے اسے فرمایا: کیوں؟ اس نے عرض کی: اگر آپ اس وقت چلے تو آپ کو اور آپ کے ساتھیوں کو بہت بڑی مصیبت پہنچے گی اور اگر آپ اس وقت چلے جس میں چلنے کے لیے میں نے آپ کو کہا ہے تو آپ کامیاب و کامران ہوں گے اور جو آپ کا مطلب ہے اسے پالیں گے۔ حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ نے کہا: نہ تو حضور سلی اللہ علیہ وسلم کا کوئی منہم تھا اور نہ ہمارا کوئی منہم ہے، آپ طویل گفتگو کرتے ہیں جس میں وہ قرآن حکیم کی آیات سے استدلال کرتے ہیں جو اس بارے میں تیری تصدیق کرے میں اس کے بارے میں بے خوف نہیں کہ وہ اس آدمی کی طرح ہو جائے جس نے اللہ تعالیٰ کا مد مقابل بنا لیا ہو۔ اے اللہ! کوئی فال نہیں مگر وہ تیرے قبضہ قدرت میں ہے اور تیری خیر کے سوا کوئی خیر نہیں پھر آپ نے متکلم سے فرمایا: ہم تجھے جھٹلاتے ہیں، تیری مخالفت کرتے ہیں اور ہم اسی وقت چلیں گے جس میں چلنے سے تو نے ہمیں منع کیا ہے۔ پھر حضرت علی شیر خدا لوگوں کی طرف متوجہ ہوئے فرمایا: اے لوگو! علم نجوم حاصل کرنے سے بچو مگر اتنا علم نجوم حاصل کرو جس کے ذریعے تم بحر و بر کی تاریکیوں میں ہدایت حاصل کر سکو۔ بے شک منجم جادوگر کی طرح ہے اور جادوگر کافر کی طرح ہے اور کافر جہنم میں ہے۔ اللہ کی قسم! اگر مجھے خبر پہنچی کہ تو ستاروں کی چال میں نظر رکھتا ہے اور اس کے مطابق عمل کرتا ہے تو میں تمہیں ہمیشہ کے لیے قید میں ڈال دوں گا، جب تک تو اور میں باقی رہیں، جب تک میری حکومت ہوگی میں تیرا عطیہ روک لوں گا۔ پھر حضرت علی شیر خدا نے اسی وقت میں سفر کیا جس وقت میں سفر کرنے سے اس نے روکا تھا آپ کا دشمنوں سے آمنا سامنا ہوا آپ نے دشمنوں کو قتل کیا یہی نہروان والا واقعہ ہے جو صحیح مسلم میں ثابت ہے پھر فرمایا: اگر ہم اس گھڑی چلتے جس میں چلنے کا اس منجم نے ہمیں حکم دیا، ہم کامیاب ہو جاتے اور غالب آ جاتے تو کوئی کہنے والا کہتا: حضرت علی اس وقت چلے جب منجم نے حکم دیا۔ نہ تو رسول اللہ سلی اللہ علیہ وسلم کا کوئی منجم تھا اور نہ ہی ہمارا کوئی منجم ہے۔ اللہ تعالیٰ نے ہمیں کسریٰ، قیصر اور دوسرے شہروں پر فتح عطا فرمائی۔ پھر فرمایا: اے لوگو! اللہ تعالیٰ پر توکل کرو اور اسی پر بھروسہ کرو کیونکہ اللہ تعالیٰ کی ذات غیروں کے مقابلہ میں کافی ہے۔ بے شک وہ اس کے آگے اور اس کے پیچھے تازہ کرنے والے نگہبان بھیجتا ہے۔ مَرَّصَدًا سے مراد وہ فرشتے ہیں جو شیطان کو قریب سے روکتے ہیں؛ وحی شیطان کے چوری کرنے سے محفوظ رہتی ہے اور کائناتوں کو القا کرنے سے محفوظ رہتی ہے۔

ضحاک نے کہا: اللہ تعالیٰ نے جس نبی کو مبعوث کیا اس کے ساتھ فرشتے تھے وہ شیاطین سے اس کی حفاظت کرتے ہیں کہ وہ فرشتوں کی صورت بناسکیں۔ جب شیطان اس کے پاس فرشتے کی صورت میں آئے تو وہ کہے: انھیں یہ شیطان ہے اس سے بچو، اگر فرشتہ آئے تو وہ کہیں: یہ تیرے رب کا رسول ہے۔

حضرت ابن عباس اور ابن زید رضی اللہ عنہما نے کہا: مَرَّصَدًا کا معنی نگہبان ہے جو نبی کریم سلی اللہ علیہ وسلم کے آگے اور پیچھے جنوں اور شیاطین سے ان کی حفاظت کرتے ہیں۔ قتادہ اور سعید بن مسیب نے کہا: وہ چار فرشتے ہیں۔ فراء نے کہا: اس سے مراد

حضرت جبرئیل امین ہیں جب جبرئیل امین اللہ تعالیٰ کا پیغام لاتے تو ان کے ساتھ فرشتے بھی آتے جو ان کی حفاظت کرتے کہ جن وحی کو سن نہ لیں اور اپنے کانوں کو نہ پہنچادیں اور وہ رسول پر سبقت نہ لے جائیں۔ سدی نے کہا: رَصَدًا سے مراد محافظ ہیں جو وحی کی حفاظت کریں جو اللہ تعالیٰ کی جانب سے وحی ہوتی تو کہتے: یہ اللہ تعالیٰ کی جانب سے ہے اور جسے شیطان القاء کرتا تو وہ کہتے: یہ شیطان کی جانب سے ہے۔ رَصَدًا مفعول ہونے کی حیثیت سے منصوب ہے۔ صحاح میں ہے: رَصَدَان لَوُكُوں کو کہتے ہیں جو نگہبانی کرتے ہیں جس طرح حَرَس کا لفظ ہے اس میں واحد، جمع، مذکر اور مونث برابر ہوتے ہیں بعض اوقات وہ جمع کے لیے اِرْصَاد کے لفظ ذکر کرتے ہیں اور کسی شے کے راصد سے مراد اس کا نگہبان ہے یوں باب چلایا جاتا ہے۔ رَصَدَةً، يَرْصُدُهُ، رَصَدًا اور تَرْصُد سے مراد تاڑنا ہے، مَرْصُد سے مراد تاڑنے کی جگہ ہے۔

لَيَعْلَمَنَّ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ۝

”تا کہ وہ دیکھ لے کہ انہوں نے اپنے رب کے پیغامات پہنچا دیئے ہیں (درحقیقت پہلے ہی) اللہ ان کے حالات کا احاطہ کیے ہوئے ہے اور ہر چیز کا اس نے شمار کر رکھا ہے۔“

لَيَعْلَمَنَّ سے مراد یہ ہے کہ حضرت محمد مصطفیٰ علیہ التحیۃ والثناء جان لیں کہ ان سے قبل آنے والے رسولوں نے پیغام حق پہنچایا ہے جس طرح آپ ﷺ نے یہ پیغام حق پہنچایا ہے اس کلام میں کچھ کلام محذوف ہے لَيَعْلَمَنَّ کا جار مجرور جس کے متعلق ہے تقدیر کلام یوں ہوگی أخبرناہ بحفظنا الوحی ليعلم ان الرسل قبلہ کانواعی مثل حالته من التبلیغ بالحق والصدق یعنی ہم نے آپ ﷺ کو اپنی جانب سے وحی کی حفاظت کی خبر دی تا کہ آپ جان لیں کہ ان سے قبل کے رسول بھی حق اور سچائی کی تبلیغ میں آپ کی حالت پر ہی تھے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ آیت کا معنی یہ ہے تا کہ حضرت محمد مصطفیٰ علیہ التحیۃ والثناء جان لیں کہ حضرت جبرئیل امین اور ان کے ساتھ جو فرشتے تھے انہوں نے آپ کے رب کا پیغام پہنچا دیا ہے: یہ ابن جبیر کا قول ہے۔ کہا: رسول اللہ ﷺ کی طرف وحی نازل نہیں ہوتی تھی مگر اس کے ساتھ چار فرشتے آتے تھے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ رسول جان لیں کہ فرشتوں نے پہلے رب کا پیغام پہنچا دیا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ رسول جان لے کہ باقی ماندہ رسولوں نے پیغام حق پہنچا دیا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے تا کہ ابلیس جان لے کہ رسولوں نے اپنے رب کے پیغامات کو کسی آمیزش اور اس میں سے کسی چوری کے بغیر حق پہنچا دیا ہے۔ ابن قتیبہ نے کہا: تا کہ جن جان لیں کہ رسولوں نے وہ پیغام حق پہنچا دیا ہے جو ان پر نازل کیا گیا تھا وہ اس پیغام کو پہنچانے والے نہیں جن میں سے کوئی چیز چوری نہیں کی گئی۔ مجاہد نے کہا: تا کہ وہ لوگ جان لیں جنہوں نے رسولوں کو جھٹلایا کہ رسولوں نے اپنے رب کے پیغامات کو پہنچا دیا ہے۔ عام قراء کی قراءت تو لَيَعْلَمَنَّ ہے یعنی علامت مضارع مفتوح ہے اس کی تاویل وہی ہے جو ہم نے ذکر کی ہے۔ حضرت ابن عباس، مجاہد، حمید اور یعقوب نے اسے یاء کے ضمہ کے ساتھ پڑھا ہے تا کہ لوگوں کو آگاہ کر دے کہ رسولوں نے یہ پیغام حق پہنچا دیا ہے۔ زجاج نے کہا: تا کہ اللہ تعالیٰ جان لے کہ اس کے رسولوں نے اس کے پیغامات کو پہنچا دیا ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ۝ (آل عمران) معنی یہ ہوگا تا کہ اللہ تعالیٰ اسے بطور غنم مشاہدہ جان لے

جس طرح اسے بطور غیب جانتا ہے۔

اللہ تعالیٰ کے علم نے ہر اس چیز کا احاطہ کر رکھا ہے جو رسولوں کے پاس ہے اور جو فرشتوں کے پاس ہے۔ ابن جبیر نے کہا: معنی یہ ہے تاکہ رسول جان لیں کہ ان کے رب کے علم نے ہر اس چیز کا احاطہ کر رکھا ہے جو کچھ ان کے پاس ہے پس وہ اللہ کے پیغام حق کو پہنچائیں۔

وَاحْصِيَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا

اس نے ہر چیز کے عدد کا احاطہ کر رکھا ہے وہ اسے پہچانتا ہے اور اسے جانتا ہے اس پر کوئی چیز مخفی نہیں۔ عدد ایہ حال ہونے کی حیثیت سے منصوب ہے یعنی اس نے ہر چیز کا عدد کی حالت میں احاطہ کر رکھا ہے چاہے تو مفعول مطلق کی حیثیت سے منصوب قرار دے یعنی اس نے ہر چیز کو شمار کر رکھا ہے تو یہ فعل محذوف کا مفعول مطلق ہے پس اللہ تعالیٰ کی ذات ہی ہر شے کو شمار کرنے والی، عالم، حافظ ہے ہم نے یہ سب چیزیں الکتاب الاسنی میں جمع کر دی ہیں جو اسماء حسنی کی شرح میں ہے۔
اللہ وحدہ لا شریک کے لیے ہی حمد ہے۔

سورۃ المزمل

﴿سَمِیْعًا ۲﴾ ﴿مُؤْتَمِرًا ۳﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۴﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۵﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۶﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۷﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۸﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۹﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۱۰﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۱۱﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۱۲﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۱۳﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۱۴﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۱۵﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۱۶﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۱۷﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۱۸﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۱۹﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۲۰﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۲۱﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۲۲﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۲۳﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۲۴﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۲۵﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۲۶﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۲۷﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۲۸﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۲۹﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۳۰﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۳۱﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۳۲﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۳۳﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۳۴﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۳۵﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۳۶﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۳۷﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۳۸﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۳۹﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۴۰﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۴۱﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۴۲﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۴۳﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۴۴﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۴۵﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۴۶﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۴۷﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۴۸﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۴۹﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۵۰﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۵۱﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۵۲﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۵۳﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۵۴﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۵۵﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۵۶﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۵۷﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۵۸﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۵۹﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۶۰﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۶۱﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۶۲﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۶۳﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۶۴﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۶۵﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۶۶﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۶۷﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۶۸﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۶۹﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۷۰﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۷۱﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۷۲﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۷۳﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۷۴﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۷۵﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۷۶﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۷۷﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۷۸﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۷۹﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۸۰﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۸۱﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۸۲﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۸۳﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۸۴﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۸۵﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۸۶﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۸۷﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۸۸﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۸۹﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۹۰﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۹۱﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۹۲﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۹۳﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۹۴﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۹۵﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۹۶﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۹۷﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۹۸﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۹۹﴾ ﴿مُتَوَكِّلًا ۱۰۰﴾

اس کی بیس آیتیں ہیں۔ حضرت حسن بصری، عکرمہ، عطا اور حضرت جابر کے نزدیک اس کی سب آیات مکہ مکرمہ میں نازل ہوئیں۔

حضرت ابن عباس اور قتادہ نے کہا: دو آیتیں مکی نہیں وَاَصْبِرْ عَلٰی مَا يَقُولُوْنَ اور آیت جو اس کے پیچھے ہے؛ ماوردی نے یہی ذکر کیا ہے۔ ثعلبی نے کہا: آیت رَبِّكَ يَعْلَمُ اَنَّكَ تَقُومُ اَدْنٰی سے لے کر آخر تک مدنی ہیں۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربانی ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

يٰۤاَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝ قُمْ اَلَيْلًا ۝ اِلَّا قَلِيْلًا ۝ نُّصَفَةٌ ۝ اَوْ اَنْقُصُ مِنْهُ قَلِيْلًا ۝ اَوْ زِدْ

عَلَيْهِ وَرَآئِلُ الْقُرْآنِ تَرْتِيْلًا ۝

”اے چادر لپٹنے والے! رات کو (نماز کے لیے) قیام فرمایا کیجئے مگر تھوڑا یعنی نصف رات یا کم کر لیا کریں اس سے بھی تھوڑا سا یا بڑھا دیا کریں اس پر اور (حسب معمول) خوب ٹھہر ٹھہر کر پڑھا کیجئے قرآن حکیم کو۔“
اس میں آٹھ مسائل ہیں:

مزل کی لغوی تشریح

مسئلہ نمبر 1۔ اللہ تعالیٰ کا فرمان يٰۤاَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ، انفس سعید نے کہا: الْمُزَّمِّلُ اصل میں متمزمل تھا تا، وزاء میں مدغم کیا گیا ہے یہی المدثر ہے۔ حضرت ابی بن کعب نے اسے اصل پر المتمزمل اور المتدثر پڑھا ہے۔ سعید نے الْمُزَّمِّلُ پڑھا ہے۔ مزل کی اصل میں دو قول ہیں: ان میں سے ایک یہ ہے کہ آپ ﷺ اٹھانے والے ہیں یہ جملہ کہا جاتا ہے: زَمَلَ الشَّيْءُ۔ جب وہ اس چیز کو اٹھائے اس سے الزام ملے ہے کیونکہ وہ گھر کا سامان اٹھاتی ہے۔ دوسرا قول یہ ہے کہ مزل سے مراد ہے لپٹنے والا، یہ جملہ بولا جاتا ہے: تمزل وتدثر بشوبہ جب وہ کپڑے کو لپیٹ لے اور یہ جملہ بولا جاتا ہے: زمزل غودہ جب وہ کسی اور چیز کو ڈھانپ دے ہر وہ چیز جسے لپیٹا جائے تو پس اس کے لیے زمزل اور دثر سے تعبیر کرنا درست ہوتا ہے۔
امراء القیس نے کہا:

كَبِيرُ اَنَاسٍ فِیْ بَعَادِ مُزْمَلٍ

بڑے لوگ دھاری دار چادروں میں لپٹے ہوئے ہیں۔

مزل سے کون سی ذات مراد ہے

مسئلہ نمبر 2۔ یَا أَيُّهَا الْمُرْءَلُ یہ نبی کریم ﷺ کو خطاب ہے۔ اس میں تین قول ہیں۔ پہلا عکرمہ کا قول ہے: اے نبوت و رسالت کو لازم پکڑنے والے! انہیں سے ایک قول یہ نقل کیا گیا ہے: اے وہ ذات جس پر یہ امر لازم کیا گیا پھر اسے رخصت دی گئی! وہ اے زاء کی تخفیف، میم کے فتح اور اسے مشدد پڑھا کرتے تھے جب کہ اس کا مفعول محذوف ہے اس طرح الْمُدَّثِرُ ہے معنی یہ ہوگا اپنے آپ کو کپڑے سے لپیٹنے والے یا جسے غیر نے کپڑا اوڑھایا۔

دوسرا قول: اے قرآن کو لازم پکڑنے والے! یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا قول ہے۔

تیسرا قول ہے: اپنے کپڑے کو لپیٹنے والے! یہ قتادہ اور دوسرے علماء کا قول ہے۔ امام نخعی نے کہا: آپ ایک چادر لپیٹے ہوتے تھے۔ حضرت عائشہ صدیقہ بنتی نبی ﷺ نے کہا: آپ ﷺ ایک چادر کو لپیٹے ہوتے تھے جس کی لمبائی چودہ ہاتھ تھی وہ نصف مجھ پر تھی جب کہ میں سوئی ہوئی تھی اور نصف نبی کریم ﷺ پر تھی جب کہ آپ ﷺ نماز پڑھ رہے تھے اللہ کی قسم وہ خنڈ (ریشم جس میں اون مٹی ہو) قنڈ (ریشم) مرغراء (نرم بالوں) ابراہیم (ریشم) اور اون کی نہ تھی اس کا تانا بکری کے بالوں اور پینا اونٹ کے بالوں کا تھا: یہ ثعلبی نے ذکر کیا ہے۔

میں کہتا ہوں: حضرت عائشہ صدیقہ بنتی نبی کا یہ قول دلالت کرتا ہے کہ یہ سورت مدنی ہے کیونکہ نبی کریم ﷺ نے انہیں مدینہ طیبہ میں ہی حرم میں داخل کیا تھا اور جو یہ ذکر کیا گیا ہے کہ یہ سورت مکی ہے درست نہیں۔ اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے۔

ضحاک نے کہا: آپ نے سونے کے لیے اپنے کپڑے کو لپیٹا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: مشرکوں کی جانب سے آپ ﷺ کو نازیبا بات پہنچی تو وہ بات آپ ﷺ پر شاق گزری تو آپ ﷺ نے اپنے اوپر کپڑا لے لیا تو یہ آیت نازل ہوئی یَا أَيُّهَا الْمُرْءَلُ، ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ وحی کی ابتدا میں ہوا کیونکہ جب رسول اللہ ﷺ نے فرشتے کی بات سنی اور اسے دیکھا تو آپ ﷺ پر کپچی طاری ہو گئی۔ آپ ﷺ اپنی اہلیہ کے پاس تشریف لائے تو ارشاد فرمایا: ”مجھے کپڑا اوڑھادو“۔ یہ معنی حضرت ابن عباس سے مروی ہے۔ حکماء نے کہا: آپ کو ابتدا میں الْمُرْءَلُ اور الْمُدَّثِرُ سے خطاب کیا کیونکہ ابھی آپ ﷺ نے رسالت کی تبلیغ کا فریضہ ادا نہیں کیا تھا۔

ابن عربی نے کہا: یَا أَيُّهَا الْمُرْءَلُ کی تاویل میں اختلاف کیا گیا ہے (1)۔ کچھ علماء نے تو اسے حقیقی معنی پر محمول کیا ہے۔ اے وہ ذات جس نے اپنے آپ کو چادر میں لپیٹا ہوا ہے! اٹھیے: یہ ابراہیم اور قتادہ کا قول ہے۔ کچھ علماء وہ ہیں جنہوں نے اسے مجاز پر محمول کیا ہے۔ گویا آپ کو کہا گیا: اے وہ ذات جس نے نبوت کا بار اٹھایا! یہ عکرمہ نے کہا ہے۔ یہ تفسیر اس وقت جائز ہوگی اگر میم مفتوح اور مشدد ہو اور صیغہ اسم مفعول کا ہو، جہاں تک اسے اسم فاعل کی صورت میں پڑھنے کا تعلق ہے وہ باطل ہے۔

میں کہتا ہوں: ہم پہلے اس کے مفعول کے حذف کے اعتبار سے معنی بیان کر چکے ہیں۔ اسے اس صورت میں پڑھا بھی گیا ہے۔ یہ قراءت صحیح المعنی ہے کہا: جس نے یہ کہا کہ آپ ﷺ نے قرآن کو اوڑھنا بچھونا بنایا تو یہ مجازی معنی میں صحیح ہے لیکن ہم

پہلے بیان کر چکے ہیں کہ اسے اس کی ضرورت نہیں۔

منزل سرکارِ دو عالم ﷺ کا اسم نہیں

مسئلہ نمبر 3۔ پہلی نے کہا: منزل نبی کریم ﷺ کے اسماء میں سے نہیں اور نہ ہی اس میں یہ معروف ہے جس طرح بعض لوگ اس طرف گئے ہیں اور اسے نبی کریم ﷺ کے اسماء میں شمار کیا ہے۔ منزل اسم مشتق ہے جو اس حالت میں اشتقاق کیا گیا جو خطاب کے وقت آپ ﷺ کی تھی۔ اسی طرح مدثر ہے اس نام کے ساتھ خطاب کرنے میں دو فائدے ہیں: ایک تو شفقت و محبت کا اظہار ہے کیونکہ عرب جب مخاطب کے ساتھ شفقت کرنے اور عتاب کے ترک کرنے کا ارادہ کرتے تو اسے ایسے نام کے ساتھ پکارتے جو اس حالت سے مشتق ہوتا جس حالت پر وہ ہوتا۔ جس طرح نبی کریم ﷺ نے حضرت علی شیر خدا کو فرمایا جب وہ حضرت فاطمہ بنتیہ سے ناراض ہوئے تو رسول اللہ ﷺ حضرت علی شیر خدا کے پاس آئے جب کہ وہ سوئے ہوئے تھے اور ان کے پہلو پر مٹی لگی ہوئی تھی۔ رسول اللہ ﷺ نے حضرت علی شیر خدا سے فرمایا: ”اے ابو تراب! اٹھو“ مقصود یہ شعور دلانا تھا کہ رسول اللہ ان پر ناراض نہیں اور ان پر شفقت کا اظہار تھا اس طرح حضرت حذیفہ رضی اللہ عنہ کے لیے رسول اللہ ﷺ کا فرمان ہے: ”اے نومان! اٹھو“ جب کہ حضرت حذیفہ سوئے ہوئے تھے مقصود ان پر شفقت و نرمی کا اظہار تھا اور ناراضگی و عتاب کو ترک کرنا مقصود تھا۔ اللہ تعالیٰ نے حضرت محمد مصطفیٰ ﷺ کے لیے جو یہ ارشاد فرمایا ہے: **يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ قُمْ** اس میں بھی انس اور شفقت کا اظہار ہے تاکہ یہ شعور دلایا جائے کہ اللہ تعالیٰ ان پر ناراض نہیں۔

دوسرا فائدہ یہ ہے کہ ہر وہ آدمی جو چادر لے کر رات کو سویا ہوا ہو اس کے لیے تنبیہ ہے کہ وہ رات کے وقت عبادت کے لیے اور اللہ تعالیٰ کے ذکر کے لیے بیدار ہو کیونکہ فعل سے جو اسم مشتق ہوتا ہے اس میں مخاطب کے ساتھ ہر آدمی شریک ہوتا ہے جو ایسا عمل کر رہا ہو اور اس صفت کے ساتھ موصوف ہو۔

قُمْ کی لغوی تشریح

مسئلہ نمبر 4۔ **قُمْ** النیل عام قراء کی قراءت میم کے کسرہ کے ساتھ ہے کیونکہ دوساکن جمع ہوئے اس وجہ سے میم کو نیچے کسرہ دیا ہے۔ ابوسال نے میم پر ضمہ پڑھا ہے وجہ قاف کے ضمہ کی اتباع ہے اور میم پر فتح بھی پڑھا ہے کیونکہ فتح خفیف ترین حرکت ہے۔ عثمان بن جنی نے کہا: میم پر حرکت سے غرض دوساکنوں کے اجتماع سے دور بھاگنا ہے میم پر جو بھی حرکت آئے تو غرض حاصل ہو جاتی ہے۔ یہ فعل لازم ہے اور مفعول بہ کی طرف متعدی نہیں ہوتا جہاں تک اس کے لیے ظرف زمان اور ظرف مکان لانے کا تعلق ہے تو یہ جائز ہے، جہاں تک ظرف مکان کا تعلق ہے تو فعل کے بعد کسی واسطہ کا لانا ضروری ہوتا ہے تو یہ نہیں کہے گا: قمت الدار بلکہ تو یہ کہے گا: قمت وسط الدار و خارج الدار ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہاں قم کا معنی ہے صُل یعنی نماز پڑھ۔ صُل کو قم سے تعبیر کیا گیا ہے اور اسے صُل سے بطور مجاز ذکر کیا گیا ہے یہاں تک کہ کثرت استعمال کی وجہ سے عرف بن گیا ہے (1)۔

اللیل کی مراد اور رات کی عبادت کن لوگوں پر فرض یا مستحب ہے

مسئلہ نمبر 5۔ الَّیْل۔ رات کی حد سورج کے غروب ہونے سے لے کر فجر کے طلوع ہونے تک ہے۔ اس کی وضاحت سورہ بقرہ میں گزر چکی ہے۔ اس میں اختلاف ہے کیا رات کا قیام رسول اللہ ﷺ کے لیے فرض تھا یا مستحب تھا؟ دلائل اس نقطہ نظر کی تائید کرتے ہیں کہ رات کا قیام حتمی اور فرض تھا اس کی وجہ یہ ہے مستحب رات کے کچھ حصہ پر واقع نہیں ہوتا اور کسی وقت کے ساتھ خاص نہیں ہوتا۔ اس بارے میں حضرت عائشہ صدیقہ بنتیہ اور دوسرے راویوں سے تعیین آئی ہے۔ اس مسئلہ میں بھی اختلاف ہے کیا یہ عبادت صرف نبی کریم ﷺ پر فرض تھی یا آپ ﷺ پر اور آپ ﷺ سے قبل انبیاء پر فرض تھی یا آپ ﷺ پر اور آپ ﷺ کی امت پر بھی فرض تھی؟ اس بارے میں تین قول ہیں:

۱۔ سعید بن جبیر کا نقطہ نظر یہ ہے کہ یہ خطاب صرف رسول اللہ ﷺ کے لیے ہے۔

۲۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کی رائے یہ ہے کہ رات کی عبادت نبی کریم ﷺ اور آپ سے قبل کے انبیاء پر بھی فرض تھی۔

۳۔ حضرت عائشہ صدیقہ بنتیہ کی رائے ہے، یہ حضرت ابن عباس سے بھی مروی ہے اور یہی صحیح ہے جس طرح حضرت زرارہ بن اوفی سے مروی روایت مسلم شریف میں ہے کہ حضرت سعد بن ہشام نے اللہ کی راہ میں جہاد کرنے کا ارادہ کیا اس میں یہ وضاحت ہے کہ حضرت سعد بن ہشام نے کہا: میں نے حضرت عائشہ صدیقہ بنتیہ سے عرض کی مجھے رسول اللہ ﷺ کی رات کی عبادت کے بارے میں بتائیے؟ حضرت عائشہ صدیقہ بنتیہ نے فرمایا: کیا تو سورۃ المزمل کی قراءت نہیں کرتا؟ میں نے کہا: کیوں نہیں، میں قراءت کرتا ہوں۔ فرمایا: اللہ تعالیٰ نے سورت کے شروع میں رات کا قیام (عبادت) فرض کیا۔ رسول اللہ ﷺ اور آپ کے صحابہ نے ایک سال تک قیام کیا اللہ تعالیٰ نے اس سورت کا اختتام بارہ ماہ تک آسمانوں میں ہی روک رکھا یہاں تک کہ سورت کے آخر میں تخفیف کو نازل فرمایا اس کے بعد رات کا قیام فرض سے نفل ہو گیا۔

دکیع اور یعلیٰ نے یہ روایت نقل کی ہے ہمیں مسعر نے سماک حنفی سے روایت بیان کی ہے انہوں نے کہا میں نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کو یہ کہتے ہوئے سنا: جب سورۃ منزل کا ابتدائی حصہ نازل ہوا تو صحابہ کرام رات کو اتنا قیام کیا کرتے تھے جتنا قیام وہ رمضان شریف کے مہینے میں کیا کرتے تھے یہاں تک کہ اس میں سورت کا آخری حصہ نازل ہوا اس کے ابتدائی اور آخری حصہ میں سال کا وقفہ ہے۔

سعید بن جبیر نے کہا: نبی کریم ﷺ اور آپ ﷺ کے صحابہ دس سال تک راتوں کو قیام کرتے رہے تو دس سال کے بعد یہ آیت نازل ہوئی اِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ اَنْكَ تَقُومُ اَذٰلٰی مِنْ ثُلَاثِ الْاَیْلِ تَوَالَّیْہِ تَعَالٰی نے ان سے اس امر کو خفیف کر دیا۔

قَلِیْلًا سے کیا مراد ہے؟

مسئلہ نمبر 6۔ اِلَّا قَلِیْلًا۔ یہ الَّیْل سے مستثنیٰ ہے یعنی ساری رات کھڑے ہوں مگر تھوڑا حصہ کیونکہ ساری رات کا قیام ہمیشہ کے لیے ناممکن ہے تو تھوڑے حصہ کو قیام سے خارج کر دیا تاکہ جسم آرام پائے۔ کسی شے کے قلیل سے مراد نصف سے کم ہے۔ وہب بن منبہ سے یہ منقول ہے کہ قلیل دسویں یا چھٹے حصے سے کم کو کہتے ہیں۔ کلبی اور مقاتل نے کہا: ایک تہائی کو قلیل

کہتے ہیں۔ پھر اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: **نُصْفَةٌ أَوْ ثُلُثَةٌ مِنْهُ قَلِيلًا** ① یہ تخفیف تھی کیونکہ قیام کا زمانہ محدود نہ تھا لوگوں نے راتوں کا قیام کیا یہاں تک کہ ان کے قدم سو ج گئے پھر اسے عَلِمَ اَنْ لَّنْ تُحْصُوْهُ سے منسوخ کر دیا گیا۔ انھنٹش نے کہا: نصف سے پہلے او کا لفظ محذوف ہے جس طرح یہ جملہ کہا جاتا ہے: أعطہ درہم اور ہمین ثلاثۃ۔ اس سے متکلم یہ ارادہ کرتا ہے اسے ایک درہم یا دو درہم یا تین درہم دے دو۔ زجاج نے کہا: **نُصْفَةٌ** یہ اللَّیْل سے بدل ہے۔ **إِلَّا قَلِيلًا**۔ یہ نصف سے مستثنیٰ ہے اور منہ اور علیہ میں جو ضمیر ہے یہ نصف کے لیے ہے معنی یہ ہوگا نصف رات قیام کیجئے یا اس سے تھوڑا کم کر لیجئے یعنی ایک تہائی یا اس سے زیادہ کر لیجئے یعنی دو تہائی۔ گویا یہ حکم ہوا رات کا دو تہائی، نصف یا ایک تہائی قیام کیجئے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: **نُصْفَةٌ** یہ قَلِيلًا سے بدل ہے آپ ﷺ کو تین امور میں اختیار دیا گیا مکمل نصف، اس سے کم اور اس سے زائد۔ گویا تقدیر کلام یہ ہے **قَمَ اللَّیْلِ إِلَّا نِصْفَهُ أَوْ أَقْلَ مِنْ نِصْفِهِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ نِصْفِهِ**۔

صحیح مسلم میں حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت مروی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”جب رات کا پہلا ایک تہائی گزر جاتا ہے تو اللہ تعالیٰ آسمان دنیا پر نزول اجلال فرماتا ہے اور ارشاد فرماتا ہے: میں بادشاہ ہوں، میں بادشاہ ہوں جو مجھ سے دعا کرتا ہے میں اس کی دعا قبول کرتا ہوں، جو مجھ سے سوال کرتا ہے میں اسے عطا کرتا ہوں، جو مجھ سے مغفرت طلب کرتا ہے میں اسے بخش دیتا ہوں یہ اسی طرح معاملہ رہتا ہے یہاں تک کہ فجر روشن ہو جاتی ہے۔“ اس کی مثل حضرت ابو ہریرہ اور حضرت ابوسعید بنی نبیہ سے مروی ہے۔ یہ چیز اس امر پر دلالت کرتی ہے کہ رات کے دو تہائی کا قیام مرغوب ہے۔ صحیح مسلم میں حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت مروی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”رات کا نصف یا دو تہائی جب گزر جاتا ہے“ الخ۔

دوسندوں سے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے اسی طرح او کے لفظ کے ساتھ روایت مروی ہے۔

سنن نسائی میں حضرت ابو ہریرہ اور حضرت ابوسعید بنی نبیہ سے روایت مروی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”اللہ تعالیٰ مہلت دیتا ہے یہاں تک کہ رات کا پہلا نصف گزر جاتا ہے پھر وہ منادی کو حکم دیتا ہے تو منادی کرنے والا کہتا ہے: کیا کوئی دعا کرنے والا ہے جس کی دعا قبول کی جائے؟ کیا کوئی مغفرت طلب کرنے والا ہے جس کو بخشا جائے؟ کیا کوئی سائل ہے جس کو عطا کیا جائے؟“ ابو محمد عبد الحق نے اسے صحیح قرار دیا ہے۔

یہ حدیث صحیح ہونے کے ساتھ نزول کے معنی کی وضاحت کرتی ہے کہ یہ نصف رات کو ہوتا ہے۔

ابن ماجہ نے ابن شہاب کی حدیث سے وہ ابوسلمہ اور ابوعبد اللہ اغر سے وہ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کرتے ہیں کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”ہر رات جب رات کا تیسرا حصہ باقی ہوتا ہے تو ہمارا رب نزول اجلال فرماتا ہے وہ فرماتا ہے: کون مجھ سے سوال کرتا ہے کہ میں اسے عطا کروں؟ کون ہے جو مجھ سے دعا کرے کہ میں اس کی دعا قبول کروں؟ کون مجھ سے مغفرت طلب کرتا ہے کہ میں اس کی بخشش کروں؟ یہاں تک کہ فجر طلوع ہو جاتی ہے۔“ صحابہ کرام رات کے

آخری حصہ میں نماز پڑھنا پسند کرتے تھے (1)۔ ہمارے علماء نے کہا: قرآن و حدیث میں اسی طریقہ پر تطبیق کی جائے گی کیونکہ وہ دونوں ایک ہی مشکاۃ سے دیکھتے ہیں۔ موطا اور دوسری کتب میں حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت مروی ہے: میں نے اپنی خالہ حضرت میمونہ کے ہاں رات گزاری جب رات نصف گزر چکی تھی یا اس سے تھوڑا پہلے یا بعد کا وقت ہوگا رسول اللہ ﷺ بیدار ہوئے آپ ایک لٹکے ہوئے مشکیزہ کی طرف اٹھے آپ نے ہلکا سا وضو کیا۔

ساری رات کی عبادت کا ناسخ حکم

مسئلہ نمبر 7۔ رات کے قیام (عبادت) کے ناسخ کے بارے میں علماء نے اختلاف کیا ہے۔ حضرت ابن عباس اور حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ رات کے قیام کا ناسخ اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان ہے: **إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ**۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: **عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ**۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ بھی منقول ہے کہ یہ حکم اللہ تعالیٰ کے فرمان **عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ** سے منسوخ ہے۔ حضرت عائشہ صدیقہ، امام شافعی، مقاتل اور ابن کیسان سے یہ مروی ہے کہ یہ پانچ نمازوں کے ساتھ منسوخ ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ اس حکم کا ناسخ **فَاقْدُرُوا لَهُ مَا تَشَاءُونَ** ہے۔ ابو عبد الرحمن سلمیٰ نے کہا: جب **يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ قُلْ نَازِلٌ** ہوئی تو صحابہ کرام نے راتوں کا قیام کیا یہاں تک کہ ان کے قدم اور پنڈلیاں سوچ گئیں پھر یہ آیت نازل ہوئی **فَاقْدُرُوا لَهُ مَا تَشَاءُونَ** (2) بعض علماء نے کہا: یہ ایسا فرض ہے جس کے ساتھ فرض منسوخ ہو گیا۔ یہ نبی کریم ﷺ کی فضیلت کی وجہ سے آپ ﷺ پر خاص طور پر فرض تھا جس طرح ارشاد باری تعالیٰ ہے: **وَمِنَ النَّبِيِّينَ فَوَاقِدُ لَهُمْ نَافِلَةٌ لَّكَ (الاسراء: 79)**

میں کہتا ہوں: پہلا قول ان تمام اقوال کو شامل ہے اللہ تعالیٰ نے فرمایا: **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ (بقرہ: 110)** اس میں اس کا قول بھی داخل ہو جاتا ہے جو یہ کہتا ہے کہ ناسخ پانچ نمازوں کا حکم ہے۔ حضرت حسن بصری اور حضرت ابن سیرین اس طرف گئے ہیں کہ رات کی نماز ہر مسلمان پر فرض تھی اگرچہ بکری دوہنے کے وقت تک ہو۔ حضرت حسن بصری سے اس آیت کے بارے میں قول بھی منقول ہے۔ الحمد للہ یہ فریضہ کے بعد نفل نماز ہے۔ ان شاء اللہ یہی قول صحیح ہے۔ کیونکہ قرآن و سنت میں رات کے قیام میں ترغیب دلائی گئی ہے اور اس کی فضیلت کا ذکر ہے۔

حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا سے روایت مروی ہے میں نبی کریم ﷺ کے لیے ایک چٹائی بچھاتی جس پر رسول اللہ ﷺ رات کے وقت نماز پڑھا کرتے تھے تو لوگوں نے اس بارے میں ایک دوسرے سے سنا، جب رسول اللہ ﷺ نے لوگوں کے اجتماع کو دیکھا تو اسے ناپسند کیا اور اس امر سے ڈرے کہ ان پر رات کا قیام فرض ہی نہ کر دیا جائے تو آپ ﷺ ناراضگی کے عالم میں گھر میں داخل ہو گئے۔ صحابہ کرام نے کھانا شروع کر دیا آپ ﷺ ان کی طرف نکلے اور فرمایا: ”اے لوگو! اپنے آپ کو اتنے ہی اعمال کا مکلف بناؤ جس کی تم طاقت رکھتے ہو۔ بے شک اللہ تعالیٰ بدلہ دینے سے نہیں اکتا تا جب کہ تم عمل سے اکتا جاتے ہو کیونکہ بہترین عمل وہ ہے جو دائمی ہو اگرچہ تھوڑا ہی ہو“۔ تو اس وقت **يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ قُلْ نَازِلٌ** ہوئی تو رات کا

قیام ان پر فرض کر دیا گیا اور اسے فریضہ کا درجہ دیا گیا یہاں تک کہ صحابہ میں سے ایک آدمی رسی باندھتا اور اس کے ساتھ لٹک جاتا آٹھ ماہ تک صحابہ اسی طرح رہے پھر اللہ تعالیٰ نے ان پر رحم کیا اور یہ حکم نازل کیا: **إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ** انہیں فرض نماز کی طرف پھیر دیا اور رات کا قیام ان سے ختم کر دیا مگر جو وہ نفل نماز کے طور پر پڑھیں (1)۔

میں کہتا ہوں: حضرت عائشہ صدیقہ بنتیہ کی اس حدیث کو ثعلبی نے ذکر کیا ہے اس کا معنی (رات تک) صحیح میں بھی ثابت ہے اور اس کا باقی ماندہ حصہ اس بات پر دلالت کرتا ہے کہ **يَا أَيُّهَا الْمَوْؤُودُ** مدینہ طیبہ میں نازل ہوئی وہ آٹھ ماہ تک قیام کرتے رہے۔ صحیح مسلم کی روایت میں پہلے گزر چکا ہے کہ وہ ایک سال تک قیام کرتے رہے۔ ماوردی نے حضرت عائشہ صدیقہ بنتیہ سے تیسرا قول بھی ذکر کیا ہے کہ صحابہ سولہ ماہ تک قیام کرتے رہے کسی اور نے حضرت عائشہ سے یہ قول ذکر نہیں کیا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ سورہ منزل کی ابتدا اور انتہا میں ایک سال کا عرصہ حائل ہے۔ کہا: جہاں تک رسول اللہ ﷺ کا تعلق ہے یہ قیام آپ ﷺ پر فرض تھا۔ ایک نسخہ میں ان سے دو قول مروی ہیں۔ ایک یہ ہے: رسول اللہ ﷺ کے اس جہان فانی سے پردہ فرمانے تک فرض تھا۔ دوسرا قول یہ ہے: یہ حکم آپ ﷺ سے بھی منسوخ کر دیا گیا ہے جس طرح آپ ﷺ کی امت سے منسوخ کر دیا گیا۔ منسوخ ہونے تک اس کے فرض ہونے کی مدت میں دو قول ہیں۔ ایک قول تو یہ ہے: امت پر فرض رہنے والی مدت میں دو قول گزر چکے ہیں۔ حضرت ابن عباس نے ایک سال ذکر کی ہے اور حضرت عائشہ نے سولہ ماہ ذکر کی ہے۔ دوسرا قول یہ ہے: یہ دس سال کا عرصہ تھا یہاں تک کہ اسے منسوخ کر کے تخفیف کی گئی مقصود رسول اللہ ﷺ کے لیے احکام میں زیادتی تھی تاکہ رسالت کے عمل کے ساتھ آپ ﷺ ممتاز ہو جائیں! ابن جبیر نے یہ بات کہی۔ میں کہتا ہوں: ثعلبی نے سعید بن جبیر سے جو روایت ذکر کی ہے یہ اس کے خلاف ہے پس اس میں غور و فکر کیجئے۔ سورت کے آخر میں زیادہ وضاحت آئے گی۔ ان شاء اللہ۔

ترتیل سے کیا مراد ہے؟

مسئلہ نمبر 8۔ **وَمَا تَلَّ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا** قرآن کی قراءت میں جلدی نہ کرو بلکہ ٹھہر ٹھہر کر اور معانی میں تدبر کرتے ہوئے پڑھو۔ ضحاک نے کہا: اسے حرف حرف کر کے پڑھو۔ مجاہد نے کہا: اللہ تعالیٰ کے ہاں قراءت قرآن میں لوگوں میں سے سب سے زیادہ محبوب ہے جو اسے سب سے زیادہ سمجھ کر پڑھتا ہے۔ ترتیل سے مراد بڑی خوبصورتی سے منظم و مرتب کرنا اس سے ٹغردتل و رتل یعنی کلمہ کے کسرہ اور فتح کے ساتھ پڑھتے ہیں جب کہ دانت خوبصورت اور نمایاں ہوں۔ اس کا بیان کتاب کے مقدمہ میں گزر چکا ہے۔ حضرت حسن بصری نے روایت نقل کی ہے کہ نبی کریم ﷺ ایک آدمی کے پاس سے گزرے جو ایک آیت کی تلاوت کر رہا تھا اور رو رہا تھا۔ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”کیا تم نے اللہ تعالیٰ کے فرمان کو نہیں سنا **وَمَا تَلَّ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا** یہ ترتیل ہے“۔ علقمہ نے ایک آدمی کو اچھی طرح قراءت کرتے ہوئے سنا تو انہوں نے کہا: اس نے قرآن حکیم ترتیل کے ساتھ پڑھا ہے میرے ماں باپ اس پر قربان ہوں! ابو بکر بن طاہر نے ان الفاظ کی یہ تعبیر بیان

کی ہے اس کے خطاب کے لطائف میں غور و فکر کیجئے، نفس سے اس کے احکام بجالانے کا مطالبہ کیجئے، اپنے دل سے اس کے معانی کے فہم کا مطالبہ کیجئے اور اس کی طرف توجہ کرنے کا مطالبہ کیجئے۔ حضرت عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما نے روایت نقل کی ہے کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”قیامت کے روز قرآن کے قاری کو لایا جائے گا اسے جنت کے پہلے زینہ پر کھڑا کیا جائے گا اور اسے کہا جائے گا: پڑھتا جا اور اوپر چڑھتا جا اور اس طرح ٹھہر ٹھہر کر پڑھ جس طرح تو دنیا میں پڑھا کرتا تھا، بے شک تیرا ٹھکانہ اس آخری آیت کے پڑھنے پر ہوگا جس کو تو پڑھے گا“ (1)۔ اسے ابو داؤد نے نقل کیا ہے کتاب کے آغاز میں اس کا ذکر ہو چکا ہے۔ حضرت انس رضی اللہ عنہ نے روایت نقل کی ہے کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم قرآن پڑھتے وقت اپنی آواز کو لمبا کیا کرتے تھے۔

اِنَّا سَنُلْقِيْ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيْلًا ۝

”بے شک ہم جلد ہی القا کریں گے آپ پر ایک بھاری کلام“۔

اس آیت کا تعلق اس آیت کے ساتھ ہے جس میں رات کا قیام فرض کیا گیا یعنی رات کی نماز فرض کرنے کے ساتھ ہم آپ پر قول ثقیل القا کریں گے جس کا اٹھانا مشکل ہوگا کیونکہ رات سونے کے لیے ہوتی ہے جس کو رات کے اکثر حصہ میں قیام کا حکم دیا گیا ہو وہ اس کے لیے تیار نہیں ہوتا مگر اسے نفس پر سختی کرنا پڑتی ہے اور شیطان سے مجاہدہ کرنا پڑتا ہے یہ چیز بندے پر بڑی بھاری ہوتی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ہم آپ کی طرف قرآن وحی کریں گے۔ وہ قول ثقیل ہے جس کے شرعی احکام پر عمل ثقیل ہے۔ قتادہ نے کہا: اللہ کی قسم! اس کے فرائض اور اس کی حدود ثقیل ہیں۔ مجاہد نے کہا: اس کا حلال اور حرام ثقیل ہے۔ حضرت حسن بصری نے کہا: اس پر عمل کرنا مشکل ہے۔ ابو العالیہ نے کہا: وعدہ، وعید اور حلال و حرام کے اعتبار سے ثقیل ہے۔ محمد بن کعب نے کہا: منافقوں پر ثقیل ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: کفار پر ثقیل ہے کیونکہ اس میں ان کے خلاف استدلال ہے، ان کی گمراہی کا بیان ہے، ان کے معبودوں کے لیے سب و شتم موجود ہے اور اہل کتاب نے اپنی کتابوں میں جو تحریف کی اس کی وضاحت موجود ہے۔ سدی نے کہا: ثقیل، کریم کے معنی میں ہے، یہ عربوں کے اس قول سے ماخوذ ہے: فلاں ثقیل عنی یعنی وہ میرے لیے معزز ہے۔ فراء نے کہا: ثقیل بمعنی باوقار ہے یہ خفیف نہیں کیونکہ یہ ہمارے رب کا کلام ہے۔ حسین بن فضل نے کہا: یہ ثقیل ہے اس کا حامل وہی دل ہو سکتا ہے جس کو توفیق کی تائید نصیب ہو، وہی نفس اٹھا سکتا ہے جو توحید سے مزین ہو۔ ابن زید نے کہا: اللہ کی قسم! وہ ثقیل اور بابرکت ہے جس طرح قرآن دنیا میں ثقیل ہے اسی طرح قیامت کے روز میزان میں ثقیل ہوگا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ ثابت ہے جس طرح بھاری چیز اپنی جگہ میں ثابت ہوتی ہے اس کا معنی ہوگا اس کا اعجاز ثابت ہے اس کا اعجاز کبھی زائل نہ ہوگا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد قرآن ہے جس طرح حدیث میں ہے کہ جب نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف وحی کی گئی جب کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم اپنی اونٹنی پر سوار تھے تو اس اونٹنی نے اپنا سینہ زمین پر رکھ دیا وہ حرکت بھی نہ کر سکتی تھی یہاں تک کہ وحی کا سلسلہ منقطع ہو گیا۔ موطا اور دوسری کتب میں ہے کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے سوال کیا گیا: آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس وحی کس طرح آتی تھی؟ فرمایا: ”کبھی میرے پاس وحی ٹھنٹی کی آواز کی صورت میں آتی تھی یہ میرے

لیے سب سے شدید ہوا کرتی تھی وہ وحی ختم ہوتی جب کہ میں اسے یاد کر چکا ہوتا، کبھی فرشتہ میرے لیے انسانی شکل میں آتا وہ مجھ سے گفتگو کرتا اور جو وہ کہتا میں اسے یاد کر لیتا“ (1)۔ حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا نے کہا: میں نے آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو شدید سردی میں دیکھا آپ پر وحی نازل ہوتی وہ وحی ختم ہوتی تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی کپٹی سے پسینہ بہہ رہا ہوتا تھا (2)۔ ابن عربی نے کہا: یہ تعبیر بہتر ہے کیونکہ یہی حقیقت ہے جب کہ قرآن حکیم میں یہ بھی ہے: وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ (الحج: 78) اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَةِ السَّحَةِ۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ اس سورت میں قول سے مراد لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ کا قول ہے کیونکہ حدیث طیبہ میں آیا ہے ”زبان پر ہلکا اور میزان میں بھاری ہے“ یہ قشیری نے ذکر کیا ہے۔

إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً ۖ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ۖ
 ”بلاشبہ رات کا قیام (نفس کو) سختی سے روندتا ہے اور بات کو درست کرتا ہے۔ یقیناً آپ کو دن میں بڑی مصروفیتیں ہیں۔“

نَاشِئَةَ اللَّيْلِ سے کیا مراد ہے؟

اس میں پانچ مسائل ہیں:

مسئلہ نمبر 1۔ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ علماء نے کہا: نَاشِئَةَ اللَّيْلِ سے مراد رات کے اوقات اور گھڑیاں ہیں کیونکہ اس کے اوقات یکے بعد دیگرے پیدا ہوتے ہیں جس طرح یہ جملہ بولا جاتا ہے: نَشَأَ الشَّيْءُ عَيْنِشًا۔ جب وہ ابتدا کرے اور ایک چیز کے بعد دوسری چیز کی طرف متوجہ ہو۔ نَاشِئَةُ یہ نشأت سے فاعلۃ کا وزن ہے اس معنی میں اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان ہے: أَوْ مَن يَنْشَأُ فِي الْحُلِيِّ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ۖ (الزخرف) مراد یہ ہوگا رات کی گھڑیاں پروان چڑھ رہی ہیں تو اسم کی بجائے وصف پر اکتفا کیا نَاشِئَةُ کو مونث ساعة کے لفظ کی وجہ سے ذکر کیا ہے کیونکہ ہر گھڑی جنم لیتی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: نَاشِئَةُ مصدر ہے جس کا معنی رات کا قیام ہے جس طرح خاطئۃ اور کاذبۃ مصدر ہیں یعنی رات کا قیام روندنے میں سخت ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: نَاشِئَةُ اللَّيْلِ سے مراد رات کا قیام ہے۔ حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ نے کہا: حبشی کہتے ہیں نَشَأَ لِعَيْنِ اِثْثَا شاید انہوں نے یہ ارادہ کیا ہو کہ کلمہ تو عربی ہے مگر حبشی زبان میں عام اور غالب ہے وگرنہ قرآن میں کوئی ایسی چیز نہیں جو لغت عرب میں نہ ہو۔ کتاب کے مقدمہ میں اس کی مکمل وضاحت گزر چکی ہے۔

رات کی نماز دن کی نماز سے افضل ہے

مسئلہ نمبر 2۔ اس آیت میں اللہ تعالیٰ نے رات کی نماز کی دن کی نماز پر فضیلت بیان کی ہے اور یہ واضح کیا ہے کہ جتنا ممکن ہو رات کی نماز میں زیادہ قراءت کرنی چاہیے کیونکہ یہ عظیم اجر اور زیادہ ثواب کا باعث ہے۔

1۔ سنن نسائی، باب ما جاء في القرآن، حدیث نمبر 924، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ صحیح بخاری، باب کیف كان بدء الوحي، حدیث نمبر 2، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

نَاشِئَةُ الْآيْلِ سے کیا مراد ہے علماء نے اس میں اختلاف کیا ہے۔ حضرت ابن عمر اور حضرت انس بن مالک نے کہا: اس سے مراد مغرب اور عشاء کے درمیان کی عبادت ہے وہ اس چیز سے استدلال کرتے ہیں لفظ نشأ ابتدا کا معنی دیتا ہے تو ابتدائی جز زیادہ حق رکھتا ہے۔ اسی بارے میں شاعر کا شعر ہے:

وَلَوْلَا أَنَّ يُقَالَ صَبَا نَصِيبٌ لَقُلْتُ بِنَفْسِي النَّشْأُ الصِّغَارُ

اگر یہ بات نہ کہی جاتی کہ نصیب بے دین ہو گیا تو میں اپنے آپ کو کہتا یہ تو نئی اٹھان ہے۔

علی بن حسین مغرب و عشاء کے درمیان نماز پڑھتے اور کہتے: یہ نَاشِئَةُ الْآيْلِ ہے۔ عطا اور عکرمہ نے کہا: اس سے مراد رات کا آغاز ہے۔ حضرت ابن عباس، مجاہد اور دوسرے علماء نے کہا: اس سے مراد ساری رات ہے کیونکہ یہ دن کے بعد جنم لیتی ہے۔ امام مالک بن انس نے اسے ہی پسند کیا ہے۔ ابن عربی نے کہا: لفظ یہی معنی دیتا ہے اور لغت اس کا ہی تقاضا کرتی ہے۔ حضرت عائشہ صدیقہ، حضرت ابن عباس اور مجاہد نے کہا: نَاشِئَةُ سے مراد نیند کے بعد رات کا قیام ہے جس نے نیند سے پہلے رات کے پہلے پہر قیام کیا تو اس نے نَاشِئَةُ کا قیام نہ کیا۔ یمان اور ابن کیسان نے کہا: رات کے آخری حصہ میں قیام ہے۔ حضرت ابن عباس نے کہا: ان کی نماز رات کے ابتدائی حصہ میں ہوا کرتی تھی اس کی وجہ یہ ہے کہ انسان جب سوتا ہے تو وہ نہیں جانتا کب بیدار ہوگا؟ صحاح میں ہے: نَاشِئَةُ الْآيْلِ سے مراد رات کی ابتدائی گھڑیاں ہیں۔ قتبی نے کہا: یہ رات کی گھڑیاں ہیں کیونکہ یہ یکے بعد دیگرے پیدا ہوتی ہیں۔

حسن اور مجاہد سے مروی ہے: یہ عشاء کے بعد سے لے کر صبح تک کا وقت ہے۔

حضرت حسن بصری سے یہ بھی مروی ہے: عشاء کے بعد کا وقت نَاشِئَةُ ہے۔ ایک قول یہ کیا جاتا ہے: اس سے مراد وہ طاعتیں ہیں جو رات کو کی جاتی ہیں: یہ جوہری نے بیان کیا ہے۔

وَظَا کی لغوی تشریح اور معنی و مفہوم

مسئلہ نمبر 3۔ هِيَ أَشَدُّ وَظَا ابوالعالیہ، ابو عمرو، ابن ابی اسحاق، مجاہد، حمید، ابن محیسن، ابن عامر، مغیرہ اور ابو حیوہ نے اسے وَظَا وَاوْ کے کسرہ، ظاء کے فتح اور الف مدودہ کے ساتھ پڑھا ہے۔ ابو عبیدہ نے اسے ہی پسند کیا ہے جب کہ باقی قراء نے وَظَا وَاوْ کے فتح، ظاء ساکن اور الف مقصورہ کے ساتھ پڑھا ہے۔ ابو حاتم نے اسے اختیار کیا ہے جس طرح تیرا قول ہے: اشتدت على القوم وطأة سلطانهم جو چٹیاں ان پر لازم کی گئیں وہ ان پر ثقیل ہو گئیں۔ اس معنی میں نبی کریم ﷺ کا ارشاد ہے: اللهم اشدد وطأتك على مضمر اے اللہ! مضمر قبیلہ پر اپنی پکڑ کو سخت کر دے۔ اس کا معنی یہ ہے کہ نمازی پر یہ ساعتیں دن کی ساعتوں سے بھاری ہوتی ہیں۔ اس کی وجہ یہ ہے کہ رات نیند اور کام کاج چھوڑنے کا وقت ہے جو آدمی عبادت میں مشغول ہوا تو اس نے عظیم مشقت اٹھائی۔ جب یہ الف مدودہ کے ساتھ ہو تو واطأت و طاء و مواطاة کا مصدر ہوگا یعنی میں نے اس کی موافقت کی۔ ابن زید نے کہا: واطأته على الأمر مواطاة۔ یعنی جب میں نے اس کے ساتھ موافقت کی۔

فلان يواطئ اسمه اسی۔ فلاں! اپنے نام کو میرے نام کے ساتھ موافق کرتا ہے۔

تواطؤوا علیہ۔ انہوں نے آپس میں موافقت کی۔ معنی یہ ہوگا یہ عمل دل، نظر، کان اور زبان کو موافق کرنے والا ہے کیونکہ آوازیں اور حرکتیں منقطع ہو چکی ہوتی ہیں؛ یہ قول مجاہد، ابن ابی ملیکہ اور دوسرے علماء نے کیا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے اس کے معنی کے موافق قول کیا، یعنی یہ قوت سماعت کو دل کے موافق کرتا ہے اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: لِيُؤَاظِنُوا عِدَّةَ مَا حَزَمَ اللَّهُ (توبہ: 37) تاکہ وہ اس کی موافقت کریں۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس کا معنی ہے تفکر اور تدبر میں تصرف کے لیے سختی سے موافقت کرنے والا ہے۔

وطاء، غطاء کے خلاف ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: أَشَدُّ وَظًا دُنْ کی بنسبت سختی سے ثبت کرنے والا ہے کیونکہ رات ایسا وقت ہوتا ہے جس میں انسان عمل نہیں کرتا تو یہ عمل کو زیادہ مضبوط کرنے والا جو چیز انسان کو غافل کرے اور دل کو مشغول کرے اس سے زیادہ پاک ہوتا ہے۔ الوطاء کا معنی ثبات ہے تو کہتا ہے: وَطِئْتُ الْأَرْضَ بِقَدَمِي۔ میں اپنے قدم کے ساتھ زمین پر ثابت ہوا۔ انخفش نے معنی کیا: اشد قیاماً۔ قیام میں شدید ہے۔ فراء نے کہا: اثبت قراءة و قیاماً۔ قراءت اور قیام میں زیادہ ثبت کا باعث ہے۔ انہیں سے أَشَدُّ وَظًا کا معنی منقول ہے عمل کو ثبت کرنے والا اور جو زیادہ عبادت کا ارادہ کرے اس کے لیے دوام کا باعث ہے۔ رات کا وقت زندگی کی مصروفیات سے فارغ ہونے کا وقت ہے اس کی عبادت دائمی ہوتی ہے ختم نہیں ہوتی۔ کلبی نے أَشَدُّ وَظًا کا معنی کیا ہے: نمازی کے لیے زیادہ نشاط کا باعث ہے کیونکہ وہ اپنی راحت کے زمانہ میں ہوتا ہے۔ عبادہ نے کہا: أَشَدُّ وَظًا کا معنی ہے نمازی کے لیے نشاط کا باعث ہے، زیادہ خفیف اور قراءت کو درست کرنے والا ہوتا ہے۔

وَأَقْوَمُ قَبِيلًا کی تشریح

مسئلہ نمبر 4۔ وَأَقْوَمُ قَبِيلًا یعنی رات کے وقت کی قراءت دن کی بنسبت درستگی پر استقامت و دوام میں شدید ہوتی ہے کیونکہ آوازیں پرسکون ہوتی ہیں، دنیا خاموش ہوتی ہے نمازی جو پڑھتا ہے وہ نمازی پر مضطرب نہیں ہوتا۔ قتادہ اور مجاہد نے کہا: قراءت کو درست کرنے والا، قول کو ثبت کرنے والا ہوتا ہے۔ کہا: یہ وقت سمجھنے کا ہوتا ہے۔ ابو علی نے کہا: وَأَقْوَمُ قَبِيلًا سے مراد ہے رات کے وقت فارغ البال ہونے کی وجہ سے استقامت کو مضبوط بناتا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: دعا کو جلدی قبول کراتا ہے؛ ابن شجرہ نے یہ بیان کیا ہے۔ عکرمہ نے کہا: رات کی عبادت مکمل نشاط والی، کامل اخلاص والی اور زیادہ برکت والی ہوتی ہے۔ زید بن اسلم نے کہا: یہ اس کے زیادہ مناسب ہوتی ہے کہ وہ قرآن میں تفقہ حاصل کرے۔ اعش سے مروی ہے کہ حضرت انس بن مالک نے اصوب قبیل پڑھا تو انہیں کہا گیا: وَأَقْوَمُ قَبِيلًا تو انہوں نے جواب دیا: اقوم، اصوب اور اہیلنس برابر ہیں۔ ابوبکر انباری نے کہا: ان کج رولوگوں میں سلسلہ لگاتار جاری رہا یہاں تک کہ انہوں نے یہ کہا: جس نے کسی ایسے حرف کے ساتھ قرآن پڑھا جو قرآن کے حرف کے معنی کے موافق ہو تو وہ درست قراءت کرنے والا ہے، جب کہ اس نے معنی کی مخالفت نہ کی ہو اور اللہ تعالیٰ کا جو قصد و ارادہ تھا اس کا غیر نہ لایا ہو۔ ان لوگوں نے حضرت انس کے قول سے استدلال کیا ہے۔ یہ ایسا قول ہے جس پر اعتماد نہیں کیا جاسکتا اور اس کے قائل کی طرف التفات نہیں کیا جاسکتا کیونکہ اس نے اگر ایسے الفاظ سے قراءت کی جو قرآن کے الفاظ کے مخالف ہو اور اس کے معانی کے قریب ہو تو اس کے

لیے پھر یہ بھی جائز ہوگا کہ وہ اَلْحَمْدُ لِلّٰہِ رَبِّ الْعَالَمِیْنَ کی جگہ الشکر للباری ملک المخلوقین پڑھ لے۔ اس میں معاملہ بہت وسیع ہو جائے گا یہاں تک کہ تمام قرآن کے الفاظ باطل ہو جائیں گے اور ان الفاظ کے ساتھ قرآن کی تلاوت کرنے والا اللہ تعالیٰ پر افتراء باندھے گا، رسول اللہ ﷺ پر جھوٹ بولے گا۔ ان کے لیے حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ کے قول میں کوئی دلیل نہیں کہ قرآن سات حروف پر نازل ہوا ہے۔ یہ تمہارے اس قول کی طرح ہے، ہلم، تعال اور اقبل کیونکہ یہ حدیث اس امر کو ثابت کرتی ہے کہ نبی کریم ﷺ سے صحیح سندوں سے منقول قرائتیں جب الفاظ مختلف ہوں اور معانی متفق ہوں تو وہ ہلم، تعال اور اقبل کے معنی میں ہیں مگر جس لفظ کے ساتھ نبی کریم ﷺ آپ ﷺ کے صحابہ اور تابعین نے نہیں پڑھا تو جو ایسا ایک حرف بھی قرآن میں لایا تو صحیح مذہب سے نکل گیا۔

ابوبکر نے کہا: وہ حدیث جسے انہوں نے اس گمراہی میں بطور قاعدہ پیش کیا ہے وہ ایسی حدیث ہے جو کسی اہل علم سے ثابت نہیں کیونکہ اس کا انحصار اس سند پر منحصر ہے اعمش، انس سے روایت کرتے ہیں یہ سند مقطوع ہے متصل نہیں کہ اس سے استدلال کیا جاسکے کیونکہ اعمش نے حضرت انس کو دیکھا تو ہے ان سے احادیث نہیں سنیں۔

سَبْحًا طَوِيلًا کا معنی و مفہوم

مسئلہ نمبر 5۔ اِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ۝ عام قراءت حاء غیر معجمہ کے ساتھ ہے یہاں آپ کو ضروریات کے لیے آنا جانا پڑتا ہے۔ سبح کا معنی دوڑنا اور چکر لگانا ہے، اسی سے پانی میں تیرنے والا ہے کیونکہ وہ اپنے ہاتھ پاؤں مارتا ہے اور فرس سباح ہے جو گھوڑا بہت تیز دوڑتا ہے۔

امراء القیس نے کہا:

مَسَحَ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَقْتِ أَثَرْنَ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ

وہ بہت تیز دوڑنے والا ہوتا ہے جب کہ تیز رفتار گھوڑے تھکاوٹ کے وقت سخت جگہ غبار اڑاتے ہیں۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: سبح سے مراد فراغت ہے یعنی دن کے وقت کام کاج کے لیے آپ کے پاس فراغت ہوتی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: آپ دن کے وقت آرام کرتے ہیں۔ تسبیح کا معنی لمبا ہونا ہے: یہ خلیل نے ذکر کیا ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما اور عطا سے مروی ہے: سَبْحًا طَوِيلًا یعنی آپ کی نیند اور آپ کے آرام کے لیے طویل فراغت ہوتی ہے۔ پس رات کا وقت عبادت کے لیے بنا لیجئے۔ زجاج نے کہا: اگر رات کے وقت کوئی شے فوت ہو جائے تو دن میں آپ کے لیے آرام کے لیے فراغت ہوتی ہے۔

یحییٰ بن عمر اور ابو داؤد نے سبھا پڑھا ہے۔ مہدوی نے کہا: اس کا معنی نیند ہے اس قراءت کے قاریوں سے یہ مروی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا معنی خفت، وسعت اور استراحت ہے اسی معنی میں حضرت عائشہ صدیقہ بنتی نبیہ کے لیے نبی کریم ﷺ کا ارشاد ہے جب کہ حضرت عائشہ صدیقہ بنتی نبیہ نے چادر چوری کرنے والے کے لیے بدو عا کی تھی: لَا تُسَبِّحِيْ بَدْعَانِكَ عَلَيْهِ۔ یعنی اس کے گناہ کو اس سے ہلکا نہ کرو! شاعر نے کہا:

فَسَبِّحْ عَلَیْكَ اَللّٰهُمَّ وَاَعْلَمُ بِاَنَّهٗ اِذَا قَدَّرَ الرَّحْمٰنُ شَیْئًا فَاَکٰثِرٌ

اپنے سے غم کو ہلکا کر دیا اور یہ جان لو جب اللہ تعالیٰ کسی شے کو مقدر کرتا ہے تو وہ ہو کر رہتی ہے۔

اصحیٰ نے کہا: یہ قول کیا جاتا ہے سَبَّحَ الْحَمْدَ یعنی گرمی ہلکی پڑ گئی۔ تسبیح سے مراد سخت نیند ہے۔ تسبیح کا معنی یہ بھی ہے روئی، کتان اور اون کے اجزاء کو الگ الگ کرنا، عورت کو کہا جاتا ہے: سبخی قطنک اور سبیخ من القطن سے مراد یہ ہوتا ہے اسے لپٹا جائے تاکہ عورت اسے کاتے۔ اس کے ایک حصہ کو سبیخہ کہتے ہیں، اس طرح بھیڑ بکریوں کی اون اور اونٹ کی اون میں ہوتا ہے۔ روئی کے ان حصوں کو سبائخ کہتے ہیں۔ اخطل شکاریوں اور کتوں کی تعریف کرتے ہوئے کہتا ہے:

فَاَزْسُوْهُنَّ یُذْرِیْنَ الثَّرَابَ کَمَا یُذْرِی سَبَّائِخُ قُطْنٍ نَّذْفٌ اَوْثَارِ

شکاریوں نے کتوں کو چھوڑا وہ مٹی کو یوں اڑا رہے تھے جس طرح روئی کا دھنکنا روئی کے اجزاء کو اڑاتا ہے۔

ثعلب نے کہا: سبخ کا معنی تردد اور اضطراب ہے۔ سبخ کا معنی سکون بھی ہے اس معنی میں نبی کریم ﷺ کا ارشاد ہے: الْحُمَّى مِنْ فِیْحِ جَهَنَّمَ، فَبَسَّخُوْهَا بِالْمَاءِ بَخَارِ جَهَنَّمَ کی لپک ہے اسے پانی کے ساتھ ٹھنڈا کرو۔ ابو عمرو نے کہا: سبخ سے مراد نیند اور فراغت ہے۔ میں کہتا ہوں: اس لحاظ سے تو یہ لفظ اضداد میں ہوا، یہ سبح کے معنی میں ہے۔

وَ اِذْ کَرَّمْتَ رَبَّکَ وَ تَمَثَّلَ اِلَیْهِ تَبَتُّیْلًا ۝۱

”اور ذکر کیا کرو اپنے رب کے نام کا اور سب سے کثرت کرا سی کے ہو رہو۔“

اس میں تین مسائل ہیں۔

اللہ تعالیٰ کے نام کا ذکر کرنے سے کیا مراد ہے؟

مسئلہ نمبر 1۔ وَ اِذْ کَرَّمْتَ رَبَّکَ۔ یعنی اسے اسمائے حسنی سے یاد کرو تاکہ نماز کے ساتھ اچھا انجام حاصل ہو۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: اپنے عمل کے ساتھ اپنے رب کی ذات کا قصد کر۔ پہلی نے کہا: اپنی نماز کی ابتدا میں بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ پڑھ اس کی قراءت کی برکت تجھے تیرے رب تک پہنچا دے گی اور اس کے غیر سے تجھے قطع کر دے گی۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: وعدہ اور وعید میں اپنے رب کے نام کا ذکر کیجئے تاکہ تو زیادہ اطاعت کرے اور معصیت سے اعراض کرے۔

کبھی نے کہا: دن کے وقت اپنے رب کی نماز پڑھیے۔ میں کہتا ہوں: یہ بہت اچھی تاویل ہے کیونکہ جب رات کا

ذکر کیا تو دن کا بھی ذکر کیا کیونکہ دن رات کا تقسیم ہے اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَ هُوَ الَّذِیْ جَعَلَ اللَّیْلَ وَالنَّهَارَ خُلْفَةً لِّمَنْ

اَرَادَ اَنْ یَّذْکُرَ (فرقان: 62)

تَمَثَّلَ کا معنی و مفہوم

مسئلہ نمبر 2۔ وَ تَمَثَّلَ اِلَیْهِ تَبَتُّیْلًا۔ تَمَثَّلَ کا معنی اللہ تعالیٰ کی عبادت کے لیے ہو کر رہ جانا، یعنی اس کی عبادت کرو

اور کسی کو اس کے ساتھ شریک نہ کرو۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: بتلت الشیء یعنی میں نے اس چیز کو کانا۔ اس معنی میں ان کا قول

ہے: طلقھا بئۃ بئۃ اس نے اپنی بیوی کو طلاق بائۃ دی، ہذہ صدقۃ بئۃ بئۃ یہ صدقہ بائۃ ہے اپنے مالک سے منقطع ہے یعنی مالک کی صدقہ سے ملکیت ختم ہو چکی ہے؛ اس معنی میں مریم بتول ہے کیونکہ وہ اللہ تعالیٰ کی ہو رہی تھیں۔ راہب کو متبتل کہتے ہیں کیونکہ وہ لوگوں سے الگ تھلگ ہو جاتا ہے اور اس کی عبادت کرتا ہے۔ شاعر نے کہا:

تُضِي الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةٌ مِّنْ رَّاهِبٍ مُّبْتَلٍ

ان کی چمک عشاء کے وقت تاریکیوں کو دور کر دیتی ہے گویا یہ وہ منارہ ہے جہاں راہب رات گزارتا ہے۔

حدیث طیبہ میں تَبْتَلٌ سے نہیں کی گئی ہے، وہ لوگوں اور جماعتوں سے الگ تھلگ ہوتا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: عربوں کے ہاں اس کا اصل معنی الگ تھلگ ہونا ہے؛ ابن عرفہ نے یہی کہا ہے جب کہ پہلا معنی ان آثار کی وجہ سے زیادہ قوی ہے جو آثار ہم نے ذکر کیے ہیں۔ یہ سوال کیا جاتا ہے: تَبْتَلٌ کیوں کہا تب تبتلا نہیں کہا؟ تو اسے جواب دیا جائے گا: تَبْتَلٌ کا معنی بتل نفسہ ہے یعنی اپنے نفس کو الگ تھلگ کرنا تو آیات کے سروں کی موافقت کی وجہ سے تَبْتَلٌ کی جگہ تَبْتَلٌ کا لفظ ذکر کیا۔

رہبانیت اختیار کرنے کی ممانعت

مسئلہ نمبر 3۔ سورہ مائدہ میں اللہ تعالیٰ کے فرمان: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَمُوا ظِلِّتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ (86) کی تفسیر میں یہ بات گزر چکی ہے جو آدمی الگ تھلگ ہوتا ہے اور رہبانیت کی راہ اختیار کرتا ہے وہ مکروہ ہے تو وہ بحث کافی ہے۔ ابن عربی نے کہا: جہاں تک اس دور کا تعلق ہے تو لوگوں کے عہد و پیمان فاسد ہو چکے ہیں، امانت داری کا جذبہ ضعیف ہو چکا ہے اور حرام، دنیاوی اموال پر غالب آچکا ہے اس لیے تنہائی میل جول سے بہتر ہے اور مجرد زندگی شادی سے افضل ہے لیکن آیت کا معنی ہے بتوں اور غیر اللہ کی عبادت سے دستکش ہو جاؤ؛ مجاہد نے اسی طرح کی بات کی ہے جس کا معنی یہ ہے اس کے لیے عبادت کو خالص کرو۔ تَبْتَلٌ کا ارادہ نہیں کیا۔ تَبْتَلٌ کا قرآن حکیم میں حکم دیا گیا، سنت میں اس سے نہیں کی گئی امر کا تعلق، نہی کا متعلق نہیں تو یہ دونوں چیزیں آپس میں متناقض نہیں، کیونکہ نبی کریم ﷺ کو اسی لیے مبعوث کیا گیا تاکہ لوگوں کے لیے نازل شدہ احکام کی وضاحت کریں۔ پس وہ تَبْتَلٌ جس کا قرآن حکیم میں حکم دیا گیا وہ عبادت کو خالص کرتے ہوئے اللہ کے لیے ہو کر رہنا ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (البینہ: 5) جس تَبْتَلٌ سے منع کیا گیا ہے وہ نکاح کو ترک کرنے اور عبادت گاہوں میں الگ تھلگ رہنے میں نصاریٰ کا طریقہ اپنانا ہے لیکن جب زمانہ فساد کا شکار ہو جائے تو مسلمان کا بہترین مال وہ بھیڑ بکریاں ہیں جنہیں وہ پہاڑ کی چوٹیوں اور بارش کی جگہوں میں چراتا ہے اور اپنے دین کی حفاظت کی خاطر فتنوں سے دور بھاگتا ہے۔

رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ① وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ

وَأَفْجُرْهُمْ هَجْرًا جَبِيلًا ② وَذُرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَقَالَهُم قَلِيلًا ③

”مالک ہے مشرق و مغرب کا اس کے سوا کوئی معبود نہیں پس بنائے رکھے اس کو اپنا کارساز۔ اور صبر کیجئے ان کی

(دل آزار) باتوں پر اور ان سے الگ ہو جائیے بڑی خوبصورتی سے۔ آپ چھوڑ دیں مجھے اور ان جھٹلانے والے مالداروں کو اور انہیں تھوڑی سی مہلت دیں۔“

اہل حرمین، ابن محصین، مجاہد، ابو عمرو، ابن اسحاق اور حفص نے لفظ رب کو مبتدا ہونے کی حیثیت سے مرفوع پڑھا ہے اس کی خبر لا اِلهَ اِلَّا هُوَ ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے پہلے هُوَ مضمر ہے۔ باقی قراء نے لفظ رَبُّ کو مجرور پڑھا ہے کیونکہ یہ وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ اور رَبُّ الْمَشْرِقِ کے لفظ رب کی صفت ہے، جو آدمی یہ جان لیتا ہے کہ وہ مشرق اور مغرب کا رب ہے تو اس کا عمل اور آرزو اس کے ساتھ وابستہ ہو گئی۔ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا یعنی تو اسے یوں بنالے کہ وہ تیرے امور کی نگہبانی کرنے والا ہے اور اسی نے تیرے ساتھ جو وعدہ کیا ہے اس پر اسے ضامن بنالے۔

کفار جو آپ ﷺ کو اذیت دیتے ہیں، سب دشمتم کرتے ہیں اور مذاق اڑاتے ہیں اس پر صبر کیجئے ان کی باتوں سے نہ گھبرائیں اور ان کو دعوت دینے سے نہ رکھیں، انہیں بدلہ دینے میں مشغول نہ ہوں کیونکہ اس صورت میں آپ ﷺ اللہ تعالیٰ کی طرف دعوت دینے کو ترک کرنے والے ہوں گے۔ یہ امر جہاد سے قبل کا تھا اس کے بعد کفار کے ساتھ قتال کا حکم نازل ہوا تو جہاد والی آیت نے ماقبل کے ترک کے حکم کو منسوخ کر دیا؛ قتادہ اور دوسرے علماء کا یہی نقطہ نظر ہے۔ حضرت ابو درداء نے کہا: ہم کچھ لوگوں کے لیے ہنستے ہیں جب کہ ہمارے دل ان پر ناراض ہوتے ہیں اور ان پر لعنت کر رہے ہوتے ہیں۔

وَذُرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ یعنی انہیں سزا دینے کے لیے میری سزا پر راضی ہو جائیے۔ یہ قریش کے ان سرداروں کے بارے میں نازل ہوئی جو استہزاء کیا کرتے تھے۔ مقاتل نے کہا: یہ ان دس افراد کے بارے میں نازل ہوئی جنہوں نے غزوہ بدر میں مشرک فوج کو کھانا کھلانے کی ذمہ داری لی تھی۔ ان کا ذکر سورہ انفال میں ہو چکا ہے۔

یعنی بن سلام نے کہا: وہ بنو مغیرہ ہیں۔ سعید بن جبیر نے کہا: مجھے خبر دی گئی کہ وہ بارہ افراد ہیں۔ اُولِی النَّعْصَةِ وہ مالدار، خوشحال اور دنیا میں لذتوں کے مالک ہیں۔ وَمَقَلَّتُمْ قَلِيلًا یعنی ان کی وفات کی مدت تک مہلت دیں۔ حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا نے کہا: جب یہ آیت نازل ہوئی تو تھوڑا وقت ہی گزرا تھا کہ واقعہ بدر ہو گیا۔ ایک قول یہ کیا گیا: انہیں دنیا کی مدت تک مہلت دیجئے۔

إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ۖ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ ۚ وَعَذَابًا أَلِيمًا ۚ يَوْمَ تَرْجُفُ

الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَغِيَابٍ مُّهَيَّلًا ۝

”ہمارے پاس ان کے لیے بھاری بیڑیاں اور بھڑکتی آگ ہے اور غذا جو گلے میں پھنس جانے والی ہے اور دردناک عذاب ہے (یہ اس روز) جس دن لرز نے لگیں گے زمین اور پہاڑ اور پہاڑ ریت کے بہتے نیلے بن جائیں گے۔“

إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ۖ انکال کا معنی بیڑیاں ہیں؛ یہ حضرت حسن بصری، مجاہد اور دوسرے علماء سے مروی ہے۔ اس کا واحد نکل ہے نکل اسے کہتے ہیں جو انسان کو حرکت سے روک دے۔ ایک قول یہ کیا گیا: اسے نکل اس لیے کہتے ہیں

کیونکہ اس کے ساتھ عبرت حاصل کی جاتی ہے۔ امام شعبی نے کہا: کیا تمہاری یہ رائے ہے کہ اللہ تعالیٰ نے جہنمیوں کے پاؤں میں بیڑیاں اس لیے ڈالی ہیں کہ کہیں وہ بھاگ نہ جائیں؟ نہیں اللہ کی قسم! لیکن جب انہوں نے اوپر آنے کا ارادہ کیا تو ان بیڑیوں نے انہیں نیچے کر دیا۔ کبھی نے کہا: انکال کا معنی طوق ہے۔ پہلا معنی لغت میں بہت معروف ہے: اس معنی میں خنساء کا قول ہے:

دَعَاكَ فَقَطَّعْتَ أَنْكَالَهُ وَقَدْ كُنَّ قَبْلَكَ لَا تَقْطَعُ

اس نے تجھے بلایا تو تو نے اس کی بیڑیاں توڑ دیں، جب کہ تجھ سے قبل انہیں نہیں توڑا جاتا تھا۔

ایک قول یہ کیا گیا: یہ شدید عذاب کی انواع ہیں؛ یہ مقاتل کا قول ہے۔ نبی کریم ﷺ کا ایک ارشاد ہے: إِنْ اللَّهُ يَحِبُّ النُّكْلَ عَلَى النُّكْلِ۔ اللہ تعالیٰ ایسے تجربہ کار بہادر سوار کو پسند کرتا ہے جو زور آور آزمودہ گھوڑے پر سوار ہو۔

جوہری نے کہا: نکل کاف کے فتح کے ساتھ ہے۔ پوچھا گیا: نکل کیا ہوتا ہے؟ جواب دیا: طاقتور، تجربہ کار آدمی، طاقتور تجربہ کار گھوڑے پر؛ یہ ماوردی نے ذکر کیا کہا: اسی وجہ سے بیڑی کو نکل کہتے ہیں کیونکہ وہ قوی ہوتی ہے اسی طرح غلّ ہے اور ہر سخت عذاب اور جہنم کی آگ۔

وَ طَعَامًا ذَا غُصَّةٍ جو خوشگوار نہ ہو جو حلق کو پکڑ لے نہ نیچے اترے اور نہ ہی باہر نکلے وہ غسلین، زقوم اور ضریح ہے؛ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا قول ہے۔ انہیں سے یہ بھی مروی ہے: وہ کانا ہے جو حلق میں داخل ہو جاتا ہے نہ وہ نیچے جاتا ہے اور نہ ہی نکلتا ہے۔ زجاج نے کہا: ان کا ٹھکانا ضریح ہوگا جس طرح ارشاد فرمایا: لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ ① (غاشیہ) یہ عوسج جیسا کانا ہے۔ مجاہد نے کہا: وہ کھانا زقوم ہے جس طرح ارشاد فرمایا: إِنْ شَجَرَتِ الزَّقْوِمِ ② طَعَامٌ إِلَّا يَتِمُّ ③ (الدخان) دونوں کا معنی ایک ہے۔ حمران بن اعین نے کہا: نبی کریم ﷺ نے إِنْ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيْمًا ④ وَ طَعَامًا ذَا غُصَّةٍ کو پڑھا تو آپ ﷺ بے ہوش ہو گئے۔ خلید بن حسان نے کہا: حضرت حسن بصری نے ہمارے ہاں روزے کی حالت میں شام کی تو میں کھانا لایا تو ان کے سامنے یہ آیت پڑھی گئی إِنْ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيْمًا ④ وَ طَعَامًا تو حضرت حسن بصری نے کہا: اپنا کھانا اٹھا لو جب دوسرا دن ہوا تو میں کھانا لایا تو ان پر یہ آیت پیش کی گئی تو آپ نے کہا: اسے اٹھا لو اور تیسرے دن بھی ایسا ہی ہوا، ان کا بیٹا ثابت بنانی، یزید جنی اور یحییٰ بکاء کے پاس گیا اور ان سے گفتگو کی وہ ان کے پاس آئے اور ان کے ساتھ ہی رہے یہاں تک کہ حضرت حسن بصری نے ستو کا ایک گھونٹ پی لیا۔ غصہ کا معنی شجا (حلق میں اٹک جانے والی ہڈی) ہے یہ وہ چیز ہے جو حلق میں اٹک جاتی ہے وہ ہڈی ہو یا کوئی اور۔ اس کی جمع غُصَصٌ آتی ہے غُصَصٌ فتح کے ساتھ ہوتا ہے اس باب سے مصدر ہوگا غُصَصْتُ تَغْصُصُ اسی طرح یہ جملہ بولا جاتا ہے: أَنْتَ غَاصٌ بِالطَّعَامِ، أَنْتَ غَصَانٌ۔ تیرے گلے میں کھانا اٹک گیا ہے۔ اغصتہ انا (میرے گلے میں کوئی چیز اٹک گئی ہے) المنزل غاص بالقوم یعنی منزل لوگوں کے ساتھ بھری ہوئی ہے۔

يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ جو کوئی ان پر ہوگا ان کے ساتھ زمین اور پہاڑ مضطرب ہوں گے۔ يَوْمَ كَالْفُظْظِ ہونے کی حیثیت سے منصوب ہوتا ہے یعنی انہیں عذاب دیا جائے گا جس دن زمین کانپے گی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: يَوْمَ سے

پہلے حرف جار تھا اس کے حذف کی وجہ سے یہ منصوب ہے تقدیر کلام یوں ہوگی هذه العقوبة في يوم ترجف الارض والجبال۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس کا عامل ذرفی ہے معنی یہ ہوگا جس روز زمین اور پہاڑ کانپیں گے اس دن مجھے اور جھٹلانے والوں کو چھوڑ دینا۔

وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ۝ كَثِيبٌ سَعْدٌ مَّرَاجِعُ شَدِيدٌ رِيْتٌ هُوَ: حضرت حسان نے کہا:

عَرَفْتُ دِيَارَ زَيْنَبَ بِالنَّكْشِيبِ كَخَطِّ الْوُحْيِ فِي الْوَرَقِ الْقَشِيبِ

میں نے ریت کے ٹیلے پر زینب کے گھروں کو پہچان لیا جس طرح نئے کاغذ پر لکھائی کی لکیریں ہوتی ہیں۔
 مہیل اس ریت کو کہتے ہیں جو پاؤں کے نیچے سے نکل جاتی ہے۔ ضحاک اور کلبی نے کہا: مہیل اسے کہتے ہیں جب اس پر قدم رکھے تو وہ نیچے سے سرک جائے اور جب تو اس کا نیچے والا حصہ پکڑے تو وہ گر پڑے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: مہیل سے مراد بہنے اور بکھرنے والی ہے اس کی اصل مہیول ہے یہ تیرے اس قول سے اسم مفعول کا صیغہ ہے: هَلَّتْ عَلَيْهِ التُّرَابُ أَهِيلَهُ هَيْلًا۔ جب تو اسے بہائے جس طرح کہا جاتا ہے: مہیل، مہیول، مکیل، مکیول، مدین، مدیون، معین، معیون۔

شاعر نے کہا:

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَخْسِبُونَكَ سَيْدًا وَإِخَالُ أَنتَ سَيْدٌ مَعْيُونٌ

تیری قوم تجھے سردار گمان کرتی ہے اور میرا خیال ہے تو آنکھوں دیکھا سردار ہے۔

نبی کریم ﷺ کی حدیث میں ہے کہ لوگوں نے آپ ﷺ کی بارگاہ میں خشک سالی کی شکایت کی تو فرمایا: اتکیلون امرتھیلون کیا تم کیل کرتے ہو یا انڈیلتے ہو؟ عرض کی ہم انڈیلتے ہیں۔ فرمایا: ”اپنے کھانوں کا کیل کیا کرو اس میں تمہارے لیے برکت رکھ دی جائے گی۔“ هَلَّتْ فِيهِ لَفْتُ أَهْلَتُ الدَّقِيقُ بھی ہے اسی سے مہال اور مہیل آتا ہے واؤ کو حذف کر دیا گیا کیونکہ یاء پر ضمہ ثقیل ہوتا ہے ضمہ کو حذف کیا گیا تو یاء ساکن ہو گئی پھر یاء اور واؤ ساکن ہو گئے تو اجتماع ساکنین کی وجہ سے واؤ کو حذف کر دیا گیا۔

إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝

فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ۝ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا

يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ۝ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ۝ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ۝ إِنَّ هَذِهِ

تَذِكْرَةٌ لِّمَا أَتَتْكُمْ فَأَتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝

”(اے اہل مکہ!) ہم نے بھیجا ہے تمہاری طرف ایک (عظیم الشان) رسول تم پر گواہ بنا کر جیسے ہم نے فرعون کی طرف (موسیٰ کو) رسول بنا کر بھیجا۔ پس نافرمانی کی فرعون نے رسول کی تو ہم نے اس کو بڑی سختی سے پکڑ لیا۔

(ذرا سوچو) کہ تم کیسے بچو گے اگر تم کفر کرتے رہے اس روز جو بچوں کو بوڑھا بنادے گا اور آسمان پھٹ جائے گا اس (کے ہول) سے، اور اللہ کا وعدہ تو پورا ہو کر رہے گا۔ یقیناً یہ (قرآن) نصیحت ہے پس اب جس کا جی چاہے اختیار کر لے اپنے رب کی طرف سیدھا راستہ۔“

إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا يَهْدِيكُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۖ اس میں رسول اللہ ﷺ کی ذات ہے جسے اللہ تعالیٰ نے قریش کی طرف بھیجا۔ کَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۖ اس میں رسول اللہ ﷺ سے مراد حضرت موسیٰ علیہ السلام ہیں۔ فَخَصَّيْنَا فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ لِيُعْنِيَ فِرْعَوْنَ ۚ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنَ ۚ إِنَّهُ كَانَ كَاذِبًا ۖ حضرت موسیٰ علیہ السلام کو جھٹلایا اور ایمان نہ لایا۔ مقاتل نے کہا: اللہ تعالیٰ نے حضرت موسیٰ علیہ السلام اور فرعون کا ذکر کیا کہا: کیونکہ اہل مکہ نے حضرت محمد ﷺ کی شان کا لحاظ نہ کیا اور آپ ﷺ کی تحقیر کی کیونکہ آپ ﷺ کی ولادت ان میں ہوئی تھی جس طرح فرعون نے حضرت موسیٰ علیہ السلام کی شان کا لحاظ نہ کیا کیونکہ فرعون نے آپ ﷺ کی پرورش کی تھی اور حضرت موسیٰ علیہ السلام انہیں میں پروان چڑھے تھے جس طرح اللہ تعالیٰ نے اس کے قول کی حکایت بیان کی ہے: أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا (شعراء: 18) مہدوی نے کہا: الرسول میں الف لام اس لیے آیا ہے کیونکہ رسول کا پہلے ذکر ہو چکا تھا؛ اس وجہ سے خطوط کے آغاز میں سلام علیکم اور ان کے اختتام میں السلام علیکم کو اختیار کیا جاتا ہے۔ وَبَيْنَا سَخَتْ بَوَیْلًا ۚ اس معنی میں ضرب و بیل بمعنی شدید بولا جاتا ہے؛ یہ حضرت ابن عباس اور مجاہد کا قول ہے۔ اس سے مطر و ابل کہتے ہیں یعنی سخت بارش؛ یہ اخفش کا قول ہے۔ زجاج نے اس کا معنی ثقیلاً غلیظاً کیا ہے بھاری بھرکم۔ اس معنی میں بارش کے لیے و بیل کا لفظ استعمال ہوتا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا معنی مہلکا ہے معنی یہ ہے ہم نے اسے تباہ کن سزا دی۔ شاعر نے کہا:

أَكَلَتْ بَنِيكَ أَكْلَ النَّبِ حَتَّىٰ وَجَدَتْ مَرَارَةً الْكَلَا الْوَبِيلَ

تو نے اپنی اولاد کو گوہ کے کھانے کی طرح کھالیا یہاں تک کہ تو نے ہلاک کر دینے والی گھاس کی کڑواہٹ کو پالیا۔ استوبیل فلان کذا اس کے انجام کی تعریف نہ کی، ماء و بیل ایسا پانی جو خوشگوار نہ ہو۔ کلاً مستوبیل و طعام و بیل و مستوبیل۔ جب وہ گھاس کھانا خوشگوار نہ ہو اور ہضم نہ ہو؛ زہیر نے کہا۔

فَقَضَّوْا مَنَایَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَىٰ كَلَا مُسْتَوْبِلٍ مُّتَوَحِّمٍ

انہوں نے آپس میں موتوں کا فیصلہ کیا پھر وہ ایسی گھاس کی طرف چلے جو ناخوشگوار تھی۔ خنساء نے کہا:

لَقَدْ أَكَلْتُ بِحِيلَةٍ يَوْمَ لَاقَتْ فَوَارِسَ مَالِكٍ أَكَلًا وَبِيلًا

بحیلہ نے اس روز نا مناسب کھانا کھایا جس روز وہ مالک کے شہسواروں سے ملی۔

و بیل کا معنی موٹا ڈنڈا بھی ہے؛ شاعر کا شعر ہے:

لَوْ أَصْبَحَ فِي يَمِينِي يَدِي زِمَامُهَا دِي كَفَى الْأُخْرَى وَبِيلٌ تُحَاوِرُهَا

کاش! میرے دائیں ہاتھ میں اس کی نکیل ہوتی اور دوسرے ہاتھ میں موٹا ڈنڈا ہوتا جو اسے ڈراتا۔
اسی طرح موبل کا لفظ ہے اور موبلہ بھی اسی طرح ہے اس کا معنی لکڑیوں کا گھٹا ہے اسی طرح دبیل بھی اسی معنی میں ہے جس طرح اس شعر میں ہے، طرفہ نے کہا:

عَقِيلَةُ شَيْخٍ كَالْوَبِيلِ يَلْنَدُ

فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ۝ یہ تو بخ اور تفریع کے لیے ہے، یعنی اگر تم نے کفر کیا تو تم کیسے عذاب سے بچو گے۔ اس میں تقدیم و تاخیر ہے۔ یعنی اگر تم نے کفر کیا تو تم اس دن کیسے بچو گے جو بچوں کو بوڑھا بنا دیتا ہے۔ عبد اللہ اور عطیہ کی قراءت اسی طرح ہے۔ حضرت حسن بصری نے کہا: تم کون سی نماز کے ساتھ عذاب سے بچو گے؟ کون سے روزے کے ساتھ بچو گے؟ اس میں اضمار ہے یعنی تم کیسے اس دن کے عذاب سے بچو گے۔ قتادہ نے کہا: اللہ کی قسم! جس نے اللہ تعالیٰ کا انکار کیا اس دن کسی بھی چیز کے ساتھ عذاب سے نہیں بچے گا۔ اور یوما، تتقون کا مفعول بہ ہے، یہ ظرف نہیں ہے۔ اگر کفر کو انکار کے معنی میں مقدر کیا جائے تو یوم کا لفظ کَفَرْتُمْ کا مفعول ہوگا۔

بعض مفسرین نے کہا: اللہ تعالیٰ کے فرمان کَفَرْتُمْ پر وقف تام ہے اور یومًا سے ابتدا ہو رہی ہے، تو یہ صورت اس طرف جاتی ہے کہ یوم، يَجْعَلُ کا مفعول ہے اور يَجْعَلُ فعل کا فاعل اللہ تعالیٰ کی ذات ہے گویا یہ ارشاد فرمایا: اللہ تعالیٰ ایک دن میں بچوں کو بوڑھا کر دیتا ہے۔ ابن انباری نے کہا: یہ درست نہیں کیونکہ دن ہی اپنی ہولناکی کی وجہ سے ایسا کرتا ہے۔
مہدوی نے کہا: يَجْعَلُ کی ضمیر کے بارے میں یہ جائز ہے کہ وہ اللہ تعالیٰ کے لیے ہو اور یہ بھی جائز ہے کہ وہ یوم کے لیے ہو جب ضمیر یوم کے لیے ہوگی تو یہ صحیح ہوگا کہ جملہ یوم کی صفت ہو اور جب ضمیر اللہ تعالیٰ کے لیے ہو تو یہ صفت بننے کی صلاحیت نہ رکھے مگر اس صورت میں کہ کلام میں حذف تسلیم کیا جائے، گویا ارشاد فرمایا: یوم یجعل اللہ الولدان فیہ شیباً۔

ابن انباری نے کہا: علماء میں سے کچھ وہ ہیں جنہوں نے یومًا کو کَفَرْتُمْ فعل سے نصب دی ہے۔ یہ بہت ہی قبیح ہے کیونکہ یومًا کو جب کَفَرْتُمْ کے ساتھ متعلق کریں گے تو یہ صفت کا محتاج ہوگا تقدیر کلام یوں ہوگی کفرتم بیوم۔ اگر کوئی استدلال کرنے والا یہ استدلال کرے کہ صفت بعض اوقات حذف ہو جاتی ہے اور فعل مابعد کو نصب دیتا ہے تو ہم اس کے خلاف حضرت عبد اللہ کی قراءت سے استدلال کریں گے۔

میں کہتا ہوں: یہ (حضرت عبد اللہ کی) قراءت متواتر نہیں یہ تو تفسیر کے طریقہ پر آئی ہے جب کفر جحد (انکار) کے معنی میں ہو تو یومہا بغیر کسی صفت اور اس کے حذف کے صریح مفعول ہوگا یعنی تم کیسے اللہ تعالیٰ سے تقویٰ اختیار کرو گے اور اس سے ڈرو گے اگر تم قیامت اور جزا کے دن کا انکار کرو گے۔ ابوسال تغلب نے فَكَيْفَ تَتَّقُونَ نون کے کسرہ کے ساتھ پڑھا ہے۔
الْوِلْدَانَ سے مراد بچے ہیں۔ سدی نے کہا: اس سے مراد زنا کی اولاد ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس سے مراد مشرکین کی اولاد ہے جب کہ عمومی معنی مراد لینا زیادہ صحیح ہے یعنی اس دن میں چھوٹے بچے کے بال بڑھاپے کے بغیر سفید ہو جائیں گے۔ یہ اس وقت ہوگا جب حضرت آدم علیہ السلام سے کہا جائے گا: اے آدم! اٹھیے جہنم کا حصہ نکالے جس طرح سورہ حج کے آغاز میں گزر

چکا ہے۔ قشیری نے کہا: پھر اللہ تعالیٰ جس طرح ارادہ فرمائے گا جنتیوں کے احوال اور اوصاف بدل دے گا۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ اس دن کی شدت کو بیان کرنے والی ضرب المثل ہے۔ یہ مجاز ہے کیونکہ قیامت کے روز کوئی بچہ نہ ہوگا، بلکہ اس کا معنی یہ ہے اس دن کی ہیبت ایسی حالت میں ہوگی اگر وہاں کوئی بچہ ہو تو ہیبت کی وجہ سے اس کے سر کے بال سفید ہو جائیں گے۔ ایک قول یہ کیا جاتا ہے: یہ نزع کا وقت ہوگا اور صور پھونکے جانے سے قبل ہوگا۔ اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے۔

زمخشری نے کہا: کسی کتاب میں میری نظروں کے سامنے سے یہ حکایت گزری ہے کہ ایک آدمی نے شام کی جب کہ اس کے بال کوئے کی طرح سیاہ تھے اس نے صبح کی تو اس کا سر سفید ہو چکا تھا اور داڑھی ثغامہ بوٹی کی طرح سفید ہو چکی تھی اس نے کہا: مجھے خواب میں قیامت، جنت اور دوزخ دکھائی گئی، میں نے لوگوں کو دیکھا کہ انہیں زنجیروں سے جکڑ کر آگ کی طرف لے جایا جا رہا ہے تو اس کی ہولناکی کی وجہ سے میں اس طرح ہو گیا جس طرح تم مجھے دیکھتے ہو۔ یہ بھی جائز ہے کہ دن کی طوالت کے ساتھ صفت بیان کی جائے کہ اس دن میں بچے بڑھاپے کی عمر کو پہنچ جائیں گے۔

السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِہ اس دن کی شدت کی وجہ سے آسمان پھٹ جائے گا۔ پہ میں باء، فی کے معنی میں ہے یعنی اس دن میں اس کی ہولناکی کی وجہ سے آسمان پھٹ جائے گا۔ اس کی تعبیر میں جو بھی اقوال ذکر کیے گئے ہیں یہ ان میں سے سب سے اچھا ہے۔ اس کی تاویل میں یہ قول بھی کیا جاتا ہے: اس پر ایسا بوجھ ڈالا جائے گا جو اسے شق ہونے کی طرف لے جائے گا کیونکہ وہ بوجھ اس پر بہت بھاری ہوگا اور آسمان اس بوجھ کے واقع ہونے کی وجہ سے ڈر جائے گا جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: ثَقُلْتُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (الاعراف: 187) ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ پہ، لہ کے معنی میں ہے یعنی اس دن کی وجہ سے آسمان پھٹ جائے گا جس طرح یہ جملہ بولا جاتا ہے: فَعَلْتُ كَذَا بَحْرًا مَتَكَ وَلَحْرًا مَتَكَ میں نے اس طرح تیرے احترام کی وجہ سے کیا ہے۔ باء، لام اور فی اس جیسی جگہوں میں قریب المعنی ہیں۔ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقُسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ (الانبیاء: 47) ہم قیامت کے روز انصاف کے میزان رکھیں گے۔ یہاں بھی لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ، فی يوم القيامة کے معنی میں ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: پہ کی ضمیر امر کے معنی میں ہے یعنی آسمان اس امر کی وجہ سے پھٹ جائے گا جو بچوں کو بوڑھا بنادے گا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: آسمان اللہ تعالیٰ کے امر سے پھٹ جائے گا۔

ابو عمرو بن علاء نے کہا: مُنْفَطِرٌ نہیں کہا کیونکہ سماء کا مجازی معنی سقف، چھت ہے تو کہتا ہے: هذا سماء البيت۔ یہ کمرے کی چھت ہے۔

شاعر نے کہا:

فَلَوْ رَفَعَ السَّمَاءُ إِلَيْهِ قَوْمًا لَحَقْنَا بِالسَّمَاءِ وَبِالسَّحَابِ

اگر چھت قوم کو اس کی طرف اٹھاتا تو ہم آسمان اور بادل تک جا پہنچتے۔

قرآن حکیم میں ہے وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا (الانبیاء: 32) ہم نے آسمان کو محفوظ چھت بنایا۔ فراء نے کہا:

السَّمَاءُ مذکر اور مونث دونوں طرح استعمال ہوتا ہے۔ ابو علی نے کہا: اس کا استعمال الجراد المنتشر، الشجر الاخضر اور

اعجاز نخل منقعر کے باب سے ہے۔ ابوعلی نے کہا: اس کا معنی ہے آسمان پھٹنے والا ہے جس طرح وہ کہتے ہیں: امراة مريض یعنی دودھ پلانے والی عورت۔ اسم فاعل کا صیغہ نسبت کے معنی میں ہے۔

كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ۝ یعنی قیامت، حساب اور جزا کے بارے میں اللہ تعالیٰ کا وعدہ ہو کر رہے گا اس میں کوئی شک اور خلاف ورزی نہ ہوگی۔ مقال نے کہا: اس کا وعدہ ہے کہ وہ اپنے دین کو تمام ادیان پر غالب کرے گا۔
 اِنَّ هٰذَا تَذٰكِرَةٌ ۖ هٰذَا ۙ سے مراد سورت ہے، آیات ہیں۔ ایک قول کیا گیا ہے: قرآن کی آیات مراد ہیں کیونکہ وہ سورہ واحدہ کی طرح ہے۔

فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ اِلٰى رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ جو یہ ارادہ رکھتا ہے کہ وہ ایمان لائے اور اپنے رب کی رضا اور رحمت تک پہنچنے کا راستہ بنائے تو وہ رغبت کرے پس یہ اس کے لیے ممکن ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ نے اس کے لیے دلائل ظاہر کر دیئے ہیں۔ پھر ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ آیت، آیت سیف سے منسوخ ہو گئی ہے۔ اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان بھی اسی طرح ہے: فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ۝ (المدثر) ثعلبی نے کہا: زیادہ مناسب یہ ہے کہ یہ منسوخ نہیں۔

اِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ اَنَّكَ تَقُومُ اَدْنٰى مِنْ ثُلُثِي الْلَيْلِ وَنِصْفَهُ ۚ وَ ثُلُثَهُ وَ طَآئِفَةٌ مِّنَ
 الَّذِيْنَ مَعَكَ ۚ وَاللّٰهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ عَلِمَ اَنْ لَّنْ تَحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ
 فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۚ عَلِمَ اَنْ سَيَكُوْنُ مِنْكُمْ مَّرْضٰى ۚ وَاٰخَرُوْنَ يَضْرِبُوْنَ
 فِي الْاَرْضِ يَبْتَغُوْنَ مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ ۚ وَاٰخَرُوْنَ يُقَاتِلُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ۚ فَاقْرَءُوا
 مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَاَتُوا الزَّكٰوةَ وَاَقْرِضُوا اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا
 تُقَدِّمُوْا مٰوَالًا نَّفْسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوْهُ عِنْدَ اللّٰهِ هُوَ خَيْرًا وَّاَعْظَمَ اَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا
 اللّٰهَ ۚ اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ۝

”بے شک آپ کا رب جانتا ہے کہ آپ نماز میں قیام کرتے ہیں کبھی دو تہائی رات کے قریب، کبھی نصف رات اور کبھی تہائی رات اور ایک جماعت ان سے جو آپ کے ساتھ ہیں (وہ بھی یونہی قیام کرتے ہیں: اور اللہ تعالیٰ ہی جھوٹا بڑا کرتا رہتا ہے رات اور دن کو، وہ یہ بھی جانتا ہے کہ تم اس کی طاقت نہیں رکھتے تو اس نے تم پر مہربانی فرمائی پس تم اتنا قرآن پڑھ لیا کرو جتنا تم آسانی سے پڑھ سکتے ہو، وہ یہ بھی جانتا ہے کہ تم میں سے کچھ بیمار ہوں گے اور کچھ سفر کرتے ہوں گے زمین میں تلاش کر رہے ہوں گے اللہ کے فضل رزق حلال کو اور کچھ لوگ اللہ کی راہ میں لڑتے ہوں گے تو پڑھ لیا کرو قرآن سے جتنا آسان ہو اور نماز قائم کرو اور زکوٰۃ ادا کرو اور اللہ کو قرض حسد دیتے رہا کرو اور جو نیکی تم آگے بھیجو گے اپنے لیے تو اسے اللہ کے پاس موجود پاؤ گے۔ یہی بہتر ہے اور (اس کا) اجر بہت بڑا ہے، اور مغفرت طلب کیا کرو اللہ تعالیٰ سے بے شک اللہ تعالیٰ غفور رحیم ہے۔“

اس میں تیرہ مسائل ہیں:

رات کا ثلث، اس کا نصف اور دو ثلث میں قیام کرنے کی شرعی حیثیت

مسئلہ نمبر 1۔ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ يَه آیت اللہ تعالیٰ کے فرمان: قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۖ نُّصَفَةٌ أَوْ ثُلُثٌ مِنْهُ قَلِيلًا ۖ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ کی تفسیر ہے جس طرح پہلے گزر چکا ہے یہ رات کے قیام کی فرضیت کے لیے ناخ ہے جس طرح پہلے گزر چکا ہے تَقُومُ کا معنی (آپ نماز پڑھتے ہیں) ہے۔ اَذْلٰی کا معنی کم ہے۔ ابن سقیم، ابو حیوہ اور ہشام نے اہل شام سے ثُلُثِی لَام کے سکون کے ساتھ پڑھا ہے۔ نُّصَفَةٌ وَ ثُلُثَةٌ کو مجرور پڑھا ہے یہ عام قراء کی قراءت ہے اس کا عطف ثُلُثِی پر ہے اس کا معنی یہ ہے آپ رات کے دو تہائی، اس کے نصف اور ایک تہائی سے کم قیام کرتے ہیں؛ ابو عبید اور ابو حاتم نے اسے پسند کیا ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ (المرمل: 20) تو صحابہ کرام اس کا نصف، ایک تہائی کیسے قیام کرتے جب کہ وہ شمار نہ کر سکتے تھے۔ ابن کثیر اور کوفہ کے قراء نے نصفہ و ثلثہ کو منصوب پڑھا ہے انہیں ادنیٰ پر معطوف کیا ہے تقدیر کلام یہ ہوگی تقوم ادنیٰ من ثلثی اللیل و تقوم نصفہ و ثلثہ۔ آپ رات کے دو تہائی سے کم قیام کرتے ہیں اور اس کا نصف اور ایک تہائی قیام کرتے ہیں۔ فراء نے کہا: یہ درست ہونے کے زیادہ مناسب ہے کیونکہ دو ثلث سے کم ارشاد فرمایا پھر قلت کا ذکر کیا اور قلت سے کم ذکر نہیں کیا۔ قشیری نے کہا: اس قراءت کی بنا پر یہ احتمال موجود ہے کہ وہ ایک تہائی اور نصف تک پہنچ جاتے تھے کیونکہ اتنی مقدار کا قیام ان کے لیے خفیف تھا وہ اس میں زیادتی کرتے تھے اور زیادتی میں مقصود کو پا لیتے۔ جہاں تک دو تہائی کا تعلق ہے اس کا قیام ان پر مشکل تھا وہ اسے حاصل نہ کر پاتے اور اس میں کمی کر دیتے۔ یہ بھی احتمال ہے کہ انہیں نصف رات کے قیام کا حکم دیا گیا اور کمی بیشی میں انہیں رخصت دی گئی زیادتی کی صورت میں وہ دو تہائی کو جا پہنچتے اور کمی کی صورت میں ایک تہائی تک پہنچ جاتے۔ یہ بھی احتمال ہے کہ ان کے لیے نصف، اس سے کم یعنی ایک تہائی تک اور زیادتی کی صورت میں دو تہائی مقدار کیا گیا ان میں سے کچھ وہ بھی تھے جو اسے پورا کرتے اور ان میں کچھ وہ بھی تھے جو اس کو ترک کر دیتے یہاں تک کہ حکم ان سے منسوخ ہو گیا۔ ایک قوم نے کہا: اللہ تعالیٰ نے ایک چوتھائی کو ان پر لازم کیا اور ایک چوتھائی سے کمی کرتے۔ یہ قول مرضی کا فیصلہ ہے۔

رات کے پہروں کا صحیح حساب اللہ تعالیٰ کے پاس ہے

مسئلہ نمبر 2۔ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ اللہ تعالیٰ رات اور دن کی مقدار کو حقیقت میں جانتا ہے جب کہ تم تلاش اور اجتہاد سے جانتے ہو جس میں غلطی بھی ہو جاتی ہے۔ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ تم اس کے حقائق کی معرفت اور اسے بجالانے کی طاقت نہیں رکھتے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: تم رات کے قیام کی طاقت ہرگز نہیں رکھو گے، جب کہ پہلا معنی زیادہ صحیح ہے، کیونکہ رات کا قیام کبھی بھی پورا فرض نہیں کیا گیا۔ مقاتل اور دوسرے علماء نے کہا: جب قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۖ نُّصَفَةٌ أَوْ ثُلُثٌ مِنْهُ قَلِيلًا ۖ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ نازل ہوئی تو ان پر معاملہ مشکل ہو گیا کوئی آدمی نہیں جانتا تھا کہ رات کا نصف اور ایک تہائی کب ہوتا ہے وہ صبح تک قیام کرتے کہ کہیں خطا ہی نہ ہو جائے تو اس کے پاؤں میں سو جن آ جاتی اللہ تعالیٰ نے ان پر رحم

فرمایا اور حکم میں تخفیف کردی اللہ تعالیٰ نے فرمایا: عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ ان مشغلہ سے محفہ ہے یعنی اسے علم ہے کہ تم اس کا شمار نہ کر سکو گے کیونکہ اگر تم زیادہ قیام کرو گے تو تم پر مشکل ہو جائے گا اور ایسی تکلیف کے تم محتاج ہو گے جو تم پر فرض نہیں اگر تم کمی کرو گے تو تم پر معاملہ شاق گزرے گا۔

اللہ تعالیٰ نے کس کی وجہ سے ان کی توبہ قبول کی

مسئلہ نمبر 3۔ فَتَابَ عَلَيْكُمْ۔ اللہ تعالیٰ نے تمہیں معاف فرما کر تمہاری طرف رجوع فرمایا۔ اس میں اس امر پر دلالت موجود ہے کہ ان میں ایسے لوگ موجود تھے جنہوں نے بعض ان امور کو ترک کر رکھا تھا جن کا انہیں حکم دیا گیا تھا۔ ایک قول یہ کیا گیا کہ قیام کی فرضیت میں تخفیف فرمائی کیونکہ تم عاجز آ گئے تھے، توبہ کا اصل معنی لوٹنا ہے جس طرح پہلے گزرا ہے معنی یہ ہوگا اس لیے تمہارے لیے سختی سے نرمی کی طرف، مشکل سے آسانی کی طرف رجوع کیا۔ انہیں حکم دیا گیا تھا کہ وہ تلاش کی صورت میں اوقات کی حفاظت کریں تو ان سے تلاش کرنے کے حکم میں تخفیف کردی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ کا معنی ہے اللہ تعالیٰ ان دونوں کو خاص مقدار میں پیدا فرماتا ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدْ رَمَاهُ تَقْدِيرًا (فرقان) ابن عربی نے کہا: خلقت کی تقدیر کے ساتھ حکم متعلق نہیں اللہ تعالیٰ جو چاہتا ہے اس کے ساتھ مکلف بنائے جانے کے فرائض وابستہ کر دیتا ہے۔

کتنی تلاوت کرنا مقصود ہے اور کیا اس کا مقصد تلاوت قرآن ہے یا نماز؟

مسئلہ نمبر 4۔ فَأَقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ اس میں دو قول ہیں: ایک تو یہ ہے کہ اس سے مراد قراءت ہے رات کے بارے میں جس امر میں تم پر تخفیف کردی گئی اس میں نماز ادا کرتے وقت قرآن حکیم کی تلاوت کرو۔ سدی نے کہا: یہ سو آیات ہیں۔ حضرت حسن بصری نے کہا: جس نے ایک رات میں سو آیات پڑھیں قرآن حکیم اس کے ساتھ جھگڑا نہیں کرے گا۔ کعب نے کہا: جس نے ایک رات میں سو آیات پڑھیں تو وہ عبادت گزاروں میں لکھ لیا جائے گا۔ سعید نے کہا: پچاس آیات پڑھیں۔ میں کہتا ہوں: کعب کا قول زیادہ صحیح ہے کیونکہ رسول اللہ ﷺ کا ارشاد ہے: ”جو آدمی دس آیات پڑھے تو وہ غافلوں میں سے نہیں لکھا جاتا، جس نے سو آیات کے ساتھ قیام کیا وہ قانتین میں لکھ لیا جاتا ہے اور جو ہزار آیات پڑھے تو مقنطریں (جنہیں خزانہ دیا جائے) میں لکھ لیا جاتا ہے“ (1)۔ اسے ابو داؤد اور طیالسی نے اپنی مسند میں حضرت عبد اللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے۔ الحمد للہ۔ ہم نے اس کا ذکر کتاب کے مقدمہ میں کیا ہے۔

دوسرا قول ہے: جتنا آسان ہو اتنی نماز پڑھو (2)۔ نماز کو قرآن کا نام دیا گیا جس طرح اللہ تعالیٰ کے اس فرمان میں ہے: قُرْآنَ الْفَجْرِ (الاسراء: 78) یعنی صبح کی نماز۔ ابن عربی نے کہا: یہی زیادہ صحیح ہے کیونکہ اس نے نماز کے بارے میں ہی خبر دی اور قول نماز کی طرف ہی راجع ہے۔

میں کہتا ہوں: پہلا قول صحیح ہے کلام کا ظاہر معنی یہی ہے اور دوسرا قول مجاز ہے کیونکہ اس میں کل کو جز کا نام دیا گیا ہے۔
اس آیت کریمہ نے کون سے حکم کو منسوخ کیا؟

مسئلہ نمبر 5۔ بعض علماء نے کہا: اللہ تعالیٰ کے فرمان **فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ** نے رات، اس کے نصف، نصف سے کم اور اس سے زیادہ کے قیام کو منسوخ کر دیا ہے پھر **فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ** دو معنی کا احتمال رکھتا ہے (۱) یہ دوسرا فرض ہو کیونکہ اس کے ذریعے دوسرا فرض زائل کیا گیا ہے (۲) یہ فرض منسوخ ہے جسے دوسرے فرض کے ساتھ منسوخ کیا گیا ہے جس طرح اس کے ساتھ غیر کو زائل کیا گیا۔ اس کی وجہ یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: **وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا** (الاسراء: ۷۸) تو اس میں اللہ تعالیٰ کا فرمان: **وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ** یہ احتمال رکھتا ہے وہ نماز جو آپ ﷺ پر فرض نہیں کی گئی اور وہ آسانی سے ادا ہو سکتی ہے اسے آپ ﷺ رات کو اٹھ کر ادا کرتے ہیں۔ امام شافعی نے کہا: ضروری یہ تھا کہ دونوں معنوں میں سے ایک پر سنت سے استدلال کرتے تو ہم نے رسول اللہ ﷺ کی سنت کو پایا جو اس بات پر دلالت کرتی ہے کہ صرف پانچ وقت کی نمازیں ہی فرض ہیں۔

اس آیت سے رات کا قیام امت سے منسوخ ہوا نبی کریم ﷺ سے نہیں

مسئلہ نمبر 6۔ قشیری ابونصر نے کہا: مشہور یہ ہے کہ رات کا قیام جو منسوخ ہوا ہے وہ صرف امت کے حق میں ہے اور نبی کریم ﷺ کے حق میں فرض باقی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: مخصوص مقدار کا اندازہ منسوخ ہوا اور اصل وجوب باقی رہا جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: **فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ** (بقرہ: ۱۹۶) تو ہدی ضروری ہے اس طرح رات کی نماز ضروری ہے لیکن اس کی مقدار نمازی کے اختیار کی طرف سپرد کردی گئی ہے؛ اس وجہ سے ایک قوم نے کہا: رات کا تھوڑا قیام باقی ہے؛ یہ حضرت حسن بصری کا نقطہ نظر ہے۔ ایک قوم نے کہا: کلی طور پر منسوخ ہے پھر رات کی نماز بالکل ہی فرض نہیں؛ یہ امام شافعی کا مذہب ہے۔ شاید نبی کریم ﷺ کے حق میں جو فرضیت باقی ہے وہ یہی ہے وہ قیام ہے اس کی مقدار اختیار کے سپرد ہے۔ جب یہ بات ثابت ہو گئی کہ قیام فرض نہیں تو اللہ تعالیٰ کے فرمان: **فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ** کا معنی یہ ہوگا اگر تمہارے لیے آسان ہو تو اسے پڑھو اور اگر چاہو تو نماز پڑھو۔ ایک قوم اس طرف گئی ہے کہ کلی طور پر نسخ نبی کریم ﷺ کے حق میں ثابت ہے۔ رات کی نماز آپ ﷺ پر واجب نہیں تھی اللہ تعالیٰ کا فرمان: **نَافِلَةً لَّكَ** نفل کے حقیقی معنی پر محمول ہے۔ جس نے یہ کہا: مقدار منسوخ ہے اور رات کے قیام کے وجوب کا اصل باقی رہا پھر اسے منسوخ کر دیا گیا تو یہ نسخ نماز کے اوقات کے بیان کے ساتھ واقع ہوا جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: **أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوْلِ الشَّمْسِ** (الاسراء: ۷۸) اور اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: **فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ** (الروم: ۷۸) احادیث میں ہے کہ پانچ نمازوں سے زائد نفل ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا: نسخ اللہ تعالیٰ کے اس فرمان سے ثابت ہوا **وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ** یہ خطاب نبی کریم ﷺ کے لیے ہے جس طرح نماز کی فرضیت آپ ﷺ کے لیے اور دوسرے لوگوں کے لیے ہے جب کہ خطاب صرف نبی کریم ﷺ کے لیے ہے ارشاد باری ہے: **يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ قُلْ** (۱) **قُلْ** ایک قول یہ کیا گیا: اللہ تعالیٰ کا فریضہ ہجرت کے بعد جاری رہا اور یہ

نہم مدینہ طیبہ میں منسوخ ہوا کیونکہ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ ۚ وَآخِرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ۚ وَآخِرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ جِهَادًا تَوَدُّ مَدِينَةَ طَيْبَةَ فِي فَرْضٍ هُوَ اس سے یہ معلوم ہوتا ہے کہ نمازوں کے اوقات مکہ مکرمہ میں ہی جاری ہو گئے تھے اور رات کا قیام وَاللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ کے ساتھ منسوخ ہوا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: جب رسول اللہ ﷺ تشریف لائے تو اللہ تعالیٰ کے فرمان: إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ لِنِائِظَةٍ لِّلرَّاتِ کے وجوب کو منسوخ کر دیا۔

رات کا قیام منسوخ کرنے کی علت

مسئلہ نمبر 7۔ عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ اس حصہ میں اللہ تعالیٰ نے رات کے قیام میں تخفیف کی علت کو بیان کیا ہے کیونکہ مخلوقات میں مریض لوگ بھی ہوتے ہیں جن پر رات کا قیام شاق گزرتا ہے اور ان کے لیے یہ چیز بھی تکلیف دہ ہوتی ہے کہ ان کی نماز فوت ہو جائے؛ اسی طرح تجارت کی غرض سے سفر کرنے والا رات کے قیام کی طاقت نہیں رکھتا، مجاہد بھی اسی طرح ہوتا ہے اللہ تعالیٰ نے انہیں لوگوں کی وجہ سے سب سے حکم میں تخفیف کر دی ہے۔ اَنَّ سَيَكُونُ میں ان مسئلہ سے مخففہ ہے یعنی وہ جانتا ہے کہ تم میں سے مریض ہوں گے۔

رزق حلال کمانا اور اللہ کے رستے میں جہاد کرنا بھی قیام کی طرح ہے

مسئلہ نمبر 8۔ اس آیت میں مجاہدین اور اپنی ذات، اپنے عیال کے نفقہ اور فضل و احسان کے لیے حلال مال کمانے والوں کے درجہ میں برابری کی ہے تو یہ اس امر پر دلیل ہوگی کہ مال کمانا جہاد کا درجہ ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ نے اسے فی سبیل اللہ جہاد کے ساتھ جمع کیا ہے۔ ابراہیم نے علقمہ سے روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”جو غلہ لانے والا ایک شہر سے دوسرے شہر میں غلہ لاتا ہے وہ اس غلہ کو اس دن کے بھاؤ کے مطابق بیچ دیتا ہے، اس کا مقام اللہ تعالیٰ کے ہاں شہداء کے مقام جتنا ہے“ پھر رسول اللہ ﷺ نے اس آیت کی تلاوت کی وَآخِرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ۚ وَآخِرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ۔ (1)

حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ نے کہا: جو انسان مسلمانوں کے شہروں میں سے ایک شہر کی طرف کوئی چیز صبر کے ساتھ اور ثواب کی امید رکھتے ہوئے لایا، اسے اس دن کے بھاؤ کے ساتھ بیچ دیا تو اللہ تعالیٰ کے ہاں اس کا مقام شہداء جیسا ہوگا اور اس آیت کی تلاوت کی وَآخِرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ۔

حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما نے کہا: اللہ تعالیٰ نے کوئی ایسی موت پیدا نہیں کی جو شہادت کی موت کے بعد میرے لیے اس موت سے زیادہ پسندیدہ ہو جو کجاوے کے دو اجزاء کے درمیان مجھے آئے جب کہ میں اللہ تعالیٰ کا فضل چاہتا ہوئے سفر کر رہا ہوں۔

طاؤس نے کہا: بیواؤں اور مسکینوں کے لیے تگ و دو کرنے والا اللہ تعالیٰ کی راہ میں جہاد کرنے والوں کی طرح ہے۔ سلف صالحین میں سے ایک سے مروی ہے کہ وہ واسط میں تھے انہوں نے بصرہ کے لیے گندم کی ایک کشتی لے جانے کا ارادہ

کیا اور اپنے وکیل کو خط لکھا: جس روز یہ گندم والی کشتی بصرہ پہنچے اسی روز گندم بیچ دینا اور اگلے روز کے لیے اسے موخر نہ کرنا اور بھاؤ میں سہولت کو پیش نظر رکھنا۔ تاجروں نے وکیل سے کہا: اگر تو گندم کی فروخت کو جمعہ تک موخر کرے تو تو کئی گنا نفع حاصل کرے گا اس نے مال کے مالک کو خط لکھا تو گندم کے مالک نے اسے جواب دیا: اے فلاں! ہم اپنے دین کی سلامتی کے ساتھ تھوڑے نفع پر قناعت کرتے تھے تو نے ہم پر زیادتی کی ہے جب میرا یہ خط پہنچے تو مال لے اور اسے فقراء پر صدقہ کر دے کاش! میں ذخیرہ اندوزی سے بچ جاتا جب کہ مجھے نہ نقصان ہوتا اور نہ مجھے نفع ہوتا۔ ایک روایت بیان کی جاتی ہے کہ اہل مکہ کا ایک نوجوان مسجد میں رہتا ایک دفعہ حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما نے اسے نہ پایا تو آپ اس کے گھر کی طرف گئے اس کی والدہ نے کہا: وہ اپنے کھانے پینے کے سامان کو بیچ رہا ہے۔ حضرت ابن عمر اسے ملے اسے فرمایا: اے بیٹے! تجھے اشیاء خوراک کے سامان سے کیا غرض، تو نے اونٹوں کے مال میں تجارت کیوں نہ کی، تو نے گائیوں میں تجارت کیوں نہ کی، تو نے بھیڑ بکریاں کیوں نہ پالیں کیونکہ کھانے کے مال کی تجارت کرنے والا خشک سالی چاہتا ہے اور جانوروں کا مالک بارش چاہتا ہے۔

فرض نماز پڑھنے کی اہمیت اور چھوڑنے پر سخت وعید

مسئلہ نمبر 9۔ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ۔ جتنا ممکن ہو نماز پڑھو اللہ تعالیٰ نے رات کی نماز اتنی فرض کی ہے جتنی آسان ہو، پھر پانچ نمازوں کے وجوب کے ساتھ اس کو منسوخ کر دیا۔ ابن عربی نے کہا: ایک قوم نے کہا رات کے قیام کی فرضیت اس آیت میں دو رکعتوں میں مسنون ہو گئی ہے! یہ امام بخاری اور دوسرے علماء کی رائے ہے۔ انہوں نے ایک باب باندھا ہے جس میں یہ حدیث ذکر کی ہے ”شیطان تم میں سے ایک کے سر کے نصف پر تین گرہیں لگاتا ہے ہر گرہ پر یہ کہتا ہے: تجھ پر لمبی رات ہے تو سو جا اگر وہ بیدار ہو اور اللہ تعالیٰ کا ذکر کرے تو ایک گرہ کھل جاتی ہے، اگر وضو کرے تو دوسری گرہ کھل جاتی ہے، اگر نماز پڑھے تو اس کی تمام گرہیں کھل جاتی ہیں۔ تو وہ صبح چست و چالاک اور پاکیزہ نفس کے ساتھ کرتا ہے بصورت دیگر وہ خبیث نفس اور ست صبح کرتا ہے۔“

حضرت سمرہ بن جندب نے نبی کریم ﷺ سے خواب کے بارے میں روایت نقل کی ہے رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”جس کا سر پتھر سے کچلا جائے گا وہ، وہ ہے جو قرآن حکیم کو یاد کرتا ہے پھر اسے بھلا دیتا ہے اور فرض نماز پڑھے بغیر سو جاتا ہے“ اور حضرت عبداللہ بن مسعود کی حدیث ہے کہ نبی کریم ﷺ کے پاس ایک آدمی کا ذکر کیا گیا جو تمام رات سوتا ہے تو رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”وہ ایسا آدمی ہے جس کے کانوں میں شیطان نے پیشاب کر دیا ہے۔“

ابن عربی نے کہا: یہ ایسی احادیث ہیں جو مطلق صلوٰۃ کو فرض نماز پر محمول کرنے کا تقاضا کرتی ہیں تو اس احتمال کی وجہ سے مطلق کو مقید پر محمول کیا جائے گا اور جس نے اسے رات کے قیام کے ساتھ معین کیا ہے اس کا دعویٰ ساقط ہو جاتا ہے۔ صحیح میں ہے جب کہ الفاظ بخاری کے ہیں کہ حضرت عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما نے کہا مجھے رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”اے عبداللہ! فلاں کی مثل نہ ہو جا، وہ رات کو قیام کیا کرتا تھا، پھر اس نے رات کا قیام ترک کر دیا“ اگر یہ فرض ہوتا تو نبی کریم ﷺ نہ اس پر یہ ثابت کرتے اور نہ اس قسم کی خبر دیتے بلکہ اس کی حد درجہ مذمت کرتے۔ صحیح میں حضرت عبداللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ

نبی کریم ﷺ کی ظاہری زندگی میں جب کوئی آدمی خواب دیکھتا تو اسے نبی کریم ﷺ پر بیان کرتا میں ایک مجردنو جوان تھا میں رسول اللہ ﷺ کے دور میں مسجد میں ہی سو جایا کرتا تھا میں نے خواب میں دیکھا گویا دو فرشتے ہیں ان دونوں نے مجھے پکڑا اور مجھے جہنم کی طرف لے گئے تو وہ یوں پسینی گنی تھی جس طرح کنویں کو پسینا جاتا ہے، اس کے دو سینگ تھے جہنم میں کچھ لوگ ایسے تھے جنہیں میں پہچانتا تھا میں کہنے لگا: میں آگ سے اللہ کی پناہ چاہتا ہوں کہا: ہمیں ایک اور فرشتہ ملا اس نے مجھ سے کہا: تجھ پر کوئی خوف نہیں ہونا چاہیے۔ میں نے یہ خواب حضرت حفصہ پر بیان کیا انہوں نے رسول اللہ ﷺ پر بیان کیا تو رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”عبداللہ کتنا ہی اچھا آدمی ہے کاش! وہ رات کی نماز پڑھا کرتا۔“

نماز میں کتنی قراءت فرض ہے؟

مسئلہ نمبر 10۔ جب یہ بات ثابت ہوگئی کہ رات کا قیام فرض نہیں اور اللہ تعالیٰ کا فرمان فَاَقْرَءْ وَاَمَّا تَتَسَوَّی مِنَ الْقُرْآنِ اور فَاَقْرَءْ وَاَمَّا تَتَسَوَّی مِنْہُ اپنے ظاہر معنی یعنی نماز میں قراءت میں محمول ہے۔ علماء نے اس بات میں اختلاف کیا ہے کہ نماز میں کس قدر قراءت کرنا لازم ہے امام مالک اور امام شافعی رحمہما اللہ نے فرمایا: سورہ فاتحہ سے عدول اور اس کے بعض پر اکتفا جائز نہیں۔ امام ابوحنیفہ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ نے ایک آیت کی قراءت کو فرض قرار دیا ہے وہ قرآن کے کسی حصہ سے بھی ہو۔ ان سے یہ قول بھی مروی ہے کہ تین آیات کی تلاوت فرض ہے۔ پہلا قول علامہ ماوردی نے ذکر کیا اور دوسرا قول ابن عربی نے ذکر کیا ہے۔ صحیح وہ ہے جو امام مالک اور امام شافعی کا نقطہ نظر ہے جس طرح ہم نے کتاب اللہ کے آغاز میں سورہ فاتحہ میں بیان کر دیا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس سے مراد نماز کے علاوہ قرآن حکیم کی قراءت ہے ماوردی نے کہا اس وجہ سے مطلق امر وجوب پر محمول ہوگا یا وجوب کی بجائے استحباب پر محمول ہوگا: یہ اکثر علماء کا قول ہے کیونکہ اگر اس پر قراءت واجب ہے تو اس پر اس کا حفظ بھی واجب ہوگا۔

دوسری صورت یہ ہے کہ اسے وجوب پر محمول کیا جائے تاکہ اس کی قراءت کے ساتھ اس کے اعجاز، اس میں موجود جو دلائل توحید ہیں ان پر اور رسل کی بعثت کا جو ذکر ہے اس پر آگاہ ہو۔ جب وہ اسے پڑھے اور اس کے اعجاز اور دلائل توحید کو پہچانے تو اس پر یاد کرنا لازم نہیں کیونکہ قرآن حکیم کا حفظ مستحب عبادات میں سے ہے واجب عبادات میں سے نہیں یہ امر قراءت کی جتنی مقدار کو اپنے ضمن میں لیے ہوئے ہے اس کے بارے میں پانچ اقوال ہیں:

(۱) تمام قرآن حکیم کیونکہ اللہ تعالیٰ نے اپنے بندوں پر اسے آسان کر دیا ہے؛ یہ ضحاک کا نقطہ نظر ہے۔

(۲) قرآن کا ایک تہائی؛ یہ جوہر کا نقطہ نظر ہے۔

(۳) دو سو آیات؛ یہ سدی کا قول ہے۔

(۴) ایک سو آیات؛ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا قول ہے۔

(۵) تین آیات جس طرح سب سے چھوٹی سورت ہوتی ہے؛ یہ ابو خالد کنانی نے کہا۔

نماز کے قیام اور اداء زکوٰۃ کے معانی و مفاہیم

مسئلہ نمبر 11۔ وَأَقِیْمُوا الصَّلَاةَ۔ یعنی فرض نمازیں پڑھو وہ پانچ نمازیں ہیں۔ وَأَتُوا الزَّكَاةَ یعنی اپنے اموال میں سے فرض زکوٰۃ ادا کرو، یہ عکرمہ اور قتادہ کا قول ہے۔ حارث عکلی نے کہا: صدقہ فطر ادا کرو کیونکہ اموال میں زکوٰۃ بعد میں واجب ہوئی۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس سے مراد نفلی صدقہ ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: تمام بھلائی کے کام ہیں۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: اللہ تعالیٰ کی اطاعت اور اس کے لیے اخلاص۔

قرض حسن کا معنی و مراد

مسئلہ نمبر 12۔ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا۔ قرض حسن سے مراد وہ چیز ہے جس کو صدقہ کرتے وقت اللہ تعالیٰ کی رضا کا قصد کیا جائے اور پاکیزہ مال سے اسے دیا جائے۔ سورہ حدید میں اس کا بیان گزر چکا ہے۔ زید بن اسلم نے کہا: قرض حسن سے مراد اپنے خاندان پر خرچ کرنا ہے۔ حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ نے کہا: اس سے مراد اللہ تعالیٰ کی راہ میں خرچ کرنا ہے۔

جو صدقہ و زکوٰۃ اور اعمال خیر بندہ کرتا ہے ان کا اجر اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں پائے گا

مسئلہ نمبر 13۔ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ۔ حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ آپ نے کھجور اور دودھ کو ملا کر حلوہ بنایا ایک مسکین آیا حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے وہ لیا اور مسکین کو دے دیا۔ کسی نے عرض کی: یہ مسکین کیا جانے کہ یہ کیا چیز ہے؟ حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے فرمایا: مسکین کا رب جانتا ہے کہ یہ کیا چیز ہے؟ گویا انہوں نے اس آیت کا یہ معنی لیا کہ جو تم اپنے نفسوں کے لیے آگے بھیجتے ہو تم اسے اللہ تعالیٰ کے ہاں پاؤ گے وہ اس سے بہتر ہے جو تم نے پیچھے چھوڑا ہے اور وہ بخل اور کوتاہی سے بھی بہتر ہے۔ وَأَعْظَمَ أَجْرًا۔ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ نے کہا: اس سے مراد جنت ہے۔ یہ بھی احتمال ہو سکتا ہے أَعْظَمَ أَجْرًا سے مراد یہ ہے کہ وہ نیکی کے بدلے میں دس گنا عطا فرماتا ہے۔ خَيْرًا اور أَعْظَمَ پر نصب تجدون کے مفعول ثانی ہونے کی وجہ سے ہے۔ ہو ضمیر بصریوں کے نزدیک ضمیر فصل ہے اور کوفیوں کے نزدیک عماد ہے جس کا اعراب میں کوئی محل نہیں۔ أَجْرًا یہ تمیز ہے وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ اس سے اپنے گناہوں کی بخشش طلب کرو۔ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ تَوَّابٌ پہلے جو گناہ ہوتے ہیں ان کو بہت زیادہ بخشنے والا ہے۔ تَرَجَّعْتُمْ اور تَوَّابٌ کے بعد تم پر رحم فرمانے والا ہے: یہ حضرت سعید بن جبیر کی رائے ہے۔

سورۃ المدثر

﴿اسمها ۵۱﴾ ﴿۳۳ سُوْرَةُ الْمَدٰثِرِ مَكِّيَّةٌ ۲﴾ ﴿مَرْكُوعَاتُهَا ۲﴾

تمام کے قول کے مطابق یہ سورت مکی ہے، اس کی چھپن آیات ہیں۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

يٰۤاَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنْذِرْ ۝ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝

”اے چادر لپیٹنے والے اٹھیے اور (لوگوں کو) ڈرائیے اور اپنے پروردگار کی بڑائی بیان کیجئے اور اپنے لباس کو پاک رکھیے۔“

اس میں چھ مسائل ہیں:

مدثر کا معنی اور اس سورت کا نزول

مسئلہ نمبر ۱۔ يٰۤاَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ اے وہ ذات جس نے اپنے آپ کو اپنے کپڑے سے ڈھانپ لیا ہے اور نیند کی حالت میں ہے! اس کی اصل المستدر ہے تاء کو دال میں ادغام کر دیا کیونکہ وہ باہم نسبت رکھتے ہیں۔ اُن نے اے اصل پر المستدر پڑھا ہے۔ مقاتل نے کہا: اس سورت کا اکثر حصہ ولید بن مغیرہ کے بارے میں نازل ہوا۔ صحیح مسلم میں حضرت جابر بن عبد اللہ رضی اللہ عنہما سے روایت مروی ہے یہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابی تھے وہ بیان کرتے تھے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فترت وحی کے بارے میں بیان کر رہے تھے: ”اسی اثنا میں کہ میں چل رہا تھا تو میں نے آسمان کی جانب سے آواز سنی، میں نے اپنا سر اٹھایا کیا دیکھتا ہوں کہ وہی فرشتہ جو حرا میں میرے پاس آتا تھا وہ آسمان وزمین کے درمیان کرسی پر بیٹھا ہوا ہے۔“ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”میں اس وجہ سے ڈر گیا اور میں لوٹ آیا تو میں نے کہا: مجھے کملی اوڑھا دو، مجھے کملی اوڑھا دو۔ تو انہوں نے مجھے کملی اوڑھا دی، تو اللہ تعالیٰ نے اس آیت کو نازل فرمایا يٰۤاَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنْذِرْ ۝ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝ وَالزُّجُرْ فَاهْجُرْ ۝“ ایک روایت میں ہے: یہ نماز فرض ہونے سے پہلے کا واقعہ ہے۔ رجز سے مراد بت ہیں کہا: پھر لگا تار وحی آنے لگی۔ امام ترمذی نے بھی اس حدیث کی تخریج کی ہے اور کہا: یہ حدیث حسن صحیح ہے۔ امام مسلم نے کہا: زبیر بن حرب، ولید بن مسلم سے وہ اوزاعی سے وہ یحییٰ سے روایت نقل کرتے ہیں کہ میں نے حضرت ابوسلمہ سے پوچھا قرآن حکیم کا کون سا حصہ سب سے پہلے نازل ہوا؟ فرمایا: يٰۤاَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ میں نے کہا: کیا اِقْرَأَ تو انہوں نے کہا: میں نے حضرت جابر بن عبد اللہ رضی اللہ عنہما سے پوچھا: قرآن حکیم کا کون سا حصہ پہلے نازل ہوا؟ فرمایا: يٰۤاَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ میں نے کہا: کیا اِقْرَأَ تو حضرت جابر نے کہا: میں تمہیں وہ بیان کرتا ہوں جو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ہمیں بیان کیا ہے۔ فرمایا: ”میں نے غار حرا

میں ایک ماہ تک اعتکاف کیا جب میں نے اعتکاف کو پورا کر لیا تو میں وہاں سے نیچے اتر میں وادی کے بطن میں پہنچا تو مجھے آواز دی گئی میں نے اپنے سامنے، اپنے پیچھے، اپنے دائیں اور اپنے بائیں دیکھا تو میں نے کسی کو نہ دیکھا مجھے پھر ندا کی گئی میں نے دیکھا تو میں کسی کو نہ دیکھ سکا۔ مجھے پھر ندا کی گئی تو میں نے اپنا سر اٹھایا تو وہ ہوا میں عرش پر متمکن تھا یعنی جبریل علیہ السلام۔ مجھے شدید کپکپی نے اپنی گرفت میں لے لیا میں حضرت خدیجہ کے پاس آیا میں نے کہا: مجھے کبل اوڑھا دو، مجھے کبل اوڑھا دو، انہوں نے مجھ پر پانی انڈیلا تو اللہ تعالیٰ نے اس آیت کو نازل فرمایا **يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۖ قُمْ فَأَنْذِرْ ۚ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۖ وَشِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۚ** (1)۔ امام بخاری نے اس روایت کو نقل کیا ہے اس میں کہا میں حضرت خدیجہ کے پاس آیا میں نے کہا: ”مجھے کملی اوڑھا دو اور مجھ پر ٹھنڈا پانی بہا دو۔ انہوں نے مجھ پر کملی ڈال دی اور ٹھنڈا پانی مجھ پر انڈیلا تو یہ آیات نازل ہوئیں **يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۖ قُمْ فَأَنْذِرْ ۚ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۖ وَشِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۚ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۚ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ۚ**“۔ علامہ ابن عربی نے کہا: ایک مفسر نے کہا عقبہ بن ربیعہ کی جانب سے بدسلوکی ہوئی آپ ﷺ غمگین ہو کر گھر لوٹ آئے آپ ﷺ مضطرب ہوئے اور لیٹ گئے تو یہ آیت نازل ہوئی۔ یہ قول باطل ہے (2)۔ قشیری ابو نصر نے کہا: ایک قول یہ کیا گیا آپ ﷺ کو کفار مکہ کی یہ بات پہنچی کہ تو جادوگر ہے، اس وجہ سے آپ ﷺ کو دکھ ہوا اور بخار ہوا تو آپ ﷺ نے چادر اپنے اوپر لپیٹ لی۔ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: **قُمْ فَأَنْذِرْ ۚ** آپ ﷺ ان کی باتوں میں نہ سوچتے رہیں اور انہیں رسالت کا پیغام پہنچائیں۔ ایک قول یہ کیا گیا: ابولہب، ابوسفیان، ولید بن مغیرہ، نصر بن حارث، امیہ بن خلف، عاص بن وائل اور مطعم بن عدی اکٹھے ہوئے انہوں نے کہا: عرب کے وفود ایام حج میں جمع ہو رہے ہیں وہ ایک دوسرے سے حضرت محمد مصطفیٰ علیہ السلام والثناء کے بارے میں باہم پوچھتے ہیں جب کہ تم ان کے بارے میں مختلف باتیں کرتے ہو کوئی کہتا ہے: وہ مجنون ہیں، کوئی کہتا ہے: وہ کاہن ہیں، کوئی کہتا ہے: وہ شاعر ہیں۔ سارے عرب جہاں جائیں گے یہ سب ایک آدمی کے بارے میں رائے قائم کرنے میں متفق نہیں تم محمد کو ایک نام دو جس پر تم سب متفق ہو اور عرب بھی اسے وہی نام دیں۔ ان میں سے ایک آدمی نے کہا: وہ شاعر ہے، ولید نے کہا: میں نے ابن ابرص اور امیہ بن صلت کا کلام سنا ہے، محمد (مصطفیٰ علیہ السلام والثناء) کا کلام ان میں سے کسی کے بھی مناسب نہیں۔ انہوں نے کہا: وہ کاہن ہیں، ولید نے کہا: کاہن کبھی سچ بولتا ہے اور کبھی جھوٹ بولتا ہے جب کہ محمد (ﷺ) نے تو کبھی جھوٹ نہیں بولا۔ ایک اور اٹھا اس نے کہا: وہ مجنون ہیں۔ ولید نے کہا: جنون تو لوگوں کے گلے دباتا ہے اور محمد (ﷺ) کا تو گلا نہیں دبایا گیا۔ ولید اپنے گھر چلا گیا قریش نے کہا: ولید بن مغیرہ بے دین ہو گیا۔ ابو جہل اس کے پاس آیا اور کہا: اے ابا عبد شمس! کیا بات ہے یہ قریش تجھے مال دینے کے لیے مال جمع کر رہے ہیں۔ ان کا خیال ہے تو محتاج ہو گیا ہے اور بے دین ہو گیا ہے۔ ولید نے کہا: مجھے اس کی ضرورت نہیں لیکن میں نے محمد (ﷺ) کے بارے میں سوچا میں نے کہا: جادوگر کی کیا حقیقت ہوتی ہے؟ تو کہا گیا: وہ باپ، بیٹے، بھائی، بھائی، میاں بیوی میں جدائی ڈال دیتا ہے تو میں نے کہا: وہ جادوگر ہے یہ بات لوگوں میں عام ہو گئی تو وہ شور مچانے لگے: بے شک محمد جادوگر ہیں (نعوذ

بِاللّٰهِ) رسول اللہ ﷺ مغموم گھر آئے اور ایک چادر لپیٹ لی تو یہ آیت نازل ہوئی **يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ** عکرمہ نے کہا: **يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ** کا معنی ہے اے نبوت اور اس کی ذمہ داریوں کو اٹھانے والے! علامہ ابن عربی نے کہا: یہ مجاز بعید ہے کیونکہ ابھی آپ ﷺ نے تبلیغ کا سلسلہ شروع نہ کیا تھا جب کہ یہ نزول قرآن کا آغاز تھا رسول اللہ ﷺ نے اس سورت میں موجود احکام پر شدت سے عمل شروع نہ کیا تھا کیونکہ نازل ہونے والی یہ دوسری سورت تھی۔

صفت کے ساتھ خطاب محبت و شفقت کی دلیل ہے

مسئلہ نمبر 2۔ **يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ** ○ کریم ذات کی طرف سے اپنے محبوب کے لیے خطاب میں شفقت و نرمی کا اظہار ہوتا ہے جب وہ ذات اسے اس کی حالت سے ندا کرے اور اس کی صفت کے ساتھ اسے تعبیر کرے یہ نہیں فرمایا: اے محمد! اے فلاں! تاکہ اس کے رب کی جانب سے نرمی اور شفقت کا شعور دلائے جس طرح سورہ مزمل میں پہلے گزر چکا ہے اس کی مثل حضرت علی شیر خدا کے لیے سرور دو عالم ﷺ کا ارشاد ہے جب وہ مسجد میں سو رہے تھے: قم اباتراب، اے ابوتراب! اٹھو۔ وہ حضرت فاطمہ بنتیہ سے ناراض ہو کر گھر سے نکلے تھے ان کی چادر گر گئی تھی اور ان کے جسم کو مٹی لگ گئی تھی۔ امام مسلم نے اس روایت کو نقل کیا ہے اس کی مثل رسول اللہ ﷺ نے حضرت حذیفہ کے لیے غزوہ خندق کے موقع پر ارشاد فرمایا تھا: قم یا نومان اے سونے والے! اٹھو۔ یہ پہلے گزر چکی ہے۔

انداز سے کیا مراد ہے؟

مسئلہ نمبر 3۔ **قُمْ فَأَنْذِرْ** ○ اہل مکہ کو ڈرائیے انہیں عذاب سے خبردار کیجئے اگر وہ اسلام نہ لائیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہاں انذار سے مراد اپنی نبوت کا اعلان ہے کیونکہ یہ رسالت کا مقدمہ ہوتا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ انہیں توحید کی طرف دعوت دینا ہے کیونکہ نبوت و رسالت سے یہی مقصود ہوتا ہے۔ فراء نے کہا: اٹھیے نماز پڑھیے اور نماز کا حکم دیجئے۔

تکبیر کہنے کا حکم اور اس کے اسباب

مسئلہ نمبر 4۔ **وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ** ○ اپنے سردار، اپنے مالک اور اپنے معاملات کو درست کرنے والے کی عظمت بیان کر اور اس کی یہ صفت بیان کر کہ وہ اس سے برتر ہے کہ اس کا کوئی بیٹا یا بیوی ہو۔ ایک حدیث میں ہے کہ صحابہ نے پوچھا: نماز کو کیسے شروع کیا جائے؟ تو یہ آیت نازل ہوئی **وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ** ○ یعنی اس کی اس سے صفت بیان کرو کہ وہ سب سے بڑا ہے۔ علامہ ابن عربی نے کہا: یہ ارشاد اگرچہ اس کا تقاضا کرتا ہے کہ یہ نماز کی تکبیر کو بھی شامل ہے تاہم اس سے مراد اللہ تعالیٰ کی کبریائی بیان کرنا اور اس کی پاکی بیان کرنا ہے کہ اس کے سوا تمام شریکوں اور بتوں سے اتعلق کا اظہار کیا جائے اور اس کے سوا کسی کو اپنا دوست نہ بنا، اس کے سوا کسی کی عبادت نہ کیا کر، اس کی مشیت کے سوا کسی کے لیے فعل کے ثبوت کو نہ دیکھ اور اس کے سوا کسی کی طرف سے نعمت نہ جان۔

روایت بیان کی گئی ہے کہ ابوسفیان نے غزوہ احد کے موقع پر کہا تھا: اعل ہبل تو نبی کریم ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”تم کہو اللہ اعلیٰ و اجل (اللہ سب سے بلند اور عظیم ہے) عرف شرع میں یہ لفظ تمام عبادات (نماز، آذان اور ذکر) میں اللہ اکبر

کے ساتھ ادا کیا جانے لگا۔ اس پر اس لفظ کو محمول کیا گیا جو نبی کریم ﷺ کی زبان سے مختلف مواقع پر وارد ہوا جن میں سے ایک یہ ارشاد ہوا: تحریبھا التکبیر وتخلیلھا التسلیم (1) (نماز کا وہ عمل جو تمام دوسرے امور کو حرام کر دیتا ہے وہ تکبیر ہے اور وہ عمل جو دوسرے امور کو حلال کر دیتا ہے وہ سلام ہے) شرع اس کے عرف کا اس طرح تقاضا کرتی ہے جس طرح اس کی عمومیت کا تقاضا کرتی ہے وہ مواقع جہاں تکبیر کہی جاتی ہے ان میں جانور ذبح کرنے کے وقت تکبیر کہنا ہے تاکہ یہ ظاہر کیا جائے کہ کوئی اس کا شریک نہیں، قربانی میں اس کے نام کا اعلان اور خون بہانے کا جو حکم اللہ تعالیٰ کی جانب سے ہے اس امر کو صرف اللہ تعالیٰ کے لیے خاص کرنے کے لیے ہے۔

میں کہتا ہوں: سورہ بقرہ کے آغاز میں گزر چکا ہے کہ اللہ اکبر کا لفظ ہی وہ لفظ ہے جس کا نماز میں حکم دیا گیا ہے اور نبی کریم ﷺ سے منقول ہے، تفسیر میں ہے جب اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان نازل ہوا وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ① رسول اللہ ﷺ کھڑے ہوئے کہا: اور کہنا اللہ اکبر۔ حضرت خدیجہ بنت جحش نے بھی کہا: اللہ اکبر۔ حضرت خدیجہ کو بھی علم ہو گیا کہ یہ اللہ تعالیٰ کی جانب سے وحی ہے۔

کبر پر فاء کی لغوی حیثیت

مسئلہ نمبر 5۔ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ① میں فاء جواب جزا کے معنی پر داخل ہوئی ہے جس طرح فَاَنْذِرْ میں داخل ہوئی ہے تقدیر کلام یوں ہوگی قم فأنذر وقم فکبر ربك؛ یہ زجاج کا نقطہ نظر ہے۔ ابن جنی نے کہا: یہ تیرے قول زید افاضرب کی طرح ہے یعنی زید اضررب۔ یہاں فاء زائدہ ہے۔

شیاب کی طہارت سے کیا مراد ہے؟

مسئلہ نمبر 6۔ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ② اس میں آٹھ قول ہیں۔ (۱) ثياب سے مراد عمل ہے (۲) دل (۳) نفس (۴) جسم (۵) اہل (۶) خلق (۷) دین (۸) ظاہری لباس۔ جو پہلے قول کی طرف گیا ہے اس نے کہا: آیت کی تاویل یہ ہے اپنے عمل کو درست کرو؛ یہ مجاہد اور ابن زید کا قول ہے۔ منصور نے ابن رزین سے روایت نقل کی ہے: اپنے عمل کو درست کرو۔ کہا: جب ایک آدمی کا عمل خبیث ہوتا ہے تو لوگ کہتے ہیں: ان فلانا خبیث الثياب۔ جب وہ اچھے عمل والا ہوتا ہے تو وہ کہتے ہیں: ان فلانا طاهر الثياب؛ سدی سے اسی طرح مروی ہے: اس معنی میں شاعر کا شعر ہے:

لَا هُمْ اِنْ عَامَرَ بَن جَهْمٍ اَوْ ذَمَّ حَجًّا لِي ثِيَابٍ دُسِمِ

اے اللہ! عامر بن جہم نے گناہوں سے لت پت ہو کر حج کیا۔

اس معنی میں وہ روایت بھی ہے جو نبی کریم ﷺ سے مروی ہے: يحشم المرء في ثوبيه الذین مات علیہما (2) یہاں ثوبیہ سے مراد اس کے اچھے اور برے اعمال ہیں؛ ماوردی نے یہ ذکر کیا ہے۔ جو دوسرے قول کی طرف مائل ہوئے اس نے کہا: آیت کا معنی ہے اپنے دل کو پاک کیجئے؛ یہ حضرت ابن عباس اور حضرت سعید بن جبیر کا نقطہ نظر ہے؛ اس کی دلیل امرء

1۔ سنن ابی داؤد، کتاب الطہارۃ، باب فرض الوضوء، حدیث نمبر 56۔ سنن ابن ماجہ، باب مفتاح الصلاۃ الطہور، حدیث 270، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ سنن ابی داؤد، کتاب الجنائز، باب ما یستحب من تطہیر ثیاب البیت عند الموت، حدیث نمبر 2707، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

اقیس کا شعر ہے:

فَسُبِّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسُلِ

یعنی قلبی من قلبک۔ اس میں ثیاب دل کے معنی میں ہے۔ ماوردی نے کہا: اس آیت کی تعبیر میں اس کے دو قول ہیں: ان دو میں سے ایک یہ ہے: اپنے دل کو گناہ اور نافرمانی سے پاک رکھیں؛ یہ حضرت ابن عباس اور قتادہ کا قول ہے۔ دوسرا قول یہ ہے: اپنے دل کو دھوکہ سے پاک کر یعنی دھوکہ نہ کرو ورنہ تو گد لے دل والا ہو جائے گا؛ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے۔ غیلان بن سلمہ ثقفی کے قول سے استدلال کیا گیا ہے:

فَلَمَّا بِحَمْدِ اللَّهِ لَا ثَوْبَ فَاجِرٍ لِبَسْتُ وَلَا مِنْ غَدَرٍ أَتَقَدَّمَ

الحمد لله میں نے فسق و فجور کا لباس نہیں پہنا اور نہ ہی دھوکہ سے پردہ کیا ہے۔

جو تیسرے قول کی طرف گیا ہے اس نے کہا: آیت کا معنی یہ ہے اپنے نفس کو گناہوں سے پاک کیجئے۔ عرب نفس کو ثیاب سے تعبیر کرتے ہیں؛ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا قول ہے؛ اس معنی میں عشرہ کا قول ہے:

فَشَكَّكَتُ بِالزُّمَحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحْتَرَمٍ

میں نے لمبے نیزے سے اسے پھاڑ دیا معزز نیزے پر حرام نہیں۔

امراء اقیس نے کہا:

فَسُبِّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسُلِ

اس مصرعہ میں بھی ثیاب کا لفظ ذات کے معنی میں ہے۔

شاعر نے کہا:

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُهُمْ بَيْضُ السَّافِرِ غُرَانُ

بنی عوف کے نفس صاف ستھرے ہیں اور ان کے چہرے روشن سفید ہیں۔

یہاں بھی ثیاب سے مراد نفوس ہیں۔

جو چوتھے قول کی طرف گیا ہے اس نے کہا: آیت کا معنی ہے اپنے جسم کو پاک رکھو یعنی ظاہری نافرمانیوں سے پاک رکھو۔ عربوں سے اقوال مروی ہیں جن سے جسم کو ثیاب سے تعبیر کیا گیا ہے ان میں سے ایک لیلیٰ کا قول ہے اس نے اونٹوں کا ذکر کیا:

رَمَوْهَا بِالثِّيَابِ خِفَابٍ فَلَا تَرَى لَهَا شَبَهًا إِلَّا الشَّعَامَ الْمُنْفَرَا

یعنی ان پر وہ سوار ہوئے اور اپنے ہلکے پھلکے جسموں کو ان پر پھینک دیا تو تیز رفتار اونٹوں کے سوا کوئی جسم نہ دیکھے گا۔

جو پانچویں قول کی طرف گئے ہیں اس نے کہا: آیت کا معنی یہ ہے وعظ و ادب کے ذریعے اپنے اہل کو گناہوں سے پاک رکھو۔ عرب گھروالوں کے لیے ثوب (کپڑا) لباس اور ازار (تہبند) کا لفظ استعمال کرتے۔ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ (بقرہ: 187) ماوردی نے کہا: ان کے ہاں آیت کی تاویل میں دو صورتیں ہیں (۱) اس کا معنی ہے

مومن اور پاک دامن عورتوں کا انتخاب کر کے اپنی بیویوں کو پاک رکھو۔ (۲) ان کی دبر سے لطف اندوز نہ ہو ان کی قبل سے لطف اندوز ہو، ان کے طہر میں ان سے لطف اندوز ہو۔ حیض کے ایام میں ان سے لطف اندوز نہ ہو؛ ابن بحر نے اس کی حکایت بیان کی ہے۔ جو چھٹے قول کی طرف گیا ہے اس نے کہا: آیت کا معنی ہے اپنے اخلاق کو حسین بناؤ؛ یہ حضرت حسن بصری اور قرظی کا قول ہے کیونکہ انسان کے اخلاق اس کے احوال کو اس طرح جامع ہوتے ہیں جس طرح کپڑے انسان کو احاطہ کیے ہوتے ہیں۔ شاعر نے کہا:

وَيَخِيَّ لَا يُكَلِّمُ بِسُوءِ خُلُقٍ وَيَخِيَّ طَاهِرُ الْاَثْوَابِ حُرٌّ

یعنی پر برے اخلاق کی وجہ سے ملامت نہیں کی جاتی اور یحییٰ اچھے اخلاق والا آزاد ہے۔

جوساتویں قول کی طرف گیا ہے اس نے کہا: آیت کا معنی ہے اپنے دین کو پاک کیجئے۔ صحیحین میں سرور دو عالم صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت مروی ہے فرمایا: ”میں نے لوگوں کو دیکھا جب کہ ان پر کپڑے تھے ان میں سے کچھ پستان تک پہنچ رہے تھے اور کچھ اس سے نیچے تک پہنچ رہے تھے، میں نے حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ کو دیکھا جب کہ اس کے جسم پر چادر ہے جسے وہ گھسیٹ رہے ہیں۔“ صحابہ نے عرض کی: یا رسول اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم آپ نے اس کی کیا تاویل کی؟ فرمایا: دین (۱)۔ ابن وہب نے حضرت امام مالک رحمہ اللہ سے روایت نقل کی ہے فرمایا: ”مجھے یہی بات خوش کرتی ہے کہ میں قرآن حکیم کو نماز اور مساجد میں پڑھوں نہ کہ راستہ میں۔ اللہ تعالیٰ نے فرمایا: وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝ امام مالک نے فرمایا: یہاں ثياب سے مراد دین ہے۔ حضرت عبد اللہ بن نافع نے ابوبکر بن عبد الحمز بن عبد اللہ بن عمر بن خطاب سے وہ حضرت امام مالک بن انس رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ سے روایت نقل کرتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ کے فرمان: وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝ سے مراد ہے کہ دھو کہ کو نہ اپناؤ؛ اس معنی میں ابوبکرشہ کا قول ہے:

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ أَوْجُهُهُمْ بَيْضُ السَّنَائِرِ غُرَّانُ

یہاں طہارۃ ثيابہم سے مراد ان کا کمینی عادات سے سلامت رہنا ہے اور غرة وجوہہم سے مراد محرمات سے ان کی پاکائی ہے یا مثل و صورت میں ان کا جمال ہے یا دونوں صورتوں میں ان کا جمال ہے؛ یہ علامہ ابن عربی کا قول ہے۔ حضرت سفیان بن عیینہ نے کہا: تو اپنا لباس جھوٹ، ظلم، دھوکہ اور گناہ پر نہ پہن۔ عکرمہ نے کہا: اس معنی میں شاعر کا قول ہے:

أَوْذَمَ حَجَابِي ثِيَابَ دُسِيمٍ۔ یعنی اس نے نافرمانیوں کے ساتھ اسے آلودہ کر دیا۔

نابغہ نے کہا:

رِقَائُ النَّعَالِ طَيِّبٌ حُجْرَاتُهُمْ يُحَيُّونَ بِالزَّيْحَانِ يَوْمَ الشَّبَابِ

وہ بادشاہ ہیں پاک دامن ہیں، شعانین کے دن انہیں زیحان کے ساتھ سلام کیا جاتا ہے۔

جو آٹھویں قول کی طرف گیا ہے تو اس نے کہا: یہاں ثياب سے مراد ملبوسات ہیں، ان کے نزدیک اس معنی کی چار وجوہ ہیں (۱) اس کا معنی ہے اپنے کپڑوں کو پاک رکھو؛ اسی معنی میں امر، القیس کا شعر ہے:

۱۔ فتح بخاری، باب مناقب عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ۔

شیاب بنی عوف طہاری نَقِیۃٌ

(۲) اپنے کپڑوں کو سمیٹ کر رکھ، کیونکہ کپڑوں کو سمیٹ کر رکھنا نجاست سے دوری کا باعث ہوتا ہے جب کپڑے زمین پر گھسٹیں تو وہ نجاست لگنے سے محفوظ نہیں ہوتے؛ زجاج اور طاؤس نے یہی بات کہی ہے۔

(۳) اپنے کپڑوں کو پانی کے ساتھ پاک کر لو؛ یہ محمد بن سیرین، ابن زید اور فقہاء کا نقطہ نظر ہے۔

(۴) حلال کمائی سے ہی کپڑے پہننا کہ وہ حرام سے پاکیزہ ہوں۔ حضرت ابن عباس سے مروی ہے: جو تو لباس پہنتا ہے وہ حرام کمائی کا نہ ہو۔ علامہ ابن عربی نے جو کچھ کہا اور بعض علماء نے جو کچھ کہا جس کا ہم نے ذکر کیا یہ ممتنع نہیں کہ آیت کو عموم مراد پر محمول کیا جائے وہ حقیقت ہو یا مجاز ہو۔ جب ہم اسے پاکیزہ، معروف کپڑوں پر محمول کریں گے تو یہ دونوں معنوں کو شامل ہو گا۔ (۱) دامنوں کو سینٹا کیونکہ جب انہیں ڈھیلا چھوڑا جائے تو وہ آلودہ ہو جاتے ہیں؛ اس وجہ سے حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ نے انصار کے ایک نوجوان کو فرمایا جب انہوں نے اس کا دامن ڈھیلا دیکھا: اپنا تہبند اونچا کر لو کیونکہ یہ زیادہ تقویٰ، زیادہ پاکیزگی اور زیادہ عرصہ باقی رہنے کا باعث ہے۔ نبی کریم ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”مومن کا تہبند اس کی نصف پنڈلی تک ہوتا ہے اس میں کوئی حرج نہیں اگر وہ پنڈلیوں اور نخنوں کے درمیان ہو اور جو نخنوں سے بھی نیچے ہو وہ آگ میں ہے“ (۱)۔ نبی کریم ﷺ تہبند کی انتہا مخنہ معین کی ہے اور جو اس سے بھی نیچے ہو اس پر دھمکی دی ہے ان لوگوں کا کیا حال ہے جو اپنے دامنوں کو نیچے چھوڑے رکھتے ہیں، اپنے کپڑوں کو لمبا کرتے ہیں پھر اپنے ہاتھوں سے انہیں اوپر اٹھاتے ہیں یہ تکبر کی حالت ہے اور عجب (اپنے عمل پر خوشی کا اظہار کرنا) کا طریقہ ہے (اس معاملہ میں سب سے شدید معاملہ یہ ہے کہ وہ نافرمانی کرتے ہیں، کپڑوں کو ناپاک کرتے ہیں اور اپنے آپ کو ان کے ساتھ جا ملاتے ہیں) جس کے ساتھ اللہ تعالیٰ نے غیر کو نہیں ملایا اور نہ ہی اس کے ساتھ کسی کو لاحق کیا ہے۔

نبی کریم ﷺ کا فرمان ہے: ”جس نے تکبر کرتے ہوئے اپنے کپڑے کو گھسیٹا اللہ تعالیٰ اس کی طرف نظر رحمت نہیں فرمائے گا“ (۲)۔ صحیح کے الفاظ یہ ہیں: ”جس نے تکبر کرتے ہوئے اپنے تہبند کو گھسیٹا قیامت کے روز اللہ تعالیٰ اس کی طرف نظر رحمت نہیں فرمائے گا“۔ حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ نے عرض کی: یا رسول اللہ! میرے تہبند کا ایک پہلو ڈھیلا رہتا ہے مگر اس صورت میں کہ میں اس کا خیال رکھوں۔ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”تو ان لوگوں میں سے نہیں ہے جو تکبر کی وجہ سے ایسا کرتے ہیں“۔ رسول اللہ ﷺ نے نبی کو عام رکھا اور حضرت صدیق اکبر کو مستثنیٰ قرار دیا تو کہنے لوگوں نے اپنے آپ کو بلند مرتبہ لوگوں کے ساتھ ملانے کا قصد کیا۔ یہ ان کے لیے جائز نہیں۔

(۲) نجاست لگی ہو تو کپڑوں کو دھونا۔ یہ اس کا ظاہر مفہوم ہے اور صحیح ہے۔ مہدوی نے کہا: بعض علماء نے اس آیت کریمہ سے کپڑے کے پاک ہونے کے وجوب پر استدلال کیا ہے۔ ابن سیرین اور ابن زید نے کہا: تو صرف پاک کپڑے میں نماز

1۔ سنن ابن ماجہ، کتاب اللباس، باب موضع الازار میں ہو، حدیث نمبر 3562، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ سنن ابی داؤد، کتاب الحجام، باب فی قدر موضع الازار، حدیث نمبر 3570، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

پڑھ۔ امام شافعی رحمہ اللہ نے اس آیت کریمہ سے کپڑے کے پاک ہونے کے وجوب پر استدلال کیا ہے۔ امام مالک اور اہل مدینہ کے نزدیک فرض نہیں۔ بدن کی طہارت بھی اسی طرح ہے اس چیز پر یہ اجماع دلالت کرتا ہے جب کوئی آدمی قضائے حاجت کرے تو پتھروں کے ساتھ استنجاء کی صورت میں نماز پڑھنا جائز ہے جب کہ اس نے پانی کے ساتھ استنجاء نہ کیا ہو۔ سورہ برأت میں یہ بحث مکمل گزر چکی ہے۔

وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ٥

”اور بتوں سے (حسب سابق) دور رہیے۔“

وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ٥ مجاہد اور عکرمہ نے کہا: یہاں رُجْز سے مراد بت ہیں اس پر دلیل اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان ہے: فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ (الحج: 30)؛ حضرت ابن عباس اور ابن زید نے بھی یہی کہا ہے۔ حضرت ابن عباس سے یہ بھی منقول ہے: گناہوں کو چھوڑ دیجئے۔ مغیرہ نے ابراہیم نخعی سے اس طرح روایت کیا ہے کہ رُجْز سے مراد گناہ ہے۔ قتادہ نے کہا: رُجْز سے مراد اَصاف اور ناکلد دُوبت ہیں جو بیت اللہ کے قریب نصب تھے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد عذاب ہے جب کہ مضاف مقدر ہے۔ معنی ہوگا عذاب کے عمل کو چھوڑ دے یا مراد ہے ایسے عمل کو چھوڑ دے جو عذاب کی طرف لے جانے والا ہے۔ رُجْز کا اصل معنی عذاب ہے اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے لَئِنْ كَشَفْتُ عَنْ آلِ رُجْزٍ لِّتُؤْمِنُوا لَكَ (الاعراف: 134) اگر تو ہم سے عذاب کو دور کر دے تو ہم تجھ پر ایمان لے آئیں گے۔ اور اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: فَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّجْزَ أَقْوَمَ السَّمَاءِ (الاعراف: 162) اور ہم نے ان پر آسمان سے عذاب بھیجا۔ بتوں کو رُجْز کا نام دیا گیا کیونکہ بت عذاب کی طرف لے جاتے ہیں۔ عام قراء رُجْز کو راء کے کسرہ کے ساتھ پڑھا ہے۔ حسن، عکرمہ، مجاہد، ابن محیصن اور حفص نے عاصم سے رُجْز کو راء کے ضمہ کے ساتھ روایت کیا ہے۔ یہ دونوں لغتیں ہیں جیسے ذُکْر اور ذُکْر ہے۔ ابوالعالیہ، ربیع اور کسائی نے کہا: رُجْز کا معنی بت ہے اور رُجْز کا معنی نجاست اور معصیت ہے۔ کسائی نے بھی کہا: رُجْز کا معنی بت ہے اور رُجْز کا معنی عذاب ہے۔ سدی نے کہا: رُجْز جب راء کے فتح کے ساتھ ہو تو اس کا معنی وعید ہے۔

وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ٦

”اور کسی پر احسان نہ کیجئے زیادہ لینے کی نیت سے۔“

اس میں تین مسائل ہیں:

استکثار کے وصف کے ساتھ احسان نہ کرنے کی صورتیں

مسئلہ نمبر 1۔ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ٦ میں گیارہ تاویلیں ہیں۔

(۱) جو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نبوت کی ذمہ داریاں اٹھاتے ہیں ان کے بدلے میں اللہ تعالیٰ پر احسان نہ جتلائے جس طرح وہ آدمی جو غیر کی وجہ سے کوئی چیز اٹھاتا ہے تو اسے کثیر خیال کرتا ہے۔

(۲) غیر کو عطیہ نہ دو کہ اس کے عوض میں زیادہ کے طالب ہو؛ یہ حضرت ابن عباس عکرمہ اور قتادہ کا قول ہے۔ ضحاک نے کہا:

اللہ تعالیٰ نے اسے رسول اللہ ﷺ پر حرام کیا کیونکہ رسول اللہ ﷺ کو آداب میں سب سے شرف والے اور اخلاق میں سب سے جلیل کا حکم دیا گیا ہے جب کہ آپ ﷺ کی امت کے لیے اسے مباح قرار دیا؛ یہ مجاہد کا نقطہ نظر ہے۔

(۳) یہ بھی مجاہد سے مروی ہے زیادہ بھلائی کرنے سے کمزور نہ ہو جائے جس طرح تیرا قول ہے: حبل منین یہ ترکیب اس وقت بولتے ہیں جب وہ رسی کمزور ہو اس کی دلیل حضرت عبد اللہ بن مسعود کی قرأت ہے: ولا تمنن تستكثره من الخیر۔

(۴) مجاہد اور ربیع سے مروی ہے: اپنے عمل کو اپنی آنکھ میں عظیم نہ جانو کہ تو مزید بھلائی کرے کیونکہ یہ وہ چیز ہے جو اللہ تعالیٰ نے تجھ پر انعام کیا ہے۔ ابن کیسان نے کہا: تو اپنے عمل کو زیادہ خیال نہ کر کہ تو اسے اپنی طرف سے دیکھے بے شک تیرا عمل تجھ پر اللہ تعالیٰ کا احسان ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ نے تیرے لیے اپنی عبادت کی راہ بنادی ہے۔

(۵) حضرت حسن بصری نے کہا: اپنے عمل کے ساتھ اللہ تعالیٰ پر احسان نہ کرو کہ تو اسے زیادہ خیال کرے۔

(۶) نبوت اور قرآن کے ساتھ لوگوں پر احسان نہ جتلاؤ کہ تو ان سے اجر لے جس کے ذریعے تو زیادہ کا خواہش مند ہو۔

(۷) قرطبی نے کہا: تو اپنا مال مصانعہ پر نہ دے۔

(۸) زید بن اسلم نے کہا: جب تو کسی کو عطیہ دے تو وہ اپنے رب کی رضا کے لیے دے۔

(۹) تو یہ نہ کہہ: میں نے دعوت دی تو میری دعوت قبول نہ کی گئی۔

(۱۰) ایسا نہ ہونا چاہیے کہ تو طاعت کا عمل کرے اور ثواب کا طالب ہو بلکہ صبر کیجئے تاکہ اللہ تعالیٰ تمہیں اس پر بدلہ دے۔

(۱۱) تو بھلائی کا کام نہ کر کہ تو اس کے ذریعے لوگوں میں ریا کاری کرے۔

ان مختلف اقوال میں سے صحیح ترین قول اور اس کی وجہ

مسئلہ نمبر 2۔ اگر یہ اقوال مراد ہیں تو ان میں سے نمایاں ترین حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا قول ہے کہ تو مال نہ دے تاکہ اس کے ذریعے لوگوں سے زیادہ مال لے۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: مننت فلانا کذا یعنی میں نے اسے عطا کیا۔ عطیہ کو منہ کہتے ہیں، گویا آپ ﷺ کو حکم دیا گیا کہ آپ ﷺ کے عطیات صرف اللہ تعالیٰ کے لیے ہونے چاہئیں نہ کہ مخلوقات کی طرف سے بدلے کا انتظار ہونا چاہیے، کیونکہ رسول اللہ ﷺ دنیا جمع نہیں کرتے تھے اسی وجہ سے فرمایا: اللہ تعالیٰ تمہیں جو کچھ عطا فرماتا ہے اس میں سے میرے لیے خمس کے سوا کچھ بھی نہیں اور خمس (پانچواں حصہ) بھی تم پر لوٹا دیا جاتا ہے۔ آپ ﷺ کے عیال کے نفقہ سے جو مال بچ جاتا اسے مسلمانوں کے مصالح پر صرف کر دیا جاتا اسی وجہ سے کوئی آپ ﷺ کے مال کا وارث نہ ہوا کیونکہ آپ ﷺ اپنے حق میں ذخیرہ اور مال جمع کرنے کا حق نہ رکھتے تھے جبکہ اللہ تعالیٰ نے آپ ﷺ کو دنیاوی اشیاء کی رغبت سے محفوظ رکھا تھا؛ اسی وجہ سے صدقہ آپ ﷺ پر حرام تھا اور ہدیہ مباح تھا رسول اللہ ﷺ ہدیہ کو قبول فرماتے تھے اور اس پر بدلہ عطا فرماتے تھے۔ ”اگر مجھے پائے کھانے کی دعوت دی گئی تو میں اسے قبول کروں گا اگر مجھے بازو تحفہ کے طور پر دیا گیا تو میں اسے قبول کروں گا۔“

علامہ ابن عربی نے کہا: رسول اللہ ﷺ ہدیہ کو سنت کے طریقہ پر قبول کرتے تھے اور شرعی حکم کے طور پر زیادہ کی

خواہش نہیں رکھتے تھے، جب وہ زیادہ کی خواہش میں عطیہ نہیں دیتے تھے تو اغنیاء اس سے اجتناب کرنے کے زیادہ حق دار ہیں کیونکہ یہ ذلت اور رسوائی کے باب میں سے ہے؛ اس طرح اس آدمی کا قول ہے جو یہ کہتا ہے: اس کا معنی یہ ہے کہ آپ عطیہ نہ دیں جس کے ثواب کے آپ ﷺ منتظر ہوں کیونکہ انتظار طمع کے ساتھ متعلق ہے۔ یہ رسول اللہ ﷺ کے حق میں ممتنع ہے جب کہ اللہ تعالیٰ نے آپ ﷺ کے بارے میں ارشاد فرمایا: وَلَا تَدْنَنَّ عِمْنِيكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَاهُ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْثَتِهِمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۖ (طہ) اور مشتاق نگاہوں سے نہ دیکھیے ان چیزوں کی طرف جن سے ہم نے لطف اندوز کیا ہے کافروں کے چند گروہوں کو یہ محض زیب و زینت ہے دنیوی زندگی کی اور (انہیں اس لیے دی ہیں) تاکہ ہم آزمائیں انہیں ان سے اور آپ کے رب کی عطا بہتر اور ہمیشہ رہنے والی ہے۔ یہ باقی مخلوق کے لیے جائز ہے کیونکہ وہ دنیا کے سامان، روزی کی کمائی اور اس کے ذریعے باہم فخر کرنے میں سے ہے۔ رہا وہ شخص جس نے اس کے ساتھ عمل کا ارادہ کیا یعنی اپنے عمل کے ساتھ اللہ تعالیٰ پر احسان نہ جتلاؤ کہ آپ ﷺ زیادہ کی خواہش رکھیں تو وہ صحیح ہے کیونکہ انسان اگر زندگی بھر بغیر کسی کوتاہی کے عمل کرتا رہے تو اللہ تعالیٰ کی نعمتوں پر تھوڑے سے شکر کے درجے میں بھی نہیں پہنچے گا۔

تَمْنُنْ کی قراءت اور معنی

مسئلہ نمبر 3۔ وَلَا تَمْنُنْ۔ عام قراءت دونوں نونوں کے اظہار کے ساتھ ہے؛ ابو سمال عدوی، اشہب عقیلی اور حضرت حسن بصری نے یہ قراءت کی وَلَا تَمْنُنْ ان میں ادغام کیا اور اسے مفتوح پڑھا۔ تستکثر عام قراءت تورفع کے ساتھ ہے یہ حال کے معنی میں ہے۔ تو کہتا ہے: جاء زید یرکض یعنی زید دوڑتا ہوا آیا۔ یعنی کسی کو کوئی چیز عطا نہ کیجئے یہ اندازہ لگاتے ہوئے کہ تو اس کے بدلے میں زیادہ چیز لے گا۔ حضرت حسن بصری نے نہی کے جواب میں مجزوم پڑھا ہے۔ یہ درست نہیں کیونکہ یہ جواب نہیں۔ یہ جائز ہے کہ یہ تمنن سے بدل ہو گیا اور ارشاد فرمایا: لَا تَسْتَكْثِرُ ابو حاتم نے اس کا انکار کیا ہے اور کہا: کیونکہ احسان کثرت طلب کرنے کے ساتھ نہیں ہوتا کہ اس سے بدل بنایا جائے، یہ احتمال موجود ہے کہ اس کو ساکن تخفیف کی وجہ سے پڑھا جائے جس طرح عضد پڑھتے ہیں یا وقف کی حالت کا اعتبار کیا جائے۔ اعرش اور یحییٰ نے تَسْتَكْثِرُ نصب کے ساتھ پڑھا ہے۔ ان کے نزدیک لام کی کے معنی میں ہے گویا فرمایا: لَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہاں ان مضمربہ۔ جیسے أَلَا أَيْهَذَا الزَّاجِرِ أَخْضَرُ الْوَعْيِ۔ حضرت ابن مسعود کی قراءت اس امر کی تائید کرتی ہے وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ۝ کسائی نے کہا: جب ان کو حذف کیا گیا تو فعل مضارع کو رفع دیا گیا۔ معنی ایک ہی ہے۔ کبھی من سے مراد یہ ہوتا ہے کہ جس پر نعمتیں کی گئیں ان پر نعمتوں کا شمار کرنا یہ بھی دوسرے قول کی طرف لوٹتا ہے اس کی تائید اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان کرتا ہے: لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى (بقرہ: 264) اپنے صدقات احسان جتلانے اور اذیت دینے کے ساتھ باطل نہ کرو۔

وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ۖ

”اور اپنے رب (کی رضا) کے لیے صبر کیجئے۔“

اپنے آقا اور اپنے مالک کے لیے اس کے فرائض اور اس کی عبادت پر صبر کیجئے۔ مجاہد نے کہا: آپ ﷺ کو جو اذیت دی

گئی اس پر صبر کیجئے۔ ابن زید نے کہا: آپ ﷺ پر عظیم امر ڈالا گیا یعنی عربوں اور عجمیوں سے جنگ کرنے کا حکم دیا گیا اس پر اللہ تعالیٰ کی رضا کی خاطر صبر کیجئے۔ ایک قول یہ کیا گیا: اللہ تعالیٰ کی رضا کی خاطر قضا پر صبر کیجئے۔ ایک قول یہ کیا گیا: آزمائش پر صبر کیجئے کیونکہ اللہ تعالیٰ اپنے اولیاء اور منتخب افراد کا امتحان لیتا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: اپنے اہل اور وطن کے فراق پر صبر کیجئے۔

فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ۝ فَذَلِكَ يَوْمَ مَهِدٍ يَوْمَ عَسِيرٍ ۝ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۝

”پھر جب صور پھونکا جائے گا تو وہ دن بڑا سخت ہوگا کفار پر آسان نہ ہوگا۔“

فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ۝ جب صور پھونکا جائے گا۔ ناقور، نقر سے فاعول کا وزن ہے گویا یہ ایسی چیز ہے جس کی شان یہ ہے کہ آواز پیدا کرنے کے لیے جسے کھٹکھٹایا جائے بلکہ عرب میں نقر کا معنی آواز ہے؛ اس معنی میں امرء القیس کا شعر ہے:

أَخْفَضَهُ بِالنَّقْرِ لَنَا عَلَوْتُهُ وَيَرْفَعُ طَرْفًا غَيْرَ خَافِ غَضِيضٍ

عرب کہتے ہیں: نقر باسم الرجل یہ جملہ اس وقت بولتے ہیں جب وہ اسے بلائے جب کہ اپنی دعوت کو اس کے لیے خاص کرے۔ مجاہد اور دوسرے علماء نے کہا: یہ بگل جیسی کوئی چیز ہے اس سے مراد دوسرا نفع ہے۔ ایک قول کیا گیا ہے: اس سے پہلا نفع مراد ہے کیونکہ پہلی ہولناکی سختی ہوگی اس کے بارے میں مفصل گفتگو سورۃ النمل، سورۃ الانعام اور کتاب التذکرہ میں گزر چکی ہے الحمد للہ۔

ابو حبان سے مروی ہے: حضرت زرارہ بن اوفیٰ نے ہمیں امامت کرائی جب وہ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ۝ تک پہنچے تو گر پڑے اور فوت ہو گئے۔

فَذَلِكَ يَوْمَ مَهِدٍ يَوْمَ عَسِيرٍ ۝ وہ دن بڑا سخت ہے۔ عَلَى الْكَافِرِينَ یہاں الْكَافِرِينَ سے مراد اللہ تعالیٰ اور اس کے انبیاء کا انکار کرنے والے ہیں۔

غَيْرُ يَسِيرٍ ۝ وہ آسان نہیں ہوگا؛ یعنی ان کی گرہیں نہیں کھلیں گی مگر اگلی گرہ پہلے سے بھی شدید ہوگی۔ عقیدہ توحید پر ایمان رکھنے میں گناہگاروں کا معاملہ مختلف ہوگا کیونکہ ان کی شدت کی گرہ کھلے گی تو اگلا مرحلہ آسان ہو جائے گا یہاں تک کہ وہ اللہ تعالیٰ کی رحمت سے جنت میں داخل ہو جائیں گے۔ يَوْمَ مَهِدٍ اس تقدیر کلام میں فذلک یوم عسیر یوم منذ کی صورت میں منصوب ہے یعنی عَسِيرٌ نے اسے نصب دی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: حرف جر کے مقدار ماننے کے ساتھ اسے جردی گئی ہے اس کی تقدیر یہ ہوگی فذلک فی یوم منذ۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ بھی جائز ہے کہ یہ مرفوع ہو مگر یہ کیونکہ غیر منصرف کی طرف مضاف ہے اس لیے جنی برفتحہ ہے۔

ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا ۝ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ۝ وَبَنِينَ شُهُودًا ۝
وَمَهْدَتُ لَهُ تَهِيْدًا ۝ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۝ كَلَّا ۚ إِنَّهُ كَانَ لِأَيْتِنَا عَنِيْدًا ۝
سَاءَ رِهْقُهُ صَعُوْدًا ۝

”آپ چھوڑ دیجئے مجھے اور جس کو میں نے تنہا پیدا کیا اور دے دیا ہے اس کو مال کثیر اور بیٹے دیئے ہیں جو پاس

رہنے والے ہیں اور مہیا کر دیا ہے اسے ہر قسم کا سامان پھر طمع کرتا ہے کہ میں اسے مزید عطا کروں۔ ہرگز نہیں، وہ ہماری آیتوں کا سخت دشمن ہے۔ میں اسے مجبور کروں گا کہ وہ کٹھن چڑھائی چڑھے۔“

ذُرِّیُّ وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ① ذُرِّیُّ یعنی مجھے چھوڑ دو، یہ وعید اور دھمکی کا کلمہ ہے یعنی مجھے اور جسے میں نے تنہا پیدا کیا ہے اسے چھوڑ دے۔ وَحِيدًا اس صورت میں ضمیر مخذوف سے حال ہے جو ضمیر مفعول بہ ہے یعنی میں نے اسے پیدا کیا تو وہ تنہا تھا اس کے پاس کوئی مال نہ تھا اور نہ ہی اس کی اولاد تھی۔ اس کے بعد میں نے اسے عطا کیا جو عطا کیا۔ مفسرین کا خیال ہے اس کا مصداق ولید بن مغیرہ ہے اگرچہ تمام لوگ اس کی مثل پیدا کیے گئے اس کا خصوصی طور پر اس لیے ذکر کیا گیا کیونکہ وہ نعمت کی ناشکری اور رسول اللہ ﷺ کو اذیت دینے میں خصوصیت رکھتا تھا وہ اپنی قوم میں وحید کے لقب سے جانا جاتا تھا۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: ولید کہا کرتا تھا میں وحید بن وحید ہوں، عربوں میں میری مثل نہیں نہ ہی میرے باپ مغیرہ کی کوئی مثل ہے اسے وحید کا نام دیا جاتا تھا۔ اللہ تعالیٰ نے فرمایا: ذُرِّیُّ وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ① اسے وحید اس کے گمان کے اعتبار سے کہا گیا ہے نہ کہ اللہ تعالیٰ نے اس کی تصدیق کی کہ وہ وحید ہے۔

ایک قوم کی یہ رائے ہے: وَحِيدًا کا لفظ اللہ تعالیٰ کی ذات سے متعلق ہے اس کے پھر دو معنی ہو سکتے ہیں (۱) اس کے ساتھ معاملہ کرنے کے لیے مجھے اکیلا چھوڑ دے میں اس سے انتقام لینے میں کسی بھی منتقم کی جانب سے تجھے بہتر بدلہ دوں گا (۲) میں نے اسے تنہا پیدا کیا ہے اس کی تخلیق میں میرے ساتھ کوئی شریک نہیں ہوا، میں اسے ہلاک کروں گا اور اس کے ہلاک کرنے میں کسی مددگار کا محتاج نہیں اس صورت میں وَحِيدًا ضمیر فاعل سے حال ہو گا وہ خَلَقْتُ میں تاء ہے۔ پہلا قول مجاہد کا ہے: میں نے اسے اس کی ماں کے پیٹ میں تنہا پیدا کیا اس کے پاس کوئی مال اور اولاد نہ تھی میں نے اس پر انعام کیا تو اس نے کفر کیا۔ اس صورت میں وَحِيدًا ولید کی طرف لوٹے گا۔ یعنی اس کے پاس کچھ بھی نہ تھا میں نے اسے ہر چیز کا مالک بنایا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے یہ ارادہ کیا ہے کہ اس امر پر دلالت کرے وہ اسے تنہا اٹھائے گا جس طرح اسے تنہا پیدا کیا۔ ایک قول یہ کیا گیا: وحید سے مراد وہ شخص ہے جس کا باپ معلوم نہ ہو۔ ولید کے بارے میں معروف یہ تھا کہ وہ بد اصل تھا جس طرح ہم نے اللہ تعالیٰ کے فرمان: عُنْیَ بَعْدَ ذٰلِكَ ذَرِیَّتِیْمِ ② (القلم) وہ ترش رو ہے اس سے بڑھ کر وہ بد اصل ہے۔ یہ بھی ولید کی صفت میں ہے۔

وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّندُودًا ③ میں نے اسے لمبا چوڑا مال عطا کیا۔ یہ ولید کا مکہ مکرمہ اور طائف میں مال تھا جس میں اونٹ، گھوڑیاں، جانور، باغات، غلام اور لونڈیاں تھیں؛ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما یہی کہا کرتے تھے۔ مجاہد نے کہا: اس کا نفع ایک ہزار دینار تھا؛ یہ سعید بن جبیر اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا قول ہے۔ قتادہ نے کہا: چھ ہزار دینار۔ سفیان ثوری اور قتادہ نے کہا: چار ہزار دینار۔ ثوری نے کہا: دس لاکھ دینار۔ مقاتل نے کہا: اس کا ایک باغ تھا جس کا پھل موسم سرما اور موسم گرما میں ختم نہیں ہوتا تھا۔ حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے فرمایا: اس سے مراد ہے مہینہ بمہینہ نفع۔ نعمان بن سالم نے کہا: اس سے مراد ہے ایسی زمین جس میں فصل کاشت کی جاتی۔ قشیری نے کہا: زیادہ ظاہر یہ ہے اس سے اس امر کی طرف اشارہ ہے کہ اس کا رزق ختم نہ

ہوگا بلکہ وہ پے در پے جاری رہے گا جس طرح کھیتی، جانور اور تجارت۔

وَبَيْنَ شُهُودًا ۝ یعنی ایسے بیٹے جو اس کے پاس حاضر رہتے کسی کام کی وجہ سے غائب نہ ہوتے۔ مجاہد اور قتادہ نے کہا: وہ دس تھے۔ ایک قول یہ کیا گیا: وہ بارہ تھے؛ یہ سدی اور ضحاک کا نقطہ نظر ہے۔ ضحاک نے کہا: سات مکہ مکرمہ میں پیدا ہوئے اور پانچ طائف میں پیدا ہوئے۔ سعید بن جبیر نے کہا: وہ تیرہ تھے۔ مقاتل نے کہا: وہ سات تھے سب کے سب بہادر تھے ان میں سے تین مسلمان ہوئے خالد، ہشام اور ولید بن ولید۔ کہا: ولید اس آیت کے نازل ہونے کے بعد لگا تار مال اور اولاد کے بارے میں نقصان میں رہا یہاں تک کہ وہ ہلاک ہو گیا۔

ایک قول یہ کیا گیا: یہاں شُهُودًا سے مراد ہے جب اس کا ذکر کیا جاتا تو ان کا بھی ساتھ ہی ذکر کیا جاتا؛ یہ حضرت ابن عباس کا قول ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ یہاں شُهُودًا سے مراد یہ ہے کہ جن مجالس میں وہ حاضر ہوتا یہ بھی اس کی طرح حاضر ہوتے اور جو کام وہ کرتے یہ بھی وہ کرتے۔ پہلا قول سدی کا ہے وہ مکہ مکرمہ میں رہتے تھے تجارت کے لیے وہ اس کے پاس سے دور نہ جاتے اور نہ ہی غائب ہوتے۔

وَمَهَذَّ لَهُ تُهَيْدًا ۝ میں نے اسے زندگی میں فراخی عطا کی یہاں تک کہ وہ اپنے شہر میں ہی مطمئن، خوشحال قیام کرتا ہے، اس کی رائے سے فائدہ اٹھایا جاتا۔ عربوں کے ہاں تمہید کا معنی ہے تیار کرنا، بچھانا۔ اسی سے بچے کا پنگھوڑہ ہے۔ حضرت ابن عباس نے فرمایا: اس کا معنی ہے میں نے اسے یمن اور شام میں وسعت عطا کی ہے؛ یہی مجاہد کا قول بھی ہے۔ مجاہد سے یہ بھی قول مروی ہے کہ اس کا مال اوپر نیچے پڑا ہے جس طرح بستر کو نیچے بچھایا جاتا ہے۔

لَمْ يَطْمَعْ أَنْ يَزِيدَ ۝ یعنی ولید اس کے بعد بھی طمع کرتا ہے کہ میں اس سے زیادہ اسے مال اور اولاد عطا کروں۔ گلا وہ نعمتوں کا جو انکار کرتا رہا ہے اس کے ساتھ یہ نہیں ہو سکتا۔

حضرت حسن بصری اور دوسرے علماء نے کہا: پھر وہ طمع کرتا ہے کہ میں اسے جنت میں داخل کروں۔ ولید کہا کرتا تھا: اگر محمد (ﷺ) سچے ہیں تو جنت تو پھر صرف میرے لیے پیدا کی گئی ہے۔ اللہ تعالیٰ نے اس کا رد کرنے اور اس کو جھٹلانے کے لیے گلا کا ذکر کیا یعنی میں اس کے مال میں اضافہ نہیں کروں گا۔ وہ لگا تار مال اور اولاد میں نقصان دیکھتا رہا یہاں تک کہ وہ ہلاک ہو گیا۔

لَمْ يَطْمَعْ ۝ میں لَمْ عاطفہ نہیں بلکہ تعجب کا اظہار کرنے کے لیے ہے یہ اسی طرح ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان: وَجَعَلَ الْفُلُكِبَ وَالْأُنُورَ ۝ لَمْ يَزِدْ كُفْرًا وَلَا يُؤْمِنُ بِرَبِّهِمْ يَعْلَمُونَ ۝ (الانعام) اس نے تاریکیاں اور نور بنایا پھر بھی کافر اس کا شریک ٹھہراتے ہیں۔ یہ اس طرح ہے جس طرح تو کہتا ہے: میں نے تجھے عطا کیا پھر بھی تو مجھ پر ظلم کرتا ہے۔ یہ بات وہ کرتا ہے جو تعجب کا اظہار کرتا ہو۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: وہ طمع کرتا تھا کہ میں اس کے وارثوں میں بھی یہ مال اسی طرح چھوڑے رکھوں۔ کیونکہ وہ کہا کرتا تھا: بے شک محمد (ﷺ) کی نسل نہیں، ان کی موت کے ساتھ ہی ان کا ذکر ختم ہو جائے گا۔ وہ گمان رکھتا تھا کہ اسے جو رزق دیا گیا ہے وہ اس کی موت کے ساتھ ختم نہیں ہوگا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: وہ طمع رکھتا ہے کہ میں اس کے کفر پر

اس کی مدد کروں گا۔ گلا ہر اس کی امید کو ختم کرنے کے لیے ہے جو وہ زیادہ مال کی طمع کرتا تھا۔ یہ پہلی کلام کے ساتھ متصل ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: گلا یہ حق کے معنی میں ہے یہاں سے کلام کی ابتداء ہوگی۔

إِنَّهُ كَانَ لِأَيْتِنَا عَنِيْدًا ① یعنی ولید نبی کریم ﷺ اور جو وہ پیغام حق لائے ہیں اس سے عناد رکھتا تھا۔ جس طرح یہ کہا جاتا تھا: عنید جیسے جالس، جلیس؛ یہ مجاہد کا قول ہے۔ عَنَدَ یَعْنِدُ کسرہ کے ساتھ ہو اس کا معنی حق کی مخالفت کرنا ہے اور اس کا رد کرنا ہے جب کہ وہ حق کو پہچانتا ہو اس سے اسم فاعل عنید اور عناد استعمال ہوتا ہے۔ عناد اس اونٹ کو بھی کہتے ہیں جو راستہ سے بھٹک جائے اس کی جمع عُنْدُ آتی ہے جس طرح راکع کی جمع دُکْعُ آتی ہے؛ ابو عبیدہ نے حارثی کا شعر ذکر کیا:

إِذَا رَكِبْتُ فَاجْعَلَانِي وَسْطًا إِنِّي كَبِيرٌ لَا أُطِيقُ الْعُنْدَ

جب میں کوچ کرتا ہوں تو وہ دونوں مجھے درمیان میں رکھ لیتے ہیں میں بوڑھا ہو چکا ہوں میں راستہ نہیں بھٹکتا۔
ابوصالح نے کہا: عنید کا معنی مباعد ہے؛ شاعر نے کہا:

أَرَانَا عَلَى حَالٍ تَفَرِّقُ بَيْنَنَا نَوَى غَرْبَةٍ إِنَّ الْفِرَاقَ عُنُودٌ

اس نے ہمیں ایسی حالت میں دکھایا جب کہ دوری ہمارے درمیان جدائی ڈال رہی تھی بے شک فراق بہت دوری کا ہے۔
قتادہ نے کہا: اس کا معنی انکار کرنے والا ہے۔ مقاتل نے کہا: اس کا معنی ہے اعراض کرنے والا۔ حضرت ابن عباس نے کہا: بہت زیادہ انکار کرنے والا۔ ایک قول یہ کیا گیا: وہ اپنی دشمنی کو ظاہر کرنے والا ہے۔ مجاہد نے بھی یہی کہا ہے: اس کا معنی ہے حق سے پہلو تہی کرنے والا، اس سے دشمنی رکھنے والا اور اس سے اعراض کرنے والا۔ سب کا معنی قریب قریب ہے۔ عرب کہتے ہیں: عند الرجل۔ یہ جملہ اس وقت بولتے ہیں جب وہ حد سے تجاوز کر جائے۔ اونٹوں میں سے عنود اسے کہتے ہیں جو اونٹوں کے ساتھ ملتا جلتا نہ ہو بلکہ وہ ایک طرف میں رہتا ہے۔ رجل عنود اسے کہتے ہیں جب وہ تنہا پڑاؤ ڈالتا ہو اور لوگوں کے ساتھ میل جول نہ رکھتا ہو۔ عنید یہ تعبیر (اپنے آپ کو سرکش سمجھنا) کا پیکر ہے۔ عراق عناد اس رگ کو کہتے ہیں جس کا خون نہ رکے۔ یہ سب ایک ہی قیاس ہے۔ سورہ ابراہیم میں اس کی بحث گزر چکی ہے۔ عنید کی جمع عُنْدُ ہے جس طرح رغیف کی جمع دُغْفُ آتی ہے۔

سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ② میں اسے صَعُودًا پر چڑھنے کا مکلف بناؤں گا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کہا کرتے تھے: میں اسے مجبور کروں گا۔ کلام عرب میں ارهاق سے مراد یہ ہے کہ انسان کو کسی شے پر مجبور کیا جائے۔ صَعُودًا جہنم میں ایک پہاڑ ہے جنہی ستر سال تک اس پر چڑھتا رہے گا پھر اتنا عرصہ نیچے گرتا رہے گا، یہ ہمیشہ اسی طرح ہوگا۔

حضرت ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ نبی کریم ﷺ سے روایت نقل کرتے ہیں۔ امام ترمذی نے اسے نقل کیا ہے اس بارے میں انہوں نے کہا: یہ حدیث غریب ہے (۱)۔ عطیہ نے حضرت ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی ہے کہ صعود جہنم میں ایک پہاڑ ہے جب جہنمی اس پر اپنا ہاتھ رکھیں گے تو ان کے ہاتھ پگھل جائیں گے اور جب اسے اٹھائیں گے تو وہ ہاتھ ٹھیک ہو

1۔ جامع ترمذی، کتاب صفة جہنم، باب ما جاء من صفة جہنم، حدیث نمبر 2499، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

جائیں گے۔ کہا: جہنمی اس کی بلندی تک چالیس سال تک پہنچے گا اسے سامنے سے زنجیروں سے کھینچا جا رہا ہوگا اور پیچھے سے انہیں گرز مارے جا رہے ہوں گے یہاں تک کہ جب وہ اس کی بلندی تک پہنچے گا تو اسے اس کی پستی کی طرف پھینک دیا جائے گا ہمیشہ اس کے ساتھ یہی سلوک جاری رہے گا۔ یہی بحث سورہ قُلْ اَوْحٰی میں گزر چکی ہے۔ تفسیر میں ہے: یہ ایک ملائم چٹان ہے جس پر چڑھنے کا اسے حکم دیا جائے گا جب وہ اس کی بلندی تک پہنچے گا تو اسے جہنم میں گرا دیا جائے گا تو جہنم کی گہرائی تک پہنچنے تک ہزار سال تک گرتا ہی رہے گا۔ ہر ستر دنوں میں اسے ایک بار جلایا جائے گا پھر اسے نئے سرے سے پیدا کر دیا جائے گا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: اس کا معنی ہے میں اسے عذاب کی مشقت میں ڈالوں گا جس میں اس کے لیے کوئی راحت نہ ہوگی؛ اس کی مثل حضرت حسن بصری اور قتادہ سے مروی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس کی روح نکلنے کے لیے بلند ہوگی اگرچہ اسے موت واقع نہ ہوگی اسے جسم کے اندر سے اسی طرح عذاب دیا جائے گا جس طرح اسے خارج سے عذاب دیا جائے گا۔

اِنَّهٗ فَلَکَ وَّ قَدَّرَ ۝۱۰ فُقُتِلَ کَیْفَ قَدَّرَ ۝۱۱ ثُمَّ نَظَرَ ۝۱۲ ثُمَّ
عَبَسَ وَبَسَّ ۝۱۳ ثُمَّ اَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ۝۱۴ فَقَالَ اِنْ هٰذَا اِلَّا سِحْرٌ یُّؤَثِّرُ ۝۱۵ اِنْ هٰذَا
اِلَّا قَوْلُ الْبَشٰی ۝۱۶

”اس نے غور کیا اور پھر ایک بات طے کر لی، اس پر پھٹکا اس نے کتنی بری بات طے کی، اس پر پھر پھٹکا کیسی بری بات اس نے طے کی، پھر دیکھا پھر منہ بسورا اور ترش رو ہوا، پھر پیٹھ پھیری اور غرور کیا اور بولا: یہ نہیں ہے مگر جادو جو پہلوں سے چلا آتا ہے یہ نہیں مگر انسان کا کلام۔“

اِنَّهٗ فَلَکَ وَّ قَدَّرَ ۝۱۰ ولید نے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم اور قرآن کے متعلق غور و فکر کیا اور اپنے دل میں کلام کو سوچا۔ عرب کہتے ہیں: قدرت الشئ جب تو اسے تیار کرے یہ اس وجہ سے ہوا جب حَمَّ ۝۱۱ تَنْزِیْلُ الْکِتَابِ مِنَ اللّٰهِ الْعَزِیْزِ الْعَلِیْمِ ۝۱۲ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِیْدِ الْعِقَابِ ذِی الطَّوْلِ ۝۱۳ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ۝۱۴ اِلَیْہِ الْمَصِیْرُ ۝۱۵ (المومن) تک نازل ہوئی۔ ولید نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو یہ آیات پڑھتے ہوئے سنا اس نے کہا: اللہ کی قسم! میں نے ان سے ایسی کلام سنی ہے جو نہ انسانوں کی کلام ہے اور نہ ہی جنوں کی کلام ہے، اس میں منہاس ہے، اس کا ظاہر حسین ہے، اس کا اوپر والا حصہ پھل دار ہے، اس کا نیچے والا حصہ گہرا ہے، وہ خود بلند ہے، اس پر غلبہ نہیں پایا جاسکتا، کوئی انسان ایسی کلام نہیں کر سکتا۔ قریش نے کہا: ولید بے دین ہو گیا تمام قریش اپنا دین چھوڑ جائیں گے۔ ولید کو ریحانہ قریش کے نام سے یاد کیا جاتا تھا۔ ابو جہل نے کہا: میں تمہاری جانب سے اسے کافی ہوں۔ وہ اس کے پاس غمگین بن کر گیا۔ ولید نے اس سے کہا: کیا وجہ ہے میں تجھے غمگین دیکھتا ہوں؟ ابو جہل نے ولید سے کہا: میں کیوں غمگین نہ ہوں؟ یہ قریشی تیرے لیے روزیہ جمع کر رہے ہیں وہ تیرے بڑھاپے میں تیری مدد کرنا چاہتے ہیں وہ گمان کرتے ہیں کہ تو نے محمد (صلی اللہ علیہ وسلم) کے کلام کو زینت والا قرار دیا ہے اور تو ابن ابی کبشہ اور ابن ابی قحافہ کے پاس جاتا ہے تاکہ تو ان کے بچے ہوئے کھانے کو کھائے۔ ولید غضب ناک ہو گیا اور تکبر کا اظہار کیا اور کہا: میں محمد (صلی اللہ علیہ وسلم) اور اس کے ساتھی کے ٹکڑوں کا محتاج ہوں جب کہ تم تو میرے مال کی قدر و منزلت کو جانتے ہو۔ لات وعزی کی

قسم! مجھے تو اس کی کوئی ضرورت نہیں تم گمان کرتے ہو کہ محمد مجنون ہیں کیا تم نے کبھی دیکھا ہے کہ ان کا گلا کبھی بند ہو؟ لوگوں نے کہا: نہیں۔ اللہ کی قسم! اس نے کہا تم گمان کرتے ہو کہ وہ شاعر ہے؟ کیا تم نے کبھی اسے دیکھا ہے کہ کبھی اس نے شعر کہا ہو؟ لوگوں نے کہا: نہیں اللہ کی قسم! اس نے کہا تم یہ گمان کرتے ہو کہ وہ جھوٹا ہے کیا تمہیں اس کے جھوٹ بولنے کا کبھی تجربہ ہوا ہے؟ انہوں نے کہا: نہیں اللہ کی قسم! اس نے کہا: تم گمان کرتے ہو کہ وہ کاہن ہے کیا تم نے اسے کہانت کرتے ہوئے دیکھا ہے ہم نے تو کاہنوں کو جمع والی گفتگو کرتے ہوئے اور باتوں کو خلط ملط کرتے ہوئے دیکھا ہے کیا تم نے انہیں بھی کبھی ایسے کرتے ہوئے دیکھا ہے؟ انہوں نے کہا: نہیں اللہ کی قسم! نبی کریم ﷺ کو صادق امین کے لقب سے یاد کیا جاتا کیونکہ وہ ہمیشہ سچ بولتے تھے۔ قریش نے ولید سے کہا: بتاؤ وہ کیا ہے؟ اس نے دل میں سوچا پھر غور و فکر کیا پھر چپیں بجبیں ہوا اور کہا: وہ صرف جادوگر ہے (نعوذ باللہ) کیا تم نے اسے نہیں دیکھا کہ وہ میاں بیوی، اس کے بچوں اور اس کے غلاموں میں جدائی ڈال دیتا ہے؟ اللہ تعالیٰ کے فرمان کا بھی یہی معنی ہے اس نے حضرت محمد ﷺ اور قرآن کے بارے میں سوچا، اس نے دل میں اندازہ لگایا جو وہ زیادہ سے زیادہ ان دونوں کے متعلق کہہ سکتا تھا۔ فَقَتِلَ اس پر لعنت ہو۔ بعض علماء اس کی تاویل میں کہتے ہیں: اس کا معنی ہے وہ مقہور مغلوب ہو کیونکہ ہر وہ شخص جسے مغلوب و مسخر کر لیا جائے وہ قتل کیا گیا ہی ہوتا ہے۔ شاعر نے کہا:

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَقْدَحِي بِسَهْمَيْكَ فِي أَغْشَارِ قُلُوبِ مَقْتَلِ

تیری آنکھیں نہیں بہیں مگر اس لیے کہ تو اپنے دو تیروں سے مغلوب کے دل میں زخم لگا دے۔

زہری نے اس کا معنی کیا ہے: اسے عذاب دیا جائے گا تو یہ بددعا ہوگی۔

كَيْفَ قَدْ رَأَى ۝ لوگوں نے کہا: کَيْفَ تعجب کے اظہار کے لیے ہے جس طرح ایسے آدمی کو کہا جاتا ہے جس کے عمل پر تعجب کا اظہار کیا جائے: کَيْفَ فعلت هذا تو نے یہ کام کیسے کر لیا! اس معنی میں اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان بھی ہے: اَنْظُرْ كَيْفَ صَرَبُوا لَكَ الْاَمْثَالَ (فرقان: 9)

دیکھ تو اس نے تیرے بارے میں کیسی مثالیں ذکر کی ہیں ثُمَّ قُتِلَ اس پر لعنت کے بعد لعنت ہو۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: وہ ایک سزا سے قتل ہو پھر دوسرے عذاب سے قتل ہو۔ کَيْفَ قَدْ رَأَى اس نے کس حال پر اندازہ لگایا۔ ثُمَّ نَظَرَ ۝ کس شے کے ساتھ وہ حق کو لوٹاتا ہے۔ ثُمَّ عَبَسَ اس نے مومنوں کے سامنے اپنی آنکھوں کے درمیان بل ڈالا اس کی وجہ یہ بنی جب ولید نے حضرت محمد ﷺ کے بارے میں قریش کو جس قسم کی گفتگو پر ابھارا کہ وہ جادوگر ہے تو ولید مسلمانوں کی ایک جماعت کے پاس سے گزرا انہوں نے ولید کو اسلام کی طرف دعوت دی تو وہ چپیں بجبیں ہوا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: جب نبی کریم ﷺ نے اسے اسلام کی دعوت دی تو اس پر ناراض ہوا اور چہرے پر درشتگی کے آثار لایا۔ عَبَسَ کو جب تخفیف کے ساتھ پڑھا جائے تو یہ عَبَسَ، يَغْبِسُ، عَبَسَا، عُبُوسَا کا مصدر ہوگا یہ اس وقت بولتے ہیں جب وہ ماتھے پر بل لائے۔ عَبَسَ اس پیشاب اور گوبر کو کہتے ہیں جو اونٹ کی دم کے ساتھ لگا ہوتا ہے۔ ابوالنجم نے کہا:

كَأَنَّ فِي أَذْنَابِهِنَّ السُّؤْلَ مِنْ عَمِيسِ الضَّيْفِ قُرُونِ الْأَكْلِ

گویا ان کی انھی ہوئی گردنوں میں موسم گرما کی سختی میں بارہ سنگا کے سینگ ہیں۔

وَبَسْرًا ۝ اس کا چہرہ سیاہ ہو گیا اور اس کا رنگ بدل گیا؛ یہ قتادہ اور سدی کا قول ہے، اس معنی میں بشر بن ابی حازم کا قول ہے:

صَبَحْنَا تَبِيًّا غَدَاةَ الْجَفَارِ بِشَهْبَاءٍ مَلُومَةٍ بَابِرَةٍ

ہم نے جفار کی صبح بنو تمیم پر حملہ کیا مسلح جماعتوں والے ترش رو شکروں کے ساتھ۔

ایک اور شاعر نے کہا:

وَقَدْ رَأَيْتَنِي مِنْهَا صَدُودٌ رَأَيْتُهُ وَاعْرَاضُهَا عَنْ حَاجَتِي دُبُورُهَا

مجھے شک میں ڈال دیا اس کے رکنے نے جو میں نے دیکھا، میری ضرورت کے اعراض نے اور اس کی ترش روئی نے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: چہرہ میں عبوس کا ظہور گفتگو کے بعد ہوتا ہے اور چہرے میں بسور کا ظہور گفتگو سے پہلے ہوتا ہے یعنی

عبوس اور بسور چہرے پر درستگی کے آثار ہیں۔ ایک قوم نے کہا: بَسْرٌ وہ رک گیا نہ وہ آگے ہوتا ہے اور نہ پیچھے ہوتا ہے۔ انہوں

نے کہا: اس طرح اہل یمن کہتے ہیں قد بسر المركب۔ سواری رک گئی نہ آتی ہے نہ جاتی ہے۔ ابسر کا معنی بھی رکنا ہے۔ قد

ابسرنا ہم رک گئے عرب کہتے ہیں: وجہ بامر بین البسور۔ جب وہ متغیر ہو اور سیاہ ہو جائے۔ ثُمَّ أَذْبَرُوهُ مِزًّا اور اپنے گھر

جانے کے لیے منہ پھیر لیا۔ وَاسْتَكَبَرُوا ۝ ایمان لانے سے اس نے اپنے آپ کو بڑا جانا۔ ایک قول یہ کیا گیا: ایمان سے اس

نے رخ پھیر لیا اور جب اسے ایمان کی طرف دعوت دی گئی تو اس نے تکبر کیا۔ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ۝ یعنی جو محمد

(ﷺ) لائے ہیں یہ نہیں ہے مگر ایسا جادو جو کسی دوسرے سے بیان کرتے ہیں۔ سِحْرٌ کا معنی دھوکہ ہے۔ اس کا بیان سورہ

بقرہ میں گزر چکا ہے۔ ایک قوم نے کہا: سِحْرٌ کا مطلب ہے حق کی صورت میں باطل کو ظاہر کرنا۔ اثرہ یہ تیرے اس قول کا

مصدر ہے أثر الحدیث اثرہ۔ جب تو اس بات کو غیر سے بیان کرے۔ اس معنی میں حدیث ماثورہ ہے یعنی جسے بعد میں

آنے والا پہلے آنے والوں سے بیان کرتا ہے؛ امراء القیس نے کہا:

لَقُلْتُ مِنَ الْقَوْلِ مَا لَا يَزَالُ يُؤْثَرُ عَنِّي يَدَ السُّنْدِ

میں نے ایسی بات کہی جو مجھ سے ہمیشہ بیان کی جاتی رہے گی۔ اعشیٰ نے کہا:

إِنَّ الَّذِي فِيهِ تَمَارِئُنَا بَيْنَ لِلْسَامِعِ وَالْإِثَرِ

وہ چیز جس میں تم شک کا اظہار کر رہے ہو وہ سامع اور بعد میں آنے والوں کے لیے واضح ہے۔

إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ۝ یہ نہیں ہے مگر مخلوق کا کلام۔ دل اس سے دھوکہ کھا جاتے ہیں جس طرح جادو سے دھوکہ کھا

جاتے ہیں۔ سدی نے کہا: وہ یہ مراد لیتے کہ یہ سار کا کلام ہے جو بنی حضری کا غلام تھا وہ نبی کریم ﷺ کی مجلس میں بیٹھتا

لوگوں نے یہ کہنا شروع کر دیا کہ رسول اللہ ﷺ نے اس غلام سے سیکھا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: انہوں نے اہل بابل سے

اسے سیکھا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: مسلمانوں سے اسے سیکھا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: عدی حضری کا بن سے اسے سیکھا ہے۔ ایک

قول یہ کیا گیا: یہ اس سے سیکھا ہے جس نے ان سے پہلے دعویٰ نبوت کیا، تو کلام انہیں کے انداز میں کی گئی۔ ابو سعید خدری نے

کہا: یہ نہیں ہے مگر ایسا امر جو نسل در نسل چلا آ رہا ہے۔

سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ۚ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ۚ لَوَاحٌ لِّلْبَشَرِ ۚ

”عنقریب میں اسے جہنم میں جھونکوں گا۔ اور تو کیا سمجھے کہ جہنم کیا ہے، نہ باقی رکھے اور نہ چھوڑے، جھلسا دینے والی آدمی کی کھال کو“۔

سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ۖ میں اسے سقر میں داخل کروں گا تاکہ اس کی گرمی تاپے، اس کا نام سقر رکھا یہ سقر تہ الشمس سے مشتق ہے یہ اس وقت بولتے ہیں جب سورج اسے پگھلا دے، اس کو سیاہ کر دے اور اس کے چہرے کی جلد کو جلادے یہ غیر منصرف ہے کیونکہ علیست اور عجمہ کا سبب موجود ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: یہ جہنم کا چھٹا طبقہ ہے۔ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ نے روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”حضرت موسیٰ علیہ السلام نے اپنے رب سے سوال کیا اے میرے رب! تیرے بندوں میں سے کون سب سے محتاج ہے؟ فرمایا: سقر کا مستحق“۔ یہ ثعلبی نے ذکر کیا ہے۔

وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ۚ یہ اس کے وصف میں مبالغہ کے لیے ہے تجھے کس چیز نے بتایا کہ وہ کیا چیز ہے؟ یہ کلمہ تعظیم ہے پھر اس کی تفسیر بیان کی ارشاد فرمایا: لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ۚ وہ ان کی ہڈی، گوشت اور خون نہیں چھوڑے گا وہ سب کچھ جلادے گی تاکید کے طور پر اسے مکرر ذکر کیا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ان میں سے کسی چیز کو نہیں چھوڑے گی پھر انہیں تازہ جسموں کے ساتھ لایا جائے گا وہ انہیں چھوڑے گی یعنی دوبارہ اسی طرح جلادے گی یہ سلسلہ اسی طرح چلتا رہے گا۔ مجاہد نے کہا: ان میں جو زندہ ہوگا انہیں باقی نہ رکھے گی اور نہ اسے مردہ چھوڑے گی جب بھی انہیں نئے جسم عطا کیے جائیں گے آگ انہیں جلاتی رہے گی۔ سدی نے کہا: وہ ان کے گوشت کو باقی نہ رکھے گی اور ان کی ہڈی کو نہ چھوڑے گی۔

لَوَاحٌ لِّلْبَشَرِ ۚ چہرے کو بدل دے گی۔ یہ لاحہ سے مشتق ہے یہ اس وقت بولتے ہیں جب وہ اسے تبدیل کرے۔ عام قراء کی قراءت لَوَاحٌ لِّلْبَشَرِ کے ساتھ ہے یہ سقر کی صفت ہے جو وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ۚ میں ہے۔ عطیہ عوفی، نصر بن عاصم اور عیسیٰ بن عمر نے لَوَاحٌ لِّلْبَشَرِ کے ساتھ پڑھا ہے یہ اختصاص کے طریقہ پر منصوب ہے۔ مقصود ہولناکی بیان کرنا ہے۔ ابو رزین نے کہا: ان کے چہروں پر ایک لپک پڑے گی جو ان کے چہروں کو رات سے بھی زیادہ سیاہ کر کے چھوڑے گی، یہ مجاہد کا قول ہے۔ عرب کہتے ہیں: لاحہ البرد والحر والسقم والحزن سردی، گرمی، بیماری اور غم نے اسے سیاہ کر دیا اور اس کے چہرے کو بدل دیا؛ اس معنی میں شاعر کا قول ہے:

تَقُولُ مَا لَاحَكَ يَا مُسَافِرُ يَا بَنِيَّ عَنَى لَاحِنِي الْهَوَاجِرُ

وہ کہتی ہے: اے مسافر! کس چیز نے تیرے چہرے کی رنگت کو بدل دیا ہے اے چچا زاد بہن! دو پہر کی لپکوں نے میرے چہرے کو سیاہ کر دیا۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: لوح کا معنی سخت پیاس ہے۔ کہا جاتا ہے: لاحہ العطش ولوحہ۔ پیاس نے اس کے چہرے کے رنگ کو بدل دیا۔ معنی یہ ہوگا وہ انسانوں یا جہنمیوں کے لیے پیاس ہوگی؛ یہ انفس کا قول ہے؛ اس نے یہ شعر پڑھا:

سَقَتْنِي عَلَى لَوْجٍ مِنَ الْمَاءِ شَرِبْتُ سَقَاها بِها اللهُ الرَّهَامُ الْغَوادِيا

اس نے مجھے شدید پیاس میں پانی کا ایک گھونٹ پلایا اللہ تعالیٰ اسے ہلکی بارش سے سیراب کرے۔

حضرت ابن عباس نے کہا: لَوْاحَةٌ یعنی وہ انسان کے لیے پانچ سو سال کی مسافت سے ظاہر ہو جائے گی۔

حضرت حسن بصری اور ابن کیسان نے کہا: جہنم ان کے لیے ظاہر ہوگی یہاں تک کہ وہ اس کو اپنی آنکھوں سے دیکھیں

مے، اس کی مثل اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان ہے: وَهُوَ ذَاتُ الْجَحِيمِ لِلْغَوْنِ ① (الشعراء) جہنم سرکشوں کے لیے ظاہر کر دی جائے گی۔

بشر کی دو توجہیں ہیں۔ (۱) اس سے مراد جہنمی انسان ہیں؛ یہ انفس اور اکثر لوگوں کا خیال ہے۔ (۲) یہ بشر کی جمع ہے۔ یہ

انسان کی ظاہری جلد ہے، یہ مجاہد اور قتادہ کا قول ہے۔ بشر کی جمع ابشار ہے۔ پہلی تفسیر کی بنا پر درست ہو سکتا ہے جہاں تک

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کی تفسیر کا تعلق ہے اس میں لوگ ہی درست ہو سکتے ہیں جلدیں درست نہیں ہو سکتے۔ یہ لام الشیء

یلوم سے مشتق ہے جس کا معنی چمکنا ہے۔

عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ② وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ③ وَمَا جَعَلْنَا عَذَابَ تَهُمُ إِلَّا

فِتْنَةً ④ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ⑤ لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيُزَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ⑥

لَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ ⑦ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ

وَالْكَافِرُونَ مَآذًا آسَآءَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ⑧ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن

يَشَاءُ ⑨ وَمَا يَعْلَمُ جُزُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ⑩ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ⑪

”اس پر انیس فرشتے مقرر ہیں اور ہم نے مقرر نہیں کیے آگ کے داروغے مگر فرشتے اور نہیں بنایا ہم نے ان کی

تعداد کو مگر آزمائش ان لوگوں کے لیے جنہوں نے کفر کیا تاکہ یقین کر لیں اہل کتاب اور بڑھ جائے اہل ایمان کا

ایمان اور نہ شک میں مبتلا ہوں اہل کتاب اور مومن اور تاکہ کہنے لگیں جن کے دلوں میں روگ ہے اور کفار: کیا

ارادہ کیا ہے اللہ نے اس بیان سے، یونہی اللہ تعالیٰ (ایک ہی بات سے) گمراہ کر دیتا ہے جس کو چاہتا ہے اور

ہدایت بخشتا ہے جس کو چاہتا ہے، اور کوئی نہیں جانتا آپ کے رب کے لشکروں کو بغیر اس کے، اور نہیں ہے یہ بیان

مگر نصیحت لوگوں کے لیے۔“

عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ② یعنی ستر پر انیس فرشتے ہیں جو جہنم میں جہنمیوں سے ملاقات کریں گے پھر کہا گیا: مجموعی جہنم پر

انیس فرشتے ہیں وہی اس کے خازن ہیں ایک مالک اور باقی اٹھارہ۔ یہ احتمال ہے انیس نقیب ہوں۔ یہ بھی احتمال ہے انیس

فرشتے ہوں۔ اکثر مفسرین کی یہی رائے ہے۔ ثعلبی نے کہا: اس کا انکار نہیں کیا جاسکتا جب ایک فرشتہ تمام مخلوق کی ارواح کو

قبض کر سکتا ہے تو یہ زیادہ مناسب ہے کہ انیس فرشتے بعض مخلوق کے عذاب پر متعین ہوں۔ ابن جریج نے کہا: نبی کریم

صلی اللہ علیہ وسلم نے جہنم کے داروغوں کی صفت بیان کی فرمایا: ”گویا ان کی آنکھیں بجلیاں ہیں، ان کے منہ قلعے ہیں، وہ اپنے بال

کھینچتے ہوں گے، ان میں سے ایک میں اتنی طاقت ہوگی جتنی جن وانس میں طاقت ہے، ان میں سے ایک پوری امت کو ہانک لے گا اس کی گردن پر ایک پہاڑ ہوگا وہ ان سب کو آگ میں پھینک دے گا اور ان پر پہاڑ پھینک دے گا۔“

میں نے کہا: ابن مبارک نے ذکر کیا کہا حماد بن سلمہ، ازرق بن قیس سے وہ بنی تمیم کے ایک آدمی سے روایت نقل کرتے ہیں کہ ہم ابو عوام کے پاس تھے انہوں نے اس آیت کو پڑھا وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ۚ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ۚ لَوَاحٍ لِّلْبَشَرِ ۚ عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرَ ۖ پوچھا: یہ انیس کیا ہے، انیس ہزار فرشتے یا انیس فرشتے؟ میں نے کہا: نہیں بلکہ انیس فرشتے۔ پوچھا: تو نے یہ کہاں سے سیکھا؟ میں نے کہا: اللہ تعالیٰ کے اس فرمان سے وَمَا جَعَلْنَاهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا کہا: تو نے سچ کہا وہ انیس فرشتے ہیں ان میں سے ہر ایک فرشتے کے پاس ایک گرز ہوگا جس کی آگے دو شاخیں ہوں گی وہ ایک ضرب لگائے گا تو اس کے ساتھ ستر ہزار افراد کو جہنم میں گرا دے گا۔ حضرت عمرو بن دینار سے مروی ہے: ان میں سے ہر ایک، ایک ہی فرشتے کے ساتھ ربیعہ اور مضر سے زیادہ افراد کو جہنم میں ڈال دے گا۔

امام ترمذی نے حضرت جابر بن عبد اللہ رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ کچھ یہودیوں نے کچھ صحابہ کرام سے کہا: کیا تمہارا جہنم کے داروغوں کی تعداد کو جانتا ہے؟ صحابہ نے کہا: جب تک ہم نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے نہ پوچھ لیں ہم کچھ بھی نہیں جانتے۔ ایک آدمی نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں حاضر ہوا انہوں نے عرض کی: اے محمد صلی اللہ علیہ وسلم آج آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھی مغلوب ہو گئے پوچھا: ”وہ کیسے مغلوب ہوئے؟“ اس نے عرض کی: یہودیوں نے ان سے سوال کیا: کیا تمہارا نبی جہنم کے داروغوں کو جانتا ہے؟ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے پوچھا: ”صحابہ نے کیا جواب دیا؟“ اس نے عرض کی: صحابہ نے کہا ہم کچھ نہیں جانتے یہاں تک کہ ہم اپنے نبی سے سوال کر لیں۔ فرمایا: ”کیا وہ قوم مغلوب ہو گئی جن سے ایسی بات پوچھی گئی جس کو وہ نہ جانتے تھے تو انہوں نے یہ کہا اسے نہیں جانتے جب تک ہم اس کے بارے میں اپنے نبی سے نہ پوچھ لیں؟ جب کہ انہوں نے تو اپنے نبی سے یہ سوال کیا تھا۔ ہمیں اللہ تعالیٰ عیاں دکھا۔ اللہ کے دشمنوں کو میرے پاس لے آؤ میں ان سے جنت کی مٹی کے بارے میں سوال کرنے والا ہوں جب کہ وہ میدے کی طرح سفید ہے جب وہ آگئے انہوں نے عرض کی: اے ابا القاسم! جہنم کے داروغوں کی تعداد کتنی ہے؟ فرمایا: اتنی اتنی۔“ ایک دفعہ دس انگلیوں کے ساتھ اشارہ کیا اور دوسری دفعہ نو کے ساتھ۔ انہوں نے کہا: ہاں (اتنی ہی ہے) نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے انہیں فرمایا: ”جنت کی مٹی کیسی ہے؟“ وہ تھوڑی دیر خاموش رہے پھر کہا: اے ابا القاسم! کیا وہ روٹی جیسی ہے؟ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اشارہ فرمایا: روٹی میدے کی ہے۔ امام ابو یوسف ترمذی نے کہا: یہ حدیث غریب ہے ہم اسے اسی سند سے جانتے ہیں یعنی مجاہد، شعبی سے وہ حضرت جابر رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کرتے ہیں (1) ابن وہب نے ذکر کیا اس نے کہا عبد الرحمن بن زید نے حدیث بیان کی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے جہنم کے داروغوں کے بارے میں فرمایا: ”ان میں سے ایک کے کندھوں کے درمیان اتنا فاصلہ ہوگا جتنا مشرق و مغرب کے درمیان ہوتا ہے۔“ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: ان میں سے ایک کے کندھوں کے درمیان فاصلہ ایک سال کی مسافت ہوگی، ان میں سے ایک کی

1۔ جامع ترمذی، کتاب فضائل القرآن، باب من سورۃ المدثر، حدیث نمبر 3250، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

قوت یہ ہوگی کہ وہ ایک گرز مارے گا تو ایک ہی دفعہ ستر ہزار انسانوں کو جہنم میں پھینک دے گا۔

میں کہتا ہوں: انشاء اللہ صحیح یہ ہے کہ یہ انیس سردار اور نقیب ہیں جہاں تک ان کی کل تعداد کا تعلق ہے عبارت اس کے اظہار سے عاجز ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَمَا يَعْلَمُ جُزْءَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ (مدثر: 31) تیرے رب کے لشکروں کو اس ذات کے سوا کوئی نہیں جانتا۔ صحیح میں حضرت عبداللہ بن مسعود رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: "اس دن جہنم کو لایا جائے گا جس کی ستر ہزار لگامیں ہوں گی ہر لگام کے ساتھ ستر ہزار فرشتے ہوں گے جو اسے کھینچ رہے ہوں گے۔" حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما، قتادہ اور ضحاک نے کہا: جب عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرٍ آیت نازل ہوئی: ابو جہل نے قریش سے کہا: تمہاری مائیں تم پر روئیں میں ابن ابی کبشہ کو سنتا ہوں جو تمہیں خبر دیتا ہے کہ جہنم کے انیس داروغے ہیں جب کہ تمہاری اتنی تعداد اور تم اتنے بہادر ہو کیا تم اس بات سے بھی عاجز ہو کہ تم میں سے دس آدمی ایک کو پکڑ لیں؟ سدی نے کہا: ابو اسود بن کلدہ جحی نے کہا: انیس تمہیں پریشان نہ کریں میں اپنے دائیں کندھے سے دس فرشتوں اور اپنے بائیں کندھے سے نو کوروک لوں گا، پھر تم جنت میں داخل ہو جانا۔ وہ یہ بات بطور مزاق کے کیا کرتا۔ ایک روایت میں ہے حرث بن کلدہ نے کہا: میں سترہ کو تمہاری جانب سے کافی ہوں، تم میری جانب سے دو کو کافی ہو جانا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ ابو جہل نے یہ کہا تھا: کیا تم میں سے سو عاجز ہیں کہ ان میں ایک کو پکڑ لیں پھر تم جہنم سے نکل جاؤ تو یہ آیت نازل ہوئی وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً یعنی ہم نے انہیں انسان نہیں بنایا کہ تم ان پر غلبہ پاسکو۔ ایک قول یہ کیا گیا: انہیں فرشتے اس لیے بنایا کیونکہ وہ جن وانس کے خلاف ہوں جنہیں عذاب دیا جانے والا ہے تو انہیں وہ چیز اپنی گرفت میں نہ لے گی جو شفقت اور رحمت ہم جنس کو اپنی گرفت میں لے لیتی ہے۔ وہ داروغے جہنمیوں کے لیے راحت طلب نہیں کریں گے کیونکہ وہ اللہ تعالیٰ کے حقوق کو بجالانے والے اور اس کے لیے غضب ناک ہونے والی سب سے قوی مخلوق ہے کہ ان کی نرمی فائدہ دے۔ ایک اور وجہ یہ ہے وہ پکڑ اور قوت کے لحاظ سے سب سے قوی مخلوق ہے۔ وَمَا جَعَلْنَا عَذَابَ النَّارِ إِلَّا فِتْنَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ کا معنی آزمائش ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے کئی سندوں سے مروی ہے: ہم نے اس تعداد کو کافروں کے لیے گمراہی بنا دیا ہے، اس سے مراد ابو جہل اور اس کے ساتھی ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: فتنہ سے مراد عذاب ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ۖ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ اس روز انہیں آگ پر عذاب دیا جائے گا تم اپنے عذاب کو چکھو۔ (الذاریات)

یعنی ہم نے اسے ان کے کفر اور عذاب کا سبب بنا دیا۔

تِسْعَةُ عَشْرٍ میں سات قرائتیں ہیں عام قراءت تِسْعَةُ عَشْرٍ ہے۔ ابو جعفر بن قعقاع اور طلحہ بن سلیمان نے عین کو ساکن کرتے ہوئے تِسْعَةُ عَشْرٍ پڑھا ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے تِسْعَةُ عَشْرٍ منقول ہے۔ حضرت انس بن مالک سے تِسْعَةُ عَشْرٍ، تِسْعَةُ عَشْرٍ، تِسْعَةُ عَشْرٍ منقول ہے؛ مہدوی نے اسے ذکر کیا ہے۔ جس نے تِسْعَةُ عَشْرٍ پڑھا ہے اس نے عین کو اس لیے ساکن کیا ہے کیونکہ پے در پے حروف متحرک آرہے ہیں۔ جس نے اسے تِسْعَةُ عَشْرٍ پڑھا ہے وہ اسے ترکیب سے قبل اصل پر لایا ہے اور عشر کو تِسْعَةُ پر معطوف کیا ہے اور کثرت استعمال کی وجہ سے تنوین کو حذف کر دیا اور

عشر کی راء کو سکوت کے ارادہ سے ساکن پڑھا ہے جس نے تسعة عشر پڑھا ہے گویا یہ تداخل سے ہے گویا اس نے عطف کا ارادہ کیا اور ترکیب کو ترک کر دیا۔ تسعة اعشاء یہ قراءت معروف نہیں۔ ابو حاتم نے اس قراءت کا انکار کیا ہے۔ اسی طرح تسعة و عشر ہے کیونکہ یہ بھی تسعة عشر پر محمول ہے واو ہمزہ کا بدل ہے۔ نحو یوں کے نزدیک اس کی کوئی وجہ نہیں۔ زحشری نے کہا: اسے تسعة اعشاء پڑھا گیا ہے اعشاء، عشیر کی جمع ہے جس طرح یسین کی جمع ایسن آتی ہے۔

لَيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ تَأْكِدَ جَنَهِمِ تَوْرَاتٍ أَوْ رَاجِلٍ دِي كُنِيَ هِيَ اَنْهِي يَتَقَيَّنَ هُوَ جَائِئِ كَ جَنَّمَ كَ دَارِوَعُو كِي جَو تَعْدَادُ ذِكْرُ كِي كُنِيَ هِيَ وَه اس كَ مَوَافِقُ هِيَ جَوَان كَ پَاس تَعْدَادُ مَذْكَورُ هِيَ؛ يَه حَضْرَتِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَتَادَةُ، ضَحَّاكُ، مَجَاهِدُ اور دُوسرے لوگوں كا قَوْلُ هِيَ۔ پھر يَه اَحْتِمَالُ هِيَ كَ اَهْلُ كِتَابِ مِيں سَے مَوْمَن مَرَادُ هِيں حَضْرَتِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ سَلَامٍ۔ يَه بَهِی اَحْتِمَالُ هِيَ كَ اس سَے سَب مَرَادُ هِيں۔ وَيَزِدَادُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اِيْمَانًا اور اس ليے تَا كَ اس پَر اِيْمَان رَكْنُے وَالُوں كَ اِيْمَان مِيں اِضَافَةُ هُوَ كِيونكہ جَب بَهِی اَنْهَوں نَے كِتَابِ اللَّهِ مِيں مَوْجُودَ شَيْءِ كِي تَصْدِيقُ كِي وَه اِيْمَان لَائِے پھر جَب اَنْهَوں نَے جَنَّمَ كَ دَارِوَعُو كِي تَعْدَادُ كِي تَصْدِيقُ كِي تَوَان كَ اِيْمَان مِيں اِضَافَةُ هُوَ۔ وَلَا يَزِيدُ تَابَ الَّذِيْنَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ اَهْلُ كِتَابِ اور رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَ صَحَابَہ اس بَات مِيں شَك نَہِيں كَرْتِے كَ جَنَّمَ كَ دَارِوَعُو كِي تَعْدَادُ اَنْهِيں هِيَ۔ وَلَيَقُولُ الَّذِيْنَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يَعْنِي اَهْلُ مَدِيْنَةِ كَ مَنَافِقُوں كَ سِيْنُوں مِيں شَك اور نِفَاقُ هِيَ جَو بَهِرَت كَ بَعْدَ آئِنْدَہ زَمَانِہ مِيں ظَاہِرُ هُونِے وَالِے تَھِے۔ مَكْرَمَہ مِيں كُوْنِي نِفَاق نَہِيں تَھَا يَه مَدِيْنَةُ طَيِّبَہ مِيں ظَاہِرُ هُوَا تَھَا۔ اِيك قَوْلُ يَه كِيَا گِيَا هِيَ كَ مَعْنِي يَه هِيَ تَا كَ وَه مَنَافِقُ كَہِيں جَو آئِنْدَہ زَمَانِہ مِيں بَهِرَت كَ بَعْدَ ظَاہِرُ هُونِے وَالِے تَھِے۔ وَالْكَافِرُونَ سَے مَرَادُ يَهُود وَنَصَارَى هِيں۔ مَا ذَا آرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يَعْنِي جَنَّمَ كَ دَارِوَعُو كِي تَعْدَادُ سَے اللَّهُ تَعَالَى نَے كِيَا ارَادَہ كِيَا هِيَ۔

حسین بن فضل نے کہا: سورت مکی ہے اور مکہ مکرمہ میں نفاق نہیں تھا۔ اس آیت میں مرض سے مراد اختلاف ہے اور کفار سے مراد عرب کے مشرک ہیں؛ اکثر مفسرین کی رائے پہلے قول کے موافق ہے۔

یہ بھی جائز ہے مَرَضٌ سے مراد شک اور ارتیاب ہو، کیونکہ اہل مکہ میں سے اکثر شک کرنے والے تھے۔ بعض قطعی طور پر جھٹلاتے تھے۔ اللہ تعالیٰ انہیں کے بارے میں خبر دیتا ہے: مَا ذَا آرَادَ اللَّهُ بِهَذَا وَه عِدَدُ جَو بطور حکایت ذکر کیا ہے اس سے اللہ تعالیٰ نے کس چیز کا ارادہ کیا ہے یعنی یہ کیسی حکایت ہے۔ لیٹ نے کہا: مثل کا معنی حکایت ہے اس معنی میں مثل الجنة التي وعد المتقون (رعد: 35)

اس جنت کی کیفیت جس کا وعدہ پرہیزگاروں سے کیا گیا ہے۔

كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ تَعَالَى نَے جَنَّمَ كَ دَارِوَعُو كَ بَارِے مِيں جَس طَرَحِ ابُو جَهْلٍ اور اس كَ سَاَتَمِيُوں كُو گم اوكِيَا جَس كُو چَاہْتَا هِيَ، رَسُوَا كَرْتَا هِيَ اور اَنْدَہَا بِنَا دِيْتَا هِيَ جَس كُو چَاہْتَا هِيَ، هِدَايَتُ دِيْتَا هِيَ جَس طَرَحِ حَضْرَتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَے صَحَابَہ كُو هِدَايَتِ عَظَا فَرَمَائِي۔ اِيك قَوْلُ يَه كِيَا گِيَا: جَس چَاہْتَا هِيَ جَنَّمَ سَے گمراہ كَر دِيْتَا هِيَ اور جَس كَ بَارِے مِيں چَاہْتَا هِيَ اسَے رَاہِ نَمَائِي دِيْتَا هِيَ۔

وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ اللَّهُ تَعَالَى نے جہنمیوں کو عذاب دینے کے لیے جنہیں پیدا کیا اس کے سوا کوئی نہیں جانتا۔ یہ ابو جہل کے جواب میں کلام کی گئی جس نے یہ کہا تھا: جہاں تک محمد کے لشکروں کا تعلق ہے وہ انیس ہیں۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ نبی کریم ﷺ غزوہ حنین کی غنیمتیں تقسیم فرما رہے تھے تو حضرت جبریل امین حاضر ہوئے اور آپ ﷺ کے پاس بیٹھ گئے ایک فرشتہ آیا اس نے کہا: تیرا رب تجھے یہ حکم دیتا ہے۔ نبی کریم ﷺ کو خوف ہوا کہ یہ کہیں شیطان ہی نہ ہو فرمایا: اے جبریل! کیا تو اسے پہچانتا ہے؟ حضرت جبریل نے عرض کی: یہ فرشتہ ہے، میں تیرے رب کے تمام فرشتوں کو نہیں پہچانتا۔

اوزاعی نے کہا: حضرت موسیٰ علیہ السلام نے عرض کی اے میرے رب! آسمان میں کون ہے؟ فرمایا: میرے فرشتے۔ عرض کی: اے میرے رب! ان کی تعداد کتنی ہے؟ فرمایا: بارہ سبط۔ عرض کی: ہر سبط کی کیا تعداد ہے؟ فرمایا: مٹی کے برابر؛ ثعلبی نے یہ دونوں قول ذکر کیے۔ ترمذی شریف میں نبی کریم ﷺ سے مروی ہے: ”آسمان آواز نکالنے لگا اس کو زیبا یہی ہے کہ وہ آواز نکالے اس میں چار انگلیوں کے برابر بھی جگہ نہیں مگر ایک فرشتہ سجدہ کی حالت میں اپنی پیشانی رکھے ہوئے ہے۔“

وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرُ الْمُبَشِّرِ ۝ ذِكْرُی سے مراد دلائل، حجّیں اور قرآن ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: مَا هِيَ سے مراد وہ آگ جو ستر ہے یعنی وہ آگ مخلوقات کے لیے نصیحت ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: دنیا کی آگ آخرت کی آگ کو یاد کرانے والی ہے؛ یہ زجاج نے کہا: ایک قول یہ کیا گیا: یہ تعداد نہیں مگر انسانوں کے لیے نصیحت، یعنی وہ نصیحت حاصل کریں اور اللہ تعالیٰ کی کمال قدرت کو جانیں وہ اعوان و انصار کا محتاج نہیں۔ اس صورت میں وَمَا هِيَ کی ضمیر جنود کی طرف لوٹے گی کیونکہ قریب وہ ہی مذکور ہے۔

كَلَّا وَالْقَمَرِ ۝ وَالْيَلِّ إِذَا أَدْبَرَ ۝ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ۝ إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبَرِ ۝
نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ۝ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ۝ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ
رَهِينَةٌ ۝ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ۝ فِي جَنَّتٍ يُتَسَاءَلُونَ ۝ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ۝ مَا
سَلَّكُمْ فِي سَعَرَ ۝ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۝ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمُسْكِينِ ۝ وَكُنَّا
نَحْضُ مَعَ الْخَافِضِينَ ۝ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ۝ حَتَّى أَتَيْنَا الْيَقِينَ ۝
فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ۝

”ہاں ہاں چاند کی قسم! اور رات کی قسم! جب وہ پیٹھ پھیرنے لگے اور صبح کی جب روشن ہو جائے یقیناً دوزخ بڑی آفتوں میں سے ایک آفت ہے، ڈراوا ہے لوگوں کے لیے ان کے لیے جو تم سے آگے بڑھنا چاہتے ہیں یا پیچھے رہنا چاہتے ہیں۔ ہر نفس اپنے عملوں میں گروی ہے سوائے اصحاب یمن کے جو جنتوں میں ہوں گے، اہل جنت پوچھیں گے مجرموں سے کہ کس جرم نے تم کو دوزخ میں داخل کیا۔ وہ کہیں گے: ہم نماز نہیں پڑھا کرتے تھے اور

مسکین کو کھانا بھی نہیں کھلایا کرتے تھے اور ہم ہرزہ سرائی کرنے والوں کے ساتھ ہرزہ سرائی میں لگے رہتے اور ہم جھٹلایا کرتے تھے روز جزا کو یہاں تک کہ ہمیں موت نے آلیا پس انہیں کوئی فائدہ نہ پہنچائے گی شفاعت کرنے والوں کی شفاعت۔“

كَلَّا وَالْقَمَرِ ۝ فراء نے کہا: کَلَّا قسم کا صلہ ہے تقدیر کلام یوں ہوگی ای والقمر۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: معنی ہے حقا والقمر۔ ان دونوں تقدیروں کی بنا پر کَلَّا پر وقف نہیں ہوگا۔ طبری نے اس پر وقف کو جائز قرار دیا ہے اور اسے ان لوگوں کا رد بنایا ہے جو یہ گمان رکھتے ہیں کہ وہ جہنم کے داروغوں کا مقابلہ کر سکیں گے یعنی معاملہ اس طرح نہیں جس طرح وہ آدمی گمان کرتا ہے کہ وہ جہنم کے داروغوں کا مقابلہ کر لے گا، پھر اس امر کو ثابت کرنے کے لیے جاندار اور مابعد مذکور چیزوں کی قسم اٹھائی۔

وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَّرَ ۝ یعنی جب رات پھرے اسی طرح دَبَّر کا معنی بھی یہی ہے۔ نافع، حمزہ اور حفص نے اذا دبّر قراءت کی جب کہ باقی قراء نے اذا دبّر قراءت کی یعنی إِذَا أَلْف کے ساتھ اور دَبَّر أَلْف کے بغیر ہے۔ یہ دونوں لغتیں ہم معنی ہیں۔ کہا جاتا ہے: دَبَّر، ادبر اسی طرح قَبِل اللیل و اَقْبَل۔ عربوں نے کہا: امس الدابر والمدبر۔ صخر بن عمرو بن شرید سلمی نے کہا:

وَلَقَدْ قَتَلْنَاكُمْ ثَنَاءً وَ مُوَحَّدًا وَ تَرَكْتُ مُرَّةً مِثْلَ أَمْسِ الدَّابِرِ

تحقیق ہم نے تمہیں دو دو اور ایک ایک قتل کیا اور میں نے مرہ کو گزشتہ کل کی طرح چھوڑا۔

شعر میں دابر کی جگہ مدبر بھی روایت کیا گیا ہے: یہ فراء اور اخفش کا قول ہے۔ بعض اہل لغت نے کہا: دَبَّر اللیل۔ جب وہ گزر جائے اور ادبر یعنی وہ پلٹنے لگی۔ مجاہد نے کہا: میں نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے اللہ تعالیٰ کے فرمان وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَّرَ کے بارے میں پوچھا تو آپ خاموش ہو گئے یہاں تک کہ وہ پلٹنے لگی۔ فرمایا: اے مجاہد یہ وہ وقت ہے جب رات پلٹتی ہے۔ محمد بن سمیع نے واللیل اذا ادبر دونوں الفوں کے ساتھ اسے پڑھا ہے۔ حضرت عبداللہ بن مسعود اور حضرت ابی بن کعب کے صحیفوں میں اسی طرح ہے۔ قطرب نے کہا: جس نے دَبَّر پڑھا تو وہ اس کا معنی اقبل لے گا۔ یہ عربوں کے قول دبّر فلان سے ماخوذ ہے۔ جب وہ تیرے پیچھے سے آئے۔ ابو عمرو نے کہا: یہ قریش کی لغت ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے ایک روایت مروی ہے جس میں ہے: صَیْحُ أَذْبَر ہے کیونکہ وہ اونٹ کی پشت کو زخمی کرتی ہے۔ ابو عبید نے إِذَا أَذْبَر کو پسند کیا ہے کیونکہ یہ مابعد حروف کے زیادہ موافق ہے کیا تو نے اسے یہ کہتے ہوئے نہیں دیکھا وَالصُّبْحُ إِذَا آسَفَرُ ۝ تو یہ کیسے ہو سکتا ہے ایک جگہ إِذَا ہوا اور دوسری جگہ إِذَا ہو۔ قرآن حکیم میں کوئی ایسی قسم نہیں جس کے بعد إِذَا ہو قسم کے بعد إِذَا ہوتا ہے۔ آسَفَر کا معنی روشن ہونا ہے عام قراءت آسَفَر أَلْف کے ساتھ ہے ابن سمیع نے سَفَر پڑھا ہے۔ یہ دونوں لغتیں ہیں یہ کہا جاتا ہے: سفر وجہ فلان و أسفر یہ اس وقت بولتے ہیں جب چہرہ روشن ہو جائے۔ حدیث طیبہ میں ہے أسفر و بالفجر فجر کو خوب روشن کرو کیونکہ یہ عظیم اجر کا باعث ہوتا ہے (1) مراد یہ ہے صبح کی نماز خوب روشن کر کے پڑھو۔ ایک قول یہ کیا جاتا ہے: اسے صبح کے روشن ہونے تک لمبا کرو۔ اسفار کا معنی روشن کرنا ہے اسفر وجہ حسنا اس کا چہرہ حسن کی وجہ سے روشن ہوا۔ سفرت المراقا

1۔ جامع ترمذی، کتاب الصلاة، باب ما جاء في الاسفار بالفجر، حدیث نمبر 142، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

یعنی عورت نے اپنے چہرہ سے پردہ ہٹا دیا، اس سے اسم فاعل سافر آتا ہے۔ یہ بھی جائز ہے کہ یہ سفر الظلامت سے ماخوذ ہو، یعنی اس نے تاریکی کو دور کیا جس طرح بولتے ہیں سفر البیت یعنی گھر میں جھاڑو دیا جاتا ہے اسی سے سفید ہے سفید سے کہتے ہیں جو درخت کے پتوں میں سے گرے۔ ایک قول یہ کیا جاتا ہے: اسے سفید اس لیے کہتے ہیں کیونکہ ہوا اسے اڑا لے جاتی ہے۔ مسفرہ کا معنی جھاڑو ہے۔

إِنِّهَا لِأَحَدَى الْكَبِيرِ ⑤ یہ جواب قسم ہے یعنی یہ جہنم کی آگ بڑی مصیبتوں میں سے ایک ہے۔ مقاتل کی تفسیر میں ہے الکبر جہنم کے ناموں میں سے ایک نام ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: ان کا حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم کو جہنم کا گناہ کبیرہ میں سے ایک ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: قیامت کا برپا ہونا بڑی مصیبتوں میں سے ایک ہے۔ الکبر عذابوں میں سے بڑے عذاب کو کہتے ہیں۔ راجز نے کہا:

يَا بَنَ الْمُعَلَّى نَزَلَتْ إِحْدَى الْكَبْرِ دَاهِيَةُ الدَّهْرِ وَصَوَاءُ الْغَبْرِ

اے ابن معلیٰ! ایک بڑی مصیبت نازل ہوئی جو زمانے کی مصیبتوں میں سے بڑی ہے۔

کبر کا واحد کبریٰ ہے جس طرح صغر کا واحد صغریٰ ہے اسی طرح عظم اور عظمیٰ ہے عام قراء نے لاحدی پڑھا ہے یہ ایسا اسم ہے جو ابتداء تانیث کے لیے وضع کیا گیا ہے یہ مذکر پر مبنی نہیں، جس طرح عقبیٰ اور آخریٰ ہے اس کا الف قطعی ہے یہ وصل کی صورت میں بھی نہیں گرتا۔ جریر بن حازم نے ابن کثیر سے انتہا لاحدی الکبر وایت کیا ہے یعنی ہمزہ کو حذف کر دیا۔ نَذِيرُ الْبَشَرِ ⑥ یعنی اس صفت سے موصوف آگ لوگوں کو خبردار کرنے والی ہے۔ نَذِيرًا، انہا کی ضمیر سے حال ہے: یہ زجان کا قول ہے۔ نَذِيرًا کو مذکر ذکر کیا ہے کیونکہ اس کا معنی عذاب ہے یا یہ نسبت کے معنی میں ہے یعنی ذات انذار۔ جس طرح ان امثلہ میں اسم فاعل نسبت کے معنی میں ہے: امرأة طالق و طاهر۔

خلیل نے کہا نذیر مصدر ہے جس طرح نکیر مصدر ہے اسی وجہ سے اس کے ساتھ اسم مونث کی صفت ذکر کر دی جاتی ہے۔ حضرت حسن بصری نے کہا: اللہ کی قسم! اللہ تعالیٰ نے مخلوق کو اس سے زیادہ خوفناک چیز کے ساتھ نہیں ڈرایا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: نذیر سے مراد حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کی ذات ہے۔ معنی یہ ہو گا لوگوں کو ڈرانے کے لیے اٹھ کھڑے ہو۔ نَذِيرًا، ثم میں پوشیدہ ضمیر سے حال ہے جو قُمْ فعل سورت کے آغاز میں ہے۔ ارشاد فرمایا: قُمْ فَأَنْذِرْ ⑦ ابوعلی فارسی اور ابن زید نے یہ کہا حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے۔ فراء نے اس کا انکار کیا۔ ابن انباری نے کہا: بعض مفسرین نے کہا: اس کا معنی ہے اے چادر اوڑھنے والے! لوگوں کو خبردار کرنے کے لیے اٹھیے۔ یہ تعبیر پسندیدہ نہیں کیونکہ ان دونوں کے درمیان کلام بہت طویل ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ اللہ تعالیٰ کی ایک صفت ہے۔ ابو معاویہ ضریر نے روایت کی ہے اسماعیل بن سمیع نے ابورزین سے روایت نقل کی ہے کہ نَذِيرُ الْبَشَرِ ⑧ کا مطلب ہے کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے: میں تمہیں اس سے خبردار کرنے والا ہوں اس سے ڈرو۔ اس صورت میں نَذِيرًا حال ہوگا، یعنی ہم نے جہنم کے داروغے نہیں بنائے مگر فرشتے اس حال میں کہ اس کے ساتھ انسانوں کو خبردار کرے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ ہو سے حال ہے جو اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد میں ہے وَ

مَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ مصدر کی جگہ واقع ہے گویا یہ فرمایا: انذار اللبش۔ فراء نے کہا: یہ بھی جائز ہے کہ نذیر، انذار کے معنی میں ہو تقدیر کلام یہ ہوگی انذار انذار۔ یہ اللہ تعالیٰ کے اس فرمان کی طرح ہے: فکیف کان نذیر یعنی میرا ڈرانا کیسا ہے؟ اس صورت میں یہ سورت کے آغاز کی طرف راجع ہوگی۔ تقدیر کلام یہ ہوگی قم فانذار انذار۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ مضر فعل کی وجہ سے منصوب ہے۔ ابن ابی عبیلہ نے نذیر کو مرفوع پڑھا ہے اس صورت میں ہو ضمیر مضر ہوگی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ قرآن انسانوں کو خبردار کرنے والا ہے کیونکہ یہ اپنے اندر وعدہ اور وعید کو لیے ہوئے ہے۔

لَسَنُ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ۝ لام تعلیل نذیر کے ساتھ متعلق ہے یعنی یہ خبردار کرنے والا ہے اسے بھی جو خیر اور طاعت کی طرف آگے بڑھے یا شر اور معصیت کے لیے پیچھے ہٹے۔ اس کی مثل وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْبَلِ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ۝ (حجر) ہے۔ تحقیق ہم نے تم میں سے خیر کی طرف آگے بڑھنے والوں کو بھی جان لیا اور تم میں سے جو اس سے پیچھے رہنے والے ہیں انہیں بھی جان لیا۔ حضرت حسن بصری رحمہ اللہ نے کہا: یہ وعید اور دھمکی ہے اگرچہ خبر کے انداز میں ذکر کی گئی ہے، جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ (کہف: 29) جو چاہے ایمان لائے جو چاہے کفر اختیار کرے۔ بعض اہل تاویل نے یہ تعبیر کی ہے اس کا معنی ہے جس کے حق میں اللہ تعالیٰ چاہتا ہے کہ وہ آگے بڑھے اور پیچھے رہے۔ مشیت اللہ تعالیٰ کے ساتھ متعلق ہے یہاں تقدیم سے مراد ایمان اور تاخیر سے مراد کفر ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کہا کرتے تھے: یہ دھمکی اور آگاہی ہے کہ جو آدمی حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی اطاعت کی طرف بڑھا اسے ایسا بدلہ دیا جائے گا جو ختم نہ ہوگا اور جو طاعت سے پیچھے رہا اور حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم کو جھٹلایا اسے ایسا عذاب دیا جائے گا جو ختم نہ ہوگا۔ سدی نے کہا: اس سے مراد ہے جو مذکورہ آگ کی طرف آگے بڑھا یا جنت کی طرف جانے کے لیے اس سے پیچھے ہٹا۔

كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝ ہر نفس اپنی کمائی کے بدلہ میں رہن رکھا گیا ہے اور اپنے عمل کے بدلے میں ماخوذ ہے یا تو اس کا عمل اسے چھٹکارا دلائے گا یا اسے ہلاک کرے گا۔ رَهِينَةٌ، رہین کی مونث ہے کیونکہ نفس مونث ہے کیونکہ اس کی صفت کا قصد کیا جاتا تو رہین ہوتا۔ کیونکہ فاعل کا وزن جب اسم مفعول کا معنی دے تو اس میں مذکر اور مونث برابر ہوتے ہیں بلکہ یہ رہن کے معنی میں اسم ہے، جس طرح شتیمہ، شتم کے معنی میں ہے گویا کلام یوں کی گئی ہے کل نفس بما کسبت رہین: اسی معنی میں حماسہ کا شعر ہے:

أَبْعَدَ الَّذِي بِالشَّغْفِ نَعْفِ كُؤُوبِكِ رَهِينَةٌ رَمِيسِ ذِي ثَرَابٍ وَجَنْدَلٍ

گویا رہن رہیں کہا۔ معنی یہ ہوگا: ہر نفس اللہ تعالیٰ کے ہاں اپنے اعمال کے بدلہ میں رہن رکھا گیا ہے اسے آزادی نہیں۔

إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ۝ وہ اپنے گناہوں کے عوض رہن نہیں رکھے گئے۔ اصحاب الیمین کی تعین میں اختلاف ہے۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: اس سے مراد فرشتے ہیں۔ حضرت علی شیر خدا نے فرمایا: مسلمان کی اولادیں مراد ہیں جنہوں نے کوئی عمل نہ کیا کہ وہ عمل کے بدلے رہن رکھے جاتے۔ ضحاک نے کہا: اس سے مراد وہ لوگ ہیں اللہ تعالیٰ کی جانب

سے جن کے لیے حسیٰ مقدر ہو چکی ہے۔ اسی کی مثل ابن جریج سے مروی ہے ہر نفس کا اس کے عمل کے بدلے میں محاسبہ ہوگا مگر اصحاب یمین وہ جنتی لوگ ہیں ان کا محاسبہ نہیں ہوگا۔ مقاتل نے بھی اسی طرح کی گفتگو کی ہے: اس سے مراد وہ جنتی ہیں جو یوم میثاق کو حضرت آدم علیہ السلام کی دائیں طرف تھے جب اللہ تعالیٰ نے انہیں فرمایا: یہ جنت میں ہیں مجھے ان کی کوئی پرواہ نہیں۔ حضرت حسن بصری اور ابن کیسان نے کہا: یہ مخلص مومن ہیں ان کو رہن نہیں رکھا گیا، کیونکہ انہوں نے اپنے فرائض ادا کر دیئے۔ ابو ظبیان نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ اس سے مراد مسلمان ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد اصحاب حق اور اہل ایمان ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد وہ لوگ ہیں جن کو ان کی کتابیں ان کے دائیں ہاتھ میں دی گئیں۔ ابو جعفر باقر نے کہا: ہم اور ہمارے حمایتی اصحاب یمین ہیں اور جس نے بھی ہم اہل بیت سے بغض رکھا وہ رہن رکھے گئے ہیں۔ حکم نے کہا: وہ لوگ اللہ تعالیٰ نے جنہیں اپنی خدمت کے لیے چن لیا وہ رہن میں داخل نہیں کیونکہ وہ اللہ تعالیٰ کے خادم اور چنے ہوئے ہیں ان کا عمل انہیں کوئی نقصان نہیں دے گا۔ قاسم نے کہا: ہر نفس کا خیر اور شر کے بدلے میں مواخذہ ہوگا مگر جو اللہ تعالیٰ کے فضل اور رحمت پر اعتماد کرے نہ کہ اپنے عمل اور خدمت پر اعتماد کرے۔ جس نے بھی اپنے عمل پر اعتماد کیا وہ ہی رہن رکھا گیا ہے۔ جس نے اللہ تعالیٰ کے فضل پر اعتماد کیا وہ ماخوذ نہیں ہوگا۔

فِي جَنَّتٍ يُتَسَاءَلُونَ ۖ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ۖ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۖ جَنَّتٍ سے مراد باغات ہیں۔ يَتَسَاءَلُونَ، یسألون کے معنی میں ہے یعنی جنتی مشرکوں سے سوال کریں گے: کس چیز نے تمہیں جہنم میں داخل کیا ہے؟ جس طرح تو کہتا ہے: سلکت الخیط فی کذا، یعنی میں نے اس میں دھاگہ داخل کر دیا۔ کلبی نے کہا: جنتی جہنمی سے اس کا نام لے کر سوال کرے گا وہ اسے کہے گا: اے فلان۔ حضرت عبداللہ بن زبیر کی قراءت میں ہے: اے فلاں! تجھے کس چیز نے جہنم میں داخل کیا؟ کلبی سے یہ بھی منقول ہے کہ حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ نے یوں قراءت کی یا فلان ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ۔ یہ قرأت آیت کی تفسیر بیان کرنے کے طریقہ پر ہے یہ قرآن حکیم کا حصہ نہیں جس طرح وہ لوگ گمان کرتے ہیں جو قرآن حکیم پر طعن کرتے ہیں: یہ ابوبکر بن انباری کا قول ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: مومن فرشتوں سے اپنے قریبی رشتہ داروں کے بارے میں پوچھیں گے اور فرشتے مشرکوں سے پوچھیں گے انہیں کہیں گے: تمہیں جہنم میں کس چیز نے داخل کیا؟ فراء نے کہا: اس میں یہ دلیل موجود ہے کہ اصحاب یمین سے مراد بچے ہیں کیونکہ وہ گناہوں کو نہیں جانتے۔

قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۖ وَلَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْيُسْكِينِ ۖ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَاطِبِينَ ۖ جہنیوں نے کہا: ہم نماز نہیں پڑھا کرتے تھے، ہم صدقہ نہیں کرتے تھے اور ہم اہل باطل کے ساتھ ان کے باطل میں شامل ہو جایا کرتے تھے۔ ابن زید نے کہا: ہم حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم کے مسئلہ میں ہرزہ سرائی کرنے والوں کے ساتھ ہرزہ سرائی کیا کرتے تھے اللہ تعالیٰ ان پر لعنت کرے۔ وہ یہ کہتے: وہ کاہن، مجنون، شاعر اور جادوگر ہے۔ سدی نے کہا: ہم جھٹلانے والوں کے ساتھ مل کر جھٹلایا کرتے تھے۔ قتادہ نے کہا: جب بھی کوئی گمراہ گمراہوں جیسا عمل کرتا ہم بھی اس کے ساتھ اس عمل میں شریک ہو جاتے۔ ایک قول یہ کیا گیا کہ ہم تو پیر و کار تھے ہم پیشوا نہیں تھے۔

وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ۝ حَتَّىٰ أَتَيْنَا الْيَقِينَ ۝ ہم یوم قیامت یعنی یوم جزا کو جھٹلاتے تھے یہاں تک کہ ہم پر موت واقع ہوگئی اس معنی میں اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان ہے: وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ۝ (الحجر) اپنے رب کی عبادت کر یہاں تک کہ تجھے موت آئے۔

فَمَا تَسْتَغْفِرُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ۝ یہ گناہگاروں کے حق میں شفاعت کے صحیح ہونے کی دلیل ہے اس کی وجہ یہ ہے کہ اہل توحید میں سے کچھ لوگوں کو گناہوں کی وجہ سے عذاب دیا جائے گا پھر ان کی شفاعت کی جائے گی اللہ تعالیٰ ان کے موحد ہونے اور شفاعت کی وجہ سے ان پر رحم فرمائے گا اور انہیں جہنم سے نکال دے گا۔ کفار کا کوئی شفیع نہیں ہوگا جو ان کے بارے میں شفاعت کرے۔ حضرت عبداللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ نے کہا: تمہارے نبی چار میں سے چوتھے نمبر پر شفاعت کریں گے۔ حضرت جبریل پھر حضرت ابراہیم پھر حضرت موسیٰ یا حضرت عیسیٰ علیہم السلام پھر تمہارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم پھر ملائکہ، پھر انبیاء، پھر صدیق، پھر شہداء۔ ایک قوم جہنم میں رہ جائے گی تو انہیں کہا جائے گا: تمہیں کس چیز نے جہنم میں داخل کیا؟ تو وہ کہیں گے: ہم نماز نہیں پڑھتے تھے اور ہم مسکین کو کھانا نہیں کھلاتے تھے۔ حضرت عبداللہ بن مسعود نے کہا: یہی لوگ جہنم میں رہ جائیں گے۔ ہم نے اس کی سند کتاب التذکرہ میں ذکر کی ہے۔

فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ۝ كَانَتْهُمْ حُزْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ۝ فَرَأَتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ۝ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةٌ ۝ غَلَا بَلٌ لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ۝

”پس انہیں کیا ہو گیا ہے کہ وہ اس نصیحت سے روگردان ہیں گویا وہ بد کے ہوئے جنگلی گدھے ہیں جو بھاگے جا رہے ہیں شیر سے بلکہ ان میں سے ہر شخص چاہتا ہے کہ ان کو کھلے ہوئے صحیفے دیئے جائیں، ایسا ہرگز نہیں ہوگا، دراصل وہ آخرت سے ڈرتے ہی نہیں۔“

فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ۝ اہل مکہ کو کیا ہو گیا ہے کہ انہوں نے اس چیز سے اعراض کیا اور منہ پھیر لیا جو آپ لائے تھے۔ مقاتل کی تفسیر میں ہے، قرآن حکیم سے اعراض دو طریقوں سے ہوتا ہے (۱) انکار (۲) اس کے حکم پر عمل کو چھوڑ دینا۔ مُعْرِضِينَ، لہم میں ہم ضمیر سے حال ہے اور اس کے لام میں فعل کا معنی پایا جاتا ہے حال کو نصب فعل کے معنی کی وجہ سے ہے۔ كَانَتْهُمْ حُزْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ۝ گویا یہ کفار حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم سے بھاگنے میں بد کے ہوئے گدھے ہیں۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: اس سے مراد وحشی گدھے ہیں۔ نافع اور ابن عامر نے فاء کے فتح کے ساتھ پڑھا ہے منفرة پڑھا ہے۔ ابو عبیدہ اور ابو حاتم نے اسی قراءت کو پسند کیا ہے جب کہ باقی قراء نے کسرہ کے ساتھ پڑھا ہے جس کا معنی کافرہ ہے، کہا جاتا ہے: نفرت، استنفرت دونوں ہم معنی ہیں، جس طرح عجبت، استعجبت اور سخرت، استسخرت ہے۔ فراء نے یہ شعر پڑھا ہے:

أَمْسِكَ حِمَارَكَ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ لِّي إِثْرٍ أَخْبَلَا عَمْدَنَ لِفُزْبٍ

اپنے گدھے کو روکو وہ گدھوں کے پیچھے بھاگا جا رہا ہے جنہوں نے (جگہ کا نام) کا قصد کیا۔

فَرَاتٌ مِّنْ قَسْوَرَةٍ ۖ وہ ان تیر اندازوں سے بھاگے جا رہے ہیں جو انہیں تیر مارتے ہیں۔ اہل لغت میں سے ایک نے کہا: قَسْوَرَةٍ کا معنی تیر انداز ہے، اس کی جمع قَسْوَرَاتٌ ہے۔ سعید بن جبیر، عکرمہ، مجاہد، قتادہ، ضحاک اور ابن کیسان نے کہا: قَسْوَرَةٍ سے مراد تیر انداز اور شکاری ہیں۔ عطاء، حضرت ابن عباس اور ابو ظبیان (ابو حیان) حضرت ابو موسیٰ اشعری رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کرتے ہیں: اس سے مراد شیر ہے؛ یہی قول حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا ہے۔ ابن عرفہ نے کہا: قَسْوَرَةٍ کا معنی غلبہ ہے شیر، درندوں پر غالب آ جاتا ہے اور وحشی گدھے درندوں سے دور بھاگتے ہیں۔ ابو حمزہ نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہا: میں عربوں میں سے کسی کی لغت میں بھی قَسْوَرَةٍ کا معنی شیر نہیں جانتا کہیں یہ لوگوں کی جماعتیں ہیں کہا: قَسْوَرَةٍ سے مراد بہادروں کی جماعتیں ہیں اور یہ شعر پڑھا:

يَا بِنْتُ كُونِي خَيْرَةً لِّخَيْرَةٍ اُخْوَالِهَا الْجَنِّ دَاهِلُ الْقَسْوَرَةِ

اے بیٹی خیرہ! کے لیے اچھی صفات والی ہو جا اس کے نہال جن اور بڑی جماعتوں والے ہیں۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے ایک قول یہ بھی مروی ہے: اس کا معنی لوگوں کی آوازیں ہیں۔ انہیں سے ایک قول یہ بھی مروی ہے فَرَاتٌ مِّنْ قَسْوَرَةٍ یعنی وہ شکاریوں کی چالوں سے بھاگے ہوئے ہیں۔ انہیں سے ایک قول یہ بھی مروی ہے: عربوں کی زبان میں قَسْوَرَةٍ سے مراد شیر اور حبشیوں کی زبان میں تیر انداز، ایرانیوں کی زبان میں شیر اور نبطیوں کی زبان میں اریا ہے۔ ابن اعرابی نے کہا: قَسْوَرَةٍ سے مراد رات کا پہلا حصہ ہے یعنی وہ رات کی تاریکی سے بھاگے ہوئے ہیں۔ عکرمہ نے بھی یہی قول کیا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: رات کی سیاہی کا پہلا حصہ قسور کہلاتا ہے اور رات کی سیاہی کے آخری حصہ کو قسورہ اور قسور کہتے ہیں۔ لبید بن ربیعہ نے کہا:

اِذَا فَتَفْنَا هَتَفَةً فِی نَدِينَا اَتَانَا الرِّجَالُ الْعَائِدُونَ الْقَسَاوِرَ

جب ہم نے اپنی مجلس میں آواز دی تو ہمارے پاس طاقتور لوگ آ گئے۔

بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ اَنْ يُؤْتٰی صُحُفًا مِّنْ سَمَاءٍ ۚ یعنی انہیں کھلی کتاب دی جائے گی۔ اس کی وجہ یہ ہے کہ ابو جہل اور قریش کی ایک جماعت نے کہا: اے محمد! ہم میں سے ہر ایک کے پاس رب العالمین کی جانب سے ایک مکتوب لے آ جس میں یہ لکھا ہو: میں نے حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم کو تمہاری طرف بھیجا ہے۔ اسی کی مثل اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان ہے: وَلَنْ نُؤْتِيَ لِرَءِیْسِكَ حَتٰی تُنْزَلَ عَلَیْنَا کِتٰبًا نَّقْرَؤُہُ (الاسراء: 93) ہم تیرے آسمان پر جانے کو تسلیم نہیں کریں گے یہاں تک کہ تو ہم پر کتاب نازل کرے جسے ہم پڑھیں۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: وہ کہا کرتے تھے اگر محمد (صلی اللہ علیہ وسلم) سچے ہیں تو وہ صبح کے وقت ہم میں سے ہر کسی کے پاس ایک صحیفہ لے آئیں جس میں اس کے جہنم سے بری ہونے اور اس سے محفوظ ہونے کا ذکر ہو۔ مطر وراق نے کہا: انہوں نے یہ ارادہ کیا تھا کہ انہیں بغیر عمل کے یہ چیز دے دی جائے۔ کلبی نے کہا: مشرکوں نے کہا ہمیں یہ خبر پہنچی ہے کہ بنی اسرائیل کے ایک آدمی کے پاس صبح کے وقت اس کے سرہانے اس کا گناہ اور کفارہ لکھا ہوتا تھا ہمارے پاس اسی کی مثل لاؤ۔ مجاہد نے کہا: انہوں نے ارادہ کیا ان میں سے ہر ایک کے پاس ایک کتاب ہو جس میں یہ تحریر ہو

یہ فلاں بن فلاں کے نام خط ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: معنی یہ ہے کہ اس کا ذکر جمیل کیا جائے تو صحیفے ذکر کی جگہ مجاز رکھے گئے انہوں نے کہا: جب انسان کے گناہ اس پر لکھے جاتے ہیں تو کیا وجہ ہے ہم اسے نہیں دیکھتے۔

کَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٩﴾ ایسا ہرگز نہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس کا معنی حقا ہے یعنی یقیناً ایسا ہے۔ جب کہ پہلا معنی زیادہ عمدہ ہے کیونکہ اس میں ان کے قول کا رد ہے، یعنی جن کی وہ تمنا کرتے ہیں میں انہیں عطا نہیں کروں گا کیونکہ وہ آخرت سے نہیں ڈرتے۔ اس کی وجہ یہ ہے کہ وہ دنیا کی وجہ سے دھوکہ میں مبتلا ہیں۔

سعید بن جبیر نے صُحُفًا مُنْشَرَةً پڑھا ہے جہاں تک حاء کو ساکن پڑھنے کا تعلق ہے تو اس میں تخفیف ہے جہاں تک نون کو ساکن پڑھنے کا تعلق ہے تو یہ شاذ ہے یہ جملہ کہا جاتا ہے: نشرت الشوب وشبهہ۔ انشرت کے الفاظ نہیں کہے جاتے۔ یہ بھی جائز ہے کہ صحیفہ کو میت کے ساتھ تشبیہ دی گئی ہو گویا وہ لپیٹ دینے کی صورت میں مردہ ہے اور جب اسے پھیلا یا گیا تو وہ زندہ ہو گیا۔ یہ جملہ بھی بولا گیا: انشا اللہ الميت۔ جس طرح میت کو زندہ کرنے کو کپڑا پھیلانے سے تشبیہ دی گئی اس بارے میں یہ جملہ بھی بولا گیا: انشا اللہ الميت، پس یہ بھی اس میں ایک لغت ہے۔

کَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرٌ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ ﴿٦١﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۚ هُوَ

أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٦٢﴾

”ہاں ہاں یہ قرآن تو نصیحت ہے۔ پس جس کا جی چاہے نصیحت حاصل کرے۔ وہ اور نصیحت قبول نہیں کریں گے

بجز اس کے کہ اللہ تعالیٰ چاہے وہی اس کے قابل ہے کہ اس سے ڈرا جائے اور وہی بخشنے کے لائق ہے۔“

یہ سچی بات ہے کہ قرآن سراپا نصیحت ہے پس جو چاہے اس سے نصیحت حاصل کرے وہ نصیحت حاصل نہیں کرتے اور نہ ہی نصیحت حاصل کرنے پر قادر ہوتے ہیں مگر اس وقت جب اللہ تعالیٰ اسے چاہے۔ عام قراءت یَذْكُرُونَ ہے ابو عبید نے اسے پسند کیا ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: کَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٩﴾ اس میں بھی صیغہ غائب کا ہے۔ نافع اور یعقوب نے تاء کے ساتھ پڑھا ہے ابو حاتم نے اسے پسند کیا ہے کیونکہ یہ عام ہے سب اس یَذْكُرُونَ کی تخفیف پر متفق ہیں۔

ترمذی اور ابن ماجہ میں حضرت انس بن مالک رضی اللہ عنہ سے روایت مروی ہے فرمایا: اللہ تعالیٰ نے فرمایا میں اس کا حق رکھتا ہوں کہ مجھ سے ڈرا جائے پس جو مجھ سے ڈرا اور اس نے میرے ساتھ کسی کو الہ نہ بنایا تو میں اس کا مستحق ہوں کہ میں اسے بخش دوں (1)۔ الفاظ ترمذی کے ہیں امام ترمذی نے اس حدیث کے بارے میں فرمایا: حدیث حسن غریب۔ ایک تفسیر میں ہے: جو آدمی اس کی بارگاہ میں بڑے بڑے گناہوں سے توبہ تاب ہو میں اس کے بڑے گناہ بخشنے والا ہوں اور بڑے گناہوں سے اجتناب کے باعث چھوٹے گناہوں کو بخشنے والا ہوں۔ محمد بن نصر نے کہا: معنی ہے میں اس کا اہل ہوں کہ میرا بندہ مجھ سے ڈرے اگر وہ ایسا نہ کرے تو میں اس کا اہل ہوں کہ میں اسے بخش دوں، میں اس پر رحم کروں میں غفور و رحیم ہوں۔

1۔ جامع ترمذی، کتاب فضائل القرآن، باب من سورۃ المدثر، حدیث نمبر 3251، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

سنن ابن ماجہ، کتاب الوعد، باب ما یروی عن رحمة اللہ، حدیث نمبر 4288، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

انہوں نے موت کے بعد دوبارہ اٹھائے جانے کا انکار کیا فرمایا: جس طرح تم نے گمان کیا ہے معاملہ اس طرح نہیں۔
میں کہتا ہوں: یہ فراء کا قول ہے۔ فراء نے کہا: اکثر نحوی کہتے ہیں لا صلہ ہے، یہ جائز نہیں کہ انکار سے شروع کیا جائے
پھر اسے صلہ بنا دیا جائے کیونکہ اگر یہ اس طرح ہو تو کوئی ایسی خبر معروف نہیں جس میں کسی اور خبر کا تو انکار ہو اس کا انکار نہ ہو
لیکن قرآن حکیم اس اسلوب میں آیا ہے کہ جنہوں نے بعث، جنت اور آگ کا انکار کیا اس کا انکار کرتا ہے قسم ان کے رد کرنے
کے ساتھ واقع ہوئی ہے بہت سے مقامات میں اس سے کلام کا آغاز ہوا اور بہت سے مقامات میں اس سے آغاز نہیں ہوا، یہ
عربوں کے اس قول کی مانند ہے: لا والله لا افعل۔ لا کے ساتھ ان کے سابقہ کلام کا رد ہے یہ تیرے اس قول کی طرح ہے: لا
والله ان القیامۃ حق گویا تو نے ایسی قوم کو جھٹلایا ہے جنہوں نے اس چیز کا انکار کیا تھا۔ فراء کے علاوہ دوسرے علماء نے
امراء القیس کا یہ شعر پڑھا ہے:

فلا وأبیک ابنة العاصری لا یدعی القوم اَنی اَفتر

اے بنت عامری! تیرے باپ کی قسم قوم اس بات کا دعویٰ نہیں کر سکتی کہ میں بھاگ جاؤں گا۔

اس کا فائدہ یہ ہے رد کرنے میں قسم کی تاکید کا باعث بنتا ہے۔ جو اس توجیہ کو نہیں جانتا وہ یوں قراءت کرتا ہے لا قسم
گویا لام تاکید اُقْسِمُ فعل پر داخل ہے۔ یہ درست ہے کیونکہ عرب کہتے ہیں: لا قسم بالله۔ میں اللہ کے نام کی قسم اٹھاتا
ہوں: یہ حضرت حسن بصری، ابن کثیر، زہری اور ابن ہریرہ کی قراءت ہے۔

بِیَوْمِ الْقِیَمَةِ ① یعنی وہ دن جس میں لوگ اپنے رب کے لیے اٹھ کھڑے ہوں گے اور اللہ تعالیٰ کو حق حاصل ہے کہ
جس چیز کی چاہے قسم اٹھائے۔

وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ② اس میں قراء کے درمیان کوئی اختلاف نہیں اللہ تعالیٰ نے قیامت کے دن کی قسم
اٹھائی ہے اس کی تعظیم بیان کرنے کے لیے اور نفس کی قسم نہیں اٹھائی۔ ابن کثیر کی قراءت کے مطابق پہلے کی قسم اٹھائی اور
دوسری کی قسم نہیں اٹھائی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ③ دوسرا رد ہے اور نفس لوامہ سے قسم کی
ابتدا ہے۔ ثعلبی نے کہا: صحیح یہ ہے کہ دونوں کے ساتھ اکٹھے قسم اٹھائی۔ نفس لوامہ سے مراد مومن کا نفس ہے تو اسے نہیں
دیکھے گا مگر وہ اپنی ذات کو ملامت کر رہا ہوگا۔ وہ کہے گا: میں نے اس سے کس چیز کا ارادہ کیا؟ تو اسے نہیں دیکھے گا مگر وہ اپنے
آپ کو عتاب کر رہا ہوگا: یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما، مجاہد، حضرت حسن بصری اور دوسرے مفسرین کا قول ہے۔ حضرت حسن
بصری نے کہا: اللہ کی قسم! یہ مومن کا نفس ہے مومن کو نہیں دیکھا جاتا مگر وہ اپنے نفس کو ملامت کر رہا ہوتا ہے میں نے اپنی کلام
سے کس چیز کا ارادہ کیا ہے؟ میں نے اپنے کھانے سے کس چیز کا ارادہ کیا ہے؟ میں نے ہم کلامی سے کس چیز کا ارادہ کیا ہے؟
جب کہ فاجر نفس کا محاسبہ نہیں کرتا۔

مجاہد نے کہا: وہ فوت ہونے والی چیز پر ملامت کرتا ہے اور شرمندہ ہوتا ہے اور برے کام پر اپنے آپ کو ملامت کرتا ہے کہ تو
نے یہ کام کیوں کیا اور اچھائی کے بارے میں کہتا ہے: تو نے زیادہ عمل کیوں نہ کیا۔ ایک قول یہ کیا گیا: لوامہ یہ نسبت کے معنی

میں ہے یعنی ملامت والا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ وہ اپنے نفس کو انہیں چیزوں پر ملامت کرتا ہے جس پر دوسرے نفوس کو ملامت کرتا ہے ان صورتوں میں لوامہ، لائم کے معنی میں ہوگا۔ یہ صفت مدح ہے اسی طریقہ پر یہ قسم اچھی ہو جائے گی۔

بعض تفاسیر میں ہے: حضرت آدم علیہ السلام ہمیشہ اس خطا پر اپنے آپ کو ملامت کرتے رہے تھے جس کی وجہ سے انہیں جنت سے نکالا گیا تھا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: لوامہ سے مراد ملامت کیا گیا؛ مذمت کیا گیا ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے ایک قول مروی ہے: یہ صفت ذامہ ہے یہ اس کا قول ہے جو اس کے قسم ہونے کی نفی کرتا ہے کیونکہ نافرمان کی کوئی عظمت نہیں، جس کی وجہ سے اس کی قسم اٹھائی جائے وہ تو زیادہ ملامت کا مستحق ہوتا ہے۔ مقاتل نے کہا: اس سے مراد کافر کی ذات ہے جو اپنے آپ کو ملامت کرتی ہے اور اللہ تعالیٰ کے حقوق میں اس سے جو کوتاہی ہوتی ہے آخرت میں اس پر حسرت کا اظہار کرتی ہے۔ فراء نے کہا: کوئی نیک یا بد نفس نہیں مگر وہ اپنے آپ کو ملامت کرتا ہے نیک اپنے آپ کو اس امر پر ملامت کرتا ہے کہ اس نے زیادہ اعمال کیوں نہیں کیے اور گناہگار اس بنا پر ملامت کرتا ہے کہ وہ برائی کرنے سے کیوں نہیں رکا۔

أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ۖ کیا انسان یہ گمان کرتا ہے کہ ہم اس کی ہڈیاں جمع نہیں کریں گے اور اسے نئی صورت میں پیدا کر دیں گے جب کہ وہ ہڈیاں بوسیدہ ہو چکی تھیں۔ زجاج نے کہا: یوم قیامت اور نفس لوامہ کی قسم اٹھائی جواب قسم یہ ہے لیجمعن العظام للبعث۔ وہ دوبارہ اٹھانے کے لیے ہڈیوں کو ضرور جمع کرے گا۔ ضحاک نے کہا: جواب قسم محذوف ہے یعنی تمہیں ضرور دوبارہ اٹھایا جائے گا۔ اس پر اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان دلالت کرتا ہے: أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ يهٰہا انسان سے مراد کافر ہے جو بعث کا انکار کرتا ہے۔ یہ آیت عدی بن ربیعہ کے حق میں نازل ہوئی اس نے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے عرض کی: مجھے قیامت کے بارے میں بتائیے وہ کب واقع ہوگی اور اس کا کیا معاملہ ہوگا؟ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے اسے اس بارے میں بتایا تو عدی نے کہا: اگر میں اس دن کو اپنی آنکھوں سے دیکھ لوں تو اے محمد! (صلی اللہ علیہ وسلم) نہ میں تیری تصدیق کروں گا اور نہ اس پر ایمان لاؤں گا یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ ان ہڈیوں کو جمع کرے؟ اسی وجہ سے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم یوں دعا کیا کرتے تھے: ”اے اللہ! میرے برے پڑوسی عدی بن ربیعہ اور اخنس بن شریق کے لیے کافی ہو جا“۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ آیت اللہ کے دشمن ابو جہل کے حق میں نازل ہوئی جب اس نے مرنے کے بعد دوبارہ اٹھائے جانے کا انکار کیا۔ ہڈیوں کا ذکر کیا مراد اس کی پوری ذات ہے کیونکہ ہڈیاں انسان کا ڈھانچہ ہیں۔

بَلَىٰ قَدْ يَهِينُ عَلَىٰ أَنْ تُسَمَّىٰ بَنَانَهُ ۖ حضرت حسن بصری نے بلیٰ پر وقف کیا پھر اگلے کلمہ سے ابتدا کی۔ سیبویہ نے کہا: اس کا معنی ہے ہم انہیں جمع کریں گے اس حال میں کہ قادر ہوں گے۔ قَدْ يَهِينُ یہ فعل میں جو ضمیر مضمَر ہے اور فاعل ہے اس سے حال ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: معنی یہ ہے کیوں نہیں ہم قادر ہیں۔ فراء نے کہا: قَدْ يَهِينُ کو نصب نقد ر اور نقوی فعل دے رہا ہے جو نجم فعل سے سمجھا جا رہا ہے۔ یہ بھی کہا: تکریر کی وجہ سے نصب دینا بھی مناسب ہے تقدیر کلام یوں ہو گی بَلَىٰ فَلْيَحْسَبْنَا قَادِرِينَ ایک قول یہ کیا گیا: مضمَر فعل کنا ہے معنی یہ ہوگا ہم ابتدا میں ہی قادر تھے مشرکوں نے اس کا اعتراف کیا ہے۔

ابن ابی عبیدہ اور ابن سمیع نے قادرون پڑھا ہے اس وقت تقدیر کلام یہ ہوگی نحن قادرون۔ عربوں کے ہاں بنان سے مراد انگلیاں ہیں اس کا احد بنانہ ہے۔ نابغہ نے کہا:

بِمُخْطَبٍ رَخِصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ عَنْهُمْ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ
اس شعر میں شاعر نے بنان سے مراد انگلیاں لی ہیں۔

عنتہ نے کہا:

وَأَنَّ السَّوْكَ طَوَّعَ يَدِي إِذَا مَا وَصَلْتُ بَنَانَهَا بِالْهِنْدُؤَانِ
اس شعر میں بھی بنان سے مراد انگلیاں ہیں۔

انگلیاں ذکر کر کے باقی اعضاء پر متنبہ کیا۔ ایک وجہ یہ بھی ہے کہ یہ چھوٹی ہڈیاں ہوتی ہیں اس وجہ سے ان کا خصوصی طور پر ذکر کیا۔ قتبی اور زجاج نے کہا: انہوں نے گمان کیا تھا اللہ تعالیٰ مردوں کو دوبارہ نہیں اٹھائے گا اور ہڈیاں جمع کرنے پر قادر نہیں ہوگا۔ اللہ تعالیٰ نے فرمایا: کیوں نہیں ہم اس پر بھی قادر ہیں کہ ہم انگلیوں کی ہڈیوں کو دوبارہ درست کر دیں جب کہ وہ بہت ہی چھوٹی ہیں اور انہیں مرکب کر دیں یہاں تک کہ وہ درست ہو جائیں جو ذات اس پر قادر ہے وہ بڑی ہڈیوں کو جمع کرنے پر زیادہ قادر ہے۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما اور تمام مفسرین نے یہ کہا ہے: اس کا معنی ہے کہ ہم اس کے ہاتھ اور اس کے پاؤں کی ہڈیوں میں ایک چیز بنادیں جس طرح اونٹ کا پاؤں ہوتا ہے یا گدھے کا کھریا خنزیر کا کھر، تو اس کے لیے ممکن ہی نہ ہوتا کہ وہ ان کے ساتھ کوئی کام کر سکے لیکن ہم نے اس کی انگلیوں کو الگ الگ کر دیا تاکہ اس کے ساتھ جو چیز چاہے پکڑ لے۔ حضرت حسن بصری کہا کرتے تھے: اللہ تعالیٰ نے تیرے لیے انگلیاں بنائیں تو ان کو کھولتا ہے اور انہیں بند کرتا ہے اگر اللہ تعالیٰ چاہتا تو ان سب کو جمع کر دیتا تو تو صرف اپنی ہتھیلی کے ساتھ زمین سے بچتا۔ ایک قول یہ کیا گیا: ہم اس بات پر قادر ہیں کہ ہم انسان کو چو پاؤں کی صورت میں لوٹائیں تو جس صورت پر وہ ہے ہم کیسے اسے نہیں لوٹا سکتے۔ اللہ تعالیٰ کے اس فرمان کی طرح ہے: وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ① (الواقعہ) اور ہم مغلوب نہیں۔ عَلَىٰ أَنْ تُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَتُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ② (الواقعہ) (ہم عاجز نہیں) کہ تمہاری جگہ تم جیسے اور لوگ پیدا کر دیں اور تم کو ایسی صورت میں پیدا کر دیں جس کو تم نہیں جانتے۔ میں کہتا ہوں: سیاق کے حوالے سے پہلی تاویل زیادہ مناسب ہے۔ واللہ اعلم۔

بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ③ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: یہاں انسان سے مراد کافر ہے جو آنے والے معاملات یعنی دوبارہ اٹھائے جانے اور حساب کا انکار کرتا ہے یہی عبدالرحمن بن زید نے کہا اس کی دلیل یَسْأَلُ آيَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ④ ہے یعنی وہ سوال کرتا ہے: وہ کب واقع ہوگی؟ وہ یہ بات انکار اور جھٹلانے کے انداز میں کرتا ہے وہ جھٹلانے پر قناعت نہیں کرتا بلکہ اس کی وجہ سے گناہگار بھی ہوتا ہے۔ قتبی اور دوسرے علماء نے جو ذکر کیا ہے وہ اس پر دلالت کرتا ہے کہ فجور جھٹلانا ہے کہ ایک بدو نے حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ کا قصد کیا اس نے آپ کی خدمت میں اونٹ کے نقب (پہلو پر زخم)

اور ذبّر (جانور کا زخم) کی شکایت کی اور یہ سوال کیا کہ انہیں ایک اونٹ دے دیا جائے تو حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے اسے اونٹ نہ دیا تو اس بدو نے کہا:

أَقْسَمُ بِاللَّهِ أَبُو حَفِصٍ عُمَرُ مَامَسَهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا ذَبْرٍ

فَاغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْفَجَرُ

ابو حفص عمر رضی اللہ عنہ نے قسم اٹھادی کہ اونٹ کو کوئی زخم نہیں۔ اے اللہ! اسے بخش دے اگر اس نے جھٹلایا ہے۔ یعنی جو میں نے کہا ہے اس کی اس نے تکذیب کی ہے۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: اس کا معنی ہے وہ نافرمانی کرنے میں جلدی کرتا ہے اور توبہ میں ٹال مٹول سے کام لیتا ہے۔ ایک حدیث میں: ”انہوں نے یہ کہا وہ کہتا ہے میں عنقریب توبہ کر لوں گا اور وہ توبہ نہیں کرتا۔ پس اس نے وعدہ خلافی کی اور جھوٹ بولا۔“ یہ مجاہد، حسن بصری، عکرمہ، سدی، سعید بن جبیر کا قول ہے وہ کہتا ہے: میں عنقریب توبہ کر لوں گا، میں عنقریب توبہ کر لوں گا یہاں تک کہ انتہائی بری حالت پر اسے موت آ جاتی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: وہ ہمیشہ برائی کا ہی عزم کیے رکھتا ہے اگرچہ وہ تھوڑی مدت تک زندہ رہتا ہے۔ ان تمام اقوال کی صورت میں امامہ کی ضمیر کا مرجع انسان ہوگا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ ضمیر قیامت کے لیے ہے معنی یہ ہے بلکہ انسان ارادہ رکھتا ہے کہ وہ قیامت سے پہلے حق کا انکار کرے فجور کا اصل معنی حق سے اعراض کرنا ہے یَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ ① وہ سوال کرتا ہے قیامت کب برپا ہوگی۔

فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ② وَخَسَفَ الْقَمَرُ ③ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ④ يَقُولُ الْإِنْسَانُ
يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُجُ ⑤ كَلَّا لَا وَزَرَ ⑥ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ⑦ يُنَبِّئُ الْإِنْسَانُ
يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ⑧

”پھر جب آنکھ خیرہ ہو جائے گی اور چاند بے نور ہو جائے گا اور (بے نوری میں) سورج اور چاند یکساں ہو جائیں گے (اس روز) انسان کہے گا: بھاگنے کی جگہ کہاں ہے؟ ہرگز نہیں، وہاں کوئی پناہ گاہ نہیں صرف آپ کے رب کے پاس ہی اس روز ٹھکانہ ہوگا۔ آگاہ کر دیا جائے گا انسان کو اس روز جو عمل اس نے پہلے بھیجے اور جو اثرات اس نے پیچھے چھوڑے۔“

فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ② نافع اور ابان نے عاصم سے برق پڑھا ہے اس کا معنی ہے زیادہ کھلنے کی وجہ سے آنکھ کا چمکنا، تو اسے دیکھے گا وہ جھپکتی نہیں۔ مجاہد اور دوسرے علماء نے کہا: یہ موت کا وقت ہوگا۔ حضرت حسن بصری نے کہا: یہ قیامت کے روز ہوگا اس بارے میں کہا: یہ اس سوال کا جواب ہے جو انسان نے اس سے سوال کیا گویا یہ قیامت کے دن ہوگا۔

جبکہ باقی قراء نے برق پڑھا ہے معنی ہے وہ متحیر ہو گئی وہ نہ جھکی: یہ ابو عمر، زجاج اور دوسرے علماء نے کہا۔ ذورمہ نے کہا۔ فراء اور خلیل نے کہا برق جب کسرہ کے ساتھ ہو تو اس کا معنی گھبرانا، مبہوت ہونا اور حیران ہونا ہے عرب متحیر اور مبہوت انسان کے بارے میں کہتے ہیں: قد برق فهو برق۔ وہ متحیر ہوا اور وہ متحیر ہے۔ فراء نے یہ شعر پڑھا:

فَنَفْسِكَ فَانَعَمْ وَلَا تَتَّعِنِي وَدَادِ الْكُفُومَ وَلَا تَبْرِقْ

اپنے نفس کو موت کی خبر دے مجھے موت کی خبر نہ دے زخموں کا علاج کرو اور زخموں سے نہ گھبراؤ۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: برق یبرق ماضی عین کلمہ کے فتح کے ساتھ ہے۔

اس کا معنی ہے اس نے اپنی آنکھوں کو کھولا۔

ابو عبیدہ نے یہی کہا اور کلابی کا شعر پڑھا:

لَمَّا أَتَانِي ابْنُ عُمَيْرٍ رَاغِبًا أُعْطِيْتُهُ عَيْسًا صِهَابًا فَبَرَقَ

جب ابن عمر رغبت کرتے ہوئے میرے پاس آیا تو میں نے اسے بھورے رنگ کا اونٹ دیا تو اس نے اپنی دونوں آنکھیں کھول دیں۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: بَرَقَ۔ راء کے کسرہ اور فتح دونوں اس کی لغتیں ہیں اور دونوں کا ایک ہی معنی ہے۔

وَحَسَفَ الْقَمَرُ ① اس کا نور چلا گیا۔ دنیا میں تو اس کا خسوف (چاند گرہن) اس کی روشنی کے صاف ہونے تک ہوتا ہے جب کہ آخرت کا معاملہ اس سے مختلف ہوتا ہے کیونکہ اس کی روشنی واپس نہیں آتی۔ یہ بھی احتمال ہے کہ یہ غائب ہونے کے معنی میں ہو۔ اس معنی میں اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان ہے: فَحَسَفْنَا بِهِ وَبَدَا بِهَا إِلَّا مُرَاضٌ (القصص: 81) ہم نے اسے اور اس کے گھر کو زمین میں دھنسا دیا۔ ابن ابی اسحاق، عیسیٰ اور اعرج نے وحسف القمر پڑھا ہے اس کے اوپر وَجُوعَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ① دلالت کرتا ہے۔ ابو حاتم محمد ادریس نے کہا: جب اس کا بعض حصہ غائب ہو جائے تو وہ خسوف ہے اور جب اس کا کل غائب ہو جائے تو وہ خسوف ہے۔

وَجُوعَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ① روشنی کے چلے جانے میں ان دونوں کو جمع کر دیا تو سورج کی کوئی روشنی نہ ہوگی جس طرح خسوف (چاند گرہن) کے بعد چاند کی کوئی روشنی نہیں ہوتی؛ یہ فراء اور زجاج کا قول ہے۔ فراء نے کہا: جمع کا صیغہ مونث ذکر نہیں کیا کیونکہ معنی ہے دونوں کو جمع کر دیا گیا۔ ابو عبیدہ نے کہا: مذکر کو غلبہ دینے کی بنا پر اسے مذکر ذکر کیا گیا ہے۔ کسائی نے کہا: یہ معنی پر محمول ہے گویا کہما وجوع الضوء ان۔ مبرد نے کہا: الشَّمْسُ مونث غیر حقیقی ہے۔

حضرت ابن عباس اور حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی گئی ہے: ان دونوں کو جمع کیا گیا یعنی دونوں کو مغرب سے سیاہ و تاریک طلوع کرنے میں جمع کر دیا گیا، گویا وہ دونوں زخمی بیل ہیں۔ اس معنی کے موافق حدیث سورۃ الانعام کے آخر میں گزر چکی ہے۔ حضرت عبد اللہ کی قراءت میں وجوع بین الشمس والقمر ہے۔

عطاء بن یسار نے کہا: قیامت کے روز ان دونوں کو جمع کیا جائے گا پھر دونوں کو سمندر میں پھینک دیا جائے گا تو وہ دونوں بڑی آگ ہو جائیں گے۔ حضرت علی شیر خدا اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: دونوں کو حجاب میں کر لیا جائے گا اور ان دونوں کو جہنم کی آگ میں ڈال دیا جائے گا کیونکہ دونوں کی اللہ تعالیٰ کے سوا عبادت کی گئی۔ آگ ان دونوں کے لیے عذاب نہ ہوگی کیونکہ وہ دونوں جمادات میں سے ہیں اللہ تعالیٰ ان دونوں کے ساتھ یہ معاملہ اس لیے کرے گا تاکہ کافروں کو زیادہ شرمندہ

کرے اور انہیں حسرت دلائے۔ مسند ابی داؤد طیالسی میں ہے یزید رقاشی نے حضرت انس بن مالک رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا کہ: ”سورج اور چاند جہنم میں دوزخی بیلوں کی طرح ہوں گے“۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس جمع سے مراد یہ ہے کہ وہ دونوں جمع ہوں گے اور جدا نہ ہوں گے وہ لوگوں کے قریب قریب ہوں گے تو گرمی کی شدت سے انہیں پسینہ آئے گا گویا معنی یہ ہے ان دونوں کی گرمی ان پر جمع کر دی جائے گی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: سورج اور چاند کو جمع کر دیا جائے گا وہاں رات اور دن پے درپے نہیں آئیں گے۔

يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْزُؤُ ۖ انسان کہے گا: ایک قول یہ کیا گیا ہے ابو جہل کہے گا: بھاگنے کی جگہ کہاں ہے؟ شاعر نے کہا:

أَيْنَ الْمَفْزُؤُ وَالْكِبَاشُ تَنْتَطِخُ وَائِي كُنْبِشٍ حَادٍ عَنْهَا حِينَ يَفْتَضِخُ

بھاگنے کی جگہ کہاں ہوگی جب کہ مینڈھے سینگ مار رہے ہوں گے اور کون سا مینڈھا اس سے کنارہ کش ہوگا جب وہ ذلیل ہو گیا۔

ماوردی نے کہا: یہ دو وجہوں کا احتمال رکھتا ہے: ایک احتمال یہ ہے کہ وہ اللہ تعالیٰ سے حیاء کرتے ہوئے کہے گا۔ دوسرا احتمال یہ ہے کہ وہ جہنم سے بچنے کے لیے یہ قول کرے گا۔ انسان کے بارے میں بھی دو قول ہیں: (۱) خاص طور پر کافر یہ قول کرے گا جب قیامت کے روز اس کی پیشی کا مرحلہ ہوگا، کیونکہ مومن کو تو اپنے رب کی بشارت پر اعتماد ہوگا۔ (۲) قیامت کے برپا ہونے پر مومن اور کافر دونوں یہ قول کریں گے کیونکہ انہوں نے قیامت کی ہولناکی کو دیکھ لیا ہوگا۔

عام قراءت السفع ہے: ابو عبیدہ اور ابو حاتم نے اسے ہی پسند کیا ہے کیونکہ یہ مصدر ہے۔ حضرت ابن عباس، مجاہد، حضرت حسن بصری اور قتادہ نے فاء کے کسرہ اور میم کے فتح کے ساتھ پڑھا ہے۔ کسائی نے کہا: یہ دونوں لغتیں ہیں جس طرح مَدَبَت اور مَدَبَت، مَصَّخ اور مَصَّخ۔ زہری نے میم کے کسرہ اور فاء کے فتح کے ساتھ قراءت کی۔ مہدوی نے کہا: یہ میم اور فاء دونوں کے فتح کے ساتھ ہے یہ مصدر ہے اور فراء کے معنی میں ہے جس نے میم کو فتح اور فاء کو کسرہ دیا ہے تو اس سے مراد وہ جگہ ہے جس کی طرف وہ بھاگتا ہے۔ جس نے میم کو کسرہ اور فاء کو فتح دیا ہے تو اس سے مراد وہ انسان ہے جو اچھی طرح دوڑتا ہے معنی یہ ہوگا وہ عمدہ دوڑ لگانے والا انسان کہاں ہے اس کے باوجود وہ نجات نہیں پاسکے گا۔ میں کہتا ہوں: اس معنی میں امر القیس کا شعر ہے:

مَكَتَ مَفْعًا مُقْبِلَ مُدَبِّرٍ مَعَا

وہ اچھی طرح پلٹ کر حملہ کرنے والا، عمدہ طریقہ سے بھاگ جانے والا، سامنے سے آنے والا، پیچھے سے آنے والا۔

كَلَّا لَا وَزَرَ ۖ یعنی کوئی جائے فرار نہیں۔ کَلَّا کا لفظ رد کرنے کے لیے ہے۔ یہ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے انسان کے قول کی حکایت نہیں پھر اس رد کرنے کی وضاحت کی، یعنی جہنم سے بچنے کی کوئی پناہ گاہ نہیں۔ حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ نے کہا کرتے تھے: معنی ہے کوئی قلعہ نہیں۔ حضرت حسن بصری کہا کرتے تھے: کوئی پہاڑ نہیں۔ حضرت ابن عباس کہا کرتے تھے: کوئی پناہ گاہ نہیں۔ حضرت ابن جبیر کہا کرتے تھے: کوئی پناہ گاہ اور بچنے کی جگہ نہیں۔ سب کا معنی اور مفہوم ایک ہی ہے۔ لغت میں وَزَرَ

سے مراد وہ چیز ہے جس کی پناہ لی جائے جیسے قلعہ، پہاڑ وغیرہ۔
شاعر نے کہا:

لَعَنِي مَا لِفَتَى مِنْ وَزْنٍ مِنَ الْمَوْتِ يُذِرُّهُ وَالْكِبَرُ

میری زندگی کی قسم! نو جوان کے لیے موت اور بڑھاپے سے کوئی بچنے کی صورت نہیں وہ ضرور اسے پہنچ کر رہے گی۔
سدی نے کہا: دنیا میں جب وہ خوف زدہ ہوتے تو وہ پہاڑوں میں پناہ لیا کرتے تو اللہ تعالیٰ نے انہیں فرمایا: کوئی پناہ گاہ نہیں جو اس روز تمہیں مجھ سے بچا سکے۔ طرفہ نے کہا:

وَلَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرُ أَتْنَا فَاضِلُوا الرَّأْيِ فِي الرُّؤْمِ وَزُرْ

بنو بکر جانتے ہیں کہ ہم اچھی رائے والے اور جنگ میں جائے پناہ ہوتے ہیں۔

إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ⑩ مستقر کا معنی مستحکم ہے: یہ قتادہ کا قول ہے اس کی مثل اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُسْتَهْلَى ⑪ (النجم) اس کی انتہاء تیرے رب کے پاس ہے۔ حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ نے فرمایا: اس کا معنی ہے تیرے رب کی طرف لوٹنا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: آخرت میں قرار گاہ وہ ہوگی جہاں اللہ تعالیٰ اسے ٹھہرائے گا۔ کیونکہ اللہ تعالیٰ کی ذات ہی ان کے درمیان فیصلہ کرنے والی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: گلا یہ انسان کے قول کی حکایت ہے جو وہ اپنے بارے میں کہے گا جب وہ جان لے گا کہ اس کے لیے کوئی فرار کی جگہ نہیں تو وہ اس وقت اپنے آپ سے یہ کہے گا: كَلَّا لَا وَزَرَ ⑫ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ⑬۔

يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ⑭ انسان نیک ہو یا بد اسے بتایا جائے گا جو اس نے برائیاں اچھا عمل آگے بھیجایا اچھی یا بری سنت پیچھے چھوڑی جس پر بعد میں عمل کیا جاتا رہا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما اور حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ نے یہ کہا: منصور نے مجاہد سے روایت کی ہے کہ اس کے پہلے اور آخری عمل کے بارے میں اس سے پوچھا جائے گا: یہ امام بخاری کا نقطہ نظر ہے۔
حضرت ابن عباس نے یہ بھی فرمایا: اس نے معصیت میں سے جو چیز آگے بھیجی اور اطاعت میں سے جو پیچھے چھوڑی: یہ قتادہ کا بھی قول ہے۔

ابن زید نے کہا: بِمَا قَدَّمَ سے مراد اس کے وہ اموال ہیں جو اس نے اپنے لیے خرچ کیے اور أَخَّرَ سے مراد وہ مال ہے جو اس نے وارثوں کے لیے پیچھے چھوڑا۔ ضحاک نے کہا: اس نے جو فرائض آگے بھیجے اور جن فرائض کو موخر کیا اس بارے میں اسے آگاہ کیا جائے گا۔ قشیری نے کہا: یہ اطلاع اس وقت دی جائے گی جب قیامت کے روز اس کے اعمال کو لے جائیں گے۔ یہ بھی جائز ہے کہ اطلاع موت کے وقت ہو۔

میں کہتا ہوں: پہلی تعبیر زیادہ بہتر ہے کیونکہ ابن ماجہ رحمہ اللہ نے زہری سے مروی حدیث ذکر کی ہے کہ ابو عبد اللہ اغرنے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے حدیث روایت کی کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”مومن کو اس کی موت کے بعد بھی جو اعمال اور نیکیاں پہنچتی رہتی ہیں وہ ایسا علم ہے جس کی اس نے تعلیم دی اور اسے عام کیا، وہ نیک بچہ جسے وہ پیچھے چھوڑ کر آیا، ایسا قرآن

حکیم کا نسخہ جسے وہ پیچھے چھوڑ کر آیا، ایسی مسجد جس کو اس نے بنایا، ایسا مسافر خانہ جسے اس نے تعمیر کروایا، ایسی نہر جو اس نے جاری کی، ایسا صدقہ جو اس نے اپنے مال میں سے صحت اور زندگی میں نکالا تھا، یہ اعمال اسے موت کے بعد بھی پہنچتے رہیں گے۔
ابونعیم نے اس معنی کی حدیث قتادہ سے انہوں نے حضرت انس بن مالک رضی اللہ عنہ سے نقل کی کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”سات اعمال ایسے ہیں جس کا اجر بندے کو اس کی موت کے بعد بھی پہنچتا رہتا ہے جب کہ وہ اپنی قبر میں ہوتا ہے جس نے کسی کو علم سکھایا، جس نے کوئی نہر جاری کی، کوئی کنواں کھودا، کوئی کھجور لگائی، کوئی مسجد بنائی، مصحف قرآن کسی کو ورثہ کے طور پر دیا یا ایسا بچہ چھوڑا جو اس کے حق میں مغفرت طلب کرتا ہے“ (1)۔

حدیث طیبہ کے الفاظ بعد موتہ دھونی قبرہ اس کی موت کے بعد جب کہ وہ قبر میں ہوتا ہے یہ اس بارے میں واضح بیان ہے کہ یہ موت کے وقت اطلاع نہیں دی جاتی ان سب کے بارے میں اس وقت اطلاع دی جاتی ہے جب اس کے اعمال کا وزن کیا جا رہا ہوتا ہے، اگرچہ قبر میں اسے ان چیزوں کی بشارت دی جاسکتی ہے؛ اس معنی و مفہوم پر اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان دلالت کرتا ہے: وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ (العنکبوت: 13) اور وہ ضرور اٹھائیں گے اپنے بوجھ اور دوسرے کے کئی بوجھ اپنے (گناہوں کے) بوجھ کے ساتھ۔ وَمِنْ أَوْذَانِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ (النحل: 25) اور ان لوگوں کے بوجھ بھی اٹھائیں گے جنہیں وہ گمراہ کرتے رہتے تھے جہالت سے۔ یہ آخرت میں اعمال کا وزن ہونے کے بعد ہوگا۔
صحیح میں ہے: ”جس نے اسلام میں کوئی اچھی سنت قائم کی تو اس کے لیے اپنا اجر اور اس کے بعد جو اس پر عمل کریں گے ان کا اجر بھی ہوگا جب کہ عمل کرنے والوں کے اجر میں کوئی کمی نہ ہوگی۔ جس نے اسلام میں کوئی برا طریقہ شروع کیا تو اس پر اس کا اپنا بوجھ ہوگا اور اس کے بعد جو اس پر عمل کریں گے ان کا بوجھ ہوگا جب کہ عمل کرنے والوں کے بوجھ میں کوئی کمی نہ کی جائے گی“ (2)۔

بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۚ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ۚ

”بلکہ انسان خود بھی اپنے نفس کے احوال پر نظر رکھتا ہے خواہ وہ (زبان سے ہزار) بہانے بناتا رہے۔“
بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۚ انخس نے کہا: انسان کو خود اپنی ذات پر نظر رکھنے والا بنادیا جس طرح تو خود کسی کو کہتا ہے: تو اپنی ذات پر دلیل ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: بَصِيرَةٌ کا معنی گواہ ہے، اس سے مراد ہے کہ اس کے اعضاء اس پر گواہی دیں گے ہاتھ گواہی دیں گے جس کو اس نے ان ہاتھوں سے پکڑا ہوگا، پاؤں گواہی دیں گے جن کے ساتھ وہ چل کر گیا تھا، آنکھیں گواہی دیں گی جن کے ساتھ اس نے دیکھا تھا۔ بَصِيرَةٌ کا معنی گواہ ہے۔
فراء نے یہ شعر پڑھا:

كَأَنَّ عَلَى ذِي الْعَقْلِ عَيْنًا بَصِيرَةً بِمَقْعَدِهِ أَوْ مَنْظَرٍ هُوَ نَظَرُهُ
يُحَاذِرُ حَتَّى يَخْسِبَ النَّاسَ كُلَّهُمْ مِنَ الْخَوْفِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِمُ سَرَائِرُهُ

گویا دانش مند پر آنکھ گواہ ہے جہاں وہ بیٹھا اور جس منظر کو اس نے دیکھا وہ احتیاط کرتا ہے یہاں تک کہ خوف کی وجہ سے وہ تمام لوگوں کے بارے میں گمان کرتا ہے کہ ان پر اس کے راز مخفی نہیں۔

اس معنی پر دلیل اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان ہے: **يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** (النور) جس روز ان کی زبانیں، ان کے ہاتھ اور ان کے قدم ان پر گواہی دیں گے جو وہ عمل کرتے رہے۔ **بَصِيرَةٌ** کا لفظ مونث آیا ہے کیونکہ انسان سے یہاں اعضاء مراد ہیں کیونکہ اعضاء انسان پر گواہ ہیں گویا یہ فرمایا: اعضاء انسان کی ذات پر گواہ ہیں؛ یہی معنی قتبی اور دوسرے علماء نے ذکر کیا۔ کچھ علماء کہتے ہیں: **بَصِيرَةٌ** کے آخر میں جو ہاء ہے عرب اسے تانیث کہتے ہیں جس طرح ان کے اس قول میں ہاء مبالغہ کی ہے داهیة، علامۃ، رادیۃ۔ ابو عبیدہ کا بھی یہی قول ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: **بَصِيرَةٌ** سے مراد وہ دو کاتب ہیں جو انسان کے اعمال لکھتے ہیں جو اچھا یا برا عمل اس سے واقع ہوتا ہے اس پر اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان دلالت کرتا ہے **وَلَوْ اَلْقَى مَعَاذِيرَهُ** (اس آدمی کے بارے میں جو معذرت کو پردہ بناتا ہے؛ یہ سدی اور ضحاک کا قول ہے۔ ایک مفسر نے کہا: اس کا معنی ہے بلکہ انسان پر اس کی ذات میں سے ایک گواہ ہے **تَوَالِیُّ النَّاسِ** سے پہلے حرف جار کو حذف کر دیا گیا ہے۔ یہ بھی جائز ہے کہ **بَصِيرَةٌ** کا لفظ اسم مونث کی صفت ہو تو تقدیر کلام یوں ہوگی بل الانسان علی نفسه عین بصیرۃ؛ فراء نے بھی یہ شعر پڑھا:

كَانَ عَلَى ذِي الْعَقْلِ عَيْنًا بِصِيرَةً

حضرت حسن بصری نے اللہ تعالیٰ کے اس فرمان کا یہ معنی کیا ہے کہ وہ دوسروں کے عیوب دیکھتا ہے اور اپنے عیوب سے جاہل رہتا ہے۔ **وَلَوْ اَلْقَى مَعَاذِيرَهُ** یعنی اگرچہ اپنے پردے لٹکائے۔ اہل یمن کی لغت میں معذار کا معنی پردہ ہے؛ ضحاک نے یہی کہا ہے۔ شاعر نے کہا:

وَلَكِنَّا ضَعُفٌ بِمَنْزِلِ سَاعَةِ عَلَيْنَا وَأَطُتْ فَوَاقِئُهَا بِالْمَعَاذِرِ

لیکن اس نے ہم پر گھڑی بھر قیام سے بخل کیا اور اپنے اوپر پردے لٹکالیے۔

زجاج نے کہا: معاذر کا معنی پردے ہیں اس کی واحد معذار ہے اگرچہ وہ اپنا پردہ ڈال دے اس سے مراد یہ ہے کہ وہ اپنے عمل کو چھپالے تو اس کا نفس اس پر گواہ ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: معنی ہے اگرچہ وہ معذرت کرے اور کہے میں نے کچھ بھی نہیں کیا تو اس کے اعضاء اس پر گواہ ہوں گے وہ اگر معذرت کرے اور اپنے بارے میں جھگڑے تو اس پر ایسا گواہ ہوگا جو اس کے عذر کو جھٹلائے گا؛ یہ مجاہد، قتادہ، سعید بن جبیر، عبد الرحمن بن زید، ابو العالیہ، عطاء، فراء اور سدی کا قول ہے۔ مقاتل نے کہا: اگر وہ دلیل یا عذر پیش کرے تو وہ اسے کچھ نفع نہ دے گا، اس کی مثل اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: **يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ** (خافر: 52) اس روز ظالمین کو ان کی معذرت کوئی نفع نہ دے گی اور اللہ تعالیٰ کا فرمان: **وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ** (المرسلات) انہیں کوئی اجازت نہ دی جائے گی کہ وہ معذرت پیش کریں اس صورت میں معاذیر، عذر سے ماخوذ ہوگا؛ شاعر کا قول ہے:

وَلِيَاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنَّ تَوَسَّعَتْ مَوَارِدُكَ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْبَصَادِرُ

اس امر سے بچ جس پر وارد ہونے کے راستے تو وسیع ہوں اور اس سے نکلنے کے راستے تنگ ہوں۔

فَمَا حَسَنٌ أَنْ يَغْذِرَ السُّوءُ نَفْسَهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَاضِرٌ

یہ کوئی اچھی بات نہیں کہ انسان اپنے آپ کو معذور سمجھے اور لوگوں میں سے کوئی بھی اسے معذور نہ جانے۔

ایک آدمی نے حضرت ابراہیم نخعی کی خدمت میں معذرت پیش کی تو حضرت ابراہیم نخعی نے اسے فرمایا: میں نے تجھے

معذرت پیش کرنے والے کے بغیر ہی معذور جانا، بے شک معذرتوں میں جھوٹ کی آمیزش ہوتی ہے۔ حضرت ابن عباس

رضی اللہ عنہما نے فرمایا: **وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ** کا معنی ہے اگر چہ وہ کپڑے اتار دے؛ ماوردی نے یہی بیان کیا۔

میں کہتا ہوں: زیادہ نمایاں معنی دلیل پیش کرنا اور گناہ سے معذرت کرنا ہے۔ اس معنی میں نابغہ کا قول ہے۔

هَذَا إِنْ ذِي عِذْرَةٍ إِلَّا تَكُنْ نَفَعْتُ فَإِنْ صَاحِبَهَا مُشَارِكُ التَّكْذِبِ

لو یہ معذرت اگر نفع نہ دے تو معذرت کرنے والا محرومی میں شریک ہے۔

اس پر دلیل کفار کے بارے میں اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: **وَاللَّهُ رَئِيْنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ** (الانعام) اس اللہ کی قسم جو

ہمارا رب ہے! ہم مشرک نہ تھے۔ اور منافقوں کے بارے میں فرمایا: **يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ**

لَكُمْ (المجادلہ: 18) جس روز اللہ تعالیٰ سب کو اٹھائے گا تو وہ اس کے سامنے اسی طرح قسمیں اٹھائیں گے جس طرح وہ

تمہارے سامنے قسمیں اٹھاتے ہیں۔ صحیح میں ہے: ”وہ عرض کرے گا: اے میرے رب! میں تجھ پر، تیری کتاب پر اور

تیرے رسول پر ایمان لایا، میں نے نمازیں پڑھیں، میں نے روزے رکھے اور میں نے صدقہ کیا اور جس قدر ہو سکے گا وہ اللہ

تعالیٰ کی تعریف کرے گا۔“ حم سجدہ اور دوسری سورتوں میں گزر چکا ہے۔ معاذیر اور معاذر، معذرت کی جمع ہے اس کا

باب اس طرح چلتا ہے عذرتہ، أعذرة عذرا وعذرا۔ اس کا اسم معذرة اور عذری آتا ہے؛ شاعر نے کہا:

إِنِّي حَدِيثٌ وَلَا عُذْرِي لِيَسْخُدُوا

مجھے محدود کر دیا گیا ہے جب کہ محدود کے لیے کوئی معذرت نہیں ہوتی، اسی طرح عذرة کا لفظ ہے یہ رکبہ اور جلسۃ کی

طرح ہے۔

اس آیت میں پانچ مسائل ہیں:

آدمی کی گواہی اس کے اپنے خلاف قبول کی جائے گی

مسئلہ نمبر 1۔ قاضی ابوبکر بن عربی نے کہا: اللہ تعالیٰ کے فرمان **بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ** ﴿١﴾ **وَلَوْ أَلْقَى**

مَعَاذِيرُهُ ﴿٢﴾ میں اس امر پر دلیل ہے کہ آدمی اپنی ذات کے خلاف قبول کیا جائے گا کیونکہ یہ اس کی جانب سے اپنی ذات پر

گواہی ہے اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: **يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيُهُمْ وَأَنْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴿٣﴾ (النور) اس

روزان کے خلاف ان کی زبانیں، ان کے ہاتھ اور ان کے پاؤں گواہی دیں گے جو وہ عمل کرتے رہے تھے۔

ایک فقہی مسئلہ کی وضاحت

مسئلہ نمبر 2۔ اللہ تعالیٰ نے اپنے کلام میں ارشاد فرمایا: وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْبَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّمَا أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ رَسُولًا فَقَدْ صَدَّقَ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١٠٢﴾ (آل عمران) یاد کرو اس وقت کو جب اللہ تعالیٰ نے انبیاء سے پختہ وعدہ لیا جو میں نے تم کو کتاب اور حکمت دی پھر تمہارے پاس ایسا رسول آئے جو اس چیز کی تصدیق کرتا ہو جو تمہارے پاس ہے تو تم ضرور اس پر ایمان لاؤ گے اور اس کی ضرور مدد کرو گے فرمایا: کیا تم نے اقرار کر لیا اور اس پر پختہ وعدہ کر لیا، انہوں نے کہا: ہم نے اقرار کر لیا فرمایا: گواہ ہو جاؤ، بے شک ہم تمہارے ساتھ گواہ ہیں۔

پھر فرمایا: وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا (توبہ: 102) دوسروں نے اپنے گناہوں کا اعتراف کر لیا انہوں نے اچھے اور برے عمل کو ملا دیا۔ احادیث میں اس کی بے شمار مثالیں ہیں۔ نبی کریم ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”اے انیس! اس کی بیوی کی طرف جاؤ اگر وہ اعتراف کرے تو اسے رجم کرو“۔ جہاں تک ایک آدمی کا دوسرے کے بارے میں وارث ہونے یا قرض کا اقرار کرنے کا تعلق ہے تو امام مالک نے کہا: ہمارے نزدیک جس امر پر اتفاق ہے کہ ایک آدمی فوت ہو جائے اس کے بیٹے ہوں تو ان بیٹوں میں سے ایک کہے کہ میرے باپ نے اس بات کا اقرار کیا تھا کہ فلاں اس کا بیٹا ہے تو نسب ایک آدمی کی گواہی سے ثابت نہیں ہوگا اور جس نے اقرار کیا اس کا اقرار صرف اس کے حصہ میں جاری ہوگا جو حصہ اس کے باپ کے مال میں ملے گا۔ جس کے حق میں اس نے اقرار کیا اسے ہر اقرار کرنے والے کے مال سے جتنا حصہ مل سکتا تھا وہ دے دے گا۔ امام مالک نے فرمایا: اس کی وضاحت یہ ہے ایک آدمی فوت ہو جاتا ہے وہ دو بیٹے چھوڑتا ہے اور چھ سودینار چھوڑتا ہے پھر ان میں سے ایک گواہی دیتا ہے کہ اس کے فوت ہو جانے والے باپ نے اقرار کیا تھا کہ فلاں اس کا بیٹا ہے تو جس کے حق میں اس نے گواہی دی تو اسے ایک سودینار دے گا یہ اس میراث کا نصف ہے اگر اسے لاحق کر لیا جائے اگر دوسرا بھی اس کا اقرار کرے تو دوسرا سودینار بھی وہ لے گا اس کا حق مکمل ہو جائے گا اور اس کا نسب ثابت ہو جائے گا۔ یہ مسئلہ بھی اسی طرح ہے کہ ایک عورت اپنے والد یا اپنے خاوند پر قرض کا اقرار کرتی ہے جبکہ دوسرے وارث اس کا انکار کرتے ہیں تو اس عورت پر اتنا مال لازم ہو جائے گا جتنا مال اس کے ذمہ لازم ہوتا اگر سب وارث اس قرض کا اقرار کرتے اگر بیوی ہو تو وہ آٹھویں حصہ کی وارث ہوگی تو وہ قرض خواہ کو آٹھواں حصہ دے گی، اگر وہ بیٹی ہو تو وہ نصف کی وارث ہوگی تو وہ قرض خواہ کو نصف قرض دے گی۔ اسی حساب سے اسے مال دیا جائے گا جن عورتوں نے بھی اس کے قرض کا اقرار کیا۔

اقرار کی مختلف صورتیں

مسئلہ نمبر 3۔ اقرار مکلف کا ہی ثابت ہوگا لیکن شرط یہ ہے وہ مجبور نہ ہو اگر وہ مجبور اپنے حق کا اقرار کرے تو اس کا قول حجر کی وجہ سے ساقط ہو جائے گا اگر مجبور غیر کے حق کا اقرار کرتا ہے جیسے مریض۔ ان میں سے کچھ اقرار ساقط ہو جاتے ہیں اور کچھ

جائز ہو جاتے ہیں۔ مسائل فقہ میں اس کی وضاحت یہ ہے: اقرار میں بندے کی دو حالتیں ہیں (۱) ابتدائی، مقدمہ صورت میں کوئی اختلاف نہیں (۲) انتہائی، اس کی صورت یہ ہے کہ اقرار مبہم ہے اس کی بہت سی صورتیں ہیں۔ بنیادی چھ صورتیں ہیں۔

(۱) وہ کہے: میرے پاس اس کی امانت ہے۔ امام شافعی نے کہا: اگرچہ وہ ایک کھجور یا ایک ٹکڑے سے اس کی تفسیر بیان کر دے تو اسے قبول کیا جائے گا۔ ہمارے اصول جس چیز کا تقاضا کرتے ہیں کہ اس کی وضاحت تسلیم نہ کی جائے مگر جس کی قدر و منزلت ہو جب وہ اس کی تفسیر بیان کرے تو اس کی بات مان لی جائے گی اور اس سے قسم لی جائے گی۔

(۲) وہ اقرار کی تفسیر شراب اور خنزیر کی صورت میں کرے یا اس چیز کے ساتھ تفسیر بیان کرے جو شریعت میں مال ہی نہ ہو تو بالاتفاق اس کو قبول نہ کیا جائے گا اگرچہ وہ اس کی تائید کرے جس کے حق میں اقرار کیا گیا۔

(۳) ایسی چیز کے ساتھ اس کی تفسیر بیان کرے جس میں اختلاف کیا گیا ہو جس طرح مردار کی جلد، کھاد، کتا۔ حاکم اس بارے میں فیصلہ کر دے گا جس کو مناسب سمجھے گارد کرے یا نافذ کر دے۔ اگر وہ حاکم اس کو رد کر دے تو کوئی اور حاکم اس کے بارے میں کوئی فیصلہ نہیں کر سکتا کیونکہ پہلے حاکم کے پاس باطل کرنے سے حکم نافذ ہو چکا ہے۔ امام شافعی کے بعض اصحاب نے فرمایا: شراب اور خنزیر لازم ہوگا۔ یہ باطل قول ہے۔

امام ابو حنیفہ نے ارشاد فرمایا: جب اس نے کہا مجھ پر کچھ چیز لازم ہے تو اس کی تفسیر کیلی اور روزنی کے بغیر قبول نہ کی جائے گی کیونکہ انسان کے ذمہ میں یہی چیزیں لازم ہوتی ہیں۔ یہ قول ضعیف ہے کیونکہ ذمہ میں ان کے علاوہ بھی چیزیں ثابت ہو جاتی ہیں جب وہ واجب کرے اس پر اجماع ہے۔

(۴) جب اس نے کہا: میرے پاس فلاں کی امانت ہے تو اس کی تفسیر اس چیز کے ساتھ بھی قبول کر لی جائے گی جو عادت میں مال نہ ہو جس طرح ایک یا دو درہم، جب تک کوئی ایسا قرینہ نہ پائے جس کی وجہ سے اس کے زیادہ پر حکم لگایا جائے۔

(۵) وہ کہے: میرے پاس فلاں کا کثیر مال ہے یا عظیم مال ہے۔ امام شافعی نے فرمایا: اس کی تفسیر حہ کے ساتھ کرے تو اس کی بات مانی جائے گی۔ امام ابو حنیفہ رحمہ اللہ نے ارشاد فرمایا: زکوٰۃ کے نصاب سے کم میں اس کی تفسیر قبول نہ کی جائے گی۔

ہمارے علماء نے اس بارے میں مختلف قول کیے ہیں۔ ان میں چوری کا نصاب، زکوٰۃ کا نصاب اور دیت کا نصاب۔ میرے نزدیک سب سے کم چوری کا نصاب ہے کیونکہ مسلمان کا عضو عظیم مال میں ہی جدا کیا جاسکتا ہے۔ احناف میں سے کثیر

کی رائے یہی ہے۔ جو تعجب کر سکتا ہے تو وہ لیث بن سعد پر تعجب کا اظہار کرے وہ کہتے ہیں کہ بہتر درہم سے کم میں اس کی تفسیر قبول نہ کی جائے گی۔ ان سے پوچھا گیا: یہ مقدار آپ نے کہاں سے اخذ کی؟ تو انہوں نے کہا: اللہ تعالیٰ ارشاد فرماتا ہے لَقَدْ

نَصَرَ لَكُمْ اللّٰهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ (توبہ: 25) اللہ تعالیٰ نے تمہاری بہت سے مقامات اور غزوہ حنین کے موقع پر مدد فرمائی۔ رسول اللہ ﷺ کے غزوات اور سرایا کی تعداد بہتر ہے۔ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: اذْكُرُوا اللّٰهَ ذِكْرًا

كَثِيرًا (الاحزاب) ارشاد فرمایا: لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ (نساء: 114) ان کی اکثر سرگوشیوں میں کوئی بھلائی نہیں اور فرمایا: وَالْعَنَهُمُ لَعْنًا كَبِيرًا (الاحزاب) اللہ تعالیٰ نے ان پر بڑی لعنت کی۔

(۶) جب اقرار کرنے والا کہے: میرے پاس دس، سو اور ہزار ہیں تو وہ جو چاہے تفسیر بیان کرے اس کا قول قبول کر لیا جائے گا؛ امام شافعی کا یہی قول ہے۔ امام ابو حنیفہ نے فرمایا: اگر مبہم عدد پر کیلی یا وزنی چیز کا عطف کیا تو یہ اس کی تفسیر ہوگا جس طرح وہ کہے: مائتہ و خمسون درہم۔ ڈیڑھ سو درہم۔ کیونکہ درہم پچاس کی تفسیر ہے اور پچاس سو کی تفسیر ہے۔ ابن خیران اصطخری جو امام شافعی کے اصحاب میں سے ہیں نے کہا: درہم صرف پچاس کی تفسیر ہے اور سو کی جس چیز کے ساتھ چاہے تفسیر بیان کرے۔ زانی کے زنا کے اقرار کرنے کے بعد معذرت کرنا

مسئلہ نمبر 4۔ وَلَوْ أَلْتِ مَعَاذِيْرَكَ ۝ اس کا معنی ہے اگر اقرار کے بعد معذرت کرے تو اس کی معذرت قبول نہ کی جائے گی۔ علماء نے اس آدمی کے بارے میں اختلاف کیا ہے جس نے ایسی حد میں اقرار کے بعد رجوع کیا جو خالص اللہ تعالیٰ کا حق ہے اکثر نے کہا جن میں امام شافعی اور امام ابو حنیفہ رحمہما اللہ بھی ہیں: اقرار کے بعد اس کا رجوع قبول کیا جائے گا۔ امام مالک کے دو قولوں میں سے ایک قول یہی ہے۔ امام مالک کا دوسرا قول ہے: اس کا رجوع قبول نہیں کیا جائے گا یہاں تک کہ رجوع کی صحیح وجہ بیان کرے۔ صحیح یہ ہے کہ رجوع مطلق جائز ہے کیونکہ ائمہ نے روایت نقل کی ہے جن میں امام بخاری اور امام مسلم رحمہما اللہ بھی ہیں کہ نبی کریم ﷺ نے چار دفعہ زنا کے اقرار کرنے والے کا رد کیا ہر دفعہ آپ اس سے اعراض کر لیتے تھے جب اس نے چار دفعہ اقرار کر لیا تو آپ نے اسے بلایا فرمایا: ”تو مجنون ہے؟“ عرض کی: نہیں۔ فرمایا: ”کیا تو شادی شدہ ہے؟“ عرض کی: جی ہاں۔ بخاری شریف میں یہ الفاظ بھی ہیں: ”شاید تو نے بوسہ لیا ہو، اشارہ کیا یا نظر بازی کی ہو؟“ سنن نسائی اور سنن ابی داؤد میں ہے یہاں تک کہ رسول اللہ ﷺ نے اسے پانچویں دفعہ فرمایا: ”کیا تو نے اس عورت سے جماع کیا ہے؟“ اس نے عرض کی: جی ہاں۔ فرمایا: ”یہاں تک کہ تیری شرمگاہ اس کی شرمگاہ میں غائب ہوگئی؟“ اس نے عرض کی: جی ہاں۔ فرمایا: ”جس طرح سر مجھ پر مدانی میں اور رسی کنوئیں میں غائب ہو جاتی ہے۔“ اس نے عرض کی: جی ہاں۔ پھر پوچھا: ”کیا تو جانتا ہے زنا کیا ہے؟“ اس نے عرض کی: جی ہاں۔ میں نے اس کے ساتھ حرام فعل کا ارتکاب کیا جس طرح ایک آدمی اپنی بیوی کے ساتھ حلال فعل کرتا ہے۔ پوچھا: ”تو مجھ سے کس چیز کا ارادہ رکھتا ہے؟“ اس نے عرض کی: میں یہ ارادہ رکھتا ہوں کہ آپ مجھے پاک کر دیں۔ تو رسول اللہ ﷺ نے حکم دیا تو اسے رجم کر دیا گیا (1)۔

امام ترمذی اور امام ابوداؤد نے یہ ذکر کیا: جب اسے پتھر لگے تو وہ دوڑ پڑا تو ایک آدمی نے اسے اونٹ کے جڑے کی ہڈی ماری تو لوگوں نے اسے پتھر مارے تو وہ مر گیا۔ نبی کریم ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”تم نے اسے چھوڑ کیوں نہ دیا؟“ (2)۔ امام ابو داؤد اور امام نسائی نے کہا تا کہ رسول اللہ ﷺ خوب چھان کر لیتے جہاں تک حد کے ترک کرنے کا معاملہ ہے وہ مقصود نہ تھا (3)۔ یہ سب رجوع کے طریقے اور اس کے رجوع کو قبول کرنے کی وضاحت ہے۔ رسول اللہ ﷺ کے ارشاد میں: ”شاید

1۔ سنن ابی داؤد، کتاب الحدود، باب رجم معاذین مالک، حدیث نمبر 3843، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ سنن ابی داؤد، کتاب الحدود، باب رجم معاذین مالک، حدیث نمبر 3836، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

3۔ سنن ابی داؤد، کتاب الحدود، باب رجم معاذین مالک، حدیث نمبر 3835، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

تو نے بوسہ لیا ہو یا اشارہ کیا ہو۔ امام مالک کے قول کی طرف اشارہ ہے کہ وہ رجوع کو قبول کر لیتے جب وہ کوئی وجہ ذکر کرتا۔

غلام کے اقرار کی صورت حال

مسئلہ نمبر 5۔ یہ آزاد اور اپنی ذات کے مالک کا معاملہ ہے جہاں تک غلام کا تعلق ہے تو اس کا اقرار دو قسموں میں سے ایک قسم سے خالی نہیں ہوتا، وہ اس چیز کا اقرار کرے جس کی سزا اس کی ذات پر واقع ہو یا ایسی چیز کا اقرار کرے جس کا اثر اس چیز پر واقع ہو جو اس کے ہاتھ میں ہے یا اس کے ذمہ میں ہے۔ اگر وہ ایسی چیز کا اقرار کرے جس کا اثر اس کی ذات پر پڑتا ہو جس میں اس کا قتل لازم کرتا ہو یا اس سے کم سزا واقع ہوتی ہو تو اس پر نافذ ہو جائے گی۔ امام محمد بن حسن نے کہا: یہ اقرار اس سے قبول نہ کیا جائے گا کیونکہ اس کا بدن آقا کے حق میں مستغرق ہے اس کے اقرار میں ان کے حقوق کا اتلاف ہے جو آقا کے اس کے بدن میں واقع ہیں۔ ہماری دلیل سرور دو عالم ﷺ کا ارشاد ہے: ”جس نے ان گندی چیزوں میں کوئی چیز پائی تو وہ اس پر پردہ ڈالے جس طرح اللہ تعالیٰ نے اس پر پردہ ڈالا ہے جس نے ہمارے لیے اس امر کو ظاہر کیا تو ہم اس پر حد قائم کر دیں گے۔“ اس کا معنی یہ ہے عقوبت کا محل انسان کی ذات ہے وہ انسان کے ذمہ ہے آقا کا اس میں کوئی حق نہیں آقا کا حق وصف اور تبع میں ہے وہ مالی حق ہے جو اس پر لازم ہوتا ہے، کیا تو نہیں دیکھتا اگر غلام کسی مال کا اقرار کرتا تو اسے قبول نہ کیا جاتا یہاں تک کہ امام ابو حنیفہ رحمہ اللہ نے فرمایا: اگر غلام یہ اقرار کرے میں نے یہ مال چوری کیا ہے تو اس کا ہاتھ نہیں کاٹا جائے گا۔ مال وہ آدمی لے لے گا جس کے حق میں غلام نے اقرار کیا۔ ہمارے علماء نے فرمایا: سامان آقا کا ہو گا اور جب غلام آزاد ہو گا تو اس کی قیمت کا مطالبہ غلام سے کیا جائے گا کیونکہ غلام کا مال آقا کا ہوتا ہے اس پر اجماع ہے اس میں غلام کا قول اور اقرار قبول نہ کیا جائے گا خصوصاً حضرت امام ابو حنیفہ فرماتے ہیں: غلام کی کوئی ملکیت نہیں اس کا مالک بننا صحیح نہیں وہ مالک نہیں بنے گا۔ ہم اگرچہ یہ کہتے ہیں اس کا مالک بننا صحیح ہے لیکن اس کے ہاتھ میں جو کچھ ہوتا ہے وہ آقا کا ہوتا ہے، دونوں قولوں کے اعتبار سے یہی اجماع ہے۔

لَا تَحْرُكَ بِهِ لِسَانُكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۖ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۚ فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ۚ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ۚ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۖ وَتَذُرُونَ الْآخِرَةَ ۚ

”اے حبیب! آپ حرکت نہ دیں اپنی زبان کو اس کے ساتھ تا کہ آپ جلدی یاد کر لیں اس کو، ہمارے ذمہ ہے اس کو (سینہ مبارک میں) جمع کرنا اور اس کو پڑھانا۔ پس جب ہم اسے پڑھیں تو آپ اتباع کریں اسی پڑھنے کا۔ پھر ہمارے ذمہ ہے اس کو کھول کر بیان کر دینا۔ ہرگز نہیں بلکہ حقیقت یہ ہے کہ تم محبت کرتے ہو جلدی ملنے والی (نعمت) سے اور چھوڑ رکھا ہے تم نے آخرت کو۔“

لَا تَحْرُكَ بِهِ لِسَانُكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۖ امام ترمذی، سعید بن جبیر سے وہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کرتے ہیں کہ رسول اللہ ﷺ پر جب قرآن حکیم نازل ہوتا تو آپ ﷺ اس کو پڑھتے وقت زبان ہلاتے، آپ ﷺ کا ارادہ ہوتا

کہ اسے یاد کر لیں تو اللہ تعالیٰ نے اسے نازل فرمایا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما اپنے ہونٹوں کو ہلاتے اور سفیان نے بھی اپنے ہونٹ ہلائے۔ ابو عیسیٰ نے کہا: یہ حدیث حسن صحیح ہے۔

امام مسلم، ابن جریر سے وہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے ان الفاظ کے ساتھ روایت کرتے ہیں: نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نزول قرآن سے مشقت اٹھاتے آپ اپنے ہونٹوں کو حرکت دیتے۔ حضرت ابن عباس نے فرمایا: میں ہونٹوں کو اس طرح حرکت دیتا ہوں جس طرح رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہونٹوں کو حرکت دیا کرتے تھے۔ سعید بن جبیر نے کہا: میں دونوں ہونٹوں کو اس طرح حرکت دیتا ہوں جس طرح حضرت ابن عباس حرکت دیا کرتے تھے تو انہوں نے دونوں ہونٹوں کو حرکت دی، تو اللہ تعالیٰ نے اس آیت کریمہ کو نازل فرمایا۔

إِنَّ عَلَيْنَا جُوعَهُ وَقُرْآنَهُ ۚ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ۖ (یعنی آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے سینے میں جمع کرنا ہمارے ذمہ کرم پر ہے پھر آپ صلی اللہ علیہ وسلم اسے پڑھیں جب ہم اسے پڑھیں تو اس کو سنیں اور خاموش رہیں۔ اس کے بعد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا معمول یہ تھا جب جبریل علیہ السلام آتے تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم سنتے جب وہ چلے جاتے تو نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم اسے اسی طرح پڑھتے جس طرح جبریل امین نے پڑھایا ہوتا۔ اسے امام بخاری نے بھی نقل کیا ہے، اسی کی مثل اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان ہے: وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ (طہ: 114) وحی کے مکمل ہونے سے پہلے پڑھنے میں جلدی نہ کریں۔

عامر شعبی نے کہا: جب قرآن حکیم آپ صلی اللہ علیہ وسلم پر نازل ہوتا تو قرآن کی محبت اور زبان میں اس کی مٹھاس پانے کی وجہ سے جلدی کرتے تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو اس سے منع کر دیا گیا یہاں تک وحی جمع ہو جائے کیونکہ اس کا بعض بعض کے ساتھ مربوط ہوتا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم پر جب وحی نازل ہوتی تو اس کے بھول جانے کے خوف سے آپ صلی اللہ علیہ وسلم اپنی زبان کو حرکت دیتے تو یہ آیت نازل ہوئی: وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ (طہ: 114) سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ۖ (الاعلیٰ) ہم تمہیں پڑھائیں گے تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نہ بھولیں گے۔ اور یہ آیت نازل ہوئی: لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ ۖ آپ اس کو پڑھنے کے لیے زبان کو حرکت نہ دیجئے: یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا قول ہے (1)۔ قُرْآنُهُ کا معنی ہے اس کا تجھ پر پڑھنا۔ فراء کے قول میں قراءت اور قرآن دونوں مصدر ہیں۔ قتادہ نے کہا: فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ یعنی اس کے شرائع اور احکام کی پیروی کریں۔

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ۖ اس میں حدود، حلال و حرام کے احکام کی وضاحت ہمارے ذمہ ہے: یہ قتادہ کا قول ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس میں جو وعدہ و وعید ہے اس کو بیان کرنا اور ان کو ثابت کرنا ہمارے ذمہ ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ہمارے ذمہ ہے کہ ہم اسے تیری زبان سے بیان کریں۔

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۖ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ۖ حضرت ابن عباس نے فرمایا: ابو جہل قرآن کی تفسیر اور اس کے بیان پر ایمان نہیں لائے گا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: وہ نماز نہیں پڑھیں گے اور زکوٰۃ نہیں دیں گے۔ اس سے مراد کفار مکہ ہیں۔

اے اہل مکہ کے کفار! تم دنیاوی زندگی سے محبت کرتے ہو اور تم آخرت کے لیے عمل کرنے کو ترک کرتے ہو۔ ایک تفسیر میں ہے آخرت سے مراد جنت ہے۔ اہل مدینہ اور کوفہ کے قراء نے تَجِبُونَ اور تَذْمُونَ کو تاء کے ساتھ خطاب کا صیغہ پڑھا ہے۔ ابو عبید نے بھی اسی قراءت کو پسند کیا ہے اور کہا: اگر ان قراء کی مخالفت مکروہ نہ ہوتی تو میں انہیں یاہ کے ساتھ پڑھتا کیونکہ اس سے پہلے انسان کا ذکر ہے باقی قراء نے دونوں کو یاہ کے ساتھ پڑھا ہے کیونکہ خبر دی جا رہی ہے: یہ ابو حاتم کی پسندیدہ قراءت ہے۔ جس نے اسے نبی الانسان پر محمول کرتے ہوئے یاہ کے ساتھ پڑھا ہے تو اس میں الانسان لوگوں کے معنی میں ہے۔ جس نے اسے تاء کے ساتھ پڑھا ہے تو اس نے اس کلام کو اس امر پر محمول کیا ہے کہ شرمندہ کرنے کے لیے ان سے گفتگو کی کیونکہ یہ مقصود میں زیادہ بلوغ ہے اس کی مثل یہ ارشاد ہے: اِنَّ هٰؤُلَاءِ يُجِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذْمُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلاً (دہر) بے شک وہ دنیا کو پسند کرتے ہیں اور قیامت کو پس پشت ڈال دیتے ہیں۔

وَجُودٌ يُّؤْمِنُ نَاضِرَةٌ ۝ اِلٰى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ ۝ وَجُودٌ يُّؤْمِنُ بَاسِرَةٌ ۝ تَنْظُرُ
اَنْ يُّفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۝

”کئی چہرے اس روز تر و تازہ ہوں گے اور اپنے رب کے (انوار جمال) کی طرف دیکھ رہے ہوں گے اور کئی چہرے اس دن اداس ہوں گے خیال کرتے ہوں گے کہ ان کے ساتھ کمر توڑ سلوک ہوگا۔“

وَجُودٌ يُّؤْمِنُ نَاضِرَةٌ ۝ اِلٰى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ ۝ پہلا نضرہ سے مشتق ہے جس کا معنی حسن اور تر و تازگی ہے۔ دوسرا نضرہ سے مشتق ہے یعنی مومنوں کے چہرے روشن، خوبصورت اور تر و تازہ ہوں گے۔ یہ باب ذکر کیا جاتا ہے نضرہم اللہ ينظرهم نَضْرَةً وَنَضَارَةً اس سے مراد روشن ہونا، آسودگی ہونا اور غنی ہونا ہے۔ اس معنی میں یہ حدیث طیبہ ہے: نَضَرَ اللہ امرأ سَمِعَ مقالتي فوعاها (1) اللہ تعالیٰ اس آدمی کو خوش و خرم رکھے جس نے میری گفتگو سنی اور اسے یاد رکھا۔ رب سے مراد خالق و مالک ہے۔ ناظرۃ یعنی اپنے رب کو دیکھ رہے ہوں گے؛ یہی جمہور علماء کا نقطہ نظر ہے۔ اس بارے میں حضرت صہیب رضی اللہ عنہ کی مروی حدیث ہے جسے امام مسلم نے نقل کیا ہے جو سورہ یونس میں لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنٰی وَ زِيَادَةٌ (26) میں گزر چکی ہے۔ حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما کہا کرتے تھے: اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں جنتیوں میں سے سب سے معزز وہ شخص ہوگا جو صبح و شام اللہ تعالیٰ کا دیدار کرے گا۔ پھر اس آیت کی تلاوت کی (2)۔

یزید نحوی نے عکرمہ سے روایت نقل کی ہے کہ وہ اپنے رب کو دیکھ رہے ہوں گے۔ حضرت حسن بصری کہا کرتے تھے: ان کے چہرے تر و تازہ ہوں گے اور اپنے رب کو دیکھ رہے ہوں گے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہاں نظر بمعنی انتظار ہے یعنی وہ اس ثواب کا انتظار کر رہے ہوں گے جو اللہ تعالیٰ کے ہاں ان کے لیے ہوگا؛ یہ حضرت ابن عمر اور مجاہد سے مروی ہے، عکرمہ نے کہا: وہ اپنے رب کے حکم کا انتظار کر رہے ہوں گے۔ ماوردی نے حضرت ابن عمر اور عکرمہ سے یہی روایت نقل کی ہے؛ یہ صرف مجاہد سے مروی ہے انہوں نے اللہ تعالیٰ کے فرمان: لَا تَذْمُرُ كُمْ

الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ (الانعام: 103) سے استدلال کیا ہے، یعنی آنکھیں اس کا احاطہ نہیں کر سکتیں اور وہ آنکھوں کا احاطہ کر لیتا ہے۔ یہ قول بہت کمزور ہے آیت، احادیث کے ظاہر سے خارج ہے۔ ترمذی شریف میں حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”جنتیوں میں سے سب سے کم مرتبہ جنتی وہ ہوگا جو اپنے باغات، بیویوں، خادموں اور پلنگوں کی طرف ایک ہزار سال کی مسافت سے دیکھ لے گا اور اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں سب سے معزز وہ شخص ہوگا جو صبح و شام اللہ تعالیٰ کا دیدار کرے گا“ (1)۔ پھر رسول اللہ ﷺ نے اس آیت کی تلاوت کی۔ امام ترمذی نے کہا: یہ حدیث غریب ہے۔ حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے مروی ہے جب کہ انہوں نے اسے مرفوع نقل نہیں کیا۔

صحیح مسلم میں ابو بکر بن عبد اللہ بن قیس، اپنے باپ سے وہ نبی کریم ﷺ سے روایت نقل کرتے ہیں فرمایا: ”دو جنتیں ہیں ان کے برتن اور جو کچھ ان میں ہے وہ چاندی کے ہوں گے اور دو جنتیں ہیں جن کے برتن اور ان میں جو کچھ ہے وہ سونے کے ہوں گے۔ جنت عدن میں جنتیوں اور اللہ تعالیٰ کے درمیان کبریائی کی رداء کے سوا کوئی چیز حائل نہ ہوگی“ (2)۔

حضرت جریر بن عبد اللہ رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ ہم رسول اللہ ﷺ کے پاس بیٹھے ہوئے تھے آپ ﷺ نے چودہویں رات کو چاند کی طرف دیکھا فرمایا: ”تم اپنے رب کو یوں عیاں دیکھو گے جس طرح اس چاند کو دیکھتے ہو تم پر اس کی روایت میں ظلم نہیں کیا جائے گا۔ اگر تم طاقت رکھو کہ تم سورج کے طلوع اور سورج کے غروب ہونے سے پہلے والی نماز میں مغلوب نہ ہو تو ایسا کرو“ پھر اس آیت وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ (ق) سورج کے طلوع اور غروب ہونے سے پہلے تم اپنے رب کی نماز پڑھو، تلاوت کی۔ متفق علیہ؛ اسے ابو داؤد اور امام ترمذی نے روایت کیا ہے (3)۔ امام ترمذی نے فرمایا: یہ حدیث حسن صحیح ہے۔ ابو داؤد نے رزین عقیلی سے روایت نقل کی ہے کہا: میں نے عرض کی یا رسول اللہ! ﷺ کیا ہم میں سے ہر ایک اپنے رب کا دیدار کرے گا؟ حضرت ابن معاذ نے کہا: قیامت کے روز تنہا تنہا دیکھے گا؟ فرمایا: ”ہاں اے ابارزین!“ پوچھا: مخلوق میں سے اس کی کیا صورت ہے؟ فرمایا: ”اے ابارزین! کیا تم میں سے ہر کوئی چاند کو نہیں دیکھتا؟“ حضرت ابن معاذ نے کہا: چودہویں رات کو تنہا تنہا۔ ہم نے عرض کی: کیوں نہیں۔ کہا: ”اللہ تعالیٰ سب سے عظیم ہے“۔ ابن معاذ نے کہا فرمایا: ”چاند تو اللہ تعالیٰ کی ایک مخلوق ہے جب کہ اللہ تعالیٰ کی ذات عظیم و برتر ہے“ (4)۔

سنن نسائی میں حضرت صہیب رومی سے مروی ہے: حجاب ہٹا دیا جائے گا جنتی اسے دیکھیں گے اللہ کی قسم! اللہ تعالیٰ نے انہیں جو کچھ عطا کیا ہوگا دیدار سے بڑھ کر کوئی چیز ان کے لیے زیادہ محبوب اور آنکھوں کی ٹھنڈک کا باعث نہ ہوگی۔

ابو اسحاق ثعلبی کی تفسیر میں زبیر نے حضرت جابر رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”ہمارا رب عز وجل جلوہ افروز ہوگا یہاں تک کہ جنتی اس کا دیدار کریں گے وہ اس کی بارگاہ میں سجدہ ریز ہو جائیں گے اللہ تعالیٰ ارشاد

1۔ درمنثور، جلد 6، تحت زیر آیت مذہ

2۔ صحیح مسلم، کتاب الایمان باب اثبات رؤیة المؤمنین فی الآخرة ربهم سبحانه و تعالیٰ، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

3۔ سنن ابی داؤد، کتاب السنۃ، باب فی الرویۃ، حدیث نمبر 4104، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

4۔ سنن ابن ماجہ، ابواب فی فضائل اصحاب الرسول، باب فیما انکرت الجہیمۃ، حدیث نمبر 172، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

فرمائے گا: اپنے سراٹھا لو یہ عہادت کا وقت نہیں۔“ ثعلبی نے کہا: مجاہد کا قول کہ وہ اپنے رب کی جانب سے ثواب کے منتظر ہوں گے اور مخلوقات میں سے کوئی اس کا دیدار نہیں کرے گا تو یہ محل نظر تاویل ہے کیونکہ عرب جب نظر کو انتظار کے معنی میں استعمال کرتے ہیں تو وہ کہتے ہیں: نظرتہ جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ (الزخرف: 66) وہ صرف قیامت کا انتظار کرتے ہیں۔ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ (الاعراف: 53) کافر کس چیز کے منتظر ہیں یہ کہ قرآن کی دھمکی کا انجام کیا ہوتا ہے: مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً (یاسین: 49) وہ ایک ہی چیخ کا انتظار کر رہے ہیں۔ جب اس سے تفکر اور تدبر کا ارادہ ہو تو اس وقت وہ کہتے ہیں: نظرت فیہ مگر جب یہ الفاظ الی یا وجہ کے ذکر کے ساتھ ملا ہو تو اس وقت یہ دیکھنے کے معنی میں ہوگا۔ ازہری نے کہا: مجاہد کا قول کہ وہ اپنے رب کے ثواب کا انتظار کرتے ہوں گے غلط ہے کیونکہ یہ نہیں کہا جاتا نظر الی کذا کہ اس نے اس کا انتظار کیا۔ کسی کا یہ کہنا: نظرت الی فلاں یہ آنکھ سے دیکھنا ہی ہوتا ہے عرب بھی اسی طرح کہتے ہیں جب وہ آنکھ سے دیکھنے کا ارادہ کریں تو وہ کہتے ہیں: نظرت الیہ جب وہ انتظار کا ارادہ کرتے ہیں تو کہتے ہیں: نظرتہ؛ شاعر نے کہا:

فَمَا نَكُنَا إِنْ تَنْظُرَانِ سَاعَةً مِنْ الدَّخْرِ تَنْفَعُنِي لَدَى أَمْرٍ جُنْدُبٍ

اگر تم مجھے ایک ساعت مہلت دیتے تو وہ ساعت مجھے ام جندب کے ہاں نفع دیتی۔

جب اس نے انتظار کا ارادہ کیا تو اس نے تنظرانی کہا اور تنظرانی الی نہیں کہا: اگر وہ آنکھ سے دیکھنا مراد لیں تو وہ کہتے ہیں:

نظرت الیہ؛ شاعر نے کہا:

نظرتُ إِلَيْهَا وَالشُّجُومُ كَانَتْهَا مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ تَشْبُ لِقْفَالٍ

میں نے اسے دیکھا جب کہ ستارے گویا راہبوں کے چراغ ہیں جو پلٹنے والوں کے لیے روشن کیے گئے۔

ایک شاعر نے کہا:

نظرتُ إِلَيْهَا بِالْمُحْصَبِ مِنْ مَنَى وَلِي نَظَرٌ لَوْلَا الشَّخْرُجُ عَارِمٌ

میں نے منی سے اس کی طرف دیکھا جو محصب میں تھی اگر گناہ نہ ہوتا تو میری نظر بد خلق ہوتی۔

ایک اور شاعر نے کہا:

إِنِّي إِلَيْكَ لَمَّا وَعَدْتُ لِنَظَرٍ نَظَرَ الْفَقِيرِ إِلَى الْغَنِيِّ الْمُوَسِّرِ

میں تیرے وعدہ کی طرف اس طرح دیکھنے والا تھا جس طرح محتاج خوشحال کی طرف دیکھتا ہے۔

یعنی میں تیری طرف عاجزی کی نظر سے دیکھ رہا تھا کیونکہ خشوع و خضوع کی نظر مسؤل کے دل کو زیادہ نرم کر دیتی ہے۔

جہاں تک اس چیز کا تعلق ہے کہ انہوں نے لَا تُدْرِكُهُ الْإِبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْإِبْصَارَ (الانعام: 103) آنکھیں اس

کا ادراک نہیں کرتیں جبکہ وہ آنکھوں کا احاطہ کر لیتا ہے، یہ دنیا میں ہوگا اس کے بارے میں گفتگو اس کے محل میں مفصل گزر چکی

ہے۔ عطیہ عوفی نے کہا: وہ اللہ تعالیٰ کا دیدار کریں گے اس کی عظمت کی وجہ سے لوگوں کی آنکھیں اس کا احاطہ نہ کر سکیں گی اور

اللہ تعالیٰ کی نظر ان کا احاطہ کر لے گی؛ اس پر اللہ تعالیٰ کا فرمان: لَا تُدْرِكُهُ الْإِبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْإِبْصَارَ دلائل کرتا

ہے۔ قشیری ابونصر نے کہا: الیٰ کی جگہ الالاء ہے یعنی اس کی نعمتوں کا انتظار ہوگا۔ یہ قول بھی باطل ہے کیونکہ الالاء کا واحد الف کے ساتھ لکھا جاتا ہے یا کے ساتھ نہیں لکھا جاتا پھر الالاء اس کی ان نعمتوں کو کہتے ہیں جو کسی چیز کو دور کرنے والی ہوں جب کہ وہ جنت میں اپنی ذاتوں سے ناراضگی کے دور کرنے کا انتظار نہیں کر رہے ہوں گے۔ جو آدمی کسی چیز کا انتظار کرتا ہے اس کی زندگی پریشان کن ہوتی ہے جنتیوں کی یہ صفت بیان نہیں کی جاتی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ یہاں نظر کو وجہ کی طرف مضاف کیا گیا ہے یہ اللہ تعالیٰ کے اس فرمان کی طرح ہے تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ (البقرہ: 25) اس کے نیچے نہریں رواں ہوں گی۔ پانی نہر میں چلتا ہے نہ کہ نہر چلتی ہے۔ بعض اوقات وجہ، آنکھ کے معنی میں استعمال ہوتا ہے اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا (یوسف: 93) تم اسے میرے باپ کی آنکھوں پر ڈالنا وہ روشن ہو جائیں گی۔ قیامت کے روز قانون کو بدل دینا کوئی بعید نہیں یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ نے دیکھنے کا فعل چہرے میں پیدا کر دے یہ اللہ تعالیٰ کے اس فرمان کی طرح ہے: أَفَتَنْتَهِشِي مِكْبَأً عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ (الملک: 22) کیا وہ جو منہ کے بل چلتا ہے وہ زیادہ ہدایت یافتہ ہے۔ عرض کی گئی: یا رسول اللہ! وہ آگ میں منہ کے بل کیسے چلیں گے؟ فرمایا: ”جو ذات انہیں قدموں پر چلانے پر قادر ہے وہ انہیں منہ کے بل بھی چلانے پر قادر ہے“ (1)۔

وُجُوهٌ يُّؤْمِنُونَ بِآيَةٍ ۖ تَنْظُرُونَ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۖ ۝ یعنی کفار کے چہرے قیامت کے روز تیوری چڑھے ترش ہوں گے۔ صحاح میں ہے بسا الفحل الناقة وابتسرها، یعنی تراونٹ، اونٹنی کی خواہش کے بغیر اس پر جا پڑا۔ وبسا الرجل وجهه بسورا آدمی نے تیوری چڑھائی۔ کہا جاتا ہے: عَبَسَ وَبَسًا۔ سدی نے کہا: بِآيَةٍ یعنی بدلے ہوئے معنی ایک ہی ہے۔ انہیں یقین ہوگا کہ ان کے ساتھ کمر توڑ سلوک کیا جائے گا۔ فَاقِرَةٌ سے مراد بڑی مصیبت اور عظیم امر ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: فَقَرَّتْهُ الْفَاقِرَةُ مصیبت نے اس کی کمر توڑ دی؛ مجاہد اور دوسرے علماء نے یہی معنی بیان کیا ہے۔ قتادہ نے کہا: فَاقِرَةٌ کا مطلب مصیبت ہے۔ سدی نے کہا: ہلاکت ہے۔ حضرت ابن عباس اور ابن زید نے کہا: آگ میں داخل ہونا ہے۔ سب معانی قریب قریب ہے۔ اصل اس کا معنی ہے اونٹ کی ناک پر لوہے یا آگ سے ایسا نشان لگانا جو ہڈی تک جا پہنچے؛ یہ اصمعی نے کہا۔ کہا جاتا ہے: فَقَرَّتْ أَنْفَ الْبَعِيرِ۔ یہ جملہ اس وقت بولا جاتا ہے جب تلوہ سے اس کی ناک میں سوراخ کرے پھر سوراخ کی جگہ چمڑے سے بنی رسی ڈالے جس پر کمان کی تان لپٹی ہوئی ہوتا کہ اس کے ساتھ تاونٹ کو مطیع کرے۔ اسی معنی میں ان کا قول ہے: قَدْ عَمِلَ بِهِ الْفَاقِرَةُ اس کے ساتھ کمر توڑ سلوک کیا گیا۔

نابغہ نے کہا:

وَضَرْبَةُ فَاسٍ فَوْقَ رَأْسِي فَاقِرَةٌ

میرے سر پر کلہاڑے کی ایسی ضرب لگائی جو ہڈی توڑنے والی تھی۔

كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ النَّارَاقِي ۖ وَقِيلَ مَنْ رَاقِي ۖ ۝ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقِي ۖ وَالْتَفَتِ

1۔ جامع ترمذی، کتاب فضائل القرآن، باب ومن سورۃ بنی اسرائیل، حدیث نمبر 3067، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

السَّاقُ بِالسَّاقِ ۝ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَ يَمِيزُ الْبَسَاقَ ۝

”ہاں ہاں جب جان پہنچے گی ہنسی تک اور کہا جائے گا کوئی جھاڑ پھونک کرنے والا اور (مرنے والا) سمجھ لیتا ہے کہ جدائی کی گھڑی آ پہنچی، اور لپٹ جاتی ہے ایک پنڈلی دوسری پنڈلی سے، اس دن آپ کے رب کی طرف کوچ ہوتا ہے۔“

گَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ۝ گَلَّا جَهْرُ كُنْے کے لیے ہے، یعنی یہ بات حقیقت سے بہت دور ہے کہ کافر روز قیامت پر ایمان لائے۔ پھر نئے سرے سے کلام کو شروع کیا اور فرمایا: جب نفس یا روح ہنسی کی ہڈی تک پہنچ جائے جس نفس کا ذکر جاری نہیں تھا اس کی خبر دی کیونکہ مخاطب کو اس کا علم تھا جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: حَتَّىٰ تَوَارَثَ بِالْحِجَابِ ۝ (ص) یہاں تک کہ وہ حجاب میں چھپ جائے۔ اور اللہ تعالیٰ کا فرمان: فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ۝ (الواقعة) پس تم کیوں نہیں لوٹا دیتے جب روح حلق تک پہنچ جاتی ہے؟ یہ پہلے گزر چکا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: گَلَّا کا معنی حقا ہے معنی یہ بات ثابت کرنا ہے کہ اللہ تعالیٰ کی طرف ہی جانا ہے یعنی نفس جب ہنسی کی ہڈی تک پہنچ جائے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کہا کرتے تھے: جب کافر کا نفس ہنسی کی ہڈی تک جا پہنچے۔ تراقی، ترقوہ کی جمع ہے ان ہڈیوں کو کہتے ہیں جو اونٹ ذبح کرنے کی جگہ جمع ہوتی ہیں یہ سینہ سے اوپر اور حلق کے ابتدائی حصہ میں ہوتی ہیں، یہی گھنگرو کی جگہ ہے۔ درید بن صمہ نے کہا:

وَرُبَّ عَظِيْمَةٍ دَافَعَتْ عَنْهُمْ وَقَدْ بَلَغَتْ نَفْسُهُمُ التَّرَاقِي

کتنی ہی عظیم مصیبتیں ہیں جن کو تو نے ان سے دور کیا جب کہ ان کے نفوس ہنسی کی ہڈی کو پہنچے ہوئے تھے۔ جو آدمی موت کے وقت کو پہنچ چکا ہو اس کے لیے کنا یہ کے طور پر نفس کے ہنسی کی ہڈی تک پہنچنے سے تعبیر کرتے ہیں، مقصود یہ ہے کہ انہیں موت کے آنے کے وقت سختی کو یاد کرایا جائے۔

وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ۝ اس میں اختلاف کیا گیا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ رقیہ سے مشتق ہے؛ یہ حضرت ابن عباس، عکرمہ اور دوسرے علماء سے مروی ہے۔ ضحاک نے عکرمہ سے روایت نقل کی ہے کہ من یرقہ کا معنی ہے ایسا طبیب جو شفا دے۔ میمون بن مہران نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے معنی ہے کوئی طبیب ہے جو اس کو شفا دے؛ یہ ابو قلادہ اور قتادہ نے کہا؛ شاعر نے کہا:

هَلْ لِنَفْسِي مِنْ بَنَاتِ الدَّهْرِ مِنْ رَاقٍ أَمْ هَلْ لَكَ مِنْ جَنَامِ الْمَوْتِ مِنْ رَاقٍ

کیا نو جوان کو مصائب سے بچانے والی کوئی چیز ہے، کیا اسے موت سے شفا دینے والا کوئی طبیب ہے۔

یہ بات وہ مایوسی کے طور پر کریں گے۔ یعنی وہ کون ہے جو موت سے شفا دے؟ حضرت ابن عباس اور ابو جوزاء سے مروی ہے۔ یہ رقی، بیتی سے مشتق ہے جب وہ بلند ہو معنی ہے کون اس کی روح آسمان کی طرف لے جائے گا؟ کیا رحمت کے فرشتے لے جائیں گے یا عذاب کے فرشتے لے جائیں گے؟ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ موت کا فرشتہ کہے گا: اس کی روح کو کون لے جائے گا؟ اس کی وجہ یہ ہے کافر کا نفس ملائکہ کے قرب کو ناپسند کرتا ہے تو موت کا فرشتہ کہے گا: اے فلاں! اسے لے جا۔ غاصم

اور ایک جماعت نے من راق میں نون کو اظہار کے ساتھ پڑھا ہے اور بَلَّ رَمَانَ (المطففين: 14) میں لام کو اظہار کے ساتھ پڑھا ہے تاکہ یہ مراق کے مشابہ نہ ہو جس کا معنی شور بہ بیچنے والا ہے اور بران کے مشابہ نہ ہو جائے جو بڑکا تثنیہ ہے صحیح اظہار کو چھوڑنا ہے۔ مَنْ رَاقٍ میں قاف کا کسرہ اور بَلَّ رَمَانَ میں نون کا فتح التباس کو زائل کرنے کے لیے کافی ہے۔ جو کچھ ذکر کیا گیا ہے اس کی بہترین صورت یہ ہے کہ مَنْ اور بَلَّ پر وقف کا قصد کرے اور ان میں اظہار کرے؛ یہ قشیری کا قول ہے۔
وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ۝ انسان یقین کر لے گا کہ یہ دنیا، اہل، مال اور اولاد کے فراق کا وقت ہے یہ اس وقت ہوگا جب وہ فرشتوں کو دیکھ لے گا؛ شاعر نے کہا:

فِرَاقٌ لَيْسَ يُشَبِّهُهُ فِرَاقٌ قَدْ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ عَنِ التَّلَاقِ

ایسا فراق جس کی مثل کوئی فراق نہیں جس میں ملاقات کی امید ختم ہو چکی ہے۔

وَالْتَقَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ۝ ایک شدت دوسری شدت کے ساتھ مل چکی ہے یعنی دنیا کے آخر کی شدت، آخرت کے آغاز کی شدت کے ساتھ مل چکی ہے؛ یہ حضرت ابن عباس، حضرت حسن بصری اور دوسرے علماء کا نقطہ نظر ہے۔ امام شعبی اور دوسرے علماء نے فرمایا: موت کے وقت شدت تکلیف سے انسان کی دونوں پنڈلیاں لپٹ گئیں۔ قتادہ نے کہا: کیا تو نے نہیں دیکھا جب وہ موت کے قریب پہنچتا ہے تو وہ اپنے ایک پاؤں کو دوسرے پاؤں پر مارتا ہے۔

حضرت سعید بن مسیب اور حضرت حسن بصری نے کہا: یہ انسان کی دو پنڈلیاں ہیں جب انہیں کفن میں لپیٹ دیا جائے۔ زید بن اسلم نے کہا: کفن کی پنڈلی میت کی پنڈلی کے ساتھ لپٹ گئی۔ حضرت حسن بصری نے یہ بھی کہا: اس کے دونوں پاؤں مر گئے، اس کی دونوں پنڈلیاں سوکھ گئیں پس وہ اسے نہیں اٹھاتیں جب کہ وہ ان پر خوب گھومتا تھا۔ نحاس نے کہا: پہلا قول ان میں سے سب سے حسین ہے۔ علی بن ابی طلحہ نے حضرت ابن عباس سے وَالْتَقَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ۝ کی یہ تفسیر نقل کی ہے کہ دنیا کا آخری دن آخرت کے پہلے دن کے ساتھ لپٹ گیا تو ایک شدت دوسری شدت سے مل گئی مگر جس پر اللہ تعالیٰ رحم کرے یعنی موت کی کرب کی شدت مطلع کی ہولناکی کی شدت سے مل گئی اس پر دلیل اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان ہے: اِلٰی رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ۝ مجاہد نے کہا: معنی ہے ایک مصیبت دوسری مصیبت سے مل گئی۔ وہ کہتے: اس پر شدا اند پے در پے ہو گئیں۔ ضحاک اور ابن زید نے کہا: اس پر دوشدید امر جمع ہو گئے، لوگ اس کے جسم کو تیار کرتے ہیں اور فرشتے اس کی روح کو تیار کرتے ہیں۔ حرب ساق کا لفظ بڑی مصیبت کے لیے استعمال کرتے ہیں اس معنی میں ان کا قول ہے: قامت الدنيا على ساق، قامت الحرب على ساق دنیا بڑی مصیبت پر کھڑی ہے، جنگ بڑی مصیبت پر کھڑی ہے۔ شاعر نے کہا:

قَامَتِ الْحَرْبُ بِنَا عَلَى سَاقٍ جَنَگَ نَہِیْمِ بَڑی مَصِیْبَتِ پَر کھڑا کر دیا ہے۔

یہی معنی سورہ قلم کے آخر میں گزر چکا ہے۔ ایک قوم نے کہا: کافر کو اس وقت عذاب دیا جاتا ہے جب اس کی روح جسم سے نکلتی ہے یہ پہلی مصیبت ہے پھر اس کے بعد دوبارہ اٹھائے جانے کی مصیبت ہوگی۔

اِلٰی رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ۝ رب سے مراد خالق ہے۔ یَوْمَئِذٍ سے مراد یوم قیامت ہے۔ مَسَاق سے مراد لوٹنا ہے۔

ایک تفسیر میں ہے: وہ فرشتہ جو اس کی برائیاں لکھا کرتا تھا وہ اسے ہانکے گا۔ مساقی یہ ساق، یسوق سے مصدر ہے جس طرح مقال یہ قال، یقول کا مصدر ہے (1)۔

فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ۝ وَلَٰكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ۝
أَوَّلَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ۝ ثُمَّ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ۝

”(اتنی فہمائش کے باوجود) نہ اس نے تصدیق کی اور نہ نماز پڑھی بلکہ اس نے (حق کو) جھٹلایا اور اس سے منہ

پھیر لیا، پھر گیا گھر کی طرف نخرے کرتا ہوا۔ تیری خرابی آگئی اب آگئی پھر تیری خرابی آگئی اب آگئی۔“

فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ۝ ابو جہل نے نہ تصدیق کی اور نہ نماز پڑھی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ ضمیر انسان کی طرف لوٹ رہی ہے جو سورت کے آغاز میں ہے وہ اسم جنس ہے۔ پہلا قول حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا ہے یعنی اس نے رسالت کی تصدیق نہ کی اور نہ اپنے رب سے دعا کی اور نہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم پر درود پڑھا۔ قتادہ نے کہا: نہ کتاب اللہ کی تصدیق کی اور نہ اللہ تعالیٰ کی رضا کی خاطر نماز پڑھی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: نہ اپنے مال کا صدقہ دیا تا کہ اللہ تعالیٰ کے ہاں ذخیرہ ہو جائے اور نہ ہی وہ نمازیں پڑھیں جن کا اللہ تعالیٰ نے اسے حکم دیا تھا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: نہ اپنے دل سے ایمان لایا اور نہ اپنے بدن سے عمل کیا۔ کسائی نے کہا: لا، لم کے معنی میں ہے لیکن اسے غیر کے ساتھ ملا کر ذکر کیا جاتا ہے عرب کہتے ہیں: لا عبد اللہ خارج ولا فلاں، نہ عبد اللہ نکلا نہ کوئی اور، تو یہ نہیں کہہ سکتا: مورت برجل لا محسن یہاں تک کہ تو ساتھ یہ نہ کہے ولا مجمل میں ایک ایسے آدمی کے پاس سے گزرا جو نہ محسن ہے نہ مجمل۔ اللہ تعالیٰ کا فرمان: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۝ (البلد) وہ اس انداز کا نہیں کیونکہ اس کا معنی ہے کیا وہ عقبہ (مشقت) میں داخل نہیں ہوا۔ الف استفہام کو حذف کر دیا گیا۔ انخفش نے کہا: فَلَا صَدَقَ کا معنی ہے اس نے تصدیق نہ کی جس طرح فلا اقتحم ہے وہ داخل نہ ہوا۔ اس میں دوسری شی کو پیچھے لانا شرط نہیں۔ عرب کہتے ہیں: لا ذهب وہ نہ گیا۔ حرف نفی ماضی کی نفی کرتا ہے جس طرح مستقبل کی نفی کرتا ہے: اس معنی میں زہیر کا قول ہے:

فَلَا هُوَ أَبَدًا هَا وَلَمْ يَتَقَدَّرْ ۝ نہ اس نے اسے ظاہر کیا اور نہ خود آگے بڑھا۔

وَلَٰكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ۝ اس نے قرآن کو جھٹلایا اور ایمان سے روگردانی کی۔ پھر وہ اس پر فخر کرتے ہوئے تکبر کے انداز میں اپنے گھر چلا گیا: یہ مجاہد اور دوسرے علماء کا نقطہ نظر ہے۔ مجاہد نے کہا: اس سے مراد ابو جہل ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ مطا سے مشتق ہے جس کا معنی پشت ہے معنی ہے وہ اپنی پشت کو دہرا کرتا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کی اصل يتسطط ہے یعنی سستی کا اظہار کرنا اور بوجھل ہونا ہے وہ حق کی طرف دعوت دینے والے سے بوجھل ہوتے ہیں، ان کی ایک طاء کو یاء سے بدل دیا کیونکہ ایک ہی جنس کے حرف ہونا تا پسندیدہ تھا۔ تمطی یہ پرواہ نہ کرنے پر دلالت کرتا ہے۔ تعدد سے بھی یہی مراد ہے گویا وہ تکبر کی وجہ سے اپنی پشت کو پھیلاتا ہے اور اسے دہرا کرتا ہے۔ مطیطہ، حوض کے نیچے گاڑھے پانی کو کہتے ہیں۔ حدیث میں ہے: ”جب میری امت کمریں دہری کر کے چلے گی ایرانی اور رومی اس کے خدمت گزار ہو

جائیں گے تو اس کی آپس میں جنگ شروع ہو جائے گی“ (1)۔ مطیطاء سے مراد تکبر کرنا اور چلتے وقت ہاتھوں کو پھیلا نا ہے۔
 اَوَّلٰی لَکَ فَاوَّلٰی ۝ ثُمَّ اَوَّلٰی لَکَ فَاوَّلٰی ۝ دھمکی کے بعد دھمکی ہے، وعید کے بعد وعید ہے۔ یہ چار چیزوں پر چار وعیدیں ہیں۔ جس طرح روایت کی گئی ہے یہ ابو جہل کے بارے میں نازل ہوئی جو اپنے رب سے جاہل تھا یعنی اس نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی تصدیق نہ کی، میرے سامنے کھڑا نہ ہوا کہ نماز پڑھتا بلکہ اس نے میرے رسول کی تکذیب کی اور میرے سامنے نماز پڑھنے سے روگردانی کی۔ تصدیق کو چھوڑنا ایک خصلت ہے، جھٹلانا ایک خصلت ہے، نماز چھوڑنا ایک خصلت ہے، اللہ تعالیٰ سے روگردانی کرنا ایک خصلت ہے چار چیزوں کو چھوڑنے کی وجہ سے چار وعیدیں آئیں۔ اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے۔
 یہ نہ کہا جائے: اللہ تعالیٰ کا فرمان ثُمَّ ذَهَبَ اِلٰی اٰہِلِہٖ یَتَمَطٰی ۝ پانچویں خصلت ہے کیونکہ ہم کہتے ہیں: یہ خصلت جھٹلانے اور اعراض کرنے سے پہلے بھی موجود تھی تو اس کے بارے میں خبر دی۔ یہ قتادہ کے قول میں واضح ہے جس طرح ہم لے آئے۔

ایک قول یہ کیا گیا: رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ایک روز مسجد سے نکلے تو مسجد کے دروازے پر آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو ابو جہل ملا جو بنی مخزوم کے دروازے کے ساتھ تھا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اس کا ہاتھ پکڑا اسے ایک یا دو دفعہ جھٹکا دیا پھر فرمایا: اَوَّلٰی لَکَ فَاوَّلٰی ابو جہل نے آپ صلی اللہ علیہ وسلم سے کہا: کیا تو مجھے دھمکاتا ہے؟ اللہ کی قسم! میں اس وادی کے مکینوں میں سے سب سے زیادہ معزز و محترم ہوں۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے جس طرح ابو جہل سے فرمایا تھا اس اسلوب میں آیت نازل ہوئی، یہ دھمکی کے کلمات ہیں شاعر نے کہا:

فَاوَّلٰی ثُمَّ اَوَّلٰی ثُمَّ اَوَّلٰی هَلْ لِدَزْرِ یُخَلَّبُ مِنْ مَرَدِّ

ہلاکت ہو، ہلاکت ہو پھر ہلاکت ہو، کیا دودھ کو بار بار دوہا جاسکتا ہے۔

قتادہ نے کہا: ابو جہل تکبر کرتے ہوئے آیا نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے اس کا ہاتھ پکڑا فرمایا: اَوَّلٰی لَکَ فَاوَّلٰی ۝ ثُمَّ اَوَّلٰی لَکَ فَاوَّلٰی ۝ اس نے کہا: تو اور تیرا رب مجھے کچھ نقصان نہیں پہنچا سکتے میں ان دو پہاڑوں کے درمیان سب سے معزز ہوں۔ جب بدر کا دن آیا تو وہ مسلمانوں کے قریب ہوا کہا: آج کے بعد اللہ تعالیٰ کی کبھی بھی عبادت نہ کی جائے گی تو اللہ تعالیٰ نے اسے ہلاک کر دیا اور وہ برے طریقے سے قتل ہوا (2)۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا معنی ہے تیرے لیے ہلاکت ہے: اسی بارے میں حضرت خنساء کا شعر ہے:

هَمَنْتُ بِنَفْسِیْ کُلَّ الْهَوْمِ فَاوَّلٰی لِنَفْسِیْ اَوَّلٰی لَهَا

سَأَخْبِلُ نَفْسِیْ عَنِ آلِہٖ فَاَمَّا عَلَیْہَا وَاَمَّا لَهَا

میں نے اپنے بارے میں ہر قسم کا ارادہ کیا میرے نفس کے لیے ہلاکت ہے اس کے لیے ہلاکت ہے۔ میں اپنے نفس کو ایسی حالت پر مجبور کروں گی، وہ حالت اس کے خلاف ہوگی یا اس کے حق میں ہوگی۔

1۔ جامع تفسیر القرآن، کتاب الفتن، باب ما جاء فی النہی عن سب الریاح، حدیث نمبر 2187، انبیاء القرآن، پہلی کوشش 2۔ تفسیر طبری، ج 23، صفحہ 525

الآلۃ کا معنی حالت ہے اور الآلۃ کا معنی چار پائی بھی ہے جس پر میت کو اٹھایا جاتا ہے۔ اس تاویل کی بنا پر یہ کہا جائے گا کہ ان کلمات میں سے ہے جن میں قلب کا قاعدہ جاری ہوا گویا کہا گیا: اوایل پھر حرف علت کو موخر کیا گیا معنی ہے تیرے لیے زندہ ہونے کی صورت میں ہلاکت ہے، تیرے لیے مردہ ہونے کی صورت میں ہلاکت ہے جس روز تو جہنم میں داخل ہو۔ یہ جانے کے وقت ہلاکت ہے اور تیرے لیے اس روز ہلاکت ہے جس روز تو جہنم میں داخل ہو۔ یہ تکرار اسی طرح ہے جس طرح کسی نے کہا:

لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَبٌ تیرے لیے پے درپے ہلاکتیں ہوں تو مجھے آزاد چھوڑنے والا ہے۔

مراد یہ ہے لك الویل ثم الویل ثم الویل۔ یعنی تیرے لیے ہلاکت، پھر ہلاکت اور پھر ہلاکت ہے۔ یہ قول ضعیف ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا معنی ہے تیری مذمت اس کے ترک کرنے سے بہتر ہے۔ مگر کثرت استعمال کی وجہ سے اسے حذف کر دیا گیا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اصمعی نے کہا کلام عرب میں اُولیٰ کا لفظ ہلاکت کے قریب ہونے کے معنی میں استعمال ہوتا ہے گویا وہ کہتا ہے: تو ہلاکت کے قریب ہو گیا۔ یہ دلی سے ماخوذ ہے جس کا معنی قرب ہے۔ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ (توبہ: 123) اے ایمان والو! ان کفار سے تم جنگ کرو جو تمہارے قریب رہتے ہیں۔ اصمعی نے یہ مصرعہ پڑھا: وَأُولَىٰ أَنْ يَكُونَ لَهُ الْوَلَاءُ قَرِيبٌ ہے کہ اس کے لیے حکومت ہو۔ اور اس نے یہ مصرعہ بھی پڑھا: أُولَىٰ لَنْ هَاجَتْ لَهُ أَنْ يَكْمَدَ جَسَدُكَ دَلَّ عَلَىٰ مَرَضٍ جَوْشٍ مَارَئِي لَكَ اس کی ہلاکت کا وقت قریب ہو گیا۔ ابو العباس ثعلب، اصمعی کے قول کی تحسین کرتا وہ کہتا: کوئی آدمی اصمعی کی وضاحت جیسی وضاحت نہیں کرتا۔ نحاس نے کہا: عرب کہتے ہیں اُولَىٰ لَكَ۔ قریب تھا کہ تو ہلاک ہو جاتا پھر تونچ گیا گویا تقدیر کلام یوں ہے اُولَىٰ لَكَ وَأُولَىٰ لَكَ الْهَلَاكَةُ۔ مہدوی نے کہا: تقدیر کلام یہ نہ ہوگی وَلَا تَكُونُ أُولَىٰ۔ یہ مبتدا مخذوف کی خبر ہوگی۔ گویا یہ کہا: الوعید اُولَىٰ لَهُ مِنْ غَيْرِهِ کیونکہ ابوزید نے بیان کیا اُولَاةُ الْآلِ۔ یہ اس وقت کہتے ہیں جب وہ دھمکی دیں۔ علامت تانیث کا اس پر داخل کرنا اس امر پر دلیل ہے کہ معاملہ اس طرح نہیں۔ لَكْ خبر ہے اُولَىٰ مبتدا ہے اُولَىٰ غیر منصرف ہے کیونکہ یہ وعید کا علم (نام) ہو چکا ہے یہ اس طرح ہے جس طرح کسی کا نام احمد ہو۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس میں تکرار اس معنی کی بنا پر ہے میں تجھ پر تیرے پہلے برے عمل، دوسرے، تیسرے اور چوتھے پر لازم کرتا ہوں جس طرح یہ پہلے گزر چکا ہے۔

أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ۖ أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُنْفِثُ ۖ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ۖ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۖ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ ۚ عَلَّ أَنْ يُخَيَّرَ الْمَوْتَىٰ ۖ

”کیا انسان یہ خیال کرتا ہے کہ اسے مہمل چھوڑ دیا جائے گا۔ کیا وہ (ابتدا میں) منیٰ کا ایک قطرہ نہ تھا جو (رحم مادر میں) پکایا جاتا تھا پھر وہ اس سے لوٹھرا بنا پھر اللہ تعالیٰ نے اسے بنایا اور اعضا، درست کیے پھر اس سے دو قسم میں بنا لیں مرد اور عورت کیا وہ اتنی (قدرت والا) اس پر قادر نہیں کہ مردوں کو پھر زندہ کرے۔“

أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ۝ کیا انسان گمان کرتا ہے کہ اسے مہمل چھوڑ دیا جائے گا نہ اسے حکم دیا جائے گا نہ اسے نہی کی جائے گی: یہ ابن زید اور مجاہد نے کہا: اسی سے اہل سدی ہے جو اونٹ چرواہے کے بغیر چرتے رہتے ہوں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: کیا وہ یہ گمان کرتا ہے کہ اسے قبر میں ہمیشہ کے لیے اس طرح چھوڑا جائے گا اسے دوبارہ نہیں اٹھایا جائے گا: شاعر نے کہا:

فَأَقْسِمُ بِاللّٰهِ جَهْدَ الْيَمِينِ مَا تَرَكَ اللّٰهُ شَيْئاً سُدًى

میں اللہ تعالیٰ کے نام کی قسم اٹھاتا ہوں! اللہ تعالیٰ نے کسی چیز کو مہمل نہیں چھوڑا۔

أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَّنِيٍّ يُنْفَى ۝ پانی کا قطرہ جسے رحم میں پڑکا یا جاتا ہے۔ منیٰ کو منیٰ اس لیے کہتے ہیں کیونکہ وہاں جانور ذبح کیے جاتے ہیں۔ یہ بحث پہلے گزر چکی ہے۔ نطفہ کا معنی تھوڑا پانی ہے۔ کہتے ہیں: نطف الساء جب وہ قطرہ قطرہ گرے کیا وہ مرد کی پشت اور عورت کی سینے کی ہڈیوں میں قلیل پانی نہ تھا؟ حفص نے اسے مَنِيٍّ يُنْفَى پڑھا ہے۔ ابن محیسن، مجاہد، یعقوب اور عیاش نے ابو عمرو سے یہی روایت نقل کی ہے۔ ابو عبید نے لفظ مَنِيٍّ کی وجہ سے یاء کے ساتھ قراءت کو اختیار کیا ہے جب کہ باقی قراء نے لفظ نطفہ کی وجہ سے تسنی پڑھا ہے: ابو حاتم نے اسے پسند کیا ہے۔

لَمْ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ۝ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ۝ نطفہ کے بعد وہ خون تھا۔ اللہ تعالیٰ نے اس کی بے قدری کو بیان کرنے کے لیے ان چیزوں کا یکے بعد دیگرے ذکر کیا پھر اندازہ لگایا اور اس میں روح رکھ کر مناسب اور موزوں بنادیا پھر اس انسان سے مرد اور عورت بنائے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: منہ کی ضمیر سے مراد منیٰ ہے۔ جس نے خدشی کو ساقط کرنے کی رائے قائم کی ہے اس نے اس آیت سے استدلال کیا ہے۔ سورہ شوریٰ میں یہ بات گزر چکی ہے کہ یہ آیت اور اس جیسی آیات غالب طریقہ کے اعتبار سے ہیں۔ سورۃ النساء میں بھی اس بارے میں قول گزر چکا ہے۔ میراث والی آیت میں اس کا حکم گزر چکا ہے اس کے دوبارہ اعادہ کی کوئی ضرورت نہیں۔

أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرًا عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۝ کیا وہ ذات پاک جس نے پانی کے ایک قطرہ سے اس انسان کو پیدا کیا ہے وہ ان اجسام کے بوسیدہ ہونے کے بعد دوبارہ اٹھائے جانے پر قادر نہیں۔ رسول اللہ سے یہ روایت مروی ہے کہ جب آپ صلی اللہ علیہ وسلم اس آیت کی تلاوت کرتے تو زبان سے یہ کلمات پڑھتے: سبحانك اللهم بلىٰ اے اللہ! تو ہر عیب سے پاک ہے کیوں نہیں تو ایسا کرنے پر قادر ہے (1)۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے ارشاد فرمایا: جو سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ کی قراءت کرے وہ امام ہو یا کوئی اور تو وہ یہ کہے: سبحان ربی الاعلیٰ اور جو سورۃ القیامہ کی تلاوت کرے وہ امام ہو یا کوئی اور تو وہ سبحانک اللہم ہلی کہے: ثعلبی نے یہ ابو اسحاق سہمی سے روایت نقل کی ہے وہ سعید بن جبیر سے وہ حفصہؓ ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کرتے ہیں۔

سورة الانسان

﴿اسما ۳۱﴾ ﴿سورة ۹۸﴾ ﴿مکوعا ۲﴾

اس کی اکتیس آیات ہیں۔ حضرت ابن عباس، مقاتل اور قلبی کے قول کے مطابق یہ مکی ہے جب کہ جمہور علماء نے کہا: یہ مدنی ہے۔ ایک قول یہ بھی کیا گیا: اس میں **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا** ① سے آخر تک مکی ہے اور اس سے پہلے کی آیات مدنی ہیں۔

ابن وہب نے ذکر کیا ہے کہ ابن زید نے بیان کیا ہے کہ رسول اللہ ﷺ یہ آیت پڑھتے **هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ** یہ آیت آپ پر نازل ہوئی جب کہ آپ ﷺ کے پاس ایک حبشی موجود تھا وہ نبی کریم ﷺ سے سوال کرتا تھا حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ نے اسے فرمایا: نبی کریم ﷺ کو پریشان نہ کر۔ رسول اللہ ﷺ نے آپ کو ارشاد فرمایا: ”اے ابن خطاب! اسے چھوڑ دو“۔ کہا: یہ سورت آپ ﷺ پر نازل ہوئی جب کہ وہ آدمی آپ ﷺ کے پاس موجود تھا جب رسول اللہ ﷺ نے اس پر اس سورت کو پڑھا اور جنت کی صفت تک پہنچے تو اس نے لمبی سانس لی تو اس کی روح نکل گئی۔ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”جنت کے شوق نے تمہارے ساتھی یا تمہارے بھائی کی روح کو نکال دیا ہے“ (1)۔ حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ سے اس سے مختلف الفاظ کے ساتھ یہ روایت مروی ہے۔ سورت کا مقصود عام ہے۔ اس طرح مختلف اقوال ہیں کہ اس کا سبب نزول یہ ہے۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ① إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ۖ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَبِيحًا بَصِيرًا ② إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ ۖ إِمَّا شَاكِرًا ۖ وَإِمَّا كَفُورًا ③

”بے شک گزرا ہے انسان پر زمانہ میں ایک ایسا وقت جب کہ یہ کوئی قابل ذکر چیز نہ تھا۔ بلاشبہ ہم نے انسان کو پیدا فرمایا ایک مخلوط نطفہ سے تاکہ ہم اس کو آزمائیں پس (اس غرض سے) ہم نے بنا دیا ہے اس کو سننے والا، دیکھنے والا۔ ہم نے اسے دکھایا ہے (اپنا) راستہ اب چاہے شکر گزار بنے چاہے احسان فراموش۔“

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ①، **هَلْ**، قد کے معنی میں ہے: یہ کسائی، فراء اور ابو عبیدہ کا قول ہے۔ سیبویہ سے منقول ہے کہ **هَلْ**، قد کے معنی میں ہے۔

فراء نے کہا: ہَلْ نافیہ ہوتا ہے اور خبر یہ ہوتا ہے یہ هَلْ خبر یہ ہے کیونکہ تو کہتا ہے: هل اعطيتك تو اس سے یہ مراد لیتا ہے کہ تو نے اسے عطا کر دیا ہے، نافیہ کی مثال یہ ہے کہ تو کہتا ہے: هل يقدر احد على مثل هذا اس پر کوئی قادر نہیں۔ ایک قول یہ کیا جاتا ہے: یہ استفہام کے معنی میں ہے۔ یہاں انسان سے مراد حضرت آدم علیہ السلام ہیں؛ یہ قتادہ، ثوری، عکرمہ اور سدی کا قول ہے؛ حضرت ابن عباس سے بھی یہ مروی ہے۔

حضرت ابن عباس سے ابو صالح نے روایت نقل کی ہے: حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ کا مطلب ہے ان پر چالیس سال گزر گئے ابھی ان میں روح نہیں پھونکی گئی تھی وہ مکہ مکرمہ اور طائف کے درمیان پڑے رہے۔

حضرت ابن عباس سے ضحاک نے روایت نقل کی ہے کہ حضرت آدم علیہ السلام کو مٹی سے پیدا کیا گیا وہ چالیس سال تک اسی طرح رہے پھر چالیس سال تک لیس دار مٹی کی صورت میں رہے پھر چالیس سال تک بجتی مٹی کی صورت میں رہے ان کی تخلیق ایک سو بیس سال کے بعد مکمل ہوئی، اس کے بعد ان میں روح پھونکی گئی۔

ایک قول یہ کیا گیا: یہاں جس حِينَ کا ذکر ہے اس کی مقدار کا پتہ نہیں؛ یہ ماوردی نے حضرت ابن عباس سے بیان کیا ہے (1)۔ ضحاک نے حضرت ابن عباس سے روایت نقل کی ہے کہ ان کا آسمان وزمین میں کوئی ذکر نہ تھا۔ یعنی وہ محض ایک جسم تھے جن کی تصویر کشی کی گئی تھی وہ صرف مٹی تھے نہ کوئی ان کا ذکر تھا اور نہ ہی کوئی پہچان تھی، ان کے نام کا کچھ پتہ نہ تھا اور نہ ان کے بارے میں یہ معلوم تھا کہ کیا ارادہ کیا گیا پھر اس میں روح پھونکی گئی؛ یہ فراء، قطرب اور ثعلب نے بات کہی۔ یحییٰ بن سلام نے کہا: وہ مخلوقات میں کوئی قابل ذکر چیز نہ تھے اگرچہ اللہ تعالیٰ کے ہاں بڑی شان کے حامل تھے۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ ذکر اخبار کے معنی میں نہیں کیونکہ کائنات میں رب العالمین کی اخبار قدیمی چیز ہے بلکہ یہ ذکر شرف و قدر و مرتبہ کے معنی میں ہے؛ یہ قول کیا جاتا ہے: فلان مذکور یعنی اس کی قدر و منزلت ہے۔ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَإِنَّهُ لَنَدْرِكَ لَكَ وَلِقَوْمِكَ (الزخرف: 44) اور بے شک یہ بڑا شرف ہے آپ کے لیے اور آپ کی قوم کے لیے۔ یعنی انسان پر ایسا وقت ضرور گزرا ہے کہ وہ مخلوق کے نزدیک کوئی قابل ذکر چیز نہ تھا پھر جب اللہ تعالیٰ نے فرشتوں کو آگاہ کیا کہ اس نے حضرت آدم کو خلیفہ بنایا ہے اور اسے ایسی امانت سے نوازا ہے جس کے اٹھانے سے آسمان، زمین اور پہاڑ عاجز آ گئے تھے تو انسان کی تمام پر فضیلت ظاہر ہو گئی تو وہ قابل ذکر چیز بن گیا۔ قشیری نے کہا: خلاصہ کلام یہ ہے کہ وہ مخلوق کے لیے کوئی قابل ذکر چیز نہ تھی اگرچہ اللہ تعالیٰ کے ہاں قابل ذکر چیز تھی۔ محمد بن جہیم نے فراء سے اس کی یہ تعبیر نقل کی ہے وہ شی تو تھا مگر اس کا کوئی ذکر نہ تھا۔ ایک قوم نے کہا: نفی شی کی طرف لوٹ رہی ہے یعنی زمانے میں سے کئی مدتیں گزر گئیں۔ حضرت آدم مخلوق میں کوئی قابل ذکر چیز نہ تھے کیونکہ اللہ تعالیٰ نے مخلوقات کی اصناف میں سے سب سے آخر میں اسے پیدا کیا تھا۔ معدوم کوئی چیز نہیں ہوتی یہاں تک کہ اس پر حِينَ واقع ہو۔ معنی اس کا یہ ہے اس پر کئی زمانے گزر گئے حضرت آدم علیہ السلام کوئی چیز نہ تھے، نہ مخلوق اور نہ مخلوقات کے ہاں قابل ذکر؛ یہ قتادہ اور مقاتل کے قول کا مطلب ہے۔ قتادہ نے کہا: انسان کی تخلیق نئی نئی ہوئی ہے ہم انسان کی تخلیق کے بعد اللہ تعالیٰ

کی کسی مخلوق کو نہیں جانتے۔

مقال نے کہا: کلام میں تقدیم و تاخیر ہے تقدیر کلام یوں ہے هل اتي حين من الدهر لم يكن الانسان شيئا مذكورا کیونکہ انسان کو تمام حیوانات کی تخلیق کے بعد تخلیق کیا گیا اس کے بعد کوئی حیوان پیدا نہیں کیا گیا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ اللہ تعالیٰ کے اس فرمان میں انسان سے مراد حضرت آدم علیہ السلام کی اولاد کی خبر ہے اور حیثیت سے مراد نو ماہ ہیں جتنا عرصہ انسان اپنی ماں کے پیٹ میں رہتا ہے کیونکہ اس عرصہ میں وہ جما ہوا خون اور گوشت کا لوتھڑا ہوتا ہے کیونکہ اس حالت میں وہ جما کی حالت میں ہوتا ہے اس کی کوئی قدر و منزلت نہیں ہوتی۔ حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ نے جب یہ آیت پڑھی تو کہا: کاش! وہ مدت مکمل ہو جاتی تو ہمیں آزمایا نہ جاتا، اے کاش! جو مدت حضرت آدم علیہ السلام پر واقع ہوئی تھی وہ قابل ذکر چیز نہ ہوتی وہ اس پر مکمل ہو جاتی ان کی اولاد نہ ہوتی اور ان کی اولاد کو آزمایا نہ جاتا۔ حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ نے ایک آدمی کو یہ آیت پڑھتے ہوئے سنا تو انہوں نے کہا: کاش! وہ مدت مکمل ہو جاتی۔

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ بغير کسی اختلاف کے یہاں انسان سے مراد ابن آدم ہے، نطفہ سے مراد ایسا پانی ہے جس کو پکایا جاتا ہے وہ مٹی ہے۔ برتن میں جو تھوڑا سا پانی ہوا سے نطفہ کہتے ہیں۔ حضرت عبداللہ بن رواحہ رضی اللہ عنہ اپنے نفس کو مقاب کرتے ہوئے کہتے ہیں:

مَا أَرَأَيْتَ تَكَرَّهِينَ الْجَنَّةَ هَلْ أَنْتَ إِلَّا نُطْفَةٌ فِي شَنَةِ

کیا وجہ ہے میں تجھے دیکھتا ہوں کہ تو جنت کو ناپسند کرتا ہے تو تو محض مشکیزہ کا ایک قطرہ ہے۔

نُطْفَةٍ کی جمع نطف اور نطاف ہے اَمْشَاج کا معنی اخلاط ہے اس کا واحد مشج اور مشیج ہے جس طرح خدن اور خدین ہے۔

کہتے ہیں: مشجت هذا بهذا یعنی میں نے اس کو اس کے ساتھ ملایا ہے اس کا اسم مفعول کا صیغہ مشجوع اور مشیج آتا ہے جس طرح مخلوط اور خلیط ہے۔ میر نے کہا: امشاج کا واحد مشیج ہے کہتے ہیں: مشج یشج۔ جب وہ ایک چیز کو دوسرے کے ساتھ ملا دے یہاں اس سے مراد نطفہ کا خون کے ساتھ ملانا ہے۔ شاخ نے کہا:

طَوْتُ أَخْشَاءَ مُرْتَجَةٍ لِيُؤْتِيَ عَنِ مَشْجٍ سُدَّتْهُ مَهِينُ

مرتبہ (وہ مادہ جو پانی کو رحم میں داخل ہونے سے روک دے) کا بطن ایک خاص وقت تک نطفہ پر لپٹا رہا جس کی اولاد حقیر تھی۔

فراء نے کہا: اَمْشَاج سے مراد مرد اور عورت کے پانی، خون اور تہہ خون کا آمیزہ ہے جب وہی چیز مل جائے تو اسی وجہ سے مشج کہتے ہیں جس طرح تیرا قول غلط ہے اور مشجوع جس طرح تیرا قول مخلوط ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ اَمْشَاج سے مراد مٹی مائل سفیدی اور سفیدی مائل مٹی ہے۔ یہ ایسا قول ہے جسے بہت سے اہل لغت نے پسند کیا ہے: ہذلی نے کہا:

كَانَ الرِّيشَ وَالْفُوقَيْنِ مِنْهُ خِلَافَ النَّضْلِ سِيطَ بِهِ مَشِيجُ

گویا پر اور اس کے دونوں سوناروں پر پھل کے برعکس سرخی مائل سفیدی لگی تھی۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ مرد کا پانی جو سفید گاڑھا ہوتا ہے عورت کے پانی جو زرد نرم ہوتا ہے ملتے ہیں تو ان دونوں سے بچہ پیدا ہوتا ہے۔ بچے کے جسم میں پٹھے، ہڈیاں اور جو طاقت ہوتی ہے وہ مرد کے پانی کی وجہ سے ہوتی ہے اور اس بچے کے جسم میں خون، گوشت اور بال ہوتے ہیں وہ عورت کے پانی سے ہوتے ہیں، اس بارے میں ایک مرفوع روایت بھی ہے اسے بزار نے ذکر کیا ہے حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ سے مروی ہے: اس کے اَمَشَاجِج سے مراد گوشت کے لو تھڑے کی رگیں ہیں۔ انہیں سے ایک روایت مروی ہے: مرد کا پانی، عورت کا پانی اور دونوں دورنگ والے ہوتے ہیں۔ مجاہد نے کہا: مرد کا نطفہ سفید اور سرخ اور عورت کا نطفہ سبز اور زرد ہوتا ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: وہ رنگوں سے پیدا ہوا ہے، وہ مٹی سے پیدا ہوا ہے پھر شرمگاہ اور رحم کے پانی سے پیدا ہوا ہے وہ پہلے نطفہ، جما ہوا خون، ہڈیاں اور گوشت ہوتا ہے؛ اسی کی مثل قتادہ نے کہا: یہ پیدائش کے مراحل ہیں نطفے کا مرحلہ، جھے ہوئے خون کا مرحلہ، ہڈیوں کا مرحلہ اور پھر ہڈیوں کو گوشت پہنا دیتا ہے، جس طرح سورہ مومنون میں ہے وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ ۝ اور بے شک ہم نے پیدا کیا انسان کو مٹی کے جوہر سے۔

ابن سکیت نے کہا: امشاجج سے مراد اخلاط ہیں کیونکہ وہ مختلف انواع سے ملا ہوتا ہے انسان اس سے مختلف طباع والا پیدا کیا گیا۔ اہل معانی نے کہا: اَمَشَاجِج جمع کا صیغہ نہیں یہ واحد کے معنی میں ہے کیونکہ یہ نطفہ کی صفت ہے جس طرح کہا جاتا ہے: بُرْمَةٌ أَعْشَارٌ، ثَوْبٌ أَخْلَاقٌ۔

حضرت ابو ایوب انصاری رضی اللہ عنہ سے مروی ہے: یہودیوں کا ایک عالم نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں حاضر ہوا اس نے عرض کی: مجھے مرد اور عورت کے پانی کے بارے میں بتائیے؟ فرمایا: ”مرد کا پانی سفید گاڑھا ہوتا ہے اور عورت کا پانی زرد پتلا ہوتا ہے، جب عورت کا پانی غالب ہوتا ہے تو بچی پیدا ہوتی ہے اور جب مرد کا پانی غالب آ جاتا ہے تو بچہ پیدا ہوتا ہے۔“ اس عالم نے کہا: میں اللہ تعالیٰ کے معبود برحق ہونے اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے رسول ہونے کی گواہی دیتا ہوں، یہ واقعہ سورہ بقرہ میں مفصل گزر چکا ہے۔

تَنْبِئُكَ بِهَمْ اَسَآزِمَائِهِمْ گے۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس کا معنی ہے ہم اس آزمائش کو مقدر کریں گے۔ اس سے مراد امتحان ہے جس کے ذریعے امتحان لیا جاتا ہے اس کی دو صورتیں ہیں (۱) ہم خیر اور شر کے ذریعے اسے آزمائیں گے: یہ کبھی نے کہا۔ (۲) ہم خوشحالی میں اس کے شکر اور تنگی میں اس کے صبر کو آزمائیں گے: یہ حضرت حسن بصری نے کہا۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس کا معنی ہے ہم اسے مکلف بنائیں گے۔ اس میں بھی دو صورتیں ہیں (۱) پیدائش کے بعد عمل کے ساتھ: یہ مقاتل کا قول ہے۔ (۲) دین کے ساتھ تاکہ اسے طاعت کا حکم دیا جائے اور معاصی سے روکا جائے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ اس کا معنی ہے ہم اسے ایک مخلوق سے دوسری مخلوق کی طرف پھیریں گے تاکہ ہم خیر و شر کے ساتھ اسے آزمائیں۔ محمد بن جہیم

نے فراء سے حکایت بیان کی کہا: اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے فَجَعَلْنَاهُ سَبِيْعًا بَصِيْرًا ۝ ہم نے اسے سمیع و بصیر بنایا ہے تاکہ ہم اسے آزمائیں یہ مقدم ہے اس کا معنی موخر ہے۔

میں کہتا ہوں کہ آزمائش خلقت کے مکمل ہونے کے بعد ہی ہوتی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ہم نے اس کے کان بنائے جس کے ساتھ ہدایت کو سننے اور اس کی آنکھیں بنائیں تاکہ اس کے ساتھ ہدایت کو دیکھے۔

إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيْلَ ۝ ہم نے اس کے لیے واضح کیا اور ہم نے رسول مبعوث کر کے اس کو ہدایت و گمراہی اور خیر و شر کے راستوں کی پہچان کرائی، پس وہ ایمان لایا اور کفر کیا جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ۝ (البلد) اور ہم نے دونوں راستوں کی طرف اس کی راہنمائی کی۔ ضحاک، ابوصالح اور سدی نے کہا: یہاں سبیل سے مراد اس کا رحم سے نکلنا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس کے منافع اور مضرتیں ہیں جن کی طرف وہ طبعی اور کمال عقل کی بنا پر ہدایت پاتا ہے۔

إِنَّمَا شَاكِرًا وَإِنَّمَا كَفُوْرًا ۝ ان دونوں میں سے جو بھی کرے ہم نے اس کے لیے واضح کر دیا ہے۔ کوفیوں نے کہا: یہاں ان شرطیہ ہے اور ملزائد ہے یعنی ہم نے اس کے لیے راستہ کو واضح کیا ہے وہ شکر کرے یا کفر کرے۔ فراء نے اسے پسند کیا ہے اور بھریوں نے اس کو جائز قرار نہیں دیا، کیونکہ ان جزا کے لیے اسما پر داخل نہیں ہوتا مگر اس صورت میں کہ اس کے بعد فعل مضمر ہو۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ہم نے اس کی رشد کی طرف راہنمائی کی یعنی ہم نے دلائل قائم کر کے اس کے لیے توحید کے راستہ کو واضح کیا پھر اگر ہم اس کے لیے ہدایت کو تخلیق کر دیں تو وہ ہدایت پا جاتے اور ایمان لے آتے اور اگر ہم اس کو بے یار و مددگار چھوڑ دیں تو وہ کفر اختیار کرے وہ اس طرح ہے جس طرح تو کہتا ہے: قد نصحت لك إن شئت فاقبل وإن شئت فاترك میں نے تجھے نصیحت کر دی ہے چاہے تو اسے قبول کرے چاہے اسے ترک کر دے۔ یعنی اصل میں فہان شئت تھا تو تاء کو حذف کیا گیا إِنَّمَا شَاكِرًا بھی اسی طرح ہے۔ واللہ اعلم۔

یہ قول کیا جاتا ہے: هَدِيْتَهُ السَّبِيْلَ وَلِلْسَبِيْلِ وَالِى السَّبِيْلِ۔ یعنی فعل واسطہ کے بغیر، لام اور الی کے واسطہ کے ساتھ دوسرے مفعول کی طرف متعدی ہوتا ہے۔ سورہ فاتحہ اور دوسری سورتوں میں یہ بحث گزر چکی ہے۔

شاکر اور کفور کو جمع کیا ہے شکور اور کفور کو جمع نہیں کیا جب کہ دونوں مبالغہ کے معنی میں جمع ہیں مقصود شکر میں مبالغہ کی نفی اور کفر میں اس کا اثبات ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ کا شکر ادا نہیں کیا جاسکتا پس اس سے مبالغہ منافی ہو گیا اور کفر سے مبالغہ منافی نہیں۔ نعمتوں کی زیادتی کی وجہ سے شکر کم ہے اور کفر زیادہ ہے اگرچہ احسان کے مقابلہ میں کم ہے: یہ ماوردی نے حکایت بیان کی ہے۔

إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِيْنَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيْرًا ۝

”بے شک ہم نے بالکل تیار کر رکھی ہیں کفار کے لیے زنجیریں، طوق اور بھڑکتی آگ۔“

دونوں فریتوں (ناشکری کرنے والے، شکر گزار) کی حالت کو بیان کیا اللہ تعالیٰ نے عتلاء سے مطالبہ کیا کہ وہ ان ادا امر کو

بجالائیں جن کا انہیں حکم دیا گیا، انہیں مکلف بنایا اور انہیں ان امور پر قادر بنایا۔ جو انکار کرے اس کے لیے عتاب ہے اور

جو اس کی وحدانیت کو تسلیم کرے اور شکر بجالائے اس کے لیے ثواب ہے۔ السلاسل سے مراد جہنم کی بیڑیاں ہیں ہر بیڑی کی لمبائی ستر ہزار گز ہے جس طرح سورۃ الحاقہ میں گزر چکا ہے۔ نافع، کسائی اور ابو بکر نے عاصم سے اور ہشام نے ابن عامر سے سلاسل تنوین کے ساتھ نقل کیا ہے جب کہ باقی قراء نے اسے تنوین کے بغیر پڑھا ہے۔ قنبل، ابن کثیر اور حمزہ نے بغیر الف کے وقف کیا ہے جب کہ باقی قراء نے الف کے ساتھ وقف کیا ہے۔ جہاں تک پہلے قواریر کا تعلق ہے اسے نافع، ابن کثیر، کسائی اور ابو بکر نے عاصم سے تنوین کے ساتھ روایت نقل کیا ہے باقی قراء نے تنوین نہیں پڑھی۔ یعقوب اور حمزہ نے الف کے بغیر اس پر وقف کیا ہے اور باقی قراء نے الف پر وقف کیا ہے۔ جہاں تک دوسرے قواریر کا تعلق ہے اسے نافع، کسائی اور ابو بکر نے تنوین دی ہے، باقی قراء نے اسے تنوین نہیں دی۔ جس نے اسے تنوین دی ہے اسے الف کے ساتھ پڑھا ہے جس نے تنوین نہیں پڑھی اس سے الف کو ساقط کر دیا ہے۔ ابو عبید نے تینوں میں تنوین اور الف پر وقف کو اختیار کیا ہے وہ مصحف عثمانی کی اتباع کرتے ہیں کہا: میں نے مصحف عثمانی، سلاسل کو الف اور پہلے قواریر کو الف کے ساتھ دیکھا دوسرا الف کے ساتھ لکھا ہوا تھا تو اسے مٹا دیا گیا۔ میں نے اس کا واضح اثر دیکھا۔ جو اسے منصرف بنائے تو اس کے پاس چار دلیلیں ہیں (۱) جمع الجمع احاد کے مشابہ ہے تو اس کو احاد کی جمع کی طرح جمع بنایا گیا۔ اسے احاد کے حکم میں رکھا گیا تو وہ منصرف ہو گئے (۲) اخفش نے عربوں سے ان تمام اسماء کو منصرف نقل کیا ہے جو منصرف نہیں ہوتے مگر اسم تفضیل کا صیغہ جو من کے ساتھ استعمال ہو رہا ہو: کسائی اور قراء نے اسی طرح کہا ہے۔ یہ ان لوگوں کی لغت کے مطابق ہے جو تمام اسماء کو جردیتے ہیں مگر وہ اظرف منک کو جرنہیں دیتے۔ ابن انباری نے اس بارے میں عمرو بن کلثوم کا شعر پڑھا:

كَانَ سَيْوفُنَا فِينَا وَ فِيهِمْ مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا

گویا ہماری تلواریں ہم میں اور ان میں دھجیوں سے بٹے ہوئے کوڑے ہیں جو ہمارے کھیلنے والوں کے ہاتھوں میں

ہوتے ہیں۔

لبید نے کہا:

وَجَزُورُ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَثْفِهَا بِمَغَالِيقٍ مُتَشَابِهٍ أَجْسَامُهَا
فَضْلًا وَ ذَكَرُومٍ يُعِينُ عَلَى الشَّدَى سَمَحٌ كَسُوبُ رَغَائِبٍ غَنَامُهَا

ان اشعار میں مخاریق، مغالیق اور رغائب کو منصرف پڑھا گیا ہے جب کہ اصل قاعدہ یہ ہے کہ یہ منصرف نہ ہوتے۔

(۳) پہلے قواریر کو تنوین دی جائے کیونکہ یہ آیت کا سرا ہے اور آیات کے سرے تنوین کے ساتھ آتے ہیں جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: مذکور، سبعا، بصیرا۔ پہلے کو تنوین اس لیے دی گئی کیونکہ وہ آیت کا سرا ہے اور دوسرے کو پہلے کے جوار کی وجہ سے تنوین دی گئی۔

(۴) مصاحف کی اتباع کرتے ہوئے۔ اس کی وجہ یہ ہے کہ دونوں مکہ مکرمہ، مدینہ طیبہ اور کوفہ کے مصاحف میں الف کے ساتھ ہیں۔

جوان کو تنوین نہیں دیتا اس نے اس چیز سے استدلال کیا ہے کہ ہر جمع جس کے الف کے بعد تین حرف ہوں، دو حرف ہوں یا ایک حرف مشدو ہو۔ وہ معرف اور نکرہ میں منصرف نہیں ہوتے جس جمع میں الف کے ساتھ تین حرف ہوتے ہیں جیسے قنادیل۔ دنائیر اور منادیل۔ جس کے الف کے بعد دو حرف ہوتے ہیں جیسے صوامع، مساجد جس کے الف کے بعد حرف مشدو ہوتا ہے، شواب، دواب۔

خلف نے کہا: میں نے یحییٰ بن آدم کو امام ابن ادریس سے روایت نقل کرتے ہوئے سنا کہ پہلے مصاحف میں پہلا قوارید الف کے ساتھ تھا اور دوسرا الف کے بغیر تھا۔ یہ حمزہ کے مذہب کی دلیل ہے۔ خلف نے کہا: میں نے ایک مصحف میں دیکھا جسے حضرت ابن مسعود کی قراءت کی طرف منسوب کیا جاتا ہے۔ پہلا الف کے ساتھ اور دوسرا بغیر الف۔ جہاں تک اسم تفضیل جو من کے ساتھ استعمال ہو، عربوں میں سے کوئی بھی شعر یا غیر شعر میں تنوین کے ساتھ نہیں پڑھتا، کیونکہ من اضافت کے قائم مقام ہوتا ہے تو تنوین اور اضافت کو ایک حرف میں جمع نہیں کیا جاسکتا کیونکہ یہ دونوں اسم کی دلیلیں ہیں دونوں کو جمع نہیں کیا جائے گا: یہ فراء اور دوسرے علماء نے کہا۔

أَغْلَلًا وَسَعِيرًا ۝، اغلال یہ غل کی جمع ہے جس کے ساتھ ان کے ہاتھوں کو ان کی گردن کے ساتھ جکڑ دیا جائے گا۔ جبیر بن نفیر نے حضرت ابو درداء سے روایت نقل کی ہے وہ کہا کرتے تھے: ان ہاتھوں کو اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں اٹھاؤ قبل اس کے کہ انہیں گردنوں کے ساتھ جکڑ دیا جائے۔

حضرت حسن بصری رحمہ اللہ نے کہا: جنہیں کی گردنوں میں طوق اس لیے نہیں ڈالے جائیں گے کہ انہوں نے اپنے رب کو عاجز کر دیا ہے بلکہ انہیں ذلیل و رسوا کرنے کے لیے طوق ڈالے جائیں گے (1)۔

سَعِيرًا کے بارے میں گفتگو پہلے گزر چکی ہے۔

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝

”بے شک نیک لوگ پیئیں گے شراب کے ایسے جام جن میں آب کافور کی آمیزش ہوگی۔ (کافور) ایک چشمہ

ہے جس سے اللہ کے (وہ) خاص بندے پیئیں گے اور جہاں چاہیں گے اسے بہا کر لے جائیں گے۔“

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ، ابرار سے مراد اہل صدق ہیں جس کا واحد بر ہے اس سے مراد وہ شخص ہے جو اللہ تعالیٰ کے حکم کی اطاعت کرے۔ ایک قول یہ کیا گیا: بر سے مراد موحّد ہے۔ ابرار، بار کی جمع ہے جس طرح شاہد کی جمع اشہاد آتی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ بیک جمع ہے جس طرح نہر کی جمع انہار آتی ہے۔ صحاح میں ہے بری جمع ابرار ہے اور بار کی جمع برہ ہے جملہ بولا جاتا ہے: فلا۔ یہ برخالقہ ویتبرہ یعنی وہ اپنے خالق کی اطاعت کرتا ہے۔

الامہودۃ بولد ہا ماں اپنے بچے کے ساتھ نیکی کرتی ہے۔ حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت نقل کی

ہے فرمایا: ”اللہ تعالیٰ نے ان کا نام ابرار رکھا ہے کیونکہ انہوں نے اپنے والدین اور بیٹوں کے ساتھ حسن سلوک کیا، جس طرح تیرے والد کا تجھ پر حق ہے اس طرح تیری اولاد کا تجھ پر حق ہے“ (1) حضرت حسن بصری رحمۃ اللہ علیہ نے کہا: بروہ ہے جو اولاد کو تکلیف نہ دے۔ قتادہ نے کہا: ابرار وہ لوگ ہیں جو اللہ تعالیٰ کا حق ادا کرتے ہیں اور نذر پوری کرتے ہیں حدیث طیبہ میں ہے ”ابرار وہ ہیں جو کسی کو اذیت نہیں دیتے“۔

يُشْرَبُونَ مِنْ غَائِيسٍ، گائیس ایسے برتن کو کہتے ہیں جس میں مشروب ہو۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: اس سے مراد شراب ہے۔ لغت میں گائیس ایسے برتن کو کہتے ہیں جس میں شراب ہو جب اس میں شراب نہ ہو تو اسے گائیس نہیں کہتے۔ عمرو بن کلثوم نے کہا:

صَبْنَتِ الْكَاسَ عَنَّا أَمْرٌ عَمْرٍو دَكَانَ الْكَاسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا

اے ام عمرو! تو نے ہم سے پیالے کو روک لیا جبکہ پیالے کو دائیں جانب سے چلانا چاہیے۔
اصمعی نے کہا: یہ جملہ بولا جاتا ہے صَبْنَتِ عَنَّا الْهَدِيَّةُ أَوْ مَا كَانَ مِنْ مَعْرُوفَتُوں ہم سے ہدیہ یا احسان کو روک لیا۔
صَبْنَتِ تَضْبِنُ صَبْنًا معنی ہے تو نے روک لیا: یہ جو بری کا قول ہے۔

كَانَ مِزَاجُهَا كَأَنَّمَا ① مِزَاجُ كَامَعْنَى هِيَ اس کی آمیزش۔ حضرت حسان بن شہد نے کہا:

كَانَ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسْلٌ وَمَاءٌ

گویا بیت راس (اردن کا ایک مقام) کے شراب میں شہد اور پانی کی آمیزش تھی۔

اس سے بدن کا مزاج ہے اس سے مراد یہ ہے صفراء، سوداء، حرارت اور برودت۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: جنت میں ایک چشمہ کا نام ہے جسے کافور کا چشمہ کہتے ہیں یعنی اس میں اس چشمہ کے پانی کی آمیزش ہوگی جسے کافور کہتے ہیں۔ سعید نے قتادہ کا قول نقل کیا ہے: ان کے لیے شراب میں کافور کی آمیزش کی جائے گی اور اس پر مشک کی مہر ہوگی: یہ مجاہد کا قول ہے۔ عکرمہ نے کہا: مزاج سے مراد اس کا ذائقہ ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: کافور اس کی خوشبو کے اعتبار سے ہوگا نہ کہ ذائقہ کے اعتبار سے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ ارادہ کیا ہے وہ سفیدی، عمدہ خوشبو اور ٹھنڈک میں کافور کی طرح ہوگا کیونکہ کافور کو پیا نہیں جاتا جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: حَقَّقِي إِذَا جَعَلَهُ نَارًا (الکہف: 96) آیت میں نارا سے مراد آگ کی طرح ہے۔ ابن کیسان نے کہا: اسے کستوری، کافور اور زنجبیل کے ساتھ عمدہ بنا دیا گیا ہے۔ مقاتل نے کہا: یہ دنیا کا کافور نہیں لیکن اللہ تعالیٰ نے اپنے ہاں موجود چیز کو تمہارے ہاں موجود چیز کے ساتھ نام دیا ہے تاکہ تمہارے دل اس تک پہنچ جائیں۔ اللہ تعالیٰ کے فرمان: كَانَ مِزَاجُهَا مِزَاجُ كَانِ زَائِدٌ هِيَ عِنَى اِيَا جَامِ جَسْ مِزَاجُ كَانِ کافور کی آمیزش ہے۔

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ فراء نے کہا: کافور جنت میں پانی کے ایک چشمہ کا نام ہے عَيْنًا کافور سے بدل ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ گائیس کے محل سے بدل ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ مِزَاجُهَا کی ضمیر سے بدل ہے۔ ایک قول یہ کیا

کیا ہے: یہ بطور مدح منسوب ہے جس طرح ایک آدمی کا ذکر کیا جاتا ہے تو تو کہتا ہے: العاقل الدلیب یعنی تم نے عقل مند وانا آدمی کا ذکر کیا یہ اعنی فعل کے مضمر ہونے کی وجہ سے منسوب ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: معنی ہے وہ چشمہ سے پانی پیتے ہیں۔ کافور کو کافور بھی کہتے ہیں کافور سے مراد کھجور کے گائے کا پردہ ہے اسی طرح کفزی ہے یہ اسمعی نے کہا:

وہ برن جس سے کستوری حاصل کی جاتی ہے وہ پاکیزہ خوشے کھاتا ہے تو یہ چیز اسے کافور بنا دیتی ہے۔ فراء نے کہا: یشر بہا ویشرف بہا دونوں معنی میں ایک جیسے ہیں گویا یشر بُہّا کا معنی ہے وہ اس سے سیراب ہوتا ہے اور یہ شعر پڑھا:

شَرِبْنِ بَسَاءَ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ مَتَى لُجْجُ خُضْبٍ لَهْنٍ نَّجِجٍ

وہ سمندر کے پانی سے سیراب ہو گئے پھر وہ سبز لہروں میں اوپر اٹھے جو لہریں تیز اور آواز والی تھیں۔

کہا: اس کی مثل ہے فلان یتحکم بکلام حسن اور یتحکم کلاما حسنا۔ فلاں اچھی گفتگو کرتا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یشر بُہّا میں باء زائد ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: باء، من کا بدل ہے تقدیر کلام یوں ہوگی یشر ب منہا: یہ قتیبی نے کہا۔ یَفْجَرُ وَنَهَا تَفْجِيرًا ۝ ایک قول یہ کیا جاتا ہے: ایک آدمی اپنے گھروں میں گھومے پھرے گا اپنے محلات کی طرف اوپر جائے گا اس کے ہاتھ میں ایک نہبی ہوگی جس کے ساتھ وہ پانی کی طرف اشارہ کرے گا تو وہ پانی اس کے ساتھ ساتھ چلے گا جہاں جہاں وہ اپنے گھروں میں گھومے گا، وہ سطح زمین پر ہوگا کوئی نالہ، کھالہ نہ ہوگا۔ وہ محلات میں جہاں جہاں جائے گا پانی اس کے پیچھے پیچھے چلے گا۔ اللہ تعالیٰ کے فرمان: عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَ نَهَا تَفْجِيرًا ۝ کا یہی مقصود ہے وہ نہریں نکالیں گے جس طرح ایک آدمی نہر کو یہاں وہاں نکالتا ہے۔ ابن ابی شیح نے مجاہد سے روایت نقل کی ہے کہ اس کا معنی ہے وہ اسے لے جائیں گے جہاں چاہیں گے۔ وہ ان کی پیروی کرے گا جہاں سے وہ مڑیں گے وہ نہر بھی مڑ جائے گی۔

ابو مقاتل، ابو صالح سے وہ سعد سے وہ ابو سہیل سے وہ حضرت حسن بصری رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کرتے ہیں کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: "جنت میں چار چشمے ہیں، دو چشمے عرش کے نیچے سے نکلتے ہیں ان دو میں سے ایک تو وہ ہے جس کا ذکر اللہ تعالیٰ نے کیا ہے اور دوسرا زنجبیل ہے وہ عرش کے اوپر سے ابلتے ہیں ان میں سے ایک تو وہ ہے جس کا ذکر اللہ تعالیٰ نے سلسبیل کے نام سے کیا ہے اور دوسرا تسنیم ہے" (1) حکیم ترمذی نے "نوادرا الاصول" میں اس کا ذکر کیا ہے کہا: تسنیم مقربین کے لیے خاص ہے وہ اسے خالص پیئیں گے، کافور، ابرار کے لیے ہے ابرار کو تسنیم سے آمیزہ ملے گا۔ زنجبیل اور سلسبیل یہ ابرار کے لیے ہے اس کی ان کے شروب میں آمیزش ہوگی۔ اس کا قرآن حکیم میں ذکر ہے اسے کون پیئے گا اس کے ذکر سے خاموشی اختیار کی گئی ہے۔ ابرار کے لیے جو آمیزہ کی صورت میں ہوگا تو وہ مقربین کے لیے خالص ہوگا۔ جو ابرار کے لیے خاص ہے وہ باقی جنتیوں کے لیے آمیزہ کی صورت میں ہوگا۔ ابرار سے مراد الصادقون ہیں اور مقربون سے مراد صدیقین ہیں۔

يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ۝ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ

عَلَىٰ حُبِّهِمْ مُسْكِنًا وَيَتَنَبَّأُونَ يُسِيرًا ۝ إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ

جَزَاءٌ وَلَا شُكُّوْا ①

”جو پوری کرتے ہیں اپنی منتیں اور ڈرتے ہیں اس دن سے جس کا شر ہو سو پھیلا ہوگا۔ اور جو کھانا کھاتے ہیں اللہ کی محبت میں مسکین، یتیم اور قیدی کو۔ (اور کہتے ہیں) ہم تمہیں کھلاتے ہیں اللہ کی رضا کے لیے نہ ہم تم سے کسی اجر کے خواہاں ہیں اور نہ شکر یے کے۔“

يُؤْفُونَ بِالَّذِي ۖ جب وہ نذر مانتے ہیں تو اس کی خلاف ورزی نہیں کرتے۔ معمر نے قتادہ سے روایت نقل کی ہے اس سے مراد اللہ تعالیٰ کی جانب سے فرض کی گئی نماز، زکوٰۃ، روزہ، حج، عمرہ اور دوسرے فرائض ہیں (1)۔ مجاہد اور عکرمہ نے کہا: جب وہ اللہ تعالیٰ کے حق میں نذر مانیں تو وہ اسے پورا کرتے ہیں۔ فراء اور جر جانی نے کہا: کلام میں اضمار ہے یعنی وہ دنیا میں نذر پوری کیا کرتے تھے۔ عرب اس مفہوم کو بیان کرنے کے لیے کبھی کان کا ذکر کرتے اور کبھی حذف کر دیتے۔

نذر۔ اس کی حقیقت یہ ہے مکلف نے اپنے نفس پر کسی چیز کو اس لیے واجب کیا کہ وہ اسے بجالائے گا اگر تو چاہے تو اس کی تعریف میں یہ بھی کہہ سکتا ہے: نذر سے مراد مکلف کا طاعات میں سے کسی چیز کو اپنے اوپر واجب کرنا۔ اگر وہ اسے اپنے اوپر واجب نہ کرتا تو وہ چیز اس پر واجب نہ ہوتی۔ کلبی نے کہا: اس کا معنی ہے وہ اپنے وعدوں کو پورا کرتے ہیں: دونوں کا معنی ایک ہی ہے اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُؤْفُوا نَذْرَهُمْ (الحج: 29)

پھر وہ اپنی میل کو دور کریں اور حج کے وہ اعمال جن کو انہوں نے حج کے احرام کی وجہ سے اپنے اوپر لازم کیا ہے ان کو پورا کریں۔ یہ قتادہ کے قول کو تقویت بہم پہنچاتا ہے کہ نذر میں وہ تمام چیزیں شامل ہوتی ہیں جن کو انسان اپنے ایمان کی وجہ سے لازم کرتا ہے جیسے اللہ تعالیٰ کے احکام کی اطاعت؛ یہ قشیری کا قول ہے۔ اشہب نے امام مالک سے روایت نقل کی ہے کہ نذر پوری کرنے سے مراد یہ ہے وہ غلام آزاد کرنے، روزے رکھنے اور نماز پڑھنے کی نذر کو پورا کرتے ہیں۔ ابوبکر بن عبدالعزیز نے ان سے روایت نقل کی ہے کہ امام مالک نے کہا: نذر سے مراد قسم ہے۔

وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ② وہ قیامت کے دن سے ڈرتے ہیں جس کا شر غالب، چھا جانے والا اور عام ہے۔ لغت میں مُسْتَطِيرًا کا معنی پھیلا ہوا ہے۔ عرب کہتے ہیں: استطار الصدع في القارورة والزجاجة واستطال بوجل اور شیشے میں ٹوٹنے کی لکیر لمبی ہو گئی؛ اعمش نے کہا:

وَبَانَتْ وَقْدَ أَسَارَتْ فِي الْفُؤَا دِ صَدْعًا عَلَى ثَائِيهَا مُسْتَطِيرًا

وہ جدا ہوئی اس نے اپنی دوری کی وجہ سے دل میں لمبا شق چھوڑا۔

یہ جملہ بولا جاتا ہے: استطار الحريق آگ پھیل گئی۔ استطار الفجر روشنی پھیل گئی؛ حضرت حسان نے کہا:

وَهَانَ عَلَى مَهَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ

بویرہ کے مقام پر بنو لوی کے سرداروں پر پھیل جانے والی آگ آسان ہو گئی۔

قادرہ کہا کرتے تھے: اللہ کی قسم! اس دن کا شرب پھیل جائے گا یہاں تک کہ وہ آسمانوں اور زمین کو بھر دے گا (1)۔ مقاتل نے کہا: اس کا شر آسمانوں میں پھیل گیا تو وہ پھٹ گئے، ستارے ٹوٹ گئے، فرشتے خوفزدہ ہو گئے، زمین میں پہاڑ اڑ گئے اور پانی انتہائی گہرائی میں چلے گئے۔

وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِمْ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝ حضرت ابن عباس اور مجاہد نے کہا: وہ کھانا تھوڑا ہونے، اس کی محبت ہونے اور اس کی چاہت ہونے کے باوجود دوسروں کو کھلاتے ہیں۔ دارانی نے کہا: حُبِّهِم کی تفسیر سے مراد اللہ تعالیٰ کی ذات ہے۔ فضیل بن عیاض نے کہا: کھانا کھلانے کی محبت رکھتے ہوئے کھانا کھلاتے ہیں۔ ربیع بن خثیم کے پاس جب کوئی سائل آتا تو آپ فرماتے: اے شکر کھلاؤ کیونکہ ربیع شکر پسند کرتے تھے۔ مسکین سے مراد مسکینہ والا ہے۔ ابوصالح نے حضرت ابن عباس سے روایت نقل کی ہے: دو روزوں پر پردہ کرنے والا وہ تجھ سے تیرے مال کا سوال کرتا ہے۔

یتیم سے مراد مسلمانوں کا یتیم ہے۔ منصور نے حضرت حسن بصری سے روایت نقل کی ہے کہ ایک یتیم حضرت ابن عمر بن عبد العزیز کے ساتھ کھانے میں شریک ہوتا تھا ایک روز آپ نے اپنا کھانا نکھوایا یتیم کو طلب کیا تو اسے نہ پایا حضرت ابن عمر جب کھانے سے فارغ ہوئے تو اس وقت وہ یتیم آیا تو کھانا نہ پایا۔ حضرت ابن عمر نے اس کے لیے ستوا اور شہد منگوایا فرمایا: اے اللہ! تو اس کی قسم! تیرے ساتھ کوئی نہیں کیا گیا۔

اسیر سے مراد وہ شخص ہے جسے قید کر دیا جائے۔ ابوصالح نے حضرت ابن عباس سے روایت نقل کی ہے کہ اسیر سے مراد مشرک ہے جو مسلمانوں کے قبضہ میں ہے؛ یہ قادرہ کہتی تھیں کہ ان کو قید کر لیں۔ ابن ابی کثیر نے مجاہد سے روایت نقل کی ہے: اسیر سے مراد وہ شخص ہے جسے قید کیا گیا ہو۔ سعید بن جبیر اور عطاء نے یہی کہا ہے: اس سے مراد وہ مسلمان شخص ہے جسے کسی حق کے بدلے میں قید کیا گیا ہو۔ سعید بن جبیر نے قادرہ اور حضرت ابن عباس جیسا قول کیا ہے۔ قادرہ نے کہا: اللہ تعالیٰ نے قیدیوں کے بارے میں حکم دیا کہ ان کے ساتھ حسن سلوک کیا جائے ان کے قیدی ان دنوں میں مشرک ہوا کرتے تھے، تیرا مسلمان بھائی اس چیز کا زیادہ حق دار ہے کہ تو اسے کھلاتے۔ مگر مہ نے کہا: اس سے مراد عام ہے۔ ابو حمزہ ثمالی نے کہا: اس سے مراد عورت سے جس پر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا یہ فرمان دالالت کرتا ہے: اَمْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ عَوَالٌ عِنْدَكُمْ (2) عورتوں کے ساتھ اچھا سلوک کرو کیونکہ وہ تمہاری قید میں ہیں۔ حضرت ابو سعید خدری نے کہا: رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اس آیت کی تفسیر فرمایا: ”مسکین سے مراد یتیم ہے، یتیم سے مراد اس کا باپ نہ ہو، یہ مسکین اور قیدی ہے“ یہ شعبی نے نقل کیا ہے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: مسکین کو کھانا کھلانے والی آیت وصدقات و ان آیت نے منسوخ کر دیا، قیدی کو کھانا کھلانے والی آیت کو لکھو اور والی آیت نے منسوخ کر دیا ہے؛ یہ سعید بن جبیر کا قول ہے۔ دوسرے علماء نے کہا: اس کا حکم ثابت ہے یتیم و مسکین کو کھانا کھلانے کا حکم نقل کے طور پر ہے، قیدی کو کھانا کھلانے کا حکم اس کی جان کی حفاظت کی خاطر ہے مگر امام اس کے

1- تفسیر قرطبی، جلد دوم، ص 137، 138، 139، 140، 141، 142، 143، 144، 145، 146، 147، 148، 149، 150، 151، 152، 153، 154، 155، 156، 157، 158، 159، 160، 161، 162، 163، 164، 165، 166، 167، 168، 169، 170، 171، 172، 173، 174، 175، 176، 177، 178، 179، 180، 181، 182، 183، 184، 185، 186، 187، 188، 189، 190، 191، 192، 193، 194، 195، 196، 197، 198، 199، 200، 201، 202، 203، 204، 205، 206، 207، 208، 209، 210، 211، 212، 213، 214، 215، 216، 217، 218، 219، 220، 221، 222، 223، 224، 225، 226، 227، 228، 229، 230، 231، 232، 233، 234، 235، 236، 237، 238، 239، 240، 241، 242، 243، 244، 245، 246، 247، 248، 249، 250، 251، 252، 253، 254، 255، 256، 257، 258، 259، 260، 261، 262، 263، 264، 265، 266، 267، 268، 269، 270، 271، 272، 273، 274، 275، 276، 277، 278، 279، 280، 281، 282، 283، 284، 285، 286، 287، 288، 289، 290، 291، 292، 293، 294، 295، 296، 297، 298، 299، 300، 301، 302، 303، 304، 305، 306، 307، 308، 309، 310، 311، 312، 313، 314، 315، 316، 317، 318، 319، 320، 321، 322، 323، 324، 325، 326، 327، 328، 329، 330، 331، 332، 333، 334، 335، 336، 337، 338، 339، 340، 341، 342، 343، 344، 345، 346، 347، 348، 349، 350، 351، 352، 353، 354، 355، 356، 357، 358، 359، 360، 361، 362، 363، 364، 365، 366، 367، 368، 369، 370، 371، 372، 373، 374، 375، 376، 377، 378، 379، 380، 381، 382، 383، 384، 385، 386، 387، 388، 389، 390، 391، 392، 393، 394، 395، 396، 397، 398، 399، 400، 401، 402، 403، 404، 405، 406، 407، 408، 409، 410، 411، 412، 413، 414، 415، 416، 417، 418، 419، 420، 421، 422، 423، 424، 425، 426، 427، 428، 429، 430، 431، 432، 433، 434، 435، 436، 437، 438، 439، 440، 441، 442، 443، 444، 445، 446، 447، 448، 449، 450، 451، 452، 453، 454، 455، 456، 457، 458، 459، 460، 461، 462، 463، 464، 465، 466، 467، 468، 469، 470، 471، 472، 473، 474، 475، 476، 477، 478، 479، 480، 481، 482، 483، 484، 485، 486، 487، 488، 489، 490، 491، 492، 493، 494، 495، 496، 497، 498، 499، 500، 501، 502، 503، 504، 505، 506، 507، 508، 509، 510، 511، 512، 513، 514، 515، 516، 517، 518، 519، 520، 521، 522، 523، 524، 525، 526، 527، 528، 529، 530، 531، 532، 533، 534، 535، 536، 537، 538، 539، 540، 541، 542، 543، 544، 545، 546، 547، 548، 549، 550، 551، 552، 553، 554، 555، 556، 557، 558، 559، 560، 561، 562، 563، 564، 565، 566، 567، 568، 569، 570، 571، 572، 573، 574، 575، 576، 577، 578، 579، 580، 581، 582، 583، 584، 585، 586، 587، 588، 589، 590، 591، 592، 593، 594، 595، 596، 597، 598، 599، 600، 601، 602، 603، 604، 605، 606، 607، 608، 609، 610، 611، 612، 613، 614، 615، 616، 617، 618، 619، 620، 621، 622، 623، 624، 625، 626، 627، 628، 629، 630، 631، 632، 633، 634، 635، 636، 637، 638، 639، 640، 641، 642، 643، 644، 645، 646، 647، 648، 649، 650، 651، 652، 653، 654، 655، 656، 657، 658، 659، 660، 661، 662، 663، 664، 665، 666، 667، 668، 669، 670، 671، 672، 673، 674، 675، 676، 677، 678، 679، 680، 681، 682، 683، 684، 685، 686، 687، 688، 689، 690، 691، 692، 693، 694، 695، 696، 697، 698، 699، 700، 701، 702، 703، 704، 705، 706، 707، 708، 709، 710، 711، 712، 713، 714، 715، 716، 717، 718، 719، 720، 721، 722، 723، 724، 725، 726، 727، 728، 729، 730، 731، 732، 733، 734، 735، 736، 737، 738، 739، 740، 741، 742، 743، 744، 745، 746، 747، 748، 749، 750، 751، 752، 753، 754، 755، 756، 757، 758، 759، 760، 761، 762، 763، 764، 765، 766، 767، 768، 769، 770، 771، 772، 773، 774، 775، 776، 777، 778، 779، 780، 781، 782، 783، 784، 785، 786، 787، 788، 789، 790، 791، 792، 793، 794، 795، 796، 797، 798، 799، 800، 801، 802، 803، 804، 805، 806، 807، 808، 809، 810، 811، 812، 813، 814، 815، 816، 817، 818، 819، 820، 821، 822، 823، 824، 825، 826، 827، 828، 829، 830، 831، 832، 833، 834، 835، 836، 837، 838، 839، 840، 841، 842، 843، 844، 845، 846، 847، 848، 849، 850، 851، 852، 853، 854، 855، 856، 857، 858، 859، 860، 861، 862، 863، 864، 865، 866، 867، 868، 869، 870، 871، 872، 873، 874، 875، 876، 877، 878، 879، 880، 881، 882، 883، 884، 885، 886، 887، 888، 889، 890، 891، 892، 893، 894، 895، 896، 897، 898، 899، 900، 901، 902، 903، 904، 905، 906، 907، 908، 909، 910، 911، 912، 913، 914، 915، 916، 917، 918، 919، 920، 921، 922، 923، 924، 925، 926، 927، 928، 929، 930، 931، 932، 933، 934، 935، 936، 937، 938، 939، 940، 941، 942، 943، 944، 945، 946، 947، 948، 949، 950، 951، 952، 953، 954، 955، 956، 957، 958، 959، 960، 961، 962، 963، 964، 965، 966، 967، 968، 969، 970، 971، 972، 973، 974، 975، 976، 977، 978، 979، 980، 981، 982، 983، 984، 985، 986، 987، 988، 989، 990، 991، 992، 993، 994، 995، 996، 997، 998، 999، 1000

بارے میں جو پسند کرے۔ ماوردی نے کہا: یہ احتمال موجود ہے کہ اسیر سے مراد ناقص العقل ہو کیونکہ وہ اپنے جنون کی قید میں ہے مشرک کی قید انتقام ہے جو امام کی رائے پر موقوف ہے یہی نیکی اور احسان ہے۔ عطا سے مروی ہے: اسیر اہل قبلہ اور دوسرے لوگوں میں سے بھی ہو سکتا ہے۔

میں نے کہا: گویا یہ قول عام ہے جو تمام اقوال کو جامع ہے اور مشکوک قیدی کو کھانا کھانا اللہ تعالیٰ کے ہاں عبادت ہے مگر یہ نغلی صدقہ ہوگا جہاں تک فرضی صدقات ہیں تو وہ ان پر صرف کرنا جائز نہیں۔ مسکین، یتیم، اسیر اور لغت میں ان کے اشتقاق کے بارے میں گفتگو سورۃ البقرہ میں گزر چکی ہے۔

إِنَّمَا نُنْطِقُكُمْ لِيُوجِبَ اللَّهُ لَكُمْ جَزَاءً وَلَا تَشْكُرُوا ① وہ مسکین، یتیم اور اسیر کو اپنی زبانوں سے یہ کہتے ہیں: ہم تمہیں اللہ تعالیٰ کی رضا کے لیے، اس کے عذاب سے ڈرتے ہوئے اور اس کے ثواب کی امید رکھتے ہوئے کھلاتے ہیں۔ ہم تم سے کسی بدلہ کا ارادہ نہیں رکھتے اور نہ یہ چاہتے ہیں کہ تم اس بارے میں ہماری تعریف کرو۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: دنیا میں جب وہ کھانا کھلاتے تھے تو ان کی یہی نیتیں ہوا کرتی تھیں۔ سالم نے مجاہد سے یہ روایت نقل کی ہے: انہوں نے اپنی زبانوں سے یہ بات نہیں کی لیکن اللہ تعالیٰ کو ان کے بارے میں یہ علم تھا اس لیے ان کی ان الفاظ سے تعریف کی تاکہ رغبت کرنے والا اس بارے میں ان سے رغبت کرے۔ سعید بن جبیر نے یہ بات کہی: قشیری نے ان سے یہ نقل کیا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ آیت مطعم بن ورقاء کے حق میں نازل ہوئی جنہوں نے نذر مانی تھی اور اسے پورا کیا تھا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ آیت ان مہاجرین کے حق میں نازل ہوئی جنہوں نے بدر کے قیدیوں کی کفالت اٹھائی تھی وہ سات افراد تھے، حضرت ابوبکر صدیق، حضرت عمر، حضرت علی، حضرت زبیر، حضرت عبدالرحمن بن عوف، حضرت سعد اور حضرت ابو عبیدہ رضوان اللہ علیہم اجمعین، یہ ماوردی نے ذکر کیا ہے۔ مقاتل نے کہا: یہ ایک انصاری کے حق میں نازل ہوئی جس نے ایک دن میں مسکین، یتیم اور قیدی کو کھانا کھلایا تھا (۱)۔

ابو حمزہ ثمالی نے کہا: مجھے یہ خبر پہنچی ہے کہ ایک آدمی نے عرض کی یا رسول اللہ! میں نے تمہیں مجھے کھانا کھلایے بے شک میں سخت مشقت میں ہوں۔ فرمایا: ”اس ذات کی قسم جس کے قبضہ قدرت میں میری جان ہے! میرے پاس تو کوئی ایسی چیز نہیں جو میں تجھے کھلاؤں لیکن تو کسی کو تلاش کر“۔ ایک انصاری کے پاس آیا جو اپنی بیوی کے ساتھ رات کا کھانا کھا رہا تھا اس آدمی نے اس انصاری سے سوال کیا اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد ذکر کیا بیوی نے کہا: اسے کھلاؤ، اسے پلاؤ پھر نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس ایک یتیم آیا اس نے عرض کی: یا رسول اللہ! مجھے کچھ کھلایے۔ فرمایا: ”میرے پاس تو ایسی کوئی چیز نہیں جو تجھے کھلاؤں لیکن تم تلاش و جستجو کرو“ اس یتیم نے اس انصاری سے کھانا طلب کیا اس کی عورت نے کہا: اسے کھلاؤ پلاؤ، تو اس انصاری نے اسے کھلایا۔ پھر نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس ایک قیدی آیا اس نے عرض کی: یا رسول اللہ! میں نے تمہیں مجھے کچھ کھلایے کیونکہ میں سخت مشقت میں مبتلا ہوں۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”اللہ کی قسم! میرے پاس کچھ بھی نہیں جو میں تجھے کھلاؤں“

بلکہ تم طلب کرو وہ اسی انصاری کے پاس گیا اس نے اس سے مطالبہ کیا اس کی بیوی نے کہا: اسے کھلاؤ اور اسے پلاؤ تو یہ آیت نازل ہوئی: یہ ثعلبی نے ذکر کیا ہے۔ علماء تفسیر نے کہا: یہ آیت حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ اور حضرت فاطمہ بنتی شہب اور ان کی لونڈی فضہ کے بارے میں نازل ہوئی۔

میں کہتا ہوں: یہ تمام نیک لوگوں کے بارے میں نازل ہوئی اور جس نے بھی کوئی اچھا عمل کیا یہ آیت عام ہے۔ نقاش، ثعلبی، قشیری اور دوسرے کئی مفسرین نے حضرت علی شیر خدا، حضرت فاطمہ الزہرا اور ان کی لونڈی کے بارے میں ایک روایت نقل کی ہے جو صحیح اور ثابت نہیں اسے لیث نے مجاہد سے وہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کرتے ہیں۔ حضرت امام حسن اور حضرت امام حسین رضی اللہ عنہما دونوں مریض ہوئے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے دونوں کی عیادت کی اور عام لوگوں نے بھی ان کی عیادت کی انہوں نے کہا: اسے ابوالحسن جابر جعفی نے قبر سے جو حضرت علی شیر خدا کے غلام تھے سے روایت نقل کی ہے کہ حضرت امام حسن اور حضرت امام حسین رضی اللہ عنہما بیمار ہوئے یہاں تک کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہ نے ان کی عیادت کی تو حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ نے فرمایا: اے ابوالحسن! پھر حدیث، لیث بن سلیم کی حدیث کی طرف لوٹ جاتی ہے کاش! آپ اپنے بیٹوں کی جانب سے کوئی نذر مانگتے ہر نذر جس کو پورا نہ کیا جائے تو وہ کوئی چیز نہیں ہوتی۔

حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ نے فرمایا: اگر میرے دونوں بچے صحت مند ہو جائیں تو میں شکرانہ کے طور پر اللہ تعالیٰ کے لیے تین روزے رکھوں گا۔ ان کی لونڈی نے کہا: اگر میرے دونوں سردار صحت مند ہو گئے تو میں اللہ تعالیٰ کا شکر ادا کرنے کے لیے تین روزے رکھوں گی۔ حضرت فاطمہ بنتی شہب نے بھی اسی طرح کہا۔ جعفی کی حدیث میں ہے حضرت امام حسن اور حضرت امام حسین نے کہا: ہم پر بھی اسی کی مثل ہے۔ دونوں بچے صحت مند ہو گئے جبکہ سرور دو عالم صلی اللہ علیہ وسلم کے آل کے ہاں کچھ بھی نہ تھا۔ حضرت علی شیر خدا شمعون بن حار یا خیبری کے پاس گئے وہ یہودی تھا اس سے تین صاع جو ادھار لیے اور انہیں لے آئے اسے گھر کے ایک کونے میں رکھا حضرت فاطمہ بنتی شہب نے ایک صاع جو لیے اسے پیسا اور اس کی روٹیاں پکائیں۔ حضرت علی شیر خدا نے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ نماز پڑھی پھر گھر آئے اور کھانا اپنے سامنے رکھا۔ جعفی کی حدیث میں ہے لونڈی نے ایک صاع جو لیے اس سے پانچ روٹیاں پکائیں ہر ایک کے لیے ایک روٹی تھی جب پہلا روزہ مکمل ہوا تو انہوں نے اپنے سامنے روٹی اور نمک رکھا کہ ان کے پاس ایک مسلمان مسکین آیا کہا: اللہ کی قسم! میں بھوکا ہوں مجھے کھانا کھلاؤ اللہ تعالیٰ تمہیں جنت کے دسٹر خوان سے کھلائے حضرت علی شیر خدا نے اسے سنا تو یہ شعر پڑھنے لگے:

فاطمہ ذات الفضل والیقین یا بنت خیر الناس أجمعین

اے فاطمہ! اے فضل و یقین والی! اے تمام لوگوں سے بہتر کی بیٹی!۔

أما تَرَيْنَ الْبَائِسَ الْمُسْكِينُ قَدْ قَامَ بِالْبَابِ لَهُ حَنِينُ

کیا تو محتاج کو نہیں دیکھتی دروازے پر ایک ایسا آدمی کھڑا ہے جس کی دکھ بھری آواز آرہی ہے۔

يَشْكُو إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَكِينُ يَشْكُو إِلَيْنَا جَائِعٌ حَزِينُ

وہ اللہ کی بارگاہ میں اپنی شکایت کرتا ہے اور ہمارے سامنے ایک بھوکا غمگین شکایت کرتا ہے۔

کل امری بکسبہ رہین و فاعل الخیرات یتستبین
بر آدمی اپنے عمل کے بدلے میں رہن رکھا گیا ہے اور بھلائیوں کرنے والا واضح ہوتا ہے۔

موعدنا جنة علیین حرّمها الله علی الضّنین
ہمارے ساتھ اعلیٰ علیمین کا وعدہ کیا گیا ہے اللہ تعالیٰ نے بخیل پر اسے حرام کر دیا ہے۔

وللبخیل موقفٌ مهین تھوی بہ النار الی سحین
بخیل کے لیے رسوا کرنے والا ٹھکانہ ہے جہنم اسے جہنم تک لے جائے گی۔

شرابہ الحمیم والغسلین من یفعل الخیر یقم سین
اس کا مشروب کھولتا ہوا پانی اور جہنمیوں کا نچرن ہوگا جو بھلائی کرتا ہے وہ مونا ہوگا۔

ویدخل الجنة ائی حین

وہ جنت میں جس وقت چاہے گا داخل ہو جائے گا۔

حضرت فاطمہ رضی اللہ عنہا کہنے لگیں:

أمرت عندی یا بن عم طاعة مابن من لؤم ولا وضاعة
اے چچا زاد! تیرا حکم میرے نزدیک قابل اطاعت ہے میرے نزدیک ملامت کا باعث اور بے وقعت نہیں۔

غذیت فی الخبز له صناعة اطعمه ولا أبالی الساعة
میں نے روٹی تیار کرنے میں دن صرف کر دیا ہے اسے کھلاؤ اس وقت مجھے کوئی پرواہ نہیں۔

أرجو إذا أشبعت ذا المجاعة أن ألحق الأخیار والجماعة
جب میں بھوکے کو سیر کروں گی تو میں نیک لوگوں اور جماعت کے ساتھ جا ملوں گی۔

وَادْخُلَ الْجَنَّةَ لِي شَفَاعَةً

میں جنت میں داخل ہو جاؤں گی میرے لیے شفاعت ہے۔

گھر والوں نے اسے کھانا کھلا دیا وہ اس دن اور رات بھوکے رہے اس روز انہوں نے خالص پانی کے سوا کچھ نہ چکھا جب دوسرا دن ہوا انہوں نے دوسرا صاع جو کالیا اسے پیسا اور اس سے روٹی پکائی حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ نے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ نماز پڑھی پھر آپ گھر آئے اور کھانا اپنے سامنے رکھا تو دروازے پر ایک یتیم آکھڑا ہوا اس نے کہا: السلام علیکم حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم کے گھر والو! میں مہاجرین کی اولاد میں سے ایک یتیم ہوں میرا والد یوم عقبہ کو شہید ہو گیا مجھے کھانا کھلاؤ واللہ تعالیٰ آپ کو جنت کے دروازے سے کھانا کھلائے۔ حضرت علی شیر خدا نے اس کی آواز سنی اور یہ شعر پڑھنا شروع کر دیے:

فاطم بنت السید الکریم بنت پنی لیس بالزینم

اے سید کریم کی بیٹی! اے نبی کی بیٹی! جو بے شان نہ تھے۔

لَقَدْ أَتَىٰ اللَّهُ بِذِي الْيَتِيمِ مِنْ يَرْحَمُ الْيَوْمَ يَكُنْ رَحِيمٌ
اللہ تعالیٰ ایک یتیم کو لایا، جو آج اس پر رحم کرے گا اس پر رحم کیا جائے گا۔

وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَتَىٰ سَلِيمٌ وَقَدْ حَرَّمَ الْخَلْدَ عَلَى الْغُلِيِّ
جنت میں کوئی بھی سلیم الفطرت داخل ہو جائے گا اور جنت کہنے آدمی پر حرام کر دی گئی ہے۔

أَلَا يَجُوزُ الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ يَزِلُّ فِي النَّارِ إِلَى الْجَحِيمِ
وہ پل صراط پر سے نہیں گزر سکے گا اور وہ جحیم تک آگ میں پھسلتا ہی جائے گا۔

شَرَابُهُ الصَّدِيدُ وَالْحَمِيمُ
اس کا مشروب پیپ اور کھولتا ہوا پانی ہوگا۔

حضرت فاطمہ رضی اللہ عنہا نے یہ کہنا شروع کر دیا۔

أَطْعِمَهُ الْيَوْمَ وَلَا أَبَانِي وَأَوْثَرَ اللَّهُ عَلَى عِيَالِي
آج اسے کھلاؤ اور مجھے دینی پروا نہیں اللہ تعالیٰ نے اسے ہماری اولاد پر ترجیح دی ہے۔

أَمْسُوا جِيَاعًا وَهُمْ أَشْبَابُ أَصْغَرُهُمْ يُقْتَلُ فِي الْقِتَالِ
انہوں نے بھوکے شام کی جب کہ وہ میرے شیر ہیں، ان میں سب سے چھوٹا جنگ میں قتل کیا جاتا ہے۔

بِكَنْبَلَا يُقْتَلُ بَاغْتِيَالٍ يَادِيلُ لِقَاتِلٍ مَعَهُ وَبَالٍ
کر بلا میں اسے دھوکہ سے قتل کیا جائے گا باغی قاتل کے لیے عذاب کے ساتھ ہلاکت ہے۔

تَهْوَىٰ بِهِ النَّارُ إِلَى سِفَالٍ وَفِي يَدَيْهِ الْغُلُّ وَالْأَغْلَالُ
آگ انہیں نیچے تک لے جائے گی اور اس کے ہاتھوں میں طوق اور بیڑیاں ہوں گی۔

کبولة زادت على الأكبال

انہوں نے اسے کھانا کھلایا وہ دو دن اور دو راتیں ٹھہرے رہے انہوں نے خالص پانی کے سوا کوئی چیز نہ چکھی۔ جب تیسرا دن تھا انہوں نے باقی ماندہ صاع لیا اسے پیسا اور اس کی روٹیاں پکائیں۔ حضرت علی شیر خدا نے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ نماز پڑھی پھر وہ گھر آئے کھانا ان کے سامنے رکھا گیا کہ ایک قیدی ان کے پاس آگیا وہ دروازے پر کھڑا ہو گیا اس نے کہا: اب حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم کے خاندان والو! تم ہمیں قیدی بناتے ہو، ہمیں باندھتے ہو اور ہمیں کھانا نہیں کھلاتے، مجھے کھانا کھلاؤ کیونکہ میں حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم کا قیدی ہوں۔ حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ نے اس کی بات سنی تو آپ یہ اشعار پڑھنے لگے:

فاطم يا بنت النبي أحمد بنت نبي سيد مسود

اے فاطمہ! اے نبی احمد کی بیٹی! اے سردار نبی کی بیٹی!

وساۃ اللہ فهو محتد قد زانه اللہ بحسن أغيد
اللہ تعالیٰ نے ان کا نام رکھا پس وہ محمد ہیں اللہ تعالیٰ نے انہیں بہت ہی حسین بنایا ہے۔

هذا أسير للنبي المهتد مُثَقِّلٌ في غِلِّهِ مُقَيَّدٌ
یہ ہدایت یافتہ نبی کا قیدی ہے یہ اپنے طوق کے نیچے دبا جا رہا ہے یہ بیڑیوں میں قید ہے۔

يَشْكُو إلینا الجوع قد تمدد من يُطعم اليوم یجده في غد
وہ ہمارے سامنے طویل بھوک کی شکایت کرتا ہے جو آدمی آج کھلاتا ہے کل اسے پالے گا۔

عند العن الواحد الموحّد ما یزرع الزارع سوف یحصّد
اللہ تعالیٰ جو بلند شان والا یکتا ہے، جو اس کے ہاں نیکی کرے غنقریب اسے کاٹے گا۔

أعطیه لا لاتجعليه أقعد

اسے عطا کیجئے اسے روانہ کیجئے۔

حضرت فاطمہ رضی اللہ عنہا نے یہ شعر پڑھنے شروع کر دیئے:

لم یبق مما جاء غیر صاع قد ذهبت کفی مع الذراع
جو وہ کھانا لائے اس میں سے صاع کے سوا کچھ باقی نہیں بچا میری تو ہتھیلی بازو کے ساتھ جاتی رہی۔

ابنائی واللہ ہم جیئاع یا رب لا تتركهما ضیاع
اللہ کی قسم! میرے دونوں بیٹے بھوکے ہیں اے میرے رب! ان دونوں کو ضائع نہ ہونے دے۔

أبوہما للخیر ذو اصطناع یصطنع المعروف بابتداع
ان دونوں کا والد نیکی کرنے والا ہے وہ شروع سے نیکی کرنے والا ہے۔

عَبْلُ الذراعین شدید الباع وما علی رأی من قناع
وہ بٹے ہوئے بازوؤں والا اور ضرورت مند ہے اور میرے سر پر اوڑھنی بھی نہیں۔

إِلّا قناعاً نُسجہ أنساع

مگر ایسی اوڑھنی جو تسمہ کی طرح بن گئی ہو۔

انہوں نے اسے کھانا دیا اور تین دن اور تین راتیں خالص پانی کے سوا انہوں نے کسی چیز کو نہ چکھا جب چوتھا دن تھا جب کہ نذر پوری ہو چکی تھی تو حضرت علی شیر خدا نے اپنے دائیں ہاتھ میں حضرت حسن اور بائیں ہاتھ میں حضرت حسین کو پکڑا اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں حاضر ہوئے تو وہ بھوک کی شدت سے چوزوں کی طرح کانپ رہے تھے جب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے انہیں دیکھا فرمایا: "اے ابا الحسن میں تم میں جو کچھ دیکھ رہا ہوں مجھے کس قدر تکلیف دے رہا ہے۔ ہمیں ہماری بیٹی کے پاس لے چلو" وہ سب ان کی طرف گئے جبکہ وہ اپنی عبادت کی جگہ میں تھیں ان کا پیٹ ان کی پشت کے ساتھ لگا ہوا تھا جب رسول اللہ

سُنیٰؑ نے انہیں دیکھا اور ان کے چہرہ میں بھوک کے آثار کو دیکھا تو آپ رو دیئے: ”فرمایا اے اللہ! محمد (سُنیٰؑ) کے گھر والے بھوک کی وجہ سے مرے جا رہے ہیں“ حضرت جبریل امین نازل ہوئے اور سورہ دہر کی آیات تلاوت کیں۔

حکیم ترمذی، ابو عبد اللہ نے ”نوادرا اصول“ میں کہا (1): یہ حدیث من گھڑت ہے اس حدیث کو گھڑنے والے نے بڑی ذہانت سے کام لیا یہاں تک کہ سننے والوں پر معاملہ مشتبہ ہو گیا اس روایت سے جاہل افسوس کرتے ہوئے ہونٹ کاٹتا ہے کہ وہ اس صفت پر کیوں نہیں۔ وہ نہیں جانتا کہ اس طرح کا عمل کرنے والا قابلِ مذمت ہے جب کہ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا:

وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ (البقرہ: 219)

وہ آپ سے سوال کرتے ہیں وہ کیا خرچ کریں فرمائیے: ضرورت سے زائد۔ فضل سے مراد وہ مال ہے جو تیری اور تیرے خاندان کی ضروریات سے زائد ہو۔ رسول اللہ ﷺ سے متواتر ایسی روایات آئی ہیں جن میں یہ ذکر ہے کہ بہترین صدقہ وہ ہے جو اپنے پیچھے غنا چھوڑ جائے، اپنی ذات پر خرچ کرنا شروع کرو پھر ان پر خرچ کرو جو تیری زیر کفالت ہیں۔

اللہ تعالیٰ نے خاندانوں پر اپنے گھر والوں اور اپنی اولاد کا نفقہ فرض کیا ہے۔ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”ایک انسان کے لیے اتنا گناہ ہی کافی ہے کہ وہ قوت لایموت کو ضائع کر دے (2) کیا کوئی عقلمند یہ گمان کر سکتا ہے کہ حضرت علی شیر خدا اس امر سے ناواقف تھے یہاں تک کہ انہوں نے پانچ یا چھ سال کے بچوں کو تین دن اور تین راتیں بھوکا رکھا یہاں تک کہ وہ بھوک کی وجہ سے پیچ و تاب کھانے لگے، پیٹ خالی ہونے کی وجہ سے ان کی آنکھیں اندر کو دھنس گئیں یہاں تک کہ ان کی تکلیف نے رسول اللہ ﷺ کو رلا دیا چلو انہوں نے سائل کو اپنی ذات پر ترجیح دی کیا یہ جائز تھا کہ وہ اپنے گھر والوں کو اس چیز پر برا بیچتے کرتے۔ چلو یہ بھی مان لیا کہ انہوں نے حضرت علی شیر خدا کی وجہ سے اس سخاوت کا اظہار کیا تو کیا یہ جائز تھا کہ وہ اپنے بچوں کو تین دن اور راتیں بھوک پر مجبور کرتے؟ اس قسم کی روایات جہاں کے ہاں مشہور ہو سکتی ہیں۔ اللہ تعالیٰ بیدار دلوں کے بارے میں اس چیز کو ناپسند کرتا ہے کہ وہ حضرت علی شیر خدا کے بارے میں اس چیز کا گمان کریں۔ کاش! میں یہ سمجھ سکتا کہ وہ کون تھا جس نے حضرت علی شیر خدا اور حضرت فاطمہؑ سے ان اشعار کو یاد رکھا اور دونوں نے جو ایک دوسرے کو جواب دیا اسے یاد رکھا یہاں تک کہ اس نے ان راویوں تک ان کو پہنچایا۔ یہ اور اس قسم کی روایات قیدیوں کی باتیں ہیں میرا یہی خیال ہے مجھے یہ بات پہنچی ہے کہ کچھ لوگ قید خانوں میں ہمیشہ قید رہتے وہ کسی حیلہ کے بغیر وہاں رہتے وہ قصہ گوئی کے طریقہ پر یہ روایات لکھتے اس قسم کی روایات پر یہ مشق کی گئی جب اس قسم کی روایات ماہرین تک پہنچتیں تو وہ انہیں پھینک دیتے اور انہیں ناکارہ قرار دیتے ہر چیز کی کوئی نہ کوئی آفت ہوتی ہے اور دین کی آفت اور مکر بہت بڑھ کر ہوتا ہے۔

إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَابُوا مَا قَطَرِيًّا ۝ فَوَقَّهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهُمْ نَصْرًا تَوَسَّرًا ۝

”ہم ڈرتے ہیں اپنے رب سے اس دن کے لیے جو بڑا ترش (اور) سخت ہے پس بچا لے گا انہیں اللہ تعالیٰ اس

دن کے شر سے اور بخش دے گا انہیں چہروں کی تازگی اور دلوں کا سرور۔

إِنَّا نَخَافُ مِنْ تَرْبَائِيُوْ مَا عَبُوْ سَاقَطَرِيْرًا ○، عَبُوْ سَا یہ یومؔ کی صفت ہے یعنی ایسا دن جس کی ہولناکی اور شدت کی وجہ سے چہرے ترش رہوں گے، معنی ہے ہم ترش رو دن سے ڈرتے ہیں۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: کافر اس دن ترش رو ہوگا یہاں تک کہ اس سے تارکول جیسا پسینا بہے گا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: العبوس کا معنی تنگ ہے۔ قسطنیر کا معنی طویل ہے؛ شاعر نے کہا:

شَدِيْدًا عَبُوْسًا قَسَطَرِيْرًا سَخْتًا، ترش رو اور لمبا۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: قسطنیر کا معنی شدید ہے عرب کہتے ہیں: یوم قسطنیر، قساطر، عصب سب کا معنی ایک ہی ہے؛ فراء نے یہ شعر پڑھا:

بَنِي عَيْنَنَا هَلْ تَذْكُرُوْنَ بَلَاءَنَا عَلِيْكُمْ اِذَا مَا كَانَ يَوْمُ قَسَاطِرُ

اے ہمارے چچا زاد بھائیو! کیا تم ہماری اس جنگ کو یاد کرتے ہو جو تمہارے خلاف ہوئی جب دن بہت سخت تھا۔

اقسطر کا معنی ہے جب وہ سخت ہو جائے۔ انخفش نے کہا: قسطنیر کا معنی ہے دنوں میں سے جو سب سے سخت اور آزمائش میں طویل ہو؛ شاعر نے کہا:

فَقِفُّوْا اِذَا مَا الْحَرْبُ ثَارَ غُبَارُهُ وَلَجَّ بِهَا الْيَوْمُ الْعَبُوْسُ الْقَسَاطِرُ

جب جنگ نے غبار اڑایا تو وہ بھاگ گئے اور سخت آزمائش والا دن اس کے ساتھ گڈمڈ ہو گیا۔

کسائی نے کہا: اقسطر الیوم وازمہر، ان کا مصدر اقسطرا اور ازمہرا آتا ہے ام فاش قسطنیر اور زمہریر ہے یوم مقسطر اس وقت کہتے ہیں جب وہ بہت ہی سخت ہو جائے؛ ہذلی نے کہا:

بَنُو الْحَرْبِ اَرْضَعْنَا لَهُمْ مُّقْطِرًا وَمَنْ يُلْقِ مِثْلًا ذَلِكَ الْيَوْمَ يَهْرُبُ

وہ سخت جنگجو ہیں ہمیں ان کے لیے دودھ پلایا گیا ہے جو اس دن ہم سے ملتا ہے بھاگ جاتا ہے۔

مجاہد نے کہا: عبوس اسے کہتے ہیں جو ہونٹوں سے ترشی کا اظہار کرے اور قسطنیر وہ ہوتا ہے جو پیشانی اور دونوں ابروؤں سے اس کا اظہار کرے انہوں نے اس دن کی سختیوں کی وجہ سے متغیر چہرے کی صفات میں شمار کیا ہے۔

يَغْدُو عَلَى الضَّيْبِ يَغْدُو مُنْكَسِرًا وَيَقْطِرُ سَاعَةً وَيَكْفَهُزُ

وہ شکار پر حملہ آور ہوتا ہے جب کہ وہ نوٹ کر لوٹتا ہے وہ ایک لمحہ کے لیے سخت ہوتا ہے اور سخت ترش ہو جاتا ہے۔

ابو عبید نے کہا: یہ کہا جاتا ہے رجل قسطنیر یعنی دونوں آنکھوں کے درمیانی حصہ کو سیننے والا ہے۔ زجاج نے کہا: اقسطرت الناقة یہ جملہ اس وقت بولتے ہیں جب وہ اپنی دم کو اٹھائے اور اس کے دونوں کناروں کو جمع کر دے۔ وزمت بانفھا اس نے ناک کی تکلیف کی وجہ سے سر اٹھایا ہوا ہے اس نے اسے قطر سے مشتق مانا ہے اور میم کو زائد شمار کیا۔

اسد بن ناعصہ نے کہا:

اصطليْتُ الحروبَ في كلِّ يومٍ باسِلِ الشَّيْءِ قَنَطَرٍ الصَّبَاحِ

میں ہر روز جنگوں میں شامل ہوا جو دن ترش جنگ والے اور ترش صبح والے تھے۔

فَوْقَهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهْمُ نَصْرًا وَوَسْرًا ۝ اللہ تعالیٰ نے ان سے اس دن کی شدت اور عذاب کو دور کر دیا جب انہوں نے اللہ تعالیٰ سے ملاقات کی یعنی اسے دیکھا تو انہیں حسن و سرور عطا کیا۔ حسن اور مجاہد نے کہا: تروتازگی ان کے چہروں میں اور خوشی ان کے دلوں میں تھی۔ نَصْرًا ۝ میں تین صورتیں ہیں، ان میں سے ایک سفیدی اور صفائی ہے؛ یہ ضحاک نے کہا۔ دوسری حسن و خوبصورتی؛ یہ ابن جبیر کا قول ہے۔ تیسری یہ نعمت کا اثر ہے؛ یہ ابن زید نے کہا۔

وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ۝ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ۝ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ۝

”اور مرحمت فرمائے گا انہیں صبر کے بدلے جنت اور ریشمی لباس، وہاں پتنگوں پر تکیہ لگائے بیٹھے ہوں گے نہ نظر آئے گی انہیں وہاں سورج کی تپش اور نہ ٹھن۔ اور قریب ہوں گے ان سے اس کے درختوں کے سائے اور میوؤں کے گچھے جھکے ہوئے لٹک رہے ہوں گے۔“

وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ۝ انہوں نے فقر پر جو صبر کیا اللہ تعالیٰ اس پر انہیں جنت اور ریشم عطا فرمائے گا۔ قرطبی نے کہا: روزوں پر جزا دے گا۔ عطا نے کہا: تین دن بھوکا رہنے پر جزا دے گا۔ یہ نذر کے دن ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اللہ تعالیٰ کی اطاعت پر صبر کرنے، اللہ تعالیٰ کی معصیت اور اس کے محارم سے بچنے پر صبر کرنے پر جزا دے گا۔ مخلصہ یہ ہے۔ یہ تعبیر اس صورت میں ہوگی کہ یہ آیت تمام نیک لوگوں اور جس نے اچھا کیا اس کے بارے نازل ہوئی۔ حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما نے روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ ﷺ سے صبر کے بارے میں پوچھا گیا فرمایا: ”صبر کی چار صورتیں ہیں (۱) پہلے صدمہ پر صبر (۲) فرائض کی ادائیگی پر صبر (۳) اللہ تعالیٰ کی حرام کردہ چیزوں سے اجتناب پر صبر (۴) مصائب پر صبر۔“

اللہ تعالیٰ انہیں جنت میں داخل کرے گا اور انہیں ریشم پہنائے گا اسے دنیا کے ریشم کا نام دیا جاتا ہے اسی طرح آخرت میں ہوگا اور اس میں وہ کچھ ہوگا جو اللہ تعالیٰ چاہے گا۔ یہ روایت پہلے گزر چکی ہے: جس نے دنیا میں ریشم کا لباس پہنا وہ آخرت میں ریشم کا لباس نہیں پہنے گا۔ میں جنت میں اسے پہناؤں گا جسے پہناؤں گا یہ حقیقت میں اس کے بدلے میں ہوگا کہ انہوں نے دنیا میں اپنے آپ کو ان ملبوسات سے اپنے آپ کو روکا جن کو اللہ تعالیٰ نے حرام کیا تھا۔

مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَآئِكِ، مضمیر سے مراد جنت ہے مُتَّكِئِينَ کو ہم ضمیر سے حال ہونے کی وجہ سے نصب دی گئی ہے۔ اس حال میں عامل جزئی ہے صَبَرُوا اس میں عامل نہیں ہے کیونکہ صبر دنیا میں تھا اور الاستکاء آخرت میں ہوگا۔ فراء نے کہا: اگر تو چاہے تو تو مُتَّكِئِينَ کو صفت بنائے گویا کلام یوں ہوگی: جزاءهم جنة متكئين فيها۔

خیموں میں پتنگوں پر، یہ بحث پہلے گزر چکی ہے۔ عربوں سے کچھ ایسے اسماء آئے ہیں جو چند صفات پر مشتمل ہیں ان میں سے ایک الاریکہ ہے یہ نہیں بولا جاتا مگر ایسے پردے کے لیے جو چار پانی پر بنایا گیا ہو۔ انہیں میں سے ایک سبل ہے وہ پانی

سے بھرا ہوا ڈول ہے جب وہ پانی سے خالی ہو تو اس کو بجل نہیں کہتے۔ اسی طرح ذنوب ہے انہیں ذنوب نہیں کہتے مگر جب انہیں بھرا جائے، کاس کو کاس نہیں کہتے جب تک وہ شراب سے چھلک نہ رہا ہو، اسی طرح طبق ہے جب اس پر ہدیہ رکھ کر بھیجا جائے تو اسے مہدی کہتے ہیں، جب وہ تحفہ سے فارغ ہو تو اسے طبق اور خوان کہتے ہیں۔ ذورمہ نے کہا:

خُدُودٌ جَفَّتْ فِي السَّيْرِ حَتَّى كَانَتْهَا يَبَاشِرُونَ بِالْمُعْزَاءِ مَسَّ الْأَرَائِكِ

اس شعر میں الارائک سے مراد ایسے بستر ہیں جو چار پائیوں پر ہیں۔

لَا يَرُونَ فِيهَا شُمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ۝ وودجنت میں سورج کی گرمی جیسی گرمی نہ دیکھیں گے اور نہ ہی سخت ٹھنڈک۔

مُنْعَمَةٌ طِفْلَةٌ كَالْمَهَا ۝ لَمْ تَرَشْمًا وَلَا زَمْهَرِيرًا

وہ نیل گائے کی طرح آسودہ اور نرم نازک ہے اس نے نہ گرمی اور نہ ٹھنڈک دیکھی ہے۔

ابوصالح نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”جہنم نے اللہ تعالیٰ کے حضور شکایت کی: اے میرے رب! میرا بعض بعض کو کھائے جا رہا ہے۔ اللہ تعالیٰ نے اس کے لیے دو سانس بنادیں ایک سانس موسم سرما میں اور ایک سانس موسم گرما میں۔ تم جو سخت سردی پاتے ہو یہ جہنم کا زَمْهَرِيرٌ ہے اور موسم گرما میں تم جو سخت گرمی پاتے ہو یہ جہنم کی بادِ سموم ہے“ (1) نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے مروی ہے: ”جنت کی آب و ہوا سجسج ہے نہ گرم، نہ سرد“۔ سجسج سے مراد لمبا سایہ ہے جس طرح سورج کے طلوع اور غروب کے وقت ہوتا ہے۔ مرہ ہمدانی نے کہا: زَمْهَرِيرٌ سے مراد سخت سردی ہے۔ مقاتل بن حیان نے کہا: یہ سوئی کے ناکے کی مثل کوئی چیز ہے جو آسمان سے سخت سردی کے وقت نازل ہوتی ہے۔ حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ نے کہا: یہ عذاب کی ایک صورت ہے جو سخت سردی ہے یہاں تک کہ جہنمیوں کو جب اس میں پھینکا جائے گا تو وہ اللہ تعالیٰ سے عرض کریں گے کہ انہیں آگ میں ایک ہزار سال کا عذاب زَمْهَرِيرٌ کے ایک دن کے عذاب سے آسان ہے۔

ابوالنجم نے کہا: اُو كُنْتُ رِيحًا كُنْتُ زَمْهَرِيرًا، یا میں ہوا تھا میں زَمْهَرِيرٌ تھا۔

ثعلب نے کہا: زَمْهَرِيرٌ سے مراد طے کی لغت میں چاند ہے: ان کے شاعر نے کہا:

وَلَيْلَةٌ ظَلَامُهَا قَدْ اعْتَكَزَ قَطَعْتُهَا وَالزَمْهَرِيرُ مَا زَهَرَ

کتنی ہی راتیں ہیں جن کی تاریکی بہت زیادہ تھی میں نے انہیں طے کیا جب کہ چاند طلوع نہ ہوا۔

معنی یہ ہے وہ دنیا کے سورج کی طرح اس میں سورج اور دنیا کے چاند کی طرح اس میں چاند نہیں دیکھیں گے۔ یعنی وہ دائمی روشنی میں ہوں گے نہ رات ہوگی اور نہ دن ہوگا کیونکہ دن کی روشنی سورج کے ساتھ اور رات کی روشنی چاند کے ساتھ ہوگی۔ اس کے بارے میں مفصل گفتگو سورہ مریم میں وَلَهُمْ فِيهَا بَنُونَ ذُرِّيَّةً ۝ (مریم) ان کے لیے اس میں صبح و شام ان کا

1۔ سنن ابن ماجہ، کتاب الزہد، باب فی صفة النار، حدیث نمبر 4309، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

جامع ترمذی، کتاب صفة جہنم باب ما جاء ان النار نفسون، حدیث نمبر 2517، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

رزق ہوگا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: اس اثنا میں کہ جنتی جنت میں ہوں گے کہ وہ نور دیکھیں گے جسے وہ سورج گمان کریں گے اس نور کی وجہ سے جنت روشن ہو جائے گی وہ کہیں گے: ہمارے رب نے تو فرمایا لَا یَرَوْنَ فِیْہَا شَمْسًا وَلَا ذَمْہَرًا ۝ تو یہ نور کیسا ہے؟ رضوان انہیں کہے گا: یہ سورج اور چاند نہیں بلکہ یہ حضرت فاطمہ اور حضرت علی رضی اللہ عنہما مسکرائے ہیں ان کے ہنسنے کے نور سے جنتیں روشن ہو گئیں انہیں کے بارے میں اللہ تعالیٰ نے فرمایا: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ أَوْ یَہْدٰہُ شِعْرَہُ ۚ

أَنَا مَوْئِلٌ لِّقَتٰی أَنْزَلَ فِیْہِ هَلْ أَتٰی

ذٰلِكَ عَنْ الْمُرْتَظٰی وَابْنِ عَمِّ الْمُصْطَفٰی

میں ایسے نوجوان کا مولیٰ ہوں جس کے بارے میں هَلْ أَتَى نازل ہوا۔ وہ علی المرتضیٰ اور مصطفیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام کے

چچا زاد ہیں۔

وَدَانِیَّةٌ عَلَیْہِمُ ظِلُّہَا یعنی جنت میں درختوں کے سائے نیک لوگوں کے قریب ہوں گے وہ ان پر سایہ فہن ہوں گے۔ یہ ان کی نعمتوں پر اضافہ کی خاطر ہوگا اگرچہ وہاں کوئی سورج اور چاند نہیں ہوگا جس طرح ان کی کنگیاں سونے اور چاندی کی ہوں گی اگرچہ وہاں نہ کوئی میل ہوگی اور نہ پراگندگی ہوگی۔ ایک قول یہ کیا جاتا ہے: جنت میں درختوں کی بلندی سو سال کی مسافت تک ہوگی جب اللہ کا ولی اس کے پل کی خواہش کرے گا تو وہ جھک جائیں گے یہاں تک کہ وہ انہیں لے لے گا۔ دانیہ حال ہونے اور مُتَشٰکِہِیْنِ پر معطوف ہونے کی وجہ سے منصوب ہے جس طرح تو کہتا ہے: فِی الدَّارِ عَبْدُ اللّٰہِ مُتَشٰکِہٌ وَ مَرْسَلٌ عَلَیْہِ الْحِجَالُ۔ گھر میں عبد اللہ ٹیک لگائے ہوئے ہے اور اس پر پردے لٹکائے گئے ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ جنت کی صفت ہونے کی وجہ سے منصوب ہے یعنی جزاہم جنة دانیة۔ پس یہ مخدوف موصوف کی صفت ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: بطور مدح منصوب ہے یعنی دنت دانیة: یہ فراء کا قول ہے۔ ظِلُّہَا یہ دَانِیَّةٌ کی وجہ سے مرفوع ہے۔ اگر دَانِیَّةٌ کو مرفوع پڑھا جائے کہ ظِلُّہَا مبتدا ہو اور دَانِیَّةٌ اس کی خبر ہو تو یہ بھی جائز ہے پھر یہ جملہ جزاہم کی ہم ضمیر سے حال ہوگا اس طرح اس کی قراءت بھی کی گئی ہے۔ حضرت عبد اللہ کی قراءت میں ودانیا علیہم ہے، کیونکہ فعل پہلے ہے۔ حضرت ابی کی قراءت میں ودان ہے، جملہ مستانفہ ہونے کی حیثیت میں مرفوع ہے۔

وَذُلَّتْ قُطُوفُہَا تَذْلِیْلًا ۝ یعنی ان کے پھلوں کو مسخر کر دیا گیا ہے اسے کھڑا، بیٹھا اور لیٹا ہوا لے لے گا۔ دوری اور کمانا ان کے ہاتھوں کو واپس نہیں کرے گا: یہ قنادہ کا قول ہے۔

مجاہد نے کہا: اگر کوئی کھڑا ہوگا تو وہ پھل اوپر اٹھ جائیں گے اور اگر وہ بیٹھے گا تو وہ نیچے آجائیں گے اگر وہ پہلو کے بل لیٹے گا تو وہ پھل اس کے قریب ہو جائیں گے تو وہ اس سے کھا لے گا۔ ان سے یہ بھی مروی ہے: جنت کی زمین چاندی کی ہے، اس کی مٹی زعفران کی ہے، اس کی خوشبو اذفر کستوری کی ہے، اس کے درختوں کے تنے سونے اور چاندی کے ہیں، ان کی شاخیں لؤلؤ، زبرجد اور یاقوت ہیں۔ پھر ہر ایک کے نیچے پھل ہے جس نے اس میں سے کھایا وہ اسے کوئی تکلیف نہ دے گا جس نے اس سے بیٹھے ہوئے کھایا وہ اسے کوئی اذیت نہ دے گا جس نے اسے پہلو کے بل لیٹ کر کھایا وہ اسے کوئی اذیت نہیں دے گا۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: جب وہ اس کے پھل کھانے کا ارادہ کرے گا تو وہ پھل اس کی طرف لٹک جائیں گے یہاں تک کہ وہ جو چاہے گا ان میں سے لے لے گا۔ تذلیل القطوف سے مراد آسانی سے لے لینا ہے۔ قطوف سے مراد پھل ہیں اس کا واحد قطف ہے۔ اسے یہ نام اس لیے دیا گیا کیونکہ اسے بار بار کاٹا جاتا ہے جس طرح اسے جَنّی کا نام دیا جاتا ہے کیونکہ اسے چنا جاتا ہے۔ تَذْلِيلًا یہ اس ذل کی تاکید ہے جس کے ساتھ صفت بیان کی جاتی ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: **وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا** (الاسراء) ہم نے اسے نازل کیا۔ **وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا** (النساء) اللہ تعالیٰ نے حضرت موسیٰ علیہ السلام سے کلام فرمایا۔ ماوردی نے کہا: یہ احتمال موجود ہے کہ گچھوں کی تذلیل سے مراد ان کا غلاف سے باہر آنا ہو اور گٹھلی سے پاک ہونا ہو۔

میں نے کہا: اس میں حقیقت سے بہت ہی دوری ہے۔ حضرت عبد اللہ بن مبارک نے روایت نقل کی ہے کہ سفیان نے، حماد سے وہ سعید بن جبیر سے وہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کرتے ہیں فرمایا: جنت کی کھجوریں ان کے تنے ہبز زمرہ کے ہوں گے، ان کی جڑیں سرخ سونے کی ہوں گی، ان کے پتے اہل جنت کے لباس ہوں گے انہیں سے ان کے حلے ہوں گے، ان کے پھل منکوں اور ڈولوں جیسے ہوں گے، دودھ سے زیادہ سفید ہوں گے، شہد سے زیادہ میٹھے ہوں گے، مکھن سے زیادہ نرم ہوں گے اس میں گٹھلی نہیں ہوگی۔ ابو جعفر نحاس نے کہا: ایک قول یہ کیا جاتا ہے مذل اسے کہتے ہیں جسے پانی نے سیراب کیا ہو۔ مذل اسے بھی کہتے ہیں جس کو نرمی کی وجہ سے تھوڑی سے ہوا جھکا دیتی ہے۔ یہ بھی کہا جاتا ہے کہ مذل سے مراد ہے جسے سیدھا کیا جائے کیونکہ اہل حجاز کہتے ہیں: ذلل نخلک۔ اپنی کھجور کو سیدھا کر۔ مذل ایسی چیز کو بھی کہتے ہیں جو قریب ہو اسے لیا جاسکے۔ یہ عربوں کے اس قول سے ماخوذ ہے: حائط ذلیل چھوٹی دیوار۔ ابو جعفر نے کہا: یہ اقوال جو ہم نے ذکر کیے انہیں علماء لغت نے ذکر کیا ہے اور انہوں نے امراء القیس کے اس قول میں ذکر کیے ہیں:

وساقی کانبوب السقی المذل پنڈلی اس بردی (عمدہ کھجور) کی طرح ہے جسے خوب سیراب کیا گیا ہو۔

وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِانِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا (١٥) **قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ**

قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا (١٦) **وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَاْسًا كَانَ مِرْآجُهُا زَنْجَبِيلًا** (١٧) **عَيْنًا فِيهَا**

تُسَبَّى سَلْسَبِيلًا (١٨)

”اور گردش میں ہوں گے ان کے سامنے چاندی کے ظروف اور شیشے کے چمکدار گلاس، اور شیشے بھی وہ جو چاندی کی

قسم کے ہوں گے۔ ساقیوں نے انہیں پورے اندازہ سے بھرا ہوگا اور انہیں پلاتے جائیں گے، وہاں (ایسی شراب

کے) جام جس میں زنجبیل کی آمیزش ہوگی۔ (یزنجبیل) جنت میں ایک چشمہ ہے جس کو سلسبیل کہا جاتا ہے۔“

وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِانِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ جب وہ مشروب کا ارادہ کریں گے تو ان نیک لوگوں کے اوپر خدام چاندی

کے برتن لے کر گھومیں گے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: جنت میں جو کچھ ہے دنیا میں تو صرف ان کے نام ہی ہیں۔

جنت میں جو کچھ ہے وہ بہت ہی اعلیٰ اور عمدہ ہے یہاں سونے کے برتنوں کی نفی نہیں کی گئی بلکہ مطلب یہ ہے کہ کبھی چاندی کے

برتنوں میں انہیں پلایا جاتا ہے اور کبھی سونے کے برتنوں میں انہیں پلایا جاتا ہے۔ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: يُكَافُّ عَلَيْهِمْ صِخَافٌ مِّنْ ذَّهَبٍ وَأَكْوَابٌ (الزخرف: 71) گردش میں ہوں گے ان پر سونے کے تھال اور جام۔

ایک قول یہ کیا گیا: چاندی کا ذکر کر کے سونے پر متنبہ کیا گیا ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے سَمَّا بَيْلَ تَقْنِيكُمْ الْخَرَّ (النحل: 81) اور پا جائے جو تمہیں گرمی سے بچاتے ہیں، یعنی سردی سے بچاتے ہیں۔ دونوں میں سے ایک کو ذکر کر کے دوسرے پر آگاہ کیا۔ اکوآپ سے مراد بڑے کوزے ہیں جن کا نہ دستہ ہوتا ہے اور نہ ہی سنت۔ اس کا واحد کوب ہے: عدی نے کہا:

مُشْكِنَا تَقْرَعُ أَبْوَابُهُ يَسْعَى عَلَيْهِ الْعَبْدُ بِالْكُوبِ

دراں حالیکہ وہ ٹیک لگائے ہوئے ہیں اس کے دروازوں کو کھٹکھٹایا جاتا ہے غلام پیالہ لے کر اس پر دوڑتا ہے۔ سورہ زخرف میں قَوَّاهِیْرًا ۝ قَوَّاهِیْرًا مِّنْ فِضَّةٍ وَهَشِیْشَةٍ کی صفائی اور چاندی کی سفیدی والا ہوگا۔ اس کی صفائی شیشے کی صفائی ہوگی جب کہ وہ چاندی سے ہوگا۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: جنت کی زمین چاندی کی ہوگی اور برتن زمین کی مٹی سے بنائے جاتے ہیں جو اس چاندی کے ہوں گے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے یہ ذکر کیا ہے فرمایا: جنت میں کوئی ایسی چیز نہیں مگر دنیا میں تمہیں اس کی مثل عطا کیا گیا مگر قَوَّاهِیْرًا مِّنْ فِضَّةٍ۔ جو صفائی میں شیشہ اور رنگت میں چاندی جیسے ہو۔ کہا: اگر تو دنیا کی چاندی لے اسے باریک کرے یہاں تک کہ تو اسے مکھی کے پر جیسا باریک کر دے تو اس کے پیچھے سے پانی نہیں دیکھ سکے گا مگر جنت کے قَوَّاهِیْرًا چاندی کی طرح اور شیشے کی طرح شفاف ہوں گے۔

قَدْ رُفُؤًا تَقْدِیْرًا ۝ عام قراء کی قراءت قاف اور دال کے فتح کے ساتھ ہے یعنی ساقیوں نے ان کا اندازہ لگایا ہے جو انہیں لے کر ان پر گردش کریں گے۔ حضرت ابن عباس، مجاہد اور دوسرے علماء نے کہا: وہ بغیر کسی کمی بیشی کے ان کی طلب کے مطابق لائیں گے۔ کلبی نے کہا: وہ زیادہ لذیذ اور اشتہاء والی ہوگی۔ معنی اس کا یہ ہے وہ فرشتے جو ان پر گردش کریں گے انہوں نے اس کا اندازہ لگایا ہوگا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے یہ بھی بیان کیا ہے: ان فرشتوں نے اس کا تھیلی بھر اندازہ لگایا ہوگا وہ نہ زیادہ ہوگا نہ کم ہوگا یہاں تک کہ وہ بوجھ اور انتہائی چھوٹا، وزن کی بنا پر انہیں اذیت نہیں دے گا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: پینے والوں نے اپنے دلوں میں خواہش کے مطابق اندازہ لگایا ہوگا۔

عبید بن عمر، شعبی اور ابن سیرین نے قَدْ رُفُؤًا پڑھا ہے یعنی انہیں ان کے ارادہ کے مطابق بنایا گیا۔ مہدوی نے یہ قراءت حضرت علی شیر خدا اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے نقل کی ہے اور کہا: جس نے اسے قَدْ رُفُؤًا پڑھا ہے تو وہ دوسری قراءت کے معنی کی طرف راجع ہے گویا اصل کلام یوں ہے قَدْ رُفُؤًا عَلَیْهَا حَرْفٌ جَرٌّ كَوْحُفٌ كَرْدِیَا گیا ہے معنی اس کا یہ ہے ان پر اس کا اندازہ لگایا گیا۔ سیبویہ نے یہ شعر پڑھا:

أَلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ الذَّهْرُ أَكْبَهُ وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَدِيهِ السُّوسُ

ہے: سَلْسَبِيلًا سے کہتے ہیں تیز چلنے والا جو ان کے حلقوں میں تیزی سے اتر جاتا ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے اسی طرح مروی ہے: وہ تیز چلنے والا ہے؛ ماوردی نے یہ ذکر کیا ہے۔ اس معنی میں حضرت حسان بن ثابت رضی اللہ عنہ کا شعر ہے:

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ
بَرْدِي يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

جو آدمی بریص کے مقام پر ان پر وارد ہوتا ہے وہ اسے بردی کا پانی پلاتے ہیں جس کی خالص شراب میں آمیزش کی گئی ہوتی ہے۔

ابو العالیہ اور مقاتل نے کہا: اسے سلسبیل اس لیے نام دیا گیا ہے کیونکہ یہ راستوں اور ان کے گھروں میں بہتا ہے جنت عدن سے عرش کے نیچے سے جنتیوں کی طرف یہ چشمہ بہتا ہے۔ قتادہ نے کہا: وہ جہاں چاہیں گے اس کا پانی ان کے پیچھے پیچھے چلے گا۔ عکرمہ سے بھی اسی طرح مروی ہے۔ قتال نے کہا: وہ مغرز چشمہ ہے اس کو پانے کے لیے راستہ اپناؤ؛ یہ حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ سے مروی ہے۔ سُئِنِي کا معنی ہے فرشتوں، ابرار اور جنتیوں کے ہاں اس نام سے اس کا ذکر کیا جاتا ہے۔ سَلْسَبِيلًا کو تنوین دی گئی ہے کیونکہ یہ آیت کا سرا ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: الظُّنُونُ اور السَّبِيلُ۔

وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ۖ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا ۖ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكًا كَبِيرًا ۖ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُدُوسٌ خُضْرًا ذَاتَ بَهْرٍ ۖ وَسُقْيَاهُمْ أَكْثَرُ مِنْ شَرَابِ طَهُورٍ ۖ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ۖ

”اور چکر لگاتے رہیں گے ان کی خدمت میں ایسے بچے جو ایک ہی حالت پر رہیں گے، جب تو انہیں دیکھے تو یوں سمجھے گویا یہ موتی ہیں جو بکھر گئے ہیں۔ اور جدھر بھی تم وہاں دیکھو گے تمہیں نعمتیں ہی نعمتیں اور وسیع مملکت نظر آئے گی۔ ان کے اوپر لباس ہوگا بار یک سبز ریشم کا (بنا ہوا) اطلس کا اور انہیں چاندی کے کنگن پہنائے جائیں گے اور پلائے گا انہیں ان کا پروردگار نہایت پاکیزہ شراب۔ (انہیں کہا جائے گا) یہ تمہارا صلہ ہے اور (مبارک ہو) تمہاری کوششیں مقبول ہوں۔“

وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ اس میں اس امر کی وضاحت کی کہ نون ان پر برتن لے کر گھومے گا ان کی وہ بچے خدمت کریں گے جو ہمیشہ بچے ہی رہیں گے کیونکہ خدمت کرنا ان کے لیے آسان ہوتا ہے۔ مُخَلَّدُونَ سے مراد ہے جس جوانی، حسن و بشارت پر وہ ہیں اس پر باقی رہیں گے وہ نہ بوڑھے ہوں گے اور نہ ہی ان میں کوئی تبدیلی ہوگی۔ وہ مرد زمانہ کے باوجود ایک ہی عمر پر رہیں گے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے جو ہمیشہ زندہ رہیں گے انہیں کوئی موت نہ آئے گی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے انہیں کنگن اور بالیاں پہنائی گئی ہوں گی یعنی انہیں زیور پہنایا گیا ہوگا۔ تخلیہ کا معنی زیور پہنانا ہے یہ پہلے بھی گزر چکا ہے۔

إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا ۖ ان کے حسن، کثرت اور ان کے رنگوں کی صفائی کی وجہ سے تو انہیں گمان کرے گا وہ مجلس میں بکھرے ہوئے موتی ہیں۔ موتیوں کو جب قالین پر بچھایا جائے تو لڑی میں پروئے جانے کی نسبت زیادہ

خوبصورت لگتے ہیں۔ مامون سے مروی ہے کہ جس رات بوران بنت حسن بن سہیل نے اس کے ساتھ شب زفاف گزاری تو وہ ایک ایسی قالین پر تھا جس کو سونے کی تاروں سے بنا گیا تھا۔ خلیفہ کی گھر کی عورتوں نے اس قالین پر موتیوں کو بکھیر دیا تھا۔ مامون نے قالین پر بکھرے ہوئے موتیوں کو دیکھا تو اس منظر کو بہت ہی حسین خیال کیا اور کہا: ابونواس کا بھلا ہو گیا اس نے یہ منظر دیکھا تھا جب اس نے کہا تھا:

كَانَ صُغْرَى وَ كُبْرَى مِنْ فِقَاقِعِهَا حَصْبَاءُ دَرَّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

گویا کہ چھوٹے بڑے بلبلے موتیوں کے سنگریزے ہیں جو سونے کی زمین پر پڑے ہیں۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: انہیں بکھرے ہوئے موتیوں سے تشبیہ دی گئی کیونکہ وہ خدمت میں بہت تیز ہوں گے حور عین کا معاملہ مختلف ہے انہیں لؤلؤ مکنون اور لؤلؤ مخزون سے تشبیہ دی گئی ہے کیونکہ ان سے خدمت نہیں لی جاتی۔

وَ إِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا ①، ثُمَّ ظَرْفَ مَكَانٍ هِيَ عِنَى جَنَّتِ مِثْلُهَا - ثُمَّ مِثْلُ عَامِلٍ رَأَيْتَ كَامَعْنَى
ہے یعنی جب تو اپنی آنکھ سے وہاں دیکھے گا۔ فراء نے کہا: کلام میں ماضی ہے تقدیر کلام یوں ہے اذرایت ماضی جس طرح
اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ (الانعام: 94) تقدیر کلام یہ ہے مابینکم۔ زجاج نے کہا: ما، ثُمَّ کے ساتھ ملایا
گیا ہے جس طرح فراء نے ذکر کیا۔ یہ جائز نہیں کہ اسم موصول کو ساقط کیا جائے اور صلہ ترک کر دیا جائے لیکن رَأَيْتَ معنی
میں ثُمَّ کی طرف متعدی ہے معنی ہے جب تو اپنی نظر سے وہاں دیکھے گا اور ثُمَّ سے مراد جنت ہے۔ فراء نے یہ بھی ذکر کیا: نعيم
سے مراد تمام وہ چیزیں ہیں جن سے لذت حاصل کی جاتی ہے۔ ملک کبیر سے مراد ہے کہ فرشتے ان سے اجازت طلب
کرتے ہیں: یہ قول سدی اور دوسرے علماء نے کیا ہے۔ کلبی نے کہا: اس کی تعبیر یہ ہے اللہ تعالیٰ کی جانب سے قاصد لباس،
کھانا، مشروب اور تحائف اللہ کے ولی کے پاس لائے گا جب کہ اللہ کا ولی اپنے مکان میں ہو گا وہ قاصد اس ولی سے اجازت
طلب کرے گا یہی ملک عظیم ہے: یہی تعبیر مقاتل بن سلیمان نے بھی کی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ملک کبیر یہ ہے کہ ان
میں سے ہر ایک کے ستر حاجب ہوں گے ایک حاجب دوسرے کے لیے حاجب ہوگا۔ اللہ کا ولی اس اثناء میں کہ وہ لذت و
سرور میں ہوگا کہ اللہ تعالیٰ کی جانب سے آنے والا فرشتہ اس سے اجازت طلب کرے گا۔ اللہ تعالیٰ نے اسے مکتوب، ہدیہ اور
ایسے تحفہ کے ساتھ بھیجا ہوگا اس ولی نے ایسا پہلے کبھی نہ دیکھا ہوگا۔ وہ فرشتہ باہر والے حاجب کو کہے گا: اللہ کے ولی سے
اجازت طلب کرو کیونکہ میرے پاس اللہ تعالیٰ کی جانب سے بھیجا ہوا ہے اس کے پاس مکتوب اور تحفہ ہے جو اللہ تعالیٰ کے ولی
کے ہاں حاضر ہونے کی اجازت طلب کرتا ہے۔ وہ اجازت طلب کرے گا یہاں تک کہ یہ معاملہ اس حاجب تک جا پہنچے گا جو
اللہ کے ولی کے بالکل قریب ہوگا وہ دربان اللہ کے ولی سے کہے گا: یہ رب العالمین کا بھیجا ہوا ہے وہ تیری بارگاہ میں حاضر
ہونے کی اجازت طلب کرتا ہے اس کے پاس اللہ تعالیٰ کی جانب سے مکتوب اور تحفہ ہے کیا اسے اجازت ہے؟ اللہ کا ولی کہے
گا: ہاں تم اسے اجازت دو وہ دربان قریبی دربان کو کہے گا ہاں اسے اجازت دو تو وہ دوسرے دربان کو یہی بات کرے گا یہاں
تک کہ بات آخری دربان تک جا پہنچے گی۔ وہ اسے کہے گا: ہاں اسے فرشتے! تجھے اجازت ہے۔ وہ داخل ہوگا وہ اللہ کے ولی کو

سلام کرے گا اور کہے گا: السلام (اللہ تعالیٰ کا نام) تجھے سلام فرماتا ہے یہ تحفہ ہے یہ اللہ رب العالمین کی جانب سے مکتوب ہے اس مکتوب پر لکھا ہوگا اس حق کی جانب سے جسے موت نہیں آئے گی اس زندہ کی جانب جسے اب موت نہیں آئے گی، اللہ کا ولی اس کو لے گا تو اس میں یہ تحریر ہوگا: میرے بندے، میرے ولی، میری رحمت اور میری برکات پر سلام، ابے میرے ولی! کیا اب تجھ میں اپنے رب کی زیارت کا شوق نہیں؟ شوق اسے بے تاب کر دے گا وہ براق پر سوار ہوگا۔ براق علام الغیوب کی زیارت کے شوق میں ہوا کے دوش پر اڑے گا اللہ تعالیٰ اسے وہ چیز عطا کرے گا جسے کسی آنکھ نے دیکھا نہ ہوگا، کسی کان نے سنا نہ ہوگا اور کسی دل میں کھٹکانہ ہوگا۔

سفیان ثوری نے کہا: ہمیں یہ خبر پہنچی ہے کہ ملک کبیر سے مراد یہ ہے کہ فرشتے انہیں سلام کریں گے، اس کی دلیل اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان ہے: وَالْمَلَائِكَةُ يَذْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۖ (الرعد) فرشتے ہر دروازے سے ان پر داخل ہوں گے۔ سَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِمَا صَدَقْتُمْ فَبِعَمَلٍ عَقَبَى الدَّارِ ۖ (الرعد) تم نے جو صبر کیا اس کی وجہ سے تم پر سلامتی ہو یہ جنت کتنا اچھا ٹھکانہ ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ملک کبیر سے مراد ہے کہ تاج ان کے سروں پر ہوں گے جس طرح بادشاہ کے سر پر تاج ہوتا ہے۔ ترمذی حکیم نے کہا: اس سے مراد ملک تکوین ہے جب وہ کسی چیز کا ارادہ کریں گے تو وہ کہیں گے: کن تو ہو جا۔ ابوبکر وراق نے کہا: ایسی بادشاہت جو ختم نہ ہو۔ حدیث طیبہ میں ہے: ”ملک کبیر سے مراد یہ ہے کہ جنتیوں میں سے ادنیٰ درجے کا جنتی اپنی مملکت کو ایک ہزار سال کی مسافت تک دیکھے گا وہ اس کے سب سے دور والے کو لے کر اس طرح دیکھے گا جس طرح اس کے قریب والے کو لے کر دیکھے گا۔“ فرمایا: ”جنتیوں میں سے سب سے بلند مرتبہ والا وہ ہوگا جو دن میں دو دفعہ اپنے رب کا دیدار کرے گا۔“

عَلَيْهِمْ شِيَابٌ سُودٌ خُضْرًا وَاسْتَبْرَقُ نَافِعٌ، حمزہ اور ابن محصین نے عَلَيْهِمْ یعنی یاء کو ساکن پڑھا ہے۔ ابو عبید نے حضرت ابن مسعود، ابن وثاب اور دوسرے قراء کی قراءت کو ملحوظ رکھتے ہوئے اس طرح پڑھا ہے۔ فراء نے کہا: عَلَيْهِمْ یہ مبتدا ہونے کی حیثیت سے مرفوع ہے اس کی خبر شِيَابٌ سُودٌ ہے اسم فاعل سے جمع مراد ہے۔ انخس کے قول میں یہ جائز ہے کہ یہ مفرد اس بنا پر ہو کہ یہ اسم فاعل ہو اور متقدم ہو اور شِيَابٌ اس کا فاعل ہونے کی وجہ سے مرفوع ہو اور قائم مقام خبر ہو اس میں اضافت انفصال کے حکم میں ہو کیونکہ اس میں تخصیص واقع نہیں ہوئی اس کے ساتھ کلام کی ابتدا کی گئی ہے کیونکہ اضافت کی وجہ سے اختصاص واقع ہو گیا ہے۔ باقی قراء نے اسے عَلَيْهِمْ یاء کے نصب کے ساتھ پڑھا ہے۔ فراء نے کہا: یہ تیرے قول فوقہم کی طرح ہے عرب کہتے ہیں: قومك داخل دار وہ داخل کے لفظ کو ظرف کی بنا پر نصب دیتے ہیں کیونکہ یہ محل ہے۔ زجاج نے اس کا انکار کیا اور کہا: ہم اسے ظرف میں نہیں جانتے اگر یہ ظرف ہوتا تو یاء کو ساکن کرنا جائز نہ ہوتا لیکن یہ دونوں چیزوں سے حال ہونے کی بنا پر منصوب ہے اور ان میں سے ایک یطوف علیہم میں ہم ضمیر ہے یعنی نیک لوگوں کے پاس بچے گردش کر رہے ہوں گے جن لوگوں پر یہ لباس ہوگا۔ دوسری چیز وُلْدَانٌ ہے معنی یہ بنے گا جب تو انہیں دیکھے گا تو تو انہیں بکھرے ہوئے موتی دیکھے گا جب کہ ان بچوں کے بدنوں پر یہ لباس ہوگا۔ ابوعلی نے کہا: حال میں عام یا تَوَلَّوْا لَهُمْ نَضْرَةً وَسُودًا ۝

ہے یا جَزَلَهُمْ بِمَا صَبَرُوا ہے یہ بھی جائز ہے کہ یہ ظرف ہو تو اس کو منصرف بنا دیا گیا ہے۔ مہدوی نے کہا: یہ جائز ہے کہ یہ اسم فاعل کے وزن پر ہو اور ظرف ہو جس طرح تیرا قول ہے: هُوَ نَاحِيَةٌ مِنَ الدَّارِ اس کی صورت پھر یہ ہوگی کہ عالیا جب فوق کے معنی میں ہے تو اسے بھی اس کے قائم مقام رکھا تو اسے ظرف بنا دیا گیا۔ ابن محیسن، ابن کثیر اور ابو بکر نے عاصم سے خضر مجرور نقل کیا ہے کیونکہ یہ سُندُس کی صفت ہے ابو عبید اور ابو حاتم نے معنی کی عمدگی کی وجہ سے اسے اپنایا ہے کیونکہ کپڑوں کی صفت میں خضر سب سے خوب صورت ہے پس یہ کلمہ مرفوع ہوگا میرا خیال ہے اِسْتَبْرَقَ کا سُندُس پر جو عطف ہے وہ جنس کا جنس پر عطف ہے معنی یہ ہوگا ان پر سبز کپڑے ہوں گے جو سُندُس اور اِسْتَبْرَقَ کے ہوں گے یعنی ان دونوں ناموں سے ہوں گے۔ نافع اور حفص نے دونوں کو مرفوع پڑھا ہے تو خُصْمٌ، ثِيَابٌ کی صفت ہوگی کیونکہ یہ دونوں جمع ہیں۔ اِسْتَبْرَقَ اس کا عطف ثِيَابٌ پر ہے۔ اعمش، ابن وثاب، حمزہ اور کسائی نے دونوں کو جر کے ساتھ پڑھا ہے پھر خُصْمٌ، سُندُس کی صفت ہوگی اور سُندُس اسم جنس ہوگا۔ اخفش نے اس امر کو جائز قرار دیا ہے کہ اسم جنس کی صفت جمع سے لگائی جائے اگرچہ اسے قبیح جانا جاتا ہے تو کہتا ہے: أَهْلَكَ النَّاسُ الدِّينَارُ الصُّفْرُ وَالْدَّرْهُمُ الْبَيْضُ۔

دونوں مثالوں میں صفر اور بیض جمع کے صیغے ہیں جو الدینار اور الدرہم اسم جنس کی صفتیں ہیں لیکن کلام میں یہ بہت ہی مستبعد ہے اس قرأت کی صورت میں معنی یہ ہوگا ان پر سبز سندس کپڑے اور اِسْتَبْرَقَ کے کپڑے ہوں گے۔ ابن محیسن کے اسباب نے استبرق کو منصرف کہا ہے اس نے اسے فتح دیا ہے اور منصرف نہیں کہا۔ اسے استبرق پڑھا ہے جر کی جگہ زبر پڑھی ہے اور غیہ منصرف قرار دیا ہے کیونکہ یہ عجمی ہے۔ یہ غلط ہے کیونکہ یہ نکرہ ہے اس پر حرف تعریف (الف لام) داخل ہوتا ہے تو الاستبرق کہتا ہے مگر ابن محیسن گمان کرتا ہے کہ کپڑے کی اس قسم کو یہ نام دے دیا گیا ہے اس کو استبرق بھی پڑھا گیا ہے۔ یعنی امر وصل اور اس کے اوپر زبر۔ یہ بریق سے مشتق ہے اور استفعال کے وزن پر اس کا نام رکھا گیا ہے۔ یہ صحیح نہیں ہے کیونکہ یہ معرب ہے اس کا معرب ہونا مشہور ہے اصل میں استبرق تھا سندس باریک ریشم کو کہتے ہیں۔ استبرق موئے ریشم کو کہتے ہیں۔ یہ بحث پہلے گزر چکی ہے۔

وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ اس کا عطف يطوف پر ہے، سورہ فاطر میں گزرا ہے يُحَلِّتُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ (33) اس میں انہیں سونے کے کنگن پہنائے جائیں گے۔ سورہ فاطر میں ہے يُحَلِّتُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا (33) اس میں انہیں سونے کے کنگن اور موتی پہنائے جائیں گے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: مرد کے زیورات چاندی اور عورت کے زیورات سونے کے ہوں گے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: کبھی وہ سونے کے زیورات پہنیں گے اور کبھی وہ چاندی کے زیورات پہنیں گے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ان میں سے ایک کے ہاتھ میں دو کنگن سونے کے، دو کنگن چاندی کے اور دو کنگن موتی کے جمع کیے جائیں گے تاکہ جنت کے محاسن ان کے لیے جمع ہو جائیں؛ یہ سعید بن مسیب نے کہا: ایک قول یہ کیا گیا: ہر قوم کے لیے وہ کچھ ہوگا جس کی طرف ان کے دل مائل ہوں گے۔

وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿١٠﴾ حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ نے اس آیت کی تفسیر میں یہ ارشاد فرمایا: جب جنتی جنت کی

طرف متوجہ ہوں گے وہ ایک ایسے درخت کے پاس سے گزریں گے جس کے تنے کے نیچے سے دو چشمے جاری ہوں گے وہ ان میں سے ایک سے پانی پیئیں گے تو ان پر نعیم کی تروتازگی جاری ہو جائے گی ان کی جلد میں کوئی تبدیلی واقع نہ ہوگی اور ان کے بال کبھی بھی پرانگندہ نہ ہوں گے پھر وہ دوسرے چشمہ سے پیئیں گے تو ان کے پیٹوں میں جو کچھ ہوگا وہ نکل جائے گا پھر جنت کے خازن ان کی طرف متوجہ ہوں گے وہ انہیں کہیں گے: سَلِّمُ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوا خِلْدِينَ ﴿٢٠﴾ (زمر) تم پر سلام ہو تم خوب رہے پس اندر تشریف لے چلو ہمیشہ ہمیشہ کے لیے۔ نخعی اور ابو قلابہ نے کہا: کھانا کھانے کے بعد جب وہ اسے پیئیں گے تو وہ پانی انہیں پاکیزہ بنادے گا جو کچھ انہوں نے کھایا یا پیا ہوگا وہ کستوری کی مہک ہو جائے گا اور ان کے پیٹوں کو ضامر بنادے گا۔ مقاتل نے کہا: وہ جنت کے دروازے پر چشمے کا پانی ہے جو چشمہ درخت کے تنے سے پھوٹتا ہے جس نے بھی اس سے پی لیا اللہ تعالیٰ اس کے دل سے کینہ، کھوٹ اور حسد خارج کر دے گا اور اسی طرح اس کے پیٹ میں جو غلیظ مادہ ہوگا اسے بھی خارج کر دے گا اسے بھی نکال دے گا۔ حضرت علی شیر خدا نے جو کچھ روایت کیا ہے اس کا بھی یہی معنی ہے مگر مقاتل کے قول کے مطابق وہ چشمہ ایک ہے اس اعتبار سے ظہور مبالغہ کا صیغہ ہوگا۔ ائمہ احناف کی اس میں کوئی دلیل نہیں کہ اس کا معنی پاک ہے۔ اس کی وضاحت سورۃ الفرقان میں گزر چکی ہے۔ الحمد للہ

کہا: اس کا معنی پاکیزہ اور خوبصورت ہے میں نے سہل بن عبد اللہ کے پیچھے عشاء کی نماز پڑھی انہوں نے وَسَقَّيْتُمْ مَائِهِمْ ﴿٢١﴾ (الانسان) آیت کو پڑھا اور اپنے ہونٹوں اور منہ کو حرکت دینے لگے گویا وہ کسی چیز کو چوس رہے ہوں جب وہ نماز سے فارغ ہوئے تو انہیں کہا گیا: کیا آپ کسی چیز کو پی رہے تھے یا قراءت کر رہے تھے؟ انہوں نے جواب دیا: اللہ کی قسم! اگر میں اس کی قراءت سے ایسی لذت نہ پاتا جو اس کے پینے سے پاتا تو میں اس کی قراءت نہ کرتا۔

إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ﴿٢٢﴾ انہیں یہ بات کہی جائے گی: یہ تمہارا بدلہ ہے تمہارا عمل اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں قبول ہے اللہ تعالیٰ کا بندے کے لیے شکر کا معنی ہے وہ اس کی اطاعت کو قبول کرتا ہے، اس پر اس کی ثنا کرتا ہے اور اس عمل پر اسے بدلہ عطا فرماتا ہے۔ سعید نے قتادہ سے روایت نقل کی ہے: اللہ تعالیٰ اس کے گناہ بخش دیتا ہے ان کو اچھی جزاء دیتا ہے۔ مجاہد نے کہا: مَشْكُورًا کا معنی مقبول ہے اور معنی قریب قریب ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ جب عمل قبول فرماتا ہے تو اس پر شکر کرتا ہے جب شکر کرتا ہے تو اس پر بڑا ثواب دیتا ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ فضل عظیم والا ہے۔ حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: ایک حبشی نے عرض کی: یا رسول اللہ! تم لوگوں کو ہم پر شکل و صورت، رنگت اور نبوت میں فضیلت دی گئی ہے بتائیے اگر میں بھی اس چیز پر ایمان لاؤں جس پر آپ ﷺ ایمان لائے ہیں اور میں ویسا ہی عمل کروں جو آپ ﷺ عمل کرتے ہیں کیا میں آپ ﷺ کے ساتھ جنت میں داخل ہو سکوں گا؟ فرمایا: ہاں مجھے اس ذات کی قسم جس کے قبضہ قدرت میں میری جان ہے! بے شک حبشی کی سفیدی اور اس کی روشنی جنت میں ایک ہزار سال کی مسافت سے دکھائی دے گی۔ پھر نبی کریم ﷺ نے فرمایا: ”جس نے لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ کہا اس کے لیے اللہ تعالیٰ کے ہاں وعدہ ہے جس نے سبحان اللہ اور الحمد للہ کہا اس کے بدلے اللہ تعالیٰ کے ہاں ایک لاکھ چالیس ہزار نیکیاں ہوں گی۔“ اس آدمی نے عرض کی: یا رسول اللہ! اس کے بعد ہم

کیسے ہلاک ہوں گے؟ فرمایا: ”قیامت کے روز ایک آدمی عمل لائے گا اگر وہ اس عمل کو پہاڑ پر رکھے تو پہاڑ کو بوجھل کر دے پھر اللہ تعالیٰ کی نعمتوں میں سے ایک نعمت آئے گی قریب ہے کہ وہ ان سب اعمال کو ختم کر دے مگر یہ کہ اللہ تعالیٰ اپنی رحمت کے ساتھ ان پر مہربانی کرے“ فرمایا: پھر یہ آیت نازل ہوئی هَلْ اَتَى عَلَى الْاِنْسَانِ ... مُلْكًا كَبِيرًا ۝ حبشی نے عرض کی: یا رسول اللہ! کیا میری آنکھیں وہ کچھ دیکھیں گی جو جنت میں آپ کی آنکھیں دیکھتی ہیں؟ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”ہاں“۔ وہ حبشی رو یا یہاں تک کہ اس کی روح پرواز کر گئی۔ حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما نے فرمایا: میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو دیکھا آپ صلی اللہ علیہ وسلم اسے قبر میں اتار رہے تھے اور زبان سے یہ پڑھ رہے تھے اِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَوَ كَانَ سَعِيْكُمْ مَّشْكُوْرًا ۝ (1) ہم نے عرض کی: یا رسول اللہ! وہ کیا ہے؟ فرمایا: ”مجھے اس ذات کی قسم جس کے قبضہ قدرت میں میری جان ہے! اللہ تعالیٰ نے اسے کھڑا کیا پھر فرمایا: اے میرے بندے! میں تیرے چہرے کو سفید کروں گا اور جنت میں تجھے وہاں ٹھکانہ دوں گا جہاں تو چاہے گا تو عمل کرنے والوں کا اتنا اچھا اجر ہے۔“

اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَیْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيْلًا ۝ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ اِشْيَا
اَوْ كَفُوْرًا ۝ وَاذْكُرْ اِسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَّاَصِيْلًا ۝ وَّمِنَ اللَّیْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَّ
سَبِّحْهُ لَیْلًا طَوِيْلًا ۝

”ہم نے ہی (اے حبیب!) آپ پر تھوڑا تھوڑا کر کے کلام نازل کیا اور اپنے رب کے حکم کا انتظار کیجئے اور نہ کہنا مانے ان میں سے کسی بدکاریا احسان فراموش کا۔ اور یاد کرتے رہا کیجئے اپنے رب کے نام کو صبح بھی اور شام بھی۔ اور رات (کی تنہائیوں میں) بھی اس کو سجدہ کیا کیجئے اور رات کافی وقت اس کی تسبیح کیا کیجئے۔“

اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَیْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيْلًا ۝ یعنی آپ نے اسے اپنی طرف سے گھڑا ہے اور نہ ہی آپ اسے اپنی طرف سے لائے ہیں جس طرح مشرک دعویٰ کرتے ہیں۔ اس آیت کا ماقبل آیت کے ساتھ تعلق یہ ہے جب اللہ تعالیٰ نے وعدہ اور وعید کی کئی صورتوں کا ذکر کیا تو اس امر کو بیان کیا کہ یہ کتاب ان چیزوں کو اپنے ضمن میں لیے ہوئے ہے جن کی انسان کو ضرورت ہے، یہ جادو، کہانت اور شعر نہیں یہ حق ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: قرآن حکیم تھوڑا تھوڑا آیت در آیت نازل کیا گیا ہے یہ یکبارگی نازل نہیں کیا گیا، اس وجہ سے ارشاد فرمایا: نَزَّلْنَا اس بارے میں گفتگو مفصل گزر چکی ہے۔ الحمد للہ۔

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ اِشْيَا اَوْ كَفُوْرًا ۝ حکم سے مراد قضا و فیصلہ ہے۔ ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ معنی ہے مشرکوں کی اذیت پر صبر کرو اس طرح فیصلہ کیا گیا ہے۔ پھر اسے جہاد والی آیت سے منسوخ کر دیا گیا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: آپ پر جو طاعات لازم کی گئی ہیں ان پر صبر کیجئے یا اللہ تعالیٰ کے حکم کا انتظار کیجئے کیونکہ اس نے تیرے ساتھ مدد کا وعدہ کیا ہے جلدی نہ کیجئے کیونکہ یہ ہر صورت ہو کر رہے گا۔ واثم سے مراد گناہ والا ہے یعنی گناہ گار اور ناشکرے کی اطاعت نہ کیجئے۔

معمّر نے قتادہ سے روایت نقل کی ہے: ابو جہل نے کہا اگر میں نے (حضرت) محمد (ﷺ) کو دیکھ لیا تو میں اس کی گردن روند ڈالوں گا تو اللہ تعالیٰ نے اس آیت کو نازل فرمایا (1)۔ ایک قول یہ کیا جاتا ہے: یہ آیت عتبہ بن ربیعہ اور ولید بن مغیرہ کے حق میں نازل ہوئی دونوں رسول اللہ ﷺ کی بارگاہ میں مال اور شادی کی پیشکش لے کر حاضر ہوئے شرط یہ تھی کہ وہ نبوت کا ذکر چھوڑ دیں۔ ان دونوں کے بارے میں یہ آیت نازل ہوئی۔ مقاتل نے کہا: جس نے شادی کی پیشکش کی تھی وہ عتبہ بن ربیعہ تھا، اس نے کہا: میری بنیاں قریش کی عورتوں میں سے خوبصورت ترین ہیں میں بغیر مہر کے اپنی بیٹی سے تیری شادی کیے دیتا ہوں، اس امر سے تو لوٹ جا۔ ولید نے کہا: اگر تو نے جو کچھ کیا مال کو حاصل کرنے کے لیے کیا ہے میں تجھے مال دوں گا یہاں تک کہ تو راضی ہو جائے گا جب کہ تو اس امر سے لوٹ جا تو یہ آیت نازل ہوئی (2)۔ پھر اللہ تعالیٰ کے فرمان میں اَوْ كَلْفُوا مَا لِي بِكُمْ يَٰٓأَيُّهَا الْمُنَافِقُ کہتا ہے: لا تطع زيدا وعمرًا۔ اس نے ان میں سے ایک کی اطاعت کی تو وہ نافرمانی کرنے والا نہیں ہوگا کیونکہ اسے یہ حکم دیا گیا تھا کہ وہ دو کی اطاعت نہ کرے جب یہ ارشاد فرمایا: لَا تُطِيعُوا مِنْهُمْ آيَةً اَوْ كَلْفُوا مَا لِي بِكُمْ يَٰٓأَيُّهَا الْمُنَافِقُ کہتا ہے: لا تطع زيدا وعمرًا۔ اس نے ان میں سے ایک کی اطاعت کی تو یہ کفر ہے: لا تخالف الحسن او ابن سيرين تو حسن بصری اور ابن سيرين میں سے کسی کی بھی مخالفت نہ کر یا اتبع الحسن او ابن سيرين تو تو نے یہ کہا ہے: یہ دونوں اس بات کے اہل ہیں کہ ان دونوں کی اتباع کی جائے اور ان میں سے ہر ایک بھی اس کا اہل ہے کہ اس کی اتباع کی جائے؛ یہ زجاج کا قول ہے۔ فراء نے کہا: یہاں اَوْ، لا کے معنی میں ہے گویا یوں فرمایا: لا کفورانہ تا شکرے کی اطاعت کر۔ شاعر نے کہا:

لَا وَجْدُ شَكْلِي كَمَا وَجَدْتُ وَلَا وَجْدُ عَجُولٍ أَصْلَهَا رُبْعُ

أَوْ وَجْدُ شَيْخٍ أَصْلًا نَاقَتَهُ يَوْمَ تَوَاتَى الْحَجِيبُ فَاَنْدَفَعُوا

جس کا بچہ فوت ہوا اس کا اتنا دکھ نہیں جتنا دکھ میں نے پایا اور نہ اس اونٹنی نے اتنا دکھ محسوس کیا جس کا موسم بہار میں پیدا ہونے والا بچہ فوت ہوا۔ اور نہ ہی اس شیخ کو اتنا دکھ ہوا جس نے اپنی اونٹنی گم کر دی ہو اس روز حاجی حج کے سامنے مناسک پورے کرے اور واپس چلے جائیں۔

یہاں بھی شاعر نے اَوْ سے مراد لایا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: آثم سے مراد منافق اور کفور سے مراد ایسا کافر ہے جو اپنے کفر کو ظاہر کرتا ہے یعنی ان میں سے آثم کی اور نہ ہی کافر کی اطاعت کریں۔ یہ فراء کے قول کے بالکل قریب ہے۔

وَإِذْ كُنَّا نَسْتَمِعُ لَكُمُ الْكُفْرَ الْوَاحِدَ ۖ وَإِذْ كُنَّا نَسْتَمِعُ لَكُمُ الْكُفْرَ الْوَاحِدَ ۖ وَإِذْ كُنَّا نَسْتَمِعُ لَكُمُ الْكُفْرَ الْوَاحِدَ ۖ وَإِذْ كُنَّا نَسْتَمِعُ لَكُمُ الْكُفْرَ الْوَاحِدَ ۖ

حصہ میں صبح کی نماز ہے اور آخری حصہ میں ظہر اور عصر کی نماز ہے۔

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ۖ اس سے مراد مغرب اور عشاء کی نماز ہے اور رات کے نوافل ہیں؛ یہ ابن حبیب کا قول ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما اور سفیان کا نقطہ نظر ہے: قرآن حکیم میں جہاں بھی تسبیح کا لفظ ہے اس سے

مراد نماز ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد مطلق ذکر ہے۔ خواہ وہ نماز میں ہو یا کسی اور صورت میں۔ ابن زید اور دوسرے علماء نے کہا: **وَسَبَّحَهُ لَيْلًا طَوِيلًا** یہ پنجگانہ نماز کے حکم کے ساتھ منسوخ ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ مستحب ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ نبی کریم ﷺ کے ساتھ مخصوص ہے۔ اس کی مثل میں گفتگو سورہ المزمل میں گزر چکی ہے۔ ابن حبیب کا قول اچھا ہے۔ اصیل کی جمع اصائل اور اصل ہے جس طرح سفائن اور سفن ہے؛ شاعر نے کہا:

وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ

جب عصر کا وقت قریب ہوتا ہے تو اس سے بڑھ کر کوئی حسین نہیں ہوتا۔

اصائل کے بارے میں کہا: یہ جمع الجمع ہے؛ شاعر نے کہا:

لَعَنِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلَهُ وَأَقْعُدُ فِي أَفْيَائِهِ بِالْأَصَائِلِ

میری زندگی کی قسم! تو ایسا گھر ہے جس کے مکینوں کی میں تعظیم کرتا ہوں میں عصر کے وقت اس کے ساتھیوں میں بیٹھتا ہوں۔ سورہ اعراف کے آخر میں یہ بحث مکمل گزر چکی ہے اور اسم ظرف پر من بعضیت کے لیے داخل ہوا ہے جس طرح اس فرمان میں **وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ** (آل عمران: 31) تاکہ تمہارے بعض گناہوں کو بخش دے۔

إِنَّ هَؤُلَاءِ يُجِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ۝ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَ

شَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ۚ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ۝

”بے شک یہ لوگ دنیا سے محبت کرتے ہیں اور پس پشت ڈال رکھا ہے انہوں نے بڑے سخت دن کو، ہم نے ہی

ان کو پیدا کیا ہے اور ان کے جوڑ بند مضبوط کیے ہیں اور جب ہم چاہیں تو ان کی شکلوں کو بدل کر رکھ دیں۔“

یہ کلام شرمندہ کرنے اور انہیں جھڑکنے کے لیے ہے۔ **هَؤُلَاءِ** سے مراد اہل مکہ ہیں۔ **الْعَاجِلَةَ** سے مراد دنیا ہے۔

يَذَرُونَ کا معنی ہے وہ چھوڑ دیتے ہیں۔ **وَرَاءَهُمْ** سے مراد ہے اپنے سامنے **يَوْمًا ثَقِيلًا** سے مراد ہے بہت ہی سخت جس

طرح فرمایا: **ثَقُلْتُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** (الاعراف: 187) وہ آسمان وزمین میں بہت مشکل ہے، یعنی وہ یوم قیامت پر

ایمان کو ترک کر دیتے ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: **وَرَاءَهُمْ** کا معنی پس پشت یعنی وہ آخرت کو پس پشت ڈال دیتے ہیں وہ

اس کے لیے کچھ عمل نہیں کرتے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ آیت یہودیوں کے بارے میں نازل ہوئی جو انہوں نے رسول اللہ

ﷺ کی صفات اور نبوت کے ثبوت کو چھپایا تھا ان کا دنیا سے محبت کرنے کا مطلب ہے جو وہ چھپاتے ہیں اس پر وہ رشوت

لیتے ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے منافقین مراد ہیں کیونکہ وہ کفر چھپاتے ہیں اور دنیا طلب کرتے ہیں آیت عام ہے۔

یوم ثقیل سے مراد یوم قیامت ہے اپنی سختیوں اور ہولناکیوں کی وجہ سے ثقیل ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس دن بندوں کے

درمیان فیصلہ کیا جائے گا اس وجہ سے ثقیل ہے۔

نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ہم نے انہیں مٹی سے پیدا کیا اور ان کی خلقت کو مضبوط کیا: یہ حضرت ابن عباس، مجاہد،

قتادہ، مقاتل اور دوسرے علماء نے کہا۔ **أَسْرَ** کا معنی خلقت ہے۔ ابو عبید نے کہا: کہا جاتا ہے فرس شدید الاسر یعنی گھوڑے

کی خلقت اور جوڑ بڑے مضبوط ہیں، کہا جاتا ہے: اَسْرَهُ اللهُ جَلَّ شَعْدُ۔ اللہ تعالیٰ نے اس کی خلقت اور جوڑوں کو مضبوط کیا۔
اِخْطَلَ نے کہا:

مِنْ كُلِّ مُجْتَنِبٍ شَدِيدٌ أَمْرُهُ سَلِسٌ الْقِيَادُ تَخَالُفٌ مُخْتَلَاً

یہ مجتنب (ایسا گھوڑا جس کی لگام پکڑ کر آگے چلا جاتا) مضبوط جوڑوں والا اطاعت شعار ہے تو اسے متکبر خیال نہ کرے گا۔
حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ، حضرت حسن بصری اور ربیع نے کہا: ہم نے ان کے جوڑوں کو رگوں اور پٹھوں کے ساتھ ایک دوسرے کے ساتھ مضبوط کر دیا ہے۔ مجاہد نے اَسْرَ کی تفسیر میں کہا: اس سے مراد شرج ہے یعنی جب پاخانہ اور پیشاب نکلتا ہے تو مخرج بند ہو جاتا ہے۔ ابن زید نے کہا: اس کا معنی قوت ہے: ابن احرر گھوڑے کی صفت بیان کرتا ہے:

يَنْشِي بِأَوْفَقَةٍ شَدَادَ أَمْرُهُ

وہ گھوڑا باریک پنڈلی کے ساتھ چلتا ہے جو پنڈلی بہت ہی مضبوط ہے۔

یہ اسارے مشتق ہے اس سے مراد چمڑے کی رسی ہے جس کے ساتھ سامان باندھا جاتا ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: اَلْمَرْبُوتُ الْقَتَبُ أَمْرًا یعنی میں نے اسے باندھا، کہا جاتا ہے: مَا أَحْسَنَ أَمْرًا قَتَبَهُ اس کا سامان باندھنا کتنا اچھا ہے۔ عربوں کا قول ہے: خَذَهُ بِأَسْرَةٍ یعنی یہ سب تیار ہے گویا انہوں نے اس کے باندھنے کا ارادہ کیا نہ وہ کھلے اور نہ ہی اس سے کوئی چیز کم ہو۔
اسی سے ایک لفظ اسیر ہے کیونکہ اسے رسیوں سے باندھا جاتا ہے۔ یہ کلام نعمتوں کے ساتھ احسان کرنے کے اعتبار سے الائی گئی ہے جب انہوں نے ان کا نافرمانی کے ساتھ مقابلہ کیا۔ میں نے تیری خلقت کو درست کیا اور اسے قوتوں کے ساتھ مضبوط کیا پھر تو میرے ساتھ کفر کرتا ہے۔

وَإِذَا شِئْنَا بِذَلِكَ أَمْثَلَهُمْ يُبْدِيْلًا ۝ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: وہ فرماتا ہے اگر ہم چاہتے تو ہم انہیں ہلاک کر دیتے اور ان کی جگہ زیادہ اطاعت شعار لوگوں کو لے آتے۔ انہیں سے یہ بھی مروی ہے: ہم ان کے محاسن کو فنیج ترین صورتوں میں بدل دیتے۔ ضحاک نے ان سے اسی طرح روایت کیا ہے۔ پہلی تعبیر ابو صالح نے ان سے روایت کی ہے۔

إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ ۖ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ

يَشَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ

وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝

”بے شک یہ ایک نصیحت ہے پس جس کا جی چاہے اختیار کر لے اپنے رب کے قرب کا راستہ۔ اور (اے لوگو) تم

کچھ بھی نہیں چاہ سکتے بجز اس کے کہ اللہ خود چاہے، بے شک اللہ تعالیٰ علیم ہے حکیم ہے، جس کو چاہتا ہے اپنے

(دامن) رحمت میں داخل کر لیتا ہے، اور ظالموں کے لیے تو اس نے تیار کر رکھا ہے دردناک عذاب۔“

إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ ۖ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا

حَكِيمًا ۝، ہذہ سے مراد سورت ہے۔ تَذَكُّرَةٌ سے مراد نصیحت ہے۔ سَبِيلًا سے مراد ایسا راستہ ہے جو اللہ تعالیٰ کی

اطاعت اور اس کی رضا کی طلب تک پہنچا دے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: سَبِيلًا سے مراد وسیلہ ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا معنی سمت اور جنت کی طرف جانے والا راستہ ہے معنی ایک ہے۔ تم طاعت، استقامت اور اللہ تعالیٰ کی طرف جانے والا راستہ نہیں چاہ سکتے مگر جب اللہ تعالیٰ چاہے۔ اللہ تعالیٰ نے یہ خبر دی امر اس کے قبضہ قدرت میں ہے لوگوں کے قبضہ قدرت میں نہیں کسی کی مشیت نافذ نہیں ہو سکتی اور نہ ہی آگے ہو سکتی ہے مگر اللہ تعالیٰ کی مشیت مقدم ہوتی ہے۔ ابن کثیر اور ابو عمرو نے دما یشاؤن پڑھا ہے کہ یہ ان کے بارے میں خبر ہے۔ باقی نے تاء کے ساتھ پڑھا ہے کہ اللہ تعالیٰ کی جانب سے انہیں خطاب کیا جا رہا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: پہلی آیت دوسری آیت کے ساتھ منسوخ ہے۔ زیادہ مناسب یہ ہے کہ یہ منسوخ نہیں بلکہ یہ واضح کرنا ہے کہ یہ اللہ تعالیٰ کی مشیت کے ساتھ ہی ہوتا ہے۔ فراء نے کہا: وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ اللَّهُ تعالیٰ کے فرمان فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَهًا سَبِيلًا کا جواب ہے پھر انہیں خبر دی امر ان کے ہاتھ میں نہیں ہے یعنی تم یہ راستہ اپنا نہیں سکتے مگر اللہ تعالیٰ تمہارے حق میں یہ چاہے۔ اللہ تعالیٰ تمہارے دل کو جانتا ہے اور تمہیں امر وہی دینے میں حکیم ہے۔ یہ گفتگو کئی مواقع پر گزر چکی ہے۔

يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ اللہ تعالیٰ اس پر رحمت کرتے ہوئے جنت میں داخل فرما دیتا ہے۔ ظالمون کو عذاب دیتا ہے ظالمین کو نصب فعل مضمر یعذب سے دی گئی ہے۔ زجاج نے کہا: ظالمین کو نصب دی گئی ہے کیونکہ اس کا ماقبل منصوب ہے یعنی جسے چاہتا ہے اپنی رحمت میں داخل فرماتا ہے اور ظالمین یعنی مشرکوں کو عذاب دیتا ہے۔ أَعَدَّ لَهُمْ یہ فعل مضمر کی تفسیر ہے جس طرح شاعر نے کہا:

أَصْبَحْتُ لَا أَخِيلُ السَّلَامَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا

میں نے اس حال میں صبح کی کہ میں مسلح نہ تھا اور اونٹ کا مالک بھی نہ تھا اگر وہ بھاگ جائے۔

وَالذَّنْبَ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَزْتُ بِهِ وَخَدِي وَأَخْشَى الرِّيَاءَ وَالنَّطَرَ

میں بھیڑیے سے ڈرتا ہوں اگر میں اس کے پاس سے تنہا گزروں اور میں ہواؤں اور بارش سے ڈرتا ہوں۔

تقدیر کلام یوں ہے أَخْشَى الذَّنْبَ أَخْشَاهُ۔ زجاج نے کہا: پسندیدہ نصب ہی ہے اگرچہ رفع جائز ہے تو کہتا ہے: أعطیت زیداً وعمراً أعددت لہ برا۔ میں نے زید کو دیا اور عمرو سے نیکی کی۔ تقدیر کلام یوں ہوگی بررت عمرو یا أبر عمرو، حَمَّ عَسَقٌ ۝ میں آیت گزری ہے يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ (8)

جس کو چاہتا ہے اپنی رحمت میں داخل کر دیتا ہے اور ظالم۔ یہاں الظَّالِمُونَ کو رفع دیا گیا ہے کیونکہ اس کے بعد کوئی فعل مذکور نہیں جو اس پر واقع ہو کہ یہ معنوی طور پر منصوب ہوتا۔ اس سے قبل بھی ایسا کوئی اسم منصوب نہیں تھا جس پر اس کا عطف کیا جاتا تو یہ مبتدا کی حیثیت سے مرفوع ہے۔ یہاں اللہ تعالیٰ کا فرمان: أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا، ویعذب فعل پر دلالت کرتا ہے اس وجہ سے نصب جائز ہے۔ ابان بن عثمان نے الظالمون پڑھا ہے کہ یہ مبتدا ہے اور اس کی خبر أَعَدَّ لَهُمْ ہے۔ أَلِيمًا سے مراد تکلیف دہ دردناک ہے۔ سورہ بقرہ اور دوسری سورتوں میں اس پر بحث گزر چکی ہے۔ الحمد للہ۔

سورۃ المرسلات

﴿سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ مَكِّيَّةٌ ۚ ۲۲﴾ ﴿رُكُوعَانِهَا ۲﴾

حضرت حسن بصری، عکرمہ، عطا اور حضرت جابر کے قول کے مطابق یہ سورت مکی ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما اور قتادہ نے کہا: صرف ایک آیت مدنی ہے: **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ امْكُفُوا أَلْأَنفُسَ كُفُّونَ** (المرسلات) (1) حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہما نے کہا: سورۃ المرسلات نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم پر لیلۃ الجن میں نازل ہوئی تھی جب کہ ہم آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ چل رہے تھے یہاں تک کہ ہم نے منیٰ میں ایک غار میں پناہ لی تھی تو یہ سورت نازل ہوئی۔ اسی اثنا میں کہ ہم آپ سے سیکھ رہے تھے آپ کا دہن مبارک اس سے تر تھا کہ اچانک ایک سانپ جھپٹ پڑا ہم اس پر جھپٹے تاکہ ہم اس کو قتل کریں تو وہ چلا گیا تو نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”تم اس کے شر سے محفوظ رہے جس طرح وہ تمہارے شر سے محفوظ رہا۔“ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کے غلام کریب سے مروی ہے: میں نے سورۃ المرسلات پڑھی تو حضرت عباس کی زوجہ حضرت ام الفضل رو پڑیں فرمایا: اے بیٹے! تو نے اپنی اس قراءت کے ساتھ مجھے یاد دلادیا کہ یہ آخری سورت تھی جو میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو مغرب کی نماز میں پڑھتے ہوئے سنی تھی، واللہ اعلم۔ اس کی پچاس آیتیں ہیں۔

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۚ ۱۱ فَالْعَصْفِ عَصْفًا ۚ ۱۲ وَالنَّشْرِ نَشْرًا ۚ ۱۳ فَالْفَرْقَتِ فَرَقًا ۚ ۱۴
فَالْمُلْقِيَةِ ذِكْرًا ۚ ۱۵ عُنْدَ مَا أَوْ نُذِرًا ۚ ۱۶ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ۚ ۱۷ فَإِذَا النُّجُومُ
طُهِسَتْ ۚ ۱۸ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرْجَتْ ۚ ۱۹ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ۚ ۲۰ وَإِذَا الرُّسُلُ
أُقْتُتْ ۚ ۲۱ لَا يَئِي يَوْمٌ أُجِّلَتْ ۚ ۲۲ لِيَوْمِ الْفُصْلِ ۚ ۲۳ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ
الْفُصْلِ ۚ ۲۴ وَيُنْزِلُ يَوْمَئِذٍ الْهَمْدُ بَيْنَ ۚ ۲۵

”ان (ہواؤں کی) قسم جو پے درپے بھیجی جاتی ہیں پھر ان کی (قسم) جو تند و تیز ہیں اور ان کی (قسم) جو بادلوں کو پھیلانے والی ہیں پھر ان کی جو بادلوں کو پارہ پارہ کرنے والی ہیں پھر ان کی قسم جو (دلوں میں) ذکر کا القا کرنے والی ہیں حجت تمام کرنے کے لیے یا ڈرانے کے لیے۔ بے شک جس بات کا تم سے وعدہ کیا گیا ہے وہ ضرور ہو کر رہے گی۔ پس اس وقت جب ستارے بے نور کر دیئے جائیں گے اور جب آسمانوں میں شگاف پڑ

جائیں گے اور جب پہاڑ (خاک بنا کر) اڑا دیئے جائیں گے اور جب رسولوں کو وقت مقررہ پر اکٹھا کیا جائے گا (تمہیں علم ہے) کس دن کے لیے یہ ملتوی کیا گیا ہے فیصلہ کے دن کے لیے۔ (اے مخاطب!) تجھے کیا علم کہ فیصلہ کا دن کیسا ہے؟ تب ہی ہوگی اس روز جھٹلانے والوں کے لیے۔“

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝ جمہور مفسرین کی رائے ہے کہ مرسلات سے مراد ہوائیں ہیں۔ مسروق نے حضرت عبداللہ سے روایت نقل کی ہے فرمایا: اس سے مراد وہ فرشتے ہیں جنہیں معروف کے ساتھ بھیجا جاتا ہے جسے اللہ تعالیٰ کا حکم، اس کی نبی، وحی اور خبر دے کر بھیجا جاتا ہے یہی حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ، مقاتل، ابوصالح اور کلبی کا قول ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد انبیاء ہیں جنہیں لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ کا پیغام دے کر بھیجا گیا؛ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا قول ہے۔ ابوصالح نے کہا: اس سے مراد رسل ہیں جنہیں معجزات کے ساتھ بھیجا جاتا ہے جن معجزات کے ذریعے ان کی پہچان ہوتی ہے (1)۔ حضرت ابن عباس اور حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: اس سے مراد ہوائیں ہیں جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَأَنزَلْنَا الرِّيحَ (الحجر: 22) اور ہم نے ہوائیں بھیجیں۔ ارشاد فرمایا: وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ (الاعراف: 57) اور وہی ہوائیں بھیجتا ہے۔

عُرْفًا کا معنی ہے ان میں سے بعض، بعض کے پیچھے آتی ہیں جس طرح عرف الفرس۔ گھوڑے کی گردن کے بال۔ عرب کہتے ہیں: الناس إلى فلان عرف واحد۔ یہ جملہ اس وقت بولا جاتا ہے جب وہ اس آدمی کی طرف متوجہ ہوں اور کثیر ہو جائیں۔ عُرْفًا حال ہونے کی حیثیت سے منصوب ہے یعنی ایسی ہوائیں جنہیں پے در پے بھیجا گیا۔ یہ بھی جائز ہے کہ مفعول مطلق ہو۔ یہ بھی جائز ہے کہ اس کو نصب حرف جر کے مضمحل ہونے کی وجہ سے ہو گیا فرمایا: والمرسلات بالعرف اس سے مراد فرشتے ہیں یا اس سے مراد فرشتے اور رسول ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ احتمال بھی موجود ہے کہ مرسلات سے مراد بادل ہیں کیونکہ اس میں نعمت اور عذاب ہوتا ہے کیونکہ یہ اس کی پہچان کرانے والے ہوتے ہیں جو ان کی طرف بھیجا گیا اور جن کی طرف بھیجا گیا۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس سے مراد تنبیہات اور مواظب ہیں اس تاویل پر عُرْفًا کا معنی پے در پے ہے جس طرح اونٹ کی گردن کے بال ہوتے ہیں؛ یہ حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ کا نقطہ نظر ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: وہ عقول میں جانے پہچانے ہیں۔

فَالْعَصْفِ عَصْفًا ۝ بغیر کسی اختلاف کے اس سے مراد ہوائیں ہیں؛ یہ مہدوی کا قول ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: اس سے مراد تیز ہوائیں ہیں جو گھاس پھوس لاتی ہیں۔ عصف سے مراد کھیتی کے پتے اور ٹوٹی پھوٹی چیزیں ہیں جس طرح اللہ تعالیٰ نے فرمایا: فَيُرْسِلْ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا (الاسراء: 69)

ایک قول یہ کیا گیا: عاصفات سے مراد وہ فرشتے ہیں جو ہوا پر مقرر ہیں جو انہیں تیزی سے چلاتے ہیں کہا جاتا ہے: عصف بالشئ یعنی اسے ہلاک کر دیا۔ ناقۃ عصف جو اپنے سوار کو ہلاک کر دے وہ یوں گزر جاتی ہے گویا تیزی میں ہوا ہے۔ عصف الحرب بالقوم۔ جنگ نے قوم کو ہلاک کر دیا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد وہ آیات ہیں جو تباہ و برباد کر دیتی ہیں جس طرح زلزلہ اور زمین میں دھنس جانا۔

وَالنَّشْرَاتِ نَشْرًا ۝ اس سے مراد وہ فرشتے ہیں جو بادلوں پر معین ہیں جو ان بادلوں کو پھیلاتے ہیں۔ حضرت ابن مسعود اور مجاہد نے کہا: اس سے مراد وہ ہوائیں ہیں جنہیں اللہ تعالیٰ بارش سے قبل بھیجتا ہے؛ یہ ابوصالح سے مروی ہے ابوصالح سے یہ بھی مروی ہے: اس سے مراد بارشیں ہیں کیونکہ وہ نباتات کو جنم دیتی ہیں یہاں نشر کا معنی زندہ کرنا ہوگا۔ کہا جاتا ہے: نشر اللہ السمیت۔ اللہ تعالیٰ نے مردہ کو زندہ کر دیا۔ سدی نے ان سے روایت کیا: اس سے مراد فرشتے ہیں جو اللہ تعالیٰ کی کتب کو پھیلاتے ہیں۔ ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ اس سے مراد انسانوں کے نامہ اعمال اور ان کے اعمال کو کھولنا ہے۔ ضحاک نے کہا: اس سے مراد وہ صحیفے ہیں جو اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں بندوں کے اعمال کے ساتھ کھولے جاتے ہیں۔ ربیع نے کہا: اس سے مراد قیامت کے لیے اٹھانا ہے جن میں روحوں کو پھیلا یا جائے گا۔ وَالنَّشْرَاتِ فرمایا ہے کیونکہ یہ دوسری قسم کا آغاز ہے۔

فَالْفَرْقَتِ فَرَقًا ۝ اس سے مراد وہ فرشتے ہیں جو حق و باطل میں فرق کرنے والے ہیں؛ یہ حضرت ابن عباس، مجاہد، ضحاک اور ابوصالح نے کہا۔ ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ اس سے مراد فرشتے جو روزی، رزق اور موت بانٹتے ہیں۔ ابن ابی نجیح نے مجاہد سے روایت نقل کی ہے: اس سے مراد وہ ہوائیں ہیں جو بادل کے ٹکڑے ٹکڑے کر دیتی ہیں۔ سعید نے قتادہ سے روایت نقل کی ہے: اس سے مراد فرقان ہے اللہ تعالیٰ نے اس میں حق و باطل اور حلال و حرام میں فرق کر دیا ہے؛ یہ حضرت حسن بصری اور کیسان کا نقطہ نظر ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد وہ رسول ہیں جنہوں نے امر و نہی کو بیان کیا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد بارش برسانے والے بادل ہیں، انہیں اس اونٹنی کے ساتھ تشبیہ دی گئی ہے جو حاملہ ہوتی ہے جب اس نے بچہ جنم دیتا ہے تو وہ نکل پڑتی ہے اور دوڑتی ہے اور یہ بھی لفظ کہا جاتا ہے: نوق فوارق و فرق۔ بعض اوقات وہ ایسے بادل کو جو دوسرے بادلوں سے الگ تھلگ ہوتا ہے اس اونٹنی کے ساتھ تشبیہ دیتے ہیں۔ ذور مد نے کہا:

أَوْ مُزْنَةً فَارِقِي يَجْلُو غَوَارِبَهَا تَبْجُجُ الْبَرْقِ وَالظُّلُمَاءُ عُلْجُومُ

یا الگ تھلگ بادل جس کے اطراف روشن ہیں اس کی بجلی موجزن ہے اور سیاہی شدید ہے۔

فَالْمَلَقَاتِ ذِكْرًا ۝ تمام علماء کا اس پر اتفاق ہے کہ اس سے مراد فرشتے ہیں یعنی اللہ تعالیٰ کی کتب انبیاء تک پہنچاتے ہیں؛ یہ مہدوی نے کہا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد حضرت جبریل علیہ السلام ہیں ان کے لیے جمع کا ذکر کیا کیونکہ جبریل امین فرشتوں کے ساتھ اترتے ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس سے مراد رسول ہیں اللہ تعالیٰ ان کی طرف جو نازل کرتا ہے وہ اپنی امتوں تک پہنچاتے ہیں؛ یہ قطرب کا قول ہے۔ حضرت ابن عباس نے اسے فالملقیات بھی پڑھا ہے یعنی قاف کو مشدود اور مفتوح۔ یہ اسی طرح ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ (نمل: 6) اور بے شک آپ کو سکھایا جاتا ہے قرآن حکیم۔

عُلْمًا أَوْ نُذْرًا ۝ وہ وحی کو لیتے ہیں اللہ تعالیٰ کی جانب سے حجت تمام کرنے کے لیے اور مخلوقات کو اس کے عذاب سے

خبردار کرنے کے لیے؛ یہ فراء نے کہا: ابوصالح سے مروی ہے: اس سے مراد رسول ہیں جو حجت تمام کرتے ہیں اور خبردار کرتے ہیں۔ سعید نے قتادہ سے یہ قراءت نقل کی ہے۔ عُدُّمَّا اللہ تعالیٰ کی جانب سے مخلوقات کے لیے حجت تمام کرنے کے لیے اور مومنوں کو خبردار کرنے کے لیے کیونکہ مومن ہی اس سے نفع حاصل کرتے ہیں اور اسے اپناتے ہیں۔

ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ عُدُّمَّا سے مراد ہے کہ اللہ تعالیٰ اپنے اولیاء کو جو توبہ القاء کرتا ہے اور نَذْمًا سے مراد ہے وہ اپنے دشمنوں کو ڈراتا ہے۔ ابو عمرو، حمزہ، کسائی اور حفص نے اَوْنُذْمًا ذال کے سکون کے ساتھ پڑھا ہے۔ ساتوں قراء نے عذر اذال کے سکون کے ساتھ پڑھا ہے صرف جعفی اور اعشی نے ابوبکر سے وہ عاصم سے ذال کے ضمہ کے ساتھ روایت نقل کرتے ہیں یہی چیز حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما، حضرت حسن بصری اور دوسرے علماء سے مروی ہے۔ ابراہیم تیمی اور قتادہ نے اسے عذر اذندرا و اذ عطفہ کے ساتھ نقل کیا ہے درمیان میں اذ کا ذکر نہیں کیا۔ یہ دونوں اعذار اور انذار سے اسم فاعل کے معنی میں ہو کر منصوب ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ اسم مفعول کے معنی میں ہو کر منصوب ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ ذکر اسے بدل ہے یعنی وہ عذر اور نذر کو القا کرنے والے ہیں۔ ابو علی نے کہا: عاذرا اور ناذر کی جمع کے طور پر عذر اور نذر پڑھنا بھی درست ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْاُولٰٓئِ (النجم) یہ ڈرانے والا (رسول عربی) بھی پہلے ڈرانے والوں کی طرح ہے۔ پھر یہ الملقیات سے حال ہوں گے یعنی وہ ذکر القاء کرتے ہیں اس حال میں کہ وہ حجت تمام کرتے ہیں اور خبردار کرتے ہیں یا یہ ذکر اس کے مفعول ہیں یعنی وہ ذکر کو القاء کرتے ہیں تاکہ وہ عُدُّمَّا اور نَذْمًا یاد دلائیں۔ مبرد نے کہا: یہ جمع کا صیغہ ہے اس کی واحد عنذیر اور نذیر ہے۔

اِثْمَاتُوْا عَدُوْنَ لِّوَاْقِعٍ ۝ جو قسم پہلے گزری ہے یہ اس کا جواب ہے یعنی قیامت کے امر کا جو تم سے وعدہ کیا گیا ہے وہ تم پر واقع ہو کر رہے گا پھر اس کے وقوع کا وقت بیان کیا۔

فَاِذَا النُّجُوْمُ طُفِسَتْ ۝ وَاِذَا الْجِبَالُ تُسْفَتْ ۝ جب ستاروں کی روشنی اور ان کا نور ختم ہو جائے گا جس طرح لکھی ہوئی چیز کو مٹا دیا جائے کہا جاتا ہے: طمس الشئ جب وہ اس چیز کو مٹا دے اس سے طمس آتا ہے اس سے اسم مفعول مطسوس ہے۔

جب آسمانوں کو کھول دیا جائے گا اور انہیں پھاڑ دیا جائے گا، اسی معنی میں اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ۝ (النبا) اور آسمانوں کو کھول دیا جائے گا اور وہ دروازے دروازے ہو جائیں گے۔ ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے: انہیں لپٹنے کے لیے کھول دیا جائے گا۔

اور جب پہاڑوں کو جلدی سے لے جایا جائے گا۔ کہا جاتا ہے: نَسَفْتُ الشَّيْءَ اَنْسَفْتُهُ۔ جب تو نے سب کو تیزی سے لے لیا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما اور کلبی کہا کرتے تھے: سَوَّيْتُ بِالْاَرْضِ، پہاڑوں کو زمین کے ساتھ برابر کر دیا جائے گا عرب کہتے ہیں: فرس نسوف یہ لفظ اس وقت کہتے ہیں جب گھوڑا اپنے تنگ کو پیچھے ہٹائے۔ مبشر نے کہا: نَسُوفٌ لِلْحِزَامِ بسر فقیہا وہ اپنی دونوں کہنیوں کے ساتھ تنگ کو پیچھے ہٹاتا ہے عرب کہتے ہیں: نَسَفَتِ النَّاقَةُ الْكِلَاءَ۔ اونٹنی نے گھاس کو چرا۔

میرد نے کہا: معنی ہے پہاڑوں کو ان کی جگہ سے اکھاڑ لیا جائے گا۔ جو آدمی اپنے دونوں پاؤں کو زمین سے اٹھا لیتا ہے اسے دوسرا آدمی کہتا ہے: آنسفت رجلاہ۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: نسف کا معنی اجزاء کو بکھیرنا ہے یہاں تک کہ ہوائیں انہیں اڑا دیں اسی سے ایک جملہ بولا جاتا ہے: نسف الطعام وہ کھانے کو حرکت دیتا ہے تاکہ ہوا اس میں موجود تنکے کو ختم کر دے۔

وَإِذَا الزُّلْزُلُ أَقْتَتْ ۝ جب رسولوں کو وقت مقررہ یعنی قیامت کے دن اکٹھا کیا جائے گا وقت سے مراد وہ وقت ہے جس تک کسی کام کو مؤخر کیا جاتا ہے۔ معنی یہ ہوگا رسولوں اور ان کی امتوں کے درمیان فیصلہ کرنے کے لیے وقت مقرر کر دیا گیا ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ (المائدہ: 109) جس روز اللہ تعالیٰ رسولوں کو جمع کرے گا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ دنیا میں ہوگا یعنی رسولوں کو اس مخصوص وقت میں جمع کیا جائے گا جو کفار کے عذاب کے لیے مقرر کیا گیا ہے جنہوں نے رسولوں کو جھٹلایا تھا اس کی وجہ یہ ہے کہ کفار کو مہلت دی گئی قیامت کے روز تمام شکوک زائل کر دیئے جائیں گے پہلی تعبیر سب سے اچھی ہے کیونکہ توقیت کا معنی ہے ایسی چیز جو قیامت کے روز واقع ہوگی جس طرح بے نور کرنا، پہاڑوں کو اڑانا، آسمانوں کو پھاڑنا یہ قیامت کے وقوع سے قبل مناسب نہیں۔ ابوہنلی نے کہا: روز جزا اور فیصلہ کے دن کو اس کے لیے معین کر دیا گیا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اُقْتَتْ کا معنی ہے وعدہ کیا گیا اور مہلت دی گئی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اللہ تعالیٰ کا جیسا علم اور ارادہ تھا اسی کے مطابق انہیں معلوم اوقات میں بھیجا گیا۔ اقتت میں ہمزہ واؤ کا بدل ہے: یہ فراء اور زجاج نے کہا۔ فراء نے کہا: ہر واؤ جو مضموم ہو اس کا ضمہ لازم ہو اس کو ہمزہ سے بدلنا جائز ہے تو کہتا ہے: صلی القوم احدا نا یہ اصل میں وحدانا تھا۔ عرب کہتے ہیں: هذه أجوه حسان اصل میں وجوہ تھا یہ قاعدہ اس لیے جاری کیا گیا کیونکہ واؤ کا ضمہ ثقیل ہے لا تَسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ (بقرہ: 237) باہم فضل کرنے کو نہ بھولو۔ یہاں واؤ کو ہمزہ سے بدلنا جائز نہیں کیونکہ ضمہ لازمی نہیں: یہ ابو عمرو، حمید، حسن اور نصر کی قراءت ہے۔ غاصم اور مجاہد نے وَقْتَتْ پڑھا ہے یہی اس کی اصل ہے۔ ابو عمرو نے کہا: اسے اُقْتَتْ پڑھئے گا جو کہ اجوہ پڑھتا ہے۔ ابو جعفر، شیبہ اور اعرج نے وَقْتَتْ پڑھا ہے یعنی واؤ اور قاف کی تخفیف کے ساتھ پڑھا ہے یہ وقت سے فِعْلَت کا وزن ہے۔ اس سے کِتْبًا مَوْقُوتًا (النساء) ہے۔ حضرت حسن بصری سے دُوقْتَتْ دو واؤ کے ساتھ ہے یہ جائز ہے۔ یحییٰ، ایوب، خالد بن الیاس اور سلام نے اقتت پڑھا ہے کیونکہ یہ مصحف عثمانی میں الف کے ساتھ لکھا ہوا ہے۔ لَا يَوْمُ يُؤْمَرُ أُجْلَتْ ۝ یعنی اسے مؤخر کیا گیا، یہ اس دن کی عظمت شان کو بیان کرنا یہ تعظیم بیان کرنے کے لیے استفہام کا انداز اپنایا گیا ہے۔

لَيَوْمِ الْفَصْلِ ۝ فیصلہ کے دن تک اسے مؤخر کر دیا گیا ہے۔ سعید نے قتادہ سے روایت نقل کی ہے: اللہ تعالیٰ اس روز لوگوں کے درمیان جنت میں بھیجے یا جہنم میں بھیجے کا فیصلہ فرمائے گا۔ حدیث طیبہ میں ہے ”جب قیامت کے روز لوگوں کو اٹھایا جائے گا وہ چالیس سال تک اس طرح کھڑے رہیں گے کہ ان کے سروں پر سورج ہوگا ان کی آنکھیں آسمان کی طرف لگی ہوں گی وہ فیصلہ کے انتظار میں ہوں گے۔“

وَمَا أَذُنَاكَ مِثْرَ الْفَصْلِ ⑤ تعظیم کے بعد تعظیم کا ذکر کیا یعنی آپ کو کس نے بتایا کہ یوم فصل کیا ہے؟
وَيُلْ يُؤْمِنُ مِمَّنْ لَّمْ يَكُذِّبْ بَيْنَ ⑥ جو اللہ تعالیٰ اس کے رسولوں، اس کی کتابوں اور یوم قیامت کو جھٹلائے اس کے لیے عذاب اور رسوائی ہے۔ یہ وعید ہے۔ اس سورت میں ہر آیت میں جھٹلانے والوں کا ذکر کیا ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ نے ان کی تکذیب کے حساب سے ان کے درمیان عذاب کو تقسیم کر دیا، کیونکہ ایک شی کو جھٹلانے والے کے لیے ایک عذاب ہے جو دوسری چیز کے جھٹلانے والے کے عذاب سے مختلف ہے کیونکہ بعض چیزوں کی تکذیب جرم میں دوسری شے کی تکذیب سے بڑھ کر ہوتی ہیں کیونکہ وہ تکذیب میں بہت ہی قبیح اور اللہ تعالیٰ کا رد کرنے میں بڑھ کر ہوتی ہیں تو ہلاکت اسی حساب سے ان پر تقسیم کی جاتی ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: جَزَاءُ عَذَابًا ⑦ (النبا) موافق جزا۔

حضرت نعمان بن بشیر سے مروی ہے کہا: ویل جہنم میں ایک وادی ہے اس میں کئی قسم کے عذاب ہیں (1) یہی بات حضرت ابن عباس اور دوسرے علماء نے کہی ہے۔ حضرت ابن عباس نے کہا: جب جہنم ٹھنڈی ہو جائے گی تو اس کا ایک انگارہ لیا جائے گا اسے اس جہنم پر پھینکا جائے گا تو اس کا بعض بعض کو کھا جائے گا۔ نبی کریم ﷺ سے مروی ہے فرمایا: ”مجھ پر جہنم پیش کی گئی تو میں نے ویل سے بڑھ کر کوئی وادی نہیں پائی“۔ ایک روایت یہ کی گئی ہے: یہ جہنموں کی پیپ کے جمع ہونے کی جگہ ہے۔ دنیا میں بندے جانتے ہیں کہ دنیا میں سب سے بری جگہ وہ ہوتی ہے جہاں مرداروں اور حماموں کے پانیوں میں سے گندگیاں جمع ہوتی ہیں۔ یہ ذکر کیا گیا ہے وہ وادی ایسی ہے جہاں کفار اور مشرکوں کی پیپ جمع ہو جاتی ہے تاکہ دانشمند جان لیں اس سے بڑھ کر کوئی چیز گندی نہیں، اس سے زیادہ کوئی چیز بدبودار نہیں، اس سے بڑھ کر کوئی چیز کڑوی نہیں اور اس سے بڑھ کر کوئی چیز سیاہ نہیں۔ پھر رسول اللہ ﷺ نے اس کی صفت اس عذاب سے بیان کی جس کو یہ وادی متضمن ہے کہ وہاں جہنم میں سب سے بڑی وادی ہے اللہ تعالیٰ نے اس سورت میں اس وعید کا ذکر کیا۔

أَلَمْ تُهْلِكِ الْآوَلِينَ ⑧ ثُمَّ نُنَبِّئُكَ بِالْآخِرِينَ ⑨ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ⑩
وَيُلْ يُؤْمِنُ مِمَّنْ لَّمْ يَكُذِّبْ بَيْنَ ⑥

”کیا ہم نے ہلاک نہیں کر دیا جو ان سے پہلے تھے۔ پھر ہم ان کے پیچھے پیچھے بھیج دیں گے بعد میں آنے والوں کو۔ گناہگاروں کے ساتھ ہم ایسا ہی سلوک کرتے ہیں۔ تب ہی ہوگی اس روز جھٹلانے والوں کے لیے۔“

حضرت آدم علیہ السلام سے لے کر حضرت محمد ﷺ تک گزشتہ امتوں میں سے جن کفار کو ہلاک کیا گیا اس کی خبر دی جا رہی ہے پھر ہم بعد والوں کو پہلوؤں کے ساتھ ملا دیں گے، جس طرح ہم نے پہلے لوگوں کے ساتھ کیا ہم قریش کے مشرکوں کے ساتھ بھی ایسا ہی کریں گے یا تو تلوار کا وار کر کے یا ہلاک کر کے۔ عام قراء نے ثم ننبئہم رفع کے ساتھ پڑھا ہے کہ یہ جملہ متانہ ہے ابن نے ننبئہم جزم کے ساتھ پڑھا ہے کہ یہ نُهْلِكُ الْآوَلِينَ ⑧ پر معطوف ہے جس طرح تو کہتا ہے: الم تنذرنی اکبراً۔ مراد اس سے یہ ہے کہ رسولوں کے اوقات کے مختلف ہونے کے ساتھ اس نے مختلف قوموں کو یکے بعد دیگرے

ہلاک کیا۔ پھر اس کلام سے نیا کلام شروع کیا۔ **كَذٰلِكَ تَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِ مِثْرًا** اس سے یہ ارادہ کیا کہ اس کے بعد جنہیں ہلاک کرے گا۔ یہ بھی جائز ہے **تُتَبِعُهُمْ** میں پے درپے حرکات کی وجہ سے تخفیف کرتے ہوئے ساکن پڑھا ہو۔ تخفیف کے لیے اسکان بھی مروی ہے۔ حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ کی قراءت میں **ثُمَّ سَنَتْبَعُهُمْ** ہے **كَذٰلِكَ** میں کاف محل نصب میں ہے یعنی اس ہلاکت کی طرح ہم ہر مشرک کے ساتھ کریں گے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا معنی ہے دنیا میں ان کی ہلاکت کی ہولناکی بیان کی جارہی ہے۔ تاکہ عبرت دلائی جائے: ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ آخرت میں ان کے عذاب کی خبر دی جارہی ہے۔

اَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ۝ فَجَعَلْنٰهُ فِيْ قَرَارٍ مَّكِيْنٍ ۝ اِلٰى قَدَرٍ مَّعْلُوْمٍ ۝

فَقَدَرْنَا ۝ فَنِعْمَ الْقَدِرُوْنَ ۝ وَيْلٌ لِّمُكْذِبِيْنَ ۝

”کیا ہم نے تمہیں حقیر پانی سے پیدا نہیں فرمایا، پھر ہم نے رکھ دیا اسے ایک محفوظ جگہ (رحم مادر) میں ایک معین مدت تک، پھر ہم نے ایک اندازہ ٹھہرایا، پس ہم کتنے بہتر اندازہ ٹھہرانے والے ہیں۔ تباہی ہوگی اس روز جھٹلانے والوں کے لیے۔“

اَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ۝ مَّهِينٍ کا معنی کمزور اور حقیر ہے۔ اس سے مراد نطفہ ہے اس کا ذکر ہو چکا ہے۔ جو آدمی یہ کہتا ہے کہ جنین کی پیدائش صرف مرد کے پانی سے ہوتی ہے اس کی دلیل یہی آیت ہے۔ اس کے بارے میں **اَفْتَلَوْا** گزر چکی ہے۔

فَجَعَلْنٰهُ فِيْ قَرَارٍ مَّكِيْنٍ ۝ قَرَارٍ مَّكِيْنٍ سے مراد محفوظ جگہ ہے وہ رحم ہے۔

اِلٰى قَدَرٍ مَّعْلُوْمٍ ۝ اتنے عرصہ تک جس میں ہم اس کی تصویر بنادیں، لیکن قول یہ کیا گیا ہے: ولادت کے عرصہ تک۔ **فَقَدَرْنَا** نافع اور کسائی نے اسے **فَقَدَرْنَا** مشدّد پڑھا ہے جبکہ باقی قراء نے اسے مخفف پڑھا ہے یہ دونوں لغتیں ایک ہی معنی میں ہیں۔ کسائی، فراء اور قتبی نے یہی کہا ہے۔ قتبی نے کہا: قدرنا بھی قدرناہ کے معنی میں ہے جس طرح تو کہتا ہے: قدرت کذا، قدرتہ۔ اس معنی میں چاند کے متعلق نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد ہے: **اِذَا غَمَّ عَلَيْكُمْ فَاَقْدُوا لَہٗ (1)** یعنی اس کی رفتار اور منازل کا اندازہ لگاؤ۔ محمد بن جہیم نے فراء سے روایت نقل کی ہے: **فَقَدَرْنَا**۔ حضرت علی رضی اللہ عنہ سے مشدّد اور مخفف دونوں طرح مروی ہے۔ کہا: یہ بعید نہیں مشدّد اور مخفف ہونے کی صورت میں معنی ایک ہو کیونکہ عرب کہتے ہیں: قدر علیہ الموت، قدر علیہ الموت۔

اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: **نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ (الواقعہ: 60)** ہم نے تمہارے درمیان موت کو مقدر کر دیا۔ اس میں بھی قدرنا کو مشدّد اور مخفف دونوں پڑھا گیا ہے۔ اس طرح قدر علیہ ربقہ و قدر۔ دونوں طرح ہے۔ جنہوں نے اس کو مخفف پڑھا ہے انہوں نے استدلال کیا ہے اور کہا: اگر یہ مشدّد ہوتا تو بعد میں **فَنِعْمَ الْقَدِرُوْنَ ۝** ہوتا۔ فراء نے کہا: عرب دو لغتوں کو جمع کر لیتے ہیں اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: **فَمَهِّلِ الْكٰفِرِيْنَ اَمْهِلْہُمْ رُوْبِدًا ۝ (الطارق)** کافروں کو مہلت

1۔ صحیح بخاری، کتاب الصوم، باب قول النبی صلی اللہ علیہ وسلم اِذَا رَایْتُمُ الْهَلَالَ

دیکھتے انہیں کچھ مہلت دیجئے۔

اعشی نے کہا:

وَأَنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكَرْتُ مِنْ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلْعَا

انہوں نے مجھے عجیب جانا اور حوادث میں سے صرف بڑھا پا اور گنجا پن عجیب جانا جاتا۔

عکرمہ سے مروی ہے: فَقَدْ رَأَىٰ مَعْنَىٰ يَهْدِيهِ قَدْرَتِ سَعْفِ هَ: يَهْدِيهِ ابوعبید، ابو حاتم اور کسائی کا پسندیدہ نقطہ نظر ہے۔

فَنِعْمَ الْقَدِيرُونَ ⑤ جس نے فعل کو مشدد پڑھا ہے وہ قادر و ن کو تقدیر سے مشتق مانتا ہے یعنی ہم نے شقی اور سعید کو مقدم کیا ہم کتنے اچھے مقدر کرنے والے ہیں۔

حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ نے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے یہ روایت نقل کی ہے کہ ہم نے اسے لمبا اور چھوٹا مقدر کیا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے بھی اسی کی مثل مروی ہے۔ آپ صلی اللہ علیہ وسلم سے یہ بھی مروی ہے کہ معنی ہے ہم اس کے مالک ہیں۔ مہدوی نے کہا: یہ تفسیر تحفیف کی قراءت کے زیادہ مشابہ ہے۔

میں کہتا ہوں: یہ صحیح ہے کیونکہ عکرمہ نے اسے تخفیف کے ساتھ پڑھا ہے یا اس کا معنی ہے ہم اس کے مالک ہوتے تو ہم کتنے اچھے مالک ہیں۔ دونوں کلمات نے مختلف معانی دیئے یعنی ہم نے ولادت اور نطفہ کے احوال کو مقدر کیا جب وہ ایک حالت سے دوسری حالت کی طرف منتقل ہوتے ہیں یہاں تک کہ وہ مکمل انسان بن جاتا ہے یا بد بخت اور سعادت مند بن جاتا ہے یا لمبا اور چھوٹا ہو جاتا ہے۔ یہ سب تشدید کے طریقہ پر ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: دونوں کا معنی ایک ہے جس طرح ہم نے ذکر کیا۔

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ⑥ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ⑦ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِي شُهُبًا ⑧

أَسْقَيْنُكُمْ مَاءً فُرَاتًا ⑨ وَيُلْ يُؤْمِنُ لِلْمُكْدِّ بَيْنَ ⑩

”کیا ہم نے نہیں بنایا زمین کو سینے والی تمہارے زندوں اور مردوں کو اور ہم نے ہی بنادئے اس میں خوب جے

ہوئے اونچے اونچے پہاڑ اور ہم نے ہی تمہیں میٹھا پانی پلایا۔ تب ہی ہوگی اس دن جھٹلانے والوں کے لیے۔“

اس میں دو مسئلے ہیں:

جسم اور اس کے اعضاء کو زمین میں دفن کرنا واجب ہے

مسئلہ نمبر 1۔ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ⑥ کیا ہم نے نہیں بنایا زمین کو جمع کرنے والی زندوں کو روئے زمین پر

اور مردوں کو اس کے بطن میں۔ یہ اس امر پر دال ہے کہ میت کو چھپانا، اسے دفن کرنا، اس کے بالوں کو دفن کرنا اور وہ تمام

چیزیں جن کو وہ اپنے جسم سے الگ کرتا ہے دفن کرنا اور اس میں چھپانا واجب ہے۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد ہے: ”اپنے

ناخن کاٹو اور کٹے ہوئے ناخن زمین میں دفن کر دو“ (1)۔ اس کی وضاحت سورہٴ بقرہ میں گزر چکی ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: کھت

الشیء اکفہ یعنی میں نے اسے جمع کیا کف کا معنی جمع کرنا اور ملانا ہے۔ سیبویہ نے یہ شعر پڑھا ہے:

كِرَاهٍ حَوْنٍ تَنَكَّفْتُ الْاَفَاعِیْ اِلٰی اَحْجَارِهِنَّ مِنَ الضِّقِّیِّ

وہ اس وقت بھی سختی ہوتے ہیں جب سانپ سخت ٹھنڈک کی وجہ سے اپنی بلوں میں سمٹ جاتے ہیں۔

ابو عبید نے کہا: کفائتا کا معنی برتن ہیں جس کو کھتا اور کفیت کہتے ہیں کیونکہ وہ دودھ کو جمع کرتی ہے۔ کہا:

فَاَنْتَ الْیَوْمَ فَوْقَ الْاَرْضِ حَيًّا وَاَنْتَ غَدًا تَضُّكُ فِیْ كِفَاتٍ

آج تو زمین پر زندہ ہے اور کل تجھے زمین پہلوؤں میں جمع کرے گی۔

امام شعبی ایک جنازہ میں نکلے آپ نے ایک قبرستان دیکھا فرمایا: یہ مردوں کو جمع کرنے والے برتن ہیں۔ پھر گھروں کی

طرف دیکھا فرمایا: یہ زندوں کو جمع کرنے والے برتن ہیں۔

ان آیات سے مستنبط دیگر احکام و مسائل

مسئلہ نمبر 2۔ ایک کفن چور کے بارے میں ربیع سے پوچھا گیا۔ کہا: اس کا ہاتھ کاٹا جائے گا۔ ان سے پوچھا گیا: آپ نے یہ بات کیوں کی؟ فرمایا: اللہ تعالیٰ ارشاد فرماتا ہے: ”کیا ہم نے زمین کو زندوں اور مردوں کو جمع کرنے والا نہیں بنایا؟“۔ زمین محفوظ جگہ ہے۔ سورہٴ مائدہ میں یہی بات گزر چکی ہے۔ لوگ بقیع غرقہ کو کھتہ کہتے تھے کیونکہ یہ قبرستان ہے جو مردوں کو جمع کرتی ہے۔ زمین زندوں کو ان کے گھروں میں جمع کرتی ہے اور مردوں کو ان کی قبروں میں جمع کرتی ہے۔ یہ بھی کہا گیا ہے: لوگ روئے زمین پر قرار پذیر ہوتے ہیں پھر زمین پر پہلو کے بل لیٹتے ہیں ان میں سے کچھ اس کے ساتھ مل جاتے ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ زندوں کے برتن ہیں یعنی انسان سے جو فضلات نکلتے ہیں انہیں زمین میں دفن کر دیا جاتا ہے۔ لوگوں کا اس کے اوپر ہونا اس میں ملانے کا کوئی تصور نہیں ضم کا لفظ تمام وجوہ سے احاطہ کرنے کے معنی میں آتا ہے۔ اخفش، ابو عبید اور مجاہد نے اپنے دو قولوں میں سے ایک قول میں کہا: اَحْيَاءُ اور اموات کا مرجع ارض ہے یعنی زمین دو قسموں میں منقسم ہے زندہ جو فصل اگاتی ہے، مردہ جو کوئی چیز نہیں اگاتی۔ فراء نے کہا: اَحْيَاءُ اور اَمْوَاتُ اس وجہ سے منصوب ہے کہ یہ کفات کے مفعول بہ ہیں معنی ہوگا کیا ہم نے زمین کو زندہ اور مردہ جمع کرنے والا نہیں بنایا جب تو انہیں تنوین دے گا تو تو انہیں نصب دے گا جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: اَوْ اِطْعَمْنٰ فِیْ یَوْمِ ذِیْ الْمُنْبِیِّ (البلد) یا بھوک والے دن یتیم کو کھانا کھلانا۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ الارض سے حال ہونے کی وجہ سے منصوب ہے یعنی زمین میں سے کچھ اس طرح اور کچھ اس طرح۔ اخفش نے کہا: کفائتا یہ کافستک جمع ہے الارض سے مراد جمع ہے اس وجہ سے جمع کے ساتھ اس کی لغت بیان کی جاتی ہے خلیل نے کہا: تکفیت کا معنی کسی شے کو الٹ دینا، ظاہر کو باطن بنادینا اور باطن کو ظاہر بنادینا یہ جملہ بولا جاتا ہے: انکفت القوم الی منازلہم لوگ اپنے گھروں کو واپس چلے گئے۔ کفات کا معنی یہ ہوگا وہ زمین کے اوپر تصرف کرتے ہیں اور اس کی طرف پلٹ آتے ہیں اور انہیں اس میں دفن کیا جاتا ہے۔

وَجَعَلْنَا فِیْہَا رَوَاسِیَ شَہِجَتٍ وَّاَسْقٰیْنٰکُمْ مَّآءً کَرَاتًا ۝۱۰ ہا ضمیر سے مراد زمین ہے۔ رَوَاسِیَ سے مراد پہاڑ ہیں۔ رَوَاسِیَ سے مراد مثبت ہیں۔ شَہِجَتٍ سے مراد لمبے ہیں اس معنی میں کہا جاتا ہے: شہخ بانفہ جب وہ تکبر کرتے ہوئے اپنے

ناب کو اوپر اٹھائے اور ہم نے تمہارے لیے پانی بنا دیا ہے۔ فرات سے مراد میٹھا پانی ہے جس کو پایا جاتا ہے اور اس سے کھیتی سیراب کی جاتی ہے یعنی ہم نے پہاڑوں کو پیدا کیا اور میٹھا پانی نازل کیا یہ امور دوبارہ اٹھائے جانے سے زیادہ عجیب ہیں ۱۱۱۔ ایک حدیث میں حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ نے کہا: زمین میں جنت سے فرات، دجلہ اور نہر اردن ہے۔ صحیح مسلم میں ہے سیمان، حیحان، نیل اور فرات عام جنت کے دریا ہیں (2)۔

إِنطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ۖ إِنطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ۖ لَا ظَلِيلٌ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ۖ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّهَا كَالْقَصْرِ ۖ كَأَنَّهُ جُمُلٌ صَفَرٌ ۖ وَيُلْ يُؤْمِنُ لِلْمُكَذِّبِينَ ۖ

”انہیں حکم ملے گا چلو اس (آگ) کی طرف جس کو تم جھٹلایا کرتے تھے۔ چلو اس سایہ کی طرف جو تین شاخوں والا ہے، نہ وہ سایہ دار ہے اور نہ وہ بچاتا ہے آگ کی لپیٹ سے، وہ جہنم پھینک رہی ہوگی بڑے بڑے انکارے جیسے محل گو یا وہ زرد رنگ کے اونٹ ہیں۔ تب ہی ہوگی اس دن جھٹلانے والوں کے لیے“۔

إِنطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ۖ یعنی کفار کو کہا جائے گا: جس عذاب کو تم جھٹلاتے تھے اس کی طرف تم چلو تم نے اسے اپنی آنکھوں سے دیکھ لیا ہے۔

إِنطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ۖ لَا ظَلِيلٌ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ۖ ایسے دھوئیں کی طرف چلو جو اوپر اٹھتا ہے تو تین حصوں میں تقسیم ہو جاتا ہے۔ عظیم دھوئیں کی یہی صورتحال ہوتی ہے جب وہ اوپر اٹھتا ہے تو شاخوں والا ہو جاتا ہے پھر سایہ کی صفت بیان کی، یعنی وہ ایسا سایہ نہیں ہوگا جو سورج کی گرمی سے بچائے اور جہنم کی لپک سے کچھ فائدہ نہیں دے گا۔ جب آگ بجڑتی ہے تو جو چیز اس پر بلند ہوتی ہے اسے لہب کہتے ہیں وہ سرخ ہو، زرد ہو یا سبز ہو۔ ایک قول یہ کیا گیا: تین شاخوں سے مراد ضریح، زقوم اور غسلین ہے؛ یہ ضحاک کا قول ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: لہب، انگارہ، دھواں، کیونکہ یہی تین حالتیں ہیں جب آگ خوب بجڑتی ہے وہ آگ کے یہی تین وصف ہوتے ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس سے مراد وہ ابتدائی دھواں ہے جو آگ سے باہر نکلتا ہے پھر تین حصوں میں تقسیم ہو جاتا ہے جہاں تک نور کا تعلق ہے وہ مومنوں کے سروں پر رہے گا۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس سے مراد گرد و غبار ہے وہ آگ کا شعلہ ہے جو انہیں احاطہ میں لیے ہوگا، پھر تین حصوں میں تقسیم ہو جائے گا وہ ان پر سایہ کیے رہے گا یہاں تک کہ حساب سے فراغت ہو جائے گی اور انہیں جہنم میں ڈال دیا جائے گا۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ یحیوم کا سایہ ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: فِي سُبُورٍ وَحِينٍ ۖ وَظِلٍّ مِّنْ يَّخْضُورٍ ۖ لَا بَارِجٌ وَلَا كَرِيمٍ ۖ (الواقعة)

جیسے پہلے گزر چکا ہے حدیث طیبہ میں ہے: سورج لوگوں کے سروں کے قریب ہوگا اس روز ان پر کوئی لباس اور کفن نہیں ہوں گے سورج ان کو جھلسا دے گا، ان کی سانسوں کو گرفت میں لے لے گا اور اس دن کو لہبا کر دیا جائے گا پھر اللہ تعالیٰ جس کے حق میں چاہے گا اپنی رحمت کے ساتھ اپنے سایہ میں جگہ عطا فرمائے گا اس وقت وہ کہیں گے: فَسَقَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَفُتِنَا

عَذَابُ السُّورِ ۝ (طور) اللہ تعالیٰ نے ہم پر احسان فرمایا اور ہمیں عذابِ سموم سے بچایا اور جھٹلانے والوں کو کہا جائے گا: تمین شاخوں والے سایہ کی طرف چلو اللہ تعالیٰ کے اولیاء اس کے عرش کے سایہ میں ہوں یا جہاں وہ اپنے سایہ میں جگہ دینا چاہے گا یہاں تک کہ حساب سے فراغت ہو جائے گی پھر ہر فریق کو جنت اور جہنم کے مستقر کی طرف جانے کا حکم دے دیا جائے گا۔ پھر آگ کی صفت بیان کی۔

إِنهَاتَرْمِي بِشَمَاءٍ كَالْقَصْرِ ۝ شمر کا واحد شمرۃ ہے اور شمار کا واحد شمارۃ ہے۔ اس سے مراد وہ چیز ہے جو آگ کی جانب سے اڑتی ہے اصل میں شمرۃ الثوب سے مشتق ہے یہ جملہ اس وقت بولتے ہیں جب تو اسے دھوپ میں پھیلائے تا کہ وہ خشک ہو جائے۔ قصر سے مراد بلند عمارت ہے۔ عام قراءت کَالْقَصْرِ صاد کے سکون کے ساتھ ہے اس سے مراد قلعے اور شہر ہیں اس کی جمع قصور آتی ہے، یہ حضرت ابن عباس اور حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہما کا نقطہ نظر ہے یہ جنس کے طبقہ پر جمع کے معنی میں ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: قَصْرٌ یہ قصر ہلکی جمع ہے جس طرح جَنُورہ کی جمع جُنُور، تَنُورہ کی جمع تَنُور آتی ہے قصر ہلکڑی کے مونے لکڑے کو کہتے ہیں۔

بخاری شریف میں حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ ہم موسم سرما کے تین تین ہاتھ کی یا اس سے کم لکڑیاں اٹھا کر رکھتے اور اسے قصر کا نام دیتے۔ سعید بن جبیر اور ضحاک نے کہا: اس سے مراد بڑے درخت اور بڑی کھجور کے تنے ہیں جب وہ گر پڑیں اور انہیں کاٹا جائے۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ اس کا ابتدائی حصہ ہے۔ حضرت ابن عباس، مجاہد، حمید اور سلمیٰ نے اسے کَالْقَصْرِ پڑھا ہے اس سے مراد کھجور کا ابتدائی حصہ ہے۔ قصرہ کا معنی گردن بھی ہے اس کی جمع قصر اور قصرات آتی ہے۔ قتادہ نے کہا: اس سے مراد اونٹ کی گردن ہے۔ سعید بن جبیر نے قاف کے کسرہ اور صاد کے فتح کے ساتھ پڑھا ہے یہ قصر ہلکی جمع بھی ہو سکتی ہے جیسے بدر کی جمع بدر، قصعہ کی جمع قصع اور حلقہ کی جمع حلق آتی ہے یہ لوہے کے چھلوں کے لیے ہے۔ ابو حاتم نے کہا: شاید یہ بھی ایک لغت ہے جس طرح حاجۃ کی جمع حوجہ آتی ہے ایک قول یہ کیا گیا ہے: قصر سے مراد پہاڑ ہے شرر کو انگاروں سے مقدار میں قصر سے تشبیہ دی گئی پھر انہیں رنگوں میں سیاہ اونٹوں سے تشبیہ دی گئی عنقراس سے مراد سیاہ اونٹ ہیں عرب سیاہ اونٹوں کو صفر کہتے ہیں۔

شاعر نے کہا:

تِلْكَ خَيْبٌ مِنْهُ وَتِلْكَ رِجَالٌ هُنَّ صُفْرٌ أَوْلَادُهَا كَالذَّبِيبِ

وہ اس کی جانب سے میرے گھوڑے اور میرے اونٹ ہیں وہ سیاہ ہیں ان کی اولادیں کشمش کی رنگت والی ہیں۔

سیاہ اونٹوں کو صفر کہا گیا ہے کیونکہ ان کی سیاہی میں زردی کی آمیزش ہوتی ہے جس طرح سفید ہرنوں کو اُذم کہتے ہیں کیونکہ ان کی سفیدی پر گدلا پن غالب ہوتا ہے۔ انگارہ جب اڑے اور پھر گرے تو اس میں آگ کی رنگت ہوتی ہے جو سیاہ رنگ کے مشابہ ہوتی ہے جس میں زردی کی آمیزش ہوتی ہے۔

عمران بن خطان خارجی نے کہا:

دَعَتْهُمْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا وَرَمَتْهُمْ بِسَيْلِ الْجَمَالِ الصُّفْرِ نَزَاعَةُ الشَّوَى

اس نے انہیں بلند آواز سے بلایا اور انہیں زرد اونٹوں کی طرح پھینکا جو چہرے کو جھلسا دینے والی تھی۔

ترمذی نے اس قول کو ضعیف قرار دیا کہا: یہ قول لغت میں محال ہے کہ کوئی چیز ہو جس میں تھوڑی سی چیز کی آمیزش ہو تو تمام کو اس تھوڑی سی ملنے والی چیز کی طرف منسوب کر دیا جائے۔ جس نے یہ قول کیا ہے اس پر تعجب ہے جب کہ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: **جَهِلْتُمْ صُفْرًا** ۝ ہم لغت میں ایسی کوئی چیز نہیں جانتے۔ ہمارے نزدیک اس کی توجیہ یہ ہے کہ آگ نور سے پیدا کی گئی وہ روشن آگ ہے جب اللہ تعالیٰ نے جہنم کو پیدا کیا جو آگ کی جگہ ہے وہ جگہ اس آگ سے بھر گئی اللہ تعالیٰ نے اس کی طرف اپنی قوت اور غضب بھیجا تو اس قوت و غلبہ کی وجہ سے وہ سیاہ ہو گئی اور اس کی گہرائی میں اور اضافہ ہو گیا۔ وہ آگ سے زیادہ سیاہ ہو گئی اور ہر چیز سے زیادہ سیاہ ہو گئی، جب قیامت کا دن ہوگا میدان محشر میں جہنم کو لایا جائے گا تو وہ لوگوں پر شرارے پھینکے گی وہ اللہ تعالیٰ کے غضب کی وجہ سے غضبناک ہوگی وہ انگارے بھی سیاہ ہوں گے کیونکہ وہ سیاہ آگ کے ہوں گے۔ جب آگ اپنے انگارے پھینکے گی تو وہ دشمنوں کو مارے گی وہ آگ کے سیاہ ہونے کی وجہ سے سیاہ ہوں گے یہ موحدین تک نہیں پہنچیں گے وہ رحمت کے حجاب میں ہوں گے جنہوں نے مومنین کی موقف کو گھیر رکھا ہوگا۔ یہی وہ بادل ہے جس میں رب العالمین جلوہ افروز ہوگا لیکن وہ شراروں کے پھینکے جانے کے منظر کو دیکھیں گے جب وہ اس منظر کو دیکھیں گے تو اللہ تعالیٰ اس غضب اور ہیبت کو دور فرما دے گا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کہا کرتے تھے: **جَهِلْتُمْ صُفْرًا** ۝ سے مراد کشتیوں کی رسیاں ہیں۔ ان رسیوں کو ایک دوسرے کے ساتھ جمع کیا جائے گا یہاں تک کہ وہ مردوں کی کمریں محسوس ہوں گی؛ اسے امام بخاری نے ذکر کیا ہے وہ اسے جُبالات پڑھتے؛ اسی طرح مجاہد اور حمید نے جُبالات پڑھا ہے اس سے مراد موٹی رسیاں ہیں اس سے مراد کشتی کی رسیاں ہیں قلوں کا واحد قلنس ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ بھی مروی ہے: اس سے مراد تانبے کے ٹکڑے ہیں۔ موٹی رسی میں جو لفظ معروف ہے وہ جمل ہے جس طرح سورۃ الاعراف میں پہلے گزر چکا ہے۔ جُبالات، جُبالۃ کی جمع ہے گویا جُمالہ، جمل کی جمع ہے جس طرح حجر کی جمع حجارہ ہے اور ذکر کی جمع ذکارہ ہے۔ یعقوب، ابن ابی اسحاق، عیسیٰ اور جہد ری نے جُبالۃ پڑھا ہے یہ واحد کا صیغہ ہے اس سے مراد عظیم شے ہے جس کا ایک حصہ دوسرے کے ساتھ جمع ہو۔ حفص، کسائی اور حمزہ نے جُبالۃ پڑھا ہے اور سات میں سے باقی قراء نے جُبالات پڑھا ہے۔ فراء نے کہا: یہ جائز ہے کہ جُبالات، جُمال کی جمع ہو جس طرح کہا جاتا ہے: رجل کی جمع رجال اور رجالات ہوتی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: ان کی تیزی کی وجہ سے اونٹوں سے تشبیہ دی گئی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: بعض، بعض کی متابعت کرتے ہیں۔ قصر کا جمع قصور ہے قصر الظلام کا معنی تاریکیوں کا آپس میں ملنا ہے کہا جاتا ہے: اتیتہ قصرًا میں عشاء کے وقت آیا، یہ مشترک ہے۔ جس طرح کسی نے کہا: کانہم قصرًا مصابیح راہب گویا وہ عشاء کے وقت راہب کے چراغ ہیں۔

مسئلہ: اس آیت میں یہ دلیل موجود ہے کہ لکڑیوں اور کوئلہ کو ذخیرہ کرنا جائز ہے اگرچہ یہ غذا میں سے ہے کیونکہ یہ انسان کے مصالح اور ضروریات کو پورا کرنے کا باعث ہے یہ ان چیزوں میں سے ہے جو یہ تقاضا کرتی ہیں کہ انسان ضرورت کے

وقت کے علاوہ کسی چیز کو حاصل کرنے کا خیال رکھے تاکہ یہ چیز سستی مل جائے اور اس کے وجود کی حالت زیادہ ممکن ہو جس طرح نبی کریم ﷺ کا معمول مبارک یہ تھا کہ آپ اپنے مال اور کمائی سے اس وقت خوراک اکٹھی کر لیتے تھے جب خوراک عام پائی جاتی ہر شے اس پر محمول کی جائے گی۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے اپنے اس ارشاد میں اس چیز کو بیان کیا ہے ہم لکڑیوں کا ارادہ کرتے ہیں ہم تین تین ہاتھ یا اس سے زائد یا اس سے کم کاٹ لیتے اور موسم سرما کے لیے انہیں ذخیرہ کر لیتے ہم اس عمل کو قصر کا نام دیتے اس بارے میں جو گفتگو کی گئی ان میں سے یہ سب سے زیادہ صحیح ہے۔ واللہ اعلم۔

هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ۝ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ۝ وَيَلَّيْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝

”یہ وہ دن ہوگا جس میں نہ وہ بول سکیں گے اور نہ انہیں اجازت ملے گی کہ وہ کچھ عذر پیش کریں۔ تبابھی ہوگی اس روز جھٹلانے والوں کے لیے۔“

وہ اس وقت گفتگو نہ کریں گے۔ قیامت کے دن کے کئی مواقع اور محل ہیں یہ ان اوقات میں سے ہے جس میں وہ گفتگو نہ کریں گے اور انہیں معذرت کرنے کی اجازت نہ دی جائے گی۔

عکرمہ نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ ابن ارقم نے ان سے هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ۝ اور فَلَا تَسْمِعُ إِلَّا هَٰذَا ۝ (ط) کے بارے میں پوچھا جبکہ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝ (الطور) تو حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے اسے فرمایا: اللہ تعالیٰ ارشاد فرماتا ہے تیرے رب کے ہاں ایک دن ان ہزار سالوں کی طرح ہے جنہیں تم شمار کرتے ہو۔ ان دونوں میں سے ہر ایک دن کی مقدار کا انداز ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: وہ نفع مند بات نہ کریں گے۔ جو آدمی ایسی گفتگو کرے جو نفع مند نہ ہو وہ اس طرح ہے جیسے اس نے گفتگو کی ہی نہیں۔ حضرت حسن بصری نے کہا: وہ دلیل سے گفتگو نہیں کریں گے اگرچہ وہ گفتگو کریں گے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ ان کے جواب کا وقت ہے ارشاد فرمایا: اخْسَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُوا ۝ (المومنون)

اس بارے میں گفتگو پہلے گزر چکی ہے۔ حضرت ابو عثمان بنیہ نے فرمایا: بیعت کو دیکھنے اور گناہوں کے حیا نے انہیں خاموش کر دیا۔ جنید نے کہا: اس آدمی کے لیے کیا عذر ہو سکتا ہے جو منعم سے اعراض کرے، اس کا انکار کرے اور اس کے احسانات اور نعمتوں کی ناشکری کرے۔ یوم کا لفظ عام لوگوں کی قراءت میں مبتدا اور خبر ہونے کی حیثیت میں مرفوع ہے فرشتے کہیں گے: یہ ایسا دن ہے جس میں وہ گفتگو نہ کریں۔ یہ بھی جائز ہے کہ انْطَلِقُوا فرشتوں کا قول ہے پھر اللہ تعالیٰ اپنے دوستوں سے فرمائے گا: یہ ایسا دن ہوگا جس میں کفار گفتگو نہ کریں گے۔ الیوم کا معنی ساعت اور وقت ہے۔

یعنی بن سلطان نے ابوبکر سے وہ عاصم سے روایت نقل کرتے ہیں کہ اس میں یوم کا لفظ منصوب ہے۔ ابن ہرمر اور دوسرے علماء سے مروی ہے: یہ بھی جائز ہے کہ یوم کا لفظ مبنی ہو کیونکہ وہ فعل کی طرف مضاف ہو اور اس کا محل رفع کا ہو: یہ کو فیوں کا نقطہ نظر ہے۔ یہ بھی جائز ہے کہ اشارہ یوم کی طرف نہ ہو: یہ بصریوں کا مذہب ہے کیونکہ ان کے نزدیک یہ مبنی ہوتا ہے جب اسے مبنی کی طرف مضاف کیا جائے یہاں فعل معرب ہے۔ فراء نے اللہ تعالیٰ کے فرمان: وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ۝ کے

بارے میں کہا: یہاں فاء عاطفہ ہے یعتذرون کا عطف یوذن پر ہے۔ یہ جائز ہے کیونکہ آخر میں نون اعرابی موجود ہے اگر یہ فیعتذروا ہوتا، آیات میں موافقت نہ ہوتی جب کہ یہ ارشاد فرمایا: لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا (فاطر: 36) یہاں فَيَمُوتُوا محل نصب میں ہے سب درست ہے اس کی مثل مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضِعَّهُ (الحديد: 11) کون ہے جو اللہ تعالیٰ کو قرض حسن دے کہ اللہ تعالیٰ اس کے اجر میں کئی گنا اضافہ کر دے یہاں فَيُضِعَّهُ کو مرفوع اور منصوب پڑھنا جائز ہے۔

هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۚ جَعَلْنَاهُ وَالْأَوَّلِينَ ۝ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا ۝ وَيْلٌ
يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝

”(اے کافرو!) یہ فیصلہ کا دن ہے (جس میں) ہم نے تمہیں اور اگلوں کو جمع کر دیا ہے۔ پس اگر تمہارے پاس کوئی چال ہے تو میرے خلاف استعمال کرو۔ تباہی ہوگی اس روز جھٹلانے والوں کے لیے۔“
انہیں کہا جائے گا: یہ وہ دن ہے جس میں مخلوقات کے درمیان فیصلہ کیا جائے گا اور حق پرست باطل پرست سے ممتاز ہو جائے گا۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: اللہ تعالیٰ حضرت محمد مصطفیٰ علیہ التحیۃ والثناء کو جھٹلانے والوں اور آپ سے قبل کے انبیاء کو جھٹلانے والوں کو جمع کرے گا۔ ضحاک نے ان سے یہ روایت نقل کی ہے۔

اگر تمہارے پاس ہلاکت سے خلاصی کی کوئی صورت ہے تو اپنے لیے کوئی جیلہ کرو اور مجھ سے قوت میں مقابلہ کر لو تم ہرگز اس کو نہ پاؤ گے۔ ایک قول یہ کیا گیا: اگر تم جنگ پر قادر ہو تو مجھ سے جنگ کرو۔ ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے اسی طرح روایت کی ہے تم دنیا میں حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم سے جنگ کیا کرتے تھے اور مجھ سے جنگ کیا کرتے تھے آج تم مجھ سے جنگ کرو۔ ایک قول یہ کیا گیا: تم دنیا میں نافرمانیاں کیا کرتے تھے آج تم اس سے عاجز آ چکے ہو اور اپنا دفاع کرنے سے بھی عاجز آ چکے ہو۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے قول کی حکایت ہے تو یہ حضرت ہود علیہ السلام کے قول کی طرح ہوگا: ”تم میرے ساتھ خفیہ تدبیر کر لو پھر تم مجھے مہلت نہ دینا۔“

إِنَّ السُّقَيْنَ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ ۝ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ۝ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا

كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِنْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لَكُمْ عَذَابٌ ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝

”بے شک پرہیزگار (اللہ کی رحمت کے) سایوں میں اور چشموں میں ہوں گے اور (ان) پھلوں میں ہوں گے جن کو وہ پسند کریں گے۔ (انہیں کہا جائے گا) مزے سے کھاؤ اور پیو اور ان اعمال کے صلہ میں جو تم کیا کرتے تھے۔ ہم یوں ہی صلہ دیا کرتے تھے نیکوں کا روں کو، تباہی ہوگی اس روز جھٹلانے والوں کے لیے۔“

یہاں اس چیز کے بارے میں خبر دی جس کی طرف متقی لوٹیں گے۔ ظلیٰ سے مراد درختوں اور محلات کے سائے ہیں یہ اس سایہ کی جگہ ہوں گے جو تین شاخوں والا ہوگا۔ سورہٴ یاسین میں ہے هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّ عَلَى الْأَشْجَارِ أَظْهَنُ مُتَكِنُونَ ۝ (یاسین) وہ اور ان کی بیویاں سایوں میں ہوں گی پلنگوں پر ٹیک لگائے ہوئے۔

ان کے لیے وہ بچل ہوں گے جس کی تمنا کریں گے۔ عام قرائن قراءت ضلال ہے۔

اعرج، زہری اور طلحہ نے ظلیل پڑھا ہے جو ظلمہ کی جمع ہے یعنی جنت میں وہ سائے میں ہوں گے۔

کھاؤ پیو یعنی متقین کو آخرت میں یہ کہا جائے گا جب کہ مشرکین کو کہا جائے گا: اگر تم کوئی حیلہ کر سکتے ہو تو حیلہ کرو۔ کُلُوا وَاشْرَبُوا یہ متقین کی ضمیر سے حال ہے جو ضمیر فی ظلیل کی طرف میں ہے یعنی جار مجرور جس شبہ فعل کے متعلق ہے اس میں ہو ضمیر ہے اس سے حال ہے جو شبہ فعل مستقرون ہے انہیں یہ کہا جائے گا: ہم انہیں بدلہ دیں گے جنہوں نے دنیا میں حضرت محمد ﷺ کی تصدیق اور اپنے اعمال میں احسان سے کام لیا۔

كُلُوا وَتَشْعُوا قَلِيلًا اِنَّكُمْ مُّجْرِمُونَ ۝ وَيُلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝

”(اے منکر!) اب کھاؤ اور عیش کرو تو تمہارا سا وقت بے شک تم مجرم ہو۔ تب ہی ہوگی اس روز جہنم والوں کے لیے۔“

اس کلام کو متقین کے متعلق کلام سے قبل کلام کی طرف پھیرا جائے گا۔ یہ کلام وعید اور دھمکی ہے یہ الہکذیبین سے حال ہے مطلب یہ ہوگا جس وقت انہیں یہ کہا جائے گا اس وقت ان کے لیے ہلاکت ثابت ہوگی، کیونکہ تم مجرم ہو یعنی کافر ہو تم ایسا عمل (شرک و کفر) کرنے والے ہو جو تمہیں آخرت میں نقصان پہنچائے گا۔

وَ اِذَا قِيلَ لَهُمْ اٰمُرُكُمْ اَلَا يَزْكُرُ الْكُفْرَانَ ۝ وَيُلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ الْيَوْمِ مِثْلُ ۝

”اور (آج) ان سے کہا جاتا ہے اپنے رب کے سامنے جھکنا تو نہیں جانتے۔ تب ہی ہوگی اس روز جہنم والوں کے لیے۔ آخر کس بات پر وہ اس کتاب کے بعد ایمان لائیں گے۔“

وَ اِذَا قِيلَ لَهُمْ اٰمُرُكُمْ اَلَا يَزْكُرُ الْكُفْرَانَ ۝ جب ان مشرکوں کو یہ کہا جاتا ہے: نماز پڑھو تو وہ نماز نہیں پڑھتے؛ یہ مجاہد کا قول ہے۔ مقاتل نے کہا: یہ بنو ثقیف کے بارے میں نازل ہوئی جو نماز پڑھنے سے رک گئے تھے تو یہ آیت ان کے بارے میں نازل ہوئی۔ مقاتل نے کہا: نبی کریم ﷺ نے انہیں کہا: ”اسلام قبول کرلو اور انہیں نماز کا حکم دیا تو ان کے بارے میں یہ حکم نازل ہوا۔ انہوں نے کہا: ہم نہیں جھکیں گے کیونکہ یہ ہمارے لیے گالی ہے۔ نبی کریم ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”ایسے دین میں کوئی بھلائی نہیں جس میں رکوع و سجود نہ ہو۔“ یہ بات ذکر کی جاتی ہے کہ امام مالک رحمہ اللہ نماز عصر کے بعد مسجد میں داخل ہوئے آپ نماز عصر کے بعد نماز پڑھنے کو جائز خیال نہ کرتے تھے آپ بیٹھ گئے اور نماز نہ پڑھی ایک بچے نے ان سے کہا: اے شیخ! اٹھیے اور نماز پڑھیے آپ اٹھے اور نماز پڑھی اور اپنے مذہب کے مطابق اس سے کوئی جھڑانہ کیا۔ حضرت امام مالک رحمہ اللہ سے اس بارے میں پوچھا گیا تو آپ نے جواب دیا میں ڈر گیا کہ کہیں میں ان لوگوں میں شامل نہ ہو جاؤں جن کے بارے میں ہے وَ اِذَا قِيلَ لَهُمْ اٰمُرُكُمْ اَلَا يَزْكُرُ الْكُفْرَانَ ۝۔

حضرت ابن عباس رحمہ اللہ نے فرمایا: یہ بات انہیں آخرت میں کہی جائے گی جب انہیں سجدہ کی دعوت دی جائے گی تو وہ

اس کی طاقت نہ رکھیں گے۔ قتادہ نے کہا: یہ دنیا میں ہوگا۔ ابن عربی نے کہا: یہ آیت اس امر پر حجت ہے کہ رکوع واجب ہے اور نماز میں یہ رکن ہے اس پر تمام علماء کا اجماع ہے۔ ایک قوم کا گمان ہے: یہ قیامت میں ہوگا وہ تکلیف کا گھر نہیں یعنی وہاں مقصود کسی فعل کا مطالبہ نہیں اس کی طرف دلیل اور عقاب کی حیثیت سے متوجہ ہوگا۔ انہیں سجدہ کی دعوت دی جائے گی تاکہ دنیا میں لوگوں کا جو حال تھا وہ عیاں ہو جائے جو اللہ تعالیٰ کو سجدہ کیا کرتا تھا وہ سجدہ کر سکے گا جو یا کاری کے طور پر سجدہ کیا کرتا تھا تو اس کی پشت سیدھی ہو جائے گی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: جب انہیں کہا جائے گا حق کے لیے جھکو تو وہ نہ جھک سکیں گے یہ نماز اور دوسرے امور میں عام ہے نماز کا ذکر کیا گیا ہے کیونکہ توحید کے بعد وہ شرائع کی اصل ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ایمان لانے کا حکم دیا گیا ہے کیونکہ نماز ایمان کے بغیر درست نہیں۔

فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ كَيْفٍ مِّنْهُ ۖ (یعنی اگر وہ قرآن کی تصدیق نہ کریں جو معجزہ ہے اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی صداقت پر دلیل ہے تو پھر وہ کس چیز کی تصدیق کریں گے؟)

وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۖ (کو مکرر ذکر کیا گیا ہے تاکہ تحریف اور وعید کا اعادہ ہو۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ تکرار نہیں کیونکہ ہر قول سے ایسی چیز کا ارادہ کیا گیا جو دوسرے قول سے ارادہ نہیں کیا گیا تھا گویا ایک چیز کا ذکر کیا گیا اور فرمایا: جو اس کو جھٹلاتا ہے اس کے لیے ہلاکت ہے پھر ایک چیز کا ذکر کیا اور کہا: جو اس کو جھٹلاتا ہے اس کے لیے ہلاکت ہے پھر ایک اور چیز کا ذکر کیا اور کہا: جو اس کو جھٹلاتا ہے اس کے لیے ہلاکت ہے، پھر آخر تک اسی طرح ہے۔)

سورہ عم

﴿لَمَّا نَا ۲﴾ ﴿۸۰ سُوْرَةُ النَّبَا ۱۰﴾ ﴿مَرْكُوعَاتُهَا ۲﴾

یہ سورت مکی ہے، اسے سورہ النبا بھی کہتے ہیں۔ اس کی آیات چالیس ہیں یا اکتالیس ہیں۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان، ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۚ عَنِ النَّبَا الْعَظِيمِ ۚ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۖ كَلَّا
سَيَعْلَمُونَ ۖ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۖ

”وہ کس چیز کے بارے میں ایک دوسرے سے پوچھ رہے ہیں کیا وہ اس بڑی اور اہم خبر کے بارے میں پوچھ رہے ہیں جس میں وہ اختلاف کرتے رہتے ہیں۔ یقیناً وہ اسے جان لیں گے پھر یقیناً وہ اسے جان لیں گے (کہ قیامت برحق ہے)۔“

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۖ عَمَّ اسْتِفْهَامُ كَالْفَرْجِ اس وجہ سے ما کا الف حذف کر دیا گیا تاکہ خبر استفہام سے ممتاز ہو جائے اس طرح فہم اور مم ہے جب ان کے ساتھ سوال کیا جائے معنی ہو گا وہ ایک دوسرے کے بارے میں کس چیز کے متعلق سوال کرتے ہیں؟ زجاج نے کہا: عَمَّ اصل میں عن ماتھا نون کو میم میں مدغم کر دیا گیا کیونکہ نون غنہ میں میم کے ساتھ شریک ہے۔ يَتَسَاءَلُونَ میں ضمیر قریش کے لیے ہے۔ ابو صالح نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ جب قرآن حکیم نازل ہوا تو قریش بیٹھا کرتے وہ آپس میں گفتگو کرتے ان میں سے کچھ تصدیق کرنے والے ہوتے اور کچھ جھٹلانے والے، تو یہ آیات نازل ہوئیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: عَمَّ، فہم کے معنی میں ہے یعنی کس چیز کے بارے میں سختی کرتے ہیں اور جھگڑتے ہیں؟

عَنِ النَّبَا الْعَظِيمِ ۚ وہ نبی عظیم کے بارے میں سوال و جواب کرتے ہیں۔ عن حرف جار اس يَتَسَاءَلُونَ کے متعلق نہیں جو تلاوت میں ہے کیونکہ یہ حرف استفہام کے داخل ہونے کو لازم ہے تو عَنِ النَّبَا الْعَظِيمِ تیرے اس قول کی طرح ہو جائے گا: تیرا کتنا مال ہے کیا تیس یا چالیس؟ جو بات ہم نے ذکر کی ہے اس سے یہ بات لازم ہوگی کہ اسے اس يَتَسَاءَلُونَ کے متعلق کرنا متنع ہے جو تلاوت میں موجود ہے۔ یہ ایک اور يَتَسَاءَلُونَ کے متعلق ہے جو مضمّر ہے اسے مضمّر ماننا اچھا ہے کیونکہ يَتَسَاءَلُونَ پہلے موجود ہے: یہ مہدوی نے کہا۔ بعض اہل علم نے یہ ذکر کیا ہے کہ دوبارہ جو عَنِ آیا ہے اس میں استفہام ہے مگر وہ مضمّر ہے گویا کلام یوں ہے عم يستاءلون عن النبأ العظيم اس بنا پر پہلی آیت کے ساتھ متصل ہے اور النَّبَا الْعَظِيمِ سے مراد بڑی خبر ہے۔

الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝ (وہ اس کے بارے میں ایک دوسرے سے اختلاف کرتے ہیں ایک تصدیق کرتا ہے اور دوسرا جھٹلاتا ہے۔ ابو صالح نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی ہے کہ نبی عظیم سے مراد قرآن حکیم ہے اس کی دلیل قُلْ هُوَ نَبِيُّ اعْظِيمٍ ۝ اَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ۝ (ص) کہہ دیجئے: وہ عظیم خبر ہے جس سے تم اعراض کرتے ہو قرآن حکیم نبی خبر اور قصص ہے وہ عظیم الشان خبر ہے۔ سعید نے قتادہ سے روایت نقل کی ہے کہ یہ موت کے بعد دوبارہ اٹھانا ہے لوگ اس بارے میں دو حصوں میں بٹ گئے تصدیق کرنے والے اور تکذیب کرنے والے۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس سے مراد نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کا امر ہے۔ ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ یہودیوں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے بہت ساری چیزوں کے بارے میں سوال کیا اللہ تعالیٰ نے آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو ان کے اختلاف کے بارے میں آگاہ کیا پھر انہیں خبردار کیا، فرمایا: كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ وہ عنقریب قرآن کے انجام کے بارے میں آگاہ ہو جائیں گے کیا وہ حق ہے یا باطل ہے؟ كَلَّا انہوں نے بعث کا جواز نکال دیا اور قرآن کی جو تکذیب کی اس کا رد کرنے کے لیے کلام کو ذکر کیا۔ اس پر وقف کیا جائے گا۔ یہ بھی جائز ہے کہ یہ حق کے معنی میں ہو یا آلا کے معنی میں ہو۔ زیادہ ظاہر بات یہ ہے کہ ان کا سوال دوبارہ اٹھائے جانے کے بارے میں ہو۔ ہمارے بعض علماء نے کہا: اللہ تعالیٰ کا فرمان اِنَّ يَوْمَ الْقَصْرِ كَانَ مِيقَاتًا ۝ اس امر پر دالالت کرتا ہے وہ دوبارہ اٹھائے جانے کے بارے میں باہم سوال کیا کرتے تھے۔

یعنی یہ بات حق ہے کہ وہ اس بات کو جان لیں گے کہ حضرت محمد ﷺ جس قرآن کو لائے ہیں وہ سچ ہے اسی طرح آپ ﷺ نے دونوں کے سامنے جو یہ بیان کیا ہے کہ موت کے بعد انہیں دوبارہ اٹھایا جائے گا وہ سچ ہے۔

شاک نے کہا: اس سے مراد ہے کہ فرما اپنے جہانوں کے انجام کو دیکھ لیں گے پھر مومنین اپنی تصدیق کے انجام کو دیکھ لیں گے۔ ایک قول اس کے برعکس بھی کیا گیا ہے کہ پہلے فعل کا فاعل مومن اور دوسرے فعل کا فاعل کافر ہیں۔ حضرت حسن بصری نے کہا: یہ وعید کے بعد وعید ہے۔ دونوں افعال میں عام قراءت یا کے ساتھ ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے یَتَسَاءَلُونَ، هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ یعنی یہ غائب کے صیغے ہیں۔ حضرت حسن بصری، ابو العالیہ اور مالک بن دینار نے کہا: دونوں تاء کے ساتھ مخاطب کے صیغے ہیں۔

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ۚ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۚ وَخَلَقْنَاهُ أَرْوَاجًا ۚ وَجَعَلْنَا
نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۚ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۚ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۚ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ
سَبْعًا شِدَادًا ۚ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۚ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ۚ
لِيُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ۚ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ۚ

”کیا جسم نے نہیں بنا دیا زمین کو چٹانا اور پہاڑوں کو میخیں اور منے پیدا کیا ہے تمہیں جوڑا جوڑا اور ہم نے بنادیا تمہاری غیند و بادشاہت اور ہم نے بنا دیا رات و پرد و پوشی اور ہم نے دن کو روزی کمانے کے لیے بنادیا اور ہم

نے بنائے تمہارے اوپر سات مضبوط (آسمان) اور ہم نے بنی ایک نہایت روشن چراغ بنایا اور ہم نے برسایا بادلوں سے موسلا دھار پانی تاکہ ہم اگا سکیں اس کے ذریعے اتان اور بہزی نیز گئے باغات۔

اَلَمْ نَجْعَلِ الْاَرْضَ مِهْدًا ۝ ان کی اس بات پر راہنمائی کی کہ وہ دوبارہ اٹھائے جانے پر قادر ہے یعنی ان امور کو پیدا کرنے پر ہماری قدرت دوبارہ اٹھانے پر ہماری قدرت سے عظیم ہے۔ مہد اکا معنی بستر ہے اللہ تعالیٰ نے فرمایا: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْاَرْضَ فِرَاشًا (البقرہ: 22) وہ ذات پاک جس نے زمین کو تمہارے لیے بستر بنا دیا۔ اسے مہد بھی پڑھا گیا ہے اس کا معنی ہے زمین ان کے لیے ایسی ہے جیسے بچے کے لیے پٹھوڑا ہوتا ہے، مہد اسے کہتے ہیں جسے بچھایا جاتا ہے اور اس پر سویا جاتا ہے۔

وَالْجِبَالِ اَوْتَادًا ۝ پہاڑوں کو میخیں بنایا تاکہ وہ پر سکون ہو جائے اور اپنے مکینوں کے ساتھ ایک طرف مائل نہ ہو جائے۔ وَخَلَقْنٰكُمْ اَزْوَاجًا ۝ یعنی اصناف بنایا ان میں سے کچھ مذکر ہیں اور کچھ مؤنث ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اَزْوَاجًا کا معنی رنگ ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس میں ہر جوڑا داخل ہو جاتا ہے یعنی قبیح، حسین اور لمبا، چھوٹا تاکہ احوال مختلف ہو جائیں تو اعتبار واقع ہو سکے فضیلت والا شکر بجالائے اور جس پر فضیلت حاصل کی گئی وہ صبر کرے۔

وَجَعَلْنٰكُمْ سُبَّانًا ۝ جَعَلْنٰہُ صَیْرُنَا کے معنی میں ہے اس وجہ سے یہ دو مفعولوں کی طرف متعدی ہے سُبَّانًا یہ دوسرا مفعول ہے یعنی ہم نے نیند کو تمہارے بدنوں کی راحت بنا دیا ہے، اسی سے یوم السبت ہے جس کا معنی آرام کا دن ہے یعنی بنی اسرائیل کو کہا گیا: اس روز آرام کرو اس میں کوئی کام نہ کرو۔ ابن انباری نے اس کا انکار کیا اور کہا: راحت کو سبات نہیں کہا جاتا۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس کا اصل معنی لمبا ہونا ہے یہ جملہ کہا جاتا ہے: سبت المرأة شعرها جب عورت اپنے بالوں کو لمبا کرے۔ السبات، لمبا کرنا ہے رجل مسبوت الخلق لمبا آدمی، جب کوئی آدمی آرام کا ارادہ کرتا ہے تو وہ لمبا ہو جاتا ہے تو آرام و سبت کہہ دیتے ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا اصل معنی کاٹنا ہے، یہ جملہ بولا جاتا ہے: سبت شعرة سبتا۔ اس نے اپنے بالوں کا حلق کر لیا تو یہ سبت کہہ دیا جب وہ سو جاتا ہے تو وہ لوگوں اور مصروفیات سے الگ تھلک ہو جاتا ہے۔ سبات موت کے مشابہ ہے مگر اس میں روح جسم سے الگ نہیں ہوتی اسی طرح یہ لفظ بولا جاتا ہے: سبت یعنی چال نرم ہے: شاعر نے کہا:

وَمَضْيُوقَةُ الْاُخْرَابِ اَمَّا نَهَارًا فَسَبْتُ وَاَمَّا لَيْلًا فَزَمِيلُ

لپٹے ہوئے پہلو والا جہاں تک اس کے دن کا تعلق ہے اس کی چال نرم ہوتی ہے۔ شب۔ اس کی رات کا تعلق ہے تو اس کی چال نرم ہوتی ہے۔

وَجَعَلْنٰمُ اللَّیْلَ لِبَاسًا ۝ وَجَعَلْنٰمُ النَّهَارَ مَعَاشًا ۝ ہم نے رات کو یوں بنایا کہ رات نیند میں ڈھانپ لیتی ہے؛ یہ طبری نے کہا ہے۔ ابن جبیر اور سعدی نے کہا: اسے تمہارے لیے سکون کا باعث بنا دیا اور دوسرے جملے میں اضمار ہے اصل میں وقت معاش تمہارے تلاش میں آنے جانے کا وقت۔ اس سے مراد یہ وہ چیز ہے جس کے ساتھ زندگی گزاری جاتی ہے جیسے کھانے، پینے اور دوسرے امور کی چیزیں اس اعتبار سے مَعَاشًا اسم زمان ہوگا۔ یہ بھی جائز ہے کہ وہ مصدر ہو اور پیش کے

معنی میں ہو اور مضاف مقدر ہو۔

وَبَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شَدَادًا ۝ یعنی سات مضبوط آسمان، ان کی خلقت مضبوط اور عمارتیں بڑی پختہ ہیں۔
وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۝ وہاں کا معنی روشن ہے جعل فعل یہاں پیدا کرنے کے معنی میں ہے کیونکہ یہ ایک مفعول کی طرف متعدی ہے۔ وہاں سے کہتے ہیں جس میں وہج (روشنی) پائی جائے اس کا باب یوں چلایا جاتا ہے وَهَجَ، يَهْجُ وَهَجًا وَهَجًا وَهَجَانًا۔ جو ہر جب چمک رہا ہو تو اسے توہج کہتے ہیں۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا وَهَّاجًا یعنی روشن چمکنے والا۔
وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ۝ مجاہد اور قتادہ نے کہا: معصرات سے مراد ہوائیں ہیں: یہ حضرت ابن عباس کی رائے ہے گویا وہ بادلوں کو نچوڑتی ہیں۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے یہ بھی کہا: اس سے مراد بادل ہیں۔ سفیان، ربیع، ابو العالیہ اور ضحاک نے کہا: اس سے مراد وہ بادل ہیں جو پانی کی صورت میں نچڑتے ہیں ابھی تک انہوں نے بارش نہیں برسائی ہوتی جس طرح امرأة معصرة اس عورت کو کہتے ہیں جس کے حیض کا وقت قریب ہو اور ابھی اسے حیض نہ آئے: ابوالنجم نے کہا:

تَمَشَّى الْهُؤَيْنَى مَائِلًا خَمَارَهَا قَدْ أَغْصَرَتْ أَوْ قَدْ دَنَا إِعْصَارَهَا

وہ نرمی سے چلتی ہے جبکہ اس کی اوڑھنی ایک طرف جھکی ہوتی ہے اسے حیض آچکا ہے یا حیض آنے کا وقت قریب ہے۔
ہواؤں کو معصرات کہتے ہیں باب یوں چلایا جاتا ہے أَغْصَرَتْ الرِّى تَغْصِرُ إِعْصَارًا جب وہ غبار اڑائے۔ یہی اعصار ہے بادلوں کو معصرات کہتے ہیں کیونکہ وہ بارش برساتے ہیں قتادہ نے کہا الْمُعْصِرَاتِ سے مراد آسمان ہے۔ نحاس نے کہا یہ صحیح اقوال ہیں وہ ہوائیں جو بارش کو لائیں انہیں معصرات کہتے ہیں وہ ہوائیں جو بادلوں سے ملتی ہیں اور بارش ہوتی ہے انہیں معصرات کہتے ہیں بارش ہوا سے اسی طرح نازل ہوتی ہے۔ یہ بھی جائز ہے کہ تمام اقوال کا مفہوم ایک ہی ہو۔ معنی یہ ہے ہم نے ہواؤں سے تیز بہتا ہوا پانی نازل کیا۔ صحیح ترین قول یہ ہے کہ معصرات سے مراد بادل ہے معروف بھی یہی ہے کہ بارش بادلوں سے ہوتی ہے اگر الفاظ بالمعصرات ہوتے تو معنی ہوا کرنا بہتر ہوتا۔ صحاح میں ہے: معصرات سے مراد بادل ہیں جن کو بارش کے ساتھ نچوڑا جاتا ہے۔ أعصر القوم ان پر بارش ہوئی اسی وجہ سے بعض نے یہ قراءت کی وفيہ يعصرون۔ المعصر سے مراد وہ بچی ہے جسے پہلی دفعہ حیض آئے یہ جملہ بولا جاتا ہے: قد أعصر گویا وہ جوانی کی عمر میں داخل ہو گئی: راجز نے کہا:

جَارِيَةٌ بَسْفَوَانٍ دَارَهَا تَمَشَّى الْهُؤَيْنَى سَاقَطَ خَمَارَهَا

قَدْ أَغْصَرَتْ أَوْ قَدْ دَنَا إِعْصَارَهَا

نوجوان بچی جس کا گھر سفوان کے مقام پر ہے وہ آہستہ آہستہ چلتی ہے جب کہ اس کی اوڑھنی گری ہوئی ہے اسے حیض آچکا ہے یا اس کے حیض کے آنے کا وقت قریب ہو چکا ہے۔

اس کی جمع معاصر آتی ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: وہ حیض کے قریب ہیں کیونکہ بچی میں اعصار کی حیثیت وہی ہے جس طرح مراهق (قریب البلوغ) بچے کی ہوتی ہے۔ میں نے ابو غوث اعرابی سے یہ بات سنی۔ دوسرے علماء نے کہا: معصر سے مراد وہ بادل ہیں جو بارش برسانے کے وقت کو پہنچ چکا ہو۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: أجن الذرع فهو مجن یعنی کسی کو چھپانے کے

قابل ہوگئی، اسی طرح بادل جب بارش برسانے والا ہو جائے تو اسے کہتے ہیں: أعصر۔ مبرد نے کہا: سحب معصر۔ پانی کو روکنے والا یعنی اس سے تھوڑی تھوڑی چیز نچوڑی جاتی ہے۔ اسی سے عصر ہے اس پناہ گاہ کو کہتے ہیں جس کی پناہ لی جاتی ہے۔ عصر ہے جب اسے ضمہ کے ساتھ پڑھا جائے تو اسے بھی پناہ گاہ کہتے ہیں۔ سورہ یوسف میں یہی بحث پہلے گزر چکی ہے۔

اسی سے معصر کا لفظ ہے جو اس بجی کے لیے استعمال کیا جاتا ہے جو بلوغ کی عمر کو پہنچے کیونکہ اسے گھر میں محبوس کر دیا جاتا ہے تو گھر کو عصر کہتے ہیں۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما اور عکرمہ کی قراءت میں بالمعصرات ہے۔ مصاحف میں من المعصرات ہے۔ حضرت ابی بن کعب، حسن بھری، ابن جبیر، زید بن اسلم اور مقاتل بن حیان نے کہا: من المعصرات یعنی آسمانوں سے۔ مَا وَشَّجَا جَا جو پے در پے ہے: حضرت ابن عباس، مجاہد اور دوسرے علماء سے مروی ہے۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: شجبت دمه فاننا اثجه شجا میں نے اس کے خون کو بہایا۔ قد شج الدم یثج شجوجا۔ خون بہا۔ اسی طرح پانی ہے یہ فعل لازم بھی استعمال ہوتا ہے اور متعدی بھی استعمال ہوتا ہے۔ آیت میں شجاج سے مراد بہنا ہے۔ زجاج نے کہا: اس کا معنی صباب ہے۔ بہت زیادہ بہانے والا۔ یہ متعدی ہے گویا وہ اپنے نفس کو بہاتا ہے۔ عبید بن ابرض نے کہا:

فَشَجَّ اَعْلَاهُ شِمَارَتَجُ اَسْفَلَهُ اس کے اوپر والے حصہ کو بہایا پھر اس کے نیچے والا حصہ میں اضطراب پیدا ہوا۔

حدیث نبوی میں ہے کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے حج مبرور کے بارے میں سوال کیا گیا فرمایا: العجب والشج، عجب کا معنی تلبیہ کے ساتھ آواز کو بلند کرنا اور شج کا معنی خون بہانا اور قربانیوں کو ذبح کرنا۔ ابن زید نے کہا: شجاجا کثیرا معنی ایک ہی ہے۔

تَنْخُرَجُ بِهِ حَبًا وَنَبَاتًا ۖ وَجَنَّتُ الْفَقَافَا ۖ یہ کی ضمیر سے مراد پانی ہے۔ حَبًا سے مراد گندم، جو اور اسی طرح کی دوسری چیزیں ہیں۔ نَبَاتًا سے مراد وہ گھاس ہے جسے حیوانات کھاتے ہیں۔ جَنَّت سے مراد باغات ہیں۔ الْفَقَافَا سے مراد ایک دوسرے کے ساتھ لپٹی ہوئی تاکہ ان کی شاخیں ادھر ادھر پھیلیں اس کی کوئی واحد نہیں جس طرح اوزاع، اضياف۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کی واحد لَفْ يَأْلَفُ ہے کسائی نے یہی ذکر کیا ہے کہا: جنة لف وعيش مغدق۔ گھنا باغ اور خوش حال زندگی۔ ان سے اور ابو عبید سے یہ مروی ہے: یہ لفیف کی جمع ہے جس طرح شریف کی جمع اشراف آتی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ جمع کی جمع ہے: کسائی نے یہ حکایت بیان کی ہے۔ یہ ترکیب ذکر کی جاتی ہے: جنة لفاء، نبت لف اس کی جمع لف آتی ہے جس طرح حصراء کی جمع خُصْر آتی ہے پھر لف کی جمع الفاف آتی ہے۔ زمخشری نے کہا: اگر یہ کہا جاتا کہ یہ ملتفت کی جمع ہے اس میں حروف زائدہ کو حذف کر دیا گیا ہے تو یہ زیادہ ذیشان ہوتا۔ یہ لفظ بولا جاتا ہے: شجرة لفاء، شجر لف اور امراء لفاء اس عورت کو کہتے ہیں جس کی پنڈلی موٹی اور بھرے گوشت والی ہو۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: تقدیر کلام یہ ہے نخرج به جنات الفافا کلام کیونکہ اس پر دلالت کرتا ہے اس لیے اسے حذف کر دیا گیا۔ اس التفات اور انضمام کا معنی ہے کہ باغوں میں درخت قریب قریب ہیں اور ہر درخت کی ٹہنیاں ایک دوسرے کے قریب ہیں۔

إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ۖ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ۖ وَ

فُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ۖ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ۖ

”بے شک فیصلہ کا دن ایک معین وقت ہے جس روز صور پھونکا جائے گا تو تم چلے آؤ گے فوج در فوج اور کھول دیا جائے گا آسمان تو وہ دروازے ہی دروازے بن کر رہ جائے گا اور حرکت دی جائے گی پہاڑوں کو تو وہ سراب بن جائیں گے۔“

إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ۝، مِيقَاتِ کا معنی وقت، جمع ہونے کی جگہ اور اولین و آخرین کے وعدہ کی جگہ ہے۔
يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ۝ دوبارہ اٹھانے کے لیے جس وقت صور پھونکا جائے گا تو تم پیشی کی جگہ جماعت در جماعت آؤ گے۔ ہر امت اپنے امام کے ساتھ آئے گی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: افواج کا معنی جماعتیں ہیں اس کا واحد فوج ہے۔ يَوْمَ کا لفظ پہلے يَوْمَ سے بدل کے طور پر منصوب ہے۔ حضرت معاذ بن جبل رضی اللہ عنہ کی حدیث سے مروی ہے کہ میں نے عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ اللہ تعالیٰ کے فرمان يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ۝ کے بارے میں بتائیے تو نبی کریم ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”اے معاذ! تو نے عظیم چیز کے بارے میں سوال کیا ہے۔“ پھر آپ ﷺ کی آنکھوں سے چھم چھم آنسو برسنے لگے پھر فرمایا: ”میری امت میں سے دس جماعتیں الگ کی جائیں گی اللہ تعالیٰ انہیں مسلمانوں کی جماعت سے ممتاز کر دے گا، اس کی صورتوں کو بدل دے گا، ان میں سے کچھ بندروں کی صورت میں ہوں گے، بعض خنزیروں کی صورت میں ہوں گے، بعض اندھے منہ ہوں گے ان کی ٹانگیں اوپر کی طرف ہوں گی اور انہیں چہرے کے بل گھسیٹا جا رہا ہوگا، بعض اندھے ہوں گے وہ ادھر ادھر مارے مارے پھر رہے ہوں گے ان میں سے بعض بہرے گوشت ہوں گے وہ کوئی سمجھ بوجھ نہ رکھیں گے، بعض اپنی زبانیں چبارہے ہوں گے وہ ان کے سینوں پر لٹک رہی ہوں گی، ان کے مونہوں سے پیپ لعاب کے طور پر بہہ رہی ہوگی، محشر میں موجود تمام افراد ان سے نفرت کریں گے، بعض کے ہاتھ پاؤں کٹے ہوں گے، بعض کو آگ کی سولیوں پر لٹکایا گیا ہوگا، بعض مردار سے بھی زیادہ بدبودار ہوں گے، بعض ایسے جبے پہنائے جائیں گے جن سے تار کول بہہ رہی ہوگی جو جسے ان کے جسموں سے چمٹے ہوئے ہوں گے۔ رہے وہ شخص جو بندروں کی صورت میں ہوں گے وہ لوگوں میں سے چغل خور ہیں، جو خنزیر کی صورت پر ہوں گے جو ناجائز کمائی، حرام چیز اور محصول کھائیں گے، جن کے سراوندھے ہوں گے وہ سود خور ہیں، اندھے وہ ہوں گے جو حکم میں ظلم کرتے ہیں، صم اور کم وہ لوگ ہوں گے جو اپنے اعمال پر عجب کا اظہار کرتے ہیں، جو اپنی زبانیں چبارہے ہوں گے وہ علماء اور قصہ گو ہیں جن کے قول عمل کے خلاف ہوں گے، جن کے ہاتھ پاؤں کٹے ہوں گے وہ وہ لوگ ہوں گے جو اپنے پڑوسیوں کو اذیت دیتے ہیں، جن کو آگ کی سولیوں پر لٹکایا جائے گا وہ وہ لوگ ہیں جو لوگوں کو حاکموں کے پاس لے جاتے ہیں، جو مردار سے زیادہ بدبودار ہوں گے وہ لوگ ہیں جو شہوات اور لذات سے لطف اندوز ہوتے ہیں اور اپنے اموال میں سے اللہ تعالیٰ کے حق کو روکتے ہیں، جو جبے پہنیں گے وہ متکبر اور فخر کرنے والے ہوں گے“ (1)۔

وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ۝ فرشتوں کے نازل ہونے کے لیے آسمان کو کھول دیا جائے گا اور وہ دروازے

دروازے ہو جائے گا جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: **يَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزُلُ الْمَلَكُ تَنْزِيلًا** (الفرقان) جس روز آسمان بادل کی صورت میں پھٹ جائے گا اور فرشتے نازل ہوں گے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: وہ ٹکڑے ہو جائے گا وہ دروازوں کی طرح ٹکڑے ٹکڑے ہو جائے گا اس تاویل کی بنا پر ابواب کو نصب کاف حرف جار کے حذف کی وجہ سے ہوگی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ تقدیر کلام یہ ہوگی فکانت ذات ابواب، کیونکہ وہ سارے کے سارے دروازے ہو جائے گا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کے ابواب اس کے راستے ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کے اجزاء الگ الگ ہو جائیں گے اور اس کے ٹکڑے گر جائیں گے یہاں تک کہ اس میں دروازے دروازے ہو جائیں گے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ہر بندہ کے لیے آسمان میں دو دروازے ہیں ایک اس کے عمل کا دروازہ اور اس کے رزق کا دروازہ۔ جب قیامت قائم ہوگی تو دروازے کھل جائیں گے۔ اسراء کی حدیث میں ہے: ”پھر مجھے آسمان کی طرف لے جایا گیا تو جبریل امین نے دروازہ کھلوانا چاہا تو ان سے کہا گیا: تو کون ہے؟ حضرت جبریل امین نے کہا: جبریل، پوچھا گیا: تیرے ساتھ کون ہے؟ جواب دیا: حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم۔ پوچھا گیا: ان کی طرف پیغام بھیجا گیا تھا؟ حضرت جبریل امین نے جواب دیا: انہیں پیغام بھیجا گیا تھا تو اس دروازے کو ہمارے لیے کھول دیا گیا“ (1)۔

وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا یعنی پہاڑ کوئی چیز نہ ہوں گے جس طرح سراب ہوا کرتا ہے دیکھنے والا اسے پانی گمان کرتا ہے جب کہ وہ پانی نہیں ہوتا: ایک قول یہ کیا گیا ہے: **سُيِّرَتِ** کا معنی ہے انہیں ان کی جڑوں سے اکھڑ دیا گیا۔ ایک قول یہ کیا گیا: انہیں اپنی جگہ سے زائل کر دیا گیا۔

إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۚ لِّلظَّالِمِينَ فِيهَا آحْقَابًا ۚ لَا يَدْخُلُونُ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۚ إِلَّا حَيْيًا وَغَسَاقًا ۚ جَزَاءٌ وَّفَاقًا ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۚ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ۚ فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَ كُمْ إِلَّا عَذَابًا ۚ

”در حقیقت جہنم ایک گھات ہے (یہ) سرکشوں کا ٹھکانہ ہے پڑے۔ میں گے اس میں عرصہ دراز وہ نہیں چکھیں گے اس میں کوئی ٹھنڈی چیز اور نہ پانی بجز کھولتے پانی اور گرم پیپ کے (ان کے گناہوں کی) پوری سزا۔ یہ لوگ (روز) حساب کی توقع ہی نہیں رکھتے تھے اور انہوں نے ہماری آیتوں کو سختی سے جھٹلایا حالانکہ ہر چیز کو ہم نے گن گن کر لکھ لیا تھا، پس اے منکرو! (اپنے کیے کا) مزا چکھو اب ہم نہیں زیادہ کریں گے تم پر مگر عذاب۔“

إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا مِرْصَادًا، رصد سے فعال کا وزن ہے رصد ہر اس چیز کو کہتے ہیں جو تیرے سامنے ہو۔ حضرت حسن بصری رحمہ اللہ نے کہا: جہنم پر داروغے ہیں کوئی آدمی جنت میں داخل نہیں ہوتا مگر اس کے پاس سے گزرتا ہے جو

1۔ صحیح بخاری، کتاب التوحید، باب ما جاء من قولہ تعالیٰ کہم اللہ مومن تکمیل صحیح مسلم، باب الاسماء برسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

آدی راہداری لے کر آتا ہے وہ آگے گزر جاتا ہے اور جو راہداری لے کر نہیں آتا اسے روک لیا جاتا ہے۔

حضرت سفیان سے مروی ہے کہ جہنم پر تین پل ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: **مُزْصَاذًا** اسم منسوب ہے یعنی جہنم اس کو تاڑنے والی ہوتی ہے جو بھی اس کے پاس سے گزرتا ہے۔ مقاتل نے کہا: اس کا معنی ہے قید خانہ۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس کا معنی ہے راستہ، گزرگاہ، جہنم تک پہنچنے کا کوئی راستہ نہیں مگر یہ کہ جہنم کے اوپر سے گزرا جائے۔

صحاح میں ہے: **مُزْصَاذًا** کا معنی راستہ ہے۔ قشیری نے ذکر کیا ہے: **مُزْصَاذًا** سے مراد وہ جگہ ہے جس میں کوئی فرد دشمن کی تاڑ میں ہوتا ہے جس طرح مضار یہ وہ جگہ ہوتی ہے جہاں گھوڑوں کو ضامر بنایا جاتا ہے یعنی جہنمیوں کے لیے تیار کی گئی ہے۔ پس **مُزْصَاذًا** محل کے معنی میں ہے۔ فرشتے جہنمیوں کی تاڑ میں ہوتے ہیں یہاں تک کہ وہ جہنم میں جا گرتے ہیں۔ مادر دی نے ابوسنان سے روایت نقل کی ہے کہ **مُزْصَاذًا** راصدہ کے معنی میں ہے وہ انہیں ان کے افعال کے بدلے جزا دے گا۔ صحاح میں ہے: **الراصد الشئ**۔ اس کو تاڑنے والا اس کا باب یوں چلتا ہے: **رَصَدَهُ يَرَصُدُهُ رَصْدًا وَرَصْدًا**۔ ترصد کا معنی بھی تاڑنا ہے مرصد تاڑنے کی جگہ۔ اصمعی نے کہا: رصدتہ، اُرصدہ کا معنی ہے میں نے اسے تاڑا۔ میں اسے تاڑتا ہوں اُرصدتہ میں نے اسے تیار کیا۔ کسائی نے اس کی مثل کہا۔

میں کہتا ہوں: جہنم تیار کی گئی ہے وہ تاڑ میں ہے۔ مترصد، رصد سے متفعل کے وزن پر اسم فاعل کا صیغہ ہے جس کا معنی تاڑنا ہے یعنی جو بھی آتا ہے اس پر جھانکنے والا ہے۔ مرصاد مفعول کا وزن ہے جو مبالغہ کے انداز میں سے ہے جس طرح معطار، مغیار گویا جہنم کفار کا بہت زیادہ انتظار کرنے والی ہے۔

لِلطَّاغِيْنَ مَآبًا ① یہ **مُزْصَاذًا** سے بدل ہے مآب سے مراد لوٹنے کی جگہ ہے یہ لوٹنے کی جگہ ہے جس کی طرف لوگ لوٹ کر آتے ہیں جس طرح یہ جملہ بولا جاتا ہے: **أَبْ يَكُوبُ أَدْبَةً** جس کا معنی لوٹنا ہے۔ قتادہ نے کہا: اس کا معنی پناہ گاہ اور ٹھکانہ ہے۔ طاغین سے مراد وہ لوگ ہیں جنہوں نے کفر اختیار کر کے اپنے دین میں سرکشی کی یاد دنیا میں ظلم اختیار کر کے سرکشی اختیار کی۔

لِبَشِيْرٍ فِيْهَا أَحْقَابًا ② جب تک احقاب رہیں گے وہ آگ میں ہی رہیں گے اور احقاب ختم نہ ہوں گے۔ جب ایک حقب ختم ہوگا تو دوسرا شروع ہو جائے گا۔ حقب سے مراد زمانہ ہے اور احقاب سے مراد کئی زمانے ہیں۔ حقب کا معنی سال ہے اس کی جمع حقب آتی ہے۔ متم بن نویرہ تمیمی نے کہا:

كُنَّا كَنُذْمَانِ جَذِيْمَةً حِقْبَةً مِنْ الذَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَانِي د مَالِكَا لِطَوْلِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

ہم دونوں ایک زمانہ جذیمہ کے دو ساتھیوں کی طرح رہے یہاں تک کہ یہ کہا گیا: وہ دونوں ہرگز جدا نہ ہوں گے، جب ہم جدا ہوئے گویا میں اور مالک طویل اجتماع کی وجہ سے ایک رات بھی اکٹھے نہ رہے۔

حقب قاف کے ضمہ اور سکون کے ساتھ اسی سال کا عرصہ ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے کم یا اس سے زیادہ جیسا کہ بعد میں آئے گا۔ اس کی جمع احقاب ہے۔ آیت میں اس کا معنی ہے وہ جہنم میں آخرت کے حقبہ ہیں گے جن کی کوئی انتہا

نہیں آخرت کا لفظ حذف کر دیا گیا ہے کیونکہ سیاق کلام اس پر دلالت کرتا ہے کیونکہ کلام میں آخرت کا ذکر ہے یہ کلام اس طرح ہے جس طرح کہا جاتا ہے: ایام الآخرة یعنی ایام کے بعد ایام جن کی کوئی انتہا نہیں یہ کلام تعین پر تب دلالت کرتی اگر یہ کہا جاتا پانچ احقاب یا دس احقاب وغیرہ۔

احقاب کا ذکر اس لیے کیا گیا ہے کیونکہ ان کے نزدیک حقب لمبی مدت تھی، اس کے ساتھ اس لیے گفتگو کی گئی جس کی طرف ان کے اوہام جاسکتے تھے اور لوگ اسے پہچانتے تھے، یہ ہمیشگی سے کنایہ ہے یعنی وہ اس میں ہمیشہ ہمیشہ کے لیے رہیں گے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ ایام کی بجائے احقاب کا ذکر کیا کیونکہ احقاب دلوں میں زیادہ ہولناکی پیدا کرتا ہے اور ہمیشگی پر دلالت کرتا ہے۔ معنی قریب قریب ہے۔ یہ ہمیشگی کا حکم مشرکین کے حق میں ہے۔ آیت کو ان نافرمانوں پر بھی محمول کرنا ممکن ہے جو طویل زمانہ کے بعد جہنم سے نکلیں گے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: احقاب سے مراد وہ وقت ہے جس میں وہ کھولتا ہوا پانی اور پیپ پیس گئے جب وہ غصہ ختم ہو جائے گا تو ان کے لیے ایک اور عذاب ہوگا اس لیے یہ ارشاد فرمایا: لِبِشْنٍ فِيهَا

أَحْقَابًا لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا

لِبِشْنٍ یہ لبث سے اسم فاعل ہے اس کی تائید یہ قول بھی کرتا ہے کہ اس کا مصدر بعثت ہے جس طرح شراب۔ حمزہ اور کسائی نے لبثین الف کے بغیر پڑھا ہے یہ قراءت ابو حاتم اور ابو عبید کی ہے۔ یہ بھی دونوں لغتیں ہیں جس طرح یہ کہا جاتا ہے: رجل لبث، لبث اس طرح طبع، طامع اور فہ، فارہ ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: هو لبث بسكان كذا یعنی ٹھہرنا اس کا عمل رہا۔ اسے تشبیہ دی گئی ہے اس چیز کے ساتھ جس کی انسان میں خلقت ہوتی ہے جس طرح حذر، فراق کیونکہ فعل کا باب عموماً اس چیز کے لیے بولا جاتا ہے جن کی کسی شے میں خلقت ہو اسم فاعل میں یہ چیز نہیں ہوتی۔

حقب سے مراد اسی سال ہے: یہ ابن عمر، ابن محیصن اور حضرت ابو ہریرہ کا نقطہ نظر ہے۔ سال تین سو ساٹھ دن کا ایک دن دنیا کے دنوں کے لحاظ سے ایک ہزار کا ہوگا: یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا نقطہ نظر ہے۔ حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے یہی مرفوع روایت ہے۔ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ نے کہا: سال تین سو ساٹھ دن کا ہوگا اور ہر دن دنیا کے دنوں جیسا ہوگا۔ حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما نے کہا: حقب سے مراد چالیس سال ہیں۔ سدی نے کہا: ستر سال۔ ایک قول یہ کیا گیا: ایک ہزار ماہ۔ ابو امامہ نے اسے مرفوع نقل کیا ہے۔ بشیر بن کعب نے کہا: تین سو سال۔ حضرت حسن بصری نے کہا: احقاب کتنے ہیں تم میں سے کوئی بھی نہیں جانتا۔ لیکن انہوں نے ذکر کیا کہ اس سے مراد سو حقب ہیں ایک ایک حقب ستر ہزار سال ہیں ان میں سے ایک دن ان ایک ہزار سال کی طرح ہے جس کو تم شمار کرتے ہو۔ ابو امامہ نے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت نقل کی ہے: ایک حقب تیس ہزار سال کا ہے: یہ مہدوی نے ذکر کیا ہے۔ پہلا قول ماوردی کا ہے۔ قطرب نے کہا: اس سے مراد طویل غیر محدود زمانہ ہے۔ حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ نے کہا: نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”اللہ کی قسم! جو جہنم میں داخل ہوگا وہ جہنم میں سے نہیں نکلے گا یہاں تک کہ وہ اس میں کئی زمانے رہے گا۔“ حقب سے مراد اسی سے زیادہ سال ہیں۔ سال تین سو ساٹھ دن کا ہے اور اس کا ہر دن ان ہزار سالوں کی طرح ہے جسے تم شمار کرتے ہو تم میں سے کسی کو بھی اس بات پر بھروسہ نہیں کرنا چاہیے کہ وہ جہنم سے نکلے گا: یہ

ثعلبی نے ذکر کیا۔ قرطبی نے کہا: احقاب سے مراد تینتالیس حقب ہیں۔ ہر حقب ستر خریف کا ہے اور ہر خریف سات سو سال کے برابر ہے ہر سال تین سو ساٹھ دنوں کے برابر ہوتا ہے اور ہر دن ایک ہزار سال کے برابر ہوتا ہے۔

میں کہتا ہوں: یہ اقوال آپس میں متعارض ہیں آیت میں ہمیشگی کا ذکر ہے جو ایسی خبر کی محتاج ہے جو عذر کو ختم کر دے نبی کریم ﷺ سے ایسی کوئی چیز ثابت نہیں۔ اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے۔ معنی وہی ہے جو ہم نے پہلے ذکر کیا، یعنی وہ اس میں کئی زمانے رہیں گے جب بھی ایک زمانہ گزرے گا اس کے پیچھے ایک اور زمانہ آجائے گا ایک دہر گزرے گا تو دوسرا اس کے پیچھے آجائے گا یہ سلسلہ اسی طرح ہمیشہ ہمیشہ کے لیے رہے گا۔

ابن کیسان نے کہا: تَبْشِيرٌ فِيهَا أَحْقَابًا ۝ کا معنی ہے جس کی کوئی انتہاء نہیں گویا ابداء کا لفظ استعمال کیا ہے۔ ابن زید اور مقاتل نے کہا: یہ آیت اللہ تعالیٰ کے فرمان فَذُوقُوا فَلَئِنْ تَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۝ (النبا) چکھو ہم تمہارے لیے عذاب کے سوا کسی چیز میں اضافہ نہیں کریں گے، یعنی عدد ختم ہو چکا اور خلود حاصل ہو گیا ہے۔

میں کہتا ہوں: یہ تعبیر بعید ہے کیونکہ وہ خبر ہے اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبِغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ (الاعراف: 40) وہ جنت میں داخل نہیں ہوں گے یہاں تک کہ اونٹ سوئی کے نکے میں داخل نہ ہو جائے، جس طرح پہلے گزرا ہے یہ کفار کے حق میں ہے جہاں تک نافرمان موحدوں کا معاملہ ہے تو یہ صحیح ہے تو نسخہ تخصیص کے معنی میں ہے۔ اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے۔

لَا يَدْخُلُونَ فِيهَا بِرَّدَا وَلَا شَرَابًا ۝ میں ہاضمیر جہنم کے لیے ہوگی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: احقاب کا واحد حقب اور حقبة ہے۔

کیت نے کہا:

مَزَلَهَا بَعْدَ حَقْبَةٍ حَقْبٌ

اس کے لیے ایک حقہ کے بعد کئی حقب گزر گئے۔

لَا يَدْخُلُونَ فِيهَا بِرَّدَا وَلَا شَرَابًا ۝ ہاضمیر سے مراد احقاب ہے۔ برد سے مراد نیند ہے: یہ ابو عبید اور دوسرے علماء کا نقطہ نظر ہے! شاعر نے کہا:

وَلَوْ شِئْتُ حَزَمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ وَانْ شِئْتُ لَمْ أَطْعَمْ نَقَاحًا وَلَا بَرْدًا

اگر میں چاہتا تو میں تم پر عورتوں کو حرام کر دیتا اور اگر میں چاہتا تو میں نہ ٹھنڈا پانی چکھتا اور نہ نیند کرتا۔

یہی معنی مجاہد، سدی، کسائی، فضل بن خالد اور ابو معاذ نخوی نے کیا ہے۔ عرب کہتے ہیں: منع البرد البرد۔ ٹھنڈک نے نیند کو دور کر دیا۔

میں کہتا ہوں: حدیث طیبہ میں ہے رسول اللہ ﷺ سے عرض کی گئی: کیا جنت میں نیند ہوگی؟ فرمایا: ”نہیں نیند موت کا ہمائی ہے اور جنت میں کوئی موت نہیں“ اسی طرح جہنم ہے اللہ تعالیٰ نے فرمایا لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا (فاطر: 36)

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: ہَرْدَا کا معنی شروب کی ٹھنڈک ہے۔ انہیں سے یہ بھی مروی ہے: ہَرْدَا کا معنی نیند ہے اور شراب کا معنی پانی ہے۔ زجاج نے کہا: اس میں وہ ہوا، سایہ اور نیند کی ٹھنڈک نہیں پائیں گے۔ پس ہَرْدَا اس شے کی ٹھنڈک کو قرار دیا جس میں راحت ہوتی ہے یہ ٹھنڈک انہیں نفع دے گی جہاں تک زمہریر کا تعلق ہے اس سے وہ اذیت حاصل کریں گے وہ انہیں نفع نہ دے گی ان کے لیے اس میں عذاب ہوگا اللہ تعالیٰ سے بڑھ کر کوئی اسے زیادہ نہیں جانتا۔ حضرت حسن بصری، عطا اور ابن زید نے کہا: ہَرْدَا سے مراد سکون و راحت ہے؛ شاعر نے کہا:

فلا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضَّحَى تَسْتِطِيعُهُ لَا الْغَنَى أَوْقَاتِ الْعَشِيِّ تَذُوقُ

تو چاشت کی ٹھنڈک کے سایہ کی طاقت نہیں رکھتا اور نہ بعد دوپہر کے اوقات کے سایہ کو چکھتا ہے۔

یہ جملہ الطاغین سے حال بن رہا ہے یا یہ احتباب کی صفت ہے۔ احتباب ظرف زمان ہے اس میں عامل لَبِثِينَ یا لَبِثِينَ ہے جبکہ فعل کو متعدی مانا جائے۔

إِلَّا حَيِّمًا وَغَسَّاقًا ۝ جس نے ہَرْدَا کا معنی نیند لیا ہے اس کے نزدیک یہ مستثنیٰ منقطع ہے جس نے اس کا معنی ٹھنڈک لیا ہے اس نے اسے بدل قرار دیا ہے۔ حیم سے مراد گرم پانی ہے؛ یہ ابو عبیدہ کا نقطہ نظر ہے۔ ابن زید نے کہا: حَيِّمًا سے مراد ان کی آنکھوں کے آنسو ہیں جن کو حوضوں میں جمع کیا جائے گا پھر وہ انہیں پائے جائیں گے۔ نحاس نے کہا: حَيِّمًا کی اصل گرم پانی ہے اسی سے حمام ہے اسی سے حَتَّى (بخار) ہے اسی معنی میں ظل من یحوم ہے۔ اس سے مراد انتہائی گرم ہے۔ غساق سے مراد جہنیموں کی پیپ ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد زمہریر ہے۔ حمزہ اور کسائی نے سین کو مشدد پڑھا ہے۔ سورہ (ص) میں اس کے متعلق گفتگو زچکی ہے۔

جَزَاءً وَفَاتًا ۝ ایسی جزا جو ان کے اعمال کے موافق ہو۔ حضرت ابن عباس، مجاہد اور دوسرے علماء نے کہا: وفاق، موافقت کے معنی میں ہے جس طرح قتال، مقاتلہ کے معنی میں ہے۔ جَزَاءً مفعول مطلق کی حیثیت سے منصوب ہے یعنی ہم نے انہیں ایسی جزا دی جو ان کے اعمال کے موافق تھی؛ یہ فراء اور خفش نے بات کہی۔ فراء نے یہ بھی کہا: یہ وفاق جمع ہے وفاق اور لفق دونوں کا معنی ایک ہی ہے۔ مقاتل نے کہا: عذاب دنیا کے موافق ہوگا۔ شرک سے بڑھ کر کوئی گناہ نہیں اور جہنم سے بڑھ کر کوئی عذاب نہیں۔ حضرت حسن بصری اور عکرمہ نے کہا: ان کے اعمال برے تھے اللہ تعالیٰ انہیں وہ کچھ دے گا جو ان کے لیے تکلیف دہ ہوگا۔

إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۝ وہ اپنے اعمال کے محاسبہ پر کوئی خوفزدہ نہ ہوتے تھے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: وہ حساب کے ثواب کی امید نہیں رکھتے تھے۔ زجاج نے کہا: وہ دوبارہ اٹھائے جانے کی امید نہ رکھتے تھے کہ وہ حساب کی امید رکھتے۔

وَكَذَّبُوا بِالْآيَاتِ الْكُذَّابَا ۝ آیات سے مراد وہ ہے جو انبیاء لائے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: جو ہم نے کتابیں نازل کیں ان کو جھٹلاتے تھے۔ عام قراء کی قراءت کذابا ہے یعنی ذال مشددا اور کاف کے نیچے کسرہ ہے یعنی بہت شدید جھٹلایا۔ فراء نے کہا: یہ یعنی لغت ہے وہ یوں کہتے ہیں: کذبت بہ کذابا، خرقۃ القیص خرقا۔ بروہ فعل جو فعل کے وزن پر ہوا ہے؛

مصدر فعال کے وزن پر ہوتا ہے یہی ان کی لغت ہے۔

حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ نے کذاباً تخفیف کے ساتھ پڑھا ہے، یہ بھی مصدر ہے۔ ابوعلی نے کہا: تخفیف اور تشدید دونوں طرح ہے اس کا مصدر مکاذبہ ہے جس طرح ائشی کا قول ہے:

فصدقتها و كذبتها والسر ينفعه كذابه

میں نے نفس سے سچ بولا اور اس سے جھوٹ بھی بولا انسان کو اس کا جھوٹ ہی نفع دیتا ہے۔

ابو الفتح نے کہا: کذب اور کذب دونوں کا یہ مصدر ہے۔ زمخشری نے کہا: کذاباً جب ذال کی تخفیف کے ساتھ ہو تو یہ کذب کا مصدر ہوگا جس طرح مذکورہ شعر میں ہے یہ اس قول کی طرح ہے: انبتکم من الارض نباتا یعنی انہوں نے ہماری آیات کو جھٹلایا اور انہوں نے جھوٹ بولا یا کذبوا فعل بذات خود اس کو نصب دیتا ہے کیونکہ کذاباً، کذبوا کے معنی کو اپنے ضمن میں لیے ہوئے ہے کیونکہ ہر حق کی تکذیب کرنے والا جھوٹا ہوتا ہے کیونکہ جب وہ مسلمانوں کے نزدیک جھوٹے تھے تو مسلمان بھی ان کے نزدیک جھوٹے تھے تو اس طرح ان کے نزدیک مکاذبہ ہوا کرتا تھا۔ حضرت ابن عمر نے اسے کذاباً پڑھا جو کاذب کی جمع ہے: یہ ابو حاتم کا قول ہے اور وہ حال ہونے کی وجہ سے منصوب ہے: یہ زمخشری کا قول ہے۔ بعض اوقات کذاب سے مراد ایسا شخص ہے جو جھوٹ میں مبالغہ کا کام دے کہا جاتا ہے: رجل کذاب۔ جس طرح تو کہتا ہے: حسان بخال وہ اسے کذبوا کے مصدر کی صفت بناتے ہیں تقدیر کلام یوں ہوگی تکذیباً کذاباً مفراطاً کذبہ صحاح میں ہے اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَابًا ۝ یہ مشدود کے مصدر میں سے ایک ہے کیونکہ باب تفعیل کا مصدر کبھی تفعیل جیسے تکلیم، کبھی فعال جیسے کذاب، کبھی تفعلة جیسے توصیۃ اور کبھی مفعل کے وزن پر آتا ہے جس طرح ارشاد باری تعالیٰ ہے:

وَمَرَّ قَتْلُهُمْ كُلُّ مُسْرِقٍ (السبا: 19)

وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ۝ لفظ کُلُّ کو نصب فعل مضمر دے رہا ہے جس پر أَحْصَيْنَاهُ دلالت کرتا ہے تقدیر کلام یہ ہوگی وَأَحْصَيْنَا كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ۔ ابوسمال نے اسے مبتدا ہونے کی حیثیت سے مرفوع پڑھا ہے کِتَابًا مفعول مطلق کی حیثیت سے منصوب ہے کیونکہ أَحْصَيْنَا کا معنی کتبنا ہے تقدیر کلام یوں ہوگی کتبناہ کتاباً۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ علم کے معنی میں ہے کیونکہ جس چیز کو لکھا جاتا ہے وہ نسیان سے بہت ہی بعید ہوتا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ہم نے اسے لوح محفوظ میں لکھ دیا ہے تاکہ ملائکہ اسے پہچان لیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ اس سے مراد وہ ہے جو بندوں کے اعمال لکھے جاتے ہیں تو یہ وہ کتابت ہے جو ان فرشتوں کی طرف سے صادر ہوئی جو اللہ تعالیٰ کی جانب سے بندوں کے افعال کے بارے میں صادر ہوئی، اس کی دلیل اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان ہے: وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝ كَرَامًا كَاتِبِينَ ۝ (الانفطار) تم پر کراما کاتبین محافظ ہیں۔

فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۝ ابو برزہ نے کہا: میں نے قرآن حکیم میں موجود سب سے سخت آیت کے بارے میں پوچھا فرمایا: تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے اس آیت کی تلاوت کی یعنی جب بھی ان کے چمڑے پک جائیں گے ہم ان کے چمڑے بدل دیں گے اور جب کبھی وہ ٹھنڈی ہوگی ہم اسے مزید بھڑکا دیں گے۔

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۖ حَدَآئِقَ وَأَعْنََابًا ۖ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۖ وَكَأْسًا دِهَاقًا ۖ
لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذْبًا ۖ جَزَاءً مِمَّنْ تَرَكَ عَطَاءً حِسَابًا ۖ

”بلاشبہ پرہیزگاروں کے لیے کامیابی ہی کامیابی ہے (ان کے لیے) باغات اور انگوروں (کی بلیں) ہیں اور جو اس سال ہم عمر لڑکیاں اور چھلکتا ہوا جام۔ نہ سنیں گے وہ وہاں کوئی بیہودہ بات اور نہ جھوٹ یہ بدلہ ہے آپ کے رب کی طرف سے بڑا کافی انعام۔“

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۖ حَدَآئِقَ وَأَعْنََابًا ۖ جو آدمی اللہ تعالیٰ کے امر کی مخالفت سے بچاتا ہے اس کی جزا کا ذکر کیا مَفَازًا یہ کامیابی، نجات اور جہنمی جس میں داخل ہو چکے ہیں اس سے خلاصی کی جگہ ہے اسی وجہ سے جب پانی کم ہو جاتا ہے تو اسے فَلَاحًا مَفَازًا کہتے ہیں یہ فال لیتے ہوئے کہ اس قحط سالی سے نجات نصیب ہو۔

حَدَآئِقَ وَأَعْنََابًا ۖ یہ فوز کی تفسیر ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ متقین کے لیے باغات ہیں۔ حَدَآئِقَ، حدیقہ کی جمع ہے یہ اس باغ کو کہتے ہیں جس کا احاطہ کیا گیا ہو جس طرح کہا جاتا ہے: أَحْدَقَ بِهِ یعنی اس کا احاطہ کیا۔ أَعْنََابًا، عَنَب کی جمع ہے اس سے مراد انگور کی بلیں ہیں۔

وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۖ کَوَاعِبَ کی جمع ہے اس کا معنی ابھری ہوئی چیز ہے اس کا یوں باب چلایا جاتا ہے كَعَبَتِ الْجَارِيَةُ تَكْعَبُ كَعُوبًا، كَعَبَتِ تَكْعَبُ تَكْعِيْبًا اور نَهَدَتْ تَنْهَدُ نَهْدًا۔ ضحاک نے کہا: كَوَاعِبَ الْعَذَارَى۔ دوشیزاؤں کے ابھرے ہوئے سینے۔ اس معنی میں قیس بن عاصم کا شعر ہے:

وَكَمْ مِنْ حَصَانٍ قَدْ حَوَيْنَا كَرِيْبَةً وَمِنْ كَاعِبٍ لَوْ تَدْرِ مَا الْبُؤْسُ مُغْصِرٌ

کتنی ہی پاکدامن معزز عورتوں کو ہم نے جمع کیا اور کتنی ہی ابھرے ہوئے سینوں والی بلوغت کی عمر کو پہنچنے والی بچیوں کو جمع کیا جو نہیں جانتی کہ جنگ کیا ہوتی ہے۔

أَتْرَابًا کا معنی ہم عمر ہے اس کی وضاحت سورہ واقعہ میں گزر چکی ہے اس کا واحد تَرَب ہے۔

وَكَأْسًا دِهَاقًا ۖ حضرت حسن بصری، قتادہ، ابن زید اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے اس کا معنی چھلکتا ہوا، بھرا ہوا جام لیا ہے۔ کہا جاتا ہے: أَدَهَقْتُ الْكَأْسَ یعنی میں نے اس کو بھر دیا۔ کَأْسٌ دِهَاقٌ یعنی بھرا ہوا جام۔ جس طرح شاعر نے کہا:

مِنْ مَائِهَا بَكَاسُكَ الدِّهَاقِ

اس کے پانی سے اپنے بھرے ہوئے جام سے۔

خداش بن زہیر نے کہا:

فَأَتْرَعْنَاهُ كَأْسًا دِهَاقًا

ہم نے اس کے لیے چھلکتا ہوا جام بھرا۔

سعید بن جبیر، عکرمہ، مجاہد اور حضرت ابن عباس رضی اللہ تعالیٰ عنہما نے کہا: اس کا معنی پے در پے ہے یعنی ان میں سے ایک دوسرے کے پیچھے ہوگا، اسی سے أدھقت الحجارۃ ادھاقا یہ ایسی سختی ہوتی ہے جس سے پناہ لی جاتی ہے اس کا بعض، بعض میں داخل ہوتا ہے پس متتابع، متداخل کی طرح ہے۔

عکرمہ سے یہ بھی مروی ہے اور زید بن اسلم نے بھی یہی کہا ہے: اس کا معنی صاف ہے؛ شاعر نے کہا:

لَأَنْتَ إِلَى الْفَوَادِ أَحَبُّ قَرَبًا مِنْ الصَّادِي إِلَى كَأْسٍ دِهَاقٍ

تو قربت کے اعتبار سے دل کے لیے اس پیاسے سے بھی زیادہ محبوب ہے جو صاف جام سے محبت رکھتا ہے۔

یہ دھق کی جمع ہے یہ دوا ایسی لکڑیاں ہوتی ہیں جن کے ساتھ پنڈلی کو جکڑا جاتا ہے۔ کأس سے مراد شراب ہے تقدیر کلام یہ ہے خمر ذات دھاق، یعنی اسے نچوڑا گیا اور اسے صاف کیا گیا؛ یہ قشیری کا قول ہے۔ صحاح میں ہے أدھقت الساء میں نے اسے تیزی سے انڈیلا۔ ابو عمرو نے کہا: دھق یہ عذاب کی ایک قسم ہے فارسی میں اسے شکنجہ کہتے ہیں۔ مبرد نے کہا: مدھوق سے مراد وہ شخص ہے جس کو ہر قسم کا عذاب دیا جائے جس سے نکلنے کی کوئی راہ نہ ہو۔ ابن اعرابی نے کہا: دھقت الشئ میں نے اسے توڑ دیا، میں نے اسے ٹکڑے ٹکڑے کر دیا اسی سے دھدقتہ ہے؛ شاعر نے کہا:

نَذْفِقُ بَضْعَ اللَّحْمِ لِلْبَاعِ وَالنَّدَى

ہم بیچنے والے کے لیے اور سخاوت کے لیے گوشت کے ٹکڑے کرتے ہیں۔

دھقتہ میم کی زیادتی کے ساتھ اس کی مثل معنی رکھتا ہے۔ اصمعی نے کہا: دھقہ کا معنی کھانے کی نرمی، اس کی خوشبو اور

رقت ہے، اسی طرح ہر نرم چیز کے لیے بھی یہ لفظ بولتے ہیں اس معنی میں حضرت عمر رضی اللہ عنہ سے مروی ایک قول ہے: لوشئت أن يدھق لی لفعلت ولكن الله۔ اب قوما اگر میں چاہتا کہ عمدہ عمدہ نرم کھانا میرے لیے تیار کیا جائے تو میں ایسا کر سکتا تھا لیکن اللہ تعالیٰ نے ایسی قوم پر عیب لگایا ہے۔ اور فرمایا: أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا (الاحقاف: 20)

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذْبًا ۖ هَٰذَا ضَمِيرٌ مِّنْ رَّحْمَتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ (سورہ ابراہیم: 24) ہا ضمیر سے مراد جنت ہے، لغو سے مراد باطل ہے اس سے مراد لغو کلام ہے اس معنی

میں حدیث ہے: ”جب تو نے جمعہ کے روز اپنے ساتھی سے کہا: خاموش ہو جا جبکہ امام خطبہ دے رہا ہو تو تو نے باطل عمل کیا“ (1) اس کی وجہ یہ ہے جب وہ جام پئیں گے تو ان کی عقلیں متغیر نہ ہوں گی اور وہ باطل کلام نہ کریں گے جبکہ دنیا داروں کا معاملہ مختلف ہے نیز وہ ایک دوسرے کو جنت میں لے کر جاتے ہیں اور نہ ہی وہ جنت میں گے۔ کسائی نے کذابا پڑھا ہے یہ کذبیت کذابا ہے یعنی وہ جنت میں بازم جوت نہ ہوئیں گے۔ ایک قول یہ کیا ہے: یہ دونوں تکذیب کے مصدر ہیں یہاں اسے غیر مشدد پڑھا گیا ہے کیونکہ یہ کسی ایسے فعل کے ساتھ مقید نہیں جس کا یہ مفعول مطلق بنے۔ اور وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذْبًا ۝ انہوں نے ہماری آیات کو جھٹلایا، کیونکہ کذب فعل کذاب مصدر کو مقید کرتا ہے۔

جَزَاءً مِّنْ رَبِّكَ عَذَابٌ حَسَابًا ۝ جَزَاءً مَّفْعُولٌ مَّطْلُوقٌ كِي حَيْثُوتٍ مِّنْ مَّصُوبٍ ۝ گویا معنی یہ ہے اللہ تعالیٰ نے انہیں

1۔ مولانا ممالک، کتاب الجمعة، باب ما جاء في الانصات يوم الجمعة

اس چیز کا بدلہ دیا جس کا ذکر پہلے ہو چکا ہے اسی طرح عطاء ہے کیونکہ أعطاهم اور اجزاءہم کا معنی ایک ہی ہے۔ حساباً کا معنی کثیر ہے؛ یہ قیادہ کا قول ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: أحسبت فذلنا یعنی میں نے اسے کثیر مال عطا کیا یہاں تک کہ اس نے کہا: یہ میرے لیے کافی ہے! شاعر نے کہا:

وَنَقْفِي وَنَيْدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَانِعًا وَنَحْسَبُنَا إِنْ كَانَ سِيسَ بَجَانِعًا

ہم قبیلہ کے بچے کو ترجیح دیتے ہیں اگر وہ بھوکا ہو اور اگر وہ بھوکا نہ ہو تو ہم اسے کثیر مال دیتے ہیں۔
 قسمی نے کہا: ہم اس کا اصل معنی یہ دیکھتے ہیں کہ ایک آدمی دوسرے کو اتنا دے یہاں تک کہ وہ کہے: یہ میرے لیے کافی ہے۔ زجاق نے کہا: حساباً کا معنی ہے جو ان کے لیے کافی ہو؛ یہی انشراح نے کہا۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: أحسبني كذا یعنی میرے لیے کافی ہے۔ کلبی نے کہا: ان کا حساب لیا اور انہیں ایک نیکی پر دس گنا عطا کیا۔ مجاہد نے کہا: انہوں نے جو عمل کیے اس کے مناسب انہیں عطا کیا۔ حساب، شمار کرنے کے معنی میں ہے، یعنی انہیں اتنا عطا کیا جس قدر رب تعالیٰ کے وعدہ کے مطابق اس کے لیے ثابت ہوا کیونکہ اس نے ایک نیکی پر دس گنا عطا کیا، ایک قوم کے لیے سات سو گنا کا وعدہ کیا اور ایک قوم کے لیے اس مقدار کا وعدہ کیا جس کی کوئی انتہا اور مقدار نہیں جس طرح اللہ تعالیٰ نے فرمایا: إِنَّمَا يَوْفَى الصُّبْرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ○ (الزمر) صبر کرنے والوں کو بغیر حساب کے اجر دیا جائے گا۔ ابو ہاشم نے عطاء حَسَابًا پڑھا ہے یہ فعال کا وزن ہے جس کا معنی کافی ہو جاتا ہے۔ اصمعی نے کہا: عرب کہتے ہیں حسبت الرجل یہ جملہ اس وقت بولتے ہیں جب تو اس کی تعظیم بجالائے؛ شاعر کا مصرعہ ہے:

إِذَا أَنَا ضَيْفُهُ يُحَسِّنُهُ

جب اس کا مہمان اس کے پاس آتا ہے تو وہ اس کی تعظیم بجالاتا ہے۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے اسے حسانا پڑھا ہے۔

رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ○ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ○ ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ○ إِنَّا أَنذَرْنَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدُهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ○

”جو پروردگار ہے آسمانوں اور زمین کا اور جو کچھ ان کے درمیان ہے بے حد مہربان، انہیں طاقت نہ ہوگی کہ (بغیر اجازت) اس سے بات بھی کر سکیں۔ جس روز روح اور فرشتے پرے باندھ کر کھڑے ہوں گے، کوئی نہ بول سکے گا بجز اس کے جس کو رحمن اذن دے اور وہ ٹھیک بات کرے۔ یہ دن برحق ہے، سو جس کا جی چاہے بنا لے اپنے رب کے جوار میں اپنا ٹھکانا۔ بے شک ہم نے ڈرا دیا ہے تمہیں جدا آنے والے عذاب سے، اس دن دیکھ لے گا ہر شخص

(ان عملوں کو) جو اس نے آگے بھیجے تھے اور (کافر) بصد حسرت کہے گا: کاش! میں خاک ہوتا۔

رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ حضرت ابن مسعود، نافع، ابو عمرو، ابن کثیر اور زید نے یعقوب سے، مفصل نے عاصم سے لفظ رب پر رفع پڑھا ہے کیونکہ یہ جملہ مستانفہ ہے الرَّحْمَنُ اس کی خبر ہے یا اس کا معنی ہے ہو رب السموات، یعنی وہ آسمانوں کا رب ہے لفظ الرَّحْمَنُ دوسرا مبتدا ہوگا۔ ابن عامر، یعقوب اور ابن محصین نے دونوں کو مجرور پڑھا ہے کیونکہ یہ جَزَاءٌ مِّنْ رَبِّكَ کی صفت ہے یعنی تیرے رب کی جزا جو آسمانوں کا رب اور رحمن ہے۔ حضرت ابن عباس، عاصم، حمزہ اور کسائی نے رَبِّ السَّمَوَاتِ پڑھا ہے کیونکہ یہ صفت ہے۔ الرَّحْمَنُ یہ مرفوع ہے تقدیر کلام یوں ہے ہو الرحمن۔ ابو عبید نے اسے اختیار کیا ہے کہا: یہ زیادہ مناسب ہے لفظ رب کے نیچے کسرہ ہے کیونکہ یہ من ربك کے قریب ہے تو یہ اس کی نعت ہوگا لفظ رحمن کو رفع دیں گے کیونکہ یہ اس سے دور ہے اور جملہ مستانفہ ہے اور لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿١٠٥﴾ اس کی خبر ہے یعنی وہ اس امر کے مالک نہیں ہوں گے کہ وہ اس کا سوال کریں مگر اس کے متعلق جس کی انہیں اجازت دی جائے۔ کسائی نے کہا: اس کا معنی ہے وہ شفاعت کے بارے میں گفتگو کے مالک نہ ہوں مگر اس وقت جب انہیں اجازت دی جائے گی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ خطاب کا معنی کلام کرنا ہے یعنی وہ مالک نہ ہوں گے کہ وہ اپنے رب سبحانہ تعالیٰ سے گفتگو کریں مگر اس کی اجازت کے ساتھ ہی گفتگو کریں گے، اس کی دلیل یہ ارشاد ہے: لَا تَكَلِّمُنَّ نَفْسًا إِلَّا بِذَنبِهَا (ہود: 105) کوئی بھی اس کی اجازت کے بغیر گفتگو نہیں کرے گا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد کفار ہیں وہ گفتگو کے مالک نہ ہوں گے جہاں تک مومنوں کا تعلق ہے وہ شفاعت کریں گے۔

میں کہتا ہوں کہ اجازت ملنے کے بعد وہ گفتگو کریں گے کیونکہ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَآ إِلَّا بِإِذْنِهِ (البقرہ: 255) کون ہے جو اس کی اجازت کے بغیر اس کی بارگاہ میں شفاعت کرے۔ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَاضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١٠٦﴾ (طہ) اس روز شفاعت نفع نہ دے گی مگر جس کے حق میں رحمن اجازت دے اور رحمن اس کے حق میں بات پر راضی ہو۔

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا، يَوْمَ ظُفْرُ كَيْ حَيْثُ مِنْ مِّنْصُوبٍ ہے معنی یہ ہوگا وہ گفتگو کا اختیار نہیں رکھیں گے روح کے بارے میں آٹھ قول ہیں: (۱) یہ بھی فرشتوں میں سے ایک ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: اللہ تعالیٰ نے کوئی مخلوق تخلیق نہ کی جو عرش کے بعد اس سے بڑی ہو جب قیامت کا روز ہوگا تو وہ تنہا صف باندھ کر کھڑا ہو جائے گا اور تمام فرشتے دوسری صف میں ہوں گے۔ اس کی مخلوق کی عظمت ان کی صفوں کے اعتبار سے ہوگی: اس کی مثل حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: روح ساتوں آسمانوں سے، ساتوں زمینوں اور پہاڑوں میں سے بڑی مخلوق ہے وہ چوتھے آسمان کے بالمقابل ہو گی وہ ہر روز بارہ ہزار دفعہ اللہ تعالیٰ کی تسبیح کرے گی اللہ تعالیٰ ہر تسبیح کے بدلے میں ایک فرشتہ پیدا فرمائے گا قیامت کے روز وہ تنہا صف میں ہوگی اور باقی فرشتے ایک صف میں ہوں گے۔

(۲) روح سے مراد حضرت جبریل امین علیہ السلام ہیں: یہ شعبی، ضحاک اور سعید بن جبیر کا نقطہ نظر ہے۔ حضرت ابن عباس

بندہ جہا سے غروی ہے کہ عرش کی دائیں جانب نور کی ایک نہر ہے جس کی وسعت ساتوں آسمانوں، ساتوں زمینوں اور ساتوں سمندروں کی مانند ہے۔ جبریل امین ہر روز سحری کے وقت اس میں داخل ہوتے ہیں اس سے غسل کرتے ہیں تو وہ نور علی نور ہو جاتے ہیں ان کے جمال میں کئی گنا اضافہ ہو جاتا ہے اور عظمتیں بڑھ جاتی ہیں، پھر وہ پر جھاڑتے ہیں تو ہر وہ قطرہ جو ان کے پر سے گرتا ہے اللہ تعالیٰ اس سے ستر ہزار فرشتے پیدا فرما دیتا ہے ان میں سے ہر روز ستر ہزار بیت معمور میں داخل ہوتے ہیں اور کعبہ میں ستر ہزار داخل ہوتے ہیں تا قیامت وہ فرشتے دوبارہ ان دونوں کی طرف نہیں لوٹتے۔ وہب نے کہا: جبریل امین علیہ السلام اللہ تعالیٰ کے حضور کھڑے ہیں ان کے سینہ کا گوشت کانپ رہا ہے اللہ تعالیٰ ہر کپکی سے ایک لاکھ فرشتے پیدا کرتا ہے۔ فرشتے اللہ تعالیٰ کے حضور اپنے سر جھکائے صف در صف کھڑے ہیں جب اللہ تعالیٰ انہیں کلام کی اجازت دیتا ہے تو فرشتے کہتے ہیں: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تیرے سوا کوئی معبود نہیں۔ اللہ تعالیٰ کے فرمان: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرُّوحُ كَمَا يَهِي مطلب ہے اور صواب سے مراد لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ہے۔

(۳) حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے نبی کریم ﷺ سے روایت نقل کی ہے کہ آیت میں روح سے مراد اللہ تعالیٰ کے لشکروں میں سے ایک لشکر ہے وہ فرشتے نہیں ان کے سر، ہاتھ اور پاؤں ہیں، وہ کھانا کھاتے ہیں۔ پھر آپ نے اس آیت کی تلاوت کی بے شک یہ بھی لشکر ہے وہ بھی لشکر ہے؛ یہ ابوصالح اور مجاہد کا قول ہے۔ اس تاویل کی بنا پر وہ انسان کی شکل و صورت پر بنائے گئے ہیں وہ لوگوں کی طرح ہیں انسان نہیں ہیں۔

(۴) وہ فرشتوں میں سے معزز فرشتے ہیں؛ یہ مقاتل بن حیان کا قول ہے۔

(۵) وہ ملائکہ پر نگہبان ہیں؛ یہ ابن ابی نجیح کا قول ہے۔

(۶) یہ انسان ہیں؛ یہ حضرت حسن بصری اور قتادہ کا قول ہے۔ اس سے مراد روحوں والے ہیں۔ عوفی اور قرظی نے کہا: یہ وہ بات ہے جو حضرت ابن عباس چھپایا کرتے تھے کہا: روح اللہ تعالیٰ کی مخلوق میں سے ایک مخلوق ہے جو انسان کی شکل پر بنائی گئی ہے آسمان سے کوئی فرشتہ نازل نہیں ہوتا مگر اس کے ساتھ ایک روح بھی ہوتی ہے۔

(۷) بنی آدم کی روحوں صف در صف کھڑی ہوں گے، فرشتے صف در صف کھڑے ہوں گے یہ دونوں کے درمیان ہوگا۔ ابھی ان کو جسموں کی طرف نہیں لوٹایا جائے گا؛ یہ عطیہ کا قول ہے۔

(۸) اس سے مراد قرآن ہے؛ یہ زید بن اسلم کا قول ہے اور اس آیت کی تلاوت کی وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا (الشوری: 52) اور اسی طرح ہم نے تیری طرف اپنے حکم سے قرآن کو وحی کیا۔ صفا یہ مفعول مطلق ہے تقدیر کلام یہ ہوگی یقومون صفوفا مصدر اپنے اندر واحد اور جمع کا معنی رکھتا ہے جس طرح عدل اور صوم ہے۔ یوم العید کو یوم الصف کہتے ہیں ایک اور مقام پر ارشاد فرمایا: وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (الفجر) تیرے رب کا حکم آیا جب کہ فرشتے صف در صف تھے۔ یہ صفوف پر دلالت کرتا ہے یہ سلسلہ پیشی اور حساب کے موقع پر ہوگا؛ یہ قتبی اور دوسرے علماء نے معنی کیا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: روح ایک صف میں کھڑے ہوں اور فرشتے ایک صف میں کھڑے ہوں گے پس وہ دو صفوں میں ہوں گے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: تمام ایک صف میں کھڑے ہوں گے۔

لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ۝ وہ شفاعت نہیں کریں گے مگر جس کو رحمن شفاعت کی اجازت دے جبکہ وہ بات بھی سچی کرے؛ یہ ضحاک اور مجاہد کا قول ہے۔ ابو صالح نے کہا: صواب کا معنی لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ہے۔ ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے جو لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ کہے وہ اس کے حق میں شفاعت کریں گے۔ صواب کا اصل معنی درست ہے خواہ وہ قول ہو یا فعل ہو۔ یہ أَصَابَ، يُصِيبُ إِصَابَةً سے مشتق ہے، جس طرح جواب، أَجَابَ يُجِيبُ إِجَابَةً سے مشتق ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: معنی ہے وہ فرشتہ اور روح جو صفوں میں کھڑے ہیں وہ کلام نہیں کریں گے وہ ہیبت اور جلال کی وجہ سے کلام نہیں کریں گے مگر جسے رحمن شفاعت کے بارے میں اجازت دے جبکہ انہوں نے سچی بات کی، وہ اللہ تعالیٰ کی وحدانیت کا اظہار کرتے ہیں اور ان کی پاکی بیان کرتے ہیں۔ حضرت حسن بصری رضی اللہ عنہ نے کہا: قیامت کے روز روح کہے گی کوئی جنت میں داخل نہیں ہوگا مگر رحمت کے ساتھ اور کوئی آگ میں داخل نہیں ہوگا مگر عمل کے ساتھ۔ اللہ تعالیٰ کے فرمان: وَقَالَ صَوَابًا کا یہی معنی ہے۔

ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ ۚ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ۝ حق کا معنی ہے جو واقع ہونا ہے۔ مآبًا کا معنی مرجع ہے یعنی جو چاہے عمل صالح کے ساتھ اللہ تعالیٰ کے ہاں لوٹنے والی جگہ بنالے۔ گویا جب وہ اچھا عمل کرتا ہے تو اسے اللہ تعالیٰ کی طرف لوٹاتا ہے اور جب وہ برا عمل کرتا ہے تو اسے اپنے میں سے شمار کرتا ہے۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا یہ فرمان بھی راہنمائی کرتا ہے ”بھلائی سب کی سب تیرے قبضہ میں ہے اور شر تیری طرف لوٹنے والا نہیں“۔ قتادہ نے کہا: مآبًا کا معنی راستہ ہے۔

إِنَّا أَنْذَرْنَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا قَرِيشَ کے کفار اور عرب کے مشرکوں سے خطاب فرمایا کیونکہ انہوں نے کہا: ہم کو دوبارہ نہیں اٹھایا جائے گا جبکہ عذاب آخرت کا عذاب ہے ہر وہ چیز جو ہو کر رہنے والی ہو وہ قریب ہوا کرتی ہے؛ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُرْذُنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًى ۝ (النازعات) گویا جس روز وہ اسے دیکھیں گے (وہ کہیں گے) وہ اس میں نہیں ٹھہرے مگر ایک رات یا اس کا ایک دن؛ یہ بکلی اور دوسرے علماء نے معنی کیا ہے۔ قتادہ نے کہا: یہ دنیا کا عذاب ہے کیونکہ دونوں عذابوں میں سے یہ زیادہ قریبی ہے۔ مقاتل نے کہا: اس سے مراد بدر کے دن قریش کا قتل ہے۔ زیادہ ظاہر بات یہ ہے اس سے مراد آخرت کا عذاب ہے، یہی موت اور قیامت ہے کیونکہ جو آدمی مرجاتا ہے اس کے لیے قیامت قائم ہو جاتی ہے اگر وہ جنتی ہوگا تو وہ جنت میں اپنا ٹھکانہ دیکھ لے گا اگر وہ جہنمی ہوگا تو وہ ذلت اور رسوائی دیکھے گا۔ اس وجہ سے اللہ تعالیٰ نے فرمایا: يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُهُ اس میں عذاب کے وقت کو بیان فرمایا یعنی ہم نے تمہیں ایسے عذاب سے خبردار کیا جو اس دن کے قریب ہے، اس سے مراد وہ دن ہے جس میں انسان وہ کچھ دیکھ لے گا جو اس کے ہاتھوں نے آگے بھیجا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہاں يَنْظُرُ کے بعد الی حرف جار محذوف ہے۔ حضرت حسن بصری کے قول کے مطابق الْمَرْءُ سے مراد مومن ہے یعنی وہ اپنے لیے عمل پائے گا۔ جہاں تک کافر کا تعلق ہے تو وہ اپنے لیے کوئی عمل نہیں پائے گا۔ تو وہ یہ آرزو کرنے کا کہ وہ مٹی ہو جائے۔ بعد میں جب کافر کا ذکر کیا تو اس سے بھی یہ معلوم ہوا کہ اس سے مراد مومن ہے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہاں المَرُءُ سے مراد ابی بن خلف اور عقبہ بن ابی معیط ہے، کافر سے مراد ابو جہل ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ عام ہے اس روز وہ اپنے عمل کی جزا دیکھے گا۔ مقاتل نے کہا: یَوْمَ یَنْظُرُ المَرُءُ مَا قَدَّمَتْ یَدَاہُ ابو سلمہ بن عبدالاسد مخزومی کے حق میں نازل ہوئی۔

وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَبًّا ۝ یہ اس کے بھائی اسود بن عبدالاسد کے حق میں نازل ہوئی۔ ثعلبی نے کہا: میں نے ابو القاسم بن حبیب کو کہتے ہوئے سنا ہے کہ یہاں کافر سے مراد ابلیس ہے، اس کی وجہ یہ ہے کہ ابلیس نے حضرت آدم علیہ السلام پر عیب لگایا کہ انہیں مٹی سے پیدا کیا گیا ہے اور خود فخر کیا کہ اسے آگ سے پیدا کیا گیا ہے جب وہ قیامت کے روز دیکھے گا جس ثواب، راحت اور رحمت میں حضرت آدم علیہ السلام اور ان کی اولاد ہے اور اپنے آپ کو شدت اور عذاب میں دیکھے گا تو وہ یہ تمنا کرے گا کہ وہ حضرت آدم علیہ السلام کی جگہ ہوتا اور یہ کہے گا: يَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَبًّا ۝ کہا میں نے یہ تعبیر ابو نصر قشیری کی بعض تفاسیر میں پڑھی ہے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: ہائے کاش! میں مٹی سے پیدا کیا جاتا اور میں یہ نہ کہتا کہ میں حضرت آدم علیہ السلام سے بہتر ہوں۔ حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: جب قیامت برپا ہوئی تو زمین کو چمڑے کی طرح بچھا دیا جائے گا جانوروں، چوپاؤں اور وحشیوں کو جمع کیا جائے گا پھر ان کے درمیان قصاص قائم کیا جائے گا یہاں تک کہ سینگ والی بکری سے بے سینگ بکری کا قصاص لیا جائے گا جو اس نے اس بکری کو سینگ مارا تھا۔ جب ان کے قصاص سے فراغت ہو جائے گی تو اسے کہا جائے گا: تو مٹی ہو جا، اس موقع پر کافر کہے گا: يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَبًّا اسی کی مثل حضرت ابو ہریرہ اور حضرت عبداللہ بن عمرو بن عاص رضی اللہ عنہما سے مروی ہے۔ ہم نے اس کا ذکر کتاب "التذکرہ" میں کر دیا ہے جو مردوں اور آخرت کے امور کے متعلق ہے۔ الحمد للہ۔

ابو جعفر نحاس نے ذکر کیا احمد بن نافع، سلمہ بن شیبہ سے وہ عبدالرزاق سے وہ معمر سے وہ جعفر بن برقان جزری سے وہ یزید بن اصم سے وہ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کرتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ تمام مخلوق کو دوبارہ اٹھائے گا خواہ وہ جوان ہو، پرندہ ہو یا انسان ہو، پھر چوپاؤں اور پرندوں سے کہا جائے گا: مٹی ہو جاؤ۔ اس موقع پر کافر کہے گا: ہائے کاش! میں مٹی ہو جاتا۔ کچھ لوگوں نے کہا: اس کا معنی ہے مجھے دوبارہ نہ اٹھایا جاتا جس طرح کہا: اے کاش! مجھے کتاب نہ دی جاتی۔ ابو زناد نے کہا: جب لوگوں کے درمیان فیصلہ کر دیا جائے گا، جنتیوں کو جنت کی طرف جانے کا حکم دے دیا جائے گا اور جہنمیوں کو جہنم کی طرف جانے کا حکم دے دیا جائے گا تو تمام دوسری مخلوقات اور مومن جنوں کو کہا جائے گا مٹی ہو جاؤ تو وہ مٹی ہو جائیں گے اس موقع پر کافر جب انہیں مٹی ہوتا ہوا دیکھے گا تو کہے گا: ہائے کاش! میں مٹی ہوتا (1)۔ لیث بن ابی سلیم نے کہا: مومن جن مٹی ہو جائیں گے (2)۔

عمر بن عبدالعزیز، زہری، بکبی اور مجاہد نے کہا: مومن جن جب جنت کے ارد گرد میدانوں میں ہوں گے وہ جنت میں نہیں ہوں گے۔ یہ زیادہ صحیح ہے سورۃ الرحمن میں اس کا بیان گزر چکا ہے کہ وہ مکلف ہیں انہیں بدلہ دیا جائے گا اور انہیں سزا دی جائے گی وہ انسانوں کی طرح ہیں۔ واللہ اعلم بالصواب۔

سورة النازعات

﴿اسما ۴۶﴾ ﴿سورة النازعات﴾ ﴿۸۱﴾ ﴿مکملہ ۲﴾

یہ سورت مکی ہے۔ اس کی پینتالیس یا چھیالیس آیتیں ہیں۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ۝ وَالنُّشُطِ نَسْطًا ۝ وَالسَّيْحَاتِ سَبْحًا ۝ فَالسَّيْحَاتِ سَبْقًا ۝
فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ۝ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝ تَتْبُعُهَا الرَّادِفَةُ ۝ قُلُوبٌ يَّوْمَئِذٍ
وَاجِفَةٌ ۝ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ۝ يَقُولُونَ أَيْنَا لَمْ نَرُدُّوْنَ فِي الْحَافِرَةِ ۝ إِذَا
كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ۝ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ۝ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ۝
فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ۝

”قسم ہے (فرشتوں کی) جو غوطہ لگا کر (جان) کھینچنے والے ہیں اور بند آسانی سے کھولنے والے ہیں اور تیزی سے تیرنے والے ہیں پھر (تعمیل ارشاد میں) جو دوڑ کر سبقت لے جانے والے ہیں پھر (حسب حکم) ہر کام کا انتظار کرنے والے ہیں۔ جس روز تھر تھرائے گی تھر تھرانے والی، اس کے پیچھے ایک اور جھٹکا ہوگا۔ کتنے دل اس روز (خوف سے) کانپ رہے ہوں گے، ان کی آنکھیں (ڈر سے) جھکی ہوں گی۔ کافر کہتے ہیں: کیا ہم پلٹائے جائیں گے اٹنے پاؤں (یعنی) جب ہم بوسیدہ ہڈیاں بن چکے ہوں گے۔ بولے: یہ واپسی تو بڑے گھانٹے کی ہو گی (پس اسی واپسی کے لیے) تو فقط ایک جھڑک کافی ہے پھر وہ فوراً کھلے میدان میں جمع ہو جائیں گے۔“

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ۝ اللہ تعالیٰ نے مذکورہ چیزوں کی قسم اٹھائی کہ قیامت برحق ہے۔ النَّازِعَاتِ سے مراد وہ فرشتے ہیں جو کفار کی روحوں کو نکالتے ہیں: یہ حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ کا قول ہے۔ حضرت ابن مسعود، حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما اور مسروق و مجاہد کا یہی قول ہے: اس سے مراد وہ فرشتے ہیں جو انسانوں کے نفوس نکالتے ہیں (1)۔ حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ نے کہا: اس سے مراد کفار کے نفوس ہیں جنہیں ملک الموت ان کے جسموں سے نکالتا ہے ان کے ہر بال کے نیچے سے، ناخنوں کے نیچے سے اور قدموں کی جڑ سے اس طرح جس طرح گوشت بھوننے والی سیخ تراون سے نکالی جاتی ہے پھر وہ انہیں جسموں میں داخل کرتے ہیں پھر اسے باہر نکالتے ہیں یہ کفار کے ساتھ اس کا معاملہ ہے (2)؛ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا قول ہے۔ حضرت

سعید بن جبیر نے کہا: ان کی رو میں نکالی گئیں، پھر غرق کی گئیں پھر انہیں جلایا گیا، پھر انہیں جہنم میں پھینک دیا گیا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: کافر موت کے وقت نفس کو دیکھے گا کہ وہ غرق ہو رہا ہے۔ سدی نے کہا: التَّزَعُّت سے مراد وہ نفوس ہیں جو سینوں میں غرق ہو جاتے ہیں۔ مجاہد نے کہا: اس سے مراد موت ہے جو نفوس کو کھینچتی ہے۔ حضرت حسن بصری اور قتادہ نے کہا: اس سے مراد وہ ستارے ہیں جو ایک افق سے دوسرے افق کی طرف جاتے ہیں، یہ عربوں کے اس قول سے ماخوذ ہے: نَزَعَ إِلَيْهِ، یعنی اس کی طرف گیا اور عربوں کے اس قول سے لیا گیا ہے: نَزَعَتِ الْخَيْلُ گھوڑے دوڑے۔ غَرْقًا یعنی وہ غرق ہو جاتے ہیں، غائب ہو جاتے ہیں وہ ایک افق سے ظاہر ہوتے ہیں اور دوسرے افق میں غائب ہو جاتے ہیں؛ یہ تعبیر ابو عبیدہ، ابن کیسان اور اخفش نے کی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد کمانون کو کھینچنے والے ہیں جو کمانون پر تیر چڑھا کر انہیں کھینچتے ہیں؛ یہ عطا اور عکرمہ نے کہا ہے۔ غَرْقًا، اغراق کے معنی میں ہے۔ اغراق النازع فی القوس کا مفہوم یہ ہے جہاں تک وہ قوس کو کھینچ سکتا تھا وہاں تک پہنچ گیا یہاں تک کہ وہ پھل تک پہنچ گیا یہ جملہ بولا جاتا ہے: اغراق فی القوس اس نے پورا پورا کھینچا۔ استغراق کا معنی استیعاب ہوتا ہے انڈے کے اندرونی پردے کو غرق کہتے ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد ایسے غازی ہیں جو تیر پھینکنے والے ہوں۔

میں کہتا ہوں: یہ اور مقابل تعبیر برابر ہے کیونکہ جب اللہ تعالیٰ نے قوموں کی قسم اٹھائی تو اس سے مراد قوس کھینچنے والے بھی ہوں گے مقصود قوموں کی عظمت بیان کرنا ہے یہ اسی طرح ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان ہے: وَالْعَبْدِیَّتِ ضَبْحًا ○ (العادیات) قسم ہے ان گھوڑوں کی جو دوڑتے ہوئے آواز نکالتے ہیں۔ اغراق سے مراد کھینچنے میں مبالغہ کرنا ہے یہ تمام تاویلات میں جائز ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد وہ وحشی ہیں جو گھاس سے نکلتے ہیں اور بھاگ جاتے ہیں؛ یہ یحییٰ بن سلام نے بیان کیا ہے۔ غرق کا معنی بہت ہی دور۔

وَالنَّشِطَةِ نَشْطًا ○ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: اس سے مراد وہ فرشتے ہیں جو مومن کے نفس کو نکالتے ہیں جس طرح اونٹ کے اگلے پاؤں سے ڈھنگا کھولا جاتا ہے؛ فراء نے یہ قول بیان کیا پھر کہا: عربوں سے جو کچھ میں نے سنا وہ یہ کہتے ہیں اُنْشِطَتْ کَمَا اُنْشِطَ مِنْ عَقَالٍ یعنی کھولنے کے لیے مجہول کا فعل استعمال کیا جاتا ہے باندھنے کے لیے مجرد کا فعل استعمال کیا جاتا ہے باندھنے والے کو ناشط کہتے ہیں۔ جب تو اونٹ کے بازو میں رسی باندھتے تو کہے گا: نشطتہ اور تو ناشط ہوگا اور جب تو اس رسی کو کھولے تو اس وقت کہے گا: انشطتہ، انت منشط۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: اس سے مراد موت کے وقت مومنوں کے نفوس ہیں وہ تیزی سے نکلتے ہیں اس کی وجہ یہ ہے جب بھی کسی مومن پر موت کا وقت آتا ہے تو اس پر جنت پیش کی جاتی ہے تو اللہ تعالیٰ نے اس کے لیے جو کچھ تیار کیا ہوتا ہے یعنی بیویاں اور حوریں تو ان سب کو دیکھ لیتا ہے۔ وہ اسے اپنی طرف دعوت دیتے ہیں وہ ان کی طرف تیزی سے نکلتا ہے اور ان کے پاس پہنچ جاتا ہے۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ بھی مروی ہے: اس سے مراد کفار اور منافقوں کے نفوس ہیں ان کے نفوس کو یوں نکالا جاتا ہے جس طرح عقب کو نکالا جاتا ہے۔ عقب اسے کہتے ہیں جس کے ساتھ تیر کو لپیٹا جاتا ہے۔ عقب سے مراد وہ پٹھا ہے جس

سے تانت بنائی جاتی ہے اس کا واحد عقبہ ہے اس سے تو کہتا ہے: عقب السهم والقدر والقوس عقبا، جب تو ان چیزوں پر کوئی چیز لپیٹے۔ نشط کا معنی تیزی سے کھینچنا ہے اس سے انشوطہ کا لفظ ہے جس کا معنی ایسی گرہ ہے جس کا کھولنا آسان ہو جب تو اسے کھینچے جس طرح ازار بند کی گرہ ہوتی ہے۔ ابو زید نے کہا: اس کا باب یوں چلایا جاتا ہے نشط الحبل أنشطه نشطا۔ میں نے اسے ایسی گرہ کے ساتھ باندھا جس کا کھولنا آسان تھا انشطتہ یعنی میں نے اسے کھول دیا۔ انشطت الحبل یعنی میں نے اسے پھیلا یا یہاں تک کہ اس کی گرہ کھل گئی۔ فراء نے کہا: انشط العقال، ڈھنکا کھولا گیا۔ نشط اس کے ہاتھوں میں رسی باندھی گئی۔ لیث نے کہا: انشطتہ بأنشطوۃ وأنشطتین یعنی میں نے اسے ایک گرہ یا دو گرہوں سے باندھا۔ انشطت العقال، میں نے اس کے ڈھنگے کو لمبا کیا تو وہ ڈھنگا کھل گیا۔ یہ بھی قول کیا گیا ہے کہ نشط، انشط کے معنی میں ہے، دونوں لغتیں ایک معنی میں ہیں۔ اس تعبیر پر حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا پہلا قول صحیح ثابت ہوتا ہے۔ انہیں سے ایک قول یہ بھی نقل کیا جاتا ہے کہ ناشطات سے مراد فرشتے ہیں جنہیں ان کے نشاط کی وجہ سے ناشطات کہا جاتا ہے وہ جہاں کہیں ہو اللہ تعالیٰ کے امر کے ساتھ جاتے اور آتے ہیں۔ ان سے اور حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: اس سے مراد وہ فرشتے ہیں جو کفار کی روحوں کو جلد اور ناخنوں کے درمیان سے نکالتے ہیں یہاں تک ان کے پیٹوں سے اسے بڑی سختی کے ساتھ نکالتے ہیں جب کہ انہیں بڑی تکلیف اور غم لاحق ہوتا ہے جس طرح تو خاردار تار کو اون سے نکالتا ہے۔ اس وقت نشط کھینچنے کے معنی میں ہوگا یہ جملہ بولا جاتا ہے: نشط الدلو أنشطها وانشطها۔ یعنی میں نے اسے کھینچا۔ اصمعی نے کہا: بشر انشط۔ ایسا کنواں جس کی گہرائی تھوڑی ہو جس سے ڈول ایک دفعہ کھینچنے سے نکل جاتا ہے۔ بشر نشوط ایسے کنویں کو کہتے ہیں جس سے ڈول کئی دفعہ کھینچنے سے نکلتا ہے۔ مجاہد نے کہا: یہ ایسی موت ہے جو انسان کے نفس کو کھینچتی ہے۔ سدی نے کہا: اس سے مراد ایسے نفوس ہیں جن کو دونوں قدموں سے کھینچا جاتا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: النّٰی غت سے مراد نمازیوں کے ہاتھ اور ان کی ذاتیں ہیں جو تیر چڑھا کر کمانوں کو کھینچتے ہیں۔ النّٰی غت سے مراد وہ ہاتھ ہیں جو گھوڑوں اور اونٹوں کی رسیوں کو کھولتے ہیں۔ عکرمہ اور عطاء نے کہا: اس سے مراد وہ تانتیں ہیں جن کے ساتھ تیروں کو چھوڑا جاتا ہے۔ عطاء، قتادہ، حسن بصری اور اخفش سے مروی ہے: اس سے مراد وہ ستارے ہیں جو ایک افق سے دوسرے افق کی طرف جاتے ہیں۔ صحاح میں اسی طرح ہے یعنی وہ ستارے جو ایک برج سے دوسرے برج کی طرف نکلتے ہیں جس طرح بیل ایک شہر سے دوسرے شہر کی طرف جاتا ہے اور غم، غم والے کو ہلاک کر دیتے ہیں۔

ابو عبیدہ اور عطاء نے کہا: النّٰی غت سے مراد وہ حشی جانور ہیں جو ایک شہر سے دوسرے شہر کی طرف جاتے ہیں جس طرح غم انسان کو ایک شہر سے دوسرے شہر کی طرف لے جاتے ہیں۔

ایک قول یہ کیا گیا: النّٰی غت سے مراد کافروں کی روہیں نکالنے والے ہیں اور النّٰی غت سے مراد مومنوں کی روہیں نکالنے والے ہیں۔ فرشتے مومن کی روح کو نرمی سے کھینچتے ہیں۔ نزع کا معنی سختی سے کھینچنا ہے اور نشط کا معنی نرمی سے کھینچنا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ دونوں آیتیں کفار کے لیے ہیں باقی مومنین کے لیے ہیں جب وہ دنیا سے جدا ہو رہے ہوتے ہیں۔

وَالشَّيْطَانُ سَبْحًا ۝ حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ نے فرمایا: اس سے مراد وہ فرشتے ہیں جو مومنوں کی روحوں کے ساتھ تیرتے ہیں۔ کلبی نے کہا: اس سے مراد وہ فرشتے ہیں جو مومنوں کی روحوں کو قبض کرتے ہیں جس طرح ایک آدمی پانی میں تیرتا ہے کبھی وہ نیچے چلے آتے ہیں اور کبھی وہ اوپر اٹھ آتے ہیں وہ نرمی سے اسے نکالتے ہیں پھر اسے چھوڑ دیتے ہیں تاکہ وہ آرام کر لیں۔ مجاہد اور ابوصالح نے کہا: اس سے مراد وہ فرشتے ہیں جو اللہ کے حکم سے آسمان سے جلدی آتے ہیں جس طرح تیز رفتار گھوڑے کو سباح کہتے ہیں جب وہ تیز دوڑے۔ مجاہد سے مروی ہے: فرشتے اترنے اور اوپر چڑھنے میں تیزی کرتے ہیں۔ ان سے یہ بھی مروی ہے کہ الشَّيْطَانُ سے مراد موت ہے جو بنی آدم کے نفوس میں تیرتی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد نمازیوں کے گھوڑے ہیں؛ عشرہ نے کہا:

وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ حِينَ تَسْ بَحُّ فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ سَبْحًا

گھوڑے جانتے ہیں جب وہ موت کے حوضوں میں تیرتے ہیں۔

قنادہ اور حسن نے کہا: اس سے مراد وہ ستارے ہیں جو افلاک میں تیرتے ہیں اسی طرح سورج اور چاند ہے اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ۝ (یس) ہر ایک اپنے اپنے فلک میں تیر رہا ہے۔ عطا نے کہا: اس سے مراد وہ کشتیاں ہیں جو پانی میں تیرتی ہیں۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: الشَّيْطَانُ سے مراد مومنوں کی روحیں ہیں جو اللہ تعالیٰ کی ملاقات اور اس کی رحمت کے شوق میں تیرتے ہیں جب وہ نکلتی ہیں۔

فَالشَّيْطَانُ سَبْحًا ۝ حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ نے فرمایا: اس سے مراد وہ فرشتے ہیں جو انبیاء تک وحی پہنچانے میں شیاطین پر سبقت لے جاتے ہیں؛ یہ مسروق اور مجاہد کا بھی قول ہے۔ مجاہد اور ابوروق سے یہ بھی مروی ہے: اس سے مراد وہ فرشتے ہیں جو انسانوں پر خیر اور عمل صالح میں سبقت لے گئے ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: وہ بنی آدم پر عمل صالح میں سبقت لے جاتے ہیں تو اسے لکھ لیتے ہیں۔ مجاہد سے یہ بھی مروی ہے کہ اس سے مراد موت ہے جو انسان پر سبقت لے جاتی ہے۔ مقاتل نے کہا: اس سے مراد وہ فرشتے ہیں جو مومنوں کی روحوں کو جنت کی طرف جلدی لے جاتے ہیں۔ حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ سے مروی ہے: اس سے مراد مومنوں کے نفوس ہیں جو ملائکہ کی طرف سبقت لے جاتے ہیں جو ان کی روحوں کو قبض کرتے ہیں جبکہ انہوں نے فرحت و سرور کو دیکھ لیا ہوتا ہے۔ وہ اللہ تعالیٰ کی ملاقات اور اس کی رحمت کا شوق رکھتے ہیں۔ ربیع سے بھی اسی طرح مروی ہے کہا: اس سے مراد وہ نفوس ہیں جو موت کے وقت نکلنے میں سبقت لے جاتے ہیں۔ قنادہ، حسن اور عمر نے کہا: اس سے مراد وہ ستارے ہیں جن میں سے بعض بعض سے چال میں سبقت لے جاتے ہیں۔ عطا نے کہا: اس سے مراد وہ گھوڑے ہیں جو جہاد کی طرف سبقت لے جاتے ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد وہ روحیں ہیں جو جسموں سے پہلے جنت یا جہنم کی طرف سبقت لے جاتی ہیں؛ یہ ماوردی کا قول ہے۔ جر جانی نے کہا: سابقات کا فاء کے ساتھ ذکر اس لیے کیا گیا ہے کہ اس سے مراد بھی پہلے والے ہیں یعنی جو تیرتے ہیں اور سبقت لے جاتے ہیں۔ تو کہتا ہے: وہ اٹھا اور چلا گیا تو یہ چیز اس امر کو ثابت کرتی ہے کھڑا ہونا جانے کا سبب ہے اگر تو کہتا: قادم و ذہب تو کھڑا ہونا جانے کا سبب نہ ہوتا۔

قَالُمَدَبَرَاتٍ أَمْرًا ۝ قشیری نے کہا: علماء کا اس بات پر اجماع ہے کہ اس سے مراد فرشتے ہیں۔ ماوردی نے کہا: اس بارے میں دو قول ہیں: (۱) اس سے مراد ملائکہ ہیں؛ یہ جمہور کا نقطہ نظر ہے۔ (۲) اس سے مراد سات ستارے ہیں؛ یہ خالد بن معدان نے حضرت معاذ بن جبل سے روایت نقل کی ہے۔ ان کے امور کی تدبیر کی دو صورتیں: (۱) ان کے طلوع و غروب کی تدبیر کرنا (۲) اللہ تعالیٰ نے اس میں جو احوال کے بدلنے کا فیصلہ کیا ہے وہ تدبیر ہے؛ قشیری نے بھی اپنی تفسیر میں یہی قول نقل کیا ہے۔ اللہ تعالیٰ نے عالم کے بہت سے امور کو نجوم کی حرکات کے ساتھ معلق کیا ہے پس تدبیر کو ان ستاروں کی طرف منسوب کر دیا گیا ہے اگرچہ سب کچھ اللہ تعالیٰ کی جانب سے ہوتا ہے جس طرح ایک چیز کو اس کے مجاور کی وجہ سے نام دے دیا جاتا ہے۔

اگر مراد فرشتے ہوں تو ان کی تدبیر سے مراد یہ ہوگا کہ وہ حلال و حرام اور اس کی تفصیل کے ساتھ نازل ہوتے ہیں؛ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما، قتادہ اور دوسرے علماء نے کہا: اس میں یہ امر اللہ تعالیٰ کے سپرد ہے لیکن جب فرشتے اسے لے کر اترے تو انہیں یہ نام دے دیا گیا جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۝ (شعراء) اسے روح الامین لے کر نازل ہوئے جس طرح اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ (بقرہ: 97) جبریل امین نے اسے تیرے دل پر نازل کیا۔ یعنی جبریل امین نے حضرت محمد ﷺ کے دل پر اسے نازل کیا جبکہ نازل کرنے والی ذات اللہ تعالیٰ کی ہے۔

عطا نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ مدبرات امر سے مراد وہ فرشتے ہیں جنہیں زمین کے احوال کی تدبیر سپرد کی گئی ہے ہواؤں کا معاملہ ہو، بارش کا معاملہ ہو یا کوئی اور۔ عبدالرحمن بن سابط نے کہا: دنیا کے امور کی تدبیر چار فرشتوں کے ذمہ ہے حضرت جبریل، حضرت میکائیل، ملک الموت یعنی حضرت عزرائیل اور حضرت اسرافیل۔ جہاں تک حضرت جبریل کا تعلق ہے اس کے ذمہ ہواؤں اور لشکروں کے معاملات ہیں۔ حضرت میکائیل کے ذمہ بارش اور نباتات ہے۔ ملک الموت کے ذمہ خشکی اور تری میں روحوں کو قبضہ کرنا ہے۔ جہاں تک حضرت اسرافیل کا تعلق ہے وہ ان فرشتوں پر اللہ تعالیٰ کا امر لاتے ہیں حضرت اسرافیل سے بڑھ کر کوئی فرشتہ اللہ تعالیٰ کے قریب نہیں۔ حضرت اسرافیل اور عرش کے درمیان پانچ سو سال کی مسافت ہے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: انہیں ایسے امور کا مکلف بنادیا گیا ہے انہیں جس کی پہچان اللہ تعالیٰ نے کرادی ہے۔ سورت کے آغاز سے یہاں تک قسمیں ہیں اللہ تعالیٰ نے جن کی قسمیں اٹھائی ہیں اللہ تعالیٰ کی یہ شان ہے کہ مخلوقات میں سے جس کی چاہے قسمیں اٹھائے ہمارے لیے اللہ تعالیٰ کی ذات کے علاوہ کسی چیز کی قسم اٹھانا جائز نہیں قسم کا جواب مضر ہے گویا فرمایا: والنازعات لتبعثن ولتحاسبن۔ جواب قسم اس لیے مضر کیا گیا کیونکہ سامعین اسے پہنچاتے تھے؛ یہ فراء کا قول ہے۔ اس پر اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان دلالت کرتا ہے: إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً ۝ (النازعات) کیا اس وقت جب ہم بوسیدہ ہڈیاں ہو جائیں گے۔ کیا تو نہیں دیکھتا کہ یہ ان کے اس قول کے جواب میں ہے: اِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً نُبْعَثُ تَوْصِفُ إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً ۝ پر اکتفا کیا گیا۔

ایک قوم نے کہا: جواب قسم إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى ۝ (النازعات) اس میں ڈرانے والے کے لیے عبرت

ہے: یہ ترمذی ابن علی کا پسندیدہ مذہب ہے یعنی میں نے جو قیامت کا ذکر کیا ہے اور حضرت موسیٰ علیہ السلام اور فرعون کا ذکر کیا ہے یہ سب ڈرنے والوں کے لیے نصیحت ہے لیکن جواب قسم اسی چیز کو بنانا جو سورت میں مذکور ہو ظاہر و باہر ہو اس سے زیادہ مناسب ہے کہ کسی ایسی چیز کو جواب قسم بنایا جائے جو کلام میں مذکور نہ ہو: یہ انباری کا قول ہے یہ قبیح ہے کیونکہ قسم اور جواب قسم کے درمیان طویل فاصلہ ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا جواب قسم ھَلْ أَتٰكَ حَدِيثُ مُوسٰی ۝ ہے کیونکہ معنی تجھ پر واضح ہو چکا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا جواب یَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝ ہے یہاں یَوْمَ سے پہلے لام مقدر ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس میں تقدیم و تاخیر ہے تقدیر کلام یہ ہے یَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ۝ (النازعات) والنازعات غرقا سمجھتانی نے کہا: یہ جائز ہے کہ اس میں تقدیر و تاخیر ہو گویا کلام یوں کی گئی فاذا هم بالساهرة والنازعات۔ ابن انباری نے کہا: یہ غلط ہے کیونکہ فاء کے ساتھ کلام کو شروع نہیں کیا جاتا۔ پہلی تو جیہ زیادہ مناسب ہے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ جواب قسم یہ ہے کہ جہنیوں کے دل سخت ہو گئے، ان کی آنکھیں جھکی ہیں یَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝ کو نصب اس وجہ سے ہے لیکن یہ جواب قسم نہیں۔ زجاج نے کہا: تقدیر کلام یوں ہے قلوب و اجفہ یوم ترجف الراجفہ۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ یہ اذکر کی وجہ سے منصوب ہے اور ترجف کا معنی تضطرب ہے اور راجفہ کا معنی مضطرب ہے۔ عبدالرحمن بن زید نے یہی کہا ہے کہا: اس سے مراد زمین ہے اور رادفہ سے مراد قیامت ہے۔ مجاہد نے کہا: راجفہ سے مراد زلزلہ ہے۔

تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ۝ رادفہ سے مراد چنچ ہے۔ مجاہد، حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما، حضرت حسن بصری اور قتادہ نے کہا: دونوں سے مراد چنچیں ہیں یعنی دونوں نلے۔ جہاں تک پہلے نلے کا تعلق ہے وہ اللہ کے حکم سے ہر چیز کو ہلاک کر دے گا۔ جہاں تک دوسرے نلے کا تعلق ہے وہ اللہ کے حکم سے ہر چیز کو زندہ کر دے گا۔ حدیث میں نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد ہے: ”دونوں نلے کے درمیان چالیس سال کا عرصہ ہوگا“۔ مجاہد نے بھی کہا: رادفہ اس وقت ہوگا جب آسمان پھٹ جائے گا، زمین اور پہاڑ اٹھا لیے جائیں گے اور انہیں ایک ہی بار ریزہ ریزہ کر دیا جائے گا یہ سلسلہ زلزلہ کے بعد ہوگا۔ ایک قول یہ کیا گیا: راجفہ سے مراد زمین کا حرکت کرنا ہے رادفہ سے مراد دوسرا زلزلہ ہے جو زمینوں کو فنا کر دے گا۔ اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے۔ سورۃ النمل کے آخر میں ایسی بحث گزر چکی ہے جو صور پھونکنے کی بحث میں کافی دشانی ہے۔ راجفہ کا اصل معنی حرکت ہے اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: یَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ (النمل: 14) یہاں راجفہ سے مراد صرف حرکت نہیں بلکہ یہ رَجَفَ الرِّعْدُ یَرْجُفُ رَجْفًا رَجِيفًا سے مشتق ہے یہ اس وقت کہتے ہیں جب وہ آواز اور حرکت کو ظاہر کرے اسی سے اراجیف کا لفظ ہے کیونکہ اس میں آوازیں مضطرب ہوتی ہیں اور لوگ اس میں بھاگ کھڑے ہوتے ہیں۔ شاعر نے کہا:

أَبَا رَاجِيفٍ يَا بَنَ النَّوْمِ تُوعِدُنِي وَبِالْأَرَاكِيفِ خِلْتُ النَّوْمَ الْخَوْرًا

کیا تو ایسے قصائد میں (جو رجز یہ بحر میں کہے گئے ہیں) مجھے دھمکی دیتا ہے اے ملامت کرنے والے! جبکہ میرا خیال تھا کہ ایسے قصائد میں ملامت اور ضعف کا طعنہ ہوگا۔

حضرت ابی بن کعب رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ جب رات کا ایک چوتھائی گزر جاتا تو آپ اٹھتے پھر فرماتے: اے لوگو! اللہ تعالیٰ کو یاد کرو اور اجفہ آچکی رادفہ اس کے پیچھے آرہی ہے موت اپنی سختیوں کے ساتھ آگئی (1)۔

قُلُوبٌ يُّؤْمِنُ وَاجْفَةٌ ① اس روز دل خوفزدہ ہوں گے؛ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا قول ہے اور اکثر مفسرین کی یہی رائے ہے۔ سدی نے کہا: وہ اپنی جگہوں سے ہل جائیں گے اس کی مثل اِذَا الْقُلُوبُ لَدَى الْحَاجِّ (غافر: 18) جب دل زرخرہ تک پہنچ جائیں گے۔ مورخ نے کہا: جب دل مضطرب خوفزدہ اور پرسکون نہ ہوں گے۔ مبرد نے کہا: جب دل مضطرب ہوں گے۔ معنی سب کا قریب قریب ہے اس سے مراد کفار کے دل ہیں یہ جملہ بولا جاتا ہے: وَجَفَ الْقَلْبُ يَجْفُ وَجِيفًا جب وہ پھڑ پھڑا رہا ہو جس طرح یہ لفظ بولا جاتا ہے: وَجَبَ يَجِبُ وَجِيبًا اسی سے وجیف الفرس والناقة فی العدو ہے ایجاف کا معنی جانور کو تیز چال پر برا بیختہ کرنا ہے۔ قلوب کو مبتدا کی حیثیت سے رفع دیا گیا اور واجفہ اس کی صفت ہے۔

أَبْصَارُهُمْ خَاشِعَةٌ ① یہ سابقہ مبتدا کی ضمیر ہے جس طرح یہ قول وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ (البقرہ: 221) مومن غلام مشرک سے بہتر ہے۔ خَاشِعَةٌ کا معنی ہے جھکی ہوئی ذلیل و رسوا۔ یہ صورت اس ہولناکی کی وجہ سے ہوگی جسے وہ دیکھ رہی ہوں گی اس کی مثل خَاشِعَةٌ أَبْصَارُهُمْ تَرَاهُمْ ذَلَّةً (المعارج: 44) ہے یعنی یہ بعثت کو جھٹلانے والے اور اس کا انکار کرنے والے کہیں گے: جب انہیں کہا جاتا ہے تمہیں دوبارہ اٹھایا جائے گا تو وہ انکار کرتے ہوئے تعجب کا اظہار کرتے ہوئے کہتے ہیں: کیا ہم اپنی موت کے بعد پہلی حالت کی طرف لوٹ جائیں گے تو جس طرح ہم موت سے پہلے زندہ تھے اسی طرح پھر زندہ ہو جائیں گے۔ یہ بھی اللہ تعالیٰ کے اس فرمان کی طرح ہے: اِنَّا لَنَبْعُوْهُنَّ خُلُقًا جَدِيْدًا ① (الاسراء) کیا ہم کو نئی مخلوق کی حیثیت سے دوبارہ اٹھایا جائے گا۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: رَجَعَ فُلَانٌ فِيْ حَافِرَتِهِ اَوْ عَنِ حَافِرَتِهِ یعنی وہ آدمی جہاں سے آیا تھا وہاں سے ہی واپس چلا گیا؛ یہ قتادہ کا قول ہے؛ ابن اعرابی نے کہا:

أَحَافِرَةٌ عَلَى صَدَمٍ وَشَيْبٍ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سَفَهٍ وَعَارٍ

کیا اس گنجے پن اور بالوں کی سفیدی کے بعد میں پہلی حالت کی طرف لوٹ جاؤں گا اس بے وقوفی اور شرمندگی سے اللہ کی پناہ۔

یہ جملہ بولا جاتا ہے: رَجَعَ فُلَانٌ فِيْ حَافِرَتِهِ یعنی جس راستہ سے آیا تھا اسی راستہ سے واپس چلا گیا۔ ان کا ضرب المثل میں قول ہے: النَّدَدُ عِنْدَ الْحَافِرَةِ۔ نقد سبقت کے وقت ہوتا ہے۔ یعقوب نے کہا: پہلے کلمہ پر۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: التَّقَى الْقَوْمَ فَاقْتَتَلُوا عِنْدَ الْحَافِرَةِ۔ لوگ آپس میں ملے تو انہوں نے ملاقات پر آغاز پر ہی باہم جھگڑا شروع کر دیا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ حافر کا معنی دنیا ہے یعنی کیا ہم دنیا کی طرف لوٹا دیئے جائیں گے تو ہم بطور زندہ اس طرح صبر کریں گے جس طرح ہم پہلے تھے؛ شاعر نے کہا:

أَلَيْتُ لَا أَنْسَاكُمْ فَاَعْلَمُوا حَتَّى يُرْذَ النَّاسُ فِي الْحَافِرَةِ

1۔ جامع ترمذی، کتاب صفۃ القیامۃ، باب ماجاء فی صفۃ اذان الحوض، حدیث نمبر 2381، ضیاء القرآن پبلیشرز

میں قسم اٹھاتا ہوں! میں تمہیں کبھی بھی نہیں بھولوں گا جان لو یہاں تک کہ لوگوں کو دنیا کی طرف لوٹا دیا جائے گا۔
 ایک قول یہ کیا گیا ہے: حافرا سے مراد وہ زمین ہے جہاں قبروں کو دفن کر دیا گیا ہو، یہ مخصوص کے معنی میں ہے جس طرح
 اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: **مَلَأْ دَافِقِي ۝ (الطارق) عَيْشَةً تَرَاضِيَةً ۝ (الحاقہ)** معنی یہ ہوگا کیا ہمیں اپنی قبروں میں دوبارہ
 زندہ کر کے لوٹایا جائے گا؛ یہ مجاہد، حلیل اور فراء کا نقطہ نظر ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: زمین کو حافرا کا نام دیا گیا ہے کیونکہ وہ
 قدم لگنے کی جگہ ہے جس طرح قدم کو ارض کا نام دے دیا جاتا ہے کیونکہ قدم زمین پر ہوتا ہے معنی اس کا یہ ہوگا کیا ہم موت کے
 بعد زمین کی طرف لوٹیں گے اور اپنے قدموں پر چلیں گے۔ ابن زید نے کہا: حافرا سے مراد آگ ہے اور پڑھاتے ہیں **إِذَا كَرَّوْا**
خَاصِرَةً ۝ (النازعات) پھر وہ باری تو بڑے خسارے والی ہوگی۔ مقاتل اور زید بن اسلم نے کہا: یہ جہنم کے ناموں میں سے
 ایک نام ہے۔ حضرت ابن عباس نے فرمایا: کلام عرب میں حافرا سے مراد دنیا ہے۔ ابو حیوہ نے اسے حافرا پڑھا ہے یہ
 حافرا سے ماخوذ ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: حافرا سے مراد ایسی زمین ہے جو اپنے مردوں کے جسموں کی وجہ سے بدبودار ہو
 گی یہ عربوں کے اس قول سے ماخوذ ہے: حفرت اسنانہ یہ جملہ اس وقت بولتے ہیں جب اس کے دانتوں کے ظاہر اور باطن
 میں میل چڑھ جائے یہ جملہ بولا جاتا ہے: فی اسنانہ حفرا، وقد حفرت تخفر حفرا یہ کسر، یکنس کسرا کے وزن پر ہے جب
 اس کی جڑیں خراب ہو جائیں۔ بنو اسد کہا کرتے تھے: فی اسنانہ حفرا، وقد حفرت یہ تعب، تعباً کی مثل ہے یہ دونوں
 لغتوں میں سے مروی لغت ہے صحاح میں اسی طرح ہے۔

وَإِذَا كُنَّا عَظَامًا نَّخِرَةً ۝ کیا اس وقت جب ہم بوسیدہ ہڈیاں ہو جائیں گے۔ کہا جاتا ہے: نخرا العظم یعنی بوسیدہ ہو
 جائے اور نوٹ پھوٹ جائے کہا جاتا ہے: **عَظَامًا نَّخِرَةً** اہل مدینہ، اہل مکہ، اہل شام اور اہل بصرہ نے اسی طرح پڑھا ہے۔
 ابو عبید نے اسی کو پسند کیا ہے کیونکہ وہ آثار جن میں ہڈیوں کا ذکر ہوتا ہے ہم نے ان میں غور کیا تو ہم نے نخرہ دیکھا ناخرہ نہ
 دیکھا۔ ابو عمرو، ان کے بیٹے عبد اللہ، حضرت ابن عباس، حضرت ابن مسعود، ابن زبیر، حمزہ، کسائی اور ابو بکر نے ناخرہ پڑھا۔
 فراء، طبری اور ابو معاذ نخوی نے آیات کے سروں کی موافقت کی وجہ سے اسے ہی پسند کیا۔ صحاح میں ہے: ناخرہ اس ہڈی کو
 کہتے ہیں جس میں ہوا داخل ہو پھر اس سے نکلے تو اس سے آواز نکلے یہ جملہ بولا جاتا ہے: ما بھانا خرا گھر میں کوئی بھی نہیں: یہ
 قول یعقوب نے بابلی سے نقل کیا ہے۔ ابو عمرو بن علاء نے کہا: ناخرہ اسے کہتے ہیں جو ابھی بوسیدہ نہ ہوا ہوتا ہم اس کا بوسیدہ
 ہونا ضروری ہو۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ناخرہ سے مراد جو اندر سے خالی ہو۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ دونوں لغتیں ایک معنی میں
 ہیں اسی طرح عرب کہتے ہیں: نخرا الشی فھو ناخر و نخرا جس طرح اس فعل سے اسم فاعل کا صیغہ ذکر کرتے ہیں **طَبَعٌ فَهُوَ**
طَبَعٌ وَ طَامِعٌ، حَذِرٌ وَ حَازِرٌ، بَخِلٌ وَ بَاخِلٌ، فَرَاةٌ وَ فَارَةٌ۔

بعض تفاسیر میں ہے: جب ناخرہ کا لفظ ہو تو معنی بوسیدہ ہے اور جب نخرا ہو تو اس کا معنی ہے ہوا اس میں سے گزرتی
 ہے۔ یہ پہلے معنی کے برعکس ہے بھدانی نے قادیسیہ کے موقع پر کہا تھا: من بعد ما صرت عظاما ناخرہ اس کے بعد میں بوسیدہ
 ہڈیاں ہو چکا ہوں گا۔ بعض نے کہا: ناخرہ اسے کہتے ہیں جس کی اطراف کھائی جا چکی ہوں اور اس کا درمیانی حصہ باقی ہو

نخڑہ اسے کہتے ہیں جو مکمل خراب ہو چکی ہو۔ مجاہد نے کہا: نخڑہ سے مراد ہے جو ریزہ ریزہ ہو چکا ہو جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: عِظَامًا وَّمُرْقَاتًا (الاسراء: 49) ریزہ ریزہ ہڈیاں۔ نخڑہ الریح ہوا کا تیز چلنا۔ نخڑہ اور نخڑہ میں وہی مناسبت ہے جو ہمزہ میں میم کو سکون اور ضمہ دینے کی صورت میں ہے یہ گھوڑے، گدھے اور خنزیر کے ناک کا اگلا حصہ ہے۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: هُشِمَ نَخْرَتُهُ یعنی اس کی ناک کو توڑ دیا۔

قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿٥٠﴾ انہوں نے کہا: وہ تو خسارے والا لوٹنا ہوگا یہ محض لوٹنے کی طرح نہیں ہوگا؛ یہ حضرت حسن بصری اور دوسرے علماء کی رائے ہے۔ ربیع بن انس نے کہا: جس نے اس کو جھٹلایا تھا اس کے لیے نقصان کا باعث ہوئی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ خسارے کی باری ہوگی معنی یہ ہے اس باری والے خسارہ پانے والے ہوں گے جس طرح یہ جملہ بولا جاتا ہے: تجارة رابحة یعنی تجارت کرنے والا نفع اٹھانے والا ہوگا۔ اس باری سے بڑھ کر کوئی چیز خسارہ دینے والی نہ ہوگی وہ جہنم کی طرف لے جانے والی ہے۔ قتادہ اور محمد بن کعب نے کہا: اگر ہم موت کے بعد زندہ لوٹے تو ہمیں آگ میں جمع کیا جائے گا انہوں نے یہ بات اس لیے کی تھی کیونکہ انہیں آگ کی دھمکی دی گئی تھی کثر کا معنی لوٹنا ہے یہ کہا جاتا ہے کثرہ اور کثر پہلا فعل متعدی ہے اور دوسرا لازم ہے کثرہ کا معنی ایک بار اور اس کی جمع کثرات ہے۔

فَانْتَاهَى زَجْرُهُ وَاحِدَةً ﴿٥١﴾ اللہ تعالیٰ نے اس امر کا ذکر کیا ہے کہ اس پر دوبارہ اٹھانا آسان ہے۔ ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے نفخة واحدہ قراءت نقل کی ہے۔

فَاِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴿٥٢﴾ سب مخلوق روئے زمین پر ہوگی جبکہ پہلے وہ زمین کے اندر تھی۔ فراء نے کہا: اسے یہ نام دیا گیا ہے کیونکہ اس میں حیوان سوتا اور جاگتا ہے عرب کھلے میدان اور اس کی زمین کو ساہرہ کہتے ہیں یہ نسبت کا معنی دے رہا ہے کیونکہ ایسی زمین میں خوف کی وجہ سے جاگا جاتا ہے تو اس زمین کی ایسی صفت بیان کر دی جو اس چیز کی صفت تھی جو اس میں ہوئی ہے۔ حضرت ابن عباس اور مفسرین نے امیہ بن ابی صلت کے قول سے استدلال کیا ہے:

وفيها لحمٌ ساهرةٌ وبحرٌ

صحاح میں ہے: یوں قول کیا جاتا ہے ساہور یہ زمین کا سایہ ہے اور ساہرہ سے مراد روئے زمین ہے اس معنی میں اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان ہے: فَاِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴿٥٢﴾ (النازعات) اور کہا جاتا ہے: الساہور جس طرح چاند کا غلاف ہوتا ہے جب اسے گرہن لگتا ہے تو وہ اس غلاف میں داخل ہو جاتا ہے انہوں نے امیہ بن ابی صلت کا شعر پڑھا:

قمرٌ دساہورٌ یُسَلُّ ویُغَمِّدُ

چاند اور سایہ کبھی اسے سونتا جاتا ہے اور کبھی اس سایہ میں داخل کر دیا جاتا ہے۔

ایک قول یہ کیا جاتا ہے کہ ساہرہ سے مراد سفید زمین ہے۔ ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے: وہ پاندی کی زمین ہوگی اس پر کبھی اللہ تعالیٰ کی نافرمانی نہیں کی گئی ہوگی اس وقت اللہ تعالیٰ نے اسے پیدا کیا۔ ایک قول یہ کیا گیا: وہ ایسی زمین ہے قیامت کے روز اللہ تعالیٰ اسے نئے سرے سے بنائے گا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ساہرہ سے مراد

ساتویں زمین کا نام ہے جسے اللہ تعالیٰ لائے گا اور اس پر مخلوق کا حساب لے گا۔ یہ اس وقت ہوگا جب زمین کو دوسری زمین سے بدل دیا جائے گا۔ ثوری نے کہا: ساہرہ سے مراد شام کا علاقہ ہے۔ وہب بن منبہ نے کہا: یہ بیت المقدس کا پہاڑ ہے عثمان بن ابی عاتکہ نے کہا: یہ شام میں ایک مخصوص جگہ کا نام ہے یہ اریحاء اور حسان پہاڑوں کے درمیان کی جگہ ہے اللہ تعالیٰ جتنا چاہے گا اسے پھیلا دے گا۔ قتادہ نے کہا: اس سے مراد جہنم ہے یعنی اچانک یہ کفار جہنم میں ہوں گے۔ اسے ساہرہ کہا گیا ہے کیونکہ اس وقت وہ لوگ اس پر نہ سوئیں گے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ساہرہ سے مراد جہنم کے کنارے صحراء ہے یعنی وہ قیامت کے دن زمین پر ٹھہریں گے تو اس وقت ہمیشہ کی بیداری ہوگی۔ ایک قول یہ کیا جاتا ہے: ساہرہ سے مراد ہموار زمین ہے۔ اسے یہ نام اس لیے دیا گیا ہے کیونکہ اس میں سراب چلتا ہے یہ عربوں کے قول: عین ساہرہ سے ماخوذ ہے ایسا چشمہ جس کا پانی چلتا رہتا ہو اس کی ضد نائم ہے۔

یا اس وجہ سے اسے ساہرہ کہتے ہیں کیونکہ اس پر چلنے والا ہلاکت کے خوف سے نہیں سوتا۔

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ۖ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۖ إِذْ هَبَّ إِلَىٰ
فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ۖ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزْكَىٰ ۖ وَ أَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ
فَتَخْشَىٰ ۖ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ۖ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ۖ ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَىٰ ۖ فَحَشَرَ
فَنَادَىٰ ۖ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ۖ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ۖ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَنِ يَخْشَىٰ ۖ

”(اے حبیب!) کیا پہنچی ہے آپ کو موسیٰ کی خبر؟ جب ان کے رب نے انہیں طوی کی مقدس وادی میں پکارا تھا (کہ) جاؤ فرعون کے پاس وہ سرکش بن گیا ہے پس (اس سے) دریافت کرو کیا تیری خواہش ہے کہ تو پاک ہو جائے اور (کیا تو چاہتا ہے) میں تیری راہبری کروں تیرے رب کی طرف تاکہ تو (اس سے) ڈرنے لگے۔ پس آپ نے (جا کر) اسے بڑی نشانی دکھائی، پس اس نے جھٹلایا اور نافرمانی کی پھر روگرداں ہو کر فتنہ انگیزی میں کوشاں ہو گیا، پھر (لوگوں کو) جمع کیا پس پکارا اور کہا: میں تمہارا سب سے بڑا رب ہوں، آخر کار بتلا کر دیا اسے اللہ نے آخرت اور (دنیا کے) دوہرے عذاب میں۔ بے شک اس میں بڑی عبرت ہے اس کے لیے جو اللہ سے ڈرتا ہے۔“

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ۖ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۖ یعنی آپ تک وہ خبر آچکی ہے اور پہنچ چکی ہے۔ حضرت موسیٰ علیہ السلام کی خبر نبی کریم ﷺ کے لیے تسلی کا باعث ہے کیونکہ فرعون آپ کے زمانہ کے کفار سے زیادہ قوی تھا پھر ہم نے اسے پکڑ لیا اسی طرح یہ لوگ ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: هَلْ بِمَعْنَى مَا ہے وہ خبر آپ ﷺ کے پاس نہیں آئی بلکہ آپ ﷺ کو اس کی خبر دی گئی ہے: اس میں ڈرنے والوں کے لیے عبرت ہے حضرت موسیٰ علیہ السلام اور فرعون کا

واقعہ کئی مواقع پر گزر چکا ہے جو کافی و شافی ہے۔ طویٰ میں تین قراتیں ہیں۔ ابن محیسن، ابن عامر اور کوفیوں نے طویٰ کو تنوین سے پڑھا ہے۔ ابو عبید نے اسے ہی پسند کیا ہے کیونکہ اس میں تخفیف ہے باقی قراء نے تنوین کے بغیر پڑھا ہے کیونکہ یہ معدول ہے جس طرح عمرو اور قتیبہ نے کہا: طوی، مدینہ طیبہ اور مصر کے درمیان ایک وادی ہے کہا یہ طاء سے معدول ہے جس طرح عامر سے عمر معدول ہے۔ حضرت حسن بصری اور عکرمہ نے طاء کے کسرہ کے ساتھ اسے پڑھا ہے اور ابو عمرو سے بھی یہی مروی ہے معنی یہ ہے کہ وہ وادی یکے بعد دیگرے مقدس بنائی گئی ہے؛ یہ زجاج نے کہا اور شعر پڑھا:

أَعَاذِلَ إِنْ اللّٰهُمَّ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ عَلَيَّ طَوًى مِنْ غَيْثِكَ الْمَتَوَدِّدِ

اے مجھے ملامت کرنے والے! بے شک بغیر وجہ کے میری بار بار ملامت تیری متردس سرکشی ہے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: طاء کے ضمہ اور کسرہ کے ساتھ دو لغتیں ہیں اس بارے میں گفتگو سورہ طہ میں گنور چکی ہے۔

إِذْ هَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ⑤ یعنی موسیٰ علیہ السلام کے رب نے انہیں ندا کی کہ فرعون کے پاس جاؤ اس نے سرکشی کی ہے تو کلام سے ایک جز کو حذف کر دیا گیا کیونکہ ندا بھی ایک قول ہے گویا ان کے رب نے انہیں ارشاد فرمایا: فرعون کے پاس جاؤ اس نے سرکشی کی۔ یعنی اس نے نافرمانی میں حد سے تجاوز کیا۔ حضرت حسن بصری رحمہ اللہ سے مروی ہے کہ فرعون ہمدان کا رہنے والا چھوٹے قد کا مضبوط آدمی تھا۔ مجاہد نے کہا: اصطر کارہنے والا تھا۔ حضرت حسن بصری سے یہ بھی مروی ہے کہ وہ اصفہان کا رہنے والا تھا جسے ذو ظفر کہتے ہیں۔ اس کی لمبائی چار بالشت تھی۔

فَقُلْ هَلْ لَّكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ ⑥ کیا تو خواہش رکھتا ہے کہ تو اسلام لائے اور گناہوں سے اپنے آپ کو پاک کرے۔

ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے: کیا تو خواہش رکھتا ہے کہ تو لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ کی گواہی دے؟

وَ أَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ⑦ میں تیری تیرے رب کی اطاعت کی طرف راہنمائی کروں تو تو اس سے ڈرے اور تقویٰ اختیار کرے۔ نافع اور ابن کثیر نے تَزَكَّىٰ پڑھا ہے کہ تاء کو زاء میں مدغم کر دیا گیا کیونکہ یہ اصل میں تتزکی تھا۔ باقی قراء نے اسے تزکی پڑھا ہے معنی ہوگا تو پاکیزہ مومن بنے یعنی حضرت موسیٰ علیہ السلام نے فرعون کو دعادی کہ وہ پاکیزہ مومن بن جائے۔ کہا: اس وجہ سے ہم نے تخفیف کو اختیار کیا ہے۔ صخر بن جویریہ نے کہا: جب اللہ تعالیٰ نے حضرت موسیٰ علیہ السلام کو فرعون کی طرف بھیجا تو حضرت موسیٰ کو فرمایا: إِذْ هَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ حضرت موسیٰ علیہ السلام نے عرض کی: میں اس کے پاس کیسے جاؤں جبکہ تو جانتا ہے کہ وہ اس طرح نہیں کرے گا۔ اللہ تعالیٰ نے حضرت موسیٰ علیہ السلام کی طرف وحی کی کہ تجھے جو حکم دیا گیا ہے اس پر عمل کر بے شک آسمان میں بارہ ہزار فرشتے ہیں جو تقدیر کے علم کے خواہش مند ہیں وہ اس تک نہیں پہنچے اور نہ ہی اس کا ادراک کر سکے۔

فَأَمَّا الْآيَةُ الْكُبْرَىٰ ⑧ تو حضرت موسیٰ علیہ السلام نے اسے بڑی نشانی دکھائی یہ معجزہ ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے عصا مراد ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس سے ید بیضاء مراد ہے جو سورج کی طرح چمکتا تھا۔ ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ آیۃ کبریٰ سے مراد عصا ہے۔ حضرت حسن بصری نے کہا: اس سے مراد ید بیضاء اور عصا ہے۔

ایک قول یہ کیا گیا: اس سے مراد سمندر کا پھٹنا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: آیۃ سے مراد تمام نشانیاں اور معجزات ہیں۔

فَكَذَّبَ وَعَصَى ۖ ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى ۖ ﴿٣٨﴾ اس نے اللہ کے نبی حضرت موسیٰ کو جھٹلایا اور اپنے رب کی نافرمانی کی پھر ایمان سے اعراض کرتے ہوئے پیٹھ پھیر لی اور زمین میں فساد برپا کرنے کی کوشش کرنے لگا۔ ایک قول یہ کیا گیا: وہ حضرت موسیٰ علیہ السلام کو سزا دینے کی کوشش کرنے لگا۔ ایک قول یہ کیا گیا: وہ سانپ دیکھ کر بھاگ کھڑا ہوا۔

فَصَرَ فَمَا دُمِيَ ۖ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ۖ ﴿٣٩﴾ اس نے اپنے ساتھیوں کو بلایا تا کہ وہ اسے سانپ سے بچائیں۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس نے جنگ کرنے کے لیے اپنے لشکروں کو جمع کیا اور مقابلہ کے لیے جادو گروں کو جمع کیا۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس نے لوگوں کو جمع کیا اس نے لوگوں کو بلند آواز سے ندادی: میں تمہارا بڑا رب ہوں میرے اوپر کوئی تمہارا رب نہیں۔ یہ ذکر کیا جاتا ہے کہ ابلیس نے فرعون کے سامنے انسان کی صورت بنائی جب کہ وہ مصر میں ایک حمام میں تھا فرعون نے اس پر ناپسندیدگی کا اظہار کیا۔ ابلیس نے اسے کہا: تجھ پر افسوس! کیا تو مجھے نہیں پہچانتا؟ فرعون نے کہا: نہیں۔ شیطان نے کہا: تو کیسے مجھے نہیں پہچانتا جبکہ تو نے مجھے تخلیق کیا ہے؟ کیا تو نے یہ نہیں کہا تھا: میں تمہارا بڑا رب ہوں۔ ثعلبی نے یہ واقعہ کتاب العرائس میں ذکر کیا۔

عطا نے کہا: فرعون نے ان کے لیے چھوٹے بت بنائے اور ان کی عبادت کا حکم دیا اور کہا: میں تمہارے بتوں کا رب ہوں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے قاندوں اور سرداروں کا ارادہ کیا ہے وہ ان کا مالک تھا اور وہ اپنے ماتحت لوگوں کے مالک تھے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: کلام میں تقدیم و تاخیر ہے، تقدیر کلام اس طرح ہے فنادی فحشاً کیونکہ بلانا جمع کرنے سے پہلے ہوا۔

فَاَخَذَ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ۖ ﴿٤٠﴾ اس کا پہلا قول مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي (القصص: 38) میں اپنے سوا تمہارا کوئی معبود نہیں پاتا۔ اس کا دوسرا قول ہے: أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (النازعات) میں تمہارا بڑا رب ہوں: یہ حضرت ابن عباس، مجاہد اور عکرمہ کا نقطہ نظر ہے ان دونوں کے درمیان چالیس سال کا عرصہ تھا: یہ حضرت ابن عباس کا قول ہے معنی یہ بنا پہلی بات پر مہلت دی اور دوسری پر اسے پکڑ لیا اور دونوں پر عذاب دیا۔ مجاہد نے کہا: یہ اس کی پہلی عمر اور آخری عمر کا عذاب ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس کا دوسرا قول أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ہے اور پہلا قول اس کا حضرت موسیٰ علیہ السلام کو جھٹلانا ہے: یہ قتادہ سے بھی مروی ہے۔

نَكَالٌ زجاج کے قول کے مطابق مفعول مطلق ہے تاکید کے لیے ہے۔ کیونکہ فَاَخَذَ اللَّهُ کا معنی ہے نکل اللہ بہ۔ یہاں نکال کا لفظ ذکر کیا کیونکہ یہ مذکورہ فعل کے مصدر کا معنی دیتا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ حرف جار کے حذف کی وجہ سے اسے نصب دی اصل کلام یوں تھی فَاَخَذَ اللَّهُ بِنَكَالِ الْآخِرَةِ۔ جب حرف جار کو حذف کر دیا گیا تو اسے نصب دی گئی۔ فراء نے کہا: اللہ تعالیٰ نے اس کو عبرتناک انداز میں پکڑا اور نکال اس کا نام ہے جس کو دوسروں کے لیے عبرت بنایا گیا ہو۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: نکل فلان بفلان۔ جب اسے سزا دے کر عمل سے روک دیا۔ کلمہ میں امتناع کا معنی پایا جاتا ہے اس سے قسم سے انکار کرنا ہے اور بیٹری کو نکل کہتے ہیں۔ سورہ منزل میں یہ بحث گزر چکی ہے۔

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴿٥٦﴾ جو آدمی ڈرتا ہے اس کے لیے اس میں عبرت ہے۔

وَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ﴿٥٧﴾ بَنَاهَا ﴿٥٨﴾ رَفَعَ سَنُكَهَا فَسَوَّيَهَا ﴿٥٩﴾ وَ أَغْطَشَ لَيْلَهَا
وَأَخْرَجَ صُحُفَهَا ﴿٦٠﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٦١﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَ
مَرْعَاهَا ﴿٦٢﴾ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٦٣﴾ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنعَامِكُمْ ﴿٦٤﴾

”کیا تمہیں پیدا کرنا مشکل ہے یا آسمان کا، اس نے اسے بنایا۔ اس کی چھت کو خوب اونچا کیا پھر اس کو درست کیا اور تاریک کیا اس کی رات کو اور ظاہر کیا اس کے دن کو اور زمین کو بعد ازاں بچھا دیا۔ نکالا اس نے اس کا پانی اور اس کا سبزہ اور پہاڑ (اس میں) گاڑ دیئے سامان زینت ہے تمہارے لیے اور تمہارے مویشیوں کے لیے۔“

وَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ اس سے مراد اہل مکہ ہیں کیا تمہارے اندازے کے مطابق تمہاری موت کے بعد تمہیں پیدا کرنا مشکل ہے یا آسمان کو پیدا کرنا مشکل ہے پس جو آسمان پیدا کرنے پر قادر ہے وہ دوبارہ اٹھانے پر بھی قادر ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: لَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ (غافر: 57) آسمانوں اور زمین کی تخلیق لوگوں کی تخلیق سے بڑھ کر ہے۔ اور اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ (ياسين: 81) کیا وہ ذات پاک جو آسمانوں اور زمین کی تخلیق فرمانے والی ہے وہ اس بات پر قادر نہیں کہ وہ ان کی مثل کو پیدا کرے۔ اس کلام کا مقصود تقریر و توثیح ہے پھر آسمان کی صفت بیان کی۔

بَنَاهَا ﴿٥٨﴾ رَفَعَ سَنُكَهَا آسمان کو تم پر اس طرح بلند کیا جس طرح کوئی عمارت بنائی جاتی ہے اس کی چھت کو فضا میں بلند کر دیا۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: سمکت الشئ یعنی میں نے اسے ہوا میں بلند کیا اور سمکت الشئ سمو کا وہ چیز بلند ہو گئی۔ فراء نے کہا: ہر وہ شئی جو کسی دوسری چیز کو اگائے وہ عمارت ہو یا کوئی اور چیز تو دوسری چیز کو سمکت کہتے ہیں اس طرح یوں کہا جاتا ہے: بناء مسموک اونچی عمارت۔ سنام سامکت تامکت اونچی کہان۔ مسموکات یعنی آسمان۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: اسمکت فی الریم سیزھی اوپر چڑھ۔

فَسَوَّيَهَا ﴿٥٩﴾ اس کی بناوٹ کو برابر کیا اس میں کوئی کجی، کوئی پھٹن اور سوراخ نہیں۔

وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا اس کی رات کو تاریک کر دیا جس طرح کہتے ہیں: غطش الليل رات تاریک ہو گئی أغطشه الله۔ اللہ تعالیٰ نے اسے تاریک کر دیا، جس طرح تو کہتا ہے: ظلم الليل وأظلمه الله یوں بھی جملہ بولا جاتا ہے: أغطش الليل اور أغطشه الله، جس طرح یوں کہا جاتا ہے: أظلم الليل اور أظلمه الله۔ غطش اور غطش کا معنی تاریکی ہے۔ رجل أغطش۔ اندھا آدمی یا اندھے جیسا، اسی طرح قد غطش بھی کہتے ہیں وہ اندھا ہے۔ المرأة غطشاء عورت اندھی ہے، اسی طرح یہ کہا جاتا ہے: ليلة غطشاء وليل اغطش۔ تاریک رات۔ فلاة غطشى لایہتدی لھا۔ ایسا بیابان جس کا کوئی راستہ نہ ہو۔ اشی نے کہا:

و غامرهم مدلهم غطش

ان کی تاریک رات ان کو ڈھانپے ہوئے ہے۔ رات کی نسبت آسمان کی طرف کی کیونکہ رات سورج کے غروب ہونے کے ساتھ ہوتی ہے اور سورج کو آسمان کی طرف مضاف کیا جاتا ہے یوں کہا جاتا ہے: نجوم الليل کیونکہ ان کا ظہور رات کے وقت ہوتا ہے۔

وَ أَخْرَجَ ضُحًى ۝ اس کے دن کو روشن اور سورج کو ظاہر کیا ضُحًى کی نسبت آسمان کی طرف کی جس طرح رات کی نسبت اس کی طرف کی کیونکہ اس میں تاریکی اور روشنی کا سبب ہے، یہ سورج کا غروب و طلوع ہے۔
وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحًى ۝ یعنی اسے پھیلا دیا۔ یہ آیت اس امر کی طرف اشارہ کرتی ہے زمین کی تخلیق آسمان کی تخلیق کے بعد ہوئی اس کے بارے میں گفتگو سورہ بقرہ میں هو الذی خلق لکم مافی الارض جمعاً ثم استوی الی السماء کے تحت گزر چکی ہے عرب کہتے ہیں: دحوت الشئ أدحوه دحوا۔ جب تو اسے پھیلائے، شتر مرغ کے گھونسلے کو ادھی کہتے ہیں کیونکہ وہ زمین پر پھیلا یا گیا ہوتا ہے: امیہ بن ابی صلت نے کہا:

وَبَثَّ الْخَلْقَ فِيهَا إِذْ دَحَاها فَهُمْ قُطَّانُها حَتَّى التَّنَادَى

جب زمین کو پھیلا دیا تو اس میں مخلوق کو پھیلا دیا پس یہ روز قیامت تک اس کے کمین ہیں۔

میر نے یہ شعر پڑھا ہے:

دَحَاها فَلَمَّا رَأَاها اسْتَوَتْ عَنِ الْمَاءِ أَرَسَى عَلَيْهَا الْجِبَالَ

زمین کو پھیلا یا جب اسے دیکھا کہ وہ پانی پر قرار پکڑ گئی ہے تو اس پر پہاڑوں کو گاڑ دیا۔

ایک قول یہ کیا گیا: دَحًى کا معنی ہے برابر کرنا۔ زید بن عمرو کا قول ہے:

دَحَاها فَلَمَّا اسْتَوَتْ شَدَّها بِأَيْدِیْ دَارَسَى عَلَيْهَا الْجِبَالَ

اسے ہموار کیا جب وہ ہموار ہو گئی تو اسے ہاتھوں کے ساتھ مضبوط کیا اور اس پر پہاڑوں کو گاڑ دیا۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت مروی ہے: اللہ تعالیٰ نے دنیا کو تخلیق کرنے سے ایک دو ہزار سال پہلے کعبہ بنایا اور چار ستونوں پر اسے پانی پر رکھا پھر بیت اللہ شریف کے نیچے سے زمین کو پھیلا یا۔ بعض علماء نے یہ ذکر کیا ہے کہ بعد کا لفظ مع کے معنی میں ہے گویا فرمایا: اس کے ساتھ ہی زمین کو پھیلا دیا جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: عَثَلِ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ ۝ (اعلم) اس آیت میں بھی بعد، مع کے معنی میں ہے اس معنی میں عربوں کا قول ہے: أنت احق وأنت بعد هذا سی الخلق تو احق ہے ساتھ ہی ساتھ بد اخلاق ہے: شاعر نے کہا:

فَقُلْتُ لَهَا عَنِّي إِلَيْكَ فَوَائِنِي حَرَامٌ وَإِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ لَبِيبٌ

میں نے اسے کہا: تو مجھ سے دور ہو جا بے شک میں محروم ہوں اور اس کے ساتھ ساتھ میں دانشمند ہوں۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: بَعْدَ، قبل کے معنی میں ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ

الذِّكْرِ (الانبياء: 105) اس آیت میں بعد کا لفظ پہلے کی معنی میں ہے، ابو خراش ہذلی نے کہا:

حَدَّثَ إِلَهِی بَعْدَ عَرُودَ إِذْ نَجَا خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّاهُونَ مِنْ بَعْضٍ

میں نے عروہ سے پہلے اپنے اللہ کی حمد کی کیونکہ خراش نجات پا چکا تھا بعض مصیبتیں دوسروں سے آسان ہوتی ہیں۔

لوگوں کا خیال ہے: خراش نے عروہ سے پہلے نجات پائی تھی۔ ایک قول یہ کیا گیا کہ دَحْطًا کا معنی ہے اس میں بل چلایا اور اس کو پھاڑا! یہ ابن زید کا نقطہ نظر ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا معنی ہے اسے خوراک کے لیے تیار کیا۔ معنی قریب قریب ہے۔ عام قراء کی قراءت نصب کے ساتھ ہے یعنی دَحَا الْأَرْضَ۔ حضرت حسن بصری اور عمرو بن میمون نے الْأَرْضَ کو مرفوع پڑھا ہے کیونکہ ضمیر اس کی طرف لوٹتی ہے۔ یوں باب ذکر کیا جاتا ہے دَحَا يَذْخُو دَحْوًا، دَحَى يَذْحِي دَحْيًا جس طرح طَغَى يَطْغَى، يَطْغُو اور طَغَى يَطْغَى ہے اسی طرح مَحَا يَمْحُو، يَمْحُو اسی طرح لَحَى الْعُودُ يَلْحَى وَيَلْحُو جس نے مضارع کا صیغہ يَذْحُو کہا وہ دَحْوً کہتا ہے اور جو يَذْحِي کہتا ہے وہ دَحِيثً کہتا ہے۔

أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءً هَاوً مَرْعَهَا ۝ هاء ضمیر سے مراد زمین ہے مَاءً هَاوً سے مراد وہ چشمے ہیں جو پانی سے پھوٹتے ہیں مرعا سے مراد وہ نباتات ہیں جن کو چرا جاتا ہے۔ قحی نے کہا: ان دو چیزوں کے ساتھ ان تمام چیزوں پر دلالت ہوگی جن کو زمین نکالتی ہے خواہ وہ انسانوں کی خوراک ہو یا چوپاؤں کا چارہ ہو جیسے گھاس، درخت، دانہ، کھجور، بھوسہ، ایندھن، لباس، آگ اور نمک کیونکہ آگ لکڑیوں سے ہوتی ہے اور نمک پانی سے ہوتا ہے۔

وَالْجِبَالِ أُنْزِلْنَ مِنْهَا ۝ عام لوگوں کی قراءت والجبال ہے معنی ہوگا پہاڑوں کو گاڑھا اور انہیں زمین میں اس کی میخوں کے طور پر ثبت کیا۔ حضرت حسن بصری، عمرو بن میمون، عمرو بن عبید اور نصر بن عاصم نے والجبال پڑھا ہے کیونکہ یہ مبتدا ہے۔ یہ سوال کیا جائے گا: اخراج سے پہلے حرف عطف کیوں نہ داخل کیا گیا؟ تو اس کا جواب یہ دیا جائے گا: یہ قد کے مضر ہونے کے ساتھ حال ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: حَصْرَتْ صُدُورُهُنَّ (النساء: 90) تنگ ہو چکے ہوں ان کے سینے۔ یہاں بھی قد مضر ہے۔

مَتَاعًا لَّكُمْ وَلَا تَعَامِلُكُمْ ۝ تمہاری منفعت کے لیے اور تمہارے اونٹوں، گائیوں اور بھیڑ بکریوں کی منفعت کے لیے۔ مَتَاعًا یہ مفعول مطلق کی حیثیت سے منصوب ہے اور یہ مفعول مطلق ہے جو مذکورہ فعل کے الفاظ پر نہیں کیونکہ اخراج کا معنی ہے اس سے تمہیں لطف اندوز کیا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ حرف جار کے حذف کی وجہ سے منصوب ہے۔

فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى ۝ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ۝ وَهُرِّدَتْ

الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى ۝

”پھر جب آئے گی سب سے بڑی آفت، اس دن انسان یاد کرے گا جو دوڑ دھوپ اس نے کی تھی اور ظاہر کر دی جائے گی جہنم ہر دیکھنے والے کے لیے۔“

فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى ۝ طامة کبریٰ سے مراد بڑی مصیبت ہے۔ اس سے مراد دوسرا نغمہ ہے جس کے ساتھ دوبارہ اٹھانا ہوگا؛ نہ خاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہی روایت نقل کی ہے۔ حضرت حسن بصری کا قول بھی یہی ہے۔

حضرت ابن عباس اور ضحاک سے یہ بھی منقول ہے کہ اس سے مراد قیامت ہے۔ اسے یہ نام اس لیے دیا گیا کہ وہ ہر چیز پر غالب آجائے گی یہ اپنی ہولناکی کی وجہ سے ہر دوسری مصیبت پر چھا جائے گی عربوں کی امثال میں سے ایک یہ بھی ہے:

جری الوادی فطم علی القرین وادی بھی یہاں تک کہ اپنی گزرگاہ سے باہر نکل آئی۔

میر نے کہا: عربوں کے ہاں طامہ اس مصیبت کو کہتے ہیں جس کو برداشت کرنے کی طاقت نہیں ہوتی عربوں کی امثالہ میں سے میں نے چند اخذ کی ہیں وہ کہتے ہیں: طم الفرس طمیا یہ اس وقت کہتے ہیں جب وہ دوڑنے میں اپنی ساری کوشش صرف کر دے۔ طم الباء یہ اس وقت بولتے ہیں جب وہ پوری نہر کو بھر دے۔ یہ عربوں کے اس قول سے ماخوذ ہے: طم السیل الرکیۃ۔ سیلاب نے کنویں کو دفن کر دیا۔ طم کا معنی دفن کرنا اور غالب آنا ہے قاسم بن ولید ہمدان نے کہا: طامہ کبریٰ سے مراد یہ ہے جب جنتیوں کو جنت اور جہنمیوں کو جہنم کی طرف نہ روکا جائے گا۔ مجاہد کے قول کا بھی یہی معنی ہے۔ سفیان نے کہا: اس سے مراد وہ ساعت ہے جس وقت جہنمیوں کو زبانیہ کے حوالے کیا جائے گا یعنی ایسی مصیبت جو غالب آ جاتی ہے اور بڑی ہو جاتی ہے۔ شاعر نے کہا:

إِنْ بَعْضُ الْحَبِّ يُغِي وَيَصْنَمُ وَكَذَلِكَ الْبَغْضُ أَذْهَى وَأَطْمُ

بعض محبتیں انسان کو اندھا بہرہ بنا دیتی ہیں اسی طرح بغض ہر چیز پر غالب آ جاتا ہے۔

يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ۚ وَهُوَ زَاتِ الْجَحِيمِ لَمَنْ يَذَى ۝ اس نے جو اچھا یا برا عمل کیا ہوگا اسے یاد کرے گا اور ہر دیکھنے والے کے لیے جہنم ظاہر کر دی جائے گی۔ حضرت ابن عباس بنی نہہمانے کہا: اس جہنم سے پردہ ہٹا دیا جائے گا اسے برا لکھ والا بھڑکتا ہوا دیکھے گا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: مراد کافر ہے کیونکہ وہ جہنم میں عذاب کی انواع کو دیکھے گا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: مومن اسے دیکھے گا تاکہ وہ نعمت کی قدر کو پہچانے اور کافر آگ میں داخل ہو۔ فَاذْجَا عَتِ الطَّاقَةُ کا جواب محذوف ہے یعنی جب بڑی مصیبت آجائے گی تو جہنمی جہنم میں اور جنتی جنت میں داخل ہو جائیں گے۔ مالک بن دینار نے وَهُوَ زَاتِ الْجَحِيمِ پڑھا ہے عکرمہ اور دوسرے قراء نے دلسن تری پڑھا ہے یعنی جہنم جسے دیکھے گی یا اے محمد! جسے تو دیکھے گا خطاب نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو ہے اور مراد لوگ ہیں۔

فَأَمَّا مَنْ طَغَى ۖ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۖ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ۖ وَأَمَّا مَنْ خَافَ

مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ۖ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ۖ

”پس جس نے سرکشی کی ہوگی اور ترجیح دی ہوگی دنیوی زندگی کو تو دوزخ میں اس کا ٹھکانہ ہوگا۔ جو ڈرتا ہوگا اپنے

رب کے حضور کھڑا ہونے سے اور اپنے نفس کو روکتا رہا ہوگا ہر بری خواہش سے، جنت اس کا ٹھکانہ ہوگا۔“

فَأَمَّا مَنْ طَغَى ۖ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۖ طغیان سے مراد ہے نافرمانی میں حد سے تجاوز کرنا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ آیت نظر اور اس کے بیٹے حارث کے حق میں نازل ہوئی یہ ہر اس کافر کو عام ہے جس نے دنیاوی زندگی کو آخرت پر ترجیح دی۔ یحییٰ بن کثیر سے مروی ہے: جس نے ایک کھانے میں تین قسم کے کھانے تیار کیے تو اس نے سرکشی کی۔ جو بیر نے ضحاک سے

روایت نقل کی ہے کہ حضرت حذیفہ نے کہا: اس امت کے بارے میں جس چیز سے میں زیادہ خوف محسوس کرتا ہوں کہ وہ دیکھی ہوئی چیز کو جانی گئی، چیز پر ترجیح دیں گے۔ یہ بھی روایت کی جاتی ہے کہ کتابوں میں یہ چیز پائی گئی کہ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: میرا کوئی بندہ اپنی دنیا کو آخرت پر ترجیح نہیں دیتا مگر اس پر اس کے غم اور چیزوں کا ضیاع عام کر دیا جاتا ہے پھر مجھے کوئی پرواہ نہیں کہ وہ کس میں ہلاک ہوا۔

فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ⑤ الْمَأْوَىٰ فِي الْفَلَامِ مضاف الیہ ہاء کے عوض میں ہے۔

وَأَقَامَنَّ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وہ اپنے رب کے حضور کھڑا ہونے سے ڈرا۔ ربیع نے کہا: مراد ہے قیامت کے روز اپنے رب کے حضور کھڑا ہونے سے ڈرا۔ قتادہ کہا کرتے تھے: اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں ایک ایسا مقام ہے مومن جس سے ڈرتے ہیں۔ مجاہد نے کہا: اس سے مراد وہ دنیا میں ذنب کے مواقع پر اللہ تعالیٰ سے ڈرتا ہے اور گناہوں کا قلع قمع کرتا ہے، اس کی مثل وَلَيَمَنَّ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتِ ⑥ (الرحمن) جو اپنے رب کے حضور کھڑا ہونے سے ڈرا اس کے لیے دو جنتیں ہیں۔

وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ⑦ جس نے معاصی اور محارم سے اپنے نفس کو روکا رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”خواہش نفس کو ترک کرنا جنت کی چابی ہے، کیونکہ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے وَأَقَامَنَّ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ⑦“ حضرت عبداللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ نے کہا: تم ایسے زمانہ میں ہو جس میں حق خواہش نفس کی قیادت کرتا ہے اور عنقریب ایسا زمانہ آئے گا جس میں خواہش نفس حق کی قیادت کرے گی، ہم ایسے زمانہ سے اللہ تعالیٰ کی پناہ چاہتے ہیں۔

فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ⑧ مادی سے مراد منزل ہے۔ یہ دونوں آیتیں حضرت مصعب بن عمیر اور ان کے بھائی کے حق میں نازل ہوئیں۔ ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے: جس نے سرکشی کی اس سے مراد حضرت مصعب بن عمیر کا بھائی ہے جو غزوہ بدر کے موقع پر گرفتار ہوا انصار نے اسے پکڑ لیا۔ انصار نے اس سے پوچھا: تو کون ہے؟ اس نے جواب دیا: میں مصعب بن عمیر کا بھائی ہوں صحابہ نے اس کی مشکلیں نہ باندھیں اس کی عزت کی اور اپنے ہاں رات ٹھہرایا جب صبح ہوئی تو صحابہ نے حضرت مصعب بن عمیر سے اس کا ذکر کیا تو حضرت مصعب نے کہا: وہ میرا بھائی نہیں اپنے قیدی سے سختی کرو کیونکہ وادی میں اس کی والدہ کے پاس سب سے زیادہ زیور اور مال ہے۔ صحابہ نے اس کی مشکلیں کس دیں یہاں تک کہ اس کی ماں نے اس کا فدیہ بھیج دیا۔ جہاں تک ڈرنے والے کا تعلق ہے تو اس سے مراد حضرت مصعب بن عمیر ہیں جنہوں نے غزوہ احد کے موقع پر اس وقت رسول اللہ ﷺ کا دفاع کیا جب لوگ آپ ﷺ سے دور چلے گئے تھے یہاں تک کہ تیر آپ کے پیٹ سے آر پار ہو گئے تھے جب رسول اللہ ﷺ نے انہیں خون میں لت پت دیکھا فرمایا: اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں تیرے لیے اجر کی آرزو رکھتا ہوں۔ حضور ﷺ نے اپنے صحابہ سے فرمایا: ”میں نے حضرت مصعب کو دیکھا جبکہ ان پر دو چادریں تھیں جن کی قیمت کا کوئی اندازہ نہیں لگایا جاسکتا ان کے جوتوں کے تسمے سونے کے ہیں“۔ ایک قول یہ کیا گیا کہ حضرت مصعب نے غزوہ بدر کے موقع پر اپنے بھائی کو قتل کیا تھا۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ بھی مروی ہے کہ یہ آیت دو آدمیوں ابو جہل بن ہشام مخزومی اور حضرت مصعب بن عمیر

عبدی کے حق میں نازل ہوئی۔ سدی نے کہا: یہ آیت حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ کے بارے میں نازل ہوئی اس کی وجہ یہ تھی کہ آپ کا ایک غلام تھا جو کھانا لاتا تھا آپ اس سے پوچھتے تھے: تو اسے کہاں سے لایا ہے؟ ایک روز وہ کھانا لایا حضرت ابو بکر صدیق نے اس سے نہ پوچھا اور کھانا کھا لیا۔ غلام نے آپ سے پوچھا: آج آپ نے مجھ سے کیوں نہیں پوچھا؟ فرمایا: میں بھول گیا تھا تو یہ کھانا کہاں سے لایا تھا؟ غلام نے بتایا: دور جاہلیت میں میں نے کچھ لوگوں سے کہانت کی تھی انہوں نے یہ کھانا مجھے دیا۔ حضرت ابو بکر صدیق نے اس وقت سے کہنے لگا: اسے میرے رب! رگوں میں جو کچھ باقی ہے تو نے اسے روک لیا ہے (1)۔ تو یہ آیت کریمہ نازل ہوئی وَأَقَامَنَّ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ۔

کلبی نے کہا: یہ آیت اس آدمی کے حق میں نازل ہوئی جس نے گناہ کا ارادہ کیا خلوت میں اس پر قادر ہو گیا پھر اللہ تعالیٰ کے خوف کی وجہ سے اسے ترک کر دیا، اس کی مثل حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: جو نافرمانی کے وقت اللہ تعالیٰ کے حضور کھڑا ہونے سے ڈرا (2)۔

يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ۖ إِلَىٰ رَبِّكَ
مُنْتَهَاهَا ۖ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهَا ۖ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُرَوَّنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا
عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ۖ

”یہ لوگ آپ سے قیامت کے بارے میں پوچھتے ہیں کہ وہ کب قائم ہوگی اس کے بیان کرنے سے آپ کا کیا تعلق؟ آپ کے رب تک اس کی انتہا ہے آپ ضرور خبردار کرنے والے ہیں ہر اس شخص کو جو اس سے ڈرتا ہے۔ گویا وہ جس روز اس کو دیکھیں گے (انہیں یوں محسوس ہوگا) کہ وہ (دنیا میں) نہیں ٹھہرے تھے مگر ایک شام یا ایک صبح۔“

يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: مکہ مکرمہ کے مشرکوں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے مذاق کے انداز میں سوال کیا: قیامت کب برپا ہوگی؟ اللہ تعالیٰ نے اس آیت کو نازل فرمایا۔ حضرت عروہ بن زبیر نے اس آیت کی تفسیر میں روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لگا تا قیامت کے بارے میں سوال کرتے رہے یہاں تک کہ یہ آیت نازل ہوئی فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ۖ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا ۖ۔

مُرْسَاهَا کا معنی اس کا قائم ہونا ہے۔ فراء نے کہا: رسوہا کا معنی اس کا قیام ہے جس طرح کشتی ٹھہرتی ہے۔ ابو عبید نے کہا: اس کا معنی اس کی انتہا ہے کیونکہ مرسى السفينة اس جگہ کو کہتے ہیں جہاں کشتی لنگر انداز ہوتی ہے؛ یہی حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا قول ہے۔ ربیع بن انس نے کہا: اس کا کون سا زمانہ ہے؟ معنی قریب قریب ہے۔ سورۃ الاعراف میں اس کا بیان گزر چکا ہے۔ حضرت حسن بصری سے مروی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”قیامت برپا نہیں ہوگی مگر ایک غصہ کے

ساتھ جو تیرا رب فرمائے گا۔ اے محمد! (ﷺ) تجھے کیا پڑی کہ آپ ﷺ قیامت کا ذکر کریں یا اس کے بارے میں سوال کریں۔ یعنی آپ ﷺ کو اس کے بارے میں سوال نہیں کرنا چاہیے۔ یہی وہ معنی ہے جو زہری نے حضرت عروہ بن زبیر سے روایت کیا ہے کہ نبی کریم ﷺ لگا تار قیامت کے بارے میں سوال کرتے رہے یہاں تک کہ یہ آیات نازل ہوئیں۔ یعنی تیرے رب کے پاس اس کی انتہا ہے گویا جب مشرکین نے آپ ﷺ سے اس بارے میں بہت زیادہ سوال کیے تو رسول اللہ ﷺ نے اللہ تعالیٰ سے اس بارے میں سوال کیا تا کہ اسے پہچان لیں، تو آپ ﷺ سے یہ فرمایا گیا کہ آپ ﷺ سوال نہ کریں آپ ﷺ کا اس معاملہ میں کوئی دخل نہیں۔ یہ بھی جائز ہے کہ مشرکوں کے بارے میں ناپسندیدگی کا اظہار ہو جو انہوں نے آپ ﷺ سے سوال کیا تھا، یعنی آپ کو اس سے کیا غرض یہاں تک کہ وہ اس کی وضاحت آپ سے پوچھیں آپ ﷺ ان لوگوں میں سے نہیں ہیں جو اس کا علم رکھتے ہیں۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ ذکر ہی، ذکر کے معنی میں ہے اِنَّ رَبَّكَ مُنْتَهِمًا ۝ یعنی اس کے علم کی انتہا تیرے رب کے پاس ہے قیامت کے وقوع کا علم کسی اور کے پاس نہیں یہ آیت بھی اسی طرح ہے جس طرح یہ ارشاد ہے: قُلْ اِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي (الاعراف: 187) فرمادیتے: اس کا علم میرے رب کے پاس ہے اور اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: اِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ (لقمان: 34) بے شک اللہ تعالیٰ کے پاس ہی قیامت کا علم ہے۔

اِنَّمَا اَنْتَ مُنْذِرٌ مِّنْ يَّخْشَاهَا ۝ مُنْذِرٌ کا معنی ڈرانے والا ہے۔ ڈرانے کو ڈرنے والے کے ساتھ خاص کیا کیونکہ وہی اس سے نفع حاصل کرتا ہے اگرچہ سرور دو عالم ﷺ ہر کسی کو خبردار کرنے والے ہیں، یہ آیت بھی اسی طرح ہے جس طرح یہ ارشاد ہے: اِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمٰنََ الْغَيْبِ (یاسین: 11) آپ ﷺ اسے خبر کرنے والے ہیں جو ذکر کی اتباع کرے اور بن دیکھے رحمٰن سے ڈرے۔ عام قراء کی قراءت منذرتین کے بغیر اضافت کے ساتھ ہے مقصود تخفیف ہے ورنہ اصل میں تو اس کے آخر میں تنوین ہے، کیونکہ یہ مستقبل کے معنی میں ہے کیونکہ جب یہ ماضی کا معنی دے تو اس پر تنوین نہیں آتی۔ قراء نے کہا: تنوین اور اس کا ترک دونوں طرح جائز ہے جس طرح اس میں دونوں قراءتیں جائز ہیں بالغ امرہ، بالغ امرہ، موهن کید الکافرین، موهن کید الکافرین تنوین ہی اصل ہے۔ ابو جعفر، شیبہ، اعرج، ابن محصین، حمید اور عیاش نے ابو عمرو سے تنوین کے ساتھ پڑھا ہے معنی یہ ہوگا تیرے خبردار کرنے سے وہ نفع حاصل کرے گا جو قیامت سے ڈرتا ہے۔ ابو علی نے کہا: یہ بھی جائز ہے کہ اضافت ماضی کے لیے ہو جس طرح ضارب زید امس کیونکہ وہ خبردار کر چکا تھا۔ یہ آیت ان افراد کا رد کر رہی ہے جنہوں نے یہ کہا: احوال آخرت غیر محسوس ہیں، یہ صرف روح کی راحت اور اس کا دکھ ہے کسی قسم کا احساس نہیں ہوگا۔

كَانَ لَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا اِلَّا عَشِيَّةً اَوْ ضُحًى ۝ گویا کفار جس وقت وہ قیامت کو دیکھیں گے وہ کہیں گے: وہ دنیا میں نہیں ٹھہرے مگر ایک رات بھر یا دن بھر وہ دن جو اس رات کے ساتھ ملا ہوا ہے مراد قلیل مدت کا اظہار ہے، جس طرح یہ فرمایا: لَمْ يَلْبَثُوا اِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ (الاحقاف: 35) وہ نہیں ٹھہرے مگر دن کی ایک گھڑی۔

ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے: گویا جب وہ اسے دیکھیں گے تو وہ کہیں گے: وہ اس میں نہیں ٹھہرے مگر ایک دن۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: وہ قبروں میں نہیں ٹھہرے مگر ایک رات یا اس کا دن۔ گویا جب وہ اس کی ہولناکی کو دیکھیں گے تو وہ قبروں میں ٹھہرنے کی مدت کو قلیل جانیں گے۔ فراء نے کہا: کہنے والا کہے گا کیا اس رات کی چاشت بھی ہے؟ ضحاک دن کے ابتدائی حصہ کو کہتے ہیں لیکن ضحاک کو عشیہ کی طرف مضاف کیا اس سے مراد وہ دن ہوتا ہے جس میں وہ آدمی ہوتا ہے۔ عربوں کی عادت یہی ہوتی ہے وہ یوں کہتے ہیں: آتیک الغداة أو عشیته، آتیک العشیة أو غدا تھا اس میں عَشِيَّة کا لفظ دن کا آخری حصہ ہوتا ہے اور غداة دن کا پہلا پہر ہوتا ہے۔

بنی عقیل کے ایک آدمی نے مجھے یہ سنایا: عشیة الهلال أو ساراها (1) چاند کی شام یا شام کے آخری حصہ میں۔ اس نے یہاں عشیة الهلال اور سارا العشیة مراد لیا ہے یہ آتیک الغداة أو عشیہا سے زیادہ شدید ہے۔

سورہ عبس

﴿ابھاقا ۳۲﴾ ﴿۸۰ سُوْرَةُ عَبَسَ ۝۲۲﴾ ﴿رُكُوْعًا ۱﴾

تمام کے نزدیک مکی سورت ہے۔ اس کی بیالیس آیات ہیں۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو انتہائی مہربان اور ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

عَبَسَ وَ تَوَلَّى ۝ اَنْ جَاءَهُ الْاَعْمٰی ۝ وَ مَا يُدْرِیْكَ لَعَلَّہُ یَذَّکَّرٰی ۝ اَوْ یَدَّکُرٰی ۝ فَتَنْفَعُہُ الذِّکْرٰی ۝

”چیں بجیں ہوئے اور منہ پھیر لیا (اس وجہ سے کہ) ان کے پاس ایک نابینا آیا۔ اور آپ کیا جانیں شاید وہ پاکیزہ تر ہو جاتا یا وہ غور و فکر کرتا تو نفع پہنچاتی اسے یہ نصیحت۔“

اس میں چھ مسائل ہیں:

ان آیات کا شان نزول

مسئلہ نمبر 1۔ عَبَسَ وَ تَوَلَّى ۝ اَنْ جَاءَهُ الْاَعْمٰی ۝ اس نے چہرے پر تیوری چڑھائی یہ جملہ بولا جاتا ہے: عَبَسَ دَبَسًا اس پر گفتگو پہلے ہو چکی ہے، اس نے چہرے کو دوسری طرف کر لیا اَنْ جَاءَهُ یہ محل نصب میں ہے کیونکہ یہ مفعول لہ ہے معنی یہ ہوگا اس لیے کہ اس کے پاس اندھا آیا یعنی جو اپنی آنکھ سے نہیں دیکھ سکتا۔ علماء تفسیر نے یہ روایت نقل کی ہے کہ قریش کے سردار نبی کریم ﷺ کے پاس بیٹھے ہوئے تھے جب کہ رسول اللہ ﷺ ان کے مسلمان ہونے کی خواہش رکھتے تھے حضرت عبداللہ بن ام مکتوم حاضر ہوئے رسول اللہ ﷺ نے ان کی قطع کلامی کو ناپسند کیا اور ان سے رخ انور پھیر لیا، تو یہ آیات حضرت عبداللہ بن ام مکتوم کے بارے میں نازل ہوئیں۔

امام مالک رحمہ اللہ نے کہا کہ ہشام بن عروہ نے حضرت عروہ سے روایت نقل کی کہ یہ آیات حضرت ابن ام مکتوم کے بارے میں نازل ہوئیں جو نبی کریم ﷺ کی بارگاہ اقدس میں حاضر ہوئے انہوں نے یہ کہنا شروع کر دیا: اے محمد! ﷺ مجھے اپنے قریب جگہ دیجئے جبکہ نبی کریم ﷺ کے پاس مشرک رؤسا موجود تھے نبی کریم ﷺ ان سے اعراض کرنے لگے اور دوسرے افراد کی طرف توجہ فرمانے لگے اور فرماتے: ”اے فلاں کیا میں جو کچھ کہتا ہوں اس میں تو کوئی حرج پاتا ہے؟“ وہ کہتا ہوں کی قسم! جو آپ کہتے ہیں ان میں کوئی کجی نہیں پاتا۔ تو اللہ تعالیٰ نے عَبَسَ وَ تَوَلَّى ۝ کو نازل فرمایا (1)۔

ترمذی میں مسند روایت ہے کہ سعید بن یحییٰ بن سعید اموی اپنے باپ سے روایت نقل کرتے ہیں کہا: یہ روایت ہم نے

ہشام بن عروہ پر پیش کی وہ اسے اپنے باپ سے وہ حضرت عائشہ صدیقہ بنتیہ سے روایت نقل کرتے ہیں کہ یہ آیات حضرت ابن ام مکتوم کے حق میں نازل ہوئیں۔ وہ رسول اللہ ﷺ کی بارگاہ اقدس میں حاضر ہوئے وہ کہنے لگے: یا رسول اللہ! میری راہنمائی کیجئے جبکہ رسول اللہ ﷺ کے پاس مشرکین کے سرداروں میں سے ایک آدمی موجود تھا رسول اللہ ﷺ اس سے اعراض کرنے لگے اور سردار کی طرف توجہ کرنے لگے رسول اللہ ﷺ فرماتے: ”جو میں کہتا ہوں کیا تو اس میں کوئی حرج دیکھتا ہے؟“ وہ کہتا: نہیں، اس بارے میں یہ آیات نازل ہوئیں۔ کہا: یہ حدیث غریب ہے (1)۔

سرکارِ دو عالم ﷺ کی بارگاہ میں قریش کے کون سے سردار موجود تھے؟

مسئلہ نمبر 2۔ یہ آیت اللہ تعالیٰ کی جانب سے نبی کریم ﷺ کے لیے عتاب ہے کہ آپ ﷺ نے عبد اللہ بن ام مکتوم سے اعراض کیا اسے عمرو بن ام مکتوم کہتے ام مکتوم کا نام عاتکہ بنت عامر بن مخدوم تھا یہ عمرو ابن قیس بن زائدہ بن اضم ہے یہ حضرت خدیجہ الکبریٰ کے ماموں زاد بھائی تھے رسول اللہ ﷺ مشرکوں میں سے ایک عظیم آدمی کے ساتھ مصروف گفتگو تھے جسے ولید بن مغیرہ کہا جاتا۔ ہمارے علماء مالکیہ میں سے ابن عربی نے کہا یہ قول کیا گیا ہے جس کی کنیت ابو عبد شمس تھی۔ قتادہ نے کہا: وہ امیہ بن خلیفہ تھا۔ انہیں سے یہ قول مروی ہے: وہ ابی بن خلف تھا۔ مجاہد نے کہا: وہ تین افراد تھے عتبہ، شیبہ جو دونوں ربیع کے بیٹے تھے اور ابی بن خلف۔ عطانے کہا: وہ عتبہ بن ربیعہ تھا۔ حضرت سفیان ثوری نے کہا: نبی کریم ﷺ اپنے چچا عباس کے ساتھ مصروف گفتگو تھے۔ زمخشری نے کہا: آپ ﷺ کے پاس قریش کے سردار تھے، عتبہ، شیبہ جو ربیعہ کے بیٹے تھے، ابو جہل بن ہشام، عباس بن عبد المطلب، امیہ بن خلف اور ولید بن مغیرہ۔ رسول اللہ ﷺ انہیں اسلام کی دعوت دے رہے تھے آپ ﷺ یہ امید رکھتے تھے کہ ان کے اسلام لانے سے دوسرے لوگ بھی اسلام قبول کر لیں گے۔ جہاں تک ہمارے علماء کا تعلق ہے ان کا کہنا ہے: وہ ولید بن مغیرہ ہے۔ دوسروں نے کہا: وہ امیہ بن خلف اور عباس تھے یہ سب باطل ہے اور مفسرین کی ایک جانب سے جہالت ہے جنہوں نے دینی معاملات میں کوئی تحقیق نہیں کی۔ اس کی وجہ یہ ہے امیہ بن خلف اور ولید دونوں مکہ مکرمہ میں تھے اور ابن ام مکتوم مدینہ طیبہ میں تھے وہ ان دونوں کے ساتھ اکٹھے نہ ہوئے اور نہ وہ دونوں ان کے ساتھ اکٹھے ہوئے وہ دونوں کافر مرے ان میں سے ایک ہجرت سے پہلے اور دوسرا ہجرت کے بعد غزوہ بدر کے بعد۔ ان میں سے کسی نے بھی مدینہ کا قصد نہ کیا وہ نہ اکیلا آپ ﷺ کے پاس حاضر ہوا اور نہ ہی کسی اور کے ساتھ (2)۔

آپ ﷺ کا رخ انور پھیرنے کا سبب

مسئلہ نمبر 3۔ حضرت ابن مکتوم حاضر ہوئے جبکہ نبی کریم ﷺ اپنے پاس موجود قریش کے سرداروں سے محو کلام تھے انہیں اسلام کی دعوت دے رہے تھے ان کے اسلام لانے کی قوی امید تھی اس کے اسلام لانے سے ان کی قوم کے بے شمار

1۔ جامع ترمذی، کتاب فضائل القرآن، باب دمن سورۃ عبس، حدیث نمبر 3254، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ حضرت مفسر کی یہ رائے توجہ طلب ہے جب یہ واضح کیا کہ سورت مکی ہے اور حضرت عبد اللہ بن ام مکتوم حضرت خدیجہ الکبریٰ کے ماموں زاد ہیں تو یہ ملاقات مکہ مکرمہ میں ہونی تھی نہ کہ مدینہ طیبہ میں۔

لوگوں کے اسلام لانے کا امکان تھا۔ حضرت ابن مکتوم آئے جبکہ وہ نابینا تھے عرض کی: اللہ تعالیٰ نے جو آپ کو تعلیم دی ہے اس کی مجھے تعلیم دیں۔ وہ نبی کریم ﷺ کو ندا کرنے لگے اور ندا میں کثرت کرنے لگے۔ وہ نہیں جانتے تھے کہ رسول اللہ ﷺ کسی اور کے ساتھ مصروف کلام ہیں یہاں تک کہ قطع کلامی کی وجہ سے آپ ﷺ کے چہرے پر ناگواری کے آثار ظاہر ہونے لگے آپ ﷺ نے دل میں سوچا یہ لوگ کہیں گے کہ آپ ﷺ کے پیروکار نابینے، کم مرتبہ اور غلام ہیں۔ آپ نے تیوری چڑھائی اور رخ انور پھیر لیا تو یہ آیت نازل ہوئی۔ ثوری نے کہا: اس کے بعد نبی کریم ﷺ جب بھی حضرت ابن ام مکتوم کو دیکھتے اس کے لیے چادر بچھاتے اور کہتے: ”اے خوش آمدید! جن کے متعلق میرے رب نے مجھے عتاب کیا“ آپ فرماتے: ”کیا کوئی کام ہے؟“ آپ ﷺ نے انہیں دو دفعہ دو غزوات کے موقع پر مدینہ طیبہ میں اپنا نائب بنایا۔ حضرت انس نے کہا: میں نے انہیں قادسیہ کے دن سواری پر سوار دیکھا جبکہ انہوں نے زرہ پہنی ہوئی تھی اور ان کے پاس سیاہ جھنڈا تھا۔ حضرت عبد اللہ کا فعل درست نہ ہونے کے باوجود عتاب کیوں؟

مسئلہ نمبر 4۔ ہمارے علماء نے کہا: حضرت عبد اللہ بن ام مکتوم نے جو کچھ کیا یہ سوء ادبی تھی اگر وہ جانتے ہوتے کہ نبی کریم ﷺ کسی اور کے ساتھ گفتگو میں شریک ہیں اور آپ ﷺ ان کے اسلام لانے کی امید کرتے ہیں لیکن نبی کریم ﷺ نے آپ ﷺ کو عتاب کیا تا کہ اہل مدینہ کے دل نہ ٹوٹ جائیں یا یہ معلوم ہو جائے کہ مومن فقیر غنی سے بہتر ہے اور مومن کی طرف توجہ کرنا اگرچہ وہ فقیر ہو یہ زیادہ مناسب اور بہتر ہے تا کہ وہ ایمان لے آئیں اگرچہ ایسے آدمی کی طرف توجہ کرنا بھی مصلحت کا تقاضا ہے اس معنی میں اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان ہے: مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَتَّكِبَ لَهُ الْاِسْمَاءُ (الانفال: 67) نبی کے لیے یہ زیبا نہیں کہ اس کے قیدی ہوں۔ جیسے یہ پہلے گزر چکا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ نبی کریم ﷺ نے اس آدمی کی تالیف کا قصد کیا کیونکہ آپ ﷺ کو حضرت عبد اللہ بن ام مکتوم کے دل میں جو ایمان تھا اس پر اعتماد تھا۔ جس طرح حضور ﷺ نے ارشاد میں ہے: ”ایک آدمی سے صلہ رحمی کرتا ہوں جبکہ دوسرا آدمی مجھے زیادہ محبوب ہوتا ہے اس خوف سے کہ اللہ تعالیٰ اسے جہنم میں منہ کے بل نہ پھینک دے“ (1)۔

سرکارِ دو عالم ﷺ نے حضرت عبد اللہ کے کس فعل کو ناپسند کرتے ہوئے رخ انور پھیرا

مسئلہ نمبر 5۔ ابن زید نے کہا: نبی کریم ﷺ نے حضرت ابن مکتوم کے ساتھ اس لیے سخت رویہ اپنایا اور ان سے اعراض کیا کیونکہ جو آدمی انہیں لارہا تھا اسے آپ ﷺ نے اشارہ کیا تھا کہ وہ حضرت ابن مکتوم کو آگے آنے سے روکے۔ حضرت ابن مکتوم نے اسے دھکا دیا اور بات ماننے سے انکار کر دیا یہاں تک کہ وہ نبی کریم ﷺ سے کلام کرے یہاں تک کہ نبی کریم ﷺ اسے تعلیم دیں اس میں ان کی طرف سے کچھ جفا کا پہلو تھا اس کے باوجود اللہ تعالیٰ نے ان کے حق میں نبی کریم ﷺ پر وحی نازل کی اور غائب کا صیغہ ذکر کیا مقصود نبی کریم ﷺ کی شان کا اظہار تھا یہ نہیں فرمایا: عبست وتولیت پھر انس پیدا کرنے کے لیے خطاب کا صیغہ ذکر کیا اور فرمایا: وَمَا يُدْرِيكَ۔

وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي ۝ کس چیز نے آپ ﷺ کو آگاہ کیا ممکن ہے ابن مکتوم اس چیز کے ذریعے جس کی انہوں نے تم سے استدعا کی کہ وہ آپ ﷺ سے قرآن و دین کی تعلیم سیکھیں وہ اپنے دین میں طبیعت کی زیادتی اور اپنے آپ سے جہالت کی تاریکی کو دور کرنا چاہتے ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ لَعَلَّهُ کی ضمیر کافر کے لیے ہو یعنی جب آپ ﷺ نے یہ طمع کیا کہ وہ اسلام قبول کر کے پاکیزہ ہو جائے یا وہ نصیحت حاصل کرے اور یہ نصیحت اسے قبول حق تک لے جائے آپ ﷺ کو کس نے آگاہ کر دیا کہ آپ ﷺ نے جو طمع کی ہے وہ ہو کر رہنے والی ہے۔ حمزہ نے اسے اَنْ جَاءَهُ الْاَعْلٰی ۝ پر محمول کیا ہے یہ فعل محذوف کے متعلق ہے جس پر عَبَسَ وَتَوَلَّى ۝ دلالت کرتا ہے تقدیر کلام یوں ہوگی اِنْ جَاءَهُ اَعْرَضَ عَنْهُ و تَوَلَّى جب حمزہ استفہام کی صورت میں قراءت کی جائے گی تو اس وقت تَوَلَّى پر وقف ہوگا اور جب استفہام کے بغیر قراءت کی جائے تو اس پر وقف نہیں کیا جائے گا۔ یہ عام قراءت کی قراءت ہے۔

دیگر مقامات عتاب

مسئلہ نمبر 6۔ عتاب میں اس آیت کی مثل سورۃ الانعام میں اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعُدْوَةِ وَالْوَعْدِ (الانعام: 52) جو صبح و شام اپنے رب کو پکارتے رہتے ہیں ان کو دور نہ کرو۔ اسی طرح سورہ کہف میں ہے وَلَا تَعْدُ عَيْنُكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (کہف: 28) اور اس قسم کی جو دوسری آیات ہیں۔ واللہ اعلم۔

اَوْ يَدَّكُرُ فَتَنْفَعَهُ الْوَكْرٰی ۝ یا جو آپ ﷺ کہتے تو وہ اس سے نصیحت حاصل کرتا اور نصیحت اسے نفع دیتی۔ عام لوگوں کی قراءت فتنعہ کے عین کے ضمہ کے ساتھ ہے اس کا عطف یَزَكِّي پر ہے۔ غاصم، ابن ابی اسحاق اور عیسیٰ نے اسے فتنعہ عین کے نصب کے ساتھ پڑھا ہے: یہ سلمیٰ اور زر بن حبیش کی قراءت ہے یہ لعل کا جواب ہے کیونکہ یہ (لعل) غیر موجب ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: لَعَلَّكُمْ لَا تَلْمِزُوا مَا يَأْتِي الْفُلُكُمُ (غافر) پھر فرمایا: فَأَظْلَمُ۔

أَمَّا مَنْ اسْتَعْنَىٰ ۖ فَآْنَتْ لَهُ تَصَدَّىٰ ۖ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّيٰ ۖ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ

يَسْتَعْنَىٰ ۖ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۖ فَآْنَتْ عَنْهُ تَلْهَىٰ ۖ

”لیکن جو پرواہ نہیں کرتا آپ اس کی طرف تو توجہ کرتے ہیں۔ اور آپ پر کوئی ضرر نہیں اگر وہ نہ سدھرے۔ اور

جو آپ کے پاس آیا ہے دوڑتا ہوا اور وہ ڈر بھی رہا تھا تو آپ اس سے بے رخی برتتے ہیں۔“

جو خوشحال و غنی ہے آپ ﷺ اس کی طرف متوجہ ہوتے ہیں اور اس کی بات توجہ سے سنتے ہیں۔ تَصَدَّىٰ کا معنی توجہ

سے بات سننا ہے؛ راوی نے کہا:

تَصَدَّىٰ لَوْضَاجٍ كَأَنَّ جَبِينَهُ سَرَايَ الدُّجَىٰ يَخْنِي إِلَيْهِ الْأَسَادُ

وہ وضاح کے سامنے آیا گویا اس کی پیشانی تاریکیوں کا چراغ ہے بڑے بڑے سردار اس کی طرف مائل ہوتے ہیں۔

اس کی اصل تصدد ہے جو صد سے مشتق ہے یہ وہ چیز ہوتی ہے جو تیرے سامنے آئے اور تیرے بالمقابل ہو جائے کہا

جاتا ہے: داری صدد دارة۔ میرا گھر اس کے گھر کے سامنے ہے، اسے طرف کی بنا پر نصب دی گئی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا

کہا: یہ دین میں مکرم ہیں کیونکہ ان میں علم اور حکمتیں ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ مکرم اس لیے ہیں کیونکہ انہیں معزز فرشتے لاتے ہیں یا اس لیے کیونکہ یہ لوح محفوظ ہے نازل ہونے والا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ اس لیے معزز ہیں کیونکہ یہ کریم کی جانب سے نازل ہوئے کیونکہ کتاب کی شرافت کتاب والے کی بزرگی سے ہوتی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد انبیاء کی کتب ہیں اس کی دلیل اِنَّ هٰذَا الْفِي الصُّحُفِ الْاُولٰٓئِ ۙ صُحُفِ اٰبْرٰهِيْمَ وَمُوسٰی ۙ (الاعلیٰ) ہے۔

مَرْفُوعَةٌ مُّطَهَّرَةٌ ۙ اللہ تعالیٰ کے ہاں ان کی شان بڑی بلند ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: وہ اللہ تعالیٰ کے ہاں بلند ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ساتویں آسمان میں بلند ہیں: یہ یحییٰ بن سلام کا نقطہ نظر ہے۔ طبری نے کہا: ان کا ذکر اور قدر بلند ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ شبہ اور تناقض سے بلند ہے۔

حضرت حسن بصری نے کہا: وہ ہر میل سے پاک ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: وہ اس سے محفوظ ہیں کہ کفار اس کو پائیں؛ یہی سدی کے قول کا معنی ہے۔ حضرت حسن بصری نے کہا: یہ اس سے پاک ہیں کہ کفار پر نازل ہوں۔ ایک قول یہ ہے کہ قرآن فرشتوں کے لیے صحیفوں میں ثبت کر دیا گیا ہے وہ انہیں پڑھتے ہیں وہ صحیفے مکرم، بلند اور پاکیزہ ہیں۔

بِاٰیٰتِہٖۤی سَفَرًا ۙ سَفَرًا سے مراد وہ فرشتے ہیں جنہیں اللہ تعالیٰ نے اپنے اور رسولوں کے درمیان سفیر بنایا ہے وہ نیک ہیں وہ معصیت سے آلودہ نہیں۔ ابوصالح نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے: وہ صحیفہ پاکیزہ ہیں اسے بھی پاک بنا دیتے ہیں جو ان سفرہ کا حامل بنے۔ سفرہ کا معنی کاتب بھی ہے مجاہد نے بھی یہ کہا ہے: اس سے مراد وہ معزز فرشتے ہیں جو نامہ اعمال میں بندوں کے افعال لکھتے ہیں۔ اس کی واحد سافر ہے جس طرح کاتب کی جمع کتبہ ہے کہا جاتا ہے: سفرت یعنی میں نے لکھا کتاب کو سَفَر کہتے ہیں اس کی جمع اسفار آتی ہے۔ زجاج نے کہا: کتاب کو سفر کہتے ہیں اور کاتب کو سافر کہتے ہیں کیونکہ اس کا معنی ہے کہ وہ ایک چیز کو واضح کرتا ہے اور وضاحت کرتا ہے جملہ بولا جاتا ہے: اسفار الصبح جب صبح روشن ہو جائے۔ سفرت المرأة جب وہ اپنے چہرے سے نقاب ہٹا دے اسی سے یہ جملہ بولا جاتا ہے: سفرت بین القوم اسفار سفارۃ یعنی میں نے ان کے درمیان مصالحت کرائی؛ یہی قول فراء نے کیا ہے اور یہ شعر پڑھا:

فَمَا اَدْعُ السِّفَارَةَ بَيْنَ قَوْمٍ وَلَا اَمْشِيْ بِغِيْشٍ اِنْ مَّشَيْتُ

میں اپنی قوم میں مصالحت کے فریضہ کو نہ چھوڑوں گا اگر میں اس کام کے لیے چلا تو دھوکہ سے نہ چلوں گا۔

السفیر سے مراد رسول اور قوم میں مصلح ہے اس کی جمع سفراء آتی ہے جس طرح فقیہ کی جمع فقہاء آتی ہے عبرانی زبان میں کاتبوں کو سفراء کہتے ہیں۔ قتادہ نے کہا: یہاں سَفَرًا سے مراد قراء ہیں کیونکہ وہ کتابیں پڑھتے ہیں ان سے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا کہ بایں سَفَرًا ۙ کَمَا اِهْبَرَمًا ۙ سے مراد نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابی ہیں۔ ابن عربی نے کہا: نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہ سَفَرًا ۙ کَمَا اِهْبَرَمًا ۙ تھے لیکن اس آیت میں وہ مراد نہیں اور اس آیت سے جو مراد ہیں ان کے قریب بھی نہیں بلکہ جب یہ لفظ مطلق بولا جائے تو اس وقت صرف ملائکہ مراد ہوں گے ان کے علاوہ کوئی بھی ان کے ساتھ شریک نہیں جب اس آیت سے مراد ان کے علاوہ ہوں ان کے ساتھ یہ اس میں

شامل نہیں۔ صحیح میں حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا سے مروی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”جو آدمی قرآن حکیم کی قراءت کرتا ہے جبکہ وہ حافظ ہو وہ سَفَرًا ۝۱ کَمَاهِ بَرَسًا ۝۲ کے ساتھ ہوگا۔ وہ آدمی جو اس کی قراءت کرتا ہے اور اس کے لیے تگ و دو کرتا ہے جبکہ یہ امر اس پر مشکل ہو تو اس کے لیے دوا جر ہیں۔“ متفق علیہ الفاظ بخاری کے ہیں۔

کَمَاهِ بَرَسًا ۝۱ اپنے رب پر کریم ہیں؛ یہ کلمی کا نقطہ نظر ہے۔ حضرت حسن بصری نے کہا: وہ معاصی سے بالا ہیں وہ اپنے آپ کو نافرمانیوں سے بلند رکھتے ہیں۔ ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے کَمَاهِ کی یہ وضاحت نقل کی ہے وہ فرشتے اس سے بالا ہیں کہ جب خاوند اپنی بیوی کے ساتھ حقوق زوجیت ادا کرے یا قضائے حاجت کے لیے پردہ کھولے تو وہ اس بندے کے ساتھ ہوں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: وہ دوسروں کے منافع کو اپنے اوپر ترجیح دیتے ہیں۔

بَرَسًا ۝۲ بار کی جمع ہے جس طرح کَفَرًا، کافر کی جمع ہے سَحَرًا، ساحر کی جمع ہے۔ فجرہ، فاجر کی جمع ہے بَرَسًا اور بار جب وہ سچ کا اہل ہو۔ اس سے بَرَسًا فی یسینہ فلاں اپنی قسم میں سچا ہے فلاں یبر خالقه ویتبرہ فلاں اپنے خالق کی اطاعت کرتا ہے۔ بَرَسًا کا معنی ہے وہ اللہ تعالیٰ کی اطاعت کرنے والے ہیں، اپنے اعمال میں اللہ تعالیٰ کے لیے سچے ہیں سورہ واقعہ میں اللہ تعالیٰ کا فرمان: اِنَّهُ لَقَرَّانٌ کَرِیْمٌ ۝۱۰ فِی کِتَابٍ مَّکْنُونٍ ۝۱۱ لَا یَسْخَرُ اِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ۝۱۲ (واقعہ) وہ قرآن حکیم ہے محفوظ کتاب میں ہے اسے پاکیزہ لوگ ہی چھوتے ہیں۔ وہی اس سورت میں کَمَاهِ بَرَسًا ۝۱ ہے۔

قُتِلَ الْاِنْسَانُ مَا اَكْفَرًا ۝۱۳ مِنْ اَمِّیْ شَیْءٍ خَلَقَهُ ۝۱۴ مِنْ لُطْفٍ خَلَقَهُ فَقَدَرًا ۝۱۵ ثُمَّ السَّبِيلُ یَسِّرُهُ ۝۱۶ ثُمَّ اَمَاتَهُ فَاَقْبِرَہُ ۝۱۷ ثُمَّ اِذَا شَاءَ اَنْشُرَہُ ۝۱۸ کَلَّا لَیْسَ یَقْضِیْ مَا اَمَرُہُ ۝۱۹

”غارت ہو (مگر) انسان وہ کتنا احسان فراموش ہے۔ کس چیز سے اللہ تعالیٰ نے اسے پیدا کیا۔ ایک بوند سے، اسے پیدا کیا پھر اس کی ہر چیز اندازہ سے بنائی پھر (زندگی کی) راہ اس پر آسان کر دی پھر اسے موت دی اور اسے قبر میں پہنچا دیا، پھر جب چاہے گا اسے دوبارہ زندہ کر دے گا۔ یقیناً وہ بجا نہ لایا جو اللہ نے اسے حکم دیا تھا۔“

قُتِلَ الْاِنْسَانُ مَا اَكْفَرًا ۝۱۳ قُتِلَ لعن کے معنی میں ہے یعنی اس پر لعنت ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: اسے عذاب دیا جائے۔ انسان سے مراد کافر ہے۔ اعمش نے مجاہد سے روایت نقل کی ہے: قرآن میں جہاں بھی قُتِلَ الْاِنْسَانُ کے الفاظ ہیں اس سے مراد کافر ہے۔ ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ یہ عتبہ بن ابی لہب کے حق میں نازل ہوئی، وہ ایمان لایا تھا جب سورہ نجم نازل ہوئی تو وہ مرتد ہو گیا تھا اس نے کہا تھا: میں تمام قرآن پر ایمان لایا سوائے سورہ النجم کے۔ اللہ تعالیٰ نے اس کے بارے میں یہ آیات نازل کیں یعنی عتبہ پر لعنت ہو کیونکہ اس نے قرآن کا انکار کیا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اس کے حق میں بددعا کی: اَللّٰھُمَّ سَلِّطْ عَلَیْہِ کَلْبَکَ اَسَدَ الْغَاظِرَةِ اے اللہ! اس پر غاضرہ کا شیر مسلط کر دے۔ وہ اس کے تھوڑے عرصہ بعد شام کی طرف تجارت کے لیے گیا جب وہ غاضرہ کے مقام پر پہنچا تو اسے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی دعا یاد آگئی جو لوگ اس کے ساتھ تھے ان سے اس نے کہا: اگر اس نے صبح زندہ انداز میں کی تو ان کے لیے ہزار دینار ہوں گے،

ان ساتھیوں نے اسے درمیان میں رکھا اور اپنا سامان اس کے ارد گرد رکھ دیا وہ اس حالت میں تھے کہ ایک شیر آیا جب وہ سامان کے قریب پہنچا تو اس نے چھلانگ لگائی تو وہ عتبہ کے اوپر پہنچ گیا اور اسے پھاڑ دیا اس کے باپ نے اس پر آہ و زاری کی اور رویا اور کہا: محمد صلی اللہ علیہ وسلم نے جو بات بھی کی وہ پوری ہوئی۔

ابوصالح نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ مَا أَكْفَرًا کا معنی ہے کس چیز نے اس کو کفر پر برا بیچتے کیا؟ ایک قول یہ کیا گیا: ماتعیہ ہے عربوں کی عادت ہے جب وہ کسی چیز سے متعجب ہوتے تو کہتے: قَاتِلَهُ اللَّهُ مَا أَحْسَنَهُ، أَخْزَاهُ اللَّهُ مَا أَظْلَمَهُ۔ اللہ تعالیٰ اسے ہلاک کرے وہ کتنا حسین ہے، اللہ تعالیٰ اسے رسوا کرے وہ کتنا ظالم ہے۔ معنی یہ ہوگا جو کچھ ہم نے ذکر کیا اس کے بعد بھی انسان کفر کرے تو اس پر تعجب کا اظہار کرو۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا معنی ہے وہ اللہ تعالیٰ اور اس کی نعمتوں پر کتنی ناشکری کرنے والا ہے جبکہ وہ جانتا ہے کہ اللہ تعالیٰ نے اس پر کتنا احسان کیا ہے۔ یہ بھی تعجب کے اظہار کے لیے ہے۔ ابن جریج نے کہا: وہ کتنا ہی شدید کافر ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: مَا اسْتَفْهَامِيہ ہے یعنی وہ کون سی چیز ہے جو اسے کفر کی طرف دعوت دینے والی ہو۔ یہ استفہام تو بیخ کے لیے ہے متعجب کا احتمال رکھتا ہے اور اسی کے معنی کا بھی احتمال رکھتا ہے پس یہ استفہامیہ ہوگا۔

مِنْ أَمْرِ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۖ مِنْ لُطْفٍ خَلَقَهُ فَقَدْ رَأَى ۖ اللہ تعالیٰ نے اس کافر کو کس چیز سے پیدا کیا ہے کہ وہ تکبر کا اظہار کرتا ہے؟ یعنی اس کی خلقت پر تعجب کا اظہار کرو۔ تھوڑے سے پانی سے جو حقیر ہے، جامد ہے تو وہ اپنے بارے میں کس وجہ سے مغالطہ کا شکار ہوتا ہے؟ حضرت حسن بصری نے کہا: وہ آدمی جو بول کے راستہ دو دفعہ نکلا وہ کیسے تکبر کرتا ہے اللہ تعالیٰ نے اسے اس کی ماں کے پیٹ میں مقدر کیا۔

ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی کہ اس کے ہاتھوں، اس کے پاؤں، اس کی آنکھوں، تمام اعضاء، حسن، بد صورتی، لمبا، چھوٹا، بد بخت اور سعادت مند ہونے کو مقدر کیا۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: فَقَدْ رَأَى کا معنی ہے اسے کامل بنایا جس طرح ارشاد فرمایا: أَكْفَرْتُ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ لَمْ مِنْ لُطْفٍ لَمْ سَوْكَ رَجُلًا ۖ (کہف) کیا تو اس کا انکار کرتا ہے جس نے تجھے مٹی سے بنایا پھر نطفہ سے پھر بنا سنوار کر تجھے مرد بنایا اور فرمایا: الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوْكَ (الانفطار: 7) جس نے تجھے پیدا کیا اور درست بنایا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس نے اس کے کئی مراحل بنائے ایک حالت سے دوسری حالت، پہلے نطفہ پھر علقہ پھر اس کی خلقت کو مکمل کر لیا۔

لَمْ السَّبِيلِ يَسْرًا ۖ عطا، قتادہ، سدی اور مقاتل نے کہا: ماں کے پیٹ سے نکلنے کو آسان کر دیا۔ مجاہد نے کہا: اس کے لیے خیر اور شر کے راستہ کو واضح کر دیا، اس کی دلیل إِنْ أَهْدَيْنَاهُ السَّبِيلَ (الانسان: 3) ہم نے اس کی راستہ کی طرف راہنمائی کی۔ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ۖ (البلد) ہم نے اسے دونوں راستے دکھا دیئے: یہ حضرت حسن بصری، عطا اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا قول ہے جو ابوصالح نے حضرت ابن عباس سے نقل کیا ہے۔ مجاہد سے یہ بھی مروی ہے: شقاوت اور سعادت کا راستہ۔ ابن زید نے کہا: اسلام کا راستہ۔ ابو بکر بن طاہر نے کہا: اللہ تعالیٰ نے ہر ایک کے لیے اس چیز کو آسان کر دیا جس کے لیے اسے

پیڑا کیا تھا اور اس پر اسے قدرت دے دی، اس پر دلیل رسول اللہ ﷺ کا قول ہے: **اعْمَلُوا فِكْلًا مِثْلَهُ لِمَا خُلِقَ لَهُ عَمَلٌ** کرتے جاؤ ہر ایک کے لیے اسی امر کو آسان کر دیا جائے گا جس کے لیے اسے پیدا کیا گیا۔

ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ۝ یعنی اس کے لیے قبر بنائی تاکہ اس میں چھپایا جائے۔ یہ حکم اس کی تکریم کے لیے دیا اسے ان چیزوں میں سے نہیں بنایا جن کو زمین پر پھینک دیا جاتا ہے جسے پرندے اور درندے کھاتے ہیں؛ یہ فراء نے کہا: ابو عبیدہ نے کہا: اقبدرہ کا معنی ہے اس کے لیے قبر بنائی اور حکم دیا کہ اسے قبر میں دفن کیا جائے۔ ابو عبیدہ نے کہا: جب عمر بن ہبیرہ نے صالح بن عبد الرحمن کو قتل کیا تو بنو تمیم نے کہا جبکہ وہ ان کی خدمت میں حاضر ہوئے تھے: اقبدرنا صالحا تو جواب میں کہا: دونکموہ خود ہی یہ ذمہ داری ادا کر لو کہا: اقبدرہ، قبرہ نہیں کہا کیونکہ قبرہ اسے کہتے ہیں جو اپنے ہاتھوں سے دفن کرے یہ جملہ بولا جاتا ہے: قبرت الميت جب تو اسے دفن کرے، اقبدرہ اللہ جب اسے اس طرح بنا دے کہ اسے دفن کیا جائے اور اس کے لیے قبر بنائی جائے عرب کہتے ہیں: بترت ذنب البعیر میں نے اونٹ کی دنب کاٹی۔ اقبدرہ اللہ اللہ تعالیٰ نے اسے دم بریدہ کر دیا۔ عقببت قرن الشور میں نے تیل کا سینگ کاٹا۔ أعقبہ اللہ اللہ تعالیٰ نے اسے بے سینگ کر دیا۔ طردت فلانا میں اسے دھتکارا۔ اللہ اطرده اللہ تعالیٰ نے اسے دھتکارا ہوا بنا دیا۔

ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ۖ ﴿٢٢﴾ جب چاہے گا موت کے بعد زندہ کر دے، عام قراء کی قراءت انشاء ہے۔ ابو حیوہ نے نافع اور شعیب بن ابی حمزہ سے شاء نشاء نقل کی ہے یہ دونوں فصیح لغتیں ہیں۔ یہ جملہ کہا جاتا ہے: انشاء اللہ البیت وانشاء۔ اللہ تعالیٰ نے مردہ کو زندہ کر دیا۔ اعمش نے کہا:

حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مَا رَأَوْا يَا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ

لوگوں نے جو دیکھا اس کی وجہ سے وہ کہیں اس میت پر تعجب ہے جو اٹھنے والا ہے۔

كَلَّا لَنَنَاقِضَ مَا اَمَرْنَا ۝ مجاہد اور قتادہ نے کہا: کسی نے بھی اس کا حق ادا نہ کیا جو اسے حکم دیا گیا تھا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کہا کرتے تھے: اس کا معنی ہے اس نے اس وعدہ کو پورا نہیں کیا جو اس سے حضرت آدم علیہ السلام کی پیٹھ سے نکال کر اس سے لیا گیا تھا۔ پھر کہا گیا: كَلَّا یہ جھڑکنے کے لیے ہے یعنی معاملہ اس طرح نہیں جس طرح کافر کہتا ہے کیونکہ کافر کو جب دوبارہ اٹھنے کی خبر دی جائے گی تو وہ کہے گا: اگر مجھے میرے رب کی طرف لوٹایا گیا تو میرے لیے اس کے ہاں اچھا ٹھکانہ ہوگا۔ بعض اوقات وہ کہے گا: مجھے جو حکم دیا گیا تھا میں نے اس کا حق ادا کیا تو اللہ تعالیٰ نے فرمایا: ہرگز نہیں اس نے آج تک کوئی چیز پوری نہیں کی بلکہ وہ میرے ساتھ کفر کرنے والا تھا اور میرے رسول کا انکار کرنے والا تھا۔ حضرت حسن بصری نے کہا: یہ درست نہیں کہ اس نے حق ادا نہیں کیا، یعنی اسے جو حکم دیا گیا تھا اس پر عمل نہیں کیا۔ لہذا میں ماکلام کا سہارا ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کے اس فرمان میں ہے: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّٰهِ لِنْتَ لَهُمْ (آل عمران: 159) عَمَّا قَلِيلٍ لِّيُصِيبُ حُنَّ لِّدِوَيْنٍ ۝ (مومنون) فَبِمَا اور عَمَّا میں ماکہ یہی حیثیت ہے۔ امام ابن فورک نے کہا: معنی ہے یقیناً اللہ تعالیٰ نے کفار کو ایمان کا جو حکم دیا اس کا فیصلہ نہ کیا تھا بلکہ اس چیز کا حکم دیا جس کو مقدر نہ کیا تھا۔ ابن انباری نے کہا: كَلَّا پر وقف قبیح ہے امرہ اور نشہا پر وقف عمدہ ہے

اس صورت میں کُلا، حق کے معنی میں ہوگا۔

فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ۚ أَتَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۚ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ
شَقًّا ۚ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۚ وَعَبَا وَقَضَّا ۚ وَزَيَّنَّاوَا نَخْلًا ۚ وَحَدَّ آيِقٍ غُلْبًا ۚ
وَفَاكِهِةً وَأَبَّا ۚ مَتَاعَاتِكُمْ وَلَا نَعَامِكُمْ ۝

”پھر انسان غور سے دیکھے اپنی غذا کو، بے شک ہم نے زور سے پانی برسایا پھر اچھی طرح پھاڑا زمین کو پھر ہم نے اگایا اس میں غلہ اور انگور اور ترکاریاں اور زیتون اور کھجوریں اور گھنے باغات اور (طرح طرح کے) پھل اور گھاس، سامان زیت ہے تمہارے لیے اور تمہارے مویشیوں کے لیے۔“

فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ۝ جب اللہ تعالیٰ نے انسان کی تخلیق کے آغاز کا ذکر کیا پھر اسے جو رزق دیا گیا اس کا ذکر کیا کہ انسان دیکھے تو سی اللہ تعالیٰ نے اس کا کھانا کیسے پیدا کیا یہ نظر دل کی نظر ہے کہ وہ فکر کرے یعنی وہ غور تو کرے کہ اللہ تعالیٰ نے اس کے کھانے کو کیسے پیدا کیا جو اس کی زندگی کا سہارا ہے اور اس کے لیے کیسے زندگی کے اسباب کو بنایا تا کہ وہ آخرت کی تیاری کرے۔ حضرت حسن بھری اور مجاہد سے مروی ہے دونوں نے کہا: کہ وہ اپنے کھانے اور قضائے حاجت کی طرف دیکھے۔ ابن ابی خثیمہ نے ضحاک بن سفیان کلابی سے روایت نقل کی ہے کہ مجھے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”اے ضحاک! تیرا کھانا کیا ہے؟“ میں نے عرض کی: یا رسول اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم گوشت اور دودھ۔ فرمایا: ”پھر وہ کیا ہو جاتا ہے؟“ میں نے عرض کی: وہی جسے آپ جانتے ہیں فرمایا: ”انسان سے جو نکلتا ہے اللہ تعالیٰ نے دنیا کے ساتھ اس کی مثال بیان کی ہے۔“ حضرت ابی بن کعب نے کہا: نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”انسان کے کھانے کو دنیا کی مثال بنا دیا گیا اگرچہ وہ اسے لذیذ بنانے کے لیے مصالح ڈالے اور اسے نمکین بنائے دیکھو تو اس کا انجام کیا ہوتا ہے؟“ ابو الولید نے کہا: میں نے حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے پوچھا وہ بیت الخلا میں داخل ہوتا ہے تو اس کے جسم سے جو چیز نکلتی ہے اسے دیکھتا ہے فرمایا: ایک فرشتہ اس کے پاس آتا ہے اور اسے کہتا ہے: دیکھو تو جس چیز میں بخل کیا کرتا تھا اس کا انجام کیا ہوا ہے (1)۔

أَتَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۝ عام قراء کی قراءت انا کی صورت میں ہے کیونکہ یہ جملہ متانفہ ہے کو فیوں اور رومیوں نے یعقوب سے روایت کی ہے کہ انما مرہ کے فتح کے ساتھ محل جر میں ہے کیونکہ یہ طعام سے بدل ہے گویا یوں کلام کی گئی ہے:
فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ۚ أَتَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۝ اس قراءت میں طَعَامِہ پر وقف کرنا اچھا نہیں اس طرح جب آپ اسے محل رفع میں رکھیں اور ضمیر مضمرا میں کیونکہ رفع کی صورت میں بھی طعام کی وضاحت کرے گی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: معنی ہے کیونکہ ہم نے پانی برسایا اس کے ذریعے کھانا نکالا یعنی یہ اس طرح تھا۔ حسین بن علی نے اسے انی پڑھا ہے جو کیف کے معنی میں ہے جس نے اس قراءت کو اپنایا ہے اس نے طَعَامِہ پر وقف تام کیا ہے۔ ایک قول یہ کیا جاتا ہے: ان، این کے معنی میں ہے اس وقت یہ وجوہ سے کنا یہ ہوگا معنی ہوگا جس صورت میں ہم نے پانی برسایا۔ کیت نے کہا: اَنّی و مِنّ

أَيْنَ آبِكَ الطَّرَبُ كَيْسَ اور کہاں سے تجھے تک نشاط پہنچی؟
صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۝ یعنی ہم نے بارش کو نازل کیا۔

ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۝ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۝ وَعَنْبًا وَقَضًّا ۝ ہم نے زمین کو نباتات سے پھاڑا پھر ہم نے اس میں گندم، جو وغیرہ جن چیزوں کو کاٹا جاتا ہے اور ذخیرہ کیا جاتا ہے ان کو اگایا جو قوت (ایک دانا جو صحراء میں ہوتا ہے لوگ اسے کوٹ کر کھاتے ہیں) اور چارہ ہے۔ حضرت حسن بصری نے کہا: اسے قصب اس لیے کہتے ہیں کیونکہ اس کے ظہور کے بعد اسے بار بار کاٹا جاتا ہے۔ قتبی اور ثعلب نے کہا: اہل قوت کو قصب کہتے ہیں۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: اس سے مراد تر کھجوریں ہیں کیونکہ انہیں کھجور کے درخت سے کاٹا جاتا ہے کیونکہ اس سے پہلے عنب کا ذکر کیا۔ ان سے یہ بھی مروی ہے کہ اس سے مراد فصفصہ یہ ترقت ہوتا ہے۔ خلیل نے کہا: قصب سے مراد تر فصفصہ ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ فصفصہ ہے جب وہ خشک ہو جائے تو وہ قٹ ہوتا ہے کہا: قصب کا اطلاق درخت کی ٹہنیوں پر ہوتا ہے جنہیں کاٹا جاتا ہے تاکہ اس سے تیریا کمانیں بنائی جائیں۔ یہ بھی قول کیا جاتا ہے: قصب ہر اس چیز کو کہتے ہیں جنہیں کاٹا جاتا ہے جس طرح قوت، کراث وغیرہ اسی طرح ساری سبزیاں جنہیں کاٹا جاتا ہے اس کی جڑیں اگتی ہیں۔ صحاح میں ہے: قصبہ اور قصب سے مراد سبزیاں ہیں وہ فارسی زبان میں اسفست ہے اور وہ جگہ جہاں سبزیاں اگتی ہیں۔

وَذَيْتُونًا وَنَخْلًا ۝ وَحَدَآئِقٍ غُلْبًا ۝ زَيْتُونٌ، زَيْتُونٌ کا درخت ہے۔ نَخْلًا سے مراد کھجور کا درخت ہے۔ حَدَآئِقٍ سے مراد باغات ہیں جس کا واحد حدیقہ ہے۔ کلبی نے کہا: کھجور اور درختوں میں سے جس کی چار دیواری ہو اسے حدیقہ کہتے ہیں اگر چار دیواری نہ ہو تو اسے حدیقہ نہیں کہتے۔ غلب سے مراد جس کے درخت موٹے ہوں۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: شجرة غلباء شیر کو بھی اغلب کہتے ہیں کیونکہ اس کی گردن موٹی ہوتی ہے وہ کسی طرف متوجہ ہوتا ہے تو مکمل طور پر متوجہ ہوتا ہے۔ عجاج نے کہا: مَا زِلْتُ يَوْمَ الْبَيْتِ أَلْوِي صَلْبِي وَالرَّأْسَ حَتَّى صِرْتُ مِثْلَ الْأَغْلَبِ جدائی کے روز میں لگا تار اپنی پشت اور سر کو موڑتا رہا یہاں تک میں شیر کی طرح ہو گیا۔

حدیقہ غلباء اسے کہتے ہیں جو گھنا ہو اسی طرح حدائق غلب ہے اغلوب العشب اسے کہتے ہیں جب جڑی بوٹیاں ایک دوسرے میں داخل ہو جائیں۔ حضرت ابن عباس نے کہا: الغلب، اغلب اور غلباء کی جمع ہے اس سے مراد موٹے درخت ہیں۔ آپ سے ہی یہ مروی ہے: اس سے مراد لمبے درخت ہیں۔ قتادہ اور ابن زید نے کہا: اغلب سے مراد کھجور کے اچھے درخت ہیں۔ ابن زید اور عکرمہ سے مروی ہے: موٹے تنوں والوں کو کہتے ہیں۔ مجاہد نے کہا: جن کی شاخیں باہم پیوست ہوں۔

وَفَاكِهِةً وَأَبْأًا ۝ جسے لوگ کھاتے ہیں جیسے درختوں کے پھل جس طرح انجیر، اخروٹ وغیرہ۔ اب سے مراد ایسی گھاس جسے جانور کھاتے ہیں۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما اور حضرت حسن بصری نے کہا: اب ان چیزوں کو کہتے ہیں جنہیں زمین اگاتی ہے لوگ اسے نہیں کھاتے۔ جسے انسان کھاتے ہیں اسے حصید کہتے ہیں اسی معنی میں شاعر کا قول ہے جو اس نے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی مدح میں کہا:

لَهُ دَعْوَةٌ مِّنْ مَّوْنَةٍ رَّيْحُهَا الضُّبَا بِهَا يُنْبِثُ اللَّهُ الْحَصِيدَةَ وَالْأَبَا

آپ کی دعوت مبارک ہے اس کی خوشبو باد صبا جیسی ہے اس کی وجہ سے اللہ تعالیٰ حصیدہ اور اب اگاتا ہے۔
ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کو اب اس لیے کہتے ہیں کیونکہ اس کا قصد کیا جاتا ہے اور اسے کاٹنے کے لیے اس کی طرف جایا جاتا ہے اب اور آمد دونوں ہم معنی ہیں۔ شاعر نے کہا:

جِذْمَنَا قَيْشٌ وَنَجْدٌ دَارِنَا وَلَنَا الْبُتُّ بِهِ وَالْمَكْرَمُ

ہماری اصل (جد اعلیٰ) قیس ہے اور نجد ہمارا ملک ہے وہاں ہمارے لیے بہترین گھاس اور عمدہ پانی ہے۔
ضحاک نے کہا: اب اس چیز کو کہتے ہیں جو روئے زمین پر اگے، ابورزین نے بھی اسی طرح کہا ہے: اس سے مراد نباتات ہے اس پر حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا قول دلالت کرتا ہے: اب سے مراد وہ چیز ہے جسے زمین اگاتی ہے جسے لوگ اور چوپائے کھاتے ہیں۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما اور ابن ابی طلحہ کہتے ہیں: اب سے مراد تازہ پھل ہیں۔ ضحاک نے کہا: اس سے مراد خاص طور پر انجیر ہے؛ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہی مروی ہے۔ شاعر نے کہا:

فَمَا لَهُمْ مَزْتَعَمٌ لِّسُوا مَ وَالْأَبُ عِنْدَهُمْ يُقَدَّرُ

ان کے ہاں چوپاؤں کے لیے چراگاہیں نہیں اور خوراک بھی ان کے پاس کم ہے۔
کلبی نے کہا: پھلوں کے بغیر ہر نبات مراد ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: فَاكِهَةٌ سے مراد تازہ پھل اور اب سے مراد خشک پھل ہیں۔ ابراہیم تیمی نے کہا: حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ سے فَاكِهَةٌ اور اب کی تفسیر پوچھی گئی فرمایا: کون سا آسمان مجھے سایہ دے گا اور کون سی زمین مجھے اٹھائے گی جب میں کتاب اللہ کی تفسیر میں ایسی بات کروں جو میں جانتا ہی نہ ہوں؟ حضرت انس رضی اللہ عنہ نے کہا: میں نے حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ کو یہ آیت پڑھتے ہوئے سنا پھر فرمایا: ان سب کو تو ہم نے پہچان لیا یہ اب کیا ہے؟ پھر آپ نے اپنا عصا اٹھایا جو آپ کے ہاتھ میں تھا فرمایا: اللہ کی قسم! یہ تو تکلف ہے۔ اے ابن ام عمر! تجھ پر کیا حرج ہوگا اگر تو نہیں جانتا کہ اب کیا ہے؟ پھر فرمایا: اس کتاب سے جو چیز تمہارے لیے واضح ہے اس کی پیروی کرو اور جو واضح نہ ہو اس کو چھوڑ دو۔ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے مروی ہے: ”سات چیزوں سے تمہیں پیدا کیا گیا، سات چیزوں سے تمہیں رزق دیا گیا، سات اعضا پر اللہ تعالیٰ کے لیے سجدہ کرو۔“ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے سات چیزوں سے پیدا کیا گیا سے یہ مراد لیا ہے نطفہ، علقہ، مضغ، الایہ، سات چیزوں سے رزق دیا گیا سے یہ مراد لیا ہم نے اس میں دانا اور انگور اگایا اور پھل الایہ، پھر کہا: اب یہ چیز اس امر پر دلالت کرتی ہے یہ انسان کا رزق نہیں یہ جانور کے لیے خاص ہے۔

فَمَا عَائِلُكُمْ یہ مفعول مطلق کے طور پر منصوب ہے برائے تاکید ہے کیونکہ ان تمام چیزوں کا اگانا تمام حیوانات کو فائدہ پہنچاتا ہے۔ یہ ضرب المثل ہے جو اللہ تعالیٰ نے قبروں سے مردوں کو اٹھانے کے لیے بیان فرمائی جس طرح کھیتیاں جبکہ وہ پہلے ختم ہو چکی تھیں جس کی وضاحت کئی مواقع پر گزر چکی ہے اس میں اس احسان کا بھی ذکر ہے جو اللہ تعالیٰ نے بندوں پر انعام

فرمایا۔ یہ بھی کئی مواقع پر گزر چکا ہے۔

فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ ۚ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۚ وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ ۚ وَصَاحِبَتِهِ
وَبَنِيهِ ۚ لِكُلِّ امْرٍئٍ مِنْهُمْ يَوْمَ مِيزَانٍ شَأْنٌ يُعْنِيهِ ۚ وَجُودُهُ يَوْمَ مِيزَانٍ مُسْفَرَةٌ ۚ
صَاحِبُكَ مُسْتَبْشِرَةٌ ۚ وَجُودُهُ يَوْمَ مِيزَانٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۚ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ
الْكُفْرَاءُ الْفَجَاءَةُ ۚ

”پھر جب کان بہرا کرنے والا شور اٹھے گا، اس دن آدمی بھاگے گا اپنے بھائی سے اور اپنی ماں سے اور اپنے باپ سے اور اپنی بیوی سے اور اپنے بچوں سے۔ ہر شخص کو ان میں سے اس دن ایسی فکر لاحق ہوگی جو اسے (سب سے) بے پرواہ کر دے گی۔ کتنے ہی چہرے اس دن (نور ایمان سے) چمک رہے ہوں گے ہنستے ہوئے خوش و خرم۔ اور کئی منہ اس دن غبار آلود ہوں گے ان پر کالا لک لگی ہوگی۔ یہی وہ کافر (و) فاجر لوگ ہوں گے۔“

فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ ۚ جب اس زندگی کے امر کا ذکر کیا تو آخرت کے امر کا ذکر کیا تا کہ وہ اعمال صالحہ اور اللہ تعالیٰ نے ان پر جو احسانات کیے ہیں اسے صرف کر کے زاد راہ تیار کریں۔ صاخہ سے مراد چیخ ہے جس سے قیامت برپا ہوگی یہاں اس سے مراد نغمہ ثانیہ ہے جو کانوں کو بہرا کر دے گی وہ کوئی اور آواز نہیں سنیں گے مگر جس چیز کے ساتھ انہیں زندہ ہونے کی دعوت دی جائے گی۔ کئی مفسرین نے ذکر کیا کان اس کی طرف متوجہ ہوں گے یہ تیرے اس قول سے ماخوذ ہے: اصاخہ الی کذا۔ یعنی اسے سنا اسی معنی میں ایک حدیث طیبہ ہے: ”یہ جانور جمعہ کے روز کان لگا کر سنتا ہے اسے قیامت کا ڈر ہوتا ہے مگر جن اور انسان کے“ (1)۔ شاعر نے کہا:

يُصِيخُ لِلنَّبَاةِ أَشَاعَةُ إِصَاخَةُ النُّشِيدِ لِلنُّشِيدِ

وہ خبر کو غور سے سنتا ہے جس طرح ایک شاعر دوسرے شاعر کو غور سے سنتا ہے۔

ایک عالم نے کہا: یہ قدماء کے سامنے سر تسلیم خم کرنے کے طور پر معنی لیا گیا ہے۔ جہاں تک لغت کا تعلق ہے تو اس کا مقتضا پہلا قول ہے۔ خلیل نے کہا: صاخہ ایسی چیخ ہے جو کانوں کو بہرہ بنادے گی۔ لغت میں اصل معنی سختی سے تھپڑ مارنا یا دروازہ بند کرنا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ یہ صخہ بالحجر سے ماخوذ ہے یہ اس وقت بولتے ہیں جب وہ اسے پتھر مارے۔ راجز نے کہا:

يَا جَارِقَ هَلْ لَكَ أَنْ تَجَالِدِي جِلَادَةَ كَالضَّكِّ بِالْجَلَامِدِ

اے میری پڑوسن! کیا تو مجھے زمین پر ایسا پٹکے گی جس طرح پتھر کو پھینکا جاتا ہے۔

اس معنی میں عربوں کا قول ہے: صختهم الصاخة و باتتهم الباتة اس سے مراد بڑی مصیبت ہے۔ طبری نے کہا: میرا خیال ہے یہ صخ فلان فلانا سے ماخوذ ہے جب وہ اسے بہرہ کر دے۔ ابن عربی نے کہا: صاخہ اسے کہتے ہیں جو بہرے

1۔ سنن ابی داؤد، باب تفریع ابواب الجمعة، باب فضل یوم الجمعة، حدیث نمبر 882، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

پن کو لازم کر دے جب کہ وہ سنانے والی تھی۔ یہ فصاحت کا بہترین اسلوب ہے یہاں تک ایک آدمی نے کہا:

أَصَمَّ بِكَ النَّاسُ وَإِنْ كَانَ أَسْمَعًا

موت کی خبر دینے والے نے تجھے بہرہ کر دیا اگرچہ وہ سنانے والا تھا۔

اللہ کی قسم! قیامت کا صیحہ آواز سنانے والا ہے جو دنیا سے بہرہ کر دے گا اور امور آخرت کو سنائے گا۔

يَوْمَ يَفْزُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۖ وَأَقْرَبِهِ ۖ وَأَبْنَيْهِ ۖ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ۖ ﴿٤١﴾ اس دن صاخہ آئے گی تو آدمی اپنے بھائی سے بھاگے گا یعنی بھائی کے ساتھ دوستی کرنے اور گفتگو کرنے سے دور بھاگے گا کیونکہ اس کے لیے وہ فارغ نہیں ہوگا کیونکہ وہ اپنے بارے میں مصروف ہوگا جس طرح بعد میں فرمایا: اس دن ہر آدمی کو ایسا کام ہوگا جو اسے دوسری چیزوں سے غافل کر دے گا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: وہ اس سے جو مطالبہ کر سکتے تھے اور باہم جو حقوق موجود تھے اس وجہ سے ان سے دور بھاگے گا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس لیے دور بھاگے گا تاکہ جس شدت سے وہ اب ہے وہ اسے دیکھ نہ لیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: وہ ان سے اس لیے دور بھاگے گا کیونکہ وہ جانتا ہوگا کہ وہ انہیں کچھ نفع نہیں دے سکتا جس طرح فرمایا: يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا (الدخان: 41) اس روز کوئی دوست کسی دوست کو کچھ نفع نہ دے گا۔ عبد اللہ بن ظاہر ابہری نے کہا: وہ ان سے اس لیے بھاگے گا کیونکہ اس پر یہ امر واضح ہو چکا ہوگا کہ وہ عاجز ہیں اور ان کے پاس کوئی حیلہ نہیں، وہ اس کی طرف بھاگے جو اس سے غم اور دکھ دور کر سکے گا۔ اگر یہ امر اس پر ظاہر ہو چکا ہو تو وہ اپنے رب کے سوا کسی چیز پر اعتماد نہ کرے۔ صَاحِبَتِهِ سے مراد اس کی بیوی ہے اور بَنِيهِ سے مراد اس کی اولاد ہے۔

نضاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ قاتل اپنے بھائی ہانیل سے دور بھاگے گا، نبی کریم ﷺ اپنی ماں سے دور بھاگیں گے، حضرت ابراہیم علیہ السلام اپنے باپ سے دور بھاگیں گے، تو حضرت نوح علیہ السلام اپنے بیٹے سے دور بھاگیں گے، حضرت لوط علیہ السلام اپنی بیوی سے دور بھاگیں گے حضرت آدم علیہ السلام اپنے بیٹے کی لاش سے دور بھاگیں گے۔ (1)

حضرت حسن بصری نے کہا: قیامت کے روز سب سے پہلے جو اپنے باپ سے دور بھاگے گا وہ حضرت ابراہیم علیہ السلام ہیں، سب سے پہلے جو اپنے بیٹے سے دور بھاگے گا وہ حضرت نوح علیہ السلام ہیں، سب سے پہلے جو اپنی بیوی سے دور بھاگے گا وہ حضرت لوط علیہ السلام ہیں۔ علماء کی رائے تھی یہ آیت ان کے بارے میں نازل ہوئی ان کا یہ فرار اپنے بچاؤ کے لیے ہوگا۔

لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهَا ۖ ﴿٤٢﴾ صحیح مسلم میں حضرت عائشہ صدیقہ بنتی ثبیبہ سے مروی ہے کہ میں نے رسول

1۔ ایسے اقوال پر تعجب ہوتا ہے جب وہ دنیا میں ان ہستیوں سے تعلق قائم کرنے پر راضی ہی نہیں تھے تو وہ پھر کیسے مطالبہ کریں گے اور انبیاء کو ان سے بھاگنے کی کیا ضرورت جبکہ انہوں نے تبلیغ میں حقوق کی ادائیگی میں کوئی کوتاہی نہیں کی آیت کے عموم کا مصداق خاص بیان کرنا قرآن کی صورت میں تو درست ہو سکتا ہے یہاں کوئی قرینہ بھی نہیں اور پھر نبی کریم ﷺ کی طرف نسبت تو بڑے تعجب کا باعث ہے آپ کی والدہ ماجدہ کا وصال ہو چکا تھا جبکہ محققین نے آپ کی والدہ ماجدہ کی طرف رسول اللہ ﷺ کی رسالت کے انکار کو درست تسلیم نہیں کیا۔

اللہ سنی ﷺ کو ارشاد فرماتے ہوئے سنا: ”قیامت کے روز لوگ ننگے پاؤں، ننگے بدن اور ختنہ کے بغیر اٹھائے جائیں گے۔“ میں نے عرض کی: یا رسول اللہ! مرد اور عورت سب جبکہ وہ ایک دوسرے کو دیکھ رہے ہوں گے؟ فرمایا: ”اے عائشہ! معاملہ اس سے بڑا سخت ہوگا کہ وہ ایک دوسرے کو دیکھیں۔“

امام ترمذی نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ نبی کریم ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”لوگوں کو ننگے پاؤں، ننگے بدن اور بے ختنہ اٹھایا جائے گا۔“ ایک عورت نے عرض کی: کیا ہم میں سے بعض ایک دوسرے کی شرمگاہ کو دیکھتے ہوں گے؟ فرمایا: ”اے فلانہ! ہر کسی کو اس روز اپنی پڑی ہوگی۔“ کہا: یہ حدیث حسن صحیح ہے (1)۔ عام قراء کی قراءت غین معجمہ کے ساتھ ہے ہر آدمی ایسی حالت میں ہوگا جو اسے رشتہ داروں سے غافل کر دے گی۔ ابن محصین اور حمید نے یغنیہ پڑھا ہے یعنی اس کا امر اسے دوسروں سے لا تعلق کر دے گا۔ قتبی نے کہا: یُغْنِيهِ کا معنی ہے وہ اسے پھیر دے گا اور اسے اپنی قرابت سے روک دے گا یہ جملہ کہا جاتا ہے: اغن عني وجهك اپنے چہرے کو مجھ سے پھیر لے۔ اغن عن السفیه بے وقوف سے دور ہو جا۔ خفاف نے کہا:

سَيَغْنِيكَ حَرْبُ بَنِي مَالِكٍ عَنِ الْفُحْشِ وَالْجَهْلِ فِي الْحِفْلِ
بنی مالک سے جنگ تجھے مجلس میں فحش گوئی اور جہالت سے روک دے گی۔

وَجُودٌ يُؤْمِنُ مُسْفِرَةً ۖ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ۝ کچھ چہرے چمکدار اور روشن ہوں گے انہیں اپنی کامیابی اور مقدر نعمتوں کا علم ہو چکا ہوگا۔ یہ مومنوں کے چہرے ہیں اللہ تعالیٰ نے انہیں جس کرامت سے نوازا ہوگا اس کی وجہ سے خوش و خرم ہوں گے۔ عطا خراسانی نے کہا: وہ طویل عرصہ تک اللہ کی راہ میں غبار آلود ہوتے رہے اس وجہ سے وہ روشن ہوں گے۔ ابو نعیم نے اس کا ذکر کیا۔ ضحاک نے کہا: وضو کے آثار کی وجہ سے وہ روشن ہوں گے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: راتوں کو عبادت کرنے کی وجہ سے وہ روشن ہوں گے۔ حدیث طیبہ میں ہے: ”جس کی رات کی نماز زیادہ ہو جاتی ہے دن کے وقت اس کا چہرہ حسین ہو جاتا ہے“ (2) یہ جملہ بولا جاتا ہے: أسفر الصبح جب صبح خوب روشن ہو جائے۔

وَجُودٌ يُؤْمِنُ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۖ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۝ غَبَرَةٌ سے مراد غبار اور دھواں ہے ترہق کا معنی چھا جانا ہے قَتَرَةٌ کا معنی ہے گرہن اور سیاہی؛ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے اسی طرح فرمایا۔ آپ ﷺ سے یہ بھی مروی ہے: ”ذلت اور سختی“۔ کلام عرب میں قتر سے مراد غبار ہے یہ قتر ہکی جمع ہے؛ ابو عبیدہ سے یہی مروی ہے۔ فرزدق نے یہ شعر پڑھا:

مُتَوَجِّجٌ بِرِداءِ الْمَلِكِ يَتَّبِعُهُ مَوْجٌ تَرَى فَوْقَهُ الرِّايَاتِ وَالْقَتَرَا

وہ بادشاہ کی چادر کوتاج بنائے ہوئے ہے اس کے پیچھے موج ہے تو اس کے اوپر جھنڈے اور غبار دیکھے گا۔

خبر میں ہے: ”جب قیامت کے روز چوپاؤں کو مٹی بنا دیا جائے گا تو اس مٹی کو کافروں کے مونہوں پر ڈال دیا جائے گا۔“

1۔ جامع ترمذی، کتاب فضائل القرآن، باب من سورۃ عبس، حدیث نمبر 3255، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ سنن ابن ماجہ، کتاب اقامۃ الصلاۃ، باب ما جاء فی قیام اللیل، حدیث نمبر 1322، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

زید بن اسلم نے کہا: قترہ اس مٹی کو کہتے ہیں جو آسمان کی طرف بلند ہو اور غَبَرٌ اس مٹی کو کہتے ہیں جو زمین کی طرف آئے، غبار اور غَبَرٌ ایک ہی چیز ہے۔

أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ⑩۔ کفرہ، کافر کی جمع ہے۔ فجرة، فاجر کی جمع ہے اس سے مراد وہ جھوٹا ہے جو اللہ تعالیٰ پر افتراء باندھتا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد فاسق ہے کیونکہ فجر فجر اور اس وقت کہتے ہیں جب وہ فسق کرے اور فجر اس وقت کہتے ہیں جب وہ جھوٹ بولے اس کا اصل معنی مائل ہونا ہے، فاجر سے مراد مائل ہونے والا اس کی وضاحت اور گفتگو پہلے گزر چکی ہے۔ والحمد لله وحده۔

سورۃ التکویر

﴿ اٰیٰتہا ۲۹ ﴾ ﴿ ۸۱ سورۃ التکویر مکیہ ۷ ﴾ ﴿ مکیہ ۱ ﴾

یہ سورت تمام علماء کے نزدیک مکی ہے۔ اس کی اسی آیات ہیں۔

حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”جسے یہ بات خوش کرے کہ وہ قیامت کے روز مجھے دیکھے تو وہ سورہ کورت، سورہ اِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۱ اور سورہ اِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ۱ پڑھا کرے“ (1)۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان اور ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

اِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۱ وَاِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ۱ وَاِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۱ وَاِذَا
 الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۱ وَاِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۱ وَاِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۱ وَاِذَا
 النَّفُّوسُ زُوِّجَتْ ۱ وَاِذَا الْمَوْءِدَةُ سُيِّلَتْ ۱ بِاَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ۱ وَاِذَا الصُّحُفُ
 نُشِرَتْ ۱ وَاِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ۱ وَاِذَا الْجَحِيْمُ سُعِّرَتْ ۱ وَاِذَا الْجَنَّةُ اُزْلِفَتْ ۱
 عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا اَحْضَرَتْ ۱

”(یاد کرو) جب سورج لپیٹ دیا جائے گا اور جب ستارے بکھر جائیں گے اور جب پہاڑوں کو اکھیڑ دیا جائے گا اور جب دس ماہ کی گاہن اونٹنیاں چھٹی پھریں گی اور جب وحشی جانور یکجا کر دیئے جائیں گے اور جب سمندر بھڑکا دیئے جائیں گے اور جب جانیں (جسموں سے) جوڑی جائیں گی اور جب زندہ درگور کی ہوئی (پہچی) سے پوچھا جائے گا کہ وہ کس گناہ کے باعث ماری گئی اور جب اعمال نامے کھولے جائیں گے اور جب آسمان کی کھال ادھیری جائے گی اور جب جہنم دھکائی جائے گی اور جب جنت قریب کر دی جائے گی (تو اس دن) ہر شخص جان لے گا کہ وہ کیا لے کر آیا ہے۔“

اِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۱ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: تکویر سے مراد اسے عرش میں داخل کرنا ہے۔ حضرت حسن بصری نے کہا: اس کا معنی اس کی روشنی کا چلے جانا ہے؛ یہی قتادہ اور مجاہد کا قول ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے بھی یہ مروی ہے۔ سعید بن جبیر نے کہا: اس کا معنی ہے اسے بے نور کر دیا جائے گا۔ ابو عبیدہ نے کہا: اسے لپیٹا جائے گا جس طرح پگڑی کو لپیٹا جاتا ہے اسے لپیٹ دیا جائے گا اور اسے مٹا دیا جائے گا۔ ربیع بن خثیم نے کہا: کُوِّرَتْ کا معنی ہے اسے پھینک دیا جائے گا

1۔ جامع ترمذی کتاب فضائل القرآن، باب د من سورۃ اذا الشمس کورت، حدیث نمبر 3258، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

اسی معنی میں ہے کورثہ فتکونہ میں نے اسے گرایا تو وہ گر گیا۔

میں کہتا ہوں: تکویر کا اصل معنی جمع کرنا ہے یہ کَارَ الْعِصَامَةِ عَلَى رَأْسِهِ سے ماخوذ ہے اس نے اپنے سر پر پگڑی کو جمع کیا۔ اسے جمع کیا جائے گا اور روشنی کو مٹا دیا جائے گا پھر اسے سمندر میں پھینک دیا جائے گا۔ اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے۔

ابوصالح سے مروی ہے: مَكُونَتُہ کا معنی ہے اسے اوندھا کر دیا جائے گا۔

وَإِذَا النُّجُومُ افْكَدَتْ ۝ جب ستارے گر جائیں گے اور بکھر جائیں گے۔ ابو عبیدہ نے کہا: وہ گر جائیں گے جس طرح عقاب گر پڑتا ہے۔ عجاج شکرہ کا وصف بیان کرتا ہے:

أَبْصَرَ خِرْبَانَ فُضَاءَ فَاَنْكَدَرَ

شکرہ نے کھلی فضا دیکھی تو وہ نیچے گر گیا۔

ابوصالح نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”اس روز آسمان میں کوئی ستارہ باقی نہیں بچے گا مگر وہ گر جائے گا یہاں تک ساتویں زمین والے اس وجہ سے خوفزدہ ہو جائیں گے جو اس زمین کو مصیبت پہنچی اور اوپر والی زمینوں کو مصیبت آئی۔“

ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ معنی ہے وہ گر جائیں گے، اس کی وجہ یہ ہے قندیلیں آسمان اور زمین کے درمیان نور کی زنجیروں سے لٹکی ہوئی ہیں وہ زنجیریں نوری فرشتوں کے ہاتھوں میں ہیں جب پہلے صور پھونکا جائے گا تو زمین اور آسمان میں جو کوئی ہوگا مر جائے گا وہ ستارے ٹوٹ گریں گے اور فرشتوں کے ہاتھوں سے زنجیریں گر جائیں گی کیونکہ جو اسے پکڑے ہوئے تھا وہ مر گیا ہوگا۔ یہ بھی احتمال موجود ہے ان ستاروں کے ٹوٹ گرنے سے مراد اس کے آثار کا مٹ جانا ہے۔ ستاروں کو نجوم اس لیے کہتے ہیں کیونکہ وہ آسمان میں اپنی روشنی کے ساتھ ظاہر ہوتے ہیں۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: افْكَدَتْ کا معنی ہے بدل جانا، ان کی روشنی باقی نہ رہے گی کیونکہ وہ اپنی جگہ پر نہیں رہیں گے۔ معنی قریب قریب ہے۔

وَإِذَا الْجِبَالُ سُودَتْ ۝ جب پہاڑوں کو زمین سے اکھاڑ دیا جائے گا اور ہوا میں چلا یا جائے گا یہ بھی اللہ تعالیٰ کے اس فرمان کی طرح ہے: وَيَوْمَ تُسْوَى الْجِبَالُ وَتَرَى الْأَرْضَ بَاہِرَةً (کہف: 47) جس روز پہاڑوں کو چلا یا جائے گا اور آپ زمین کو عیاں دیکھیں گے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہاں ان کے چلنے سے مراد پتھر کی حیثیت سے بدل جانا ہے تو وہ مجتمع مٹی کی طرح ہو جائیں گے یعنی وہ بننے والی ریت ہو جائیں گے اور وہ دھنکی ہوئی اون ہو جائیں گے، وہ بکھرے ہوئے ذرات ہو جائیں گے، وہ سراب کی طرح ہو جائیں گے اس سراب کی طرح جو کچھ بھی چیز نہیں۔ زمین کھلا میدان ہو جائے گی اس میں آپ ﷺ کوئی اونچ نیچ نہیں دیکھیں گے۔ یہ بحث اس کے علاوہ کئی مواقع پر موجود ہے۔ الحمد للہ۔

وَإِذَا الْعِشَاءُ عُظِّلَتْ ۝ عشاء سے مراد حاملہ اونٹنیاں ہیں عشاء کا واحد عشاء ہے یعنی وہ اونٹنیاں جن کے حمل کو دس ماہ ہو چکے ہوں۔ پھر اس کا یہی نام رہتا ہے یہاں تک کہ وہ بچے جنم دے اور بچہ جننے کے بعد اس کا یہی نام رہتا ہے عربوں

کی عادت ہے کہ وہ چیز کو پہلے والے نام سے یاد کرتے ہیں اگرچہ اس پر وہ وقت گزر چکا ہو ایک آدمی اپنے گھوڑے کو کہتا ہے جبکہ پانچ سال کی عمر پوری کرنے والا ہو: ہاتھ اُمہری، قریب اُمہری۔ مہر کا معنی بچھیرا ہوتا ہے اسے یہ نام سابقہ اسم کی وجہ سے دیتے ہیں۔ عشرہ نے کہا:

لَا تَذْكِرِي مُمْهَرِي وَمَا أَطْعَمْتُهُ
تو میرے گھوڑے کا ذکر نہ کر اور جو میں نے اسے کھلایا ہے اس کا ذکر نہ کر۔
مزید یہ کہا:

حَمَلْتُ مُمْهَرِي وَسُطَهَا فَمَضَاهَا

میں اپنے گھوڑے کے درمیان اور اس کے سینہ پر سوار ہوا۔

یہاں عشار کا خصوصاً ذکر کیا گیا کیونکہ عربوں کے ہاں یہ سب سے معزز چیز ہے اس کے مالک قیامت کے سوا اس کو نہیں چھوڑتے یہ ضرب المثل کے طور پر جملہ بولا جاتا ہے کیونکہ قیامت کے روز دس ماہ کی گاہن اونٹنی نہ ہوگی۔ لیکن اس سے ضرب المثل کا ارادہ کیا کہ قیامت کے دن کا خوف ایسا ہوگا کہ اگر کسی کی دس ماہ کی گاہن اونٹنی ہو تو وہ اسے چھوڑ دے گا اور اپنی پریشانی میں مصروف ہوگا۔ ایک قول یہ کیا گیا: جب وہ اپنی قبروں سے اٹھیں گے اور ایک دوسرے کو دیکھیں گے، وحشی جانوروں اور چوپاؤں کو دیکھیں گے تو ان میں دس ماہ کی گاہن اونٹنیاں بھی ہوں گی جو ان کے نفیس ترین اموال تھے وہ ان کی کوئی پرواہ نہیں کریں گے اور ان اونٹنیوں کا معاملہ کسی پر اہمیت کا حامل نہیں ہوگا۔ عربوں کو عشار کے معاملہ کے ساتھ خطاب کیا گیا ہے کیونکہ عربوں کی اکثر زندگی اونٹوں کے متعلق ہی ہوتی ہے۔ ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ: عُظْلَتُ کا معنی ہے اس کے مالک اسے چھوڑ دیں گے کیونکہ ہر کسی کو اپنی پڑی ہوگی۔ اعشی نے کہا:

هُوَ الْوَاهِبُ الْبَاقَةُ الْمَصْطَفَاةُ إِمَّا مَخَاضًا وَإِمَّا عِشَارًا

وہ چنی ہوئی اونٹیاں ہے کہنے والا ہے ابتدائی دنوں کی حاملہ ہوں یا دس ماہ کی حاملہ ہوں۔

یوں کہا جاتا ہے: ناقة عشاء، ناقتان عشاء، نوق عشاء و عشاءات۔ یعنی تانیت کے ہمزہ کو واو سے بدل دیتے ہیں۔ یہ جملہ کہتے ہیں: وقد عشت الناقة تعشید او دس ماہ کی گاہن ہوگی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: عشار کا معنی ایسا بادل ہے جو پانی سے خالی ہو وہ بارش نہ برسائے۔ عرب بادل کو حاملہ سے تشبیہ دیتے ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد ایسے گھر ہیں جو معطل ہوں اور جب کوئی رہائش نہ ہو۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد ایسی زمین ہے جس کو کاشت کرنے سے چھوڑ دیا گیا ہو اسے کاشت نہ کیا جاتا ہو۔ پہلا معنی زیادہ مشہور ہے اس پر اکثر لوگوں کا نقطہ نظر ہے۔

وَإِذَا الْنُحُوشُ حُشِمَتْ ⑤ جب وحشی جانور جمع کیے جائیں گے۔ حشر کا معنی جمع کرنا ہے: یہ حضرت حسن بصری، قتادہ اور دوسرے علماء کا نقطہ نظر ہے۔ حضرت ابن عباس سے مروی ہے: حشر کا معنی موت ہے۔ عکرمہ نے ان سے یہ روایت کیا ہے کہ حشر سے مراد جنوں اور انسانوں کے علاوہ کی موت ہے کیونکہ یہ دونوں قیامت کے روز پورا پورا حق لیں گے۔ حضرت ابن

عباس سے مروی ہے: ہر شی کو دوبارہ اٹھایا جائے گا یہاں تک کہ مکھیوں کو بھی دوبارہ اٹھایا جائے گا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: قیامت کے روز وحشی جانوروں کو جمع کیا جائے گا یہاں تک کہ ان سے ایک دوسرے کا قصاص لیا جائے گا سینگ والے جانور سے بے سینگے جانور کا بدلہ لیا جائے گا۔ پھر انہیں کہا جائے گا: مٹی ہو جاؤ، تو وہ مرجائیں گے۔ عکرمہ نے حضرت ابن عباس سے جو کچھ روایت کیا ہے یہ اس سے زیادہ صحیح ہے۔ ہم نے اس کا ذکر مفصل طور پر پہلے کیا ہے۔ سورہ انعام میں بھی اس کا کچھ ذکر گزرا ہے۔ جب وحشی جانوروں کی یہ حالت ہے انسانوں کا کیا حال ہوگا؟ ایک قول یہ کیا گیا ہے: آج صحراؤں میں لوگوں سے الگ تھلگ رہنے اور ان سے دور بھاگنے کے باوجود قیامت کے دن کی ہولناکیوں کی وجہ سے وہ لوگوں کے ساتھ مل جائیں گے: یہ معنی حضرت ابی بن کعب نے بیان کیا ہے۔

وَإِذَا الْهَاجِرُ سُجِّرَتْ ① جب سمندروں کو پانی سے بھر دیا جائے گا عرب کہتے ہیں: سَجَرْتُ الْحَوْضَ أُسْجِرُهُ سَجَرًا جب تو اسے بھر دے لغت میں ساجد اور مسجود کا معنی بھرا ہوا ہوتا ہے۔ ربیع بن خثیم نے روایت نقل کی ہے کہ سُجِّرَتْ کا معنی بہنا اور بھر جانا ہے: یہ کلبی، مقاتل، حسن اور ضحاک کا نقطہ نظر ہے۔ ابن ابی زینین نے کہا: سُجِّرَتْ کا معنی ہے بھر جانا اس کے بعد وہ ایک دوسرے کی طرف بہہ پڑیں گے اور وہ سب ایک چیز بن جائیں گے: یہی حضرت حسن بصری کا قول ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: میٹھے سمندر کو نمکین اور نمکین کو میٹھے کی طرف چھوڑا جائے گا یہاں تک کہ وہ بھر جائے گا۔ ضحاک اور مجاہد سے مروی ہے: انہیں کھول دیا جائے گا یہاں تک کہ وہ ایک سمندر بن جائے گا۔ قشیری نے کہا: اس کی صورت یہ ہوگی اللہ تعالیٰ اس پردے کو ہٹا دے گا جس کا ذکر اللہ تعالیٰ نے اس آیت میں کیا ہے: بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ② (الرحمن) ان کے درمیان آڑ ہے وہ ایک دوسرے سے تجاوز نہیں کرتے۔ جب وہ آڑ ختم کر دی جائے گی تو سمندروں کا پانی کھل جائے گا وہ تمام زمین پر پھیل جائے گا اور سب ایک سمندر بن جائیں گے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ وہ جہنیوں کی گرمی کی وجہ سے ایک سمندر بن جائے گا۔ حضرت حسن بصری، قتادہ اور ابن حیان سے مروی ہے: وہ خشک ہو جائیں گے یہاں تک کہ پانی کا ایک قطرہ بھی باقی نہیں رہے گا۔ قشیری نے کہا: یہ سَجَرْتُ التَّنُورِ سے مشتق ہے یہ اس وقت بولتے ہیں جب تو تندور کو گرم کرے۔ جب اس پر آگ کو مسلط کیا جائے گا تو اس سے رطوبت ختم ہو جائے گی اس وقت پہاڑوں کو چلایا جائے گا سمندر اور تمام زمین ہموار میدان بن جائے گا کہ پہاڑوں کی مٹی سے سمندروں کی گہرائی کو بھر دیا جائے گا۔ نحاس نے کہا: اقوال میں اتفاق ہے پہلے وہ ایک دوسرے کی طرف بہیں گے پھر آگ بنا دیے جائیں گے پھر خشک ہو جائیں گے۔

میں کہتا ہوں: اس وقت پہاڑ چلائے جائیں گے جس طرح قشیری نے ذکر کیا: ابن زید، شمر، عطیہ، سفیان، وہب، حضرت ابی، حضرت علی بن ابی طالب اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا یہی نقطہ نظر ہے۔ ضحاک نے اسے روایت کیا ہے: انہیں جلایا جائے گا تو وہ آگ ہو جائیں گے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: اللہ تعالیٰ سورج، چاند اور ستاروں کو سمندر میں پھینک دے گا پھر اللہ تعالیٰ ان پر دبور ہوا چلائے گا وہ اس میں ہوا پھونکے گی تو وہ آگ ہو جائیں گے۔ ایک حدیث میں بھی اسی طرح ہے ”اللہ تعالیٰ سورج، چاند اور ستاروں کو حکم دے گا تو وہ سمندر میں گر پڑیں گے پھر اللہ تعالیٰ دبور ہوا کو بھیجے گا وہ انہیں آگ کی

صورت میں بھڑکا دے گی یہی وہ بڑی آگ ہے جس کے ساتھ اللہ تعالیٰ کفار کو سزا دے گا۔“ قشیری نے کہا: حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے سُجْرَت کی جو تفسیر اوقدت سے کی ہے یہ احتمال موجود ہے کہ جہنم سمندر کی گہرائیوں میں ہو دنیا کا نظام چلانے کے لیے آج اسے روشن نہیں کیا گیا جب دنیا ختم ہو جائے گی تو سب آگ بن جائیں گے جس میں اللہ تعالیٰ جہنمیوں کو داخل کرے گا۔ یہ بھی احتمال ہے کہ سمندر کے نیچے آگ ہو پھر اللہ تعالیٰ تمام سمندروں کو روشن کر دے گا تو یہ سب آگ بن جائیں گے حدیث میں ہے: **الْبَحْرُ نَارٌ مِّنْ نَّارِ سَمْنَدِرٍ** آگوں میں سے ایک آگ ہے۔

معاویہ بن سعید نے کہا: بحر روم زمین کا درمیان ہے اس کے نیچے تانبے کے بند کنویں ہیں جنہیں قیامت کے روز آگ کی صورت میں بھڑکا دیا جائے گا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: سورج سمندر میں گرایا جائے گا تو سورج کی گرمی سے سمندر آگ بن جائیں گے پھر اس میں جو کچھ ہے اس کے بارے میں یہ بھی جائز ہے کہ یہ قیامت سے پہلے ہو اور یہ اس کی نشانیوں میں سے ایک ہو اور یہ بھی جائز ہے کہ یہ قیامت کے روز ہو ان آیات کے بعد جو کچھ ہے وہ قیامت کے روز ہوگا۔

میں کہتا ہوں: حضرت عبد اللہ بن عمرو رضی اللہ عنہما سے مروی ہے سمندر کے پانی سے وضو نہیں کیا جائے گا کیونکہ جہنم کا ایک طبقہ ہے۔ حضرت ابی بن کعب نے کہا: چھ آیات قیامت کے وقوع سے قبل کی ہیں اس اثنا میں کہ لوگ بازاروں میں ہوں گے کہ سورج کی روشنی چلی جائے گی، ستارے ظاہر ہو جائیں گے وہ متحیر و دہشت زدہ ہو جائیں گے وہ اس حال میں دیکھ رہے ہوں گے کہ ستارے ٹوٹ گریں گے وہ اس حال میں ہوں گے کہ پہاڑ زمین پر گر پڑیں گے زمین میں حرکت برپا ہوگی اور زلزلہ واقع ہوگا اور آگ لگ جائے گی تو وہ بکھرے ذرات ہو جائیں گے۔ انسان جنوں کی جانب اور جن انسانوں کی جانب بھاگیں گے۔ عام جانور، وحشی جانور، کیڑے مکوڑے اور پرندے خلط ملط ہو جائیں گے بعض بعض میں موجزن ہو جائیں گے مابعد آیت کا یہی مفہوم ہے۔

وَإِذَا النُّجُومُ خُسِفَتْ ⑤ پھر جن انسانوں کو کہیں گے: ہم تمہارے پاس خبر لائے ہیں، وہ سمندر کی طرف جائیں گے تو وہ بھڑکی ہوئی آگ ہوگی۔ وہ اسی حالت میں ہوں گے کہ زمین ساتویں زمین تک پھٹ جائے گی اور آسمان ساتویں آسمان تک پھٹ جائے گا وہ اس حالت میں ہوں گے کہ ہوا آئے گی وہ سب کو ہلاک کر دے گی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ سُجْرَت کا معنی ہے اس کا پانی سرخ کر دیا جائے گا یہاں تک کہ وہ خون کی طرح ہو جائے گا یہ عربوں کے اس قول سے ماخوذ ہے: عین سجرء سرخ آنکھ۔ ابن کثیر نے اسے سُجْرَت پڑھا ہے ابو عمرو نے بھی اسی طرح پڑھا ہے یہ اس کی حالت کے بارے میں ایک دفعہ کی خبر ہے باقی قراء نے اسے مشدود پڑھا ہے اس میں اسے بار بار خبر دی گئی ہے۔

وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ⑥ نعمان بن بشیر نے کہا کہ نبی کریم ﷺ نے فرمایا: ”وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ“ کا معنی ہے ہر آدمی کو اس جماعت کے ساتھ ملا دیا جائے گا جو اس جیسا عمل کیا کرتے تھے۔“ حضرت عمر بن خطاب نے فرمایا: فاجر کو فاجر کے ساتھ اور صالح کو صالح کے ساتھ ملا دیا جائے گا (۱)۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: یہ اس وقت ہوگا جب لوگ تین

جماعتیں ہوں گے سابقون ایک جماعت ہوں گے، اصحاب یمن ایک جماعت ہوں گے اور اصحاب شمال ایک جماعت ہوں گے۔ انہیں سے ایک قول یہ بھی مروی ہے: مومنوں کے نفوس کو حور عین کے ساتھ ملا دیا جائے گا (1)، کافروں کو شیاطین کے ساتھ ملا دیا جائے گا یہی صورتحال منافقون کی ہوگی۔ ان سے ایک قول یہ بھی منقول ہے: ہر ایک جنتی اور جہنمی کو اس کی مثل کے ساتھ ملا دیا جائے گا جو اعلانیہ طاعت کرتا تھا اس کو اس کی مثل کے ساتھ، درمیانے کو اس کی مثل کے ساتھ، نافرمان کو اس کی مثل کے ساتھ ملا دیا جائے گا۔ تزدیج کا معنی یہ ہے کہ ایک شی کو اس کی مثل کے ساتھ ملا دیا جائے گا۔ معنی یہ ہوگا جب نفوس کو جنت اور دوزخ میں اس کی مثل کے ساتھ ملا دیا جائے گا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ہر ایک کو اسی بادشاہ یا حاکم کے ساتھ ملا دیا جائے گا جس کے ساتھ وہ دنیا میں رہتا تھا جس طرح ارشاد فرمایا: اُحْشِرُوا الَّذِينَ ظَلَمْتُمْ اَوْ اَزْوَاجَهُمْ (الصافات: 22) ظالموں اور ان کی مثل کو جمع کرو۔ عبدالرحمن بن زید نے کہا: انہیں ان کے اعمال کے مشابہ جوڑے بنا دیا جائے گا وہاں حقیقت میں کوئی جوڑا نہیں۔ اصحاب یمن ایک جوڑا ہیں، اصحاب شمال ایک جوڑا ہیں، سابقون ایک جوڑا ہیں۔ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: اُحْشِرُوا الَّذِينَ ظَلَمْتُمْ اَوْ اَزْوَاجَهُمْ ظالموں میں ان کی امثال کو جمع کر دو۔ عکرمہ نے کہا: اس کا معنی ہے روحوں کو جسموں کے ساتھ ملا دیا جائے گا یعنی روحوں کو جسموں کی طرف پھیر دیا جائے گا (2)۔ حضرت حسن بصری نے فرمایا: ہر ایک کو اس کی جماعت کے ساتھ لاحق کر دیا جائے گا یہودی کو یہودی کے ساتھ، نصاریٰ کو نصاریٰ کے ساتھ اور مجوسیوں کو مجوسیوں کے ساتھ جو کوئی اللہ تعالیٰ کی ذات کو چھوڑ کر کسی اور کی عبادت کیا کرتا تھا اسے اس کے ساتھ ملا دیا جائے گا (3)۔ منافقین کو منافقین کے ساتھ ملا دیا جائے گا اور مومنوں کو مومنوں کے ساتھ ملا دیا جائے گا۔ گمراہ کو اس کے ساتھ ملا دیا جائے گا جس نے اسے گمراہ کیا ہو گا وہ شیطان ہو یا انسان ہو قدرے مشترک بغض اور عداوت ہوگی۔ مطیع کو اس آدمی کے ساتھ ملا دیا جائے گا جس نے اسے طاعت کی طرف بلایا وہ نبی ہو یا مومن ہو۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: نفوس کو ان کے اعمال کے ساتھ ملا دیا جائے گا ان اعمال کے اس کے ساتھ خاص ہونے کی وجہ سے تزویج کا نام دیا ہے۔

وَ اِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِمَا مَيِّ ذُنُوبٍ قُتِلَتْ ۖ مَوْءُودَةٌ مَقْتُولَةٌ سے مراد وہ بچی ہے جس کو زندہ دفن کر دیا گیا ہو اسے یہ نام اس لیے دیا گیا ہے کیونکہ اس پر مٹی ڈالی جاتی ہے تو وہ مٹی اسے دبالتی ہے تو وہ بچی مرجاتی ہے اس معنی میں اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان ہے: وَلَا يُوَدُّهَا حَفْظُهَا (البقرہ: 255) آسمانوں و زمین کی حفاظت اسے بوجھل نہیں کرتی۔ متمم بن نویرہ نے کہا (4):

مَوْءُودَةٌ مَقْبُورَةٌ فِي مَفَاذٍ

وہ جنگل میں مدفون و مقبور ہے۔

وہ بچیوں کی دو جہوں سے زندہ درگور کیا کرتے تھے: (1) وہ کہتے: فرشتے اللہ تعالیٰ کی بیٹیاں ہیں وہ اپنی بیٹیوں کو اس کے ساتھ ملا دیتے (2) انہیں یا تو تنگ دستی کا خوف رہتا تھا یا گرفتار ہو جانے اور غلامی کا خوف ہوتا۔ سورہ نحل میں اَمْرٌ يَدُسُّ

2- تفسیر ماوردی، جلد 6، صفحہ 214

4- تفسیر ماوردی، جلد 6، صفحہ 214

1- معالم التنزیل، جلد 5، صفحہ 527

3- تفسیر حسن بصری، جلد 5، صفحہ 260

فِي الثَّرَابِ (نحل: 59) میں یہ بحث مکمل گزر چکی ہے۔ اشراف ایسا نہ کیا کرتے تھے اور لوگوں کو بھی اس سے روکتے تھے یہاں تک کہ فرزدق نے اس پر فخر کیا اور کہا۔

وَمِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ فَأَحْيَا الْوَيْدَ فَلَمْ يُؤَادِ (1)

ہم میں سے وہ لوگ ہو گزرے ہیں جو زندہ درگور کرنے والیوں کو روکتے تھے پس اس نے زندہ درگور کی جانے والی کو زندگی عطا کی اور اسے زندہ درگور نہ کیا۔

فرزدق کی مراد اس کا دادا ہے جس کا نام صعصعہ تھا وہ بچیوں کو ان کے والدین سے خرید لیتا اسلام آیا تو اس نے ستر بچیوں کو زندہ درگور ہونے سے بچایا تھا۔ حضرت ابن عباس نے کہا: دور جاہلیت میں ایک عورت پر جب وضع حمل کا وقت آتا تو وہ ایک گڑھا کھودتی اور اس گڑھے کے کنارے بچہ جنتی۔ اگر وہ بچی ہوتی تو اسے گڑھے میں پھینک دیتی اور اس پر مٹی ڈال دیتی اگر بچہ جنتی تو اسے روک لیتی (2)۔

قتادہ نے کہا: دور جاہلیت میں ایک آدمی اپنی بیٹی کو قتل کرتا اور اپنے کتے کو کھلا دیتا اللہ تعالیٰ نے اس پر انہیں عتاب کیا اور اس ارشاد کے ساتھ انہیں دھمکی دی (3)۔ حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے اس آیت کی تفسیر بیان کرتے ہوئے کہا: قیس بن عاصم نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں حاضر ہوا عرض کی: یا رسول اللہ! میں نے دور جاہلیت میں آٹھ بیٹیوں کو زندہ درگور کیا فرمایا: ”ہر ایک کی جانب سے ایک غلام آزاد کر دے“۔ عرض کی: یا رسول اللہ! میں تو اونٹوں والا ہوں۔ فرمایا: ”اگر چاہے تو ہر ایک کی جانب سے ایک اونٹ کی قربانی دے دے“۔ اس بچی سے سوال کرنے میں حکمت یہ ہے کہ قاتل کو شرمندہ کیا جائے جس طرح جب بچے کو مارا جائے تو بچے سے پوچھا جائے: تجھے کیوں مارا گیا تیرا گناہ کیا تھا؟ حضرت حسن بصری نے کہا: اللہ تعالیٰ نے یہ ارادہ کیا کہ قاتل کو شرمندہ کرے کیونکہ اس بچی کو بغیر گناہ کے قتل کیا گیا تھا (4)۔ ابن اسلم نے کہا کہ کس گناہ میں تجھے مارا گیا وہ اس بچی کو مارا کرتے تھے۔ ایک اہل علم نے سہلث کا معنی طلبت کیا ہے گویا یہ ارادہ کیا کہ جس طرح مقتول کے قصاص کا مطالبہ کیا جاتا ہے اس کے قصاص کا مطالبہ کیا جائے گا یہ اس طرح ہے جس طرح ارشاد باری تعالیٰ ہے: وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا (الاحزاب) اللہ تعالیٰ کے ساتھ کیے ہوئے عہد کے بارے میں باز پرس ہوگی۔ گویا ان سے مطالبہ کیا جائے گا ان سے پوچھا جائے گا: تمہاری اولادیں کہاں ہیں؟ ضحاک اور ابوصحانے جابر بن زید اور ابوصالح سے روایت نقل کی ہے کہ بچی اپنے باپ سے چمٹ جائے گی وہ پوچھے گی: کس گناہ کی پاداش میں تو نے مجھے قتل کیا؟ تو باپ کے پاس کوئی عذر نہیں ہوگا: یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا قول ہے آپ اسے واذا الموعودة سألته پڑھتے (5)۔ حضرت ابی کے مصحف میں بھی اسی طرح ہے۔ عکرمہ نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے وہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت نقل کرتے ہیں فرمایا: ”وہ عورت جو اپنے بچے کو قتل کرتی تھی قیامت کے روز آئے گی اس کا بچہ اس کے پستان سے چمٹا ہوگا جب کہ اپنے خون میں لت پت ہوگا وہ عرض کرے گا: اے

3۔ تفسیر ماوردی، جلد 6، صفحہ 215

2۔ معالم التنزیل، جلد 5، صفحہ 528

1۔ تفسیر ماوردی، جلد 6، صفحہ 214

5۔ تفسیر ماوردی، جلد 6، صفحہ 214

4۔ تفسیر حسن بصری، جلد 5، صفحہ 260

میرے رب! یہ میری ماں ہے اس نے مجھے قتل کیا ہے۔ پہلا قول جمہور کا نقطہ نظر ہے یہ اللہ تعالیٰ کے اس فرمان کی طرح ہے جو اس نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام سے فرمایا: **ءَاَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ (المائدہ: 116)** کیا تو نے لوگوں سے یہ کہا۔ کیونکہ یہ عمل گناہ کے بغیر صحیح نہیں وہاں کون سا گناہ تھا جب یہ بات ظاہر ہو گئی کہ کوئی گناہ نہیں تھا تو یہ امتحان میں بہت بڑھ کر ہوگا اور قاتل کے خلاف بہت بڑی دلیل ہوگی۔ واللہ اعلم۔

اسے قُتِلَتْ بھی پڑھا گیا ہے اس میں یہ دلیل بھی موجود ہے کہ مشرکوں کے بچے عذاب میں مبتلا نہیں کیے جائیں گے اور عذاب کا استحقاق گناہ کے بغیر نہیں ہوتا۔

وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرتْ ○ انہیں کھول دیا جائے گا جبکہ وہ پہلے لپیٹے ہوئے تھے اس سے مراد وہ صحیفے ہیں جو فرشتے لکھتے رہے جن میں ان لوگوں کے اچھے برے اعمال درج ہوں گے جن کو موت کے موقع پر لپیٹ دیا جائے گا اور قیامت کے روز انہیں پھیلا دیا جائے گا ہر انسان اپنے صحیفے پر کھڑا ہوگا اس میں جو کچھ ہوگا وہ اسے جانتا ہوگا وہ کہے گا: اس کتاب کو کیا ہوا یہ کوئی چھوٹا بڑا عمل نہیں چھوڑتی مگر اس نے اسے شمار کر رکھا ہے۔ مرثد بن وداعہ نے روایت نقل کی ہے کہ جب قیامت کا روز ہوگا تو عرش کے نیچے سے صحیفے اڑیں گے مومن کا صحیفہ اس کے ہاتھ میں ہوگا اس کا ذکر **فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ** ○ **كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ** ○ (الحاقہ) تک ہے کافر کا صحیفہ اس کے ہاتھ میں ہوگا اس کا ذکر **فِي سُمُورٍ ذَخِيرِهِمْ** ○ **وَقُلُوبُهُمْ يَخْشَوْنَ** ○ **لَا بَارِدَ وَ لَا كَرِيمٍ** ○ (الواقعة) میں ہے حضرت ام سلمہ رضی اللہ عنہا سے مروی ہے کہ قیامت کے روز لوگوں کو ننگے پاؤں اور ننگے بدن اٹھایا جائے گا میں نے عرض کی: یا رسول اللہ! عورتوں کا کیا حال ہوگا؟ فرمایا: ”اے ام سلمہ! لوگوں کو غافل کر دیا جائے گا“۔ میں نے عرض کیا: کس نے انہیں اس سے غافل کیا؟ فرمایا: ”صحیفوں کے پھیلنے نے جن میں ذرہ اور رائی کے برابر اعمال لکھے ہوں گے“ اس کا ذکر ابو ثور عدوی کے قول جو سورہ سبحانہ میں ہے ہو چکا ہے ان کا دودفعہ کھلنا ہے اور ایک دفعہ لپٹنا ہے اے ابن آدم! جس میں تجھے مہلت دی گئی ہے وہ تیرا پھیلا یا گیا صحیفہ ہے اس میں جو جی چاہے املاء کرا جب تو مرجائے گا تو اسے لپیٹ دیا جائے گا جب تجھے دوبارہ اٹھایا جائے گا تو اسے پھیلا دیا جائے گا۔ **إِقْدَأْ كِتَابَكَ** ○ **كُلْفِي يَنْفُسُكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا** ○ (الاسراء) اپنی کتاب پڑھ آج تیرے لیے وہی کافی ہے۔ مقاتل نے کہا: جب کوئی آدمی فوت ہوتا ہے تو اس کا نامہ عمل لپیٹ دیا جاتا ہے اور جب قیامت کا دن ہوتا ہے تو اسے پھیلا دیا جاتا ہے۔ حضرت عمر رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: جب آپ اس آیت کو پڑھتے تو فرماتے: اے انسان! معاملہ تیرے سپرد کر دیا گیا ہے۔ نافع، ابن عامر، عاصمہ اور ابو عمرو نے اسے **نُشِرتْ** پڑھا ہے حجت قائم کرنے کے لیے صرف ایک دفعہ پھیلا یا جائے گا باقی قراء نے اسے تشدید کے ساتھ پڑھا ہے کیونکہ **نُشِرَ** (پھیلا نا) کئی دفعہ ہوگا۔ نافرمانی کو تنبیہ اور مطیع کو بشارت میں مبالغہ کے لیے ایسا ہوگا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: انسان اور گواہ فرشتوں کی جانب سے عمل بار بار ہونے کی وجہ سے فعل کو مشدد ذکر کیا جائے گا۔

وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ○ کشط سے مراد یہ ہے جو چیز کسی کے ساتھ سختی سے چسپی ہوئی ہو اس کو کھینچ لینا۔ آسمان سے چمڑا اس طرح ادھیر لیا جائے گا جس طرح مینڈھے اور دوسرے جانوروں سے چمڑا اتار لیا جاتا ہے۔ کشط بھی اس میں ایک لغت

ہے حضرت عبداللہ کی قراءت میں اِذَا السَّمَاءُ قَشَطَتْ ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: کَشَطَتِ البَعِيدَ كَشَطًا مِثْلَ اس کے چمڑے کو اتارنا سلحتہ نہیں کہا جاتا کیونکہ عرب اونٹ کے بارے میں کَشَطَتْ اور جلدتہ کا لفظ استعمال کرتے ہیں۔ انکسٹ کا معنی ہے چلا گیا آسمان کو اپنی جگہ سے ہلا دیا جائے گا جس طرح پردہ کو اس سے ہٹا دیا جاتا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا معنی ہے اسے لپیٹ دیا جائے گا جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِّيلِ لِلْكُتُبِ (الانبیاء: 104) اس روز ہم آسمان کو یوں لپیٹ دیں گے جس طرح سجل کتابوں کو لپیٹ دیتی ہے؛ گویا معنی ہے چمڑے کو اتار دیا جائے گا اور لپیٹ دیا جائے گا۔

وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ ① جب جہنم کو روشن کیا جائے گا کفار کے لیے دھکایا جائے گا اور اس کے گرم کرنے میں اضافہ کیا جائے گا۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: سعرت النار، اسعرتها عام قراء کی قراءت تخفیف کے ساتھ ہے جو سعید سے مشتق ہے۔ نافع، ابن ذکوان اور روایں نے تشدید کے ساتھ پڑھا ہے کیونکہ اسے بار بار روشن کیا جائے گا۔ قتادہ نے کہا: جہنم کو اللہ کا غضب اور انسانوں کی خطائیں اسے بھڑکائیں گی۔ ترمذی شریف میں حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”آگ کو ایک ہزار سال تک بھڑکایا گیا تو وہ سرخ ہو گئی پھر اسے ایک ہزار سال تک جلا یا گیا تو وہ سفید ہو گئی پھر اسے ایک ہزار سال تک بھڑکایا گیا تو وہ سیاہ ہو گئی وہ سیاہ تاریک ہے وہ موقوف ہے۔“

وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ② جنت متقین کے قریب کر دی گئی ہے۔ حضرت حسن بصری نے کہا: جنتیوں کو جنت کے قریب کیا جائے گا وہ اپنی جگہ سے نہیں ہلے گی۔ حضرت عبدالرحمن بن زید کہا کرتے تھے: اسے قریب کیا جائے گا۔ زلفی کلام عرب میں قربت کے معنی میں ہے۔ تزلف فلان یعنی فلاں قریب ہو گیا۔

عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أُخْضَرَتْ ③ نفس جان لے گا جو اس نے اچھا اور برا عمل کیا ہو گا یہ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ① اور اس کے مابعد کا جواب ہے۔ حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے فرمایا: اسی لیے یہ گفتگو ہوئی۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما اور حضرت عمر رضی اللہ عنہ کے بارے میں مروی ہے: دونوں نے ان آیات کو پڑھا جب عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أُخْضَرَتْ تک پہنچے۔ دونوں نے کہا: اس مقصد کے لیے یہ قصہ چلایا گیا ہے۔ معنی یہ ہو گا جب سورج بے نور ہو جائے گا اور یہ امور ہو جائیں گے تو نفس اپنے اعمال کو جان لے گا۔ صحیحین میں حضرت عدی بن حاتم رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”تم میں سے ہر ایک کے ساتھ اللہ تعالیٰ ہم کلام ہو گا وہ اپنی دائیں طرف دیکھے گا تو وہ اپنے اعمال پائے گا وہ اپنی بائیں طرف دیکھے گا تو وہ اپنے اعمال دیکھے گا پس آگ اس کا استقبال کرے گی جو آدمی یہ طاقت رکھے کہ وہ آگ سے بچے خواہ وہ کھجور کے ایک حصہ کے ساتھ تو وہ ایسا کرے۔“ حضرت حسن بصری نے کہا: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ قسم ہے جو عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أُخْضَرَتْ ③ پر واقع ہے (1)۔ جس طرح یہ جملہ بولا جاتا ہے: جب زید بھاگا تو عمر بھی بھاگ گیا۔ پہلا قول زیادہ صحیح ہے۔ ابن زید نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ قول نقل کیا ہے (2): إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ① سے لے کر وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ② تک بارہ چیزیں ہیں چھ دنیا میں اور

چھ آخرت میں ہوں گی۔ میں نے حضرت ابی بن کعب رضی اللہ عنہ کے قول سے پہلی چھ کی وضاحت کر دی ہے۔

فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ۝ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ۝ وَالْيَلِّ إِذَا عَسَّسَ ۝ وَالصُّبْحِ إِذَا
تَنَفَّسَ ۝ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ۝ مُطَائِرٍ
ثَمَّ آمِنٍ ۝ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ۝

”پھر میں قسم کھاتا ہوں پیچھے ہٹ جانے والے تاروں کی (اور قسم کھاتا ہوں) سیدھے چلنے والے، ر کے رہنے والے تاروں کی اور رات کی جب وہ رخصت ہونے لگے اور صبح کی جب وہ سانس لے کہ یہ (قرآن) ایک معزز قاصد کا (لایا ہوا) قول ہے جو قوت والا ہے مالک عرش کے ہاں عزت والا ہے (سب فرشتوں کا) سردار اور وہاں کا امین ہے۔ اور تمہارا یہ ساتھی کوئی مجنون تو نہیں۔“

فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ۝ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ۝ لا زائد ہے یعنی میں قسم اٹھاتا ہوں جس طرح یہ بات گزر چکی ہے پانچ بڑے ستارے مراد ہیں زحل، مشتری، عطارد، مریخ اور زہرہ۔ جس طرح مفسرین نے ذکر کیا۔ اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے۔ حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ سے یہی مروی ہے (1)۔ تمام ستاروں سے صرف انہیں کا خصوصاً ذکر کرنا دو وجوہ سے (2) ہے (1) یہ سورج کے بالمقابل ہوتے ہیں؛ یہ بکر بن عبد اللہ مزی نے کہا (2) یہ کہکشاں کو طے کرتے ہیں (3)؛ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا قول ہے۔ حضرت حسن بصری اور قتادہ نے کہا: اس سے مراد ستارے ہیں جو دن کے وقت چھپ جاتے ہیں؛ حضرت علی شیر خدا سے یہی مروی ہے فرمایا: اس سے مراد وہ ستارے ہیں جو دن کو چھپ جاتے ہیں اور رات کو ظاہر ہوتے ہیں اور غروب کے وقت آنکھوں سے اوجھل ہو جاتے ہیں کیونکہ وہ مخفی ہوتے ہیں تو وہ دکھائی نہیں دیتے۔ صحاح میں ہے: خنس سے مراد تمام ستارے ہیں کیونکہ وہ غائب ہونے کے ساتھ پیچھے ہو جاتے ہیں یا دن کے وقت پیچھے ہٹ جاتے ہیں۔ ایک قول یہ کیا جاتا ہے: اس سے مراد سیاہ رات ہیں وہ ستارے نہیں جو ایک ہی جگہ پر رہتے ہیں۔ فراء نے ان آیات کی وضاحت کرتے ہوئے کہا: ان سے پانچ ستارے مراد ہیں زحل، مشتری، مریخ، زہرہ اور عطارد کیونکہ وہ اپنی گزر گاہ میں پیچھے ہو جاتے ہیں اور چھپ جاتے ہیں جس طرح برن مغار میں چھپ جاتا ہے مغار سے مراد وہ ٹھکانہ ہے جو وہ شاخوں سے بنالیتا ہے۔ یہ قول بھی کیا جاتا ہے: انہیں خنس اس لیے کہتے ہیں کیونکہ وہ پیچھے ہٹ جاتے ہیں کیونکہ ان سے مراد وہ ستارے ہیں جو متحیر ہوتے ہیں جو لوٹتے ہیں اور ٹھہرتے ہیں۔ یوں جملہ بولا جاتا ہے: خَنَسَ عَنْهُ يَخْنُسُ خَنُوسًا پیچھے ہٹ جانا۔ اُخْنَسَ غِيْدَةً۔ جب اسے پیچھے کیا اور اس سے آگے گزر گیا۔ خنس ناک کا چہرے سے پیچھے ہونا جبکہ سرے سے کچھ بلند ہو۔ اس طرح یہ لفظ بولا جاتا ہے: الوجه اُخْنَسَ، المرأة خنساء، البقر كلها خنس۔

حضرت عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ اس سے مراد وحشی گائیں ہیں (4)۔ بشیم نے ذکر کیا ہے وہ ابواسحاق سے

وہ ابومیسرہ عمرو بن شریبیل سے روایت نقل کرتے ہیں کہ مجھے حضرت عبداللہ بن مسعود نے کہا: تم عرب قوم ہو یہ خنس کیا ہوتا ہے؟ میں نے جواب دیا: وحشی گائے۔ کہا: میری رائے بھی یہی ہے؛ یہی حضرت جابر اور ابراہیم کا نقطہ نظر ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ اللہ تعالیٰ نے وحشی گائیوں کی قسم اٹھائی۔ ان سے حضرت عکرمہ نے روایت نقل کی ہے کہ خنس سے مراد گائے اور کنس سے مراد ہرن ہیں جب وہ انسان کو دیکھتے ہیں تو پیچھے ہٹ جاتے ہیں، سکتڑتے ہیں اور اپنے ٹھکانے میں داخل ہو جاتے ہیں۔ خنس جو ناک میں ہوتا ہے اس سے مراد ناک کے سرے کا پیچھے ہونا اور بانسے کا چھوٹا ہونا۔ گائے اور ہرن کے ناک اسی طرح چپکے ہوتے ہیں۔ زیادہ صحیح یہ ہے کہ انہیں ستاروں پر محمول کیا جائے کیونکہ اس کے بعد رات اور صبح کا ذکر ہے ستاروں کا ذکر اس کے زیادہ مناسب ہے۔

میں کہتا ہوں: اللہ تعالیٰ کی یہ شان ہے کہ وہ اپنی مخلوقات میں سے جس کی چاہے قسم اٹھائے وہ حیوان ہو، جماد ہوا گرچہ اس کی حکمت کی وجہ کا علم نہ ہو۔ حضرت ابن مسعود اور حضرت جابر بن عبداللہ سے یہ مروی ہے جبکہ دونوں صحابی ہیں اور امام بخاری سے مروی ہے کہ اس سے مراد وحشی گائے ہے۔ حضرت ابن عباس اور سعید بن جبیر سے یہ مروی ہے کہ اس سے مراد ہرن ہیں (1)۔ حجاج بن منذر نے کہا: میں نے جابر بن زید سے الجواردی الكنس کے بارے میں پوچھا فرمایا: ہرن اور گائے۔ یہ کوئی بعید نہیں کہ اس سے مراد ستارے ہوں۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس سے مراد فرشتے ہیں؛ یہ مادر دی نے ذکر کیا (2)۔ کنس کا معنی غائب ہے یہ کناس سے ماخوذ ہے اور اس سے مراد وحشی جانور کا وہ ٹھکانہ ہے جس میں وہ چھپ جاتا ہے۔ اوس بن حجر نے کہا:

ألم تر أن الله أنزل مؤنثه وعفراً الظباء في الكناس تقنعاً (3)

کیا تو نے نہیں دیکھا کہ اللہ تعالیٰ نے بارش کو نازل کیا جبکہ ہرنوں میں سے عفر (ایک قسم کا ہرن) اپنے ٹھکانے میں سر ہلا رہا ہے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: کنوس کا معنی ہے اپنے اپنے ٹھکانوں میں پناہ لینا۔ اس سے مراد وہ جگہیں ہیں جہاں وحشی جانور اور ہرن پناہ لیتے ہیں۔

کنس یہ کانس اور کانسہ کی جمع ہے اسی طرح خنس، خانس اور خانسہ کی جمع ہے۔ جواردی یہ جاریص کی جمع ہے یہ جری یجری سے مشتق ہے۔

وَالْيَلِ إِذَا عَسَّعَسَ ⑤ فراء نے کہا: مفسرین نے اس بات پر اجماع کیا ہے کہ عَسَّعَسَ کا معنی پیٹھ پھیرنا ہے، جو ہری نے یہ حکایت بیان کی ہے۔ ہمارے ایک ساتھی نے کہا: وہ اپنے پہلے حصہ کے قریب ہو گئی اور تاریک ہو گئی۔ اسی طرح جب بادل زمین کے قریب ہوتا ہے تو تاریک ہوتا ہے۔ مہدوی نے کہا: وَالْيَلِ إِذَا عَسَّعَسَ کا معنی ہے قسم ہے رات کی جب وہ اپنی تاریکی کے ساتھ پلٹ جائے؛ یہ حضرت ابن عباس، مجاہد اور دوسرے علماء سے مروی ہے۔ ان دونوں سے، حضرت حسن

بھری سے اور دوسرے علماء سے یہ بھی مروی ہے: جب وہ اپنی تاریکی کے ساتھ آرہی ہو۔ زید بن اسلم نے کہا: عُسَس کا معنی جانا ہے۔ فراء نے کہا: عرب کہتے ہیں عُسَس و سَعَس جب اس سے تھوڑی سی تاریکی رہ جائے۔ خلیل اور دوسرے علماء نے کہا: عُسَس الدلیل جب وہ تاریکی آئے یا واپس پلٹے۔ مبرد نے کہا: اضداد میں سے ہے دونوں معانی: ایک کی طرف لوٹتے ہیں۔ رات کے اول حصہ میں تاریکی کا شروع ہونا اور اس کے آخری حصہ میں اس کا پلٹنا۔ علقمہ بن قرط نے کہا:

حتى إذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعُسَسًا (1)

یہاں تک کہ صبح نے اس کے لیے سانس لی اور اس کی رات اس سے چھٹی اور پلٹی۔

ماوردی نے کہا: عس کا اصل معنی بھر جانا ہے اسی وجہ سے بڑے پیالے کو عُسَس کہتے ہیں کیونکہ وہ اپنے اندر موجود چیز سے بھرا ہوتا ہے اس لفظ کا اطلاق رات کے آنے پر ہوتا ہے کیونکہ اس کے بھرنے کی ابتدا ہوتی ہے اس کا اطلاق اس کے پلٹنے پر بھی ہوتا ہے کیونکہ اس کے بھرنے کی انتہا ہوتی ہے کیونکہ اس کے ساتھ ہی اس کا بھرنا مکمل ہوتا ہے۔

جہاں تک امراء القیس کا یہ قول ہے: أَيْثَا عَلَى الرِّبْعِ الْقَدِيمِ بَعُسَسًا۔ اس میں عُسَس جگہ کا نام ہے۔ عُسَسَ ایک آدمی کا نام بھی ہے: رجز نے کہا:

عُسَسٌ نِعْمَ الْفَتَى تَبِيَاهُ عُسَسٌ كُنَّا أَجْهَانُ جَوَانٌ هُوَ جَسٌّ عَلَى تَوَاعُودٍ كَرْتَا هُوَ۔
بھیڑیے کو عُسَس، عسّاس اور عسّاس کہتے ہیں کیونکہ وہ رات کو تلاش کرتا ہے۔
قناذ (گندگی والا کیزا) کو عسّاس کہتے ہیں کیونکہ یہ رات کے وقت آتا جاتا ہے۔
ابو عمرو نے کہا: تعسّس کا معنی سو گھنٹا ہے او یہ مصرعہ پڑھا:

كَمْ خَرَّ الذَّنْبُ إِذَا تَعَسَّسَا

بھیڑیے کے نتھنے کی طرح جب وہ سو گھنٹے۔

تعسّس کا معنی رات کے وقت شکار تلاش کرنا بھی ہوتا ہے۔

وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ ① صبح کی قسم جب وہ پھیل جائے یہاں تک کہ روشن دن بن جائے۔ دن جب خوب چڑھ جائے تو کہتے ہیں: تَنَفَّسَ اسی طرح موج جب پانی باہر پھینکے۔ تَنَفَّسَ کا معنی ہوا کا پیٹ سے نکلنا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: إِذَا تَنَفَّسَ کا معنی ہے جب وہ پھٹے۔ اسی سے تنفس القدس کا لفظ استعمال ہوتا ہے جب وہ ٹوٹ جائے۔

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ② یہ جواب قسم ہے اور رسول کریم سے مراد جبریل امین ہیں: یہی حضرت حسن، ضحاک اور قتادہ نے کہا (2): معنی یہ ہوگا یہ اللہ تعالیٰ کی جانب سے بھیجے گئے کا قول ہے جو رسول، اللہ تعالیٰ کے ہاں معزز ہے۔ یہاں کلام کو جبریل کی طرف مضاف کیا پھر اپنے اس ارشاد کے ساتھ اس کی نفی کر دی: تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ③ (الواقعہ) تاکہ اہل تحقیق کو معلوم ہو جائے کہ حقیقت میں کلام اللہ کا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ رسول سے مراد حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی ذات ہے (3)۔

ذِی قُوَّةٍ جس نے رسول سے مراد جبریل امین لی ہے آپ کی قوت تو ظاہر ہے۔ ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ ان کی قوت کا عالم یہ ہے کہ انہوں نے قوم لوط کی بستیوں کو پروں کے قوادیم سے اکھاڑ دیا تھا۔

عِنْدَ ذِی الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿١٠﴾ مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٌ ﴿١١﴾ یعنی اللہ تعالیٰ کے نزدیک بڑے مرتبہ والے ہیں۔ حضرت ابوصالح سے مروی ہے کہ وہ ستر خیموں (دروازوں) میں بغیر اجازت داخل ہوتے ہیں ان کی آسمانوں میں اطاعت کی جاتی ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: اس کا معنی ہے فرشتے حضرت جبریل امین کی اطاعت کرتے ہیں جب وہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو معراج پر لے گئے تو حضرت جبریل امین نے رضوان فرشتہ جو جنت کے خازن تھے سے فرمایا: آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے لیے دروازہ کھول دو، اس نے دروازہ کھول دیا آپ صلی اللہ علیہ وسلم داخل ہوئے اور جنت میں جو نعمتیں تھیں انہیں دیکھا آپ نے جہنم کے داروغے سے کہا: آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے لیے جہنم کا دروازہ کھول دو یہاں تک کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم اسے دیکھ لیں۔ اس نے اس کی اطاعت کی اور دروازہ کھول دیا (1)۔

حضرت جبریل اس وحی کے بارے میں امین ہیں جس وحی کو لے کر وہ آتے ہیں۔ جس نے ان الفاظ کا مصداق نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی ذات کو بنایا ہے تو اس وقت ذِی قُوَّةٍ کا معنی ہے رسالت کی تبلیغ میں قوی ہیں۔ جو آدمی اللہ تعالیٰ کی اطاعت کرتا ہے وہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی بھی اطاعت کرتا ہے۔

وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴿١٢﴾ یعنی حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم مجنون نہیں یہاں تک کہ ان کے قول میں تہمت لگائی جاتی۔ یہ جواب قسم ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارادہ کیا کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم جبریل امین کو اس صورت میں دیکھیں جس صورت میں وہ اپنے رب کے پاس ہوتے ہیں۔ حضرت جبریل امین نے عرض کی: اس میں میرا اختیار نہیں اللہ تعالیٰ نے انہیں اجازت دی۔ جبریل امین آپ کے پاس آئے جبکہ آفاق کو بھرا ہوا تھا جب نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے انہیں دیکھا تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم پر غشی طاری ہو گئی۔ مشرکوں نے کہا: وہ تو مجنون ہے تو یہ آیات نازل ہوئیں۔ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے حضرت جبریل امین کو ان کی صورت پر دیکھا اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم اس سے ڈر گئے وہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں اس طرح وارد ہوئے جس کا ان کے ارادہ میں احتمال تک نہ تھا تو آپ بے ہوش ہو کر گر پڑے۔

وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿١٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿١٥﴾ فَإِنْ تَذَهَّبُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴿١٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩﴾

”اور بلاشبہ اس نے اس قاصد کو دیکھا روشن کنارے پر۔ اور یہ نبی غیب بتانے میں ذرا بخیل نہیں۔ اور یہ (قرآن) کسی شیطان مردود کا قول نہیں، پھر تم (منہ اٹھائے) کدھر چلے جا رہے ہو۔ نہیں ہے یہ مگر نصیحت سب اہل جہان کے لیے (لیکن ہدایت وہی پاتا ہے) جو تم میں سے سیدھی راہ چلنا چاہے۔ اور تم نہیں چاہ سکتے بجز اس

کے کہ اللہ چاہے جو رب العالمین ہے۔“

وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿٣٠﴾ رسول اللہ ﷺ نے جبریل امین کو ان کی اصلی صورت میں دیکھا جن کے چھ سو پر ہیں یعنی مشرق کی جانب سورج کے ہونے کی جگہ۔ کیونکہ یہ افق جب سورج اس سے طلوع ہوتا ہے تو وہ افق روشن ہو جاتا ہے۔ یعنی اس جہت میں اشیاء کو دیکھا جاسکتا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: افق مبین سے مراد آسمان کی اطراف ہیں (1)۔
شاعر نے کہا:

أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ لَنَا قَسْرَاهَا وَالنَّجُومُ الطَّوَالِغُ

ہم نے تمہارے خلاف آسمان کی اطراف کو اپنی گرفت میں لے لیا ہمارے لیے اس کے دو چاند ہیں اور روشن ستارے۔
ماوردی نے کہا: اس تاویل کی بنا پر اس میں تین قول ہیں (1) رسول اللہ ﷺ نے جبریل امین کو آسمان کے مشرقی افق میں دیکھا: یہ سفیان کا قول ہے (2) آسمان کے مغربی افق میں دیکھا: یہ ابن شجرہ نے بیان کیا ہے (3) اجیاد کی جانب دیکھا، یہ مکہ مکرمہ کا مشرق ہے: یہ مجاہد کا قول ہے (2)۔ ثعلبی نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ نبی کریم ﷺ نے جبریل امین سے فرمایا: ”میں پسند کرتا ہوں کہ میں تجھے ایسی صورت میں دیکھوں جس میں تو آسمان میں ہوتا ہے۔“ حضرت جبریل امین نے کہا: آپ اس پر قدرت نہ رکھیں گے؟ فرمایا: ”کیوں نہیں؟“ عرض کی: آپ کہاں چاہتے ہیں کہ میں آپ کے لیے وہ صورت بناؤں؟ فرمایا: ”ابطح میں؟“ عرض کی: وہ تو مجھے احاطہ نہیں کر سکتی۔ فرمایا: ”منیٰ میں؟“ عرض کی: وہ میرے لیے کافی نہیں۔ فرمایا: ”عرفات میں؟“ عرض کی: وہ اس قابل ہے کہ مجھے احاطہ میں لے لے۔ حضرت جبریل امین نے ان سے وعدہ کر لیا۔ نبی کریم ﷺ وقت مقررہ پر تشریف لے گئے تو کیا دیکھتے ہیں کہ وہ عرفات کے پہاڑوں سے جھنکار کے ساتھ آئے جبکہ انہوں نے مشرق و مغرب کو بھرا ہوا تھا ان کا سر آسمان میں تھا اور دونوں قدم زمین میں تھے جب نبی کریم ﷺ نے انہیں دیکھا تو بے ہوش ہو کر زمین پر گر گئے۔ حضرت جبریل امین نے سابقہ صورت اپنائی اور آپ کو سینے سے لگایا اور کہا: اے محمد! ﷺ خوف نہ کھائیے آپ ﷺ کا کیا حال ہوتا اگر آپ حضرت اسرافیل کو دیکھتے جبکہ ان کا سر تخت کے نیچے اور ان کے قدم ساتویں زمین تک پہنچے ہوئے ہوتے عرش ان کے کندھے پر ہوتا۔ بعض اوقات وہ اللہ کے خوف سے کمزور ہو جاتے ہیں یہاں تک کہ وہ ایک چیز یا کی صورت میں ہوتے ہیں یہاں تک کہ تیرے رب کے عرش کو اس کی عظمت ہی اٹھائے ہوئے ہوتی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: رسول اللہ ﷺ نے افق مبین پر اپنے رب کو دیکھا: حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہما کا قول بھی یہی ہے (3)۔ سورۃ النجم میں یہ بحث مکمل گزر چکی ہے۔ اسے وہاں سے غور سے پڑھ لے۔

الْمُبِينِ میں دو قول ہیں ان میں سے ایک افق کی صفت ہے: یہ ربیع کا قول ہے۔

دوسرا یہ ہے: یہ اس کی صفت ہے جس کو انہوں نے دیکھا: یہ مجاہد کا قول ہے۔

وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٣١﴾ ابن کثیر، ابو عمرو اور کسائی کی قراءت میں ظنین ہے یعنی ان پر کوئی تہمت نہیں۔ ظنہ کا

معنی تہمت ہے؛ شاعر نے کہا:

أما و کتاب اللہ لا عن شناعۃ ہجرت ولیکن الظنین ظنین
خبردار کتاب اللہ کی قسم! مجھے کسی دشمن کی وجہ سے نہیں چھوڑا گیا مگر متہم متہم ہوتا ہے۔

ابو عبید نے اسے اختیار کیا ہے کیونکہ انہوں نے آپ ﷺ کو بخیل قرار نہیں دیا بلکہ آپ ﷺ کو جھٹلایا کیونکہ عربوں کا کلام یوں ہوتا ہے: ماہو بکذا۔ وہ ماہو علی کذا نہیں کہتے۔ وہ کہتے ہیں: ما أنت علی هذا بمتہم۔ باقی قراء نے اسے بظنین پڑھا ہے یعنی آپ ﷺ بخیل نہیں ہیں۔ یوں باب چلایا جاتا ہے ضننت بالشئ أضن ضنا فهو ضنین۔ ابن ابی نجیح نے مجاہد سے یہ قول نقل کیا ہے: جو آپ ﷺ کو علم دیا گیا ہے اس میں تم پر بخل نہیں کرتے بلکہ وہ مخلوقات کو اللہ کا کلام اور اس کے احکام سکھاتے ہیں۔ شاعر نے کہا:

أجود بـسکنون الحديث وإني بسبک عن سألني لـضنین

میں سربستہ رازوں کے بارے میں سخاوت کرنے والا ہوں اور میں تیرے راز کے بارے میں بخل کرنے والا ہوں اس سے جو کوئی اس کے بارے میں مجھ سے سوال کرے۔

الغیب سے مراد قرآن حکیم اور آسمان کی خبریں ہے پھر یہ حضرت محمد ﷺ کی صفت ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ جبریل علیہ السلام کی صفت ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: بظنین کا معنی کمزور ہے؛ فراء اور مبرد نے یہ بیان کیا ہے یہ کہا جاتا ہے: رجل ظنین یعنی کمزور آدمی۔ بشر ظنون جب اس میں پانی کم ہو۔

ظنون سے مراد ایسا قرض ہے جس کے بارے میں پتہ نہ ہو کیا لینے والا ادا کرے گا یا نہیں؟ اسی معنی میں حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ کی ایسے آدمی کے بارے میں گفتگو ہے جس کے دین ظنون تھے: اگر سچا ہے تو جب اپنے قرض پر قبضہ کرے گا تو گزشتہ عرصہ کی زکوٰۃ ادا کرے گا۔ ظنون سے مراد ایسا آدمی ہے جس کے اخلاق برے ہوں۔ یہ مشترک لفظ ہے۔

وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ⑤ یعنی قرآن ایسے آدمی کا قول نہیں جو ملعون ہو جس طرح قریش کا کہنا ہے۔ عطا نے کہا: اس سے مراد شیطان ابیض ہے جو نبی کریم ﷺ کے پاس حضرت جبریل کی صورت میں آتا تھا تا کہ آپ ﷺ کو آزمائش میں ڈال دے۔

فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ⑥ قتادہ نے کہا: اس سے مراد ہے (1) تم اس قول سے اور اس کی اطاعت سے کہاں بھٹکے جا رہے ہو؟ معمر نے قتادہ سے یہی روایت کی ہے یعنی تم میری کتاب اور اطاعت سے کہاں بھاگے جا رہے ہو۔ زجاج نے کہا: جو راستہ میں نے تمہارے لیے واضح کیا ہے اس کو چھوڑ کر تم کون سے زیادہ واضح راستہ پر چلو گے (2)؟ ایک قول یہ کیا جاتا ہے: این تذهب کا معنی ہے الی این تذهب فراء نے عربوں سے روایت نقل کی ہے: ذہبت شام، خرجت العراق، انطلقت السوق سب میں الیہا مراد ہے کہا: ہم نے ان تین افعال میں سنا ہے۔ بنی عقیل میں سے ایک نے کہا:

وَأَيُّ الْأَرْضِ تَذْهَبُ بِالصَّبَاحِ يَعْنِي إِلَى أَيْ الْأَرْضِ تَذْهَبُ بِالصَّبَاحِ

یہاں الی محذوف ہے۔ جنید نے کہا: وہ اس آیت کو دوسری آیت سے ثابت کرتے ہیں۔

وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ (الحجر: 21) اور نہیں کوئی چیز مگر ہمارے پاس اس کے خزانے ہیں (بھرے پڑے) کون سے راستے پر تم چلتے ہو جو اس راستہ سے زیادہ واضح ہو جو اللہ تعالیٰ نے تمہارے لیے واضح کیا ہے: یہ زجاج کے قول کا معنی ہے۔

إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۝ یعنی قرآن عالمین کے لیے نصیحت اور تنبیہ ہے، ان، ما کے معنی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: محمد ﷺ سراپا نصیحت ہیں۔

لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ۝ تم میں سے جو چاہے حق کی اتباع کرے اور قائم رہے۔ حضرت ابو ہریرہ اور سلیمان بن موسیٰ نے کہا: جب یہ آیت نازل ہوئی تو ابو جہل نے کہا معاملہ ہمارے سپرد ہے چاہیں تو استقامت کا مظاہرہ کریں چاہیں تو استقامت کا مظاہرہ نہ کریں۔ یہی قدر ہے اور ابو جہل قدر یہ کارئیں ہے تو یہ آیت نازل ہوئی۔

وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ اس امر کو واضح کیا بندہ کوئی بھلائی کا کام نہیں کرتا مگر اللہ تعالیٰ کی توفیق سے ہی ممکن ہوتا ہے اور کوئی برائی نہیں کرتا مگر اللہ تعالیٰ ہی اسے بے یار و مددگار چھوڑتا ہے۔ حضرت حسن بصری نے کہا: اللہ کی قسم! عربوں نے اسلام نہ چاہا یہاں تک اللہ تعالیٰ نے ان کے لیے اسے چاہا (1)۔ وہب بن منبہ نے کہا: اللہ تعالیٰ نے انبیاء پر جو کتابیں نازل کی ہیں ان میں شامی کتب میں میں نے پڑھا: جس نے مشیت کو اپنی طرف منسوب کیا اس نے کفر کیا۔ قرآن حکیم میں ہے: وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَاهُ إِلَّا إِلَهُمُ الْمَلِكَةُ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا إِلَّا يَوْمِنَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (الانعام: 111) اور اگر ہم اتارتے ان کی طرف فرشتے اور باتیں کرتے لگتے ان سے مردے (قبروں سے اٹھ کر) اور ہم جمع کر دیتے ہر چیز کو ان کے روبرو تب بھی وہ ایمان نہ لاتے مگر یہ کہ چاہتا اللہ تعالیٰ۔

اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوَفَّى إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (يونس: 100) کسی نفس کو اختیار نہیں کہ وہ اللہ تعالیٰ کے حکم کے بغیر ایمان لائے۔ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ (القصص: 56) جسے ہدایت دینا آپ پسند کرتے ہیں آپ اسے ہدایت نہیں دے سکتے لیکن اللہ تعالیٰ ہدایت دیتا ہے جس کے حق میں چاہتا ہے۔ اس معنی میں یہ آیات کثیر ہیں اس طرح احادیث بھی بہت زیادہ ہیں اللہ تعالیٰ نے اسلام کے ذریعے ہدایت دی اور کفر کے وسیلہ سے گمراہ کیا جس طرح پہلے کئی مواقع پر گزر چکا ہے۔

سورۃ الانفطار

﴿ابانتھا ۱۹﴾ ﴿سورۃ الانفطار ۸۲﴾ ﴿مکرمہ ۱﴾

تمام علماء کے نزدیک یہ سورت مکمل ہے۔ اس کی انیس آیات ہیں۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ تعالیٰ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان، ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۝ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ۝ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝ وَإِذَا

النُّجُومُ بُعْثِرَتْ ۝ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝

”جب آسمان پھٹ جائے گا اور جب ستارے بکھر جائیں گے اور جب سمندر بنے لگیں گے اور جب قبریں زیر و زبر کردی جائیں گی (اس وقت) جان لے گا ہر شخص جو (اعمال) اس نے آگے بھیجے تھے اور جو (اثرات) وہ پیچھے چھوڑ آیا تھا۔“

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۝ جب آسمان اللہ تعالیٰ کے حکم سے پھٹ جائے گا تا کہ فرشتے اتریں۔ یہ آیت اس آیت کی طرح ہے وَیَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالسَّامِرِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ۝ (الفرقان) جس روز آسمان بادل کی صورت میں پھٹ جائے گا اور فرشتے نازل ہوں گے۔ ایک قول یہ کیا گیا: وہ اللہ تعالیٰ کی ہیبت سے پھٹ جائے گا۔ فطر کا معنی پھاڑنا ہے یوں جملہ بولا جاتا ہے: فطرته فانقطر میں نے اسے پھاڑا تو وہ پھٹ گیا۔ اس معنی میں فطرنا البعید ہے ہو بعید فاطر۔ ایسا اونٹ جس کی ناب نکل آئی ہے تفرط الشیء شئ پھٹ گئی۔ سیف فطار جس میں پھٹنیں ہوں۔

عشرہ نے کہا:

دسینی کالعقیقۃ وهو کعبی سلاخی لا أفلّ ولا فطارا

میری تلوار چمکدار ہے وہ میری ساتھی ہے میرے اسلحہ میں نہ دندانے ہیں نہ پھٹنیں۔

یہ بحث پہلے کئی دفعہ گزر چکی ہے۔

وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ۝ ٹوٹ گریں گے یوں جملہ بولا جاتا ہے: نثرت الشیء انثرہ نثرافاتنثر میں نے اسے گرایا تو وہ گر گیا۔ اس کا اسم نثار ہے نثارا سے کہتے ہیں جو کسی شئی سے گرے دُز منثر کثرت کی وجہ سے اسے مشدد پڑھا۔

وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝ سمندروں کو ایک دوسرے کی طرف کھول دیا جائے گا تو وہ ایک سمندر بن جائے گا۔ حضرت حسن بصری نے کہا: ان کا پانی جاتا رہے گا اور وہ خشک ہو جائیں گے (۱) اس کی وجہ یہ ہے پہلے وہ ایک جگہ کھڑا اور مجتمع ہوگا

جب انہیں کھولا جائے گا تو وہ بکھر جائے گا اور اس کا پانی ختم ہو جائے گا: یہ تمام امور قیامت سے پہلے ہوں گے۔

وَإِذَا النُّفُوسُ بُعِثَتْ ۝ جب قبروں کو الٹ دیا جائے گا اور اس میں جو مردے ہیں انہیں زندہ کر کے نکالا جائے گا یہ جملہ بولا جاتا ہے: بعثت السماء میں نے سامان کو الٹ پلٹ کر دیا۔ بعثت الحوض وبعثتہ جب تو اسے گرا دے اور اس کے نیچے والا حصہ اوپر کر دے۔ ایک قوم نے کہا جن میں سے فراء بھی ہے: معنی ہے زمین میں جو سونا اور چاندی ہوگی اسے نکال دے گی یہ قیامت کی نشانیوں میں سے ہے کہ زمین اپنا سونا اور چاندی باہر نکال دے گی (1)۔

عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدْ مَتَّ وَأَخْرَتْ ۝ اس روز انسان کو وہ کچھ بتایا جائے گا جو اس نے آگے بھیجا یا پیچھے چھوڑا۔ یہ السماء انفطرت ۝ کا جواب ہے کیونکہ یہ حضرت بصری کے قول کے مطابق قسم ہے جو عَلِمَتْ نَفْسٌ پر واقع ہو رہی ہے یعنی جب قیامت کی نشانیوں میں سے یہ امور ظاہر ہوں گے تو ہر نفس نے جو کچھ کیا ہوگا اس کو جان لے گا کیونکہ اس کے بعد کا عمل اسے کوئی نفع نہیں دے گا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: جب یہ اشیاء متحقق ہو جائیں گی تو قیامت برپا ہو جائے گی تو ہر نفس نے جو کچھ کیا ہوگا اس پر اس کا محاسبہ ہوگا اور اس کی کتاب اس کے دائیں یا بائیں ہاتھ میں دی جائے گی تو اس کے پڑھنے کے موقع پر اسے اپنے تمام اعمال یاد آ جائیں گے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ خبر ہے قسم نہیں۔ یہی صحیح ہے۔ ان شاء اللہ تعالیٰ۔

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ۝ فِي أَيِّ

صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝ كَلَّا بَلْ تُكَلِّمُونَ بِالذِّنِّ ۝

”اے انسان! کس چیز نے تجھے دھوکے میں رکھا اپنے رب کریم کے بارے میں جس نے تجھے پیدا کیا پھر تیرے (اعضاء کو) درست کیا پھر تیرے (عناصر کو) معتدل بنایا (الغرض) جس شکل میں چاہا تجھے ترکیب دے دیا۔ یہ سچ ہے بلکہ تم جھٹلاتے ہو روز جزا کو“۔

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝ دوبارہ اٹھائے جانے کا جس نے انکار کیا انہیں خطاب فرمایا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: انسان سے یہاں مراد ولید بن مغیرہ ہے۔ عکرمہ نے کہا: اس سے مراد ابی بن خلف ہے (2)۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ ابوالاشد بن کلدہ کے حق میں نازل ہوئی (3)۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ سے مراد ہے کس چیز نے تجھے دھوکے میں ڈالا یہاں تک کہ تو نے کفر کیا اس ذات کے ساتھ جو تجھ سے درگزر فرمانے والی ہے۔ قتادہ نے کہا: وہ شیطان جو انسان پر مسلط ہوتا ہے اس نے اسے دھوکے میں ڈالا (4)۔ حضرت حسن بصری نے کہا: خبیث شیطان نے اسے دھوکے میں ڈالا (5)۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اسے بے وقوف اور جاہل بنا دیا (6)۔ حضرت حسن بصری نے حضرت عمر رضی اللہ عنہ سے یہی روایت نقل کی ہے غالب حنفی نے روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اس آیت کو تلاوت کیا فرمایا: اسے جہالت نے دھوکے میں ڈالا۔ صالح بن مسمار نے کہا: ہمیں یہ خبر پہنچی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اس

آیت کی تلاوت کی تو فرمایا: ”اس کی جہالت نے اسے دھوکے میں ڈالا“۔ حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے کہا: یہ اسی طرح ہے جس طرح اللہ تعالیٰ نے فرمایا: **إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا** (الاحزاب) ایک قول یہ کیا گیا ہے: اللہ تعالیٰ کی معافی نے اسے دھوکے میں ڈالا کیونکہ پہلے جرم پر ہی اس سزا نہ دی (1)۔ ابراہیم بن اشعث نے کہا فضیل بن عیاض سے کہا گیا: اگر اللہ تعالیٰ تجھے قیامت کے روز اپنے سامنے کھڑا کرے اور تجھ سے فرمائے: تیرے کریم رب کے بارے میں تجھے کس نے دھوکہ میں ڈالا (2)؟ تو آپ کیا جواب دیں گے؟ جواب دیا: میں کہوں گا تیرے حجابات نے مجھے دھوکہ میں ڈالا کیونکہ یہی ستارہ ہے۔ ابن سماک نے اسے یوں نظم کیا ہے فرمایا:

يَا كَاتِمَ الذَّنْبِ أَمَا تَسْتَحْيِي وَاللَّهُ فِي الْخُلُوعِ ثَانِيكَ
غُرَّتْكَ مِنْ رَبِّكَ إِمَهَالُهُ وَسَتْرُهُ طَوْلَ مَسَاوِيكَ

اے گناہوں کو چھپانے والے! کیا تو حیاء نہیں کرتا جبکہ خلوت میں اللہ تیرا ثانی ہے۔ اللہ تعالیٰ کی ڈھیل اور اس کی پردہ پوشی نے تجھے تیرے گناہوں کے بارے میں دھوکہ میں ڈال رکھا۔

حضرت ذوالنون مصری نے کہا: پردہ کے نیچے کتنے ہی مغرور ہیں جبکہ انہیں شعور نہیں۔

حضرت علی شیر خدا کے بارے میں مروی ہے کہ آپ نے ایک غلام کو کئی بار بلایا اس نے کوئی جواب نہ دیا دیکھا تو وہ دروازے کے پاس کھڑا تھا پوچھا: کیا وجہ ہے تو نے مجھے جواب نہیں دیا؟ اس نے عرض کی: مجھے آپ کے حلم پر اعتماد تھا اور آپ کی سزا سے میں امن میں تھا۔ حضرت علی شیر خدا نے اس کے جواب کو پسند کیا اور اسے آزاد کر دیا۔ لوگ کہتے ہیں: اس کا معنی ہے کس چیز نے تجھے دھوکہ میں ڈالا یہاں تک کہ جو چیز تم پر واجب تھی اس کو بھی پس پشت ڈال دیا۔ حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ نے کہا: تم میں سے ہر ایک کو اللہ تعالیٰ تنہائی میں ملے گا اور پوچھے گا: اے ابن آدم! کس چیز نے تجھے میرے بارے میں دھوکہ میں ڈالا۔ اے ابن آدم! جو تجھے علم تھا اس کے بارے میں تو نے کیا عمل کیا؟ اے انسان! تو نے رسولوں کو کیا جواب دیا۔

الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ① ایک نطفہ سے تیری خلقت کو مقدر کیا، تجھے تیری ماں کے پیٹ میں درست کیا، تیرے لیے دو ہاتھ، دو پاؤں، دو آنکھیں اور باقی اعضاء بنائے، تجھے معتدل اور مناسب ڈھانچے والا بنایا جس طرح یہ جملہ بولا جاتا ہے: ہذا شیء معتدل یہ چیز موزوں ہے۔ یہی عام قراء کی قراءت ہے: یہ ابو عبید اور ابو حاتم کا پسندیدہ نقطہ نظر ہے۔ قراء نے کہا: ابو عبید کہا کرتے تھے اس تعبیر پر اللہ تعالیٰ کا فرمان **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ** (التین) دلالت کرتا ہے ہم نے انسان کو حسین پیکر میں بنایا۔ کوفہ کے قراء، عاصم، حمزہ اور کسائی نے اسے تخفیف کے ساتھ پڑھا ہے یعنی جس صورت میں چاہا اسے پھیر دیا خوبصورت، بد صورت، لمبا، چھوٹا۔ موسیٰ بن علی بن ابی ربیع الحمی نے اپنے باپ سے وہ دادا سے روایت کرتے ہیں کہ مجھے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: جب نطفہ رحم میں قرار پکڑ لیتا ہے تو اللہ تعالیٰ اس نطفہ کے اور حضرت آدم علیہ السلام کے درمیان جو نسب ہوتا ہے اسے حاضر کرتا ہے کیا تو نے اس آیت کو نہیں پڑھا **إِنِّي**

صُوْرًا۟ مَّا شَاءَ مَا كُنَّ ۝ ”یعنی تیرے اور حضرت آدم علیہ السلام کے درمیان جو صورتیں تھیں ان میں سے جس صورت میں چاہا تجھے ترکیب دیا“ (1)۔

عکرمہ اور ابوصالح نے کہا: اگر انسان کی صورت میں چاہا، اگر گدھے کی صورت میں چاہا، اگر بندر کی صورت میں چاہا اور اگر خنزیر کی صورت میں چاہا۔ مکحول نے کہا: اگر مذکر چاہا تو مذکر اگر مونث چاہا تو مونث۔

مجاہد نے کہا: باپ یا ماں یا چچا یا ماموں یا کسی اور میں سے جس صورت میں چاہا تجھے بنایا۔ فی حرف جار مَا كُنَّ کے متعلق ہے عدلت کے متعلق نہیں یہ اس کی قراءت میں ہے جس نے اس میں تخفیف کے ساتھ قراءت کی کیونکہ تو کہتا ہے: عدلت الی کذا تو یہ نہیں کہتا: عدلت فی کذا اسی وجہ سے فراء نے تخفیف سے منع کیا ہے کیونکہ انہوں نے فی حرف جار کو عدلت کے متعلق کیا ہے۔ ما کے بارے میں جائز ہے کہ یہ تاکید کے لیے ہو کلام یوں ہو فی اٰی سورۃ شاء رکبک۔ یہ بھی جائز ہے کہ فاء شرطیہ ہو کلام یوں ہوگی ان شاء رکبک اگر چاہے تو تجھے انسان کی صورت کے علاوہ کسی اور صورت میں جیسے بندر، گدھے اور خنزیر کی صورت میں بنادے۔ پس فاء شرط و جزا کے معنی میں ہوگا یعنی جس صورت میں ترکیب دینا چاہے گا ترکیب دے گا۔

کَلَّا بَلْ تُكْذِبُوْنَ بِالَّذِیْنَ ۝ یہ بھی جائز ہے کہ کَلَّا حق کے معنی میں ہو تو اس سے کلام کا آغاز ہوگا۔ یہ بھی جائز ہے کہ یہ لا کے معنی میں ہو پھر معنی بنے گا معاملہ اس طرح نہیں جس طرح تم کہتے ہو کہ تم غیر اللہ کی عبادت میں حق پر ہو اس پر اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان مَّا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَوْنِیْم ۝ دلالت کرتا ہے: فراء بھی یہی کہتا ہے۔ معنی یہ ہوگا بات اس طرح نہیں جس طرح تجھے دھوکے میں رکھا گیا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: معاملہ اس طرح نہیں جس طرح تم کہتے ہو کہ دوبارہ اٹھانا نہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ جھڑکنے کے معنی میں ہے یعنی تم اللہ تعالیٰ کے حکم اور کرم سے دھوکہ میں مبتلا نہ ہو کہ تم اللہ تعالیٰ کی آیات میں تفکر چھوڑ دو۔ ابن انباری نے کہا: الدین اور مَا كُنَّ پر وقف عمدہ ہے اور کَلَّا پر عطف قبیح ہے۔

بَلْ تُكْذِبُوْنَ بِالَّذِیْنَ ۝ اے اہل مکہ تم حساب کو جھٹلاتے ہو بَلْ ماقبل شئی کی نفی اور دوسری چیز کو ثابت کرنے کے لیے ہوتی ہے ان کا دوبارہ اٹھائے جانے کا انکار یہ تو معلوم تھا اگرچہ اس صورت میں اس کا ذکر نہیں ہوا۔

وَ اِنَّ عَلَیْكُمْ لَحٰفِظِیْنَ ۝ کَمَا مَّا گَاتِبِیْنَ ۝ یَعْلَمُوْنَ مَا تَفْعَلُوْنَ ۝

”حالانکہ تم پر (نگراں) فرشتے مقرر ہیں جو معزز ہیں (حرف بحرف) لکھنے والے ہیں جانتے ہیں جو کچھ تم کرتے ہو“۔

یعنی فرشتوں میں نگہبان ہیں وہ بڑے معزز ہیں یہ اسی طرح ہے جس طرح یہ فرمایا: کَمَا اِهْبِیْرَ مَا۟ ۝ (عبس) معزز، نیک ہیں۔

یہاں تین مسائل ہیں:

کرانا کاتبین کس حالت میں بندے سے جدا ہوتے ہیں

مسئلہ نمبر 1۔ رسول اللہ ﷺ سے مروی ہے ”کرانا کاتبین کی عزت کیا کرو وہ دو حالتوں کے سوا تم سے الگ نہیں ہوتے (۱) قضائے حاجت (۲) حقوق زوجیت جب تم میں سے کوئی ایک غسل کرے تو وہ دیوار یا کسی چیز سے پردہ کرے یا اس کا بھائی اس کا پردہ کرے“ حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ سے مروی ہے: فرشتہ بندہ سے رخ پھیرے رہتا ہے جب تک اس کی شرمگاہ ننگی ہو۔ روایت بیان کی گئی ہے: ”بندہ جب حمام میں بغیر چادر کے داخل ہوتا ہے تو دو فرشتے اس پر لعنت کرتے ہیں۔“ کیا کافروں پر بھی فرشتے مقرر ہیں؟

مسئلہ نمبر 2۔ علماء نے اس بارے میں اختلاف کیا ہے کہ کافروں پر بھی فرشتے ہوتے ہیں یا نہیں۔ بعض نے کہا: نہیں ہوتے کیونکہ ان کا امر ظاہر ہوتا ہے اور عمل بھی ایک ہی ہوتا ہے اللہ تعالیٰ نے فرمایا: يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّئِهِمْ (الرحمن) مجرموں کو ان کے چہروں سے پہچان لیا جائے گا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ان پر حفظہ ہوں گے کیونکہ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: كَلَّا بَلْ تُكَدِّبُونَ بِالذِّينِ ۝ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝ كَرَامًا كَاتِبِينَ ۝ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝ ایک اور جگہ فرمایا: وَأَقَامَنَ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشَالِهِ (حاقہ: 25) رہا وہ شخص جس کو نامہ اعمال اس کے بائیں ہاتھ میں دیا گیا۔ فرمایا: وَأَقَامَنَ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَأَى ظَهْرَهُ ۝ (الانشقاق) رہا وہ شخص جس کو اس کا نامہ اعمال پشت کے پیچھے سے دیا گیا اس کی خبر دی کہ کفار کے لیے بھی کاتب ہوں گے اور ان پر نگہبان ہوں گے۔ اگر یہ سوال کیا جائے: جو فرشتہ اس کے دائیں کندھے پر ہے وہ کیا چیز لکھے گا جبکہ اس کی تو کوئی نیکی نہیں؟ اسے جواب دیا جائے گا: جو بائیں کندھے پر فرشتہ ہے وہ اپنے ساتھی کی اجازت سے لکھے گا پس وہ اس پر گواہ ہوگا اگرچہ وہ خود نہیں لکھے گا۔

فرشتے کو انسان کی نیکی اور برائی کے ارادے کا کیسے پتہ چلتا ہے؟

مسئلہ نمبر 3۔ سفیان سے پوچھا گیا: فرشتوں کو کیسے علم ہوتا ہے کہ بندے نے نیکی یا برائی کا ارادہ کیا ہے؟ کہا: جب بندہ نیکی کا ارادہ کرتا ہے تو وہ اس سے کستوری کی خوشبو پاتے ہیں اور جب وہ کسی برائی کا ارادہ کرتا ہے تو وہ اس سے بدبو پاتے ہیں سورہ ق میں مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (ق) کے ضمن میں مفصل بحث گزر چکی ہے۔ علماء نے قضائے حاجت اور حقوق زوجیت کے وقت گفتگو کو مکروہ جانا ہے کیونکہ اس وقت فرشتے بندے سے الگ ہوتے ہیں اس بارے میں گفتگو سورہ آل عمران میں گزر چکی ہے۔

حضرت حسن بصری سے مروی ہے: تمہارے اعمال میں سے کوئی چیز ان پر مخفی نہیں ہوتی (۱)۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: تمہارے ظاہر اعمال کو جانتے ہیں جو تمہارے دلوں کی باتیں ہیں انہیں نہیں جانتے۔ واللہ اعلم۔

إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ الْفَاجِرَ لَفِي جَحِيمٍ ۝ يُصَلُّونَهَا يَوْمَ الذِّينِ ۝

وَمَا هُمْ عَنْهَا بِبِئِينَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ۝ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ
الدِّينِ ۝ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ۝ وَالْأَمْرُ يَوْمَ لِلَّهِ ۝

”بے شک نیک لوگ عیش و آرام میں ہوں گے۔ اور یقیناً بدکار جہنم میں ہوں گے۔ داخل ہوں گے اس میں قیامت کے روز اور وہ اس سے غائب نہ ہو سکیں گے۔ اور آپ کو کیا علم کہ روز جزا کیا ہے، پھر آپ کو کیا علم کہ روز جزا کیا ہے۔ (یہ وہ دن ہوگا) جس روز کسی کے لیے کچھ کرنا کسی کے بس میں نہ ہوگا اور سارا حکم اس روز اللہ ہی کا ہوگا۔“

إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ الْفَاجِرَ لَفِي جَحِيمٍ ۝ یہ اسی طرح تقسیم ہے جس طرح یہ تقسیم ہے فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ۝ (الشوری) ایک جماعت جنت میں ہوگی اور ایک جماعت جہنم میں ہوگی۔ اسی طرح اس ارشاد میں فرمایا: يَوْمَ مِمَّنْ يَقْدَرُ ۝ (الروم) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا (البقرہ: 26)

يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ۝ انہیں جہنم کی لپک اور گرمی پہنچے گی يَوْمَ الدِّينِ سے مراد یوم جزا ہے اس کا ذکر کر رہا تھا کہ اس کی عظمت شان کا اظہار ہو جس طرح اس ارشاد میں ہے: الْقَارِعَةُ ۝ مَا الْقَارِعَةُ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝ (قارعہ) حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: قرآن حکیم نے جہاں بھی وَمَا أَدْرَاكَ کا ذکر ہے اللہ تعالیٰ نے ان امور سے نبی کریم ﷺ کو آگاہ کر دیا اور قرآن حکیم میں جہاں بھی وما يدريك کے الفاظ ہیں تو وہ امور آپ سے مخفی رکھے گئے۔

يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ۝ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ۝ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ۝ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ۝ یوم کی طرف لوٹا دیا گیا ہے تو اس صورت میں یہ يَوْمَ الدِّينِ کی صفت ہوگی۔ یہ بھی جائز ہے کہ ہضمیر کی وجہ سے مرفوع ہو (یعنی مبتدا اور خبر ہو) باقی قراء نے اسے منصوب پڑھا ہے کیونکہ یہ ہے تورفع کے محل میں مگر نصب اس لیے دی گئی ہے کیونکہ یہ مبنی ہے اور مضاف ہے جس طرح تو کہتا ہے: اعجبنی یوم یقوم زید۔ مبرد نے کہا:

مِنْ أَمْرِ يَوْمٍ مِنَ السَّوْتِ أَفْنٌ أ يَوْمٌ لَمْ يَقْدَرْ أَمْ يَوْمٌ قُدِرَ

میں موت کے کون سے دن سے بھاگوں کیا اس دن سے جو مقدر نہیں یا جو مقدر کیا گیا ہے۔

دوسرے دونوں یوم کے الفاظ پہلے دونوں یوم کے الفاظ سے بدل ہیں مگر لفظ میں منصوب اس لیے ہیں کیونکہ دونوں جملہ کی طرف مضاف ہیں: یہ فراء اور زجاج کا پسندیدہ مسلک ہے۔ ایک قوم نے کہا: دوسرا یوم منصوب ہے گویا یہ فرمایا: فی یوم لا تملك نفس لنفس شیئا۔ ایک قوم نے یہ کہا ہے کہ ان کا معنی یہ ہے ان هذه الاشياء تكون یوم یا اس کا یہ معنی ہے یدانوں یوم کیونکہ لفظ دین اس پر دلالت کرتا ہے۔ اذکر کی وجہ سے منصوب ہے

وَالْأَمْرُ يَوْمَ لِلَّهِ ۝ اس میں کوئی اللہ تعالیٰ سے جھگڑا نہیں کرے گا جس طرح یہ فرمایا: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ۝ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ۝ (غافر) آج کس کی بادشاہت ہے اللہ واحد و قہار کی۔ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۝ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ (غافر: 17) آج ہر نفس کو اس کے عمل کا بدلہ دیا جائے گا آج کوئی ظلم نہیں ہوگا۔

سورۃ المطففین

﴿اسمائہا ۲۶﴾ ﴿سورۃ المطففین ۸۲﴾ ﴿مکرمہا ۱﴾

حضرت ابن مسعود، ضحاک اور مقاتل کے قول کے مطابق یہ مکی ہے (۱) اور حضرت حسن بصری اور عکرمہ کے قول کے مطابق مدنی ہے۔ اس کی چھتیس آیات ہیں۔

مقاتل نے کہا: یہ پہلی سورت ہے جو مدینہ طیبہ میں نازل ہوئی۔ حضرت ابن عباس اور قتادہ نے کہا: آٹھ آیات کے علاوہ یہ مدنی ہے إِنَّ الَّذِينَ أَجْرُمُوا سے آخر تک آیات مکی ہیں۔ کلبی اور حضرت جابر بن زید نے کہا: یہ مکہ مکرمہ اور مدینہ طیبہ کے درمیان نازل ہوئی۔

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝
الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝
وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝

”بربادی ہے ناپ تول میں کمی کرنے والوں کے لیے، جب وہ لوگوں سے ناپ تول کرتے ہیں تو پورا پورا لیتے ہیں، اور جب لوگوں کو ناپ کر یا تول کر دیتے ہیں تو (ان کو) نقصان پہنچاتے ہیں۔“

اس میں چار مسائل ہیں:

آیت کا شان نزول

مسئلہ نمبر 1۔ امام نسائی نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ جب نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم مدینہ طیبہ آئے تو وہ بہت ہی براکیل کرنے والے لوگ تھے تو اللہ تعالیٰ نے ان آیات کو نازل فرمایا تو انہوں نے اپنے کیل کو اچھا کر لیا (2)۔ فراء نے کہا: وہ آج تک سب سے اچھا کیل کرنے والے تھے (3)۔ حضرت ابن عباس سے بھی اسی طرح مروی ہے کہا: یہ وہ پہلی سورت ہے جو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم پر اس وقت نازل ہوئی جب آپ صلی اللہ علیہ وسلم مدینہ طیبہ پہنچے۔ یہ انہیں کے بارے میں حکم ہے جب وہ خریدتے تو رانج کیل کے ساتھ لیتے جب وہ بیچتے تو کیل اور وزن میں کمی کرتے جب یہ سورت نازل ہوئی

1۔ تفسیر ماوردی، جلد 6، صفحہ 225

2۔ معالم التنزیل، جلد 5، صفحہ 534۔ سنن ابن ماجہ، کتاب التجارات، باب التولی الکیل والوزن، حدیث نمبر 2213، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

3۔ تفسیر ماوردی، جلد 6، صفحہ 225

تو وہ رک گئے۔ وہ آج تک تمام لوگوں سے اچھے کیل کرنے والے ہیں۔ کچھ لوگوں نے کہا: یہ ایک آدمی کے بارے میں آیات نازل ہوئیں جو ابو جہینہ کے نام سے معروف تھا (1) اس کا نام عمرو تھا اس کے دو صاع تھے وہ ایک صاع سے لیتا اور دوسرے صاع سے دیتا: یہ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ کا قول ہے۔

ویل سے کیا مراد ہے؟

مسئلہ نمبر 2۔ ویل یعنی آخرت میں سخت عذاب ہوگا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: یہ جہنم میں ایک وادی ہے جس میں جہنمیوں کی پیپ بہے گی یعنی وہ لوگ جو اپنے کیل اور وزن میں کمی کرتے ہیں ان کے لیے یہ عذاب ہے۔ حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ مطفق سے مراد وہ شخص ہے جو ایسا آدمی اجرت پر لاتا ہے جس کے بارے میں اسے علم ہے کہ وہ کیل میں ظلم کرے گا تو اس مزدور کا گناہ بھی اس پر ہوگا۔ دوسرے علماء نے کہا: تطفیف، کیل، وزن، وضو، نماز اور حدیث میں ہوتی ہے۔ موطا میں امام مالک نے ارشاد فرمایا: ہر شئی میں وفا اور تطفیف ہے۔ سالم بن ابی جعد سے مروی ہے کہ نماز کا بھی معیار ہے جو اس کے حقوق پورے کرے (2) وہ اس کے حق میں ہے اور جس نے کمی کی تو تم جان لو جو اللہ تعالیٰ نے اس کے بارے میں ارشاد فرمایا: **وَيَلُكُطُفِّفِينَ** ①۔

مطفف کی تشریح

مسئلہ نمبر 3۔ اہل لغت نے کہا: مطفف، طفیف سے ماخوذ ہے جس کا معنی قلیل ہے۔ مطفف اسے کہتے ہیں جو حق دار کے حق میں کیل اور وزن کے ذریعے کمی کرے۔ زجاج نے کہا: یہ کام کرنے والے کو مطفف کہتے ہیں کیونکہ وہ اس پیمانہ اور ترازو کے ساتھ تھوڑی سی چیز ہی چوری کرتا ہے۔ یہ طف الشئ سے ماخوذ ہے جو اس شئی کی جانب ہوتی ہے۔ یہ لفظ بولا جاتا ہے: **طَفَّافُ الْمَكُونِ**، طَفَّافُ الْمَكُونِ جو اس کے کناروں کو بھر دے اس طرح لفظ بولا جاتا ہے: **طَفَّافُ الْمَكُونِ وَطَفَفَهُ**۔ حدیث طیبہ میں ہے **كَلَّمَكُمُ بَنُو آدَمَ طَفَّافُ الصَّاعِ لَمْ تَمْلُؤْهُ**۔ معنی یہ ہے تم ایک دوسرے کے قریب ہو تمہیں ایک دوسرے پر تقویٰ کے بغیر کوئی فضیلت نہیں۔ طفاف اور طفافہ سے مراد ہے جو پیمانہ سے بڑھ کر ہو۔ اناء طفاف جب اس کا بھرنا کنارے تک پہنچ جائے تو اس سے یہ فعل ماخوذ کرتا ہے **أَطَفَفْتُ**۔ تطفیف سے مراد ہے پیمانہ میں کمی کرنا وہ یہ کہ کناروں تک نہ بھرا جائے۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: **أَدَهَقَتِ الْكَأْسُ إِلَى أَصْبَارِهَا** یعنی میں نے کنارے تک پیالے کو بھر دیا۔ حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما کا قول جب انہوں نے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے سامنے گھڑ دوڑ کا ذکر کیا: میں اس روز شاہسوار تھا میں لوگوں پر سبقت لے گیا یہاں تک طفف بنی الفرس مسجد بنی زہریق میرا گھوڑا مسجد بنی زریق کے برابر ہوا چاہتا تھا۔

مطفف کی اصل حقیقت کیا ہے؟

مسئلہ نمبر 4۔ مطفف اسے کہتے جو کیل اور وزن میں کمی کرتا ہے جس طرح ہم نے بیان کیا ہے وہ پورا پورا حق نہیں

دیتا۔ ابن قاسم نے ابن مالک سے روایت نقل کی ہے کہ انہوں نے **وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ** کی قراءت کی فرمایا: نہ ناپ تول میں کی کرو نہ ہی ملاوٹ کرو بلکہ پلڑے کو چھوڑ دو اور اس پر کوئی چیز بہاؤ یہاں تک کہ جب وہ پورا ہو جائے تو اپنے ہاتھ کو کھلا چھوڑ دو اور اسے نہ روکو۔ عبد الملک بن ماجشون نے کہا: رسول اللہ ﷺ نے کناروں پر ہاتھ مارنے سے منع کیا اور فرمایا: ”برکت تو اس کی چوٹی میں ہے“ کہا مجھے خبر پہنچی ہے کہ فرعون کا پیانا نہ لو ہے کا تھا۔

الَّذِينَ إِذَا أَكْتَلُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ① فراء نے کہا: یہاں علی، من کے معنی میں ہے (1) یہ جملہ بولا جاتا ہے: اکتلت منك یعنی میں نے تجھ سے پورا پورا حق لے لیا، یہ جملہ بولا جاتا ہے: اکتلت ما عليك جو حق تجھ پر لازم تھا میں نے وہ پورا پورا لے لیا ہے۔ زجاج نے کہا: جب وہ لوگوں سے کیل کرتے ہیں تو ان کے خلاف کیل پورا لیتے ہیں (2)۔ معنی یہ ہوگا جب حق لیتے ہیں تو زیادتی سے لیتے ہیں۔ جب دوسروں کو دیں یا ان کے لیے وزن کریں تو اس میں کمی کرتے ہیں جو اپنے لیے پسند کرتے ہیں وہ لوگوں کے لیے پسند نہیں کرتے۔ طبری نے کہا: یہاں علی، عند کے معنی میں ہے۔

وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوَّذُوا وَهُمْ يُخْصَرُونَ ②

اس میں دو مسئلے ہیں:

کیل اور وزن سے کیا مراد ہے؟

مسئلہ نمبر 1۔ یعنی جب دوسروں کے لیے کیل اور وزن کرتے ہیں تو یہاں سے لام حذف کر دیا گیا ہے فعل براہ راست مفعول کی طرف متعدی ہے اور اس نے اسے نصب دی ہے اس کی مثل نصحتك اور نصحت لك ہے۔ امرتك بہ اور امرتكہ ہے؛ یہ اخفش اور فراء نے بات کہی۔ فراء نے کہا: میں نے ایک بدوی عورت کو یہ کہتے ہوئے سنا جب لوگ واپس لوٹ جائیں گے تو ہم تاجر کے پاس آئیں گے جو آنے والے موسم حج تک ایک مد، دو مد کیل کر کے دے دے گا۔ یہ اہل حجاز اور ان کے مجاور بنو قیس کی لغت ہے۔

زجاج نے کہا: کالوا اور وزنوا پر وقف کرنا جائز نہیں یہاں تک کہ اس کے ساتھ ضمیر ملے ہو۔ کچھ لوگ ایسے ہیں جو اس ضمیر کو تاکید بناتے ہیں اور کالوا اور وزنوا پر وقف کرتے ہیں۔ پہلا نقطہ نظر پسندیدہ ہے کیونکہ فعل اور ضمیر مل کر ایک حرف ہے؛ یہ کسائی کا قول ہے۔ ابو عبید نے کہا: عیسیٰ بن عمر نے انہیں دو حرف قرار دیا اور کالوا اور وزنوا پر وقف کرتا اور ہم یخسرون سے نئی کلام شروع کرتا (3)۔ میرا خیال ہے حمزہ کی قراءت بھی اسی طرح ہے۔ ابو عبید نے کہا: پسندیدہ بات یہ ہے کہ دونوں ایک کلمہ ہوں (4) اس کی دو وجہیں ہیں (1) خط، اس کی وجہ یہ ہے کہ علماء نے اسے الف کے بغیر لکھا ہے اگر یہ دونوں الگ الگ کلمے ہوتے تو کالوا اور وزنوا الف کے ساتھ لکھے جاتے (2) یہ جملہ کہا جاتا ہے: کلتك، وزنتك یہ کلت لك اور وزنت لك کے معنی میں ہے یہ عربی کلام ہے جس طرح یہ جملہ بولا جاتا ہے: صدتك وصدت لك میں نے تیرے لیے شکار کیا۔ کسبتك،

1۔ تفسیر ماوردی، جلد 6، صفحہ 226

2۔ معالم التنزیل، جلد 5، صفحہ 535

3۔ تفسیر ماوردی، جلد 6، صفحہ 226

4۔ معالم التنزیل، جلد 5، صفحہ 535

کسبت لک میں نے تیرے لیے کسب کیا۔ اسی طرح شکرتک اور نصحتک ہے اسی طرح کی دوسری مثالیں ہیں۔
 يُخْصِرُونَ کا معنی ہے وہ کمی کرتے ہیں عرب کہتے ہیں: أَخْصَرْتُ الْمِيزَانَ، خسرۃ میں نے اس میں کمی۔ عام قرأت کے مطابق ہم ضمیر منصوب ہے اور الناس کی طرف لوٹ رہی ہیں تقدیر کلام یہ ہوگی واذا کالوا الناس أو وزنوهم یخسرون اس میں دو وجہیں ہیں (۱) یہ ارادہ کیا جائے کالوا الہم او وزنوا الہم حرف جار کو حذف کیا گیا اور فعل کو مفعول کے ساتھ ملا دیا جس طرح کہا: ولقد جنیتک اکموا وعساقلا اس سے مراد جنیت لک ہے (۲) مضاف کو حذف مانا جائے اور مضاف الیہ کو مضاف کے قائم مقام رکھا جائے مضاف، مکمل اور موزون ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: اے عجمیو! تم دو امور کے ذمہ دار بنے ہو ان دونوں کی وجہ سے وہ لوگ ہلاک ہوئے جو تم سے پہلے تھے کیل اور وزن۔ عجمیوں کو خاص کیا کیونکہ یہ کیل اور وزن دونوں کو جمع کرتے ہیں دونوں حرموں میں یہ الگ الگ ہیں اہل مکہ وزن کیا کرتے تھے اور اہل مدینہ کیل کیا کرتے تھے۔ دوسری قرأت میں ہم ضمیر مبتدا ہونے کی حیثیت سے مرفوع ہے جب وہ لوگوں کے لیے کیل اور وزن کرتے ہیں تو وہ کمی کرتے ہیں یہ تعبیر صحیح نہیں کیونکہ پہلی ضمیر تو لغو ہو جاتی ہے یہ تعبیر اس وقت درست ہوگی اگر اس کے بعد یہ کلام ہوتی واذا کالوہم ینقصون أو وزنواہم یخسرون۔

کیل و وزن میں کمی کی سزا

مسئلہ نمبر 2۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت نقل کی ہے: ”پانچ سزائیں پانچ اعمال کے بدلے میں ہیں، کوئی قوم بد عہدی کا ارتکاب نہیں کرتی مگر اللہ تعالیٰ ان پر ان کے دشمنوں کو مسلط کر دیتا ہے، وہ اللہ تعالیٰ کے حکم کے بغیر فیصلہ نہیں کرتے مگر ان میں فقر عام ہو جاتا ہے، ان میں بے حیائی عام نہیں ہوتی مگر ان میں طاعون پھیل جاتا ہے، وہ کیل میں کمی نہیں کرتے مگر ان سے نباتات کو روک لیا جاتا ہے اور قحط سالی سے انہیں پکڑ لیا جاتا ہے، وہ زکوٰۃ کو نہیں روکتے مگر اللہ تعالیٰ ان سے بارش کو روک لیتا ہے۔“ اے ابوبکر بزار اور حضرت مالک بن انس نے حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے نقل کیا ہے ہم نے اس کا ذکر کتاب ”الندکرہ“ میں کیا ہے۔ مالک بن دینار نے کہا: میں اپنے پڑوسی کے پاس گیا جس کی موت کا وقت قریب تھا وہ کہنے لگا: آگ کے دو پہاڑ، آگ کے دو پہاڑ۔ میں نے کہا: تو کیا کہتا ہے؟ کیا تو ہذیان کہتا ہے؟ اس نے کہا: اے ابوبخی میرے پاس دو پیانے تھے میں ایک کے ساتھ دیتا اور دوسرے سے لیا کرتا تھا میں اٹھا یہاں تک کہ میں ایک کو دوسرے کے ساتھ مارنے لگا یہاں تک کہ میں نے دونوں کو توڑ دیا اس نے کہا: اے ابوبخی! جب تو نے ایک کو دوسرے سے مارا تو وہ اور بڑھتا گیا وہ اسی تکلیف کی وجہ سے مر گیا۔

عکرمہ نے کہا: میں کیل اور وزن کرنے والے کے بارے میں گواہی دیتا ہوں کہ وہ جہنم میں ہوگا۔ اصمعی نے کہا: میں نے ایک بد عورت سے سنا وہ کہہ رہی تھی تو اس سے مروت کو تلاش کر جس کی مروت مکیاں کے سروں میں ہو اور اس سے مروت کو تلاش نہ کر جس کی مروت ترازو کی زبان میں ہو؛ یہی حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ سے مروی ہے۔ عہد خیر نے کہا: حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ ایک آدمی کے پاس سے گزرے جبکہ وہ زعفران کا وزن کر رہا تھا اور ان کو تول رہا تھا تو حضرت علی شیر خدا نے اس کے

ترازو کو الٹ دیا پھر فرمایا: انصاف سے وزن کرو پھر اس کے بعد جو چاہو زائد دے دو۔ گویا پہلے اسے برابری کا حکم دیا تاکہ اس کا عادی ہو جائے اور واجب کو نفل سے الگ کرے۔ نافع نے کہا: حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما تاجر کے پاس سے گزرتے فرماتے: اللہ سے ڈرو اور ناپ تول پورا کرو بے شک ناپ تول میں کمی کرنے والے کھڑے ہوں گے یہاں تک کہ پسینہ ان کے کانوں کے نصف تک پہنچ رہا ہوگا۔ یہ روایت بیان کی گئی ہے کہ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ مدینہ طیبہ آئے جبکہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم خیبر جا چکے تھے آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے سباع بن عرفہ کو مدینہ طیبہ پر نائب بنایا ہوا تھا حضرت ابو ہریرہ نے کہا: ہم نے ان کو صبح کی نماز میں پایا انہوں نے پہلی رکعت میں گھٹیا رکعت میں گھٹیا اور دوسری رکعت میں ویل لِّلْمُطَفِّفِينَ ① کو پڑھا حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ نے فرمایا: میں اپنی نماز میں کہتا ہوں ابو فلاں کے لیے ہلاکت ہو اس کے دو پیمانے تھے جب کسی سے کوئی چیز لیتا تو پوری لیتا اور جب کسی کو کیل کر کے دیتا تو ناقص کے ساتھ دیتا۔

أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ① لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ② يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ③

”کیا وہ (اتنا) خیال بھی نہیں کرتے کہ انہیں قبروں سے اٹھایا جائے گا ایک بڑے دن کے لیے جس دن لوگ (جواب دہی کے لیے) کھڑے ہوں گے پروردگار عالم کے سامنے۔“

أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ① وہ ناپ تول میں کمی کرنے پر جس جرأت کا مظاہرہ کرتے ہیں ان پر تعجب اور انکار کا ذکر ہے گویا وہ سوچتے تک نہیں اور نہ ہی گمان کرتے ہیں کہ جو کچھ وہ کر رہے ہیں اس کے بارے میں ان سے پوچھا جائے گا۔ یہاں ظن یقین کے معنی میں ہے یعنی کیا انہیں یقین نہیں اگر انہیں دوبارہ اٹھنے کا یقین ہوتا تو وہ کیل اور وزن میں کمی نہ کرتے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہاں ظن تردد کے معنی میں ہے یعنی اگر وہ یقین نہیں رکھتے تو انہوں نے گمان کیوں نہ کیا یہاں تک کہ وہ تدبر کرتے اور زیادہ محتاط چیز کو اپناتے۔

لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ② اس کی شان عظیم ہے اس سے مراد یوم قیامت ہے۔

يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ③ اس کے بارے میں چار مسائل ہیں:

یوم کی اعرابی حیثیت

مسئلہ نمبر 1۔ یوم میں عامل فعل مضمر ہے جس پر مَبْعُوثُونَ فعل دلالت کرتا ہے معنی ہے انہیں اٹھایا جائے گا جس روز لوگ رب العالمین کے حضور کھڑے ہوں گے۔ یہ بھی جائز ہے کہ یَوْمَ، لِيَوْمٍ عَظِيمٍ سے بدل ہو یہ مبنی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ محل جر میں ہے کیونکہ اسے غیر منصرف کی طرف مضاف کیا گیا ہے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ ظرف کی حیثیت سے منصوب ہے یہ جملہ کہا جاتا ہے: اقم الی یوم یخرج فلاں یہ یوم کو نصب دے گا اگر اسم کی طرف مضاف کریں تو اسی وقت اسے جردیتے ہیں وہ کہتے ہیں: اقم الی یوم یخرج فلاں۔ ایک قول یہ کیا گیا

ہے: کلام میں تقدیم و تاخیر ہے تقدیر کلام یہ ہے انہم مبعوثون یوم یقوم الناس لرب العالمین لیوم عظیم۔

ناپ و تول میں کمی گناہ کبیرہ ہے

مسئلہ نمبر 2۔ عبدالملک بن مروان کے بارے میں مروی ہے کہ ایک بدو نے اسے کہا: مطففین کے بارے میں اللہ تعالیٰ نے جو فرمایا ہے تو نے اس کے بارے میں سن لیا ہے اس نے یہ ارادہ کیا تھا کہ مطففین کے بارے میں یہ سخت وعید متوجہ ہوئی جس کے بارے میں تو نے سن لیا ہے تیرا اپنے بارے میں کیا خیال ہے جبکہ تو مسلمانوں کے اموال بغیر کیل اور وزن کے لے لیتا ہے؟ اس انکار، تعجب، کلمہ ظن، یوم کی عظیم صفت ذکر کرنا یا لوگوں کا اللہ تعالیٰ کی ذات کے لیے اس دن عاجزی کے ساتھ کھڑے ہونا اور اللہ تعالیٰ کی صفت رب العالمین ذکر کرنے میں اس گناہ کی عظمت کے بیان میں بلیغ بیان ہے اور ناپ تول میں کمی کرنے کے بڑے گناہ ہونے کا بیان ہے۔ اس طرح جس میں اس قسم کا ظلم ہو، انصاف کو ترک کیا جائے، عدل و انصاف نہ کیا جائے خواہ یہ صورت لینے میں ہو یا دینے میں ہو بلکہ ہر قول و عمل کی یہی صورت ہوگی۔

ناپ و تول میں کمی کرنے والے کی سزا

مسئلہ نمبر 3۔ حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما نے ان تین آیات کو پڑھا تو رونے لگے یہاں تک گر پڑے اور مابعد کی قراءت کرنے سے رک گئے پھر کہا: میں نے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو ارشاد فرماتے ہوئے سنا: ”اس روز لوگ رب العالمین کے لیے کھڑے ہوں گے ایسے دن میں جس کی مقدار پچاس ہزار سال کے برابر ہے ان میں سے کچھ لوگ ایسے ہوں گے جن کا پسینہ ان کے گھٹنوں تک پہنچے گا، ان میں سے کچھ ایسے ہوں گے جن کے کولہوں تک پسینہ پہنچے گا، ان میں سے کچھ ایسے ہوں گے جن کے سینہ تک پسینہ پہنچے گا، ان میں سے کچھ ایسے ہوں گے جن کے کانوں تک پسینہ پہنچے گا یہاں تک کہ ان میں سے ایک اس میں یوں غائب ہو جائے گا جس طرح مینڈک پانی میں غائب ہو جاتا ہے۔“ کچھ لوگوں نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہ سے یہ روایت نقل کی ہے: وہ تین سول سال تک اس میں کھڑے رہیں گے۔ کہا: مومنوں کے لیے ایک فرض نماز کے برابر آسان ہو جائے گا۔ حضرت عبداللہ بن عمر رضی اللہ عنہما نے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت نقل کی ہے: لوگ اس روز رب العالمین کے حضور کھڑے ہوں گے یہاں تک ان میں سے کوئی پسینہ میں کھڑا ہوگا جو اس کے کانوں کے نصف تک پہنچے گا (1)۔ ان سے ایک روایت یہ مروی ہے کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”وہ سو سال تک کھڑا رہے گا“ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ نے کہا کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے حضرت بشیر غفاری سے فرمایا: ”تو اس دن کیا کرے گا جس میں لوگ رب العالمین کے لیے تین سو سال تک کھڑے رہیں گے نہ ان کے پاس کوئی خبر آئے گی اور نہ ہی کوئی حکم دیا جائے گا“ (2)۔ حضرت بشیر نے عرض کی: اللہ تعالیٰ کی ذات ایسی ہے جس سے مدد طلب کی جائے۔

میں کہتا ہوں: ہم نے حضرت ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ کو ایک مرفوع حدیث ذکر کی ہے جو انہوں نے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے نقل کی کہ مومن کے معاملہ میں تخفیف کی جائے گی یہاں تک کہ وہ وقت اس فرض نماز سے بھی خفیف ہوگا جو وہ دنیا میں نماز پڑھتا

تھا۔ یہ حدیث سائل میں گزر چکی ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ مومنوں کے اوپر ان کی فرض نماز سے بھی آسان ہوگا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ یہ مقام مومن پر سورج کے ڈھلنے جیسا ہوگا، اس پر دلیل اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان ہے: **إِنَّ أَوَّلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** (یونس) خبردار بے شک اللہ تعالیٰ کے دوستوں پر کوئی خوف نہیں اور نہ ہی وہ غمگین ہوں گے۔ پھر ان کی صفت اس طرح بیان کی: **الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ** (یونس) جو ایمان لائے اور تقویٰ اختیار کرتے رہے۔ اللہ تعالیٰ اپنے فضل و کرم اور سخاوت سے ہمیں ان میں سے شامل کر دے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: **النَّاسُ** سے مراد حضرت جبریل امین ہیں جو رب العالمین کے لیے کھڑے ہوں گے؛ یہ ابن جبیر کا قول ہے (1)۔ یہ قول حقیقت سے بہت ہی دور ہے کیونکہ ہم نے اس بارے میں روایات ذکر کی ہیں جو صحیح ہیں۔ تیرے لیے وہ احادیث کافی ہیں جو صحیح مسلم، صحیح بخاری اور ترمذی میں حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے مروی ہیں کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا کہ ”لوگ رب العالمین کے لیے کھڑے ہوں گے ان میں سے کوئی ایسا ہوگا جس کا پسینہ اس کے نصف کانوں تک پہنچے گا“ (☆)۔ پھر کہا گیا: یہ قیام وہ ہے جس روز لوگ اپنی قبروں سے اٹھیں گے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: وہ آخرت میں کھڑے ہوں گے بندوں کے ان حقوق کو ادا کرنے کے لیے جو دنیا میں ان کے ذمہ لازم تھے (2)۔ یزید رشک نے کہا: وہ فیصلہ کے لیے اللہ تعالیٰ کے حضور کھڑے ہوں گے (3)۔

لوگوں کے کھڑا ہونے کی شرعی حیثیت

مسئلہ نمبر 4۔ رب العالمین کے لیے قیام تو اس کی عظمت اور حق کے مقابلہ میں کوئی وقعت نہیں رکھتا جہاں تک لوگوں کا ایک دوسرے کے لیے کھڑے ہونے کا تعلق ہے تو اس میں علماء کا اختلاف ہے کچھ نے تو اس کو جائز قرار دیا ہے اور کچھ نے اس سے منع کیا ہے یہ روایت بیان کی گئی ہے کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم حضرت جعفر بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کے لیے اٹھے تھے اور ان سے معاف کیا تھا۔ حضرت طلحہ رضی اللہ عنہ، حضرت کعب بن مالک کے لیے اس روز اٹھے تھے جس روز ان کی توبہ قبول ہوئی تھی اور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے انصار سے فرمایا تھا جب حضرت سعد بن معاذ انصار کے سامنے آئے تھے: ”اپنے سردار کے لیے اٹھو“۔ حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے یہ بھی ارشاد فرمایا: ”جسے یہ بات خوش کرے کہ لوگ اس کے لیے کھڑے ہوں تو وہ اپنا ٹھکانہ جہنم میں بنالے“ (4)۔ یہ آدمی کی حالت اور نیت کی طرف لوٹتا ہے اگر وہ انتظار کرے اور اپنے لیے قیام کا اعتقاد رکھے تو یہ ممنوع ہے۔ اگر یہ خوشی کے اظہار اور صلہ رحمی کے لیے ہے تو یہ جائز ہے اور اسباب کے ساتھ خاص ہے جس طرح سفر سے آنا۔

سورہ یوسف کے آخر میں کچھ بحث گزر چکی ہے۔

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ۝ وَمَا أَزْكَ مَا سِجِّينٌ ۝ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ۝

3۔ ایضاً، جلد 6، صفحہ 226

2۔ ایضاً

1۔ تفسیر ماوردی، جلد 6، صفحہ 227

4۔ جامع ترمذی، کتاب الادب، ماجاء فی کراہیۃ قیام الرجل للرجل، جلد 2، صفحہ 100

5۔ جامع ترمذی، کتاب فضائل القرآن، باب ومن سورۃ ویل للمطففین، حدیث نمبر 3259، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

وَيَلُومُونَ مِمَّنْ لَّمْ يَكْذِبُوا بِيَوْمِ الدِّينِ ۖ وَالَّذِينَ يَكْذِبُونَ بِمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا
كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۖ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۖ

”یہ حق ہے کہ بدکاروں کا نامہ عمل سچین میں ہوگا۔ اور تمہیں کیا خبر کہ جین کیا ہے۔ یہ ایک کتاب ہے لکھی ہوئی۔
تباہی ہوگی اس روز جھٹلانے والوں کے لیے جو جھٹلاتے ہیں روز جزا کو۔ اور نہیں جھٹلایا کرتا مگر وہی جو حد سے
گزرنے والا گناہ گار ہے، جب پڑھی جاتی ہیں اس کے سامنے ہماری آیتیں تو کہتا ہے کہ یہ تو پہلے لوگوں کے
افسانے ہیں۔“

کَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ۖ لغت عرب کے علماء کی ایک جماعت نے کہا: کَلَّا جھڑکنا اور تنبیہ ہے اس طرز عمل
پر جو وہ کیل اور وزن میں جو وہ طرز عمل اپنائے ہوئے ہیں اور آخرت کی جو تکذیب کرتے ہیں یہ کوئی قابل قدر بات نہیں انہیں
یہ عمل چھوڑ دینا چاہیے۔ کَلَّا یہ روع اور زجر کا کلمہ ہے پھر نئی کلام شرع کی فرمایا: إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ۔

حضرت حسن بصری نے کہا: کَلَّا کا معنی حق ہے (1)۔ کچھ لوگوں نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ
کَلَّا کا معنی ہے کیا تم تصدیق نہیں کرتے اس صورت میں لِيَرْبِّ الْعَالَمِينَ ۖ پر وقف ہوگا۔ مقاتل کی تفسیر میں ہے: ان اعمال
الفجار۔ کچھ لوگوں نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ روایت نقل کی ہے کہ فجار کی رو میں اور اعمال سِجِّين میں تیں۔

ابن ابی نجیح نے مجاہد سے یہ روایت نقل کی ہے کہ سِجِّين ساتویں زمین کے نیچے ایک چٹان ہے اسے الٹا جاتا ہے اور
تاجروں کی کتاب اس کے نیچے رکھی جاتی ہے (2)؛ اس کی مثل حضرت ابن عباس، قتادہ، سعید بن جبیر، مقاتل اور کعب سے
مروی ہے۔ کعب نے کہا: اس کے نیچے کفار کی رو میں ہیں جو ابلیس کے رخسار کے نیچے ہیں (3)۔ کعب سے یہ بھی مروی ہے:
سجین سیاہ چٹان ہے جو ساتویں آسمان کے نیچے ہے اس میں ہر شیطان کا نام لکھا ہوا ہے تو کفار کے نفوس وہاں پائے گا۔ سعید
بن جبیر نے کہا: سجین ابلیس کے رخسار کے نیچے ہے (4)۔ یحییٰ بن سلام نے کہا: یہ زمین کے نیچے سیاہ پتھر ہے جس میں کفار کی
روحوں کے نام لکھے جاتے ہیں (5)۔ عطا خراسانی نے کہا: یہ سب سے نیچلی ساتویں زمین ہے اس میں ابلیس اور اس کی
ذریعت ہے (6)۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ کافر کے پاس موت حاضر ہوتی ہے اور اللہ کے فرشتے بھی حاضر
ہوتے ہیں وہ اللہ تعالیٰ کے اس کافر سے بغض سے اور ان کے اس کافر کے بغض کی وجہ سے یہ طاقت نہیں رکھتے کہ وہ اس کی
موت کو موخر کریں یا اس کی موت کو جلدی لائیں یہاں تک کہ اس کی گھڑی آجائے۔ جب اس کی گھڑی آ جاتی ہے تو اس کی
روح کو قبض کر لیتے ہیں اور اسے عذاب کے فرشتوں کی طرف بلند کرتے ہیں وہ فرشتے اسے وہ پچھو دکھاتے ہیں جو اللہ تعالیٰ
چاہتا ہے کہ فرشتے اسے بری جزا دکھائیں پھر اسے ساتویں زمین کی طرف نیچے لے جاتے ہیں یہی سجین ہے یہی ابلیس کی
بلاکت کی انتہا ہے وہ اس میں اس کی کتاب کو ثبت کر دیتے ہیں۔

کعب الاحبار سے اس آیت کی تفسیر میں ایک روایت مروی ہے کہ جب فاجر کی روح قبض کی جاتی ہے اسے آسمان کی طرف لے جایا جاتا ہے آسمان اس کو قبول کرنے سے انکار کر دیتے ہیں پھر اسے زمین کی طرف اتارا جاتا ہے تو زمین اس کو قبول کرنے سے انکار کر دیتی ہے تو اسے ساتویں زمین میں داخل کر دیا جاتا ہے یہاں تک کہ اسے سجین تک پہنچا دیا جاتا ہے یہی ابلیس کا رخسار ہے، اس کے لیے سجین سے شیطان کے رخسار کے نیچے سے ایک کاغذ نکالا جاتا ہے اس پر کوئی چیز لکھی جاتی ہے اور ابلیس کے رخسار کے نیچے رکھ دیا جاتا ہے۔ حضرت حسن بصری نے کہا: سجین ساتویں زمین میں ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ ضرب المثل ہے اور اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ اللہ تعالیٰ ان کے اعمال کو رد کر دیتا ہے جن کے بارے میں ان کا گمان تھا کہ وہ انہیں نفع دیں گے۔ مجاہد نے کہا: معنی یہ ہے ان کا عمل جو ساتویں زمین کے نیچے ہے اس میں سے کوئی چیز اوپر نہ آئے گی۔ کہا: سجین ساتویں زمین میں ایک چٹان ہے۔ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ نے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت نقل کی ہے کہ ”سجین جہنم میں ایک گڑھا (کنواں) ہے جو کھلا ہوا ہے“ (1) سورہ فلق میں فرمایا: یہ ایک ایسا گڑھا ہے جو اوپر سے ڈھانپ دیا گیا ہے۔ حضرت انس رضی اللہ عنہ نے فرمایا: یہ سب سے نچلی زمین میں ایک گڑھا ہے (2)۔ حضرت انس رضی اللہ عنہ نے فرمایا کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”سجین ساتویں زمین کا نچلا حصہ ہے“۔ عکرمہ نے کہا: سجین نقصان اور گمراہی ہے جس طرح جس کی قدر و منزلت ختم ہو جائے (3) تو کہتے ہیں: قد زلق بالحضيض۔ ابو عبیدہ، اخفش اور زجاج نے کہا: لَغِي سَجِينٍ کا معنی ہے قید میں اور سخت تنگی میں یہ فعل کا وزن ہے اور سجن سے مشتق ہے جس طرح فسیق اور شریب کہتے ہیں۔

معنی یہ ہوگا ان کی کتاب قید میں ہے۔ اسے ان کی منزل کی خاست پر دلیل بنایا گیا ہے یا اس لیے کہ اسے اعراض اور دور کرنے کے محل سے زجر اور زلت کے محل پر جاتا رہا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ اصل میں بحیل تھا اس کا لام، نون سے بدل دیا گیا ہے یہ گفتگو پہلے گزر چکی ہے۔ زید بن اسلم نے کہا: سجین ساتویں زمین میں ہے اور بحیل ساتویں آسمان میں ہے (4)۔ قشیری نے کہا: سجین یہ سافلین میں ایک جگہ ہے جہاں ان لوگوں کی کتاب کو دفن کیا جائے گا جس طرح مسجون ہوتا ہے یہ ان کے اعمال کی جنائت پر دلیل ہے اور اللہ تعالیٰ نے ان کی حقارت پر دلیل بنائی ہے اس وجہ سے کتاب الابرار میں فرمایا: يَشْهَدُ الْمُتَّقُونَ ① وَمَا أَذْنُكَ مَا سَجِينٌ ② كَتَبَ مَرْقُومٌ ③ اے محمد! صلی اللہ علیہ وسلم یہ وہ چیز نہیں جسے تو اور تیری امت جانتے ہیں پھر اس کی تفسیر بیان کی یہ لکھی ہوئی ہے جس طرح کپڑے میں کوئی چیز رقم ہوا سے نہ بھلایا جاتا ہے اور نہ ہی مٹایا جاتا ہے۔ قتادہ نے کہا: مرقوم کا معنی مکتوب ہے (5)۔ اس کے لیے انسان لکھ دیے گئے ہیں نہ ان میں کوئی اضافہ ہوگا اور نہ ان میں سے کوئی کم کیا جائے گا۔ ضحاک نے کہا: مرقوم کا معنی ہے جس پر مہر لگی ہوگی (6)۔ یہ حمیل کی لغت میں ہے رقم کا اصل معنی کتابت ہے: شاعر نے کہا:

سَأُرْقَمُ فِي الْمَاءِ الْقَرَامِ إِلَيْكُمْ عَلَى بُعْدِكُمْ إِنْ كَانَ لِلْمَاءِ رَاقِمٌ

3- تفسیر مائوری، جلد 8، صفحہ 227

6- ایضاً

2- تفسیر طبری، ج 30، صفحہ 118

5- ایضاً، جلد 6، صفحہ 228

1- تفسیر مائوری، جلد 6، صفحہ 228

4- ایضاً

میں خالص پانی میں تمہاری طرف دوری کے ہوتے ہوئے لکھوں گا اگر پانی پر کوئی لکھنے والا ہوتا۔

وَمَا آذُرُكَ مَا سِجِّينٌ ۝ میں کوئی ایسی چیز نہیں جو اس امر پر دلالت کرے کہ جین عربی زبان کا لفظ نہیں جس طرح الْقَارِعَةُ ۝ مَا الْقَارِعَةُ ۝ وَمَا آذُرُكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝ میں کوئی ایسی دلیل نہیں کہ یہ عربی زبان کا لفظ نہیں بلکہ یہ جین کے امر کی تعظیم ہے کتاب کے مقدمہ میں یہ بات گزر چکی ہے۔ الحمد للہ قرآن حکیم میں کوئی غیر عربی نہیں۔

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بَيُّوتَ الدِّينِ ۝ وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝ یعنی قیامت کے دن جھٹلانے والوں کے لیے سختی اور عذاب ہے پھر اللہ تعالیٰ نے ان کے امر کو بیان فرمایا جو حساب، جزا اور لوگوں کے درمیان فیصلہ والے دن کو جھٹلاتے ہیں اس کی وہی تکذیب کرتا ہے جو فاجر ہے، حق سے انحراف کرنے والا ہے، مخلوقات کے ساتھ معاملات کرنے میں مخلوق پر ظلم کرنے والا ہے اور اپنی ذات پر بھی ظلم کرنے والا ہے اللہ تعالیٰ کا امر ترک کرنے میں وہ گناہگار ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ یہ ولید بن مغیرہ، ابو جہل اور اس کے ساتھیوں کے بارے میں نازل ہوئی۔

إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝ عام قراءت تتلی ہے۔ ابو حیوۃ، ابوساک، اشہب عقیلی اور سلمیٰ کی قراءت إذا تتلی ہے۔ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ سے مراد ان کی جھوٹی باتیں ہیں جن کو انہوں نے لکھا اور مزین کیا اس کا واحد أسطورة اور اسطارہ ہے۔

كَلَّا بَلْ عَنَّا قُلُوبُهُمْ ۝ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ۝ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ۝

”نہیں نہیں درحقیقت زنگ چڑھ گیا ہے ان کے دلوں پر ان کرتوتوں کے باعث جو وہ کیا کرتے تھے۔ یقیناً انہیں اپنے رب (کے دیدار) سے اس دن روک دیا جائے گا۔ پھر وہ ضرور جہنم میں داخل ہوں گے۔ پھر (ان سے) کہا جائے گا: یہی وہ (جہنم) ہے جس کو تم جھٹلایا کرتے تھے۔“

کَلَّا بَلْ عَنَّا قُلُوبُهُمْ ۝ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ کَلَّا یہ ردع اور جھڑکنے کے لیے ہے یعنی یہ پہلے لوگوں کے قصے کہانیاں نہیں۔ حضرت حسن بصری نے کہا: اس کا معنی حقا ہے یعنی یقیناً ان کے دلوں پر زنگ چڑھ چکا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ترمذی شریف میں ہے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت نقل کرتے ہیں کہ ”بندہ جب خطا کرتا ہے اس کے دل میں سیاہ نکتہ پڑ جاتا ہے جب وہ اس گناہ کو چھوڑ دے، اللہ تعالیٰ سے توبہ و استغفار کرے تو اس کا دل صاف کر دیا جاتا ہے اگر وہ دوبارہ ایسا کرے تو اس میں اضافہ ہو جاتا ہے یہاں تک کہ وہ اس کے دل پر غالب آ جاتا ہے بس وہی زنگ ہے جس کا ذکر اللہ تعالیٰ نے اس آیت میں کیا ہے“ (1)۔ کہا: یہ حدیث حسن صحیح ہے۔ مفسرین نے اسی طرح کہا ہے: یہ گناہ پر گناہ ہے یہاں تک کہ اس کا دل سیاہ ہو جاتا ہے (2)۔ مجاہد نے کہا: اس سے مراد وہ زنگ ہے گناہ اس کے دل کو گھیر لیتا ہے وہ پھر

1۔ جامع ترمذی، کتاب التفسیر، جلد 2، صفحہ 168-169۔ ایضاً، حدیث 3257، ضیاء القرآن پبلی کیشنز 2۔ زاد المسیر، جلد 4، صفحہ 221

گناہ کرتا ہے گناہ اس کے دل کو گھیر لیتا ہے یہاں تک کہ گناہ اس کے دل کو ڈھانپ لیتے ہیں۔ مجاہد نے کہا: یہ اس آیت کی طرح ہے جو سورہ بقرہ میں ہے بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً (البقرہ: 81) اس کی مثل فراء سے مروی ہے کہا: ان کی نافرمانیاں اور گناہ زیادہ ہو گئے تو اس چیز نے ان کے دلوں کو احاطہ میں لے لیا۔ یہی ان پر زنگ ہے۔ مجاہد سے بھی یہ مروی ہے: دل ہتھیلی کی مانند ہے اور اپنی ہتھیلی کو بلند کیا جب بندہ گناہ کرتا ہے تو وہ بند ہو جاتی ہے اور اپنی انگلی کو بند کر لیا اور جب وہ ایک اور گناہ کرتا ہے تو وہ بند ہوتی ہے اور ایک اور کو بند کیا یہاں تک کہ اپنی تمام انگلیوں کو بند کیا یہاں تک کہ اس کے دل میں مہر لگا دی جاتی ہے۔ کہا: علماء کی رائے ہے یہی زنگ ہے پھر اس آیت کریمہ کی تلاوت کی۔ حضرت حذیفہ رضی اللہ عنہ سے بھی اسی طرح مروی ہے۔ بکر بن عبد اللہ نے کہا: بندہ جب گناہ کرتا ہے تو اس کے دل میں سوئی کے چوہے جیسا داغ بن جاتا ہے پھر جب وہ دوبارہ گناہ کرتا ہے تو پھر اسی طرح ہو جاتا ہے پھر جب گناہ بڑھ جاتے ہیں تو دل چھنی جیسا ہو جاتا ہے وہ کسی چیز کو محفوظ نہیں رکھ سکتا اور نہ اس میں کوئی صالحیت ثبت رہتی ہے۔ اس بارے میں ہم نے سورہ بقرہ میں گفتگو کی ہے جو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے ثابت شدہ اخبار سے مزین ہے اس کے اعادہ کی کوئی ضرورت نہیں۔

عبدالغنی بن سعید نے موسیٰ بن عبد الرحمن سے وہ ابن جریج سے وہ عطا سے وہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے اسی طرح موسیٰ نے مقاتل سے وہ ضحاک سے وہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے ایسی چیز روایت کرتے ہیں جس کی صحت کو اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے: اس سے مراد وہ موزہ نما جوتا ہے جو دونوں رانوں، پنڈلی اور قدم پر ہوتا ہے یہی جنگ میں پہنا جاتا ہے۔ دوسرے علماء نے کہا: وہ دوسوہ ہے جو انسان کے دل پر کھٹکتا ہے اس تعبیر کے صحیح ہونے کی ضمانت نہیں دی جاسکتی۔ اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے۔ جہاں تک عام اہل تفسیر کا تعلق ہے تو ان کے نزدیک اس کی مراد وہی ہے جو پہلے ذکر ہو چکی ہے یہی اہل لغت کا نقطہ نظر ہے۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: ران علی قلبہ ذنبہ یرین رینا و رینا۔ یعنی دل پر زنگ کا غالب آنا۔ ابو عبیدہ نے کہا: ران کا معنی غالب آنا ہے۔ ابو عبیدہ نے کہا: جو چیز تجھ پر غالب آ جائے تو اس کے لیے ران بک رانک اور ران علیک کا لفظ استعمال کرنا جائز ہوتا ہے: شاعر نے کہا

وَكَمْ رَانَ مِنْ ذَنْبٍ عَلَى قَلْبٍ فَاجِرٍ (1) کتنے ہی گناہ ہیں جو فاجر کے دل پر غالب آئے۔

رانت الخمر علی عقلہ شراب اس کی عقل پر غالب آگئی۔

ران علیہ النعاس او نگھ اس پر غالب آگئی۔

اس معنی میں اسیفم جہنیہ کے بارے میں حضرت عمر کا قول ہے: فاصبح قد رین بہ۔ یعنی اس نے صبح کی کہ قرضے اس پر غالب آ گئے تھے جب کہ وہ قرض لیا کرتا: اس معنی میں ابوزبید کا شعر ہے وہ ایک کا وصف بیان کرتا ہے جس نے شراب پی یہاں تک کہ شراب نشہ کے ذریعے غالب آگئی:

ثم لها راه رانت به الخمر وأن لا ترينه بياتقاء (2)

پھر جب اسے دیکھا کہ شراب اس پر غالب آچکی ہے اور تقویٰ کے ذریعے غالب نہیں آئے گی۔

اس کا قول ہے: رانت به الخمر جس کا معنی ہے شراب اس کی عقل اور دل پر غالب آگئی۔ بغوی نے کہا: قد اران القوم فہم مرینون اس سے مراد ہے اس قوم کے مویشی ہلاک ہو گئے اور وہ کمزور ہو گئے۔ یہ ایسا امر ہے جو ان پر غالب آ گیا وہ اس کو برداشت کرنے کی طاقت نہیں رکھتے۔ ابو زید نے کہا: یہ جملہ بولا جاتا ہے قدرین بالرجل رینا جب کوئی آدمی ایسی مصیبت میں جا کرے جس سے نکلنے کی وہ طاقت نہ رکھتا ہو اور نہ ہی اسے برداشت کر سکے۔ ابو معاذ نخوی نے کہا: رین سے مراد ہے اس کا دل گناہوں سے سیاہ ہو جائے۔ طبع کا مطلب ہے کہ دل پر مہر لگا دی جائے یہ رین سے بھی زیادہ سخت ہے۔ اقبال، طبع سے بھی شدید ہے۔ زجاج نے کہا: رین سے مراد وہ زنگ ہے جو دل کو ڈھانپ لیتا ہے جس طرح باریک بادل ہوتا ہے اس کی مثل غین ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: غین علی قلبہ یعنی اسے ڈھانپ لیا گیا۔ غین سے مراد گھنے درخت ہیں، اس کا واحد غیناء ہے یعنی سرسبز، جس کے پتے بہت زیادہ ہوں، ٹہنیاں ایک دوسرے میں پیوست ہوں۔ فراء کا قول گزر چکا ہے کہ اس سے مراد گناہوں کا دلوں کو احاطہ میں لے لینا۔ ثعلبی نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے: رمان علی قلوبہم ان کے دلوں کو ڈھانپ لیا۔ یہی قول صحیح ہے۔ ان شاء اللہ۔

حمزہ، کسائی، غمش، ابوبکر اور منضل نے رمان کو امالہ کے ساتھ پڑھا ہے کیونکہ فعل کا فاء کلمہ راء ہے اور عین کلمہ الف ہے جو یاء سے بدلا ہوا ہے اس وجہ سے اس میں امالہ اچھا ہے۔ جس نے فتح دیا تو وہ اپنے اصل پر ہے کیونکہ فعل کا فاء کلمہ مشوح ہے جس طرح کال، باع، وغیرہ۔ ابوجبید اور ابو حاتم نے اسے ہی پسند کیا ہے حفص نے بئیل پر وقف کیا پھر رمان سے ابتدا کی وقف کرتے ہوئے وہ لام کو واضح کرتا ہے، سکتہ کے لیے نہیں۔

كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴿٢٣﴾ یہ حق ہے کہ اس روز کفار کو ان کے رب سے روک دیا جائے گا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ کَلَّا بھی جمع کرنے کے لیے ہے یعنی بات اس طرح نہیں جس طرح وہ کہتے ہیں بلکہ انہیں ان کے رب سے روک لیا جائے گا۔ زجاج نے کہا: اس آیت میں دلیل ہے کہ قیامت میں اللہ تعالیٰ کا دیدار ہوگا اگر یہ بات اس طرح نہ ہوتی تو اس میں کچھ فائدہ نہ ہوتا اور نہ ہی کفار کے لیے اس میں خست کا بیان ہوتا (1)۔ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة (الواقعة: 23) اس دن کچھ چہرے تروتازہ ہوں گے جو اپنے رب کا دیدار کر رہے ہوں گے۔ یہ بات ذہن نشین کر لو کہ مومن اللہ تعالیٰ کا دیدار کریں گے اور کفار اپنے رب سے حجاب میں ہوں گے۔ حضرت مالک بن انس نے اس آیت کی تفسیر میں کہا: جب اللہ تعالیٰ نے کفار کو اپنے دیدار سے محروم رکھا انہوں نے دیدار نہ کیا تو اپنے اولیاء کے لیے ظاہر نہ ہوا یہاں تک کہ انہوں نے اپنے رب کا دیدار کر لیا (2)۔ امام شافعی نے کہا: جب اللہ تعالیٰ نے ناراضگی کی وجہ سے ایک قوم سے حجاب فرمایا تو یہ چیز اس امر پر دلالت کرتی ہے کہ ایک قوم خوشنودگی کی صورت میں اپنے رب کا دیدار کرے گی (3)۔ پھر کہا: اللہ کی قسم! اگر محمد بن ادریس کو اس امر کا یقین نہ ہوتا کہ وہ اپنے رب کا دیدار کرے گا تو وہ دنیا میں اس کی عبادت نہ کرتا۔

حسین بن فضل نے کہا: جب دنیا میں انہیں نور تو حید سے حجاب میں رکھا تو آخرت میں انہیں رؤیت سے محروم رکھے گا (1)۔ مجاہد نے تَحْجُوبُونَ کی یہ وضاحت کی ہے کہ انہیں اللہ تعالیٰ عزت اور رحمت سے محروم رکھے گا۔ قتادہ نے کہا: اللہ تعالیٰ ان کی طرف نظر رحمت نہیں فرمائے گا، انہیں پاکیزہ نہیں کرے گا اور ان کے لیے دردناک عذاب ہے۔ پہلی تعبیر ہی جمہور کا نقطہ نظر ہے کہ انہیں دیدار سے محروم رکھا جائے گا وہ اس کا دیدار نہ کریں گے۔

ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ⑤ وہ اس میں ہی رہیں گے اس سے باہر نہ نکلیں گے فرمایا: جب بھی ان کے چمڑے پک جائیں گے ہم ان کے چمڑے بدل دیں گے فرمایا: اور جب کبھی وہ آگ ٹھنڈی ہوگی ہم اس کو مزید بھڑکا دیں گے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: جحیم جہنم کا چوتھا دروازہ ہے۔

ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ⑥ پھر جہنم کے داروغے انہیں کہیں گے: یہ وہی چیز ہے جس کے بارے میں تم اللہ کے رسولوں کو دنیا میں جھٹلایا کرتے تھے۔

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيَيْنِ ⑦ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلْيُونَ ⑧ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ⑨ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ⑩

”یہ حق ہے نیکوکاروں کا صحیفہ عمل علیین میں ہوگا۔ اور تمہیں کیا خبر کہ علیون کیا ہے۔ یہ ایک لکھی ہوئی کتاب ہے (حفاظت کے لیے) دیکھتے رہتے ہیں اسے مقررین۔“

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيَيْنِ ⑦ گلا یہ حقا کے معنی میں ہے اور وقف تَكْذِبُونَ پر ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: بات اس طرح نہیں جس طرح وہ کہتے ہیں اور نہ ہی بات اس طرح ہے جس طرح انہوں نے گمان کیا بلکہ ان کی کتاب جہنم میں ہے اور مومنین کی کتاب علیین میں ہے۔ مقاتل نے کہا: اس کا معنی ہے وہ اس عذاب پر ایمان نہیں لائیں گے جس میں وہ داخل ہوں گے پھر نئی کلام شروع کی اور فرمایا کہ ابراہیم کی کتاب اس کے مرتبہ کے مطابق علیین میں بلند کر دی گئی ہے (2)۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: علیین سے مراد جنت ہے (3)۔ ان سے یہ بھی منقول ہے: ان کے اعمال کتاب اللہ میں ہیں جو آسمان میں ہے۔ ضحاک، مجاہد اور قتادہ نے کہا: یعنی ساتویں آسمان میں جس میں مومنوں کی روئیں ہیں (4)۔ ابن الجلی نے ضحاک سے روایت نقل کی ہے: اس سے مراد سدرة المنتہی ہے اللہ تعالیٰ کے امور میں سے ہر چیز یہاں آ کر رک جاتی ہے اس سے آگے تجاوز نہیں کرتی (5) وہ کہتے ہیں: اے میرے رب! تیرا فلاں بندہ ہے جب کہ اللہ تعالیٰ اس کے بارے میں ان سے زیادہ جانتا ہے اس کی طرف اللہ تعالیٰ کی جانب سے کتاب آئی ہے جس پر عذاب سے امن کی مہر ہوتی ہے اللہ تعالیٰ کے اس فرمان کا یہی مطلب ہے۔

لعب الاحبار سے مروی ہے: مومن کی روح جب قبض کی جاتی ہے اسے آسمان کی طرف لے جایا جاتا ہے اس کے لیے آسمان کے دروازے کھول دیے جاتے ہیں فرشتے خوشخبری دیتے ہوئے اسے وصول کرتے ہیں پھر اسے لے کر نکلتے ہیں

یہاں تک کہ وہ عرش تک جا پہنچتے ہیں ان کے لیے تخت کے نیچے سے ایک ورقہ نکلتا ہے اس کے اوپر تحریر کیا جاتا ہے اور اس میں یہ مہر لگائی جاتی ہے کہ قیامت کے روز اس کے لیے نجات ہے اور مقرب اس پر گواہی دیں گے۔ قتادہ نے یہ بھی کہا: بنی علیین سے مراد ساتویں آسمان کے اوپر اور عرش کے دائیں پائے کے پاس ہے۔ حضرت براء بن عازب رضی اللہ عنہ نے کہا: نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”عَلِيُّوْنَ ساتویں آسمان میں عرش کے نیچے ہے“ (1) حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: اس سے مراد وہ لوح ہے جو سبز زبرجد کی ہے، عرش کے ساتھ لٹکی ہوئی ہے۔ ان کے اعمال اس میں لکھے ہوئے ہیں (2)۔

فراء نے کہا: عَلِيُّوْنَ سے مراد بلندی کے بعد بلندی ہے (3)۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: عَلِيُّوْنَ سے مراد بلند ترین مکان ہے (4)۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد ایسی بلندی جو کئی گنا بلندیوں میں ہو، گویا اس کی کوئی انتہا نہیں۔ اس وجہ سے اس کی جمع واؤنوں کے ساتھ ذکر کی گئی ہے۔ طبری کے قول کا بھی یہی معنی ہے۔ فراء نے کہا: یہ ایسا اسم ہے جو جمع کے وزن پر بنایا گیا ہے اس کا لفظی طور پر کوئی واحد نہیں جس طرح عشرون، ثلاثون۔ عرب جب جمع بناتے ہیں اور اس کے واحد کا کوئی صیغہ نہ ہو اور نہ ہی اس کا کوئی تشبیہ ہو تو وہ مذکور مونث دونوں میں نون لگاتے ہیں۔ طبری کے قول کا بھی یہی معنی ہے۔

زجاج نے کہا: اس اسم کا اعراب جمع کے اعراب کی طرح ہے جس طرح تو کہتا ہے: هذه قنساون، رأيت قنسرین۔ یونس نحوی نے کہا: اس کا واحد علی اور علیہ ہے۔ ابوالفتح نے کہا: علیین، علی کی جمع ہے یہ علو سے فاعل کا وزن ہے طریقہ تو یہ تھا کہ علیہ ہوتا جس طرح انہوں نے غرفہ کے لیے علیہ کا لفظ ذکر کیا کیونکہ یہ علو سے مشتق ہے جب علیہ سے تاء کو حذف کیا اس کے عوض میں واؤنوں جمع کے لیے ذکر کیا جس طرح وہ ارضین میں کہتے ہیں۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: عَلِيَّيْنِ یہ ملائکہ کی صفت ہے کیونکہ وہی ملائ اعلیٰ ہیں جس طرح کہا جاتا ہے: فلان فی بنی فلان یعنی فلاں آدمی فلاں میں سے ہے یا ان کے ہاں رہتا ہے۔ حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے جو مروی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: کہ ”اہل علیین اتنی دور سے جنتیوں کو دیکھیں گے جب اہل علیین میں سے کوئی جنتیوں پر جھانکے گا تو اس کے چہرے کے نور سے جنت روشن ہو جائے گی جنتی کہیں گے: وہ نور کیا ہے؟ تو کہا جائے گا: اہل علیین جو اہل طاعت اور صدق ہیں ان میں سے ایک آدمی نے جہانکا ہے جس طرح روشن ستارے کو آسمان کے افق میں دیکھا جاتا ہے“ (5) یہ روایت اس امر پر دلالت کرتی ہے عَلِيَّيْنِ بلند جگہ کا نام ہے کچھ لوگوں نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے عَلِيَّيْنِ روایت نقل کی ہے کہ خبر دی گئی ہے کہ ان کے اعمال اور ارواح چوتھے آسمان میں ہوں گے۔

وَمَا أَذْرَاكَ مَا عَلِيُّوْنَ ۝ كَتَبَ مَرْكُومٌ ۝ يَشْهَدُ الْمُقَرَّبُونَ ۝ اے محمد! صلی اللہ علیہ وسلم آپ کو کس چیز نے بتایا کہ عَلِيُّوْنَ کیا ہے؟ یہ سوالیہ انداز اس کے مقام و مرتبہ کو ظاہر کرنے کے لیے ہے پھر اس کی تفسیر بیان کی۔

2۔ معالم التنزیل، جلد 5، صفحہ 538

1۔ المحرر الوجیز، جلد 5، صفحہ 452

4۔ ایضاً

3۔ زاد المسیر، جلد 4، صفحہ 222

5۔ سنن ابی داؤد، کتاب العتق، باب الحروف والقراءات، جلد 2، صفحہ 198

کُتِبَ مَرْقُومٌ ۝ یہ عیین کی تفسیر نہیں بلکہ عَلِیُّوْنَ پر کلام مکمل ہو جاتی ہے (1) پھر ابتدا کی اور فرمایا: کُتِبَ مَرْقُومٌ یعنی ابرار کی کتاب رقم شدہ کتاب ہے۔

روایت بیان کی گئی ہے کہ فرشتے بندے کے عمل کو لے کر اوپر چڑھتے ہیں وہ اس کا استقبال کرتے ہیں جب وہ اسے لے کر وہاں تک پہنچتے ہیں جہاں تک اللہ تعالیٰ چاہتا ہے اللہ تعالیٰ ان کی طرف وحی کرتا ہے: تم میرے بندے پر محافظ تھے اور میں اس کے دل پر نگاہ رکھے ہوئے تھا اس نے میرے لیے اپنے عمل کو خالص نہیں کیا اسے سچین میں رکھ لو۔ ہر آسمان کے مقرب فرشتے ابرار کے عمل پر گواہی دیں گے۔ وہب اور ابن اسحاق نے کہا: یہاں مقربون سے مراد حضرت اسرافیل علیہ السلام ہیں جب مومن نیکی کا عمل کرتا ہے تو فرشتے صحیفہ کو اوپر اٹھاتے ہیں اس کا نور ہوتا ہے جو آسمانوں میں چمکتا ہے جس طرح زمین میں سورج کا نور چمکتا ہے یہاں تک کہ وہ اسرافیل تک اسے پہنچا دیں گے وہ اس صحیفہ پر مہر لگا دے گا اور لکھے گا: یہ اللہ تعالیٰ کے اس فرمان کی طرح ہے یَشْهَدُ الْمُقَرَّبُونَ ۝ ان کی کتابت کی وہ گواہی دے گا۔

إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ عَلَى الْأَسْرَآءِ لَیَنْظُرُونَ ۝ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِِهِمْ نَضْرَةً النَّعِيمِ ۝ یُسْقَوْنَ مِنْ رَآحِقٍ مَّخْمُومٍ ۝ خَشْبُهُ مِسْكَ ۝ وَفِي ذَٰلِكَ فَلِیَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ۝ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ۝ عَیْنًا یَّشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ۝

”بے شک نیکو کار راحت اور آرام میں ہوں گے، پلنگوں پر بیٹھے مناظر جنت کا نظارہ کر رہے ہوں گے، آپ پہچان لیں گے ان کے چہروں پر راحتوں کی شگفتگی۔ انہیں پلائی جائے گی سر بہر خالص شراب اس کی مہر کستوری کی ہوگی اس کے لیے سبقت لے جانے کی کوشش کریں سبقت لے جانے والے۔ اس میں تسنیم کی آمیزش ہوگی یہ وہ چشمہ ہے جس سے صرف مقربین پئیں گے۔“

إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ عَلَى الْأَسْرَآءِ لَیَنْظُرُونَ ۝ ابرار سے مراد اہل صدق اور اہل طاعت ہیں۔ نَعِيم سے مراد نعمت ہے نعمت جب نون کے فتح کے ساتھ ہو تو اس کا معنی تنعیم ہوتا ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: نَعْمَةُ اللَّهِ نَاعِمَهُ اللَّهُ فَتَنَعُمْ۔ امرأة مُنْعَمَةٌ، مناعمة۔ نیک لوگ جنتوں میں لطف اندوز ہو رہے ہوں گے۔ ارائک سے مراد خیموں میں پلنگ ہیں۔ اللہ تعالیٰ نے ان کے لیے عزتیں مقرر کی ہوئی ہیں انہیں دیکھ رہے ہوں گے؛ یہ عکرمہ، ابن عباس اور مجاہد کا نقطہ نظر ہے۔ مقاتل نے کہا: وہ جہنمیوں کو دیکھیں گے۔ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: وہ اپنے دشمنوں کو جہنم میں دیکھیں گے (2)؛ یہ مہدوی نے ذکر کیا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کے فضل و احسانات کے پلنگوں پر ہوں گے جو اس کے چہرے اور جلال و مرتبہ کو دیکھ رہے ہوں گے۔ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِِهِمْ نَضْرَةً النَّعِيمِ ۝ نَضْرَةً سے مراد رونق اور نور ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: نضرة النبات جب وہ کلیاں نکالے۔ عام قراءت تعرف ہے اور نضرة منصوب ہے یعنی اے محمد! صلی اللہ علیہ وسلم آپ پہچان لیں گے۔ ابو جعفر بن قعقاع، یعقوب، شیبہ اور ابن ابی اسحاق نے تعرف پڑھا ہے۔ یہ مجہول کا صیغہ ہے، نضرة مرفوع ہے۔

يُسْقَوْنَ مِنْ تَرَجِيْقٍ اَنْهِيَ اَيْسَى شَرَابٍ سَ پلایا جائے گا جس میں کوئی ملاوٹ نہیں ہوگی؛ یہ انش اور زجاج کا قول ہے (1)۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد صاف شراب ہے (2)۔ صحاح میں ہے: تَرَجِيْقٍ سے مراد عمدہ شراب ہے یعنی ایک ہی ہے۔ خلیل نے کہا: اس سے مراد سب سے صاف اور عمدہ شراب ہے۔ مقاتل اور دوسرے علماء نے کہا: اس سے مراد اعلیٰ، سفید اور ملاوٹ سے صاف شراب ہے۔ حضرت حسان بن ثابت نے کہا:

يُسْقَوْنَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرْدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسِلِ (3)

جو آدمی بریس کے مقام پر ان کے پاس وارد ہوتا ہے وہ اسے بردی کا پانی پلاتے ہیں جس میں خالص شراب کی آمیزش ہوتی ہے۔

مَخْثُومٌ خِثْمُهُ مَسْكٌ مجاہد نے کہا: آخری گھونٹ جس پر وہ اسے ختم کرے گا وہ کستوری ہوگی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: جب وہ شراب پیئیں گے تو پیالہ میں جو کچھ ہوگا وہ ختم ہو جائے گا تو اس کا اختتام کستوری کے خاتمہ کے ساتھ ہوگا۔ حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہما نے کہا کرتے تھے: وہ اس کے بعد کستوری کا ذائقہ پائیں گے؛ اس کی مثل سعید بن جبیر اور ابراہیم نخعی کا قول ہے دونوں نے کہا: خِثْمُهُ سے مراد اس کے ذائقہ کا آخر ہے۔ یہ تعبیر اچھی ہے کیونکہ مشروبات میں عام معمول یہ ہے کہ اس کے آخر میں گدلاپن ہوتا ہے۔ جتنی لوگوں کے مشروب کی خصوصیت یہ ہوگی کہ اس کے آخر میں خوشبو کستوری کی خوشبو ہوگی۔

سروق نے حضرت عبداللہ بن مسعود رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ **مَخْثُومٌ** کا معنی ملا ہوا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: **مَخْثُومٌ** کا معنی یہ ہے اس کو اس چیز میں محفوظ کر دیا گیا ہے کہ اسے کوئی مس کرنے والا مس کرے یہاں تک کہ اس کا خاتمہ ابرار جیسا ہو۔ حضرت علی، عاتقہ، شقیق، ضحاک، طاؤس اور کسائی نے اسے خاتمہ پڑھا ہے یہی عاتقہ کا قول ہے کیا تو نے عورت و نہیں دیکھا جو عطار کو کہتی ہے: اجعل خاتمہ مسکا یہاں بھی وہ خِثْمُهُ سے مراد آخر لیتے ہیں خِثْمُهُ اور ختام دونوں معنی میں قریب قریب ہیں مگر خاتم اسم ہے اور ختام مصدر ہے؛ یہ فرا، کا قول ہے۔ صحاح میں ہے: ختام سے مراد وہ مٹی ہے جس کے ساتھ مہر لگائی جاتی ہے؛ مجاہد اور ابن زید نے یہی کہا ہے یعنی مٹی کی جگہ اس پر کستوری کی مہر لگائی گئی ہے۔ مہدوی نے یہی حکایت بیان کی ہے۔ انش نے کہا: دابر زہاد علیہا ختم میں اسے کھولتا ہوں تو اس پر مہر لگی مٹی ہوتی ہے جس طرح نقض، منقوض کے معنی میں ہوتا ہے اور قبض، مقبوض کے معنی میں ہوتا ہے۔ ابن مبارک اور ابن وہب نے حضرت عبداللہ بن مسعود رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے جب کہ الفاظ ابن وہب کے ہیں: ختامہ مسک کا معنی ہے اس میں کستوری کی آمیزش ہوتی ہے اس سے مراد وہ مہر نہیں جس کے ساتھ مہر لگائی جاتی ہے کیا تو اپنی عورتوں میں سے کسی کو نہیں دیکھتا اس میں فلاں فلاں خوشبو کی آمیزش ہے اس میں کستوری کی آمیزش ہوگی کہا: اس سے مراد وہ سفید شراب ہے جو چاندی کی طرح ہوتی ہے جس کے ساتھ وہ آخری مشروب کو ملاتے ہیں اگر اہل دنیا سے کوئی آدمی اپنا ہاتھ اس میں داخل کرے پھر اس سے باہر نکالے تو کوئی ذی روح شئی باقی نہ رہے مگر اس کی خوشبو پائے۔

حضرت ابی بن کعب نے روایت نقل کی کہ عرض کی گئی: یا رسول اللہ! یہ تَرَجِّقُ مَخْشُورٌ کیا ہے؟ فرمایا: ”شراب کے تالاب“۔ ایک قول یہ کیا گیا: برتنوں میں مہر لگی ہوگی یہ اس سے مختلف ہے جو نہروں میں چلتی ہے۔

وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿١١﴾ ہم نے جنت کی جو صفت ذکر کی ہے اس میں رغبت رکھنے والوں کو رغبت رکھنی چاہیے یوں باب چلایا جاتا ہے نَفَسْتُ عَلَيْهِ الشَّيْءُ أَنْفِيسَهُ نَفَاسَةً یعنی میں نے اس کے بارے میں بخل سے کام لیا اور میں نے یہ پسند نہ کیا کہ وہ چیز اس کی طرف جائے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ فی، الی کے معنی میں ہے یعنی عمل میں جلدی کرنے والوں کو اس کی طرف جلدی کرنی چاہیے اس کی مثل یہ ارشاد ہے: لِيُثْلَ هَذَا فَلْيُغْلَبِ الْعَبْلُونَ ﴿١٢﴾ (الصافات) اس کی مثل عمل کرنے والوں کو عمل کرنا چاہیے۔

وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿١٣﴾ اس خالص شراب میں تسنیم کی آمیزش ہے۔ تسنیم وہ شراب ہے جو اوپر سے ان کی طرف انڈیلی جائے گی۔ یہ جنت میں سب سے اعلیٰ شراب ہے۔ تسنیم کا لغت میں معنی بلند ہونا ہے یہ چشمے کا پانی ہے جو بلندی سے پستی کی طرف آتا ہے اس سے سنام البعیر ہے یہ بدن سے بلند ہوتی ہے اس طرح تسنیم القبور کا لفظ استعمال ہوتا ہے کہان نما قبر۔ حضرت عبداللہ سے مروی ہے کہ تسنیم جنت میں ایک چشمہ ہے جس کا خالص پانی مقرب لوگ پیئیں گے (1)۔ اور اصحاب یمن کے جاموں میں اس میں سے کچھ چیز ملائی جائے گی تو وہ مشروب عمدہ اور خوشبودار ہو جائے گا۔ حضرت ابن عباس نے وَ مِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿١٣﴾ کے بارے میں فرمایا: یہی وہ چیز ہے جس کے بارے میں اللہ تعالیٰ نے فرمایا فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ (السجدہ: 17) کوئی نفس نہیں جانتا جو ان کے لیے آنکھوں کی ٹھنڈک مخفی رکھی گئی ہے (2)۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: تسنیم ایسا چشمہ ہے جو اللہ تعالیٰ کی قدرت سے ہوا میں چلتا ہوگا۔ وہ جنتیوں کے برتنوں میں اس قدر پڑے گا جس قدر ان میں گنجائش ہوگی جب برتن بھر جائے گا تو پانی رک جائے گا اس میں سے قطرہ بھر پانی زمین پر نہیں گرے گا۔ وہ پانی طلب کرنے کے محتاج نہ ہو گے؛ یہ قتادہ نے کہا ہے۔ ابن زید نے کہا: ہمیں یہ خبر پہنچی ہے وہ ایک چشمہ ہے جو عرش کے نیچے سے نکلتا ہے۔ حضرت حسن بصری کی مراہیل میں اسی طرح ہے۔ ہم نے اس کا ذکر سورہ الانسان میں کیا ہے۔

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿١٤﴾ اسے خالص جنت عدن کے مکین پیئیں گے یہ جنتیوں میں سے سب سے فضیلت والے ہیں جب کہ دوسروں کو اس کا آمیزہ ملے گا۔ عَيْنًا یہ بطور مدح منصوب ہے۔ زجاج نے کہا: یہ تسنیم ہے بطور حال منصوب ہے تسنیم معروف ہے اس کا کوئی اشتقاق معروف نہیں اگر تو اسے مصدر بنائے اور سنام سے مشتق مانے تو عینا اس کی وجہ سے منصوب ہوگا کیونکہ یہ اس کا مفعول ہے ہوگا جس طرح اللہ تعالیٰ کے اس فرمان: أَوْ اطْعَمُوا فِي يَوْمٍ مِّمَّيْ مَسْعَبَةٍ ﴿١٥﴾ (البقرہ) میں یتیم مفعول بہ کی وجہ سے منصوب ہے؛ یہ فراء کا قول ہے کہ عینا، تسنیم کی وجہ سے منصوب ہے۔ انفس کے نزدیک یہ یسقون کی وجہ سے منصوب ہے تقدیر کا م یوں ہوگی یسقون عینا أو من عین۔ مبرد کے نزدیک اعنی فعل کی وجہ سے بطور مدح منصوب ہے۔

إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ

يَتَغَامِرُونَ ۖ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ۖ وَإِذَا رَأَوْهُمْ
قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ۚ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَفَظِينَ ۚ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ
آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۚ عَلَىٰ الْأَرَائِكِ يُنْظَرُونَ ۚ هَلْ تُؤْتَوْنَ الْكَفَّارَ
مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۚ

”جو لوگ جرم کیا کرتے تھے وہ اہل ایمان پر ہنسا کرتے تھے۔ اور جب ان کے قریب سے گزرتے تو آپس میں آنکھیں مارا کرتے۔ اور جب اپنے اہل خانہ کی طرف لوٹتے تو دل لگیاں کرتے واپس آتے، اور جب مسلمانوں کو دیکھتے تو کہتے: یقیناً یہ لوگ راہ سے بھٹکے ہوئے ہیں حالانکہ وہ اہل ایمان پر محافظ بنا کر تو نہیں بھیجے گئے تھے پس آج مومنین کفار پر ہنس رہے ہیں (عروسی) پٹنگوں پر بیٹھے (کفار کی خستہ حالی کو) دیکھ رہے ہیں۔ کیوں کچھ بدلہ ملا کفار کو (اپنے کرتوتوں کا) جو وہ کیا کرتے تھے۔“

إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ۚ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ ۚ الْكَفَّارُ دُنْيَا فِي مَوْنِ مَوْنِ كِ
ساتھ جو مذاق کیا کرتے تھے اس کا ذکر ہے مراد قریش کے مشرک رؤساء ہیں کچھ لوگوں نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ اس سے مراد ولید بن مغیرہ، عتبہ بن ابی معیط، عاص بن وائل، اسود بن عبد یغوث، عاص بن ہشام، ابو جہل اور نضر بن حارث ہے۔ یہی لوگ حضور ﷺ کے صحابہ حضرت عمار، حضرت خباب، حضرت صہیب اور حضرت بلال کا مذاق اڑایا کرتے تھے (1) جب وہ رسول اللہ ﷺ کے پاس آنے کے لیے ان کے پاس سے گزرتے: وہ ایک دوسرے کو آنکھوں سے اشارہ کیا کرتے تھے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: وہ اسلام کی وجہ سے انہیں عار دلالتے اور ان پر عیب لگایا کرتے۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: غزت الشیء بیدی میں نے اس چیز کو اپنے ہاتھ سے ٹولا۔

حضرت عائشہ صدیقہ بنتیہ نے کہا: جب آپ ﷺ سجدہ کرتے تو مجھے اپنے ہاتھ سے دباتے تو میں اپنا پاؤں سمیٹ لیتی۔ یہ سورہ نساء میں گزر چکا ہے۔

غزتہ بعینی میں نے اسے آنکھ سے اشارہ کیا، اس پر عیب لگایا۔ و مالی فلان غمزہ اس میں کوئی عیب نہیں۔ مقاتل نے کہا: یہ آیت حضرت عائشہ صدیقہ بنتیہ کے حق میں نازل ہوئی جو مسلمانوں کی ایک جماعت کے ساتھ نبی کریم ﷺ کی خدمت میں حاضر ہوئیں تو منافقوں نے ان کا مذاق اڑایا اور ان پر ٹھٹھا کیا۔

وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ۖ جب وہ اپنے اہل اور ساتھیوں کی طرف لوٹتے تو خوش خوش لوٹتے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: جس کفر پر وہ ہیں اس پر خوشی کا اظہار کرتے اور مومنوں کے ذکر سے لطف اندوز ہوتے (2)۔ ابن کعب، حفص، اعرج اور سلمی نے کہا: فکھیس الف کے بغیر ہے جب کہ باقی قراء نے اسے الف کے ساتھ پڑھا ہے۔ قراء نے کہا: یہ دونوں لغتیں ہیں جیسے طبع، طامع، حذر، حاذر۔ سورۃ الدخان میں یہ گزر چکا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: الفکہ کا معنی

ہے حد درجہ حریص اور تکبر کرنے والا اور الفاکہ کا معنی ہے لطف اندوز ہونے والا۔

وَإِذَا مَا أَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ۝ جب یہ کفار رسول اللہ ﷺ کے صحابہ کو دیکھتے تو کہتے: یہ رسول اللہ ﷺ کی اتباع میں گمراہ ہو گئے ہیں۔

وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ ۝ انہیں مومنوں کے اعمال کا محافظ، ان کے احوال پر نگران اور ان پر نگہبان بنا کر نہیں بھیجا گیا تھا۔

فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۝ یعنی قیامت کے روز حضور ﷺ پر ایمان لانے والے کفار پر ہنس گئے جس طرح کفار دنیا میں ان پر ہنسا کرتے تھے۔ اس کی مثل سورہ المومنین میں گزر چکی ہے۔

ابن مبارک نے یہ ذکر کیا ہے کہ محمد بن بشار نے قتادہ سے یہ روایت نقل کی ہے کہا: ہمارے سامنے یہ ذکر کیا گیا ہے کہ کعب کہا کرتے تھے کہ جنت اور دوزخ کے درمیان ایک روشن دان ہے جب مومن ارادہ کرے گا (1) کہ دنیا میں جو اس کا دشمن تھا اس کو دیکھے تو وہ اس روشن دان سے جھانکے گا۔ اللہ تعالیٰ نے ایک اور آیت میں ارشاد فرمایا: فَاطْلَعَ فَرَاةً فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ۝ (الصافات) اس پر جھانکا تو اسے جہنم میں دیکھا۔ کہا: یہ بھی ذکر کیا گیا ہے کہ اس نے جھانکا تو قوم کی کھوپڑیوں کو کھولتے ہوئے دیکھا۔ ابن مبارک نے یہ بھی ذکر کیا ہے کہ ابوصالح سے اللہ تعالیٰ کے فرمان اللہ يُسْتَهْزِئُ بِهِمْ (البقرہ: 15) اللہ تعالیٰ انہیں ان کے استہزاء کی سزا دیتا ہے، کے بارے میں روایت نقل کی کہ جہنمی جہنم میں ہوں گے تو انہیں کہا جائے گا: باہر نکلو تو ان کے لیے جہنم کے دروازے کھول دیئے جائیں گے جب وہ دیکھیں گے کہ دروازے کھول دیئے گئے ہیں تو وہ نکلنے کے لیے ان دروازوں کی طرف بڑھیں گے جب کہ مومن پلنگوں پر بیٹھے ہوں گے جب وہ دروازے تک پہنچیں گے تو ان پر دروازے بند کر دیئے جائیں گے اللہ تعالیٰ کے فرمان: اللہ يُسْتَهْزِئُ بِهِمْ کا یہی مصداق ہے۔ جب ان کے لیے دروازے بند کر دیئے جائیں گے تو ان پر مومن ہنسیں گے۔ اللہ کے اس فرمان: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۝ کا یہی مصداق ہے۔

هَلْ تُثَوِّبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝ یہ سورہ بقرہ کے آغاز میں پہلے گزر چکا ہے هَلْ تُثَوِّبُ کا معنی ہے جب کفار کے ساتھ یہ معاملہ کیا جائے گا تو دنیا میں جو وہ مومنوں کے ساتھ مذاق کیا کرتے تھے کیا اس کا انہیں بدلہ دے دیا گیا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ يَنْظُرُونَ کے متعلق ہے وہ دیکھیں گے کیا کفار کو بدلہ دے دیا گیا ہے (2)؟ هَلْ کا معنی تقریر ہوگا اس کا محل يَنْظُرُونَ کے ساتھ نصب ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ جملہ مستانفہ ہے جس کا اعراب میں کوئی محل نہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہاں قول مضمر ہے معنی ہوگا مومن ایک دوسرے کو کہیں گے: کیا کفار کو بدلہ دے دیا گیا: یہ ثاب، يَثُوبُ سے مشتق ہے جس کا معنی لوٹنا ہے ثواب اسے کہتے ہیں جو بندے کے عمل کے عوض بندے کی طرف لوٹتا ہے اس کا استعمال خیر اور شر دونوں معنوں میں ہوتا ہے۔

سورة الانشقاق

﴿سَبْعًا ۲۵﴾ ﴿سُورَةُ الْاِنْشِقَاقِ عَلَيْهِ ۱۲﴾ ﴿رُكُوعًا ۱﴾

تمام کے نزدیک یہ سورت مکی ہے۔ اس کی پچیس آیات ہیں۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

اِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ۝ وَاَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝ وَاِذَا الْاَرْضُ مُدَّتْ ۝ وَاَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝ وَاَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝

”(یاد کرو) جب آسمان پھٹ جائے گا اور کان لگا کر سنے گا اپنے رب کا فرمان اور اس پر فرض بھی یہی ہے اور جب زمین پھیلا دی جائے گی اور باہر پھینک دے گی جو کچھ اس کے اندر ہے اور خالی ہو جائے گی اور کان لگا کر سنے گی اپنے رب کا فرمان اور اس پر فرض بھی یہی ہے۔“

اِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ۝ جب آسمان بادلوں کی صورت میں پھٹ جائے گا۔ غمام، سفید بادل کی مثل ہے ابو صارح نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے اس کی مثل روایت نقل کی ہے۔ حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ آسمان کبکشاں سے پتے گا کہا: کبکشاں آسمان کا دروازہ ہے، یہ قیامت کی نشانیوں میں سے ایک ہے (1)۔

وَاَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝ وہ اپنے رب کا حکم سنے گا اور سننا اس پر لازم ہے (2)؛ یہی معنی حضرت ابن عباس، مجاہد اور دوسرے علماء سے مروی ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا یہ ارشاد نقل کیا: مَا اَذِنَ اللّٰهُ لِشَيْءٍ كَاذِبٍ لِّنَبِيٍّ يَسْتَعْنِي بِالْقُرْآنِ (3)۔ اللہ تعالیٰ کسی شے کو توجہ سے نہیں سنتا جیسے وہ اس نبی کی آواز کو سنتا ہے جو قرآن کریم کو خوبصورت لہجہ میں پڑھ رہا ہوتا ہے۔

شاعر نے کہا:

مُمْ اِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرَتْ بِهِ وَاِنْ ذُكِرَتْ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ اَذِنُوا

وہ بہرے ہیں جب کسی اچھی بات کو سنیں گے جس کے ساتھ میرا ذکر کیا جاتا ہو اگر ان کے ہاں میرا برا ذکر کیا جائے تو وہ توجہ سے بات سنتے ہیں۔

قنبر بن ام صاحب نے کہا:

2۔ ایضاً، جلد 6، صفحہ 233-234

1۔ تفسیر ماوردی، جلد 6، صفحہ 233

3۔ صحیح مسلم، فضائل القرآن وما يتعلق به استحباب تحسین الصوت بالقرآن، جلد 1، صفحہ 268

إِنْ يَأْذَنُوا رِبِيَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا وَمَا هُمْ أَذِنُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

اگر وہ شک والی بات سنیں تو خوشی سے اسے لے اڑتے ہیں اور جو وہ اچھائی کی بات سنیں تو اسے دفن کر دیتے ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: معنی ہے کہ اللہ تعالیٰ نے اسے جو پھٹ جانے کا حکم دیا ہے اللہ تعالیٰ نے اس پر یہ حکم سننا لازم کر دیا ہے۔ ضحاک نے کہا: حَقَّتْ کا معنی ہے اس نے اطاعت کی۔ یہ اس پر لازم ہے کہ وہ اپنے رب کی اطاعت کرے کیونکہ یہ اس کی مخلوق ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: فلان محقوق بكذا۔ فلاں پر یہ لازم ہے۔ آسمان کے اطاعت کرنے کا معنی یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے اس آسمان کے بارے میں جس کا ارادہ کیا وہ اس سے روکنے والا نہیں آسمان میں زندگی کا پیدا کرنا کوئی بعید نہیں یہاں تک کہ وہ اطاعت کرے اور حکم بجالائے۔ قتادہ نے کہا: اس پر لازم تھا کہ وہ اس حکم کو بجالاتا (1)۔ اس معنی میں کثیر کا قول ہے۔

فَإِنْ تَكُنِ الْعُتْبَىٰ فَأَهْلًا وَ مَرْجَبًا وَ حَقَّتْ لَهَا الْعُتْبَىٰ لَدَيْنَا وَقَلَّتْ (2)

اگر رضا مندی ہے تو خوش آمدید ہمارے ہاں اس کے لیے رضا مندی لازم ہے اور وہ بلند ہے۔

وَ إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ① زمین کو بچھا دیا جائے گا اور پہاڑوں کو ریزہ ریزہ کر دیا جائے گا (3)۔ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: شَمَدَ مَدَّ الْأَدِيمَ اسے چمڑے کی طرح پھیلا دیا جائے گا کیونکہ چمڑے کو جب پھیلا یا جاتا ہے تو اس میں جو سلوٹ ہوتی ہے وہ زائل ہو جاتی ہے وہ لمبا ہو جاتا ہے اور ہموار ہو جاتا ہے۔ حضرت ابن عباس اور حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہما نے کہا: اس کی وسعت کو اتنا اتنا وسیع کر دیا جائے گا کیونکہ مخلوقات کے حساب کے لیے اس پر وقوف کرنا ہوتا ہے یہاں تک کہ مخلوقات کی زیادتی کی وجہ سے ایک انسان کے لیے صرف ایک قدم کی جگہ ہوتی ہے۔ سورہ ابراہیم میں یہ بات گزر چکی ہے کہ زمین کو دوسری زمین میں بدل دیا جائے گا۔ حضرت ابن عباس کے قول کے مطابق وہی ساہرہ ہے جس طرح پہلے گزر چکا ہے۔

وَ أَلْقَتْ مَا فِيهَا وَ تَخَلَّتْ ② وہ اپنے مردوں کو نکال دے گی اور ان سے خالی ہو جائے گی۔ ابن جبیر نے کہا: اس کے بطن میں جو مردے ہوں گے انہیں باہر پھینک دے گی اور اس کے اوپر جو زندہ ہوں گے ان سے خالی ہو جائے گی (4)۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کے بطن میں جو خزانہ اور معدنیات ہوں گی ان کو باہر پھینک دے گی اور ان سے خالی ہو جائے گی یعنی ان کا پیٹ خالی ہو جائے گا اس کے پیٹ میں کوئی چیز نہ ہوگی (5)۔ یہ امر کے عظیم ہونے کی خبر دے رہی ہے جس طرح مصیبت کے وقت حاملہ حمل کو گرا دیتی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کے اوپر جو پہاڑ اور سمندر ہیں ان سے خالی ہو جائے گی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس میں جو چیز و دیعت رکھی گئی تھی اس کو پھینک دے گی (6) اور جو چیز اس میں محفوظ کی گئی تھی اس سے خالی ہو جائے گی کیونکہ اللہ تعالیٰ نے زندہ اور مردہ بندوں کو اس میں و دیعت رکھا تھا۔ اور اس کے شہروں کو مزارعت اور روزی کے لیے محفوظ رکھا تھا۔

2۔ ایضاً

1۔ تفسیر مادر دی، جلد 6، صفحہ 234

3۔ سنن ابن ماجہ، کتاب الفتن، التہ الذہال و خروج عینی بن مریم، جلد 2، صفحہ 309

6۔ ایضاً

5۔ ایضاً

4۔ تفسیر مادر دی، جلد 6، صفحہ 235

وَ اَذِنْتُ لِرَبِّهَا وَ حُفَّتْ ① وہ مردوں کو باہر پھینکنے میں اپنے رب کا حکم سنے گی اور اللہ تعالیٰ کا حکم سننا اس کا حق ہے۔ اذاکے جواب میں اختلاف ہے۔ فراء نے کہا: اَذِنْتُ ہے واؤ زائدہ ہے اسی طرح اَلْقَتْ ہے۔ ابن انباری نے کہا: ایک مفسر نے کہا اِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ② کا جواب اَذِنْتُ ہے اور گمان یہ کیا کہ واؤ زائدہ ہے۔ یہ غلط ہے کیونکہ سب واؤ کو زائد ذکر نہیں کرتے مگر جب وہ حتی، اذاکے ساتھ استعمال ہو جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: حَتَّىٰ اِذَا جَاءَهُمْ وَهَابُ مُبَاحِثِ ابْنِ اَبِيهَا (زمر: 71) وہ جب اس کے پاس آئیں گے تو کھول دیئے جائیں گے اس کے دروازے تیزی کے ساتھ، جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: فَلَمَّا اَسْلَمَا وَ تَلَّهٖ لِجَبِيْنِ ③ (الصافات) جب دونوں نے سر اطاعت خم کر دیا اور باپ نے بیٹے کو پیشانی کے بل لٹا دیا۔ اس کا معنی ہے ہم نے اسے ندا کی۔ واؤ ان دو کے علاوہ زائد نہیں ہوتی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: جواب مفسر ہے گویا کلام یوں کی گئی ہے اذاکے السَّاء انشقت یا ایہا الانسان اِنَّکَ کادح۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا جواب وہ ہے جس پر فملاقیہ دلالت کرتا ہے تقدیر کلام یوں ہوگی اذاکے السَّاء انشقت فی ایہا الانسان اِنَّکَ کادح۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس میں تقدیم و تاخیر ہے تقدیر کلام یوں ہے یا ایہا الانسان اِنَّکَ کادح الی ربک کدحاً فملاقیہ اذاکے السَّاء انشقت: یہ مبرد کا قول ہے۔ اس سے یہ قول بھی مروی ہے: اس کا جواب فَاَمَّا مَنْ اُوْتِيَ کِتٰبَهٗ بِیَمِیْنِهٖ ④ ہے۔ یہی کسائی کا قول ہے تقدیر کلام یہ ہوگی اذاکے السَّاء انشقت فسن اوتی کتاب بیسینہ فحکھ کذا۔ ابو جعفر نحاس نے کہا: اس بارے میں جو گفتگو کی گئی ہے یہ ان میں سے سب سے صحیح اور حسن ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ کلام اس معنی میں ہے اذکر اذاکے السَّاء انشقت۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: جواب محذوف ہے کیونکہ مخاطبین اسے جانتے تھے یعنی جب یہ چیزیں ہو جائیں گی تو دوبارہ اٹھانے کی تکذیب کرنے والے اپنی گمراہی اور گھائے کو جان جائیں گے۔ ایک قول یہ کیا گیا: ان کی جانب سے قیامت کے وقت کے بارے میں سوال گزر چکا تھا تو انہیں کہا گیا: جب اس کی علامات ظاہر ہو جائیں گی تو قیامت برپا ہو جائے گی تو تم نے اپنے جھٹلانے کے انجام کو دیکھ لیا، قرآن ایک آیت کی طرح ہے کیونکہ اس کا بعض بعض پر دلالت کرتا ہے۔ حضرت حسن بصری سے مروی ہے: اِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ⑤ قسم ہے (1)، جبکہ جمہور کا نقطہ نظر ان کے خلاف ہے کیونکہ یہ خبر ہے قسم نہیں۔

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ① فَاَمَّا مَنْ اُوْتِيَ كِتٰبَهٗ

بِیَمِیْنِهٖ ② فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا یَّسِیْرًا ③ وَ یُنْقَلَبُ اِلٰی اَهْلِهٖ مَسْرُوْرًا ④

”اے انسان! تو محنت سے کوشاں رہتا ہے اپنے رب کے پاس پہنچنے تک پس تیری ملاقات اس سے ہو کر رہتی

ہے۔ پس جس کو دیا گیا اس کا نامہ اعمال اس کے دائیں ہاتھ میں تو اس سے حساب آسانی سے لیا جائے گا اور

واپس لوٹے گا اپنے گھر والوں کی طرف شاداں و فرحاں۔“

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا۔ انسان سے مراد جنس ہے (2) مراد یہ ہے اے بنی آدم! سعید نے قتادہ

سے یہی روایت نقل کی ہے: اے ابن آدم! تیری کاوش کمزور ہے جو یہ طاقت رکھتا ہو کہ اس کی کدوکاوش اللہ تعالیٰ کی طاعت

میں ہو تو وہ ایسا کرے امور کو بجالانے کی طاقت نہیں مگر اللہ تعالیٰ کی طرف سے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد مخصوص فرد ہے۔ مقاتل نے کہا: اس سے مراد اسود بن عبد الاسد ہے۔ ایک قول یہ کیا جاتا ہے: ابی بن خلف ہے۔ ایک قول یہ کیا جاتا ہے: تمام کفار ہیں اے کافر! تو عمل کرنے والا ہے، کلام عرب میں کدح سے مراد عمل اور کسب ہے۔ ابن مقبل نے کہا (1):

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ فِينَهُمَا أَمُوتَ وَأُخْرَى أُبْتِغَى الْعِيشَ أَكْدَحُ

زمانہ نہیں ہے مگر دو ساعتیں ان میں سے ایک میں مر رہا ہوتا ہوں اور دوسرے میں تگ و دو کر رہا ہوتا ہوں۔ دوسرے شاعر نے کہا

وَمَضَتْ بِشَاشَةٍ كُلَّ عِيشٍ صَالِحٍ وَبَقِيَتْ أَكْدَحُ لِلْحَيَاةِ وَأَنْصَبُ

ہر اچھی زندگی کی بشارت گزر گئی اور زندگی کے لیے تگ و دو کر رہا ہوں اور تھک رہا ہوں۔

ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت کیا ہے کہ رَبِّكَ كَذْحًا کا معنی ہے تو لوٹنے والا ہے یعنی اپنے رب کی طرف ہر صورت لوٹنے والا ہے۔ یعنی اپنے رب سے ملاقات کرنے والا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اپنے عمل سے ملنے والا ہے۔ قتبی نے کہا: تو اپنی زندگی میں اپنے رب کی ملاقات کے لیے تھکنے والا ہے۔ ملاقات سے مراد ہے تو اپنے رب کو اپنے عمل کے ساتھ ملے گا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: تو اپنے عمل کی کتاب کو ملے گا کیونکہ عمل تو ختم ہو چکا۔ اسی وجہ سے فرمایا: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۖ

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۖ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا تَسِيرًا ۚ وَيُنْقَلَبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۖ اس میں کوئی مناقشہ نہیں۔ حضرت عائشہ صدیقہ کی حدیث میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی حدیث میں اس طرح مروی ہے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”قیامت کے روز جس کا محاسبہ کیا جائے گا اس کو عذاب دیا جائے گا“ (2)۔ حضرت عائشہ صدیقہ نے کہا: میں نے عرض کی یا رسول اللہ! کیا اللہ تعالیٰ نے یہ نہیں فرمایا فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۖ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا تَسِيرًا ۚ فرمایا: ”وہ حساب نہیں وہ تو پیشی ہے قیامت کے روز جس کے حساب پر مناقشہ ہوا اسے عذاب دیا جائے گا“ (3)۔ اسے امام بخاری، امام مسلم اور امام ترمذی نے نقل کیا ہے: کہا یہ حدیث حسن صحیح ہے۔

اہل سے مراد جنت میں حور عین ہیں۔ مَسْرُورًا سے مراد خوش ٹھنڈی آنکھ والا۔ ایک قول یہ کیا جاتا ہے: یہ آیت ابو سلمہ بن عبد الاسد کے بارے میں نازل ہوئی (4)، یہ وہ پہلا شخص تھا جس نے مکہ مکرمہ سے مدینہ طیبہ کی طرف ہجرت کی تھی۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس اہل کی طرف جو دنیا میں اس کے اہل تھے تاکہ انہیں اپنی نجات اور سلامتی کے بارے میں بتائے۔ پہلا قول قتادہ کا ہے (5) یعنی ان اہل کی طرف لوٹے گا جو اللہ تعالیٰ نے اس کے لیے جنت میں تیار کیا ہے۔

2- صحیح مسلم، کتاب الجنة وصفة نعيمها، اثبات الحساب، جلد 2، صفحہ 387

1- زاد المسیر، جلد 4، صفحہ 227

3- المحرر الوجیز، جلد 5، صفحہ 457۔ جامع ترمذی، کتاب فضائل القرآن، باب ومن سورۃ اذا السماء انشقت، حدیث نمبر 3260، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

5- ایضاً

4- تفسیر ماوردی، جلد 6، صفحہ 236

وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَأَى ظَهْرَهُ ۖ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ۝ وَيَصْلٰ
سَعِيرًا ۝ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۝ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ۝ بَلَىٰ ۚ إِنَّ
رَبَّهُ كَانَ بِهَ بَصِيرًا ۝

”اور جس (بد نصیب) کو اس کا نامہ عمل پس پشت دیا گیا تو وہ چلائے گا ہائے موت، ہائے موت، اور داخل ہوگا
بھڑکتی آگ میں۔ بے شک وہ (دنیا میں) اپنے اہل و عیال میں خوش و خرم رہا کرتا تھا۔ وہ خیال کرتا تھا کہ وہ
(اللہ کے حضور) لوٹ کر نہیں جائے گا۔ کیوں نہیں، اس کا رب اسے خوب دیکھ رہا تھا۔“

وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَأَى ظَهْرَهُ ۖ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ۝ وَيَصْلٰ
سَعِيرًا ۝ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۝ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ۝ بَلَىٰ ۚ إِنَّ
رَبَّهُ كَانَ بِهَ بَصِيرًا ۝

بارے میں نازل ہوئی جو ابوسلمہ کا بھائی تھا؛ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا قول ہے پھر یہ ہر مومن اور کافر کے بارے میں عام
ہے۔ حضرت ابن عباس نے کہا: وہ اپنا دایاں ہاتھ آگے بڑھائے گا تاکہ وہ اپنی کتاب لے تو فرشتہ اسے کھینچے گا اور اس کا
دایاں ہاتھ الگ کر دے گا تو وہ اپنی کتاب بائیں ہاتھ میں اپنی پیٹھ کے پیچھے سے لے گا۔ قتادہ اور مقاتل نے کہا: اس کے سینے
کی ہڈیاں اور پسلیاں پھاڑ دی جائیں گی پھر اس کا ہاتھ داخل کیا جائے گا اور اس کی پیٹھ کے پیچھے سے نکالا جائے گا تو وہ اپنی
کتاب اسی طرح لے گا۔ وہ ہلاکت کو پکارے گا اور کہے گا: یا ویلاہ یا شبوراہ۔ وہ جہنم میں داخل ہوگا یہاں تک کہ اس کی گرمی
کو تپے گا۔ حرم کے قاریوں ابن عامر اور کسائی نے اسے یصنی پڑھا ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: ثُمَّ الْجَحِيمَ
صَلُّوۃ (الحاقہ) پھر اسے جحیم میں داخل کر دو۔ اور ارشاد باری تعالیٰ ہے: وَتَصْلِيۃُ الْجَحِيمِ (الواقعة) باقی قراء نے
یصنی پڑھا ہے یہ فعل لازم ہے متعدی نہیں کیونکہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے: إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ (الصافات) مگر اسے
جو تپنے والا ہے بھڑکتی آگ کو۔ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: يَصْلٰ النَّارَ الْكُبْرٰی (الاعلیٰ) وہ بڑی آگ میں داخل ہوگا۔
فرمایا: ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ (المطففين) پھر وہ جحیم میں داخل ہوں گے۔ اس کی تیسری قراءت بھی ہے جسے ابان نے
عاصم سے، خارجہ نے نافع سے اور اسماعیل مکی نے ابن کثیر سے نقل کیا ہے وہ یصنی ہے جس طرح سیفون ہے اسی طرح
سورۃ الغاشیہ میں ہے اسے تُصْنٰ نار بھی پڑھا گیا ہے۔ یہ دونوں لغتیں ہیں یعنی صلی، اُصْد۔ جس طرح نَزَلَ اور اُنْزَلَ ہے۔
إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۝ وہ دنیا میں خوش و خرم تھا۔ ابن زید نے کہا: اللہ تعالیٰ نے جنتیوں کی صفت دنیا میں خوف
رکھنے والے، غمگین، رونے والے اور شفقت کرنے والوں سے بیان کی جبکہ آخرت میں ان کی صفت نعیم اور سرور سے کی اور
اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان پڑھا: إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ۝ فَمَنْ أَلَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْنَا وَ قَدْ عَذَابَ السُّورِ (طور) ہم بھی اس
سے پہلے اپنے اہل خانہ میں (اپنے انجام کے بارے میں) سہمے رہتے تھے سو بڑا احسان فرمایا ہے اللہ نے ہم پر اور بچا لیا ہے
ہمیں گرم لو کے عذاب سے۔ اور جہنمیوں کی دنیا میں صفت سرور، ہنسے اور لطف اندوزی سے کی۔ فرمایا: إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ
مَسْرُورًا ۝ (انشقاق) وہ اپنے اہل میں خوش و خرم تھا۔

إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ۝ اسے زندہ کر کے ہرگز دوبارہ نہیں اٹھایا جائے گا کہ اس کا محاسبہ کیا جاتا پھر اس کو ثواب دیا

جائے یا سزا دی جائے۔ یوں باب ذکر کیا جاتا ہے حَازِ یَحُورُ جب وہ لوٹے۔ لبید نے کہا:

وما السرء إلا كالشهاب وضوئہ یحورُ رَمَادًا بعد إذا هو ساطِعٌ (1)

انسان نہیں ہے مگر ایک شہاںچے اور اس کی روشنی کی مانند پہلے وہ روشن ہوتا ہے پھر خاکستر ہو جاتا ہے۔

عکرمہ اور ابو ذؤبہ بن ابی ہند نے کہا: یَحُورُ یہ حبشی زبان کا لفظ ہے اس کا معنی لوٹنا ہے۔ یہ بھی جائز ہے کہ دو کلمے متفق ہو

جائیں کیونکہ دونوں کلمہ اشتقاق ہیں اس سے الخبز الحواری ہے کیونکہ یہ روٹی سفید ہو جاتی ہے۔ حضرت ابن عباس نے

فرمایا: میں نہیں جانتا تھا کہ حواری کیا ہے (2)؟ یہاں تک کہ میں نے بدوی عورت کو سنا جو اپنی بیٹی کو بلارہی تھی۔ حوری یعنی

میری طرف لوٹ آ۔ قوم عرب میں حور کا معنی لوٹنا ہے اس معنی میں رسول اللہ ﷺ کا یہ فرمان ہے: اللہم إني أعوذ بك من

الحوار بعد الكور (3) اے اللہ! میں زیادتی کے بعد کمی سے تیری پناہ مانگتا ہوں اسی طرح لفظ حور ہے ضرب المثل ہے: حور

فی محارۃ، نقصان در نقصان۔ یہ اس آدمی کے بارے میں بولا جاتا ہے جس کا معاملہ ادبار کا شکار ہو۔ شاعر نے کہا:

والذمر یبقی وزاد القوم فی حُورٍ

مذمت باقی رہتی ہے اور قوم نقصان میں بڑھ جاتی ہے۔

حور یہ تیرے اس قول سے اسم ہے: طَحَنَتِ الطَّاحِنَةُ فَمَا أَحَارَتْ شَيْئًا۔ آٹا پیسنے والی نے دانے پیسے اور آٹے میں کچھ

اضافہ نہ کیا۔ حور کا معنی ہلاکت بھی ہے راجز نے کہا:

فی بئرٍ لا حُورٍ مَرَى ولا شَعْرٍ

ابو عبیدہ نے کہا: یہ اصل میں بشر حور ہے اور لا رائدہ ہے یعنی ہلاکت والا کنواں۔

بعد الکون کے الفاظ روایت کیے گئے ہیں جس کا معنی ہے امر کے مکمل ہونے کے بعد اس کا منتشر ہونا۔ معمر سے الحور

بعد الکون کے بارے میں پوچھا گیا انہوں نے کہا: اس سے مراد الکنتی ہے۔ عبدالرزاق نے ان سے پوچھا: الکنتی کیا

چیز ہے؟ فرمایا: ایک آدمی پہلے صالح ہوتا ہے پھر برا ہو جاتا ہے۔ ابو عمرو نے کہا: جب ایک آدمی بوڑھا ہو جاتا ہے تو اسے

کنتی کہتے ہیں گویا اسے اس کے قول کی طرف منسوب کیا گیا۔ کنتی شبابی کذا۔ شاعر نے کہا:

فأصبحت كُنتيًا وأصبحت عاجنًا وشر خصال السرء كُنتٌ وعاجنٌ

میں کنتی ہو گیا ہوں اور میں عاجن ہو گیا ہوں اور انسان کی خصلتوں میں سے سب سے بری کنتی اور عاجن ہوتا ہے۔

عجن الرجل کا معنی ہے جب ایک آدمی اٹھے تو تکبر کی وجہ سے زمین پر سہارا لے۔ ابن اعرابی نے کہا: کنتی سے مراد وہ

آدمی ہے جو کہتا ہے: میں جوان تھا، میں بہادر تھا (4)۔ کافی اسے کہتے ہیں جو یہ کہتا ہے: میرے پاس مال تھا میں بہہ کیا کرتا تھا

2۔ الکشاف، جلد 4، صفحہ 727

1۔ تفسیر ماوردی، جلد 6، صفحہ 236

3۔ المحرر الوجیز، جلد 5، صفحہ 458۔ سنن ابن ماجہ، کتاب الدعاء، باب ما یدعو بہ الرجل إذا سافر، صفحہ 286

4۔ تفسیر ماوردی، جلد 6، صفحہ 236

میرے پاس گھوڑے تھے اور میں سوار ہوا کرتا تھا۔

بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ۝ معاملہ اس طرح نہیں جس طرح اس نے گمان کیا بلکہ وہ ضرور ہماری طرف لوٹے گا۔
انہ تعالیٰ اس کی تخلیق سے پہلے بھی اسے دیکھتا تھا اور جانتا تھا کہ اس کا لوٹنا اس کی طرف ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: کیوں نہیں وہ ضرور لوٹے گا پھر جملہ نئے سرے سے شروع کیا (1)۔ فرمایا: اللہ تعالیٰ اس کی تخلیق سے لے کر اس کے دوبارہ اٹھائے جانے تک اسے دیکھ رہا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کے حق میں جو شقاوت اور سعادت مقدر ہو چکی ہے اس کو جانتا ہے۔

فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ۝ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ۝ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا

عَنْ طَبَقٍ ۝ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۝

”پس میں قسم کھاتا ہوں شفق کی اور رات کی اور جن کو وہ سمیٹے ہوئے ہیں اور چاند جب وہ ماہ کامل بن جائے تمہیں (بتدرج) زینہ بہ زینہ چڑھنا ہے۔ پس انہیں کیا ہو گیا ہے کہ یہ ایمان نہیں لاتے، اور جب ان کے سامنے قرآن پڑھا جاتا ہے تو سجدہ نہیں کرتے۔“

فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ۝ معنی ہے میں قسم اٹھاتا ہوں لا نافیہ صلہ (زائدہ) ہے شفق سے مراد وہ سرخی ہے جو سورج کے غروب ہونے کے وقت ہوتی ہے یہاں تک کہ مغرب کا وقت ہوتا ہے۔ اشہب، عبد اللہ بن حکم، یحییٰ بن یحییٰ اور دوسرے کثیر علماء نے امام مالک سے یہ قول نقل کیا ہے: شفق سے مراد مغرب میں سرخی ہے جب سرخی ختم ہو جاتی ہے تو مغرب کا وقت ختم ہو جاتا ہے اور عشاء کی نماز واجب ہو جاتی ہے (2)۔ ابن وہب سے مروی ہے کہ مجھے کئی علماء نے حضرت علی بن ابی طالب، حضرت معاذ بن جبل، حضرت عبادہ بن صامت، حضرت شداد بن اوس اور حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہم سے مجھے یہ خبر دی کہ ان کے نزدیک شفق سے مراد سرخی ہے؛ امام مالک بن انس نے یہی کہا ہے۔ ابن وہب سے علاوہ کئی علماء نے صحابہ یعنی حضرت عمر، حضرت ابن عمر، حضرت ابن مسعود، حضرت ابن عباس، حضرت انس رضی اللہ عنہم، قتادہ، ابن مسیب، طاؤس، عبد اللہ بن دینار اور زہری سے یہی قول نقل کیا ہے۔ فقہاء میں سے اوزاعی، امام مالک، امام شافعی، امام ابو یوسف، ابو ثور، ابو عبیدہ، امام احمد اور اسحاق سے بھی یہی مروی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد سفیدی ہے؛ یہ قول حضرت ابن عباس، حضرت ابو ہریرہ، حضرت عمر بن عبد العزیز، اوزاعی اور امام ابو حنیفہ سے بھی ایک روایت سے مروی ہے۔ اسد بن عمرو نے روایت کی ہے کہ انہوں نے اس سے رجوع کر لیا تھا۔ حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے یہ مروی ہے: اس سے مراد سفیدی ہے۔ پہلا قول پسندیدہ ہے کیونکہ اکثر صحابہ، تابعین اور فقہاء کی یہی رائے ہے۔ کیونکہ کلام عرب کے شواہد، اشتقاق اور سنت اس کی شہادت دیتے ہیں۔ فراء نے کہا: میں نے ایک عرب کو کہتے ہوئے سنا جو اسی کپڑے کے بارے میں کہہ رہا تھا جس پر رنگ تھا؛ گویا وہ شفق ہے جب کہ وہ کپڑا سرخ تھا (3)۔ یہ اس کے سرخ ہونے کا شاہد ہے۔ شاعر نے کہا:

وأحمر اللون كحمر الشفق
وہ سرخ رنگ والا ہے جس طرح شفق سرخ ہوتی ہے۔

سرخ گیر کو شفق کہتے ہیں۔ صبح میں ہے: شفق سے مراد سورج کی بقیہ روشنی اور سرخی ہے جو رات کے پہلے حصہ میں ہوتی ہے اور عتم (عشاء) کے قریب ہوتی ہے۔ خلیل نے کہا: شفق سے مراد وہ سرخی ہے جو سورج کے غروب ہونے سے لے کر عشاء کے وقت تک رہتی ہے جب وہ چلی جائے تو کہتے ہیں: غاب الشفق۔ پھر کہا گیا ہے: اس کا اصل معنی نرمی ہے یہ لفظ بولا جاتا ہے: شیء شفق اس کی نرمی کی وجہ سے اس میں کوئی مضبوطی نہیں۔ اشفق علیہ اس کا دل اس پر نرم ہو گیا۔ شفقت، اشفاق سے ایک اسم ہے۔ اس سے مراد دل کی نرمی ہے۔ اسی طرح شفق ہے: شاعر نے کہا:

تھوی حیاتی وأھوی موتھا شفقاً

وہ میری زندگی کی خواہش کرتی ہے اور میں شفقت کی وجہ سے اس کی موت کی خواہش کرتا ہوں۔

شفق سے مراد سورج کی باقی ماندہ روشنی اور سرخی ہے، گویا وہ نرمی سورج کی روشنی سے ہے (1)۔ حکماء نے کہا: سفیدی اصلاً غیب نہیں ہوتی۔ خلیل نے کہا: میں اسکندریہ کے مینارہ پر چڑھا میں نے سفیدی کو دیکھا تو میں نے اسے ایک افق سے دوسرے افق میں مضطرب دیکھا میں نے اسے غائب ہوتے ہوئے نہیں پایا۔ ابن ابی اویس نے کہا: میں نے اسے طلوع فجر تک پھیلتا ہوا پایا۔ ہمارے علماء نے کہا: جب اس کا وقت محدود نہیں تو اس کا اعتبار ساقط ہو جائے گا۔

سنن ابی داؤد میں نعمان بن بشیر سے مروی ہے کہ میں عشاء کے وقت کو تم سے زیادہ جانتا ہوں نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم عشاء کی نماز اس وقت پڑھتے تھے جب تیسری رات کا چاند غروب ہو جاتا تھا یہ اس وقت کی حد ہے پھر حکم اسم کے اول جز کے ساتھ متعلق ہوتا ہے (2)۔ یہ اعتراض نہ کیا جائے گا کہ آپ کا یہ دعویٰ فجر اول کے ساتھ ختم ہو جاتا ہے کیونکہ ہم کہتے ہیں: فجر اول کے ساتھ نماز اور روزے کا حکم متعلق نہیں کیونکہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے فجر کی وضاحت اپنے ارشاد اور عمل سے بیان فرمائی: ولیس الفجر أن تقول هكذا، فرفع يده إلى فوق، ولكن الفجر أن تقول هكذا وبسطها۔ فجر یہ نہیں کہے تو کہے اس طرح اور اپنا ہاتھ اوپر کی طرف اٹھایا بلکہ اس طرح ہے اور اپنے ہاتھ کو پھیلا یا۔ اس کی وضاحت سورۃ بقرہ میں روزوں والی آیت میں گزر چکی ہے۔ اس کے اعادہ کا کوئی معنی نہیں۔ مجاہد نے کہا: شفق سے مراد تمام دن ہے (3)۔ کیا تو نہیں دیکھتا کہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا: وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ① عکرمہ نے کہا: دن کا باقی ماندہ حصہ (4)۔ شفق سے مراد ردی چیز بھی ہے۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: عطاء مشفق تھوڑا عطیہ۔ کیت نے کہا:

ملك أغر من الملوك تحلبت للساندين يداه غير مُشْفِق

وہ بادشاہوں میں سے روشن چہرے والا بادشاہ ہے اس کے ہاتھ سائلین کے لیے دوہتے یعنی کوئی کمی نہیں کرتے۔

وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ② جس کو جمع کرے اور لپیٹے۔ اس کا اصل معنی بادشاہ کا غضب ہے اس کا دبدبہ ہے اگر یہ رحمت کے

1۔ تفسیر ماوردی، جلد 6، صفحہ 237

2۔ سنن ابی داؤد، کتاب الصلوٰۃ، باب وقت العشاء الاخرہ، جلد 1، صفحہ 60۔ ایضاً، حدیث نمبر 355، ضیاء القرآن، جلی کیشنز

4۔ تفسیر ماوردی، جلد 6، صفحہ 237

3۔ المعجم الوجیز، جلد 5، صفحہ 458

دروازے سے بندوں کی طرف نہ آتی تو بندے اس کے آنے کو برداشت نہ کر سکتے لیکن یہ رات رحمت کے دروازے سے نکلی تو اس کے ساتھ مل گئی تو مخلوق اس کی طرف سکونت پذیر ہوئی پھر لوگ متفرق ہوئے، ایک دوسرے سے لپٹے اور قبض ہوئے اور ہر ایک اپنے ٹھکانہ کی طرف لوٹ آیا تو اس کی ہولناکی سے خوفزدہ ہو کر اس میں سکون پایا۔ اللہ تعالیٰ کے فرمان: وَ مِنْ تَرْحُمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ (القصص: 73) اس کی رحمت ہے کہ اس نے تمہارے لیے رات اور دن کو بنایا تاکہ اس میں سکون حاصل کرو۔ اور فرمایا: وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ (الباقیہ: 12) تاکہ تم دن کے وقت اس کا فضل تلاش کرو۔ رات اس چیز کو جمع کرتی ہے جو دن کے وقت اپنی مصروفیات میں منتشر ہوتے ہیں؛ یہی حضرت ابن عباس، مجاہد، مقاتل اور دوسرے علماء کا قول ہے۔ ابن حارث برجمی نے کہا:

فَبَانِي دِيَاكُم دَشُوْنَا إِلَيْكُم كَهَابِضِ مَاءٍ لَمْ تَسْقِهِ أُنَامِلُهُ

بے شک میں تم اور تمہارے ساتھ اشتیاق اسی طرح ہے جس طرح ایک آدمی پانی پر قبضہ کرنا چاہتا ہے جس پانی کو اس کی انگلیاں جمع نہیں کرتیں۔

وہ کہتا: اس کے ہاتھ میں اس سے کچھ بھی نہیں جس طرح اس آدمی کے پاس کچھ بھی نہیں ہوتا جو ہاتھ میں پانی روکتا ہے جب رات پہاڑوں، درختوں، سمندروں اور زمین کو ڈھانپ لیتی ہے تو ہر چیز اس کے لیے جمع ہو گئی تو تحقیق رات نے ان چیزوں کو جمع کر لیا۔ وَ سَقَى کا معنی ہے تیرا ایک چیز کو دوسری چیز کے ساتھ ملانا تو کہتا ہے: وَ سَقَتَهُ أَسْقَهُ وَ سَقَا اس لیے جو کھانا کثیر ہو مجتمع ہو اسے بھی دسق کہتے ہی یہ ساٹھ صاع ہوتا ہے طعام موسق، جمع شدہ کھانا۔ اہل مستوسقة، مجتمع اونٹ۔ راجز نے کہا:

إِنَّ لَنَا قَلَانِصًا حَقَاتِقًا مُسْتَوْسِقَاتٍ لَوْ يَجِدُنَّ سَاتِقًا (1)

ہماری حقہ اونٹنیاں ہیں وہ جمع ہیں کاش! وہ کوئی ہانکنے والا پاتیں۔

نکرمہ نے کہا: وَمَا وَ سَقَى سے مراد ہے جس چیز کو ہانک کر ایسی جگہ لے جاتے جہاں وہ پناہ لیتا ہے۔ وَ سَقَى دھتکارنے کے معنی میں ہے اس وجہ سے اونٹوں، بھیڑ، بکریوں اور گدھوں میں سے جنہیں ہانک کر لے جایا جا رہا ہو انہیں دسیقہ کہتے ہیں۔ شاعر نے کہا:

كَمَا قَافَ آثَارَ الْوَسِيقَةِ قَائِفُ

جس طرح قیافہ شناس جانوروں کے نشانات کو دیکھ کر پیچھے چلا۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ وَمَا وَ سَقَى کا معنی ہے جو کسی چیز کو چمپا لے۔ اور آپ سے ہی یہ بھی مروی ہے: جو چیز تو کسی پر لادے۔ جس چیز کو تو نے کسی پر لادا: فَقَدْ وَ سَقْتَهُ عرب کہتے ہیں: لَا أَفْعَلُهُ مَا وَ سَقْتَ عَيْنِي الْمَاءَ۔ میں اس وقت تک ایسا نہیں کروں گا جب تک میری آنکھ آنسو اٹھائے ہوئے ہے۔

وَ سَقَتِ النَّاقَةُ تَسْقَى وَ سَقَاوَهُ حَامِلَةٌ هُوَتْ اور اپنی رحم کو پانی پر بند کر دیا۔ اس کے لیے یہ جملہ بولا جاتا ہے: هِيَ نَاقَةٌ

واسق، ہی نوق واسق، جس طرح نائم کی جمع نیام آتی ہے اور صاحب کی جمع صحاب آتی ہے۔ بشر بن ابی حازم نے کہا:

أَلْظُ بِهِنَّ يَحْدُوهُنَّ حَتَّى تَبْنِيَتِ الْحِيَالُ مِنَ الْوَسَاقِ

شعر میں وساق اسی معنی میں ہے۔

مواسیق بھی اسی طرح ہے اوسقت البعید میں نے اس پر بوجھ لادنا۔ اَوْسَقَتِ النخلة اُس کا پھل زیادہ ہو گیا۔ ضحاک اور مقاتل بن سلیمان نے کہا: وہ تاریکی کی وجہ سے بوجھل ہو گئی۔ مقاتل نے کہا: وہ ستاروں والی ہو گئی۔ قشیری نے کہا: حمل کا معنی ملانا اور جمع کرنا ہے، رات اپنی تاریکی کے ساتھ ہر شئی کو ڈھانپ لیتی ہے جب اس نے ہر چیز کو ڈھانپ لیا تو انہیں جمع کر لیا۔ یہ قسم تمام مخلوقات کی قسم ہے کیونکہ رات ان سب کو جامع ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۚ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ۝ (الحاقہ) میں قسم اٹھاتا ہوں ان چیزوں کی جن کو تم دیکھتے ہو اور جن کو تم نہیں دیکھتے۔

ابن جبیر نے کہا: اس کا معنی ہے اس میں جو عمل کیا جائے یعنی تہجد اور سحری کے وقت استغفار (1)۔ شاعر نے کہا:

وَيَوْمًا تَرَانَا صَالِحِينَ وَتَارَةً تَقُومُ بِنَا كَالْوَسَاقِ السُّلَيْبِ

کسی دن تو ہمیں دیکھتا ہے کہ ہم صالح ہیں اور کبھی تو ہمارے ساتھ کھڑا ہوتا ہے تہجد گزار کرکے والے کی طرح۔ یہاں واسق سے مراد عامل ہے یعنی عمل کرنے کی طرح۔

وَالْقَمَرُ إِذَا اتَّسَقَ ۝ یعنی چاند کی قسم جب وہ چاند مکمل ہو جائے؛ مجتمع ہو جائے۔ حضرت حسن بھری نے کہا: اتَّسَقَ کا معنی ہے جب وہ بھر جائے اور مجتمع ہو جائے۔ حضرت ابن عباس نے کہا: اس کا معنی ہے درست ہو جائے (2)۔ قتادہ نے کہا: جب وہ گھومتے۔ فراء نے کہا: اتساقہ کا معنی ہے اس کا بھر جانا اور چودہویں کی رات اس کا مکمل ہو جانا۔ یہ وَسَقَ سے افتعال کا وزن ہے جس کا معنی جمع کرنا ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: میں نے اسے جمع کیا تو وہ جمع ہو گئے، جس طرح یہ کہا جاتا ہے: وصلته فاتصل یہ جملہ کہا جاتا ہے: امر فلان متسق فلاں کا معاملہ درست اور منظم ہے۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: اتسق الشئ جب وہ پے در پے آئے۔

لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ۝ ابو عمرو، حضرت ابن مسعود، حضرت ابن عباس، ابو العالیہ، مسروق، ابوداؤد، مجاہد، نخعی، شعبی، ابن کثیر، حمزہ اور کسائی نے اسے لتركبن باء کے فتح کے ساتھ پڑھا ہے کہ یہ نبی کریم ﷺ کو خطاب ہے یعنی اے محمد! ﷺ آپ ایک حال کے بعد دوسرے حال پر چڑھیں گے؛ یہ حضرت ابن عباس کا قول ہے (3)۔ امام شعبی نے کہا: اے محمد! ﷺ آپ ایک آسمان کے بعد دوسرے آسمان، ایک درجہ کے بعد دوسرے درجہ اور ایک رتبہ کے بعد دوسرے رتبہ پر اللہ تعالیٰ کے قرب میں چڑھیں گے۔

حضرت ابن مسعود نے کہا: آپ ایک حالت کے بعد دوسری حالت میں آسمان پر چڑھیں گے یعنی وہ حالات جن کی صفت اللہ تعالیٰ نے بیان کی ہے یعنی آسمان کا پھٹنا، اس کا لپیٹا جانا، اس کا کبھی مہل کی طرح ہو جانا، کبھی تیل کی طرح ہو جانا۔

ابراہیم نے عبدالاعلیٰ سے طباقن طبق کی یہ تعبیر نقل کی ہے آسمان ایک حال کے بعد دوسرے حال میں ہل جائے گا کہ یہاں تیل کی طرح سرخ ہو جائے گا، وہ پگھلے ہوئے تانبے کی طرح ہو جائے گا۔ ایک قول یہ کیا ہے: اے آسمان! ایک حالت کے بعد دوسری حالت پر چڑھے گا وہ یہ کہ تو نطفہ ہوگا، پھر جما ہوا خون ہوگا پھر گوشت کا لوتھڑا ہوگا، پھر زندہ ہوگا، پھر مردہ ہوگا، پھر فقیہ۔ اللہ تعالیٰ کا فرمان: **يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِمٌ** میں انسان مذکور کو خطاب ہے **الْإِنْسَانُ** اسم نہیں ہے اس کا معنی "اس (لوگ) ہے باقی قراء نے اسے لے کر کتب پڑھا ہے خطاب الناس کو ہے؛ ابو عبید اور ابو حاتم نے اسی کو اختیار کیا ہے۔ کہا: الناس مراد لیتا نبی کریم ﷺ کی ذات مراد لینے سے زیادہ موزوں ہے کیونکہ اس آیت سے قبل یہ ذکر کیا گیا ہے جس کو کتاب اس کے دائیں ہاتھ میں دی گئی اور جس کو کتاب اس کے بائیں ہاتھ میں دی گئی، یعنی تم قیامت کی تختیوں میں ایک حالت کے بعد دوسری حالت میں چڑھو گے یا تم اپنے سے ماقبل لوگوں کے طریقہ پر چلو گے جو وہ انبیاء کو جھٹلانے اور انبیاء پر اختلاف کرنے کے اعتبار سے اپنایا کرتے تھے۔

میں کہتا ہوں: سب ہی مراد ہے اس بارے میں احادیث وارد ہیں۔ ابو نعیم حافظ نے جعفر بن محمد بن علی سے وہ حضرت جابر بن عبد اللہ سے روایت نقل کرتے ہیں کہ میں نے رسول اللہ ﷺ کو ارشاد فرماتے ہوئے سنا: "اللہ تعالیٰ نے جس مقصد کے لیے انسان کو پیدا کیا ہے اس سے انسان غفلت میں ہے۔ بے شک اللہ تعالیٰ کے سوا کوئی معبود نہیں جب وہ کسی انسان کو پیدا کرنے کا ارادہ کرتا ہے تو فرشتے سے فرماتا ہے: اس کا رزق، اس کا اثر (جہاں جہاں سفر کرے گا) اور اس کی موت کا وقت لکھ دے اور یہ بھی لکھ دے کہ وہ بد بخت ہے یا سعادت مند ہے پھر یہ فرشتہ چلا جاتا ہے اور اللہ تعالیٰ ایک اور فرشتہ بھیجتا ہے وہ اس کی حفاظت کرتا ہے یہاں تک کہ وہ سمجھ بوجھ کے قابل ہو جاتا ہے پھر اللہ تعالیٰ دو فرشتے بھیجتا ہے جو اس کی اچھائیاں اور برائیاں لکھتے ہیں جب موت آ جاتی ہے تو وہ دونوں فرشتے اوپر چلے جاتے ہیں پھر ملک الموت آتا ہے وہ اس کی روح کو قبض کرتا ہے جب اسے اس کی قبر میں داخل کیا جاتا ہے تو اس کی روح اس کے جسم میں لوٹائی جاتی ہے پھر ملک الموت چلا جاتا ہے پھر اس کے پاس قبر والے دو فرشتے آتے ہیں جو اس کا امتحان لیتے ہیں پھر یہ دونوں اوپر چلے جاتے ہیں۔ جب قیامت قائم ہوگی تو اس پر نیکیوں اور برائیوں والا فرشتہ نازل ہوگا۔ دونوں وہ کتاب کھولیں گے جو اس کے گلے میں بندھی ہوگی پھر دونوں اس کے ساتھ حاضر ہوں گے ایک اس کے پیچھے ہوگا اور دوسرا گواہ ہوگا، پھر اللہ تعالیٰ نے فرمایا: **لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ** (ق) تو اس سے غافل تھا ہم نے تجھ سے پردے کو چاک کر دیا آج تیری نظر بڑی تیز ہے۔ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: "تم ایک حالت کے بعد دوسری حالت پر چڑھو گے" (1)۔ پھر نبی کریم ﷺ نے ارشاد فرمایا: **إِنَّ قَدَامَكُمْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاسْتَعِينُوا بِأَنَّهُ الْعَظِيمُ** تمہارے سامنے عظیم امر ہے، اللہ عظیم است۔ طلب کرو۔ یہ حدیث کئی احوال پر مشتمل ہے جو انسان کو لاحق ہوتے ہیں۔ اس کی پیدائش سے لیکر اس کے دوبارہ اٹھانے جانے تک۔ سب ایک شدت کے بعد دوسری شدت ہے، زندگی ہے پھر موت ہے پھر دوبارہ اٹھایا جانا ہے پھر جزا ہے ان میں

سے ہر ایک میں شدا اند ہیں۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: لتزکبن سنن من قبلکم شبدا بشبر و ذرا عابذ راہ حتی لود خلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا یا رسول اللہ الیہود والنصارى؟ قال قنن، خراجہ البخاری (1)۔ تم ضرور بضرور متقدمین کے طبقہ پر قدم بقدیم چلو گے یہاں تک وہ اگر گوہ کے بل میں داخل ہوئے تو تم بھی اس میں ضرور داخل ہو گے۔ صحابہ نے عرض کی: یہود و نصاریٰ؟ فرمایا: تو پھر اور کون؟ امام بخاری نے اسے روایت کیا ہے۔ جہاں تک مفسرین کے اقوال کا تعلق ہے تو عکرمہ نے کہا: ایک حالت کے بعد دوسری حالت، دودھ پینے کی حالت کے بعد دودھ چھڑانا اور نوجوانی کے بعد بڑھاپا (2)۔ شاعر نے کہا:

کذلک المرء إن یُسألہ أجل یزکب علی طبیق من بعدہ طبیق (3)

اسی طرح انسان اگر اسے مہلت دی گئی ہے تو ایک طبق کے بعد دوسرے طبق پر سوار ہوتا ہے۔

مکحول سے مروی ہے: ہر بیس سال میں تم ایسا امر پاتے ہو جس پر تم پہلے نہ تھے۔ حضرت حسن بصری نے کہا: ایک امر کے بعد دوسرا امر، تنگدستی کے بعد خوشحالی، خوشحالی کے بعد تنگدستی، فقر کے بعد غنا، غنا کے بعد فقر، بیماری کے بعد صحت، صحت کے بعد بیماری (4)۔

سعید بن جبیر نے کہا: ایک منزل کے بعد دوسری منزل (5)۔ ایک قوم دنیا میں کمزور تھی وہ آخرت میں بلند ہو گئے۔ ایک قوم دنیا میں بلند تھی تو وہ آخرت میں پست ہو گئے۔ ایک قول یہ کیا گیا: منزل کے بعد دوسری منزل، ایک طبق کے بعد دوسرا طبق اس کی وجہ یہ ہے جب وہ صالحیت میں ہو تو اسے یہ صالحیت اوپر والے مرتبہ کی طرف بلاتی ہے اور جو آدمی فساد پر ہو تو یہ فساد اسے اوپر والے فساد کی طرف بلاتا ہے کیونکہ یہ چیز اپنی مثل کی طرف چلتی ہے۔ ابن زید نے کہا: تم ضرور دنیا کے طبق سے آخرت کے طبق کی طرف جاؤ گے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: اس سے مراد شدا اند اور ہولناکیاں ہیں موت پھر دوبارہ اٹھایا جانا، پھر پیشی (6)۔

عرب اس آدمی کے بارے میں کہتے ہیں جو کسی مصیبت میں جا پڑتا ہے: وقع فی بنات طبق، وقع فی احدی بنات طبق۔ اسی سے ایک قول یہ بھی ہے: بڑی مصیبت ام طبق اور احدی بنات طبق ہے۔ اس کا اصل معنی سانپ ہے کیونکہ سانپ کو ام طبق کہتے ہیں کیونکہ وہ سمٹ جاتا ہے۔ لغت میں طبق حالت کو کہتے ہیں جس طرح ہم نے بیان کیا ہے۔ اقرع بن حابس تمیمی نے کہا:

وساقنی طبیق منہ الی طبیق (7)

مجھے ایک حالت دوسری حالت کی طرف ہانک کر لے گئی۔

یہ اس عالم کے حادث ہونے اور صانع کے اثبات پر واضح دلیل ہے۔ حکماء نے کہا: جو آج ایک حالت پر ہو اور کل دوسری

حالت پر ہو تو وہ جان لے کہ اس کا انجام کسی اور امر پر ہوگا۔ ابو بکر و راق سے پوچھا گیا: اس عالم کے صانع پر کیا دلیل ہے؟ اس نے جواب دیا: حالات کا بدلنا، قوی کا کمزور ہو جانا، ارکان کا ضعیف ہو جانا، نیت کا مغلوب ہو جانا اور عزیمت کا منسوخ ہو جانا۔ یہ جملہ بھی بولا جاتا ہے: ہمارے پاس لوگوں اور مٹیوں کا طبق آیا یعنی جماعت آئی۔ نبی کریم ﷺ کی مدح میں حضرت عباس رضی اللہ عنہما کا ایک شعر ہے (1):

تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقٌ

آپ کو پشت سے رحم کی طرف منتقل کیا جاتا رہا جب ایک عالم گزر گیا تو دوسرا طبق یعنی جماعت ظاہر ہو گئی۔

یعنی لوگوں کی ایک جماعت زمین کا طبق ہو گئی یعنی اس نے اسے بھر دیا۔ طبق کا یہ معنی بھی ہے نرم ہڈی جو دو مہروں کے درمیان ہوتی ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: مَضَى طَبَقٌ مِنَ اللَّيْلِ، طَبَقٌ مِنَ النَّهَارِ۔ رات کا بڑا حصہ گزر گیا۔ طبق کی جمع اطباق ہے یہ مشترک ہے اسے لٹرکبن بھی پڑھتے ہیں یہ نفس کو خطاب ہے اسے لیدرکبن بھی پڑھا گیا ہے اس وقت خمیر انسان کی طرف لوٹے گی۔ عن طبق محل نصب میں ہے کیونکہ یہ طبقا کی صفت ہے تقدیر کلام یہ ہوگی طبقا مجاوز الطبق یا یہ لٹرکبن میں جو خمیر ہے اس سے عن طبق حال ہے تقدیر کلام یہ ہوگی لٹرکبن طبقا مجاوزین لطبق أو مجاوزا أو مجاوزة۔ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ یعنی کون سی چیز انہیں ایمان سے روکتی ہے جب کہ ان کے لیے آیات واضح ہو گئیں اور دلائل قائم ہو گئے۔ یہ استفہام انکاری ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ تعجب ہے ان پر تعجب کرو کہ وہ ان آیات کے ہوتے ہوئے ایمان ترک کر رہے ہیں۔

وَإِذَا قَرَأْتَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ لَا يَسْجُدُونَ ۝ یعنی وہ نماز نہیں پڑھتے۔ صحیح میں ہے کہ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ نے اس سورت کو پڑھا تو اس میں سجدہ کیا جب اس سے فارغ ہوئے تو دوسرے ساتھیوں کو بتایا کہ رسول اللہ ﷺ نے اس میں سجدہ کیا تھا۔ امام مالک نے ارشاد فرمایا: یہ لازمی سجدوں میں سے نہیں کیونکہ اس کا معنی ہے وہ یقین نہیں رکھتے اور اس کے واجبات پر عمل نہیں کرتے۔ ابن عربی نے کہا: صحیح یہ ہے کہ یہ آیت لازمی سجدوں میں سے ہے (2) یہ مدنیوں کی روایت ہے اس میں قرآن و سنت کی تائید ہے۔ ابن عربی نے کہا: جب میں لوگوں کو امامت کراتا ہوں تو میں اس کی قراءت کو ترک کر دیتا ہوں (3) کیونکہ اگر میں سجدہ کروں گا تو وہ اس کا انکار کریں گے اگر میں ترک کروں گا تو یہ میری جانب سے تقصیر ہوگی اس وجہ سے میں اجتناب کرتا ہوں مگر جب میں اکیلے نماز پڑھوں۔ یہ صادق و امین کے قول کی تصدیق و تحقیق ہے کہ معروف منکر بن جائے اور منکر معروف بن جائے۔ رسول اللہ ﷺ نے حضرت عائشہ صدیقہ سے فرمایا تھا: لَوْلَا جِدْثَانُ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ لَهْدَمْتُ الْبَيْتَ وَلَرَدَدْتُهُ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ اگر تیری قوم کا کفر کا دور قریب نہ ہوتا تو میں بیت اللہ شریف کو گرا دیتا اور اسے حضرت ابراہیم علیہ السلام کی بنیادوں پر تعمیر کر دیتا۔

ہمارے شیخ ابو بکر فہری رکوع اور رکوع سے اٹھتے وقت رفع یدین (ہاتھ اٹھانا) کیا کرتے تھے۔ یہ امام مالک، امام شافعی کا

مذہب ہے اور شیعہ بھی اسی طرح کرتے ہیں ایک روز وہ میرے پاس سرحد پر ابن شواء کی چھاؤنی میں تشریف لائے یہی میری تدریس کی جگہ تھی ظہر کا وقت تھا، وہ مذکورہ چھاؤنی کی مسجد میں داخل ہوئے اگلی صف میں ہو گئے اور میں ان کے پیچھے سمندر پر لگائے گئے تختوں پر بیٹھا ہوا تھا کہ کبھی لی ش... سے بچنے کے لیے... میری صف میں ابو ثمنہ رئیس البحر اور اس کا کمانڈر تھا جبکہ وہ چند ساتھیوں کے ساتھ نماز کا انتظار کر رہے تھے اور بندرگاہ کے نیچے جہازوں پر نظر رکھے ہوئے تھے جب شیخ نے رکوع اور رکوع سے اٹھتے وقت ہاتھوں کو اٹھایا تو ابو ثمنہ اور اس کے ساتھیوں نے کہا: اس مشرقی کو نہیں دیکھتے یہ کیسے ہماری مسجد میں داخل ہو گیا؟ اس کی طرف اٹھو، اسے قتل کر دو اور سمندر میں پھینک دو تمہیں کوئی بھی نہ دیکھے۔ میرا دل خوف سے لرز نے لگا میں نے کہا: یہ طرطوشی موجودہ دور کا فقیہ ہے۔ انہوں نے مجھے کہا: اس نے اپنے ہاتھ کیوں اٹھائے ہیں؟ میں نے کہا: نبی کریم ﷺ کا یہی معمول تھا۔ یہ امام مالک کا مذہب ہے جو اہل مدینہ نے آپ سے روایت کیا ہے۔ میں انہیں ٹھنڈا کرنے لگا اور خاموش کرانے لگا یہاں تک کہ وہ نماز سے فارغ ہو گئے میں ان کے ساتھ چھاؤنی میں اپنے مسکن کی طرف گیا تو انہوں نے میرے چہرے کی رنگت کو بد لے ہوئے دیکھا تو انہوں نے اسے عجیب جانا۔ انہوں نے مجھ سے سوال کیا میں نے انہیں تمام بات بتادی وہ مسکرائے اور فرماتے: میرے لیے اس سے بڑھ کر کیا اعزاز ہوتا کہ میں ایک سنت کے احیاء کی وجہ سے قتل کیا جاتا؟ میں نے عرض کی: یہ آپ کے لیے حلال نہیں کیونکہ آپ ایسے لوگوں کے درمیان ہیں اگر آپ اس پر قائم رہے تو یہ آپ پر حملہ کر دیں گے ممکن ہے آپ کا خون رائیگاں چلا جائے۔ انہوں نے کہا: اس بات کو چھوڑو اور کوئی دوسری بات کرو۔

بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ ۝ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۝ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝

”بلکہ یہ کفار اسے (الٹا) جھٹلاتے ہیں، اور اللہ خوب جانتا ہے جو ان (کے دلوں) میں بھرا ہوا ہے پس آپ انہیں خوشخبری سنائیں دردناک عذاب کی البتہ جو لوگ ایمان لے آئے اور نیک عمل کرتے رہے ان کے لیے ایسا اجر ہے جو منقطع نہ ہوگا۔“

بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ ۝ بلکہ کافر محمد ﷺ اور جو وہ پیغام حق لائے ہیں اس کو جھٹلاتے ہیں۔ مقاتل نے کہا: آیت بنی عمرو بن عمیر کے بارے میں نازل ہوئی یہ چار افراد تھے ان میں سے دو مسلمان ہو گئے۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ سب کفار کے بارے میں نازل ہوئی۔

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۝ اللہ تعالیٰ اسے خوب جانتا ہے جو وہ اپنے دلوں میں تکذیب چھپائے ہوئے ہیں۔ ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہی روایت نقل کی ہے۔ مجاہد نے کہا: وہ اپنے افعال چھپاتے ہیں (1)۔ ابن زید نے کہا: وہ اچھے اور برے اعمال جمع کرتے ہیں (2)۔ یہ وعاء سے ماخوذ ہے۔ وعاء اسے کہتے ہیں کہ اس میں جو کچھ ہوتا ہے اس کو جمع کرنے والا ہوتا ہے۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: أَدْعِيَتِ الزَّادِ وَالْمَتَاعِ جب تو زاد راہ اور سامان کو برتن میں رکھ لے۔ شاعر نے کہا:

الغیر أبقی وإن طال الزمان به والشئ أخبث ما أوعیت من زادٍ

اچھائی باقی رہنے والی ہے اگرچہ زمانہ طویل ہو جائے اور برائی براترین زاد ہے جو تو جمع کرے۔

وعاء کا معنی ہے جس کی وہ حفاظت کرے۔ تو کہتا ہے: وعیت الحدیث اعیہ وعینا میں نے بات کو یاد کیا اسی سے عہد و اعیہ یاد رکھنے والے کان۔ یہ بحث پہلے گزر چکی ہے۔

فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ انہوں نے جو تکذیب کی اس پر ان کے لیے ایسا عذاب ہے جو دردناک ہے یعنی اسے بشارت کی جگہ رکھ لو۔

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝ یہ مستثنیٰ منقطع ہے گویا فرمایا: لیکن جہنمیوں نے لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ کی شہادت دے کر تصدیق کی اور نیک اعمال کیے یعنی فرائض ادا کیے۔ ان کے لیے ایسا اجر ہے جس سے نہ کوئی کمی ہوگی نہ ہی وہ ختم ہوگا۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: مننت الحبل جب تو اسے کاٹ دے۔ یہ بحث پہلے گزر چکی ہے۔ نافع بن ازرق نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے لہُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝ کے بارے میں پوچھا فرمایا: وہ ختم ہونے والا نہ ہوگا۔ پوچھا گیا: عرب اس معنی کو پہچانتے ہیں؟ فرمایا: ہاں۔ اخویشکر اس معنی کی وضاحت کرتا ہے جب وہ کہتا ہے:

فَتَرَى خَلْفَهُنَّ مِنْ مُرْعَةِ الرَّجْعِ مَنِئِنَّا كَأَنَّهُ أَهْبَاءُ (1)

تیزی سے پلٹنے کی وجہ سے تو ان کے پیچھے غبار پائے گا گویا باریک ذرات ہیں۔

مبرد نے کہا: منین کا معنی غبار ہے کیونکہ یہ غبار اپنے مابعد کو قطع کر لیتا ہے ہر کمزور منین اور ممنون ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: غَيْرُ مَمْنُونٍ کا معنی ہے ان پر اس کی وجہ سے کوئی احسان نہیں جتایا جائے گا۔ اہل علم میں سے چند لوگوں نے کہا: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ یہ استثنا نہیں یہ واؤ کے معنی میں ہے گویا کہا: اور جو ایمان لائے۔ اس بارے میں گفتگو سورۃ بقرہ میں گزر چکی ہے۔

سورۃ البروج

﴿ابن کثیر ۲۲﴾ ﴿سورۃ البروج مکیہ ۲۸﴾ ﴿مکہ ۱﴾

بالاتفاق مکی ہے۔ اس کی بائیس آیتیں ہیں۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝۱

”قسم ہے آسمان کی جو برجوں والا ہے۔“

یہ قسم ہے جس کے ساتھ اللہ تعالیٰ نے قسم اٹھائی ہے۔ بروج میں چار قول ہیں:

(۱) ستاروں والا (۱)؛ یہ حضرت حسن بصری، قتادہ، مجاہد اور ضحاک کا قول ہے۔

(۲) محلات؛ یہ حضرت ابن عباس، عکرمہ اور مجاہد کا قول ہے۔ عکرمہ نے کہا: یہ آسمان میں محلات ہیں (۲)۔ مجاہد نے کہا: ایسے برج جن میں نگہبان ہوتے ہیں۔

(۳) اچھی صورت والا؛ یہ منہال بن عمرو کا قول ہے۔

(۴) منازل والا (۳)؛ یہ ابو عبیدہ اور یحییٰ بن سلام کا قول ہے۔ یہ بارہ برج ہیں یہ ستاروں، چاند اور سورج کی منازل ہیں۔

چاند ایک برج میں دو دن اور ایک تہائی دن چلتا رہتا ہے۔ یہ اٹھائیس دن ہو جاتے ہیں پھر دو راتیں وہ چھپ جاتا ہے اور سورج ہر برج میں ایک ماہ تک چلتا رہتا ہے وہ برج یہ ہیں حمل، ثور، جوزاء، سرطان، الاسد، سنبلہ، میزان، عقرب، قوس، جدی، دلو اور حوت۔ کلام عرب میں بروج سے مراد محلات ہیں، اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: **وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ (النساء: 78)** اگرچہ تم مضبوط محلات میں ہو۔

وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝۲ وَشَهِيدٍ ۝۳ وَمُشْهَدٍ ۝۴

”اس دن کی جس کا وعدہ کیا گیا ہے اور حاضر ہونے والے دن کی اور اس کی جس کے پاس حاضر ہوں گے۔“

یوم موعود سے مراد وہ دن ہے جس کا وعدہ کیا گیا ہے۔ یہ دوسری قسم ہے یہ یوم قیامت ہے۔ علماء کی تاویل میں کوئی

اختلاف نہیں۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: آسمان اور زمین والوں سے وعدہ کیا گیا ہے کہ وہ اس میں جمع ہوں۔

شاہد اور مشہود کی تعبیر میں علماء نے اختلاف کیا ہے۔ حضرت علی، حضرت ابن عباس، حضرت ابن عمر اور حضرت ابو

ہریرہ رضی اللہ عنہم سے مروی ہے کہ شاہد سے مراد یوم جمعہ ہے اور مشہود سے مراد یوم عرفہ ہے (۴)؛ یہ حضرت حسن بصری کا قول ہے۔

حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ نے ایک مرفوع روایت نقل کی ہے کہ ”یوم موعود سے مراد یوم قیامت (1)۔ یوم مشہود سے مراد یوم عرفہ، اور شاہد سے مراد یوم جمعہ ہے۔“ ابو عیسیٰ ترمذی نے اپنی جامع میں اسے نقل کیا ہے کہا: یہ حدیث حسن غریب ہے ہم اسے موسیٰ بن عبیدہ کے سوا نہیں جانتے اور موسیٰ بن عبیدہ کو حدیث میں ضعیف قرار دیا جاتا ہے اسے یحییٰ بن سعید اور دوسرے علماء نے ضعیف قرار دیا ہے۔ شعبہ، سفیان ثوری اور دوسرے ائمہ نے اس سے روایات نقل کی ہیں۔ قشیری نے کہا: یوم جمعہ بر عمل کرنے والے پر گواہی دے گا جو اس نے اس دن عمل کیا۔

میں کہتا ہوں: سارے دن اس طرح ہیں۔ ہر دن شاہد ہے، ہر رات شاہد ہے اس کی دلیل وہ روایت ہے جو ابو نعیم حافظ نے معاویہ بن قرہ سے نقل کی ہے وہ معقل بن یسار سے وہ نبی کریم ﷺ سے روایت کرتے ہیں: لیس من یوم یاتی علی العبد إلا ینادی فیہ: یا بن آدم انا خلقناک جدید وانا فیما تعمل علیک شہید، فاعمل فی خیرا أشہد لک بہ غدا، فإنی لو قد مضیت لم ترفأبد اویقول اللیل مثل ذلک (☆)۔

جو دن بھی بندے پر آتا ہے وہ اس میں ندا کرتا ہے: اے ابن آدم! میں تازہ مخلوق ہوں جو کچھ تو اس میں کرے گا میں تجھ پر گواہ ہوں مجھ میں اچھا عمل کر میں کل تیرے حق میں گواہی دوں گا اگر میں گزر گیا تو مجھے کبھی بھی نہ دیکھ سکے گا رات بھی اسی طرح کہتی ہے۔ معاویہ کی یہ روایت غریب ہے۔ زید عمی ان سے روایت کرنے میں متفرد ہے میں اس سند کے علاوہ اس روایت کو مرفوع نہیں دیکھتا۔

قشیری نے حضرت ابن عمر اور حضرت ابن زبیر رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ شاہد سے مراد یوم اضحیٰ ہے۔ سعید بن مسیب نے کہا: شاہد سے مراد یوم ترویہ ہے اور مشہود سے مراد یوم عرفہ ہے (2)۔ اسرائیل نے ابو اسحاق سے وہ حارث سے وہ حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ سے روایت کرتے ہیں کہ مشہود سے مراد یوم قیامت ہے (3) کیونکہ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: ذٰلِکَ یَوْمٌ مَّجْئُوْعٌ لِّهٖ النَّاسُ وَ ذٰلِکَ یَوْمٌ مَّشْهُوْدٌ (ہود) یہ وہ دن ہے جس دن اکٹھے کیے جائیں گے سب لوگ اور یہ وہ دن ہے جب سب کو حاضر کیا جائے گا۔

میں کہتا ہوں: اس وجہ سے شاہد کے بارے میں علماء میں اختلاف ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس سے مراد اللہ تعالیٰ کی ذات ہے (4)۔ حضرت ابن عباس، حضرت حسن بصری، حضرت سعید بن جبیر سے بھی یہی مروی ہے اس کی وضاحت ان آیات میں ہے۔ وَ کَفٰی بِاللّٰهِ شَہِیْدًا (النساء) اللہ تعالیٰ گواہ کافی ہے۔ قُلْ اَمٰی شَیْءٌ اَکْبَرُ شَہَادَۃً (الانعام: 19) بتاؤ کون سی چیز شہادت میں اس سے بڑھ کر ہے۔ قُلِ اللّٰهُ شَہِیْدٌ بَیْنِنَا وَ بَیْنِکُمْ (الانعام: 19) فرمادیجئے: اللہ میرے اور تمہارے درمیان گواہ کافی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد حضرت محمد ﷺ کی ذات ہے (5)؛ یہ حضرت ابن عباس اور حضرت حسین بن علی رضی اللہ عنہما سے مروی ہے، بطور دلیل حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہ نے یہ آیت نقل کی فَکَیْفَ اِذَا جِئْنَا

1- جامع ترمذی، کتاب التفسیر، جلد 2، صفحہ 169 2- زاد المسیر، جلد 4، صفحہ 233 3- البحر الرغیب، جلد 5، صفحہ 461
4- تفسیر ماوردی، جلد 6، صفحہ 241 5- ایضاً 6- حلیۃ الاولیاء، جلد 2، صفحہ 303-304

مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ۝ (النساء) تو کیا حال ہوگا جب ہم ہر امت سے ایک گواہ لائیں گے اور ہم آپ کو ان سب پر گواہ لائیں گے۔ اور حضرت حسین نے یہ آیت بطور دلیل پڑھی يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ (الاحزاب) اے نبی! ہم نے آپ کو شاہد، مبشر اور نذیر بنا کر بھیجا ہے۔

میں کہتا ہوں میں خود بطور دلیل یہ آیت پڑھتا ہوں وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا (البقرہ: 143)

ایک قول یہ کیا گیا ہے: انبیاء اپنی امتوں پر گواہی دیں گے کیونکہ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ (النساء: 41) ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد حضرت آدم علیہ السلام کی اولاد ہے (1)۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد حضرت عیسیٰ بن مریم ہیں (2) کیونکہ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ (المائدہ: 117) جب تک میں ان میں رہا میں ان پر گواہ تھا۔ مشہود سے مراد آپ کی امت ہے۔ حضرت ابن عباس اور محمد بن کعب سے مروی ہے: شاہد سے مراد انسان ہے (3) اس کی دلیل کُفِيَ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ۝ (الاسراء) آج تجھ پر تیرا نفس ہی محاسب کافی ہے۔ مقاتل نے کہا: اس سے مراد اعضاء ہیں اس کی دلیل یہ آیت ہے يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَنْفُسُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ (النور) اس روز ان پر ان کی زبانیں، ان کے ہاتھ اور ان کے پاؤں ان کے اعمال پر گواہ ہوں گے۔ حسین بن فضل نے کہا: شاہد یہ امت ہے اور مشہود باقی امتیں ہیں (4)۔ اس کی وضاحت یوں ہے۔ وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ (بقرہ: 143) اس لیے ہم نے آپ کو بہترین امت بنایا تاکہ تم لوگوں پر گواہ ہو جاؤ۔ ایک قول یہ کیا گیا: شاہد سے مراد حفظ فرشتے ہیں اور مشہود سے مراد انسان ہیں (5)۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد راتیں اور دن ہیں اس کی وضاحت ہم پہلے کر چکے ہیں۔

میں کہتا ہوں: مال مالک کے خلاف گواہی دے گا، زمین اس کے بارے میں گواہی دے گی جو اس پر عمل کیا گیا۔ صحیح مسلم میں نبی کریم ﷺ سے مروی ہے: إِنْ هَذَا السَّالِ خَصِرٌ حُلُوٌّ وَنِعْمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ هُوَ لِمَنْ أَعْطَى مِنْهُ الْمُسْكِينِ وَالْيَتِيمَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَانَّهُ مَنْ يَأْخُذُ بِغَيْرِ حَقِّكَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ مَالُكَ سِرْبُكَ وَأَنْتَ مِثْلُهَا هِيَ اس کا مالک مسلمان کتنا اچھا ہے جو اس مال سے مسکین، یتیم اور مسافر کو دیتا ہے یا جس طرح رسول اللہ ﷺ نے فرمایا جو آدمی اسے بغیر حق کے لیتا ہے اس کی مثال اس آدمی کی طرح ہے جو کھاتا ہے اور سیر نہیں ہوتا، یہ قیامت کے روز اس کے خلاف گواہ ہوگا۔

ترمذی شریف میں حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے اسی آیت يَوْمَ مِثْلُكَ تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝ (الزلزل) اس روز وہ اپنی خبریں بیان کرے گی۔ پوچھا: کیا تم جانتے ہو اس کی خبریں کیا ہیں؟ صحابہ نے عرض کی: اللہ اور اس کا رسول بہتر جانتے ہیں۔ فرمایا: ”اس کی خبریں یہ ہیں کہ یہ ہر مرد اور عورت پر گواہی دے گی جو اس پر عمل کیا

کیا وہ کہے گی: یہ یہ عمل کیا گیا۔ فرمایا: ”یہی اس کی خبریں ہیں“ (1)۔ فرمایا: یہ حدیث حسن غریب صحیح ہے۔
 ایک قول یہ کیا گیا: شاید سے مراد مخلوق ہے جس نے اللہ تعالیٰ کی وحدانیت کی شہادت دی اور مشہود سے مراد اللہ تعالیٰ کی ذات ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: مشہود سے مراد یوم جمعہ ہے جس طرح حضرت ابودرداء نے روایت کی۔ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: اکثروا عن من الصلوة يوم الجمعة فإنه يوم مشهود شَهِدَ الْمَلَائِكَةُ (1) جمعہ کے روز مجھ پر کثرت سے درود پڑھو کیونکہ یہ یوم مشہود ہے اس میں ملائکہ حاضر ہوتے ہیں۔ اسے ابن ماجہ اور دوسرے محدثین نے ذکر کیا۔
 میں کہتا ہوں: اس اعتبار سے یوم عرفہ مشہود ہے کیونکہ ملائکہ اس روز حاضر ہوتے ہیں اور اللہ کی رحمت اس میں نازل ہوتی ہے اسی طرح یوم النحر بھی ہے۔ ابوبکر عطار نے کہا: شاید سے مراد جبر اسود ہے (2) جس آدمی نے صدق، اخلاص اور یقین کے ساتھ اسے مس کیا اس کے حق میں یہ گواہی دے گا اور مشہود سے مراد حاجی ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا: شاید سے مراد انبیاء اور مشہود سے مراد حضرت محمد ﷺ ہیں (3) اس کی دلیل اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان ہے: وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ۖ وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۝ (آل عمران) یاد کرو اس وقت کو جب اللہ تعالیٰ نے انبیاء سے پختہ وعدہ لیا جو میں نے تمہیں کتاب اور حکمت دی۔ میں بھی تمہارے ساتھ گواہ ہوں۔

قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ۝ إِذْهُمْ عَلَيْهَا قُودٌ ۝ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝

”مارے گئے حائى کبود نے والے (جس میں) آگ تھی بڑے ایندھن والی جب وہ اس (کے کنارہ) پر بیٹھے تھے اور وہ جو کچھ اہل ایمان کے ساتھ سلوک کر رہے تھے اسے دیکھ رہے تھے۔“

قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝ ان پر لعنت کی گئی۔ حضرت ابن عباس نے فرمایا: قرآن حکیم میں جہاں بھی قُتِلَ کے الفاظ ہیں اس کا معنی بُعْنَ ہے۔ فراء کے قول کے مطابق یہ جواب قسم ہے (4) اس میں لام مضمر ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ۝ (الشمس) پھر فرمایا: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَاهَا ۝ (الشمس) اصل میں یہ لقد افلحتم۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس میں تقدیم و تاخیر ہے یعنی اصحاب اخدود پر لعنت ہے قسم ہے برجوں والے آسمان کی: یہ ابو حاتم بھستانی نے کہا۔ ابن انباری نے کہا: یہ غلط ہے کیونکہ کسی کہنے والے کے لیے یہ جائز نہیں کہ وہ کہے: و انتقام زید اس کا معنی یہ ہو قدام زید و انتقام۔ ایک قوم نے کہا: جواب قسم إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝ ہے یہ قبیح ہے کیونکہ ان دونوں کے درمیان گفتگو طویل ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: جواب قسم إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا ۝ ایک قول یہ کیا گیا ہے: جواب قسم مخذوف ہے تقدیر کلام یوں ہے والنساء ذات البعوض لتبعثن؟ یہ ابن انباری کا اختیار ہے۔ الْأُخْدُودُ کا معنی زمین میں بڑا اور طویل گڑھا ہے جس طرح خندق ہوتی

1۔ سنن ابن ماجہ، ما جاء فی الجنائز، ذکر وفاته ودفنه، صفحہ 119۔ ایضاً حدیث نمبر 1626، ضیاء القرآن پبلی کیشنز۔

4۔ تفسیر ماوردی، جلد 6، صفحہ 241

3۔ ایضاً

2۔ نزاد السیر، جلد 4، صفحہ 234

نہ جامع ترمذی، کتاب فضائل القرآن، باب من سورۃ اذانزلت، حدیث نمبر 3276، ضیاء القرآن پبلی کیشنز۔

ہے اس کی جمع اخادید آتی ہے اس سے لفظ خد ہے جہاں آنسو بہتے ہیں اسی سے مخدہ کا لفظ ہے کیونکہ رخسار اس پر رکھا جاتا ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: تَخَذَ وَجْهَ الرَّجُلِ۔ جب زخم کی وجہ سے اس میں گڑھے پڑ جائیں۔ طرفہ نے کہا:

وَجْهٌ كَانَ الشَّسَّ حَلَّتْ رِءَاؤُهَا عَلَيْهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَّخِذْ

وہ ایسا چہرہ ہے گویا سورج نے اپنی چادر اوڑھادی ہے اس کا رنگ صاف ہے اس پر گڑھے نہیں۔

النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ① النَّارِ، الْأَخْدُودُ سے بدل ہے یہ بدل اشتمال ہے عام قراءت وقود میں واو کے فتح کے ساتھ ہے جس کا معنی ایندھن ہے۔ قتادہ، ابورجاء اور نصر بن عاصم نے واو کے ضم کے ساتھ مصدر کی صورت میں پڑھا ہے یعنی شعلوں والی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: لوگوں کے بدنوں کو جلانے والی۔ ابن اشہب، عقیلی، ابوسالم عدوی اور ابن سمیع نے النَّارِ ذَاتِ دُونِوں کو مرفوع پڑھا ہے یعنی اسے ایسی آگ نے جلادیا جو ایندھن والی ہے۔

إِذْهُمْ عَلَيْهِمْ قُعُودٌ ① یعنی وہ لوگ جنہوں نے خندقوں کو کھودا تھا اس پر بیٹھے تھے ان میں مومنوں کو پھینکتے تھے۔ یہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام اور حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم کے درمیان کا عرصہ تھا یہ نجران کے لوگ تھے ان کے بارے میں مختلف واقعات ہیں۔ معنی قریب قریب ہے۔ صحیح مسلم میں حضرت صہیب سے مروی ہے (1) کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”تم سے قبل کے دور میں ایک بادشاہ تھا اس کا ایک جادوگر تھا جب وہ بوڑھا ہو گیا اس نے بادشاہ سے کہا: میں بوڑھا ہو گیا ہوں میرے پاس ایک بچہ بھیج دو جسے میں جادو سکھا دوں۔ بادشاہ نے اس کے پاس ایک بچہ بھیج دیا تا کہ وہ اسے علم سکھائے جس راستہ سے وہ جاتا اس کے راستہ میں ایک راہب رہتا تھا۔ وہ اس کے پاس بیٹھتا، اس کی گفتگو سنتا اور خوش ہوتا جب وہ بچہ ساحر کے پاس آتا تو راہب کے پاس سے گزرتا اور اس کے پاس بیٹھ جاتا جب وہ بچہ ساحر کے پاس آتا تو وہ اسے مارتا۔ بچے نے اس کی شکایت راہب سے کی راہب نے کہا: جب تجھے ساحر سے خوف آئے تو کہہ دینا: میرے اہل نے مجھے روک لیا تھا۔ جب تجھے گھروالوں سے ڈر: تو کہہ دینا: مجھے جادوگر نے روک لیا تھا۔ وہ اس طرح آتا جاتا تھا کہ اس کا گزرا ایک جانور کے پاس سے ہوا جس نے لوگوں کو روک رکھا تھا اس نے کہا: آج مجھے اس کا علم ہو جائے گا کہ جادوگر افضل ہے یا راہب افضل ہے؟ اس نے ایک پتھر اٹھایا اس نے یوں دعا کی: اے اللہ! اگر راہب کا معاملہ تیری بارگاہ میں جادوگر کے امر سے زیادہ محبوب ہے تو اس جانور کو مار ڈال یہاں تک کہ لوگ گزر سکیں اس بچے نے وہ پتھر اسے مارا اور اسے قتل کر دیا اور لوگ چلے گئے وہ راہب کے پاس آیا اور اسے تمام واقعہ بتایا راہب نے اسے کہا: اے بیٹے! آج تم مجھ سے افضل ہو تیرا معاملہ وہاں تک پہنچ گیا ہے جو میں دیکھتا ہوں۔ تجھے آزمایا جائے گا اگر تجھے آزمائش میں ڈالا جائے تو میرے بارے میں کچھ نہ بتانا وہ بچہ مادرزاد اندھوں، برص کے مریضوں کو درست کر دیتا اور لوگوں سے تمام بیمار یوں کو دور کر دیتا۔ بادشاہ کے درباری نے اس بارے میں سنا جو ناچنا ہو چکا تھا وہ بہت سے ہدایا لایا اور کہا: اگر تو مجھے درست کر دے تو میں تیرے لیے یہ مال جمع کروں گا۔ اس بچے نے کہا: میں تو کسی کو شفا نہیں دیتا، شفا تو اللہ دیتا ہے۔ اگر تو اللہ تعالیٰ پر ایمان لے آئے تو میں اللہ تعالیٰ سے دعا کروں گا وہ تجھے شفا دے دے گا وہ اللہ تعالیٰ پر ایمان

لے آیا تو اللہ تعالیٰ نے اسے شفا دے دی۔ وہ بادشاہ کے پاس آیا اور اس کے پاس بیٹھا جس طرح پہلے اس کے پاس بیٹھا کرتا تھا۔ بادشاہ نے اس سے پوچھا کس نے تیری نظر لونائی؟ اس نے کہا: میرے رب نے۔ بادشاہ نے پوچھا: تیرا میرے علاوہ بھی کوئی رب ہے؟ درباری نے کہا: میرا اور تیرا رب اللہ ہے۔ بادشاہ نے اسے پکڑ لیا وہ اسے لگا تار عذاب دیتا رہا یہاں تک کہ اس نے غلام کے بارے میں راہنمائی کی۔ اس بچے کو لایا گیا بادشاہ نے اس سے پوچھا: اے بیٹے! کیا تو جادو کے ذریعے اس مقام تک پہنچ گیا ہے جس کے ذریعے تو مادرزاد اندھوں اور برص کے مریضوں کو شفا دیتا ہے اور تو یہ یہ کرتا ہے؟ اس نے کہا: میں تو کسی کو شفا نہیں دیتا شفا تو اللہ تعالیٰ دیتا ہے۔ بادشاہ نے بچے کو پکڑ لیا وہ اس کو لگا تار عذاب دیتا رہا یہاں تک کہ بچے نے اسے راہب کے بارے میں بتا دیا اس راہب کو لایا گیا اسے کہا گیا: اپنے دین سے ارتداد اختیار کر لو اس نے ایسا کرنے سے انکار کر دیا بادشاہ نے آری منگوائی اس نے آری راہب کے سر کے درمیان رکھی اسے دو ٹکڑے کیا یہاں تک کہ وہ دو ٹکڑے ہو گیا۔ پھر بادشاہ کے مصاحب کو لایا گیا اسے کہا گیا: اپنے دین سے پھر جاؤ۔ اس نے ایسا کرنے سے انکار کر دیا۔ بادشاہ نے آری اس کے سر کی مانگ میں رکھوائی اسے دو ٹکڑے کیا تو وہ دو ٹکڑے ہو گیا۔ پھر بچے کو لایا گیا اسے کہا گیا: اپنے دین سے پھر جا اس نے انکار کر دیا اس نے بچے اپنے چند ساتھیوں کے حوالے کیا اور کہا: اسے فلاں فلاں پہاڑ کی طرف لے جاؤ اسے پہاڑ پر چڑھا دو جب تم اس کی چوٹی پر پہنچ جاؤ اگر وہ اپنے دین سے پھر جائے تو بہتر ورنہ اسے اس چوٹی سے نیچے گرا دو۔ وہ اسے لے گئے اور پہاڑ کی چوٹی پر چڑھایا تو بچے نے یہ دعا مانگی: اے اللہ! میری جانب سے تو انہیں کافی ہو جا جو بھی تو چاہے۔ پہاڑ ان کے ساتھ لرز نے لگا وہ نیچے گر گئے وہ پیدل بادشاہ کے پاس پہنچ گیا۔ بادشاہ نے اس سے پوچھا: تیرے ساتھیوں کا کیا ہوا؟ بچے نے جواب دیا: اللہ تعالیٰ انہیں میری طرف سے کافی ہو گیا۔ اس نے اسے اپنے ساتھیوں کے حوالے کیا اور کہا: اسے لے جاؤ اور اسے کشتی میں سوار کرو کشتی کو سمندر کے درمیان لے جاؤ اگر وہ اپنے دین سے لوٹ آئے تو ٹھیک ورنہ اسے سمندر میں پھینک دو لوگ اسے لے کر گئے اس نے دعا مانگی: اے اللہ! جو تو چاہتا ہے میری طرف سے انہیں کافی ہو جا۔ کشتی ٹوٹ گئی وہ غرق ہو گئے وہ پیدل بادشاہ کے پاس آیا۔ بادشاہ نے اسے کہا: تیرے ساتھیوں نے کیا کیا؟ اس نے جواب دیا: اللہ تعالیٰ انہیں میری جانب سے کافی ہو گیا اس نے بادشاہ سے کہا: تو مجھے قتل نہیں کرتا یہاں تک کہ تو وہ کرے جو میں تجھے کہوں۔ بادشاہ نے پوچھا: وہ کیا ہے؟ بچے نے کہا: تو لوگوں کو کھلے میدان میں جمع کرے، مجھے سولی پر لٹکائے پھر میرے ترکش سے ایک نیر نکالے پھر تیرے قوس پر چڑھائے پھر کہے: اللہ جو غلام کا رب ہے اس کے نام سے پھر تو ۱۰۰ تیر بجھے مارے اگر تو ایسا کرے تو تو مجھے قتل کر دے گا۔ بادشاہ نے لوگوں کو ایک میدان میں جمع کیا اور بچے کو سولی پر لٹکایا پھر اس نے بچے کو ترکش سے تیر لیا پھر تیر کمان پر چڑھایا پھر کہا: اللہ جو اس بچے کا رب ہے اس کے نام سے پھر تیر پھینکا تیر اس کی کتبی میں لگا اس نے اپنے اپنا ہاتھ تیر کی جگہ اپنی کتبی پر رکھا اور مر گیا لوگوں نے کہا: ہم بچے کے رب پر ایمان لے آئے، ہم بچے کے رب پر ایمان لائے، ہم بچے کے رب پر ایمان لائے۔ بادشاہ کے پاس کوئی آیا اس نے کہا: بتاؤ تو کس چیز سے ڈرتا تھا؟ اللہ کی قسم! تیرا ڈر تجھے آپہنچا۔ لوگ ایمان لائے ہیں اس نے کلیوں کے سروں پر خند قیس کھودنے کا حکم دیا خند قیس کھود دی گئیں اور ان میں آگ روشن کر دی گئی بادشاہ نے کہا: جو آدمی اپنے

دین سے نہ پھرے اسے اس میں جلا دیا است کہا: اس میں داخل ہو جاؤ۔ انہوں نے اسی طرح کیا یہاں تک کہ ایک عورت آئی اس کے ساتھ ایک بچہ بھی تھا وہ اس میں داخل ہونے سے بچکپائی۔ بچے نے اسے کہا: اے ماں! صبر کر کیونکہ تو حق پر ہے۔ امام ترمذی نے اس کے ہم معنی روایت نقل کی ہے اس میں یہ الفاظ بھی ہیں ”بچے کے راستہ میں عبادت گاہ میں ایک راہب رہتا تھا“ معمر نے کہا: میرا خیال ہے ان دنوں میں گر جا گھروں میں اطاعت گزار رہتے تھے اس میں یہ تصریح بھی ہے کہ جس جانور نے لوگوں کو روک رکھا تھا وہ شیر تھا اور یہ بھی ذکر ہے کہ بچے کو دفن کر دیا گیا۔ اس کے بارے میں یہ بھی ذکر کیا جاتا ہے کہ حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ کے زمانے میں اسے نکالا گیا تو اس کی کپٹی پر ہاتھ تھا جس طرح اس نے اس وقت رکھا تھا جب اسے قتل کیا گیا۔ اور کہا: یہ حدیث حسن غریب ہے (۴۸)۔

نحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ نجران کا ایک بادشاہ تھا اس کی رعیت میں ایک آدمی تھا جس کا ایک بچہ تھا اس نے اس بچے کو ساحر کے پاس بھیجا تا کہ اسے یہ جادو سکھائے اس نو جوان کا راستہ راہب کے پاس سے ہو کر گزرتا تھا وہ انجیل پڑھا کرتا تھا۔ بچہ راہب سے جو سنتا وہ اسے خوش کرتا بچہ راہب کے دین میں داخل ہو گیا۔ ایک دن وہ آیا تو ایک بڑا سانپ تھا جس نے لوگوں کا راستہ روک رکھا تھا اس بچے نے ایک پتھر اٹھایا اور کہا: اس اللہ کے نام سے جو آسمانوں، زمین اور ان کے درمیان جو ہے اس کا رب ہے اور اس جانور کو مار ڈالا اور سابقہ واقعہ کی طرح واقعہ ذکر کیا۔ جب بادشاہ نے اسے تیر مارا اور اسے قتل کر دیا تو اس کی مملکت کے لوگوں نے کہا: کوئی معبود نہیں مگر عبد اللہ بن ثامر کا معبود۔ عبد اللہ بن ثامر اس بچے کا نام تھا۔ بادشاہ ناراض ہو گیا اس نے حکم دیا خندقیں کھودی گئیں ان میں لکڑیاں اور آگ جمع کی گئی اور مملکت کے لوگ ان خندقوں پر لائے گئے جس نے توخید سے رجوع کر لیا اس نے اسے چھوڑ دیا اور جو اپنے دین پر ثابت قدم رہا اسے آگ میں ڈال دیا۔ ایک دودھ پلانے والی عورت لائی گئی اسے کہا گیا: اپنے دین کی طرف لوٹ جاؤ بصورت دیگر ہم تجھے اور تیرے بچے کو آگ میں پھینک دیں گے وہ عورت ڈر گئی اور ارتداد کا ارادہ کیا دودھ پیتے بچے نے اسے کہا: اے ماں! جس دین پر تو ہے اس پر ثابت قدم رہ۔ یہ آگ بجھنے والی ہے۔ لوگوں نے اس عورت اور اس کے بیٹے کو آگ میں ڈال دیا۔

ابوصالح نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ آگ خندقوں سے بلند ہوئی وہ بادشاہ اور اس کے ساتھیوں پر چالیس ہاتھ اوپر اٹھی اور انہیں جلا دیا۔ نحاک نے کہا: یہ نصرانی لوگ تھے وہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی بعثت سے چالیس سال قبل یمن میں رہتے تھے (۱) انہیں یوسف بن شاحیل بن تبع حمیری نے پکڑ لیا (۲) یہ اسی سے کچھ اوپر افراد تھے ان کے لیے اس نے خندقیں کھدوائیں اور انہیں آگ میں جلا دیا: یہ ماوردی نے بیان کیا ہے۔

ثعلبی نے ان سے یہ بیان کیا کہ اصحاب اخدود بنی اسرائیل میں سے تھے (۳) انہوں نے چھ مرد اور عورتیں پکڑ لیں ان یہودیوں نے ان کے لیے خندقیں کھودی اور ان میں آگ جلائی پھر مومنوں کو ان پر کھڑا کیا انہیں کہا گیا: تم اپنے نئے دین کا

انکار کرو یا تمہیں آگ میں ڈال دیا جائے۔ علماء کا خیال ہے وہ حضرت دانیال اور آپ کے صحابہ تھے؛ یہ عطیہ عوفی کا قول ہے اس کی مثل حضرت ابن عباس سے مروی ہے۔

حضرت علی بن عمرؓ نے فرمایا: ایک بادشاہ نے شراب پی اور اپنی بہن سے اپنی خواہش پوری کی (1) اس نے یہ ارادہ کیا کہ وہ اپنی رعیت میں اسے قانون بنادے۔ رعایا نے اس کی بات قبول نہ کی اس کی بہن نے اسے مشورہ دیا کہ وہ لوگوں کو خطبہ دے کہ اللہ تعالیٰ نے بہنوں کے ساتھ نکاح کو حلال کر دیا ہے پھر بھی اس کی بات نہ سنی گئی اس بہن نے اسے مشورہ دیا کہ وہ ان لوگوں کے لیے خندقیں کھدوائے اور جو یہ بات ماننے سے انکار کرے اس کو ان خندقوں میں ڈال دیا جائے۔ اس بادشاہ نے ایسا ہی کیا۔ یہ بھی کہا: ان کے باقی ماندہ لوگ اپنی بہنوں سے عقد نکاح کرتے ہیں وہ مجوسی ہیں جبکہ پہلے یہ اہل کتاب تھے۔

حضرت علی شیر خداؓ سے یہ بھی مروی ہے کہ اصحاب اخذ وکاسب یہ تھا کہ ایک نبی کو اللہ تعالیٰ نے حبشہ کی طرف بھیجا کہ جو لوگوں نے اس نبی کی اطاعت کی اس کی قوم نے ان لوگوں کے لیے خندقیں کھودی جس نے اس نبی کی اتباع کی اسے خندق میں پھینک دیا گیا ایک عورت لائی گئی جس کا ایک دودھ پیتا بچہ بھی تھا وہ عورت کھبرائی اس بچے نے ماں سے کہا: اے ماں! آگے بڑھ اور نہ کھبر۔

ایوب نے مکرّمہ سے روایت نقل کی ہے کہ یہ تیری قوم بھستان کے لوگ تھے بھی نے کہا: یہ نجران کے نصاریٰ تھے وہاں ان لوگوں نے مومنوں کو پکڑ لیا اور سات خندقیں کھودی ہر خندق کی لمبائی چالیس ہاتھ تھی اور اس کی چوڑائی بارہ ہاتھ تھی پھر ان خندقوں میں مٹی کا تیل اور ایندھن پھینکا پھر لوگوں کو ان خندقوں پر کھڑا کیا جس نے بات نہ مانی اسے اس خندق میں پھینک دیا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ نصاریٰ کی ایک قوم تھی یہ قسطنطنیہ کے دور میں قسطنطنیہ میں رہتے تھے۔ متعل نے کہا: اصحاب اخذ وکاسب تھے وہ بوزرے ہیں ایک نجران میں، دوسرے شام میں اور آخری فارس میں۔ جو شام میں تھا وہ اطنیانوں رومی تھا جو فارس میں تھا وہ بخت نصر تھا جو عرب علاقہ میں تھا وہ یوسف بن ذی نواس تھا جو فارس اور شام میں تھا اس کے بارے میں قرآن نازل نہیں ہوا جس کے بارے میں قرآن نازل ہوا وہ نجران میں تھا اس کی وجہ یہ بنی کہ وہ مسلمان آدمی تھے ان میں سے ایک تہامہ میں تھا اور دوسرا نجران میں تھا ان میں سے ایک نے اپنے آپ کو مزدوری پر لکایا وہ مل لڑتا اور انجیل پڑھتا مستاجر کی مینی نے انجیل کی قراءت میں ایک نور دیکھا اور اپنے باپ کو بتایا وہ مسلمان ہو گیا ان مسلمانوں کی تعداد ستاسی ہو گئی۔ یہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے اس دنیا سے اٹھ جانے کے بعد ہوا۔ یوسف بن ذی نواس بن تبع حمیری نے ان کے لیے خندقیں کھدوائیں انہیں کفر اختیار کرنے کو کہا جس نے کفر سے انکار کیا اسے آگ میں ڈال دیا اور کہا: جس نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے دین سے ارتداد نہ کیا اسے نہ پھینکا گیا ایک عورت تھی جس کے ساتھ ایک چھوٹا بچہ تھا (2) جو ابھی غنڈہ نہیں کرتا تھا وہ عورت واپس لوٹ آئی اس کے بیٹے نے اسے کہا: اے میری ماں! میں تیرے سامنے ایسی آگ دیکھتا ہوں جو کبھی سرد نہ ہوگی ان دونوں نے اپنے آپ کو آگ میں ڈال دیا اللہ تعالیٰ نے اس عورت اور اس کے بیٹے کو جنت میں

داخل کر دیا اس ایک روز میں ستر آدمیوں کو خندقوں میں ڈالا گیا۔

ابن اسحاق نے وہب بن منبہ سے روایت نقل کی ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے دین کے پیروکاروں میں سے ایک آدمی تھا جسے قسیمون کہا جاتا وہ ایک نیک، مجتہد، زاہد اور مستجاب الدعوات تھا وہ بستیوں میں گھومتا پھرتا رہتا تھا کسی بستی میں ابھی اس کی پہچان نہ ہوئی مگر وہ وہاں سے چلا جاتا وہ مستری تھا اور مٹی سے گھر بناتا۔

محمد بن کعب قرظی نے کہا: اہل نجران مشرک تھے وہ بتوں کی عبادت کیا کرتے تھے نجران کے قریب ان کے دیہاتوں میں سے ایک دیہات میں ایک جادوگر رہتا تھا وہ نجران کے لوگوں کے بچوں کو جادو کی تعلیم دیتا جب وہ قسیمون فروکش ہوا اس نے نجران اور ساحر کے بستی کے درمیان اپنا خیمہ لگا لیا نجران کے لوگ اپنے بچے اس جادوگر کے پاس تعلیم کے لیے بھیجتے تھے ثامر نے عبد اللہ بن ثامر کو اس جادوگر کے پاس بھیجا وہ نجران کے لوگوں کے بچوں کے ساتھ ہوتا تھا عبد اللہ جب اس خیمہ والے کے پاس سے گزرتا تو اس کی نماز اور عبادت سے متعجب ہوتا وہ اس کے پاس بیٹھنے لگا اور اس کی بات سننے لگا یہاں تک کہ وہ اسلام لے آیا اس بچے نے اللہ تعالیٰ کی توحید کا اقرار کیا اور اس کی عبادت کی اور اس راہب سے اللہ تعالیٰ کا اسم اعظم پوچھنے لگا راہب اسے تعلیم دیتا مگر اسم اعظم کو اس سے مخفی رکھا اور کہا: اے بھتیجے! تو اس کو برداشت نہیں کر سکتا میں تیرے بارے میں ڈرتا ہوں کہ تو اس سے کمزور ہے۔ اس بچے کا باپ یہی گمان کرتا تھا کہ اس کا بیٹا جادوگر کے پاس جاتا ہے جس طرح دوسرے بچے جاتے ہیں جب عبد اللہ نے یہ دیکھا کہ اس کا راہب اللہ تعالیٰ کا اسم بتانے میں بخیل ہے تو اس نے تیر اکٹھے کیے پھر اس نے اللہ تعالیٰ کے جو بھی اسم سیکھے تھے ان میں سے کوئی بھی نہ چھوڑا مگر ایک ایک تیر پر ایک ایک نام لکھا یہاں تک کہ جب سب کا شمار کر لیا تو اس کے لیے آگ روشن کی پھر اس آگ میں ایک ایک تیر پھینکنے لگا یہاں تک کہ جب اسم اعظم کا مرحلہ آیا اس آگ میں وہ تیر پھینکا وہ تیر اچھلا یہاں تک کہ وہ آگ سے نکل آیا اور اس تیر کو آگ نے کچھ نقصان نہیں پہنچایا تھا اس بچے نے اس تیر کو پکڑا اور اس راہب کے پاس گیا اسے بتایا کہ اس نے اسم اعظم کو جان لیا ہے جس کو راہب نے اس پر چھپایا تھا راہب نے پوچھا: وہ اسم کون سا ہے؟ بچے نے بتایا: یہ یہ۔ پوچھا: تو نے کیسے اسے جانا؟ تو بچے نے جو عمل کیا تھا اس کے بارے میں بتایا۔ راہب نے اسے کہا: اے بھتیجے! تو نے صحیح جانا ہے اسے اپنے تک محدود رکھنا میرا خیال نہیں کہ تو ایسا کرے گا۔ عبد اللہ بن ثامر جب بھی نجران جاتا وہ کسی بھی آدمی کو دیکھتا جسے کوئی تکلیف ہوتی تو اسے کہتا: اے عبد اللہ! کیا تو اللہ تعالیٰ کی وحدانیت کو تسلیم کرتا ہے میرے دین میں داخل ہوتا ہے تو میں تیرے حق میں دعا کروں گا تو تو جس بیماری میں مبتلا ہے اس سے توشیک ہو جائے گا۔ وہ کہتا: ہاں۔ وہ اللہ تعالیٰ کی وحدانیت کا اقرار کرتا اور اسلام قبول کر لیتا۔ وہ اللہ تعالیٰ سے دعا کرتا تو اس بندے کو شفا ہو جاتی یہاں تک کہ نجران میں کوئی ایسا نہ رہا جس کو کوئی تکلیف ہوئی وہ اس بچے کے پاس آیا اس نے اس کے حق میں دعا کی تو اسے عافیت ہو گئی یہاں تک کہ اس کا معاملہ اس کے بادشاہ تک جا پہنچا بادشاہ نے اس بچے کو بلایا اس سے پوچھا: تو نے میری بستی کو میرے خلاف کر دیا ہے، تو نے میرے دین اور میرے آباء کے دین کی مخالفت کی ہے تو میں تجھے ضرور عبرت کی مثال بنادوں گا۔ بچے نے کہا: تو اس پر قادر نہیں بادشاہ نے اسے اونچے پہاڑ کی طرف بھیجا اسے اس کی

چوٹی سے نیچے پھینکا جاتا وہ زمین پر گرتا جبکہ اسے کچھ تکلیف نہ ہوتی وہ اسے نجران کے پانیوں کی طرف بھیجتا اس میں کوئی چیز نہ پھینکی جاتی مگر وہ ہلاک ہو جاتی اسے ان میں پھینکا جاتا وہ باہر نکلتا جب کہ اسے کوئی ضرر نہ ہوتا جب بچہ اس پر غالب آ گیا تو عبد اللہ نے بادشاہ سے کہا: اللہ کی قسم! تو میرے قتل پر قادر نہیں ہوگا یہاں تک کہ تو اللہ تعالیٰ کی توحید کا اقرار کرے اور اس پر ایمان لائے جس پر میں ایمان لایا ہوں اگر تو نے ایسا کیا تو تجھے مجھ پر غلبہ حاصل ہو جائے گا اور تو مجھے قتل کر دے گا اس بادشاہ نے اللہ تعالیٰ کی وحدانیت کا اقرار کیا اور اس کی گواہی دی پھر ایک چھری بچے کو ماری جس نے بچے کو تھوڑا سا زخمی کیا جو بڑا نہ تھا اور اس بچے کو مار ڈالا اور بادشاہ بھی اسی جگہ مر گیا نجران کے لوگ عبد اللہ بن ثامر کے دین اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام جو پیغام لائے تھے اس پر اکٹھے ہو گئے پھر انہیں بھی وہ آزمائش آئی جو ان کے ہم دین لوگوں کو آزمائش آئی تھی اسی وجہ سے نجران میں عیسائیت مضبوط ہوئی۔

ذو نواس یہودی جو بنو حمیر سے اپنے لشکر لے کر ان کی طرف چلا انہیں یہودیت کی طرف دعوت دی اور انہیں یہودیت اور قتل کے درمیان اختیار دیا لوگوں نے قتل کو ترجیح دی۔ ذو نواس نے ان کے لیے خندقیں کھدوائیں ان میں آگ جلائی اور تلوار کے ساتھ انہیں قتل کیا اور عبرت کا نشان بنایا یہاں تک کہ ان میں سے بیس ہزار افراد قتل کیا۔

وہب نے کہا: جب اریاط یمن پر غالب آیا تو ذو نواس بھاگ کھڑا ہوا وہ اپنے گھوڑے کے ساتھ سمندر میں داخل ہو گیا اور اس میں غرق ہو گیا۔ ابن اسحاق نے کہا: ذو نواس کا نام ذرعد بن تہان اسعد حمیری تھا اس کا نام یوسف بھی تھا اس کے بالوں کی مینڈھیاں تھیں جو لہراتی رہتیں اس وجہ سے اس کا نام ذو نواس ہو اس نے اہل نجران کے ساتھ یہ سلوک کیا ان میں سے ایک آدمی جس کا نام دوس بن ثعلبان تھا بچ نکلا حبشہ والے اس کا انتقام لینے کے لیے آئے وہ یمن کے مالک بن گئے اور ذو نواس سمندر میں ہلاک ہوا جس میں اس نے اپنے آپ کو ڈالا تھا اس کے بارے میں عمرو بن معدیکرب کہتا ہے:

أَتُوْعِدْنِي كَانَكَ ذُرْعَيْنِ بَأْنَعَمِ عَيْشَةٍ أَوْ ذُوْنَوَاسٍ

کیا تو مجھے دھمکی دیتا ہے گویا تو اچھی زندگی میں ذورعین ہے یا ذو نواس ہے۔

ذورعین، حمیر کے بادشاہوں میں سے ایک بادشاہ تھا رعین اس کا ایک قلعہ تھا یہ بادشاہ حرث بن عمرو بن حمیر بن سبا کا بیٹا تھا۔ مسئلہ: ہمارے علماء نے کہا: اللہ تعالیٰ نے اس آیت میں اس امت کے مومنوں کو بتایا جو ان سے قبل موحدین نے مصائب برداشت کیے اس کے ساتھ مومنوں کو مانوس کرنا تھا نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے مومنوں کے سامنے بچے کا واقعہ ذکر کیا تا کہ انہیں جو دکھ اور مشکلات آتی ہیں ان پر صبر کریں اور اس بچے کی طرح صبر کریں جو اس نے صبر کیا، حق میں بختگی اپنائی، اس کے ساتھ مضبوطی سے وابستہ رہا، دعوت حق کے اظہار میں اپنی جان کا نذرانہ پیش کیا چھوٹی عمر ہونے کے باوجود بے شمار لوگوں کو دین میں داخل کیا اور عظیم صبر کا اظہار کیا۔ اسی طرح راہب نے حق کو مضبوطی سے پکڑے رکھا یہاں تک کہ اسے آری سے چیر دیا گیا اس کے باوجود اس نے صبر کیا اس طرح بے شمار لوگ جب اللہ تعالیٰ کی ذات پر ایمان لائے، ایمان ان کے دلوں میں راسخ ہو گیا تو انہوں نے آگ میں پھینکے جانے پر صبر کیا اور وہ دین سے مرتد نہ ہوئے۔ ابن عربی نے کہا: ہمارے نزدیک یہ حکم منسوخ

ہے (1) جس طرح پہلے سورہ النحل میں گزر چکا ہے۔

میں کہتا ہوں: ہمارے نزدیک یہ منسوخ نہیں ہے شک وہ آدمی جس کا نفس قوی ہو اس کا دین مضبوط ہو اس کا صبر کرنا اولیٰ ہے اللہ تعالیٰ نے حضرت لقمان کے بارے میں خبر دیتے ہوئے کہا: یٰبُنَّیْ اَقِمْ الصَّلٰوةَ وَ اْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ اَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اصْبِرْ عَلٰی مَا اَصَابَكَ اِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْاُمُوْر ۝ (لقمان) میرے پیارے بچے! نماز صحیح صحیح ادا کیا کرو، نیکی کا حکم دیا کرو اور برائی سے روکتے رہو اور صبر کیا کرو ہر مصیبت پر جو تمہیں پہنچے بے شک یہ بڑی ہمت کے کام ہیں۔

حضرت ابوسعید خدری نے نبی کریم ﷺ سے روایت نقل کی ہے: اِنَّ مِنْ اعْظَمِ الْجِهَادِ کَلِمَةُ عَدَلٍ عِنْدَ سُلْطٰنٍ جائز (2) سب سے بڑا جہاد ظالم حاکم کے سامنے حق کلمہ کہنا ہے۔ اسے امام ترمذی نے نقل کیا ہے۔ کہا: یہ حدیث حسن غریب ہے۔ محمد بن سنجہ (امین سنجہ) نے حضرت امیمہ بنتی سنجہ سے روایت نقل کی ہے کہ میں رسول اللہ ﷺ کو وضو کرایا کرتی تھی کہ ایک آدمی آپ ﷺ کی خدمت میں حاضر ہوا اس نے کہا: مجھے وصیت کیجئے۔ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: لا تشْرکْ بِاللّٰهِ شَیْءًا وَّ اِنْ قُضِعْتَ اَوْ حَرِقْتَ بِالنَّارِ (3) تو اللہ تعالیٰ کے ساتھ کسی کو شریک نہ ٹھہرا اگرچہ تجھے ٹکڑے ٹکڑے کر دیا جائے یا تجھے آگ میں جلا دیا جائے۔

ہمارے علماء نے کہا: بہت سے صحابہ کرام کو قتل، سولی، سخت عذاب میں مبتلا کیا گیا انہوں نے صبر کیا اور وہ کسی چیز کی طرف متوجہ نہ ہوئے تیرے لیے حضرت عاصم، حضرت خبیب اور ان کے ساتھیوں کا قصہ کافی ہے اسی طرح انہوں نے جو جنگیں، امتحانات، قتل، قید، جانا اور دوسری آزمائشیں دیکھیں سورہ النحل میں یہ بات گزر چکی ہے جو آدمی قوت رکھتا ہے اس کے بارے میں اس پر اجماع ہے وہاں اس پر غور کر لے۔

قَتَلَ اَصْحٰبُ الْاُخْدُوْدِ ۝ اِنَّ کُفٰرَکَ لِیَ اللّٰہِ تَعَالٰی کی رحمت سے دوری کی بددعا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا معنی یہ ہے کہ ان مومنین کے قتل کی خبر دی جا رہی ہے کہ وہ آگ کے ذریعے قتل کیے گئے پھر بھی انہوں نے صبر کیا۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ ان ظالموں کے بارے میں خبر دی جا رہی ہے کیونکہ یہ روایت کی گئی ہے کہ ان مومنوں کے آگ میں گرنے سے پہلے ان کی روہیں قبض کر لی گئیں تھیں اور خندقوں سے آگ نکلی تھی اور جو لوگ کناروں پر بیٹھے تھے انہیں جلا دیا تھا۔ ایک قول یہ کیا گیا: مومن تو نجات پا گئے تھے اور آگ نے کناروں پر بیٹھے لوگوں کو جلا دیا تھا: یہ نحاس نے ذکر کیا ہے۔ عَلَیْہَا کا معنی سندھا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: عَلَیْہَا سے مراد ہے اس آگ کے قریب جو خندقوں کے کنارے تھے وہ مراد ہے: جس طرح شاعر نے کہا:

وَبَاثَ عَلِی النَّارِ النَّدٰی وَالْمَحْلِقُ یہاں علی النار سے مراد اس کے قریب ہے۔

1۔ ۱۰۰۰۰ القرآن ابن ابی حمزہ، جلد 4، صفحہ 1916

2۔ جامع ترمذی، کتاب الفتن، باب ما جاء افضل الجہاد کلمۃ عدل عند سلطان جائز، جلد 2، صفحہ 40

۱۰۰۰۰ ابن ماجہ، کتاب الفتن، باب الامر بالمعروف والنہی عن المنکر، حدیث نمبر 4000، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

3۔ طب الی البیہ، جلد 24، صفحہ 479

بادشاہ اور اس کی قوم کے لیے اس بچے کے ہاتھ پر آیات اور بینات کو ظاہر فرمایا۔ ان کے لیے ان کے کفر پر جہنم کا عذاب ہے اور دنیا میں اس کے لیے جلانے کا عذاب ہے کیونکہ انہوں نے مومنوں کو آگ کے عذاب میں جلایا۔ اس بارے میں حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل ہو چکی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ان کے لیے آخرت میں عذاب ہے جو ان کے کفر کے عذاب سے زائد ہے یہ اس وجہ سے ہے کہ انہوں نے مومنوں کو آگ میں جلایا تھا۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس کا معنی ہے ان کے لیے عذاب ہے اور ان کے لیے جہنم حریق کا عذاب ہے۔ حریق جہنم کے ناموں میں سے ایک نام ہے جس طرح سعیر کیونکہ جہنم کے کئی گڑھے اور اس کی انواع ہیں اور ہر ایک کے الگ الگ نام ہیں گویا جہنم میں انہیں زمہریر کے ساتھ عذاب دیا جائے گا پھر انہیں عذاب حریق کے ساتھ عذاب دیا جائے گا۔ پہلا ٹھنڈک کا عذاب ہے اور دوسرا گرمی کا عذاب ہے۔

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ۝ یعنی وہ لوگ جو اللہ تعالیٰ پر ایمان لائے، اس کی تصدیق کی، اس کے رسولوں پر ایمان لائے اور نیک عمل کیے ان کے لیے باغات ہیں جن کے نیچے نہریں رواں ہیں جن کا پانی بد بودار نہیں ہوتا ایسے دودھ کی نہریں رواں ہیں جن کا ذائقہ تبدیل نہیں ہوتا، ایسی شراب کی نہریں ہیں جو پینے والوں کے لیے لذت کا باعث ہیں اور صاف و شفاف شہد کی نہریں ہیں۔ یہ ایسی کامیابی ہے جس کی مثل کامیابی کا تصور نہیں کیا جاسکتا۔

إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ ۝ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ۝
ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ۝ فَعَالٌ لِّمَآئِرٍ ۝

”بے شک آپ کے رب کی پکڑ بڑی سخت ہے۔ بے شک وہی پہلی دفعہ پیدا کرتا ہے اور وہی دوبارہ پیدا کرے گا۔ اور وہی بہت بخشنے والا ہے بہت محبت کرنے والا ہے، عرش کا مالک ہے بڑی شان والا، کرتا ہے جو کچھ چاہتا ہے۔“
إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝ جب وہ جابروں اور ظالموں کو پکڑتا ہے تو اس کی پکڑ بڑی سخت ہوتی ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهُوَ ظَالِمٌ ۝ إِنَّ أَخْذًا أَلِيمٌ شَدِيدٌ ۝ (ہود) اور یوں ہی گرفت ہوتی ہے آپ کے رب کی جب وہ پکڑتا ہے بستیوں کو دریاں حالیکہ وہ ظالم ہوتی ہیں بے شک اس کی پکڑ دردناک اور سخت ہوتی ہے۔ یہ پہلے گزر چکا ہے۔ مبرد نے کہا: إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ یہ جواب قسم ہے معنی یہ ہوگا قسم ہے برجوں والے آسمان کی تیرے رب کی پکڑ بڑی سخت ہے درمیان میں جو بھی کلام ہے وہ جملہ معترضہ ہے اور قسم کی تاکید کے لیے ذکر ہوا ہے حکیم ترمذی نے ”نوادیر الاصول“ میں یہی بات ذکر کی ہے۔ پکڑ کی شدت کے ساتھ جو صفت ذکر کی گئی ہے قسم اس کے بارے میں واقع ہو رہی ہے۔
إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ ۝ اکثر علماء کی رائے ہے وہی مخلوقات کو پہلی دفعہ پیدا کرتا ہے اور وہی دوبارہ انہیں اٹھائے گا۔
علمہ نے کہا: کفار نے اس بات پر تعجب کا اظہار کیا تھا کہ اللہ تعالیٰ مردوں کو زندہ کرے گا۔

حضرت ابن عباس نے کہا وہ دنیا میں انہیں آگ میں جلانے کے لیے عذاب دے گا پھر آخرت میں دوبارہ عذاب دے گا یہ طبری کا پسندیدہ نقطہ نظر ہے۔

وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ۝ وہ اپنے مومن بندوں کے گناہوں کو چھپانے والا ہے وہ انہیں ذلیل و رسوا نہیں کرے گا، وہ اپنے اولیاء سے محبت کرنے والا ہے۔

ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے: وہ اس طرح محبت کرتا ہے جس طرح تم میں سے کوئی اپنے بھائی کے لیے خوشخبری اور محبت کو پسند کرتا ہے۔ ان سے یہ بھی مروی ہے کہ دود کا معنی ہے اپنے دوستوں سے مغفرت کے ساتھ دوستی کرتا ہے (1)۔ مجاہد نے کہا: اپنے دوستوں سے محبت کرنے والا یہ مفعول بمعنی فاعل ہے۔ ابن زید نے کہا: اس کا معنی ہے رحم فرمانے والا۔ میرد نے اسماعیل بن اسحاق قاضی سے روایت نقل کی ہے کہ دود اسے کہتے ہیں جس کی اولاد نہ (2) ہو۔

اور شاعر کا یہ شعر پڑھا:

وَأَرْكَبُ فِي الرِّوْعِ عِزْيَانَةَ ذُلُولِ الْجَنَاحِ لِقَاحًا وَدُودًا (3)

میں جنگ میں ایسے گھوڑے پر سوار ہوتا ہوں جس کے بال نہیں وہ مطیع ہے اس کی اولاد نہیں۔

دود کا معنی ہے جس کی اولاد نہ ہو کہ جس کی طرف وہ مشتاق ہو۔ آیت کا معنی یہ ہوگا وہ اپنے بندوں کی بخشش کرتا ہے اس کی کوئی اولاد نہیں کہ اس بچے کی وجہ سے انہیں بخشے یہ اس لیے ہے تاکہ وہ مغفرت کے ساتھ فضل و احسان فرمانے والا ہو اس میں کسی جز کا کوئی عمل دخل نہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہاں دود، مودود کے معنی میں ہے جس طرح رکوب اور حبوب ہے یعنی اسے اس کے صالح بندے محبت کرتے ہیں۔

ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ۝ عاصم کے علاوہ کوفہ کے قراء نے اسے ذی پڑھا ہے کیونکہ یہ عرش کی صفت ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ لربن کی صفت ہے معنی یہ ہوگا تیرے با عظمت رب کی پکڑ بڑی سخت ہے۔ یہاں موصوف صفت میں جدائی صفت بننے میں مانع نہیں کیونکہ تشدید میں یہ صفت کے قائم مقام ہے۔ باقی قراء نے اسے مرفوع پڑھا ہے کیونکہ یہ ذو کی صفت ہے وہ اللہ تعالیٰ کی ذات ہے: یہ ابوعبید اور ابو حاتم کا پسندیدہ نقطہ نظر ہے کیونکہ مجد سے مراد کرم اور فضل میں انتہا کو کہتے ہیں اللہ تعالیٰ کی ذات ہی اس صفت کے ساتھ موصوف ہے۔

اگرچہ سورۃ المومنوں کے آخر میں عرش کی صفت بھی کرم کے ساتھ لگائی گئی ہے عرب کہتے ہیں: فی کل شجر نار واستسجد السورۃ العفار ہر درخت میں آگ ہے مرغ (درخت) غنار (ایک درخت) ان میں سے بڑھ کر ہیں۔ یہاں تک کہ ان دونوں سے آگ روشن کی جاتی ہے۔ ذُو الْعَرْشِ کا معنی ہے ملک اور مملکت والا جس طرح یہ جملہ بولا جاتا ہے: فلاں علی سریر مملکہ فلاں اپنے ملک کے تخت پر ہے اگرچہ وہ تخت پر نہ بیٹھا ہو۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: ثل عرشہ یعنی اس کی حکومت چلی گئی۔ اس کی وضاحت سورۃ الاعراف میں گزر چکی ہے خصوصاً کتاب الامنی فی شہادۃ اسماء اللہ الحسنی میں وضاحت گزر چکی ہے۔

فَعَالٌ لِّمَآئِدٍ ۝ وہ چیز جس کا ارادہ کرے وہ اس پر ممتنع نہیں: یہ زمخشری کا نقطہ نظر ہے (4) یہ مبتدا محذوف کی خبر ہے یہاں فَعَالٌ کا لفظ ذکر کیا ہے کیونکہ جس کا وہ ارادہ کرتا ہے اور افعال کرتا ہے وہ کثیر ہوتے ہیں۔ قراء نے کہا: فَعَالٌ کو تکرار اور

استیناف کی وجہ سے رفع دیا گیا ہے کیونکہ یہ نکرہ محضہ ہے۔ طبری نے کہا: فَعَالٌ کو رفع دیا گیا ہے جبکہ وہ نکرہ محضہ ہے کیونکہ یہ اعراب میں الْغَفُورُ الْوَدُودُ کے اعراب کے تابع ہے۔ ابوسفیر (سعید ہمدانی) سے مروی ہے کہا: کچھ صحابہ حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کی عیادت کے لیے حاضر ہوئے انہوں نے کہا: کیا ہم آپ کے لیے طبیب کو نہ بلائیں؟ فرمایا: اس نے مجھے دیکھا ہے۔ صحابہ نے پوچھا: اس نے آپ کو کیا کہا ہے؟ جواب دیا: اس نے فرمایا میں جس کا ارادہ کر لوں اس کو کر گزرنے والا ہوں۔

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ۖ فِرْعَوْنٌ وَثَمُودٌ ۖ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ۖ

”کیا پہنچی ہے آپ کے پاس لشکروں کی خبر (یعنی) فرعون اور ثمود (کے لشکروں) کی بلکہ یہ کفار کو جھٹلانے میں مصروف ہیں۔“

یعنی اے محمد! سنی اللہ علیہ وسلم یقیناً آپ سنی اللہ علیہ وسلم تک ان کافر جماعتوں کی خبر پہنچی ہے جنہوں نے انبیاء کو جھٹلایا اس کے ذریعے آپ سنی اللہ علیہ وسلم کو مانوس کیا جا رہا ہے اور آپ سنی اللہ علیہ وسلم کو تسلی دی جا رہی ہے پھر ان جماعتوں کی وضاحت کی اور فرمایا: فِرْعَوْنٌ وَثَمُودٌ۔ یہ دونوں الْجُنُود سے بدل ہیں معنی اس کا یہ ہے اللہ تعالیٰ نے ان کے ساتھ جو کیا ہے آپ سنی اللہ علیہ وسلم نے اسے پہچان لیا ہے جب انہوں نے اللہ تعالیٰ کے انبیاء اور اس کے رسولوں کو جھٹلایا بلکہ یہ لوگ جو آپ سنی اللہ علیہ وسلم پر ایمان نہیں رکھتے وہ آپ سنی اللہ علیہ وسلم کو جھٹلا رہے ہیں جس طرح پہلے لوگوں کا طریقہ تھا۔ فرعون اور ثمود کو خاص کیا گیا کیونکہ قوم ثمود عرب علاقوں میں سے تھی اور ان کا قصہ مشہور و معروف تھا اگرچہ یہ لوگ متقدمین میں شمار ہوتے تھے۔ فرعون کا معاملہ اہل کتاب اور دوسرے لوگوں کے ہاں بھی معروف تھا وہ ہلاک ہونے والوں میں سے متاخرین تھے ان دونوں کے ذریعے بلاکت میں ان کی مثل پر دلالت کی۔

وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ۖ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ۖ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ۖ

”حالانکہ اللہ تعالیٰ ان کو ہر طرف سے گھیرے ہوئے ہے بلکہ وہ شرف والا قرآن ہے ایسی لوح میں لکھا ہے جو محفوظ ہے۔“

یعنی اللہ تعالیٰ اس بات پر قادر ہے کہ ان پر ایسا عذاب نازل فرمائے جو اس نے فرعون پر نازل کیا تھا۔ محاط بہ محصور کی طرح ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اللہ تعالیٰ ان کے بارے میں آگاہ ہے اس لیے وہ ان کو جزا عطا فرمائے گا بلکہ قرآن حکیم شرف، کرم اور برکت میں انتہا کو پہنچنے والا ہے لوگوں کو دین و دنیا کے احکام میں جو اس کی احتیاج ہے اس کا بیان ہے یہ اس طرح نہیں جس طرح مشرکین کا گمان ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ مَجِيدٌ کا معنی ہے وہ غیر مخلوق ہے وہ لوح میں لکھا ہوا ہے وہ اللہ تعالیٰ کے ہاں اس چیز سے محفوظ ہے کہ شیاطین اس تک پہنچ سکیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ یہ ام الکتاب ہے اس سے قرآن اور دوسری کتب لکھی گئی ہیں (1)۔

ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ لوح سرخ یا قوت کی ہے اس کا اوپر والا حصہ عرش سے باندھا گیا ہے اور اس کا نیچے والا حصہ فرشتے کی گود میں ہے جسے ماطر یون کہتے ہیں اس کی کتاب نور ہے اس کا قلم نور ہے اللہ

تعالیٰ اس میں ہر روز تین سو ساٹھ دفعہ دیکھتا ہے اس کی نظروں میں سے کوئی نظر نہیں ہوتی مگر وہ جو چاہتا ہے کرتا ہے اس کے سوا کوئی معبود نہیں۔

حضرت انس بن مالک اور مجاہد نے کہا: لوح محفوظ جس کا ذکر اللہ تعالیٰ نے کیا ہے وہ حضرت اسرافیل کی پیشانی میں ہے (1)۔ مقاتل نے کہا: لوح محفوظ عرش کی دائیں جانب ہے (2)۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: لوح محفوظ وہ ہے جس میں خلق و خلیقہ کی مختلف اصناف ہیں، ان کے احوال کا بیان ہے، ان کی مدتوں، رزقوں اور اعمال کا ذکر ہے جو ان میں فیصلے نافذ ہوتے ہیں اور ان کے امور کے انجام کا ذکر ہے وہ ام الکتاب ہے۔ حضرت ابن عباسؓ نے فرمایا: اللہ تعالیٰ نے لوح محفوظ میں سب سے پہلے جو چیز لکھی وہ یہ تھی اِنَّا اِلٰہُ لَا اِلٰہَ اِلَّا اَنَا مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُی۔

جس نے میرے فیصلے کے سامنے سر تسلیم خم کیا، میری آزمائش پر صبر کیا میری نعمتوں پر شکر ادا کیا میں اسے صدیق لکھ دوں گا، اسے صدیقین کے ساتھ اٹھاؤں گا۔ جس نے میرے فیصلے کے سامنے سر تسلیم خم نہ کیا، میری آزمائش پر صبر نہ کیا میری نعمتوں پر شکر ادا نہ کیا تو وہ میرے سوا کوئی معبود بنالے۔ حجاج نے حضرت محمد بن حنفیہ کی طرف دھمکی آمیز خط لکھا حضرت ابن حنفیہ نے اسے جواب دیا: مجھے یہ خبر پہنچی ہے کہ اللہ تعالیٰ کی ہر روز تین سو ساٹھ نظریں لوح محفوظ میں ہوتی ہیں وہ عزت دیتا ہے، وہ ذلیل کرتا ہے، وہ آزماتا ہے، وہ خوش کرتا ہے، وہ جو چاہتا ہے کرتا ہے شاید ان میں سے ایک نظر نے تجھے تیرے بارے میں مشغول کر دیا ہے تو اس کے ساتھ مشغول رہتا ہے اور فارغ نہیں ہوتا۔

ایک مفسر نے کہا: لوح ایک ایسی چیز ہے جو فرشتوں کے لیے ظاہر ہوتی ہے وہ اسے پڑھتے ہیں (3)۔ ابن کثیر اور ابو حییو نے اسے قُرْآنٌ مُّجِیْدٌ اِضافت کی صورت میں پڑھا ہے یعنی قرآن رب مجید نافع نے اسے محفوظ پڑھا ہے کہ یہ قرآن کی صفت ہے بلکہ وہ قرآن مجید ہے جو لوح میں محفوظ ہے جبکہ باقی قراء نے اسے لوح کی صفت بناتے ہوئے مجرور پڑھا ہے قراء اس بات پر متفق ہیں کہ لوح کلام مفتوح ہے مگر جو یحییٰ بن یعمر سے ایک روایت مروی ہے اس میں لوح کے لام پر ضمہ ہے یعنی وہ چمکتا ہے وہ نور، بلندی اور شرف والا ہے۔ زمخشری نے کہا: لوح سے مراد ہوا ہے یعنی وہ ہوا جو ساتوں آسمان سے اوپر ہے (4) جس میں لوح ہے صحاح میں ہے: لَا اِلٰہَ اِلَّا اَنَا یَلُوْهُ لَوْحًا یعنی وہ چیز چمکی۔ لاحہ السفہ است تبدیلاً مروی ہے۔ لَوْحًا وَّلَوْحًا وہ پیا سا ہوا۔ التامہ کا معنی بھی یہی ہے۔ لوح کا معنی کندھا اور ہر چوڑی ہڈی کو کہتے ہیں لوح سے مراد وہ چیز ہے جس میں لکھا جاتا ہے لوح جب ضمہ کے ساتھ ہو تو اس سے مراد وہ ہوا ہے جو آسمان اور زمین کے درمیان ہوتی ہے۔

2۔ معالم التنزیل، جلد 5، صفحہ 554

4۔ الکشاف، جلد 4، صفحہ 733

1۔ انحرار الوجہ، جلد 5، صفحہ 463

3۔ تفسیر ہادردی، جلد 6، صفحہ 244

سورة الطارق

﴿اِسْلَافًا ۱۷﴾ ﴿۸۱ سُورَةُ الطَّارِقِ ثَلَاثَةٌ ۲۶﴾ ﴿رُكُوعًا ۱﴾

یہ سورت مکی ہے۔ اس کی ستائیس آیات ہیں۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝

”قسم ہے آسمان کی اور رات کو نمودار ہونے والے کی اور آپ کو کیا معلوم یہ رات کو آنے والا کیا ہے؟ ایک تارا نہایت تاباں۔“

یہاں دو قسمیں ہیں السماء ایک قسم ہے اور الطارق دوسری قسم ہے الطارق سے مراد ستارہ ہے اللہ تعالیٰ نے وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝ میں اس کی وضاحت کی۔ اس میں اختلاف ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ زحل ستارہ ہے یہ ایسا ستارہ ہے جو ساتویں آسمان میں ہوتا ہے (1) اس کا ذکر محمد بن حسن (2) نے اپنی تفسیر میں کیا ہے اور اس کے بارے میں کئی روایات ذکر کیں اللہ تعالیٰ ہی اس کی صحت کے بارے میں زیادہ آگاہ ہے۔

ابن زید نے کہا: اس سے مراد ثریا ہے ان سے یہ بھی مروی ہے کہ اس سے مراد زحل ہے؛ یہ فراء کا قول ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: اس سے مراد جدی ہے۔ حضرت ابن عباس، حضرت علی شیر خدا اور فراء سے مروی ہے کہ نجم ثاقب سے مراد ساتویں آسمان میں ایک ستارہ ہے اس ساتویں آسمان میں اس ستارے کے سوا کوئی ستارہ نہیں جب ستارے آسمان میں اپنی اپنی جگہ لے لیتے ہیں تو یہ ان کے ساتھ نیچے آتا ہے اور ان کے ساتھ ہوتا ہے پھر ساتویں آسمان کی طرف لوٹ جاتا ہے یہ زحل ستارہ ہے یہ نیچے آتا ہے تو طارق ہوتا ہے جب اوپر جاتا ہے تب زحل ہوتا ہے۔ فراء نے کہا: ثقب الطائر جب پرندہ بلند ہو۔ ابوطالح نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ابوطالب کے پاس بیٹھے ہوئے تھے تو ایک ستارہ نیچے آیا اس نے زمین کو نور سے بھر دیا ابوطالب گھبرا گئے تو یہ آیت نازل ہوئی وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے یہ بھی روایت کی ہے: قسم ہے آسمان کی اور اس کی جو اس میں داخل ہے۔ حضرت ابن عباس اور عطا سے یہ مروی ہے: الثاقب سے مراد وہ ستارہ ہے جو شیطین کو مارا جاتا ہے۔ قتادہ نے کہا: یہ تمام ستاروں میں عام ہے کیونکہ اس کا طلوع رات کے وقت ہوتا ہے اور جو تیرے پاس رات کے وقت آئے وہ طارق ہے۔ شاعر نے کہا:

ألم تریان کلما جنت طارقا وجدت بها طیبا وان لم تغیب

1۔ تفسیر ماوردی، جلد 6، صفحہ 246

2۔ شاید اس سے مراد ابوبکر عطار ہے جن کا نام محمد بن حسین بن مقسم ہے۔

کیا تم دونوں نے مجھے نہیں دیکھا میں جب بھی رات کے وقت اس کے پاس آیا تو اس کے ہاں خوشبو پائی اگرچہ اس نے خوشبو نہیں لگائی تھی۔

طارق سے مراد ستارہ ہے۔ یہ اسم جنس ہے۔ اسے یہ نام اس لیے دیا گیا کیونکہ یہ رات کے وقت ظاہر ہوتا ہے اس معنی میں حدیث ہے کہ نبی کریم ﷺ نے اس چیز سے منع کیا کہ مسافر رات کے وقت گھر آئے تاکہ غورت اپنے بال صاف کر لے اور بالوں میں کنگھی کر لے۔ عرب ہر ایسے قاصد کو طارق کہتے ہیں جو رات کے وقت آتا ہے۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: طارق فلان یہ اس وقت کہتے ہیں جب وہ رات کے وقت آئے۔ اس کا باب یوں چلتا ہے طَرِقَ يَطْرُقُ طُرُقًا فَهُوَ طَارِقٌ۔ ابن رومی نے کہا:

يا راقِدَ الليلِ مسرورا بأَوَّلِهِ إن الحوادث قد يطرُقن أسحارا

اے رات کے وقت سونے والے اس کے پہلے حصہ پر خوش ہونے والے بے شک حوادث بعض اوقات سحری کے وقت آ جاتے ہیں۔

لا تفرحن بلبيل طاب أوله قرب آخر ليل أجج النارا

اس رات پر خوش نہ ہو جس کا پہلا حصہ اچھا ہو بعض راتوں کے آخر آگ کو بھڑکا دیتے ہیں۔

صاح میں طارق سے مراد ایسا ستارہ ہے جسے صبح کا ستارہ کہتے ہیں؛ اسی معنی میں بند کا شعر ہے:

نحنُ بناتِ طارقِ نمشي على النمارقِ

ہم اس کی بیٹیاں ہیں جو شرف میں ستارے کی مانند ہے اور ہم عمدہ قالینوں پر چلتی ہیں۔

ماوردی نے کہا: طرق کا اصل معنی کھٹکنا ہے (1) اس معنی میں مطرقہ ہے۔ رات کے وقت آنے والے کو طارق کہتے ہیں کیونکہ جب وہ پہنچتا ہے تو اسے کھٹکنا کی ضرورت پڑتی ہے۔ ایک قوم نے کہا: یہ تو کبھی دن کے وقت بھی ہوتا ہے۔ عرب کہتے ہیں: أتيتك اليوم طَرَقَتين میں تیرے پاس آج دو دفعہ آیا۔ اس معنی میں رسول اللہ ﷺ کا ارشاد ہے: أعوذ بن من شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ یا رَحْمَنُ (2) میں رات اور دن کے وقت آنے والوں کے شر سے تیری پناہ چاہتا ہوں مگر ایسے آنے والے سے جو بھلائی لائے اے رَحْمَن۔ جریر نے طروق کے معنی کی وضاحت کرتے ہوئے کہا:

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا حِينَ الزَّيَارَةِ فَارْجِعْ بِسَلَامٍ

دلوں کو شکار کرنے والی تیرے پاس آئی جبکہ وہ زیارت کے وقت نہیں تھا پس تو سلامتی کے ساتھ لوٹ جا۔

ثاقب سے مراد روشن ہے (3)۔ اس معنی میں شہاب ثاقب ہے۔ باب یوں چلایا جاتا ہے ثَقْبٌ يَثْقُبُ ثَقْبًا وَثَقَابَةٌ۔

جب وہ روشن ہو ثَقُوبُهُ اس کی روشنی۔ عرب کہتے ہیں: أَثَقِبْ نَارَكَ ابْنِي آگ روشن کر کے۔ شاعر نے کہا:

2۔ موحا امام مالک، کتاب الشعر، باب ما یومر بہ من التعوذ عند النوم وغیرہ، صفحہ 722

1۔ تفسیر ماوردی، جلد 6، صفحہ 245

3۔ تفسیر ماوردی، جلد 6، صفحہ 246

أَذَاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَانَتْهُ بَعْلِيَاءَ نَارٍ أَوْقَدَتْ بِثَقُوبٍ

وہ اس کے ذریعے لوگوں میں مشہور ہو گیا یہاں تک کہ گویا وہ بلند جگہ پر آگ ہے جسے لکڑیوں کے ساتھ روشن کیا گیا ہے۔
ثقب سے مراد وہ باریک لکڑیاں ہیں جن کے ساتھ آگ روشن کی جاتی ہے۔ مجاہد نے کہا: ثقب سے مراد روشن ہے۔
قتیری نے کہا: عمومی رائے یہ ہے کہ طارق اور ثقب اسم جنس ہے اس سے عمومی معنی مراد لیا جاتا ہے جس طرح ہم نے مجاہد سے ذکر کیا ہے۔

وَمَا أَذْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ① مقسم بہ کی عظمت شان کو بیان کرنے کے لیے اسے ذکر کیا گیا ہے۔ سفیان نے کہا:
قرآن حکیم میں جہاں بھی وَمَا أَذْرَاكَ کے الفاظ ہیں اللہ تعالیٰ نے اپنے محبوب کو اس بارے میں آگاہ کر دیا اور جہاں بھی
وما یدریک فرمایا اس کے بارے میں آگاہ نہیں کیا۔

إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ②

”کوئی شخص ایسا نہیں جس پر کوئی محافظ نہ ہو۔“

قتادہ نے کہا حَافِظ سے مراد حفظہ ہیں جو تیرے رزق، تیرے عمل اور تیری اجل کی حفاظت کرتے ہیں۔ ان سے یہ بھی
مروی ہے: اس سے مراد اس کا قرین ہے (1) جو اس کے اچھے برے عمل کی حفاظت کرتا ہے۔ یہ جواب قسم ہے۔ ایک قول یہ
کیا گیا ہے: جواب إِنَّهُ عَلَى رَاجِعِهِ لَقَادِرٌ ہے۔ امام ترمذی کے قول کے مطابق: یہاں قائل محمد بن علی ہے۔ ان مثقلہ سے
مخففہ ہے اور ملتا کید یہ ہے تقدیر کلام یہ ہوگی إِنْ كُلِّ نَفْسٍ لَعَلَّ عَلَيْهَا حَافِظٌ۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا معنی یہ ہے کوئی نفس
نہیں مگر اس پر ایک نگہبان ہے جو آفات سے اسے محفوظ رکھتا ہے یہاں تک کہ اس کے حق میں جو مقدر ہوتا ہے اس کے سپرد کر
دیتا ہے۔ فراء نے کہا: اللہ تعالیٰ کی جانب سے محافظ ہے وہ اس نفس کی حفاظت کرتا ہے یہاں تک کہ اس نفس کو مقادیر کے
سپرد کر دیتا ہے: یہ کلبی کا قول ہے۔ ابو امامہ نے کہا نبی کریم ﷺ نے ارشاد فرمایا: وَكُلُّ بِالْمُؤْمِنِ مَائَةِ وَسْتُونَ مَلَكًا
يُذَبُّونَ عَنْهُ مَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ۔ مِنْ ذَلِكَ الْبَصَرُ، سَبْعَةُ أَمْلَاقٍ يُذَبُّونَ عَنْهُ كَمَا يَذَّبُ عَنْ قِصْعَةِ الْعَسَلِ الذَّبَابُ۔
وَلَوْ كُلُّ الْعَبْدِ إِلَى نَفْسِهِ طَرَفَةٌ عَيْنٍ لَا خَتِطَفَتْهُ الشَّيَاطِينُ هَرْمُوسٍ كَلِّ لِيْهِ أَيْكَ سَوَاكُھُ فَرَشْتَةُ مُقَرَّرٍ كَلِّ لِيْهِ جَوَاسُ
سے ان چیزوں کو دور کرتے رہتے ہیں جو ان کے حق میں مقدر نہیں ہوتیں۔ لمحہ بھر میں سات فرشتے اس کا دفاع کر رہے
ہوتے ہیں جس طرح شہد کے پیالے سے مکھیوں کو دور کیا جاتا ہے اگر انسان کو پلک جھپکنے کے عرصہ میں اس کے سپرد کر دیا
جائے تو شیاطین اس کو اچک لیں۔

ابن عامر، عاصم اور حمزہ کی قراءت میں لٹا ہے یعنی کوئی نفس نہیں مگر اس پر ایک نگہبان ہے۔ یہ ہذیل کی لغت ہے ان کا
قائل کہتا ہے: نَشَدْتُكَ لِمَا قَسَمْتُ فِيْهِ تَحْتَهُ بَلَا يَأْجِبُ فِيْهِ كَهْرًا هَوَا۔ باقی قراء نے اسے لٹا پڑھا ہے کہ یہ زائدہ ہے اور
تاکید کے لیے ہے۔ اس آیت کی مثل اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان ہے: لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ

اللہ (رعد: 11) انسان کے لیے یکے بعد دیگرے آنے والے فرشتے ہیں اس کے آگے بھی اور اس کے پیچھے بھی وہ نگہبانی کرتے ہیں اس کی اللہ تعالیٰ کے حکم سے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: حَافِظٌ سے مراد اللہ تعالیٰ کی ذات ہے اگر نفس کو اللہ تعالیٰ کی حفاظت میسر نہ ہوتی تو وہ باقی نہ رہتا۔ ایک قول یہ کیا گیا: حَافِظٌ اس کا عقل ہے جو اسے اس کی مصلحتوں کی طرف راہنمائی کرتا ہے اور اسے تکلیف دہ امور سے روکتا ہے (1)۔

میں کہتا ہوں: عقل اور دوسری چیزیں وسائل ہیں حقیقت میں حافظ اللہ تعالیٰ ہے اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: قَالَ اللَّهُ حَافِظًا (یوسف: 64) اللہ تعالیٰ بہتر نگہبان ہے اور فرمایا: قُلْ مَنْ يَكْلُو كُمْ بِأَنفِلٍ وَ النَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ (الانبياء: 42) آپ پوچھئے: (اے مکرو!) کون ہے جو نگہبانی کر سکتا ہے تمہاری رات بھر اور دن بھر خدائے رحمن سے۔

فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۖ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ۖ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَ التَّرَائِي ۖ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ۖ

”سو انسان کو دیکھنا چاہیے کہ وہ کس چیز سے پیدا کیا گیا ہے۔ اسے پیدا کیا گیا ہے اچھلتے پانی سے، جو (مردوزن کی) پیٹھ اور سینے کی ہڈیوں کے درمیان سے نکلتا ہے۔ بے شک وہ اس کو پھر واپس لانے پر قادر ہے۔“

فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۖ انسان سے مراد ابن آدم ہے اس کا ما قبل سے اتصال یہ ہے کہ انسان کو اپنے امر کی ابتدا کی طرف دیکھنے کا خصوصی حکم ہے یہاں تک کہ اسے علم ہو جائے جس ذات نے اسے پہلی دفعہ پیدا کیا وہ اسے دوبارہ پیدا کرنے اور اس کو بدلہ دینے پر قادر ہے پس وہ اعادہ اور جزاء کے دن کے لیے عمل کرے اور وہ اپنے محافظ پر کوئی ایسی چیز املاء نہ کرائے مگر جو اسے انجام کار خوش کرے۔ مِمَّ خُلِقَ یہ استفہام ہے معنی ہے اسے کس چیز سے پیدا کیا گیا پھر فرمایا: خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ۖ اس سے مراد مادہ منویہ ہے۔ دَفَقَ الماءُ معنی پانی بہانا ہے۔ دَفَقْتُ الماءَ أَذْفَقُهُ دَفْقًا میں نے اسے بہایا تو وہ بہایا گیا ہو گیا۔ جس طرح بئر کا تم کا معنی ہے بئر مکتوم چھپایا گیا راز، کیونکہ یہ تیرے اس قول سے ماخوذ ہے: دَفَقَ الماءُ فَعَلَ مجہول ہے اور الماء اس کا نائب الفاعل ہے یہ نہیں کہتے: دَفَقَ الماءُ یہ جملہ بولتے ہیں: هَلَقَ اللَّهُ روحہ جب اس کے لیے موت کی دعا کی جائے۔ فراء اور خفش نے کہا: مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ سے مراد ہے ایسا پانی جو رحم میں پکا یا گیا۔ زجاج نے کہا: اس کا معنی ہے مِنْ مَّاءٍ ذِي إِنْدَاقٍ جس طرح یہ کہا جاتا ہے: دارع، فارس اور نابہل۔ یہ ذوفرس، ذودرع اور ذونبل کے معنی میں ہے؛ یہ سیبویہ کا نقطہ نظر ہے یعنی اسم فاعل کا وزن نسبت کے معنی میں ہے۔ الدافق سے مراد وہ پانی ہے جو قوت کی شدت کے ساتھ ٹپکے۔ اس سے مراد وہ پانی ہے جو مرد اور عورت کے پانی کا آمیزہ ہو، کیونکہ انسان ان دونوں پانیوں سے پیدا ہوتا ہے لیکن ان کے باہم ملنے کی وجہ سے ایک پانی بنا دیا گیا ہے۔ عکرمہ نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ قول نقل کیا ہے کہ اس کا معنی ہے چکناہٹ والا۔

يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَ التَّرَائِي ۖ يَخْرُجُ کی توضیح سے مراد پانی ہے۔ صلب سے مراد پشت ہے اس میں چار لغتیں ہیں صُلْب، صُلْب، صُلْب اور صَالِب۔ پہلی دو کے ساتھ اسے پڑھا گیا ہے۔ اس معنی میں حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا

قول ہے: تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ تَحْتَهُ پشت سے رحم کی طرف نقل کیا جاتا رہا۔

ترائب سے مراد سینہ ہے اس کا واحد تربہ ہے یہ سینے کی وہ جگہ ہے جہاں ہار ہوتا ہے۔ شاعر نے کہا:

مَهْفَهفَةٌ بِيضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجِلِ

وہ تھوڑے گوشت والی سفید رنگت والی، ڈھیلے پیٹ والی نہیں اس کے سینے کی ہڈیاں یوں صیقل شدہ ہیں جیسے سونے کا پانی۔

صلب مروی کی اور ترائب عورت کی۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: ترائب سے مراد بار لٹکانے کی جگہ ہے (1)۔ ان

سے یہ بھی مروی ہے: اس سے مراد پستانوں کے درمیان کی جگہ ہے۔ عکرمہ نے کہا: حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ بھی مروی

ہے کہ ترائب المرأة سے مراد دونوں ہاتھ، دونوں پاؤں اور دونوں آنکھیں ہیں (2)؛ ضحاک نے بھی یہ کہا ہے۔ سعید بن جبیر

نے کہا: اس سے مراد گردن ہے۔ مجاہد نے کہا: اس سے مراد کندھوں اور سینے کے درمیان کی جگہ ہے (3)۔ ان سے یہ بھی مروی

ہے: اس سے مراد سینہ ہے (4)۔ ان سے یہ بھی مروی ہے کہ ہنسل کی ہڈیاں۔ ابن جبیر نے کہا: حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے

مروی ہے کہ ترائب سے مراد اس جانب کی چار پسلیاں ہیں۔ زجاج نے کہا: ترائب سے مراد سینے کی دائیں جانب کی چار

پسلیاں ہیں اور چار پسلیاں بائیں جانب کی ہیں (5)۔ معمر بن ابی حبیب مدنی نے کہا: ترائب سے مراد دل کا نچوڑ ہے اس سے بچہ

ہوتا ہے (6) کلام عرب میں مشہور یہ ہے کہ اس سے مراد سینے اور نحر کی ہڈیاں ہیں؛ درید بن صمد نے کہا:

فَإِنْ تَدِيرُوا نَأْخِذُكُمْ فِي ظَهْرِكُمْ وَإِنْ تَقْبِلُوا نَأْخِذُكُمْ فِي التَّرَائِبِ (7)

اگر تم پیٹھ پھیر تو ہم تمہاری پشتوں پر وار کریں گے اور اگر تم سامنا کرو تو ہم تمہارے سینوں کی ہڈیوں پر وار کریں گے۔

ایک اور شاعر نے کہا:

وَالزَّعْفَرَانُ عَنِ تَرَائِبِهَا شَرِيقٌ بِهِ اللَّبَاتُ وَالنَّحْرُ (8)

زعفران اس کے سینے کی ہڈیوں پر ہے جس سے قلادہ اور نحر کی جگہ بھری ہوئی ہے۔

عکرمہ نے کہا: ترائب سے مراد سینہ ہے، پھر یہ شعر پڑھا:

نِظَامُ دِرْعِي تَرَائِبِهَا

موتیوں کا ہار اس کے سینے پر ہے۔

ذورمہ نے کہا:

ضَرْجَنُ الْبُرُودِ عَنْ تَرَائِبِ حُرَّةٍ

ضرجن کا معنی ہے انہوں نے پھاڑا۔ اس میں ضرجن بھی مروی ہے یعنی انہوں نے پھینکا۔ صحاح میں ہے: تربہ، ترائب کا

واحد ہے یہ سینے کی ہڈیاں ہیں جو ہنسل اور مند وہ کے درمیان ہوتی ہیں۔

جوہری کے علاوہ دوسرے علماء سے یہ مروی ہے کہ مند وہ مرد کا وہی عضو ہے جو عورت کا پستان ہوتا ہے۔ اصمعی نے کہا:

مند وہ یہ پستان کے گارھنے کی جگہ ہے۔ ابن سکین نے کہا: اس سے مراد وہ گوشت ہے جو پستان کے ارد گرد ہوتا ہے۔
تفسیر میں ہے: مرد کے پانی سے پیدا ہوتا ہے جو اس کی پشت یعنی ہڈی اور پٹھے سے نکلتا ہے اور عورت کے پانی سے پیدا ہوتا ہے جو اس کے سینے کی ہڈیوں یعنی گوشت اور خون سے نکلتا ہے؛ یہ ائش کا قول ہے سورہ آل عمران میں ایک مرفوع حدیث گزر چکی ہے اور سورہ الحجرات آیت 13 میں اِنَّا خَلَقْنٰكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَّاُنْثٰی میں یہ بحث گزر چکی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: مرد کا پانی دماغ سے نازل ہوتا ہے پھر خصیتین میں جمع ہوتا ہے یہ اللہ تعالیٰ کے اس فرمان: مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ کے معارض نہیں؛ کیونکہ اگر یہ دماغ سے اترتا ہے تو ریڑھ کی ہڈی اور سینے سے گزر کر ہی آتا ہے۔ قتادہ نے کہا: اس کا معنی ہے یہ مرد کی ریڑھ کی ہڈی اور عورت کے سینے کی ہڈیوں میں سے نکلتا ہے۔ فراء نے کہا: اس کی مثل عربوں سے منقول ہے اس وجہ سے مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ کا معنی یہ ہوگا ریڑھ کی ہڈی سے۔ حضرت حسن بصری نے کہا: وہ مرد کی ریڑھ کی ہڈی اور مرد کے سینے کی ہڈیوں سے عورت کی ریڑھ کی ہڈی اور اس کے سینے کی ہڈیوں سے نکلتا ہے۔ پھر ہم جانتے ہیں کہ نطفہ بدن کے تمام اجزاء سے جنم لیتا ہے اس وجہ سے بچہ اکثر اپنے والدین کے مشابہ ہوتا ہے۔ یہی حکمت ہے کہ مادہ منویہ کے نکلنے کی صورت میں تمام بدن کو دھویا جاتا ہے اور جو زیادہ جماع کرتا ہے اس کی پشت اور ریڑھ کی ہڈی میں درد ہوتا ہے۔ یہ صرف اس وجہ سے ہوتا ہے کہ اس کی پشت اس پانی سے خالی ہوتی ہے جس کو وہ پہلے روکے ہوئے تھی۔ اسماعیل نے اہل مکہ سے الصُّلْبِ کو لام کے ضمہ کے ساتھ نقل کیا ہے؛ عیسیٰ ثقفی سے بھی یہی مروی ہے۔ مہدوی نے یہ حکایت بیان کی ہے۔ جس نے یہ کہا کہ مٹی مرد کی پیٹھ اور اس کی سینے کی ہڈیوں سے نکلتی ہے تو اس صورت میں یَخْرُجُ کی ضمیر پانی کے لیے ہوگی۔ جس نے یہ کہا کہ مرد کی ریڑھ کی ہڈی اور عورت کے سینے کی ہڈیوں سے نکلتا ہے تو اس صورت میں ضمیر انسان کے لیے ہوگی۔ اسے الصلب بھی پڑھا گیا ہے۔ اس میں چار لغتیں ہیں۔ صُلْب، صُلْب، صُلْب اور صَالِب۔ عجاج نے کہا: بَنِي صُلْبٍ مِثْلُ الْعَنَانِ الْمَوْذَمِ۔
اور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی مدح میں ہے:

تُنْقَلُ مِنْ صَالِبِ اَبِي رَحِمٍ

تجھے ریڑھ کی ہڈی سے رحم کی طرف منتقل کیا جاتا رہا۔ اشعار مشہور و معروف ہیں۔

اِنَّهُ عَلٰی مَا جَعَلَهُ لَقَادِرٌ ۝ مجاہد اور ضحاک نے اس طرح کہا ہے۔ ان دونوں سے یہ بھی مروی ہے: اس کا معنی ہے وہ پانی کو ریڑھ کی ہڈی میں لوٹانے پر قادر ہے؛ یہ مکرّمہ کا قول ہے۔ ضحاک سے بھی اسی طرح کا قول مروی ہے کہ معنی یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ انسان کو پانی کی طرف لوٹانے پر قادر ہے جس طرح وہ پہلے تھا۔ ان سے یہ بھی مروی ہے کہ معنی ہے وہ انسان کو بڑھاپے سے جوانی اور جوانی سے بڑھاپے کی طرف لوٹانے پر قادر ہے (1)۔ مہدوی سے اسی طرح مروی ہے۔ ماوردی اور ثعلبی نے کہا: بچپن کی طرف اور بچپن سے نطفہ کی طرف لوٹانے پر قادر ہے (2)۔ حضرت ابن عباس، قتادہ، حسن بصری اور مکرّمہ نے یہ بھی کہا: وہ انسان کو موت کے بعد لوٹانے پر قادر ہے (3)؛ یہ طبری کا پسندیدہ نقطہ نظر ہے۔ ثعلبی نے کہا: یہ قول سب سے قوی

ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے یَوْمَ تُبْلَى السَّرَّاءُ ① (الطارق) جس روز راز افشاں کر دیئے جائیں گے۔ ماوردی نے کہا: یہ احتمال موجود ہے کہ آخرت میں دوبارہ اٹھانے کے بعد وہ دنیا کی طرف لوٹانے پر قادر ہے کیونکہ کفار آخرت میں اللہ تعالیٰ سے مطالبہ کریں گے کہ وہ انہیں دنیا میں بھیجے۔

یَوْمَ تُبْلَى السَّرَّاءُ ①

”یاد کرو اس دن کو جب راز افشاں کر دیئے جائیں گے۔“

اس میں دو مسئلے ہیں:

لغوی تشریح

مسئلہ نمبر 1۔ یوم میں عامل کون ہے؟ جس نے یہ معنی کیا ہے وہ انسان کو دوبارہ اٹھانے پر قادر ہے ان کے نزدیک اس کا عامل لَقَادِرٌ ہے رَجْعٌ کا لفظ اس میں عامل نہیں کیونکہ صلہ اور موصول کے درمیان ان کی خبر حائل ہے۔ اِنَّهُ عَلٰی رَجْعِهِ لَقَادِرٌ میں جو دوسرے اقوال میں ان کے نزدیک یَوْمَ میں عامل فعل مضمر ہے لَقَادِرٌ اس میں عامل نہیں کیونکہ یوم سے مراد دنیا میں ہے۔

تُبْلَى کا معنی ہے امتحان اور آزمائش لی جائے گی؛ ابوالغول طہوی نے کہا:

وَلَا تُبْنَىٰ بِسَالَتِهِمْ دَانٌ هُمْ صَلُّوا بِالْحَرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينٍ

ان کی شجاعت نہ پہچانی گئی اگرچہ وہ جنگ میں لمحہ بہ لمحہ داخل ہوئے۔

اسے تَبْنَىٰ بِسَالَتِهِمْ روایت کیا گیا ہے جس نے اسے تَبْنَىٰ روایت کیا ہے اس نے اس کا معنی امتحان لینا کیا ہے اس روایت کی صورت میں اس کا معنی کراہت ہوگا۔ گویا یہ کہا: اس میں ان کی ناپسندیدگی نہ پہچانی گئی۔ اور تَبْنَىٰ تُعْرِفُ کے معنی میں ہے؛ راجز نے کہا:

قَدْ كُنْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ تَزْدَرِينِي فَالْيَوْمَ أَبْلُوكَ وَتَبْتَلِينِي

تو آج سے قبل میری ہتک کیا کرتا تھا آج میں تجھے پہچانوں گا اور تو مجھے پہچانے گا۔

جس نے اسے تَبْنَىٰ روایت کیا ہے معنی یہ ہوگا وہ جنگ سے کمزور نہیں پڑتے اگرچہ ان پر جنگ کئی بار واقع ہو۔ اس کی وجہ یہ ہے کہ جب سخت مشکلات انسان پر بار بار واقع ہوں تو اسے کمزور کر دیتی ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا معنی ہے اس کے مخفی اسرار عیاں اور ظاہر کر دیئے جائیں گے۔ اس سے مراد ہر وہ اچھائی یا برائی ہے (1) جسے انسان پوشیدہ رکھتا ہے اور ایمان و کفر میں سے جسے پوشیدہ رکھتا ہے اسے ظاہر کر دیا جائے گا، جس طرح احوص نے کہا:

سَيَبْقَىٰ لَهَا فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا سَمِيرَةٌ وَذَ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (2)

اس کے لیے دل اور پیٹ میں اس وقت تک مخفی محبت رہے گی جس روز راز عیاں کر دیئے جائیں گے۔

سراثر سے کیا مراد ہے؟

مسئلہ نمبر 2۔ نبی کریم ﷺ سے مروی ہے: اثمن الله تعالى خلقه على أربع: على الصلاة والصوم والزكاة والغسل وهي السرائر التي يختبر الله عز وجل يوم القيامة۔ اللہ تعالیٰ نے اپنی مخلوق (انسانوں) کو چار چیزوں پر امین بنایا ہے نماز، روزہ، زکوٰۃ اور غسل یہی وہ راز ہے جن کو اللہ تعالیٰ قیامت کے روز افشا کرے گا۔ حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما نے کہا کہ نبی کریم ﷺ نے ارشاد فرمایا: ثلاث من حافظ عليها فهو ولي الله حقا ومن اختانهن فهو عدو الله حقا: الصلاة والصوم والغسل من الجنابة تین چیزیں ایسی ہیں جس نے ان پر دوام اختیار کیا تو وہ یقیناً اللہ تعالیٰ کا ولی ہے اور جس نے ان تینوں چیزوں میں خیانت کی وہ یقیناً اللہ تعالیٰ کا دشمن ہے نماز، روزہ اور جنابت کا غسل؛ ثعلبی نے یہ ذکر کیا ہے۔ ماوردی نے زید بن اسلم سے روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”امانتیں تین ہیں نماز، روزہ اور جنابت (1)۔ اللہ تعالیٰ نے انسان کو نماز پر امین بنایا ہے اگر چاہے تو کہے میں نے نماز پڑھی ہے جب کہ اس نے نماز نہ پڑھی ہو۔ اللہ تعالیٰ نے انسان کو روزے پر امین بنایا ہے اگر چاہے تو کہے میں نے روزہ رکھا ہے جب کہ اس نے روزہ نہ رکھا ہو۔ اللہ تعالیٰ نے انسان کو جنابت پر امین بنایا ہے اگر چاہے تو کہے میں نے غسل کر لیا ہے جبکہ اس نے غسل نہ کیا ہو چاہو تو یہ آیت پڑھو یَوْمَ تُبْلَى السَّرَآئِرُ (1) یہ ثعلبی نے عطا سے نقل کیا ہے۔ امام مالک نے اشہب سے روایت نقل کی ہے کہ میں نے ان سے اللہ تعالیٰ کے فرمان یَوْمَ تُبْلَى السَّرَآئِرُ (1) کے بارے میں پوچھا اور کہا: کیا آپ کو یہ بات پہنچی ہے کہ وضو بھی رازوں میں سے ایک راز ہے؟ فرمایا: لوگ جو کہتے ہیں ان میں سے یہ بات مجھے بھی پہنچی ہے جہاں تک حدیث جسے میں بیان کرتا ہوں اس میں یہ چیز نہیں۔ نماز رازوں میں سے ایک راز ہے، روزہ رازوں میں سے ایک راز ہے اگر چاہے تو کہے میں نے نماز پڑھی ہے جب کہ اس نے نماز نہ پڑھی تھی رازوں میں سے وہ چیز بھی ہے جو دلوں میں ہے جس کے بدلے میں اللہ تعالیٰ بندوں کو جزا دیتا ہے۔ ابن عربی نے کہا: حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ نے کہا شہید کے تمام گناہ بخش دیئے جاتے ہیں مگر امانت، وضو امانت میں سے ہے، نماز اور زکوٰۃ امانت میں سے ہیں، ودیعت امانت میں سے ہے۔ ان سب میں سے شدید ودیعت ہے قیامت والے دن ودیعت کو اس کے لیے ایک مثالی شکل میں ظاہر کیا جائے گا اور اس ودیعت کو جہنم کی گہرائی میں ڈال دیا جائے گا پھر اسے کہا جائے گا: اس ودیعت کو نکالو، وہ اس کے پیچھے جائے گا اور اسے اپنی گردن میں رکھ لے گا جب اسے امید ہوگی کہ وہ اس سے نکل جائے گا تو وہ ودیعت اس سے پھسل جائے گی وہ پھر اس کے پیچھے جائے گا یہ سلسلہ کئی زمانوں تک جاری رہے گا۔ حضرت ابی بن کعب نے کہا: امانت میں سے یہ بھی ہے کہ عورت۔ اشہب نے کہا: مجھے سفیان نے کہا حیض اور حمل میں۔ اگر وہ کہے: مجھے حیض نہیں آیا، کہا: میں حاملہ ہوں، تو اس کی تصدیق کی جائے گی جب تک وہ کوئی ایسی چیز نہ لائے جس کے بارے میں معروف ہو کہ وہ جھوٹی ہے۔ حدیث طیبہ میں ہے ”جنابت کا غسل امانت ہے“۔ حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما نے کہا: اللہ تعالیٰ

قیامت کے روز ہر مٹنی راز کو ظاہر کر دے گا کچھ ان میں سے چہروں میں زینت ہوں گے اور کچھ ان میں سے چہروں میں عیب ہوں گے۔ اللہ تعالیٰ ہر مٹنی کو جاننے والا ہے لیکن فرشتوں اور مومنوں کی علامات ظاہر ہیں۔

فَمَالَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۝

”پس نہ خود اس میں زور ہوگا اور نہ کوئی (دوسرا) مددگار ہوگا۔“

انسان میں کوئی قوت نہ ہوگی جو اس کو محفوظ رکھے اور نہ ہی مددگار ہوگا جو اس کی اس معاملہ میں مدد کرے جو اس پر مصیبت نازل ہوئی ہے۔

عکرمہ سے اس کی تفسیر میں یہ قول مروی ہے: ان سے مراد بادشاہ ہیں جن میں قیامت کے روز نہ ایسی طاقت ہوگی جس کے ذریعے وہ اپنا دفاع کر سکیں اور نہ ایسا مددگار ہوگا جو ان کی مدد کرے۔ سفیان نے کہا: قوت سے مراد قبیلہ ہے اور ناصر سے مراد حلیف ہے (1)۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: فَمَالَهُ مِنْ قُوَّةٍ سے مراد ہے کہ اس کے بدن میں کوئی قوت نہیں (2) اور ناصر سے مراد ہے کہ کوئی اور مددگار نہیں جس کے ذریعے وہ اللہ تعالیٰ کی پکڑ سے محفوظ رہ سکے۔ قتادہ کے قول کا بھی یہی مقصود ہے۔

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ۝ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ۝ وَمَا هُوَ

بِالْهَزْلِ ۝ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝ وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝

”قسم ہے آسمان کی جس سے بارش برتی ہے اور زمین کی جو (بارش سے) پھٹ جاتی ہے بلاشبہ یہ قرآن قول فیصل ہے اور یہ ہنسی مذاق نہیں ہے۔ یہ لوگ طرح طرح کی تدبیریں کر رہے ہیں اور میں بھی تدبیر فرما رہا ہوں۔“

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝ قسم ہے آسمان کی جو بارش والا ہے (3) ہر سال بارش کے بعد بارش لاتا ہے؛ عام مفسرین نے یہی کہا ہے۔ اہل لغت نے یہ کہا ہے: الرَّجْع کا معنی بارش ہے۔ انہوں نے عمدہ چیز چننے والے کے لیے شعر کہا وہ ایسی تلوار کی صفت بیان کرتا ہے جس کو اس نے پانی سے تشبیہ دی:

أَبْيَضُ كَالرَّجْعِ إِذَا مَا شَاخَ فِي مُخْتَفِلٍ يَخْتَلِي

سفید رنگت والی تلوار بارش کی مانند ہے جسم میں گہرائی تک جانے والی ہے جب وہ دھنس جائے جسم کے موٹے حصے میں جبکہ وہ اسے کاٹ رہی ہو۔

شاخ ت قد مہ فی الوحل تشو و تشیخ قدم کیچڑ میں غائب ہو گیا۔

خلیل نے کہا: رجع کا معنی بارش ہے۔ رجع کا معنی زمین کی نباتات بھی ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ذَاتِ الرَّجْع سے مراد نفع والا۔ بارش کو ادب بھی کہتے ہیں جس طرح اسے رجع کہتے ہیں۔ شاعر نے شعر میں ادب سے مراد بارش لی ہے:

رَبَاءُ شَمَاءُ لَا يَأْوِي لِقُلَّتِهَا إِلَّا السَّحَابُ وَالْأُوبُ وَالسَّيْلُ

عبدالرحمن بن زید نے کہا: سورج، چاند اور ستارے، آسمان میں لوٹتے ہیں ایک طرف سے طلوع ہوتے ہیں اور دوسری

طرف میں غائب ہوتے ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد فرشتوں والا ہے کیونکہ وہ بندوں کے اعمال کے آئینہ کی طرف لوٹتے ہیں (1)۔ یہ قسم ہے۔

وَالْأَرْضُ ذَاتِ الصَّدْعِ ۝ یہ ایک قسم ہے۔ یعنی زمین، نباتات، درختوں، پھلوں اور نہروں سے پھٹتی ہے اس کی مثل لَمْ شَقَّقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۝ (عس) پھر ہم نے زمین کو پھاڑا۔ صدع کا معنی پھاڑنا ہے کیونکہ وہ زمین کو پھاڑتی ہے پس زمین اس کے ساتھ پھٹ جاتی ہے گویا کلام یوں کی گئی ہے: قسم ہے زمین کی جو نباتات والی ہے، کیونکہ نباتات زمین کو پھاڑنے والی ہے۔ مجاہد نے کہا: قسم ہے زمین کی جو راتوں والی ہے جسے پیدل چلنے والے پھاڑتے ہیں (2)۔ ایک قول یہ کیا گیا: وہ کھیتی والی ہے کیونکہ کھیتی اسے پھاڑتی ہے (3)۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ مردوں والی ہے کیونکہ دوبارہ اٹھانے کے لیے ان مردوں سے اسے پھاڑا جائے گا (4)۔

إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ۝ یہ جواب قسم ہے یعنی قرآن حق اور باطل میں فرق کرتا ہے (5)۔ کتاب کے مقدمہ میں یہ نذر چکا ہے جسے حارث نے حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ سے روایت کیا کہ میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو ارشاد فرماتے ہوئے سنا: ”یہ ایسی کتاب ہے جس میں پہلوں کی خبریں ہیں اور مابعد کا حکم ہے، یہ فیصلہ کن ہے، ان میں سے کوئی بھی ہنسی مذاق نہیں۔ جبار میں سے جس نے بھی اسے ترک کیا اللہ تعالیٰ اسے توڑ کر رکھ دے گا جس نے کسی اور میں ہدایت کو چاہا اللہ تعالیٰ اسے گمراہ کر دے گا“۔ ایک قول یہ کیا گیا: لَقَوْلُ فَصْلٍ سے مراد اس سورت میں جو وعید گزری (6) وہ ہے إِنَّذَ عَلَيَّ رَاجِعِهِمْ لَقَادِرٌ ۝ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ۝

وَمَا هُوَ بِأَهْذَلٍ ۝ یعنی قرآن حکیم باطل اور کھیل نہیں۔ ہزل یا مقصد کی ضد ہے۔ یوں اس کا باب چلتا ہے فَذَلِكُنَّ يَتَذَكَّرْنَ ۝ کہتے ہیں: کیا: يُجَذَّبْنَ بِنَافِي كُلِّ يَوْمٍ وَتَهْذِلُ بِرُؤُوسِهِمْ ۝ ساتھ با مقصد بات کی جاتی ہے جب کہ ہم ہنسی مذاق کرتے ہیں۔ اِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝ وَآكِيذٌ كَيْدًا ۝ اللہ کے دشمن، حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم اور آپ کے صحابہ کے ساتھ مکر و فریب کرتے ہیں اور میں ان کے مکر کی انہیں جزا دیتا ہوں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد وہ سزا ہے جو اللہ تعالیٰ نے انہیں غزوہ بدر کے موقع پر قتل اور قید کی صورت میں دی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: کید اللہ سے مراد ان کے ساتھ استدراج ہے جسے وہ نہ جانتے تھے۔ سورہ بقرہ میں اَللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهُمْ (البقرہ: 15) کے ضمن میں اس پر مفصل بحث گزر چکی ہے۔

فَهَبْ لِّلْكَافِرِيْنَ اَمْهَلُهُمْ مُّوَدَّةً ۝

”پس آپ کفار کو (تھوڑی سی) مہلت اور دے دیں کچھ وقت انہیں کچھ نہ کہیں۔“

یعنی کفار کو مہلت دیں۔ اللہ تعالیٰ سے ان کی جلد ہلاکت کا سوال نہ کریں اللہ تعالیٰ ان کے بارے میں جو تدبیر فرماتا ہے اس پر راضی ہو جائیں، پھر یہ آیت فَاَقْتُلُوا الشُّرَکِیْنَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ (توبہ: 5) مشرکوں کو جہاں پاؤ ان کو قتل کر دو!

سے منسوخ ہو گئی۔

أَمْهَلُهُمْ یہ تاکید ہے۔ دونوں کا معنی ایک ہے جس طرح نزل اور انزل کا معنی ایک ہے أمهله یعنی اسے مہلت دیجئے۔ اس کا اسم مہلة ہے استمهال کا معنی الاستنظار ہے۔ تمهل فی أمرہ یعنی اس امر میں آہستگی کا رویہ اپنایا۔ التمهال التمهال۔ اعتدال کا مظاہرہ کیا۔ اس کا معنی سکون اور شگفتگی بھی ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: مہلا یا فلان، اے فلان! نرمی اور سکون سے کام لو۔

رُوَيْدًا کا معنی قریب ہے؛ یہ حضرت ابن عباس کا نقطہ نظر ہے (1)۔ قتادہ نے کہا: اس کا معنی قلیل ہے (2) تقدیر کلام یہ: رُوَيْدًا أمهلهما امهالا قلیلا۔ کلام عرب میں الروید یہ رو کی تصغیر ہے؛ ابو عبید نے یہی کہا ہے؛ یہ شعر پڑھا: کانہا شیل یبشی علی رُوْدٍ گویا وہ شراب سے مخمور ہے اور نرمی سے چل رہا ہے۔ رُوَيْدًا کی تفسیر آہستگی ہے۔

روید کا معنی ہے تو نرمی کر کیونکہ کاف اس وقت داخل ہوتا ہے جب یہ افعیل کے معنی میں ہو، وال کو نصب اجتماع ماکنین کی وجہ سے ہے اس کو نصب مفعول مطلق ہونے کی وجہ سے ہے یہ اسم مصغر ہے اور مامور بہ ہے کیونکہ یہ اردا کی ترخیم کی تصغیر ہے۔ یہ أَرُوْدٌ، یُرُوْدُ کا مصدر ہے اس کی چار صورتیں ہیں: اسم مفعول، صفت، حال اور مصدر۔ اس کا اسم جیسے روید سیرا یعنی عمر و کو مہلت دو۔ صفت جیسے سار و اسیرا رویدا۔ وہ آہستہ چلے حال جیسے سار القوم رویدا جب یہ معرفہ کے ساتھ آتا ہے۔ رُوید اس کا حال ہوتا ہے۔ مصدر جیسے روید عمرو، جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: فَضْرَبَ الزَّاقِبِ (محمد: 4) یہ سب افعال جو بری کے ہیں۔ آیت میں ان وجوہ میں سے یہ مصدر کی صفت ہو سکتا ہے یعنی امهال رویدا۔ یہ بھی جائز ہے کہ یہ اس کے مصدر سے ہو۔ یعنی امهله غیر مستعجل لهم العذاب۔ انہیں مہلت دیجئے عذاب میں جلدی نہ کیجئے۔

سورہ اعلیٰ

﴿سُورَةُ الْأَعْلَى ٨﴾ ﴿مَكِّيَّةٌ ١٩﴾ ﴿مَكِّيَّةٌ ٨﴾ ﴿مَكِّيَّةٌ ١٩﴾ ﴿مَكِّيَّةٌ ٨﴾ ﴿مَكِّيَّةٌ ١٩﴾

جمہور کے قول کے مطابق یہ مکی ہے۔ ضحاک نے کہا: یہ مدنی ہے۔ اس کی انیس آیات ہیں۔

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ①

”(اے حبیب!) آپ پاکی بیان کریں اپنے رب کے نام کی“

قاری کے لیے مستحب یہ ہے کہ جب وہ اس آیت کو پڑھے تو اس کے بعد وہ سبحان ربی الاعلیٰ کہے یہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کا فرمان ہے: صحابہ اور تابعین کی ایک جماعت کا بھی یہی نقطہ نظر ہے جن کا ذکر بعد میں ہو رہا ہے۔ جعفر بن محمد نے اپنے باپ سے وہ اپنے دادا سے روایت نقل کرتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ کا ایک فرشتہ ہے جس کو حزقیائیل کہتے ہیں جس کے اٹھارہ ہزار پر ہیں ایک پر سے دوسرے پر کے درمیان پانچ سو سال کی مسافت ہے اس کے دل میں خیال آیا کیا تو طاقت رکھتا ہے کہ تو تمام عرش کو دیکھے؟ تو اللہ تعالیٰ نے اتنے ہی پروں کا اضافہ کیا۔ اس کے چھتیس ہزار پر ہو گئے ایک پر سے دوسرے پر کے درمیان پانچ سو سال کی مسافت ہے پھر اللہ تعالیٰ نے اس کی طرف وحی کی: اے فرشتے! تو اڑو وہ بیس ہزار سال تک اڑتا رہا تو وہ عرش کے پایوں میں سے ایک پائے تک نہ پہنچ سکا۔ پھر اللہ تعالیٰ نے اس کے پروں اور قوت میں اضافہ کر دیا اور اسے حکم دیا کہ وہ اڑے وہ بیس ہزار سال تک مزید اڑتا رہا تو وہ بھی نہ پہنچ سکا اللہ تعالیٰ نے اس کی طرف وحی کی: اے فرشتے! اگر تو اپنی قوت اور پروں کے ساتھ صور پھونکنے تک اڑتا رہے تب بھی میرے عرش کے پائے تک نہ پہنچ سکے۔ فرشتے نے کہا: سبحان ربی الاعلیٰ۔ تو اللہ تعالیٰ نے اس آیت کو نازل فرمایا۔ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: اجْعَلُوهُ فَا فِي سُجُودِ كَمْ تَمَّ اَسَ اپنے سجدہ میں رکھ لو، ثعلبی نے یہ روایت اپنی کتاب العرائس میں ذکر کی ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما اور سدی نے کہا کہ اس آیت کا معنی ہے: اپنے بلند و برتر رب کی عظمت بیان کیجئے (۱)۔ اسم صمد زائد ہے مقصود مسمیٰ کی عظمت بیان کرنا ہے جس طرح لبید نے کہا:

إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا (۲)

ایک سال تک روتی رہو پھر تمہیں امن و سکون آئے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: معنی ہے اپنے رب کی، بری بات اور طحہ جو کچھ اس کے بارے میں کہتے ہیں اس سے پاکی بیان کرو۔ طبری نے یہ ذکر کیا ہے کہ معنی ہے: اپنے رب کی اس بات سے پاکی بیان کرو (۳) کہ تو یہ نام کسی اور کے لیے منتخب

کرے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اپنے رب کے نام اور اس کے ذکر کو پاک کرو اس طرح کہ تو اس کا ذکر کرے تو خشوع کا اظہار کرنے والا اور تعظیم بجالانے والا ہو۔ اس کا ذکر محترم ہے۔ علماء نے اسم کو تسمیہ کے معنی میں لیا ہے، اولیٰ یہ ہے کہ اسم، مسمیٰ کے معنی میں ہو۔ نافع نے حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے: تو علی اسم اللہ نہ کہہ کیونکہ اللہ تعالیٰ کا نام ہی اعلیٰ ہے۔

ابوصالح نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ معنی ہے اپنے بزرگ و برتر رب کے حکم سے نماز ادا کرو کہا: تو یہ کہے سبحان ربی الاعلیٰ۔ حضرت علی، حضرت ابن عباس، حضرت ابن عمر، حضرت ابن زبیر، حضرت ابو موسیٰ اور حضرت عبداللہ بن مسعود رضی اللہ عنہم سے مروی ہے کہ جب وہ اس سورت کی قراءت کا آغاز کرتے تو وہ کہتے: سبحان ربی الاعلیٰ تا کہ اس امر کی اطاعت ہو جائے جو اس سورت کے آغاز میں ہے (1) اس لیے قراءت میں ان کی اقتدا کرنا پسندیدہ ہے اس لیے نہیں کہ سبحان ربی الاعلیٰ قرآن حکیم کا حصہ ہے جس طرح بعض کج رو لوگ کہتے ہیں (2)۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ حضرت ابی کی قراءت میں ہے سبحان ربی الاعلیٰ۔ حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما بھی یہی پڑھا کرتے تھے حدیث میں ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم جب اس آیت کو پڑھتے تو کہتے سبحان ربی الاعلیٰ۔ (3)

ابوبکر اور انباری نے کہا: مجھے محمد بن شہریار نے انہوں نے حسین بن اسود سے انہوں نے عبدالرحمن بن ابی حماد سے انہوں نے عیسیٰ بن عمر سے انہوں نے اپنے باپ سے روایت نقل کی ہے کہ حضرت علی شیر خدا نے نماز میں اس سورت کو پڑھا تو کہا: سبحان ربی الاعلیٰ جب نماز ختم ہوئی تو ان سے عرض کی گئی: اے امیر المومنین! کیا آپ قرآن میں اضافہ کرتے ہیں؟ پوچھا: وہ کیا؟ لوگوں نے کہا: سبحان ربی الاعلیٰ۔ فرمایا: تمہیں ایک چیز کا حکم دیا گیا پس میں نے وہ کہا ہے۔

عقبہ بن عامر جہنی سے مروی ہے: جب سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْاَعْلٰی ۝ نازل ہوئی تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”اے تم اپنے سجدہ میں رکھ لو“ (4) یہ سب دلائل اس امر پر دلالت کرتے ہیں کہ اسم سے مراد مسمیٰ ہے کیونکہ انہوں نے یہ نہیں کہا: سبحان اسم ربی الاعلیٰ۔

ایک قول یہ کیا گیا: سب سے پہلے جس نے سبحان ربی الاعلیٰ کہا وہ حضرت میکائیل علیہ السلام ہیں۔ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے حضرت جبرئیل امین سے فرمایا: ”جس آدمی نے نماز یا غیر نماز میں سبحان ربی الاعلیٰ کہا اس کا ثواب کیا ہے؟“ حضرت جبرئیل امین نے عرض کی: اے محمد! صلی اللہ علیہ وسلم جو مومن مرد یا مومن عورت سجدہ میں یا غیر سجدہ میں کہے تو یہ کلمہ اس کے میزان میں عرش، کرسی اور دنیا کے پہاڑوں سے بڑھ کر بھاری ہوگا۔ اللہ تعالیٰ فرمائے گا: میرے بندے نے سچ کہا ہے میں سب چیزوں پر غالب ہوں اور مجھ پر کوئی چیز غالب نہیں اے میرے فرشتو! گواہ رہو میں نے اسے بخش دیا ہے اور اسے جنت میں داخل کر دیا ہے جب ایسا بندہ فوت ہوتا ہے تو حضرت میکائیل ہر روز اس کی زیارت کرتے ہیں اور جب قیامت کا دن ہوگا تو اسے اپنے

1- تفسیر ماوردی، جلد 6، صفحہ 252 2- ایضاً 3- کنز العمال، کتاب الذکار، فصل فی ادب التلاوة، جلد 2، صفحہ 321، 4129

4- ابن ابی داؤد، کتاب الصلوٰۃ، یقول الرجل فی رکوعہ وسجودہ، جلد 1، صفحہ 126۔ ایضاً حدیث نمبر 736، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

5- ابن ماجہ، کتاب اقامۃ الصلاۃ، باب التسمیۃ فی الركوع والسجود، حدیث نمبر 876، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

پروں پر بٹھائیں گے اور اللہ تعالیٰ کے سامنے کھڑا کریں گے۔ وہ عرض کرے گا: اے میرے رب! اس کے حق میں میری سفارش قبول کیجئے۔ اللہ تعالیٰ فرمائے گا: میں نے اس کے بارے میں تیری شفاعت قبول کی اسے جنت کی طرف لے جا۔ حضرت حسن بصری نے کہا: اس کا معنی ہے اپنے برتر رب کے لیے نماز پڑھ (1)۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا معنی ہے اللہ تعالیٰ کے اسماء کے ساتھ نماز پڑھو نہ کہ مشرکین کی طرح نماز پڑھو جو سیٹیاں اور تالیاں بجاتے ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اپنے رب کا ذکر کرتے ہوئے اپنی آواز کو بلند کیجئے۔ جریر نے کہا:

قَبَّحَ اللَّهُ وَجْهَهُ تَغْلِبَ كُلَّمَا سَبَّحَ الْحَبِيبُ وَكَبَّرُوا تَكْبِيرًا

اللہ تعالیٰ تغلب کے وجوہ کو رسوا کرے جب بھی حاجی اس کے ذکر کے ساتھ آواز بلند کریں اور تکبیر کہیں۔

الَّذِي خَلَقَ فَسْوَى ۝ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ۝ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ۝ فَجَعَلَهُ
عُشَاءً ۝ أَحْوَى ۝

”جس نے ہر چیز کو پیدا کیا پھر (ظاہری و باطنی قوتیں دے کر) درست کیا اور جس نے (ہر چیز کا) اندازہ مقرر کیا پھر اسے راہ دکھائی اور جس نے زمین سے چار انکالا پھر اس کو بنادیا کوڑا سیاہی مائل۔“

الَّذِي خَلَقَ فَسْوَى ۝ تسویہ کا معنی سورۃ الانفطار اور دوسری صورتوں میں گزر چکا ہے یعنی جو بنایا اس کو درست بنایا اس کی تخلیق میں کوئی بھداپن نہیں ہے۔ زجاج نے کہا: اس کی قد و قامت کو مناسب بنایا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: جو پیدا کیا اس کو حسین بنایا۔ ضحاک نے کہا: حضرت آدم علیہ السلام کو بنایا تو ان کی خالقیت کو مناسب کیا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: آباء کی پشتوں میں پیدا کیا اور ماؤں کے رحموں میں درست کیا (2)۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اجسام کو بنایا اور ذہنوں کو درست کیا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: انسان کو بنایا اور اسے مکلف بنانے کے لیے تیار کیا۔

وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ۝ حضرت علی شیر خدا، سلمیٰ اور کسائی نے اسے قَدَّرَ پڑھا ہے جب کہ باقی قراء نے اسے مشدد پڑھا ہے۔ دونوں کا معنی ایک ہی ہے یعنی ہر ایک شکل مقدر کی اور اس کو تیار کیا اور اس کی راہنمائی کی۔ مجاہد نے کہا: شقاوت اور سعادت کو مقدر کیا اور ہدایت اور گمراہی کی طرف راہنمائی کی (3)۔ ان سے ایک قول یہ بھی مروی ہے کہ انسان کی ہدایت اور سعادت کی طرف راہنمائی کی اور چوپاؤں کی چراگاہوں کی طرف راہنمائی کی۔ ایک قول یہ کیا: ان کے رزق کو مقدر کیا اگر وہ انسان تھے تو ان کی معاش کی طرف ان کی راہنمائی کی اور اگر چوپائے تھے تو ان کی چراگاہوں کی طرف ان کی راہنمائی کی۔ حضرت ابن عباس، سدی، مقاتل اور کلبی نے فہدیٰ کے بارے میں یہ قول کیا ہے کہ مخلوق کو پہچان کرائی گئی کہ مذکر، مونث کے پاس کیسے آئے جس طرح سورۃ طہ میں اَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ۝ کے ضمن میں بیان فرمائی۔ یعنی مذکر کی مونث کی طرف راہنمائی کی۔ عطا نے کہا: ہر جانور کے لیے وہ بنایا جو اس کے لیے مناسب تھا اور اس کی اس چیز کی طرف راہنمائی کی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اشیاء میں منافع کو پیدا کیا اور انسان کی راہنمائی کی کہ وہ کس طرح ان منافع کو حاصل کریں۔ ایک

قول یہ کیا گیا ہے: ہر حیوان کے لیے اس چیز کو مقدر کیا جو اس کے لیے موزوں تھا اور اس کی اس طرح راہنمائی کی اور اس سے نفع اٹھانے کا طریقہ بتایا۔

حکایت بیان کی جاتی ہے کہ سانپ کی عمر جب ایک ہزار سال ہو جاتی ہے تو وہ اندھا ہو جاتا ہے اللہ تعالیٰ اسے الہام کرتا ہے کہ وہ ترسار کے بتوں کے ساتھ اپنی آنکھ کو ملے تو اس کی نظر اس کی طرف لوٹ آئے گی بعض اوقات وہ خشک علاقہ میں ہوتا ہے اس کے اور ریف کے درمیان کئی دنوں کی مسافت ہوتی ہے وہ اس مسافت کو طوالت اور اندھا ہونے کے باوجود طے کرتا ہے یہاں تک کہ وہ کسی باغ میں سمار کے درخت تک جا پہنچتا ہے وہ اس میں کوئی غلطی نہیں کرتا اس کے ساتھ اپنی آنکھ رگڑتا ہے اور اللہ کے حکم سے اس کی آنکھ نور والی ہو جاتی ہے۔

انسان کی جو اس کی مصالح کی طرف راہنمائی کی جاتی ہے اور اس کے حوائج کی طرف جو راہنمائی کی جاتی ہے وہ کسی حد و شمار میں نہیں وہ غذاؤں سے متعلق ہو، دواؤں سے متعلق ہو، دنیا کے معاملات سے ہو یا دین کے معاملات میں سے ہو۔ چوپاؤں، پرندوں اور حشرات الارض کے الہامات کا باب بہت وسیع و عریض ہے کسی بیان کرنے والا کا وصف اس کا احاطہ نہیں کر سکتا۔ فسبحان ربی الاعلیٰ۔

سدی نے کہا: جنین کے لیے رحم میں نو ماہ کی مدت کو مقدر کیا کچھ کم اور کچھ زیادہ پھر رحم سے نکلنے کا طریقہ بنایا۔ فراء نے کہا: یعنی مقدر کیا پس ہدایت دی اور گمراہ کیا۔ ان دو چیزوں میں سے ایک کے ذکر پر اکتفا کیا جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: سَمَّاٰ بِئِكَ تَقْيِيْكُمُ الْحَيَّ (النحل: 81) ایسے لباس جو بچاتے ہیں تمہیں گرمی سے۔ یہ بھی احتمال موجود ہے کہ اس کا معنی ہو ایمان کی طرف دعوت دی جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَ اِنَّكَ لَتَهْدِيْ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ (الشوری) بے شک آپ راہ مستقیم کی طرف دعوت دینے والے ہیں۔ اور سب کو ایمان کی طرف دعوت دی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ اس کا معنی ہے اللہ تعالیٰ نے اپنے افعال کے ذریعہ اپنی توحید پر راہنمائی کی اور اپنے عالم اور قادر ہونے کی راہنمائی کی۔ اس میں کوئی اختلاف نہیں کہ جس نے دال کو مشدد پڑھا ہے تو وہ اسے تقدیر سے مانتے ہیں جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدْ رَاَهُ تَقْدِيْرًا (الفرقان) اور ہر چیز کو پیدا کیا اور اس کا اندازہ لگایا۔ اور جس نے اسے تخفیف کے ساتھ پڑھا ہے تو احتمال موجود ہے کہ وہ تقدیر سے ہو اور دونوں کا معنی ایک ہو اور یہ بھی احتمال ہے کہ وہ قدرت اور ملک کے معنی میں ہو، یعنی وہ اشیاء کا مالک ہے اور جس کے بارے میں اسے ہدایت دی۔

میں کہتا ہوں: میں نے اپنے ایک شیخ سے سنا وہ کہتے: الذی خلق فسوی و قدّر فہدیٰ یہ علو کی تفسیر ہے جو تمام مخلوقات پر اللہ تعالیٰ کے جلال کے مناسب ہے۔

وَالَّذِيْ اَخْرَجَ الْمَرْْعٰى ۝ جس نے نباتات اور سبز گھاس نکالی۔ شاعر نے کہا:

وَقَدْ يَنْبُتُ الْمَرْْعٰى عَلٰى دِمْنِ الْمَرْْعٰى (1)

بعض اوقات کھیتی گوبر والی زمین پر پیدا ہو جاتی ہے۔

فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوًی ① غُثَاءٌ سے مراد وہ چیز ہے جسے سیلاب وادی کی اطراف پر پھینک دیتا ہے وہ گھاس ہو، نباتات ہو یا چھوٹے چھوٹے ریزے ہوں، اسی طرح جب یہ لفظ مشدداً استعمال ہو۔ اس کی جمع اغشاء آتی ہے۔ قتادہ نے کہا: غُثَاءٌ سے مراد خشک چیز ہے سبزی اور گھاس جب ٹکڑے ٹکڑے اور خشک ہو جائے تو اسے غُثَاءٌ کہتے ہیں، جس طرح کہا: كَانَ طَبِیَّةَ الْمُجَبِّرِ غُدُوَّةٌ مِنَ السَّيْلِ وَالْأَغْشَاءِ فَلَمَّا مَغْزَلٌ

گویا مجبر کا پہاڑ اس صبح سیلاب اور گھاس پھوس کی وجہ سے چرنے کا دھڑا تھا۔

اہل لغت نے یہ حکایت بیان کی ہے: غشا الوادی وجفاً اسی طرح پانی ہے جب اس پر جھاگ اور چھوٹے چھوٹے ذرات غالب آجائیں جن سے نفع نہ اٹھایا جاسکتا ہو۔ احوی کا معنی سیاہ ہے یعنی نباتات زیادہ سبز ہونے کی وجہ سے سیاہی مائل ہوتی ہیں جس طرح ایک چیز سیاہ ہوتی ہے۔ حوہ کا معنی سیاہ ہے۔

صحاح میں ہے: حوہ کا معنی ہونٹ کا گندم گونا ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: رجل أحوی، امرأة حواء، وقد حویت. بعیر أحوی۔ جب اس کی سبزی میں سیاہی اور زردی مل جائے۔ احوی کی تصغیر اُحویو آتی ہے یہ اس کی لغت کے مطابق ہے جو اُسیود کہتا ہے۔

پھر یہ کہا گیا ہے: یہ جائز ہے کہ أَحْوًی، الْمَرْعٰی سے حال ہو اس کا معنی ہوگا اس کے انتہائی سرسبز ہونے کی وجہ سے اسے سیاہی مائل سمجھا جاتا ہے تقدیر کلام یہ ہوگی اُخْرَجَ الْمَرْعٰی أَحْوًی فَجَعَلَهُ غُثَاءً یہ جملہ بولا جاتا ہے: حوی النبت؛ یہ کسانوں نے بیان کیا ہے اور کہا:

وَعَثِثَ مِنَ الْوَسْبِ حَوْتِلَاعُهُ

موسم بہار کی پہلی بارش کی وجہ سے اس کے نیلے سیاہ ہیں۔

یہ بھی جائز ہے کہ أَحْوًی، غُثَاءٌ کی صفت ہو۔ اس کا معنی ہوگا وہ سرسبز و شاداب ہونے کے بعد اس طرح ہو گئی۔ ابو عبیدہ نے کہا: اس کے جلنے اور پرانا ہونے کی وجہ سے سیاہ بنا دیا۔ تر چیز جب خشک ہو جاتی ہے تو وہ سیاہ ہو جاتی ہے۔ عبدالرحمن بن زید نے کہا: اس نے سبز چراگاہ نکالی، پھر جب خشک ہوئی تو اس کے جلنے کی وجہ سے سیاہ ہو گئی اور غُثَاءٌ بن گئی جسے ہوائیں اور سیلاب کا پانی بہا کر لے جاتا ہے۔ یہ ضرب المثل ہے جو اللہ تعالیٰ نے کفار کے لیے بیان فرمائی ہے کیونکہ دنیا تروتازگی کے بعد ختم ہو جاتی ہے۔

سَقَرْتُكَ فَلَا تَنْسَى ① إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ② إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ③ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى ④

”ہم خود آپ کو پڑھائیں گے پس آپ اسے نہ بھولیں گے بجز اس کے جو اللہ چاہے، بے شک وہ جانتا ہے ظاہر کو اور جو چھپی ہوئی ہے۔ اور ہم ہل بنا دیں گے آپ کے لیے اس آسان (شریعت) پر عمل۔“

سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْتَسِي ۝ اے محمد! ﷺ ہم تجھے قرآن پڑھائیں گے اور تجھے تعلیم دیں گے اور آپ نہ بھولیں گے یعنی آپ یاد رکھیں گے؛ یہ ابن وہب نے امام مالک سے روایت کی ہے۔ یہ اللہ تعالیٰ کی جانب سے بشارت ہے اللہ تعالیٰ نے رسول اللہ ﷺ کو بشارت دی کہ اس نے اسے واضح نشانی عطا فرمائی ہے۔ وہ یہ ہے کہ جبریل امین آپ ﷺ پر جو بھی پڑھتے ہیں وہ وحی ہوتی ہے جبکہ رسول اللہ ﷺ امی ہیں نہ لکھنا سیکھا اور نہ پڑھا آپ ﷺ اسے یاد رکھتے ہیں اور اسے بھولتے نہیں۔ ابن ابی نجیح نے مجاہد سے یہ روایت نقل کی ہے کہ آپ ﷺ بھول جانے کے ڈر سے اسے یاد کیا کرتے تھے تو آپ ﷺ کو کہا گیا: میں تجھے اس کی جانب سے کافی ہوں۔ مجاہد اور کلبی نے کہا کہ نبی کریم ﷺ کا معمول یہ تھا کہ جب جبریل امین وحی لاتے ابھی جبریل امین آیت کے آخر سے فارغ نہ ہوتے یہاں تک کہ وہ نبی کریم ﷺ کے لیے آیت کا ابتدائی حصہ پڑھتے اس خوف سے کہ آپ ﷺ اسے بھول ہی نہ جائیں تو یہ آیت کریمہ نازل ہوئی کہ ہم آپ کو پڑھائیں گے آپ ﷺ اس کو نہ بھولیں گے میں اس کی جانب سے تجھے کافی ہوں۔ اس تعبیر کی بنا پر جو قول فراء نے کیا ہے استثناء کی صورت یہ ہوگی۔ الا ما شاء الله۔ جب کہ اللہ تعالیٰ نے نہیں چاہا کہ آپ ﷺ کچھ بھولیں، جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: خُلِدَيْنِ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ (ہود: 107) وہ اس میں ہمیشہ رہیں گے جب تک آسمان و زمین موجود رہیں مگر جب تیرا رب چاہے۔ اور وہ ایسا نہیں چاہے گا۔

کلام عربی میں بھی یوں بات کی جاتی ہے: لَأُعْطِيَنَّكَ كُلَّ مَا سَأَلْتَ إِلَّا مَا شِئْتُ میں تجھے ضرور عطا کروں گا جو تو مجھ سے سوال کرے گا مگر جو میں چاہوں۔ یعنی جو تو سوال کرے گا میں تجھے ضرور دوں گا مگر جو میں روکنا چاہوں گا جب کہ نیت یہ ہو کہ وہ اس سے کوئی چیز نہ روکے گا۔ قسموں میں یہی طریقہ مروج ہے ان میں سے کسی چیز کی استثناء کی جاتی ہے جبکہ قسم اٹھانے والے کی نیت ہوتی ہے کہ وہ اس کو مکمل کرے گا۔ ابوصالح نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ ﷺ اس آیت کے نزول کے بعد نہ بھولے یہاں تک کہ آپ کا وصال ہوا مگر جو اللہ تعالیٰ نے چاہا۔

سعید نے قتادہ سے روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ ﷺ کوئی چیز نہ بھولتے مگر جو اللہ تعالیٰ چاہتا۔ ان اقوال کی بنا پر یہ قول کیا گیا ہے: مگر جو اللہ چاہے کہ بھولیں۔ مگر اس آیت کے نازل ہونے کے بعد آپ ﷺ کچھ نہ بھولے۔ ایک قول یہ کیا گیا: مگر جو اللہ تعالیٰ چاہے کہ بھولیں پھر آپ ﷺ کو بعد میں یاد آ جاتا تھا جب کبھی آپ بھولتے تو آپ ﷺ کو یاد آ جاتا، آپ ﷺ کلی طور پر نہ بھولا کرتے تھے۔ ایک روایت بیان کی گئی ہے کہ آپ ﷺ نے نماز میں ایک آیت کو چھوڑ دیا حضرت ابی نے گمان کیا کہ وہ منسوخ ہو گئی ہے حضرت ابی نے رسول اللہ ﷺ سے پوچھا تو رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”میں بھول گیا تھا“۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ نسیان سے مشتق ہے معنی یہ ہوگا مگر جو اللہ تعالیٰ تجھے بھلانا چاہے۔ پھر یہ کہا گیا ہے کہ یہ نسخ کے معنی میں ہے پھر معنی یہ ہوگا مگر جو اللہ تعالیٰ منسوخ کر دے۔ استثناء بھی نسخ کی ایک صورت ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ نسیان کا معنی ترک کرنا ہے معنی یہ ہوگا اللہ تعالیٰ تجھے محفوظ رکھے گا کہ آپ کسی عمل کو ترک کریں مگر جو اللہ تعالیٰ چاہے کہ آپ اسے ترک کریں کیونکہ اللہ تعالیٰ نے اسے منسوخ کر دیا۔ یہ عمل کا نسخ ہوگا اور پہلا معنی قراءت کے نسخ کے بارے میں

ہوگا۔ فرغانی نے کہا: جنید بغدادی کی مجلس میں ایک صاحب علم آتا اور ابن کیسان نحوی بھی آتا تھا وہ ایک جلیل القدر انسان تھے ایک دن ابن کیسان نے کہا: اے ابا القاسم! آپ اللہ تعالیٰ کے فرمان سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْتَسِي كے بارے میں کیا فرماتے ہیں؟ تو انہوں نے جلدی جواب دیا گویا ان سے پہلے کئی دفعہ سوال ہو چکا تھا: اس پر عمل کرنا نہیں بھولتے۔ ابن کیسان نے کہا: اللہ تعالیٰ تیرے منہ کو سلامت رکھے تجھ جیسے آدمی کی گفتگو سے اپنی رائے سے پھرا جاسکتا ہے۔ اس آیت میں الغنمی کے لیے ہے نہی کے لیے نہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: لا نہی کے لیے ہے فعل کے آخر میں یا، اس لیے ثابت ہے کیونکہ آیات کے سرے اس طرح ہیں معنی یہ ہوگا اس کی قراءت اور تکرار سے غافل نہ ہوں کہ آپ سنی پیغمبرؐ اسے بھول جائیں مگر جو اللہ تعالیٰ اسے بھلا دے اس کی وجہ یہ ہو کہ کسی مصلحت کے تحت اس کی تلاوت منسوخ کر دی۔

پہلا نقطہ نظر پسندیدہ ہے کیونکہ نہی سے استثناء نہیں ہوگی مگر وہ موقت اور معلوم ہوتی ہے دوسری وجہ یہ ہے یا تمام مصاحف میں موجود ہے اس پر قراء کا اتفاق ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا معنی ہے مگر اللہ تعالیٰ جس کے نازل کرنے کو مؤخر کر دے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا معنی ہے اے عُثْمَانُ اُخْوای بنادیا مگر جسے انسان اور حیوان کھالیں کیونکہ وہ چیز اس طرح نہیں ہوتی۔

اِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفٰی ① جہر سے مراد اعلانیہ قول اور عمل ہے اور یَخْفٰی سے مراد رات ہے۔ حضرت ابن عباسؓ بھیہما سے مروی ہے کہ اس سے مراد ہے جو تیرے دل اور نفس میں مخفی ہے۔ محمد بن حاتم نے کہا: اللہ تعالیٰ صدقہ کے اظہار اور اس کے اخفاء کو جانتا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: جہر سے مراد ہے جو تو نے اپنے سینے میں قرآن کو محفوظ کیا ہے (1) اور مَا یَخْفٰی سے مراد ہے جو تیرے سینے سے مناد یا گیا ہے۔

وَنُیْسِرُكَ لِلْیَسْرِی ② اس کا عطف سَنُقْرِئُكَ پر ہے اور اِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا یَخْفٰی درمیان میں جملہ معترضہ ہے۔ یسری کا معنی ہے آسان راستہ۔ یہ بھلائی کا عمل ہے۔ حضرت ابن عباسؓ نے کہا: ہم تجھے اچھا عمل کرنے کی توفیق دیں گے (2)۔ حضرت ابن مسعودؓ نے کہا: یسری سے مراد جنت ہے (3)۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ہم تجھے شریعت یسری کی توفیق دیں گے اس سے مراد حَنِیْفِیَّتِهِ سَنَحَہُ سَهْلَہُ ہے ایسی شریعت جس میں یہ صلاحیتیں موجود ہیں: یہ شاک نے معنی بیان کیا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ہم آپ پر وحی کو آسان کر دیں گے یہاں تک کہ آپ یاد کر لیں گے اور اس پر عمل کر لیں گے۔

فَذٰکُرْ اِنْ نَّفَعْتَ الذِّکْرٰی ③

”پس آپ نصیحت کرتے رہیے اگر نصیحت فائدہ مند ہو۔“

اے محمد! سنہنیہ وسلم آپ اپنی قوم کو قرآن کے ذریعے نصیحت کرتے رہیں اگر نصیحت نفع دے۔ یونس نے حضرت حسن بصریؒ سے روایت نقل کی ہے: یہ مومن کے لیے نصیحت اور کافر کے خلاف دلیل ہے (4)۔ حضرت ابن عباسؓ کہا کرتے تھے: یہ میرے دوستوں کو نفع دیتی ہے اور میرے دشمنوں کو نفع نہیں دیتی۔ جر جانی نے کہا: نصیحت کرنا واجب ہے اگرچہ وہ نفع نہ دے اس

کا معنی یہ ہے نصیحت کیجئے اگر نصیحت نفع دے یا نصیحت نفع نہ دے تو کلام میں حذف ہے جس طرح ارشاد ہے: سَمَّا ابْنُ تَقِيٍّ الْخَنَّا (النحل: 81) پانچائے تمہیں گرمی سے بچاتے ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ مخصوص افراد کے لیے ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ ان، صا کے معنی میں ہے۔ یعنی آپ نصیحت کریں جب تک نصیحت نفع دے تو ان، صا مصدر یہ کے معنی میں ہوگا (1) شرط کے معنی میں نہیں کیونکہ نصیحت ہر حال میں نفع دینے والی ہے۔ ابن شجرہ نے کہا: بعض علماء عربیہ نے کہا ان، اذ کے معنی میں ہے یعنی جب وہ نفع دے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَ اَنْتُمْ اِلَّا عُلُوْنَ اِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّشْرِكِيْنَ (آل عمران) تمہیں غالب ہو جب تم مومن ہو۔ یہاں بھی اِنْ، اذ کے معنی میں ہے یعنی تم غالب ہو جب تم مومن ہو۔ ان کے غالب آنے کی خبر نہیں دی گئی مگر ایمان لانے کے بعد وہ غالب ہوں گے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ یہ اِنْ، قد کے معنی میں ہے۔

سَيِّدٌ كَرَّ مَنْ يَخْشَى ۝

”سمجھ جائے گا جس کے دل میں (خدا کا) خوف ہوگا۔“

جو اللہ تعالیٰ سے تقویٰ اختیار کرتا ہے اور اس سے ڈرتا ہے وہ نصیحت حاصل کرے گا۔ ابو صالح نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ یہ آیت حضرت ابن ام مکتوم کے حق میں نازل ہوئی۔ ماوردی نے کہا: جو آدمی اس سے امید رکھتا ہے وہ بھی نصیحت حاصل کرتا ہے مگر ڈرنے والے کا نصیحت حاصل کرنا امید رکھنے والے کے نصیحت حاصل کرنے سے زیادہ بلیغ ہے (2)۔ اس وجہ سے یہاں تذکرہ کو خشیت کے ساتھ معلق کیا ہے رجا کے ساتھ معلق نہیں کیا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے آپ وعظ و نصیحت ہر کسی کو کریں اگرچہ وعظ اسے نفع دیتا ہے جو اللہ تعالیٰ سے ڈرتا ہے لیکن تجھے دعوت کا ثواب تو مل جائے گا؛ یہ قشیری نے بیان کیا ہے۔

وَيَتَجَنَّبُهَا اِلَّا شَقِي ۝ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ۝ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ۝

”اور دور رہے گا اس سے بد بخت جو (بالآخر) بڑی آگ میں داخل ہوگا، پھر نہ وہ وہاں مرے گا اور نہ جیے گا۔“

وہ آدمی جو اللہ تعالیٰ کے علم میں بد بخت ہے وہ نصیحت سے اجتناب کرے گا اور اس سے دور رہے گا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ ولید بن مغیرہ اور عتبہ بن ربیعہ کے حق میں نازل ہوئیں۔

کبیری سے مراد بڑی آگ ہے، یہ جہنم کے طبقوں میں سے سب سے نچلا طبقہ ہے؛ یہ فراء نے کہا۔ حضرت حسن بصری سے مروی ہے (3): کبیری سے مراد جہنم کی آگ ہے اور صغریٰ سے مراد دنیا کی آگ ہے؛ یہ یحییٰ بن سلام کا قول ہے۔

وہ نہ مرے گا کہ عذاب سے آرام پائے اور نہ ایسی زندگی پائے گا جو اسے نفع دے، جس طرح شاعر نے کہا:

اَلَا مَا لِنَفْسٍ اَلْتَمُوتُ فَيَنْقُضِي عَنَّا وَلَا تَحْيَا حَيَاةً لَهَا طَعْمٌ (4)

خبردار! نفس کے لیے موت نہ ہوگی کہ اس کی مشقت ختم ہو جائے اور نہ اس کے لیے ایسی زندگی ہے جس کے لیے کھانا ہو۔

سورۃ النساء، اور دوسری سورت میں حضرت ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ کی حدیث گزر چکی ہے کہ مومنوں میں سے موجد جب جہنم

میں داخل ہوں گے۔ فراء کے قول کے مطابق: یہ نار صغریٰ ہوگی وہ اس میں جل جائیں گے اور اس سے مر جائیں گے یہاں تک کہ ان کے حق میں شفاعت قبول کی جائے گی؛ اسے امام مسلم نے روایت کیا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: بد بخت لوگ اپنی بد بختی میں مختلف ہوتے ہیں۔ یہ وعید بد بخت ترین کے لیے ہے اگر کوئی شقی ہوگا تو اس رتبہ کو نہ پہنچے گا۔

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۖ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ۝

”بے شک اس نے فلاح پائی جس نے اپنے آپ کو پاک کیا اور اپنے رب کے نام کا ذکر کرتا رہا اور نماز پڑھتا رہا۔“

اس میں عین مسائل ہیں:

تزکی سے کیا مراد ہے؟

مسئلہ نمبر 1۔ قَدْ أَفْلَحَ جس نے ایمان کے ذریعے شرک سے پاکیزگی حاصل کی اس نے جنت میں بقا کو پا لیا (1)؛ حضرت حضرت ابن عباس، عطا اور عکرمہ کا قول ہے، حضرت حسن بصریؒ، ربیع نے کہا: جس کا عمل بڑھنے والا تھا اس نے کامیابی حاصل کی (2)۔ معمر نے قتادہ سے ذکر کیا ہے: جس نے اچھے عمل سے ذریعے تزکیہ کیا۔ ان سے، عطا سے اور ابو العالیہ سے مروی ہے: یہ حکم صدقہ فطر کے بارے میں نازل ہوا۔

ابن سیرین نے کہا: وہ نکلا اور صدقہ فطر کی ادائیگی کے بعد نماز ادا کی۔ عکرمہ نے کہا: آدمی کہا کرتا تھا میں صدقہ فطر اپنی نماز سے پہلے ادا کرتا ہوں۔ سفیان نے کہا: اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: قَدْ أَفْلَحَ۔

حضرت ابوسعید اور حضرت ابن عمرؓ سے مروی ہے: یہ صدقہ فطر اور نماز عید کے متعلق ہے۔ ابو العالیہ نے بھی اسی طرح کہا ہے اور کہا: اہل مدینہ اس سے اور پانی پلانے سے بہتر کوئی صدقہ خیال نہ کرتے تھے۔ کثیر بن عبد اللہ اپنے باپ سے وہ اپنے دادا سے روایت نقل کرتے ہیں کہ نبی کریم ﷺ نے اس آیت کی تفسیر میں ارشاد فرمایا: ”قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى“ سے مراد ہے جس نے صدقہ فطر دیا، وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى سے مراد ہے جس نے عید کی نماز پڑھی۔ حضرت ابن عباس اور ضحاک نے کہا: جس نے راستے میں اللہ تعالیٰ کا ذکر کیا اور نماز عید پڑھی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ اس سے مراد ہے تمام اموال کی زکوٰۃ دی؛ یہ ابواحوص اور عطا کا نقطہ نظر ہے۔ ابن جریج نے روایت نقل کی ہے کہ میں نے عطا سے کہا: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى صدقہ فطر کے لیے ہے؟ فرمایا: یہ تمام تر صدقات کے لیے ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد اعمال کی زکوٰۃ ہے، اموال کی زکوٰۃ مراد نہیں یعنی اس نے اپنے اعمال کو ریا کاری اور کوتاہی سے پاک کیا کیونکہ اکثر مال کے بارے میں کہا جاتا ہے: اس نے زکوٰۃ دی پاکیزہ نہ ہوا۔ حضرت جابر بن عبد اللہؓ نے روایت نقل کی ہے کہ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى کا معنی ہے جس نے لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ کہا اور امداد کا قلاوہ اپنے گلے سے اتار پھینکا اور یہ گواہی دی کہ میں اللہ کا رسول ہوں۔ حضرت ابن عباسؓ سے مروی ہے کہ تَزَكَّى کا معنی ہے جس نے لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ کہا۔ عطا نے ان سے روایت نقل کی ہے کہ یہ آیت حضرت عثمان بن عفان کے حق میں نازل ہوئی کہ مدینہ طیبہ میں ایک منافق تھا اس کا مدینہ طیبہ میں ایک کھجور کا درخت تھا جو

ایک انصاری کے گھر میں جھکا ہوا تھا جب ہوا چلتی تو کچی اور پکی کھجوریں انصاری کے گھر میں گر جاتیں۔ وہ انصاری اور اس کے گھر والے ان کو کھاتے منافق نے اس انصاری سے جھگڑا کیا اس صحابی نے رسول اللہ ﷺ کی بارگاہ میں شکایت کی رسول اللہ ﷺ نے اس منافق کو بلا بھیجا جب کہ اس کا نفاق ظاہر نہ تھا فرمایا: ”تیرے انصاری بھائی نے ذکر کیا ہے کہ تیری کچی اور پکی کھجوریں اس کے گھر میں گرتی ہیں جنہیں وہ اور اس کے گھر والے کھاتے ہیں کیا تو یہ پسند کرتا ہے کہ میں اس کھجور کے بدلے جنت میں تجھے کھجور کا درخت دے دوں؟“ اس منافق نے کہا: میں موجودہ مال کو موخر مال کے بدلے میں بیچ دوں میں ایسا ہرگز نہ کروں گا۔ علماء نے ذکر کیا ہے کہ حضرت عثمان غنی رضی اللہ عنہ نے اس ایک کھجور کے بدلے کھجوروں کا ایک باغ عطا فرمایا تو آپ کے بارے میں یہ آیات نازل ہوئی اور منافق کے بارے میں **وَيَتَجَنَّبُهَا الزَّالِمُونَ** ۱۰ نازل ہوئی۔ ضحاک نے ذکر کیا ہے کہ یہ آیت حضرت ابو بکر صدیق کے بارے میں نازل ہوئی (۱)۔

صدقہ فطر مراد لینے کی صورت میں تاویل

مسئلہ نمبر 2۔ ہم نے سورہ بقرہ میں صدقہ فطر کی بحث مکمل کر دی ہے یہ بات پہلے گزر چکی ہے کہ جمہور علماء کے نزدیک یہ سورت مکی ہے مکہ مکرمہ میں نہ عید تھی نہ صدقہ فطر تھا۔ قشیری نے کہا: یہ کوئی بعید نہیں کہ اس آدمی کی تعریف کی گئی ہو جو زمانہ مستقبل میں فطر اور صلاۃ عید کا امر بجالانے والا تھا۔

اللہ تعالیٰ کے نام کے ذکر اور نماز پڑھنے سے کیا مراد ہے؟

مسئلہ نمبر 3۔ **وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى** ۱۱ اس نے اپنے رب کا ذکر کیا۔ عطا نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہا: ارادہ یہ کیا ہے کہ اس کے معاد اور اللہ تعالیٰ کے حضور اس کے موقف کا ذکر کرے پس اس نے اللہ تعالیٰ کی عبادت کی اور اس کی نماز پڑھی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: نماز کے شروع میں تکبیر کہہ کر اس کے رب کا نام ذکر کیا کیونکہ نماز اللہ تعالیٰ کے ذکر کے بغیر منعقد نہیں ہوتی۔ وہ یہ قول ہے اللہ اکبر اس وجہ سے شروع میں تکبیر کے واجب ہونے کا استدلال کیا جاتا ہے اور یہ استدلال کیا جاتا ہے کہ یہ نماز کا جز نہیں کیونکہ نماز کا اس پر عطف کیا گیا ہے، اس میں اس آدمی کے لیے دلیل موجود ہے جو یہ کہتا ہے کہ اللہ تعالیٰ کے ہر نام کے ساتھ نماز شروع کرنا جائز ہے۔ فقہاء کے درمیان اس مسئلہ میں اختلاف ہے۔ سورہ بقرہ کے شروع میں اس بارے میں گفتگو ہو چکی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ عید کی تکبیرات ہیں۔ ضحاک نے کہا: عید گاہ کے راستہ میں اللہ تعالیٰ کا ذکر کیا اور اس نے نماز عید پڑھی۔ ایک قول یہ کیا گیا کہ اس کا معنی ہے کہ وہ نماز کے وقت دل سے اللہ تعالیٰ کا ذکر کرے، اس کے عتاب سے ڈرے، اس کے ثواب کی امید رکھے تاکہ نماز کے پورے پورے حقوق ادا کرے اور اس میں خشوع و خضوع کرے جیسا اس کا خوف اور اس کی امید ہو۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ وہ ہر سورت کا آغاز بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ سے کرے اور نماز پڑھے اور ذکر کرے۔ ان دونوں جملوں میں کوئی فرق نہیں اکرم متنی فزرتنی، زمرتنی فاکرم متنی۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: یہ فرض نماز کے بارے میں ہے وہ پانچ نمازیں ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد دعا ہے یعنی اللہ تعالیٰ سے دنیا اور آخرت کی ضروریات کے بارے میں دعا کی۔ ایک قول یہ کیا: اس سے مراد عید کی نماز ہے: یہ حضرت ابوسعید خدری، حضرت ابن عمر اور دوسرے علماء کی رائے ہے (1)، یہ پہلے گزر چکا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: وہ زکوٰۃ کی ادائیگی کے بعد نفل نماز پڑھتے، یہ ابو احوص کا نقطہ نظر ہے، عطا کے قول کا مقتضا بھی یہی ہے۔ حضرت عبد اللہ بن مسعود سے مروی ہے: جس نے نماز قائم کی اور زکوٰۃ ادا نہ کی تو اس کی کوئی نماز نہیں۔

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

”البتہ تم لوگ دنیاوی زندگی کو ترجیح دیتے ہو۔“

یہ عام قراءت کی قراءت ہے اس کی تصدیق حضرت ابی بنہشہ کی قراءت بھی کرتی ہے بل انتم تؤثرون۔ ابو عمرو اور نصر بن عاصم نے اسے بل یؤثرون یا کے ساتھ پڑھا ہے تقدیر کلام یہ ہے بل یؤثرون الاثاقون الحیاۃ الدنیا پہلی تعبیر کی صورت میں معنی یہ ہوگا بلکہ اے مسلمانو! تم دنیا کی کثرت چاہتے ہو تا کہ تم زیادہ ثواب حاصل کر سکو۔ حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ انہوں نے یہ آیت پڑھی اور پوچھا: کیا تم جانتے ہو کہ ہم نے دنیاوی زندگی کو آخرت پر ترجیح دی ہے؟ کیونکہ دنیا حاضر ہے اس کی پاکیزگیاں، اس کا کھانا، اس کا مشروب، اس کی لذت اور دو نقیس جلدی نصیب ہوتی ہیں جب کہ آخرت ہم سے غائب ہے پس ہم نے دنیا کو لے لیا اور آخرت کو ترک کر دیا۔

ثابت نے حضرت انس رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی ہے کہ ہم حضرت ابو موسیٰ کے ساتھ ایک سفر میں تھے جبکہ لوگ باتیں کر رہے تھے اور دنیا کا ذکر کر رہے تھے حضرت ابو موسیٰ نے فرمایا: اے انس! ان لوگوں میں سے ہر ایک اپنی جان کے ساتھ چیزے کو کاٹ کر رکھ دے گا تو ہم اپنے رب کا ذکر کریں پھر کہا: اے انس! کس چیز نے لوگوں کو اللہ تعالیٰ کی اطاعت سے روک لیا ہے؟ میں نے کہا: دنیا اور شہوات نے۔ فرمایا: نہیں دنیا کو پہلے لیا گیا ہے اور آخرت کو غائب کر دیا گیا ہے۔ اللہ کی قسم! اگر یہ اپنی آنکھوں سے اسے دیکھتے تو نہ کسی چیز کو اس کا ہم پلہ قرار دیتے اور نہ ہی شکایت کرتے۔

وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْلَىٰ

”حالانکہ آخرت کہیں بہتر ہے اس سے اور باقی رہنے والی ہے۔“

دار آخرت یعنی جنت افضل ہے اور دنیا کے مقابلہ میں دائمی ہے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ما الدنیا فی الآخرة الا کما یضع احدکم اصبعه فی الیم فلینظر بسا یجمع دنیا آخرت کے مقابلہ میں اس قدر ہے جس طرح تم میں سے کوئی ایک اپنی انگلی سمندر میں رکھے تو وہ دیکھے انگلی کیا چیز لے کر آتی ہے۔ یہ روایت بھی گزری ہے۔ مالک بن دینار نے کہا: اگر دنیا سونے کی ہوتی جو ختم ہو جاتا ہے اور آخرت ٹھیکری کی ہوتی جو باقی رہتی ہے تو ضروری ہے کہ باقی رہنے والی ٹھیکری کو فانی ہونے پر ترجیح دی جائے۔ فرمایا: تو پھر کیا حال ہے جب کہ آخرت سونے کی ہے جو باقی رہنے والی ہے اور دنیا ٹھیکری کی ہے جو فنا ہونے والی ہے۔

إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ۝ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ۝

”یقیناً یہ (سب کچھ) اگلے صحیفوں میں لکھا ہوا ہے یعنی ابراہیم اور موسیٰ علیہما السلام کے صحیفوں میں۔“

قتادہ اور ابن زید نے کہا: اسم اشارہ سے مراد وَالْأَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْلَى ۝ ہے دونوں نے کہا: جس طرح تم سنتے ہو اللہ تعالیٰ کی کتب میں تو اتر سے یہ بات آتی ہے کہ آخرت دنیا کے مقابلہ میں بہتر اور باقی رہنے والی ہے۔

حضرت حسن بصری نے کہا کہ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ۝ سے مراد اللہ تعالیٰ کی تمام کتب ہیں (۱)۔ کبھی نے کہا: اس سے مراد قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۝ سے لے کر آخر تک ہے۔ یہ تعبیر حضرت ابوذر رضی اللہ عنہ کی حدیث کی وجہ سے ہے جو ابھی آ رہی ہے۔ ضحاک نے کہا کہ یہ قرآن پہلی کتابوں میں ہے۔

صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ۝ سے مراد وہ کتابیں ہیں جو ان پر نازل ہوئیں ان سے یہ مراد نہیں کہ بعینہ یہی الفاظ ان صحیفوں میں تھے بلکہ مقصود معنی ہے یعنی اس کلام کا معنی ان صحیفوں میں تھا۔ آجری نے حضرت ابوذر رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی ہے کہ میں نے عرض کی: یا رسول اللہ! صحف ابراہیم سے کیا مراد ہے؟ فرمایا: ”وہ سب امثال تھیں اے بادشاہ جس نے تسلط جمایا ہوا ہے آزمائش میں مبتلا ہے اور دھوکہ میں ڈالا گیا ہے میں نے تجھے اس لیے دنیا میں نہیں بھیجا کہ تو دنیا کو ایک دوسرے کے اوپر جمع کرے بلکہ میں نے تجھے اس لیے بھیجا ہے کہ تو مظلوم کی دعا کو مجھ سے لوٹائے میں اس کی دعا کو نہیں لوٹاؤں گا اگرچہ وہ کافر کے منہ سے نکلے اس سے مراد امثال تھیں عقل مند پر لازم ہے کہ اس کی تین گھڑیاں ہوں۔ ایک گھڑی میں وہ اللہ تعالیٰ سے مناجات کرے، ایک ساعت ایسی ہو جس میں وہ اپنے نفس کا محاسبہ کرے جس میں وہ اللہ تعالیٰ کی صنعت میں غور و فکر کرے، ایک ساعت ایسی ہو جس میں وہ اپنے کھانے پینے کا اہتمام کرے۔ دانشمند پر لازم ہے کہ وہ تین چیزوں کے سوا کسی کے لیے سفر نہ کرے آخرت کے لیے زاد راہ، زندگی کو بہتر بنانے کے لیے، حلال چیز میں لذت پانے کے لیے۔ دانشمند پر یہ بھی لازم ہے وہ اپنے زمانہ پر نظر رکھتا ہو، اپنی حالت کی طرف متوجہ ہو اور اپنی زبان کی حفاظت کرنے والا ہو۔ جو آدمی زبان کو بھی اپنے اعمال میں شمار کرتا ہے تو اس کی گفتگو کم ہو جاتی ہے مگر جو اس کے لیے معاون ہو۔“

میں نے عرض کی: یا رسول اللہ! یہ حضرت موسیٰ علیہ السلام کے صحیفے کیا ہیں؟ فرمایا: ”سب عبرت آموز باتیں تھیں۔ میں تعجب کا اظہار کرتا ہوں اس آدمی پر جو موت کا یقین رکھتا ہے کہ وہ کیسے خوش رہتا ہے، میں تعجب کا اظہار کرتا ہوں اس آدمی پر جو تقدیر پر ایمان رکھتا ہے تو وہ کیسے ٹھکتا ہے؟ اور میں تعجب کا اظہار کرتا ہوں کہ جو دنیا اور اس کے تغیر کو دیکھتا ہے کہ وہ کیسے اس پر مطمئن ہو جاتا ہے؟ میں متعجب ہوتا ہوں اس آدمی پر جو حساب پر یقین رکھتا ہے پھر وہ عمل نہیں کرتا۔“ میں نے عرض کی: یا رسول اللہ! حضرت ابراہیم اور حضرت موسیٰ علیہما السلام کے بارے میں جو کچھ تھا کیا اس میں سے ہمارے پاس بھی کچھ ہے؟ فرمایا: ”ہاں ابوذر پڑھو قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۝ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ۝ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْلَى ۝ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ۝ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ۝“

سورة الغاشية

﴿سُورَةُ الْغَاشِيَةِ﴾ ﴿٢١﴾ ﴿سُورَةُ الْغَاشِيَةِ مَكِّيَّةٌ ۖ ثَلَاثُونَ آيَةً﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿رُكُوعًا ١﴾

تمام کے قول میں مکی ہے۔ اس کی چھبیس آیات ہیں۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

هَلْ أَتٰكَ حَدِیْثُ الْغَاشِیَةِ ۝

”کیا آپ کو پہنچی ہے چھا جانے والی آفت کی خبر۔“

هَلْ، قد کے معنی میں ہے (1) جس طرح اللہ تعالیٰ کے اس فرمان میں ہے: هَلْ اَتٰی عَلَى الْاِنْسَانِ حِیْنٌ مِّنَ الدَّهْرِ (الدھر: 1) یقیناً انسان پر ایک ایسا وقت گزرا ہے؛ یہ قطرب کا قول ہے معنی یہ ہے اے محمد! سنئے! یقیناً آپ کے پاس قیامت کی خبر آچکی ہے جو اپنی بولنا کیوں کے ساتھ مخلوقات پر چھا جائے گی؛ یہ اکثر مفسرین کا نقطہ نظر ہے۔ سعید بن جبیر اور محمد بن کعب نے کہا: الْغَاشِیَةُ سے مراد آگ ہے جو کفار کے مونہوں تک جا پہنچے گی (2)؛ یہ ابو صالح نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے اس کی دلیل وَتَغْشٰی وُجُوْهُهُمْ النَّارُ ۝ (ابراہیم) آگ ان کے چہروں پر چھا جائے گی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: مخلوقات پر چھا جائے گی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد فحشہ ثانیہ ہے جو دوبارہ اٹھائے جانے کے لیے پھونکا جائے گا کیونکہ وہ تمام مخلوقات پر غالب آجائے گا (3)۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: غاشیہ سے مراد جہنمی ہیں جو اس پر چھا جائیں گے اور اس میں داخل ہو جائیں گے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ هَلْ اَتٰكَ کا معنی ہے یہ نہ آپ سنئے! یا پتہ کو پتہ تھا نہ آپ سنئے! یا پتہ کی قوم کو پتہ تھا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: جس طرح یہاں مذکور ہے اس تفصیل کے ساتھ آپ سنئے! یا پتہ کو پہلے معلوم نہ تھا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے لیے بطور استفہام کلام ذکر کی گئی ہے اس کا معنی ہے اگر آپ سنئے! یا پتہ تک غاشیہ کی خبر نہیں پہنچی تھی تو اب وہ آپ سنئے! یا پتہ تک پہنچ چکی ہے؛ یہ کلبی کے قول کا معنی ہے (4)۔

وُجُوْهُ یَّوْمَیْنِ خَاشِعَةٍ ۝ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝

”کتنے ہی چہرے اس دن ذلیل و خوار ہوں گے مشقت میں مبتلا تھکے ماندے۔“

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم تک ان کی خبر نہیں پہنچی تھی تو اللہ تعالیٰ نے آپ سنئے! یا پتہ کو ان کے بارے میں آگاہ کر دیا۔ یَوْمَیْنِ سے مراد یوم قیامت ہے (5)۔ سفیان نے کہا: خاشعۃ سے مراد مذاب کے ساتھ ذلیل کرنا ہے ہر کمزور پست ہمت عاجزی کرنے والا ہوتا ہے۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: خَضَعْنَ فِي صَلَاتِهِ جَبَّ اس نے نماز میں سر جھکا یا اور

عاجزی کا اظہار کیا۔ خشع الصوت آواز پست ہے۔ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ (طہ: 108) اللہ تعالیٰ کے حضور آوازیں پست ہیں۔ وجوہ (چہروں) سے مراد اصحاب وجوہ ہیں۔ قتادہ اور ابن زید نے کہا: آگ میں عاجز و ذلیل ہوں گی (1)۔ اس سے مراد تمام کفار کے وجوہ ہیں؛ یہ یحییٰ بن سلام کا قول ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد یہود و نصاریٰ کی وجوہ ہیں؛ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا قول ہے۔

وہ دنیا میں تھکے ماندے ہوں گے کیونکہ دار آخرت عمل کا مکان نہیں۔ معنی یہ ہوگا وہ دنیا میں مشقت میں مبتلا، تھکے ماندے ہوں گے وہ آخرت میں ذلیل و رسوا ہوں گے۔ علماء لغت نے کہا: جب ایک آدمی لگا تار مصروف کار رہے تو کہتے ہیں: عَمِلَ الرَّجُلُ عَمَلًا وَهَبًا وہ بادل جو لگا تار چمکتا رہے اسے کہتے ہیں: عَمِلَ السَّحَابُ عَمَلًا، ذاسحاب عَمِلَ۔ ہذلی نے کہا: حتی شَاہَا كَلِيلٌ مَوْهِنًا عَمِلٌ لگا تار کمزور بجلی رات کے ایک حصہ تک اسے ہانکتی رہی۔

ثَاصِبَةً تھکے ماندے۔ نَصَبٌ يَنْصَبُ نَصَبًا کا معنی ہے وہ تھک گیا اَنْصَبَ غِيرَہ۔ اسے کسی دوسرے نے تھکا دیا۔ ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے: یہ وہ لوگ ہیں جنہوں نے اپنے آپ کو دنیا میں اللہ تعالیٰ کی نافرمانی اور کفر میں تھکا یا جیسے بت پرست اور اہل کتاب میں سے راہب وغیرہ۔ اللہ تعالیٰ ان سے کسی چیز کو قبول نہیں فرماتا مگر جو اس کے لیے خالص ہوتا ہے۔ سعید نے قتادہ سے روایت نقل کی ہے کہ اس سے مراد ہے دنیا میں اس نے اللہ تعالیٰ کی طاعت سے تکبر کیا اللہ تعالیٰ نے اسے جہنم میں کام میں لگا دیا اور اسے تھکا یا کہ وہ بھاری بیڑیاں کھینچتے ہیں، طوق اٹھائے ہوئے ہیں وہ میدان محشر میں ننگے پاؤں کھڑے ہیں جس میں ایک دن کی مقدار پچاس ہزار سال کے برابر ہے۔ کلبی نے کہا: انہیں منہ کے بل جہنم میں گھسیٹا جائے گا۔ ان سے اور دوسرے علماء سے یہ بھی مروی ہے: جہنم میں انہیں لوہے کے پہاڑ پر چڑھنے کا مکلف بنایا جائے گا تو وہ بیڑیوں اور طوقوں اور آگ میں داخل ہونے کی وجہ سے جو مشقت اٹھاتے ہیں اس سے زیادہ وہ تھکیں گے وہ آگ میں یوں دھنس جائیں گے جس طرح اونٹ کیچڑ میں دھنس جاتا ہے، وہ آگ کے پہاڑ پر چڑھیں گے اور اس سے نیچے اتریں گے اس کے علاوہ انہیں عذاب کا سامنا کرنا ہوگا؛ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا۔ ابن محصن، عیسیٰ، حمید نے اور عبید نے شبل سے وہ ابن کثیر سے ثَاصِبَةً روایت کرتے ہیں کیونکہ یہ حال ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ اسے بطور مذمت منصوب پڑھا گیا ہے جبکہ باقی قراء نے اسے صفت کے اعتبار سے منصوب پڑھا ہے یا مبتدا مضمیر ہے تو وقف خَاشِعَةً پر ہوگا۔ جس نے اسے آخرت پر تعبیر کیا ہے اس کے لیے جائز ہے کہ یہ وجوہ سے خبر کے بعد خبر ہو اس صورت میں خَاشِعَةً پر وقف نہ کیا جائے گا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا معنی ہے دنیا میں مصروف کار، آخرت میں تھکے ماندے اور ذلیل ہوں گے۔ عکرمہ اور سدی نے کہا: دنیا میں وہ نافرمانیاں کیا کرتے تھے۔ سعید بن جبیر اور زید بن اسلم نے کہا: وہ راہب ہیں جو گر جاگھروں میں رہتے تھے؛ یہ حضرت ابن عباس کا قول ہے۔ ضحاک کی روایت بھی پہلے گزر چکی ہے۔ حضرت حسن بصری سے مروی ہے: جب حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ شام آئے تو ایک بوڑھا (متقہل) پرانگندہ حال راہب آپ کی خدمت میں حاضر ہوا جب

حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے اسے دیکھا تو آپ رونے لگے اس نے پوچھا: اے امیر المومنین! کس چیز نے آپ کو رلایا ہے؟ فرمایا: اس مسکین نے ایک امر کو طلب کیا تو اسے نہ پایا، ایک امید کی تو اس میں غلطی کی اور اللہ تعالیٰ کے اس فرمان کی تلاوت کی وَجُودٌ یَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ لِّعَامِلَةٍ نَّاصِبَةٌ ۝ (1)

کسائی نے کہا: تقہل کا معنی برا حال ہے۔ رجل متقہل جس کا چمڑا خشک اور برا حال ہو جس طرح متقہل ہے۔ ابو عمرو نے کہا: تقہل کا معنی ضرورت کی شکایت کرنا ہے اور یہ شعر پڑھا:

لَعَوَّا إِذَا لَقِيَتْهُ تَقْهَلًا

جب میں اسے ملا تو اس کا اخلاق برا اور حال بھی برا تھا۔

التقہل کا معنی احسان کی ناشکری کرنا ہے۔ قد قَهَلَ یَقْهَلُ قَهْلًا جب اس نے بری تعریف کی۔ أقهل الرجل ایسے امر کا تکلف کیا جو اس کے نفس کو عیب دار بناتا ہے اور اس کی ذات کو آلودہ کر دیتا ہے۔ انقہل کا معنی ہے کمزور ہونا اور گر جانا؛ یہ جو بری کا نقطہ نظر ہے۔ حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ سے مروی ہے: اس سے مراد اہل حروراء ہیں یعنی وہ خارجی ہیں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے جن کے بارے میں ذکر کیا ہے فرمایا: تحقرون صلاتکم مع صلاتہم و صیامکم مع صیامہم و أعمالکم مع أعمالہم ینسرقون من الدین کما ینسرق السہم من الرمیۃ۔ تم اپنی نمازیں ان کی نمازوں کے مقابلہ میں، اپنے روزے ان کے روزوں کے مقابلہ میں، اپنے اعمال ان کے اعمال کے مقابلہ میں حقیر جانو گے وہ دین سے یوں نکل جائیں گے جس طرح تیر شکار سے نکل جاتا ہے (۶)۔

تَصْلٰی نَارًا حَامِیَةً ۝

”داخل ہوں گے دہکتی ہوئی آگ میں۔“

ان چہروں کو آگ کی تپش اور لپک پہنچے گی۔ حَامِیَّة سے مراد سخت گرم ہے یعنی اسے طویل مدت تک روشن کیا گیا اور جلایا گیا۔ اسی سے یہ جملہ بولا جاتا ہے: حَنِی النَّهَارِ حَنِی الثَّوَرِ حَنِیَّ اس کی گرمی شدید ہوگی۔ کسائی نے کہا: اشتد حنی الشس و حموھا کا معنی ایک ہی ہے۔ ابو عمرو، ابوبکر اور یعقوب نے ضمہ کے ساتھ تَصْلٰی پڑھا ہے جبکہ باقی قراء نے فتح کے ساتھ پڑھا ہے اسے تَصْلٰی بھی پڑھا گیا ہے اس بارے میں نَفَلُوا إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ۝ میں پہلے نَزَّجَلِ ہے۔ ماوردی نے کہا: اگر یہ کہا جائے اس کی صفت حَنِی سے لگانے کی کیا وجہ ہے جبکہ آگ تو گرم ہی ہوتی ہے (2) جب کہ یہ تو اس کے احوال میں سے کم حالت ہے تو اس ناقص صفت کے ساتھ مبالغہ کی کیا وجہ ہے؟ تو جواب دیا جائے گا: حَامِیہ سے مراد یہاں چار وجوہ سے مختلف ہے:

(1) اس سے مراد یہ ہے کہ وہ ہمیشہ گرم ہوگی یہ دنیا کی آگ جیسی نہ ہوگی کہ جس کی گرمائش بجھانے کے ساتھ ختم ہو جاتی ہے۔

(2) حَامِیَّة سے مراد یہ ہے کہ یہ ممنوعات کے ارتکاب کی محفوظ چراگاہ ہے اور محارم کی پامالی کی محفوظ جگہ ہے جس طرح نبی

کریم سلی علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: إِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِجِّي وَإِنْ حَيَّ اللَّهَ مُحَارَمَهُ وَمَنْ يَرْتَعِ حَوْلَ الْجَنِيِّ يَوْشَكَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ هَرٌّ بِادِّشَاهُ كِيْ اِيَكِ چِراگاہ ہوتی ہے اور اللہ تعالیٰ کی چِراگاہ اس کی حرام کردہ چیزیں ہیں جو آدمی چِراگاہ کے ارد گرد چرتا ہے ممکن ہے کہ وہ اس میں جا واقع ہو۔

(۳) وہ اپنے آپ کو محفوظ رکھتی ہے کہ کوئی اس کو چھو سکے یا اس کو مس کرنے کا قصد کرے جس طرح شیر اپنی کچھار کی حفاظت کرتا ہے؛ اس کی مثل نابغہ کا شعر ہے۔

تَعْدُو الذَّنَابَ عَلَى مَنْ لَا كَلَابَ لَهُ وَتَتَّقِي صَوْلَةَ الْمُسْتَأْسِدِ الْحَامِي

بھیڑیئے اس پر حملہ کرتے ہیں جس کے کتے نہیں ہوتے اور شیر دل حفاظت کرنے والے کے حملہ سے بچتے ہیں۔

(۴) وہ غضبناک ہے انتقام کی شدت میں مبالغہ کرنے والی ہے اس سے کسی شئی یا ذات کا گرم ہونا مراد نہیں جس طرح کہا جاتا ہے: قد حسی فلان جب وہ انتقام کے ارادہ سے غضبناک ہو۔ اللہ تعالیٰ نے اس ارشاد کے ساتھ اس معنی کو واضح کیا۔ فرمایا: تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ (ملک: 8) قریب ہے غصہ سے پھٹ جائے۔

تُسْقَى مِنْ عَيْنِ اِنْيَةٍ ۝

”انہیں پلایا جائے گا کھولتے ہوئے چشمہ سے۔“

الآن سے مراد وہ چیز ہے جس کی گرمی انتہا کو پہنچ جائے۔ یہ ایناء سے مشتق ہے جس کا معنی تاخیر ہے، اس معنی میں ہے آئیت و آذیت تو دیر سے آیا اور تو نے اذیت دی۔ آناہ یؤنیہ ایناء سے گرم کیا، اسے روکا اور اسے موخر کیا۔ اس معنی میں اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان ہے: يَطْوِفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَبِيبٍ اِنْ ۝ (الرحمن) وہ گردش کرتے رہیں گے جہنم اور کھولتے ہوئے پانی کے درمیان۔ مِنْ عَيْنِ اِنْيَةٍ ۝ کا معنی تفاسیر میں یہ کیا گیا ہے: اس کی گرمی انتہا کو پہنچی ہوئی ہے اگر اس کا قطرہ دنیا کے پہاڑوں پر گرے تو وہ پگھل جائیں۔ حضرت حسن بصری نے کہا: اِنْيَةٍ سے مراد ہے اس کی گرمی اپنے کمال کو پہنچی ہے جب سے اسے تخلیق کیا گیا ہے اس پر جہنم کو بھڑکایا گیا ہے ان جہنمیوں کو اس کی طرف پیاسا ہانکا جائے گا۔ ابن ابی شیبہ نے مجاہد سے یہ روایت نقل کی ہے کہ وہ اپنی گرمی کی انتہا کو پہنچ گیا ہے اور اس کے پینے کا وقت آچکا ہے۔

لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ اِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ ۝

”انہیں کوئی کھانا نہ ملے گا بجز خاردار جھاڑ کے۔“

لَهُمْ کی ضمیر سے مراد جہنمی ہیں۔ جب پہلے ان کے مشروب کا ذکر کیا اب ان کے کھانے کا ذکر کیا۔ عکرمہ اور مجاہد نے کہا ضَرِيْعٌ ایک ایسی جڑی بوٹی ہے جس کے کانٹے ہوتے ہیں جو زمین کے ساتھ لگی ہوتی ہے جب تک وہ تر ہو تو اسے شبرق کہتے ہیں جب وہ خشک ہو جائے تو اسے ضریع کہتے ہیں کوئی جانور اور چوپایہ اس کے قریب نہیں جاتا اور نہ ہی اسے کھاتا ہے، وہ قاتل زہر ہے یہ سب سے خبیث اور برا کھانا ہے؛ عام مفسرین کی یہی رائے ہے مگر ضحاک کی رائے مختلف ہے۔ اس نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ یہ ایسی چیز ہے جسے سمندر باہر پھینکتا ہے جسے ضریع کہتے ہیں یہ انسانوں کی

بجائے حیوانوں کی خوراک ہے جب اونٹ اسے کھائیں تو سیر نہیں ہوتے اور کمزوری کی وجہ سے مر جاتے ہیں۔ صحیح وہی ہے جو جمہور کا نقطہ نظر ہے کہ یہ ایک بوٹی ہے۔ ہڈی نے کہا: اور اونٹوں اور ان کی بری چراگاہ کا ذکر کیا:

وَحُسْنٌ فِي هَزْمِ الضَّرِيعِ فَكُلُّهَا حَذْبَاءُ دَامِيَّةُ الْيَدَيْنِ حَرُودٌ

انہیں ٹوٹے پھوٹے ضریع پر روک دیا گیا ہے سب کی پشت کی ہڈیاں ظاہر ہیں ہاتھوں سے خون بہہ رہا ہے اور دودھ

دوہنے سے انکاری ہیں۔

خلیل نے کہا: ضریع سبز بوٹی ہوتی ہے بد بودار ہوتی ہے سمندر جسے پھینکتا ہے۔ والہی نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے: یہ آگ کا درخت ہے اگر یہ دنیا میں ہوتا تو زمین اور اس پر جو کچھ ہے سب کو جلا دیتا۔ سعید بن جبیر نے کہا: یہ پتھر ہے (۱)؛ یہی بات عکرمہ نے کہی، زیادہ غالب یہی ہے کہ یہ کانٹے دار درخت ہے جیسے دنیا میں ہوتا ہے۔ حضرت ابن عباس نے نبی کریم ﷺ سے روایت نقل کی ہے: ”ضریع ایسی چیز ہے جو جہنم میں ہوگی جو کانٹے کے مشابہ ہے مصبر سے زیادہ کڑوی ہوگی، مردار سے زیادہ بد بودار ہوگی، آگ سے زیادہ گرم ہوگی اللہ تعالیٰ نے اس کا نام ضریع رکھا ہے۔“

خالد بن زیاد نے کہا: میں نے متوکل بن حمدان سے سنا جب کہ ان سے آیت کے بارے میں پوچھا جا رہا تھا انہوں نے جواب دیا: مجھے یہ خبر پہنچی ہے کہ ضریعہ جنم کی آگ کا ایک درخت ہے اس کا پھل پیپ اور خون ہوگا وہ مصبر سے زیادہ کڑوا ہوگا یہ ان کا کھانا ہوگا۔ حضرت حسن بصری نے کہا: یہ عذاب میں سے ان چیزوں میں سے ہے جسے اللہ تعالیٰ نے مخفی رکھا ہے (2)۔ ابن کیسان نے کہا: یہ ایسا کھانا ہے جس کے پاس وہ گزر گزائیں گے، ذلیل و رسوا ہوں گے اور اس سے چھٹکارا پانے کے لیے اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں آہ و زاری کریں گے، اسے یہ نام اس لیے دیا گیا ہے کہ اس کا کھانے والا اس کو ناپسند کرنے اور اس کی سختی کے باعث آہ و زاری کرے گا کہ اس عذاب سے اسے بری کر دیا جائے۔ ابو جعفر نخاس نے کہا: یہ ضارع سے مشتق ہے جس کا معنی ذلیل ہے یعنی ذو ضراعة ذلت والا۔ حضرت حسن بصری سے یہ مروی ہے: یہی زقوم ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ جہنم میں ایک وادی ہے۔ اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے۔ اللہ تعالیٰ نے ایک اور جگہ ارشاد فرمایا: فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَهُنًا حَمِيمٌ ۖ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلٍ ۖ (الحاقہ) آج اس کا یہاں کوئی دوست نہیں اس کا کوئی کھانا نہیں مگر غسلین۔ یہاں فرمایا: إِلَّا مِنْ غَسِيلٍ ۖ ضریعہ یہ غسلین کے علاوہ کھانا ہے دونوں میں تطبیق کی صورت یہ ہے کہ جہنم کے کئی درجے ہیں ان میں سے کچھ لوگ وہ ہیں جن کا کھانا زقوم ہے ان میں سے کچھ وہ ہیں جن کا کھانا غسلین ہے، ان میں سے کچھ وہ ہیں جن کا کھانا ضریعہ ہے، ان میں سے کچھ وہ ہیں جن کا مشروب حمیم ہے، ان میں سے کچھ وہ ہیں جن کا مشروب پیپ ہے۔ کبھی نے کہا: ضریعہ ایسے درجے میں ہے جس میں کوئی اور نہیں زقوم ایک اور درجہ ہے۔ یہ بھی جائز ہے کہ دونوں آیتوں کو دو حالتوں پر محمول کیا جائے جس طرح ارشاد فرمایا: يَطْلُقُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ۖ (الرحمن) وہ گردش کرتے رہیں گے جہنم اور گرم کھولتے ہوئے پانی کے درمیان۔ قہمی نے کہا: یہ جائز ہے کہ ضریعہ اور زقوم جہنم کی دو جڑی بوئیاں ہوں یا دونوں کا جو ہر ایسی چیز ہو جسے آگ نہیں

کھاتی۔ اسی طرح آگ زنجیریں، اس کے طوق، اس کے بچھو اور اس کے سانپ ہیں اگر یہ اس طرح ہوتے جس طرح ہم جانتے ہیں تو وہ آگ پر باقی نہ رہتے۔ کہا: اللہ تعالیٰ نے اپنے ہاں موجود ہم سے غائب پر ہماری راہنمائی کی اس چیز کی مدد سے جو ہمارے پاس حاضر ہے آسمان کی دلالت متفق ہے اور معانی مختلف ہیں۔ اس طرح جنت میں جو بھی درخت اور بستر ہیں زیادہ مناسب قول وہ ہے جو قہری کا قول ہے کہ جو چیز کافروں کو جہنم میں ہمیشہ رکھتی ہے تاکہ ان پر عذاب دائمی ہو وہی چیز نباتات اور زقوم کے درخت کو آگ میں باقی رکھتی ہے تاکہ اس کے ذریعے کفار کو عذاب دے۔ بعض علماء کا خیال ہے ضریع بعینہ آگ میں نہیں اگتا اور نہ ہی وہ اسے کھاتے ہیں۔ ضریع چوپاؤں کی خوراک ہے یہ لوگوں کی خوراک نہیں جب اونٹ اسے کھائیں تو سیر نہیں ہوتے اور کمزوری کی وجہ سے مر جاتے ہیں۔ اس سے یہ ارادہ کیا ہے کہ وہ ایسی چیز سے روزی حاصل کرتے ہیں جو ان کو سیر نہیں کرتی ضریع کا ذکر بطور ضرب الثل کیا ہے کہ انہیں بھوک کی وجہ سے عذاب دیا جائے گا جس طرح اسے تکلیف دی جاتی ہے جسے ضریع کھلایا جائے۔

ترمذی حکیم نے کہا: یہ قول کرنے والے کی جانب سے مریض نظر و فکر ہے اور حقیر تامل ہے گویا یہ اس چیز پر دلالت کرتی ہے کہ وہ اللہ تعالیٰ کی قدرت میں متحیر ہیں وہ ذات پاک جس نے اس مٹی میں ضریع کو اگایا وہ اس بات پر قادر ہے کہ وہ دیکھتی آگ میں اس ضریع کو اگائے۔ اللہ تعالیٰ نے سرسبز و شاداب درخت سے ہمارے لیے آگ بنائی نہ آگ اس درخت کو جلاتی ہے اور نہ درخت میں پانی کی رطوبت آگ کو بجھاتی ہے اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: **الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ** (یاسین) وہ ذات پاک جس نے تمہارے لیے شاداب درخت سے آگ بنائی پس جس سے تم آگ روشن کرتے ہو، جس طرح یہ بات کی گئی جب یہ آیت **وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ** (الاسراء: 97) ہم انہیں قیامت کے روز ان کے مونہوں کے بل اٹھائیں گے۔ صحابہ نے عرض کی: یا رسول اللہ! وہ اپنے مونہوں کے بل کیسے چلیں گے؟ فرمایا: وہ ذات جس نے انہیں ان کے پاؤں کے بل چلایا وہ اس بات پر بھی قادر ہے کہ وہ انہیں منہ کے بل چلائے۔ اس جیسی مثال میں سوائے دل کے ضعیف کے کوئی متحیر نہیں یا کیا ہم نے خبر نہیں دے دی جب بھی جلدیں پک جائیں گی تو ان کی جلدیں کسی اور چیز سے بدل دیں گے، اسی طرح فرمایا: **سَرَّابِيْلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ** (ابراہیم: 50) اور فرمایا: **إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا** (الزمر: 12) یعنی ہمارے پاس بیڑیاں ہیں۔ ذانصتہ کا معنی ہے کانٹوں والا۔ ان پر عذاب ان اشیاء کی وجہ سے مختلف ہوگا۔

لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ۖ

”جو نہ فرہ کرے گا نہ بھوک دور کرے گا۔“

یعنی ضریع کو کھانے والا موننا نہیں ہوگا۔ جو کانٹے کھاتا ہے وہ کیسے موننا ہوگا؟ مفسرین نے کہا: یہ آیت نازل ہوئی تو مشرکوں نے کہا: ہمارے اونٹ تو ضریع کھا کر موٹے ہو جاتے ہیں تو یہ آیت نازل ہوئی: انہوں نے جھوٹ بولا کیونکہ اونٹ اسے اس وقت کھاتا ہے جب وہ تر ہو جب وہ خشک ہو جائے تو اسے نہیں کھاتا۔ ایک قول یہ کیا گیا: ان پر اس کا معاملہ مشتبہ ہو گیا انہوں نے اسے گمان کیا یہ بھی دوسری نفع مند جزی بوٹیوں کی طرح ہے، کیونکہ مضارعة کا معنی مشابہت ہے انہوں نے

اسے پایا کہ وہ نہ اسے موٹا کرتی ہے اور نہ ہی بھوک مٹاتی ہے۔

وَجُودًا يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةً ۝ لِّسَعِيهَا رَاضِيَةً ۝ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝

”کتنے ہی چہرے اس دن بارونق ہوں گے اپنی کاوشوں پر خوش ہوں گے عالیشان جنت میں۔“

یہاں نَّاعِمَةً نسبت کے معنی میں ہے یعنی ذات نعمۃ یہ مومنوں کے چہرے ہوں گے انہوں نے اپنے امرا اور اپنے عمل صالح کا انجام دیکھا تو وہ خوش ہو گئے جب انہیں اپنے عمل کے بدلے جنت دی جائے گی تو وہ ناراض ہو جائیں گے، اس کا مجازی معنی یہ ہوگا: انہوں نے جو عمل کیا ہوگا اس پر وہ راضی ہوگا۔ یہاں واؤ مضمر ہے معنی ہے۔ وجوہ یومئذ واؤ مضمر کرنے کی وجہ یہ ہے کہ اس کے اور متقدم وجوہ کے درمیان فاصلہ ہے وجوہ سے مراد نفوس (ذاتیں) ہیں۔

وہ بلند جنت میں ہوں گے کیونکہ یہ آسمانوں سے بھی اوپر ہے جس طرح یہ پہلے نزر چکا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ قدر و منزلت میں بلند ہیں کیونکہ ان میں وہ کچھ ہے جس کی نفوس خواہش کرتے ہیں اور آنکھیں لذت حاصل کرتی ہیں، وہ اس میں ہمیشہ رہیں گے۔

لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ۝

”نہ سنیں گے وہاں کوئی لغوبات۔“

کوئی ایسی گفتگو نہیں سنیں گے جو ان کے مقام سے فروتر ہو اور ناپسندیدہ ہو کہا: لَاغِيَةً لغو اور لغلب کا ایک ہی معنی ہے۔ کہا: عن اللغاد رفث التحکم لغوبات اور بے حیائی کی باتوں سے۔

فراء اور اخنس نے کہا: اس میں تو کوئی لغو کلمہ نہیں سنے گا۔ اس کی مراد میں چھ وجوہ ہیں:

(۱) اس میں جھوٹے، بہتان اور اللہ تعالیٰ کا انکار نہ سنیں گے؛ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا فرمان ہے۔

(۲) نہ باطل اور نہ گناہ کی کوئی بات سنیں گے؛ یہ قتادہ کا قول ہے۔

(۳) اس سے مراد گالی ہے؛ یہ مجاہد کا قول ہے۔

(۴) وہ معصیت کے بارے میں نہ سنیں گے؛ یہ حضرت حسن بصری کا قول ہے۔

(۵) کسی قسم اٹھانے والے کے بارے میں نہ سنا جائے گا کہ وہ جھوٹی قسم اٹھاتا ہے؛ یہ فراء کا قول ہے۔ کلبی نے کہا: جنت میں کسی آدمی کے بارے میں نہیں سنا جائے گا کہ وہ سچی یا جھوٹی قسم اٹھاتا ہے۔

(۶) ان کی گفتگو میں کوئی لغو کلمہ نہیں سنا جائے گا کیونکہ جنتی صرف حکمت کی بات کرتے ہیں اور اللہ تعالیٰ نے انہیں جن دائمی نعمتوں سے نوازا ہوتا ہے، اس پر اللہ تعالیٰ کی حمد کرتے ہیں؛ یہ بھی فراء کا قول ہے۔ یہ سب سے اچھا قول ہے کیونکہ جو کچھ ذکر کیا گیا ہے سب کو عام ہے۔

ابو عمرو اور ابن کثیر نے اسے لایسمع پڑھا ہے کہ یہ نائب الفاعل ہے اسی طرح نافع نے بھی بات کی ہے مگر یہ تاء مضموم کے ساتھ ہے، کیونکہ لاغیہ اسم مونث ہے فعل کو اس کی وجہ سے مونث ذکر کیا گیا ہے۔ جس نے اسے یا کے ساتھ پڑھا ہے

اس کے نزدیک وجہ یہ ہے کہ فعل اور فاعل کے درمیان جار مجرور ہے، باقی قراء نے تاء کے ساتھ پڑھا ہے اور مفتوح پڑھا ہے اس کی وجہ یہ ہے کہ یہ وجوہ کی طرف منسوب ہے معنی یہ بنے گا اس میں وجوہ کوئی لغوبات نہ سنیں گے۔

فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۖ فِيهَا سُرٌّ مَّرْفُوعَةٌ ۖ وَ أَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ۖ وَ نَمَارِقُ
مَصْفُوفَةٌ ۖ وَ زَرَائِبُ مَبْثُوثَةٌ ۖ

”اس میں چشمہ جاری ہوگا۔ اس میں اونچے اونچے تخت بچھے ہوں گے، اور ساغر قرینے سے رکھے ہوں گے، اور گاؤں تکیے قطار در قطار لگے ہوں گے، اور قیمتی قالین بچھے ہوں گے۔“

اس میں اچھلتے پانیوں والے جاری چشمے ہوں گے اور مختلف قسم کے لذیذ مشروبات ان کی زمین پر بغیر کسی کھائی کے جاری ہوں گے۔ سورۃ الانسان میں یہ بات پہلے گزر چکی ہے کہ اس میں چشمے ہوں گے۔ عَيْنٌ، عیون کے معنی میں ہے۔ واللہ اعلم۔ اس میں بلند پلنگ ہوں گے۔ روایت بیان کی گئی ہے: اس کی بلندی اس قدر ہوگی جتنی آسمان اور زمین کے درمیان ہے تا کہ اللہ تعالیٰ کا ولی اپنے ارد گرد اپنے ملک کو دیکھ سکے۔

اس میں لوٹے اور برتن ہوں گے۔ ابریق اسے کہتے ہیں جس کا دستہ اور سنت ہوتی ہے۔ کوب ایسے برتن کو کہتے ہیں جس کا دستہ اور سنت نہیں ہوتی۔ سورۃ زخرف اور دوسری سورتوں میں یہ گزر چکا ہے۔

تکے ہوں گے نثار کی واحد نمرقة ہے وہ ایک دوسرے کے پہلو میں ہوں گے؛ شاعر نے کہا:

وَأَنَا لِنُجْرِي الْكَاسَ بَيْنَ شُرَدْبِنَا وَبَيْنَ أَبِي قَابُوسَ فَوْقَ الثَّمَارِ

بے شک ہم بھرا ہوا جام اپنی باری اور ابو قابوس کے درمیان تکیوں پر چلاتے ہیں۔

ایک اور شاعر نے کہا:

كُهُولٌ وَ شَبَابٌ جِسَانٌ وَ جُوهُهُمْ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَ نَمَارِقِ

بچی عمر کے اور جوان جن کے چہرے حسین ہیں وہ صف در صف پلنگوں اور تکیوں پر ہیں۔

صحاح میں ہے: النمرق اور النمرقة دونوں سے مراد چھوٹا تکیہ ہے اسی طرح نمرقة بھی ایک لغت ہے یعقوب نے اس کی حکایت بیان کی ہے۔ بعض اوقات کجاوے کے اوپر جو چٹائی سی رکھی جاتی ہے اسے نمرقة کہتے ہیں؛ یہ ابو عبید سے مروی ہے۔

ابو عبید نے کہا: زَرَائِبُ سے مراد قالین ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: زہابی ان چٹائیوں کو کہتے ہیں جن کا رواں نرم

ہوتا ہے۔ اس کا واحد زربیۃ ہے۔ کلبی اور فراء نے کہا مَبْثُوثَةٌ کا معنی پھیلائی گئی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ایک دوسرے

کے اوپر ہوں گی؛ یہ مکرمہ نے کہا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: بہت زیادہ۔ ایک قول کیا گیا: مجالس میں متفرق؛ یہ قتبی کا قول ہے۔

میں کہتا ہوں: آخری معنی زیادہ صحیح ہے وہ قالین بہت زیادہ اور الگ الگ جگہ پر ہوں گی۔ اس معنی میں وَ بَثَّ فِيهَا مِنْ

كُلِّ دَابَّةٍ (البقرہ: 164) کا لفظ ہے۔ ابو بکر انباری نے کہا: ہمیں احمد بن حسین نے انہیں حسین بن عرفہ نے انہیں عمار بن محمد

نے روایت نقل کی ہے کہ میں نے منصور بن معتمر کے پیچھے نماز پڑھی انہوں نے هَلْ أَتَيْتَ حَدِيثَ الْغَاشِيَةِ ۖ پڑھی اس

میں وَذَرْنَاهُ مَبْثُوثًا ۝ پڑھا یعنی اس میں بچے قالین ہوں گے جن میں نیک لگائے ہوئے خوش و خرم ہوں گے۔

أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝

”کیا یہ لوگ (غور سے) اونٹ کو نہیں دیکھتے کہ اسے کیسے (عجیب طرح) پیدا کیا گیا ہے۔“

مفسرین نے کہا: جب اللہ تعالیٰ نے جنت و دوزخ کے اہل کا ذکر کیا تو کفار اس پر متعجب ہوئے انہوں نے جھٹلایا اور انکار کیا۔ اللہ تعالیٰ نے ان کے لیے اپنی صنعت اور قدرت کا ذکر کیا اور یہ ذکر کیا کہ وہ ہر چیز پر اس طرح قادر ہے جس طرح اس نے حیوانات، آسمان اور زمین کو پیدا کیا۔ پھر پہلے اونٹ کا ذکر کیا کیونکہ عربوں میں یہ بہت زیادہ ہوتا ہے اور انہوں نے ہاتھیوں کو نہیں دیکھا تھا اللہ تعالیٰ نے اپنی عظیم مخلوق پر متنبہ کیا اللہ تعالیٰ اسے ایک چھوٹے سے بچے کے لیے مسخر کر دیا ہے جو اس کی مہار پکڑ لیتا ہے اسے بٹھاتا ہے اور اٹھاتا ہے وہ اس کے اوپر سامان لا دیتا ہے جب کہ وہ بیٹھا ہوا ہوتا ہے وہ بھاری وزن کے ساتھ اٹھ کھڑا ہوتا ہے یہ وصف کسی اور جاندار میں نہیں ہوتا۔ اللہ تعالیٰ نے اپنی مخلوقات میں سے ایک عظیم چیز دکھائی جو اس کی مخلوقات میں سے ایک چھوٹی سی چیز کے لیے مسخر کر دی گئی ہے۔ اللہ تعالیٰ اس کے ذریعے اس کی توحید اور عظیم قدرت پر راہنمائی کرتی ہے۔

ایک حکیم کے بارے میں حکایت بیان کی گئی ہے۔ اس کے سامنے اونٹ اور اس کی عجیب و غریب تخلیق کے بارے میں ذکر کیا گیا جبکہ وہ ایسے علاقے میں پیدا ہوا تھا جہاں اونٹ نہیں ہوتے تھے۔ اس نے غور کیا اور کہا: ممکن ہے اس کی گردن لمبی ہو اور جب اللہ تعالیٰ نے اسے خشکی کی کشتیاں بنایا تو اسے پیاس برداشت کرنے پر صابر بنادیا یہاں تک کہ وہ دس دن سے زائد پیاسا رہ سکتا ہے اور اسے اس قابل بنادیا کہ وہ جنگلوں صحراؤں میں ہر شئی کو چر لیتا ہے جسے دوسرے جانور نہیں چرتے (۱)۔

ایک قول یہ کیا گیا: جب اللہ تعالیٰ نے ان کے سامنے بلند پلنگوں کا ذکر کیا تو انہوں نے کہا: ہم اس پر کیسے چڑھیں گے؟ اللہ تعالیٰ نے اس آیت کو نازل کیا اور یہ واضح کیا کہ اونٹ بیٹھتے ہیں یہاں تک کہ ان پر بوجھ لا داجاتا ہے پھر وہ کھڑے ہو جاتے ہیں اس طرح وہ پلنگ نیچے ہو جاتے ہیں پھر بلند ہو جاتے ہیں؛ اس معنی کی وضاحت قتادہ، مقاتل اور دوسرے علماء نے کی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ یہاں اہل سے مراد بادل کے عظیم ٹکڑے ہیں؛ یہ مبرد نے کہا: ثعلبی نے کہا: اہل کا یہاں معنی بادل کیا گیا ہے ہم نے ائمہ کی کتابوں میں اس کی کوئی اصل نہیں دیکھی۔

میں کہتا ہوں: اصمعی ابو سعید عبد الملک بن قریب نے ذکر کیا ابو عمرو نے کہا: جس نے أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝ میں الْإِبِلِ کو تخفیف کے ساتھ پڑھا اس نے اس سے مراد اونٹ لیا ہے کیونکہ یہ چارناگلوں والا ہے وہ بیٹھتا ہے تو اس پر بوجھ لا داجاتا ہے جب کہ دوسرے جانوروں پر اس وقت بوجھ لا داجاتا ہے جب وہ کھڑے ہوتے ہیں۔ جس نے الْإِبِلِ کو لام شدد کے ساتھ پڑھا ہے اس نے اس سے مراد بادل لیا ہے جو پانی اور بارش ڈالتا ہے۔

ماوردی نے کہا: اہل میں دو توجہ ہیں: (۱) دونوں سے زیادہ نمایاں اور مشہور ہے وہ یہ ہے کہ یہ چوپایا ہے (۲) یہ

بادل ہے۔ اگر اس سے مراد بادل ہو کیونکہ یہ اللہ تعالیٰ کی قدرت پر اور تمام مخلوقات کے منافع عام پر دال ہے۔ اگر مراد چوپاؤں میں سے اونٹ ہیں تو کیونکہ اونٹ تمام حیوانات سے زیادہ منافع کو جامع ہے کیونکہ حیوانات کی چار قسمیں ہیں (۱) دودھ دینے والے (۲) سواری والے (۳) کھائے جانے والے (۴) بار برداری کے کام آنے والے۔ اونٹ ان چاروں کو جامع ہے۔ اس میں نعمت عام ہے اور اس میں قدرت زیادہ مکمل ہے۔

حضرت حسن بصری رحمۃ اللہ علیہ نے کہا: اللہ تعالیٰ نے اس کا خصوصاً ذکر کیا ہے کیونکہ یہ گٹھلی اور قت (صحرائی دانہ) کھاتا ہے اور دودھ دیتا ہے۔ حضرت حسن بصری سے اس کے بارے میں پوچھا گیا اور کہا: ہاتھی عجوبہ ہونے میں بڑھ کر ہے؟ فرمایا: عرب کا اس سے کوئی تعلق واسطہ نہ تھا پھر وہ خنزیر کی طرح ہے اس کا گوشت نہیں کھایا جاتا اس کی پیٹھ پر سوار نہیں ہوا جاتا اور اس کا دودھ نہیں دوا جاتا۔ قاضی شریح کہا کرتے تھے: ہمیں کناسہ (کوفہ کی منڈی) کی طرف لے چلو تا کہ ہم اونٹ کو دیکھیں کہ وہ کیسے پیدا کیا گیا۔ الایہل کے لفظ میں کوئی واحد نہیں یہ مونث ہے کیونکہ اسم جمع کے لفظوں میں کوئی واحد نہیں ہوتا جب اسم جمع غیر انسانوں کے لیے استعمال ہو تو اس میں تانیث لازمی ہوتی ہے جب تو اس کو مصغر بنائے تو اس پر ہاء داخل کرے گا تو تو کہے گا: ابیلۃ اغنیۃ وغیرہ بعض اوقات اہل کو اہل پڑھتے ہیں اس کی جمع ابالی آتی ہے۔

وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۖ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۖ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سَطَحَتْ ۖ

”اور آسمانوں کی طرف نہیں دیکھتے کہ اسے کیسے بلند کیا گیا۔ اور پہاڑوں کی طرف کہ انہیں کیسے نصب کیا گیا ہے۔ اور زمین کی طرف کہ اسے کیسے بچھایا گیا ہے۔“

یعنی آسمان کو بغیر ستونوں کے زمین سے بلند کیا گیا۔ ایک قول یہ کیا گیا: اسے بلند کیا گیا کہ اسے کوئی چیز نہیں پہنچتی۔ پہاڑوں کو نہیں دیکھتے کہ انہیں کیسے زمین پر نصب کر دیا گیا ہے کہ وہ زائل نہیں ہوتے اس کی وجہ یہ بنی کہ جب زمین کو پھیلا یا گیا تو وہ ایک طرف جھکنے لگی تو اللہ تعالیٰ نے اسے پہاڑوں کے ذریعے قائم کر دیا، جس طرح فرمایا: وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَافِدًا أَنْ تُبِيدَ بِهْمُ (الانبیاء: 31) اور ہم نے بنادئے زمین میں بڑے بڑے پہاڑ تا کہ زمین لرزتی نہ رہے ان کے ساتھ۔

زمین کو نہیں دیکھتے کہ کیسے اسے پھیلا دیا گیا ہے۔ حضرت انس رضی اللہ عنہ نے کہا: میں نے حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ کے پیچھے نماز پڑھی تو انہوں نے ان تمام افعال کو واحد متکلم ماضی کا صیغہ پڑھا اور ضمیر کو اللہ تعالیٰ کی طرف منسوب کیا۔ محمد بن مسیق اور ابوالعالیہ بھی اسی طرح پڑھتے تھے۔ مفعول بہ محذوف ہے معنی ہے میں نے اسے پیدا کیا اس طرح باقی ماندہ افعال ہیں۔

حضرت حسن بصری، ابو حیوہ اور ابورجاء نے اسے سَطَحَتْ پڑھا ہے۔ ایک جماعت نے اس طرح پڑھا مگر ظاء میں تخفیف کی اہل کو پہلے ذکر کیا اگر کسی اور چیز کو پہلے ذکر کیا تو جائز ہے۔ قشیری نے کہا: یہ ایسی چیز نہیں جس میں کسی قسم کی حکمت کا مطالبہ کیا جائے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: عربوں کے حق میں یہ لوگوں کے سب سے قریب ہے کیونکہ ان کے ہاں اونٹ بہت

زیادہ ہوتے ہیں اور اونٹ کے بارے میں یہ لوگوں کی نسبت زیادہ جانتے ہیں نیز اونٹوں کے فوائد دوسرے حیوانات کی نسبت بہت زیادہ ہیں اس کا گوشت کھایا جاتا ہے، اس کا دودھ پیا جاتا ہے، یہ بار برداری اور سواری کے قابل ہے، لمبی مسافتیں اس پر طے کی جاتی ہیں، یہ پیاس پر صبر کر سکتا ہے، چارہ کم کھاتا ہے، بہت زیادہ بوجھ اٹھاتا ہے، عربوں کا سب سے قیمتی مال ہے عرب اونٹوں پر تنہا سفر کرتے ہیں جبکہ وہ لوگوں سے وحشت محسوس کرتے تھے وہ اپنی سواری میں دیکھتا پھر اس کی نظر آسمان کی طرف چلی جاتی پھر زمین کی طرف چلی جاتی اس وجہ سے انہیں ان چیزوں میں غور و فکر کا حکم دیا گیا کیونکہ یہ مختار اور قادر صانع پر واضح ترین دلیل ہے۔

فَذَكِّرْ ۚ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ۚ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ۚ إِلَّا مَنْ تَوَلَّىٰ وَ كَفَرَ ۚ
فِي عَذَابِ اللَّهِ الْعَذَابُ الْأَكْبَرُ ۚ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۚ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ۚ

”پس آپ انہیں سمجھاتے رہا کریں آپ کا کام تو سمجھانا ہی ہے آپ ان کو جبر سے منوانے والے تو نہیں ہیں مگر جس نے روگردانی کی اور کفر کیا تو اللہ اس کو سخت عذاب دے گا۔ بے شک انہیں (آخر) ہمارے پاس ہی لوٹ کر آنا ہے پھر یقیناً ہمارے ہی ذمہ ان کا حساب لینا ہے۔“

اے محمد! سنیٰ پیغمبر انہیں نصیحت کیجئے اور انہیں خبردار کیجئے آپ تو محض نصیحت کرنے والے ہیں آپ سنیٰ پیغمبر کو ان پر مسلط نہیں کیا گیا کہ آپ سنیٰ پیغمبر انہیں قتل کر دیں پھر اسے جہاد والی آیت نے منسوخ کر دیا ہے۔ ہارون اعور نے اسے بمسیطر پڑھا ہے اسی طرح المصیطر ۙ (طور) پڑھا ہے۔ یہ بنو تمیم کی لغت ہے۔ صحاح میں ہے: مسیطر اور مصیطر کا معنی ہے جو کسی پر مسلط ہو، تاکہ اس پر نگاہ رکھے، اس کے احوال کا جائزہ لے اور اس کے عمل کو لکھے اصل میں یہ سطر سے مشتق ہے کیونکہ سطر کا معنی ہے کہ وہ تجاویز نہ کرے کیونکہ کتاب مسطر ہے جو ایسا کرتا ہے وہ مُسَیْطِر اور مُسَيِّطِر ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: سیطر علیہا تو نے ہم پر تسلط پالیا۔ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ۚ یعنی اس کو پچھاڑ دیا۔

إِلَّا مَنْ تَوَلَّىٰ وَ كَفَرَ ۚ یہ مستثنیٰ منقطع ہے لیکن جو وعظ اور تذکیر سے روگردانی کرے عذاب اکبر سے مراد جہنم ہے جس کا عذاب دائمی ہے یہاں آخرت کے عذاب کے لیے اکبر کا لفظ ذکر کیا کیونکہ دنیا میں انہیں بھوک، قحط، قید اور قتل کی سزا دی گئی اس تاویل کی دلیل حضرت ابن مسعود کی قراءت ہے إِلَّا مَنْ تَوَلَّىٰ وَ كَفَرَ فَإِنَّهُ يُعَذِّبُهُ اللَّهُ۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ مستثنیٰ متصل ہے معنی یہ ہوگا آپ مسلط نہیں ہیں مگر ان لوگوں پر جنہوں نے اعراض کیا اور کفر کا ارتکاب کیا۔ آپ ان پر جہاد کے ذریعے مسلط ہیں اس کے بعد اللہ تعالیٰ انہیں عذاب اکبر کا عذاب دے گا۔ اس تعبیر کی بنا پر آیت میں کوئی نسخ نہیں۔

روایت بیان کی گئی ہے کہ حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ کے پاس ایک آدمی لایا گیا جس نے ارتداد اختیار کیا تھا آپ نے تین دن تک اس سے توبہ کا مطالبہ کیا تو وہ اسلام کی طرف واپس نہ لوٹا آپ نے اس کی گردن اڑادی اور یہ آیت تلاوت کی: إِلَّا مَنْ تَوَلَّىٰ وَ كَفَرَ ۚ حضرت ابن عباس اور قتادہ نے اسے اڑا پڑھا ہے اس سے مراد نئی کلام کا آغاز اور تنبیہ ہے۔ جس طرح امرء اقیس کا قول ہے:

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَّكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ

خبردار! تیرے لیے ان کے کئی اچھے دن ہیں۔

مَنْ اس تعبیر کی بنا پر شرط کا معنی دے گا اس کا جواب فَيُعَذِّبُهُ اللّٰهُ ہے فاء کے بعد مبتدا مضمّر ہے۔ تقدیر کلام یوں ہوگی فَهُوَ يُعَذِّبُهُ اللّٰهُ کیونکہ اگر جواب کا ارادہ فعل سے ہوتا جو فاء کے بعد ہے تو کلام یوں ہوگا: لَا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ يُعَذِّبُهُ اللّٰهُ۔

موت کے بعد ان کا رجوع ہماری طرف ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: آب، يَكُوبُ جس کا معنی لوٹنا ہے؛ عبید نے کہا:

وَكُنْ ذِي غَيْبَةٍ يَكُوبُ وَغَائِبِ الْمَوْتِ لَا يَكُوبُ

ہر غائب لوٹ آتا ہے موت کا غائب ہونے والا نہیں لوٹتا۔

ابو جعفر نے ایابہم پڑھا۔ ابو حاتم نے کہا: تشدید جائز نہیں اگر یہ جائز ہوتا تو پھر صیام اور قیام میں بھی جائز ہوتا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ دونوں لغتیں ہیں جن کا معنی ایک ہی ہے۔ زمخشری نے کہا: ابو جعفر مدنی نے ایابہم پڑھا ہے اس کی دلیل یہ ہے کہ یہ فیعال کا وزن ہے ایب کا مصدر ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ یہ ایاب ہے یا یہ اصل میں أَوَّاب ہے فَعَال کا وزن ہے جو اوب سے مشتق ہے پھر ایواب بنا جس طرح دیوان اصل میں دَوَّان تھا پھر اس کے ساتھ وہ معاملہ کیا گیا ہے جو سید کے ساتھ کیا گیا۔

سورة الفجر

﴿سورة الفجر﴾ ﴿١٠﴾ ﴿مكية﴾ ﴿١﴾

یہ مکی ہے۔ اس کی تیس آیات ہیں۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو نہایت مہربان اور ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾

”قسم اس صبح کی اور ان (مقدس) دس راتوں کی۔“

اللہ تعالیٰ نے فجر کی قسم اٹھائی، یہاں پانچ قسمیں ہیں فجر کے بارے میں اختلاف ہے۔ ایک قوم کا نقطہ نظر ہے کہ یہاں فجر سے مراد ہر روز دن سے ظلمت کا چھٹ جانا ہے؛ یہ حضرت علی شیر خدا، ابن زبیر اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا نقطہ نظر ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ بھی مروی ہے کہ اس سے مراد تمام دن ہے اس کو فجر سے تعبیر کیا کیونکہ یہ دن کا پہلا جز ہوتا ہے۔ ابن محصین نے عطیہ سے وہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کرتے ہیں: اس سے مراد محرم کے دن کی فجر ہے۔ قتادہ نے بھی اس کی مثل کہا ہے کہ یہ محرم کے پہلے دن کی فجر ہے۔ اس سے سال شروع ہوتا ہے۔ ان سے یہ بھی مروی ہے کہ یہ صبح کی نماز ہے۔ ابن جریج نے عطا سے وہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کرتے ہیں کہ فجر سے مراد یوم نحر کی صبح ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ نے ہر دن کے لیے اس سے پہلی رات بنائی ہے مگر یوم نحر۔ اس کے لیے صرف پہلی یا بعد والی رات نہیں بنائی کیونکہ یوم عرفہ کی دو راتیں ہیں۔ اس کے قبل والی رات اور اس کے بعد والی رات۔ جس نے یوم عرفہ کے بعد والی رات میں طلوع فجر تک مقام عرفات میں وقوف کو پایا تو اس نے حج کو پایا؛ یہ مجاہد کا قول ہے۔ عکرمہ نے کہا: فجر سے مراد مزدلفہ کے دن فجر کا پھوٹنا ہے۔ محمد بن کعب قرظی سے مروی ہے کہ فجر سے مراد دس دنوں کے آخری دن کی فجر ہے، جب تو مزدلفہ سے روانہ ہو۔ ضحاک نے کہا: ذی الحجہ کی فجر مراد ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ نے دنوں کو اس کے ساتھ ملایا ہے ارشاد فرمایا: وَلَيَالٍ عَشْرٍ یعنی ذی الحجہ کی دس راتیں؛ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: مسروق نے کہا: اس سے وہ دس راتیں مراد ہیں جن کا ذکر اللہ تعالیٰ نے حضرت موسیٰ علیہ السلام کے قصہ میں فرمایا: وَأَشْمُمُهَا بِعَشْرِ (الاعراف: 142) اور ہم نے انہیں دس کے ساتھ مکمل کر دیا۔ یہ سال کے افضل ترین دن ہیں۔

ابوزبیر نے حضرت جابر رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾“ کہا: اس سے مراد دسویں ذی الحجہ کی فجر ہے“ اس قول کی بنیاد پر یہ دس راتیں ہیں کیونکہ یوم نحر کی رات بھی اس میں داخل ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ نے اسے خاص کیا کہ اسے اس آدمی کے لیے وقوف کا وقت بنادیا جس نے یوم عرفہ کو وقوف نہ پایا تھا اسے نکرہ

ذکر کیا ہے اسے معرف ذکر نہیں کیا کیونکہ اسے غیر پر فضیلت حاصل ہے اگر اسے معرفہ ذکر کیا جاتا تو یہ اس فضیلت کی حامل نہ ہوتی جو فضیلت نکرہ میں ہوتی ہے تو جن چیزوں کی قسم اٹھائی گئی ہے ان میں سے اسے نکرہ ذکر کیا کیونکہ اس میں وہ فضیلت ہے جو غیر میں نہیں۔ اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: یہ رمضان شریف کی آخری دس راتیں ہیں؛ یہ ضحاک نے کہا: حضرت ابن عباس، یمان اور طبری نے کہا: یہ محرم کا پہلا عشرہ ہے جس کا دسواں یوم عاشوراء ہوتا ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ مروی ہے کہ وہ اضافت کی صورت میں یہ پڑھتے وَلَيَالٍ عَشْرٍ اس سے ان کی مراد دس دنوں کی راتیں ہیں۔

وَالشَّفْعُ وَالْوَتْرُ ۝

”اور قسم ہے جفت اور طاق راتوں کی“۔

شفع سے مراد دو اور وتر سے مراد فرد ہے اس میں اختلاف کیا گیا ہے۔ حضرت عمران بن حصین سے مرفوع حدیث مروی ہے کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا کہ ”شفع اور وتر سے مراد نماز ہے نمازوں میں سے کچھ جفت ہیں اور کچھ طاق ہیں“ (1)۔ حضرت جابر بن عبد اللہ رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝“ سے مراد صبح اور ذی الحجہ کے دس دن ہیں۔ وتر سے مراد یوم عرفہ اور شفع سے مراد یوم نحر ہے۔ یہ حضرت ابن عباس اور عکرمہ کا قول ہے؛ نحاس نے اسے پسند کیا ہے۔ کہا: ابو زبیر کی حضرت جابر رضی اللہ عنہما سے مروی جو حدیث ہے یہی نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے ثابت ہے۔ یہ اسناد کے اعتبار سے عمران بن حصین کی حدیث سے سند کے اعتبار سے زیادہ صحیح ہے۔ یوم عرفہ وتر ہے کیونکہ وہ نواں ہے اور یوم نحر شفع ہے کیونکہ وہ دسواں ہے۔ حضرت ابو ایوب سے مروی ہے کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے اللہ تعالیٰ کے فرمان وَالشَّفْعُ وَالْوَتْرُ ۝ کے بارے میں پوچھا گیا تو انہوں نے فرمایا: ”شفع سے مراد یوم عرفہ اور یوم نحر ہے اور وتر سے مراد یوم نحر کی رات ہے“ مجاہد اور حضرت ابن عباس نے بھی یہی کہا: شفع سے مراد اس کی مخلوق ہے اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے وَخَلَقْنٰكُمْ اَزْوَاجًا ۝ (النبا) اور ہم نے تمہیں جوڑا جوڑا بنایا۔ وتر سے مراد اللہ تعالیٰ کی ذات ہے۔ مجاہد سے پوچھا گیا کہ کیا آپ کسی سے روایت کرتے ہیں؟ کہا: ہاں۔ حضرت ابو سعید خدری سے وہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے، اس کی مثل محمد بن سیرین، مسروق، ابوصالح اور قتادہ سے مروی ہے کہا: شفع سے مراد مخلوق ہے اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا ذُرِّيَّتَيْنِ (الذاریات: 49) ہم نے ہر شئی کے جوڑے بنائے۔ کفر و ایمان، شقاوت و سعادت، ہدایت و گمراہی، نور و ظلمت، رات و دن، گرمی و سردی، سورج و چاند، موسم گرما، موسم سرما، آسمان و زمین، جن و انسان اور وتر سے مراد اللہ تعالیٰ کی ذات ہے اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ (اخلاص) کہہ دیجئے: وہ اللہ ایک ہے وہ بے نیاز ہے۔ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”شفع سے مراد صبح کی نماز اور وتر سے مراد مغرب کی نماز ہے“۔ ربیع بن انس اور ابو العالیہ نے کہا: اس سے مراد مغرب کی نماز ہے شفع سے مراد دو رکعتیں اور وتر سے مراد تیسری رکعت ہے۔ حضرت ابن زبیر نے کہا: شفع سے مراد منیٰ کے دو دن ہیں

1۔ جامع ترمذی، کتاب فضائل القرآن، باب من سورۃ الفجر، حدیث نمبر 3265، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

گیارہویں اور بارہویں اور تیرہویں کا دن وتر ہے۔ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: **فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ (البقرہ: 203)** جو دو دنوں میں جلدی واپس چلا جائے تو اس پر کوئی گناہ نہیں اور جو اس سے تاخیر کرے تو اس پر بھی کوئی گناہ نہیں۔ ضحاک نے کہا: شفیع سے مراد ذی الحجہ کے دس دن ہیں اور وتر سے مراد منیٰ کے تین دن ہیں: یہ عطا کا قول ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے شفیع اور وتر سے مراد آدم و حوا ہیں کیونکہ حضرت آدم علیہ السلام تنہا تھے تو انہیں ان کی بیوی کی وجہ سے جفت بنادیا گیا پس وہ طاق کے بعد جفت بن گئے؛ اسے ابن ابی نجیح نے روایت کیا ہے۔ قشیری نے اسے حضرت ابن عباس سے روایت کیا ہے: ایک روایت میں ہے شفیع سے مراد حضرت آدم و حوا ہیں اور وتر سے مراد اللہ تعالیٰ کی ذات ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: شفیع اور وتر سے مراد مخلوق ہیں کیونکہ مخلوق جفت بھی ہے اور طاق بھی ہے گویا اللہ تعالیٰ نے مخلوق کی قسم اٹھائی۔ اللہ تعالیٰ اپنے اسماء اور صفات کی قسم اٹھاتا ہے کیونکہ وہ انہیں جانتا ہے وہ اپنے افعال کی قسم اٹھاتا ہے کیونکہ وہ ان پر قادر ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: **وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ (اللیل) (1)** اور جو دوسرے مذکر مونث پیدا کیے۔ وہ اپنے مفعولوں کی قسم اٹھاتا ہے اس کی صنعت میں عجائب ہیں، جس طرح فرمایا: **وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا (الشمس: 1)** **وَمَا بَدَّلْنَاهَا (الشمس) وَالشَّمْسُ وَالظَّاهِرُ (الطارق)** ایک قول یہ کیا گیا ہے: شفیع سے مراد جنت کے درجات ہیں جو آٹھ ہیں وتر سے مراد جہنم کے گڑھے ہیں کیونکہ وہ سات ہیں: یہ حسین بن فضل کا قول ہے گویا جنت اور آگ کی قسم اٹھائی۔ ایک قول یہ کیا گیا: شفیع سے مراد صفا اور مروہ ہے اور وتر سے مراد کعبہ ہے۔ مقاتل بن حیان نے کہا: شفیع سے مراد دن اور راتیں ہیں اور وتر سے مراد وہ دن ہے جس کے بعد کوئی رات نہ ہو۔ یہ یوم قیامت ہے۔ سفیان بن عیینہ نے کہا: وتر سے مراد اللہ تعالیٰ کی ذات ہے شفیع سے مراد بھی وہی ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: **مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ سَامِعٌ (المجادلہ: 7)** تین افراد میں سرگوشی نہیں ہوتی مگر وہ چوتھا ہوتا ہے۔ ابو بکر وراق نے کہا: شفیع سے مراد مخلوقات کے اوصاف کا تضاد ہے عزت، ذلت، قدرت، عجز، قوت، ضعف، علم، جہالت، زندگی، موت، بینائی، اندھا پن، سماعت، بہرا پن، گفتگو، گونگا پن اور وتر سے مراد اللہ تعالیٰ کی صفات ہیں وہاں عزت تو ہے ذلت نہیں، قدرت تو ہے عجز نہیں، قوت تو ہے ضعف نہیں، علم تو ہے جہالت نہیں، زندگی تو ہے موت نہیں، بینائی تو ہے اندھا پن نہیں، گفتگو تو ہے گونگا پن نہیں، سماعت تو ہے بہرہ پن نہیں وغیرہ۔

حضرت حسن بصری نے کہا: شفیع اور وتر سے مراد تمام اعداد ہیں کیونکہ کوئی بھی عدد ان سے خالی نہیں پس یہ حساب کی قسم اٹھاتا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: شفیع سے مراد مکہ مکرمہ اور مدینہ طیبہ کی مسجد ہے یہ دونوں حرم ہیں وتر سے مراد بیت المقدس کی مسجد ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: شفیع سے مراد حج اور عمرہ کو ملانا ہے یا حج کے ساتھ عمرہ سے لطف اندوز ہونا ہے یعنی حج قرآن اور حج تمتع۔ وتر سے مراد حج مفرد ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: شفیع سے مراد حیوان ہے کیونکہ وہ مذکر و مونث ہوتا ہے و تر سے مراد جماد ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ شفیع سے مراد ہے جو چیز بڑھتی ہے اور وتر سے مراد ہے جو چیز نہیں بڑھتی۔ اس کے لیے بھی کئی اقوال ہیں۔ حضرت ابن مسعود، آپ کے اصحاب، کسائی، حمزہ اور خلف نے وتر پڑھا ہے جب کہ باقی قراء نے وتر پڑھا ہے۔ یہ دونوں لغتیں ہیں دونوں کا معنی ایک ہی ہے۔ صحاح میں ہے: وتر سے مراد فرد ہے اور وتر سے مراد کینہ اور عداوت

ہے، یہ اہل عالیہ کی لغت ہے جہاں تک اہل حجاز کی لغت کا تعلق ہے وہ ان سے متضاد ہے جہاں تک بنو تمیم کا تعلق ہے دونوں میں کسرہ دیتے ہیں۔

وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُ ۚ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حَبْرِ ۖ

”اور رات کی جب گزرنے لگے۔ یقیناً اس میں قسم ہے عقل مند کے لیے۔“

وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُ یہ پانچویں قسم ہے پہلے دس خاص راتوں کی قسم اٹھائی اب عام رات کی قسم اٹھائی۔ یس کا معنی ہے جس میں چلا جاتا ہے جس طرح یہ جملہ کہا جاتا ہے: لیل نائم، نہار صائم۔ شاعر نے کہا:

لَقَدْ لُمْتُنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي السُّرَى وَنِثْتِ وَمَا لَيْلُ الْبَطْنِ بِنَائِمِ

اے ام غیلان! تو نے رات کے چلنے میں ہماری ملامت کی تو خود سو گئی اور سواری کی رات نہ سوئی۔

اس معنی میں ہے: بل مکر اللیل والنہار (السباء: 34) یہ اکثر علماء معانی کا نقطہ نظر ہے؛ یہی قتیبی اور اخفش کا قول ہے۔ اکثر مفسرین کی رائے ہے کہ یس کا معنی ہے وہ چلا اور گیا۔ قتادہ اور ابو العالیہ نے کہا: معنی ہے آیا اور متوجہ ہوا۔ ابراہیم سے مروی ہے: جب وہ قائم ہو گئی۔ عکرمہ، کلبی، مجاہد اور محمد بن کعب نے کہا: اللیل سے مراد خاص کر مزدلفہ کی رات ہے کیونکہ اس رات میں لوگ خصوصاً اللہ تعالیٰ کی اطاعت کے لیے اکٹھے ہوتے ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد لیلۃ القدر ہے کیونکہ رحمت اس میں سرایت کر جاتی ہے اور یہ ثواب کی زیادتی کے ساتھ خاص ہوتی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: تمام راتوں کا ارادہ کیا ہے۔ میں کہتا ہوں یہی بات زیادہ نمایاں ہے جس طرح پہلے گزرا ہے۔ اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے۔

ابن کثیر، ابن محیصن اور یعقوب نے یسری پڑھا ہے دونوں حالتوں میں یا کو ثابت رکھا جس طرح اصل قاعدہ ہے کیونکہ یہ مجزوم نہیں اس میں یا ثابت ہے۔ نافع اور ابو عمرو نے وصل کی صورت میں اسے ثابت رکھا ہے اور وقف کی صورت میں اسے حذف کیا ہے اور کسائی سے مروی ہے ابو عبید نے کہا: کسائی ایک دفعہ مصحف کی اتباع میں وصل کی صورت میں یا کو ثبت کرنے کا کہا کرتے اور وقف میں حذف کا کہا کرتے پھر دونوں حالتوں میں یا کو حذف کرنے کا قول کیا کیونکہ یہ آیت کا ہے؛ یہی اہل شام اور کوفہ کے قراء کی قراءت ہے اور ابو عبید کا پسندیدہ نقطہ نظر ہے وہ خط کی اتباع کرتے ہیں کیونکہ وہ مصحف میں بغیر یا کے ہے۔ خلیل نے کہا: اس سے یا ساقط ہوگی کیونکہ یہ آیات کے سرے ہیں۔ فراء نے کہا: عرب کبھی یا کو حذف کر دیتے ہیں اور ماقبل کے کسرہ پر اکتفا کرتے ہیں۔ شاعر نے کہا:

كَفَّكَ كَفٌّ مَا تُلِيْقُ دِرْهَمًا جُودًا وَأَخْرَى تَعِطٍ بِالسَّيْفِ الدِّمًا

تیرے لیے وہ ہاتھ کافی ہے جو سخاوت کے طور پر درہم دیتا ہے اور دوسری دفعہ تلوار کے ذریعے قصاص دیتا ہے۔

اس شعر میں تعطیٰ مکمل استدلال ہے۔

یہ جملہ بولا جاتا ہے: فلان ما یلیق درہما من جودہ فلاں آدمی اپنی سخاوت میں درہم کو نہیں روکتا اور نہ اس کے ساتھ چمٹ جاتا ہے۔ مورج نے کہا: میں نے اخفش سے یس میں یا کے اسقاط کے بارے میں پوچھا تو انہوں نے جواب دیا:

میں تجھے کوئی جواب نہ دوں گا یہاں تک کہ تو میرے دروازے پر ایک سال گزارے تو میں نے اس کے دروازے پر ایک سال گزارا تو انہوں نے کہا: الدلیل لایسری وإنشایسری فیہ۔ رات نہیں چلتی بلکہ اس میں چلا جاتا ہے، اسے اصل سے پھیرا گیا ہے جس کو تو اس کی جہت سے پھیرے گا تو اس کو اس کے اعراب سے گھنٹا دے گا۔ کیا تو اللہ تعالیٰ کے ارشاد کی طرف نہیں دیکھتا: وَمَا كَانَتْ أُمَّلًا بَغِيًّا (مریم) اسے بغیۃ نہیں کہا کیونکہ اسے باغیۃ سے پھیرا گیا ہے۔ زمخشری نے کہا: یسری کی یاد درمیان کلام میں حذف ہو جاتی کیونکہ حرف کسرہ پر اکتفا کیا جاتا ہے جہاں تک وقف کا تعلق ہے تو اسے کسرہ کے ساتھ حذف کر دیا جاتا ہے۔ یہ تمام اسماء قسم کے ساتھ مجرور ہیں۔ جواب محذوف ہے وہ لُیَعَذَّبَنَّ ہے اس پر اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان دلالت کرتا ہے: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۖ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۖ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۖ وَثُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۖ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۖ الَّذِينَ ظَعَنُوا فِي الْبِلَادِ ۖ فَكَثُرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ۖ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (انفجر) ابن انباری نے کہا: جواب إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْأَيْزِ صَادٍ ہے۔ مقاتل نے کہا: یہاں هَلْ، إِنَّ کے معنی میں ہے تقدیر کلام یہ ہوگی ان فی ذلک قسم الذی حجر، پس یہاں هَلْ جواب قسم کے محل میں ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ اس استفہام کے باب سے ہے جس کا معنی پختہ کرنا ہوتا ہے جس طرح تیرا یہ قول ہے: أَلَمْ أَنْعَمْ عَلَيْكَ یہ جملہ اس وقت بولتے ہیں جب تو نے انعام کیا ہو۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد اس کی تاکید ہوتی ہے جس کے ساتھ قسم اٹھائی جائے یا جس پر قسم اٹھائی جائے معنی یہ ہوگا بلکہ دانشمند کے لیے اس میں کفایت ہے۔ اس صورت میں جواب إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْأَيْزِ صَادٍ ہے یا وہ مضمحل محذوف ہے اور لَیْذِی جَبْرٍ کا معنی ہے دانش و عقل والا۔

وَكَيْفَ يَرْجِي أَنْ تَتُوبَ وَإِنَّمَا يُرْجَى مِنَ الْفِتْيَانِ مَنْ كَانَ ذَا حِجْرٍ

تجھ سے تو بہ کی امید کیسے کی جاسکتی ہے جو جوانوں میں سے دانشمند سے ایسی امید کی جاسکتی ہے۔

عام مفسرین نے اسی طرح کہا ہے مگر ابو مالک نے کہا: لَیْذِی جَبْرٍ کا معنی ہے لوگوں میں سے پردہ والے کے لیے۔ حضرت حسن بصری نے کہا: حلم والے کے لیے، پردہ والے کے لیے۔ سب عقل کے معنی میں ہیں۔ جَبْرٍ کا اصل معنی روکنا ہوتا ہے جو اپنے نفس کا مالک ہو اور اسے روکے اسے کہتے ہیں: ذو حجر۔ اس معنی میں جَبْرٍ ہے کیونکہ وہ اپنی سختی کی وجہ سے محفوظ ہوتا ہے اس معنی میں حجر الحاکم علی فلان حاکم نے فلاں کو تصرف سے روک دیا اس وجہ سے حجر کو حجرہ کہتے ہیں کیونکہ اس کے اندر جو کچھ ہوتا ہے وہ اس کمرہ کی وجہ سے محفوظ ہوتا ہے۔ فراء نے کہا: عرب کہتے ہیں إِنَّ لَیْذِی حِجْرٍ وہ انس پر غالب اور ضابط ہو گیا اس نے یہ حدیث عن الرجل سے اخذ کیا ہے۔

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۖ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۖ

”کیا آپ نے ملاحظہ نہ کیا کہ آپ کے رب نے کیا کیا عباد، ارم کے ساتھ جو اونچے ستونوں والے تھے۔“

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۖ إِرْمَ، رَبُّكَ سے مراد تیرا مالک اور تیرا خالق ہے۔ عام قراءت عَادٍ ہے۔ حضرت حسن بصری اور ابو العالیہ نے بعَادٍ ارم کی صورت میں پڑھا ہے۔ جس نے مضاف، مضاف الیہ نہیں بنایا اس نے إِرْمَ کو

اس کا نام بتایا ہے اور غیر منصرف قرار دیا ہے کیونکہ اس نے عاد کو ان کے رب کا نام اور ارم کو قبیلہ کا نام قرار دیا ہے اور ارم کو اس کا بدل یا عطف بیان بنایا ہے جس نے اسے اضافت کے ساتھ پڑھا ہے اس نے اسے ان کی ماں کا لفظ یا ان کے شہر کا نام قرار دیا ہے تقدیر کلام یہ ہوگی بعباد اہل ارم۔ جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: **وَسُئِلَ الْقُرَيْيَةُ (يوسف: 82)** یہ منصرف نہیں ہوگا خواہ وہ قبیلہ کا نام ہو یا علاقہ ہو کیونکہ تعریف اور تائید کا خاصہ موجود ہے۔ عام قراءت اِرمَہِزہ کے کسرہ کے ساتھ ہے۔ حضرت حسن بصری سے بعباد اِرمَہِزہ ہے کہ دونوں اسم مفتوح ہیں۔ اسے بعباد ارم پڑھا گیا ہے یعنی راء کو ساکن اور تخفیف کے ساتھ پڑھا گیا ہے جس طرح بورقکم پڑھا گیا ہے اسے بعباد اِرمِ ذات العباد اس صورت میں اِرمَہِ ذات العباد کی طرف مضاف کر دیا گیا ہے اِرمَہِ علم ہے مراد ہوگا عاد کے ساتھ جو اس علم والے ہیں اسے بعباد ارم ذات العباد بھی پڑھا گیا ہے یعنی اللہ تعالیٰ نے ستونوں والے کو بوسیدہ بنا دیا ہے۔ مجاہد، ضحاک اور قتادہ نے اِرمَہِ پڑھا ہے۔ مجاہد نے کہا: جس نے اسے ہمزہ کے فتح کے ساتھ پڑھا ہے اس نے انہیں آرام کے ساتھ تشبیہ دی ہے جس کا معنی اعلام ہے اس کا واحد اِرم ہے کلام میں تقدیم و تاخیر ہے ای والفجر و کذا و کذا ان ربک لبالمصرصاد الم تر۔ یعنی قسم ہے فجر کی اس کی بے شک تیرا رب تاثر رہا ہے کیا تو نے اسے نہیں دیکھا کیا تیرا وہ علم جو اس بارے میں ہے کہ تیرے رب نے عاد کے ساتھ کیا کیا ہے تجھے نہیں روکتا یہ دیکھنا دل کا دیکھنا ہے۔ خطاب نبی کریم ﷺ کو ہے مراد عام ہے۔ عاد اور ثمود کا امر مشہور تھا کیونکہ یہ عرب علاقوں میں تھے اور جو ثمود آج بھی موجود ہیں۔ فرعون کے معاملہ کو وہ اپنے پڑوسی اہل کتاب سے سنا کرتے تھے اس کے بارے میں اخبار مشہور ہیں اور فرعون کا ملک عرب علاقہ کے ساتھ متصل ہے۔ سورہ بروج میں یہ بات پہلے گزر چکی ہے۔ عاد سے مراد قوم عاد ہے۔ شہر بن حوشب نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی ہے کہ قوم عاد کا ایک آدمی پتھر سے دروازے کا ایک پٹ بناتا۔ اگر اس امت کے پانچ سو آدمی جمع ہو جائیں تو اس کو نہ اٹھا سکیں۔ اگر ان میں سے کوئی ایک زمین میں اپنا قدم داخل کرنا چاہتا تو اس میں داخل کر دیتا۔ اِرمَہِ کے بارے میں ایک قول یہ ہے کہ اس سے مراد سام بن نوح ہے: یہ حضرت ابن اسحاق رضی اللہ عنہ کا قول ہے۔ عطاء نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے۔ ابن اسحاق سے یہ بھی مروی ہے کہ عاد، ارم کا بیٹا تھا۔ اس تعبیر کی صورت میں ارم، عاد کا باپ ہوگا نسب یوں ہوگا عاد بن ارم بن عوص بن سام بن نوح۔ پہلے قول کی صورت میں یہ عاد کا دادا ہے۔ حضرت ابن اسحاق نے کہا: سام بن نوح کی اولاد میں سے عمالقہ، فراعنہ، جبارہ اور سرکش اور نافرمان بادشاہ ہوئے۔ مجاہد نے کہا: اِرمَہِ امتوں میں سے ایک امت ہے۔ ان سے یہ بھی مروی ہے: اِرمَہِ کا معنی قدیمی ہے: یہ ابن ابی شیبہ نے روایت کیا ہے۔ مجاہد سے یہ بھی مروی ہے کہ اس کا معنی قوی ہے۔ قتادہ نے کہا: یہ عاد کا قبیلہ ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: دو عاد قومیں گزری ہیں پہلی عاد ارم تھے اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: **وَأَنكأَ هَٰلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ۖ (النجم: 13)** اس نے پہلی عاد کو ہلاک کیا۔ بعد والی کو عاد کا نام دیا گیا ہے جس کا نسب یہ تھا عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح جس طرح بنی ہاشم کو ہاشم کہتے ہیں پھر ان میں سے پہلوں کو عاد اولی اور ارم کہتے ہیں ان کو یہ نام ان کے جد اعلیٰ کی وجہ سے دیا گیا اور بعد والوں کو عاد اخیرہ کا نام دیا گیا۔ ابن رقیات نے کہا:

مَجْدًا تَلِيدًا - بِنَاةٌ أَوْلَهُمْ أَدْرَكُ - عَادًا وَقَبْلَهُ إِزْمًا

پرانی بزرگی جسے ان کے بزرگوں نے بنایا تھا انہوں نے عاد اور ان سے قبل ارم کو پایا۔

معمر نے کہا: ارم پر عاد اور ثمود (1) جمع ہوتے جس طرح یہ کہا جاتا: عاد ارم، ثمود ارم۔ قبائل ارم کی طرف منسوب ہوتے۔

ذَاتِ الْعِمَادِ ۝ الْتِي لَمْ يَخْلُقْ وَلَهَا فِي الْبِلَادِ ۝ علماء کی روایت میں حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: ان میں

سے ایک آدمی کا قد پانچ سو ہاتھ ہوتا اور ان میں سے چھوٹے قد والے تین سو ہاتھ لمبا ہوتا اس کا یہ ہاتھ اپنے ہاتھ کے برابر ہوتے۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ بھی مروی ہے کہ ان میں سے لمبا آدمی ستر ہاتھ کا ہوتا۔ ابن عربی نے کہا: یہ قول باطل ہے کیونکہ

صحیح میں ہے: ”اللہ تعالیٰ نے حضرت آدم علیہ السلام کو پیدا کیا ان کی لمبائی ہوا میں (قد) ساٹھ ہاتھ تھی لگاتار مخلوق میں کمی آرہی

ہے۔“ قتادہ نے گمان کیا: ان کے آدمی کا قد بارہ ہاتھ ہوتا۔ ابو عبیدہ نے کہا: ذَاتِ الْعِمَادِ سے مراد ہے لمبے۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے:

رجل مُعْتَدٍ جب وہ لمبا ہو۔ حضرت ابن عباس اور مجاہد سے اس کی مثل مروی ہے۔ قتادہ سے یہ بھی مروی ہے: وہ قوم کے سردار

تھے جس طرح یہ جملہ بولا جاتا ہے: فُلَانٌ عَيْنُهُ الْقَوْمِ دَعْمُودُهُمْ یعنی وہ ان کا سردار ہے۔ ان سے یہ بھی مروی ہے کہ انہیں یہ

نام اس لیے دیا گیا وہ گھاس کے حصول کے لیے اپنے گھر ایک جگہ سے دوسری جگہ منتقل کرتے رہتے تھے وہ خیموں اور ستونوں

والے تھے وہ بارش اور گھاس کی طلب میں رہتے پھر اپنے گھروں کو پلٹ آتے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ذَاتِ الْعِمَادِ سے مراد

بلند عمارتوں والے ہیں جو ستونوں پر بنائی جاتیں وہ ستون بناتے اور ان پر محلات بناتے۔ ذَاتِ الْعِمَادِ سے مراد ہے عمارتوں کو

ستونوں کے ذریعے پختہ کرنا۔ صحاح میں ہے: عِمَادٌ سے مراد بلند عمارت ہے، اسے مذکر اور مونث تسلیم کیا جاتا ہے۔

عمر بن کلثوم نے کہا:

وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ عَلَى الْأَحْقَاضِ نَشْنَعُ مَنْ يَلِينَا

اور ہم جب قبیلہ کی بلند عمارات سامان پر آگریں تو ہم ان لوگوں کی حفاظت کرتے ہیں جو ہمارے پڑوس میں ہوتے ہیں۔

عِمَادٌ کا واحد عِمَادٌ ہے فُلَانٌ طَوِيلُ الْعِمَادِ جب اس کا مکان ملاقاتی کے لیے جانا پہچانا ہو۔ احْقَاضُ یہ حفص کی جمع ہے

اس سے مراد گھر کا سامان ہے جب اسے لادنے کے لیے تیار کیا جائے یعنی وہ سامان پر گر پڑیں۔ اس شعر کو عن الْأَحْقَاضِ بھی

روایت کیا گیا ہے یعنی وہ سامان ان اونٹوں سے گر پڑا جن پر گھر کا سامان لاد گیا تھا۔ ضحاک نے کہا: ذَاتِ الْعِمَادِ سے مراد

ہے قوت والا۔ یہ قُوَّةُ الْأَعْمَدَةِ سے ماخوذ ہے اس کی دلیل اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَقَالُوا مَنِ أَشَدُّ مَتَابِقَةً (فصلت: 15)

انہوں نے کہا: ہم میں سے کون قوی ہے؟ عوف نے خالد ربیع سے روایت نقل کی ہے کہ إِسْرَافُ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝ سے مراد ہے

دشمن: یہ عکرمہ اور سعید مقبری کا قول ہے اسے ابن وہب اور اشہب نے امام مالک سے روایت کیا ہے۔ محمد بن کعب قرظی نے

کہا: اس سے مراد اسکندر یہ ہے۔

الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ وَلَهَا فِي الْبِلَادِ ۝

۱۔ اس کی کتابت تو عاد و ثمود ہے لیکن سیاق کلام یہ تقاضا کرتا ہے کہ ثمود ارم ہو۔ مترجم

”نہیں پیدا کیا گیا جن کا مثل (دنیا کے) ملکوں میں۔“

مِثْلُہَا کی ضمیر قبیلہ کی طرف لوٹتی ہے یعنی اس قبیلہ جیسا شہروں میں کوئی پیدا نہیں کیا گیا یعنی قوت، مضبوطی، بڑے جسم اور لمبے قد میں؛ حضرت حسن بصری اور دوسرے علماء سے یہی مروی ہے۔ حضرت عبداللہ کی قراءت میں التی لم یخلق مثلهما فی البلاد ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ ضمیر مدینہ کی طرف لوٹتی ہے۔ پہلا زیادہ نمایاں اور اسی پر اکثر علماء کا اتفاق ہے جس طرح ہم نے ذکر کیا ہے۔ جس نے اِمْرَہ کو شہر تسلیم کیا ہے اس نے حذف کو مقدر کیا ہے پھر معنی یہ ہوگا تیرے رب نے عدارم کے شہر کے ساتھ کیا کیا؟ اس تعبیر کی صورت میں ارم مونث معرفہ ہوگا۔ ابن عربی نے یہ رائے اپنائی ہے کہ اس سے مراد دمشق ہے کیونکہ شہروں میں اس جیسا شہر کوئی نہیں پھر اس کی تعریف کی کہ اس میں بہت زیادہ پانی اور اس کی اچھائیاں ہیں۔

پھر کہا: اسکندر یہ میں بڑے عجائب ہیں اگر منارہ کے سوا کوئی چیز نہ ہوتی کیونکہ یہ ظاہر اور باطن میں ستونوں پر بنا ہوا ہے لیکن اس کی کئی مسئلہ موجود ہیں جہاں تک دمشق کا تعلق ہے اس کی کوئی مثال نہیں۔ معن نے امام مالک سے روایت نقل کی ہے کہ اسکندر یہ میں ایک مکتوب پایا گیا یہ پتہ نہ چلتا تھا کہ اس میں کیا لکھا ہوا ہے؟ بعد میں معلوم ہوا کہ اس میں یہ تحریر ہے: میں شداد بن عاد ہوں جس نے عمارتوں کو بلند کیا میں نے انہیں اس وقت بنایا ہے جب بڑھا پا اور موت نہیں۔ امام مالک نے کہا: ان پر سو سال گزر جاتا تو وہ اس میں کوئی جنازہ نہ دیکھتے۔ ثور بن زید سے یہ مذکور ہے کہ اس نے کہا: میں شداد بن عاد ہوں، میں نے عمارات کو بلند کیا، میں وہ ہوں جس نے اپنے بازوؤں سے وادی کے بطن کو بند کر دیا تھا، وہ میں ہوں جس نے سات ہاتھوں پر خزانہ دبا دیا ہے اسے حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم کے سوا کوئی امت نہ نکالے گی۔ ایک روایت یہ بیان کی جاتی ہے کہ عاد کے دو بیٹے تھے شداد اور شدید۔ دونوں بادشاہ ہوئے اور بڑے جابر بادشاہ ہوئے پھر شدید مر گیا اور شداد کے لیے حکومت خالص ہو گئی وہ پوری دنیا کا بادشاہ ہوا تمام چھوٹے بادشاہ اس کے باج گزار ہوئے اس نے جنت کا ذکر سنا اس نے کہا: اس کی مثل میرے لیے بناؤ۔ عدن کے ایک صحراء میں ارم تین سو سالوں میں بنایا گیا اس کی عمر نو سو سال تھی یہ بڑا شہر تھا اس کے محلات سونے اور چاندی کے تھے اس کے ستون زبرجد و یاقوت کے تھے اس میں مختلف قسم کے درخت اور جاری نہریں تھیں۔ جب وہ باغ مکمل ہو گیا تو وہ عمائدین مملکت کے ساتھ اس کی طرف چلا۔ جب وہ ایک دن اور رات کی مسافت پر تھا تو اللہ تعالیٰ نے آسمان سے ایک چیخ ان پر بھیجی تو وہ ہلاک ہو گئے (۱)۔

عبداللہ بن قلابہ سے مروی ہے کہ وہ اپنے اونٹوں کی تلاش میں نکلے تو اس باغ تک جا پہنچے وہاں سے جو چیز اٹھانا ممکن تھی اٹھائی اس کی خبر حضرت امیر معاویہ رضی اللہ عنہ تک جا پہنچی۔ حضرت امیر معاویہ نے انہیں طلب کیا اور عبداللہ نے تمام واقعہ بیان کیا حضرت امیر معاویہ نے کعب الاحبار کی طرف پیغام بھیجا اور اس سے اس بارے میں پوچھا انہوں نے جواب دیا: یہ ارم ذات العباد ہے مسلمانوں میں سے ایک آدمی آپ کے دور میں اس میں داخل ہوگا، جس کا رنگ سرخ، قد چھوٹا ہوگا اس کے آبرو پر تل ہوگا اور اس کی پشت پر ایک تل ہوگا وہ اپنے اونٹوں کی تلاش میں نکلے گا پھر متوجہ ہوا تو ابن قلابہ کو دیکھا کہا: اللہ کی

قسم! یہ وہی آدمی ہے (1)۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: عادی عمارات جو ستونوں کی وجہ سے معروف ہیں ان کی مثل نہیں بنائی گئیں کنا یہ عباد کی وجہ سے ہے اس تعبیر کی صورت میں عباد، عمد کی جمع ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ارم کا معنی ہلاکت ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: ارم بنو فلاں بنو فلاں ہلاک ہو گئے؛ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا قول ہے۔ ضحاک نے کہا: اَرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ انہیں ہلاک کر دیا اور ریزہ ریزہ کر دیا۔

وَتَشُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۝

”اور شمود کے ساتھ (کیا گیا) جنہوں نے کانٹا تھا چٹانوں کو وادی میں۔“

شمود، حضرت صالح علیہ السلام کی قوم ہے جَابُوا کا معنی ہے انہوں نے کانٹا اسی معنی میں فلان يُجُوبُ البلاد ہے فلاں شہروں کو طے کرتا ہے۔ قمیص کی جیب کو یہ نام دیا گیا ہے کیونکہ اسے بھی کانٹا جاتا ہے۔ شاعر نے کہا جب کہ وہ حضرت عبداللہ بن زبیر کی خدمت میں حاضر ہوا حضرت عبداللہ بن زبیر نے اس کے حق میں ساٹھ وسق کا پروانہ لکھ دیا جو وہ کوفہ سے لے سکتا تھا تو اس نے کہا:

راحت رَدَا حَا قُلُوصِي وَهِي حَامِدَةٌ آلَ الزُّبَيْرِ وَلَمْ تَغْدِلْ بِهِمْ أَحَدًا
میری اوٹنی واپس پلٹی جب کہ وہ آل زبیر کی تعریف کر رہی تھی وہ کسی کو بھی ان کا ہم پلہ قرار نہیں دے رہی تھی۔

راحت بَسْتَيْنَ وَسَقًا فِي حَقِيبَتِهَا مَا حَمَلَتْ حَمْلَهَا الْأَذْنَى وَلَا السَّدَادَا

وہ لوٹی جب کہ اس کے تھیلے میں ساٹھ وسق ہیں نہ اس نے ادنی بوجھ اٹھایا اور نہ درست بوجھ اٹھایا تھا۔

مَا إِنْ رَأَيْتُ قُلُوصًا قَبْلَهَا حَمَلَتْ سَتَيْنَ وَسَقًا وَلَا جَابَتْ بِهِ بِلْدَا

میں نے اس سے قبل کوئی اوٹنی نہیں دیکھی جس نے ساٹھ وسق اٹھائے ہوں اور نہ ہی اس کے ساتھ شہروں کو قطع کیا ہو۔

یہاں جابت کا معنی قطع کرنا ہے۔ مفسرین نے کہا: سب سے پہلے جس نے پتھروں کو کانٹا، تصویریں بنائیں اور سنگ مر مر تراشا وہ قوم شمود ہی تھی، انہوں نے شہروں میں سے ایک ہزار سات سو شہر بنائے سب پتھر کے بنے ہوئے تھے بڑے چھوٹے گھروں میں سے انہوں نے ستائیس لاکھ گھر بنائے سب پتھر کے تھے اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَكَانُوا يُنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِصْنِينَ ۝ (الحجر) یعنی اور وہ کھود کر بنایا کرتے تھے پہاڑوں کو اپنے گھر (اور) وہ بے خوف و خطر رہا کرتے تھے۔ وہ اپنی قوت کے باعث چٹانے نکالتے، پہاڑوں میں نقب لگاتے اور انہیں اپنے گھر بنا لیتے۔

وادی سے مراد وادی قری ہے؛ یہ محمد بن اسحاق کا نقطہ نظر ہے۔ ابواشہب نے ابونضرہ سے روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے غزوہ تبوک کے موقع پر وادی شمود میں تشریف لائے جب کہ آپ سرخ گھوڑے پر تشریف فرما تھے فرمایا: ”تم جلدی چلو کیونکہ تم ایک ملعون وادی میں ہو“ (2)۔ ایک قول یہ کیا گیا: پہاڑوں کے بیچ میں وادی تھی وہ ان پہاڑوں میں کمرے گھر اور حوض بناتے تھے۔ پہاڑوں یا ٹیلوں کے درمیان جو کھلی جگہ پانی کی گزرگاہ ہو اسے وادی کہتے ہیں۔

وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝

”اور (کیا کیا) فرعون کے ساتھ جو میخوں والا تھا۔“

ذی الٰؤتاد سے مراد چھوٹے بڑے لشکر اور جمعیتیں جو اس کے ملک کی تقویت کا باعث ہوتی تھیں؛ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا نقطہ نظر ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: وہ لوگوں کو میخوں کے ساتھ عذاب دیا کرتا تھا اور انہیں ان کے ساتھ باندھے رکھتا یہاں تک کہ وہ مر جاتے، یہ سب اس کی جانب سے سرکشی اور جبر کے طور پر ہوتا تھا اس نے اپنی بیوی حضرت آسیہ اور اپنی بیٹی کی کنگلی کرنے والی کے ساتھ بھی ایسا ہی سلوک کیا تھا، جیسا سورہ تحریم کے آخر میں گزرا ہے۔ عبدالرحمن بن زید نے کہا: اس کے پاس ایک چٹان تھی جس کو چرخوں کے ذریعے اوپر اٹھایا جاتا پھر انسان پکڑا جاتا اس میں لوہے کے کیل گاڑے جاتے پھر اس پر وہ پتھر چھوڑ دیا جاتا جو اسے کچل کے رکھ دیتا۔ سورہ ص میں اوتاد کا ذکر گزر چکا ہے جو کافی دشمنی ہے۔ الحسد اللہ۔

الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ۝ فَكَثُرُوا فِيهَا الْفُسَادَ ۝ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝

”جنہوں نے سرکشی کی تھی (اپنے اپنے) ملکوں میں، پھر ان میں بکثرت فساد برپا کر دیا کرتے تھے، پس آپ کے رب نے ان پر عذاب کا کوڑا برسایا۔“

الذین سے مراد قوم عاد، قوم ثمود اور قوم فرعون ہے انہوں نے سرکشی کی اور ظلم وعدوان میں حد سے تجاوز کیا اور وہ ظلم اور اذیت میں بہت آگے بڑھ گئے۔ الذین طغوا کے بارے میں بہترین توجیہ یہ ہے کہ یہ مذمت کے طور پر محل نصب میں ہو۔ یہ بھی جائز کہ یہ محل رفع میں ہو تقدیر کلام یہ ہوگی ہم الذین طغوا یا مذکورہ قوموں یعنی عاد، ثمود اور فرعون کی صفت کے طور پر مجرور ہو۔ اللہ تعالیٰ نے ان پر عذاب انڈیل دیا اور پھینک دیا۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: صب علی فلان خلقہ۔ فلان نے مجھ پر خلقت پھینک دی۔ نابغہ نے کہا:

فَصَبَّ عَلَيْهِ اللَّهُ أَحْسَنَ صَنْعِهِ دُكَّانَ لَهُ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ نَاصِرًا

اللہ تعالیٰ نے اس پر بہترین احسان کیا مخلوقات میں وہ اس کا مددگار تھا۔

سَوْطَ عَذَابٍ ۝ سے مراد عذاب کا حصہ ہے۔ ایک قول یہ بھی کیا جاتا ہے: اس سے مراد سخت عذاب ہے، کیونکہ ان کے نزدیک سوط سے مراد وہ چیز ہے کہ جن چیزوں کے ساتھ عذاب دیا جاتا ہے ان میں سے آخری حد ہے؛ شاعر نے کہا:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَ دِينَهُ وَصَبَّ عَلَى الْكَفَّارِ سَوْطَ عَذَابٍ

کیا تو نے نہیں دیکھا کہ اللہ تعالیٰ نے اپنے دین کو غالب کیا اور کفار پر عذاب نازل کیا۔

فراء نے کہا: یہ ایسا کلمہ ہے جسے عرب ہر قسم کے عذاب کے لیے استعمال کرتے ہیں۔ اصل اس کا معنی ہے کہ سوط وہ عذاب ہے جس کے ساتھ انہیں عذاب دیا جاتا ہے پس ہر کسی کے لیے عذاب جاری ہو گیا، کیونکہ اس میں ان کے لیے انتہاء درجے کا عذاب ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا معنی ہے ایسا عذاب ہوگا جو گوشت اور خون کے ساتھ خلط ملط ہو جائے گا۔ یہ عربوں کے

اس قول سے ماخوذ ہے: سَاَطَهُ يَسُوْطُهُ سَوَاطٍ یعنی اس کے ساتھ خلط ملط ہو گیا اس سے اسم فاعل کا صیغہ سَاَطَ ہے السوط سے مراد ایک چیز کا دوسری چیز کے ساتھ مل جانا۔ اس سے مسوط ہے وہ گھوڑا جو چابک کے بغیر نہ چلے۔ ساطہ یعنی اسے ملا دیا اس سے اسم فاعل کا صیغہ سَاَطَ ہے اکثر طور پر یہ جملہ بولا جاتا ہے: سَوَاطُ فُلَانٍ أُمُوْرُهُ۔ فلاں نے اپنے امور کو خلط ملط کر دیا ہے۔ ابو زید نے کہا: یہ جملہ بولا جاتا ہے أُمُوَالُهُمْ سَوِيْطَةٌ بَيْنَهُمْ ان کے اموال آپس میں ملے ہوئے ہیں۔ یعقوب نے اس سے یہ حکایت بیان کی ہے۔ زجاج نے کہا: ان کے سوط جس کے ساتھ ان کو مارا اسے عذاب بنا دیا۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: سَاَطَ دَابَّتَهُ يَسُوْطُهَا۔ اسے سوط کے ساتھ مارا۔ عمرو بن عبید سے مروی ہے: حضرت حسن بصری جب اس آیت تک پہنچتے تو فرماتے: اللہ تعالیٰ کے ہاں بے شمار کوڑے ہیں ان میں سے ایک کوڑے کے ساتھ انہیں پکڑ لیا۔ قتادہ نے کہا: ہر شی جس کے ساتھ اللہ تعالیٰ عذاب دے وہ عذاب کا کوڑا ہے۔

إِنَّ رَبَّكَ لِبِأَيْزٍ صَادٍ ۝

”بے شک آپ کا رب (سرکشوں اور مفسدوں کی) تاک میں ہے۔“

وہ انسان کے ہر عمل کی تاک میں ہوتا ہے یہاں تک کہ اسے اس عمل کے بدلے میں بدلہ دیتا ہے: یہ حضرت حسن بصری اور عکرمہ نے کہا: ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ وہ بندوں کے راستہ پر ہے کوئی اسے مفقود نہیں پاتا۔ مرصد اور مرصاد کا معنی راستہ ہے۔ سورہ براءۃ میں یہ گزر چکا ہے۔ ضحاک نے حضرت ابن عباس سے روایت نقل کی ہے کہ جہنم کے اوپر سات پل ہیں پہلے پل کے پاس انسان سے ایمان کے بارے میں پوچھا جائے گا اگر وہ اسے مکمل لے آیا تو وہ دوسرے پل کی طرف چلا جائے گا پھر اس سے نماز کے بارے میں پوچھا جائے گا اگر وہ انہیں بجالا یا تھا تو وہ تیسرے پل کی طرف چلا جائے گا پھر اس سے زکوٰۃ کے بارے میں پوچھا جائے گا اگر وہ اسے بجالا یا تھا تو چوتھے پل کی طرف چلا جائے گا پھر اس سے رمضان شریف کے روزوں کے بارے میں پوچھا جائے گا اگر وہ اسے بجالا یا تھا تو وہ پانچویں پل کی طرف چلا جائے گا پھر اس سے حج اور عمرہ کے بارے میں سوال کیا جائے گا اگر وہ ان دونوں کو بجالا یا تھا تو چھٹے پل کی طرف چلا جائے گا پھر اس سے صلہ رحمی کے بارے میں پوچھا جائے گا اگر وہ اسے بھی بجالا یا تھا تو وہ ساتویں پل کی طرف چلا جائے گا۔ پھر اس سے مظالم کے بارے میں پوچھا جائے گا ایک ندا کرنے والا ندا کرے گا: اگر کسی کا کوئی حق ہو تو آئے تو اس سے لوگوں کا قصاص لیا جائے گا اور لوگوں سے اس کا بدلہ لیا جائے گا۔ اللہ تعالیٰ کے فرمان: إِنَّ رَبَّكَ لِبِأَيْزٍ صَادٍ ۝ کا یہی معنی ہے۔ ثوری نے کہا: لِبِأَيْزٍ صَادٍ سے مراد جہنم ہے جس پر تین پل ہیں ایک پل میں رحم ہے، ایک پل میں امانت ہے اور ایک پل میں اللہ تعالیٰ جلوہ افروز ہے۔ میں کہتا ہوں: اس کی حکمت، ارادہ اور امر ہے۔ واللہ اعلم۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ لِبِأَيْزٍ صَادٍ سے مراد ہے: وہ سنتا ہے اور دیکھتا ہے۔

میں کہتا ہوں: یہ اچھا قول ہے وہ ان کے اقوال اور سرگوشیاں سنتا ہے اور ان کے اعمال اور اسرار کو جانتا ہے وہ ہر کسی کو اس کے عمل کے مطابق جزا دے گا۔ ایک عرب کے بارے میں مروی ہے: اسے کہا گیا تیرا رب کہاں ہے؟ اس نے کہا: تاڑ میں۔

عمر بن عبید سے مروی ہے کہ اس نے یہ سورت منصور کے پاس پڑھی یہاں تک کہ وہ اس آیت تک پہنچا تو کہا: اے ابو جعفر! تیرا رب تیری تاڑ میں ہے۔ زمخشری نے کہا: اس ندا میں روئے سخن اس کی طرف پھیرا کیونکہ یہ بھی ان میں سے ایک تھا جن جابروں کو اس کے ساتھ دھمکی دی گئی تھی۔ اللہ کے قبضہ میں ہی سب بھلائیاں ہیں۔

أتی أسيد فراس كان بين يديه؟ اس کے سامنے کون چیرنے پھاڑنے والا شیر ہے۔
يَذُقُ الظُّلْمَةَ بِلَا نَكَارَةٍ وہ اپنے انکار کے ساتھ ظالموں کو ریزہ ریزہ کر دیتا ہے۔

ويَقْبَعُ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدْعِ بِاحتجاجہ وہ اپنی دلیل کے ساتھ بدعتوں کو نیست و نابود کر دیتا ہے (1)۔

فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۝ وَأَمَّا

إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ۝

”مگر انسان (بھی عجیب شئی ہے) کہ جب آزماتا ہے اس کا رب یعنی اس کو عزت دیتا ہے اور اس پر انعام فرماتا ہے تو وہ کہتا ہے: میرے رب نے مجھے عزت بخشی۔ اور جب اسے (یوں) آزماتا ہے کہ اس پر روزی تنگ کر دیتا ہے تو کہنے لگتا ہے کہ میرے رب نے مجھے ذلیل کر دیا۔“

الْإِنْسَانُ سے مراد کافر ہے۔ حضرت ابن عباس نے فرمایا: اس سے مراد عتبہ بن ربیعہ اور ابو حذیفہ بن مغیرہ ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس سے مراد امیہ بن خلف ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس سے مراد ابی بن خلف ہے۔

جب اسے نعمت دی تو آزمائش میں ڈالا اور امتحان لیا۔ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ مَا زَاكَدَهُ ہے مال دے کر اسے عزت دی اور وسعتیں بخش کر اسے نعمتوں سے نوازا اور وہ اس کے ساتھ خوش ہوتا ہے مگر اس کی حمد نہیں کرتا اور جب اسے فقر کے ساتھ آزماتا ہے اور اس پر رزق تنگ کر دیتا ہے تو وہ کہتا ہے: میرے رب نے مجھے ذلت عطا کی ہے۔ یہ کافر کی صفت ہے جو قیامت پر ایمان نہیں رکھتا اس کے نزدیک کرامت اور ذلت دنیاوی مال کی کمی اور زیادتی کے ساتھ ہوتی ہے جہاں تک مومن کا تعلق ہے اس کے نزدیک کرامت یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ اسے اپنی طاعت اور توفیق سے نوازتا ہے اور آخرت کے حصہ کی طرف لے جاتا ہے اگر اللہ تعالیٰ اسے دنیا میں وسعت عطا فرمائے تو وہ اس کی حمد کرتا ہے اور شکر بجالاتا ہے۔

میں کہتا ہوں: دونوں آیتیں ہر کافر کی صفتیں ہیں مسلمانوں میں سے کثیر لوگ یہ گمان کرتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ نے اسے جو عطا کیا ہے وہ اللہ تعالیٰ کے ہاں اس کی کرامت اور فضیلت کی وجہ سے ہے بعض اوقات وہ اپنی جہالت کی وجہ سے یہ کہتا ہے: اگر میں اس کا مستحق نہ ہوتا تو اللہ تعالیٰ مجھے یہ عطا نہ کرتا۔ اس طرح اگر اللہ تعالیٰ اس پر مال کی کمی کر دیتا ہے تو وہ گمان کرتا ہے کہ یہ اللہ تعالیٰ کے ہاں اس کی بے قدری کی وجہ سے ہے۔ عام قراءت فقہاء پر شدد نہیں۔ ابن عامر نے اسے مشدد پڑھا ہے۔ یہ دونوں لغتیں ہیں۔ پسندیدہ تخفیف ہے کیونکہ ارشاد باری تعالیٰ ہے: وَمَنْ قُدِّرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ (الطلاق: 7) اور جس پر اس کا رزق تنگ کیا گیا۔ ابو عمرو نے کہا: قدر کا معنی کمی کرنا۔ اور قُدِّرَ کا معنی ہے اتنا دینا جو اسے کفایت کر

جائے۔ اگر اس کے ساتھ یہ معاملہ کیا جاتا تو وہ یہ نہ کہتا: رَبِّیْ اَہَانِیْن۔

اہل حریم اور ابو عمرو نے ربی یاء کے فتح کے ساتھ دونوں جگہ پڑھا ہے باقی قراء نے اسے سکون کے ساتھ پڑھا ہے۔ بزی، ابن محصین اور یعقوب نے اَکْرَمَیْن، اور اَہَانِیْن کی یاء کو دونوں حالتوں میں ثابت رکھا ہے کیونکہ یہ اسم ہے اسے حذف نہیں کیا جاتا۔ مدنیوں نے وصل میں ثابت رکھا ہے اور وقف میں ثابت نہیں رکھا وہ مصحف کی اتباع کرتے ہیں۔ ابو عمرو فصل میں ثابت یا حذف میں اختیار دیا ہے کیونکہ یہ آیت کا سرا ہے اور وقف کی صورت میں حذف کو اپنایا ہے وجہ مصحف کے خط کا لحاظ ہے۔ باقی قراء نے اسے حذف کیا ہے کیونکہ دونوں جگہ یہ یاء کے بغیر آئے ہیں سنت یہی ہے کہ مصحف کے خط کی مخالفت نہ کی جائے کیونکہ یہ صحابہ کا اجماع ہے۔

كَلَّا بَلْ لَا تَهْتَدُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمُسْكِينِ ۝۱۱ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ

اَكْلًا لِّثَاءً ۝۱۲ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝۱۳

”ایسا نہیں ہے بلکہ (اس کی وجہ یہ ہے کہ) تم یتیم کی عزت نہیں کرتے اور نہ تم ترغیب دیتے ہو مسکین کو کھانا

کھلانے کی اور چٹ کر جاتے ہو میراث کا سارا مال اور دولت سے حد درجہ محبت کرتے ہو۔“

کَلَّا یہ رد کرنے کے لیے ہے یعنی معاملہ ایسا نہیں جیسا گمان کیا جا رہا ہے اور مال و دولت کی کثرت اس کے فضل کی علامت نہیں اور نہ ہی فقر و تنگ دستی اس کی طرف سے ذلت و رسوائی ہے بے شک فقر و غنا تو میری تقدیر ہے۔ قراء نے کہا: یہاں کَلَّا اس معنی میں ہے کہ بندہ کے لیے نہیں چاہیے کہ وہ اس طرح ہو بلکہ غنا اور فقر دونوں صورتوں میں وہ اللہ تعالیٰ کی حمد بیان کرے حدیث میں ہے: ”اللہ تعالیٰ ارشاد فرماتا ہے: کَلَّا اِنِّیْ لَا اُکْرِمُ مَنْ اُکْرِمَتْ بِکَثْرَةِ الدُّنْیَا وَلَا اُهِنُّ مَنْ اُهِنَتْ بِقِلَّتِهَا اِنَّمَا اُکْرِمُ مَنْ اُکْرِمَتْ بِطَاعَتِیْ وَ اُهِنُّ مَنْ اُهِنَتْ بِمَعْصِیَتِیْ (1) ہرگز نہیں جسے میں عزت دیتا ہوں میں اسے مال کی کثرت کے ذریعے عزت نہیں دیتا اور جسے میں ذلیل کرتا ہوں میں اسے مال کی کمی کے ساتھ ذلت نہیں دیتا میں جسے عزت دیتا ہوں اپنی طاعت کے ساتھ عزت دیتا ہوں اور جسے ذلیل کرتا ہوں اپنی معصیت کے ساتھ ذلت دیتا ہوں۔“

بَلْ لَا تَهْتَدُونَ ۝۱۱ جو کچھ وہ کیا کرتے تھے ان امور کی خبر دی جا رہی ہے کہ یتیم کو میراث نہیں دیتے تھے اسراف کر گئے اس کا مال کھا جاتے اور جلدی جلدی مال کھا جاتے کہ وہ بڑا نہ ہو جائے۔ ابو عمرو اور یعقوب نے یکر مون، یخضون، یا کلون اور یحبون کو یاء کے ساتھ پڑھا ہے کیونکہ انسان کا ذکر پہلے ہو چکا ہے اس سے مراد جنس ہے اسے جمع کے لفظ کے ساتھ تعبیر کیا ہے باقی قراء نے چاروں صیغوں کو تاء کے ساتھ پڑھا ہے کہ یہ خطاب کے صیغے ہیں گویا انہیں یہ بات زجر و تنبیہ کے لیے کی۔ یتیم کے اکرام کو ترک کرنے کا مطلب یہ ہے کہ اسے حق نہ دینا اور اس کا مال کھا جانا جس طرح ہم نے ذکر کیا ہے۔ مقاتل نے کہا: یہ قدامہ بن مظعون کے حق میں آیات نازل ہوئیں جو امیہ بن خلف کی گود میں یتیم تھا۔

وَلَا تَحْضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمُسْكِينِ ۝۱۲ وہ اپنے گھروانوں کو حکم نہیں دیتے کہ جو یتیم ان کے پاس آئے وہ اسے کھلا دیا

کریں۔ کوفیوں نے اسے دلائل متضادوں پڑھا ہے یعنی تاء مفتوحہ، حاء اور الف کے ساتھ پڑھا ہے یعنی وہ ایک دوسرے کو براہیختہ نہیں کرتے۔ اصل میں یہ متضادوں تھا ایک تاء کو حذف کر دیا گیا کیونکہ کلام اس پر دلالت کرتی ہے؛ یہ ابو عبیدہ کا پسندیدہ نقطہ نظر ہے۔ ابراہیم اور شیزری نے کسائی اور سلمیٰ سے روایت نقل کی ہے کہ متضادوں تاء کے ضمہ کے ساتھ ہے۔ یہ حض سے تفاعلون کے وزن پر ہے اس کا معنی براہیختہ کرنا ہے۔

وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَّئِمًا ۝ تراث سے مراد یتیموں کی میراث ہے اس کی اصل وارث ہے یہ وراثت سے مشتق ہے جس طرح تجاہ، تخمہ، تکاۃ اور تودہ ہے۔ یہ بحث پہلے گزر چکی ہے۔ لئما کا معنی ہے شدیداً؛ یہ سدی کا قول ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: لئما کا معنی ہے سب کا سب۔ یہ عربوں کے اس قول سے لیا گیا ہے: لَمَنْتُ الطَّعَامَ لِلنَّاجِبِ تو سب کا سب کھا جائے؛ یہ حضرت حسن بصری اور ابو عبیدہ کا نقطہ نظر ہے۔ کلام عرب میں لم کا معنی جمع کرنا ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: لَمَنْتُ الشَّقَّ اَللّٰہ لِمَا جَبَّ تُوَا سے جمع کرے اس معنی میں کہا جاتا ہے: لَمَ اللّٰہُ شَعَثَہُ اس کے جو امور متفرق تھے ان کو جمع کر لیا۔ نابغہ نے کہا: وَلَسْتُ بِمُسْتَبِقٍ اَخَا لَا تَلُئُهُ عَلَى شَعَثِ اَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ

تو ایسے بھائی کو باقی رکھنے والا نہیں جسے تو پراگندگی کی حالت میں اپنے ساتھ جمع نہیں کرتا بتاؤ تو سہی کون سا آدمی مہذب ہے۔

مرناق طائی، علقمہ بن سیف کی مدح کرتے ہوئے کہتا ہے:

لَا حَبَنِي حُبَّ الصَّبِيِّ وَلَمَنِي لَمَّ الْهُدَى إِلَى الْكَرِيمِ الْمَاجِدِ

اس نے مجھ سے بچے کی محبت جیسی محبت کی اور مجھے یوں اپنے ساتھ جمع کیا جیسے شب زفاف کو دلہن کریم آدمی کے ساتھ جمع ہوتی ہے۔

لیٹ نے کہا: لم کا معنی سختی سے جمع کرنا ہے، اس سے حجر ملبوم ہے اور کتیبة ملبومة ہے کھانے والا اثر یہ کہ جمع کرتا ہے، اسے لقمہ بناتا ہے پھر کھاتا ہے۔ مجاہد نے کہا: اس کا معنی ہے وہ پھانکتا ہے۔ حضرت حسن بصری نے کہا: وہ اپنا اور دوسروں کا حصہ کھا جاتا ہے۔ حطیہ نے کہا:

اِذَا كَانَ لَهَا يُتْبَعُ الذَّمُّ رَبُّهُ

جب اپنا اور غیر کا حصہ جمع کرنے والا ہوگا تو یہ عمل ایسا کرنے والے کو مذمت تو لازم کرے گا۔

یعنی وہ اپنے اور دوسروں کے حصہ کو کھانے میں جمع کرتے ہیں۔ ابن زید نے کہا: یعنی جب وہ اپنا مال کھاتا ہے تو غیر کے مال کو بھی اپنے ساتھ ملا لیتا ہے اور اسے کھا جاتا ہے، وہ سوچ و بچار بھی نہیں کرتا وہ خبیث اور پاکیزہ سب کھا جاتا ہے۔ کہا: مشرک عورتوں اور بچوں کو ورثہ نہ دیا کرتے تھے بلکہ اپنی میراث ان کی میراث کے ساتھ ملا کر کھا جایا کرتے تھے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: میت نے ظلم سے جو مال جمع کیا ہوتا تھا وہ اسے کھا جاتے جب کہ انہیں سب کچھ علم ہوتا وہ کھانے میں حلال و حرام کو جمع کر لیتے تھے۔ یہ بھی جائز ہے کہ وارث کی مذمت کی جا رہی ہو جو آسان طریقہ سے مال لے لیتا ہے جبکہ اس میں اس کا

پسینہ بھی نہیں بہتا وہ اس کے خرچ کرنے میں اسراف سے کام لیتا ہے اور کھلا، کھا جاتا ہے جبکہ وہ ہر خواہش کو جمع کرنے والا ہوتا ہے وہ چیز کھانے سے تعلق رکھتی ہو، مشروبات ہوں یا پھل۔ جس طرح باطل وارث کرتے ہیں۔

وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَنًّا ۝ جَنَّا سے مراد ہے کثیر۔ یعنی حلال و حرام۔ جم کا معنی کثیر ہے جس طرح یہ جملہ بولتے ہیں: جَمَّ الشَّيْءُ يَجْمُ جَمُومًا فَهُوَ جَمٌّ، جَامٌ۔ اس معنی میں جَمَّ الْمَاءُ فِي الْحَوْضِ ہے۔ جب پانی جمع ہو جائے اور کثیر ہو جائے؛ شاعر نے کہا:

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَنَّا وَأَنْتَ عَبْدُكَ لَا أَلْنَا

اے اللہ! اگر بخشنا ہے تو سب کو بخش دے اور تیرا کون سا بندہ ہے جس نے غلطی نہیں کی۔

جمہ ایسی جگہ کو کہتے ہیں جس میں پانی جمع ہو جاتا ہے۔ جمو مایے کنویں کو کہتے ہیں جہاں بہت زیادہ پانی جمع ہو۔ جموم مصدر ہے یوں باب ذکر کیا جاتا ہے جَمَّ الْمَاءُ يَجْمُ جَمُومًا جب وہ کنویں میں بہت زیادہ ہو جاتے جبکہ اس میں جو کچھ پانی تھا نکال لیا گیا تھا۔

كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكَّادًا ۝

”یقیناً جب زمین کو کوٹ کوٹ کر ریزہ ریزہ کر دیا جائے گا۔“

یہ مناسب نہیں کہ معاملہ اس طرح ہو۔ یہ ان لوگوں کا رد کیا جا رہا ہے جو وہ دنیا پر منہ کے بل گرے ہوتے ہیں اور اس پر جمع ہیں، کیونکہ جس نے اس طرح کیا جس دن زمین ریزہ ریزہ ہوگی وہ اس روز شرمندہ ہوں گے جب کہ شرمندگی کچھ نفع نہ دے گی۔ دن بمعنی توڑنا اور باریک کرنا ہے۔ یہ بحث پہلے گزر چکی ہے یعنی زمین پر زلزلہ برپا ہوگا تو وہ ایک دوسرے کو ریزہ ریزہ کر دے گی۔

مبرد نے کہا: معنی ہے وہ پست ہو جائے گی اور اس کی بلندی ختم ہو جائے گی جس طرح یہ جملہ بولا جاتا ہے: ناقة دكاء جس کی کہان نہ ہو اس کی جمع دك آتی ہے اس بارے میں گفتگو سورة الاعراف اور سورة الحاقة میں گزر چکی ہے۔ لوگ کہتے ہیں: دن الشئ یعنی اس کو گرا دیا گیا، جس طرح کسی نے کہا:

هَلْ غِيْرَ غَارٍ دَكَّ غَارًا فَانْعَدَمَ کیا کثیر جماعت کے علاوہ کثیر جماعت کو کسی نے گرایا ہو تو وہ گر گئی ہو۔

دَكَّادٌ یعنی یکے بعد دیگرے، اس میں زلزلہ برپا ہوا، اس کے بعض نے بعض کو توڑ دیا ہو پس زمین پر جو کچھ بھی ہوگا وہ ٹوٹ جائے گا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: پہاڑوں کو گرایا جائے گا یہاں تک کہ وہ برابر ہو جائیں گے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ اس کا معنی ہے بچھنے میں برابر ہو جائیں گے۔ دن کا معنی ہے زمین میں سے بلند جگہ کو پھسلانے کے ساتھ پست کرنا۔ حضرت ابن عباس اور حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہما کے قول کا بھی یہی معنی ہے کہ زمین کو چمڑے کی طرح پھیلا دیا جائے گا۔

وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝ وَجِئَ يَوْمَئِذٍ يَوْمِئِذٍ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ

الْإِنْسَانُ وَأَنْتَ لَهُ الذِّكْرَى ۝

”اور جب آپ کا رب جلوہ فرما ہوگا اور فرشتے قطار در قطار حاضر ہوں گے۔ اور (سامنے) لائی جائے گی اس دن جہنم، اس دن انسان کو سمجھ آ جائے گی لیکن اسے سمجھنے کا کیا فائدہ۔“

یہاں رَبُّكَ سے مراد تیرے رب کا امر اور اس کا فیصلہ ہے؛ یہی حضرت حسن بصری کا قول ہے۔ یہ کلام اس اسلوب سے تعلق رکھتی ہے جس میں مضاف حذف ہوتا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ان کے پاس ان کا رب عظیم آیات لایا وہ اللہ تعالیٰ کے اس فرمان کی طرح ہے اِلَّا اَنْ يَّاتِيَهُمُ اللّٰهُ فِيْ ظُلُمٍ مِّنَ اللَّيْلِ (البقرہ: 210) کہ آئے ان کے پاس اللہ کا عذاب چھائے ہوئے بادلوں (کی صورت) میں۔ اس آیت میں فِيْ ظُلُمٍ کے معنی میں ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: آیات کے آنے کو اس کا آنا بنا دیا گیا ہے مقصود ان آیات کی عظمت شان بیان کرنا ہے۔ اس معنی میں حدیث میں اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: يَا بَنِي آدَمَ مَرَضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِيْ وَاسْتَقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِيْ وَاسْتَطَعْتِكَ فَلَمْ تَطْعَمْنِيْ (1) اے انسان! میں بیمار ہوا تو نے میری عیادت نہ کی، میں نے تجھ سے پانی مانگا تو نے مجھے پانی نہ پلایا اور میں نے تجھ سے کھانا مانگا تو نے مجھے نہ کھلایا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: وَجَاءَ رَبُّكَ کا مفہوم یہ ہے آج تمام شبہات زائل ہو گئے تمام معارف ضرور یہ ہو گئے جس طرح جس چیز میں شک کیا جا رہا ہو وہ آج آج تو اس کے بارے میں جتنے شکوک و شبہات ہوتے ہیں وہ زائل ہو جاتے ہیں۔ اشارہ کی زبان میں گفتگو کرنے والے کہتے ہیں: اس کی قدرت ظاہر ہوئی اور ہر چیز پر چھا گئی کیونکہ اللہ تعالیٰ کی ذات وہ ذات ہے جس کی ایک جگہ سے دوسری جگہ کی طرف منتقل ہونے کی صفت بیان نہیں کی جاتی۔ اس ذات کے لیے یہ انتقال کیسے تصور کیا جاسکتا ہے نہ اس کے لیے کوئی مکان ہے اور نہ ہی اس کے لیے وقت ہے، نہ اس پر کوئی وقت جاری ہو سکتا ہے اور نہ ہی اس پر کوئی زمان جاری ہو سکتا ہے، کیونکہ کسی شئی پر وقت کا جاری ہونا اس سے اوقات کا فوت ہونا ہے اور جس سے کوئی شئی فوت ہو جائے وہ عاجز ہوتا ہے۔

اور فرشتے صف در صف ہوں گے۔ اس روز جہنم لائی جائے گی۔ حضرت ابن مسعود اور مقاتل نے کہا: جہنم کو ستر ہزار لگاموں کے ساتھ کھینچا جا رہا ہوگا ہر لگام کے ساتھ ستر ہزار فرشتے ہوں گے اس میں جوش اور چنگھاڑ ہوگی یہاں تک کہ اسے عرش کی بائیں جانب کھڑا کر دیا جائے گا۔ صحیح مسلم میں حضرت عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”اس روز جہنم کو لایا جائے گا جس کی ستر ہزار لگامیں ہوں گی ہر لگام کے ساتھ ستر ہزار فرشتے ہوں گے وہ اس جہنم کو کھینچ رہے ہوں گے۔“ حضرت ابوسعید خدری نے کہا: جب یہ آیت نازل ہوئی تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا رنگ بدل گیا اور آپ کے چہرہ سے یہ عیاں ہونے لگا یہاں تک کہ صحابہ کرام پر یہ بڑا شاق گزرنے لگا۔ پھر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”جبریل امین نے مجھے یہ آیات پڑھ کر سنائیں۔“ حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ نے کہا: میں نے عرض کی: یا رسول اللہ! کیف یجاء بہا؟ یا رسول اللہ! اس جہنم کو کیسے لایا جائے گا؟ فرمایا: اسے لایا جائے گا جب کہ ستر ہزار لگاموں کے ساتھ اسے کھینچا جا رہا ہوگا ہر لگام کے ساتھ ستر ہزار فرشتے ہوں گے وہ ایک دفعہ بد کے گی تو اسے چھوڑ دیا جائے گا تو وہ تمام مخلوقات کو جلا دے پھر جہنم میرے سامنے آئے گی تو وہ کہے گی: اے محمد! صلی اللہ علیہ وسلم مجھے آپ سے کیا سروکار اللہ تعالیٰ نے تیرا گوشت مجھ پر حرام کر دیا ہے؟ کوئی نفس نہیں بچے گا مگر وہ کہہ

رہا ہوگا: نفسی نفسی مگر حضرت محمد ﷺ کی ذات ہوگی، آپ ﷺ فرما رہے ہوں گے: رَبِّ اُمِّتِي رَبِّ اُمِّتِي (1)۔
اس روز انسان نصیحت حاصل کرے گا اور وہ توبہ کرے گا۔ یہاں انسان سے مراد کافر ہے یا جس کے اکثر مقاصد دنیا سے متعلق تھے۔ اب اس کے لیے کہاں سے نصیحت اور توبہ ہے جب کہ اس نے دنیا میں کوتاہی سے کام لیا تھا۔ ایک قول یہ کیا جاتا ہے: اس کے لیے کہاں سے نصیحت یا نفع ہے۔ یہاں مضاف کا مقدر ہونا ضروری ہے ورنہ **يَوْمَ مَيِّدٍ يَّتَذَكَّرُ** اور **وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرُ** میں منافات ہوگی: یہ زمخشری کا نقطہ نظر ہے۔

يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿١٠﴾

”(اس دن) کہے گا: کاش! میں نے کچھ آگے بھیجا ہوتا اپنی (اس) زندگی کے لیے۔“

لِحَيَاتِي میں لام، فی کے معنی میں ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: میں نے اپنی زندگی کے لیے اچھا عمل بھیجا ہوتا یعنی ایسی زندگی کے لیے جس میں موت نہ ہو۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اہل نار کی زندگی کوئی مبارک نہ ہوگی گویا ان کے لیے کوئی زندگی نہیں معنی اس کا یہ ہے ہائے کاش! میں نے اس آگ سے بچاؤ کے لیے کوئی بھلائی بھیجی ہوتی تو میں بھی ان لوگوں میں سے ہوتا جن کے لیے مبارک زندگی ہوتی۔

فَيَوْمَ مَيِّدٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ۖ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴿١١﴾

”پس اس دن اللہ کے عذاب کی طرح نہ کوئی عذاب دے سکے گا اور نہ اس کے باندھنے کی طرح کوئی باندھ سکے گا۔“

اللہ تعالیٰ کے عذاب جیسا کوئی عذاب نہ دے گا اور نہ اس کے باندھنے جیسا کوئی باندھے گا۔ ضمیر اللہ تعالیٰ کی طرف لوٹ رہی ہے: یہ حضرت ابن عباس اور حضرت حسن بصری کا قول ہے، کسائی نے دونوں افعال **لَا يُعَذِّبُ** اور **لَا يُوثِقُ** کو مجہول کا صیغہ پڑھا ہے یعنی اللہ تعالیٰ اس روز کافر کو جیسا عذاب دے گا اس طرح کسی کو عذاب نہیں دیا جا رہا ہوگا اور جیسا کافر کو جکڑا گیا ہو گا ایسا کسی کو نہ جکڑا گیا ہوگا۔ اس سے مراد ابلیس ہے کیونکہ اس امر پر دلیل قائم ہے کہ اس کے جرموں کی وجہ سے لوگوں میں سے سب سے زیادہ عذاب اسے دیا جا رہا ہوگا پھر کلام کو مطلق رکھا گیا کیونکہ ساتھ والی آیات مطلق ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا مصداق امیہ بن خلف ہے: یہ قول فراء نے کیا ہے جیسا عذاب اس کافر کو دیا جا رہا ہے ایسا عذاب کسی کو بھی نہیں دیا جائے گا اور جیسا اسے زنجیروں اور بیڑیوں میں جکڑا جائے گا ایسا کسی کو نہیں جکڑا جائے گا کیونکہ وہ کفر اور عناد میں انتہا کو پہنچا ہوا تھا۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کی جگہ کسی کو عذاب نہ دیا جائے گا اور نہ ہی کسی سے فد یہ لیا جائے گا عذاب، تعذیب کے معنی میں ہے اور وثاق، ایشاق کے معنی میں ہے۔ اس معنی میں شاعر کا قول ہے

وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْبَائِةَ الرِّتَاعَا

یہاں الرتاع، ارتاع کے معنی میں ہے۔ یعنی ایسا آدمی جو کافر نہیں اسے کافر جیسا عذاب نہیں دیا جائے گا۔ ابو عبید اور ابو

حاتم نے ذال اور تاء کے فتح کے ساتھ پڑھا ہے ضمیر کافر کے لیے ہوگی کیونکہ یہی معروف ہے یعنی اللہ تعالیٰ کے عذاب جیسا کسی کو عذاب نہیں دیا جائے گا۔ ابو قلابہ نے نبی کریم ﷺ سے یہ روایت نقل کی ہے کہ آپ ﷺ نے تاء اور ذال کے فتح کے ساتھ پڑھا ہے۔ یہ بھی روایت کی گئی ہے کہ ابو عمرو نے نبی کریم ﷺ کی قراءت کی طرف رجوع کر لیا تھا۔ ابو علی نے کہا: یہ جائز ہے کہ ضمیر کافر کے لیے ہو کیونکہ ایک جماعت کی قراءت یہی ہے، یعنی کوئی کسی کو ایسا عذاب نہیں دے گا جس طرح اس کافر کو عذاب دیا جا رہا ہے پس عَذَابَةٌ اور وَثَاقَةٌ کی ضمیر کافر کے لیے ہوگی احد سے مراد فرشتے ہوں گے جو جہنمیوں کو عذاب دینے کے ذمہ دار ہیں۔

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۖ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۖ فَادْخُلِي فِي
عِبَادِي ۖ وَادْخُلِي جَنَّتِي ۖ

”اے نفس مطمئن! واپس چلو اپنے رب کی طرف اس حال میں کہ تو اس سے راضی (اور) وہ تجھ سے راضی۔ پس شامل ہو جاؤ میرے (خاص) بندوں میں اور داخل ہو جاؤ جنت میں۔“

جب اس آدمی کی حالت کا ذکر کیا جس کا مقصود دنیا تھی اس نے اللہ تعالیٰ پر غنی کرنے اور تنگی دینے پر تہمت لگائی تھی اب اس آدمی کی حالت کا ذکر کیا جس کا نفس اللہ تعالیٰ سے مطمئن تھا اس نے اللہ تعالیٰ کے حکم کے سامنے سر تسلیم خم کیا اور اس پر بھروسہ کیا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ فرشتوں کا اللہ تعالیٰ کے اولیاء کے لیے ایک قول ہے۔ نفس مطمئنہ سے مراد سکون پانے والا اور یقین رکھنے والا نفس ہے جس نے یقین کیا کہ اللہ تعالیٰ اس کا رب ہے اور اس کے سامنے تواضع کا اظہار کیا؛ یہ مجاہد اور دوسرے علماء کا قول ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: اس سے مراد وہ نفس ہے جو اللہ تعالیٰ کے ثواب پر مطمئن ہے۔ ان سے یہ قول بھی مروی ہے: اس سے مراد نفس مؤمنہ ہے۔ حضرت حسن بصری نے کہا اس سے مراد ایمان اور یقین رکھنے والا نفس ہے۔ مجاہد نے کہا: اس سے مراد اللہ تعالیٰ کے فیصلہ پر راضی نفس ہے جو یہ جانتا ہے کہ جو چیز اس کے ہاتھ سے نکل چکی ہے وہ اس کو کبھی بھی نہیں پائے گا اور جس کو اس نے پایا ہے وہ اس کو چھوڑنے والا نہیں تھا۔ مقاتل نے کہا: اس سے مراد اللہ تعالیٰ کے عذاب سے امن پانے والا۔ حضرت ابی بن کعب رضی اللہ عنہ کی قراءت میں ہے یا أَيُّهَا النَّفْسُ الْأَمْنَةُ الْمُطْمَئِنَّةُ۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس سے مراد وہ نفس ہے کہ اللہ تعالیٰ نے اپنی کتاب میں جو وعدہ کیا اس پر یقین رکھتے ہوئے عمل کیا۔ ابن کيسان نے کہا: یہاں مطمئنہ سے مراد مخلص نفس ہے اس سے مراد نفس عارضہ ہے جو پلک جھپکنے کے برابر صبر نہیں کر سکتا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: جو اللہ تعالیٰ کے ذکر سے مطمئن ہوتا ہے اس کی وضاحت یوں ہے: الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ (الرعد: 28) جو ایمان لائے اور ان کے دل اللہ تعالیٰ کے ذکر سے مطمئن ہو گئے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد ایمان پر مطمئن اور دوبارہ اٹھائے جانے اور ثواب کی تصدیق کرنے والا۔

ابن زید نے کہا: وہ مطمئن ہیں کیونکہ موت کے وقت دوبارہ اٹھائے جانے اور محشر کے دن انہیں جنت کی بشارت دی جائے گی۔ حضرت عبد اللہ بن بریدہ نے اپنے باپ سے روایت نقل کی کہ اس سے مراد حضرت حمزہ رضی اللہ عنہ کا نفس ہے صحیح بات یہ

ہے کہ یہ ہر مومن، مخلص اور اطاعت شعار نفس میں حکم عام ہے۔ حضرت حسن بصری نے کہا: اللہ تعالیٰ نے جب ارادہ کیا کہ وہ اپنے مومن بندے کی روح کو قبض کرے تو وہ نفس اللہ تعالیٰ سے مطمئن ہوتا ہے اور اللہ تعالیٰ اس نفس سے مطمئن ہوتا ہے (1)۔ حضرت عمرو بن عاص رضی اللہ عنہ نے کہا: جب مومن فوت ہوتا ہے تو اللہ تعالیٰ اس کی طرف دو فرشتے بھیجتا ہے اور ان دونوں کے ساتھ جنت سے تحفہ بھی بھیجتا ہے دونوں اسے کہتے ہیں: اے نفس مطمئنہ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً نکلو روح و ایمان کی طرف نکلو اپنے رب کی طرف، نکلو جو تم سے راضی ہے نہ کہ تم سے ناراض ہے تو وہ کستوری کی پاکیزہ ترین خوشبو کے ساتھ نکلتا ہے جو کسی کی ناک نے روح زمین پر پائی تھی۔ حدیث کا ذکر کیا۔

سعید بن زید (جبر) نے کہا: ایک آدمی نے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی موجودگی میں یہ آیت پڑھی يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ حضرت ابو بکر صدیق نے عرض کی: یا رسول اللہ! یہ کتنا اچھا کلام ہے؟ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”فرشتہ تجھے یہی کہے گا: اے ابو بکر!“ (2)۔ حضرت سعید بن جبیر نے کہا: حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا وصال طائف میں ہوا تو ایک ایسا پرندہ آیا جس شکل و صورت کا کبھی پرندہ نہ دیکھا گیا تھا وہ آپ کے جنازہ میں داخل ہو گیا پھر اسے باہر نکلتے ہوئے نہ دیکھا گیا جب آپ کو دفن کیا گیا تو قبر کے کنارے اسی آیت کو تلاوت کیا گیا مگر یہ معلوم نہ تھا کہ کس نے اسے تلاوت کیا ہے (3)۔

ضحاک نے یہ روایت نقل کی ہے کہ یہ آیت کریمہ حضرت عثمان بن عفان رضی اللہ عنہ کے حق میں نازل ہوئی جب آپ نے بر رومہ کو وقف کیا تھا (4)۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ حضرت خبیب بن عدی کے حق میں نازل ہوئی جنہیں اہل مکہ نے سولی پر لٹکایا تھا انہوں نے آپ کا چہرہ مدینہ کی طرف کیا تو اللہ تعالیٰ نے چہرہ مکہ مکرمہ کی طرف کر دیا۔ واللہ اعلم۔

إِلَى رَبِّكَ سے مراد اپنے صاحب اور اپنے جسم کی طرف لوٹ جا؛ یہ حضرت ابن عباس، عکرمہ اور عطا کا قول ہے؛ طبری نے اسے پسند کیا۔ اس کی دلیل حضرت ابن عباس کی قراءت ہے فادخلني عبدی علی التوحید اللہ تعالیٰ قیامت کے روز حکم دے گا کہ وہ جسموں کی طرف لوٹ جائیں۔ حضرت ابن مسعود کی قراءت یہ ہے فی جسد عبدی۔ حضرت حسن بصری رضی اللہ عنہ نے کہا: اپنے رب کے ثواب اور کرامت کی طرف لوٹ جا۔ حضرت ابو صالح نے کہا: اس کا معنی ہے اللہ تعالیٰ کی طرف لوٹ جا۔ موت کے وقت اسے کہا جائے گا: میرے بندوں کے جسموں میں داخل ہو جاؤ۔ اس کی دلیل حضرت ابن عباس اور حضرت ابن مسعود کی قراءت ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: یہ قیامت کے روز ہوگا؛ یہ ضحاک کا قول ہے۔ جمہور کا قول ہے کہ جنت ہی دار خلود ہے، نیک لوگوں کا مسکن ہے اور صالحین، نیار کا گھر ہے۔ فی عبدی سے مراد ہے میرے بندوں میں سے صالحین میں شامل ہو جاؤ جس طرح فرمایا: لَتَدْخُلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ (العنکبوت) ہم انہیں ضرور صالحین میں داخل کریں گے۔ انفس نے کہا: فی عبدی کا معنی ہے میری جماعت میں۔ معنی ایک ہی ہے یعنی ان کی ٹوٹی میں پر و جا اور ان کے ساتھ میری جنت میں داخل ہو جا۔

سورۃ البلد

﴿اٰیٰتھا ۲۰﴾ ﴿سُوْرَةُ الْبَلَدِ مَكِّيَّةٌ ۲۵﴾ ﴿مَكِّيَّةٌ ۱﴾

تمام علماء کا اتفاق ہے کہ یہ سورت مکی ہے اور اس کی بیس آیات ہیں۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

لَا اُقْسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ ۝۱

”میں قسم کھاتا ہوں اس شہر (مکہ) کی“۔

یہ جائز ہے کہ لا زائدہ ہو جس طرح لَا اُقْسِمُ بِیَوْمِ الْقِیَمَةِ ۝۱ (القیامۃ) میں روز قیامت کی قسم اٹھاتا ہوں؛ یہ اخفش کا قول ہے یعنی میں قسم اٹھاتا ہوں، کیونکہ ارشاد فرمایا ہے: بِهٰذَا الْبَلَدِ جبکہ پہلے شہر کی قسم اٹھائی و هذا البلد الامین یہ کیسے ہو سکتا تھا کہ اس کی قسم کا انکار کرے جب کہ اس کی قسم اٹھائی ہو۔ شاعر نے کہا:

تَذَكَّرْتُ لَيْلِي فَاَعْتَدْتُ صَبَابَةً دَكَدَ صَبِيْمُ الْقَلْبِ لَا يَتَقَطَّعُ

میں نے لیلیٰ کو یاد کیا تو مجھے عشق نے آلیا قریب تھا کہ صمیم قلب ٹکڑے ٹکڑے ہو جاتا۔

شعر میں حرف لا صلہ (زائد) ہے اس کی مثل اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: مَا مَنَعَكَ اَلَّا تَسْجُدَ اِذَا اَمَرْتُكَ (الاعراف: 12)

کس چیز نے تجھے سجدہ کرنے سے روکا جب کہ میں نے تجھے حکم دیا تھا۔ اس پر دلیل سورہ ص میں اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: مَا مَنَعَكَ اَنْ تَسْجُدَ (ص: 75)

حضرت حسن بصری، اعمش اور ابن کثیر نے لا قسم پڑھا ہے لام کے بعد الف ذکر نہیں کیا گویا لا قسم میں لام کے بعد الف اقسام کا ہے اخفش نے اس کو جائز قرار دیا ہے کہ یہ الا کے معنی میں ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ قسم کی نفی نہیں بلکہ یہ تو عربوں کے قول کے مطابق ہے: لا والله لا فعلت کذا، لا والله ما کان کذا، لا والله لا فعلن کذا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: صحیح نفی ہے معنی یہ ہے جب آپ سلی اللہ علیہ وسلم اس سے نکل جائیں گے تو میں اس شہر کی قسم نہیں اٹھاؤں گا؛ یہ مکی نے حکایت بیان کی ہے۔ ابن ابی شیبہ نے مجاہد سے یہی روایت نقل کی ہے کہا: لا ان پر رد کرنے کے لیے ہے؛ یہ ابن عربی کا پسندیدہ نقطہ نظر ہے یونانہ اس نے کہا: جس نے یہ کہا ہے کہ یہ رد ہے تو وہ ایسا قول ہے جس کا رد نہیں کیونکہ اس کے ساتھ معنی صحیح ہوتا ہے اور لفظ و مراد دونوں متمکن ہیں یہ اس آدمی کا رد ہے جو موت کے بعد دوبارہ اٹھائے جانے کا انکار کرتا ہے پھر قسم کا آغاز کیا (1)۔

قشیری نے کہا: یہ اس چیز کا رد ہے کہ اس سورت میں مذکور انسان جو دنیا سے دھوکہ میں مبتلا ہے اس کا رد ہے، یعنی معاملہ

اس طرح نہیں جس طرح وہ گمان کرتا ہے کہ اس پر کوئی قادر نہ ہوگا پھر قسم کا آغاز ہوگا۔ الْبَلَدِ سے مراد مکہ مکرمہ ہے تمام علماء کا اس پر اجماع ہے یعنی میں اس بلد حرام کی قسم اٹھاتا ہوں جس میں آپ موجود ہیں کیونکہ تجھے عزتوں سے نوازا میرے ذمہ کرم پر ہے اور اس سے کہ میں تجھ سے محبت کرتا ہوں۔ واسطی نے کہا: ہم آپ ﷺ کی وجہ سے اس شہر کی قسم اٹھاتے ہیں جسے آپ ﷺ نے اپنی زندگی میں ٹھہر کر شرف بخشا اور وصال کے بعد برکت عطا کر کے شرف بخشا اس سے مراد مدینہ طیبہ ہے۔ پہلا قول زیادہ صحیح ہے کیونکہ تمام کا اس بات پر اتفاق ہے کہ یہ سورت مکہ مکرمہ میں نازل ہوئی۔

وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝

”دراں حالیکہ آپ بس رہے ہیں اس شہر میں۔“

یعنی مستقبل میں، یہ اللہ تعالیٰ کے اس فرمان کی طرح ہے: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ۝ (الزمر) کلام عرب میں اس کی مثالیں عام ہیں۔ جس سے تو عزت اور عطیہ کا وعدہ کرتا ہے اسے تو کہتا ہے: أَنْتَ مَكْرُمٌ مَجْلُوٌّ اللّٰهُ تَعَالٰی کے کلام میں بھی یہ عام ہے کیونکہ اس کے نزدیک آنے والے احوال موجودہ احوال کی طرح ہیں تیرے لیے یہی دلیل کافی ہے کہ یہ استقبال کے لیے ہے اور حال کے ساتھ اس کی تفسیر بیان کرنا محال ہے کیونکہ یہ سورت بالاتفاق فتح مکہ سے پہلے مکہ مکرمہ میں نازل ہوئی۔ منصور نے مجاہد سے یہ قول نقل کیا ہے: وَأَنْتَ حِلٌّ یعنی تو نے اس میں جو کیا ہے وہ آپ کے لیے حلال ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے اس طرح کہا: جس روز آپ مکہ مکرمہ میں داخل ہوئے آپ کے لیے حلال کر دیا گیا تھا کہ جس کو چاہیں قتل کر دیں تو آپ ﷺ نے ابن خطل، مقیس بن صبابہ وغیرہ کو قتل کرنے کا حکم دیا۔ رسول اللہ ﷺ کے بعد کسی کے لیے حلال نہیں کہ وہاں کسی کو قتل کرے۔

سدی نے کہا: معنی ہے جو آدمی آپ سے قتال کرے اسے قتل کرنا آپ کے لیے حلال ہے۔ ابوصالح نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ دن کی کچھ گھڑیوں میں آپ کے لیے قتال کو حلال کیا گیا پھر قیامت اسے حرام کر دیا گیا۔ وہ فتح مکہ کے دن ہوا۔ نبی کریم ﷺ سے یہ بات ثابت ہے کہ آپ ﷺ نے فرمایا: إِنَّ اللّٰهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَهِيَ حَرَامٌ إِنْ أَنْ تَقَوْمَ السَّاعَةِ فَلَمْ تَحِلْ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا تَحِلْ لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي وَلَمْ تَحِلْ لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ۔ (1)

اللہ تعالیٰ نے جب سے آسمانوں اور زمین کو پیدا کیا مکہ مکرمہ کو حرمت والا بنایا یہ حرام ہی رہے گا یہاں تک کہ قیامت برپا ہوگی مجھ سے قبل یہ کسی کے لیے حلال نہیں ہو میرے بعد یہ کسی کے لیے حلال نہیں ہوگا اور میرے لیے یہ دن کی کچھ ساعتوں میں حلال کیا گیا۔

سورۃ المائدہ میں یہ بحث پہلے گزر چکی ہے۔ ابن زید نے کہا: نبی کریم ﷺ کے علاوہ کوئی بھی حلال نہ تھا ایسی کسی سے تعرض نہ کیا جاتا تھا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: آپ ﷺ اس میں مقیم ہیں اور وہ آپ کا محل ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا آپ اس

میں احسان کرنے والے ہیں میں تجھ سے اس میں راضی ہوں۔ اہل لغت نے یہ ذکر کیا ہے کہ یہ کہا جاتا ہے: رجلٌ حِلٌّ، حَلَّالٌ و مُحِلٌّ، رجلٌ حَرَامٌ و مُحِلٌّ، رجلٌ حَرَامٌ و حَرَامٌ۔ قتادہ نے کہا: آپ یہاں حلال کام کرنے والے ہیں آپ گناہگار نہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ نبی کریم ﷺ کے لیے ثنا ہے یعنی آپ اس شہر میں ایسی چیز کا ارتکاب کرنے والے نہیں جس کا ارتکاب آپ کے لیے حرام ہو۔ آپ ﷺ اس بیت کا حق پہنچاتے ہیں آپ ﷺ مشرکوں کی طرح نہیں جو اس میں اللہ تعالیٰ کے ساتھ کفر کا ارتکاب کرنے والے ہیں۔ یعنی میں اس معظم گھر کی قسم اٹھاتا ہوں جس کی حرمت کو آپ پہنچاتے ہیں آپ اس میں مقیم ہیں، اس کی تعظیم بجالانے والے ہیں، جو چیز آپ پر حرام ہے اس کا ارتکاب کرنے والے نہیں۔ شریح صہیل بن سعد نے کہا: آپ اس شہر میں حلال ہیں۔ وہ مکہ مکرمہ کو حرام سمجھتے ہیں کہ یہاں کسی شکار کو قتل کریں یا کسی درخت کو کاٹیں اس کے باوجود تیرے یہاں سے نکالنے اور آپ کے قتل کے درپے ہونے کو حلال جانتے ہیں۔

وَالِیُّوْا وَلَدَ ۝

”اور قسم کھاتا ہوں باپ کی اور اولاد کی“۔

مجاہد، قتادہ، ضحاک، حسن بصری اور ابوصالح نے کہا: وَالِیُّوْا سے مراد حضرت آدم علیہ السلام ہیں اور وَالَدَ سے مراد جو ان کی اولاد ہوئی۔ ان کی قسم اٹھائی کیونکہ اللہ تعالیٰ نے روئے زمین پر جو کچھ پیدا کیا ہے اس میں سے سب سے عجیب ہے کیونکہ اس انسان میں بولنے، بیان کرنے اور تدبیر کی صلاحیت موجود ہے۔ ان میں انبیاء اور اللہ تعالیٰ کی طرف دعوت دینے والے ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ حضرت آدم علیہ السلام اور ان کی صالح اولاد کی قسم ہے گویا غیر صالح لوگ چوپائے ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا: والد سے مراد حضرت ابراہیم علیہ السلام اور وَالَدَ سے مراد آپ کی ذریت ہے: یہ ابو عمران جولانی کا قول ہے۔ پھر یہ احتمال ہے کہ تمام اولاد مراد ہے یا اولاد میں سے مسلمان مراد ہیں۔ فراء نے کہا: مَا لَوْ گوں کے لیے بھی درست ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: مَا طَابَ لَكُمْ (النساء: 3) اور اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثٰی ۝ (اللیل) وہی مذکر و مونث کا خالق ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: مَا بَعْدَ سے مل کر مصدر کے حکم میں ہے مراد والد اور اس کی ولادت کی قسم، جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنٰهَا ۝ (الشمس)

عکرمہ اور سعید بن جبیر نے کہا: وَالِیُّوْا سے مراد جس کی اولاد ہو اور وَالَدَ سے مراد بائجھ ہے جس کی اولاد نہ ہو: یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا قول ہے۔ اس صورت میں ماننا یہ ہے۔ یہ بعید ہے اسم موصول کو مضمحل ماننے کے بغیر یہ صحیح نہیں تقدیر کلام یہ بنتی ہے والد الذی ما ولد یہ بصریوں کے نزدیک جائز نہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ ہر والد اور مولود کو عام ہے: یہ عطیہ عوفی کا قول ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے بھی یہی مروی ہے: یہ طبری کا پسندیدہ مسلک ہے۔ ماوردی نے کہا (1): یہ احتمال موجود ہے کہ وَلَدَ سے مراد نبی کریم ﷺ کی ذات ہو اور وَالَدَ سے مراد آپ کی امت ہو کیونکہ حضور ﷺ کا ذکر پہلے گزر چکا ہے اور حضور ﷺ کا یہ ارشاد بھی ہے: اِنَّمَا اَنَا لَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ اَعْلَمُکُمْ میری تمہارے لیے حیثیت والد

کی سی ہے میں تمہیں تعلیم دیتا ہوں۔ پہلے آپ کے شہر کی قسم اٹھائی پھر آپ کی اور آپ کی امت کی قسم اٹھائی مقصود حضور ﷺ کی شرافت میں مبالغہ کا اظہار ہے۔

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ۝

”بے شک ہم نے انسان کو بڑی مشقت میں (زندگی بسر کرنے کے لیے) پیدا کیا۔“

یہاں پر قسم ختم ہو گئی تھی یہ آیت جواب قسم ہے! اللہ تعالیٰ کو حق حاصل ہے کہ اپنی مخلوقات کی تعظیم کے لیے جس کی چاہے قسم اٹھائے جس طرح پہلے گزر چکا ہے یہاں انسان سے مراد ابن آدم ہے گَبَد کا معنی شدت اور تھکاوٹ ہے یہ مُكَابَدَةُ الدُّنْيَا سے مشتق ہے گَبَد کا اصل معنی شدت ہے اسی سے ایک جملہ بولا جاتا ہے: تَكْبِدُ اللَّيْنُ دُودَهُ كَا زُحَا هُوَ كَبَدٌ، سخت ہو گیا: اسی سے کَبَد (جگر) ہے کیونکہ یہ بھی خون ہوتا ہے جو گاڑھا اور سخت ہو جاتا ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: كَابَدَتْ هَذَا الْأَمْرَ میں نے اس امر کی سختی کو برداشت کیا: لبید نے کہا:

يَا عَيْنُ هَلَّا بَكَيْتِ أَرَبَدًا إِذْ قُتْنَا وَقَامَ الْخَصُومُ فِي كَبَدٍ

اے آنکھ! تو اربد کے مقام پر کیوں نہ روئی جب ہم اور جھگڑا کرنے والے مشقت میں کھڑے ہوئے۔

حضرت ابن عباس اور حضرت حسن بصری نے کہا: فِیْ كَبَدٍ کا معنی ہے سختی اور تھکاوٹ میں۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: شدت میں، یعنی حمل، ولادت، دودھ پلانا، دانتوں کا نکلنا وغیرہ۔ عکرمہ نے آپ سے ہی یہ قول نقل کیا ہے کہ وہ اپنی ماں کے پیٹ میں سیدھا ہوتا ہے۔ گَبَد کا معنی استواء اور استقامت ہے۔ یہ خلقت میں انسان پر اللہ تعالیٰ کا احسان ہے اللہ تعالیٰ نے ماں کے پیٹ میں کسی جاندار کو پیدا نہیں کیا مگر وہ اپنے منہ کے بل اوندھا ہوتا ہے صرف انسان کا معاملہ مختلف ہے، کیونکہ وہ سیدھا ہوتا ہے: یہ مجاہد، نخعی اور دوسرے علماء کا قول ہے۔ ابن کیسان نے کہا: ماں کے پیٹ میں اس کا سر سیدھا کھڑا ہوتا ہے جب اللہ تعالیٰ اسے باہر نکلنے کی اجازت دیتا ہے تو اس کے سر کو اس کی ماں کی ٹانگوں کی طرف کر دیتا ہے۔

حضرت حسن بصری رضی اللہ عنہ نے کہا: وہ دنیا اور آخرت کے مصائب اور تکالیف برداشت کرتا ہے۔ ان سے یہ بھی مروی ہے: وہ خوشحالی کے دور میں شکر کو کام میں لاتا ہے اور تنگدستی کے دور میں صبر کو کام میں لاتا ہے کیونکہ وہ ان دونوں سے خالی نہیں ہوتا: اسے حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما نے روایت کیا ہے۔ یمان نے کہا: اللہ تعالیٰ نے کوئی ایسی مخلوق پیدا نہیں کی جو اتنی مشقت برداشت کرتی ہو جیسی مشقت انسان برداشت کرتا ہے جب کہ یہ مخلوقات میں سے کمزور ترین ہے (1)۔ ہمارے علماء کہتے ہیں: سب سے پہلے جس مشقت کو وہ برداشت کرتا ہے وہ اس کی ناف کا کٹنا ہے پھر گہوارہ میں ڈالنے کے لیے اس پر جو کپڑے لپیٹ دیئے جاتے ہیں وہ تنگی اور تھکاوٹ کو برداشت کرتا ہے وہ دودھ پینے کی مشقت کو برداشت کرتا ہے اگر یہ چیز اسے نہ ملے تو فوت ہو جائے پھر دانتوں کے اگنے اور زبان کو حرکت دینے کی تکلیف برداشت کرتا ہے پھر وہ دودھ چھڑانے کی تکلیف کا سامنا کرتا ہے جو اس کے لیے طمانچے سے زیادہ تکلیف دہ ہوتا ہے پھر وہ ختنہ کرانے درووں اور غموں کا سامنا کرتا

ہے پھر وہ معلم اور اس کی سختی، مودب اور اس کے رویہ اور استاد اور اس کی ہیبت کا سامنا کرتا ہے پھر وہ شادی کی مصروفیت اور اس میں جلدی کا سامنا کرتا ہے پھر وہ اولاد، خادموں اور لشکروں کے معاملات میں جا پڑتا ہے پھر وہ گھروں اور محلات کے بنانے میں لگ جاتا ہے پھر بڑھاپے، گھٹنوں اور قوموں کے ضعف کا سامنا کرتا ہے ایسے ایسے مصائب دیکھتا ہے جن کی تعداد بہت زیادہ ہوتی ہے اور ایسے دکھ دیکھتا ہے جن کا عرصہ بڑا طویل ہوتا ہے جیسے سردرد، داڑھوں کا درد، آشوب چشم، قرض کا غم، دانت اور کان کا درد، اسی طرح وہ مال اور نفس میں امتحانات کا سامنا کرتا ہے جس طرح مار پیٹ اور قید۔ کوئی دن اس پر نہیں گزرتا مگر وہ اس میں شدت کو برداشت کرتا ہے پھر اس کے بعد موت کا مرحلہ ہوتا ہے، پھر فرشتہ کے سوالات ہوتے ہیں، قبر کا دیکھنا اور اس کی تاریکی، دوبارہ اٹھانا اور اللہ تعالیٰ پر پیشی، یہاں تک وہ قرار پذیر ہو جاتا ہے یا تو یہ جنت میں جا کر ٹھہرتا ہے یا دوزخ میں ٹھکانہ بناتا ہے۔ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِيْٓ غَبِيٍّ اٰگَرِیہ انسان کے بس میں ہوتا تو وہ ان مصائب کو کبھی برداشت نہ کرتا۔ یہ سب چیزیں اس امر پر دلالت کرتی ہیں کہ اس کا کوئی خالق ہے اس نے ان احوال کا اس پر فیصلہ کیا ہے پس انسان کو چاہیے کہ اس ذات کے حکم کی پیروی کرے۔

ابن زید نے کہا: یہاں انسان سے مراد حضرت آدم علیہ السلام ہیں فِیْ غَبِيٍّ سے مراد آسمان کا درمیان ہے (1)۔ کبلی نے کہا: یہ حکم بنی جمع کے بارے میں نازل ہوا جسے ابوالاشدین کہتے ہیں، وہ عکاظی چمڑا لیتا اسے اپنے قدموں کے نیچے بچھاتا وہ کہتا: جس نے مجھے اس سے گرا دیا اس کے لیے یہ انعام ہے۔ اس چمڑے کو دس آدمی کھینچتے یہاں تک کہ وہ چمڑا پھٹ جاتا اور اس کے قدم اپنی جگہ سے نہ ہلتے وہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے دشمنوں میں سے تھا اس کے بارے میں یہ نازل ہوا: اٰیَحْسَبُ اَنْ لَّنْ یَّقْبِرَ عَلَیْهِ اَحَدٌ ۝ یعنی وہ اپنی قوت کی بنا پر یہ گمان کرتا ہے۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: فِیْ غَبِيٍّ کا معنی ہے قوی، وہ قریش میں سب سے طاقتور اور مضبوط جسم کا مالک تھا۔ رکانہ بن ہاشم بن مطلب اسی طرح تھا وہ طاقت اور قوت میں مثال تھا۔ ایک قول یہ کیا گیا: فِیْ غَبِيٍّ کا معنی ہے وہ دل کا جری اور سخت ہے جب کہ اس کی خلقت کمزور اور مادہ حقیر ہے۔ ابن عطانے کہا: وہ ظلمت و جہالت میں ہے۔ ترمذی نے کہا: جو بامقصد کام ہیں ان کو ضائع کرنے والا ہے اور جو بے مقصد امور ہیں ان میں مصروف رہنے والا ہے۔

اٰیَحْسَبُ اَنْ لَّنْ یَّقْبِرَ عَلَیْهِ اَحَدٌ ۝ یَقُوْلُ اَهْلَکْتُ مَالًا لُّبَدًا ۝ اٰیَحْسَبُ اَنْ لَّمْ

یَرَ اَحَدٌ ۝ اَلَمْ نَجْعَلْ لَّہٗ عَیْنَیْنِ ۝ وَّلِیْسَانًا وَّ شَفَتَیْنِ ۝

”کیا وہ خیال کرتا ہے کہ اس پر کسی کا بس نہیں چلے گا، کہتا ہے: میں نے ڈھیروں مال فنا کر دیا۔ کیا وہ خیال کرتا

ہے کہ اسے کسی نے نہیں دیکھا۔ کیا ہم نے نہیں بنائیں اس کے لیے دو آنکھیں اور ایک کان اور دو ہونٹ۔“

کیا انسان گمان کرتا ہے کہ اللہ تعالیٰ اسے سزا نہیں دے گا وہ کہتا ہے: میں نے کثیر مال خرچ کر دیا۔ کیا وہ یہ گمان کرتا ہے کہ اسے کوئی نہیں دیکھ رہا بلکہ اللہ تعالیٰ اس کے سب اعمال کو جانتا ہے وہ اس بات میں جھوٹا ہے کہ وہ کہتا ہے: میں نے مال خرچ کیا

ہے جب کہ اس نے مال خرچ نہیں کیا ہوتا۔ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ بندے کو کھڑا کیا جائے گا اسے کہا جائے گا: میں نے تجھے جو رزق دیا تھا اس کا تو نے کیا کیا۔ وہ کہے گا: میں نے اس کو خرچ کیا اور اس کی زکوٰۃ ادا کی۔ اسے کہا جائے گا: گویا تو نے یہ کیا تا کہ کہا جائے کہ وہ بڑا سخی ہے تو وہ تو کہا جا چکا۔ پھر اسے آگ میں ڈالنے کا حکم دے دیا جائے گا (1)۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ ابوالاشدین کہا کرتا تھا: میں نے حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم کی دشمنی میں بہت زیادہ مال خرچ کیا ہے جب کہ وہ جھوٹا تھا۔ مقاتل نے کہا: یہ حارث بن عامر بن نوفل کے بارے میں نازل ہوئی۔ اس نے گناہ کیا اس نے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے فتویٰ طلب کیا تو نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے اسے حکم دیا کہ وہ کفارہ ادا کرے۔ اس نے کہا: میں جب سے حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم کے دین میں داخل ہوا ہوں میرا مال تو کفارات اور نقصانات میں خرچ ہو گیا ہے۔ اس کا یہ قول اس چیز کا بھی احتمال رکھتا ہے کہ اس نے جو مال خرچ کیا تھا وہ اس کو کثیر جانتا تھا تو یہ اس کی جانب سے سرکشی ہوگی یا بطور افسوس کیا ہو تو اس کی جانب سے شرمندگی ہوگی۔

ابو جعفر نے بُدَا پڑھا ہے کیونکہ یہ لابد کی جمع ہے جس طرح راکم کی جمع رُکُم، ساجد کی جمع سَجْد اور شاہد کی جمع شُہَد آتی ہے۔ مجاہد اور حمید نے باء کو مضموم اور لام کو بغیر شد کے پڑھا ہے۔ اس وقت یہ لبود کی جمع ہوگی۔ باقی قراء نے لام کے ضمہ اور اس کے کسرہ اور باء کو فتح غیر مشدود پڑھا ہے اس وقت یہ بُدَا اور لبْد کی جمع ہوگی اس سے مراد وہ چیز ہے جو تہہ در تہہ ہے مراد کثرت کا اظہار ہے۔ سورۃ الجن میں اس بارے میں گفتگو گزر چکی ہے۔

نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے یہ مروی ہے کہ آپ دونوں جگہ اِیْخُسُبُ پڑھا کرتے تھے۔ حضرت حسن بصری نے کہا: معنی یہ بنتا ہے وہ کہتا ہے میں نے بہت زیادہ مال خرچ کیا ہے جو اس کے متعلق میرا محاسبہ کرے گا مجھے چھوڑ دو کہ میں بھی اس کا محاسبہ کروں کیا وہ نہیں جانتا کہ اللہ تعالیٰ اس کے محاسبہ پر قادر ہے۔ اللہ تعالیٰ اس کے عمل کو دیکھ رہا ہے پھر اللہ تعالیٰ نے اس پر نعمتوں کو شمار کیا۔

کیا ہم نے اس کے لیے آنکھیں نہیں بنائیں جن کے ساتھ وہ دیکھتا ہے، زبان نہیں بنائی جس کے ساتھ وہ بولتا ہے، ہونٹ نہیں بنائے جن کے ساتھ وہ دانتوں کو چھپاتا ہے اس کا معنی یہ ہے ہم نے یہ کہا اور ہم اس پر قدرت رکھتے ہیں کہ ہم اسے دوبارہ اٹھائیں اور اس نے جو عمل کیا ہم اس کو شمار کریں۔ ابو حازم نے کہا: نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”اللہ تعالیٰ ارشاد فرماتا ہے اے انسان! اگر زبان ان معاملات میں تجھ سے نزاع کرے جو میں نے تجھ پر حرام کیے ہیں تو میں نے تیری دو طبق (دو ہونٹ) سے مدد کی ہے ان کو بند کر دے، اگر تیری آنکھ تجھ سے ایسے امور میں جھگڑا کرے جو میں نے تجھ پر حرام کیے ہیں تو میں نے تیری دو طبق (یعنی دو چھپروہ) سے تیری مدد کی ہے ان کو بند کر لے، اگر تیری شرمگاہ تیرے ساتھ ان معاملات میں جھگڑا کرے جو اللہ تعالیٰ نے تجھ پر حرام کیے ہیں تو اس کے خلاف میں نے دو طبق سے تیری مدد کی ہے تو انہیں بند کر دے“ (2)۔ الشفۃ اصل میں شفۃ تھا اس سے ہاء کو حذف کر دیا گیا اس کی تصغیر شفۃ آتی ہے اس کی جمع شفاہ ہے یہ جملہ

بولا جاتا ہے: شفہات، شفوات، ہاء زیادہ موزوں ہے اور واو عام ہے جس طرح سنوات میں واو عام آتی ہے۔ ازہری نے کہا: وصل کی صورت میں ہذا شفة کہتے ہیں اور شفہ بھی کہتے ہیں یعنی یہ لفظ تاء اور ہاء دونوں کے ساتھ آتا ہے۔ قتادہ نے کہا: اللہ تعالیٰ کی ظاہری نعمتیں تجھے متوجہ کرتی ہیں کہ تو ان کا شکر بجالائے۔

وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ۝

”اور ہم نے دکھادیں اسے دونوں نمایاں راہیں۔“

النَّجْدَيْنِ سے مراد دو راستے ہیں بھلائی اور برائی کا راستہ یعنی ہم نے ان دونوں کو اس کے لیے بیان کر دیا ہے جو ہم نے اس کی طرف رسول بھیجے ہیں۔ نجد اس راستہ کو کہتے ہیں جو بلندی کی طرف جاتا ہے؛ یہ حضرت ابن عباس، حضرت ابن مسعود اور دوسرے علماء کی رائے ہے۔ قتادہ نے کہا: ہمارے لیے یہ بات ذکر کی گئی ہے کہ نبی کریم ﷺ کہا کرتے تھے: یا ایہا الناس ہما النجدان، نجد الخیر و نجد الشر فلم نجعل نجد الشر أحب إليك من نجد الخیر (1)۔ اے لوگو! وہ دونوں راستے ہیں بھلائی کا راستہ اور برائی کا راستہ ہم نے شر کے راستہ کو خیر کے راستہ سے تیرے لیے زیادہ محبوب نہیں بنایا۔ عکرمہ سے یہ مروی ہے: نجدان سے مراد دو پستان ہیں؛ یہ سعید بن مسیب اور ضحاک کا نقطہ نظر ہے۔ حضرت ابن عباس اور حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: یہ دونوں بچے کی زندگی اور رزق کے لیے دو راستوں کی طرح ہیں۔ نجد کا معنی بلندی ہے اس کی جمع نجود آتی ہے اس وجہ سے نجد کے علاقہ کو نجد کہتے ہیں کیونکہ وہ تہامہ کے زیریں ہونے کی نسبت بلند ہے۔ پس نجدان دو بلند راستے ہیں۔

فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۝

”پھر وہ داخل نہیں ہوا عمل خیر کی (دشوار) گھاٹی میں۔“

وہ مال جس کے بارے میں وہ گمان رکھتا ہے کہ اس نے حضور ﷺ کی عداوت میں خرچ کیا ہے اس نے وہ مال اقتحام عقبہ میں کیوں خرچ نہ کیا کہ وہ امن پاتا۔ اقتحام کا معنی اپنے کو بغیر سوچے سمجھے کسی چیز میں پھینک دینا اس سے یہ جملہ بولا جاتا ہے: قحمتی الأمر قحوما یعنی اس نے بغیر سوچے سمجھے اپنے آپ کو اس میں پھینک دیا۔ قحمتی الفرس فارسہ تقحیماً علی وجہہ۔ یعنی گھوڑے نے اسے منہ کے بل گرا دیا۔ تقحیم النفس فی الشئ کا معنی ہے اس کا بغیر سوچے سمجھے اپنے آپ کو کسی چیز میں داخل کرنا۔ القحمة سے مراد ہلاکت اور سخت سال ہے۔ أصابت الأعراب القحمة۔ جب انہیں قحط نے آ لیا تو وہ اس میں داخل ہو گئے۔ قحمتی سے مراد مشکل راستہ ہے۔ فراء اور زجاج نے کہا: ایک دفعہ حرف لا داخل کیا گیا ہے جب کہ عرب ایسے موقع پر کم ہی لا کیلا داخل کرتے ہیں یہاں تک کہ وہ دوسری کلام میں اس کا اعادہ کرتے ہیں جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: فَلَا صَدَقَیْ وَلَا صَلَی ۝ (القیامہ) نہ اس نے تصدیق کی اور نہ نماز پڑھی۔ وَلَا خَوْفٌ عَلَیْہُمْ وَلَا هُمْ یَخْزُون ۝ (البقرہ) نہ ان پر خوف ہے اور نہ وہ غمگین ہوں گے۔ یہاں اسے مفرد ذکر کیا ہے کیونکہ کلام کا آخر اس کے معنی پر

دلالت کرتا ہے۔ یہ بھی جائز ہے کہ اللہ تعالیٰ کا فرمان لَمْ يَكُنْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا تَكْرِيرَ کے قائم مقام ہو گیا یوں فرمایا: فَلَاحْتَمِ الْعُقْبَةَ وَلَا آمَنَ۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ دعا کے قائم مقام ہے جس طرح کسی کا قول ہے: لَا نَجَا وَلَا سَلَامَ۔

سفیان بن عیینہ نے کہا: ہر وہ شئی جس کے بارے میں فرمایا وَمَا أَدْرَاكَ (القدر: 2) اس کے بارے میں آپ کو آگاہ کر دیا اور ہر وہ شئی جس کے بارے میں فرمایا: وَمَا يُدْرِيكَ (الاحزاب: 63) اس کے بارے میں آپ کو خبر نہ دی۔ فَلَا اقْتَحَمَ الْعُقْبَةَ کا معنی ہے وہ عقبہ میں داخل نہیں ہوا۔

جس طرح زہیر کا قول ہے:

فَلَا هُوَ أَبَدَا هَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ يَهْ فَلَمْ يَبْدَا هَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ کے معنی میں ہے۔ مبردا اور ابوعلی نے اسی طرح کہا: لَا، لَمْ کے معنی میں ہے۔ امام بخاری نے مجاہد سے یہ قول نقل کیا ہے: فَلَمْ يَقْتَحِمِ الْعُقْبَةَ فِي الدُّنْيَا يَعْنِي دُنْيَا مِثْلٍ فِيهِ وَهُوَ عَقِبُهُ فِي دَاخِلِهَا لَا يَدْخُلُ فِيهَا وَهُوَ تَوَاتُؤُا تَكْرَارِ كِي ضَرُورَتِ لَا يَمِيسُ۔ ہر عقبہ اور اس پر سوار ہونے کی وضاحت کی اور فرمایا: غلام کو آزاد کرنا اور یہ کرنا اور یہ کرنا۔ اور مالی عبادتوں کی وضاحت کی۔ ابن زید اور مفسرین کی ایک جماعت نے کہا: کلام کا معنی وہ استفہام ہے جو انکار کے معنی میں ہے تقدیر کلام یہ ہوگی أَفَلَا اقْتَحَمَ الْعُقْبَةَ أَوْ هَلَا اقْتَحَمَ الْعُقْبَةَ اللّٰهُ تَعَالٰی ارشاد فرماتا ہے: اس نے غلام آزاد کرنے میں بھوکوں کو کھانا کھلانے میں اپنا مال کیوں خرچ نہ کیا تا کہ اس کے ذریعے عقبہ سے گزر جاتا تو یہ صورت حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی عداوت میں مال خرچ کرنے سے بہتر ہوتی۔ پھر ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ اقْتَحَمَ عَقِبَهُ يَهَا ضَرْبُ الْمَثَلِ ہے معنی یہ ہوگا کیا اس نے بڑے بڑے امور کو برداشت کیا ہے جو اس نے اپنے رب کی اطاعت میں مال خرچ کرنے کی صورت میں تھے اور اس پر ایمان لانے کی صورت میں تھے۔ یہ تعبیر اس آدمی کے قول کے مناسب ہوگی جَوْ فَلَا اقْتَحَمَ الْعُقْبَةَ ۝ کو دعا پر محمول کرتا ہے یعنی جس نے اپنا مال اس صورت میں خرچ نہ کیا اس نے نہ نجات پائی اور نہ ہی وہ سلامت رہا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: بڑے گناہوں، ان کے بوجھ اور شدت کو عقبہ سے تشبیہ دی گئی ہے جب وہ غلام آزاد کرے اور اچھے عمل کرے تو اس کی مثال اس آدمی جیسی ہے جو عقبہ میں داخل ہو۔ اس سے مراد وہ گناہ ہیں جو اسے نقصان پہنچاتے ہیں، اسے اذیت دیتے ہیں اور مشقت میں ڈالتے ہیں۔

حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما نے فرمایا: یہ عقبہ جہنم میں ایک پہاڑ ہے۔ ابورجاء سے مروی ہے کہ ہمیں یہ خبر پہنچی ہے کہ عقبہ اس پر سات ہزار سال تک انسان چڑھتا رہے گا اور اس سے اترنے میں بھی اسے سات ہزار سال لگیں گے۔ حضرت حسن اور قتادہ نے کہا: یہ آگ میں سخت مشکل راستہ ہے جو بل سے پہلے ہے اللہ تعالیٰ کی اطاعت کے ساتھ اس میں داخل ہو جاؤ۔ مجاہد، ضحاک اور کلبی نے کہا: اس سے مراد وہ بل ہے جو جہنم پر ڈالا گیا ہے جو تلوار سے تیز ہے اس کی مسافت تین ہزار سال ہے اس میں نرم جگہ، بلند اور پست جگہیں ہیں۔ مومن پر یہ اتنے وقت کے لیے ہے جتنا عصر سے عشاء کا وقت ہوتا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ مومن اتنے وقت کے لیے اس میں داخل ہوگا جتنا وقت فرض نماز کا ہوتا ہے۔

حضرت ابو درداء سے مروی ہے انہوں نے کہا: ہمارے سامنے عقبہ ہے اس میں سے سب سے نجات پانے والا ہوگا وہ جس کا سامان سب سے کم ہوگا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: جہنم بذات خود عقبہ ہے۔ ابورجاء نے حضرت حسن بصری سے روایت

نقل کی ہے کہ ہمیں یہ خبر پہنچی ہے جس مسلمان نے کسی غلام کو آزاد کیا تو یہ جہنم سے آزادی کا فدیہ بن جائے گا۔

حضرت عبداللہ بن عمر رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ جس نے ایک غلام کو آزاد کیا اللہ تعالیٰ ہر عضو کے بدلے میں اس کے عضو کو آزادی دے دے گا۔ صحیح مسلم میں حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضواً من أعضائه من النار حتى فرجة بفرجة (1) جس نے کوئی غلام آزاد کیا اللہ تعالیٰ اس کے ہر عضو کے بدلے میں اس کا عضو جہنم سے آزاد کر دے گا یہاں تک کہ شرمگاہ کے بدلے شرمگاہ۔

ترمذی شریف میں حضرت ابوامامہ اور دوسرے صحابہ سے یہ روایت مروی ہے کہ جس مسلمان نے کسی مسلمان مرد کو آزاد کیا یہ وہ غلام جہنم سے اس کی رستگاری کا باعث ہو جائے گا۔ غلام کا ہر جز مالک کے ہر جز کے بدلے میں ہو جائے گا اور جس مسلمان عورت نے مسلمان لونڈی کو آزاد کیا تو وہ لونڈی جہنم سے اس کی آزادی کا باعث ہوگی، ہر عضو دوسرے کے عضو کا بدلہ ہو جائے گا۔ کہا: یہ حدیث حسن صحیح غریب ہے (2)۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: عقبہ سے مراد پیشی کی ہولناکی سے اسے چھٹکارا دینا ہے۔ قتادہ اور کعب نے کہا: یہ پل سے پہلے آگ ہے۔ حضرت حسن بصری نے کہا: اللہ کی قسم! یہ شدید گھاٹی ہے انسان کا اپنے نفس، اپنی خواہش اور اپنے دشمن شیطان کے ساتھ جہاد کرنا ہے۔ کسی نے یہ شعر کہے:

إِنِّي بَلَيْتُ بِأَرْبَعٍ يَزْمِينَنِي بِالنَّبْلِ قَدْ نَصَبُوا عَلَيَّ شِرَاكًا

مجھے چار چیزوں کے ساتھ آزما یا گیا ہے جو مجھ پر تیر مار رہی ہیں اور انہوں نے مجھ پر اپنے تسمے باندھ رکھے ہیں۔

إِبْلِيسُ وَالدُّنْيَا وَنَفْسِي وَالدُّنْيَا مِنْ أَيْنَ أَرْجُو بَيْنَهُنَّ فُكَاكًا

ابلیس، دنیا، میرا نفس اور خواہش میں ان کے درمیان سے کیسے چھٹکارے کی امید رکھوں۔

يَا رَبِّ سَاعِدْنِي بِعَفْوِ إِيَّتِي أَصْبَحْتُ لَا أَرْجُو لَهْنَ سِوَاكَ

اے میرے رب! میری مدد فرما مجھے معاف کر کے میں، تیرے سوا ان کے بارے میں کوئی امید نہیں رکھتا۔

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقْبَةُ ۖ

”اور آپ کیا سمجھیں کہ وہ گھاٹی کیا ہے۔“

اس کلام میں حذف ہے تقدیر کلام یہ ہوگی وما ادران ما اقتحام العقبة یہ دین کے امر کو لازم پکڑنے کی عظمت بیان کرنا ہے۔ خطاب نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو ہے تاکہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم عقبہ سے آگاہ ہو جائیں۔ قشیری نے کہا: عقبہ کو عقبہ جہنم پر محمول کرنا بہت ہی بعید ہے کیونکہ دنیا میں کوئی آدمی بھی عقبہ جہنم میں داخل نہیں ہوا مگر اس صورت میں کہ اسے اس امر پر محمول کیا جائے کہ مراد یہ ہے کہ اس نے اپنے آپ کو کیوں تیار نہیں کیا کہ اس کے لیے قیامت کے روز عقبہ جہنم میں داخل ہونا ممکن ہوتا۔ امام

1۔ مسند امام احمد، حدیث نمبر 9441

2۔ جامع ترمذی، کتاب النذور والایمان، باب ما جاء في فضل من اعتق، حدیث نمبر 1467، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

بخاری نے مجاہد کا قول پسند کیا ہے کہ وہ دنیا میں عقبہ میں داخل نہیں ہوا۔ ابن عربی نے کہا: یہ قول اس لیے اختیار کیا کیونکہ دوسری آیت میں یہ فرمایا: وَمَا آذُنُكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١﴾ تیسری آیت میں فرمایا: فَلْكَ رَقَبَةٌ ﴿٢﴾ چوتھی آیت میں فرمایا: أَوْ اِطْعَمْ فِي يَوْمٍ دِي مَنَعَبَةٍ ﴿٣﴾ پھر پانچویں آیت میں فرمایا: يَتَبَيَّنُ اِذَا مَقْرَبَةٌ ﴿٤﴾ چھٹی آیت میں فرمایا: أَوْ مَسْكِينًا اِذَا مَثْرَبَةٌ ﴿٥﴾ یہ اعمال تو دنیا میں ہوں گے معنی یہ ہوگا دنیا میں وہ ایسے امور نہیں لایا جو آخرت میں عقبہ میں داخل ہونے کو اس کے لیے آسان بنا دیتا۔

فَلْكَ رَقَبَةٌ ﴿١﴾

”وہ (غلامی سے) گردن چھڑانا ہے۔“

اس میں تین مسائل ہیں:

فَلْكَ رَقَبَةٍ کی تشریح

مسئلہ نمبر 1۔ فَلْكَ رَقَبَةٍ ﴿١﴾ کا معنی ہے اسے قید سے آزاد کرنا۔ ایک قول ہے: اسے غلامی سے آزاد کرنا۔ حدیث میں ہے: ”فَلْكَ رَقَبَةٍ کا معنی ہے تو اس کی قیمت میں اس کی مدد کرے“ پھر حضرت براء کی حدیث ہے سورہ براء میں پہلے گزر چکا ہے فَلْكَ سے مراد قید کو کھول دینا ہے اور غلامی بھی ایک قید ہے غلام کو رقبہ کہتے ہیں کیونکہ وہ غلامی کے ساتھ اس قیدی کی طرح ہے جس کی گردن میں رسی بندھی ہوئی ہو۔ اس کی آزادی کو فَلْكَ کا نام دیا جس طرح تو قیدی کو قید سے آزاد کرے تو اسے فک سے تعبیر کرتے ہیں۔ حضرت حسان نے کہا:

كَمْ مِنْ اَسِيرٍ فَكَّ كُنَاهُ بِلَا شَيْءٍ

کتنے ہی قیدی ہیں جن کو ہم نے قیمت کے بغیر آزاد کیا۔

عقبہ بن عامر جہنی نے کہا کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”جس نے ایک مومن غلام کو آزاد کیا تو یہ اس کے جہنم سے آزاد ہونے کا فدیہ ہو جائے گا“ (1)۔ ماوردی نے کہا: دوسرا احتمال یہ بھی ہو سکتا ہے کہ آپ نے یہ ارادہ کیا ہو کہ یہ اس نے گناہوں سے اجتناب کر کے اور اچھے اعمال کر کے اپنی گردن کو آزاد کر دیا اور نفس کو خلاصی عطا کر دی۔ حدیث اس تاویل کے مانع نہیں یہ زیادہ صحیح ہے۔

کافر کے بجائے مسلمان غلام کو آزاد کرنا

مسئلہ نمبر 2۔ اصغ نے کہا: کافر غلام جو زیادہ قیمت والا ہو وہ آزادی میں اس غلام سے افضل ہے جو مومن ہو اور کم قیمت والا ہو، کیونکہ نبی کریم ﷺ کا ارشاد ہے جب کہ آپ سے پوچھا گیا تھا: کون سا غلام آزاد کرنا افضل ہے؟ فرمایا: ”جس کی قیمت زیادہ ہو اور مالکوں کے نزدیک اچھا ہو“۔ ابن عربی نے کہا: اس حدیث میں مراد مسلمان غلام ہے کیونکہ حضور ﷺ کا ارشاد ہے: ”جس نے مسلمان کو آزاد کیا، جس نے مومن غلام کو آزاد کیا۔“

اصغ نے جو کچھ ذکر کیا ہے وہ غلط ہے اس نے صرف مال کی کمی کی طرف دیکھا ہے جب کہ غلام کو عبادت کے لیے آزاد

1۔ مسند امام احمد بن حنبل، حدیث نمبر 17357، 17326، المکتبۃ العلمیۃ، جلد 6، صفحہ 279

کرنا اور توحید کے لیے فارغ کرنا زیادہ مناسب ہے۔

غلام آزاد کرنا صدقہ کرنے سے افضل ہے

مسئلہ نمبر 3۔ آزاد کرنا اور صدقہ کرنا بہترین عمل ہے۔ حضرت امام ابو حنیفہ سے مروی ہے: آزادی صدقہ سے افضل ہے جب کہ صاحبین کے نزدیک صدقہ افضل ہے۔ آیت کریمہ امام ابو حنیفہ کے قول پر زیادہ دلالت کرتی ہے کیونکہ آزادی کو صدقہ پر مقدم کیا ہے۔ امام شعبی سے ایک آدمی کے بارے میں پوچھا گیا کہ وہ کہاں مال خرچ کرے وہ قریبی رشتہ داروں کو دے یا غلام آزاد کرے؟ فرمایا: غلام آزاد کرنا افضل ہے کیونکہ نبی کریم ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”جس نے غلام کو آزاد کیا اللہ تعالیٰ اس کے ہر عضو کے بدلے اس کا عضو جہنم سے آزاد کر دے گا“ (1)۔

أَوْ اطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۖ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۖ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۖ

”یا کھانا کھلانا ہے بھوک کے دن (قحط سالی) میں یتیم کو جو رشتہ دار ہے یا خاک نشین مسکین کو“۔

مَسْغَبَةٍ کا معنی ہے بھوک۔ سغب کا معنی بھوک ہے اور ساغب بھوکے کو کہتے ہیں۔ حضرت حسن بصری رحمۃ اللہ علیہ نے یوں قراءت کی فی یوم ذامسغبة ابو عبید نے یہ شعر پڑھا:

فَلَوْ كُنْتُ جَارًا يَا بَنَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ لَمَّا بَثَّ شَبْعَانًا وَ جَارُكَ سَاغِبًا

اے ابن قیس بن عاصم! اگر تو جوار کا حق ادا کرتا تو تو سیر ہو کر اور تیرا پڑوسی بھوکا رات نہ گزراتا۔

کھانا کھلانا فضیلت ہے جب بھوک ہو تو یہ بہت ہی افضل ہے۔ امام نخعی نے اس ارشاد کی وضاحت کرتے ہوئے کہا: ایسے دن میں کھانا کھلانا جس میں کھانا نادر و نایاب ہو۔ نبی کریم ﷺ سے مروی ہے: مِنْ مُوْجِبَاتِ الرَّحْمَةِ اِطْعَامُ الْمُسْلِمِ السَّغْبَانَ (2) رحمت کے موجبات میں سے یہ بھی ہے کہ بھوکے مسلمان کو کھانا کھلایا جائے۔ مقریہ کا معنی قرابت ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: فلان ذو قرابة و ذو مقربة یعنی اللہ تعالیٰ تجھے تعلیم ارشاد فرماتا ہے کہ قریبی رشتہ دار پر صدقہ کرنا غیر قریبی رشتہ دار پر صدقہ کرنے سے افضل ہے، جس طرح ایسے یتیم پر صدقہ کرنا جس کا کوئی کفیل نہ ہو اس یتیم پر صدقہ کرنے سے افضل ہے جس کا کوئی نہ کوئی کفیل ہو۔ اہل لغت کہتے ہیں: اس کے ضعف کی وجہ سے یتیم کہا گیا یہ جملہ بولا جاتا ہے: يَتِيمَ الرَّجُلُ يَتِيمًا جب وہ کمزور ہو۔ علماء نے یہ ذکر کیا ہے: لوگوں میں یتیم تو باپ کی جانب سے ہوتا ہے اور چوپاؤں میں ماں کی جانب سے ہوتا ہے سورہ بقرہ میں مکمل بحث گزر چکی ہے۔ بعض علماء لغت نے کہا: یتیم اسے کہتے ہیں جس کے والدین فوت ہو جائیں؛ قیس بن ملوح نے کہا:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو فَقَدْ لَيْتَنِي كَمَا شَكَ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ الْوَالِدَيْنِ يَتِيمٌ

لیلیٰ کے گم ہونے پر اللہ کی بارگاہ میں شکایت کرتا ہوں جس طرح یتیم والدین کے فوت ہو جانے پر اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں شکایت کرتا ہے۔

ذَامَثْرَبَةً سے مراد ہے جس کے پاس کچھ بھی نہ ہو یہاں تک کہ گویا وہ فقر کی وجہ سے مٹی سے مل گیا ہے جس کی جائے پناہ مٹی کے سوا کچھ نہیں۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: اس سے مراد وہ آدمی ہے جو راستہ میں پڑا ہو جس کا کوئی گھر نہ ہو۔ مجاہد نے کہا: اس سے مراد وہ شخص ہے جسے نہ لباس اور نہ ہی کوئی اور چیز مٹی سے بچاتی ہے۔ قتادہ نے کہا: اس سے مراد عیالدار ہے۔ عکرمہ نے کہا: اس سے مراد مقروض ہے۔ ابوسنان نے کہا: اپانج مراد ہے۔ ابن جبیر نے کہا: اس سے مراد ہے جس کا کوئی بھی نہ ہو۔ عکرمہ نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے: اس سے مراد ایسا فساد ہے جو وطن سے بہت ہی دور ہو۔ ابو حامد خازن نجی نے کہا: یہاں مَثْرَبَةً سے مراد ہے برا حال۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: قرب، جب وہ محتاج ہو؛ ہڈی نے کہا:

وَكُنَّا إِذَا مَا الضَّيْفُ حَلَّ بِأَرْضِنَا سَفَكْنَا دِمَاءَ الْبُذُنِ فِي تَرْبَةِ الْحَالِ

جب کوئی مہمان ہمارے علاقے میں اترتا ہے تو ہم تنگدستی کے عالم میں بھی اونٹوں کو ذبح کر دیتے ہیں۔ ابن کثیر، ابو عمرو اور کسائی نے اسے فَلَکْ پڑھا ہے کہ یہ فعل ماضی کا صیغہ ہے رقبۃ کو نصب دی کیونکہ یہ مفعول بہ ہے اور اطعم اسے بھی فعل ماضی کا صیغہ پڑھا ہے کیونکہ ارشاد باری تعالیٰ ہے: ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا بِكَلَامِ فَلَکْ اور اطعم کے زیادہ مناسب ہے باقی قراء نے اسے فَلَکْ پڑھا ہے کیونکہ یہ فلکت کا مصدر ہے۔ رقبۃ یہ مضاف الیہ ہونے کی وجہ سے مجرور ہے اور اطعام باب افعال کا مصدر اور مرفوع پڑھا گیا ہے؛ ابو عبید اور ابو حاتم نے اسے ہی پسند کیا ہے کیونکہ یہ وَمَا أَذْهَبَكَ مَا الْعَقَبَةُ کی تفسیر ہے پھر اس کی وضاحت کی اور فرمایا: فَلَکْ رقبۃ أو اطعام، اقتحام العقبة کا معنی بھی ہے غلام آزاد کرنا اور کھانا کھلانا۔ جس نے اسے منصوب پڑھا ہے تو اس نے معنی پر محمول کیا ہے۔

ولا فَلَکْ رقبۃ ولا إطعم فی یوم ذامسغبة تو اس کے لیے عقبہ سے گزرنا کیسے ممکن ہوگا۔ ابوالحسن اور ربیع نے کہا: ذامسغبة منصوب ہے کیونکہ یہ اطعام کا مفعول ہے یعنی وہ بھوکے کو کھانا کھلاتے ہیں اور یتیم اس سے بدل ہے جب کہ باقی قراء نے ذمئ مَسْغَبَةٍ پڑھا ہے جو یوم کی صفت ہے۔ یہ بھی جائز ہے کہ نصب کی قراءت جار مجرور کے محل کی صفت کے طور پر ہو، کیونکہ فی یوم کا قول ظرف ہے جس کا محل نصب ہے تو یہ معنی کے اعتبار سے اس کی صفت ہے لفظ کے اعتبار سے صفت نہیں۔

ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ وَتَوَّصُوا بِالْمَرْحَةِ ۖ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِالْإِيمَانِ ۖ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۖ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ۖ

”پھر وہ جو ایمان والوں سے ہو ایک دوسرے کو نصیحت کرتے ہیں صبر کی اور ایک دوسرے کو نصیحت کرتے ہیں رحمت کی۔ یہی لوگ دائیں ہاتھ والے ہیں۔ اور جنہوں نے انکار کیا ہماری آیتوں کا وہ لوگ بائیں ہاتھ والے ہیں۔ ان پر آگ چھائی ہوئی ہوگی۔“

یعنی جس نے غلام کو آزاد کیا یا بھوک والے دن کھانا کھلایا تو وہ عقبہ میں داخل نہیں ہوگا یہاں تک کہ وہ ان لوگوں میں سے ہو جائے گا جنہوں نے تصدیق کی، کیونکہ طاعات کے قبول ہونے کی شرط اللہ تعالیٰ پر ایمان لانا ہے انفاق کے بعد ایمان کچھ

نفع نہ دے گا بلکہ ضروری ہے کہ طاعت ایمان کے ساتھ ملی ہوئی ہو، اللہ تعالیٰ نے منافقین کے بارے میں فرمایا: وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقَبَّلَ مِنْهُمْ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (التوبہ: 54) اور نہیں منع کیا ہے انہیں کہ قبول کیے جائیں ان سے ان کے اخراجات سوائے اس کے کہ انہوں نے کفر کیا اللہ کے ساتھ اور اس کے رسول کے ساتھ۔

حضرت عائشہ صدیقہ بنتی نبی نے عرض کی: یا رسول اللہ! ابن جدعان دور جاہلیت میں صلہ رحمی کیا کرتا تھا، کھانا کھلایا کرتا تھا، قیدیوں کو چھڑاتا تھا، غلاموں کو آزاد کیا کرتا تھا، اللہ تعالیٰ کے لیے اپنے اونٹ پر کسی کو سوار کرتا تھا کیا یہ امور اسے نفع دیں گے؟ فرمایا: نہیں اس نے کسی دن بھی یہ نہیں کہا: اے میرے رب! اور جزامیری خطا کو معاف کر دے (1)۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا كَامُطْلَبٍ وَمَعْنَى يَهِيَ كَهِيَ اس نے یہ اعمال کیے ہوں جب کہ وہ مومن ہو پھر وہ وفات تک ایمان پر قائم رہا ہو، اس کی مثل اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان ہے: وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى (طہ) اور میں بخشنے والا ہوں اسے جو تائب ہوا، ایمان لایا اور نیک عمل کیے پھر ہدایت یافتہ ہوا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا معنی یہ ہے پھر وہ ان لوگوں میں سے ہیں جو یہ یقین رکھتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ کے ہاں یہ ان کے لیے نافع ہے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس نے یہ عبادات اللہ تعالیٰ کی ذات کے لیے کیں پھر وہ حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان لایا۔ حضرت حکیم بن حزام نے اسلام لانے کے بعد عرض کی: یا رسول اللہ! ہم دور جاہلیت میں کچھ اعمال کرتے اللہ تعالیٰ کا قرب چاہتے کیا وہ ہمارے لیے نفع مند ہوں گے؟ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”سابقہ دور میں تو نے جو بھلائی کی اس وجہ سے تو مسلمان ہوا“ (2)۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ثُمَّ، داؤ کے معنی میں ہے معنی یہ ہوگا غلام کو آزاد کرنے والا، بھوک میں کھانا کھلانے والا ایمان لانے والوں میں سے ہے۔

انہوں نے ایک دوسرے کو اللہ تعالیٰ کی طاعت، معاصی سے صبر اور انہیں جو مصیبت اور آزمائش پہنچی اس پر ایک دوسرے کو صبر کی تلقین کرتے ہیں اور مخلوقات پر رحم کرنے کی وصیت کرتے ہیں۔ جب انہوں نے ایسا کیا تو انہوں نے یتیم اور مسکین پر رحم کیا۔ یہی لوگ دائیں ہاتھ والے ہیں یعنی جن کو ان کی کتاب ان کے دائیں ہاتھ میں دی جائے گی۔ محمد بن کعب قرظی اور دوسرے علماء نے کہا: یحییٰ بن سلام نے کہا کیونکہ وہ اپنی ذاتوں کے لیے یمن و برکت ہیں۔ ابن زید نے کہا: کیونکہ وہ حضرت آدم علیہ السلام کے دائیں پہلو سے لیے گئے ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: کیونکہ ان کا مقام دائیں جانب ہوگا: یہ میمون بن مہران نے کہا۔

جنہوں نے قرآن کا انکار کیا وہ اصحاب مشامہ ہیں وہ اپنی کتابیں اپنے بائیں ہاتھ میں پکڑنے والے ہوں گے: یہ محمد بن کعب اور یحییٰ بن سلام نے کہا، کیونکہ وہ اپنی ذاتوں کے لیے بد بخت ہیں۔ ابن زید نے کہا: کیونکہ وہ حضرت آدم علیہ السلام کے بائیں پہلو سے لیے گئے ہیں۔ میمون نے کہا: ان کا مقام بائیں جانب ہوگا۔

میں کہتا ہوں: ان تمام اقوال کا جامع یہ قول ہے کہ اصحاب میمنہ اصحاب جنت ہیں اور اصحاب مشامہ اصحاب نار ہیں اللہ

تعالیٰ کا فرمان ہے: وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿١٠﴾ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿١١﴾ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿١٢﴾ (الواقعة)
وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿١٣﴾ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿١٤﴾ فِي سُورٍ مَّحِينٍ ﴿١٥﴾ (واقعة) اور اس کی مثل جو آیات ہیں۔ مُؤَصَّدَةٌ کا
معنی ہے بند؛ شاعر نے کہا:

تَجَنُّ إِلَى أَجْبَالٍ مَكَّةَ نَاقَتِي وَمِنْ دُونِهَا أَبْوَابُ صَنْعَاءَ مُؤَصَّدَةٌ

میری اونٹنی مکہ کے پہاڑوں کی مشتاق ہے اور اس کے پیچھے صنعاء کے دروازے اس کے لیے بند ہیں۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: مُؤَصَّدَةٌ کا معنی مبہم ہے یہ معلوم نہیں کہ اس میں کیا داخل ہے اہل لغت کہتے ہیں: أَوْصَدْتُ الْبَابَ
وَأَصَدْتُهُ یعنی میں نے دروازے کو بند کر دیا۔ جس نے أَوْصَدْتُ کہا تو اس کے نزدیک اس کا اسم وصاد آتا ہے جس نے أَصَدْتُهُ
کہا تو پھر اسم اصاد آتا ہے۔ ابو عمرو، حفص، حمزہ، یعقوب اور شیزری نے کسائی سے مُؤَصَّدَةٌ یہاں بھی اور سورۃ الہمزہ میں بھی
ہمزہ کے ساتھ پڑھا ہے۔ باقی قراء نے بغیر ہمزہ کے پڑھا ہے۔ یہ دونوں لغتیں ہیں۔ ابو بکر بن عیاش سے مروی ہے کہ ہمارے
امام تھے وہ مُؤَصَّدَةٌ میں ہمزہ پڑھا کرتے تھے تو میں خواہش کرتا کہ جب میں سنوں تو اپنے کانوں کو بند کر لوں۔

سورة الشمس

﴿ اسباقها ۱۵ ﴾ ﴿ ۹۱ سورۃ الشمس مکیۃ ۲۲ ﴾ ﴿ رکوعها ۱ ﴾

اس کے مکی ہونے میں اتفاق ہے۔ یہ پندرہ آیات ہیں۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ۝

”قسم ہے آفتاب کی اور دھوپ کی“۔

مجاہد نے کہا: وَالضُّحَاهَا سے مراد اس کی روشنی اور اس کا چمکنا ہے۔ یہ دوسری قسم ہے۔ ضحیٰ کو شمس کی طرف مضاف کیا کیونکہ یہ سورج کے بلند ہونے کے ساتھ ہی واقع ہوتی ہے۔ قتادہ نے کہا: اس کی رونق۔ سدی نے کہا: اس کی گرمی۔ ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ وَالضُّحَاهَا کا معنی ہے اس میں روشنی روک دی اسے گرم بنا دیا۔ یزیدی نے کہا: اس سے مراد اس کا پھیلنا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: مخلوقات میں سے جو چیزیں ظاہر و عیاں ہوتی ہیں تو قسم سورج اور زمین کی تمام مخلوقات کی ہوگی: یہ ماوردی نے کہا (۱): ضحامونث ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: ارتفعت الضحی، ضحًا، ضحوة سے اوپر ہوتا ہے کبھی اسے مذکر ذکر کیا جاتا ہے۔ جس نے اسے مونث قرار دیا ہے وہ اسے ضحوة کی جمع قرار دیتا ہے جس نے اسے مذکر گردانا ہے وہ اسے فعل کے وزن پر اسم قرار دیتا ہے جس طرح صرد اور نغر ہے یہ طرف ہے جس طرح سحر، تو کہتا ہے: لقیثہ ضحًا وضحًا جب تو اس کے ساتھ اپنے دن کی ضحامراد لے گا تو تو اسے تنوین نہیں دے گا۔ فراء نے کہا: ضحًا سے مراد دن ہے جس طرح قتادہ کا قول ہے عربوں کے ہاں جو چیز معروف ہے کہ ضحًا اس وقت کو کہتے ہیں جب سورج طلوع ہوا اور اس سے تھوڑا بعد کا وقت۔ جب دن اس سے زیادہ بلند ہو جائے تو اسے ضحًا کہتے ہیں جس نے الضحاکو پورا دن قرار دیا ہے اس کی وجہ یہ ہے کہ سورج کی روشنی سارا دن رہتی ہے۔ جس نے کہا: اس سے مراد سورج کی روشنی اور اس کی گرمی ہے تو سورج کا نور، سورج کی گرمی کے ساتھ ہی ہوتا ہے جس نے ضحیٰ سے مراد سورج کی گرمی لی ہے اس نے اللہ تعالیٰ کے اس فرمان سے استدلال کیا ہے وَلَا تَضْحٰی ۝ (طہ) یعنی گرمی تجھے تکلیف نہ دے۔ مبرد نے کہا: ضحًا اصل میں ضح ہے اس سے مراد سورج کا نور ہے الف دوسری حاء سے بدلا ہوا ہے، تو کہتا ہے: ضحوة، ضحوات علماء نے کہا: ضحوة میں واو حاء سے بدلی ہوئی ہے ضحًا میں الف واو سے بدلا ہوا ہے۔ ابوہشیم نے کہا: ضح سا یہ کی نفیض ہے یہ روئے زمین پر سورج کا نور ہے اس کی اصل ضح ہے عربوں نے حاء کے سکون کے ساتھ یا کو ثقیل جانا اور اسے الف سے بدل دیا۔

وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا

”اور قسم ہے ماہتاب کی جب وہ (غروب) آفتاب کے بعد آوے۔“

یعنی وہ سورج کے پیچھے آئے یہ اس وجہ سے ہوتا ہے جب سورج غروب ہوتا ہے تو چاند دکھائی دیتا ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: تلوت فلانا جب تو اس کی پیروی کرے۔ قتادہ نے کہا: یہ ہلال کی رات منظر ہوتا ہے جب سورج غروب ہوتا ہے تو چاند دکھائی دیتا ہے۔ ابن زید نے کہا: جب مہینے کے نصف میں سورج غروب ہوتا ہے تو چاند طلوع کر کے اس کا پیچھا کرتا ہے اور مہینے کے آخر میں اس کے غروب کے پیچھے ہوتا ہے۔ فراء نے کہا: تَلَّهَا کا معنی ہے اس سے حصہ لیتا ہے یہ رائے قائم کی گئی ہے کہ چاند سورج کی روشنی اخذ کرتا ہے۔ ایک قوم نے کہا: وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا کا معنی ہے جب وہ پورا ہو جائے تو چاند روشنی اور نور میں سورج کی مثل ہو جاتا ہے؛ یہ زجاج کا قول ہے۔

وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا

”اور قسم ہے دن کی جب وہ آفتاب کو روشن کر دے۔“

یعنی اس سے پردہ ہٹا دے۔ ایک قوم کی یہ رائے ہے: جب وہ تاریکی کو دور کر دے اگرچہ ظلمت کا پہلے ذکر نہیں ہوا جس طرح تو کہتا ہے: أضحت غدا تنابار دة اس سے تو یہ ارادہ کرتا ہے کہ ہمارا کھانا ٹھنڈا ہو گیا؛ یہ فراء، کلبی اور دوسرے علماء کا قول ہے۔ ایک قوم کا یہ نقطہ نظر ہے کہ جَلَّهَا میں ضمیر سورج کے لیے ہے معنی اس کا یہ ہوگا اس کی روشنی سے اس کا جسم عیاں ہو جاتا ہے؛ اس معنی میں قیس بن خطیم کا قول ہے:

تَجَلَّتْ لَنَا كَالشَّيْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضَلَّتْ بِحَاجِبٍ

وہ ہمارے لیے یوں ظاہر ہوئی جس طرح سورج بادل سے ظاہر ہوتا ہے اس کا ایک آبرو ظاہر ہوا اور ایک چھپا ہوا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: زمین میں جتنے بھی حیوانات تھے سب کو ظاہر کر دیا یہاں تک کہ وہ ظاہر ہو گئے کیونکہ رات کے وقت وہ چیزیں چھپ جاتی ہیں اور دن کے وقت وہ ظاہر ہو جاتی ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا: وہ دنیا کو روشن کر دیتا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: زمین کو روشن کر دے اگرچہ ان کا پہلے ذکر نہیں ہوا اس کی مثل اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد ہے: حَتَّىٰ تَوَارِثَ بِالنَّجَابِ ۝ (ص)

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا

”اور رات کی جب وہ اسے چھپالے۔“

یعنی سورج کو ڈھانپ لے یعنی جب سورج غروب ہوتا ہے تو اس کی روشنی کو رات ختم کر دیتی ہے؛ یہ مجاہد اور دوسرے علماء کا قول ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: وہ تاریکیوں کے ساتھ دنیا کو ڈھانپ لیتی ہے تو آفاق تاریک ہو جاتے ہیں، ضمیر ایسے اسم کی طرف لوٹ رہی ہے جو پہلے مذکور نہیں۔

وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا

”اور قسم ہے آسمان کی اور اس کے بنانے والے کے۔“

قسم ہے آسمان کی اور اس کے بنانے والے کی جس طرح فرمایا: **بِنَا غَفَرَتِي رَبِّي** (یاسین: 27) میرے رب کے بخشے کے ساتھ؛ یہ قتادہ کا قول ہے؛ مبرد نے اسی کو اختیار کیا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ اس کا معنی ہے قسم ہے اس کی جس نے اس کو بنایا؛ یہ حضرت حسن بصری اور مجاہد کا قول ہے یہی طبری کا پسندیدہ نقطہ نظر ہے یعنی جس نے اسے پیدا کیا اور اسے بلند کیا وہ اللہ تعالیٰ کی ذات ہے۔ اہل حجاز سے یہ منقول ہے کہ سبحان ما سبحتك لمکا معنی ہے پاک ہے وہ ذات جس کی تسبیح بیان کرتی ہے ہر چیز۔

وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَّهَا ۝۱

”اور زمین کی اور اس کو بچھانے والے کی۔“

قسم ہے زمین کی اور اس کے ہموار کرنے کی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ مَاء، من کے معنی میں ہے جس کا ہم نے ابھی ابھی ذکر کیا ہے یعنی جس نے اس کو پھیلا یا۔ عام مفسرین کی یہی رائے ہے کہ اس کا معنی وہی ہے جو دحاھا کا ہے۔ حضرت حسن بصری، مجاہد اور دوسرے علماء کی رائے یہ ہے: طَحَّهَا اور دحاھا کا معنی ایک ہی ہے یعنی ہر جانب اسے پھیلا دیا۔ طحا کا معنی پھیلانا ہے طَحًا، طَحُوا اور طَحَى، يَطْحِي، طَحْيًا دونوں کا معنی ایک ہی ہے۔ طَحَيْتُ میں پہلو کے بل لیٹا؛ یہ ابو عمرو سے مروی ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: طحاھا کا معنی ہے اسے تقسیم کر دیا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ اس کا معنی ہے اسے پیدا کیا؛ شاعر نے کہا:

وَمَا تَذَرِي جَذِيَّةً مِنْ طَحَّاهَا وَلَا مَنْ سَاكِنُ الْعَرْشِ الرَّفِيعِ

جذیمہ نہیں جانتی کہ اسے کس نے پیدا کیا اور نہ اسے یہ پتہ ہے کہ عرش رفیع کا رہنے والا کون ہے۔

ماوردی نے کہا: اس بارے میں یہ احتمال بھی موجود ہے کہ اس سے مراد نباتات، چشمے اور خزانے ہوں کیونکہ جوزمین پر پیدا کیے گئے ہیں یہ ان کی حیات کا سبب ہیں (1)۔ بعض عربوں کی قسموں میں یوں کہا جاتا ہے: لَا وَالْقَمَرِ الطَّاسِحِ یعنی وہ چاند جو جھانکنے والا روشن اور بلند ہے۔ ابو عمرو نے کہا: طحا الرجلُ جب وہ زمین میں دور چلا جائے۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: مَا اَدْرِي اَيْنَ طَحَا؟ میں نہیں جانتا وہ کہاں چلا گیا؟ یہ جملہ بولا جاتا ہے: طَحَّابِهِ قَلْبُهُ یہ جملہ اس وقت بولا جاتا ہے جب ہر چیز اسے بہالے جائے۔ علقمہ نے کہا:

طَحَّابِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبُ بُعِيدُ السَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

شعر میں یہ لفظ اسی معنی میں ہے۔

وَالنَّفْسُ وَمَا سَوَّاهَا ۝۲

”اور قسم ہے نفس کی اور اس کو درست کرنے والے کی۔“

اس میں مَا مصدر یہ ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: مَاء، من کے معنی میں ہے وہ اللہ تعالیٰ کی ذات ہے۔ نفس کے بارے

میں دو قول ہیں ان میں سے ایک یہ ہے کہ حضرت آدم علیہ السلام کی ذات ہے۔ دوسرا قول یہ ہے کہ ہر نفس مراد ہے۔ سوی کا معنی تیار کرنا ہے۔ مجاہد نے کہا: سَوُّبَهَا کا معنی ہے اس کی خلقت کو درست کیا اور اسے معتدل بنایا۔ یہ تمام اسماء قسم کے طور پر مجرور ہیں اللہ تعالیٰ نے اپنی مخلوقات کی قسم اٹھائی کیونکہ اس میں اس کی صنعت کے عجائب ہیں جو اس پر دلالت کرتے ہیں۔

فَالْتَهُمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۖ

”پھر اس کے دل میں ڈال دیا اس کی نافرمانی اور اس کی پارسائی کو۔“

یعنی اسے پہچان کرادی، ابن ابی شیح نے مجاہد سے یہی روایت کیا ہے یعنی اسے فجور اور تقویٰ کے راستہ کی پہچان کرادی؛ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا قول ہے۔ مجاہد نے یہ بھی کہا: اسے طاعت اور معصیت کی پہچان کرادی۔ محمد بن کعب سے مروی ہے کہ جب اللہ تعالیٰ اپنے بندے میں سے کسی کے ساتھ بھلائی کی امید کرتا ہے تو اس کے دل میں بھلائی کا الہام کرتا ہے تو وہ اس پر عمل کرتا ہے اور جب اس کے بارے میں برائی کا ارادہ کرتا ہے تو اس کو برائی کا الہام کرتا ہے تو وہ اس پر عمل کرتا ہے۔ فراء نے کہا: فَاَلْتَهُمَهَا کا معنی ہے اسے خیر اور شر کے راستہ کی پہچان کرادی جس طرح فرمایا: وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ۝ (البلد) ہم نے اسے دونوں راستوں کی پہچان کرادی۔ ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ مومن متقی کو تقویٰ کا الہام کیا اور فاجر کو فجور کا الہام کیا۔ سعید نے قتادہ سے روایت نقل کی ہے کہ اس کے لیے فجور اور تقویٰ کو واضح کر دیا۔ تمام معانی قریب قریب ہیں۔ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اس آیت کی تلاوت کی تو یوں دعا کی اللھم آت نفسی تقواھا و زکھا انت خیر من زکھا انت ولینھا ومولاھا اے اللہ! میرے نفس کو اس کا تقویٰ عطا فرما اسے پاک کر دے تو بہترین پاک کرنے والا ہے تو ہی اس کا ولی اور آقا ہے۔

جو ہر نے ضحاک سے روایت نقل کی ہے کہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم جب اس آیت کی تلاوت کرتے تو اپنی آواز کو بلند کرتے پھر دعا کرتے: اللھم آت نفسی تقواھا انت ولینھا ومولاھا وانت خیر من زکھا (1) اے اللہ! میرے نفس کو تقویٰ عطا فرما تو اس کا ولی اور اس کا آقا ہے اور تو اسے بہترین پاک کرنے والا ہے۔

صحیح مسلم میں ابو الاسود دؤلی سے مروی ہے کہ مجھے عمر بن الخطاب نے کہا: مجھے بتائیے جو لوگ آج عمل کر رہے ہیں اور تنگ و دو کر رہے ہیں کیا یہ ایسی شئی ہے جس کا فیصلہ ہو چکا ہے اور اس پر تقدیر کا فیصلہ ہو چکا ہے یا جو ان کا نبی ان کے پاس آیا ہے اور ان پر حجت قائم ہوئی ہے اس پر زمانہ آئندہ میں عمل کرنے والے ہیں؟ میں نے کہا: بلکہ یہ ایسی شئی ہے جس کے بارے میں فیصلہ ہو چکا ہے۔ اس نے کہا: کیا یہ ظلم نہیں۔ کہا: میں اس بات سے سخت خوفزدہ ہوں اور میں نے کہا: ہر شئی اللہ تعالیٰ کی مخلوق اور مملوک ہے وہ جو کچھ کرتا ہے اس سے باز پرس نہیں کی جاسکتی بلکہ لوگوں سے باز پرس کی جائے گی۔ انہوں نے مجھے کہا: اللہ تعالیٰ تجھ پر رحم کرے جو میں نے تجھ سے سوال کیا ہے اس سے میں نے کسی چیز کا سوال نہیں کیا تھا مگر اس چیز کا کہ تیرا امتحان لوں۔ مزنیہ کے دو آدمی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی بارگاہ میں حاضر ہوئے انہوں نے عرض کی: یا رسول اللہ! بتائیے لوگ جو

آج عمل کرتے ہیں اور جس کے بارے میں تگ و دو کرتے ہیں کیا یہ ایسی چیز ہے جس کا ان کے بارے میں فیصلہ ہو چکا ہے تقدیر ان پر سبقت لے جا چکی ہے یا ان کا نبی جو ان کے پاس لایا ہے اور ان پر حجت قائم ہو چکی ہے اس بارے میں وہ زمانہ آئندہ میں جمع کرنے والے ہیں؟ آپ ﷺ نے فرمایا: ”نہیں بلکہ یہ ایسی چیز ہے جس کا فیصلہ ہو چکا ہے اور ان میں نافذ ہو چکا ہے اس کی تصدیق اللہ تعالیٰ کے اس فرمان میں ہے: وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۖ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۗ“ (1) فجور اور تقویٰ دونوں مصدر ہیں مفعول بہ کے قائم مقام ہیں۔

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ۖ

”یقیناً فلاح پا گیا جس نے اپنے نفس کو پاک کر لیا اور یقیناً ناکام ہوا جس نے اس کو خاک میں دبا دیا۔“

یہ جواب قسم ہے اور لقد افلاح کے معنی میں ہے۔ زجاج نے کہا: لام اس لیے حذف ہوا کیونکہ کلام طویل ہو چکی تھی پس اس کا طویل ہونا ہی اس کا عوض بن گیا۔ ایک قول یہ کیا گیا: جواب محذوف ہے سورج کی قسم، اس کی قسم اور اس کی قسم تمہیں ضرور اٹھایا جائے گا۔ زمخشری نے کہا: اللہ تعالیٰ اہل مکہ پر ایسا عذاب مسلط کرے گا کیونکہ انہوں نے رسول اللہ ﷺ کو جھٹلایا جس طرح اس نے قوم ثمود پر عذاب کو مسلط کیا کیونکہ انہوں نے حضرت صالح علیہ السلام کو جھٹلایا تھا۔ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۖ ایسی کلام ہے جو پہلی کلام کے تابع ہے کیونکہ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۖ بطور استطراد مذکور ہے۔ یہ جواب قسم نہیں ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: بغیر حذف کے کلام میں تقدیم و تاخیر ہے اس کا معنی یہ ہے تحقیق جس نے نفس کا تذکیہ کر لیا وہ کامیاب ہو گیا جس نے اس کو دبا دیا وہ خائب و خاسر ہو گیا قسم ہے سورج اور اس کی روشنی کی۔

أَفْلَحَ کا معنی کامیاب ہونا مَنْ زَكَّاهَا اللہ تعالیٰ نے طاعت کے ساتھ جس کے نفس کو پاک کیا۔ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ۖ یعنی وہ نفس خسارہ میں ہو گیا جسے اللہ تعالیٰ نے نافرمانی کی وجہ سے دبا دیا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: وہ نفس خائب و خاسر ہوا جس کو اس نے گمراہ کر دیا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: جس نے اپنے نفس کو اللہ تعالیٰ کی طاعت اور اچھے اعمال کے ساتھ پاکیزہ کیا وہ کامیاب ہو گیا جس نے اپنے نفس کو معاصی میں دبا دیا وہ خائب و خاسر ہو گیا؛ یہ قتادہ اور دوسرے علماء کی رائے ہے: زکاة کا اصل معنی بڑھنا اور زیادتی ہے اس معنی میں زکا الزرع ہے جس سے اس کی پیداوار بڑھ جائے اس معنی میں قاضی کا گواہ کا تذکیہ کرنا ہے کیونکہ قاضی اسے عادل قرار دے کر اور اچھے ذکر کے ساتھ اس کا مرتبہ بلند کر دیتا ہے۔ سورہ بقرہ کے آغاز میں یہ معنی مکمل گزر چکا ہے۔ نیکی کرنے والا اور نیکی کے اعمال کی طرف جلدی کرنے والا اپنے نفس کو بلند کیا کرتا تھا عربوں میں سے سخی لوگ ٹیلوں اور بلند مقامات پر فردکش ہوتے تھے تاکہ ضرورت مندوں کے لیے ان کا مکان مشہر ہو اور وہ مسافروں کے لیے آگ روشن کیا کرتے تھے اور کمینے لوگ غاروں، اطراف اور زیریں علاقوں میں پڑاؤ ڈالتے تاکہ ضرورت مندوں سے ان کا مکان مخفی رہے کم مروت رکھنے والا، شخصیت کو چھپانے والا، معاصی کے زیادہ ہونے کی وجہ سے سر جھکائے ہوئے ہوتا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: دَسَّاهَا کا معنی ہے اس کو گمراہ کرنا۔ شاعر نے کہا:

وَأَنْتَ الْبَذَى دَشِيتَ عَمْرًا فَأَصْبَحْتَ حَلَالَهُ مِنْ أَرَامِلَ ضَيِّعَا

تو وہ ہے جس نے عمر قبیلہ کو برباد کیا تو اس کی عورتیں بیوہ اور ضائع ہو گئیں۔
اہل لغت نے کہا: اصل دس ہے جو تدریس سے مشتق ہے اس کا معنی کسی شے کو دوسری شے میں چھپانا ہے اس کی سین
یاء میں بدل دی گئی، جس طرح یہ جملہ کہا جاتا ہے: قصیت اظفاری اصل میں قصص اظفاری تھا۔ اس کی مثل تقضض ہے
ہے اب تقضض پڑھتے ہیں۔ ابن اعرابی نے کہا: وَقَدْ خَابَ مَنْ دَشَّهَا کا معنی ہے اس نے اپنے نفس کو صالحین کی جماعت
میں چھپایا جب کہ وہ ان میں سے نہ تھا تو وہ خائب و خاسر ہو گیا۔

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ۖ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ۖ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ۖ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ۖ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَحَسَّوْهَا ۖ

”جھٹلایا قوم ثمود نے (اپنے پیغمبروں کو) اپنی سرکشی کے باعث، جب اٹھ کھڑا ہوا ان میں سے ایک بڑا بد بخت تو
کہا انہیں اللہ کے رسول نے کہ (خبردار رہنا) اللہ کی اونٹنی اور اس کے پانی کے باری سے۔ پھر بھی انہوں نے
جھٹلایا رسول کو اور اونٹنی کی کوچیں کاٹ دیں، پس ہلاک کر دیا انہیں ان کے رب نے ان کے گناہ (عظیم) کے
باعث اور سب کو پیوند خاک کر دیا۔“

طغوی سے مراد طغیانی ہے اس کا معنی نافرمانی میں حد سے نکل جانا ہے: یہ مجاہد، قتادہ اور دوسرے علماء کا قول ہے۔ حضرت
ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: طغوی سے مراد وہ عذاب ہے جس کی انہیں دھمکی دی گئی۔ ایک قول یہ کیا گیا: جو عذاب ان پر
آیا تھا اس کا نام طغوی تھا، کیونکہ عذاب ان پر سرکش ہو گیا تھا۔ محمد بن کعب نے کہا: طغواھا کا معنی ہے سب کے سب۔ ایک
قول یہ کیا گیا ہے: یہ مصدر ہے اس طریقہ پر اس لیے لایا گیا ہے کیونکہ آیات کے سروں کے اعتبار سے یہ زیادہ موافق
ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کی اصل طغیاھا ہے مگر جب فعلی اسی ہو تو اس کی یاء کو واؤ سے بدل دیتے ہیں تاکہ اسم اور
وصف کے درمیان فرق کیا جائے۔ عام قراءت طاء کے فتح کے ساتھ ہے۔

حضرت حسن بصری، حمدری اور حماد بن سلمہ نے اسے طاء کے ضمہ کے ساتھ پڑھا ہے کیونکہ یہ مصدر ہے جس طرح
رُجعی، حُسنی ہے یہ مصادر میں ان دونوں کے مشابہ ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ دونوں لغتیں ہیں۔

جب اونٹنی کی کوچیں کاٹنے کے لیے ان میں سے بد بخت ترین اٹھا اس کا نام قدار بن سالف تھا اس کے بارے میں گفتگو
سورۃ الاعراف میں گزر چکی ہے کیا وہ ایک فرد تھا یا جماعت تھی؟ بخاری شریف میں حضرت عبداللہ بن زمعہ رضی اللہ عنہ سے مروی ہے
کہ انہوں نے نبی کریم ﷺ کو خطبہ ارشاد فرماتے ہوئے سنا اور اونٹنی اور اس کی کوچیں کاٹنے کا ذکر کیا۔ رسول اللہ ﷺ
نے ارشاد فرمایا: ”جب اس کی کوچیں کاٹنے کے لیے ایک ایسا آدمی اٹھا جو عزیز، جابر اپنے خاندان میں طاقتور تھا جس طرح ابو
زمعہ ہے“ (1) اسے امام مسلم نے نقل کیا ہے۔

ضحاک نے حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی ہے کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے پوچھا: ”کیا تو جانتا ہے کہ پہلے لوگوں میں سے سب سے بد بخت کون تھا؟“ میں نے عرض کی: اللہ تعالیٰ اور اس کا رسول بہتر جانتے ہیں۔ فرمایا: ”اوٹنی کی کوئی کونجیں کاٹنے والا“ پوچھا: ”کیا تو جانتا ہے کہ بعد والوں میں کون بد بخت ترین ہے؟“ میں نے عرض کی: اللہ اور اس کا رسول بہتر جانتے ہیں۔ فرمایا: ”تجھے شہید کرنے والا“ (1)۔

رسول اللہ سے مراد حضرت صالح علیہ السلام ہیں لفظ ناقة، تحذیر کے قاعدہ کے مطابق منصوب ہے جس طرح تو کہتا ہے: الاسد الاسد، الصبی الصبی، الحذار الحذار۔ یعنی اللہ تعالیٰ کی اوٹنی کی کوئی کونجیں کاٹنے سے بچو۔ ایک قول یہ کیا گیا: اللہ تعالیٰ کی اوٹنی سے بچو، جس طرح اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ قَدْ رُؤُوا هَاتَا كُلَّ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوها بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ⑤ (الاعراف) یہ اللہ تعالیٰ کی اوٹنی ہے جس میں تمہارے لیے نشانی ہے اسے چھوڑے رکھو اللہ تعالیٰ کی زمین میں چرتی پھرے اسے کوئی نقصان نہ پہنچاؤ کہ تمہیں عذاب الیم اپنی گرفت میں لے لے۔

اس کی باری سے بھی بچو۔ سورۃ الشعراء میں اس کی وضاحت گزر چکی ہے۔ الحمد للہ۔ سورۃ اقتربت الساعة میں یہ بحث گزر چکی ہے جب انہوں نے اوٹنی کا مطالبہ کیا اللہ تعالیٰ نے ان کے لیے اسے چٹان سے نکالا اور ان کے کنوئیں سے ایک دن کی باری ان کے لیے مختص فرمادی اور ایک دن کی باری اس اوٹنی کے لیے معین کر دی۔ یہ انداز ان کے لیے بڑا شاق گزرا۔ انہوں نے حضرت صالح علیہ السلام کی اس بات میں تکذیب کی اگر تم نے اس کو زخمی کیا تو تمہیں عذاب دیا جائے گا۔ بد بخت ترین انسان نے اس کی کوئی کونجیں کاٹ دیں اس عمل کو ان سب کی طرف منسوب کیا کیونکہ تمام اس کے عمل سے راضی تھے۔ قتادہ نے کہا: ہمارے سامنے یہ بات ذکر کی گئی ہے کہ اس نے اس کی کوئی کونجیں نہ کاٹیں یہاں تک کہ ان کے چھوٹے، بڑے، مذکر اور مونث نے اس کی موافقت نہ کی۔ فراء نے کہا: دو آدمیوں نے اوٹنی کی کوئی کونجیں کاٹی تھیں۔ عرب کہتے ہیں: هَذَانِ أَفْضَلُ النَّاسِ، هَذَانِ خَيْرُ النَّاسِ، هَذِهِ الْمَرْأَةُ أَشَقَى النَّاسِ یعنی اسم تفضیل مذکر کا صیغہ ہی استعمال ہوتا ہے اسی وجہ سے تشبیہ کا ذکر نہیں کیا۔

اللہ تعالیٰ نے انہیں ہلاک کر دیا اور ان کے گناہ یعنی کفر، تکذیب اور کوئی کونجیں کاٹنے کے باعث ان پر عذاب کو برابر کر دیا۔ ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ قَدْ مَدَّمَ عَلَيْهِمْ کا معنی ہے ان کے رب نے ان کے گناہ کے باعث انہیں تباہ و برباد کر دیا (2)۔ فراء نے کہا: دمدم کا معنی ہے زلزلہ برپا کرنا۔ دمدمہ کی حقیقت یہ ہے عذاب کو کئی گنا کرنا اور اس کو بار بار لانا۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: دَمَتُ عَلَى الشَّيْءِ میں نے اس پر بند کر دیا۔ دَمَمَ عَلَيْهِ الْقَبْرُ اس پر قبر کو بند کر دیا۔ نَاقَةُ مَدْمُومَةٍ ایسی اوٹنی جس پر چربی چڑھی ہوئی ہو جب تو نے بار بار بند کیا تو تو نے کہا: دَمَدْتُ - دَمَدَّمُہ کا معنی ہے جز ختم کرتے ہوئے ہلاک کرنا، یہ مورد جکا قول ہے۔ صحاح میں ہے: دَمَدْتُ الشَّيْءَ جب تو اسے زمین کے ساتھ لٹکا دے۔ دَمَدَّمُہ اللہ علیہم اللہ تعالیٰ نے انہیں ہلاک کر دیا: یہ قشیری کا نقطہ نظر ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: دَمَدَّمْتُ عَلَى

الْبَيْتِ التَّابِ مِیں نے میت پر مٹی ڈال دی۔ دمدم علیہم انہیں ہلاک کر دیا اور انہیں مٹی کے نیچے کر دیا۔
 ان پر زمین کو برابر کر دیا۔ پہلی تعبیر کی صورت میں معنی ہوگا: ان پر دمدمہ اور ہلاکت کو برابر کر دیا۔ اس کی وجہ یہ تھی کہ
 صحیحہ نے انہیں ہلاک کر دیا تھا وہ ان میں سے چھوٹے اور بڑے تک جا پہنچی۔ ابن انباری نے کہا: دمدم کا معنی ہے غضبناک
 ہوا۔ دمدمہ ایسی گفتگو کو کہتے ہیں جو انسان کو پریشان کرتی ہے۔ ایک لغوی نے کہا: دمدمہ کا معنی ادامہ ہے عرب کہتے
 ہیں: ناقة دمدمۃ یعنی موٹی اونٹنی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: فسواھا میں ہاء ضمیر سے مراد عذاب کے نازل کرنے میں امت
 کو برابر کر دیا، ان کے چھوٹے، بڑے، پست، معزز، مذکر اور مونث سب اس کی لپیٹ میں آ گئے۔ حضرت ابن زبیر نے اسے
 فَذَذَمَ پڑھا ہے۔ یہ دونوں لغتیں ہیں جس طرح ان دونوں لفظوں کا معنی ایک ہی ہے اُمْتُقِمَ لُونَهُ، اُنْتُقِمَ لُونَهُ۔

وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا

”اور کوئی نہیں ڈر اللہ کو ان کے (تباہ کن) انجام کا۔“

اللہ تعالیٰ نے ان کے ساتھ یہ معاملہ کیا جب کہ اسے یہ کوئی خوف نہیں تھا کہ کس کی جانب سے عذاب کا رد عمل پہنچے گا۔
 حضرت ابن عباس، قتادہ، حضرت حسن بصری اور مجاہد کا قول ہے: عُقْبَاهَا میں جو ضمیر ہے فعلۃ (عمل) کی طرف لوٹ رہی
 ہے جس طرح اس جملہ میں ہے: مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَبِهَا وَنِعَتُ (1) جس نے جمعہ کے روز غسل کیا اس نے بہت اچھا
 عمل کیا یہاں بھی ہاء ضمیر سے مراد فعلۃ اور خصلۃ ہے۔ ضحاک، سدی اور کلبی نے کہا: یہ ضمیر عاقر کی طرف لوٹ رہی ہے یعنی
 وہ آدمی جس نے کوئچیں کاٹ دی تھیں وہ اپنے کیے کے انجام سے نہ ڈرا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا بھی قول ہے کہ کلام میں
 تقدیم و تاخیر ہے اس کی تقدیر یہ بنے گی اِذَا انْبَعَثَ أَشْقَاهَا وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا۔ ایک قول یہ کیا گیا: اللہ کے رسول حضرت صالح
 علیہ السلام کو اپنی قوم کی ہلاکت کا کوئی خوف نہ تھا اور نہ ہی یہ ڈرتھا کہ ان کے عذاب کا ضرر ان کی طرف عود کر آئے گا۔ کیونکہ
 اللہ تعالیٰ نے انہیں خبردار کیا تھا اور جب اللہ تعالیٰ نے ان کی قوم کو ہلاک کیا تھا، اللہ تعالیٰ نے انہیں نجات عطا فرمائی تھی۔
 نافع اور ابن عامر نے فلا پڑھا ہے یہی زیادہ مناسب ہے کیونکہ اس صورت میں کلام پہلے معنی کی طرف لوٹتی ہے یعنی اللہ
 تعالیٰ ان کی ہلاکت سے نہیں ڈرتا جب کہ باقی قراء نے اسے واؤ کے ساتھ پڑھا ہے۔ یہ دوسرے معنی سے زیادہ مناسب ہے
 یعنی کافر اپنے کیے کے انجام سے نہیں ڈرتا۔ ابن وہب اور ابن قاسم نے امام مالک سے روایت نقل کی ہے دونوں نے کہا:
 امام مالک نے اپنے دادا کا مصحف نکالا ان کا خیال تھا یہ حضرت عثمان غنی رضی اللہ عنہ کے دور میں انہوں نے لکھا تھا جب مصاحف لکھ
 گئے تھے ان میں وَلَا يَخَافُ تھا اہل مکہ اور عراقیوں کے مصاحف میں بھی واؤ کے ساتھ وَلَا يَخَافُ ہے، ابو عبید اور ابو حاتم نے
 ان کے مصاحف کی بنا پر اس کو اختیار کیا۔

1۔ سنن ابی داؤد، کتاب الطہارۃ، باب فی الرخصة فی ترک الغسل یوم الجمعة، حدیث نمبر 300، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

سورۃ اللیل

﴿اسما ۲۱﴾ ﴿سورۃ النیل ۹﴾ ﴿مکرمہ ۱﴾

یہ نکی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ مدنی ہے۔ اس کی اکیس آیات ہیں۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان، ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

وَ النَّیْلُ اِذَا یَغْشٰی ۝۱ وَ النَّهَارُ اِذَا تَجَلّٰی ۝۲ وَ مَا خَلَقَ الذَّکَرَ وَالْاُنْثٰی ۝۳ اِنَّ سَعِیْکُمْ لَشَتٰی ۝۴

”قسم ہے رات کی جب وہ ہر چیز پر چھا جائے اور قسم ہے دن کی جب وہ خوب چمک اٹھے اور اس کی قسم جس نے پیدا کیا نر اور مادہ کو بے شک تمہاری کوششیں مختلف نوعیت کی ہیں۔“

وَ النَّیْلُ اِذَا یَغْشٰی ۝۱ قسم ہے رات کی جب وہ چھا جائے۔ فعل کا مفعول ذکر نہیں کیا کیونکہ اس کا مفعول معلوم ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا مفعول بہ النَّهَارُ (دن) ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا مفعول بہ الارض (زمین) ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا مفعول بہ الخلائق ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا معنی ہے اس نے ہر شئی کو اپنی تاریکی سے ڈھانپ لیا۔ سعید نے قتادہ سے یہ روایت نقل کی ہے کہ اللہ تعالیٰ نے سب سے پہلے نور اور ظلمت کو پیدا کیا پھر ان دونوں کو ایک دوسرے سے ممتاز کیا۔ اس نے تاریکی کو سخت سیاہ اور نور کو انتہائی روشن بنا دیا۔

وَ النَّهَارُ اِذَا تَجَلّٰی ۝۲ قسم ہے دن کی جب وہ منکشف و ظاہر ہو جائے اور اپنی روشنی کے ساتھ رات کی تاریکی سے جدا ہو جائے۔

وَ مَا خَلَقَ الذَّکَرَ وَالْاُنْثٰی ۝۳ حضرت حسن بصری نے کہا: اس کا معنی ہے جس نے مذکر اور مونث کو پیدا کیا (۱)۔ اللہ تعالیٰ نے خود اپنی ذات کی قسم اٹھائی۔ ایک قول یہ کیا گیا: مذکر اور مونث پیدا کرنے کی قسم۔ یہاں مَا مصدر یہ ہے جس طرح پہلے گزر چکا ہے۔ اہل مکہ رعد (کڑک) کے بارے میں کہتے ہیں: سبحان ما سبحت له تو ما، من کے معنی میں ہے: یہ ابو عبید اور دوسرے علماء کا قول ہے۔ یہ بحث پہلے گزر چکی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: معنی ہے وَ مَا خَلَقَ مِنَ الذَّکَرِ وَالْاُنْثٰی تو من مضمر ہوگا تو قسم اہل طاعت یعنی انبیاء و اولیاء کی ہوگی۔ تو یہ قسم ان کی تکریم اور تعظیم کے لیے ہوگی۔ ابو عبید نے کہا: مَا، من کے معنی میں ہے اسی طرح ان آیات میں بھی مَا، من کے معنی میں ہے: وَالسَّمَاءَ وَ مَا بَیْنَهَا ۝۵ وَالْاَرْضَ وَ مَا طَاطَرُهَا ۝۶ نَفْسٍ وَ مَا سَوَّاهَا ۝۷ (الشمس)

حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ سے مروی ہے: وہ یوں قراءت کرتے والنہار إذا تجلی والذکری والانشی اور ما خلق کو گرا دیتے۔ صحیح مسلم میں علقمہ سے مروی ہے: ہم شام آئے اور ہمارے پاس حضرت ابودرداء آئے فرمایا: تم میں سے کوئی ایسا بھی ہے جو مجھ پر حضرت عبداللہ کی قراءت پڑھے؟ میں نے کہا: ہاں۔ انہوں نے پوچھا: تو نے حضرت عبداللہ کو یہ آیت وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ۝ کیسے پڑھتے ہوئے سنا ہے؟ کہا: میں نے انہیں وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى والذکری والانشی پڑھتے ہوئے سنا ہے، کہا: اللہ کی قسم! میں نے رسول اللہ ﷺ کو اسی طرح پڑھتے ہوئے سنا ہے لیکن یہ لوگ ارادہ رکھتے ہیں کہ میں پڑھوں وَمَا خَلَقَ میں ان کی موافقت نہیں کروں گا۔ ابوبکر انباری نے کہا: محمد بن یحییٰ مروزی، محمد سے وہ ابواحمد زبیری سے وہ اسرائیل سے وہ ابو اسحاق سے وہ عبدالرحمن بن یزید سے وہ حضرت عبداللہ سے روایت نقل کرتے ہیں کہ رسول اللہ ﷺ نے مجھے اَنَا التَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ (1) پڑھ کر سنایا ہے ابوبکر نے کہا: ان دونوں حدیثوں میں سے ہر ایک مردود ہے کیونکہ اجماع ان کے خلاف ہے حمزہ اور عاصم حضرت عبداللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ سے وہ روایت نقل کرتے ہیں جس پر مسلمانوں کا اتفاق ہے ایسی دوسندوں پر انحصار کرنا جو اجماع کے موافق ہوں، اس سے بہتر ہے کہ کسی ایک ایسی سند کو اپنایا جائے اجماع امت جس کی مخالفت کرے۔ جو حکم ایک روایت پر مبنی ہو جب وہ جماعت کی ایسی روایت کے مقابل آجائے جو اس کی مخالفت کر رہی ہو تو جماعت کی روایت کو لیتا یہ زیادہ بہتر ہے، کیونکہ ایک روایت میں نسیان اور غفلت کا امکان موجود ہے۔

اگر حضرت ابودرداء کی حدیث صحیح ہو اور اس کی سند مقبول و معروف ہو پھر حضرت ابوبکر صدیق، حضرت عمر فاروق، حضرت عثمان غنی، حضرت علی شیر خدا اور دوسرے صحابہ اس کی مخالفت کرتے ہوں تو اس پر عمل کرنا مناسب ہے جسے جماعت نے روایت کیا ہے جو ایک تنہا روایت کرتا ہے اس کو چھوڑنا مناسب ہے جسے جلدی نسیان ہو سکتا ہے جب کہ جماعت اور تمام ملت کے لیے ایسا نہیں ہوتا۔

مذکر اور مونث میں دو قول ہیں:

- (1) اس سے مراد حضرت آدم علیہ السلام اور حضرت حواء ہیں؛ یہ حضرت ابن عباس، حضرت حسن بصری اور کلبی کا قول ہے۔
- (2) انسانوں اور مخلوقات میں سے جو مذکر اور مونث ہیں کیونکہ اللہ تعالیٰ نے سب کو مذکر و مونث کی صورت میں پیدا کیا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ مذکر و مونث انسانوں میں سے ہیں جو پاؤں میں سے نہیں کیونکہ اللہ تعالیٰ کی طاعت و ولایت میں یہی خاص ہیں۔

إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ۝ یہ جواب قسم ہے معنی ہے تمہارا عمل مختلف ہے۔ عکرمہ اور دوسرے مفسرین نے کہا: سعی کا معنی عمل ہے کوئی اپنے نفس کو بچانے میں لگا ہوا ہے اور کوئی اسے ہلاک کرنے میں مصروف ہے اس پر نبی کریم ﷺ کا یہ فرمان دلالت کرتا ہے: النَّاسُ غَادِيَانِ فَمُبْتَاعُ نَفْسِهِ فَمُعْتَقِهَا وَبَائِعُ نَفْسِهِ فَمُوبِقِهَا (2) لوگ دو طرح صبح کرتے ہیں اپنے نفس کو خریدنے والا اور اسے آزاد کرنے والا ہوتا ہے، اپنے نفس کو بیچنے والا اسے ہلاک کرنے والا ہوتا ہے۔ شتی، شتیت کی جمع

ہے جس طرح مریض کی جمع مرض آتی ہے۔ مختلف کو بھی شتی کہہ دیتے ہیں کیونکہ اس کا بعض بعض سے دور ہوتا ہے یعنی تیرا عمل ایک دوسرے سے دور ہے کیونکہ اس کا بعض گمراہی ہے اور بعض ہدایت ہے یعنی تم میں سے کچھ مومن و نیک ہیں، کافر و فاجر ہیں، مطیع و عاصی ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ لُشْثٰی سے مراد ہے جس کے اجزاء مختلف ہوں۔ ان میں سے بعض کو جنت کا ثواب ملے گا اور کچھ کو جہنم کا عقاب ملے گا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اخلاق مختلف ہیں تم میں سے کچھ رحم دل اور کچھ سخت دل ہیں، کچھ برباد اور کچھ طیش والے ہیں، کچھ سخی اور کچھ بخیل ہیں اور اس کی مثل دوسرے ہیں۔

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۖ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۖ فَسَنِيَّ لَهُ لِلْإِسْرَىٰ ۖ وَأَمَّا مَنْ

بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۖ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۖ فَسَنِيَّ لَهُ لِلْعُسْرَىٰ ۖ

”پھر جس نے (راہ خدا میں) اپنا مال دیا اور (اس سے) ڈرتا رہا اور (جس نے) اچھی بات کی تصدیق کی تو ہم آسان کر دیں گے اس کے لیے آسان راہ۔ اور جس نے بخل کیا اور بے پرواہ بنا رہا اور اچھی بات کو جھٹلایا تو ہم آسان کر دیں گے اس کے لیے مشکل راہ۔“

اس میں چار مسائل ہیں۔

اس آیت کا مصداق اور عطا کی فضیلت

مسئلہ نمبر 1۔ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۖ حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ نے کہا: اس آیت کا مصداق حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ ہیں: عام مفسرین نے بھی یہی کہا ہے۔ عامر بن عبد اللہ بن زبیر سے مروی ہے کہ حضرت ابو بکر صدیق مسلمان ہوڑھے مرد اور عورتوں کو آزاد کیا کرتے تھے تو ان کے والد حضرت ابو قحافہ نے ان سے کہا: اے بیٹے! کاش تم قوی و طاقتور غلام آزاد کرتے جو تیرا دفاع کرتے اور تیرے ساتھ کھڑے ہوتے؟ حضرت ابو بکر صدیق نے کہا: اے میرے ابا جان! میں ارادہ کرتا ہوں جو ارادہ کرتا ہوں (1)۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ بھی مروی ہے کہ أَعْطَىٰ کا معنی ہے خرچ کیا اور اِتَّقَىٰ کا معنی ہے اللہ تعالیٰ کی حرام کردہ چیزیں جن سے اللہ تعالیٰ نے منع کیا ہے بچا۔

وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۖ حسنیٰ سے مراد ہے کہ بندہ جو عطا کرتا ہے اللہ تعالیٰ اس پر بدلہ عطا کرتا ہے اس کی تصدیق کی۔

صحیح مسلم میں حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ رسول اللہ ﷺ سے مروی ہے: ”مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ اعْطِ مَنْفَقًا خَلْفًا وَيَقُولُ الْآخَرُ اللَّهُمَّ اعْطِ مَسْكًا تَلْفًا (2) کوئی دن نہیں ہوتا جس میں لوگ صبح کرتے ہیں مگر دو فرشتے اترتے ہیں ان میں سے ایک کہتا ہے: اے اللہ! خرچ کرنے والے کو بدل عطا فرما اور دوسرا کہتا ہے: اے اللہ! روکنے والے کو بربادی دے۔“

حضرت ابو درداء سے مروی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”کسی دن کا سورج غروب نہیں ہوتا مگر اس کے پہلو میں دو فرشتے اعلان کرتے ہیں جس اعلان کو اللہ تعالیٰ کی تمام مخلوق سنتی ہے مگر جن دانس: اے اللہ! خرچ کرنے والے کو

بدلہ عطا فرما اور روکنے والے کو بربادی دے۔“ اسی کے متعلق اللہ تعالیٰ نے قرآن میں حکم نازل فرمایا۔

علماء تفسیر نے فرمایا: مَنْ أَعْطَى سے مراد ہے تنگ دستوں کو مال عطا کیا۔ قتادہ نے کہا: اس بندے پر اللہ تعالیٰ کا جو حق تھا وہ عطا کیا۔ حضرت حسن بصری نے کہا: دل سے سچی بات کہی۔ ایک قول یہ کیا گیا کہ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنٰی سے مراد ہے اس نے لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ کی تصدیق کی؛ یہ نضاک، سلمیٰ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: مجاہد نے کہا: حسنیٰ سے مراد جنت ہے اس کی دلیل اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان ہے: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنٰی وَزِيَادَةٌ (یونس: 26) قتادہ نے کہا: حسنیٰ سے مراد اللہ تعالیٰ کا وعدہ جو اس نے بندے سے بدلہ دینے کا کیا ہے۔ زید بن اسلم نے کہا: اس سے مراد نماز، زکوٰۃ اور روزہ ہے۔ حضرت حسن بصری نے کہا: اس سے مراد عطا کا بدلہ ہے؛ یہی طبری کا پسندیدہ مسلک ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ قول پہلے گزر چکا ہے۔ سب کے معانی قریب قریب ہیں، کیونکہ سب معانی اسی ثواب کی طرف لوٹتے ہیں جو جنت ہے۔

تنگی کو آسانی میں بدلنے کی وضاحت

مسئلہ نمبر 2۔ فَسَيَبْرَأُ لِلْعُسْرٰی ﴿۱﴾ ہم اسے خیر اور صلاح کے اسباب کی طرف ہدایت دیتے ہیں یہاں تک کہ اس کے لیے ان اسباب کو بجالانا آسان ہو جاتا ہے۔ زید بن اسلم نے کہا: عسریٰ سے مراد جنت ہے۔ صحیحین اور ترمذی میں حضرت علی شیر خدا سے مروی ہے: ہم بقیع میں جنازہ میں تھے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم تشریف لائے آپ صلی اللہ علیہ وسلم بیٹھے اور ہم بھی آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ بیٹھ گئے آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس ایک لکڑی تھی جس کے ساتھ آپ صلی اللہ علیہ وسلم زمین کو کرید رہے تھے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنا سر آسمان کی طرف بلند کیا۔ فرمایا: ”ہر نفس کے داخل ہونے کی جگہ کو لکھ دیا گیا ہے۔“ لوگوں نے عرض کی: یا رسول اللہ! صلی اللہ علیہ وسلم کیا ہم اپنے کیے پر بھروسہ نہ کریں؟ جو سعادت مند ہوگا تو وہ سعادت کا کام کرے گا اور جو بد بخت ہوگا تو وہ بد بختوں والا کام کرے گا۔ فرمایا: ”بلکہ تم عمل کرو ہر ایک کو توفیق دی گئی ہے جو سعادت مند ہوتا ہے تو اسے سعادت کے عمل کی توفیق دی جاتی ہے اور جو بد بخت ہوتا ہے تو اسے بد بختی کے عمل کا موقع دیا جاتا ہے پھر پڑھا: جس نے مال عطا کیا، تقویٰ اختیار کیا اور حسنیٰ کی تصدیق کی تو ہم اسے آسان عمل کی توفیق دیں گے اور جس نے بخل کیا، غنی بنا اور حسنیٰ کی تکذیب کی تو ہم اسے عسریٰ کا موقع دیں گے“ (1)۔ الفاظ ترمذی کے ہیں: اس حدیث کے بارے میں ارشاد فرمایا: یہ حدیث حسن صحیح ہے۔ دونو جوانوں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے پوچھا: کیا عمل ایسی چیز ہے جس کے بارے میں قلم خشک ہو چکے ہیں اور تقدیر جاری ہو چکی ہے؟ یا عمل ایسی چیز ہے جس کا فیصلہ بعد میں ہونا ہے؟ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”بلکہ یہ ایسا عمل ہے جس کے بارے میں قلم خشک ہو چکے ہیں اور تقدیر جاری ہو چکی ہے“ دونوں نے عرض کی: ”پھر عمل کس لیے؟“ فرمایا: عمل کرو ہر ایک کو ایسے عمل کی توفیق دی جاتی ہے جس کے لیے اسے پیدا کیا گیا ہے“ دونوں نے کہا: اب ہم کوشش کریں گے اور ہم عمل کریں گے (2)۔

1۔ جامع ترمذی کتاب فضائل القرآن، باب من سورۃ الدلیل اذا یشغل، حدیث نمبر 3267، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ تفسیر طبری، جلد 24، صفحہ 473

عسری کو آسان کرنے کا مفہوم اور صورتیں

مسئلہ نمبر 3۔ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ۖ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۖ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ۖ یعنی جس نے اپنے پاس موجود مال میں بخل کیا اور مال خرچ نہ کیا۔ اس کی وضاحت اور دنیا میں اس کے پھل کے میں بارے میں گفتگو سورہ آل عمران میں گزر چکی ہے اور آخرت میں اس کا ٹھکانا آگ ہوگا جس طرح اس آیت میں ہے۔ ضحاک نے کہا: حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے میں اس کے اور اللہ تعالیٰ اور اس کے رسول پر ایمان لانے کے درمیان حائل ہو جاؤں گا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ بھی مروی ہے کہ یہ امیہ بن خلف کے حق میں نازل ہوئی۔ عکرمہ نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ اس کا معنی ہے جس نے مال میں بخل کیا اور سب سے غنی بنا اور بدلہ کو جھٹلایا۔ ابن ابی نجیح نے مجاہد سے یہ قول نقل کیا ہے کہ حسنی سے مراد جنت ہے۔ ایک دوسری سند سے یہ قول بھی مروی ہے کہ حسنی سے مراد لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ہے۔ ہم اس کا راستہ شر کے لیے آسان کر دیتے ہیں۔ حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ عسری سے مراد جہنم ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ہم اس پر خیر اور صلاح کے اسباب مشکل کر دیتے ہیں یہاں تک کہ ان کو بجالانا اس کے لیے مشکل ہو جاتا ہے۔ یہ پہلے گزر چکا ہے کہ فرشتہ صبح و شام ندا کرتا ہے: اے اللہ! خرچ کرنے والے کو بدلہ عطا کرنا اور روکنے والے کو بربادی دینا۔ اسے حضرت ابو درداء نے روایت کیا ہے۔

مسئلہ: علماء نے کہا: اس آیت نیز اس ارشاد وَمَن رَّزَقْنَاهُمْ يَنْفَقُونَ ۖ (البقرہ) اور اس ارشاد: الَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْئِيلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً (البقرہ: 274) سے یہ ثابت ہوتا ہے کہ سخاوت مکارم اخلاق میں سے ہے اور بخل رذیل اخلاق میں سے ہے سخی وہ نہیں جو ایسی جگہ مال دے جو مال دینے کا محل نہ ہو اور بخیل وہ نہیں جو روکنے کی جگہ سے مال روک لے بلکہ سخی وہ ہے جو عطا کی جگہ مال عطا کرے اور بخیل وہ ہے جو عطیہ کی جگہ روک لے ہر وہ آدمی جو عطا کرنے کے ساتھ اجر اور حمد کا مستحق بنتا ہے وہ جو ادھے اور ہر وہ آدمی جو مال روکنے کے ساتھ مذمت اور عتاب کا مستحق بنتا ہے تو وہ بخیل ہے اور جو عطا کے ساتھ اجر اور حمد کا مستحق نہیں بنتا بلکہ وہ مذمت کا مستحق بنتا ہے تو وہ سخی نہیں بلکہ اسراف کرنے والا اور مذموم ہے یہ ان اسراف کرنے والوں میں سے ہے جن کو اللہ تعالیٰ نے شیاطین کے بھائی قرار دیا ہے اور ان پر محرومی کو لازم کیا ہے۔ جو آدمی مال روکنے کی وجہ سے عقاب اور مذمت کا مستحق نہیں بنتا وہ حمد کا مستحق ہوتا ہے تو وہ ہدایت یافتہ ہے یہ وہی لوگ ہیں جو حسن تدبیر اور اچھی رائے کے ساتھ دوسروں کے اموال برقرار رہنے کا ذریعہ بن جاتے ہیں۔

مسئلہ نمبر 4۔ فراء نے کہا: ایک معترض کہتا ہے یہ کیسے ارشاد فرمایا: فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى کیا تنگی میں کوئی آسانی ہے؟ تو جواب میں کہا جاتا ہے: یہ ارشاد بھی اللہ تعالیٰ کے اس فرمان کے قائم مقام ہے: فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۖ (آل عمران) بشارت اصل میں خوشی عطا کرنے والے امر پر ہوتی ہے جب ان دو کلاموں میں یہ جمع کر دیا گیا کہ یہ خیر ہے اور یہ شر ہے تو دونوں میں آسانی آگئی۔ فراء نے کہا: اللہ تعالیٰ کے فرمان فَسَنُيَسِّرُهُ کا معنی ہے ہم اسے تیار کریں گے۔ عرب کہتے ہیں: قد سبرت الغنم یہ جملہ اس وقت بولتے ہیں جب وہ بچہ جن دے یا جھننے کے لیے تیار ہو جائے۔ شاعر نے کہا:

ہما سیدان یزعمان وانما یسوادینا ان یشہث غنماہما (1)

وہ دونوں سردار ہیں وہ گمان کرتے ہیں کہ ان کے ریوز بچے جننے کے لیے تیار ہیں جب کہ وہ دونوں ہماری سرداری کرتے ہیں۔

وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ۝ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ۝ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ
وَالْأُولَىٰ ۝

”اس کے کسی کام نہ آئے گا اس کا مال جب وہ ہلاکت (کے گڑھے) میں گرے گا۔ بے شک ہمارے ذمہ (کرم پر) ہے راہنمائی کرنا۔ یقیناً آخرت اور دنیا کے ہم ہی مالک ہیں۔“

وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ۝ تَرَدَّى کا معنی ہے ہلاک ہونا یہ جملہ بولا جاتا ہے: رَدِيَ الرَّجُلُ يَرَدِّي رَدًى جب وہ ہلاک ہو جاتا ہے۔ شاعر نے کہا:

صرفت الهوى عنهن من خشية الردى

میں نے ہلاکت کے خوف سے ان سے محبت کو پھیر لیا۔

ابوصالح اور زید بن اسلم نے کہا: إِذَا تَرَدَّى کا معنی ہے جب جہنم میں گرے، اس معنی میں متردیہ ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: رَدِيَ فِي الْبُذُو تَرَدَّى جب وہ کنویں میں گر گیا یا وہ پہاڑ سے نیچے گر گیا۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: مَا أَدْرِي أَيْنَ رَدًى؟ میں نہیں جانتا کہ وہ کہاں گیا۔ مَا کے بارے میں احتمال ہے کہ وہ نافیہ ہے۔ یعنی مال اسے کچھ نفع نہ دے گا۔ یہ بھی احتمال ہے کہ وہ استفہامیہ ہو اس کا معنی تو بیخ ہے یعنی جب وہ ہلاک ہوگا اور جہنم میں گر جائے گا تو اسے کون سی چیز نفع دے گی؟

إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ۝ یعنی ہمارے ذمہ کرم پر ہے کہ ہم گمراہی کے راستہ سے ہدایت کے راستہ کو جدا کر دیں پس ہدایت سے مراد احکام کا بیان ہوگا: یہ زجاج کا نقطہ نظر ہے یعنی اللہ تعالیٰ کے ذمہ کرم پر ہے حلال و حرام اور طاعت و معصیت کا بیان: یہ قتادہ کا قول ہے۔ فراء نے کہا: جو ہدایت کی راہ پر چلتا ہے تو اللہ تعالیٰ کے ذمہ کرم پر ہے اس کو راستہ دکھانا، کیونکہ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ (النحل: 9) وہ کہتا ہے: جس نے اللہ تعالیٰ کا ارادہ کیا وہ سیدھے راستے پر ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس کا معنی ہے ہمارے قبضہ قدرت میں ہے ہدایت دینا اور گمراہ کرنا۔ اور اضلال کو ترک کر دیا گیا ذکر نہیں کیا گیا، جس طرح اللہ تعالیٰ کے اس فرمان میں صرف خیر کا ذکر کیا گیا: يَبْدُوكَ الْخَيْرُ (آل عمران: 26) وَيَبْدُوكَ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ (ياسين: 83) جس طرح فرمایا: سَمَّا بِئِلْ تَقْيِيكُمُ الْخَيْرَ (النحل: 81) جب کہ وہ سردی سے بھی بچاتا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ہمارے ذمہ کرم پر ہے اسے ہدایت کا بدلہ دینا جسے ہم نے ہدایت سے نوازا۔

آخرہ سے مراد جنت ہے اور اولیٰ سے مراد دنیا ہے۔ عطا نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے یعنی دنیا و آخرت اللہ تعالیٰ کے لیے ہے۔ ابوصالح نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے: اس سے مراد دنیا و آخرت کا

ثواب ہے، یہ اسی طرح جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (النساء: 134) جس نے ان دونوں چیزوں کو ان کے مالکوں کے علاوہ غیر سے طلب کیا تو اس نے غلط راستہ کا انتخاب کیا۔

فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ۝ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ۝ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝

”پس میں نے خبردار کر دیا ہے تمہیں ایک بھڑکتی آگ سے۔ اس میں نہیں جلے گا مگر وہ انتہائی بد بخت جس نے (نبی کریم کو) جھٹلایا اور (آپ سے) روگردانی کی۔“

میں نے تمہیں ڈرایا ایک ایسی آگ سے جو شعلہ زن ہے اور روشن ہے تَلَظَّى اصل میں تَتَلَفَّى تھا؛ یہ عبید بن عمیر، یحییٰ بن یعمر اور طلحہ بن مصرف کی قراءت ہے اس کی گرمی کو نہیں پائے گا مگر ایسا بد بخت جس نے نبی کریم ﷺ کو جھٹلایا اور ایمان سے اعراض کیا۔ مکحول نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی ہے کہ ہر کوئی جنت میں داخل ہوگا مگر جس نے اس کا انکار کیا۔ مکحول نے پوچھا: اے ابو ہریرہ وہ کون ہے جو جنت میں داخل ہونے سے انکار کرتا ہے؟ فرمایا: جس نے جھٹلایا اور روگردانی کی۔ امام مالک نے کہا: ہمیں حضرت عمر بن عبدالعزیز نے مغرب کی نماز پڑھائی تَوَوَّالْتِلَّ إِذَا يَعْشَى ۝ کی قراءت کی جب وہ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ۝ تک پہنچے تو رونے لگے تو رونے کی وجہ سے اسے آگے نہ پڑھ سکے، اسے چھوڑ دیا اور دوسری سورت پڑھی۔ فراء نے کہا: إِلَّا الْأَشْقَى سے مراد ہے مگر وہ آدمی جو اللہ تعالیٰ کے علم میں شقی ہے۔

ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى سے مراد امیہ بن خلف اور اس جیسے دوسرے لوگ ہیں جنہوں نے حضرت محمد ﷺ کو جھٹلایا۔ قتادہ نے کہا: جنہوں نے اللہ تعالیٰ کی کتاب کو جھٹلایا اور اللہ تعالیٰ کی طاعت سے روگردانی کی۔ فراء نے کہا: اس سے مراد جس نے ظاہری رد سے نہیں جھٹلایا تھا بلکہ جو انہیں حکم دیا گیا تھا اس کو بجا لانے میں کوتاہی کی اسے تکذیب قرار دیا گیا، جس طرح تو کہتا ہے: لَقِيَ فُلَانُ الْعَدُوَّ فَكَذَّبَ جَبَّ وَهُوَ انْكَارُكَرے اور اس کی اتباع سے پھر جائے۔ کہا: میں نے ابو ثروان کو یہ کہتے ہوئے سنا: إِنَّ بَنِي نُفَيْرٍ لَيْسَ لِحِجَّتِهِمْ مَكْذُوبَةٌ۔ مراد ہے جب وہ دشمنوں سے ملتے ہیں تو قتال کو بچ کر دکھاتے ہیں اور رجوع نہیں کرتے، اسی طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝ (الواقعة) یعنی وہ حق ہے۔ میں نے سلم بن حسن کو کہتے ہوئے سنا کہا میں نے ابو اسحاق زجاج کو کہتے ہوئے سنا: یہ آیت مرجئہ (1) کی بڑی دلیل ہے ان کا گمان ہے کہ جہنم میں کافر کے سوا کوئی داخل نہیں ہوگا کیونکہ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ۝ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝ معاملہ اس طرح نہیں جس طرح انہوں نے گمان کیا۔ یہ آگ ہے جس کی یہ صفت ذکر کی گئی ہے کہ اس میں کوئی داخل نہیں ہوگا مگر وہ جو جھٹلائے اور اعراض کرے جنہیوں کی کئی منازل ہیں ان میں سے ایک یہ ہے کہ منافقین آگ کے سب سے نچلے گڑھے میں ہوتے تھے اللہ تعالیٰ نے جس کو عذاب کی جنس کی دھمکی دی ہے تو اس

1۔ مرجئہ مسلمانوں میں سے ایک فرقہ رہا ہے جو یہ اعتقاد رکھتے ہیں کہ ایمان کے ہوتے ہوئے نافرمانی کوئی نقصان نہیں دیتی جس طرح کفر کے ہوتے ہوئے طاعت نفع نہیں دیتی۔ انہیں نام اس لیے دیا گیا ہے کیونکہ وہ یہ اعتقاد رکھتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ نے معاصی پر عذاب کو مؤخر کر دیا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا کہ مرجئہ سے مراد ایسی جماعت ہے جو یہ کہتے ہیں ایمان عمل کے بغیر صرف قول ہے گویا انہوں نے قول کو اذیت دی عمل کو مؤخر کر دیا۔

کے بارے میں جائز ہے کہ اسے عذاب دیا جائے اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ (النساء: 48)** اگر ایسے فرد کو عذاب نہ دیا جانا ہوتا جس نے شرک نہ کیا ہوتا تو اس کلام **وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ** کا کوئی فائدہ نہ ہوتا اور یہ ایسی کلام ہوتی جس کا کوئی معنی نہ ہوتا۔

زمخشری نے کہا: آیت مشرکوں میں سے عظیم اور مومنوں میں سے عظیم کی حالتوں میں موازنہ کے لیے وارد ہوئی ہے اور یہ ارادہ کیا گیا ہے کہ ان دونوں کی متناقص صفات میں مبالغہ سے کام لیا جائے، تو یہ فرمایا گیا: **إِلَّا شَقِيَ** اسے صدمہ کے ساتھ مختص کیا گیا گویا جہنم پیدا اس کے لیے کی گئی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اتقی کو جنت کے ساتھ خاص کیا گیا ہے گویا جنت اس کے لیے پیدا کی گئی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ اشقی سے مراد ابو جہل اور امیہ بن خلف ہے اور اتقی سے مراد حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ ہیں۔

وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ۖ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۖ

”اور دور رکھا جائے گا وہ نہایت پرہیزگار جو دیتا ہے اپنا مال اپنے (دل) کو پاک کرنے کے لیے۔“

یعنی اس جہنم سے وہ آدمی دور ہوگا جو متقی اور ڈرنے والا ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: **إِلَّا تَقَى** سے مراد حضرت ابو بکر صدیق ہیں جنہیں جہنم میں داخل ہونے سے دور رکھا جائے گا۔ پھر **إِلَّا تَقَى** کی صفت ذکر کی جو مال اس لیے دیتا ہے کہ اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں پاکیزہ ہو جائے وہ اس سے ریا کاری اور شہرت کا طالب نہیں بلکہ وہ صدقہ کرتا ہے تاکہ اس کے ذریعے اللہ تعالیٰ کی رضا کا طالب ہو۔ بعض علماء معانی نے کہا کہ **إِلَّا تَقَى** اور **إِلَّا شَقِيَ** سے مراد متقی اور شقی ہے جس طرح طرفہ کا قول ہے:

تَمَنَّى رَجَالٌ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أَمِتَ فَتَلَكَ سَبِيلَ لَسْتُ فِيهَا بِأَوَّحِدٍ

کچھ لوگوں نے تمنا کی کہ میں مرجاؤں اگر میں مر گیا تو وہ ایسا راستہ ہے جس میں میں اکیلا نہیں۔

یہاں **أَوَّحِدٌ**، واحد اور وحید کے معنی میں ہے **أَفْعَلُ** کا صیغہ فعل کی جگہ رکھا جاتا ہے جس طرح ان کے قول: اللہ اکبر میں اکبر، کبیر کے معنی میں ہے اسی طرح **وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ (الروم: 27)** میں اہون، ہین کے معنی میں ہے۔

وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ۖ إِلَّا ابْتِغَاءً وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ۖ

لَسَوْفَ يَرْضَى ۖ

”اور اس پر کسی کا کوئی احسان نہیں جس کا بدلہ اسے دینا ہو۔ بجز اس کے کہ وہ اپنے برتر پروردگار کی خوشنودگی کا طلب گار ہے اور وہ ضرور (اس سے) خوش ہوگا۔“

وہ اس لیے صدقہ نہیں کرتا کہ وہ کسی احسان کا بدلہ چکائے وہ تو اپنے عظیم رب کی رضا چاہتا ہے۔ وہ جزا پر ضرور راضی ہو گا۔ عطا اور ضحاک نے حضرت ابن عباس سے روایت نقل کی ہے کہ مشرکوں نے حضرت بلال رضی اللہ عنہ کو اذیتیں دیں اور حضرت بلال احد احد کہتے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم ان کے پاس سے گزرے تو ارشاد فرمایا: ”احد تجھے نجات دے گا۔“ پھر حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ سے فرمایا: اے ابا بکر! حضرت بلال کو اللہ تعالیٰ کی وجہ سے عذاب دیا جاتا ہے۔ حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ رسول

اللہ سنیٰ علیہ السلام کا ارادہ بھانپ گئے اور اپنے گھر چلے گئے سونے کا ایک رطل لیا اور اسے امیہ بن خلف کے پاس لے گئے۔ اس سے پوچھا: کیا تو بلال کو میرے ہاتھ بیچتا ہے؟ اس نے کہا: ہاں۔ حضرت ابو بکر صدیق نے حضرت بلال کو خرید لیا اور اسے آزاد کر دیا۔ مشرکوں نے کہا: حضرت ابو بکر صدیق نے بلال کو آزاد نہیں کیا مگر اس لیے کہ حضرت بلال کا حضرت ابو بکر صدیق پر کوئی احسان ہوگا۔ تو یہ آیت کریمہ نازل ہوئی یعنی کسی کا حضرت ابو بکر صدیق پر کوئی احسان نہیں کہ اس کا بدلہ دیا جاتا بلکہ انہوں نے جو کچھ کیا ہے وہ اپنے بزرگ و برتر رب کی رضا کے لیے کیا ہے (1)۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ حضرت ابو بکر صدیق نے امیہ بن خلف اور ابی بن خلف سے حضرت بلال کو ایک غلام اور دس اوقیہ میں خریدا اور اسے اللہ تعالیٰ کی رضا کے لیے آزاد کر دیا تو یہ آیت نازل ہوئی: **إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى** (اللیل) تمہاری کاوشیں مختلف ہیں۔

سعید بن مسیب نے کہا: مجھے یہ خبر پہنچی ہے جب حضرت ابو بکر صدیق نے امیہ بن خلف سے کہا: کیا تو بلال کو میرے ہاتھ میں بیچتا ہے؟ اس نے کہا: ہاں۔ میں اسے نسطاس کے بدلے میں بیچتا ہوں۔ نسطاس حضرت ابو بکر صدیق کا غلام تھا جس کے پاس دس ہزار دینار، غلام، لونڈیاں اور مویشی تھے وہ مشرک تھا۔ حضرت ابو بکر صدیق نے اسے مسلمان ہونے پر برا بیگختہ کیا کہ وہ اسلام قبول کرے تو جتنا مال اس کے قبضہ میں ہے سب اس کا ہوگا۔ حضرت ابو بکر صدیق نے نسطاس حضرت بلال کے بدلے میں بیچ دیا۔ مشرکوں نے کہا: حضرت ابو بکر صدیق نے حضرت بلال کے ساتھ یہ معاملہ کسی احسان کی وجہ سے کیا ہے جو حضرت بلال نے ان پر کیا ہوگا تو اس موقع پر یہ آیات نازل ہوئیں۔ **إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ مُسْتَقْطَعٍ** یہ مستثنیٰ منقطع ہے اس وجہ سے اسے نصب دی گئی ہے جس طرح تیرا یہ قول ہے: **مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ إِلَّا حِسَارٌ** رفع بھی جائز ہے یحییٰ بن وثاب نے اسے رفع کے ساتھ پڑھا ہے **إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ** یہ اس کی لغت کے مطابق ہے جو مستثنیٰ میں رفع جائز سمجھتا ہے، جس طرح شاعر کا ایک شعر ہے:

وَبَلَدٌ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسٌ إِلَّا الْيَعْفِيرُ وَالْأَلْبَيْسُ

یہ ایسا شہر ہے جہاں کوئی انس کرنے والا نہیں مگر ہرن کے بچے اور اونٹ۔

قرآن حکیم میں ہے: **مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ** (النساء: 66) یہاں بھی مستثنیٰ مرفوع ہے۔ **إِلَّا عَلَىٰ** اس رب کی صفات ہیں جو علو کی صفات کا مستحق ہے۔ یہ بھی جائز ہے کہ **ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ** معنی کے اعتبار سے مفعول لہ ہو، کیونکہ کلام کا معنی یہ ہے وہ اپنا مال نہیں دیتا مگر اپنے رب کی رضا چاہنے کے لیے نہ کہ کسی انعام کا بدلہ چکانے کے لیے۔

اللہ تعالیٰ اسے جنت میں وہ بدلہ عطا کرے گا جو اسے راضی کر دے گا، یعنی اللہ تعالیٰ اسے خرچ سے کئی گناہ عطا کرے گا۔ ابو حیان تیمی اپنے باپ سے وہ حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کرتے ہیں کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: **رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ رَّؤُوفًا جَنَى ابْنَتَهُ وَحَمَلَنِي إِلَى دَارِ الْهَجْرَةِ وَأَعْتَقَ بِلَالًا مِنْ مَالِهِ** (2) اللہ تعالیٰ حضرت ابو بکر صدیق پر رحم کرے اس نے اپنی بیٹی میرے عقد نکاح میں دی، مجھے دار ہجرت کی طرف لے گئے اور اپنے مال سے حضرت بلال کو آزاد کیا۔ جب

حضرت ابو بکر صدیق نے حضرت بلال کو خرید تو حضرت بلال نے آپ سے کہا: کیا آپ نے مجھے اپنے کام کے لیے خریدا ہے یا اللہ تعالیٰ کے لیے خریدا ہے؟ حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ نے فرمایا: نہیں بلکہ اللہ تعالیٰ کے لیے۔ حضرت بلال نے کہا: مجھے اللہ تعالیٰ کے لیے چھوڑ دو تو حضرت ابو بکر صدیق نے اسے آزاد کر دیا۔ حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ کہا کرتے تھے: حضرت ابو بکر صدیق ہمارے سردار ہیں انہوں نے ہمارے سردار حضرت بلال کو آزاد کیا۔

عطا نے کہا: حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ بھی مروی ہے کہ یہ سورت حضرت ابو دحداح کے حق میں نازل ہوئی۔ وجہ وہ کھجور بنی جو انہوں نے اپنے باغ کے بدلے میں خریدی تھی۔ ثعلبی نے عطا سے یہ ذکر کیا ہے۔

قشیری نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ وہ ایک کھجور دس کھجوروں کے بدلے میں خریدی گئی تھی اور اس آدمی کا ذکر نہ کیا۔ عطا نے کہا: ایک انصاری کا کھجور کا ایک درخت تھا اس کی کچی کھجوریں اس کے پڑوس کے گھر میں گرتی تھیں اس کے بچے انہیں کھا لیتے تھے کھجور کے مالک نے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی بارگاہ میں شکایت کی تو نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”تو اس درخت کو جنت کے ایک درخت کے بدلے بیچتا ہے؟“ مالک نے انکار کر دیا وہ آدمی باہر نکلا تو اسے حضرت ابو دحداح نے کہا: کیا تیری یہ رائے ہے کہ تو وہ کھجور حسنی کے بدلے بیچ یہ آپ کا ایک باغ تھا اس آدمی نے کہا وہ کھجور آپ کی ہے حضرت ابو دحداح نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں حاضر ہوئے عرض کی: یا رسول اللہ! وہ کھجور مجھ سے جنت کی کھجور کے عوض خرید لیجئے۔ فرمایا: ”ہاں۔ اس کی قسم جس کے قبضہ قدرت میں میری جان ہے!“ فرمایا: یا رسول اللہ! وہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے لیے ہے۔ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے انصاری کے پڑوسی کو بلایا اور فرمایا: وہ کھجور کا درخت لے لو۔ تو یہ سورت حضرت ابو دحداح کے باغ اور اس کھجور والے کے حق میں نازل ہوئی۔ یعنی مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ① سے مراد حضرت ابو الدحداح، الحسنی سے مراد ثواب، یسہی سے مراد جنت ہے مَنْ هَجَلَ وَاسْتَعْفَى سے مراد انصاری، حسنی سے مراد ثواب اور عسہی سے مراد جہنم ہے۔ تردی سے مراد ہلاک ہونا ہے إِلَّا تَشَقَّى سے مراد وہ خزر جی ہے وہ منافق تھا وہ نفاق پر ہی مَرَّ إِلَّا تَشَقَّى سے مراد ابو دحداح ہے مَالَهُ سے مراد اس کے کھجور کے ثمن میں جو مال خرچ کیا۔ کسی کا حضرت ابو دحداح پر کوئی احسان نہیں تھا جس کا وہ بدلہ چکانا چاہتے جب اللہ تعالیٰ انہیں جنت میں داخل کرے گا تو ضرور راضی ہوگا (1)۔ اکثر علماء کی یہ رائے ہے کہ یہ سورت حضرت ابو بکر صدیق کے حق میں نازل ہوئی، حضرت عبد اللہ بن مسعود، حضرت ابن عباس، حضرت عبد اللہ بن زبیر اور دوسرے علماء کی یہی رائے ہے۔ ہم نے حضرت ابو دحداح کا واقعہ سورہ بقرہ میں مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا (البقرہ: 245) کے ضمن میں ذکر کیا ہے۔

سورة الضحیٰ

﴿اساتھا ۱۱﴾ ﴿۹۲ سورۃ الضحیٰ مکیۃ ۱۱﴾ ﴿مکوعھا ۱﴾

یہ سورت مکی ہے سب کا اس پر اتفاق ہے۔ اس کی گیارہ آیتیں ہیں۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان، ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

وَالضُّحٰی ۱ وَاللَّیْلُ اِذَا سَجٰی ۲ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقِلُ ۳

”قسم ہے روز روشن کی اور رات کی جب وہ سکون کے ساتھ چھا جائے، نہ آپ کے رب نے اس کو چھوڑا اور نہ ہی وہ ناراض ہوا۔“

وَالضُّحٰی ۱ وَاللَّیْلُ اِذَا سَجٰی ۲ الضُّحٰی کے بارے میں گفتگو گزر چکی ہے اس سے مراد دن ہے کیونکہ اس کے مقابل اللیل ہے اور سورت اعراف میں ہے اَفَاَمِنْ اَهْلِ الْقُرٰی اَنْ یَّاتِیَهُمْ بَاْسُنَا بَیِّنَاتًا وَهُمْ نَاپِمُوْنَ ۱۱ اَوْ اَمِنْ اَهْلِ الْقُرٰی اَنْ یَّاتِیَهُمْ بَاْسُنَا ضُحٰی وَهُمْ یَلْعَبُوْنَ ۱۲ (اعراف) کیا بستیوں والے اس سے بے خوف ہو گئے ہیں کہ ہمارا عذاب انہیں رات کو پہنچے جب کہ وہ سوئے ہوئے ہوں یا بستیوں والے بے خوف ہو گئے ہیں کہ ہمارا عذاب دن کو پہنچے جب کہ وہ سوئے ہوئے ہوں یا بستیوں والے بے خوف ہو گئے ہیں کہ ہمارا عذاب دن کو پہنچے جب کہ وہ کھیل کود میں مصروف ہوں۔ قتادہ، مقاتل اور امام جعفر صادق نے کہا: اللہ تعالیٰ نے اس چاشت کے وقت کی قسم اٹھائی جس میں اللہ تعالیٰ نے حضرت موسیٰ علیہ السلام سے کلام کی اور معراج کی رات کی قسم اٹھائی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد وہ گھڑی ہے جس میں جادوگر سجدہ میں گر گئے تھے اس کی وضاحت اللہ تعالیٰ کے اس فرمان میں ہے: وَ اَنْ یُّخْشِرَ النَّاسُ ضُحٰی ۱۲ (طہ) اور یہ خیال رہے کہ سارے لوگ چاشت کے وقت جمع ہو جائیں۔ علماء معانی نے اس سے اور اس کی مثل آیات میں یہ کہا: اس میں اضمار ہے تقدیر کلام یہ ہے وَ رَبُّ الضُّحٰی۔ سَجٰی کا معنی ہے پرسکون ہو جانا؛ یہ قول قتادہ، مجاہد، ابن زید اور عکرمہ نے کیا ہے۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: لَیْلَةٌ سَاجِیۃ یعنی پرسکون رات۔ آنکھ کو بھی ساجیۃ کہتے ہیں جب اس کی ایک جانب پرسکون ہو جائے۔ جب رات پرسکون ہو جائے تو کہتے ہیں: سَجَا اللَّیْلُ یَسْجُو سَجْوًا جب سمندر پرسکون ہو جائے تو کہتے ہیں: سَجَا الْبَحْرُ۔ اعشی نے کہا:

فَمَا ذَنْبُنَا اَنْ جَاشَ بَحْرُ ابْنِ عَمِّكَ وَبَحْرُكَ سَاجٍ مَّایواری الدعائم

ہمارا کیا گناہ ہے کہ تمہارے چچا زاد کا سمندر موجزن ہے اور تمہارا سمندر پرسکون ہے وہ چھوٹے سیاہ کیزوں کو بھی پھپھپائے ہوئے نہیں۔

ضحاک نے کہا: سَبَّحَ کا معنی ہے اس نے ہر چیز کو ڈھانپ لیا۔ اصمعی نے کہا: سَجُو اللیل کا معنی ہے رات کا دن کو ڈھانپ لینا۔ ان دونوں کی مثل ہے آدمی کو کپڑے سے ڈھانپ دیا جاتا ہے۔ حضرت حسن بصری نے کہا: اس نے تاریکی کے ساتھ ڈھانپ لیا: یہ حضرت ابن عباس نے کہا: ان سے یہ بھی مروی ہے: جب وہ چلی جائے۔ ان سے یہ بھی مروی ہے: جب وہ تاریک ہو جائے۔ سعید بن جبیر سے مروی ہے: جب وہ متوجہ ہو۔ قتادہ سے بھی یہ مروی ہے ابن ابی شیبہ نے مجاہد سے یہ قول نقل کیا کہ سَبَّحَ کا معنی ہے جب وہ قرار پکڑ لے۔ لغت میں پہلا قول زیادہ مشہور ہے۔ سَبَّحَ کا معنی پر سکون ہونا یعنی لوگ اس میں پر سکون ہو گئے جس طرح یہ جملہ بولا جاتا ہے: نہار صائم، لیل قائم۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ اس کے ساکن ہونے کا معنی ہے اس کی تاریکی قرار پذیر ہو گئی۔ ایک قول یہ بھی کیا جاتا ہے: وَالضُّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلِ ۝ اِذَا سَبَّحَ ۝ یعنی اللہ کے وہ بندے جو چاشت کے وقت میں اس کی عبادت کرتے ہیں اور اللہ تعالیٰ کے وہ بندے جب رات تاریک ہو جاتی ہے تو اس کی عبادت کرتے ہیں۔ یہ قول بھی کیا جاتا ہے کہ ضحیٰ سے مراد وہ نور ہے جو عارفین کے دلوں میں دن کی طرح ہے اور وَاللَّيْلِ ۝ اِذَا سَبَّحَ ۝ سے مراد وہ تاریکی ہے جو کافروں کے دلوں میں رات کی طرح ہے۔ اللہ تعالیٰ نے ان اشیاء کی قسم اٹھائی۔

مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ یہ جواب قسم ہے۔ جبریل امین نے نبی کریم ﷺ کے پاس آنے میں کچھ دیر لگا دی تو مشرکین نے کہا: اللہ تعالیٰ اس سے ناراض ہو گیا ہے اور اسے چھوڑ دیا ہے۔ تو یہ آیت نازل ہوئی۔ ابن جریج نے کہا: بارہ دن تک آپ ﷺ سے وحی رکی رہی۔ حضرت ابن عباس نے کہا: پندرہ دن تک وحی رکی رہی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: پچیس دن تک وحی رکی رہی۔ مقال نے کہا: چالیس دن تک وحی رکی رہی تو مشرکوں نے کہا: حضرت محمد ﷺ کو ان کے رب نے چھوڑ دیا ہے اور ان سے ناراض ہو گیا ہے، اگر یہ اللہ تعالیٰ کی جانب سے امر ہوتا تو پے درپے اس پر اترتا رہتا جس طرح ان سے قبل جو انبیاء تھے ان کے ساتھ یہ سلسلہ جاری رہا۔

بخاری میں حضرت جندب بن سفیان سے روایت مروی ہے کہ رسول اللہ ﷺ کی طبیعت ناساز ہوئی تو آپ نے دو یا تین راتیں قیام نہ کیا تو ایک عورت آئی اس نے کہا: اے محمد! (ﷺ) میں امید کرتی ہوں کہ تیرا شیطان تجھے چھوڑ گیا ہے میں نے دو یا تین راتوں سے اسے تیرے قریب نہیں دیکھا تو اللہ تعالیٰ نے اس سورت کو نازل فرمایا۔

ترمذی شریف میں جندب بجلی سے روایت مروی ہے کہ میں ایک غار میں نبی کریم ﷺ کے ساتھ تھا تو آپ کی انگلی زخمی ہو گئی تو نبی کریم ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”تو نہیں مگر ایک انگلی ہے زخمی ہو گئی ہے اور اللہ کی راہ میں تو نے ملاقات نہ کی۔“ کہا: جبریل امین نے آپ کی خدمت میں آنے میں دیر کی تو مشرکوں نے کہا: محمد ﷺ کو چھوڑ دیا گیا تو اللہ تعالیٰ نے ان آیات کو نازل فرمایا۔ یہ حدیث حسن صحیح ہے (1)۔ امام ترمذی نے فلم یَقُمْ لیسلتین أو ثلاثا کا ذکر نہیں۔ امام ترمذی نے اسے ساقط کر دیا اور امام بخاری نے اسے ذکر کیا اس بارے میں جو کچھ کہا گیا ہے یہ ان میں سے صحیح ترین ہے۔ اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے۔

ثعلبی نے حضرت جندب بن سفیان بجلی سے اس طرح کی روایت نقل کی ہے کہ نبی کریم ﷺ کو ایک انگلی پر کوئی پتھر لگا

1۔ جامع ترمذی، کتاب فضائل القرآن، باب من سورۃ النحل، حدیث نمبر 3268، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

تو وہ زخمی ہو گئی تو آپ ﷺ نے فرمایا: ”تو محض ایک انگلی ہے جو زخمی ہو گئی ہے اور اللہ تعالیٰ کی راہ میں تو نے ملاقات نہیں کی۔“ آپ نے دو یا تین دن رات کو قیام نہ کیا تو ابولہب کی بیوی ام جمیل نے آپ ﷺ سے کہا: میرا خیال ہے تیرے شیطان نے تجھے چھوڑ دیا ہے، میں نے اسے دو یا تین دن تیرے قریب نہیں دیکھا تو یہ سورت نازل ہوئی۔

ابی عمران جوئی سے مروی ہے کہ حضرت جبریل امین نے نبی کریم ﷺ کے پاس آنے میں دیر کی یہاں تک کہ آپ پر یہ معاملہ بڑا شاق گزرا جبریل امین حاضر ہوئے جب کہ نبی کریم ﷺ کعبہ پر اپنی پیشانی رکھے دعا مانگ رہے تھے۔ حضرت جبریل امین نے رسول اللہ ﷺ کے کندھوں کے درمیان کرید اور یہ آیات نازل کیں مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ①۔

حضرت خولہ جو نبی کریم ﷺ کی خادمہ تھیں نے کہا کہ کتے کا ایک بچہ گھر میں داخل ہوا وہ چار پائی کے نیچے داخل ہوا اور مر گیا نبی کریم ﷺ چند دن رکے رہے کہ آپ پر وحی نازل نہیں ہوتی تھیں۔ حضور ﷺ نے پوچھا: ”اے خولہ! میرے گھر میں کیا ہوا ہے؟ کیا وجہ ہے جبریل امین میرے پاس نہیں آتے؟“ حضرت خولہ نے کہا: میں نے کہا میں نے عرض کی کاش! میں گھر کو تیار کرتی اور اسے صاف کرتی۔ میں جھاڑو کے ساتھ چار پائی کے نیچے جھکی تو کیا دیکھتی ہوں وہاں ایک مردہ پلا پڑا ہوا ہے۔ میں نے اسے اٹھایا اور گھر کے پیچھے پھینک دیا۔ اللہ کے نبی تشریف لائے جب کہ ان کے جڑے کانپ رہے تھے جب آپ پر وحی نازل ہوتی تھی تو آپ پر ایک کپکی طاری ہو جاتی تھی آپ ﷺ نے فرمایا: ”اے خولہ! مجھے چادر اوڑھا دو“ تو اللہ تعالیٰ نے اس سورت کو نازل فرما دیا۔ جب جبریل امین آئے تو نبی کریم ﷺ نے ان سے لیٹ آنے کی وجہ پوچھی تو جبریل امین نے عرض کی: کیا آپ ﷺ نہیں جانتے کہ ہم ایسے گھر میں داخل نہیں ہوتے جس میں کتاب یا تصویر ہو۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: جب یہودیوں نے آپ ﷺ سے روح، ذوالقرنین اور اصحاب کہف کے بارے میں پوچھا تو رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”میں کل تجھے اس بارے میں بتاؤں گا“ اور ان شاء اللہ کے الفاظ نہ کہے: وحی کچھ عرضہ کے لیے رک گئی یہاں تک کہ جبریل امین یہ آیت لے کر نازل ہوئے وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكْ عَبْدًا ② إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (کہف) آپ کسی چیز کے بارے میں یہ نہ کہیں کہ میں کل یہ کام کرنے والا ہوں مگر یہ کہ اللہ تعالیٰ چاہے۔ پھر آپ نے اس چیز کے بارے میں خبر دی جو آپ سے پوچھا گیا۔ اسی قصہ کے متعلق مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ③ نازل ہوئی۔

ایک قول یہ کیا گیا: مسلمانوں نے عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ کیا وجہ ہے آپ پر وحی نازل نہیں ہوئی؟ فرمایا: ”مجھ پر وحی کیسے نازل ہو جب کہ تم انگلیوں کے درمیان جمع ہونے والی میل کی جگہ کو صاف نہیں کرتے، تم اپنے ناخن نہیں کاٹتے اور اپنی مونچھیں نہیں کاٹتے“۔ تو جبریل امین یہ سورت لے کر نازل ہوئے۔ نبی کریم ﷺ نے فرمایا: ”تو نہیں آیا یہاں تک کہ میں تیرا مشتاق ہو گیا“۔ حضرت جبریل امین نے کہا: میں آپ کا بہت زیادہ مشتاق تھا لیکن میں ایک حکم کیا گیا غلام ہوں۔ پھر آپ ﷺ پر یہ آیت نازل ہوئی وَمَا تَنْتَظِرُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ (مریم: 64) (1) ہم تیرے رب کے حکم کے بغیر نازل نہیں ہوتے وَدَّعَكَ تَشْدِيدُ کے ساتھ ہے یہ عام لوگوں کی قراءت ہے یہ تودیع سے مشتق ہے یہ اس طرح تھی جس طرح جدا ہونے

والا الوداع کہتا ہے۔ حضرت ابن عباس اور حضرت ابن زبیر رضی اللہ عنہما سے یہ مروی ہے کہ ان دونوں نے ودّعک پڑھا ہے اس کا معنی تجھے چھوڑ دیا ہے۔ شاعر نے کہا:

وَمِمْ وَدَعْنَا آلَ عَمْرٍو دَامَرُ فَرَأَيْتَ أَطْرَافَ الْمُثَقَّةِ السُّنْبُرِ

اور پھر ہم نے آل عمرو کو گندم گوں نیزوں کے اطراف کا شکار بنا کر چھوڑ دیا۔

اس کا استعمال قلیل ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: هویدع کذا وہ اسے چھوڑ دیتا ہے۔ مبر محمد بن یزید نے کہا: وہ بہت ہی کم کہتے ہیں وَدَعٌ، وَذَرٌ کیونکہ واو جب مقدم ہو تو وہ ضعیف ہوتی ہے اور ترک کی وجہ سے وہ اس سے مستغنی ہوتے ہیں۔ وَمَا قُلِّ جَب سے تیرے رب نے تجھے محبوب بنایا ہے تجھ سے ناراض نہیں ہوا۔ کاف ضمیر کو یہاں ترک کر دیا کیونکہ یہ آیت کا سرا ہے۔ القل کا معنی بغض ہے اگر تو مصدر میں قاف کو زبردے گا تو اس کے آخر میں الف ممدودہ پڑھے گا۔ تو کہے گا: قَلَاهُ يَقْلِيهِ قَلَى وَقَلَاءٌ جس طرح تو کہتا ہے: قَرَيْتُ الضَّيْفَ أَقْرَبَهُ قَرَى وَقَرَاءٌ مضارع میں اس کا صیغہ يَقْلَاهُ یہ بنو طی کی لغت ہے۔ ثعلب نے یہ شعر پڑھا: أَيَامُ أَمِّ الْغَنَرِ لَا نَقْلَاهَا هِمَامُ غَمَرِ کے دنوں سے بغض نہیں رکھتے۔ نقلی کا معنی ہے ہم بغض رکھتے ہیں:

امرء القیس نے کہا:

وَلَسْتُ بِسَقْلٍ الْخِلَالِ وَلَا قَالِ

میں دوستوں کے ہاں مغبوض نہیں اور نہ ہی میں ناراض ہونے والا ہوں۔

آیت کا معنی ہے تیرے رب نے نہ تجھے چھوڑا اور نہ ہی تجھ سے ناراض ہوا۔ یہاں قل میں کاف ضمیر کو ترک کر دیا گیا ہے کیونکہ یہ آیت کا سرا ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَالَّذِكْرُ مِنْ اللَّهِ كَثِيرًا وَالَّذِكْرُ (الاحزاب: 35) یہاں بھی مفعول حذف ہے اصل کلام یوں ہے وَالَّذِكْرُ كَثِيرٌ

وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّكَ مِنَ الْأُولَى ۖ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ۖ

”اور یقیناً ہر آنے والی گھڑی آپ کے لیے پہلی سے (بدرجہا) بہتر ہے۔ اور غنقریب آپ کا رب آپ کو اتنا عطا

فرمائے گا کہ آپ راضی ہو جائیں گے۔“

سلمہ نے ابواسحاق سے روایت نقل کی ہے کہ آیت کا معنی ہے: اے محمد! سنی اللہ علیہ وسلم میری طرف لوٹنے پر جو میرے پاس موجود ہے وہ اس سے بہتر ہے جو میں نے تجھے دنیا میں کرامت سے نوازا ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: اللہ تعالیٰ آپ کی امت پر جن ممالک کو فتح کرنے والا تھا خواب میں وہ ممالک حضور سنی اللہ علیہ وسلم کو دکھائے گئے تو اس وجہ سے آپ سنی اللہ علیہ وسلم خوش ہوئے تو جبریل امین یہ دونوں آیات لے کر نازل ہوئے۔

ابن اسحاق نے کہا: دنیا میں فتح و کامرانی اور آخرت میں ثواب۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد حوض اور شفاعت ہے۔ حضرت ابن عباس سے یہ بھی مروی ہے: سفید موتی کے ایک ہزار محل جس کی مٹی کستوری کی ہوگی۔ امام اوزاعی نے اسے

مرفوع نقل کیا ہے۔ کہا: مجھے اسماعیل بن عبید اللہ نے انہوں نے علی بن عبد اللہ بن عباس سے وہ اپنے باپ سے روایت نقل کرتے ہیں کہ نبی کریم ﷺ کو وہ ممالک خواب میں دکھائے گئے جو آپ ﷺ کی امت پر فتح کیے جانے والے تھے تو اس وجہ سے آپ ﷺ خوش ہوئے۔ تو اللہ تعالیٰ نے آیات کو نازل فرمایا۔ اللہ تعالیٰ نے آپ ﷺ کو جنت میں ایک ہزار محل عطا فرمائے جن کی مٹی خوشبو کی ہوگی۔ ہر محل میں اتنی بیویاں اور خدام ہوں گے جن کی آپ خواہش کریں گے۔ ان سے یہ بھی مروی ہے: حضرت محمد ﷺ اس بات پر راضی ہوں گے کہ آپ ﷺ کے اہل بیت میں سے کوئی جہنم میں داخل نہ ہو۔ سدی نے کہا: ایک قول یہ کیا گیا ہے یہ تمام مومنوں میں شفاعت ہے۔ حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”اللہ تعالیٰ میری امت میں میری شفاعت قبول فرماتا جائے گا یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ مجھے ارشاد فرمائے گا: اے محمد! تو راضی ہے، تو میں عرض کروں گا: اے میرے رب! میں راضی ہوں۔“

صحیح مسلم میں حضرت عبد اللہ بن عمرو بن عاص رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ نبی کریم ﷺ نے حضرت ابراہیم علیہ السلام کے متعلق اللہ تعالیٰ کے ارشاد کی تلاوت کی: فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (ابراہیم) جس نے میری پیروی کی وہ مجھ سے ہے اور جس نے میری نافرمانی کی تو تو غفور رحیم ہے۔ اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے قول کی تلاوت کی: إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ (المائدہ: 118) اگر تو انہیں عذاب دے تو وہ تیرے بندے ہیں۔ تو حضور ﷺ نے اپنے ہاتھ اٹھائے اور یوں التجا کی: اللّٰهُمَّ اَمِّتِي اَمِّتِي اے اللہ! میری امت کو بخش دے اور رو دیے اللہ تعالیٰ نے جبریل امین کو حکم دیا حضرت محمد ﷺ کے پاس جاؤ جبکہ تیرا رب خوب جانتا ہے اس سے سوال کرو کون سی چیز تجھے رلاتی ہے؟ حضرت جبریل امین آئے پوچھا تو نبی کریم ﷺ نے انہیں آگاہ کیا۔ اللہ تعالیٰ نے جبریل امین سے فرمایا: حضرت محمد ﷺ کے پاس جاؤ ان سے کہو اللہ تعالیٰ تمہیں ارشاد فرماتا ہے: ہم تجھے تیری امت کے بارے میں راضی کریں گے اور تجھے ناراض نہیں کریں گے۔ حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ نے اہل عراق سے فرمایا: تم یہ کہتے ہو اللہ تعالیٰ کی کتاب میں سے سب سے امید والی آیت قُلْ لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَّحْمَةِ اللَّهِ (الزمر: 53) کہہ دیجئے: اے میرے وہ بندو جنہوں نے اپنی جانوں پر ظلم کیا! اللہ تعالیٰ کی رحمت سے مایوس نہ ہو۔ انہوں نے کہا: ہم تو یہی کہتے ہیں فرمایا: لیکن ہم اہل بیت یہ کہتے ہیں اللہ تعالیٰ کی کتاب میں سے امید والی آیت وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ (ہے۔ حدیث طیبہ میں ہے جب یہ آیت نازل ہوئی تو نبی کریم ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”پھر تو اللہ کی قسم! میں راضی نہیں ہوں گا جب کہ میری امت میں سے ایک بھی جہنم میں ہوگا“ (1)۔

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۖ

”کیا اس نے نہیں پایا آپ کو یتیم پھر (اپنی آغوش رحمت میں) جگہ دی۔“

اللہ تعالیٰ نے ان احسانات کا شمار کیا ہے جو اس نے اپنے نبی حضرت محمد ﷺ پر کیے فرمایا: کیا تجھے یتیم نہیں پایا یعنی تیرا

باپ نہیں تھا تیرا باپ فوت ہو چکا تھا تو تیرے لیے ٹھکانہ بنا دیا تو اس کے ہاں یعنی اپنے چچا ابوطالب کے ہاں پناہ لیتا اس نے تیری کفالت کی۔ امام جعفر بن محمد صادق سے پوچھا گیا: نبی کریم ﷺ کو ان کے والدین سے کیوں یتیم کیا گیا؟ انہوں نے فرمایا: تاکہ مخلوق کا ان پر کوئی حق نہ ہو۔ مجاہد سے یہ بھی مروی ہے: یہ عربوں کے اس قول سے ماخوذ ہے درۃ یتیمۃ یہ لفظ اس وقت بولتے ہیں جب وہ بے مثال ہو۔ تو آیت کا معنی یہ ہوگا: کیا تجھے شرف میں یکتا نہیں پایا کہ تیری کوئی مثال نہیں پس اللہ تعالیٰ نے تجھے اصحاب کی پناہ میں دے دیا جو تیری حفاظت کرتے ہیں اور آپ ﷺ کا احاطہ کیے رہتے ہیں۔

وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۖ

”اور آپ کو اپنی محبت میں خود رفتہ پایا تو منزل مقصود تک پہنچا دیا۔“

یعنی تیرے بارے میں نبوت کا جو ارادہ کیا گیا اس سے تجھے غافل پایا پس تیری راہنمائی کی۔ یہاں ضلال غفلت کے معنی میں ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ۝ (طہ) یعنی میرا رب غافل نہیں اور نہ ہی وہ بھولتا ہے۔ اور اپنے نبی کے حق میں ارشاد فرمایا: وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ ۝ (یوسف) اور آپ اس سے قبل غافلوں میں سے تھے۔ ایک قوم نے کہا: ضالًّا سے مراد آپ قرآن اور شرائع کو نہ جانتے تھے پس اللہ تعالیٰ نے آپ کو قرآن اور اسلام کے احکام کی طرف ہدایت دی، یہ ضحاک، شہر بن حوشب اور دوسرے علماء سے مروی ہے۔ اللہ تعالیٰ کے فرمان: مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ (شوری: 52) کا یہی معنی و مفہوم ہے۔ ایک قوم کا یہ کہنا ہے: تجھے گمراہ قوم میں پایا تو اللہ تعالیٰ نے آپ کے وسیلہ سے انہیں ہدایت سے نوازا! یہ فراء اور کلبی کا قول ہے۔ سدی سے بھی اس کی مثل مروی ہے کہ تیری قوم کو گمراہی میں پایا پس ان کی راہنمائی کرنے کے ساتھ تجھے ہدایت سے نوازا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: آپ کو ہجرت سے ناواقف پایا تو آپ کی ہجرت کی طرف راہنمائی کی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: جب آپ سے اصحاب کہف ذی القرنین اور روح کے بارے میں سوال کیا گیا تو تجھے استثناء کرنے سے بھولنے والا پایا تو اللہ تعالیٰ نے تجھے یاد دلایا جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا (البقرہ: 282) ان دونوں میں سے ایک بھول جائے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: تجھے قبلہ کا طالب پایا گیا تو تیری اس طرف راہنمائی کر دی، اس کی وضاحت اللہ تعالیٰ کے اس فرمان: قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ (البقرہ: 144) میں ہے۔ ضلال، طلب کرنے کے معنی میں ہوگا کیونکہ بھٹکنے والا طالب ہوتا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: جو آپ کی طرف نازل کیا گیا اس سے تجھے حیران پایا پس تیری اس طرف راہنمائی کی۔ تو ضلال، متحیر ہونے کے معنی میں ہوگا کیونکہ گمراہ متحیر ہوتا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: تجھے تیری قوم میں ضائع ہونے والا پایا پس اس نے تیری اس طرف راہنمائی کی۔ تو اس صورت میں ضلال، ضیاع کے معنی میں ہوگا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: تجھے ہدایت سے محبت کرنے والا پایا تو تیری اس طرف راہنمائی کی۔ تو ضلال محبت کے معنی میں ہوگا۔ اس معنی میں اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ۝ (یوسف) انہوں نے کہا: اللہ کی قسم! بے شک آپ تو قدیم کی محبت میں مبتلا ہیں۔

ایک قول یہ کیا گیا: آپ کو مکہ کی گھاٹیوں میں گم پایا اور تجھے ہدایت دی اور تیرے دادا عبدالمطلب کی طرف لوٹا دیا۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم چھوٹے تھے کہ مکہ کی گھاٹیوں میں گم ہو گئے ابو جہل نے انہیں دیکھا کہ وہ اپنے ریوڑوں سے واپس آ رہا تھا تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے دادا عبدالمطلب کی طرف واپس لوٹا دیا (1)۔ اللہ تعالیٰ نے اس طرح آپ صلی اللہ علیہ وسلم پر احسان کیا کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے دشمن کے ہاتھ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو دادا کی طرف لوٹا دیا۔

سعید بن جبیر نے کہا: نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم اپنے چچا کے ساتھ ایک سفر میں نکلے ابلیس نے تاریک رات میں اونٹنی کی مہار پکڑ لی اور راستہ سے دور کر دیا حضرت جبریل امین آئے اور ابلیس کو ایک پھونک ماری جس سے ابلیس ہند کے علاقہ میں جا پڑا اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو قافلہ کی طرف لوٹا دیا اس طرح اللہ تعالیٰ نے آپ پر احسان کیا (2)۔

کعب نے کہا: جب حضرت حلیمہ دودھ پلانے کا حق ادا کر چکیں تو وہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو لائیں تاکہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو حضرت عبدالمطلب کی طرف واپس کریں تو حضرت حلیمہ نے کعبہ کے دروازہ کے پاس سنا: اے مکہ کی وادی! تجھے مبارک ہو آج تیری طرف نور دین، رونق اور جمال واپس کیا جا رہا ہے۔ اس نے کہا: میں نے بچے کو رکھ دیا تاکہ میں اپنے کپڑے درست کروں تو میں نے شدید دھماکہ سنا میں متوجہ ہوئی تو میں نے بچے کو نہ پایا۔ میں نے کہا: اے لوگو! بچہ کہاں ہے؟ انہوں نے کہا: ہم نے کوئی چیز نہیں دیکھی۔ میں بلند آواز سے چیخی: وا محمد! کیا دیکھتی ہوں ایک بوڑھا شیخ ہے اپنے عصا پر ٹیک لگائے ہوئے ہے اس نے کہا: بڑے بت کے پاس جاؤ اگر اس نے یہ چاہا کہ بچہ تیری طرف لوٹا دے تو ایسا کر گزرے گا۔ پھر شیخ نے بت کے گرد چکر لگایا اس کے سر کو بوسہ دیا اور کہا: اے میرے رب! تیرے احسانات ہمیشہ قریش پر رہے ہیں یہ سعد یہ گمان کرتی ہے کہ اس کا بیٹا گم ہو گیا ہے۔ اگر تو چاہتا ہے تو بچہ اسے لوٹا دے تو ہل بت منہ کے بل گر گیا دوسرے بت بھی گر گئے۔ انہوں نے کہا: اے شیخ! ہم سے دور ہو جا ہماری ہلاکت حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم کے ہاتھ پر ہوگی۔ بوڑھے نے اپنا عصا پھینک دیا اور کانپنے لگا اور کہا: تیرے بیٹے کا ایک رب ہے وہ اسے ضائع نہیں کرے گا۔ تو اسے تھوڑی دور تک تلاش کر قریش حضرت عبدالمطلب کے پاس جمع ہو گئے اور تمام مقامات سے اسے تلاش کیا تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو نہ پایا۔ حضرت عبدالمطلب نے کعبہ کے گرد سات چکر لگائے اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں آرزو کی کہ اسے واپس کر دے اور کہا:

يَا رَبِّ رُدِّ وَلَدِي مُحَمَّدًا أُرْدُدُهُ رَبِّنَا وَاتَّخِذْ عِنْدِي يَدًا

يَا رَبِّ إِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يُوجَدْ فَشَلِّ قَوْمِي كُلَّهُمْ تَبْدَدًا

اے میرے رب! میرے بیٹے محمد کو واپس کر دو میرے رب اسے واپس کر دو اور مجھ پر احسان کر اے میرے رب! اگر محمد صلی اللہ علیہ وسلم نہ پایا گیا تو میری قوم کی جمعیت بکھر جائے گی۔

انہوں نے ایک ندا کرنے والے کو سنا جو آسمان سے ندا کر رہا تھا: اے لوگو! شور و غل نہ کرو بے شک محمد صلی اللہ علیہ وسلم کا ایک رب ہے نہ اسے بے یار و مدگار چھوڑے گا اور نہ ہی اسے ضائع کرے گا۔ بے شک محمد صلی اللہ علیہ وسلم تہامہ کی وادی میں سمر کے درخت کے پاس ہیں۔ حضرت عبدالمطلب اور ورقہ بن نوفل چلے کیا دیکھتے ہیں کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم درخت کے نیچے کھڑے

ہیں اور ٹہنیوں اور پتوں سے کھیل رہے ہیں۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: آپ کو معراج کی رات کو بھولا ہوا پایا جب حضرت جبریل امین آپ سے الگ ہوئے جب کہ آپ ﷺ راستہ نہ جانتے تھے تو اللہ تعالیٰ نے ساق عرش کی طرف تیری راہنمائی کی۔

ابو بکر و راق اور دوسرے علماء نے فرمایا: اس کا معنی ہے آپ اپنے چچا سے محبت کرتے تھے تو تیری اپنے رب کی محبت کی طرف راہنمائی کی۔ بسام بن عبد اللہ نے کہا: آپ اپنی ذات سے نا آشنا تھے آپ ﷺ نہ جانتے تھے کہ آپ کیا ہیں تو اللہ تعالیٰ نے آپ کو اپنی ذات اور حال سے آگاہ کر دیا۔ جنیدی نے کہا: آپ ﷺ کو اللہ تعالیٰ کی کتاب کے بیان میں متخیر پایا تو آپ کو بیان کی تعلیم دی۔ اس کی وضاحت اس ارشاد میں ہے: لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ (النحل: 44) تاکہ آپ لوگوں کے لیے بیان کریں جو ان کی طرف نازل کیا گیا ہے۔ ارشاد باری تعالیٰ ہے: لَتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ (النحل: 64) جس میں انہوں نے اختلاف کیا ان کے لیے اس کی وضاحت کریں۔

علماء متکلمین میں سے ایک نے کہا: جب عرب صحرا میں کوئی درخت تنہا دیکھتے جس کے ساتھ کوئی درخت نہ ہوتا تو اسے ضالہ کا نام دیتے۔ اس کے ذریعے راستہ کی طرف راہنمائی حاصل کی جاتی۔ اللہ تعالیٰ نے اپنے نبی حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم سے فرمایا: **وَوَجَدَكَ ضَالًّا** یعنی کوئی آپ کے دین پر نہیں تو کیٹتا ہے تیرے ساتھ کوئی بھی نہیں میں نے تیرے ذریعے مخلوق کو اپنی طرف ہدایت دی۔

میں کہتا ہوں: یہ تمام اقوال اچھے ہیں ان میں سے کچھ معنوی ہیں اور کچھ حسی ہیں آخری قول مجھے سب سے پسند ہے، کیونکہ یہ تمام اقوال معنویہ کو جامع ہے۔ ایک قوم کا نقطہ نظر ہے: قوم جس حال پر تھی آپ بھی اسی طرح تھے ظاہر حال میں آپ ان سے کوئی اختلاف نہیں کرتے تھے جہاں تک شرک کا تعلق ہے آپ ﷺ کے بارے میں اس کا گمان بھی نہیں کیا جاسکتا بلکہ آپ چالیس سال تک قوم کے عام معمول کی زندگی پر رہے۔ کلبی اور سدی نے کہا: یہ آیت اپنے ظاہر پر ہے یعنی آپ ہدایت پر نہ تھے اور آپ کی قوم بھی ہدایت پر نہ تھی تو اللہ تعالیٰ نے آپ کو ہدایت دی (1)۔ یہ قول اور اس کا رد سورۃ شوریٰ میں گزر چکا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے آپ کو مشرکوں میں گم پایا تو آپ کو ان سے ممتاز کر دیا جس طرح یہ جملہ ہے: ضل الساء فی الدین پانی دودھ میں گم ہو گیا۔ اس معنی میں ہے إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ (السجدہ: 10) یعنی دفن کرنے کے وقت جب ہم مٹی سے مل جائیں گے یہاں تک کہ ہم اس سے الگ نہ ہوں گے۔ حضرت حسن بصری کی قراءت میں ہے وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ تھے ایک گمراہ نے پایا تو وہ تیری وجہ سے ہدایت پا گیا۔ یہ قراءت تفسیر کے انداز میں ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: معنی ہے تیری قوم تیری طرف نہیں آتی تھی وہ تیری قدر کو نہیں پہچانتے تھے تو اس نے مسلمانوں کی تیری طرف راہنمائی کی یہاں تک کہ وہ تجھ پر ایمان لے آئے۔

1۔ سدی اور کبھی کا قول کسی طرح بھی درست نہیں نبی کریم ﷺ تو کجا کسی بھی نبی کی طرف کفر کی نسبت کرنا صحیح نہیں کیونکہ انبیاء کے لیے اعلان نبوت سے قبل کھاتر اور صفائے عصمت ثابت ہے۔

وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۝

”اور اس نے آپ کو حاجت مند پایا تو غنی کر دیا۔“

یعنی فقیر، آپ ﷺ کے پاس کوئی مال نہ تھا تو حضرت خدیجہ بنت خویلد کے ذریعے آپ ﷺ کو غنی کر دیا۔ یہ کہا جاتا ہے: عَالَ الرَّجُلُ يَعْجِلُ عَيْلَةً جب وہ محتاج ہو۔ اسیجہ بن جراح نے کہا:

فَمَا يَذْرِي الْفَقِيرُ مَتَىٰ غِنَاهُ وَمَا يَذْرِي الْغَنَىٰ مَتَىٰ يَعْجِلُ

فقیر نہیں جانتا کہ اس کی غنا کب ہوگی اور غنی نہیں جانتا کہ کب وہ محتاج ہو جائے گا۔

مقاتل نے کہا: فَرَضَاكَ بَمَا أَعْطَاكَ مِنَ الرِّزْقِ جو تجھے رزق دیا اس کے ساتھ تجھے راضی کر دیا۔ کلبی نے کہا: رزق کے ساتھ تجھے قانع بنا دیا۔ ابن عساکر نے کہا: تجھے نفس کا فقیر پایا تو تیرے دل کو غنی کر دیا۔ اخفش نے کہا: تجھے عیال دار پایا اس کی دلیل فاغنی ہے اس معنی میں جریر کا قول ہے:

اللَّهُ أَنْزَلَ فِي الْكِتَابِ فَرِيضَةً لِّابْنِ السَّبِيلِ وَلِلْفَقِيرِ الْعَائِلِ

اللہ تعالیٰ نے کتاب میں مسافر اور عیال دار فقیر کے لیے حصہ نازل کیا ہے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: تجھے دلائل اور براہین سے فقیر پایا تو تجھے ان کے ساتھ غنی کر دیا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اللہ تعالیٰ نے تجھے فتوحات کے ساتھ غنی کر دیا اور کفار کے مال تجھے بطور فئی عطا کر دیے۔ قتیری نے کہا: اس قول میں سوال کی گنجائش ہے کیونکہ سورت مکی ہے اور جہاد مدینہ طیبہ میں فرض ہوا۔

عام قراءات عَائِلًا ہے۔ ابن سمیع نے اسے عَيْلًا پڑھا ہے جس طرح طیب اور ہین کا لفظ ہے۔

فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝

”پس کسی یتیم پر سختی نہ کیجئے اور جو مانگنے آئے اس کو مت جھڑکیے اور اپنے رب (کریم) کی نعمتوں کا ذکر

فرمایا کیجئے۔“

اس میں چار مسائل ہیں:

تَقْهَرْ کا معنی و مفہوم

مسئلہ نمبر 1۔ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ اس پر ظلم کے ساتھ تسلط نہ جمائیں اس کا حق اس کو دے دیں اور اپنے یتیمی کے دور کو یاد کریں، یہ اخفش کا قول ہے۔ یہ دونوں لغتیں ایک ہی معنی میں ہیں۔ مجاہد سے یہ مروی ہے کہ معنی ہے آپ ﷺ اسے حقیر نہ جانیں۔

نخعی، اشہب اور عقیلی نے کہا: تکہر کاف کے ساتھ ہے۔ حضرت ابن مسعود کے مصحف میں اسی طرح ہے اس بنا پر یہ احتمال موجود ہے کہ اس پر ظلم کرنے اور مال لینے کے ذریعے تسلط جمانے سے نہی ہے۔ یتیم کو خاص کیا گیا ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ کی

ذات کے سوا کوئی مددگار نہیں۔ اس کے معاملہ میں سختی کی کیونکہ ظالم پر سخت سزا مرتب کی جاتی ہے۔ عرب کاف کی جگہ قاف اکثر استعمال کرتے ہیں۔

نحاس نے کہا: یہ غلط ہے کھڑا اس وقت بولتے ہیں جب وہ اس پر سختی کرے۔ معاویہ بن حکم سلمی کی حدیث صحیح مسلم میں ہے جب انہوں نے سلام کا جواب دینے کے ساتھ نماز میں گفتگو کی تو اس وقت انہوں نے کہا تھا: میرے ماں باپ آپ ﷺ پر قربان! میں نے رسول اللہ ﷺ سے بہتر نہ اس سے قبل کوئی معلم دیکھا اور نہ اس کے بعد کوئی معلم دیکھا جو آپ سے بہتر تعلیم دینے والا ہو۔ اللہ کی قسم! نہ آپ نے مجھ پر سختی کی، نہ مجھے مارا اور نہ ہی مجھے گالیاں دیں۔ ایک قول یہ کیا گیا: قہر کا معنی غلبہ ہے کھڑا معنی جھڑکنا ہے۔

یتیم پر مہربانی کرنے کی فضیلت

مسئلہ نمبر 2۔ یہ آیت یتیم پر مہربانی کرنے، اس کے ساتھ نیکی کرنے اور اس پر احسان کرنے پر دلالت کرتی ہے یہاں تک کہ قتادہ نے کہا: یتیم کے لیے رحیم باپ کی طرح ہو جا۔ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ ایک آدمی نے نبی کریم ﷺ کی بارگاہ میں دل کی سختی کی شکایت کی تو حضور ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”اگر تو نرمی کا ارادہ رکھتا ہے تو یتیم کے سر پر ہاتھ پھیرا کر اور مسکین کو کھانا کھلایا کر“۔ صحیح میں حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”میں اور یتیم کی کفالت کرنے والا ان دو کی طرح ہیں“ اور سبابہ اور وسطی کے ساتھ اشارہ کیا (1)۔ حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما کی حدیث میں ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا کہ ”یتیم جب روتا ہے تو اس کے رونے کی وجہ سے رحمن کا عرش لرز جاتا ہے اللہ تعالیٰ اپنے فرشتوں سے کہتا ہے: اے میرے فرشتو! کس نے اس یتیم کو رلایا ہے جس کے باپ کو میں نے مٹی میں دبا دیا تھا؟ فرشتے عرض کرتے ہیں: اے ہمارے رب! تو خوب جانتا ہے۔ اللہ تعالیٰ اپنے فرشتوں سے فرماتا ہے: اے میرے فرشتو! جس نے اسے خاموش کر دیا اور اسے راضی کیا اس پر گواہ ہو جاؤ میں اسے قیامت کے روز راضی کروں گا“۔ حضرت ابن عمر جب کسی یتیم کو دیکھتے تو اس کے سر پر ہاتھ پھیرا کرتے اور اسے کوئی نہ کوئی چیز دیا کرتے۔

حضرت انس رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: مَنْ ضَمَّ يَتِيمًا فَكَانَ فِي نَفَقَتِهِ وَكَفَاهُ مِثْلَهُ كَان لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمَنْ مَسَحَ بِرَأْسِ يَتِيمٍ كَان لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةٌ (2)۔ جس نے یتیم کو اپنے ساتھ ملا یا وہ یتیم اس کے خرچہ میں شامل تھا اور وہ آدمی اس کی ضروریات پوری کرتا ہو تو وہ یتیم قیامت کے روز آگ سے حجاب ہو گا۔ جس نے یتیم کے سر پر ہاتھ پھیرا تو اس کے لیے ہر بال کے بدلے نیکی ہو گی۔ ائٹم بن صفی نے کہا: بے وقعت چار ہیں چغل خور، جھوٹ بولنے والا، مقروض، یتیم۔

سائل اور اس کے ساتھ پیش آنے کا طریقہ

مسئلہ نمبر 3۔ وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ ۖ سائل کو نہ جھڑکیں یہ مسائل کے بارے میں سخت بات کرنے سے نبی

1۔ سنن ابن ماجہ 2۔ اخرجا ابن عدی، جلد 3، صفحہ 1097، ان کی سند میں سلیمان بن عمرو نعتی ہے جس پر وضع کی تہمت ہے۔

ہے بلکہ اسے تھوڑا مال دے کر یا اچھا جواب دے کہ واپس کر دو؛ یہ قتادہ اور دوسرے علماء نے قول کیا ہے۔ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”جب سائل سوال کرے تو تم میں سے کسی کو اسے عطا کرنے سے کوئی چیز نہ روکے اگرچہ وہ عطا کرنے والا سائل کے ہاتھوں میں دو سونے کے کنگن دیکھے“ حضرت ابراہیم بن ادہم نے کہا: سائلین کتنے اچھے لوگ ہیں جو ہمارا زاد راہ آخرت کے لیے اٹھا کر لے جاتے ہیں۔ ابراہیم نخعی نے کہا: سائل آخرت کا ڈاکیا ہے وہ تمہارے دروازے پر آتا ہے وہ کہتا ہے: کیا تم اپنے اہل کے لیے کوئی چیز بھیجنا چاہتے ہو؟

روایت بیان کی گئی ہے کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت کی گئی ہے سائل کو تھوڑا مال دے کر یا اچھا جواب دے کر واپس کرو بے شک وہ تمہارے پاس آتا ہے جو نہ انسانوں میں سے ہوتا ہے اور نہ جنوں میں سے۔ وہ دیکھتا ہے کہ اللہ تعالیٰ نے تمہیں جو عطا کیا ہے اس میں تمہارا کیا رویہ ہے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہاں سائل سے مراد وہ ہے جو دین کے بارے میں سوال کرتا ہے یعنی اسے آپ سختی سے نہ جھڑکیں، اسے نرمی سے جواب دیں؛ یہ سفیان کا قول ہے۔ ابن عربی نے کہا: جو آدمی دین کے بارے میں سوال کرے تو اس کا جواب عالم پر فرض کفایہ ہے یہ اسی طرح ہے جس طرح نیکی کا سوال کرنے والے کو عطا کیا جاتا ہے۔ حضرت ابو ذر رضی اللہ عنہ حدیث کا علم رکھنے والوں کو دیکھتے تو ان کے لیے اپنی چادر بچھا دیتے اور کہتے: اے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے محبوبو! خوش آمدید۔ ابو ہارون عبدی نے حضرت ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی ہے کہ جب ہم حضرت ابوسعید خدری کے پاس آئے تو وہ کہتے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی وصیت کے مستحق افراد کو خوش آمدید۔ بے شک رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: لوگ تمہاری اتباع کرنے والے ہیں، لوگ تمہارے پاس زمین کی اطراف سے آئیں گے وہ دین سیکھنا چاہتے ہوں گے جب وہ تمہارے پاس آئیں تو انہیں بھلائی کی وصیت کرو“ (1)۔ ایک روایت میں ہے: ”مشرق کی جانب سے تمہارے پاس لوگ آئیں گے“ (2)۔

الْیَتِیْمِ اور السَّائِلِ اس فعل کی وجہ سے منصوب ہے جو اس کے بعد ہے منصوب کا حق تو یہ ہے کہ وہ فاء کے بعد ہوتا نقد یہ کلام یوں ہے مہمایکن من شیء فلا تقهر الیتیم ولا تنهر السائل۔ روایت بیان کی گئی ہے کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”میں نے اپنے رب سے سوال کیا میں پسند کرتا ہوں کہ میں نے وہ سوال نہ کیا ہوتا میں نے عرض کی: اے میرے رب! تو نے حضرت ابراہیم کو خلیل بنایا، تو نے حضرت موسیٰ علیہ السلام سے کلام کی، تو نے حضرت داؤد علیہ السلام کے لیے پہاڑوں کو مسخر کیا وہ اللہ تعالیٰ کی تسبیح بیان کرتے ہیں، تو نے فلاں فلاں کو یہ چیز دی۔ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: کیا میں نے تجھے یتیم نہیں پایا تو تجھے پناہ دی، کیا میں نے تجھے غافل نہیں پایا تو تجھے ہدایت دی، کیا میں نے تجھے عیالدار نہیں پایا تو تجھے غنی کر دیا، کیا میں نے تیرے سینے کو کھلا نہیں کر دیا، کیا میں نے تجھے وہ چیز عطا نہ کی جو اس سے قبل کسی کو نہ دی تھی (سورہ بقرہ کی آخری آیات) کیا میں نے تجھے خلیل نہیں بنایا جس طرح میں نے حضرت ابراہیم علیہ السلام کو خلیل بنایا؟ میں نے

1۔ جامع ترمذی، کتاب العلم، باب ما جاء فی الاستیضاء، حدیث نمبر 2574، فیاء القرآن، جلی کوشنر

2۔ جامع ترمذی، کتاب العلم، باب ما جاء فی الاستیضاء، حدیث نمبر 2575، فیاء القرآن، جلی کوشنر

عرض کی: کیوں نہیں اے میرے رب!“ (1)۔

اللہ تعالیٰ کی عطا کردہ نعمتوں کا شکر ادا کرنا اور اس کے طریقے

مسئلہ نمبر 4۔ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝ اللہ تعالیٰ نے تم پر جو نعمتیں کی ہیں شکر اور ثنا کے ذریعے انہیں عام کر۔
اللہ تعالیٰ کی نعمتوں کا ذکر اور ان کا اعتراف یہ بھی شکر ہے۔ ابن ابی نجیح نے مجاہد سے یہ قول نقل کیا ہے کہ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ
سے مراد ہے قرآن۔ ان سے یہ قول بھی مروی ہے کہ اس سے مراد نبوت ہے یعنی جس کے ساتھ تمہیں بھیجا گیا ہے اس کی تبلیغ
کرو۔ خطاب رسول اللہ ﷺ کو ہے اور حکم آپ ﷺ کے لیے اور دوسرے لوگوں کے لیے ہے۔

حضرت حسن بن علی رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: جب تو بھلائی پائے تو اچھا عمل کرے تو اپنے قابل اعتماد بھائیوں میں اس کا
ذکر کر۔ عمرو ابن میمون سے مروی ہے: جب کوئی آدمی اپنے ان بھائیوں سے ملے جو اس پر اعتماد کرتے ہوں تو وہ اسے کہے:
اللہ تعالیٰ نے اسے گزشتہ رات اتنی اتنی نماز پڑھنے کی توفیق دی۔ ابو فراس عبد اللہ بن غالب جب صبح کرتے تو یہ کہتے: اللہ تعالیٰ
نے گزشتہ رات میرے حصہ میں یہ یہ مقدار کیا میں نے اتنا قرآن حکیم پڑھا، میں نے اتنی نماز پڑھی، میں نے اتنا اللہ کا ذکر کیا
اور میں نے یہ عمل کیا۔ ہم نے ان سے کہا: اے ابو فراس! آپ جیسے آدمی تو یہ بات نہیں کرتے۔ انہوں نے کہا: اللہ تعالیٰ ارشاد
فرماتا ہے: وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ جب کہ تم یہ کہتے ہو: اللہ تعالیٰ کی نعمتوں کا ذکر نہ کر۔ اس کی مثل ایوب سختیانی اور ابو
رجاء عطارودی سے مروی ہے حضرت بکر بن عبد اللہ مزی نے کہانی کریم ﷺ نے ارشاد فرمایا: مَنْ أُعْطِيَ خَيْرًا فَلَمْ يُرْعِهِ
سَيُبْغِضَ اللَّهُ مَعَادِيَا لِنَعْمِ اللَّهِ“ (2) جس کو خیر سے نوازا گیا اور اس پر وہ خیر نہ دیکھی گئی تو اسے اللہ تعالیٰ کا مبغوض اور اللہ
تعالیٰ کی نعمتوں سے دشمنی رکھنے والا کہا جائے گا۔

شعبی نے حضرت نعمان بن بشیر سے روایت نقل کی ہے کہ نبی کریم ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”جس نے قلیل کا شکر یہ ادا نہ
کیا اس نے کثیر کا شکر یہ ادا نہیں کیا۔ جس نے لوگوں کا شکر یہ ادا نہ کیا اس نے اللہ کا شکر یہ ادا نہ کیا، نعمتوں کا اظہار شکر ہے، ذکر کو
ترک کرنا کفر ہے، جماعت رحمت ہے اور فرقت عذاب ہے“ (3)۔ نسائی نے حضرت مالک بن نضله جشمی سے روایت نقل کی
ہے کہ میں رسول اللہ ﷺ کے پاس بیٹھا ہوا تھا تو آپ ﷺ نے مجھے بوسیدہ، کپڑوں میں دیکھا آپ ﷺ نے فرمایا:
”کیا تیرے پاس مال ہے؟“ میں نے عرض کی: جی ہاں، یا رسول اللہ! ہر قسم کا مال ہے فرمایا: ”جب اللہ تعالیٰ تجھے مال عطا
کرے تو اس کا اثر تجھ پر دکھائی دیا جانا چاہیے“۔ حضرت ابوسعید خدری نے رسول اللہ ﷺ سے روایت نقل کی ہے کہ فرمایا:
إِنَّ اللَّهَ جَبِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ وَيُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ“ (4) اللہ تعالیٰ جمیل ہے جمال کو پسند کرتا ہے اور وہ پسند
کرتا ہے کہ اس کے احسان کا اثر اس کے بندے پر دکھائی دے۔

فصل: بزی کی ابن کثیر سے روایت ہے کہ قاری اللہ اکبر کہے۔ مجاہد نے حضرت ابن عباس سے انہوں نے حضرت ابی بن

2۔ ابن ابی الدنیائی العیال، صفحہ 384

1۔ طبرانی فی الکبیر، حدیث نمبر 12289

4۔ مسند امام احمد، حدیث نمبر 3789

3۔ سنن ابی داؤد، کتاب الادب، باب فی شکر المعروف، حدیث نمبر 4177، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

کعب سے روایت نقل کی ہے کہ نبی کریم ﷺ کا معمول تھا جب سورہ الضحیٰ کے آخر تک پہنچتے تو دوسورتوں کے درمیان تکبیر کہتے یہاں تک کہ قرآن حکیم ختم کرتے سورت کے اختتام کو اپنی تکبیر کے ساتھ نہ ملاتے بلکہ دونوں کے درمیان تھوڑا سا فاصلہ کرتے گویا اس کی وجہ یہ ہے کہ کچھ روز نبی کریم ﷺ پر وحی نہ آئی تو مشرکوں میں سے کچھ لوگوں نے کہا: اس کے صاحب نے اسے چھوڑ دیا اور اس سے ناراض ہو گیا ہے تو یہ سورت نازل ہوئی۔ تو رسول اللہ ﷺ نے اللہ اکبر کے الفاظ کہے۔

مجاہد نے کہا: میں نے حضرت ابن عباس پر پڑھا تو آپ نے مجھے تکبیر کا حکم دیا اور مجھے حضرت ابی نے نبی کریم ﷺ سے یہ روایت نقل کی۔ باقی کی قراءت میں تکبیر نہ کہتے کیونکہ یہ قرآن میں زیادتی کا ذریعہ ہے۔

میں کہتا ہوں: قرآن نقل متواتر سے ثابت ہے اس کی سورتیں، آیات اور حروف سب نقل متواتر سے ثابت ہیں نہ اس میں زیادتی ہے اور نہ کمی ہے تکبیر اس بنا پر قرآن نہیں جب بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ جو مصحف کے خط میں مصحف میں لکھے ہوئے ہونے کے باوجود قرآن نہیں تو تکبیر کیسے قرآن ہوگی جب کہ وہ لکھی ہوئی بھی نہیں؟ یہ اخبار احاد کی وجہ سے سنت ہے ابن کثیر نے اسے مستحب قرار دیا ہے اسے واجب قرار نہیں دیا جس نے اسے ترک کیا اس نے غلطی کی۔

حاکم ابو عبد اللہ محمد بن عبد اللہ حافظ نے بخاری اور مسلم کی شرائط پر مستدرک میں حدیث ذکر کی ہے، ہمیں ابو یحییٰ محمد بن عبد اللہ بن محمد بن عبد اللہ بن یزید سے جو قاری تھے مکہ مکرمہ میں مسجد حرام کے امام تھے وہ ابو عبد اللہ محمد بن علی بن زید صائغ سے وہ احمد بن محمد بن قاسم بن ابی بزہ سے روایت نقل کرتے ہیں کہ میں نے عکرمہ بن سلیمان کو یہ کہتے ہوئے سنا میں نے اسماعیل بن عبد اللہ بن قسطنطین پر قرآن حکیم سنایا جب وہ والضحیٰ ① تک پہنچا تو انہوں نے مجھے کہا: تو ہر سورت کے اختتام پر اللہ اکبر کہہ۔ میں نے عبد اللہ بن کثیر کو قرآن حکیم سنایا جب میں والضحیٰ ① تک پہنچا تو انہوں نے کہا: ختم کرنے تک تکبیر کہہ انہیں عبد اللہ بن کثیر نے خبر دی کہ انہوں نے مجاہد کو پڑھ کر سنایا اور مجاہد نے انہیں خبر دی کہ حضرت ابن عباس نے انہیں اس امر کا حکم دیا۔ حضرت ابن عباس نے انہیں اس امر کا حکم دیا کہ رسول اللہ ﷺ نے انہیں اس چیز کا حکم دیا۔ یہ حدیث صحیح ہے شیخین نے اسے نقل نہیں کیا (1)۔

سورہ الم نشرح

﴿اسما ۸﴾ ﴿سورۃ الم نشرح ۱۲﴾ ﴿مکرم ۱﴾

تمام کے نزدیک یہ سورت مکی ہے۔ اس کی آٹھ آیات ہیں۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝۱

”کیا ہم نے آپ کی خاطر آپ کا سینہ کشادہ نہیں کر دیا۔“

شرح صدر سے مراد اس کا کھولنا ہے یعنی کیا ہم نے آپ کے سینہ کو اسلام کے لیے کھول نہیں دیا۔ ابو صالح نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ کیا ہم نے آپ کے لیے آپ کے دل کو نرم نہیں کر دیا۔ ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ صحابہ نے عرض کی: یا رسول اللہ! سَلِّیْ عَلَیْہِمْ کیا سینہ کو کھولا جاتا ہے؟ فرمایا: ”ہاں اسے کھولا جاتا ہے۔“ صحابہ نے عرض کی: یا رسول اللہ! کیا اس کی کوئی نشانی ہے؟ فرمایا: ”ہاں دنیا (دھوکہ کے گھر) سے پہلو تہی اور آخرت (دارخلود) کی طرف رجوع اور موت کے آنے سے پہلے موت کی تیاری“ یہ معنی سورۃ الزمر میں آیت اَفَمَنْ شَرَحَ اللّٰهُ صَدْرًا لِلْاِسْلَامِ فَهُوَ عَلٰی نُزُوْلِہِمْ تَرٰہِمَ (زمر: 22) میں گزر چکا ہے۔

حضرت حسن بھری سے مروی ہے کہ اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝۱ کا معنی ہے حکمتوں اور علم سے اسے بھر دیا گیا۔ صحیح (1) میں حضرت انس بن مالک سے وہ اپنی قوم کے ایک فرد حضرت مالک بن صعصعہ سے روایت نقل کرتے ہیں کہ نبی کریم ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”اس اثناء میں کہ میں نیند اور بیداری کی حالت میں بیت اللہ شریف کے پاس تھا کہ میں نے ایک کہنے والے کو سنا: میں تین میں سے ایک تھا میرے پاس سونے کا ایک ٹب لایا گیا جس میں زمزم کا پانی تھا میرا سینہ فلاں سے فلاں جگہ تک کھولا گیا۔ قتادہ نے کہا: میں نے کہا اس سے کیا مراد ہے؟ کہا: میرے بطن کے نیچے سے، کہا: میرا دل نکالا گیا میرے دل کو زمزم کے پانی سے دھویا گیا پھر اسے اس جگہ رکھ دیا گیا پھر اسے ایمان اور حکمت کے ساتھ بھر دیا گیا“ (2)۔ حدیث میں قصہ موجود ہے۔

نبی کریم ﷺ سے مروی ہے کہ میرے پاس دو فرشتے ایک پرندے کی صورت میں آئے جن کے ساتھ پانی اور برف تھی ان میں سے ایک نے میرے سینے کو چیرا اور دوسرے نے اپنی چونچ کے ساتھ اسے کھولا اور اسے دھویا۔ ایک اور حدیث میں ہے ”جَاعَنِي مَلَكٌ فَشَقَّ عَن قَلْبِي فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ غَدْرَةً وَقَالَ: قَلْبُكَ وَكَيْعٌ وَعَيْنَاكَ بِصِيْرَتَانِ وَأُذُنَاكَ سَمِيعَتَانِ“

1۔ یہ ترمذی کی روایت کتاب التفسیر میں ہے۔ مترجم 2۔ جامع ترمذی، باب ومن سورۃ الم نشرح، حدیث 3269، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

1۔ یہ ترمذی کی روایت کتاب التفسیر میں ہے۔ مترجم

أنت محمد رسول الله لسانك صادق ونفسك مطمئنة وخلقك قشمة وأنت قيم (1)۔ میرے پاس ایک فرشتہ آیا اس نے میرے دل کو چیرا اس سے دل نکالا اور کہا: تیرا دل مضبوط ہے تیری آنکھیں روشن ہیں، تیرے کان سننے والے ہیں تو محمد رسول اللہ ہے تیری زبان سچ بولنے والی ہے، تیرا نفس مطمئن ہے، تیرے اخلاق جامع ہیں اور تو امور کا نگران ہے۔ اہل لغت نے کہا: وکیع کا معنی ہے جو چیز اس میں رکھی جائے اس کی حفاظت کرنے والا، یہ لفظ بولا جاتا ہے: سقاء وکیع یعنی ایسا مشکیزہ جو مضبوط ہو جو کچھ اس میں رکھا جائے اس کی حفاظت کرنے والا ہو اسی طرح یہ جملہ بولا جاتا ہے: واستوکعت معدنہ۔ اس کا معنی مضبوط ہے قشم کا معنی جامع ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: رجل قشوم للخیر۔ ایسا آدمی جو بھلائی کا جامع ہو۔

أَلَمْ نُشْرِكْ لَكَ ۖ کا معنی ہے یقیناً ہم نے اسے کھول دیا ہے اس پر دلیل اس کا معطوف وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ۖ یہ تاویل پر عطف ہے تنزیل پر نہیں کیونکہ اگر یہ تنزیل پر عطف ہوتا تو کلام یوں ہوتی وَنَضَعُ عَنْكَ وِزْرَكَ یعنی عطف معنی کے اعتبار سے ہے لفظ وصیغہ کے اعتبار سے نہیں۔ یہ چیز اس معنی پر دال ہے أَلَمْ نُشْرِكْ لَكَ کا معنی قد شرحنا ہے حرف لم نافیہ ہے اور استفہام میں بھی نفی کا تصور موجود ہوتا ہے جب دونوں اکٹھے ہو گئے تو تحقیق کی طرف لوٹ گئے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ (الزمر: 36) کیا اللہ تعالیٰ اپنے بندے کو کافی نہیں۔ اس کی مثل جریر کا شعر ہے جس میں وہ عبد الملک بن مروان کی مدح کرتا ہے:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا

یقیناً تم سوار یوں پر سوار ہونے والوں میں سے بہترین ہو۔

وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ۖ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ۖ

”اور ہم نے اتار دیا ہے آپ سے آپ کا بوجھ جس نے بوجھل کر دیا تھا آپ کی پیٹھ کو۔“

وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ۖ ہم نے آپ سے گناہ کو اتار دیا۔ حضرت انس رضی اللہ عنہ نے وحلنا وحطنا بھی پڑھا ہے حضرت ابن مسعود نے اسے وحلنا عنك وقرن پڑھا ہے یہ آیت بھی اللہ تعالیٰ کے اس فرمان کی طرح ہے لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ (الفتح: 2) ایک قول یہ کیا گیا ہے: نبوت سے قبل جو کچھ تھا اس کو آپ سے دور کر دیا۔ وذر کا معنی گناہ ہے معنی یہ ہوگا دور جاہلیت کے جن معمولات میں آپ عمل پیرا تھے ان کو آپ سے دور کر دیا کیونکہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے اکثر معمولات زندگی اپنی قوم جیسے تھے اگرچہ آپ نے کسی بت کی کبھی بھی عبادت نہ کی۔ قتادہ، حسن بصری اور ضحاک نے کہا: نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے کچھ اعمال تھے جنہوں نے آپ کو بوجھل کر رکھا تھا اللہ تعالیٰ نے ان سب کو آپ کے لیے بخش دیا (2)۔

الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ۖ اس نے اتنا بوجھل کر دیا یہاں تک اس کی آواز سنائی دی گئی۔ اہل لغت کہتے ہیں: انقص الحمل ظهر الناقة یہ جملہ اس وقت بولتے ہیں جب تو بوجھ کی زیادتی کی وجہ سے اس کی آواز سننے اسی طرح تو کجاوے کی

آواز سنے۔ جمیل نے کہا:

وَحَقِّي تَدَاعَتْ بِالنَّقِیْضِ حِبَالُهُ وَحَمْتُ بَوَانِي زُورِهِ أَنْ تَحْطَمَا

یہاں تک کہ اس کی رسیوں نے آواز نکالنے کی دعوت دی اور اس کے سینے کی ہڈیوں نے ٹوٹنے کا ارادہ کیا۔

بَوَانِي زُورِهِ کا معنی ہے اس کے سینے کی ہڈیاں۔ دُور سے مراد بھاری بوجھ ہے۔ محاسبی نے کہا: اعمال کا وہ بوجھ جسے اللہ تعالیٰ اگر معاف نہ کرتا جس نے آپ کی کمر کو بوجھل کر رکھا تھا اور کمزور کر دیا تھا۔

انبیاء کے خلاف اولیٰ اعمال کو اس بوجھ سے بیان کیا ہے جب کہ وہ سب بخش دیئے گئے ہیں کیونکہ انبیاء ان کو بہت اہمیت دیتے ہیں ان پر شرمندگی کا اظہار کرتے ہیں اور ان پر حسرت کرتے ہیں۔

سدی نے کہا: ہم نے آپ سے بوجھ کو اتار دیا ہے۔ حضرت عبداللہ بن مسعود کی قراءت میں وَحَطْنَا عَنْكَ وَقَرَأْتُ ہے جس کا معنی یہی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ہم نے آپ سے دور جاہلیت کے اعمال کا بوجھ اتار دیا ہے۔ حسین بن فضل نے کہا: یعنی جو اعمال خطایا نسیان کی وجہ سے صادر ہوئے ان کا بوجھ اتار دیا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: آپ کی امت کے گناہ بخش دیئے کیونکہ آپ سَلَّمَ کادل ان میں مشغول رہتا۔

عبدالعزیز بن یحییٰ اور ابو عبیدہ نے کہا: ہم نے نبوت اور اس کی بجا آوری کی ذمہ داریاں آپ کے لیے ہلکی کر دیں یہاں تک کہ وہ آپ پر کچھ بوجھ کا باعث نہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ابتدا میں وحی آپ پر ثقیل ہوتی یہاں تک کہ آپ نے ارادہ کر لیا تھا کہ آپ اپنے آپ کو پہاڑ کی چوٹی سے نیچے گرا دیں کہ جبریل امین حاضر ہوئے اور اپنا دیدار کرایا اور عقل کی تبدیلی کا جو اندیشہ تھا اس کو آپ سَلَّمَ سے زائل کر دیا گیا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ہم نے آپ سَلَّمَ کو بوجھ اٹھانے سے محفوظ رکھا اور نبوت سے قبل آپ کو چالیس سال تک آلودگیوں سے محفوظ رکھا یہاں تک کہ آپ پر وحی نازل ہوئی جب کہ آپ سَلَّمَ آلودگیوں سے پاک تھے (1)۔

وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۖ

”اور ہم نے بلند کر دیا آپ کی خاطر آپ کے ذکر کو“۔

مجاہد نے کہا: یعنی آذان میں آپ کا نام بلند کیا۔ اس بارے میں حضرت حسان بن ثابت کے اشعار ہیں:

وَضَمَّ إِلَهُهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمَوْذِنُ أَشْهَدُ

اللہ تعالیٰ نے نبی کا نام اپنے نام سے ملا دیا ہے جب پانچ آذانوں میں موزن اشہد کہتا ہے۔

ضحاک نے حضرت ابن عباس سے روایت نقل کی ہے اللہ تعالیٰ آپ کو ارشاد فرماتا ہے: میرا ذکر نہیں کیا گیا مگر تیرا میرے ساتھ ذکر کیا گیا آذان میں، اقامت میں، تشہد میں، جمعہ کے روز منبر پر، عید الفطر کے دن، عید الاضحیٰ کے دن، ایام تشریق میں، عرفہ کے دن، جمروں کے قریب، صفا اور مروہ پر، نکاح کے خطبہ میں اور مشرق و مغرب میں۔ اگر ایک بندہ اللہ

تعالیٰ کی عبادت کرے، جنت، دوزخ اور ہر شئی کی تصدیق کرے اور اس بات کی گواہی نہ دے کہ حضرت محمد مصطفیٰ اللہ کے رسول ہیں تو وہ کسی چیز سے نفع نہیں اٹھائے گا اور وہ کافر ہوگا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ہم نے آپ کے ذکر کو بلند کر دیا ہے، ہم نے آپ سے پہلے انبیاء پر نازل ہونے والی کتابوں میں آپ کا ذکر کیا، ہم نے انہیں آپ کے بارے بشارت دینے کا حکم دیا کوئی دین نہیں مگر آپ کا دین اس پر غالب آکر رہے گا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ہم نے آسمانوں میں فرشتوں کے ہاں آپ کے ذکر کو بلند کر دیا اور زمین میں مومنوں کے ہاں آپ کے ذکر کو بلند کر دیا اور ہم آخرت میں آپ کا ذکر بلند کریں گے کہ ہم آپ کو مقام محمود اور باعزت درجات عطا کریں گے۔

فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ

”یقیناً ہر مشکل کے ساتھ آسانی ہے بے شک ہر مشکل کے ساتھ آسانی ہے۔“

بے شک تنگی اور سختی کے ساتھ آسانی یعنی وسعت اور غنا ہے پھر اسی ارشاد کو مکرر ذکر کیا۔ ایک قوم نے کہا: یہ تکرار کلام کی تاکید ہے جس طرح یہ جملہ بولا جاتا ہے: ارم ارم، پھینکو پھینکو۔ اعجل اعجل جلدی کرو، جلدی کرو۔ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ (التكاثر) ہرگز نہیں عنقریب تم جان لو گے پھر ہرگز نہیں عنقریب تم جان لو گے۔ اس کی مثال جواب کے تکرار میں ہے بلی، بلی، لا، لا یہ اطناب اور مبالغہ کے لیے ہے: یہ فراء کا قول ہے اس معنی میں شاعر کا قول ہے:

هَمْتُ بِنَفْسِي بَعْضَ الْهَمِّ فَأَوَّلَى لِنَفْسِي أَوَّلَى لَهَا

میں نے اپنے بارے میں ایسے امور کا ارادہ کیا جو میرے لیے ہلاکت کا باعث تھے جو ہلاکت کا باعث تھے۔ ایک قوم کا نقطہ نظر ہے کہ عربوں کی عادت ہے جب وہ کسی معرف ہلام اسم کو ذکر کریں پھر اسے دوبارہ لائیں تو اس سے مراد پہلے والی ذات ہوتی ہے اگر وہ نکرہ ذکر کریں پھر اسے دوبارہ ذکر کریں تو دوسرا پہلے کا غیر ہوتا ہے یہاں آسانیاں دو ہیں تاکہ امید کے لیے زیادہ قوی ہو اور صبر پر زیادہ برا بھونچہ کرنے والا ہو؛ یہ ثعلب کا قول ہے۔ حضرت ابن عباس کا قول ہے۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے میں نے ایک تنگی پیدا کی ہے اور دو آسانیاں پیدا کی ہیں ایک تنگی دو آسانیوں پر غالب نہیں ہوگی۔ نبی کریم ﷺ سے اس صورت کی فضیلت میں ایک حدیث ہے لن يغلب عسر يسرين (1) ایک تنگی دو آسانیوں پر غالب نہیں آئے گی۔ حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ نے فرمایا: قسم ہے اس ذات پاک کی جس کے قبضہ قدرت میں میری جان ہے! اگر تنگی پتھر میں ہو تو آسانی اسے تلاش کر لے گی یہاں تک کہ اس پر داخل ہو جائے گی ایک تنگی دو آسانیوں پر کبھی غالب نہیں آئے گی۔ حضرت ابو عبیدہ بن جراح نے حضرت عمر بن خطاب کی طرف خط لکھا جس میں رومیوں کے لشکروں کا ذکر کیا اور ان سے جو خوف محسوس ہو رہا تھا اس کا ذکر کیا حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے ان کی طرف خط لکھا: اما بعد جب بھی بندہ مومن پر کسی جگہ سختی آتی ہے اللہ تعالیٰ اس کے بعد آسانی پیدا فرمادیتا ہے، بے شک ایک تنگی دو آسانیوں پر ہرگز غالب نہیں آسکتی۔ اللہ تعالیٰ اپنی کتاب میں

ارشاد فرماتا ہے: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٠﴾ (آل عمران) اے ایمان والو! تم صبر کرو اور ثابت قدم رہو (دشمن کے مقابلہ میں) اور کمر بستہ رہو (خدمت دین کے لیے) اور (ہمیشہ) اللہ سے ڈرتے رہو تاکہ (اپنے مقصد میں) کامیاب ہو جاؤ۔

ایک قوم نے کہا ان میں سے جرجانی بھی ہے: یہ ایسا قول ہے جس میں اعتراض کی گنجائش ہے اگر اس استدلال کو تسلیم کیا جائے تو ضروری ہوگا کہ جب ایک آدمی کہے: اِن مَعَ الْفَارِسِ سَيْفٌ، اِن مَعَ الْفَارِسِ سَيْفٌ کہ سوار ایک ہو اور تلواریں دو ہوں۔ جو بات صحیح ہے وہ یہ ہے اللہ تعالیٰ نے اپنے نبی کو مبعوث کیا جب کہ آپ کم مال رکھنے والے تھے مشرکوں نے آپ ﷺ کو فقر و تنگدستی کی عار دلائی یہاں تک کہ انہوں نے کہا: ہم آپ کے لیے مال جمع کرتے ہیں آپ ﷺ غمگین ہوئے اور خیال یہ کیا کہ ان لوگوں نے آپ ﷺ کے فقر کی وجہ سے آپ کی تکذیب کی ہے پس اللہ تعالیٰ نے آپ کو عزت دی اور اللہ تعالیٰ نے آپ پر جو نعمتیں کی تھیں ان کا شمار کیا۔ اور اپنے اس ارشاد کے ساتھ غنا کا وعدہ کیا: اِن مَعَ الْفَارِسِ سَيْفٌ یعنی انہوں نے فقر کی وجہ سے جو عار دلائی ہے وہ آپ کو غمگین نہ کرے بے شک اس تنگی کے ساتھ جلدی یعنی دنیا میں آسانی ملنے والی ہے تو جو وعدہ آپ سے کیا تھا اسے پورا کر دیا آپ کا وصال نہ ہوا یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ نے آپ ﷺ پر حجاز اور یمن کے علاقہ کو فتح کیا آپ ﷺ کو مال میں وسعت عطا فرمائی یہاں تک کہ آپ ﷺ ایک آدمی کو دو سو اونٹ عطا فرماتے تھے اور عمدہ عطیات دیا کرتے تھے اور اپنے اہل کے لیے سال بھر کے نفقہ کا انتظار فرماتے تھے یہ سب فضل و احسان دنیا سے متعلق تھا اگرچہ یہ نبی کریم ﷺ کے ساتھ خاص ہے اس میں آپ کی امت کے بعض افراد بھی داخل ہوں گے۔ ان شاء اللہ۔

پھر آخرت کے دوسرے فضل کا آغاز فرمایا اس میں رسول اللہ ﷺ کو دلاسا دینا ہے اس کا آغاز کرتے ہوئے فرمایا: اِن مَعَ الْفَارِسِ سَيْفٌ یہ ایک اور چیز ہے اس کے ابتدا پر دلیل حروف عطف فاء، واو وغیرہ سے خالی ہونا ہے جو عطف پر دلالت کرتے ہیں یہ تمام مومنین کے لیے عام وعدہ ہے کوئی بھی اس سے خارج نہیں یعنی دنیا میں مومنوں کے لیے تنگی کے ساتھ آخرت میں لامحالہ آسانی ہوگی۔ بعض اوقات دنیا اور آخرت کی آسانی جمع ہو جائے گی۔ حدیث طیبہ میں جو ہے لن یغلب عسریسین سے مراد ہے ایک تنگی دو آسانیوں پر ہرگز غالب نہیں آئے گی۔ اگر غالب آئے بھی تو ایک پر غالب آئے گی وہ دنیا کی آسانی ہے جہاں تک آخرت کی آسانی کا تعلق ہے وہ ہر صورت ہو کر رہے گی، اس پر کوئی چیز غالب نہیں آسکتی یا یہ کہا جائے گا کہ عسریسین سے مراد اہل مکہ کا نبی کریم ﷺ کو مکہ مکرمہ سے نکالنا ہے اور یسریس سے مراد فتح مکہ کے روز دس ہزار کے لشکر کے ساتھ مکہ مکرمہ میں عزت و شرف کے ساتھ داخل ہونا ہے۔

فَاِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۖ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ۝

”پس جب آپ (فرائض نبوت سے) فارغ ہوں تو (حسب معمول) ریاضت میں لگ جائیں اور اپنے رب

کی طرف راغب ہو جائیں۔“

اس میں دو مسئلے ہیں:

فَرَّغْتَ اور فَاَنْصَبْتَ کا معنی و مفہوم

مسئلہ نمبر 1۔ فَاِذَا فَرَّغْتَ حضرت ابن عباس اور قتادہ نے کہا: جب آپ نماز سے فارغ ہو جائیں تو دعا میں مبالغہ کریں اور اللہ تعالیٰ سے اپنی حاجت کا سوال کریں (1)۔ حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ نے فرمایا: جب آپ فرائض سے فارغ ہوں تو رات کے قیام میں مصروف ہو جائیں (2)۔ کلبی نے کہا: جب آپ صلی اللہ علیہ وسلم رسالت کی تبلیغ سے فارغ ہوں تو اپنے لیے مومنین اور مومنات کے لیے استغفار کریں۔ حسن اور قتادہ نے کہا: جب اپنے دشمن کے ساتھ جہاد سے فارغ ہوں تو اپنے رب کی عبادت میں مصروف ہو جائیں۔ مجاہد سے مروی ہے: جب دنیا سے فارغ ہوں تو اپنی نماز میں شروع ہو جائیں اس کی مثل حضرت حسن بصری سے مروی ہے۔ حضرت جنید نے کہا: جب مخلوق کے معاملہ سے فارغ ہوں تو حق کی عبادت میں کوشش کیجئے۔ ابن عربی نے کہا: جس نے اس آیت فَاَنْصَبْتَ کو صاد کے کسرہ اور ابتدا میں ہمزہ قطعی کے ساتھ پڑھا تو وہ بدعتی ہے انہوں نے کہا: اس کا معنی ہے امام کو معین کیجئے جو آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا نائب ہو۔ یہ قراءت میں باطل ہے، معنی میں باطل ہے کیونکہ نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے کسی کو اپنا خلیفہ نہیں بنایا۔ بعض جہلاء نے اسے فَاَنْصَبْتَ پڑھا ہے معنی ہے جب تو جہاد سے فارغ ہو تو اپنے شہر کی طرف لوٹنے میں جلدی کیجئے، یہ بھی قراءت کے اعتبار سے باطل ہے کیونکہ اجماع کے خلاف ہے لیکن اس کا معنی صحیح ہے کیونکہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد ہے: السَّفَرُ قُطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ يَنْتَعِمُ أَحَدُكُمْ نَوْمَهُ، طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ فَاِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ فَلْيُعْجِلِ الرَّجُوعَ إِلَى أَهْلِهِ (3) سفر عذاب کا ایک ٹکڑا ہے وہ تمہیں نیند، کھانے اور مشروب سے روک دیتا ہے جب تم میں سے کوئی اپنی حاجت سے فارغ ہو تو وہ اپنے گھر کی طرف لوٹنے میں جلدی کرے۔ لوگوں میں از روئے عذاب کے سب سے سخت اور از روئے ٹھکانہ کے سب سے برا وہ ہوگا جو صحیح معنی لے لے اور اپنی جانب سے اس پر قراءت یا حدیث سوار کر دے وہ اللہ تعالیٰ پر جھوٹ بولنے والا ہے، اس کے رسول پر جھوٹ بولنے والا ہے جو اللہ تعالیٰ پر جھوٹ بولے اس سے بڑھ کر کون ظالم ہے۔

مہدوی نے کہا: ابو جعفر منصور سے مروی ہے کہ اس نے اَلَمْ تُشْرَحْ حَاءَ کے فتح کے ساتھ پڑھا۔ یہ بعید ہے۔ کبھی اس کی تاویل نون خفیفہ کے ساتھ کی جاتی ہے پھر وقف میں نون کو الف سے بدل دیا پھر فصل کو وقف پر محمول کیا۔ پھر الف کو حذف کر دیا گیا۔ اس پر بطور دلیل یہ شعر پڑھا:

إِضْرِبْ عَنْكَ الْهَوَمَ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بِالسُّوْطِ قَتَوْنَسَ الْقَرْسِ

یہاں اضرب کو اضرب بن مراد لیا ہے۔ ابو سال سے مروی ہے: فَاِذَا فَرَّغْتَ یعنی راء کے نیچے کسرہ ہے یہ بھی اس میں لغت ہے اسے فَرَّغْتَ بھی پڑھا گیا ہے یعنی لوگوں کو اس امر کی طرف رغبت دلایئے جو اللہ تعالیٰ کے پاس ہے۔

مسجد میں کھیلنا اور اس کے احکام

مسئلہ نمبر 2۔ ابن عربی نے کہا: شرع سے یہ بات مروی ہے کہ وہ کچھ لوگوں کے پاس سے گزرے جو عید کے روز کھیل رہے تھے شرع نے کہا: شارع نے اس کا تو حکم نہیں دیا۔ اس میں (ان کے قول میں) اعتراض کی گنجائش ہے کیونکہ جبشی عید کے روز مسجد نبوی میں ڈھال اور برچھا کے ساتھ کھیل کرتے تھے جبکہ نبی کریم ﷺ انہیں دیکھ رہے ہوتے تھے۔ حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ رسول اللہ ﷺ کے گھر میں حضرت عائشہ صدیقہ کے ہاں داخل ہوئے جب کہ ان کے ہاں انصار کی بچیوں میں سے دو بچیاں گارہی تھیں حضرت ابوبکر صدیق نے فرمایا: کیا رسول اللہ ﷺ کے گھر میں شیطان کی مزمر (گیت) ہے؟ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”اے ابوبکر! ان دونوں کو چھوڑ دو کیونکہ یہ یوم عید ہے۔“ اس میں اعمال کو کوشش سے برا کہنا لازم نہیں آتا بلکہ یہ مخلوق کے لیے مکروہ ہے۔

سورة التین

﴿سبقاً ۸﴾ ﴿سورة التین مكية ۲۸﴾ ﴿مکوعہ ۱﴾

اکثر علماء کے نزدیک یہ سورت مکی ہے۔ حضرت ابن عباس اور قتادہ نے کہا: یہ مدنی ہے۔ اس کی آٹھ آیات ہیں۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ تعالیٰ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان، ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

وَالْتِّیْنِ وَالزَّیْتُونِ ۝

”قسم ہے انجیر اور زیتون کی“۔

اس میں تین مسائل ہیں:

تین اور زیتون سے کیا مراد ہے؟

مسئلہ نمبر ۱۔ وَالْتِّیْنِ وَالزَّیْتُونِ ۝ حضرت ابن عباس، حضرت حسن بصری، مجاہد، ابراہیم نخعی، عطاء بن ابی رباح، جابر بن زید، مقاتل اور کلبی نے کہا: اس سے مراد وہ انجیر ہے جسے تم کھاتے ہو اور تمہارا وہ زیتون ہے جس سے تم تیل نکھڑتے ہو اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سِیْنَاءَ تَثْبُتُ بِالْأُحْنِ وَصِبْغٌ لِّلْأَكْلِیْنَ ۝ (المومن) نیز پیدا کیا ایک درخت طور سینا میں وہ اگتا ہے تیل لیے ہوئے اور سالن لیے ہوئے کھانے والوں کے لیے۔ حضرت ابوذر غفاری رضی اللہ عنہ نے کہا: نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی بارگاہ میں انجیر کی ٹوکری پیش کی گئی فرمایا: ”کھاؤ“ اور خود بھی اس سے کھایا پھر فرمایا: ”اگر میں کہتا کوئی پھل جنت سے اترے تو میں اسے ہی کہتا کیونکہ جنت کے پھل بغیر گٹھلی کے ہوں گے، اسے کھاؤ یہ بوا سیر کو ختم کرتا ہے اور جوڑوں کے درد کے لیے نفع مند ہے“ (۱)۔

حضرت معاذ سے مروی ہے کہ انہوں نے زیتون کی تر شاخ سے مسواک کیا اور کہا: میں نے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو ارشاد فرماتے ہوئے سنا: ”زیتون کا مسواک کتنا اچھا مسواک ہے، یہ مبارک درخت ہے، یہ منہ کو پاکیزہ بناتا ہے، یہ دانتوں کے میل کو دور کر دیتا ہے، یہ میرا اور مجھ سے قبل انبیاء کا مسواک ہے“ (۲)۔

حضرت ابن عباس سے مروی ہے: تین سے مراد حضرت نوح علیہ السلام کی مسجد ہے جو جوادی پہاڑ پر بنائی گئی اور زیتون سے مراد بیت المقدس کی مسجد ہے۔ ضحاک نے کہا: تین مسجد حرام ہے اور زیتون مسجد اقصیٰ ہے۔ ابن زید نے کہا: تین دمشق کی مسجد ہے اور زیتون بیت المقدس کی مسجد ہے۔ قتادہ نے کہا: تین وہ پہاڑ ہے جس پر دمشق کا شہر ہے اور زیتون وہ پہاڑ ہے جس پر بیت المقدس ہے۔ محمد بن کعب نے کہا: تین اصحاب کہف کی مسجد ہے اور زیتون ایلیاء کی مسجد ہے۔ کعب الاحبار، قتادہ،

عکرمہ اور ابن زبیر نے کہا: تین دمشق کی مسجد ہے اور زیتون بیت المقدس کی مسجد ہے؛ یہ طبری کا پسندیدہ نقطہ نظر ہے۔ فراء نے کہا: میں نے ایک شامی کو کہتے ہوئے سنا: تین سے مراد وہ پہاڑ ہے جو طوان سے ہمدان کے درمیان ہے۔ زیتون سے مراد شام کے پہاڑ ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ دونوں شام کے پہاڑ ہیں۔ جن کو طور زیتونا اور طور تینا کہتے ہیں ان دونوں کو یہ نام دیا گیا کیونکہ یہ دونوں پہاڑ ان دونوں کو آگاتے ہیں؛ ابومکین نے عکرمہ سے یہی روایت نقل کی ہے کہا: تین اور زیتون شام کے دو پہاڑ ہیں۔ نابغہ نے کہا: اتین التین عن عرض وہ تین میں ایک جانب سے آئیں۔ تین ایک جگہ کا نام ہے۔ یہ بھی جائز ہے کہ مضاف حذف ہو تقدیر کلام یہ ہے منابت التین والزیتون۔ لیکن قرآن حکیم کے الفاظ سے اس پر کوئی دلیل نہیں اور نہ اس کے قول میں کوئی دلیل ہے جو اس کے خلاف کو جائز نہیں گردانتا؛ یہ نحاس کا قول ہے۔

تین کے ساتھ قسم اٹھانے کی وجہ

مسئلہ نمبر 2۔ ان اقوال میں سے صحیح پہلا قول ہے کیونکہ یہی حقیقت ہے حقیقت سے مجاز کی طرف بغیر دلیل کے نہیں پھرا جاتا۔ اللہ تعالیٰ نے تین کی قسم اٹھائی کیونکہ وہ جنت میں حضرت آدم علیہ السلام کا پردہ تھا کیونکہ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے:

يَخْصِفْنَ عَلَيْهِمَا مِنْ ذَرَأِ الْجَنَّةِ (الاعراف: 22) چپانے لگ گئے اپنے (بدن) پر جنت کے پتے۔

وہ انجیر کا پتہ تھا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اللہ تعالیٰ نے اس کی قسم اٹھائی تاکہ اس میں موجود بڑے احسان کی وضاحت کرے کیونکہ اس کا منظر بڑا خوبصورت ہے، عمدہ خوشبو والا، اس کا توڑنا آسان اور چبانے کے قابل ہے۔ اس کے بارے میں شاعر نے کیا خوب کہا ہے:

انظر الى التين في الفصون ضحى
كانه رب نعمة سلبت فعاد بعد الجديد في الخلق
اصغر ماني النهود اكبره لكن ينادي عليه في الطرق

چاشت کے وقت ٹہنیوں میں انجیر کی طرف دیکھو اس کی جلد پھٹی ہوئی ہے اور گردن جھکی ہوئی ہے گویا وہ ایسی نعمت والا ہے جس کو سلب کر لیا گیا ہے پس وہ مخلوق میں جدت کے ساتھ لوٹ آیا، جسامت میں جو سب سے چھوٹا ہے وہ قدر و منزلت میں سب سے بڑا ہے لیکن راستے میں اس پر ندادی جاتی ہے۔ ایک اور شاعر نے کہا:

التين يعتدل عندى كل فاكهة
مُخَنَش الوجه قد سالت حلاوته
إذا أثنى مائلا في غصنه الزاهي
كانه راكع من خشية الله

میرے نزدیک انجیر ہر پھل کے ہم پلہ ہے جب وہ چمکدار ٹہنی میں جھکتے ہوئے دہرا ہو جاتا ہے اس کے چہرے پر نشانات ہیں میں نے اس کی حلاوت کا پوچھا گویا وہ اللہ کے ڈر سے رکوع میں ہے۔

زیتون کی قسم اٹھائی کیونکہ اس کے ساتھ حضرت ابراہیم کی مثال بیان کی گئی ہے۔

يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ (النور: 35) اسے زیتون کے مبارک درخت سے جلایا جاتا ہے۔ یہ شام اور

مغرب کے اکثر لوگوں کا سالن ہے۔ اس کو بطور سالن استعمال کرتے ہیں اور سالن میں اسے استعمال کرتے ہیں۔ اس کے ساتھ وہ چراغ جلاتے ہیں پیٹ کی بیماریوں اور زخموں کا اس کے ساتھ علاج کرتے ہیں۔ اس میں بہت زیادہ منافع ہیں۔ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: کُلُوا الزَّيْتِ وَادْهِنُوا بِهِ فَيَأْتِيهِ مِنْ شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ اس کا تیل کھاؤ اس سے تیل لگاؤ بے شک یہ مبارک درخت سے ہے۔ اس کے بارے میں گفتگو سورہ المؤمنون میں گزر چکی ہے۔

انجیر میں زکوٰۃ کے لازم ہونے کے بارے میں اختلاف

مسئلہ نمبر 3۔ ابن عربی نے کہا: ہم نے اس (انجیر) میں زکوٰۃ (عشر) کو واجب کیا ہے کیونکہ اس میں اللہ تعالیٰ نے احسان جتایا ہے اور اس احسان کو عظیم قرار دیا ہے، ساتھ ہی یہ خوراک ہے جو ذخیرہ کی جاسکتی ہے۔ بہت سے علماء نے اس میں عشر لازم کرنے سے انحراف کیا ہے وہ اصل میں والیوں کے ظلم سے بچنا چاہتے تھے کیونکہ وہ زکوٰۃ کے اموال میں ظلم کرتے ہیں وہ اسے چٹی کے طور پر وصول کرتے ہیں جس کے بارے میں صادق امین رضی اللہ عنہ نے خبردار کیا ہے۔ علماء نے اسے ناپسند کیا کہ وہ ایک اور مال تک ان کے لیے راہ بنادیں جس میں وہ ظلم و ستم کریں لیکن بندے کے لیے مناسب یہ ہے کہ وہ اپنے رب کے انعام پر حق ادا کر کے گناہ سے بچے۔ امام شافعی نے اس علت یا کسی اور وجہ سے یہ ارشاد فرمایا: زیتون میں کوئی زکوٰۃ (عشر) نہیں۔ صحیح یہ ہے کہ دونوں میں زکوٰۃ (عشر) ہے۔

وَطُورِ سَيْنِينَ ۝

”اور قسم ہے طور سینا کی“

ابن ابی شیح نے مجاہد سے طود کے بارے میں یہ قول نقل کیا ہے کہ طور ایک پہاڑ ہے۔ اور سَيْنِينَ سریانی زبان میں مبارک کو کہتے ہیں۔ عکرمہ نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ قول نقل کیا ہے کہ طور پہاڑ ہے اور سَيْنِينَ کا معنی ہے خوبصورت۔ قتادہ نے کہا: سَيْنِينَ سے مراد مبارک خوبصورت ہے۔ عکرمہ نے کہا: اس سے مراد وہ پہاڑ ہے جہاں اللہ تعالیٰ نے حضرت موسیٰ علیہ السلام کو ندا کی تھی۔ مقاتل اور کلبی نے کہا: سَيْنِينَ ہر اس پہاڑ کو کہتے ہیں جس میں پھل دار درخت ہو۔ یہ نبط کی لغت میں سَيْنِينَ اور سیناء ہے۔ عمرو بن میمون نے کہا: میں نے مکہ مکرمہ میں حضرت عمر بن خطاب کے ساتھ عشاء کی نماز پڑھی۔ آپ نے اس سورت کی تلاوت کی اور طور سیناء پڑھا کہا: حضرت عبد اللہ کی قراءت میں یہ اسی طرح ہے بیت اللہ شریف کی تعظیم کے لیے اپنی آواز کو بلند کیا۔ دوسری رکعت میں سورہ اَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ اور لِإِيلَافِ قُرَآئِشٍ ۝ پڑھیں دونوں کو جمع کیا: اسے ابن انباری نے ذکر کیا۔ نحاس نے کہا: عبد اللہ کی قراءت میں سیناء ہے۔ اور عمرو بن میمون کی حدیث میں سیناء ہے۔ ابو علی نے کہا: سَيْنِينَ فعلیل کا وزن ہے لام مکرر ہے جو اس کلمہ میں نون ہے جس طرح زحلیل میں حرف مکرر ہے ایسی جگہ کو کہتے ہیں جہاں قدم جمانا ممکن نہ ہو۔ کریدۃ کھجور کا ایک ڈھیر خندید طویل کو کہتے ہیں سَيْنِينَ بھی منصرف نہیں جس طرح سیناء منصرف نہیں کیونکہ یہ بقیعہ یا ارض کا نام ہے اگر اسے مکان، منزل کا نام مانا جائے یا یہ مذکر کا اسم ہو تو یہ منصرف ہوتا ہے، کیونکہ مذکر اسم کو مذکر کا نام دیا گیا ہے۔ اس پہاڑ کی قسم اٹھائی گئی ہے کیونکہ یہ شام اور ارض مقدسہ میں

ہے اللہ تعالیٰ نے دونوں میں برکت رکھ دی ہے جس طرح فرمایا: اِلَى السُّجْدِ اِلَّا قَصَا الَّذِي بَرَّ كُنَّا حَوْلَهُ (الاسراء: 1) مسجد اقصیٰ تک جس کے ماحول کو ہم نے بابرکت بنادیا ہے۔

وَهَذَا الْبَلَدُ الْاَمِينُ ﴿٦٧﴾

”اور اس امن والے شہر (مکہ مکرمہ) کی“۔

اس سے مراد مکہ ہے اسے امین نام دیا کیونکہ وہ امن دینے والا ہے جس طرح ارشاد فرمایا: اَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا اَمِنًا (العنکبوت: 67) ہم نے حرم کو امن والا بنادیا، امین، امن کے معنی میں ہے؛ یہ فراء کا قول ہے شاعر نے کہا:

اَلَمْ تَغْلِبْ يَا اَسْمُ وَيْحَكَ اَنَّنِي حَلَفْتُ بِمِيْنَا لَا اَخُوْنَ اَمِيْنِي

اے اسماء! تو نہیں جانتی تجھ پر افسوس میں نے قسم اٹھائی ہے میں اپنی قسم میں خیانت نہیں کرتا۔

یہاں امین، آمن کے معنی میں ہے اس سے اس نے استدلال کیا ہے جو یہ قول کرتا ہے کہ تین سے مراد دمشق ہے، زیتون سے مراد بیت المقدس ہے۔ اللہ تعالیٰ نے دمشق کے پہاڑ کی قسم اٹھائی کیونکہ وہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے اترنے کی جگہ ہے اور بیت المقدس کی قسم اٹھائی کیونکہ وہ انبیاء کا مقام ہے اور مکہ مکرمہ کی قسم اٹھائی کیونکہ یہاں حضرت ابراہیم علیہ السلام کے آثار ہیں اور حضرت محمد منشیہ علیہ السلام کا گھر ہے۔

لَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ فِيْ اَحْسَنِ تَقْوِيْمٍ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ اَسْفَلَ سَافِلِيْنَ ﴿٦٩﴾

”بے شک ہم نے انسان کو پیدا کیا ہے (عقل و شکل کے اعتبار سے) بہترین اعتدال پر پھر ہم نے لوٹا دیا اس کو

پست ترین حالت کی طرف“۔

اس میں دو مسئلے ہیں:

انسان سے مراد اور انسان کا حسن و جمال

مسئلہ نمبر 1۔ اللہ تعالیٰ کا فرمان: لَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ جَوَابِ قَسْمٍ هُوَ۔ انسان سے مراد کافر ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا

ہے: اس سے مراد ولید بن مغیرہ ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس سے مراد کلدہ بن اسید ہے۔ اس تعبیر کی صورت میں یہ موت کے

بعد دوبارہ اٹھائے جانے کے انکار کرنے والوں کے حق میں نازل ہوئی۔ ایک قول یہ کیا گیا: انسان سے مراد حضرت آدم علیہ

السلام اور ان کی اولاد ہے۔ اَحْسَنِ تَقْوِيْمٍ سے مراد اس کا اعتدال اور سیدھی قامت ہے؛ عام مفسرین کی یہی رائے ہے۔

اس کی تعبیر میں جتنے بھی قول کیے گئے ہیں سب سے اچھا یہی ہے کیونکہ ہر چیز کو اس حالت میں پیدا کیا گیا ہے کہ وہ منہ کے بل

جھکا ہوا ہے جب کہ یہ سیدھا ہے اس کی فصیح و بلیغ زبان، ہاتھ اور انگلیاں ہیں جن کے ساتھ وہ پکڑتا ہے۔ ابو بکر بن طاہر نے کہا:

معنی ہے عقل سے مزین، امر کو بجالانے والا، تمیز کے ساتھ ہدایت یافتہ، سیدھے قدم والا اور اپنے کھانے کی چیز اپنے ہاتھ میں

پکڑ لیتا ہے۔ ابن عربی کا قول ہے: انسان سے زیادہ حسین اللہ تعالیٰ کی کوئی مخلوق نہیں کیونکہ اللہ تعالیٰ نے اسے زندہ، عالم،

قادر، ارادہ رکھنے والا، گفتگو کرنے والا، سننے والا، دیکھنے والا، تدبیر کرنے والا اور حکیم بنایا ہے۔ یہ اللہ سبحانہ و تعالیٰ کی صفات ہیں۔ بعض علماء نے یہی تعبیر کی ہے اس کی وضاحت نبی کریم ﷺ کے اس فرمان میں ہے: ان اللہ خلق آدم علی صورۃ (1) یعنی انسان کو ان صفات پر پیدا کیا جن کا ذکر ہم نے پہلے کیا ہے ایک روایت میں علی صورۃ الرحمن کے الفاظ ہیں اللہ تعالیٰ کی معین صورت کیسے ہو سکتی ہے پس صرف صفات ہی باقی رہ گئیں۔

ہمیں مبارک بن عبد الجبار از دی نے خبر دی کہ ہمیں قاضی ابوالقاسم علی بن ابی علی قاضی محسن نے اپنے باپ سے خبر دی کہ عیسیٰ بن موسیٰ ہاشمی اپنی بیوی سے بہت زیادہ محبت کیا کرتا تھا ایک دن اس نے اپنی بیوی سے کہا: اگر تو چاند سے زیادہ حسین نہیں تو تجھے طلاق دے دوں۔ اس کی بیوی اٹھی اور اس سے پردہ میں چلی گئی اور کہا: تو نے مجھے طلاق دے دی ہے۔ عیسیٰ نے بڑی مشکل سے رات گزاری جب صبح ہوئی تو وہ منصور خلیفہ کے گھر گیا اور تمام واقعہ بتایا اور منصور کے ساتھ بڑی آہ و زاری کی۔ منصور نے فقہاء کو بلایا اور ان سے فتویٰ طلب کیا جو بھی فقہاء موجود تھے سب نے کہا: اسے طلاق ہو چکی ہے مگر امام اعظم ابو حنیفہ کا ایک شاگرد خاموش تھا منصور خلیفہ نے اس سے پوچھا: تو کیوں خاموش ہے؟ اس نے اس سورت کی تلاوت کی اور کہا: اے امیر المؤمنین! انسان سب چیزوں سے زیادہ خوبصورت ہے کوئی چیز اس سے زیادہ خوبصورت نہیں۔ منصور نے عیسیٰ بن موسیٰ سے کہا: بات وہی ہے جو اس نے کہی اپنی بیوی کے پاس جا اور ابو جعفر نے اس کی بیوی کی طرف پیغام بھیجا اپنے خاوند کی اطاعت کر، اس کی نافرمانی نہ کر اس نے تجھے طلاق نہیں دی (2)۔

یہ واقعہ تیری راہنمائی کرتا ہے کہ انسان ظاہر و باطن کے اعتبار سے تمام مخلوقات سے زیادہ حسین ہے شکل و صورت میں جمال ہے، عمدہ بناوٹ ہے، سر میں جو کچھ ہے، سینہ جن چیزوں کو جمع کیے ہوئے ہے، پیٹ جن چیزوں پر مشتمل ہے، شرمگاہ جن چیزوں کو لپیٹے ہوئے ہے، ہاتھ اور جن کو وہ پکڑے ہیں، پاؤں اور جن کو وہ اٹھائے ہوئے ہیں اسی وجہ سے فلاسفہ کا قول ہے کہ انسان عالم اصغر ہے کیونکہ مخلوقات میں جو کچھ ہے وہ سب ایک انسان میں جمع کر دیا گیا ہے۔

انسان کے اتنا حسین و جمال ہونے کے باوجود اس کو اسفل السافلین کی طرف لوٹانے کا سبب

مسئلہ نمبر 2۔ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ اَسْفَلَ سَافِلِیْن ① پھر ہم نے انسان کو حقیر ترین عمر کی طرف لوٹا دیا وہ جوانی کے بعد بڑھا پا، قوت کے بعد ضعف ہے یہاں تک کہ آدمی بچے کی طرح پہلی حالت میں چلا جاتا ہے؛ یہ ضحاک، کلبی اور دوسرے علماء نے کہا۔ ابن ابی نجیح نے مجاہد سے روایت نقل کی ہے: اس کا معنی ہے پھر ہم نے کافر کو آگ کی طرف لوٹا دیا؛ یہ ابو العالیہ کا قول ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: جب اللہ تعالیٰ نے اسے ان جلیل القدر صفات سے متصف کیا جن سے انسان مرکب ہے تو اس نے سرکشی کی یہاں تک کہ اس نے کہا: اَنَّا سَافِلِیْن ② (النازعات) میں تمہارا بڑا رب ہوں۔ جب اللہ تعالیٰ نے اپنے بندے سے ان چیزوں کو جانا اور جب کہ بندہ اپنی جانب سے فیصلہ کر رہا ہے اسے اسفل السافلین کی طرف پھیر دیا اس طرح کہ اسے گندگی سے بھرا ہوا نجاست سے لٹھڑا ہوا بنادیا یہاں تک کہ جب وہ اپنے امر کو دیکھے گا تو وہ اپنی حیثیت کی طرف لوٹ

آئے گا۔ عبد اللہ نے اسے اسفل السافلین پڑھا ہے کہا: اسفل سافلین جمع ہے کیونکہ انسان جمع کے معنی میں ہے اگر اسفل سافل ہوتا تو بھی جائز تھا کیونکہ انسان کا لفظ واحد ہے تو کہتا ہے: هذا افضل قائم تو یہ نہیں کہتا: افضل قائمین کیونکہ تو ایک کے لیے ضمیر مضمّر کر رہا ہے اگر ایک مضمّر نہ ہو تو اس کا اسم واحد اور جمع دونوں کے ساتھ لوٹ سکتا ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَالَّذِينَ جَاءُوا بِالصَّدَقِ وَصَدَقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٥٠﴾ (الزمر) جو سچ لایا اور جس نے تصدیق کی وہی متقین ہیں۔ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَاحَةً فَحَرَبْنَاهَا وَإِنْ تُصِبُّهُمْ سَيِّئَةٌ (الشوری: 48) بے شک ہم جب انسان کو اپنی جانب سے رحمت کا مزا چکھاتے ہیں تو وہ اس کے ساتھ خوش ہوتا ہے اور اگر اسے مصیبت پہنچے۔ ایک قول یہ کیا گیا کہ رَدَّ ذُنُّهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ کا معنی ہے ہم نے اسے گمراہی کی طرف لوٹا دیا جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿١﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (العصر) انسان خسارے میں ہے مگر وہ لوگ جو ایمان لائے اور نیک اعمال کیے۔

مگر وہ لوگ جو ایمان لائے اور نیک اعمال کیے تو انہیں گمراہی کی طرف نہیں لوٹایا جائے گا۔ جس نے یہ کہا کہ أَسْفَلَ سَافِلِينَ سے مراد آگ ہے اس کے نزدیک یہ مستثنیٰ متصل ہے اور جس نے کہا: اس سے مراد بڑھاپا ہے تو اس نے کہا: اس سے مراد مستثنیٰ منقطع ہے۔

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٥١﴾

”بجز ان لوگوں کے جو ایمان لائے اور نیک عمل کرتے رہے تو ان کے لیے نہ ختم ہونے والا اجر ہے۔“

ان کے لیے نیکیاں لکھی جائیں گی اور ان کی برائیاں مٹا دی جائیں گی؛ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا قول ہے کہا: اس سے مراد وہ لوگ ہیں جنہیں بڑھاپے نے آیا تو بڑھاپے میں انہوں نے جو عمل کیے ان پر ان کا کوئی مواخذہ نہیں ہوگا۔

نحاک نے ان سے یہ قول نقل کیا ہے: بندہ جب جوانی میں بہت زیادہ نمازیں پڑھتا ہے زیادہ روزے رکھتا ہے اور صدقات دیتا ہے پھر جوانی میں جو اعمال کیا کرتا تھا ان سے کمزور ہو جاتا ہے تو اللہ تعالیٰ اسے ان اعمال کا اجر دیتا رہتا ہے جو وہ جوانی میں کیا کرتا تھا (1) حدیث طیبہ میں ہے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: إِذَا سَافَرَ الْعَبْدُ أَوْ مَرِضَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُ مَقِيمًا صَحِيحًا (2) بندہ جب سفر کرتا ہے یا مریض ہوتا ہے اللہ تعالیٰ اس کے حق میں وہی اعمال لکھتا رہتا ہے جو حالت اقامت اور حالت صحت میں عمل کیا کرتا تھا۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد ہے نہ ان کی عقل خراب ہوتی ہے اور نہ وہ بوڑھے عاجز ہوتے ہیں جو عالم و عامل تھا اس کی عقل نہیں جاتی۔ عاصم احول نے عکرمہ سے روایت نقل کی ہے: جو آدمی قرآن حکیم پڑھتا ہے اسے ارذل عمر کی طرف نہیں لوٹایا جاتا حضرت ابن عمر نے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت نقل کی ہے فرمایا: طَوْنٌ لِّمَنْ طَالَ عَمْرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ (3) اس آدمی کے لیے مبارک ہو جس کی عمر طویل ہوئی اور عمل اچھا ہوا۔ یہ روایت کی گئی ہے: بندہ مومن جب فوت

3۔ ایضاً، حدیث نمبر 17680

2۔ مسند امام احمد، حدیث نمبر 19679

1۔ تفسیر طبری، جلد 24، صفحہ 518

ہوتا ہے اللہ تعالیٰ اپنے دو فرشتوں کو حکم دیتا ہے کہ وہ قیامت کے دن تک اس کی قبر کے پاس اللہ تعالیٰ کی عبادت کریں اور اس مومن کے حق میں اجر لکھا جاتا رہے گا۔

ان خوش نصیبوں کے لیے عمل کے بغیر اجر ہوگا۔ ایک قول یہ کیا گیا: ایسا اجر ہوگا جو ختم نہ ہوگا۔

فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ الدِّينِ ۝

”پس کون جھٹلا سکتا ہے آپ کو اس کے بعد جزا و سزا کے معاملہ میں۔“

خطاب کافر کو ہے مقصود اسے شرمندہ کرنا اور الزام حجت ہے اے انسان! جب تو نے پہچان لیا ہے کہ اللہ تعالیٰ نے تجھے احسن تقویم میں پیدا کیا، وہ تجھے ارذل عمر کی طرف لوٹائے گا اور تجھے ایک حالت سے دوسری حالت کی طرف منتقل کرے گا تو وہ کون سی چیز ہے جو تجھے دوبارہ اٹھانے اور جزا کو جھٹلانے پر برا بیچتے کرتی ہے جب کہ حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم نے تجھے اس بارے میں آگاہ کیا؟ ایک قول یہ کیا گیا تھا کہ خطاب نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو ہے یعنی یقین رکھیے کہ اللہ تعالیٰ کی جانب سے جو کچھ آیا ہے اس سے یہ ثابت ہوتا ہے کہ وہ احکم الحاکمین ہے؛ یہی معنی قتادہ سے بھی منقول ہے۔ قتادہ اور فراء نے کہا: معنی ہے اے رسول! اس بیان کے بعد کون جزا کے بارے میں تجھے جھٹلاتا ہے؛ یہ طبری کا نقطہ نظر ہے۔ گویا فرمایا: کون اس پر قادر ہے یعنی انسان کو پیدا کرنے کی ہماری قوت کے ظاہر ہونے کے باوجود کون ثواب، عقاب، دین اور جزا کے بارے میں تجھے جھٹلائے۔ شاعر نے کہا:

دَنَا تَمِيماً كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا دَانَتْ أَوَائِلَهُمْ فِي سَالِفِ الزَّمَنِ

ہم نے تمہیں کو بدلہ دیا جس طرح ہمارے آباؤ اجداد نے گزشتہ زمانہ میں ان کے آباء کو بدلہ دیا۔

أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَكَمِينَ ۝

”کیا نہیں ہے اللہ تعالیٰ سب حاکموں سے بڑا حاکم۔“

اس نے جو بھی چیز پیدا کی اس کی صنعت میں کیا وہ سب سے محکم حاکم نہیں؟ ایک قول یہ کیا گیا: حق کا فیصلہ کرنے اور مخلوق میں عدل کرنے کے اعتبار سے احکم الحاکمین نہیں؟ اس میں کلام مقدر ہے کہ کفار میں سے جو صانع قدیم کا اعتراف کرتے ہیں ان کی طرف روئے سخن ہے استفہام کا ہمزہ جب حرف نفی پر داخل ہو جب کہ کلام میں آگاہی کا معنی موجود ہو تو وہ کلام مثبت ہو جاتی ہے جس طرح کہا: أَلَسْتُمْ خَيْرُ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا جو لوگ سوار یوں پر سوار ہوئے ان میں سے تم یقیناً بہترین ہو۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ دونوں آیات آیت سیف سے منسوخ ہو گئی ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ ثابت ہیں کیونکہ دونوں کے درمیان منافات نہیں۔ حضرت ابن عباس اور حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہما جب یہ آیت أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَكَمِينَ ۝ پڑھتے تو کہتے: ہلی کیوں نہیں میں اس پر گواہ ہوں۔ تو یہ کہنا مستحب ہے: اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے۔

امام ترمذی نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی ہے: جو یہ سورت پڑھے تو کہے: ہلی وأنا علی ذلك من

الشاہدین (۱)۔

سورۃ العلق

﴿ابھا ۱۹﴾ ﴿توۃ العلق مکتہ ۱﴾ ﴿مکوعھا ۱﴾

یہ سورت مکی ہے۔ حضرت ابو موسیٰ اشعری اور حضرت عائشہ صدیقہ بنتیہ کے قول کے مطابق قرآن حکیم کی سورتوں میں سے سب سے پہلے نازل ہوئی۔ اس کی انیس آیات ہیں۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِیْ خَلَقَ ۝

”آپ پڑھیے اپنے رب کے نام کے ساتھ جس نے (سب کو) پیدا فرمایا۔“

اکثر مفسرین کی رائے یہ ہے: سب سے پہلے یہی سورت نازل ہوئی جبریل امین نبی کریم ﷺ کی خدمت میں آئے جب کہ آپ غار حرا پر قیام فرماتے تھے انہوں نے اس سورت کی پانچ آیات کی تعلیم دی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: سب سے پہلے سورۃ المدثر نازل ہوئی؛ یہ حضرت جابر بن عبد اللہ کا قول ہے۔ اس کے بارے میں گفتگو پہلے گزر چکی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: سب سے پہلے سورۃ فاتحہ نازل ہوئی، یہ ابو میسرہ ہمدانی کا قول ہے۔ حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ نے کہا: سب سے پہلے یہ آیت نازل ہوئی قُلْ تَعَالَوْا اَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّکُمْ عَلَیْکُمْ (الانعام: 151) فرمادیجئے: آؤ میں تم پر تلاوت کروں جو تم پر تمہارے رب نے حرام کیا ہے (1)۔ صحیح پہلا قول ہے۔ حضرت عائشہ صدیقہ بنتیہ نے کہا: آغاز میں رسول اللہ ﷺ کو سچی خوابیں آتیں پھر ایک فرشتہ آیا اس نے کہا: اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِیْ خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْاِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اِقْرَأْ وَرَبُّکَ الْاَلَا کَرُمٌ ۝

حضرت عائشہ صدیقہ سے صحیحین میں یہ روایت منقول ہے: رسول اللہ ﷺ پر وحی کے آغاز میں حالت نیند میں آپ پر سچے خواب آتے آپ خواب نہ دیکھتے مگر وہ اس طرح واضح ہوتے جیسے صبح ہوتی ہے پھر آپ کو خلوت محبوب ہونے لگی تو آپ غار حرا میں خلوت گزین ہونے لگے آپ گھر لوٹنے سے پہلے کئی کئی دن عبادت کرتے رہتے تھے اور ان کے لیے زادراہ بھی لے جایا کرتے تھے پھر آپ خدیجہ الکبریٰ کی طرف لوٹے تو اس کی مثل زادراہ لے جاتے یہاں تک کہ حق ان پر اچانک عیاں ہوا جب کہ آپ غار حرا میں تھے ایک فرشتہ آپ کی خدمت میں حاضر ہوا اس نے کہا: اِقْرَأْ (پڑھو) رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ما انا بقاری (میں پڑھنے والا نہیں) فرمایا: ”اس فرشتے نے مجھے پکڑا اور مجھے بھینچا یہاں تک کہ مجھے مشقت ہوئی پھر اس نے مجھے چھوڑ دیا اس نے کہا: اِقْرَأْ میں نے کہا: ما انا بقاری اس نے مجھے پکڑا اور مجھے بھینچا یہاں تک کہ مجھے تکلیف ہوئی پھر مجھے چھوڑ دیا پھر کہا: اِقْرَأْ میں نے کہا: ما انا بقاری اس نے مجھے پکڑا اور تیسری دفعہ مجھے بھینچا یہاں تک کہ مجھے

تکلیف پہنچی پھر اس نے مجھے چھوڑ دیا پھر اس فرشتے نے کہا: اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ مکمل حدیث ذکر کی (1)۔

ابور جاعطاردی نے کہا: حضرت ابو موسیٰ اشعری ہماری اس مسجد (مسجد نمبرہ) میں ہمارے پاس تشریف لاتے ہمیں حلقہ میں بٹھاتے اور ہمیں قرآن پڑھاتے گویا میں انہیں دوسفید کپڑوں میں دیکھ رہا ہوں۔ ان سے ہی میں نے یہ سورت لی ہے اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ یہ وہ پہلی سورت ہے جو اللہ تعالیٰ نے حضرت محمد مصطفیٰ ﷺ پر نازل فرمائی۔

حضرت عائشہ صدیقہ نبیؐ نے کہا: یہ وہ پہلی سورت ہے جو رسول اللہ ﷺ پر نازل کی گئی اس کے بعد ن وَالْقَلَمِ اس کے بعد يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ اور اس کے بعد وَالضُّحٰی ۝ نازل ہوئی؛ یہ ماوردی نے ذکر کیا۔

زہری سے مروی ہے کہ پہلی سورت اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ سے مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ تک نازل ہوئی رسول اللہ ﷺ غمگین ہوئے آپ پہاڑوں کی چوٹیوں پر چڑھ جاتے حضرت جبریل امین ان کے پاس آتے تو آپ سے کہا: آپ ﷺ اللہ کے نبی ہیں۔ آپ ﷺ حضرت خدیجہ کی طرف واپس لوٹے اور کہا: دَثِرُونِي وَصَبُوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا مجھے چادر اوڑھا دو اور مجھ پر ٹھنڈا پانی انڈیلو۔ تو یہ آیت نازل ہوئی يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ (2)۔

اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ کا معنی ہے قرآن حکیم میں سے جو آپ ﷺ پر نازل کیا گیا ہے اپنے رب کے نام سے شروع کرتے ہوئے پڑھیے وہ یہ کہ ہر سورت کے آغاز میں بسم اللہ شریف پڑھیے بِاسْمِ رَبِّكَ میں باء کا محل حال ہونے کی حیثیت سے منصوب ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: باء، علی کے معنی میں ہے، تقدیر کلام یہ ہوگی اِقْرَأْ عَلٰی اِسْمِ رَبِّكَ یوں جملہ بولا جاتا ہے: فعل کذا باسم اللہ، فعل کذا علی اسم اللہ۔ اس نے اللہ کے نام سے شروع کرتے ہوئے یہ کام کیا۔ اس تعبیر کی صورت میں مقصد مخدوف ہے یعنی قرآن پڑھو اور اللہ کے نام سے شروع کرو۔ ایک قوم کا کہنا ہے: اسم ربك سے مراد قرآن ہے پس وہ کہتا ہے: اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ مراد ہے اِقْرَأْ اِسْمِ رَبِّكَ باء زائدہ ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: تَتَّبِثُ بِالدُّهْنِ (المومنون: 20) یہاں بھی باء زائدہ ہے جس طرح شاعر نے کہا:

سُودُ الْمُحَاجِرِ لَا يَقْرَأُ بِالْشُّورِ

یہاں بھی شاعر نے لا یقرآن السود مراد لیا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ کا معنی ہے اس کے نام کا ذکر کیجئے۔ اللہ تعالیٰ نے آپ کو حکم دیا کہ قراءت کا آغاز اللہ تعالیٰ کے ذکر سے کریں۔

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝

”پیدا کیا انسان کو جنے ہوئے خون سے۔“

الْإِنْسَانَ سے مراد ابن آدم ہے عَلَقٍ سے مراد خون ہے یہ علقہ کی جمع ہے علقہ سے مراد جامد خون ہے جب وہ چلے تو اسے مسفوح کہتے ہیں یہاں عَلَقٍ فرمایا اور جمع کا صیغہ ذکر کیا کیونکہ الْإِنْسَانَ سے مراد بھی جمع ہے سب کے سب نطفہ کے بعد

علق سے پیدا کیے گئے العلقہ تر خون کا ایک حصہ ہے۔ اسے یہ نام اس لیے دیا گیا ہے کیونکہ یہ اپنی رطوبت کی وجہ سے ہر اس چیز کے ساتھ چمٹ جاتا ہے جو اس پر گزرتی ہے جب وہ خشک ہو جائے تو وہ علقہ نہیں ہوتا۔ شاعر نے کہا:

ترکناہ یخز علی یدیه یبج علیہما علق الوتین

ہم نے اسے یوں چھوڑا وہ اس کے سامنے منہ کے بل گرتا ہے شہ رگ اس پر خون کی کٹی کرتی ہے۔

انسان کا خصوصاً ذکر کیا مقصود اس کی عظمت بیان کرنا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ ارادہ کیا کہ اس پر جو احسان کیا ہے اس کی قدر و منزلت کو بیان کرے اس طرح کہ اسے حقیر جے ہوئے خون سے پیدا کیا یہاں تک کہ وہ مکمل انسان، عقل مند اور امتیاز کرنے والا ہو گیا۔

اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝

”پڑھیے آپ کا رب بڑا کریم ہے۔“

اِقْرَأْ یہ تاکید کے لیے ہے کلام مکمل ہوئی پھر نئے سرے سے کلام کو شروع کیا اور فرمایا: وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ یہاں اَلَا اَكْرَمُ کریم کے معنی میں ہے۔ کبھی نے کہا: معنی ہے بندوں کے جاہلانہ طرز عمل پر حلم کرتا ہے انہیں جلدی سزا نہیں دیتا۔ پہلا معنی معنوی طور پر زیادہ مناسب ہے کیونکہ جب جو نعمتیں پہلے ہوئیں ان کا ذکر کیا تو ان کے وسیلہ سے اپنے کرم پر دلالت کی۔ ایک قول یہ کیا گیا: اِقْرَأْ وَرَبُّكَ کا معنی ہے اے محمد! پڑھیے جب کہ آپ کا رب تیری مدد کرے گا اور تجھے سمجھا دے گا اگرچہ آپ پڑھیے ہوئے نہیں اور اَلَا اَكْرَمُ کا معنی ہے وہ بندوں کی جہالتوں سے درگزر فرمانے والا ہے۔

الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝

”جس نے علم سکھایا قلم کے واسطے سے۔“

اس میں تین مسائل ہیں:

قلم علم اور دین کو محفوظ رکھنے اور منتقل کرنے کا ذریعہ

مسئلہ نمبر 1۔ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ خط و کتاب کی تعلیم دی یعنی انسان کو قلم کے ساتھ خط کی تعلیم دی۔ سعید نے قتادہ سے روایت نقل کی ہے: قلم اللہ تعالیٰ کی جانب سے عظیم نعمت ہے اگر یہ نہ ہوتا تو دین قائم نہ ہوتا اور زندگی درست نہ ہوتی (1) یہ اللہ تعالیٰ کے کمال کرم پر دلالت ہے کہ اللہ تعالیٰ نے اپنے بندوں کو اس چیز کی تعلیم دی جسے وہ نہیں جانتا تھا اور انہیں جہالت کی ظلمت سے علم کے نور کی طرف نکالا اور علم کتابت کی فضیلت پر آگاہ کیا کیونکہ اس میں ایسے عظیم منافع ہیں جس کا احاطہ اس ذات کے سوا کوئی نہیں کر سکتا نہ علوم مدون ہوئے، نہ حکمتیں مقید ہوئیں، نہ پہلے لوگوں کی خبریں اور مقالات ضبط ہوئے اور نہ ہی اللہ تعالیٰ کی نازل کردہ کتابیں محفوظ ہوئیں مگر کتابت کے ذریعے ہی یہ سب کچھ ہوا۔ اگر یہ ایسا نہ ہوتا تو دین و دنیا کے امور

درست نہ ہوتے۔ اسے قلم اس لیے کہتے ہیں کیونکہ اسے کاٹا جاتا ہے اس معنی میں تقليم الظفر ہے جس کا معنی ناخن کاٹنا ہے۔ ایک شاعر نے قلم کی تعریف کرتے ہوئے کہا:

فَكَانَهُ وَالْحَبْرُ يَغْضِبُ رَأْسَهُ شَيْخٌ لَوْصَلُ خَرِيدَةٍ يَتَصَنَعُ

لَمْ لَا الْأَحْظَةُ بَعِينٌ جَلَالَةٌ وَبِهِ إِلَى اللَّهِ الصَّحَائِفُ تَرْفَعُ

گویا وہ قلم جب کہ روشنائی اس کے سر کو رنگین کرتی ہے ایک بوڑھا شخص ہے جو دوشیزہ کو پانے کے لیے تصنع کرتا ہے میں اس قلم کو شرف کی آنکھ سے کیوں نہ دیکھوں، جب کہ اس کے ذریعے صحائف اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں بلند کیے جاتے ہیں۔

حضرت عبداللہ بن عمر رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: عرض کیا یا رسول اللہ! ﷺ جو بات میں آپ ﷺ سے سنوں کیا میں اسے لکھ لیا کروں؟ فرمایا: ”ہاں لکھو بے شک اللہ تعالیٰ نے قلم کے ذریعے تعلیم دی“۔ مجاہد نے ابو عمر سے یہ روایت نقل کی ہے کہ اللہ تعالیٰ نے چار چیزیں اپنے دست قدرت سے پیدا کیں پھر باقی تمام چیزوں کے لیے فرمایا: کن ہو جا تو وہ ہر چیز ہو گئی (۱) قلم (۲) عرش (۳) جنت عدن (۴) اور حضرت آدم علیہ السلام۔

جس کو قلم کے ساتھ تعلیم دی اس کے بارے میں تین قول ہیں: (۱) حضرت آدم علیہ السلام کیونکہ وہ سب سے پہلے فرد ہیں جس نے لکھا: یہ کعب اور الاحبار کا قول ہے۔

(۲) وہ حضرت ادریس علیہ السلام ہیں یہ سب سے پہلے کاتب ہیں: یہ ضحاک کا قول ہے۔

(۳) جس نے بھی قلم کے ساتھ لکھا وہ اس میں داخل ہے کیونکہ اس نے اللہ تعالیٰ کی تعلیم سے ہی فن جانا ہے اس طرح اللہ تعالیٰ نے اس کی تخلیق کر کے جو نعمت کی اور اس کو تعلیم دے کر جو نعمت کی سب کو جمع کر دیا تاکہ اس پر اپنی نعمت کو مکمل کرے۔ قلم نے اللہ تعالیٰ کی تقدیر کو لکھا

مسئلہ نمبر 2۔ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے مروی حدیث سے ثابت ہے: جب اللہ تعالیٰ نے مخلوق کو پیدا کیا تو اپنی کتاب میں لکھا جب وہ کتاب عرش کے اوپر اس کے پاس تھی: میری رحمت میرے غضب پر غالب ہوتی ہے۔ نبی کریم ﷺ سے یہ بھی ثابت ہے کہ آپ ﷺ نے فرمایا: ”سب سے پہلے اللہ تعالیٰ نے قلم کو پیدا کیا اسے فرمایا: لکھو تو قیامت تک جو کچھ ہونے والا تھا اس نے لکھ دیا (۱) جب کہ وہ عرش کے اوپر ذکر میں اس کے پاس تھا“۔ حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ سے صحیح میں حدیث مروی ہے کہ انہوں نے رسول اللہ ﷺ کو ارشاد فرماتے ہوئے سنا: ”جب نطفہ پر بیالیس دن گزر جاتے ہیں اللہ تعالیٰ اس کی طرف ایک فرشتہ بھیجتا ہے وہ اس کی تصویر بناتا ہے، اس کے کان، آنکھ، جلد، گوشت اور ہڈیاں بناتا ہے پھر وہ عرض کرتا ہے: اے میرے رب! کیا یہ مذکر ہے یا مونث؟ تو تیرا رب جو چاہتا ہے فیصلہ کرتا ہے اور فرشتہ لکھ لیتا ہے پھر فرشتہ عرض کرتا ہے: اے میرے رب! اس کی اجل؟ تو تیرا رب جو چاہتا ہے فرماتا ہے، فرشتہ وہ لکھ لیتا ہے، پھر فرشتہ عرض کرتا ہے: اس کا رزق؟ تیرا رب جو چاہتا ہے فیصلہ فرماتا ہے اور فرشتہ لکھ لیتا ہے، پھر فرشتہ اپنے ہاتھ میں صحیفہ لے کر نکل جاتا ہے

1۔ سنن ابی داؤد، کتاب السنۃ، باب فی القدر، حدیث نمبر 4078، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

اسے جو حکم دیا گیا ہوتا ہے اس میں نہ اضافہ کرتا ہے اور نہ کمی کرتا ہے۔ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: **وَإِنْ عَلَيْكُمْ لَحُفَظِينَ** ﴿۱﴾ **كَمَا مَّا كَاتِبِينَ** ﴿۲﴾ (الانفطار)۔

ہمارے علماء نے فرمایا اصل میں تین قلم ہیں:-

- (۱) قلم اول، جسے اللہ تعالیٰ نے اپنے دست قدرت سے پیدا فرمایا اور اسے لکھنے کا حکم ارشاد فرمایا۔
- (۲) فرشتوں کی قلمیں، اللہ تعالیٰ نے ان کے ہاتھوں میں دے دیں جن کے ساتھ وہ تصاویر، کوائن اور اعمال لکھتے ہیں۔
- (۳) لوگوں کی قلمیں، اللہ تعالیٰ نے یہ لوگوں کے ہاتھوں میں دے دیں جن کے ساتھ وہ اپنی کلام لکھتے ہیں اور ان کے ذریعے اپنے مقاصد حاصل کرتے ہیں کتابت میں بہت زیادہ فضائل ہیں کتابت، بیان کا حصہ ہے بیان ان چیزوں میں سے ہے جس کے ساتھ آدمی کو خاص کیا گیا ہے۔

عربوں کا سب سے کم لکھنا اور بالخصوص نبی کریم ﷺ کے نہ لکھنے، پڑھنے میں حکمت

مسئلہ نمبر 3۔ ہمارے علماء نے کہا: عرب لوگوں میں سے سب سے کم لکھنا جانتے تھے عربوں میں سے سب سے کم اس کی پہچان رکھنے والے حضرت محمد مصطفیٰ ﷺ تھے حضور ﷺ کو اس سے اس لیے دور کر دیا گیا تھا تا کہ یہ امر آپ کے معجزہ کو سب سے زیادہ ثابت کرنے والا اور آپ کی حجت میں سب سے قوی ہو (1)۔ سورہ عنکبوت میں یہ بحث مفصل گزر چکی ہے۔

حماد بن سلمہ، زبیر بن عبد السلام سے انہوں نے ایوب بن عبد اللہ فہری سے انہوں نے حضرت عبد اللہ بن مسعود سے روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”اپنی عورتوں کو بالا خانوں میں نہ رکھو اور نہ ہی انہیں لکھنا سکھاؤ۔“

ہمارے علماء نے کہا: نبی کریم ﷺ نے اس چیز سے لوگوں کو خبردار کیا کیونکہ جب بالا خانوں میں رکھا جائے گا تو وہ مردوں کی طرف جھانکیں گی نہ اس میں ان کے لیے پاکدامنی رہے گی اور نہ ہی پردہ ہوگا۔ اس کی وجہ یہ ہے وہ اپنے آپ پر قابو نہیں رکھتیں یہاں تک کہ وہ مردوں کی طرف جھانکتی ہیں تو فتنہ و آزمائش جنم لیتی ہے۔ نبی کریم ﷺ نے انہیں خبردار کیا کہ وہ ان کے لیے بالا خانے نہ بنائیں جو ان کے فتنہ کا ذریعہ ہیں۔ یہ اسی طرح ہے جس طرح رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”عورتوں کے لیے اس سے بہتر کوئی چیز نہیں کہ مرد انہیں نہ دیکھیں“ اور وہ مردوں کو نہ دیکھیں اس کی وجہ یہ ہے کہ عورت مرد سے پیدا کی گئی ہے تو اس کا اشتیاق مرد میں ہے مرد میں شہوت پیدا کی گئی ہے اور عورت کو اس کے لیے سکون بنا دیا گیا ہے ان میں سے ہر ایک اپنے ساتھی کے بارے میں امن میں نہیں، اسی طرح لکھنے کی تعلیم ہے بعض اوقات یہ فتنہ کا سبب ہوتا ہے اس کی صورت یہ ہے جب اسے لکھنے کی تعلیم دی جاتی ہے تو وہ اسے خط لکھتی ہے جس سے وہ محبت کرتی ہے کتابت بھی آنکھوں میں سے ایک آنکھ ہے اس کے ذریعے حاضر، غائب کو دیکھتا ہے خط ہاتھ کے آثار میں سے ہے۔ اس لکھائی میں مافی الضمیر کی تعبیر ہوتی ہے جب کہ زبان کے ساتھ نہیں بولا جاتا۔ یہ زبان سے بھی زیادہ بلیغ ہے رسول اللہ ﷺ نے یہ پسند کیا کہ ان سے فتنہ کے اسباب منقطع ہو جائیں تا کہ ان کی عصمت باقی رہے اور ان کے دل پاک رہیں۔

عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝

”اسی نے سکھایا انسان کو جو وہ نہیں جانتا تھا۔“

ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہاں انسان سے مراد حضرت آدم علیہ السلام کی ذات ہے اسے ہر شئی کے ناموں کا علم سکھایا جس طرح قرآن حکیم میں آیا ہے وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا (البقرہ: 31) اللہ تعالیٰ نے حضرت آدم علیہ السلام کو تمام چیزوں کے اسماء کا علم سکھایا۔ کوئی چیز باقی نہ بچی مگر اللہ تعالیٰ نے حضرت آدم علیہ السلام کو ہر لغت میں اس کا نام سکھادیا حضرت آدم علیہ السلام نے وہ نام فرشتوں کو بتادیئے جس طرح آپ کو بتائے گئے تھے۔ اس طرح ان کی فضیلت ظاہر ہو گئی، ان کی قدر واضح ہو گئی اور ان کی نبوت ثابت ہوئی، ملائکہ پر اللہ تعالیٰ کی حجت اور حضرت آدم علیہ السلام کا غلبہ قائم ہو گیا فرشتوں نے حکم کی اطاعت کی کیونکہ انہوں نے حضرت آدم علیہ السلام کے شرف کو دیکھ لیا تھا، اللہ تعالیٰ کی قدرت کی جلالت کا نظارہ کر لیا تھا اور عظیم امر کو سن لیا تھا پھر یہی چیز ان کی اولاد میں اگلوں سے پچھلوں میں اور ایک قوم سے دوسری قوم میں منتقل ہوتی رہی۔ یہ بحث سورۃ البقرہ میں مکمل گزر چکی ہے۔ الحمد للہ۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہاں الْإِنْسَانَ سے مراد حضرت محمد مصطفیٰ ﷺ کی ذات ہے اس کی دلیل اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان ہے: وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ (النساء: 113) آپ کو وہ کچھ سکھایا جو آپ نہیں جانتے تھے۔ اس تعبیر کی بنا پر علمک سے مراد آنے والے وقت کا علم ہے کیونکہ یہ تو ان آیات میں سے ہے جو ابتدائی دور میں نازل ہوئیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ انسان عام ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا (النحل: 78) اللہ نے ہی تمہیں تمہاری ماں کے پیٹوں سے نکالا جب کہ تم کچھ بھی نہ جانتے تھے۔

كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ۝

”ہاں ہاں بے شک انسان سرکشی کرنے لگتا ہے اس بناء پر کہ وہ اپنے آپ کو مستغنی دیکھتا ہے۔“

ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہاں سے لے کر سورت کے آخر تک آیات ابو جہل کے حق میں نازل ہوئیں۔ ایک قول یہ کیا گیا: تمام سورت ابو جہل کے حق میں نازل ہوئی جس نے نبی کریم ﷺ کو نماز سے منع کیا تھا تو اللہ تعالیٰ نے اپنے نبی کریم ﷺ کو حکم دیا کہ وہ مسجد میں نماز پڑھیں اور یہ سورت پڑھی۔ اس تاویل کی بنا پر یہ سورت ان سورتوں میں سے نہ ہوئی جو ابتدا میں نازل ہوئیں۔ یہ بھی جائز ہے اس کی پہلی پانچ آیات سب سے پہلے نازل ہوئی ہوں پھر باقی آیات ابو جہل کے حق میں نازل ہوئی ہوں اور نبی کریم ﷺ کو حکم دیا گیا ہو کہ انہیں سورت کے پہلے حصہ کے ساتھ ملا لیں، کیونکہ سورتوں کی ترکیب و تالیف اللہ تعالیٰ کے حکم سے ہوئی کیا آپ نہیں دیکھتے کہ اللہ تعالیٰ کا فرمان: وَاتَّقُوا يَوْمًا تُزْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ (البقرہ: 281) اس دن سے بچو جس میں تمہیں اللہ تعالیٰ کی طرف لوٹایا جائے گا، آخر میں نازل ہوا، پھر اسے ان آیات کے ساتھ ملا دیا گیا جو طویل عرصہ پہلے نازل ہو چکی تھیں۔

یہاں كَلَّا، حقا کے معنی میں ہے کیونکہ اس سے قبل کوئی چیز نہیں۔ یہاں الْإِنْسَانَ سے مراد ابو جہل ہے۔ طغیان سے مراد

نافرمانی میں حد سے آگے بڑھنا ہے اُن تراۃ کی تقدیر کلام یہ ہے لان راۓ نفسہ استغنی یعنی وہ صاحب مال اور صاحب ثروت ہو گیا۔ حضرت ابن عباس نے فرمایا: جو قول ابو صالح نے ان سے نقل کیا ہے جب یہ آیت نازل ہوئی اور مشرکوں نے اسے سنا تو ابو جہل نے آپ ﷺ کے پاس آیا تو اس نے کہا: اے محمد! تو گمان کرتا ہے جو آدمی غنی ہو جاتا ہے وہ سرکش ہو جاتا ہے تو ہمارے لیے مکہ کے پہاڑ سونا بنا اور ممکن ہے ہم اسے لیں پھر ہم سرکش ہو جائیں، ہم اپنے دین کو چھوڑ دیں اور آپ کے دین کی پیروی کریں۔ حضرت جبریل امین نبی کریم ﷺ کی خدمت میں حاضر ہوئے عرض کی: اے محمد! سننا یہ ہے اس معاملہ میں انہیں اختیار دیں اگر وہ چاہیں تو ہم ان کے ساتھ وہ معاملہ کریں گے جو وہ چاہتے ہیں اگر انہوں نے اطاعت اختیار نہ کی تو ہم ان کے ساتھ وہ معاملہ کریں گے جو ہم نے ماندہ والوں کے ساتھ کیا تھا تو رسول اللہ ﷺ کو علم ہو گیا کہ وہ قبول نہ کریں گے تو آپ ﷺ ان سے رک گئے تاکہ معاملہ ان پر باقی رہے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: وہ اپنے قبیلہ، انصار و اعداء کی وجہ سے اپنے آپ کو مستغنی خیال کرتا ہے تو اُن تراکب میں امام مخدّف ہو گیا جس طرح یہ جملہ بولا جاتا ہے: **انکم لتطفون** ان راۃ غنا کہ تم سرکشی کرتے ہو کیونکہ تم اپنے آپ کو غنی خیال کرتے ہو۔
فراء نے کہا: یہاں راۃ نفسہ نہیں کہا جس طرح قتل نفسہ کہا کیونکہ راۃ ان افعال میں سے ہے جو اسم و خبر کا ارادہ رکھتے ہیں جس طرح ظن اور حسابان ہے اس میں ایک شغول پر اقتصار نہیں ہوتا۔ عرب نفس کے لفظ کو گرا دیتے ہیں۔ اسی جنس سے تو یہ قول کرتا ہے: **راۃ** یعنی، **حسبتنی**۔

مجاہد، حمید اور حنبل نے ابن کثیر سے ان راہ استغنیٰ کو ہمزہ کے قصر کے ساتھ پڑھا ہے جب کہ باقی قراء نے راء کو مد کے ساتھ پڑھا ہے۔ یہی پسندیدہ ہے۔

إِنِّ إِلَىٰ رَبِّكَ الزُّجْعَى ۝

”یقیناً تجھے اپنے رب کی طرف پلٹنا ہے۔“

یعنی جس کے مذکور اوصاف ہیں اس کا لونا تیرے رب کی طرف ہے تو ہم اسے بدلہ دیں گے۔ رجعی، مرجع اور رجوع
سب مصادر ہیں یوں باب چلایا جاتا ہے رَجَعْنَا إِلَيْهِ رَجُوجًا، مَرْجِعًا رَجْعِي یہ فُعْلُنْ کے وزن پر ہے۔

أَسْرَعُيْتَ الَّذِي يَنْهَى ① عَبْدًا إِذَا صَلَّى ②

”(اے حبیب!) آپ نے دیکھا اے جو منع کرتا ہے ایک بندے کو جب وہ نماز پڑھتا ہے۔“

الذی ینہی ① سے مراد ابو جہل ہے عَبدًا سے مراد حضرت محمد سنیت پیغمبر کی ذات ہے کیونکہ ابو جہل نے کہا: اگر میں نے (حضرت) محمد (سنیت پیغمبر) کو نماز پڑھتے ہوئے دیکھ لیا تو میں اس کی گردن بروند دوں گا: یہ حضرت ابو ہریرہ کا قول ہے۔ اللہ تعالیٰ نے ان آیات کو اس پر تعجب کا اظہار کرتے ہوئے نازل کیا (1)۔ ایک قول یہ کیا گیا: کلام میں حذف ہے معنی یہ ہے کیا

نماز سے روکنے والا سزا سے امن میں ہے؟

أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ۖ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ۖ

”بھلا دیکھیے تو اگر وہ ہدایت پر ہوتا یا پرہیزگاری کا حکم دیتا تو (اس کے لیے کتنا بہتر ہوتا)۔“

اے ابو جہل! بتاؤ اگر محمد ﷺ اس صفت (ہدایت) پر ہوں تو کیا تقویٰ اور نماز سے روکنے والا ہلاک ہونے والا نہ ہوگا۔

أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۖ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ۖ

”آپ نے دیکھ لیا اگر اس نے جھٹلایا اور روگردانی کی۔ کیا نہیں جانتا کہ اللہ تعالیٰ (اسے) دیکھ رہا ہے۔“

یعنی ابو جہل نے اللہ تعالیٰ کی کتاب کو جھٹلایا اور ایمان سے اعراض کیا۔ فراء نے کہا: معنی ہے جو نماز پڑھتا ہے وہ ہدایت

پر ہوتا ہے تقویٰ کا حکم دینے والا ہو جب کہ منع کرنے والا جھٹلانے والا اور ذکر سے اعراض کرنے والا ہو تو یہ کتنا ہی عجیب ہوگا۔

پھر اللہ تعالیٰ ارشاد فرماتا ہے: اس پر ہلاکت ہو کیا ابو جہل نہیں جانتا کہ اللہ تعالیٰ اسے دیکھتا ہے اور اس کے فعل کو جانتا ہے تو یہ

تقریر و توبخ ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ أَرَأَيْتَ، پہلے کا بدل ہے اور أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ خبر ہے۔

كَلَّا لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۖ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۖ

”خبردار! اگر وہ (اپنی روش سے) باز نہ آیا تو ہم ضرور (اسے) گھسیٹیں گے اس کی پیشانی کے بالوں سے وہ

پیشانی جو جھوٹی (اور) خطا کار ہے۔“

یعنی اے محمد! اگر ابو جہل اس سے نہ رکا تو ہم اس کی پیشانی کے بال پکڑیں گے اور اسے ذلیل و رسوا کریں گے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: ہم قیامت کے روز اس کی پیشانی پکڑیں گے، اسے اس کے قدموں کے ساتھ لپیٹ دیا جائے گا اور جہنم

میں پھینک دیا جائے گا، جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ۖ (الرحمن) اسے پیشانی کے

بالوں اور قدموں سے پکڑا جائے گا۔ آیت اگر ابو جہل کے حق میں ہو تو یہ لوگوں کے لیے نصیحت ہوگی اور جو طاعت سے خود رکتا

ہے اور لوگوں کو روکتا ہے اس کے لیے دھمکی ہے۔ اہل لغت کہتے ہیں: سفعت بالشفی جب تو اس پر قبضہ کر لے اور سختی سے اپنی

طرف کھینچے۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: سَفَعَمُ بِنَاصِيَةِ فَرَسِهِ جب اس نے اپنے گھوڑے کو سختی سے کھینچا۔ شاعر کا شعر ہے:

قَوْمٌ إِذَا كَثُرَ الصِّيَامُ رَأَيْتَهُمْ مِنْ بَيْنِ مُلْجَمٍ مُهْرَةٍ أَوْ سَافِعٍ

وہ ایسی قوم ہیں جب چیخ و پکار زیادہ ہو جائے تو تو انہیں دیکھے گا ان میں سے کوئی اپنے گھوڑے کو لگام دے رہا ہے اور کوئی

اسے سختی کے ساتھ کھینچ رہا ہے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ سَفَعَتِ النَّارُ وَالشَّمْسُ سے ماخوذ ہے جب سورج کی تمازت اس کے چہرے کو سیاہی مائل

کردے۔

نَاصِيَةٍ سے مراد سر کے اگلے حصے کے بال ہیں۔ بعض اوقات اس سے پوری ذات مراد لی جاتی ہے جس طرح یہ جملہ بولا جاتا

ہے: ہذہ ناصیۃ مبارکۃ اس سے مراد پورا انسان ہے۔ یہاں ناصیہ کا خصوصاً ذکر کیا گیا ہے کیونکہ عربوں کی عادت ہے جب

وہ کسی کو ذلیل و رسوا کرنا چاہیں تو اس کے سر کے اگلے بالوں کو پکڑ لیتے۔ مبرو نے کہا: سفیع کا معنی سختی کے ساتھ کھینچنا ہے یعنی ہم اسے پیشانی کے بالوں کو پکڑ کر آگ کی طرف مھسٹ کر لے جائیں گے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: سفیع کا معنی مارنا ہے یعنی ہم اس کے منہ پر طمانچہ ماریں گے۔ سب کا معنی قریب قریب ہے، یعنی پکڑنے کے ساتھ اسے مارا جائے گا پھر اسے جہنم کی طرف مھسٹ کر لے جایا جائے گا پھر بدل کے طور پر ناصیۃ کا ذبۃ خاطیۃ فرمایا یعنی ابو جہل کی ناصیۃ قول میں جھوٹی اور عمل میں گناہ کرنے والی ہے۔ اور گناہ کرنے والے کو سزا بھی دی جاتی ہے اور اسے پکڑا جاتا ہے جب کہ خطا کرنے والے کا مواخذہ نہیں ہوتا ناصیۃ کی صفت کا ذبۃ خاطیۃ سے لگانا اس طرح ہے جس طرح وجوہ کی صفت ناظرہ سے لگائی گئی ہے۔ ارشاد باری تعالیٰ ہے: اِنِّیْ رَٰیہُمَا نَٰظِرَۃً ۝ (قیامہ) وہ اپنے رب کو دیکھنے والے ہوں گے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس ناصیۃ والا جھوٹا اور گناہ گار ہے جس طرح یہ جملہ بولا جاتا ہے: نہارۃ صائم، لیئۃ قائم یعنی وہ دن کو روزہ رکھنے والا اور رات کو قیام کرنے والا ہے۔

فَلْيَذْغُرْ نَادِيَهُ ۝ سَنَذْغُرْ الزَّبَانِيَّةَ ۝

”پس وہ بلا لے اپنے ہم نشینوں کو (اپنی مدد کے لیے) ہم بھی جہنم کے فرشتوں کو بلائیں گے۔“

یعنی وہ اپنے ہم مجلس اور قبیلہ والوں کو بلا کر ان سے مدد لے ہم بھی سخت مضبوط فرشتوں کو بلا لیں گے! یہ حضرت ابن عباس اور دوسرے علماء سے مروی ہے۔ کسائی نے کہا: اس کا واحد زبانیۃ ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: اصل میں یہ زبانی تھا۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ اسم جمع ہے جس طرح ابابیل اور عبادید اسم جمع ہے۔ قتادہ نے کہا: کلام عرب میں اس کا معنی سپاہی ہے یہ زبن سے ماخوذ ہے جس کا معنی دھکیلنا ہے۔ اسی سے خرید و فروخت میں ایک قسم مزاہنہ ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: انہیں زبانیہ کا نام اس لیے دیا گیا ہے کیونکہ اپنے پاؤں سے اسی طرح عمل کریں گے جس طرح وہ اپنے ہاتھوں سے عمل کرتے ہیں۔ ابولیت ثمر قندی نے یہ حکایت بیان کی ہے۔ حدیث طیبہ میں ہے: جب نبی کریم ﷺ نے اس آیت کی تلاوت کی اور لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝ تک پہنچے تو ابو جہل نے کہا: میں اپنی قوم کو بلاؤں گا جو تیرے رب سے میرا دفاع کرے گی۔ اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا: فَلْيَذْغُرْ نَادِيَهُ ۝ سَنَذْغُرْ الزَّبَانِيَّةَ ۝ جس نے اس سے زبانیہ کا ذکر سنا تو ڈر کر واپس لوٹ گیا اسے کہا تھا: تو اس سے ڈر گیا، اس نے کہا: نہیں بلکہ میں نے اس کے پاس شہسوار دیکھا جو زبانیہ کے ساتھ مجھے دھمکا رہا تھا۔ میں نہیں جانتا زبانیہ کیا ہے وہ شہسوار میری طرف جھکا تو مجھے ڈر ہوا کہ وہ مجھے کھا ہی نہ جائے۔ احادیث میں ہے: زبانیہ کے سر آسمان میں اور ان کے پاؤں زمین میں ہوں گے وہ کفار کو جہنم میں دھکیل دیں گے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: وہ ازروئے جسامت کے فرشتوں سے بڑے ہوں گے اور ازروئے پکڑ کے ان سے زیادہ سخت ہوں گے عرب یہ نام اسے دیا کرتے تھے جو ازروئے پکڑ کے شدید ہوتا تھا۔ شاعر نے کہا:

زَبَانِيَّةٌ غُلِبَ عِظَامُهَا حُلُومُهَا

وہ موٹی گردنوں والے ہیں عظیم عقل والے ہیں۔

عکرمہ نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ ابو جہل نے کہا: اگر میں نے حضرت محمد ﷺ کو نماز پڑھتے ہوئے دیکھ لیا تو میں اس کی گردن روند دوں گا تو نبی کریم ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”اگر وہ ایسا کرتا تو فرشتے اسے

آنکھوں کے سامنے پکڑ لیتے“ (1)۔ ابو یسی نے کہا: یہ حدیث حسن صحیح غریب ہے۔ عکرمہ نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ ابو جہل نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس سے گزرا جب کہ آپ مقام ابراہیم کے پاس نماز پڑھ رہے تھے ابو جہل نے کہا: اے محمد! (صلی اللہ علیہ وسلم) میں نے تجھے ایسا کرنے سے منع نہیں کیا تھا۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اس سے سخت رویہ اپنایا۔ ابو جہل نے کہا: اے محمد! (صلی اللہ علیہ وسلم) تو مجھے کس چیز کی دھمکی دیتا ہے اللہ کی قسم میں اس وادی میں سب سے زیادہ حمایتیوں والا ہوں تو اللہ تعالیٰ نے ان آیات کو نازل فرمایا: فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۖ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ۝ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: اللہ کی قسم! اگر وہ اپنے حمایتیوں کو بلاتا تو عذاب کے داروغے اسے اسی وقت پکڑ لیتے (2)۔ امام ترمذی نے اس کی ہم معنی روایات نقل کی ہیں۔ کہا: یہ حدیث حسن غریب صحیح ہے۔ کلام عرب میں نادى اس مجلس کو کہتے ہیں جس میں لوگ اکٹھے ہوتے ہیں یعنی جمع ہوتے ہیں مراد مجلس والے ہیں۔

جس طرح جریر نے کہا: لَهُمْ مَجْلِسٌ صُفْبُ السَّبَالِ اِذْلَةُ يِهَاں مجلس سے مراد اہل مجلس ہیں۔ زہیر نے کہا: وفيهم مقامات حسان و جوههم۔ اس میں مقامات سے مراد اس جگہ میں کھڑے ہونے والے ہیں۔ ایک اور نے کہا: واستب بعدن يا كئيب المجلس يهاں بھی مجلس سے مراد اہل مجلس ہے۔ اس طرح یہ جملہ بولا جاتا ہے جب تو اس کے پاس بیٹھے: ناديت الرجل انا ديه۔

زہیر نے کہا: وجار البيت والرجل السنادى يهاں بھی السنادى سے مراد مجلس میں بیٹھنے والا ہے۔

كَلَّا لَا تَطْعُنْ وَلَا سُجْدًا وَاقْتَرِبْ ۝

”ہاں ہاں اس کی ایک نہ سنیے (اے حبیب!) سجدہ کیجئے اور (ہم سے اور) قریب ہو جائیے۔“
یعنی معاملہ اس طرح نہیں جس طرح ابو جہل گمان کرتا ہے ابو جہل تمہیں جو نماز ترک کرنے کے بارے میں کہتا ہے اس میں اس کی اطاعت نہ کیجئے۔ اللہ تعالیٰ کے لیے نماز پڑھیے اور طاعت و عبادت کے واسطے سے اللہ تعالیٰ کا قرب حاصل کیجئے۔ ایک قول یہ کیا گیا کہ معنی ہے جب تو سجدہ کرے تو دعا کے ساتھ اللہ تعالیٰ کا قرب حاصل کیجئے۔ عطا نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: اقرب ما يكون العبد من ربه وأحبه إليه جبهته في الأرض ساجداً لله (3) بندہ اپنے رب کے سب سے زیادہ قریب ہوتا ہے اور اس کی بارگاہ میں سب سے محبوب ہوتا ہے جب اس کی پیشانی زمین میں: وجب کہ وہ اللہ تعالیٰ کے حضور سجدہ کر رہا ہو۔

ہمارے علماء نے کہا: اس کی وجہ یہ ہے کہ کیونکہ سجدہ کی حالت عبودیت اور ذلت کی انتہا ہے اللہ تعالیٰ کے لیے انتہا درجے کی عزت ہے اس کے لیے اتنی عزت ہے جس کی کوئی مقدار نہیں۔ اے انسان! جب بھی تو اس کی اس صفت (اپنے آپ کو عزیز سمجھنا) سے دور ہوگا تو اس کی جنت کے قریب ہوگا اور اس کے گھر میں اس کے جوار رحمت کے قریب ہوگا۔ حدیث صحیح میں ہے

1۔ جامع ترمذی، کتاب فضائل القرآن، باب ومن سورۃ اقرآن، حدیث نمبر 3271، ضیاء القرآن پبلی کیشنز 2۔ ایضاً، حدیث نمبر 3272

3۔ تدرک لکھنؤ، جلد 2، صفحہ 690

کہ نبی کریم ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”جہاں تک رکوع کا تعلق ہے اس میں اپنے رب کی عظمت بیان کرو جہاں تک سجدے کا تعلق ہے تو دعا میں کوشش کرو کیونکہ وہ اس لائق ہے کہ وہ تمہارے حق میں قبول کی جائے۔“ جس نے یہ شعر کہا بہت اچھا کہا:

وَإِذَا تَذَلَّلْتَ الرِّقَابَ تَوَاضَعًا مِّنَا إِلَيْكَ فِعْزُهَا فِي ذَلِيلِهَا

جب ہماری گردنیں تیری بارگاہ میں تواضع کرتے ہوئے جھک جائیں تو ان کی عزت ان کی عاجزی میں ہے۔
زید بن اسلم نے کہا: اے محمد! سنو پیغمبر نماز پڑھتے ہوئے سجدہ کیجئے۔ اے ابو جہل! تو آگ کے قریب ہو جا۔

وَاسْجُدْ يَسْجُودًا مِّنْ شَتَّىٰ مَكَانٍ ۚ ۝۱۰ يَسْجُودُ يَسْجُودًا مِّنْ شَتَّىٰ مَكَانٍ ۚ ۝۱۰
یہ سجدہ سے مشتق ہے۔ یہ احتمال موجود ہے کہ اس سے مراد نماز میں سجدہ ہو اور یہ بھی احتمال ہے کہ اس سورت میں تلاوت کا سجدہ ہو۔ ابن عربی نے کہا: ظاہر یہ ہے اس سے مراد نماز کا سجدہ ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: أَمْرًا يُتَىٰ
الَّذِي يَنْتَهِي ۚ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ۚ أَمْرًا يُتَىٰ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ۚ أَوْ أَمْرًا بِالشُّكْرِ ۚ أَمْرًا يُتَىٰ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۚ
أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْصُرُ مَا فِي سُلُوكِهِمْ ۚ كَلَّا لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهَ ۚ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۚ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۚ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۚ سَنَدْعُ
الرَّبَّانِيَةَ ۚ كَلَّا ۚ لَا تَطْعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ۚ ۝۱۱ (1)

اگر ایسا نہ ہوتا تو امام مسلم اور دوسرے ائمہ حدیث سے صحیح میں حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ کی حدیث سے ثابت نہ ہوتا انہوں
نے کہا: میں نے رسول اللہ ﷺ کے ساتھ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ۚ اور اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۚ کے ساتھ دو
سجدے کیے۔ یہ اس امر پر نص ہے کہ مراد سجدہ تلاوت ہے۔

ابن وہب، حماد بن زید سے وہ عاصم بن بہدلہ سے وہ زہر بن حبیش سے وہ حضرت علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ سے روایت نقل
کرتے ہیں کہ لازمی سجدہ تلاوت چار ہیں۔ الم، حم تنزیل من الرحمن الرحیم، النجم اور اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ۚ۔ ابن عربی
نے کہا: یہ اگر صحیح ہے تو اس پر سورۃ النجم کا دوسرا سجدہ بھی لازم ہوگا اگرچہ وہ رکوع کے ساتھ ملا ہوا ہے، کیونکہ اس کا معنی یہ ہوگا
رکوع کے موقع پر رکوع کرو اور سجدہ کے موقع پر سجدہ کرو۔

ابن نافع اور مطرف نے کہا: امام مالک اس سورت کے اختتام پر خاص طور پر خود سجدہ کیا کرتے تھے۔ ابن وہب اس
سجدہ کو بھی لازمی سجدہ خیال کرتے تھے۔

میں کہتا ہوں: ہم حضرت مالک بن انس کی روایت نقل کر چکے ہیں جو ربیع بن ابی عبد الرحمن سے وہ نافع سے وہ حضرت
ابن عمر رضی اللہ عنہما سے روایت کرتے ہیں: جب اللہ تعالیٰ نے اس سورت کو نازل کیا تو رسول اللہ ﷺ نے حضرت معاذ سے کہا:
”اے معاذ! اے لکھو“ حضرت معاذ نے لوح، قلم اور دوات لی تو حضرت معاذ نے اسے لکھا جب وہ کَلَّا ۚ لَا تَطْعُهُ وَاسْجُدْ
اِقْتَرِبْ ۚ پر پہنچے تو لوح نے سجدہ کیا، قلم نے سجدہ کیا اور دوات نے سجدہ کیا وہ کہہ رہے تھے: اے اللہ! اس کے ساتھ ذکر و
بلند کر، اے اللہ! اس کے ساتھ بوجھ اتار دے، اے اللہ! اس کے ذریعے گناہ بخش دے۔ حضرت معاذ نے کہا: میں نے سجدہ
کیا اور رسول اللہ ﷺ کو بتایا تو حضور نے بھی سجدہ کیا۔

سورة القدر

﴿ابنما ۵﴾ ﴿سورة القدر، مكية ۲۵﴾ ﴿مكة ۱﴾

یہ اکثر مفسرین کے نزدیک مدنی ہے، یہ ثعلبی نے ذکر کیا۔ ماوردی نے اس کے برعکس ذکر کیا ہے۔ میں نے کہا: یہ ضحاک کے قول کے مطابق مدنی ہے اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کے دو قولوں میں سے ایک یہی ہے۔ واقدی نے کہا: یہ وہ پہلی سورت ہے جو مدینہ طیبہ میں نازل ہوئی۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝

”بے شک ہم نے اس (قرآن) کو اتارا ہے شب قدر میں۔“

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ میں ضمیر غائب سے مراد قرآن حکیم ہے اگرچہ اس صورت میں اس کا ذکر نہیں ہوا کیونکہ معنی معلوم ہے پورے کا پورا قرآن حکیم ایک سورت کی طرح ہے ارشاد فرمایا: شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ (البقرہ: 185) رمضان شریف کا مہینہ وہ مہینہ ہے جس میں قرآن نازل کیا گیا۔ ارشاد فرمایا: حَمْدٌ ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ (دخان) حاء، میم کتاب مبین کی قسم! ہم نے اسے مبارک رات میں نازل کیا ہے۔ اس سے مراد لیلۃ القدر ہے۔

شعبی نے کہا: اس کا معنی ہے ہم نے اس کے نازل کرنے کو لیلۃ القدر میں شروع کیا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: بلکہ جبریل امین نے لیلۃ القدر میں ایک ہی بار اسے نازل کیا لوح محفوظ سے آسمان دنیا پر بیت العزت کی طرف۔ حضرت جبریل امین نے اسے سفرہ پر املاء کرایا پھر جبریل امین نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم پر اسے تھوڑا تھوڑا کر کے نازل کرتے رہے۔ اس کے آغاز اور اختتام کے درمیان تیس سال کا عرصہ تھا؛ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: سورہ بقرہ میں یہ بات پہلے گزر چکی ہے۔ ماوردی نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ قرآن حکیم رمضان شریف کے مہینہ میں، لیلۃ القدر میں، لیلۃ مبارکہ میں ایک ہی بار اللہ تعالیٰ کے پاس سے لوح محفوظ سے آسمان دنیا میں سفرہ کر اما کاتبین پر نازل ہوا۔ سفرہ کر اما کاتبین نے حضرت جبریل امین پر بیس سالوں میں تھوڑا تھوڑا کر کے نازل کیا۔ جبریل امین بیس سالوں میں تھوڑا تھوڑا کر کے لاتے رہے۔ ابن عربی نے کہا: یہ سب باطلی ہے، حضرت جبریل امین اور اللہ تعالیٰ کے درمیان کوئی واسطہ نہیں اور نہ ہی جبریل امین اور حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم کے درمیان کوئی واسطہ ہے۔

مجاہد نے کہا: لَيْلَةُ الْقَدْرِ سے مراد حکم کی رات ہے، اس کا معنی تقدیر کی رات بھی ہے۔ اس رات کو لیلۃ القدر اس لیے کہتے ہیں کیونکہ اللہ تعالیٰ اس رات میں جو امر چاہتا ہے مقدر فرماتا ہے یعنی اگلے سال تک معاملات کی تقدیر فرماتا ہے، یعنی

موت، رزق وغیرہ۔ پھر اسے مدبرات امر کے سپرد کر دیتا ہے وہ چار فرشتے ہیں حضرت اسرافیل، حضرت میکائیل، حضرت عزرائیل اور حضرت جبریل علیہم السلام۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ مروی ہے: سال میں جو کچھ ہوتا ہے اسے ام الکتاب سے لکھ لیا جاتا ہے رزق، بارش، زندگی اور موت یہاں تک کہ جو لوگ حج کریں گے۔ عکرمہ نے کہا: لیلۃ القدر میں بیت اللہ شریف کا حج کرنے والے کا نام اور ان کے آباء کے نام لکھے جاتے ہیں ان میں سے کوئی رہتا نہیں اور نہ ہی اس میں کوئی زائل ہوتا ہے؛ یہ سعید بن جبیر کا قول ہے۔ سورۃ الدخان کے آغاز میں یہ بحث گزر چکی ہے۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ بھی مروی ہے کہ اللہ تعالیٰ نصف شعبان کی رات کو فیصلہ فرماتا ہے اور لیلۃ القدر کو ان کے متعلقہ افراد کے سپرد کر دیتا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اسے یہ نام دیا گیا ہے کیونکہ یہ رات بڑی عظمت، شان اور شرف والی ہے جس طرح ان کا قول ہے: لفلان قدر یعنی اس کا بڑا مقام و مرتبہ ہے؛ یہ زہری اور دوسرے علماء کی رائے ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اسے یہ نام اس لیے دیا گیا ہے کیونکہ اس رات میں طاعات کی عظیم قدر و منزلت ہوتی ہے اور عظیم ثواب ہوتا ہے۔ ابوبکر و راق نے کہا: اس رات کو یہ نام اس لیے دیا گیا ہے کیونکہ جس کی کوئی قدر و منزلت نہیں ہوتی جب وہ اس رات میں اللہ تعالیٰ کی عبادت کرتا ہے تو وہ قدر و منزلت والا ہو جاتا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اسے یہ نام اس لیے دیا گیا ہے کیونکہ اس میں قدر و شان والی کتاب، عظمت و رفعت والے رسول اور شان والی امت پر نازل کی گئی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اسے یہ نام اس لیے دیا گیا ہے کیونکہ اس میں قدر و منزلت والے فرشتے نازل ہوتے ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اسے یہ نام اس لیے دیا گیا ہے کیونکہ اس میں خیر، برکت اور مغفرت نازل ہوتی ہے۔ پہلی نے کہا: اسے یہ نام اس لیے دیا گیا ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ نے اس رات میں مومنین کے حق میں رحمت کو مقدر کیا۔ خلیل نے کہا: کیونکہ اس رات زمین فرشتوں کی وجہ سے تنگ پڑ جاتی ہے (1) جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَمَنْ قَدْ رَأَىٰ عَلَیْہِ رَاقُۃً (الطلاق: 7) جس پر اس کا رزق تنگ کر دیا گیا۔

وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۚ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۚ

”اور آپ کچھ جانتے ہیں کہ شب قدر کیا ہے۔ شب قدر بہتر ہے ہزار مہینوں سے۔“

فراء نے کہا: قرآن حکیم میں جہاں بھی وَمَا أَدْرَاكَ کے الفاظ ہیں (2) اس کے بارے میں آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو آگاہ کر دیا گیا ہے اور جہاں کہیں وما یدرک کے الفاظ ہیں اس کے بارے میں آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو آگاہ نہیں کیا گیا؛ یہی سفیان کا قول ہے۔ یہ بحث پہلے گزر چکی ہے۔

لیلۃ القدر کی فضیلت کو بیان کیا، زمانہ کی فضیلت ان فضائل کی کثرت کی وجہ سے ہوتی ہے جو اس میں واقع ہوتے ہیں اس رات میں اس خیر کثیر کی تقسیم کی جاتی ہے جس کی مثل ہزار مہینوں میں بھی نہیں پائی جاتی۔ واللہ اعلم اکثر مفسرین نے کہا: اس ایک رات میں عمل ان ہزار مہینوں کے اعمال سے بہتر ہے جن میں لیلۃ القدر نہ ہو (3)۔ ابو

العالیہ نے کہا: لیلۃ القدر ان ہزار مہینوں سے بہتر ہے جن میں لیلۃ القدر نہ ہو۔ ایک قول یہ کیا گیا: ہزار مہینوں سے مراد سارا زمانہ ہے کیونکہ عرب ہزار کا لفظ اشیاء کی انتہا کو بیان کرنے کے لیے ذکر کرتے ہیں جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: **يَوْمَذُأَخَذُھُمْ لَوُ يُعَبِّرُ أَلْفَ سَنَةٍ** (بقرہ: 96) یعنی وہ ہمیشہ زندہ رہنا چاہتا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: زمانہ گزشتہ میں کوئی آدمی اس وقت تک عابد نہ کہلاتا جب تک وہ ہزار ماہ اللہ تعالیٰ کی عبادت نہ کرتا۔ یہ تراسی سال اور چار ماہ کا عرصہ بنتا ہے۔ اللہ تعالیٰ نے حضرت محمد ﷺ کی امت کے لیے ایک رات کی عبادت ہزار مہینوں سے بہتر بنادی جس میں وہ لوگ عبادت کیا کرتے تھے۔

ابوبکر و راق نے کہا: حضرت سلیمان علیہ السلام کی حکومت پانچ سو ماہ تھی اور ذوالقرنین کی حکومت پانچ سو مہینے تھی دونوں کی حکومت ایک ہزار مہینے ہو گئی اللہ تعالیٰ نے اس ایک رات کے عمل کو جو اس رات کو پائے ان دونوں کی حکومتوں سے بہتر بنا دیا۔ حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ نے کہا: نبی کریم ﷺ نے بنی اسرائیل کے ایک آدمی کا ذکر کیا جس نے ایک ہزار ماہ تک جہاد کیا تھا مسلمان اس پر متعجب ہوئے تو یہ آیات نازل ہوئیں (1) یعنی ایک رات ان ہزار مہینوں سے افضل ہے جن میں اس آدمی نے جہاد کیا تھا: اس کی مثل حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے۔

وہب بن منبہ نے کہا: وہ آدمی مسلمان تھا اس کی ماں نے اللہ تعالیٰ کی رضا کی خاطر یہ نذرمانی تھی وہ ایسی بستی میں رہتا تھا جو بتوں کی عبادت کیا کرتے تھے وہ ان کے قریب ہی رہتا اس نے اکیلے ہی جہاد کرنا شروع کر دیا وہ قتل کرتا، گرفتار کرتا اور جہاد کرتا وہ ان کے ساتھ اونٹ کے جڑے سے جہاد کیا کرتا تھا جب وہ ان سے جنگ کرتا اور وہ اس کے ساتھ جنگ کرتے اور اسے پیاس لگتی تو دونوں جڑوں کے درمیان سے میٹھا پانی نکلتا جسے وہ پی لیتا، اسے بطش کی قوت دی گئی تھی، اسے لوہا وغیرہ کوئی درد نہیں دے سکتا تھا۔ اس کا نام شمسون تھا۔

کعب الاحبار نے کہا: وہ آدمی بنی اسرائیل کا ایک بادشاہ تھا اس نے کوئی اچھا کام کیا اللہ تعالیٰ نے اس زمانہ کے نبی کی طرف وحی کی: فلاں کو کہو وہ کوئی آرزو کرے۔ اس نے یہ عرض کی: اے میرے رب! میں آرزو کرتا ہوں کہ میں اپنے مال، اولاد اور جان کے ساتھ جہاد کروں، اللہ تعالیٰ نے اسے ایک ہزار بچے دیئے وہ اپنے مال کے ساتھ لشکر میں بچے کو تیار کرتا اور اسے مجاہد کے طور پر اللہ کی راہ میں بھیج دیتا وہ ایک ماہ تک اسی طرح رہتا وہ بچہ شہید ہو جاتا پھر وہ دوسرے کو لشکر میں تیار کرتا اس کا ہر بچہ ایک ماہ میں قتل ہو جاتا وہ بادشاہ اس کے ساتھ ساتھ رات کو عبادت کرتا اور دن کو روزے رکھا کرتا اس کے ہزار بچے ہزار ماہ میں شہید ہو گئے پھر وہ خود آگے بڑھا اس نے جہاد کیا اور شہید کر دیا گیا۔ لوگوں نے کہا: کوئی آدمی بھی اس بادشاہ کے مقام و مرتبہ تک نہیں پہنچ سکتا تو اللہ تعالیٰ نے اس سورت کو نازل فرمایا۔ یعنی یہ ایک رات اس بادشاہ کے ہزار مہینوں سے بہتر ہے جو اس نے عبادت کرتے ہوئے، روزے رکھتے ہوئے، نفس، مال اور اولاد کے ذریعہ اللہ تعالیٰ کی راہ میں جہاد کرتے ہوئے گزارے۔

حضرت علی شیر خدا اور حضرت عروہ نے کہا: نبی کریم ﷺ نے بنی اسرائیل کے چار آدمیوں کا ذکر کیا فرمایا: ”انہوں نے اسی سال تک اللہ تعالیٰ کی عبادت کی اور آنکھ جھپکنے کے برابر اس کی نافرمانی نہ کی“ (2)۔ حضور ﷺ نے حضرت ایوب،

حضرت زکریا، حضرت حزقیل بن عجز اور حضرت یوشع بن نون کا ذکر کیا نبی کریم ﷺ کے صحابہ اس سے متعجب ہوئے۔ حضرت جبریل امین تشریف لائے عرض کی: اے محمد! ﷺ آپ ﷺ کی امت ان لوگوں کی اسی سال تک عبادت سے متعجب ہوئی جنہوں نے آنکھ جھپکنے کے برابر اللہ تعالیٰ کی نافرمانی نہ کی اللہ تعالیٰ نے آپ ﷺ پر اس سے بہتر چیز نازل فرمائی ہے پھر اس سورت کو پڑھا۔ رسول اللہ ﷺ اس سے بہت خوش ہوئے۔

امام مالک نے موطا میں ابن قاسم اور دوسرے علماء سے روایت نقل کی ہے کہ میں نے اسے کہتے ہوئے سنا جس پر مجھے اعتماد ہے کہ رسول اللہ ﷺ کو سابقہ امتوں کی عمریں دکھائی گئیں گویا آپ نے اپنی امت کی عمروں کو قلیل جانا اور یہ خیال کیا کہ یہ لوگ عمل کی اس سطح تک نہ پہنچ پائیں گے جہاں دوسری امتوں کے لوگ اپنی لمبی عمروں کی وجہ سے پہنچے تھے (1)۔ اللہ تعالیٰ نے انہیں لیلۃ القدر سے نوازا اور اسے ہزار مہینوں سے بہتر بنایا۔

ترمذی میں حضرت حسن بن علی بن عجلہ سے مروی ہے کہ بنی امیہ کو آپ ﷺ کے منبر پر خواب میں دکھایا گیا تو یہ چیز آپ ﷺ کو بری لگی تو اِنَّا آغْطِیْكَ الْکَوْثَرَ (کوتر) کوثر سے مراد جنت میں نہر ہے اور یہ سورت نازل ہوئی (2) یعنی بنو امیہ آپ کے بعد ایک ہزار ماہ تک حاکم رہیں گے۔ قاسم بن فضل حدانی نے کہا: ہم نے ان کے دور حکومت کو شمار کیا تو وہ ایک ہزار مہینے تھانہ ایک دن زائد اور نہ ایک دن کم۔ کہانیہ حدیث غریب ہے۔

تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا يَدُنُ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ

”اترتے ہیں فرشتے اور روح (القدس) اس میں اپنے رب کے حکم سے ہر امر (خیر) کے لیے۔“

یعنی فرشتے ہر آسمان سے، سدرۃ المنتہی سے اور جبریل امین کے مسکن سے اس کے وسط پر اترتے ہیں پھر وہ زمین کی طرف اترتے ہیں اور فجر کے طلوع ہونے تک لوگوں کی دعاؤں پر آمین کہتے ہیں۔ اللہ تعالیٰ کا فرمان: تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ سے یہی مراد ہے۔ روح سے مراد جبریل امین ہے۔ قشیری نے بیان کیا ہے کہ روح ملائکہ کی ایک صنف ہے جنہیں باقی پرنگہبان بنایا گیا ہے ملائکہ انہیں نہیں دیکھ سکتے جس طرح ہم فرشتوں کو نہیں دیکھ سکتے۔ مقاتل نے کہا: یہ ملائکہ میں سے معزز ترین اور اللہ تعالیٰ کے سب سے مقرب ہیں (3)۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ ملائکہ کے علاوہ اللہ تعالیٰ کے لشکروں میں سے لشکر ہیں۔ مجاہد نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مرفوع روایت کی ہے۔ یہ ماوردی نے ذکر کیا اور قشیری نے حکایت بیان کی ہے کہ یہ قول کیا گیا ہے: یہ اللہ تعالیٰ کی مخلوق میں سے ایک صنف ہے جو کھانا کھاتے ہیں، ان کے ہاتھ اور پاؤں ہوتے ہیں وہ ملائکہ نہیں ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: روح ایک عظیم مخلوق ہے وہ ایک صف میں کھڑے ہوں گے اور ملائکہ تمام ایک صف میں کھڑے ہوں گے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے روح سے مراد رحمت ہے جبریل امین اس رات فرشتوں کے ساتھ اس کے مستحق افراد پر اترتے ہیں (4) اس کی دلیل: یُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ (النحل: 2) یہاں روح سے مراد رحمت ہے۔

2- جامع ترمذی، کتاب التفسیر، لیلۃ القدر، جلد 2، صفحہ 171

1- موطا امام مالک، کتاب الصیام، لیلۃ القدر، صفحہ 260

4- ایضاً، جلد 6، صفحہ 314

3- تفسیر ماوردی، جلد 6، صفحہ 313

یہاں تین مسائل ہیں:

لیلیۃ القدر کون سی رات ہے؟

مسئلہ نمبر 1۔ لیلیۃ القدر کی تعیین میں اختلاف ہے، جس کے بارے میں اکثر علماء کی رائے ہے: وہ ستائیسویں کی رات ہے کیونکہ حضرت ذر بن جیش کا نقطہ نظر ہے کہ میں نے حضرت ابی بن کعب سے کہا: آپ کے بھائی حضرت ابن مسعود کہتے ہیں جو پورا سال قیام کرتا ہے وہ لیلیۃ القدر کو پالیٹا ہے (1)۔ تو حضرت ابی بن کعب نے فرمایا: اللہ تعالیٰ ابو عبد الرحمن کو بخشنے تحقیق وہ جانتا ہے کہ یہ رمضان شریف کے آخری عشرہ میں ہوتی ہے اور وہ ستائیسویں رات ہوتی ہے لیکن انہوں نے ارادہ کیا کہ لوگ بھروسہ ہی نہ کر لیں۔ پھر انہوں نے بغیر استثناء کے قسم اٹھائی وہ ستائیسویں کی رات ہے میں نے پوچھا: اے ابا منذر! آپ کس وجہ سے یہ بات کرتے ہیں؟ جواب دیا: اس نشانی کی وجہ سے جس کی خبر ہمیں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے دی یا اس علامت کی وجہ سے کہ اس روز سورج بغیر شعاع کے طلوع ہوگا۔ یہ رات سارے سال کی بجائے رمضان شریف کے مہینے میں ہوتی ہے: یہ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ اور دوسرے علماء کی رائے ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ سال کی تمام راتوں میں ہوتی ہے۔ جس نے اپنی بیوی کی طلاق یا اپنے غلام کی آزادی کو لیلیۃ القدر کے ساتھ مشروط کیا تو اسے طلاق یا آزادی واقع نہ ہوگی مگر جب اس دن سے ایک سال گزر جائے گا کیونکہ شک کی بنا پر طلاق واقع نہیں کی جائے گی۔ اور اس کا اختصاص کسی وقت کے ساتھ خاص نہیں اور طلاق سال کے گزرے بغیر واقع ہونا مناسب نہیں، اس طرح آزادی قسم وغیرہ ہیں۔

حضرت ابن مسعود نے کہا: جو سارا سال قیام کرے تو وہ اسے پالے گا یہ چیز حضرت ابن عمر کو پہنچی تو انہوں نے کہا: اللہ تعالیٰ ابو عبد الرحمن پر رحم فرمائے خبردار! وہ خوب جانتا ہے کہ یہ رات رمضان شریف کے آخری عشرہ میں ہوتی ہے لیکن انہوں نے یہ ارادہ کیا کہ لوگ اس ایک رات پر بھروسہ نہ کریں۔ امام ابو حنیفہ اس قول کی طرف گئے ہیں: یہ سال بھر میں ایک رات ہوتی ہے۔ ان سے ایک قول یہ بھی مروی ہے کہ لیلیۃ القدر اٹھالی گنی یہ صرف ایک موقع ہے جب کہ صحیح یہ ہے کہ یہ باقی ہے۔ حضرت ابن مسعود سے یہ قول بھی مروی ہے کہ جب وہ سال کے ایک دن میں ہوتی ہے تو اگلے سال وہ کسی اور دن میں ہوگی۔ جمہور علماء کا نقطہ نظر ہے کہ وہ ہر سال رمضان میں ہوتی ہے۔ پھر یہ قول کیا گیا کہ ہر مہینے کی پہلی رات ہوتی ہے: یہ ابو رزین عقیلی کا قول ہے۔ حسن بصری، ابن اسحاق اور حضرت عبد اللہ بن زبیر نے کہا: یہ رمضان شریف کی سترہویں رات ہوتی ہے یہ وہی رات ہے جس کے اگلے روز غزوہ بدر ہوا تھا گویا انہوں نے اس آیت کریمہ سے استدلال کیا ہے: وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّتَلُّفِ (الانفال: 41) یہ سترہویں رات تھی۔ ایک قول یہ کہا گیا: یہ انیسویں کی رات ہے صحیح و مشہور یہ ہے کہ رمضان شریف کے آخری عشرہ کی رات تھی: یہ امام مالک، امام شافعی، اوزاعی، ابو ذر اور امام احمد کا نقطہ نظر ہے۔

ایک قوم کا نقطہ نظر ہے: یہ اکیسویں کی رات ہے۔ امام شافعی کا جھکاؤ اسی طرف ہے اس کی دلیل مٹی اور پانی والی روایت

1۔ جامع ترمذی، کتاب التفسیر، لیلیۃ القدر، جلد 2، صفحہ 171۔ ایضاً، حدیث نمبر 3274، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

ہے یہ روایت حضرت ابوسعید خدری نے روایت کی؛ اسے امام مالک اور دوسرے علماء نے نقل کیا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ تیسویں کی رات ہے جب حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما نے اسے روایت کیا کہ ایک آدمی نے کہا: یا رسول اللہ! میں نے لیلۃ القدر دیکھی جب کہ رمضان کے سات دن باقی تھے۔ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”میں دیکھتا ہوں تمہاری خوابیں تیسویں پر متفق ہو گئی ہیں جو آدمی مہینے کے کسی رات قیام کرنا چاہے تو وہ تیسویں کی رات قیام کرے۔“ معمر نے کہا: حضرت ابوب تیسویں کی رات غسل کیا کرتے تھے اور خوشبو لگاتے۔ صحیح مسلم میں ہے کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”میں نے دیکھا کہ اس کی صبح پانی اور مٹی میں سجدہ کر رہا ہوں“ (1)۔ عبد اللہ بن انیس نے کہا: میں نے آپ کو تیسویں کی رات کی صبح میں پانی اور مٹی میں دیکھا جس طرح رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے خبر دی۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ پچیسویں کی رات ہے کیونکہ حضرت ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ کی روایت ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”اسے آخری راتوں میں تلاش کرو جب نو دن باقی ہوں، سات دن باقی ہوں اور پانچ دن باقی ہوں“ (2)۔ اسے امام مسلم نے روایت کیا ہے۔ امام مالک نے کہا: نو سے مراد اکیسویں کی رات ہے، سات سے مراد تیسویں کی رات ہے اور پانچ سے مراد پچیسویں کی رات ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ ستائیسویں کی رات ہے اس کی دلیل گزر چکی ہے؛ یہ حضرت علی شیر خدا، حضرت عائشہ صدیقہ، حضرت معاویہ اور حضرت ابی بن کعب سے مروی ہے۔

حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما نے روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: ”جو آدمی لیلۃ القدر کی تلاش میں ہے تو وہ اسے ستائیسویں کی رات میں تلاش کرے“ (3)۔ ابوبکر و راق نے کہا: اللہ تعالیٰ نے اس مہینے کی راتوں کو اس سورت کے کلمات پر تقسیم کر دیا ہے جب ستائیسویں کلمہ تک پہنچا تو فرمایا: ہاں۔ دوسری دلیل یہ ہے لیلۃ القدر کے لفظ کو مکرر ذکر کیا اسے تین دفعہ ذکر کیا ہے یہ نو حرف ہیں تو مجموعی ستائیس ہو جاتے ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ انتیسویں کی رات ہے کیونکہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کا فرمان ہے: ”لیلۃ القدر انتیسویں یا ستائیسویں کی رات ہے اس رات میں فرشتے کنکریوں کی مقدار میں ہوتے ہیں۔“

ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ جفت راتوں میں ہوتی ہے۔ حضرت حسن بصری نے کہا: میں بیس سال تک چوبیسویں رات کے سورج کو تاڑتا رہا تو میں نے اسے دیکھا کہ وہ سفید طلوع ہوتا ہے اس کی کوئی شعاع نہیں ہوتی کیونکہ اس رات بہت زیادہ انوار ہوتے ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ پورے سال میں مستور ہوتی ہے تاکہ انسان تمام سال راتوں کو زندہ کرے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اسے رمضان شریف کے تمام مہینے میں مخفی رکھا تاکہ وہ رمضان شریف کی راتوں میں عمل اور عبادت میں کوشاں رہیں تاکہ اسے پالیں جس طرح نمازوں میں سے درمیانی نماز کو، اسماء حسنیٰ میں سے اسم اعظم کو، جمعہ کی ساعتوں میں سے قبولیت کی گھڑی کو، نافرمانیوں میں غضب کو، طاعات میں رضا کو، اوقات میں قیام قیامت کو، بندوں میں سے صالح

1۔ صحیح مسلم، کتاب الصیام، لیلۃ القدر والحج علی طلبہا، جلد 1، صفحہ 370

2۔ صحیح بخاری، کتاب الصیام، لیلۃ القدر، جلد 1، صفحہ 271۔

سنن ابی داؤد، کتاب الدعوات، باب فی من قال لیلۃ احدى وعشرين، حدیث نمبر 1175، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

3۔ مسند احمد بن حنبل، مسند عبد اللہ بن عمر، جلد 2، صفحہ 27

لیا۔ اس قسم کی چیز رائے سے حاصل نہیں کی جاسکتی۔

عبید اللہ بن عامر بن ربیعہ نے روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: من صلی صلاۃ المغرب والعشاء الآخر من لیلة القدر فی جماعة فقد أخذ بحظه من لیلة القدر جس نے لیلة القدر کو مغرب اور عشاء کی نماز جماعت کے ساتھ پڑھی تو اس نے لیلة القدر کا بڑا حصہ لے لیا۔ ثعلبی نے اسے اپنی تفسیر میں ذکر کیا ہے۔

حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا نے کہا: میں نے عرض کی: یا رسول اللہ! اگر میں لیلة القدر کو پالوں تو میں کیا دعا کروں۔ فرمایا: تو کہہ اللہم انک عفو تحب العفو فاعف عنی (1) اے اللہ! تو معاف کرنے والا ہے معاف کرنے کو پسند کرتا ہے مجھے معاف کر دے۔

1۔ سنن ابن ماجہ، کتاب الدعاء، الدعاء بالعفو والعافیۃ، صفحہ 282

جامع ترمذی، باب ما جاء لی عقد التسبیح، حدیث نمبر 3435، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

سورہ لم یکن

﴿سُورَةُ الْاٰنْشٰطِ ۱۰۰﴾ ﴿مَرْكُوعًا ۱﴾

یعنی بن سلام کے قول کے مطابق یہ سورت مکی ہے (1)۔ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما اور جمہور کی رائے کے مطابق یہ سورت مدنی ہے۔ اس کی نو آیات ہیں (2)۔ اس کی فضیلت میں ایک ایسی روایت ملی ہے جو صحیح نہیں ہم نے اسے محمد بن عبد اللہ حضرمی سے روایت کیا ہے کہ مجھے ابو عبد الرحمن بن نمیر نے کہا: ابی الہیثم خشاب کی طرف جاؤ اس سے وہ روایت لکھو کیونکہ اس نے روایت لکھی ہوئی ہے وہ اس کی طرف گئے تو انہوں نے کہا ہمیں مالک بن انس نے یحییٰ بن سعید سے وہ سعید بن مسیب سے وہ حضرت ابو درداء رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کرتے ہیں کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”اگر لوگ جانتے ہوتے کہ لَمْ یَکُنِ الَّذِیْنَ کَفَرُوْا مِنْ اَهْلِ الْکِتٰبِ میں کیا ہے تو وہ اپنے اہل اور مال کو چھوڑ دیتے اور اس کی تعلیم حاصل کرتے بنو خزاعہ کے ایک آدمی نے عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ اس میں کیا وجہ ہے؟ فرمایا: اسے کبھی بھی منافق نہیں پڑھے گا اور نہ ہی کوئی ایسا بندہ پڑھے گا جس کے دل میں اللہ تعالیٰ کے بارے میں شک ہو۔ اللہ کی قسم! ملائکہ مقربین اسے لگا تار پڑھ رہے ہیں جس وقت سے اللہ تعالیٰ نے آسمانوں اور زمین کو پیدا کیا وہ اس کی قراءت میں وقفہ نہیں کرتے اور کوئی بندہ اسے نہیں پڑھتا مگر اللہ تعالیٰ اس کی طرف فرشتے بھیج دیتا ہے جو اس کے دین و دنیا کی حفاظت کرتے ہیں اور اس کے لیے مغفرت و رحمت کی دعا کرتے ہیں۔“ حضرت نے کہا: میں ابو عبد الرحمن بن نمیر کے پاس آیا میں نے یہ روایت اس پر پیش کی تو انہوں نے کہا: اس کی مشقت ہمارے لیے کافی ہے دوبارہ اس کی طرف نہ لوٹنا۔

اسحاق بن بشرہ کابلی نے مالک بن انس سے وہ یحییٰ بن سعید سے وہ ابن مسیب سے وہ حضرت ابو درداء رضی اللہ عنہ سے وہ نبی کریم ﷺ سے روایت نقل کرتے ہیں: اگر لوگ اسے جانتے جو لَمْ یَکُنِ الَّذِیْنَ کَفَرُوْا میں ہے تو وہ اپنے اہل اور مال کو چھوڑ دیتے اور اسے سیکھتے۔ روایت باطل ہے صحیح روایت وہ ہے (3) جو حضرت انس رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ نبی کریم ﷺ نے حضرت ابی بن کعب سے فرمایا: ”اللہ تعالیٰ نے مجھے حکم دیا ہے کہ میں تجھے لَمْ یَکُنِ الَّذِیْنَ کَفَرُوْا سورت پڑھ کر سناؤں“ حضرت ابی بن کعب نے عرض کی: آپ ﷺ کے سامنے میرا نام لیا؟ فرمایا: ہاں، تو حضرت ابی رونے لگے۔

میں کہتا ہوں: اسے امام بخاری اور امام مسلم نے نقل کیا ہے اس میں یہ تعبیر ہے من الفقہ قراءۃ العالم علی المتعلم۔ بعض نے کہا: نبی کریم ﷺ نے حضرت ابی بن کعب کو سورت سنائی تاکہ لوگوں کو تواضع کی تعلیم دیں تاکہ کوئی بھی اپنے سے کم مرتبہ سے سیکھنے اور اس پر پڑھنے کو ناپسند نہ کرے۔

2۔ ہمارے صحیفے میں آٹھ آیات ہیں۔

1۔ زاد المسیر، جلد 8، صفحہ 301

3۔ صحیح بخاری، کتاب التفسیر، سورۃ المنافکون، جلد 2، صفحہ 741

ایک قول یہ کیا گیا: حضرت ابی رسول اللہ ﷺ سے بہت جلد اخذ کیا کرتے تھے رسول اللہ ﷺ نے اسے سنانے کا ارادہ اس لیے کیا تھا کہ حضرت ابی آپ کے الفاظ لے اور جیسے سنا اسے پڑھے اور دوسروں کو سکھائے، اس میں حضرت ابی کے لیے بہت بڑی فضیلت ہے کہ اللہ تعالیٰ نے اپنے رسول کو حکم دیا کہ وہ حضرت ابی کو قرآن سنائے۔

ابو بکر انباری نے کہا ہمیں احمد بن یثیم بن خالد نے علی بن جعد سے وہ عکرمہ سے وہ عاصم سے وہ زر بن حبیش سے روایت نقل کرتے ہیں کہ ابن ابی کی قراءت میں یہ چیز بھی موجود ہے: انسان کو اگر ایک مال کی ایک وادی دی جائے تو وہ دوسری وادی کی تلاش کرتا ہے اگر اسے مال کی دو وادیاں دی جائیں تو وہ تیسری کی تلاش کرتا ہے انسان کے پیٹ کو مٹی ہی بھر سکتی ہے اللہ تعالیٰ جس پر چاہتا ہے کرم فرماتا ہے۔ عکرمہ نے کہا: عاصم نے مجھے اس سورت کی تیس آیات سنائیں یہ بھی ان میں سے تھیں۔ ابو بکر نے کہا: یہ اہل علم کے نزدیک باطل ہے، کیونکہ ابن کثیر اور ابو عمرو کی قراءتیں حضرت ابی بن کعب کے ساتھ متصل ہیں دونوں کی قراءت میں یہ چیز سورہ لَمْ یُکُنْ میں موجود نہیں، حدیث طیبہ میں یہ معروف ہے کہ یہ رسول اللہ ﷺ کا ارشاد ہے آپ ﷺ اسے رب العالمین کی جانب سے قرآن میں اس کی حکایت نہیں بیان کرتے تھے۔ یہ دونوں اکٹھے جب اسے بیان کریں تو یہ اجماع ہے۔ یہ قراءت اس سے زیادہ مضبوط ہے جسے ایک آدمی بیان کرتا ہے جو جماعت کے مذہب کے خلاف ہے۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

لَمْ یُکُنْ الَّذِیْنَ کَفَرُوا مِنْ اَهْلِ الْکِتَابِ وَ الْمُشْرِکِیْنَ مُنْفِکِیْنَ حَتّٰی تَاْتِیَهُمُ
الْبَیِّنَةُ ۝ رَاٰ سُوْلٌ مِّنْ اللّٰهِ یَتْلُوْا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝ فِیْهَا کُتُبٌ قَبِیْۃٌ ۝

”جن لوگوں نے اہل کتاب میں سے کفر کیا (وہ) اور مشرکین (کفر سے) الگ ہونے والے نہ تھے جب تک کہ نہ آئے ان کے پاس ایک روشن دلیل (یعنی) ایک رسول کی طرف سے جو انہیں پڑھ کر سنائے پاک صحیفے جن میں لکھی ہوں سچی اور درست باتیں۔“

عام قراءت یہی ہے اور مصحف کا خط بھی ایسا ہی ہے۔ حضرت ابن مسعود سے لم یکن المشراکون و اهل الکتاب پڑھتے یہ قراءت تفسیر کے طریقہ پر ہے۔ ابن عربی نے کہا: یہ بیان وضاحت کے انداز میں تو جائز ہے لیکن تلاوت میں جائز نہیں (1)۔ صحیح روایت میں نبی کریم ﷺ سے فطریقوہن لِقَبْلِ عَدَّتِهِنَّ قراءت ثابت ہے مگر یہ بھی تفسیر کے طور پر ہے کیونکہ تلاوت وہ ہے جو مصحف کے خط میں ہے۔

اہل کتاب سے مراد یہود و نصاریٰ ہیں الْمُشْرِکِیْنَ محل جر میں ہے کیونکہ اس کا عطف اہل کتاب پر ہے۔ حضرت ابن عباس نے کہا: اَهْلِ الْکِتَابِ سے مراد وہ یہودی ہیں جو یثرب میں تھے وہ بنو قریظہ، بنو نضیر اور بنو قریظہ تھے۔ مشرکین سے

مراد جو مکہ مکرمہ اور اس کے ارد گرد رہتے تھے اور مدینہ طیبہ اور اس کے ارد گرد رہتے تھے یہ مشرکین مکہ تھے۔

وہ کفر کو چھوڑنے والے اور اس سے اعراض کرنے والے نہ تھے یہاں تک کہ محمد ﷺ ان کے پاس تشریف لے آئیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: انتہا سے مراد انتہا تک پہنچنا ہے یعنی وہ اپنی عمروں کی انتہا تک پہنچنے والے نہیں اور مرنے والے نہیں یہاں تک کہ ان کے پاس بینہ پہنچ جائے۔ اس تعبیر کی بنا پر انفکاک، انتہا کے معنی میں ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: مُنْفَكَيْن سے مراد زائل ہونے والے ہیں یعنی ان کی مدت ختم ہونے والی نہیں یہاں تک کہ رسول ان کے پاس آجائیں۔ عرب کہتے ہیں: مَا انفَكَتُ أَفْعَلُ كَذَا یعنی میں لگا تار ایسا کرتا رہا۔ وَمَا انفَكَتُ فُلَانًا قَائِمًا وہ لگا تار کھڑا رہا۔ فَلَکَ کا اصل معنی کھولنا ہے اس معنی میں فَلَکَ الْکِتَابِ (کتاب کھولنا) فَلَکَ الْخُلُخَالِ (پازیب کھولنا) اور فَلَکَ السَّالِمِ ہے طرفہ نے کہا:

فَالَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَانَةٍ لِعَضْبٍ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ مُهْتَدٍ

میں نے قسم اٹھائی میرا پہلو اس کاٹ دار تلوار کا بٹانہ رہے گا جس کی دھار بڑی باریک ہے اسے ہند میں بنایا گیا۔
ذورمہ نے کہا:

حَرَّاجِيْجٌ مَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةٌ عَلَى الْخَفِ أَوْ تَرْمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرًا

وہ لمبی پتلی کروالی اونٹنیاں ہیں انہیں ہمیشہ بغیر چارہ کے بٹھایا جاتا ہے یا ہم انہیں چھیل شہروں میں لے جاتے ہیں۔
اس سے اس نے یہ ارادہ کیا ہے وہ ہمیشہ بٹھائی جاتی ہیں الا کا لفظ شعر میں زائد ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: مُنْفَكَيْنَ ہارحین کے معنی میں ہے یعنی وہ اس طرح رہیں گے کہ وہ دنیا نہیں چھوڑیں گے یہاں تک کہ ان پر بینہ آجائے۔ ابن کیسان نے کہا: اہل کتاب اپنی کتابوں میں حضرت محمد ﷺ کی صفت کو چھوڑنے والے نہیں تھے یہاں تک کہ آپ کو مبعوث کیا گیا۔ جب آپ کو مبعوث کیا گیا تو انہوں نے آپ ﷺ سے حسد کیا اور اس سے انکار کیا یہ بھی اللہ تعالیٰ کے اس فرمان کی طرح ہے: فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ (البقرہ: 89) جب آپ ان کے پاس تشریف لے آئے تو انہوں نے پہچانا، آپ کا انکار کر دیا۔ اسی وجہ سے ارشاد فرمایا: وَمَا تَفَرَّقُوا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ (البینہ: 4) اہل کتاب نے تفرقہ نہ کیا۔ اس تاویل پر یہ ارشاد بھی ہے: وَالْمُشْرِكِينَ یعنی یہ حضرت محمد ﷺ کے بارے میں نازیبا باتیں نہیں کرتے یہاں تک کہ آپ ﷺ کو مبعوث کر دیا گیا ہے کیونکہ پہلے وہ آپ ﷺ کو امین کہتے تھے یہاں تک کہ آپ کی زبان پر بینہ آگئی اور حضور ﷺ کو آپ کی طرف مبعوث کیا گیا تو اس وقت انہوں نے آپ ﷺ سے دشمنی کی۔

ایک لغوی نے کہا: مُنْفَكَيْنَ کا معنی ہلاک ہونے والے ہیں۔ یہ عربوں کے اس قول سے ماخوذ ہے: أَنْفَكَتِ صِلَا السَّرَاةِ عِنْدَ الْوَلَادَةِ یعنی وہ جدا ہو جائے اور آپس میں نہ ملے تو وہ ہلاک ہو جائے۔ معنی یہ ہے انہیں عذاب نہ دیا گیا اور وہ ہلاک نہ ہوئے مگر اس وقت جب رسولوں کو بھیجا گیا اور کتابیں نازل کر کے حجت تمام کر دی گئی تو وہ اس وقت ہلاک ہوئے۔

کچھ لوگوں نے مشرکین کے بارے میں یہ کہا: اس سے مراد اہل کتاب ہیں کیونکہ یہودیوں میں سے کچھ لوگوں نے کہا عزیر بن اللہ اور نصاریٰ میں سے کچھ نے کہا: عیسٰی ہو اللہ کچھ نے کہا: ہوا بن اللہ ان میں سے کچھ نے کہا: ثلاث ثلاثہ، نعوذ باللہ۔

ایک قول یہ کیا گیا: اہل کتاب مومن تھے پھر انہوں نے اپنے انبیاء کا انکار کیا مشرک فطرت سلیمہ پر پیدا کیے گئے جب بالغ ہوئے تو انہوں نے انکار کیا: اسی وجہ سے فرمایا: وَالْمُشْرِكِينَ۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: مشرکون یہ اہل کتاب کی بھی صفت ہے کیونکہ انہوں نے بھی اپنی کتاب سے فائدہ نہیں اٹھایا اور توحید کو ترک کیا نصاریٰ تثلیث کے قائل ہیں، عام یہودی تشبیہ کے قائل ہیں جب کہ یہ سب شرک ہے یہ تیرے اس قول کی طرح ہے: جاعن العقلاء والظرفاء جب کہ تو ان اقوام کی ذاتوں کا ارادہ کرتا ہے اور تو ان کی صفت دو امور سے لگاتا ہے۔ معنی یہ ہوگا اہل کتاب مشرکوں میں سے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہاں کفر سے مراد نبی کریم ﷺ کے ساتھ کفر ہے معنی یہ بنے گا یہود و نصاریٰ (جو اہل کتاب تھے) میں سے جنہوں نے حضرت محمد مصطفیٰ ﷺ کا انکار کیا وہ چھوڑنے والے نہیں اور مشرک جو عربوں اور غیر عربوں (جو اہل کتاب میں سے نہیں) وہ چھوڑنے والے نہیں۔ قشیری نے کہا: اس میں بعد ہے کیونکہ اس کا ظاہر معنی یہ بنتا ہے حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۖ رَأْسُؤُا مِنَ اللَّهِ کیونکہ یہی رسول یہی محمد ﷺ ہیں تو یہ کہنا بہت ہی بعید بات ہے کہ وہ لوگ جنہوں نے محمد ﷺ کے ساتھ کفر کیا وہ چھوڑنے والے نہیں یہاں تک کہ محمد ﷺ ان کے پاس آگئے۔ مگر اس صورت میں کہ یہ کہا جائے اس کلام سے یہ ارادہ کیا جنہوں نے اب حضرت محمد ﷺ کا انکار کیا اگرچہ وہ اس سے قبل حضرت محمد ﷺ کی تعظیم بجالانے والے تھے اس کفر سے رکنے والے تھے یہاں تک اللہ تعالیٰ حضرت محمد ﷺ کو ان کی طرف مبعوث کرے، ان کے لیے آیات کو بیان کرے تو اس وقت وہ ایمان لائیں گے۔

اعمش اور ابراہیم نے الشہاکون کو مرفوع پڑھا ہے اس کا عطف الذین پر ہے جب کہ پہلی قراءت واضح ہے کیونکہ رفع پڑھا جائے تو اس میں دو قسمیں بنتی ہیں گویا وہ دونوں اہل کتاب کے علاوہ ہیں۔ حضرت ابی کی قراءت اور حضرت عبداللہ بن مسعود کے مصحف میں اختلاف پہلے گزر چکا ہے۔

حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ کا معنی ہے حتیٰ اتھم یعنی ان کے پاس آگئی الْبَيِّنَةُ سے مراد حضرت محمد ﷺ کی ذات ہے۔ رَأْسُؤُا مِنَ اللَّهِ۔ یعنی اللہ تعالیٰ کی جانب سے آپ کو بھیجا گیا، زجاج نے کہا: رَأْسُؤُا یہ الْبَيِّنَةُ سے بدل ہے۔ فراء نے کہا: یہ اللہ تعالیٰ کی جانب سے رسول ہیں کیونکہ الْبَيِّنَةُ کا لفظ کبھی مذکر کی حیثیت سے استعمال ہوتا ہے تو یہ جملہ کہا جاتا ہے: بَيِّنَتِي فلان حضرت ابی اور حضرت ابن مسعود کی قراءت میں رسول منصوب ہے۔ یتلو یعنی وہ پڑھتا ہے اس کا باب یوں چلتا ہے تَلَا يَتْلُو تِلَاوَةً، صحفایہ صحیفہ کی جمع ہے صحیفہ اسے کہتے ہیں جس میں لکھا جاتا ہے۔

مُطَهَّرَةً حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: وہ صحیفہ جھوٹ، شک، نفاق اور گمراہی سے پاک ہیں۔ قتادہ نے کہا: باطل سے پاک ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: وہ جھوٹ، شبہات اور کفر سے پاک ہیں۔ سب کا معنی ایک ہی ہے۔ صحیفہ مکتوب میں سے جسے اپنے ضمن میں لیے ہوئے ہیں اسے وہ پڑھتے ہیں اس معنی پر یہ چیز بھی دلالت کرتی ہے وہ اسے زبانی پڑھا کرتے تھے کتاب سے نہیں پڑھا کرتے تھے کیونکہ آپ ﷺ امی تھے نہ آپ ﷺ لکھتے تھے اور نہ پڑھا کرتے تھے۔ مُطَهَّرَةً یہ صحف کی صفت ہے یہ اللہ تعالیٰ کے اس فرمان کی طرح ہے: فِي مِصْحَفٍ مُّكْرَمٍ ۚ مَزْنُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ۝

(العنبر) معزز صحیفوں میں جو ذیشان ہیں پاکیزہ ہیں۔ مُطَهَّرَةٌ یہ ظاہرِ اصحف کی صفت ہے اور یہ قرآن کی بھی صفت ہے ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ مناسب یہی ہے کہ اسے پاک لوگ ہی مس کریں، جس طرح سورۃ الواقعہ میں فرمایا جس کی وضاحت پہلے گزر چکی ہے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: صُحُفًا مُطَهَّرَةً سے مراد وہ صحیفے ہیں جو اللہ تعالیٰ کے ہاں ام الکتاب میں ہیں۔ اسی میں سے ان چیزوں کو لکھا گیا جو انبیاء پر کتابیں وحی کی گئیں جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿۱﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿۲﴾ (البروج) بلکہ وہ قرآن مجید ہے لوح محفوظ میں ہے۔ حضرت حسن بصری نے کہا: پاکیزہ صحیفے آسمان میں ہیں (1)۔ قَيْمَةٌ کا معنی سیدھی، درست اور محکم ہے۔ یہ عربوں کے اس قول سے ماخوذ ہے: قَامَرٌ يَقُومُ جب وہ سیدھا اور صحیح ہو جائے۔ بعض علماء نے کہا: صحیفے ہی کتابیں ہیں تو پھر یہ کس طرح فرمایا: صحیفوں میں جن میں کتابیں ہیں؟ جواب اس کا یہ ہے: یہاں کتب سے مراد احکام ہیں اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: كُتِبَ اللَّهُ لَا غُلْبَةَ (المجادلہ: 21) اللہ تعالیٰ نے فیصلہ کیا کہ میں ضرور غالب آؤں گا۔ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”اللہ کی قسم! میں تمہارے درمیان کتاب اللہ سے فیصلہ کروں گا۔“ پھر رجم کا فیصلہ کیا جب کہ رجم کا ذکر کتاب اللہ میں موجود نہیں۔ اس کا معنی ہے میں تمہارے درمیان اللہ تعالیٰ کے حکم کے مطابق فیصلہ کروں گا۔ شاعر نے کہا:

وَمَا ذَاكَ قَالَ اللَّهُ إِذْ هُوَ يَكْتُبُ

یہاں بھی یکتب فیصلہ کرنے کے معنی میں ہے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: كُتِبَ قَيْمَةٌ سے مراد قرآن حکیم ہے۔ اسے کُتِبَ کا نام دیا گیا ہے کیونکہ یہ بیان کی بہت سی انواع پر مشتمل ہے۔

وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿۱﴾

”اور انہیں بے فرقوں میں اہل کتاب مگر اس کے بعد کہ آگئی ان کے پاس روشن دلیل۔“

الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ سے مراد یہودی و نصاریٰ ہیں اہل کتاب کے لیے تفریق کا خصوصاً ذکر کیا دوسرے لوگوں کا ذکر نہیں کیا اگرچہ وہ بھی کافروں کے ساتھ جمع ہیں الگ اس لیے ذکر کیا کیونکہ انہیں اپنے بارے میں گمان ہے کہ انہیں علم حاصل ہے۔ جب انہوں نے افتراق کیا ہے تو ان کا غیر جس کے پاس کتاب ہی نہیں وہ اس وصف میں زیادہ داخل ہوگا۔

الْبَيِّنَةُ ہے مراد واضح دلیل ہے، اس سے مراد حضرت محمد ﷺ کی ذات ہے یعنی قرآن حکیم نعمت ہونے کے وصف میں ان کتابوں کے موافق ہے جو کتابیں ان کے پاس ہیں اس کی وجہ یہ ہے وہ آپ ﷺ کی نبوت پر متفق تھے جب آپ ﷺ کو مبعوث کیا گیا تو انہوں نے انکار کر دیا اور فرقوں میں بٹ گئے۔ ان میں سے کچھ سرکشی و حسد کی وجہ سے کافر ہو گئے اور کچھ ایمان لے آئے، جس طرح اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان ہے: وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَيِّنًا بَيْنَهُمْ (الشوری: 14) وہ فرقوں میں نہ بٹے مگر اس کے بعد کہ ان کے پاس علم آچکا تھا انہوں نے یہ باہم حسد کی وجہ سے کیا۔

ایک قول یہ کیا گیا: الْبَيِّنَةُ سے مراد وہ بیان ہے جو ان کی کتابوں میں مذکور ہے کہ آپ ﷺ نبی مرسل ہیں۔ علماء نے کہا: سورت کے آغاز سے قَبِيَّةٌ تک ان لوگوں کے بارے میں حکم ہے جو اہل کتاب اور مشرکین میں سے ایمان لائے اور مَا تَفَرَّقَ اس میں ان اہل کتاب کے بارے میں حکم ہے جو دلائل کے قائم ہونے کے بعد بھی ایمان نہ لائے۔

وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ
يُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ۖ

”حالانکہ نہیں حکم دیا گیا تھا انہیں مگر یہ کہ عبادت کریں اللہ تعالیٰ کی، دین کو اس کے لیے خالص کرتے ہوئے بالکل یکسو ہو کر اور قائم کرتے رہیں نماز اور ادا کرتے رہیں زکوٰۃ اور یہی نہایت سچا دین ہے۔“
اس میں تین مسائل ہیں:

تورات و انجیل میں اللہ تعالیٰ کی وحدانیت کا بیان

مسئلہ نمبر 1۔ ان کفار کو تورات اور انجیل میں حکم نہیں دیا گیا مگر یہ کہ وہ اللہ تعالیٰ کی وحدانیت کا اظہار کریں۔ لِيَعْبُدُوا میں لام، اُن کے معنی میں ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان ہے: يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّيسَ كُلَّهَا وَيُخَيِّرَ لَكُمْ دِينَكُمْ (النساء: 26) یہاں بھی لام، اُن کے معنی میں ہے۔ اس طرح ان آیات میں بھی لام، اُن کے معنی میں ہے: يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ (القصف: 8) أُمِرْنَا لِلْإِسْلَامِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ (الانعام) حضرت عبداللہ بن مسعود کی قراءت میں اِلَّا اَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ ہے۔

الدِّينَ سے مراد عبادت ہے اس معنی میں اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۝ (الزمر) اس میں یہ دلیل موجود ہے کہ عبادات میں نیت ضروری ہے کیونکہ اخلاص دل کا عمل ہے اس کے ساتھ اللہ تعالیٰ کی رضا کو طلب کیا جاتا ہے۔

حنیف کا معنی و مفہوم

مسئلہ نمبر 2۔ حُنَفَاءَ سے مراد ہے تمام دوسرے دینوں کو چھوڑ کر اسلام کی طرف مائل ہونے والے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کہا کرتے تھے: حُنَفَاءَ سے مراد ہے حضرت ابراہیم علیہ السلام کے دین پر۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: حنیف سے مراد ہے جو ختنہ کرائے اور حج کرے؛ یہی سعید بن جبیر کا قول ہے اہل لغت کہتے ہیں: تحنّف إلى الإسلام کا معنی ہے وہ اسلام کی طرف مائل ہو گیا۔

الْقَيِّمَةِ کا معنی و مفہوم

مسئلہ نمبر 3۔ وہ نماز کو اس کے اوقات میں، اس کی حدود کے ساتھ ادا کرتے ہیں اور زکوٰۃ کو اس کے محل میں دیتے ہیں۔ یہ دین جس کا انہیں حکم دیا گیا ہے یہی دین مستقیم ہے۔ زجاج نے کہا: یہ ملت مستقیمہ کا دین ہے (1) الْقَيِّمَةُ موصوف

مخدوف کی نعت ہے۔ ایک قول یہ کیا جاتا ہے: یہ اس امت کا دین ہے جو حق کو قائم کرنے والی ہے۔ حضرت عبداللہ کی قراءت میں ذلک الذین القیم ہے۔ خلیل نے کہا: القیمۃ، القیم کی جمع ہے۔ القیم اور القائم دونوں ایک ہیں۔ فراء نے کہا: دین کو القیمۃ کی طرف مضاف کیا جب کہ یہ اس کی صفت ہے کیونکہ الفاظ مختلف ہیں۔ ان سے ایک قول یہ بھی نقل کیا گیا ہے کہ یہ شئی کی اپنی ذات کی طرف اضافت سے متعلق ہے اس میں ہاء مدح اور مبالغہ کے لیے داخل ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ہاء ضمیر السلۃ اور الشریعۃ کی طرف لوٹ رہی ہے۔ محمد بن اشعث طالقانی نے کہا: یہاں القیمۃ سے مراد وہ کتابیں ہیں جن کا ذکر ہو رہا ہے اور دین اس کی طرف مضاف ہے۔

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَلِيدِينَ فِيهَا
أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۖ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۖ

”بے شک کفر کیا جنہوں نے اہل کتاب سے (وہ) اور مشرکین آتش جہنم میں ہوں گے اور اس میں ہمیشہ رہیں گے، یہی لوگ بدترین مخلوق ہیں۔ (اور) یقیناً جو لوگ ایمان لائے اور نیک عمل کرتے رہے وہی ساری مخلوق سے بہتر ہیں۔“

المُشْرِكِينَ کا عطف الذین اسم موصول پر ہے یا یہ مجرور ہے اور اس کا عطف اہلی پر ہے۔ نافع اور ابن ذکوان نے دونوں مواقع پر البریۃ کو ہمزہ کے ساتھ اپنے اصل پر پڑھا ہے (1) یہ عربوں کے اس قول سے ہے: برا اللہ الخلق اللہ تعالیٰ نے مخلوق کو پیدا کیا، اللہ تعالیٰ کے لیے باری کا لفظ استعمال ہوتا ہے جس کا معنی خالق ہے ارشاد باری تعالیٰ ہے: هُنَّ قَبْلُ أَنْ نَخْلُقَ لَهُنَّ مِنْ تَحْتِهَا أَرْوَاحًا (الحج: 22) اسے پیدا کرنے سے قبل۔ جب کہ باقی نے ہمزہ کے بغیر اور یا کو مشدد پڑھا ہے یہ یا ہمزہ کے عوض میں ہے۔ فراء نے کہا: اگر بریۃ کا لفظ بری سے مشتق ہو جس کا معنی مٹی ہے تو اس کی اصل ہمزہ کے بغیر ہوگی۔ تو کہے گا: برا اللہ یَبْرُؤُا یعنی اللہ تعالیٰ نے اسے پیدا کیا۔

قشیری نے کہا: جس نے کہا بریۃ، بری سے مشتق ہے جس کا معنی مٹی ہے تو وہ یہ بھی کہے گا: ملائکہ اس لفظ کے تحت داخل نہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا: البریۃ یہ بریۃ القلم سے ماخوذ ہے یعنی میں نے اسے مقدر کیا تو اس میں ملائکہ داخل ہوں گے لیکن یہ قول ضعیف ہے کیونکہ اس سے یہ واجب ہوگا کہ جو اسے ہمزہ کے ساتھ پڑھے وہ غلطی پر ہے۔

شَرُّ الْبَرِيَّةِ کا معنی ہے مخلوقات میں سے سب سے برا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ یہ عموم پر دلالت کر رہا ہے۔ ایک قوم کا نقطہ نظر ہے: اس سے مراد ہے وہ ان لوگوں میں سے سب سے برے تھے جو نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانے میں تھے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَإِنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ۖ (البقرہ) میں نے تمہیں تمام عالموں پر فضیلت دی۔ یعنی تمہارے زمانے کے عالمین پر فضیلت دی۔ یہ کوئی بعید نہیں کہ کافر قوموں میں ایسے لوگ بھی ہوں جو ان سے بھی برے ہوں، جس طرح

فرعون، حضرت صالح علیہ السلام کی اونٹنی کی کوچیں کاٹنے والا۔ اسی طرح خیر البیۃ بھی یا تو عموم کے معنی میں ہوگا یا اس دور کے لوگوں سے سب سے بہتر ہوں گے۔ جنہوں نے اس لفظ کو ہمزہ کے ساتھ پڑھا ہے انہوں نے اس سے انسانوں کو فرشتوں پر فضیلت کا استدلال کیا ہے اس بارے میں گفتگو سورۃ البقرہ میں گزر چکی ہے۔ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ نے کہا: مومن اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں بعض ان ملائکہ سے فضیلت رکھتا ہے جو اس کی بارگاہ میں حاضر ہیں (1)۔

جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
رَاضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَاضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِسَنِّ خَشْيَ رَبِّهِ ۖ

”ان کی جزا ان کے پروردگار کے ہاں ہمیشگی کی جنتیں ہیں رواں ہوں گی جن کے نیچے نہریں وہ ان میں تابدر ہیں گے، اللہ تعالیٰ ان سے راضی اور وہ اس سے راضی، یہ (سعادت) اس کو ملتی ہے جو اپنے رب سے ڈرتا ہے۔“

جزا سے مراد ثواب ہے، رب سے مراد خالق و مالک ہے، جنت سے مراد باغات ہیں، عَدْن کا معنی ٹھہرنا ہے۔ مفسرین کہتے ہیں: جنت عَدْن سے مراد درمیانی باغات ہیں تو کہتا ہے: عَدْن بالمكان وہ مقیم ہوا۔ معدن الشئ سے مراد اس کا مرکز و مستقر ہے۔ اشی نے یہی معنی لیا۔

وَان يُسْتَضَافُوا إِلَىٰ حُكْمِهِ يُضَافُوا إِلَىٰ رَاجِحٍ قَدْ عَدَنَ

اگر انہیں اس کے فیصلہ کی طرف مائل کیا جائے تو انہیں اپنے راجح امر کی طرف مائل کیا گیا ہے جو مرکز و محور ہے۔ وہ نہ وہاں سے کوچ کریں گے اور نہ ہی مریں گے اللہ تعالیٰ ان کے اعمال پر راضی ہیں۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے یہی کہا ہے: وہ اللہ تعالیٰ کے بدلہ سے راضی۔ یہ جنت اس شخص کے لیے ہے جو اپنے رب سے ڈرا اور معاصی سے رکا۔

1۔ ابن ماجہ، باب المسلمون في ذمة الله، حدیث نمبر 3936، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

ہے: لَا عَظِيَّتَكَ عَظِيَّتَكَ اس میں یہ عطیتی لك ہے اس طرح کرنا بہت اچھا ہے تاکہ بعد والی آیات کے سروں کے موافق ہو جائے۔ عام قراءت زاء کے کسرہ کے ساتھ ہے یہ زلزل سے مشتق ہے۔ حمد ری اور عیسیٰ بن عمر نے اسے زاء کے فتح کے ساتھ پڑھا ہے (1) یہ بھی مصدر ہے جس طرح دسواس، قلقال، جرجار۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: زاء کے کسرہ کے ساتھ مصدر ہے اور فتح کے ساتھ اسم ہے۔

وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۖ

”اور باہر پھینک دے گی زمین اپنے بوجھوں (یعنی دھینوں) کو۔“

ابو عبیدہ اور اخفش نے کہا: جب مردہ زمین میں ہو تو اس کے لیے ثقل لہا کا لفظ استعمال کرتے ہیں اور جب مردہ اس کے اوپر ہو تو اس کے لیے ثقل علیہا کا لفظ بولتے ہیں۔ جب کہ حضرت ابن عباس اور مجاہد نے أَثْقَالَهَا کا معنی اپنے مردے کیا ہے (2)۔ زمین دوسرے نفع کے موقع پر اسے نکال دے گی۔ انہیں سے یہ بھی مروی ہے: جن اور انس کو ثقلان کہتے ہیں۔ خساء نے کہا:

أبعد ابن عمرو من آل الشتر يد حلت به الأرض أثقالها

وہ کہتی ہے جب عمرو کو دفن کر دیا گیا تو وہ اپنے شرف اور سرداری کی وجہ سے اہل قبور کے لیے زبور بن گیا۔ اس کے بعد وہ اپنے مردے باہر نکال دے گی۔

ایک عالم نے کہا: عرب کہا کرتے تھے جب کوئی آدمی خون بہانے والا ہوتا ہے تو وہ روئے زمین پر بوجھ ہوتا ہے جب وہ مرجاتا ہے تو روئے زمین سے اس کا بوجھ اتر جاتا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ أَثْقَالَهَا سے مراد اس کے خزانے ہیں، اس معنی میں حدیث طیبہ ہے: تَقَى الْأَرْضَ أَفْلَاحًا كَبِدَهَا أَمْشَالُ الْأُسْطُوَانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ (3) زمین اپنے جگر کے ٹکڑے تے کر دے گی جو سونے اور چاندی کے ستونوں جیسے ہوں گے۔

وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ۚ

”اور انسان (حیران ہو کر) کہے گا: اسے کیا ہو گیا ہے۔“

الْإِنْسَانُ سے مراد کافر ہے۔ ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے: اس سے مراد اسود بن عبد الاسد ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد ہر وہ انسان ہے جو قیامت کے واقع ہونے پر نفع اولیٰ کے وقت اس کا مشاہدہ کرے گا، وہ مومن ہو یا کافر ہو۔ یہ اس کا قول ہے جس نے اسے دنیا میں قیامت کی علامات شمار کیا ہے، کیونکہ سب لوگ قیامت کی ابتداء کے بارے میں اسے علامت نہیں جانتے یہاں تک کہ وہ اس کے عموم کو پہچانیں اسی وجہ سے وہ ایک دوسرے سے سوال کریں گے۔ جس نے کہا کہ انسان سے مراد کافر ہے اس نے اس سے قیامت کا زلزلہ مراد لیا ہے کیونکہ مومن اس کا اعتراف کرتا ہے مومن اس کے بارے میں سوال نہیں کریں گے جب کہ کافر اس کا انکار کرتا ہے اس وجہ سے وہ اس بارے میں سوال

کرتا ہے۔ مَالِهَا کا معنی ہے کس وجہ سے اس میں زلزلہ برپا ہوا؟ ایک قول یہ کیا گیا: کس وجہ سے اس نے اپنے بوجھ نکال دیئے، یہ کلمہ تعجب ہے یعنی کس وجہ سے اس میں زلزلہ برپا ہوا۔ یہ بھی جائز ہے کہ اللہ تعالیٰ نوحہ اولیٰ کے بعد مردوں کو زندہ کرے پھر زمین حرکت کرے اور مردوں کو باہر نکال دے جب کہ انہوں نے زلزلہ، مردوں سے زمین کے پھٹنے کو دیکھا ہو تو وہ ہولنا کی کی وجہ سے کہہ انھیں: مَالِهَا۔

يَوْمَ مَيِّدٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۚ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۚ يَوْمَ مَيِّدٍ يَصُدُّ النَّاسُ
أَشْتَاتًا لِئِيْرُوا أَعْمَالَهُمْ ۖ

”اس روز وہ بیان کر دے گی اپنے سارے حالات کیونکہ آپ کے رب نے اسے (یونہی) حکم بھیجا۔ اس روز پلٹ کر آئیں گے لوگ گروہ درگروہ تاکہ انہیں دکھا دیئے جائیں ان کے اعمال۔“

يَوْمَ مَيِّدٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۖ، يَوْمَ مَيِّدٍ، إِذَا ذُلَّ لَكَ ظَرْفٌ، ایک قول یہ کیا گیا ہے: تُحَدِّثُ کی وجہ سے منصوب ہے اس کا معنی ہے زمین پر جو کچھ اچھایا برآئل کیا گیا اس روز اس کی خبر دے گی۔ پھر کہا گیا: یہ اللہ تعالیٰ کی جانب سے قول ہے اور قول یہ کیا گیا: یہ انسان کے قول کی حکایت ہے، یعنی متعجب ہو کر کہے گا: اس زمین کو کیا ہو گیا ہے کہ یہ اپنی خبریں بیان کر رہی ہے۔ ترمذی شریف میں حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے مروی ہے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اس آیت کو پڑھا پوچھا: ”کیا تم جانتے ہو اس کی اخبار کیا ہیں؟“ صحابہ نے عرض کی: اللہ تعالیٰ اور اس کا رسول بہتر جانتے ہیں۔ فرمایا: ”اس کی اخبار سے مراد یہ ہے کہ وہ ہر مرد اور عورت کے بارے میں اس عمل پر گواہی دے گی جو اس پر کیا گیا۔ وہ کہے گی: ”فلاں فلاں دن یہ عمل کیا گیا۔“ فرمایا: ”یہ اس کی خبریں ہیں۔“ کہا: یہ حدیث حسن صحیح ہے (1)۔

ماوردی نے کہا: اس میں تین قول ہیں:

(1) بندے اس پر جو عمل کرتے رہے اس کے بارے میں وہ خبر دے گی: یہ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ کا قول ہے اسے مرفوع نقل کیا ہے۔ یہ اس کا قول ہے جس نے یہ گمان کیا کہ یہ قیامت کا زلزلہ ہے۔

(2) وہ جو بوجھ نکالے گی وہ اس کا خبر دینا ہے: یہ یحییٰ بن سلام کا قول ہے یہ اس کا قول ہے جو یہ گمان کرتا ہے کہ یہ قیامت کی علامات کا زلزلہ ہے۔

میں کہتا ہوں: اس معنی میں وہ حدیث ہے جسے حضرت عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت کیا ہے اگر اکان أجل العبد بأرض أو ثبتته الحاجة إليها حتى إذا بلغ أقصى أثره قبضه الله فتقول الأرض يوم القيامة رب هذا ما استودعتني (2) جب کسی بندے کی موت کسی زمین میں مقدر ہوتی ہے تو کوئی حاجت اسے وہاں تیزی سے لے جاتی ہے جب وہ اس کی آخری حد تک پہنچتا ہے تو اللہ تعالیٰ اس کی روح کو قبض کر لیتا ہے قیامت کے دن زمین کہے گی: اے میرے رب!

1۔ جامع ترمذی، کتاب التفسیر، جلد 2، صفحہ 171۔ ایضاً، حدیث نمبر 3276، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ سنن ابن ماجہ، کتاب الزہد، ذکر الموت والاستعداد له، صفحہ 325۔ ایضاً، حدیث نمبر 4252، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

یہ وہ ہے جو تو نے میرے پاس ودیعت کے طور پر رکھا تھا۔ ابن ماجہ نے اسے اپنی سنن میں نقل کیا ہے۔

(۳) جب انسان پوچھے گا کہ اسے کیا ہوا ہے تو وہ قیامت کے برپا ہونے کی خبر دے گی؛ یہ حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ سے مروی ہے زمین خبر دے گی کہ دنیا کا معاملہ ختم ہو چکا ہے اور آخرت کا امر آچکا ہے یہ ان کے سوال کے موقع پر زمین کی جانب سے جواب ہوگا اور کافر کے لیے وعید اور مومن کے لیے تنبیہ ہوگی۔ اس کے خبر دینے کے متعلق تین قول ہیں:

(۱) اللہ تعالیٰ اسے حیوان ناطق بنادے گا تو وہ گفتگو کرے گی۔

(۲) اللہ تعالیٰ اس میں کلام کو پیدا فرمائے گا (۱)۔

(۳) اس کی جانب سے ایسا بیان ہوگا جو کلام کے قائم مقام ہوگا۔ طبری نے کہا: وہ اپنی خبریں تھرتھراہٹ، زلزلہ اور مردوں کو باہر نکالنے کے ساتھ واضح کرے گی کہ وہ یہ خبریں اس الہام کی وجہ سے دے رہی ہے جو اللہ تعالیٰ نے اسے کیا ہے۔ عرب لام کو الی کی جگہ رکھتے ہیں۔ عجاج زمین کی صفت کرتے ہوئے کہتا ہے:

أَوْحَىٰ لَهَا الْقَرَارَ فَاسْتَقَرَّتْ وَشَدَّهَا بِالزَّاسِيَاتِ الثُّبَّتِ (2)

اس کی طرف قرار کا الہام کیا تو وہ قرار پکڑ گئی اور اسے مضبوط رسیوں کے ساتھ باندھ دیا، اس میں لہا، الیہا کی جگہ استعمال ہوا ہے۔ یہ ابو عبیدہ کا قول ہے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ أَوْحَىٰ لَهَا کا معنی ہے اسے حکم دیا؛ یہ مجاہد کا قول ہے۔ سدی نے کہا: أَوْحَىٰ لَهَا کا معنی ہے اسے کہا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا معنی ہے اسے مسخر کیا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: معنی ہے جس روز زلزلہ برپا ہوگا اور زمین اپنے بوجھ باہر نکال دے گی، زمین اپنی خبریں دے گی کہ اس پر جو کچھ طاعات اور معاصی کی گئیں اور اس پر جو خیر و شر کیا گیا؛ یہ ثوری اور دوسرے علماء سے مروی ہے۔

يَوْمَ مَيِّدٍ يَصُدُّ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُذَوَّا أَعْمَالَهُمْ ① أَشْتَاتًا کا معنی جماعتیں ہیں یہ شت کی جمع ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: حساب کے میدان سے لوگ انھیں گے ایک فریق دائیں جانب کو اپنائے گی جو جنت کی طرف راستہ جائے گا۔ ایک جماعت بائیں جانب کو اپنائے گی جو جہنم کی طرف راستہ جاتا ہوگا، جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: يَوْمَ مَيِّدٍ يَتَفَرَّقُونَ ② (الروم) يَوْمَ مَيِّدٍ يَصُدُّ عُنْوَ ③ (الروم) ایک قول یہ کیا گیا ہے: حساب سے فارغ ہونے کے بعد حساب سے لوٹیں گے۔

أَشْتَاتًا کا معنی ہے جماعتیں، جماعتیں۔ أَعْمَالَهُمْ سے پہلے ثواب کا لفظ محذوف ہے یہ اس طرح ہے جس طرح نبی کریم ﷺ سے روایت کی گئی ہے کہ آپ ﷺ نے ارشاد فرمایا: مَا مِنْ أَحَدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَيَلْمُ نَفْسَهُ فَاَنْ كَانَ مُحْسِنًا فَيَقُولُ لَمْ لَا أَزِدُّهُ إِحْسَانًا وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ يَقُولُ لَمْ لَا نَزَعْتُ عَنْهُ الْمَعَاصِيَ (3) قیامت کے روز ہر کوئی اپنے آپ کو ملامت کر رہا ہوگا اگر وہ اچھائی کرنے والا ہوگا تو وہ کہے گا: میں نے اچھائی زیادہ کیوں نہ کی، اگر معاملہ کوئی اور ہو تو وہ کہے گا: تو میں معاصی سے کیوں نہ بچا۔ یہ صورت حال ثواب اور عقاب کے معاینہ کے وقت ہوگی۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کہا کرتے تھے: لوگ اپنے اعمال کے اعتبار سے مختلف ہوں گے اہل ایمان علیحدہ ہوں گے اور ہر دین کے پیروکار علیحدہ ہوں گے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ لوٹنا دوبار اٹھنے کے وقت ہوگا وہ قبروں سے گروہ درگروہ لوٹیں گے اور انہیں حساب کے میدان کی طرف لے جایا جائے گا تا کہ وہ اپنے اعمال اپنی کتابوں میں دیکھ سکیں یا اپنے اعمال کی جزا دیکھ سکیں، گویا وہ قبروں پر وارد ہوئے ان میں انہیں دفن کیا گیا پھر وہ ان سے لوٹے۔ وارد کا معنی آنے والا اور صادر کا معنی لوٹنے والا ہے۔ وہ زمین کے مختلف اطراف سے اٹھائے جائیں گے۔ پہلے قول کے مطابق اس میں تقدیم و تاخیر ہے۔ اس کی صورت یہ ہوگی، وہ اپنی خبریں بیان کرے گی کہ اس کے رب نے اس کی طرف الہام کیا تا کہ وہ اپنے اعمال دیکھیں درمیان میں یہ جملہ یَوْمَئِذٍ يُصْذَرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا معترضہ ہے۔ یعنی وہ حساب کے میدان سے جدا جدا لوٹیں گے۔ عام قرأت لیکو ا ہے معنی ہوگا اللہ تعالیٰ ان کے اعمال دکھائے۔ حسن بصری، زہری، قتادہ، اعرج، نصر بن عاصم اور طلحہ نے فتح کے ساتھ پڑھا ہے یہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے مروی ہے۔

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٢٤﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٢٥﴾

”پس جس نے ذرہ برابر بھی نیکی کی ہوگی وہ اسے دیکھ لے گا اور جس نے ذرہ برابر برائی کی ہوگی وہ (بھی) اسے دیکھ لے گا۔“

اس میں تین مسائل ہیں:

قیامت کے دن خیر و شر کو دیکھنے کے اعتبار سے مومن و کافر کا فرق

مسئلہ نمبر 1۔ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٢٤﴾ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کہا کرتے تھے: کافروں میں سے جو رائی کے دانہ کے برابر اچھا عمل کرے گا وہ اس کی جزا دنیا میں دیکھ لے گا، آخرت میں اسے کوئی ثواب نہیں دیا جائے گا اور جس نے رائی کے دانہ برابر برائی کی اسے آخرت میں سزا دی جائے گی ساتھ ساتھ اسے شرک کی سزا بھی دی جائے گی۔ مومنین میں سے جس نے ذرہ برابر برائی کی ہوگی وہ اس کی سزا دنیا میں دیکھ لے گا جب وہ مرے گا تو آخرت میں اسے سزا نہیں دی جائے گی اور اس سے درگزر کر لیا جائے گا۔ اگر اس نے رائی کے دانہ برابر بھلائی کا عمل کیا ہوگا تو وہ اس سے قبول کیا جائے گا اور آخرت میں اسے کئی گنا ثواب دیا جائے گا۔ ایک حدیث میں ہے ”ذرہ کا کوئی وزن نہیں ہوتا۔“ یہ ایک مثال ہے جو اللہ تعالیٰ نے بیان فرمائی ہے کہ اللہ تعالیٰ بندے کے عمل سے غافل نہیں وہ چھوٹا ہو یا بڑا ہو یہ اللہ تعالیٰ کے اس فرمان کی طرح ہے: إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ (النساء: 40) اللہ تعالیٰ ذرہ برابر ظلم نہیں کرتا۔ وہاں ذرہ کے بارے میں گفتگو گزر چکی ہے اور اس کا کوئی وزن نہیں ہوتا۔

اہل لغت میں سے بعض علماء نے یہ کہا ہے: ذرہ یہ ہے آدمی اپنا ہاتھ زمین پر مارے تو اس کے ساتھ جو مٹی لگ جائے اسے ذرہ کہتے ہیں: حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے یہی کہا ہے: جب تو اپنا ہاتھ زمین پر رکھے اور اسے اٹھائے تو مٹی میں سے جو اس کے ساتھ لگ جاتی ہے وہ ذرہ ہے۔ محمد بن کعب قرظی نے کہا: کافروں میں سے جو آدمی ذرہ برابر نیکی کرتا ہے وہ اس کا ثواب

دنیا میں دیکھ لیتا ہے (1) یعنی اپنی ذات میں، اپنے اہل میں اور اپنی اولاد میں یہاں تک کہ وہ دنیا سے نکلتا ہے تو اس کے لیے اللہ تعالیٰ کے ہاں کوئی خیر نہیں ہوتی۔ مومنوں میں سے جو کوئی برا عمل کرتا ہے وہ دنیا میں اس کی سزا دیکھ لیتا ہے اپنی ذات میں، اپنے مال میں، اپنی اولاد میں اور اپنے اہل میں یہاں تک کہ وہ دنیا سے نکلتا ہے جب کہ اس کے بارے میں اللہ تعالیٰ کے ہاں کوئی برائی نہیں ہوتی اس کی دلیل وہ حدیث ہے جو ثقہ علماء نے حضرت انس رضی اللہ عنہ سے نقل کی ہے: یہ آیت نبی کریم پر نازل ہوئی جب کہ حضرت ابو بکر صدیق کھانا کھا رہے تھے (2) تو انہوں نے کھانا چھوڑ دیا عرض کی: یا رسول اللہ! ہم اچھا یا برا جو عمل کرتے ہیں وہ ہمیں دکھایا جائے گا؟ فرمایا: مَا رَأَيْتَ مِمَّا تَكْرَهُ فَهُوَ مُشَاقِيلٌ ذَرِ الشَّيْءَ وَدْخُلْكُمْ مُشَاقِيلٌ ذَرِ الْخَيْرَ حَتَّى تَعْطُوهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ جَوْتُو نَافِسِدَہ چیزیں دیکھتا ہے یہ وہی ذرہ برابر برائیاں ہیں اور ذرہ برابر اچھائیاں تمہارے حق میں ذخیرہ کر لی جائیں گی یہاں تک کہ قیامت کے روز وہ تمہیں دے دی جائیں گی۔

ابو ادريس نے کہا: اس کا مصداق اللہ تعالیٰ کی کتاب میں ہے وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ (الشوریٰ) جو تمہیں مصیبت پہنچی ہے وہ ان اعمال کا بدلہ ہے جو تم نے کیے اور اللہ تعالیٰ بہت سے گناہ بخش دیتا ہے۔

مقاتل نے کہا: یہ آیات دو آدمیوں کے بارے میں نازل ہوئیں کیونکہ یہ آیت نازل ہوئی وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ (الدھر: 8) کھانا کھلاتے ہیں اسے پسند کرتے ہوئے۔ ان میں سے ایک کے پاس سائل آتا تو وہ ایک کھجور، کھانے کا ٹکڑا اور اخروٹ وغیرہ دینا پسند کرتا اور دوسرا چھوٹے سے گناہ کے بارے میں سستی کرتا جس طرح جھوٹ بولنا، غیبت کرنا اور نظر کرنا۔ میں کہتا ہوں: اللہ تعالیٰ نے کبار پر جہنم کا وعدہ کیا ہے تو یہ آیت نازل ہوئی کہ انہیں تھوڑی سی نیکی میں رغبت دلائی جائے کہ اسے بدلہ دیا جائے گا کیونکہ ممکن ہے کہ وہ زیادہ ہو جائیں اور انہیں تھوڑے سے گناہ پر خبردار کرے کیونکہ ان کے بارے میں بھی امکان ہے کہ وہ زیادہ ہو جائیں؛ یہ سعید بن جبیر کا قول ہے۔ چھوٹا سا گناہ قیامت کے روز گناہگار کی آنکھ میں پہاڑوں سے بڑا ہوگا اور اس کی تمام اچھائیاں اس کی آنکھ میں ہرشی سے چھوٹی ہوں گی۔

اچھائی کا بدلہ اچھائی اور برائی کا بدلہ برائی

مسئلہ نمبر 2۔ عام قراءت یزہ ہے۔ محمد بن عیسیٰ بن عمر اور ابان نے اسے یزہ پڑھا ہے یعنی اللہ تعالیٰ اسے دکھائے گا۔ پہلا پسندیدہ ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا (آل عمران: 30) اس روز ہر نفس اسے حاضر پائے گا جو اس نے اچھا عمل کیا ہوگا۔ ہشام نے دونوں مواقع پر ہاء کو ساکن پڑھا ہے۔ کسائی نے اسے ابو بکر، ابو حیوہ اور مغیرہ سے اسی طرح روایت کیا ہے۔ یعقوب، زہری، محمد بن زہری اور شیبہ نے اس میں اختلاس (3) کیا ہے۔ باقی قراءت نے اسے اشباع کی صورت میں پڑھا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ وہ اس کی جزا دیکھے گا۔ کیونکہ اس کا عمل گزر چکا اور معدوم ہو چکا تو وہ دکھائی نہیں دے گا۔ علماء نے اس بارے میں اشعار ذکر کیے:

إِنْ مِنْ يَغْتَدِي وَيَكْسِبُ إِشًا وَزَنْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ سَيَرَا

جو آدمی ذرہ برابر حد سے تجاوز کرتا ہے اور گناہ کرتا ہے تو وہ اس کو دیکھے گا۔

وَيُجَازَى بِفَعْلِهِ الشَّرُّ شَرًّا وَبِفَعْلِ الْجَبِيلِ أَيْضًا جَزَاءً

اسے برائی کا بدلہ برائی سے اور اچھائی کا بدلہ اچھائی سے دیا جائے گا۔

هَكَذَا قَوْلُهُ تَبَارَكَ رَبِّي إِذَا زُلْزِلَتْ وَجَلَّ ثَنَاهُ

میرے رب کا ارشاد ہے سورہ اذا زلزلت میں اسی طرح ہے۔

قرآن حکیم کی جامع ترین آیات

مسئلہ نمبر 3۔ حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ نے کہا: قرآن حکیم میں یہ محکم ترین آیت ہے اور انہوں نے سچ کہا۔ علماء اس

آیت کے عموم پر متفق ہیں خواہ انہوں نے اس کے عموم کا قول کیا ہو یا نہ کیا ہو، کعب الاحبار نے کہا: اللہ تعالیٰ نے حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم پر دو آیتیں نازل فرمائیں جنہوں نے تورات، انجیل، زبور اور صحائف میں جو کچھ تعلیمات ہیں سب کو جمع کر لیا ہے وہ یہ ہیں فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۖ شیخ ابو مدین نے اس آیت کے بارے میں کہا: وہ مال سے پہلے حال میں اچھائی کا بدلہ دیکھ لے گا۔

نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم اس آیت کو جامعہ فازہ کہا کرتے تھے جس طرح صحیح میں ہے جب آپ صلی اللہ علیہ وسلم سے گدھوں کے بارے میں پوچھا گیا اور آپ نے خچروں کے بارے میں خاموشی اختیار کی دونوں میں جواب ایک ہی ہے (1)، کیونکہ خچر اور گدھوں پر سوار ہو کر نہ حملہ کیا جاسکتا ہے اور نہ ہی بھاگا جاسکتا ہے۔ جب نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے گھوڑوں میں دائمی اجر اور جاری ثواب کا ذکر کیا تو سائل نے گدھوں کے بارے میں پوچھا کیونکہ ان دنوں ان کے پاس خچر نہیں ہوتے تھے حجاز کے علاقہ میں نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے خچر دلدل کے سوا کوئی خچر داخل نہیں ہوا تھا جو خچر مقوقس نے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں بھیجا تھا۔ تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اسے عموم آیت سے فتویٰ دیا تھا۔ ”بے شک حمار میں کثیر ذرات کا وزن ہے“ یہ ابن عربی کا قول ہے۔

موطا میں ایک روایت ہے: ایک مسکین نے ام المومنین حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا سے کھانا طلب کیا جب کہ ان کے سامنے انگور موجود تھا آپ نے ایک انسان سے کہا: اس سے ایک دانہ لو اسے دے دو۔ وہ آدمی اس دانے کو دیکھنے لگا اور متعجب ہونے لگا۔ حضرت عائشہ صدیقہ نے پوچھا: کیا تو تعجب کا اظہار کرتا ہے تو اس دانے میں کتنے مِثْقَالِ ذرہ دیکھتا ہے؟

حضرت سعد بن وقاص سے مروی ہے کہ آپ نے دو کھجوریں صدقہ کیں تو سائل نے اپنا ہاتھ کھینچ لیا۔ حضرت سعد نے سائل سے فرمایا: اللہ تعالیٰ ہم سے ذرہ برابر قبول فرمالیتا ہے جب کہ دو کھجوروں میں بہت سے ذرات کے وزن ہوتے ہیں۔ مطلب بن حنطب نے روایت نقل کی ہے کہ ایک بدو نے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو یہ آیت پڑھتے ہوئے سنا اس نے عرض کی: یا رسول اللہ! کیا ذرہ کے وزن برابر۔ فرمایا: ”ہاں“۔ بدو نے کہا: واسواتا اس نے یہ کلمہ بار بار کہا پھر وہ یہ کہتے ہوئے اٹھ کر

چلا گیا نبی کریم ﷺ نے اسے فرمایا: لقد دخل قلب الأعرابي الإيمان بدو کے دل میں ایمان داخل ہو گیا۔

حضرت حسن بصری نے کہا: فرزدق کا چچا حضرت صعصعہ نبی کریم ﷺ کی خدمت میں حاضر ہوا جب اس نے فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ آیت سنی تو اس نے کہا: اب مجھے اس کی کوئی پرواہ نہیں کہ میں اس کے علاوہ قرآن نہ سنوں (1)۔ یہ میرے لیے کافی ہے، نصیحت ختم ہو چکی؛ یہ ثعلبی نے ذکر کیا۔ مادر دی کے الفاظ یہ ہیں کہ حضرت صعصعہ بن ناجیہ نبی کریم ﷺ کی خدمت میں حاضر ہوا (2) تا کہ قرآن سنے تو نبی کریم ﷺ نے اسے یہ آیت پڑھ کر سنائی تو صعصعہ نے کہا: میرے لیے کافی ہے میرے لیے کافی ہے اگر میں ذرہ برابر برائی کروں گا تو اسے دیکھ لوں گا۔

معمر نے زید بن اسلم سے روایت نقل کی ہے کہ ایک آدمی نبی کریم ﷺ کی خدمت میں حاضر ہوا اس نے عرض کی: مجھے وہ کچھ سکھائیے جو اللہ تعالیٰ نے آپ کو سکھایا ہے۔ حضور ﷺ نے اسے ایک آدمی کے پاس بھیجا جو اسے تعلیم دے تو اس نے اسے سورہ اِذَا زُلْزِلَتْ کی تعلیم دی یہاں تک کہ وہ اس آیت تک پہنچا تو اس نے کہا: میرے لیے کافی ہے تو نبی کریم ﷺ کو خبر دی گئی تو نبی کریم ﷺ نے فرمایا: دَعُوهُ فَاِنَّهُ قَدْ فَقِهَ اسے چھوڑ دو وہ فقیہ ہو چکا ہے۔ یہ حکایت بیان کی جاتی ہے کہ خَيْرَ اَيِّرَءَ کو موخر کیا تو اسے کہا گیا تو نے تقدیم و تاخیر کر دی ہے۔ تو اس نے کہا:۔

خذا بطن هرشي (3) أدقفاها فانه كلا جانبي هرشي لهن طريق

تم دونوں ہرشی کے بطن سے یا اس کے قفا کو اپناؤ ہرشی کے دونوں جانب اس تک پہنچنے کا راستہ ہے۔

1۔ تفسیر حسن بصری، جلد 5، صفحہ 309

2۔ تفسیر مادر دی، جلد 6، صفحہ 321

3۔ جملہ کے قریب مکہ کے راستہ میں ایک مٹیہ ہے جہاں سے سمندر دکھائی دیتا ہے اس کے دو راستے ہیں جس راستہ سے بھی چلو انسان وہاں تک پہنچ جاتا ہے۔

سورۃ العادیات

﴿لَمَّا ۙ﴾ ﴿اِنَّكَ لَمُعَذِّبٌ ۙ﴾ ﴿مَكِّي ۙ﴾

حضرت ابن مسعود، حضرت جابر، حضرت حسن بصری، عکرمہ اور قتادہ کے نزدیک یہ سورت مکی ہے (1)۔ حضرت ابن عباس، حضرت انس، امام مالک اور قتادہ کے نزدیک یہ سورت مدنی ہے (2)۔ اس کی گیارہ آیات ہیں۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

شروع کرتا ہوں اللہ کے نام سے جو بہت ہی مہربان ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے

وَالْعِیَیْتُ صَبْحًا ۙ فَالْمُوْہِیْتُ قَدْ حَالًا ۙ

”قسم ہے تیز دوڑنے والے گھوڑوں کی جب وہ سینہ سے آواز نکالتے ہیں پھر پتھروں سے آگ نکالتے ہیں سم مار کر“۔

وَالْعِیَیْتُ صَبْحًا ۙ ان گھوڑوں کی قسم جو دوڑتے ہیں؛ عام مفسرین اور اہل لغت نے یہی کہا ہے وہ اللہ کی راہ میں دوڑتے ہیں اور آواز نکالتے ہیں۔ قتادہ نے کہا: جب وہ دوڑتے ہیں تو وہ آواز نکالتے ہیں۔ فراء نے کہا: صبح گھوڑوں کے سانسوں کی آواز ہے جب وہ دوڑ رہے ہوں۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: جانوروں میں سے گھوڑے، کتے اور لومڑی کے علاوہ کوئی بھی چیز دوڑتے وقت آواز نہیں نکالتی۔ ایک قول یہ کیا گیا کہ ان کے منہ پر کوئی چیز چڑھا دی جاتی ہے تاکہ وہ ہنہنا نہ سکے کہ دشمن اس کے بارے میں آگاہ ہو جائے اس حالت میں قوت کے ساتھ سانس لیتے ہیں۔

ابن عربی نے کہا اللہ تعالیٰ نے حضرت محمد ﷺ کی قسم اٹھائی (3) یُسَّ ۙ وَالْقُرْآنَ الْحَکِیْمَ ۙ (یاسین) آپ ﷺ کی زندگی کی قسم اٹھائی لَعْنُكَ اِنَّهُمْ لَفِیْ سَكْرَاتٍ مِّنْهُمْ یَعْھَوْنَ ۙ (الحجر) اللہ تعالیٰ نے آپ کے گھوڑوں، ان کے ہنہانے، ان کے غبار اور پتھروں سے ان کے سوس سے چنگاری نکالنے کی قسم اٹھائی اور ارشاد فرمایا: وَالْعِیَیْتُ صَبْحًا ۙ۔ عشرہ نے کہا:

وَالْخِیْلُ تَعْلَمُ حِیْنَ تَضَعُ فِیْ حِیَاضِ الْمَوْتِ صَبْحًا

گھوڑے جانتے ہیں جب وہ موت کے حوضوں میں آواز نکالتے ہیں۔

ایک اور شاعر نے کہا:

لَسْتُ بِالْیَمَانِیِّ اِنْ لَّمْ تَضْبَحِ الْخِیْلُ فِیْ سَوَادِ الْعِرَاقِ

میں تیج یمانی نہیں اگر گھوڑے سواد عراق میں آوازیں نہ نکالیں۔

اہل لغت نے کہا: ضبح اور ضباح یہ لومڑیوں کے لیے وضع کیے گئے ہیں مجازاً گھوڑوں کے لیے استعمال ہوتے ہیں۔ یہ عربوں کے قول سے ماخوذ ہے: ضَبَحْتُهُ النَّارَ جب آگ اس کے رنگ کو تبدیل کر دے اور اس میں مبالغہ نہ کرے۔ شاعر نے کہا:

فَلَمَّا أَنْ تَلَهَوْنَا شِوَاءَ بِهِ اللَّهْبَانُ مَقْهُورًا ضَبِيحًا

انضبح لونہ: جب وہ تھوڑا سا سیاہی مائل ہو جائے اس نے کہا۔

عَلَّقْتُهَا قَبْلَ انْضِبَاحِ لَوْنٍ میں نے اسے اپنا رنگ بدلنے سے پہلے ہی چاٹ لیا۔ یہ حیوانات آواز نکالتے ہیں جب ان کا حال گھبراہٹ، تھکاوٹ اور لالچ کی وجہ سے بدل جاتا ہے۔ ضَبْحًا مفعول مطلق ہونے کی وجہ سے منصوب ہے۔ تقدیر کلام یوں ہے: والعیاذیات تَضَبَّحَ ضَبِيحًا، الضبح کا معنی راکھ بھی ہے۔ بھریوں نے کہا: ضَبْحًا حال ہونے کی وجہ سے منصوب ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ مصدر ہے جو حال کی جگہ واقع ہے۔ ابو عبیدہ نے کہا: الضبح اور الضبع دونوں ایک جیسے ہیں جس کا معنی دوڑنا ہے۔ ابو عبیدہ نے کہا: الضبح والضبع کا معنی دوڑنا اور چلنا ہے۔ مبرد نے اسی طرح کہا ہے ضبح سے مراد دوڑنے میں بازوؤں کو لمبا کرنا ہے۔ روایت بیان کی گئی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے بنی کنانہ کے لوگوں کی طرف ایک چھوٹا سا لشکر بھیجا تو اس کے خبر آنے میں دیر ہو گئی رسول اللہ ﷺ نے ان پر حضرت منذر بن عمرو انصاری کو عامل بنایا تھا وہ ایک نقیب تھے منافقوں نے کہا: وہ شہید ہو گئے ہیں یہ سورت اس لیے نازل ہوئی تاکہ نبی کریم ﷺ کو ان کی سلامتی کی خبر دی جائے اور یہ بشارت دی جائے کہ انہوں نے اس قوم پر حملہ کیا تھا جس کی طرف انہیں بھیجا گیا تھا۔

جن علماء نے یہ کہا کہ عادیات سے مراد گھوڑے ہیں ان میں حضرت ابن عباس، حضرت انس، حضرت حسن بصری اور مجاہد ہیں۔ خیل سے مراد وہ گھوڑے ہیں جن پر سوار ہو کر مومن حملہ کرتے ہیں۔ حدیث میں ہے: مَنْ لَمْ يَعْرِفْ حُرْمَةَ فَرَسٍ الْغَازِي فَبِهِ شَعْبَةٌ مِنَ النِّفَاقِ جس نے غازی کے گھوڑے کی حرمت کو نہ پہچانا تو اس میں نفاق کا کچھ حصہ ہے۔

ایک دوسرا قول ہے کہ الْعَدِيَّة سے مراد اونٹ ہیں۔ مسلم نے کہا: میں نے عکرمہ سے اس بارے میں جھگڑا کیا۔ عکرمہ نے کہا حضرت ابن عباس نے کہا اس سے مراد گھوڑے ہیں (1)۔ میں نے کہا: حضرت علی شیر خدا نے کہا اس سے مراد حج میں دوڑنے والے اونٹ ہیں (2)، میرے آقا تیرے آقا سے زیادہ جانتا ہے۔ امام شعبی نے کہا: حضرت علی شیر خدا اور حضرت ابن عباس نے الْعَدِيَّة کی تعبیر میں جھگڑا کیا۔ حضرت علی شیر خدا نے کہا: اس سے مراد وہ اونٹ ہیں جو حج کے موقع پر دوڑتے ہیں۔ حضرت ابن عباس نے کہا: اس سے مراد گھوڑے ہیں کیا آپ نہیں دیکھتے ان کی یہ صفت ذکر کی گئی ہے فَأَشْرَنَ بِهِمْ نَقْعًا اپنے کھروں کے ساتھ غبار اڑاتے ہیں۔ کیا اونٹ آواز نکالتے ہیں۔ حضرت علی شیر خدا نے فرمایا: بات اس طرح نہیں جس طرح تو نے کہی تو نے غزوہ بدر کے موقع پر ہمیں دیکھا ہمارے پاس کوئی گھوڑا نہ تھا مگر مقداد کا گھوڑا تھا جسے ابلق کہتے اور مرشد بن ابی مرشد کا گھوڑا تھا پھر حضرت علی شیر خدا نے حضرت ابن عباس سے کہا: کیا تو لوگوں کو ایسی بات کا فتویٰ دیتا ہے جس کا

ججے علم ہی نہیں اللہ کی قسم! یہ اسلام کا پہلا غزوہ تھا اور ہمارے ساتھ صرف دو گھوڑے تھے ایک گھوڑا حضرت مقداد کا تھا اور ایک گھوڑا حضرت زبیر کا تھا تو جمع کا صیغہ وَالْعَدَايَاتِ ضُبْحًا ۝ کیسے ہو سکتا ہے؟ اس سے مراد اونٹ ہیں جو عرفہ سے مزدلفہ اور مزدلفہ سے عرفہ آتے ہیں۔ حضرت ابن عباس نے کہا میں نے حضرت علی رضی اللہ عنہ کے قول کی طرف رجوع کر لیا؛ یہی قول حضرت ابن مسعود، عبید بن عمیر، محمد بن کعب اور سدی کا ہے۔ اس معنی میں حضرت صفیہ بنت عبدالمطلب کا قول ہے:

فَلَا وَالْعَادِيَاتِ غَدَاهُ جَمْعٌ بِأَيْدِيهَا إِذَا سَطَعَ الْغُبَارُ

قسم ہے ان اونٹوں کی جو مزدلفہ کی صبح جس کے پاؤں سے غبار اڑتا ہے۔

یہاں اس سے مراد اونٹ ہیں ان کو الْعَدَايَاتِ اس لیے کہا گیا ہے کیونکہ یہ لفظ عدد سے مشتق ہے یہ تیز چلتے وقت قدموں کا دور دور رکھنا ہے۔ ایک اور شاعر نے کہا:

رَأَى صَاحِبِي فِي الْعَادِيَاتِ نَجِيبَةً وَأَمْثَالَهَا فِي الْوَاضِعَاتِ الْقَوَامِيسِ

میرے ساتھی نے دوڑنے والی اونٹیوں میں عمدہ اونٹی کو دیکھا اس کی مثل مضبوط اونٹی میں ہوتی ہے۔

جس نے کہا: الْعَدَايَاتِ سے مراد اونٹ ہیں تو اس کے نزدیک ضُبْحًا، ضُبْعًا کے معنی میں ہے اس میں حاء، عین سے بدلی ہوئی ہے، کیونکہ یہ جملہ بولا جاتا ہے: ضُبْعَتِ الْإِبِلُ یہ جملہ اس وقت بولتے ہیں جب وہ چلتے وقت اپنی گردنوں کو لمبا کریں۔ مبرد نے کہا: ضُبْع سے مراد چلتے وقت بازوؤں کو لمبا کرنا ہے۔ ضُبْح یہ گھوڑوں کے بارے میں زیادہ استعمال ہوتا ہے اور ضُبْع اونٹوں میں استعمال ہوتا ہے بعض اوقات حاء کو عین سے بدل دیا جاتا ہے۔ ابو صالح نے کہا: گھوڑوں میں جب آواز نکالنے کا مفہوم ہو تو اسے حصحہ کہتے ہیں اونٹوں میں ہو تو اسے تنفس کہتے ہیں۔ عطا نے کہا: چوپاؤں میں کوئی چیز ایسی نہیں جو دوڑتے وقت آواز نکالتی ہو مگر گھوڑا، لومڑی اور کتاب؛ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے اہل لغت کا یہ قول پہلے گزر چکا ہے کہ عرب کہتے ہیں: ضُبْحُ الشَّعْلَبِ۔ تو بہ نے کہا:

لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ ضَابِحُ

میں بشارت کا سلام پیش کرتا یا قبر کی جانب سے ایک چیخنے والا اس کو صد لگاتا۔

زَقَا الصَّدَى يَزُقُّ زَقَاءً کا معنی ہے وہ چیخا۔ کل زاق صانح ہر ذاتی چیخنے والا ہے زقیہ کا معنی چیخ ہے۔

فَالْمُؤْمَرِيَّتِ قَدْ حَا ۝ عکرمہ، عطا اور ضحاک نے کہا: اس سے مراد گھوڑے ہیں جو اپنے کھروں کے ساتھ آگ نکالتے

ہیں؛ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے۔ ان سے یہ بھی مروی ہے: انہوں نے اپنے کھروں کے ساتھ غبار اڑایا۔ یہ

قول ان اقوال کے خلاف ہے جن میں یہ ذکر ہے کہ وہ آگ نکالتے ہیں اور جو یہ کہا گیا ہے کہ وہ اونٹوں کے بارے میں ہے۔

ابن ابی نجیح نے مجاہد سے یہ قول نقل کیا ہے کہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: یہ جہاد اور حج میں ہوتا ہے۔ حضرت ابن مسعود

رضی اللہ عنہ نے کہا: اس سے مراد اونٹ ہیں جو سنگریزوں کو روندتے ہیں اور اس سے آگ نکلتی ہے۔ قدح کا اصل معنی نکالنا ہے۔ اس

معنی میں یہ جملہ بولا جاتا ہے: قَدَحْتُ الْعَيْنَ جب تو اس سے فاسد پانی نکالے۔ واقعتاً بالذند جب تو زند سے آگ

نکالے۔ اِقْتَدَحْتُ الْهَرَقَ۔ جب تو شور بہ نکالے۔ رَكَّيْ قَدْوَمًا ایسا کنواں جس سے ہاتھوں کے ساتھ پانی نکالا جائے۔ قَدِيمَ اسے کہتے ہیں جو ہنڈیا کے نیچے رہ جاتا ہے اور اسے مشقت کے ساتھ نکالا جاتا ہے۔ مَقْدَحُهُ جس کے ساتھ آگ نکالی جاتی ہے۔ الْقَدَاحُ، الْقَدَاحُ وہ پتھر جو آگ کو روشن کرتا ہے۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: دَرَى الذَّنْدِيْرِي وَزَيَا۔ جب اس کی آگ نکلے۔ اس میں ایک اور لغت بھی ہے: دَرَى مَضَارِعَ كَاصِيْعَةٍ دُونُوں میں یَرِي ہے سورہ واقعہ میں یہ بات گزر چکی ہے قَدْ حَا اِسى وَجْهَ سَے مَنْصُوب ہے جس وَجْهَ سَے ضَبْحًا مَنْصُوب ہے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ آیات گھوڑوں کے متعلق ہیں لیکن ایراء کا معنی پھر یہ ہوگا کہ وہ اپنے مالکوں اور ان کے دشمنوں کے درمیان جنگ کو بھڑکاتے ہیں اسی وَجْهَ سَے جب جنگ زوروں پر ہوتی ہے تو کہتے ہیں: خَبَى الْوَيْطِيسُ اِسى معنی میں اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: كُلَّمَا اَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ اُطْفَاَهَا اللّٰهُ (المائدہ: 64) جب کبھی وہ جنگ کی آگ بھڑکاتے ہیں اللہ تعالیٰ اسے بجھا دیتا ہے؛ یہی معنی حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے بھی مروی ہے: یہ قتادہ کا قول ہے۔ حضرت ابن عباس سے یہ بھی مروی ہے کہ اس کا معنی ہے مردوں کا جنگ میں خفیہ تدبیر کرنا (1)؛ یہ مجاہد اور زید بن اسلم کا قول ہے، عرب کہتے ہیں جب وہ اپنے ساتھی کے ساتھ خفیہ تدبیر کرنا چاہے: وَاللّٰهِ لَأَمْكُرَنَّ بَكَ شَمًّا لِّأَوْرِيْنَ لَكَ۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ مروی ہے: اس سے مراد وہ لوگ ہیں جو غزوہ میں شریک ہوتے ہیں اور اپنی ضرورت اور کھانے کے لیے آگ کو روشن کرتے ہیں۔ ان سے یہ بھی مروی ہے: اس سے مراد مجاہدین کی آگ ہے جب ان کی آگ زیادہ ہوتی ہے مقصود لوگوں کو خبردار کرنا ہے جو بھی دشمن کے قریب جا کر پڑاؤ ڈالتا تو بہت زیادہ آگ جلاتے تاکہ دشمن ان کی تعداد زیادہ سمجھے یہ ان کی قسم اٹھانا ہے۔

محمد بن کعب نے کہا: اس سے مراد وہ آگ ہے جس کے پاس جمع ہوا جاتا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد لوگوں کے افکار ہیں جو مکرو دھوکہ کی آگ کو روشن کرتے ہیں۔ عکرمہ نے کہا: اس سے مراد لوگوں کی زبانیں ہیں جو گفتگو کے ذریعے آگ روشن کر دیتی ہیں یعنی دلائل قائم کرنا، حق واضح کرنا اور باطل کو باطل کر دینا۔ ابن جریج نے بعض لوگوں سے یہ روایت نقل کی ہے کہ امر اور عمل میں کامیابی عطا کرنے والی چیزیں اسی طرح ہیں جس طرح جب زند آگ روشنی کرے تو اس کے لیے نجام الذند کا لفظ استعمال کیا جائے۔

میں کہتا ہوں: یہ اقوال مجاز ہیں۔ اس معنی میں ان کا قول ہے: فَلَان يُورِي زِنَادَ الضَّلَالَةِ پہلی تعبیر حقیقت ہے گھوڑے جب سختی سے دوڑتے ہیں تو وہ اپنے کھروں کے ساتھ آگ نکالتے ہیں۔ مقاتل نے کہا: عرب اس آگ کو نار ابن حباب کہتے ہیں۔ ابو حباب دور جاہلیت میں مصر کا ایک شیخ تھا بہت ہی بخیل تھا وہ روٹی پکانے اور دوسرے کاموں کے لیے آگ روشن نہیں کرتا تھا یہاں تک کہ لوگ سو جاتے تھے وہ تھوڑی سی آگ روشن کرنا جو کبھی روشن ہوتی اور کبھی بجھ جاتی۔ اگر کوئی آدمی بیدار ہو جاتا تو وہ اس آگ کو بجھا دیتا یہ ناپسند کرتے ہوئے کہ کوئی اس سے فائدہ نہ اٹھائے تو عربوں نے اس آگ کو اس کی

آگ کے ساتھ تشبیہ دی کیونکہ اس سے بھی کوئی نفع حاصل نہیں کیا جاسکتا؛ اس طرح جب تلواریں خود پر پڑے تو آگ نکالتی ہے تو اسے بھی وہی نام دیتے ہیں۔ تابعہ نے کہا:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوقَهُمْ بَيْنَ فَلَوٍ مِنْ قِرَاعِ الْكِتَابِ.

ان میں کوئی عیب نہیں سوائے اس کے کہ ان کی تلواریں لشکروں کے باہم ملنے سے کند ہو جاتی ہیں۔

تَقْدُّ السُّلُوقِ الْمَضَاعَفَ نَسْجُهُ وَتُوقِدُ بِالضُّفَّاحِ نَارَ الْخُبَابِ

وہ سلوقی ذرہ کو کاٹ دیتی ہیں جس کی بنائی دہری ہوتی ہے اور چوڑے پتھر پر پڑیں تو خباب کی آگ روشن کرتی ہیں۔

فَالْمُغَيِّذَاتِ صُبْحًا

”پھر اچانک حملہ کرتے ہیں صبح کے وقت۔“

گھوڑے صبح کے وقت دشمن پر حملہ کرتے ہیں۔ حضرت ابن عباس اور اکثر مفسرین کی رائے یہ ہے: جب وہ حملہ کا ارادہ کرتے تو رات کو چلتے اور صبح تک دشمن کے پاس پہنچ جاتے کیونکہ وہ وقت لوگوں کی غفلت کا ہوتا ہے اس معنی میں فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنَادِيَةِ (الصافات) جن کو ڈرایا جاتا ہے ان کی صبح بہت ہی بری ہوتی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: غالب ہونے کی وجہ سے انہوں نے دن کے وقت حملہ کیا، اس صورت میں صُبْحًا کا معنی علانیہ ہوگا۔ اسے صبح کے ظہور کے ساتھ تشبیہ دی۔ حضرت ابن مسعود اور حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہما نے کہا: اس سے مراد اونٹ ہیں جو اپنے سواروں کو یوم نحر کے دن مزدلفہ سے منیٰ لے جاتے ہیں، سنت یہ ہے کہ صبح ہونے پر ہی روانہ ہوا جائے: یہ قرطبی کا قول ہے۔ اشارہ کا معنی تیز چلنا ہوگا اس میں ان کا قول ہے: اَشْرَقَ شَيْدٌ كَمَا يُغَيِّدُ شَيْرُ! (پہاڑ) روشن ہو کہ ہم چلیں۔

فَأَكْثَرَنَ بِهِ نَقْعًا

”پھر اس سے گردوغبار اڑاتے ہیں۔“

نَقْعًا کا معنی غبار ہے یعنی گھوڑے جہاں حملہ کرتے ہیں اس جگہ تیز دوڑنے کی وجہ سے غبار اڑاتے ہیں۔ حضرت ابن

رواحہ رضی اللہ عنہ نے کہا:

عِدْمَتْ بُنْيَتِي إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُشِيدُ النِّقَمَ مِنْ كَنَفِي كِدَاءٍ

میں اپنی بٹی کونہ اپناؤں اگر تم گھوڑے کو نہ دیکھو کہ وہ کدواء پہاڑ کے اطراف میں غبار اڑا رہا ہے۔

یہ میں جو ضمیر ہے مکان یا موضع کی طرف لوٹ رہی ہے جہاں وہ حملہ واقع ہوا جب حقیقت حال معلوم ہو تو ضمیر ذکر کرنا جائز ہے اگرچہ اس کا پہلے صراحۃً ذکر نہ بھی ہوا ہو، جس طرح ارشاد فرمایا: حَتَّى تَوَاسَّاتِ بِالْجَبَابِ (ص) ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ ضمیر سے مراد، دوڑنا ہے جب کہ دوڑنے کا ذکر پہلے گزر چکا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ نقم سے مراد مزدلفہ اور منیٰ کے درمیان کا علاقہ ہے: یہ محمد بن کعب قرطبی کا قول ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ وادی کا راستہ ہے شاید یہ ضمیر اس غبار کی طرف لوٹ رہی ہے جو غبار اس جگہ سے اڑتا ہے۔ صحاح میں ہے: نقم سے مراد غبار ہے اس کی جمع نقام ہے نقم سے

مراد پانی روکنے کی جگہ ہے اس طرح اس پانی کو بھی کہتے ہیں جو کنویں میں جمع ہو جاتا ہے۔ حدیث طیبہ میں ہے کہ حضور نے کنویں کے پانی کو روکنے سے منع کیا ہے۔ نقع اس زمین کو کہتے ہیں جس میں پانی جمع کیا جاتا ہے اس کی جمع نقاع اور انقع آتی ہے جس طرح بحار کی جمع بحار اور ابحر آتی ہے۔

میں کہتا ہوں: بعض اوقات نقع کا معنی آواز بلند کرنا ہے، اس معنی میں حضرت عمر رضی اللہ عنہ کی حدیث ہے جب ان سے کہا گیا کہ عورتیں جمع ہیں وہ حضرت خالد بن ولید پر رو رہی ہیں تو آپ نے پوچھا: بنی مغیرہ کی عورتوں کو کیا ہو گیا ہے کہ وہ اپنے آنسو بہا رہی ہیں جب کہ وہ ابوسلیمان کے پاس بیٹھی ہوئی ہیں نہ کوئی آواز ہے اور نہ شور ہے۔ ابو عبید نے کہا: نقع کا معنی آواز بلند کرنا ہے۔ اس معنی پر میں نے اہل علم میں سے اکثر علماء کو دیکھا ہے۔ اس معنی میں لبید کا قول ہے:

فَمَتَى يَنْقَعُ صِرَاحُ صَادِقٍ يُخْلِبوها ذَاتُ جَرَسٍ وَزَجَلٍ

جب سچی آواز بلند ہوتی ہے تو وہ اس جنگ کے لیے جس وزجل والی چیزوں کو جمع کرتے ہیں۔

يَنْقَعُ صِرَاحُ کا معنی ہے آواز کا بلند ہونا۔ کسائی نے کہا: حضرت عمر کا ارشاد نقع ولا لقلقة۔ نقع کا معنی کھانا یعنی ماتم میں۔ اس معنی میں یہ جملہ بولا جاتا ہے: نَقَعْتُ أَنْقَعَ نَقْعًا۔ ابو عبید نے کہا: ذهب بالنقع إلى النقيعة۔ کسائی کے علاوہ دوسرے علماء کے نزدیک نقيعه سے مراد سفر سے واپسی پر کھانا پکانا ہے ماتم میں کھانا پکانا نہیں۔ بعض علماء نے کہا: حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے النقع سے یہ مراد لیا تھا سر پر مٹی ڈالنا۔ یہ معنی اس طرف جاتا ہے کہ نقع سے مراد غبار ہے۔ میرا گمان نہیں کہ حضرت عمر رضی اللہ عنہ اس طرف گئے ہوں اور نہ آپ کو ان سے یہ خوف تھا۔ آپ کو یہ خوف کیسے ہو سکتا تھا جب کہ ان کے لیے یہ عمل ناپسند کر رہے تھے۔ فرمایا: يَسْفِكُنَّ مِنْ دُمُوعِهِنَّ دُهْنَ جَلُوسٍ بعض نے کہا: نقع سے مراد گریبان پھاڑنا ہے۔ یہ ایسا معنی ہے جسے میں نہیں جانتا۔ اس حدیث میں میرے نزدیک نقع سے مراد شدید آواز ہے جہاں تک لقلقة کا تعلق ہے تو اس کا معنی سخت آواز ہے میں نے اس میں کوئی اختلاف نہیں سنا۔ ابو حیوہ نے فاشن پڑھا ہے یعنی اس کے آثار دکھائے جس نے اسے تخفیف کے ساتھ پڑھا ہے تو وہ اشار سے مشتق ہے جب وہ حرکت دے اس معنی میں وَ أَثَارُوا إِلَّا نَرَضَ ہے (الروم: 9) انہوں نے زمین کو حرکت دی۔

فَوَسَطْنَ بِهِ جَبْعًا ۝

”پھر اسی وقت (دشمن کے) لشکر میں گھس جاتے ہیں۔“

جَبْعًا یہ وسط کا مفعول بہ ہے وہ اپنے سواروں کے ساتھ دشمنوں کے وسط میں جا پہنچتے ہیں یعنی اس جمعیت میں جا پہنچتے ہیں جس پر وہ حملہ کرتے ہیں۔ حضرت ابن مسعود نے کہا: یعنی وہ مزدلفہ میں جا پہنچتے ہیں (1)۔ اسے جَبْعًا کا نام دیا کیونکہ لوگ اس میں جمع ہوتے ہیں۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: وَسَطْتُ الْقَوْمَ أَسْطَهُمْ وَسَطًا وَسِطَةً یعنی میں ان کے درمیان جا پہنچا۔ حضرت علی شیر خدا نے اسے مشدد پڑھا ہے۔ فوسطن یہ قتادہ، حضرت ابن مسعود اور ابو رجاء کی لغت ہے۔ دونوں لغتوں کا ایک ہی معنی ہے یہ جملہ

بولا جاتا ہے: وَسَطَّتِ الْقَوْمَ تَوَسَّطْتُهُمْ دونوں کا معنی ایک ہی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: مشدود پڑھیں تو معنی ہے دشمن کے لشکر کو دوحصوں میں کر دیتے ہیں۔ تخفیف کے ساتھ پڑھیں تو معنی ہے ان کے وسط میں جا پہنچتے ہیں۔ دونوں کا معنی ایک ہی بنتا ہے۔

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ۝

”بے شک انسان اپنے رب کا بڑا ناشکر گزار ہے۔“

یہ جواب قسم ہے، یعنی انسان کو ناشکری پر پیدا کیا گیا ہے۔ حضرت ابن عباس نے کہا: لَكَنُودٌ کا معنی ہے اللہ تعالیٰ کی نعمتوں کا انکار کرنے والا؛ حضرت حسن بصری نے بھی یہی کہا، کہا: وہ مصائب کو یاد کرتا ہے اور نعمتوں کو بھول جاتا ہے؛ شاعر نے اس چیز کو لیا اور نظم میں پرودیا:

يَا أَيُّهَا الظَّالِمُ فِي فِعْلِهِ وَالظُّلْمُ مَرْدُودٌ عَلَى مَنْ ظَلَمَ

إِلَى مَتَى أَنْتَ وَحَتَّى مَتَى تَشْكُو النُّصِيبَاتِ وَتَنْسِي النِّعَمَ

اے اپنے عمل میں ظلم کرنے والے جب کہ ظلم ظالم پر لوٹا دیا جاتا ہے، کب تک تو مصائب کی شکایت کرتا رہے گا اور نعمتوں کو بھول جائے گا۔

حضرت ابو امامہ باہلی نے روایت کی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: الْكَنُودُ هُوَ الَّذِي يَأْكُلُ وَحْدَهُ وَيَسْتَعْمِرُ رِفْدَةً وَيَضْرِبُ عَبْدَةً، كَنُودًا سَے کہتے ہیں جو تنہا کھانا کھاتا ہے، عطیہ نہیں دیتا اور اپنے غلام کو مارتا ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: أَلَا أُنبِئُكُمْ بِشَرِّكُمْ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ مَنْ نَزَلَ وَحْدَهُ وَمَنْعَ رِفْدَةً وَجَلَدَ عَبْدَةً كَمَا فِي تَمَاهِينِ سَبْعِ بَرِّ أَدَمِي كَے بارے میں آگاہ نہ کروں؟ صحابہ نے عرض کی: کیوں نہیں یا رسول اللہ! فرمایا: جو تنہا پڑاؤ ڈالے، عطیہ نہ دے اور اپنے غلام کو مارے۔ دونوں روایات حکیم ترمذی نے ”نوادراصول“ میں نقل کی ہیں (1)۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: كَنُودٌ كَالْفَرْسِ كَنَدَہ اور حضرموت کی زبان میں نافرمانی کو کہتے ہیں ربیعہ اور مضری کی زبان میں ناشکرے کو کہتے ہیں، کنانہ کی زبان میں بخیل بری خصلت والے کو کہتے ہیں؛ یہ مقاتل کا نقطہ نظر ہے۔ شاعر نے کہا:

كَنُودٌ لِنِعْمَاءِ الرِّجَالِ وَمَنْ يَكُنْ كَنُودًا لِنِعْمَاءِ الرِّجَالِ يُبْعَدُ

وہ لوگوں کے احسانات کی ناشکری کرنے والا ہے اور جو لوگوں کے احسانات کی ناشکری کرنے والا ہو اسے دور کر دیا

جاتا ہے۔

ایک قول یہ کیا گیا کہ جو تھوڑے احسان پر ناشکری کرے اور زیادہ پر ناشکری نہ کرے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: جو حق کا انکار کرے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: کندہ کو کندہ اس لیے کہتے ہیں کیونکہ اس نے اپنے باپ کا انکار کیا تھا۔ ابراہیم بن ہرمہ شاعر نے کہا:

دَعِ الْبَخْلَاءَ إِنْ شِخُوا وَصَدُّوا وَذِكْرِي بُخْلٍ غَانِيَةٍ كُنُودٍ
بخیلوں کو چھوڑو اگر وہ بخل کریں اور مال روک لیں اور شادی شدہ ناشکری عورت کے بخل کے ذکر کو چھوڑو۔
ایک قول یہ کیا گیا ہے: کنود، کند سے مشتق ہے جس کا معنی کاٹنا ہے گویا وہ اسے کاٹتا ہے جسے ملنا چاہیے یعنی شکر۔ یہ
جملہ بولا جاتا ہے: کند الحبل جب وہ رسی کو کاٹ دے۔ اُغشی نے کہا:

أَمِيطِي تُبِيطِي بِضَلْبِ الْفَوَادِ وَصُولِ حِبَالٍ وَكَثَادِهَا
تو چلی جا تو مضبوط دل والے سے دور ہوگی جو رشتوں کو جوڑنا بھی جانتا ہے اور انہیں توڑنا بھی جانتا ہے۔
یہ کاٹنے پر دلالت کرتا ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: كَنْدٌ يَكْنُدُ كُنُودًا یعنی اس نے نعمت کا انکار کیا۔ ناشکری کرنے والے کو
کنود کہتے ہیں اسی طرح ناشکری عورت کو کنود کہتے ہیں اور کنود بھی اس کی مثل ہے۔ اُغشی نے کہا:

أَحَدِثْ لَهَا تَحْدِثَ لَوْصَلَكِ إِتْمَا كُنْدٌ لَوْصَلِ الزَّائِرُ الْمَعْتَادِ
اس کے لیے نیا تعلق قائم کروہ تیرے لیے نیا تعلق قائم کرے گی وہ پرانے ملاقاتی کے تعلق سے انکاری ہے۔
حضرت ابن عباس نے کہا: یہاں انسان سے مراد کافر ہے (1) یعنی اللہ تعالیٰ ارشاد فرماتا ہے: وہ بہت زیادہ کفر کرنے
والا ہے۔ اس معنی میں ارض کنود ہے ایسی زمین کو کہتے ہیں جو کوئی شئی نہ اگائے۔ ضحاک نے کہا: یہ ولید بن مغیرہ کے حق میں
نازل ہوئی (2)۔ مبرد نے کہا: کنود اسے کہتے ہیں جو حق دینے سے انکار کرے اور سابقہ شعر ہی ذکر کیا۔

ابوبکر واسطی نے کہا: کنود اسے کہتے ہیں جو اللہ تعالیٰ کی نعمتوں کو اس کی نافرمانیوں میں خرچ کرے۔ ابوبکر وراق نے
کہا: کنود اسے کہتے ہیں جو نعمت کو اپنی جانب سے اور اپنے دوستوں کی جانب سے خیال کرتا ہے۔ ترمذی نے کہا: جو نعمت کو
دیکھتا ہے منعم کو نہیں دیکھتا۔ ذوالنون مصری نے کہا: هُلُوعٌ أَوْ كُنُودٌ اسے کہتے ہیں جب اسے تکلیف پہنچے تو بہت زیادہ جزع و
فزع کرتا ہے جب بھلائی پہنچے تو احسان نہیں کرتا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: بہت زیادہ کینہ رکھنے والا اور حسد کرنے والا۔ ایک
قول یہ کیا گیا: جو اس کی قدر و منزلت سے ناواقف ہو، حکمت کی باتوں میں سے یہ ہے جو اس کی قدر و منزلت سے ناواقف ہے
وہ اس کے پردے کو چاک کر دیتا ہے۔

میں نے کہا: یہ تمام اقوال ناشکری اور انکار کی طرف لوٹتے ہیں نبی کریم ﷺ نے کنود کے معنی کی وضاحت مذموم
خصائل اور ناپسندیدہ احوال سے کی ہے، اگر یہ درست ہے تو اس بارے میں جتنے بھی اقوال کیے گئے ہیں ان سب سے یہ اعلیٰ
ہے اور کسی کے لیے بھی گفتگو کی کوئی گنجائش نہیں۔

وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۚ

”اور وہ اس پر (خود) گواہ ہے۔“

اللہ تعالیٰ انسان کے اس عمل پر گواہ ہے؛ منصور نے مجاہد سے یہی روایت کیا ہے؛ یہی اکثر مفسرین کا قول ہے (3)؛ یہ

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا قول ہے۔ حضرت حسن بصری، قتادہ اور محمد بن کعب نے کہا: انسان اپنے اعمال پر خود گواہ ہے؛ مجاہد سے بھی یہی مروی ہے۔

وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝

”اور بلاشبہ وہ مال کی محبت میں بڑا سخت ہے۔“

إِنَّهُ کی ضمیر سے مراد انسان ہے اس میں کوئی اختلاف نہیں۔ خیر سے مراد مال ہے اس معنی میں اللہ تعالیٰ کا فرمان: إِنَّ تَرَكَ خَيْرَ ۝ (البقرہ: 180) ہے۔ اگر وہ مال چھوڑے۔ عدی نے کہا:

مَاذَا تُرْجِي النُّفُوسَ مِنْ طَلَبِ الْخَيْرِ وَحُبِّ الْحَيَاةِ كَارِبُهَا

نفوس مال کی طلب سے کس چیز کی امید رکھتے ہیں جب کہ زندگی کی محبت ان پر بہت شدید ہے۔ وہ مال کی محبت میں بہت ہی قوی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: لَشَدِيدٌ سے مراد بخیل ہے بخیل کو شدید اور تشدد کہتے ہیں (1)۔ طرفہ نے کہا:

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَمِدُ الْكِرَامَ وَيَضْطَلُّ عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ (2)

میں موت کو دیکھتا ہوں وہ معزز ترین کو پسند کرتی ہے اور بخیل کے عمدہ مال کو منتخب کرتی ہے۔

یہ جملہ بولا جاتا ہے: اعتمامہ و اعتماہ یعنی اسے پسند کر لیا، چن لیا۔ فاحش کا معنی بخیل ہے اس معنی میں اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ (البقرہ: 268) وہ تمہیں بخل کا حکم دیتا ہے۔ ابن زید نے کہا: اللہ تعالیٰ نے مال کو خیر کہا ہے ممکن ہے وہ شر اور حرام ہو لیکن لوگ اسے خیر کہتے ہیں اسی وجہ سے اللہ تعالیٰ نے اسے خیر کہا ہے اور جہاد کو سوء قرار دیا ہے فرمایا: فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ دِفْعِهِمْ (آل عمران: 174) وہ اللہ تعالیٰ کی نعمت اور فضل سے پلٹے۔ انہیں جہاد کا سامنا نہ کرنا پڑا۔ جہاد کو سوء کہنا یہ عام لوگوں کے نام رکھنے کے اعتبار سے ہے۔ فراء نے کہا: بظلم آیت کا تقاضا تھا کہ یوں کلام ہوتی دانہ لشدید الحب للخیر جب حب کا ذکر پہلے ہو چکا تو فرمایا: شدید آخر سے حب کا ذکر حذف کر دیا کیونکہ اس کا ذکر پہلے ہو چکا تھا اور آیات کے سروں کی رعایت کی وجہ سے بھی ایسا کیا، جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: فِي يَوْمٍ عَصِيفٍ (ابراہیم: 18)

أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۖ وَ حُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۖ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ

يَوْمَ مَبْدُوحٌ ۖ

”کیا وہ اس وقت کو نہیں جانتا جب نکال لیا جائے گا جو کچھ قبروں میں ہے اور ظاہر کر دیا جائے گا جو سینوں میں (پوشیدہ) ہے یقیناً ان کا رب ان سے اس روز خوب باخبر ہوگا۔“

کیا انسان نہیں جانتا جب قبروں میں جو کچھ ہے اسے الٹ دیا جائے گا اور ان میں جو کچھ ہے اسے نکال لیا جائے گا۔ ابو عبیدہ نے کہا: بعثت المتاع یہ جملہ اس وقت بولا جاتا ہے جب تو سامان کے نیچے والے حصہ کو اوپر کر دے۔ محمد بن کعب سے

مروی ہے کہا: یہ اس وقت ہوگا جب انہیں دوبارہ اٹھایا جائے گا۔ فراء نے کہا: میں نے بنی اسد کے بعض بدوؤں کو پڑھتے ہوئے سنا بحث یعنی عین کی جگہ حاء کو پڑھا؛ ماوردی نے حضرت ابن مسعود سے یہی روایت کیا ہے (1)۔ دونوں کا معنی ایک ہے۔

سینوں میں جو کچھ بھلائی اور شر میں سے ہوگا اسے الگ الگ کر دیا جائے گا۔ مفسرین نے یہی کہا ہے۔ حضرت ابن عباس نے کہا: حُصِّلَ کا معنی ہے ظاہر کر دیا جائے گا (2)۔ عبید بن عمیر، سعید بن جبیر، یحییٰ بن یعمر اور نصر بن عاصم نے وَحَصَلَ پڑھا ہے جس کا معنی ظاہر ہونا ہے۔

ان کا رب ان کے بارے میں اس روز خوب باخبر ہوگا اس پر کوئی چیز مخفی نہ ہوگی۔ وہ ان کے بارے میں اس روز اور اس کے علاوہ بھی جاننے والا ہے، بلکہ اس کا معنی ہے وہ اس دن ان کو جزا دے گا۔ اِذَا میں عامل بُعِثُو ہے اس میں یعلم عامل نہیں کیونکہ انسان سے اس وقت علم کا ارادہ نہیں کیا گیا بے شک دنیا میں اس سے علم کا ارادہ کیا گیا ہے اس میں خبیر عامل نہیں کیونکہ ان کا مابعد ماقبل میں عمل نہیں کرتا یَوْمَ مَیْیُو میں عامل خبیر ہے اگرچہ درمیان میں لام فاصلہ ہے کیونکہ لام کا محل ابتدا ہے یہاں لام کو خبر پر داخل کیا گیا ہے کیونکہ مبتدا پر ان داخل ہے۔ روایت بیان کی گئی ہے کہ حجاج اس سورت کو منبر پر پڑھتا تا کہ لوگوں کو جہاد پر ابھارے تو اس کی زبان پر غلطی سے ان آگیا تو اس نے اس کا ازالہ خبیر پڑھ کر کیا اگر لام نہ ہوتا تو یہ مفتوح ہوتا۔ کیونکہ یہ علم کا فعل اس پر واقع ہو رہا ہے یعنی یہ اس کا مفعول بن رہا ہے۔ ابواسحاق نے اسے اَن اور خبیر پڑھا ہے۔ اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے۔

سورة القارعة

﴿سورة القارعة﴾ ﴿سورة القارعة﴾ ﴿سورة القارعة﴾ ﴿سورة القارعة﴾ ﴿سورة القارعة﴾

تمام قراء کے نزدیک یہ سورت مکی ہے (1)۔ اس کی دس آیات ہیں۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان، ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

الْقَارِعَةُ ۝ مَا الْقَارِعَةُ ۝ وَمَا أَذُّرُكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝

” (دل ہلا دینے والی) کڑک، یہ (زہرہ گداز) کڑک کیا ہے؟ اور آپ کو کیا معلوم کہ یہ کڑک کیا ہے۔“

قارعہ سے مراد قیامت ہے؛ عام مفسرین نے یہی کہا ہے۔ اس نام کی وجہ یہ ہے کیونکہ یہ مخلوقات کو اپنی ہولناکیوں کے ساتھ کھٹکھٹائے گی۔ اہل لغت کہتے ہیں: عرب کہتے ہیں قرعۃ القارعة و فقرۃ الفارقة یہ جملے اس وقت کہے جاتے ہیں جب ان پر کوئی عظیم مصیبت آپڑے؛ ابن احمر اور دوسرے شاعر نے یہی معنی لیا ہے:

وقارعة من الأيام لولا سبيلهم لزاحت عنك حيناً

متى تغمر بمرورتكم (2) نسئوكم ولم توقد لنا في القدر نار (3)

اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: لَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ (الرعد: 31)

مَا الْقَارِعَةُ یہ جملہ استفہامیہ ہے یعنی قارعة کیا چیز ہے اسی طرح وَمَا أَذُّرُكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝ جملہ استفہامیہ ہے یہ تعظیم اور عظمت شان بیان کرنے کے لیے ہے، جس طرح ارشاد فرمایا: الْحَاقَّةُ ۝ الْحَاقَّةُ ۝ وَمَا أَذُّرُكَ مَا الْحَاقَّةُ ۝ (سورة الحاقة)

يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝

”جس دن لوگ بکھرے ہوئے پروانوں کی طرح ہوں گے۔“

يَوْمَ یہ ظرف ہونے کی وجہ سے منصوب ہے تقدیر کلام یوں ہوگی: تكون القارعة يوم يكون الناس كالفرش المبعوث قتادہ نے کہا: فرش سے مراد وہ پتنگ ہے جو آگ اور دیے میں گرتا ہے اس کا واحد فرشہ ہے؛ یہ ابو عبیدہ کا قول ہے۔ فراء نے کہا: اس سے مراد مچھر وغیرہ ہے اسی معنی میں مکڑی ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: هوأطيش من فرشة وہ پتنگ سے بھی زیادہ بے عقل ہے۔ ایک شاعر نے کہا:

2۔ مردہ سے مراد وہ پتھر ہے جس سے آگ جلائی جاتی ہے۔

1۔ ہمارے صحیفے میں گیارہ آیات ہیں۔

3۔ تفسیر ماوردی، جلد 6، صفحہ 327

وَقَدْ كَانَ أَقْوَامٌ رَدَدَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَيْهِمْ وَكَانُوا كَالْفَرَاشِ مِنَ الْجَهْلِ

وہ ایسے لوگ تھے تو نے جن کے دلوں کو ان کی طرف پھیر دیا جب کہ وہ جہالت کی وجہ سے پتنگوں کی مانند تھے۔

صحیح مسلم میں حضرت جابر رضی اللہ عنہ سے روایت مروی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: مَثَلُ وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا وَهِيَ تَذْبُثُهُنَّ وَأَنَا أَخُذُ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ وَأَنْتُمْ تَقْلُتُونَ مِنْ يَدِي۔ ”میری اور تمہاری مثال اس آدمی جیسی ہے جو آگ روشن کرے تو پتنگیاں اور پتنگ اس میں گرنے لگیں جب کہ وہ انہیں روک رہا ہو میں تمہیں کمروں سے پکڑ کر جہنم میں گرنے سے روک رہا ہو جب کہ تم میرے ہاتھ سے نکلے جا رہے ہو“ (1)۔

اس باب میں حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ مبشوث کا معنی متفرق ہے ایک اور جگہ فرمایا گَاكُثْمُ جَرَادٍ مُنْتَشِرٍ (القمر) گویا وہ منتشر مکڑیاں ہیں۔ پہلے ان کی حالت کو فراش سے تشبیہ دی جن کی کوئی سمت نہیں ہوتی جو ہر سمت سرگرداں ہوتے ہیں پھر وہ ٹڈی دل کی طرح ہو جاتے ہیں کیونکہ ان کی کوئی سمت ہوتی ہے جس کا وہ قصد کر رہا ہوتا ہے۔ مبشوث کا معنی متفرق اور منتشر ہے۔ یہاں لفظ کا اعتبار کرتے ہوئے لبشوث مذکر کا صیغہ ذکر کیا جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعٍ (القمر) اگر البشوثہ کا لفظ ہوتا تو وہ اللہ تعالیٰ کے اس فرمان کی طرح ہوتا: أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ (الحاقہ)

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما اور فرماء نے (2) کہا: كَالْفَرَاشِ الْمَبْشُوثِ اسی طرح ہے غوغا الجراد (3) ہوتا ہے وہ ایک دوسرے پر سوار ہوتے ہیں یہی حال لوگوں کا ہوگا جب انہیں دوبارہ اٹھایا جائے گا وہ ایک دوسرے میں گردش کر رہے ہوں گے۔

وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ

”اور پہاڑ رنگ برنگی دھنکی ہوئی اون کی مانند ہوں گے۔“

ایسی اون جسے ہاتھ سے دھنکا جائے، یعنی پہاڑ باریک ذرات ہو جائیں گے اور اپنی جگہ چھوڑ دیں گے، جس طرح اللہ تعالیٰ نے ایک اور موقع پر فرمایا: هَبَاءٌ مُنَبِّهًا (الواقعة) اہل لغت کہتے ہیں: العهن سے مراد رنگ دار اون ہے۔ سورہ سأل سائل میں یہ بات پہلے گزر چکی ہے۔

فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۖ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۖ وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ

مَوَازِينُهُ ۖ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ ۖ نَارٌ حَامِيَةٌ ۖ

”پھر جس کے (نیکوں کے) پلڑے بھاری ہوں گے تو وہ دل پسند عیش (وسرت) میں ہوگا اور جس کے (نیکوں

کے) پلڑے ہلکے ہوں گے تو اس کا ٹھکانہ ہاویہ ہوگا اور آپ کو کیا معلوم کہ وہ ہاویہ کیا ہے۔ ایک دہکتی ہوئی آگ۔“

میزان کے بارے میں گفتگو سورہ اعراف، کہف اور انبیاء میں گزر چکی ہے اس کا پلڑا اور لسان (4) ہوگی جس میں ان

2۔ زاد السیر، جلد 8، صفحہ 311

1۔ صحیح مسلم، کتاب الفضائل، شفقہ علی امتہ، جلد 2، صفحہ 248

4۔ ترازو کا وہ حصہ جو تولنے والے کے ہاتھ میں ہوتا ہے۔

3۔ ایسے کیزے اور ٹڈی جن کے پر نکل آئے ہوں۔

صحیفوں کا وزن کیا جائے گا جن میں نیکیاں اور برائیاں لکھی ہوں گی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ ایک ترازو ہے جو حضرت جبریل علیہ السلام کے ہاتھ میں ہوگا وہ انسانوں کے اعمال کا وزن کریں گے۔ اس ایک ترازو کو جمع کے صیغہ کے ساتھ تعبیر کیا اور موازن کہا جس طرح یہ کہا: لکل حادثۃ لہا میزان ہر حادثہ کے لیے ایک ترازو ہے۔ ہم اس سے قبل بحث میں اس کا ذکر کر چکے ہیں ہم نے اس کا ذکر کتاب ”تذکرہ“ میں کیا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: موازن سے مراد حجج اور دلائل ہیں: یہ قول عبدالعزیز بن یحییٰ کا ہے (1) اس نے شاعر کے قول سے استدلال کیا ہے۔

قَدْ كُنْتُ قَبْلَ لِقَائِكُمْ ذَا مِرَّةٍ عِنْدِي لِكُلِّ مَخَاصِمٍ مِيزَانُهُ

میں تمہاری ملاقات سے قبل طاقتور تھا میرے پاس ہر جھگڑا کرنے والے کے لیے دلائل موجود تھے۔

عِيشَةُ رَاضِيَةٍ ① کا معنی ہے ایسی زندگی جو پسندیدہ ہو جس پر زندگی گزارنے والا راضی ہو۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: عِيشَةُ رَاضِيَةٍ سے مراد یہ ہے ایسی زندگی جو راضی کرنے والی ہو۔ اس سے مراد نرم اور اطاعت شعار ہے۔ فعل عِيشَةُ کی طرف منصوب ہے کیونکہ اس زندگی نے ہی رضا عطا کی ہے، جس کا معنی نرمی اور اطاعت ہے۔ عِيشَةُ ایسا کلمہ جو جنت میں موجود تمام نعمتوں کو جامع ہے جو خوش اور راضی کرنے والی ہیں، جس طرح الفرش السرفوعة ہے ان کی اونچائی ایک سو سال کی مسافت جتنی ہے جب اللہ کا ولی اس کے قریب ہوتا ہے تو وہ پلنگ پست ہو جاتا ہے یہاں تک کہ جنتی اس پر بیٹھ جاتا ہے پھر وہ اپنی اصلی حالت میں بلند ہو جاتا ہے جس طرح درخت کی شاخیں ہیں، اسی طرح ان کی بلندی ہوتی ہے جب اللہ تعالیٰ کا ولی اس کا پھل چاہتا ہے تو وہ شاخیں جھک جاتی ہیں یہاں تک کہ اللہ کا ولی بیٹھے یا کھڑے اس پھل کو لے لیتا ہے اللہ تعالیٰ کے فرمان: قَطُّوْهَا ذَانِبَةٌ ② (الحاقہ) کا یہی معنی ہے۔ جہاں کہیں وہ چلے گا یا وہ ایک جگہ سے دوسری جگہ منتقل ہوگا تو نہر اس کے ساتھ چلے گی جہاں وہ چاہے گا بلندی کی جانب یا پستی کی جانب۔ اس بارے میں اللہ تعالیٰ کا فرمان: يُفَقِّرُوْنَهَا تَفْقِيْزًا ③ (الانسان) حدیث طیبہ میں ہے ”وہ اپنی چھڑی کے ساتھ اشارہ کرے گا تو وہ پانی بغیر کسی نالی کے چلا آئے گا جہاں وہ چاہے گا محلات اور مجالس میں“ (2)۔ یہ سب اشیاء ایسی زندگی ہیں جو اپنی جانب سے خوشنودگی عطا کریں گی۔ یہ رضا کا عمل کرنے والی ہیں۔ یہ خوشدلی سے اطاعت کریں گی۔

ہَاوِيَةٌ ④ سے مراد جہنم ہے اس کو امکا نام دیا کیونکہ وہ اس کی اسی طرح پناہ لے گا جس طرح وہ اپنی ماں کی پناہ لے گا: یہ ابن زید کا قول ہے (3)۔ اسی معنی میں امیہ بن ابی صلت کا قول ہے:

فَالْأَرْضُ مَغْقِلُنَا وَكَانَتْ أَمْنَا فِيهَا مَقَابِرُنَا وَفِيهَا نُؤَلَّدُ

زمین میں ہمارے پڑاؤ کی جگہ اور جائے پناہ ہے اس میں ہماری قبریں ہیں اسی میں ہماری پیدائش ہوئی۔

جہنم کو ہاویہ کا نام دیا کیونکہ وہ اس میں گرتا جائے گا جب کہ اس میں بہت زیادہ گہرائی ہے۔ یہ روایت بیان کی جاتی ہے کہ ہاویہ جہنم کے سب سے نچلے دروازے کا نام ہے۔ قتادہ نے کہا: فَأَمَّةٌ هَاوِيَةٌ ⑤ کا معنی ہے اس کا ٹھکانہ جہنم ہے۔ عکرمہ

نے کہا: اس کو یہ نام اس لیے دیا کیونکہ وہ اس میں اپنے سر کے بل گرے گا۔ انخس نے کہا: امہ سے مراد ہے اس کی قرار گاہ۔
معنی قریب قریب ہے۔ شاعر نے کہا:

يا عمرو لو نالتك أرمأخنا كنت لمن تهوى به الهاوية

اے عمرو! اگر ہمارے نیزے تجھ تک جا پہنچیں تو تو اس آدمی کی طرح ہو جائے گا جسے ہاویہ پناہ دیتی ہے۔

یہاں ہاویہ کا معنی مہوۃ ہے۔ تو کہتا ہے: ہوٹ امہ فہی ہاویۃ یعنی اس پر رورہی ہے۔ کعب بن اسد غنوی نے کہا:

هوٹ أمہ ما یبعث الصبح غادیا وماذا یؤدی اللیل حین یثوب

مہوۃ اور مہوۃ دو پہاڑوں کے درمیان کا راستہ ہے اس کی مثل تمہاری القوم فی المہوۃ، جب وہ ایک دوسرے کے پیچھے گر پڑے۔

وَمَا أَذْنُكَ مَا هِيَّةٌ ① اصل میں ماہی تھا آخری ہاسکتہ کے لیے داخل ہوئی۔ حمزہ، کسائی، یعقوب اور ابن محیسن

نے وصل میں ہاء سکتہ کے بغیر پڑھی ہے (2) ماہی اور اس پر وقف کیا ہے اس کی وضاحت سورۃ الحاقہ میں گزر چکی ہے۔

نَارًا حَامِيَّةً ② سخت گرم۔ صحیح مسلم میں حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: نَارُكُمْ

هَذِهِ يُوقَدُ ابْنُ آدَمَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ تمہاری یہ آگ جسے انسان جلاتا ہے یہ جہنم کی آگ کا ستر ہواں حصہ

ہے (3)۔ صحابہ نے عرض کی: یا رسول اللہ! یہ تو کافی ہے۔ فرمایا: ”جہنم کی آگ کو اس دنیا کی آگ پر بہتر گنا فضیلت دی گئی ہے

ہر ایک اس کی مثل گرم ہوگی“ حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ سے مروی ہے فرمایا: بے شک پلڑا بھاری ہوگا جس کا پلڑا بھاری ہوگا

کیونکہ اس میں حق رکھا گیا ہے جس پلڑے میں حق ہو اس کے لیے موزوں ہے کہ وہ بھاری ہو۔ بے شک پلڑا ہلکا ہوگا جس کا

پلڑا ہلکا ہوگا کیونکہ اس میں باطل رکھا گیا ہے اور جس پلڑے میں باطل ہو اس کے لیے موزوں ہے کہ وہ ہلکا ہو۔

حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت مروی ہے وہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت نقل کرتے ہیں کہ ”مردے اپنے پاس

آنے والے ایک آدمی سے اس آدمی کے بارے میں سوال کریں گے جو اس سے قبل فوت ہو چکا ہوگا وہ بتائے گا وہ تو مجھ سے

پہلے مر گیا تھا کیا وہ تمہارے پاس نہیں آیا؟ وہ مردے کہیں گے: اللہ کی قسم! نہیں۔ تو وہ کہے گا: اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُونَ

اسے امہ ہاویہ کی طرف لے جایا گیا وہ کتنی ہی پری الامہ ہے وہ کتنی ہی بری السربہ ہے“ ہم نے اس کا مکمل ذکر کتاب

”التذکرہ“ میں کیا ہے۔ الحمد للہ۔

سورة التكاثر

﴿لَمَّا ۙ﴾ ﴿۲۰۲﴾ ﴿سُورَةُ التَّكْوِيْنِ﴾ ﴿۱۶﴾ ﴿مَكِّيَّةٌ ۙ﴾ ﴿۱﴾

تمام مفسرین کے قول میں یہ سورت مکی ہے۔ امام بخاری نے اسے مدنی کہا ہے۔ اس کی آٹھ آیات ہیں۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

شروع کرتا ہوں اللہ کے نام سے جو بہت ہی مہربان ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

اَلْهُكُمُ التَّكَاثُرُ ۚ حَتّٰی زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝

”غافل رکھا تمہیں زیادہ سے زیادہ مال جمع کرنے کی ہوس نے یہاں تک کہ تم قبروں میں جا پہنچے۔“

اس میں پانچ مسائل ہیں:

لغوی تشریح اور شان نزول

مسئلہ نمبر 1۔ اَلْهُكُمُ التَّكَاثُرُ ۚ تمہیں غافل کر دیا۔ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُّغِيلٍ میں نے اسے مکمل سال کے بچے جو دودھ پیتا تھا سے غافل کر دیا۔ آیت کا معنی یہ ہے مال اور تعداد کی کثرت پر فخر و مباہات نے تمہیں اللہ تعالیٰ کی طاعت سے غافل کر دیا ہے یہاں تک کہ تم مر گئے اور قبروں میں دفن کر دیئے گئے۔ ایک قول یہ کیا گیا: اَلْهُكُمُ کا معنی ہے تمہیں بھلا دیا۔ التَّكَاثُرُ یعنی اموال اور اولاد کی کثرت پر فخر کرنا (1)؛ یہ حضرت ابن عباس اور حضرت حسن بصری کا قول ہے۔ قتادہ نے کہا: قبائل پر فخر کرنا (2)۔ ضحاک نے کہا: معاش اور تجارت پر فخر نے تمہیں غافل کر دیا (3)۔ یہ جملہ کہا جاتا ہے: لَهَيْتُ عَنْ كَذَا، أَلْهَى لَهْيًا وَلَهْيًا نَاجِبٌ تَوَاسَّ بَهْلًا جَاءَ، اسے ترک کر دے اور اس سے اعراض کرے۔ أَلْهَاهُ اسے غافل کر دے۔ لَهَاهُ بِهِ تَلْهِيَةٌ اسے مشغول کر دیا۔ تکاثر کا معنی کثرت میں مقابلہ کرنا۔ مقاتل، قتادہ اور دوسرے علماء نے کہا: یہ یہودیوں کے حق میں بات نازل ہوئی۔ جب انہوں نے کہا: ہم بنی فلاں سے زیادہ ہیں۔ بنی فلاں، بنی فلاں سے زیادہ نہیں انہیں اس چیز نے غافل کر دیا یہاں تک کہ وہ گمراہی میں مر گئے۔ ابن زید نے کہا: یہ انصار کے ایک خاندان کے بارے میں نازل ہوئی۔ حضرت ابن عباس، مقاتل اور کلبی نے کہا: یہ قریش کے دو قبیلوں کے بارے میں نازل ہوئی جو بنو عبد مناف اور بنو سہم تھے۔ انہوں نے دور اسلام میں سرداروں اور اشراف کے اعتبار سے باہم گنتی کی اور فخر و مباہات کیا۔ ہر ایک خاندان نے کہا: ہم سے ایک زیادہ سردار رکھتا ہے، غلبہ رکھتا ہے، تعداد زیادہ رکھتا ہے اور پناہ دینے والا زیادہ رکھتا ہے تو بنو عبد مناف، بنو سہم پر غالب آ گئے پھر انہوں نے مردوں کا شمار کیا تو بنو سہم ان پر غالب رہے۔ تو یہ آیات نازل ہوئیں کہ تم نے زندوں کے ساتھ باہم کثرت کا مقابلہ کیا تو تم راضی نہ ہوئے یہاں تک کہ تم مردوں کے ساتھ فخر کرنے تک جا پہنچے۔

سعید نے قتادہ سے یہ روایت نقل کی ہے وہ کہا کرتے تھے: ہم بنی فلاں سے زیادہ ہیں، ہم بنی فلاں سے زیادہ تعداد والے ہیں۔ ان میں سے ہر روز کوئی نہ کوئی کم ہوتا رہا اللہ کی قسم! وہ اسی طرح رہے، یہاں تک کہ وہ سارے کے سارے اہل قبور میں سے ہو گئے۔ عمرو بن دینار سے مروی ہے: انہوں نے قسم اٹھائی کہ یہ تاجروں کے بارے میں نازل ہوئی۔ شیبان نے قتادہ سے یہ روایت نقل کی ہے کہ یہ اہل کتاب کے حق میں نازل ہوئی۔

میں کہتا ہوں: جو اقوال ذکر کیے گئے ہیں آیت انہیں اور غیر کو بھی عام ہے۔ صحیح مسلم میں مطرف سے مروی ہے وہ اپنے باپ سے روایت نقل کرتے ہیں کہ میں نبی کریم ﷺ کی خدمت میں حاضر ہوا جب کہ آپ ﷺ اَلْهَيْكُمُ التَّكَاثُرُ پڑھ رہے تھے فرمایا انسان کہتا ہے مَالِي مَالِي وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتُ فَأَقْنَيْتَ أَوْ لَبِستَ فَأَبْلَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ وَمَا سَوَى ذَلِكَ فَذَاهِبٌ وَتَارِكٌ لِلنَّاسِ (1) میرا مال، میرا مال اے انسان! تیرا مال نہیں مگر جو تو نے کھا لیا تو نے اسے فنا کر دیا یا پہن لیا تو نے اسے بوسیدہ کر دیا یا صدقہ کر دیا تو آگے بھیج دیا اس کے سوا سب جانے والا ہے اور اسے لوگوں کے لیے چھوڑنے والا ہے۔

بخاری نے ابن شہاب سے روایت نقل کی ہے کہ حضرت انس بن مالک رضی اللہ عنہ نے مجھے خبر دی کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيًا مِنْ ذَهَبٍ لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَادِيَانِ وَلَنْ يَمْلَأَ فَافَا إِلَّا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ (2) اگر انسان کی سونے کی ایک وادی ہو تو وہ یہ پسند کرتا ہے کہ اس کی دو وادیاں ہوں مٹی کے سوا کوئی چیز اس کا منہ نہیں بھر سکتی اللہ تعالیٰ جس پر چاہتا ہے نظر رحمت فرماتا ہے۔

ثابت نے انس سے انہوں نے حضرت ابی سے یہ قول نقل کیا ہے: ہم اسے قرآن کا حصہ خیال کرتے ہیں یہاں تک کہ اَلْهَيْكُمُ التَّكَاثُرُ سورت نازل ہوئی۔ ابن عربی نے کہا: یہ صحیح اور عمدہ نص ہے اہل تفسیر سے غائب رہی وہ خود بھی جاہل رہے اور دوسروں کو بھی جہالت میں رکھا اللہ تعالیٰ کے لیے حمد ہے جس نے اس کی مجھے معرفت نصیب فرمائی۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے فرمایا: نبی کریم ﷺ نے یہ سورت پڑھی فرمایا: ”تکاثر اموال کا مطلب ہے ناحق اسے جمع کرنا، اس کے حق کو روک لینا اور برتنوں میں اسے باندھ کر رکھنا۔“

زیارت مقابر کا معنی و مفہوم

مسئلہ نمبر 2۔ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ① یہاں تک کہ تمہیں موت آ پہنچی تو تم قبروں میں زائر کی طرح ہو گئے تم ان سے لوٹو گے جس طرح زائر اپنے گھر کی طرف لوٹتا ہے وہ گھر جنت ہو یا جہنم ہو۔ جو آدمی فوت ہو جاتا ہے اس کے لیے یہ جملہ بولتے ہیں: قَدْ زَارَ قَبْرَهُ۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا معنی ہے تعداد کی کثرت پر باہم فخر نے تمہیں غافل کر دیا یہاں تک کہ تم نے مردوں کو شمار

1۔ صحیح مسلم، کتاب الزہد، جلد 2، صفحہ 407

2۔ صحیح بخاری، کتاب الرقاق، من يتق من فتنة المال، جلد 2، صفحہ 953

کیا۔ جس طرح پہلے گزر چکا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ وعید ہے یعنی تم دنیا کے منافع میں مشغول ہو گئے یہاں تک کہ تم قبروں کی زیارت کرنے لگے تو اللہ کا عذاب تم پر نازل ہو گا وہ تم ضرور دیکھو گے۔

مقابر کی لغوی تشریح

مسئلہ نمبر 3۔ مقابر، مقبرہ اور مقبرہ کی جمع ہے جس کا معنی قبریں ہیں۔ شاعر نے کہا:

أَرَى أَهْلَ الْقُبُورِ إِذَا أُمِيتُوا بَنَوْا فَوْقَ الْمَقَابِرِ بِالضُّخُورِ

أَبَوْا إِلَّا مُبَاهَاةً وَفَحَاً عَلَى الْفُقَرَاءِ حَتَّى فِي الْقُبُورِ

میں محلات والوں کو دیکھتا ہوں جب وہ مرتے ہیں تو وہ قبروں پر بڑے بڑے پتھر لگاتے ہیں۔ انہوں نے یہ عمل فخر و مباہات کے لیے کیا یہاں قبروں میں بھی یہی طرز عمل اپنایا۔

ایک شاعر نے کہا:

لَكِنْ أَنَا بِمَقْبَرٍ بِفَنَاءِهِمْ فَهُمْ يَنْقُصُونَ وَالْقُبُورُ تَزِيدُ

تمام انسانوں کے لیے ان کے اپنے اپنے میدانوں میں قبرستان ہیں لوگ کم ہو رہے ہیں اور قبریں زیادہ ہو رہی ہیں۔ ابو سعید مقبری کے لیے دونوں طرح کا لفظ استعمال کیا گیا ہے مقبری اور مقبرہ۔ وہ قبرستان میں رہا کرتے تھے۔ قَبْرُ النَّبِيِّ أَقْبَرُهُ، أَقْبَرُهُ قَبْرًا یعنی میں نے اسے دفن کیا۔ اقبرتہ یعنی میں نے اسے دفن کرنے کا حکم دیا۔ اس بارے میں گفتگو سورہ عبس میں گزر چکی ہے۔

زیارت قبور کی شرعی حیثیت اور اس کے فوائد

مسئلہ نمبر 4۔ قرآن حکیم میں مقابر کا ذکر صرف اس سورت میں ہوا ہے قبروں کی زیارت سخت دل والے کے لیے

زبردست دوا ہے کیونکہ یہ عمل موت اور آخرت کی یاد دلاتا ہے یہ چیز انسان کی امیدیں کم رکھنے، دنیا میں زہد اختیار کرنے اور

اس میں رغبت کی کمی پر برا بیخود کرتا ہے۔ نبی کریم ﷺ کا فرمان ہے: كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوا الْقُبُورَ

فَلَهَا تَذْهَبُ فِي الدُّنْيَا وَتُذَكِّرُ فِي الْآخِرَةِ (1) میں تمہیں قبروں کی زیارت سے منع کیا کرتا تھا اب قبروں کی زیارت کیا کرو کیونکہ

یہ چیز دنیا میں زہد پیدا کرتی ہے اور موت کی یاد دلاتی ہے؛ اسے حضرت ابن مسعود نے روایت کیا ابن ماجہ نے اسے نقل کیا

ہے۔ صحیح مسلم میں حضرت ابو ہریرہ کی حدیث ہے۔ "یہ آخرت کی یاد دلاتی ہے" (2)۔ ترمذی میں حضرت بریدہ بن ہاشم سے

مروی ہے کہ "یہ آخرت کی یاد دلاتی ہے" (3)۔ یہ حدیث حسن صحیح ہے، اس میں حضرت ابو ہریرہ بنی ہاشم سے روایت مروی ہے

کہ رسول اللہ ﷺ نے قبروں کی زیارت کرنے والی عورتوں میں لعنت کی ہے کہا: اس باب میں حضرت ابن عباس اور

حضرت حسان بن ثابت سے روایت مروی ہے۔ ابو یوسف ترمذی نے کہا: یہ حدیث حسن صحیح ہے۔ بعض علماء کی رائے ہے کہ

2۔ صحیح مسلم، کتاب الجنائز، جلد 1، صفحہ 314

1۔ سنن ابن ماجہ، کتاب الجنائز، زیارة القبور، صفحہ 114

3۔ جامع ترمذی، کتاب الجنائز، ما جاء في الرخصة في زیارة القبور، جلد 2، صفحہ 329۔ ایضاً، حدیث نمبر 974، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

عورتوں پر لعنت والا حکم اس سے قبل کا ہے جس میں رسول اللہ ﷺ نے قبروں کی زیارت کی رخصت دی۔ جب حضور ﷺ نے رخصت دی تو اس رخصت میں مرد اور عورتیں شامل ہو گئیں۔ بعض علماء نے کہا: عورتوں کے لیے قبروں کی زیارت اس لیے مکروہ ہے کیونکہ وہ کم صبر والی اور زیادہ جزع فزع کرنے والی ہوتی ہیں۔

عورتوں کے لیے زیارت قبور کا حکم

میں کہتا ہوں: مردوں کے لیے قبروں پر جانا جائز ہے، یہ متفق علیہ حکم ہے۔ عورتوں کے بارے میں مختلف فیہ ہے۔ جہاں تک نوجوان بچیوں کا تعلق ہے ان کے لیے باہر نکلنا حرام ہے جہاں تک گھروں میں بیٹھ رہنے والی عورتوں یعنی جن کی عمر ڈھل چکی ہو ان کے لیے مباح اور جائز سب کے لیے ہے یہ اس وقت ہوگا جب وہ مردوں سے الگ ہو کر نکلیں اس میں ان شاء اللہ کوئی اختلاف نہیں اس تاویل کی بنا پر رسول اللہ ﷺ کا ارشاد زور والی القبور عام ہوگا جہاں تک ایسی جگہ یا وقت کا تعلق ہے جس جگہ مردوں اور عورتوں کے جمع ہونے سے فتنہ کا خوف ہو تو پھر حلال اور جائز نہیں۔ اس اثنا میں کہ ایک آدمی نکلتا ہے اس کا مقصود عبرت ہوتا ہے تو اس کی نظر کسی عورت پر جا پڑتی ہے تو وہ فتنہ میں جا پڑتا ہے اور اس کے برعکس بھی صورتحال ہو سکتی ہے کہ مرد اور عورت میں سے ایک گناہ گار ہوگا مگر جو نہیں ہوگا۔

دل کے علاج کا نسخہ اور زیارت قبول کے وقت کیا نیت اور ارادہ ہو تو یہ عمل نفع بخش بنتا ہے

مسئلہ نمبر 5۔ علماء نے کہا: جو آدمی اپنے دل کا علاج کرنا چاہتا ہے اور ظلم و قہر کی زنجیروں سے آزاد ہو کر اپنے رب کی طاعت کی طرف متوجہ ہونا چاہتا ہے تو اس کے لیے مناسب ہے کہ وہ لذات کو ختم کرنے والی، جماعتوں کو جدا کرنے والی، بیٹوں اور بیٹیوں کو یتیم کرنے والی کا ذکر کثرت سے کرے جو لوگ موت و حیات کی کشمکش میں ہیں ان کی ملاقات پر موانعت اختیار کرے اور مسلمانوں کی قبروں کی زیارت میں ہمیشگی اختیار کرے۔ یہ تین امور ہیں جس آدمی کا دل سخت ہو، گناہ اس کو اپنی گرفت میں لے چکا ہو تو اس کے لیے مناسب ہے کہ وہ اپنی مرضی کے خلاف اس سے مدد لے اور شیطان اور اس کے دوستوں کے فتنوں کے خلاف ان سے مدد لے اگر موت کا ذکر کثرت سے کرنے سے اس نے فائدہ اٹھالیا اور اس کے دل کی سختی چھٹ گئی تو یہی اس کا مقصود ہے اگر اس پر دل کا میل بڑھ گیا اور گناہ کے اسباب مستحکم ہو گئے تو موت و حیات کی کشمکش میں مبتلا لوگوں کے پاس جانا اور مسلمانوں کی قبروں کی زیارت کرنا ان گناہوں کو دور کرنے میں وہاں تک پہنچ سکتا ہے جہاں تک پہلی صورت نہ پہنچ پائی تھی۔ کیونکہ موت کا ذکر دل کے لیے ایک خبر ہے جس کی طرف اس کا ٹھکانہ ہے اور یہ اسے خبردار کرنے کے قائم مقام ہے۔ جو آدمی موت و حیات کی کشمکش میں مبتلا ہے اس کے پاس جانا اور مسلمانوں میں سے جو کوئی مر چکا ہے اس کی قبر کی زیارت کرنا یہ آنکھوں سے مشاہدہ ہے اس وجہ سے دوسری صورت پہلی سے زیادہ موثر ہے رسول اللہ ﷺ کا ارشاد ہے: لیس الخبر کالمعاينة خبر آنکھوں دیکھی چیز جیسی نہیں ہوتی۔ اسے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے روایت کیا ہے۔ جو لوگ موت و حیات کی کشمکش میں مبتلا ہوتے ہیں ان کے حال سے عبرت حاصل کرنا ہر وقت ممکن نہیں ہوتا جو آدمی اپنے دل کا علاج کرنا چاہتا ہے اس کا علاج بعض اوقات ایک لمحہ میں نہیں ہو پاتا، جہاں تک زیارت قبور کا تعلق ہے تو اس کا وجود یعنی اثر بہت

تیز ہوتا ہے اور ان سے نفع حاصل کرنا زیادہ مناسب اور موزوں ہوتا ہے۔ جو آدمی قبروں کی زیارت کا ارادہ کرتا ہے اس کے لیے مناسب یہ ہے وہ اس کے آداب اپنائے، آتے وقت اس کا دل حاضر ہو اس کے پیش نظر صرف قبر کی زیارت نہ ہو کیونکہ یہ تو صرف اس کی ایسی حالت ہے جس میں حیوان بھی اس کے ساتھ شریک ہیں ہم اس سے اللہ تعالیٰ کی پناہ مانگتے ہیں، بلکہ اس کے پیش نظر اللہ تعالیٰ کی رضا اور اپنے فاسد دل کی اصلاح ہونی چاہیے۔ یا میت کو نفع پہنچانے کا ارادہ ہونا چاہیے جو زیارت کرنے والا اس کے پاس قرآن پڑھے گا، دعا کرے گا، قبروں کے اوپر چلنے اور ان پر بیٹھنے سے اجتناب کرے جب قبرستان میں داخل ہو تو وہ انہیں سلام کرے جب وہ اپنے میت کی قبر تک پہنچے جسے وہ پہچانتا ہے تو اسے بھی سلام کرے اور اس کے چہرے کی جانب سے آئے کیونکہ وہ اس کی زیارت میں اس طرح ہے جس طرح وہ زندہ حالت میں اس سے مخاطب تھا اگر زندہ حالت میں اس سے خطاب کرتا تو آداب یہی ہوتے کہ اس کے چہرے کے بالمقابل ہوتا یہاں بھی اسی طرح ہے پھر جو مٹی کے نیچے جا چکا ہے اپنے گھر والوں اور احباب سے الگ ہو چکا ہے اس سے عبرت حاصل کرنے کے بعد کہ اس میت نے چھوٹے بڑے لشکروں کی قیادت کی ہوگی، ساتھیوں اور قبائل سے مقابلہ کیا ہوگا اموال اور ذخائر کو جمع کیا ہوگا تو اسے موت ایسے وقت میں آ پہنچی کہ اسے گمان تک نہ تھا ایسی ہولناکی میں موت آئی جس کا اسے کوئی انتظار نہ تھا تو زیارت کرنے والے کو اس بھائی کی حالت میں غور کرنا چاہیے جو گزر چکا ہے اور ان ساتھیوں میں شامل ہو چکا ہے جنہوں نے امیدوں کو پایا اور اموال کو جمع کیا کہ ان کی آرزوئیں کیسے ختم ہو گئیں، ان کے اموال نے انہیں کوئی نفع نہ دیا، مٹی نے ان کے چہروں کے محاسن کو مٹا دیا اور قبروں میں ان کے اجزاء بکھر گئے، ان کے بعد ان کی بیویاں بیوہ ہو گئیں، ان کی اولادیں یتیم ہو گئیں، دوسروں نے ان کے عمدہ اموال کو تقسیم کر لیا تا کہ اسے ان کا مقاصد میں گھومنا پھرنا، حصول مطالب میں ان کا حرص، اسباب کے حصول میں ان کا دھوکہ اور جوانی اور صحت کی طرف ان کا میلان سب کو یاد کر سکے اور یہ بھی جان سکے کہ اس کا لہو و لعب کی طرف میلان ان کے میلان اور غفلت کی طرح ہے جس کے سامنے خوفناک موت اور تیز ہلاکت ہے یقیناً وہ اس طرف جا رہا ہے جس طرف وہ گئے تھے اسے اپنے دل میں اس آدمی کے ذکر کو یاد کرنا چاہیے جو اپنی اغراض میں متردد تھا کہ اس کے پاؤں کیسے ٹوٹ گئے، وہ اپنے دوستوں کو دیکھ کر لذت حاصل کرتا تھا جب کہ اب اس کی آنکھیں بہہ چکی ہیں، وہ اپنی قوت گویائی کی بلاغت سے حملہ کیا کرتا تھا جب کہ کیڑے اس کی زبان کو کھا گئے ہیں، وہ لوگوں کی موت پر ہنسا کرتا تھا جب کہ مٹی نے اس کے دانتوں کو بوسیدہ کر دیا ہے، وہ یقین کر لے کہ اس کا حال اس کے حال جیسا ہوگا اور اس کا انجام اس کے انجام جیسا ہوگا۔ اس یاد اور عبرت کی وجہ سے اس سے تمام دنیوی غیرتیں زائل ہو جائیں گی اور وہ اخروی اعمال پر متوجہ ہوگا۔ وہ دنیا میں زہد اختیار کرے گا اپنے رب کی اطاعت کی طرف متوجہ ہوگا اس کا دل نرم ہو جائے گا اور اعضاء میں خشوع واقع ہو جائے گا۔

كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٢﴾

”ہاں ہاں تم جلد جان لو گے پھر ہاں ہاں تمہیں (اپنی کوششوں کا انجام) جلد معلوم ہو جائے گا۔“

فراء نے کہا: کَلَّا سے مراد یہ ہے معاملہ اس طرح نہیں جس باہم فخر اور کثرت پر تم ہو تم عنقریب اس کا انجام جان لو گے،

یہاں وعید پر وعید ہے؛ یہ مجاہد کا قول ہے۔ یہ بھی احتمال ہے کہ یہاں کلام میں جو تکرار ہے وہ تاکید اور تغلیظ کے طریقہ پر ہو؛ یہ فراء کا قول ہے۔ حضرت ابن عباس نے کہا: قبر میں جو تم پر عذاب آئے گا اس کو تم جان لو گے پھر آخرت میں تم پر جو عذاب آئے گا اس کو تم جان لو گے۔ پہلی کلام قبر کے عذاب کے بارے میں ہے اور دوسری کلام آخرت کے عذاب کے بارے میں ہے۔ تو یہ تکرار دو حالتوں کے بارے میں ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: **كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** ① یہ آنکھ سے دیکھنے کے بارے میں ہے کہ جس کی طرف تمہیں دعوت دی گئی وہ حق ہے **كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** ② یہ دوبارہ اٹھائے جانے کے وقت ہوگا کہ جس کا تم سے وعدہ کیا گیا وہ سچ ہے۔ زر بن حبیش نے حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی ہے کہ ہم عذاب قبر میں شک کرتے تھے یہاں تک کہ یہ سورت نازل ہوئی (1) تو اللہ تعالیٰ کے فرمان: **كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** سے مراد ہے تم قبروں میں دیکھ لو گے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: **كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** سے مراد ہے جب موت تم پر واقع ہوگی اور فرشتے تمہاری روحمیں نکالنے کے لیے تمہارے پاس آئیں گے۔ **كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** ③ جب تم قبروں میں داخل ہو گے اور تمہارے پاس منکر و نکیر آئیں گے۔ سوال کی ہولناکی تمہیں اپنی گرفت میں لے لے گی اور جواب تم سے ختم ہو جائے گا۔

میں کہتا ہوں: یہ سورت عذاب قبر کے بارے میں قول کو اپنے ضمن میں لیے ہوئے ہے ہم نے اپنی کتاب ”التذکرہ“ میں ذکر کیا ہے کہ اس پر ایمان واجب ہے، اس کی تصدیق لازم ہے جیسے نبی صادق و امین نے خبر دی ہے کہ اللہ تعالیٰ قبر میں مکلف بندے کی طرف زندگی لوٹا کر زندہ کر دیتا ہے، عقل کی جس صفت پر اس نے زندگی بسر کی تھی اتنا عقل اسے عطا فرماتا ہے تاکہ جو اس سے سوال کیا جا رہا ہے اس کی اسے سمجھ ہو، اس کا وہ جواب دے سکے، اس کے رب کی جانب سے جو اسے چیز مل رہی ہے اس کا ادراک کر سکے اور قبر میں اس کے لیے جو کرامت اور ذلت مقدر کی گئی ہے اس کو جان سکے؛ یہ اہل سنت کا مذہب ہے جس پر اہل اسلام کی جماعت قائم ہے ہم نے ”التذکرہ“ میں اس پر مفصل بحث کی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: **كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** یہ دوبارہ اٹھانے کا وقت ہوگا کہ تم جان لو گے کہ جو تمہیں کہا جاتا تھا کہ تم کو اٹھایا جائے گا **كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** یہ قیامت میں ہوگا کہ تم جان لو گے کہ تمہیں جو کچھ کہا جاتا تھا کہ تمہیں عذاب دیا جائے گا۔ یہ سورت قیامت کے احوال یعنی دوبارہ اٹھانا، میدان محشر میں جمع کرنا، سوال کرنا، پیشی ہونا وغیرہ دوسرے اموال اور نزاع سب کو شامل ہے جس طرح ہم نے کتاب ”التذکرہ“ میں مردوں کے احوال اور آخرت کے امور پر گفتگو کی ہے۔ ضحاک نے کہا: **كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** کا مصداق کفار ہیں **كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** کا مصداق مومن ہیں، اس طرح وہ اسے پڑھا کرتے تھے پہلی آیت تاء کے ساتھ اور دوسری آیت یاء کے ساتھ۔

كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ④

”ہاں ہاں اگر تم (اس انجام کو) یقینی طور سے جانتے (تو ایسا ہرگز نہ کرتے)۔“

کَلَّا کے لفظ کو مکرر ذکر کیا یہ زجر اور تنبیہ ہے کیونکہ ہر ایک کے بعد ایک اور چیز کا ذکر کیا گیا فرمایا: تم ایسا نہ کرو بے شک تم شرمندہ ہو گے، تم ایسا نہ کرو بے شک تم عقاب کے مستحق ہو گے۔ علم کی یقین کی طرف جو نسبت ہے وہ اس طرح ہے جس طرح

فرمایا: **إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ** (الواقعہ) ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہاں یقین کا معنی موت ہے؛ یہ قنادہ کا قول ہے۔ ان سے یہ بھی مروی ہے: اس سے مراد دوبارہ اٹھانا ہے کیونکہ جب وہ متحقق ہو جائے گا تو شک زائل ہو جائے گا۔ یعنی اگر دوبارہ اٹھائے جانے کو جان لیتے۔ لو کا جواب محذوف ہے یعنی اگر تم آج بعثت کو جان لیتے جسے تم اس وقت جانو گے جب صور پھونکا جائے گا اور تمہارے جسوں سے لحدیں شق ہو جائیں گی تو تمہارا حشر کیسا ہوگا؟ تو یہ چیز دنیا میں کثرت پر فخر کرنے سے تمہیں غافل کر دے گی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ اس کا معنی ہے صحائف اڑیں گے تو تم یقینی طور پر جان لو گے کہ کون شقی ہے اور کون سعید ہے؟۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ ان تینوں مواقع پر گلا، الا کے معنی میں ہے: یہ ابن ابی حاتم کا قول ہے۔ فراء نے کہا: یہ حقا کے معنی میں ہے۔ اس بارے میں گفتگو مفصل گزر چکی ہے۔

لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝ ثُمَّ لَتَرَوُْنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝

”تم دیکھ کر رہو گے دوزخ کو پھر آخرت میں تم دوزخ کو یقین کی آنکھ سے دیکھ لو گے۔“

یہ ایک اور وعید ہے۔ یہ کلام اس بنا پر ہے کہ قسم محذوف ہے یعنی تم آخرت میں ضرور دیکھو گے۔ یہ خطاب ان کفار کو ہے جن کے لیے جہنم لازم ہو چکی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ حکم عام ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: **وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَاهِدٌ فَا** (سورہ مریم: 71) یہ کفار کے لیے گھر ہے اور مومن کے لیے گزرگاہ ہے۔ صحیح میں ہے: ”ان میں سے پہلا بجلی کی سی تیزی سے پھر ہوا کی سی تیزی سے پھر پرندے کی سی تیزی سے گزرے گا“ (1)۔ سورہ مریم میں یہ بحث گزر چکی ہے۔ کسائی اور ابن عامر نے اسے **لَتَرَوُنَّ** پڑھا ہے یہ اریثہ الثمن سے مشتق ہے یعنی تمہیں اس کی طرف اٹھایا جائے گا اور تمہیں وہ دکھائی جائے گی تاہم کے فتح کے ساتھ یہ نام قراء کی قراءت ہے۔ یعنی تم دور ہونے کے باوجود اپنی آنکھوں سے جہنم کو دیکھو گے پھر تم اپنی آنکھ سے مشاہدہ کرو گے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ ہمیشہ جہنم میں رہنے کی خبر ہے یعنی یہ دائمی اور متصل روایت ہے اس بنا پر خطاب کفار کے لیے ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: **لَتَوْعَلَّوُنَّ عِلْمَ الْيَقِينِ** کا معنی ہے تم دنیا میں آج اس امر کو علم یقین سے جان لیتے جو آگے ہونے والا ہے جس کی تمہارے سامنے صفت بیان کی گئی ہے کہ تم ضرور اپنے دل کی آنکھوں سے اسے دیکھو گے، کیونکہ علم یقین تجھے جہنم کو تیرے دل کی آنکھوں سے دکھائے گا وہ یہ ہے تیرے لیے قیامت کے مراحل اور اس کی قطع مسافت تیرے لیے عیاں ہوگی۔ پھر معاینہ کے وقت سر کی آنکھوں سے دیکھے گا تو تو اسے یقیناً دیکھ لے گا وہ تیری آنکھ سے غائب نہیں ہوگی پھر سوال اور پیشی کے وقت تم سے نعمتوں کے بارے میں سوال کیا جائے گا۔

ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝

”پھر ضرور پوچھا جائے گا تم سے اس دن جملہ نعمتوں کے بارے میں۔“

امام مسلم نے اپنی صحیح (2) میں حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ایک دن یا ایک رات باہر نکلے تو کیا دیکھتے ہیں کہ حضرت ابو بکر صدیق اور حضرت عمر رضی اللہ عنہما موجود ہیں پوچھا: ”تمہیں اس وقت کس چیز نے گھروں

سے نکالا؟“ دونوں نے عرض کی: یا رسول اللہ! بھوک نے۔ فرمایا: ”اس ذات کی قسم جس کے قبضہ قدرت میں میری جان ہے! مجھے بھی اس چیز نے گھر سے نکالا ہے جس نے تمہیں نکالا ہے دونوں اٹھو، دونوں آپ ﷺ کے ساتھ اٹھ کھڑے ہوئے رسول اللہ ﷺ ایک انصاری کے گھر آئے تو وہ گھر پر نہیں تھا جب اس کی بیوی نے رسول اللہ ﷺ کو دیکھا تو اس نے خوش آمدید کہا۔ رسول اللہ ﷺ نے اس سے پوچھا: ”فلاں کہاں ہے؟“ اس نے عرض کی: وہ ہمارے لیے میٹھا پانی لینے گیا ہوا ہے، اسی اثنا میں وہ انصاری بھی پہنچ جاتا ہے اس نے رسول اللہ ﷺ اور آپ ﷺ کے دونوں صحابہ کو دیکھا پھر گویا ہوا: الحمد للہ آج مجھ سے بڑھ کر کوئی عزت والے مہمانوں والا نہیں۔ وہ گیا تو کھجور کا ایک خوشہ ان کے پاس لے آیا۔ عرض کی: اسے کھاؤ اور چھری لی رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”دودھ دینے والے جانور کو ذبح نہ کرنا“۔ اس انصاری نے جانور ذبح کیا تو انہوں نے اس بکری اور اس خوشے سے کھانا کھایا اور پانی پیا۔ جب یہ حضرات خوب سیر ہو گئے تو رسول اللہ ﷺ نے حضرت ابوبکر اور حضرت عمر سے فرمایا: ”اس ذات کی قسم جس کے قبضہ قدرت میں میری جان ہے! تم سے اس دن کی نعمت کے بارے میں پوچھا جائے گا، تمہیں تمہارے گھروں سے بھوک نے نکالا پھر تم نہ لوئے یہاں تک کہ تمہیں اس نعمت نے آیا۔“ اسے امام ترمذی نے نقل کیا ہے اس میں یہ الفاظ بھی مروی ہیں: هذا الذي نفسى بيده من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة ظل بارد ورطب طيب وماء بارد (1) اس ذات کی قسم جس کے قبضہ قدرت میں میری جان ہے یہ ان نعمتوں میں سے ہے جن کے بارے میں قیامت کے روز تم سے پوچھا جائے گا۔ ٹھنڈا سایہ، عمدہ تر کھجوریں اور ٹھنڈا پانی اور اس انصاری کی کنیت ذکر کی اور کہا: ابوہشتم بن تہان اور اس واقعہ کا ذکر کیا۔

میں کہتا ہوں: اس انصاری کا نام مالک بن تہان تھا اس کی کنیت ابوہشتم تھی اس واقعہ کے بارے میں حضرت عبداللہ بن رواحہ اشعار کہتے ہیں اور ابوہشتم بن تہان کی مدح کرتے ہیں:

فَلَمْ أَزْ كَلَّا سَلَامَ عِزٍّ لِأُمَّةٍ وَلَا مِثْلَ أَضْيَافِ الْإِرَاشِيِّ مَغْشَرًا

میں نے کسی قوم کے لیے اسلام جیسی کوئی عزت نہیں دیکھی اور نہ میں نے اراشی کے مہمانوں جیسی کوئی جماعت دیکھی ہے۔

نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَفَارُوقُ أُمَّةٍ وَخَيْرُ بَنِي حَوَاءَ فَرَعَا وَعُنْصُرَا

نبی، صدیق اور امت کا فاروق، بنی حواء میں سے عنصر کے اعتبار سے سب سے بہتر۔

فَوَافُوا لِبَيْقَاتٍ وَقَدَّرِ قَضِيَّةٌ وَكَانَ قَضَاءُ اللَّهِ قَدْرًا مُقَدَّرًا

انہوں نے وعدہ و پیمان کا حق ادا کیا۔ اللہ کا فیصلہ ہو کر رہنے والا ہے۔

إِلَى رَجُلٍ نَجْدٍ يُبَارَى بِجُودِهِ شُبُوسُ الصُّحَى جُودًا وَمَجْدًا وَمَفْعَرًا

نجد کے ایک معزز آدمی کی طرف جو اپنی سخاوت، بزرگی اور فخر میں چاشت کے سورجوں کا مقابلہ کرتا ہے۔

وَفَارِسٍ خَلَقَ اللَّهُ فِي كُلِّ غَارَةٍ إِذَا لَبَسَ الْقَوْمُ الْحَدِيدَ الْمُسَمَّرَا

یہ غزوہ میں اللہ کی مخلوق کا شاہسوار ہے جب قوم گندگوں نیزے زیب تن کر لیں۔

فَقَدَىٰ وَ حَيَا ثُمَّ أَخَذَ قِرَاهُمْ فَلَمْ يَقْرِهُمْ إِلَّا سَبِينًا مُّتَمَّرًا

اس نے جانور ذبح کیا اسے تیار کیا پھر ضیافت ان کی خدمت میں پیش کی اس نے ان کی خدمت میں کھانا پیش نہیں کیا مگر

موٹے موٹے ٹکڑے۔

ابو نعیم حافظ نے ابو عسیب سے جو رسول اللہ ﷺ کے غلام تھے سے روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ ﷺ رات کے وقت ہمارے پاس تشریف لائے میں آپ ﷺ کی طرف نکلا پھر آپ ﷺ حضرت ابو بکر صدیق کے ہاں تشریف لے گئے انہیں بلایا تو وہ بھی آپ ﷺ کی بارگاہ میں حاضر ہو گئے پھر آپ ﷺ حضرت عمر کے ہاں تشریف لے گئے انہیں بلایا وہ بھی آپ ﷺ کی خدمت میں آ گئے آپ ﷺ چلے یہاں تک کہ ایک انصاری کے باغ میں داخل ہوئے آپ ﷺ نے باغ کے مالک سے فرمایا: ”ہمیں بسر (کھجور) کھلاؤ“ وہ ایک خوشہ لے آیا اور اسے رکھ دیا سب نے کھایا پھر آپ نے پانی طلب کیا اور اسے پیا۔ پھر فرمایا: ”تم سے قیامت کے روز اس بارے میں پوچھا جائے گا“ کہا حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے وہ خوشہ لیا اسے زمین پر مارا یہاں تک کہ وہ بسر کھجوریں رسول اللہ ﷺ کے سامنے بکھر گئیں عرض کی: یا رسول اللہ! ﷺ ہم سے قیامت کے روز اس کے بارے میں پوچھا جائے گا؟ فرمایا: ”ہاں مگر تین۔ وہ ٹکڑا جس کے ساتھ وہ اپنی بھوک مٹاتا ہے یا کپڑا جس کے ساتھ اپنی شرمگاہ ڈھانپتا ہے یا ایسی بل (گھر) جس میں وہ سردی اور گرمی میں پناہ لیتا ہے۔“

وہ نعمت جس کے بارے میں سوال ہو گا علماء نے اس میں اختلاف کیا ہے اس کے بارے میں دس قول ہیں:

(۱) امن و صحت: یہ حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ کا قول ہے (۱) (۲) صحت و فراغت: یہ سعید بن جبیر کا قول ہے۔ بخاری شریف میں رسول اللہ ﷺ سے مروی ہے: نعتان مغبون فیہما کثیر من الناس الصحة و الفراغ و ایسی نعمتیں ہیں جن میں اکثر لوگ خسارے میں رہتے ہیں صحت اور فراغت (۳) قوت سماعت اور قوت بصارت کے حواس کے ساتھ ادراک (۲): یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا قول ہے۔ قرآن حکیم میں ہے: إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ۖ (اسراء) کان، آنکھ اور دل ان میں سے ہر ایک کے بارے میں باز پرس ہوگی۔

صحیح میں حضرت ابو ہریرہ اور حضرت ابو سعید سے مروی ہے دونوں نے روایت کیا ہے رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”قیامت کے روز ایک بندے کو لایا جائے گا تو اسے کہا جائے گا: کیا میں نے تجھے کان، آنکھ، مال اور اولاد نہیں دی تھی؟ اسے امام ترمذی نے روایت کیا ہے۔ اس بارے میں کہا: یہ حدیث حسن صحیح ہے۔

(۴) کھانے اور پینے والی چیزیں جن سے لذت حاصل کی جاتی ہے (۳): یہ حضرت جابر بن عبد اللہ کا قول ہے اور حضرت ابو ہریرہ کی حدیث اسی پر دلالت کرتی ہے۔

(۵) اس سے مراد دو پہر اور شام کا کھانا ہے (۴): یہ حضرت حسن بصری کا قول ہے۔

(۶) یہ محمول شامی کا قول ہے، اس سے مراد پیٹ بھر کر کھانا، ٹھنڈا پانی، گھروں کے سائے، اچھا اخلاق اور نیند کی لذت ہے۔ زید بن اسلم نے اپنے باپ سے یہ روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”اس سے مراد پیٹ بھر کر کھانا ہے“ (۱)۔ ماوردی نے کہا: یہ سوال کافر اور مومن کو عام ہے مگر مومن کا سوال یہ بشارت ہے کہ اس کے لیے دنیا اور آخرت کی نعمتیں جمع کر دی گئی ہیں اور کافر سے سوال سے اس امر کے ساتھ جھنجھوڑنا ہے کہ اس نے دنیا کی نعمتوں کے مقابل کفر اور معصیت کو اپنایا۔ ایک قوم کا خیال ہے: یہ سوال ہر نعمت کے بارے میں ہوگا اور کفار کے حق میں ہوگا۔ روایت بیان کی گئی ہے کہ جب یہ آیت نازل ہوئی تو حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ نے عرض کیا: یا رسول اللہ! بتائیے وہ کھانا جو میں نے آپ ﷺ کے ساتھ ابو بکر بن تہان کے گھر میں کھایا تھا جو کی روٹی، گوشت، آدھ کچی کھجور اور میٹھے پانی پر مشتمل تھا کیا اس بارے میں آپ ﷺ ہمارے متعلق خوف کھاتے ہیں کہ یہ ان نعمتوں میں سے ہے جن کے متعلق ہم سے باز پرس ہوگی؟ تو رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”یہ کفار کے لیے ہے“ پھر آپ نے یہ آیت تلاوت کی **هَلْ نُجِزِيكَ إِلَّا الْكُفُورَ** (سبا) یہ قشیری ابو نصر نے ذکر کیا ہے دونوں روایات میں تطبیق یوں ہے کہ ہر کسی سے سوال کیا جائے گا تاہم کفار سے سوال انہیں شرمندہ کرنا ہے کیونکہ اس نے شکر کو ترک کیا اور مومن سے سوال اسے عزت بخشنا ہے کیونکہ وہ شکر بجالایا تھا یہ ہر نعمت کے بارے میں ہے۔

میں کہتا ہوں: یہ بہت اچھا قول ہے کیونکہ لفظ عام ہے؛ فریابی نے یہ ذکر کیا۔ ورقاء، ابن ابی شیح سے وہ مجاہد سے اس آیت کی تفسیر میں یہ قول نقل کرتے ہیں یعنی ہر وہ چیز جو لذت دنیا سے تعلق رکھتی ہو۔ ابو احوص، عبد اللہ سے وہ نبی کریم ﷺ سے روایت نقل کرتے ہیں: ”اللہ تعالیٰ قیامت کے روز بندے پر اپنی نعمتوں کو شمار کرے گا یہاں تک کہ اس پر یہ بھی شمار کرے گا تو نے مجھ سے سوال کیا تھا کہ میں تیرا فلاں عورت سے نکاح کر دوں اللہ تعالیٰ اس عورت کا نام ذکر کرے گا تو میں نے تیری اس سے شادی کر دی“ (۲)۔

ترمذی نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت کی ہے کہ جب یہ آیت نازل ہوئی تو لوگوں نے عرض کی: یا رسول اللہ! ہم سے کس نعمت کے بارے میں سوال کیا جائے گا ہمیں تو پانی اور کھجور میسر ہے، دشمن سامنے حاضر ہے اور ہماری تلواریں ہمارے کندھوں پر ہیں؟ فرمایا: ”ایسا ضرور ہوگا“ (۲)۔ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے یہ بھی مروی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: **ان اول ما يسأل عنه يوم القيامة انه يقال له اَلَمْ نَصِبْكَ لَكَ جَسَدًا وَنُودِيكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ** (۳) قیامت کے روز سب سے پہلے انسان سے جس چیز کے بارے میں سوال کیا جائے گا وہ یہ ہوگا: کیا ہم نے تیرے جسم کو صحت مند نہیں رکھا تھا اور تجھے ٹھنڈا پانی نہیں پلایا تھا۔

حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما کی حدیث، کہا: میں نے رسول اللہ ﷺ کو ارشاد فرماتے ہوئے سنا: ”جب قیامت کا دن ہوگا اللہ تعالیٰ اپنے بندوں میں سے کسی بندے کو بلائے گا اسے اپنے سامنے کھڑا کرے گا اس سے اس جاہ و حشمت کے بارے میں سوال

۱۔ تفسیر ماوردی، جلد 6، صفحہ 332۔ 2۔ جامع ترمذی، کتاب التفسیر، جلد 2، صفحہ 171-172۔ ایضاً، حدیث 3279-3280، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

۳۔ شعب ابی نعیم، حدیث نمبر 4610-4611

۴۔ جامع ترمذی، باب د من سورۃ الہاکم التکاثر، حدیث نمبر 3281، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

کرے گا جس طرح اس سے اس کے مال کے بارے میں سوال کرے گا۔ جاہ و حشمت یقیناً دنیاوی نعمتوں میں سے ایک ہے۔ امام مالک رحمہ اللہ نے کہا: اس نعمت سے مراد بدن کی صحت اور عمدہ طبیعت ہے۔ یہ ساتواں قول ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ امن و عافیت کے ساتھ نیند ہے۔ سفیان بن عیینہ نے کہا: جو چیز بھوک مٹائے اور ستر عورت کا اہتمام کرے جب کہ وہ کھانا ایسا ہو جو خلق سے مشکل سے اترے اور لباس کھردرا ہو قیامت کے روز اس کے بارے میں باز پرس نہ ہوگی بلکہ اس سے ایسی چیزوں کے بارے میں باز پرس ہوگی جو لذت کا باعث ہوں۔ اس پر دلیل یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے حضرت آدم علیہ السلام کو جنت میں سکونت عطا کی اور فرمایا: تیرے لیے یہاں یہ انعام ہے کہ تجھے نہ بھوک لگے اور نہ ہی تو بے پردہ ہوگا تو اس میں پیاسا نہ ہوگا اور نہ تجھے گرمی لگے گی (سورہ طہ: 118-119) یہ چار چیزیں ہیں (۱) جس کے ساتھ بھوک مٹائی جاتی ہے (۲) جس کے ساتھ پیاس ختم کی جاتی ہے (۳) جس کی مدد سے گرمی سے بچا جاتا ہے اور جس کے ساتھ پردہ کیا جاتا ہے۔ یہ حضرت آدم علیہ السلام کے لیے مطلق تھیں ان کے بارے میں حضرت آدم علیہ السلام کے لیے کوئی حساب و کتاب نہ تھا کیونکہ اس کے بغیر آپ کے لیے کوئی چارہ کار نہیں تھا۔

میں کہتا ہوں: اس کی مثل قشیری ابو نصر نے ذکر کیا انہوں نے کہا: بندے سے ایسے لباس کے بارے میں باز پرس نہ ہوگی جس کے ساتھ وہ اپنی شرمگاہ چھپاتا ہے، ایسا کھانا جس کے ساتھ وہ اپنی کمر سیدھی کرتا ہے، ایسا مکان جو اسے سردی اور گرمی سے بچاتا ہے۔

میں کہتا ہوں: یہ قول رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے ایک ارشاد سے ماخوذ ہے لیس لابن آدم حق فی سوی هذه الخصال بیت یسکنہ و ثوب یواری عورتہ و جلف الخبز و الماء (۱) ابن آدم کا ان چیزوں کے علاوہ میں کوئی حق نہیں ایسا گھر جس میں وہ رہتا ہے، ایسا کپڑا جو اس کی شرمگاہ کو ڈھانپتا ہے، خشک روٹی کا ٹکڑا اور پانی۔ اسے ترمذی نے نقل کیا ہے۔ نصر بن شمیل نے کہا: خشک روٹی کا ٹکڑا جس کے ساتھ سالن نہ ہو۔ محمد بن کعب نے کہا: نعیم سے مراد یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم کی صورت میں ہم پر انعام فرمایا ہے (۲) قرآن حکیم میں ہے لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ (آل عمران: 164) تحقیق اللہ تعالیٰ نے مومنوں پر بڑا احسان کیا کہ ان میں انہیں میں سے رسول بھیجا۔

حضرت حسن بصری اور مفضل نے کہا: اس سے مراد ہے شرعی احکام میں نرمی اور قرآن حکیم کو آسان بنا دینا۔ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ (الحج: 78) اور نہیں روارکھی اس نے تم پر دین کے معاملہ میں کوئی تنگی۔ ارشاد باری تعالیٰ ہے: وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ ۖ (القمر) اور بے شک ہم نے آسان کر دیا ہے قرآن کو نصیحت پذیری کے لیے پس ہے کوئی نصیحت قبول کرنے والا۔

میں کہتا ہوں: یہ سب نعمتیں ہیں بندے سے ان کے بارے میں پوچھا جائے گا کیا اس نے شکر کیا یا ناشکری کی، پہلے اقوال ظاہر و باہر ہیں۔ اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے۔

1۔ جامع ترمذی، صاحب جامی الزہدی الدنیا، جلد 2، صفحہ 509۔ ایضاً، حدیث نمبر 2263، ضیاء القرآن پبلی کیشنز 2۔ زاد المسیر، جلد 8، صفحہ 315

سورۃ العصر

﴿سَبَّحْتَ ۲﴾ ﴿اِنَّوۃُ الْعَصْرِ ۱۳﴾ ﴿رُكُوْعًا ۱﴾

یہ سورت مکی ہے۔ قتادہ نے کہا: یہ مدنی ہے (1)؛ حضرت ابن عباس سے بھی یہ مروی ہے۔ اس کی تین آیات ہیں۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

وَالْعَصْرِ ۱

”قسم ہے زمانہ کی“۔

اس میں دو مسئلے ہیں:

عصر کا معنی اور مراد

مسئلہ نمبر 1۔ عصر سے مراد دھڑ (زمانہ) ہے؛ یہ حضرت ابن عباس اور دوسرے علماء کا نقطہ نظر ہے (2)۔ عصر دھڑ کی طرح ہے۔ شاعر نے کہا:

سَبِيلُ الْهَوَىٰ دَعْرٌ وَبَحْرُ الْهَوَىٰ غَمْرٌ وَيَوْمُ الْهَوَىٰ شَهْرٌ وَشَهْرُ الْهَوَىٰ دَهْرٌ

محبت کا راستہ پر پیچ ہے محبت کا سمندر گہرا ہے محبت کا دن مہینہ برابر ہوتا ہے اور محبت کا مہینہ زمانہ برابر ہوتا ہے۔
اللہ تعالیٰ نے زمانہ کی قسم اٹھائی کیونکہ اس میں احوال کے تصرف اور تبدل پر تشبیہ ہے اور اس میں صانع پر دلالت ہے۔
ایک قول یہ کیا گیا ہے: عصر سے مراد رات اور دن ہے؛ حمید بن ثور نے کہا:

وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَصْرَانِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبَا أَنْ يُذْرِكَ مَا تَبَيَّنَا

عصران یعنی دن اور رات نہیں رکھیں گے جب وہ اپنے مقصود کو پانے کا مطالبہ کر دیں۔

عصران سے مراد صبح اور شام ہے۔ شاعر نے کہا:

وَأَمْطَلُهُ الْعَصْرَيْنِ حَتَّى يَمْلَأَنِ وَيَرْضَى بِنِصْفِ الدَّيْنِ وَالْأَنْفِ رَاغِمٌ

میں اس کے ساتھ صبح و شام ٹال مٹول سے کام لیتا ہوں یہاں تک کہ مجھ سے اکتا جاتا ہے وہ مجبور ہو کر نصف قرض لینے پر راضی ہو جاتا ہے۔

وہ کہتا ہے: جب وہ دن کے پہلے پہر میرے پاس آتا ہے تو اس کے ساتھ بچھلے پہر کا وعدہ کرتا ہوں۔ ایک قول یہ کیا گیا

ہے: اس سے مراد عشی ہے وہ سورج کے زوال سے لے کر اس کے غروب ہونے کا وقت ہے؛ یہ حضرت حسن بصری اور قتادہ کا

نقطہ نظر ہے: اس معنی میں شاعر کا قول ہے:

تَوَدُّعٌ بِنَا يَا عَمْرُو قَدْ قَضَى الْعَصْرُ دَلَى الْوُحَاةِ الْأُولَى الْغَنِيْمَةُ وَالْأَجْرُ (1)

اے عمرو ہمیں لے چلو وقت تمہارا رہ گیا ہے پہلی روائی میں غنیمت اور اجر ہے۔

قادر سے یہ بھی مروی ہے: عصر سے مراد دن کی ساعتوں میں سے آخری ساعت ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اللہ تعالیٰ نے عصر کی نماز کی قسم اٹھائی یہی درمیانی نماز ہے کیونکہ یہ نمازوں میں سے افضل نماز ہے (2)؛ یہ مقاتل کا قول ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: اَذْنُ لِلْعَصْرِ یعنی نماز عصر کے لیے آذان دی گئی۔ مُبَلِّثٌ لِلْعَصْرِ عصر کی نماز پڑھی گئی۔ حدیث صحیح میں ہے الصلاة الوسطی سے مراد عصر کی نماز ہے۔ سورہ بقرہ میں اس کی وضاحت گزر چکی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: نبی کریم ﷺ کے زمانہ کی قسم اٹھائی کیونکہ اس میں نبوت کی تجدید ہوئی اس وجہ سے یہ زمانہ فضیلت رکھتا ہے اس کی قسم اٹھائی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا معنی ہے زمانہ کے رب کی قسم!۔

اگر کوئی عصر کے لفظ کو قسم میں ذکر کرے تو کتنا وقت مراد ہوگا؟

مسئلہ نمبر 2۔ امام مالک نے فرمایا: جس نے یہ قسم اٹھائی لو یُکَلِّمُه عَصْرًا تو وہ اس سے ایک سال تک بات نہ کرے۔ ابن عربی نے کہا: امام مالک نے قسم اٹھانے والے کی قسم کو سال پر محمول کیا جب کہ اس نے لفظ عصر کا ذکر کیا تھا کیونکہ اس کی تعبیر میں جو قول کیے جاتے ہیں یہ ان میں سے لمبے عرصے پر محیط ہے۔ یہ تعبیر ان کے اس اصول پر مبنی ہے کہ قسموں میں سختی کی جائے۔

امام شافعی نے کہا: وہ ایک ساعت نہ بولا تو قسم پوری کرنے والا ہوگا مگر جب اس کی کوئی نیت ہو۔ میں بھی یہی کہتا ہوں مگر جب وہ عربی ہو تو اس سے کہا جائے گا: تو نے کیا ارادہ کیا تھا؟ جب اس نے ایسی تعبیر کی کلام جس کا احتمال رکھتی تھی تو اسے قبول کر لیا جائے گا مگر اس صورت میں کہ وہ بہت ہی قلیل ہو۔ یہ تعبیر کہ قسم کو اس پر محمول کیا جائے گا جو اس نے تفسیر کی یہ بھی امام مالک کے مذہب کے موافق ہے۔

إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝

”یقیناً ہر انسان خسارے میں ہے۔“

یہ جواب قسم ہے اور انسان سے مراد کافر ہے؛ یہ حضرت ابن عباس کا قول ہے جو حضرت ابوصالح سے مروی ہے۔ ضحاک نے ان سے روایت نقل کی کہ اس سے مراد مشرکین کی ایک جماعت ہے ولید بن مغیرہ، عاص بن وائل، اسود بن عبدالمطلب اور اسود بن عبد یغوث۔ ایک قول یہ کیا گیا کہ انسان سے مراد جنس انسان ہے، خسارے مراد خسارہ ہے۔ اخفش نے کہا: اس سے مراد ہلاکت ہے۔ فراء نے کہا: اس سے مراد سزا ہے اس معنی میں اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: كَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ۝ (الطلاق) ان کے امر کا انجام عذاب ہے۔ ابن زید نے کہا: اس کا معنی شر ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس کا معنی نقص ہے۔ معنی

سب کا قریب قریب ہے۔ سلام سے مروی ہے کہ عصر یہ صا د کے کسرہ کے ساتھ ہے۔ اعرج، طلحہ اور عیسیٰ نے خُصْمَا پڑھا ہے یہی ہارون نے ابوبکر سے وہ عاصم سے روایت نقل کرتے ہیں دونوں کی دلیل حرکات میں دوسرے حرف کی اتباع ہے یوں لفظ ذکر کیا جاتا ہے خُصْمَا اور خُصْمَا جس طرح عُنْمَا اور عُنْمَا۔ حضرت علی شیر خدا یوں پڑھا کرتے تھے: وَالْعَصْرِ وَالنَّوَابِ الدَّهْرَانِ الْإِنْسَانُ لَفِيْ خُصْمَا اس روایت میں الی آخر الدھر کے الفاظ بھی ہیں۔

ابراہیم نے کہا: انسان جب اپنی زندگی میں بوڑھا ہو جاتا ہے (1) تو وہ نقصان، کمزوری اور پہلی حالت میں پلٹنے والا ہو جاتا ہے مگر مومنوں کا معاملہ مختلف ہے ان کے حق میں ان اعمال کا اجر لکھا جاتا رہتا ہے جو وہ جوانی کے عالم میں کیا کرتے تھے اس کی مثل اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان ہے: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِيْ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝ (التین) اور کہا: ہماری قراءت میں دائنہ لَفِيْ آخِرِ الدَّهْرِ ہے جب کہ صحیح وہ ہے جس پر ائمہ اور مصاحف ہیں جس نے مصحف عثمانی کی مخالفت کی اس کا رد کتاب کے مقدمہ میں ہو چکا ہے۔ یہ کوئی ایسی چیز نہیں جس کو قرآن میں تلاوت کیا جاسکے۔ اسے وہاں غور سے پڑھ لیجئے۔

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝

”بجز ان (خوش نصیبوں) کے جو ایمان لائے اور نیک عمل کرتے رہے نیز ایک دوسرے کو حق کی تلقین کرتے رہے اور ایک دوسرے کو صبر کی تاکید کرتے رہے۔“

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سے مستثنیٰ ہے کیونکہ صحیح قول کے مطابق وہ الناس کے معنی میں ہے۔ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سے مراد انہوں نے فرائض ادا کیے وہ رسول اللہ ﷺ کے صحابہ ہیں۔ حضرت ابی بن کعب نے کہا: میں نے رسول اللہ ﷺ پر عصر کی نماز پڑھی پھر میں نے عرض کی: اے اللہ کے نبی! اس کی تفسیر کیا ہے؟ فرمایا: ”وَالْعَصْرِ“ اللہ تعالیٰ کی جانب سے قسم ہے تمہارے رب نے دن کے آخر کی قسم اٹھائی، انسان سے مراد ابو جہل ہے الَّذِينَ آمَنُوا سے مراد حضرت ابوبکر ہیں۔“

عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سے مراد حضرت عمر ہیں وَتَوَاصَوْا سے مراد حضرت عثمان ہیں اور وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ سے مراد حضرت علی شیر خدا ہیں۔ حضرت ابن عباس نے منبر پر بیٹھ کر اس طرح خطبہ دیا تھا۔

تَوَاصَوْا کا معنی ہے انہوں نے باہم محبت کی، انہوں نے ایک دوسرے کو وصیت کی اور ایک دوسرے کو برا بھلا نہ کیا۔ الحق سے مراد توحید ہے؛ ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے اسی طرح روایت کیا ہے۔ قتادہ نے کہا: حق سے مراد قرآن ہے۔ سدی نے کہا: یہاں حق سے مراد اللہ تعالیٰ کی ذات ہے۔

وہ باہم اللہ تعالیٰ کی طاعت اور معاصی پر صبر کی وصیت کرتے ہیں۔ یہ گفتگو پہلے گزر چکی ہے۔ اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے۔

میں طعن کرتا ہے۔

ابن زید نے کہا: ہامز اسے کہتے ہیں جو ہاتھ سے لوگوں کو اذیت دیتا ہے اور انہیں مارتا ہے (1) اور لُہزۃ اسے کہتے ہیں جو زبان سے انہیں اذیت دیتا ہے اور انہیں عیب لگاتا ہے۔ سفیان ثوری نے کہا: جو زبان سے اذیت دیتا ہے (2) اسے ہُہزۃ کہتے ہیں اور جو آنکھ سے اذیت دیتا ہے اسے لُہزۃ کہتے ہیں۔ ابن کیسان نے کہا: ہُہزۃ اسے کہتے ہیں جو اپنے ہم مجلس افراد کو برے الفاظ کے ساتھ اذیت دیتا ہے اور لُہزۃ اسے کہتے ہیں جو اپنی نظریں اپنے ساتھی پر گاڑ دیتا ہے اور اپنے سر، اپنی آنکھوں اور اپنے آبروؤں سے اشارہ کرتا ہے۔ ایک دفعہ کہا: دونوں برابر ہیں۔ وہ چغل خور اور انسان پر طعن کرنے والا ہے جب وہ غائب ہو جائے۔ زیاد اعاجم نے کہا۔

تَذَلُّ بِوَدَىٰ إِذَا لَا قَيْتَنِي كَذِبًا وَإِنْ أُغَيَّبْتُ فَأَنْتَ الْهَامِزُ اللَّهْزَةُ

جب تو مجھ سے ملاقات کرتا ہے تو جھوٹ کے عالم میں میری محبت کا وسیلہ پکڑتا ہے اور اگر میں غائب ہوں تو تو چغل خور اور طعن کرنے والا ہے۔

ایک اور شاعر نے کہا:

إِذَا لَقَيْتِكَ عَنْ سُخْطٍ تُكَاشِرُنِي وَإِنْ تَغَيَّبْتُ كُنْتُ الْهَامِزُ اللَّهْزَةُ (3)

جب میں تجھے ملتا ہوں تو تو ناراضگی کی وجہ سے دانت نکالتا ہے اور جب میں غائب ہوتا ہوں تو تو چغل خور اور طعن کرنے والا ہوتا ہے۔

الشحط کا معنی بعد ہے اور ہُہزۃ ایسا اسم ہے جو مبالغہ کے لیے وضع کیا گیا ہے جس طرح کہا جاتا ہے: سُخْرًا، ضَحْكًا جو مذاق کرتا ہے اور لوگوں کو ہنساتا ہے۔ ابو جعفر محمد بن علی اور اعرج نے ہُہزۃ اور لُہزۃ میم کے سکون کے ساتھ پڑھا ہے اگر یہ دونوں سے قراءت ثابت ہو تو یہ اسم مفعول کے معنی میں ہوگا۔ یہ وہ آدمی ہوتا ہے جو لوگوں کے سامنے آتا ہے تو لوگ اس کے ساتھ مذاق کرتے ہیں، اس پر ہنستے ہیں اور وہ انہیں غیبت پر برا بھینختہ کرتا ہے۔ حضرت عبداللہ بن مسعود، حضرت ابو وائل، نخعی اور اعمش نے اسے ویل للہمزۃ اللہزۃ پڑھا ہے ہمز کا اصل معنی توڑنا، کسی شے کو سختی سے کاٹنا ہے۔ اس معنی میں ہمز الحرف ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: ہمزٹ رأسہ میں نے اس کے سر کو توڑ دیا۔ ہمزٹ الجوز بکفی میں نے پھیلی سے اخروٹ توڑا، ایک بدو نے کہا: اَتَهْمَزُ الْفَارَةَ؟ کیا بلی ٹکڑے ٹکڑے کرتی ہے۔ تو اس نے کہا: اسے بلی ٹکڑے ٹکڑے کرتی ہے۔ صحاح میں جو جملہ مذکور ہے وہ یہ ہے ایک بدو سے کہا گیا: اَتَهْمَزُ الْفَارَةَ؟ تو اس نے کہا: اسے بلی ٹکڑے ٹکڑے کرتی ہے۔ پہلا قول ثعلبی کا ہے یہ اس امر پر دال ہے کہ بلی کو ہمزہ کہتے ہیں۔ عجاج نے کہا:

وَمَنْ هَمَزَنَا رَأْسَهُ تَهْمَسًا

جس کے سر کو ہم توڑیں تو وہ ٹکڑے ٹکڑے ہو جاتا ہے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: ہمز اور لمز کا اصل معنی دھکیلنا اور مارنا ہے: لَمْزَةٌ يَلْمِزُهَا لَمْزًا جَبَّ وَهِيَ مَارَةٌ اور دھکے دے اس طرح هَمَزَةٌ ہے جب وہ اسے دھکے دے اور اسے مارے۔ راجز نے کہا:

وَمَنْ هَمَزْنَا عِزَّةً تَبَرَّكْنَا عَلَى اسْتِهِ زُوبَعَةٌ أَوْ زُوبَعًا

جس کی عزت کو ہم پھاڑ دیں تو وہ اپنی سرین کے بل بگولہ کی صورت میں یا حقیر ہو کر جا گرتا ہے۔

برکۃ کا معنی ہے چار اعضاء پر کھڑا ہونا بَرَكَةٌ فتبرک کم میں نے اسے گرایا تو وہ اپنی سرین کے بل گر گیا۔ یہ صحاح میں کہا: آیت کریمہ اخس بن شریق کے حق میں نازل ہوئی جو ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے۔ وہ لوگوں کی غیبت کرتا تھا اور ان کی عیب جوئی کرتا تھا وہ موجود ہوتے یا غائب ہوتے۔ ابن جریج نے کہا: یہ آیت ولید بن مغیرہ کے حق میں نازل ہوئی وہ نبی کریم ﷺ کی عدم موجودگی میں آپ ﷺ کی غیبت کرتا اور سامنے بدگوئی کیا کرتا تھا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ آیت ابی بن خلف کے حق میں نازل ہوئی۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ جمیل بن عامر ثقفی کے حق میں نازل ہوئی۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ بغیر تخصیص کے عموم کے لیے ہے: یہ اکثر علماء کا قول ہے۔ مجاہد نے کہا: یہ کسی کے ساتھ بھی خاص نہیں بلکہ یہ ہر کسی کے لیے ہے جس کی یہ صفت ہے۔ فراء نے کہا: یہ جائز ہے کہ عام ذکر کیا جائے اور خاص کا قصد کیا جائے ایک کا قصد کیا جب کوئی یہ کہے: لا اذورك ابدًا تو کہتا ہے: من لم يؤزني فلست بزازیرہ یعنی وہ صرف قائل کا ارادہ کرتا ہے یعنی من عموم پر دلالت کرتا ہے ہر کوئی مراد ہونا چاہیے مگر وہ صرف اس فرد کا ارادہ کرتا ہے جس نے یہ بات کہی تھی۔

الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ۝

”جس نے مال جمع کیا اور گن گن کر رکھا۔“

اس نے حادثات زمانہ کے لیے تیار کر کے رکھا۔ جس طرح گنمہ (1) اور اکرمہ ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: معنی ہے اس کی مقدار کو شمار کیا: یہ سدی کا قول ہے۔ ضحاک نے کہا: اس نے اپنے وارث کے لیے اپنا مال تیار کیا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس نے عدد اور کثرت پر فخر کیا۔ مقصود طاعت میں مال خرچ کرنے سے روکنے پر مذمت کرنا ہے جس طرح فرمایا: مَتَّاعًا لِّلْخَيْرِ (ق: 25) اور فرمایا: جَمَعَ فَأَوْعَى ۝ (المعارج) عام قراءت جمع ہے۔

ابن عامر، حمزہ اور کسائی نے اسے میم کی تشدید کے ساتھ پڑھا ہے ابو عبید نے وعدہ کی وجہ سے اسے ہی اختیار کیا ہے۔ حضرت حسن بصری، نصر بن عاصم اور ابو العالیہ نے جمع اور عدد پڑھا ہے (2) اور تضعیف کا اظہار کیا یعنی اس میں ادغام نہیں کیا، کیونکہ اس کی اصول عدہ ہے۔ یہ بعید ہے کیونکہ مصحف میں دو دالوں کے ساتھ واقع ہے شعر میں بھی اس کی مثل واقع ہے جب انہوں نے ہم جنس حروف میں اظہار کیا تو اس میں تخفیف کا کہا:

مَهْلًا أَمَامَهُ قَدْ جَزَيْتَ مِنْ خُلُقِي إِنِّي أَحْوَدُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضُنُونَا

اے امامہ! ظہر جاتو نے میرے اخلاق کا تجربہ کر لیا ہے میں لوگوں کے لیے سخاوت کرتا ہوں اگر وہ بخل کریں۔

محل استدلال ضنیوا ہے۔

یہاں شاعر نے ارادہ کیا انہوں نے بخل کیا تو ہم جنس حروف کو الگ الگ ذکر کیا لیکن شعر ضرورت کی جگہ ہے۔ مہدوی نے کہا: جس نے وعدہ میں تخفیف کی ہے تو یہ الہام پر معطوف ہوگا پھر ترجمہ ہوگا وجمع عددہ اس نے سامان کو جمع کیا ہم جنس کو ظاہر کرنے کی صورت میں یہ عدد کلمہ فعل نہیں ہوگا کیونکہ یہ صرف شعر میں استعمال ہوگا۔

يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۖ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ۖ
الْحُطَمَةُ ۖ نَارُ اللَّهِ الَّتِي تَطْلِعُ عَلَى الْآفِئَةِ ۖ

”وہ یہ خیال کرتا ہے کہ اس کے مال نے اسے لافانی بنا دیا ہے۔ ہرگز نہیں وہ یقیناً حطمہ میں پھینک دیا جائے گا۔

اور تم کیا جانو کہ حطمہ کیا ہے؟۔ وہ اللہ کی آگ ہے خوب بھڑکائی ہوئی جو دلوں تک جا پہنچے گی۔“

وہ یہ گمان کرتا ہے کہ اس کا مال اسے زندہ رکھے گا وہ مرے گا نہیں: یہ سدی نے کہا: عکرمہ نے کہا: معنی ہے مال اس کی عمر میں اضافہ کر دے گا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: جو وقت گزر چکا ہے اسے زندہ کر دے گا۔ یہ ماضی کا صیغہ ہے جو مستقبل کے معنی میں ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: هَلْكَ اللَّهُ فَلَانٌ وَدَخَلَ النَّارَ اللَّهُ کی قسم! فلاں ہلاک ہو گیا اور آگ میں داخل ہو گیا۔

کَلَّا کا لفظ اس لیے ذکر کیا گیا کہ کافر نے جو وہم کیا اس کا رد کرنا مقصود ہے یعنی وہ ہمیشہ نہیں رہے گا اور اس کا مال باقی نہیں رہے گا۔ کَلَّا کے بارے میں گفتگو مکمل گزر چکی ہے۔ عمر بن عبد اللہ جو غفرہ کے غلام تھے نے کہا: جب تو اللہ تعالیٰ کو یہ ارشاد فرماتے ہوئے سنے کَلَّا تو وہ یہ ارشاد فرماتا ہے تو نے جھوٹ بولا۔

لَيُنْبَذَنَّ یعنی انہیں پھینک دیا جائے گا۔ حضرت حسن بصری، محمد بن کعب، نصر بن عاصم، مجاہد، حمید اور ابن محصین نے پڑھا (1) لَيُنْبَذَنَّ یعنی تشنیہ کا صیغہ پڑھا تو اس سے مراد وہ اور اس کا مال ہے۔ حضرت حسن بصری سے یہ بھی مروی ہے: لَيُنْبَذَنَّ یعنی اس کا مال پھینکا جائے گا۔ ان سے نون کے ساتھ جمع کا صیغہ بھی منقول ہے لَيُنْبَذَنَّ یعنی اللہ تعالیٰ اپنے بارے میں خبر دیتا ہے کہ وہ مال دار کو پھینکے گا۔ ان سے یہ بھی مروی ہے: لَيُنْبَذَنَّ یعنی ہمزہ، لہزہ، مال اور اس کے جمع کرنے والے سب کو جہنم میں پھینکا جائے گا۔ حطمہ سے مراد اللہ تعالیٰ کی آگ ہے۔ اسے یہ نام دیا گیا ہے کیونکہ جو چیز بھی اس میں پھینکی جاتی ہے اسے وہ توڑ دیتی ہے اور ریزہ ریزہ کر دیتی ہے۔ راجز نے کہا:

إِنَّا حَطَمْنَا بِالْقَضِيبِ مُضْعَبًا يَوْمَ كَسَنَّا أَنْفَهُ لَيَغْضَبَا (2)

ہم نے کھجور کی شاخ کے ساتھ مصعب کو مارا جس روز ہم نے اس کی ناک توڑی تاکہ وہ غضناک ہو۔

حطمہ جہنم کے طبقات میں سے چھنا طبقہ ہے: ماوردی نے اسے کلبی سے حکایت بیان کی ہے۔ قشیری نے ان سے یہ روایت نقل کی: حطمہ سے مراد آگ کے گڑھوں میں سے دوسرا گڑھا ہے۔ ضحاک نے کہا: یہ چوتھا گڑھا ہے۔ ابن زید نے کہا: یہ جہنم کے ناموں میں سے ایک نام ہے۔

وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحُكْمَةُ ۝ حطمہ کی عظمت شان کو بیان کرنے کے لیے استفہامیہ انداز میں کلام ذکر کی۔ پھر اس کی تفسیر بیان کی کہ یہ کیا ہے۔ فرمایا: نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ۝ جس کو ہزار سال، ہزار سال اور ہزار سال بھڑکا یا گیا۔ یہ ٹھنڈی ہونے والی نہیں اللہ تعالیٰ نے اسے نافرمانوں کے لیے تیار کیا۔

الَّتِي تَطْلَعُ عَلَى الْأَفْدَةِ ۝ محمد بن کعب نے کہا: ان کے جسموں میں جو کچھ ہوگا آگ اسے کھا جائے گی یہاں تک کہ جب ان کے دلوں تک پہنچے گی تو انہیں پھر پیدا کر دیا جائے گا وہ انہیں پھر کھانے لگے گی۔ خالد بن ابی عمران نے نبی کریم ﷺ سے اسی طرح روایت کیا ہے: إِنَّ النَّارَ تَأْكُلُ أَهْلَهَا حَتَّىٰ إِذَا طَلَعَتْ عَلَىٰ أَفْئِدَتِهِمْ اِنتَهَتْ ثُمَّ إِذَا صَدَرُوا تَعُودُ آگ جہنمیوں کو کھائے گی یہاں تک کہ جب وہ آگ ان کے دلوں تک پہنچے گی تو وہ رک جائے گی پھر جب انہیں پیدا کیا جائے گا تو آگ لوٹ آئے گی۔ اللہ تعالیٰ کے فرمان کا یہی معنی ہے: نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ۝ الَّتِي تَطْلَعُ عَلَى الْأَفْدَةِ ۝ یہاں دلوں کو خاص کر ذکر کیا گیا ہے کیونکہ دکھ جب دل تک جا پہنچتا ہے تو وہ مریض مر جاتا ہے یعنی وہ میت کی حالت والوں میں سے ہے جب کہ وہ مرتے نہیں، جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۝ (ط) اس میں نہ وہ مرے گا اور نہ زندہ ہوگا۔ یعنی وہ زندہ ہیں مگر مردوں کے حکم میں ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: تَطْلَعُ عَلَى الْأَفْدَةِ ۝ کا معنی ہے وہ آگ جانتی ہے کہ عذاب کی جس مقدار کے وہ مستحق ہیں یہ جملہ بولا جاتا ہے: اَطْلَعُ فُلَانٌ عَلَىٰ كَذَا یعنی فلاں اس پر مطلع ہے اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: تَدْعُوهُمْ أَذْهَبُوا تَوَلَّيْ ۝ (المعارج) وہ اسے کھینچ لیتی ہے جو پیٹھ پھیرتا ہے اور روگردانی کرتا ہے۔ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَّكَانٍ يَبْعِدُ سَمِعُوا أَلْهَاتِهِمْ نَفْثًا وَذِفِيرًا ۝ (الفرقان) جب وہ آگ انہیں دور سے دیکھے گی تو وہ سنیں گے اس کا جوش مارنا اور چٹکھاڑنا۔

اس آگ کی ان چیزوں سے صفت بیان کی گئی ہے تو یہ کوئی بعید نہیں کہ اس کی علم سے صفت بیان کی جائے۔

إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ۝ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝

”بے شک وہ (آگ) ان پر بند کر دی جائے گی (اس کے شعلے) لمبے لمبے ستونوں کی صورت میں ہوں گے۔“

مُؤَصَّدَةٌ کا معنی ہے مطبقہ یعنی تہہ در تہہ ہوگی (1)؛ یہ حضرت حسن بصری اور ضحاک کا نقطہ نظر ہے سورۃ البلد میں اس کے بارے میں گفتگو کر چکی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ قریش کی لغت کے مطابق اس کا معنی مغلقہ ہے یعنی بند کر دی جائے گی وہ کہتے ہیں: أَصْدَتْ الْهَابُ جَبَّ تَوَدُّرُ وَا زَعَىٰ كُوبَنْدُ كَرْدَعَىٰ؛ یہ مجاہد کا قول ہے: اس معنی میں عبید اللہ بن قیس رقیات کا قول ہے:

إِنْ فِي الْقَصْرِ لَوْ دَخَلْنَا غَزَالًا مُّصَفَّقًا مُّوَصَّدًا عَلَيْهِ الْحِجَابُ

کاش! ہم داخل ہوتے بے شک محل میں ایک ہرن ہے جس پر حجاب ڈال دیا گیا ہے۔

فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝ میں فی، ہاء کے معنی میں ہے یعنی اسے لمبے لمبے ستونوں کے ساتھ جکڑ دیا گیا ہے؛ یہ حضرت ابن مسعود کا قول ہے آپ کی قراءت میں بِعَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ہے۔ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ کی حدیث میں نبی کریم ﷺ سے مروی

”پھر اللہ تعالیٰ ان پر فرشتے بھیجے گا جن کے ساتھ آگ کے کواڑ، آگ کے کیل اور آگ کے ہی ستون ہوں گے وہ ان پر ان کواڑوں کو بند کر دیں گے، ان پر کیل لگا دیں گے اور ان ستونوں کے ساتھ انہیں باندھ دیا جائے گا کوئی سوراخ باقی نہیں رہے گا جس میں سے راحت داخل ہو سکے اور غم خارج ہو سکے اللہ تعالیٰ اپنے عرش پر انہیں بھول جائے گا جنتی نعمتوں سے لطف اندوز ہو رہے ہوں گے جہنمی اس کے بعد کبھی بھی مدد طلب نہ کر سکیں گے، گفتگو ختم ہو جائے گی ان کی گفتگو چیخ و پکار ہوگی۔ اللہ تعالیٰ کے فرمان: **إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ۖ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝** کا یہی مفہوم ہے۔“ قتادہ نے کہا: عَمَد کے ساتھ انہیں عذاب دیا جائے گا: طبری نے اسے اختیار کیا ہے۔ حضرت ابن عباس نے کہا: عَمَد مُّمَدَّدَةٌ سے مراد ان کے گردنوں میں طوق ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا: ان کے پاؤں میں بیڑیاں ہیں (1)؛ یہ ابوصالح نے کہا۔ قشیری نے کہا کہ عَمَد سے مراد کواڑوں کے کیل ہیں جو جہنمیوں پر بند کر دیئے جائیں گے اور ان پر کیل لگا دیئے جائیں گے یہاں تک ان کا غم اور گرمی جہنمیوں پر ہی لوٹے گی۔ تو ان پر کسی قسم کی راحت داخل نہیں ہوگی۔

ایک قول یہ کیا گیا: جہنم کے دروازے ان پر بند کر دیئے جائیں گے جب کہ وہ بیڑیوں اور لمبے طوقوں میں جکڑے ہوں گے یہ چھوٹوں سے زیادہ مضبوط ہوتے ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا معنی ہے اس کے عذاب اور آلام میں انہیں اس کے ساتھ مارا جائے گا۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: معنی ہے لمبا زمانہ جو ختم نہ ہو۔ فراء نے کہا: عَمَد اور عُمَد و نون عمود کی جمع ہیں جس طرح اُدییم کی جمع اُدُم اور اُدُم اور اُفقیق کی جمع اُفُق اور اُفُق آتی ہے۔ ابو عبیدہ نے کہا: عَمَد عَمَاد کی جمع ہے، جس طرح اُحاب کی جمع اُحُب اور اُحُب ہے۔ ابو عبیدہ نے عَمَد کو پسند کیا ہے اسی طرح ابو حاتم کی رائے ہے وہ اس آیت کریمہ سے استدلال کرتے ہیں **رَفَعَ السَّمٰوٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا (الرعد: 2)** اس نے آسمانوں کو بلند کیا بغیر ستونوں کے جن کو تم دیکھو۔

اس آیت میں علماء نے عَمَد پر اتفاق کیا ہے۔ جوہری نے کہا: العمود سے مراد گھر کے ستون ہوتے ہیں اس کی جمع قلت اعمدہ ہے جمع کثرت عُمَد اور عَمَد ہے اللہ تعالیٰ کے اس فرمان میں اس لفظ عَمَد کو دونوں طرح پڑھا گیا ہے۔ ابو عبیدہ نے کہا: عمود ہر ایسی چیز کو کہتے ہیں جو لمبی ہو خواہ وہ لکڑی کی ہو یا لوہے کی ہو یہ تعمیر کے لیے بنیاد کی حیثیت رکھتی ہے جس طرح عَمَاد کی حیثیت ہوتی ہے جس طرح جملہ بولتے ہیں: **عَمَدُ الشَّيْءِ فَإِنَّ عَمَدَیْ** میں نے اسے عَمَاد کے ذریعے سیدھا کیا جس پر اس کا انحصار تھا۔ اعمدہ یعنی میں نے اس کے نیچے ستون (سہارا والی چیز) بنائی۔ اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے۔

سورۃ الفیل

﴿سُورَةُ الْفِيلِ مَكِّيَّةٌ ١٩﴾ ﴿مَكِّيَّةٌ ١٩﴾ ﴿مَكِّيَّةٌ ١٩﴾ ﴿مَكِّيَّةٌ ١٩﴾

علماء کا اتفاق ہے کہ یہ سورت مکی ہے۔ اس کی پانچ آیات ہیں۔

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان، ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝

”کیا آپ نے ملاحظہ نہیں کیا کہ آپ کے رب نے ہاتھیوں والوں کے ساتھ کیا سلوک کیا؟“

اس میں پانچ مسائل ہیں:

استفہام سے مراد تقریر ہے

مسئلہ نمبر 1۔ أَلَمْ تَرَ یعنی کیا آپ کو خبر نہیں دی گئی؟ ایک قول یہ کیا گیا: کیا آپ علم نہیں رکھتے (1)؟ حضرت ابن

عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: کیا آپ سننے والے نہیں سنا؟ لفظ (ہمزہ) تو استفہام کا ہے معنی تقریر کا دے رہا ہے خطاب نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے لیے ہے لیکن حکم عام ہے یعنی کیا آپ کو علم نہیں کہ اللہ تعالیٰ نے ہاتھی والوں کے ساتھ کیا سلوک کیا تھا یعنی یقیناً تمہیں علم ہے اور جہاں میں نے تم پر احسان کیا تھا اس جگہ کو تم جانتے ہو۔ تو تمہیں کیا ہو گیا ہے تم ایمان نہیں رکھتے۔ کَيْفَ محل نصب میں ہے اس کا عامل فعل ہے أَلَمْ تَرَ نہیں کیونکہ اس میں استفہام کا معنی موجود ہے۔

فیل کی لغوی تشریح

مسئلہ نمبر 2۔ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ فیل (ہاتھی) ایک معروف جانور ہے اس کی جمع افیال، فُیول اور فِیلہ آتی ہے۔

ابن سکیت نے کہا: تو افیلة نہ کہہ اس کی مونث فیلۃ ہے اس کے مالک سوار کو فیتال کہتے ہیں۔ سیبویہ نے کہا: یہ جائز ہے کہ فیل کا اصل وزن فُعل ہو تو یاء کی وجہ سے اسے کسرہ دیا جائے گا، جس طرح کہا جاتا ہے: أَبْيَضٌ، بَيْضٌ۔ انخفش نے کہا کہ فُعل کو فِعل بنانا یہ واحد کے صیغہ میں نہیں ہوتا یہ صرف جمع کے صیغہ میں ہوتا ہے۔ ایک جملہ بولا جاتا ہے: رجل فیل الرأی ایسا آدمی جس کی رائے کمزور ہو اس کی جمع افیال ہے اسی طرح رجل فال ایسے آدمی کو کہتے ہیں جس کی رائے کمزور ہو اور فہم و فراست میں خطا کرنے والا ہو۔ اس طرح یہ جملہ بولا جاتا ہے: فال الرأی یفیل فیلۃ اسی طرح فیل رأیۃ تفییلہ اس نے اپنی رائے کو کمزور کیا فہو فیل الرأی۔

اصحاب فیل کا واقعہ

مسئلہ نمبر 3۔ اصحاب فیل کا واقعہ۔ اس کی وجہ یہ بنی کہ ابرہہ نے صنعاء میں قلیس بنایا یہ ایک گرجا تھا روئے زمین پر اس زمانہ میں اس کی مثل کوئی چیز نہ دیکھی گئی اور وہ نصرانی تھا پھر اس نے نجاشی کو خط لکھا: اے بادشاہ! میں نے تیرے لیے گرجا بنایا ہے جو بادشاہ آپ سے پہلے گزرے ہیں ان کے لیے ایسا گرجا نہیں بنایا گیا تھا میں اس سلسلہ کو اس وقت تک ختم نہ کروں گا یہاں تک کہ میں عربوں کے حج کو اس طرف پھیر دوں۔ جب عربوں کو ابرہہ کے خط کا پتہ چلا جو اس نے نجاشی کی طرف لکھا تھا تو نساة (1) کا ایک آدمی اس پر غضبناک ہو گیا وہ اپنے گھر سے چلا اور گرجا میں آیا وہاں قضائے حاجت کی پھر وہاں سے نکلا اور اپنے علاقہ میں چلا گیا۔ اس کے بارے میں ابرہہ کو آگاہ کیا گیا۔ اس نے پوچھا: یہ کس نے کیا ہے؟ اسے بتایا گیا: یہ کام بیت اللہ شریف سے عقیدت رکھنے والوں میں سے ایک نے کیا ہے وہ بیت اللہ جو مکہ مکرمہ میں ہے جس کی طرف حج کرتے ہیں جب اس نے تیرے قول کو سنا کہ میں عربوں کے حج کو اس کی طرف پھیر دوں گا وہ آدمی غضبناک ہو گیا وہ آیا اور اس نے پاخانہ کر دیا یعنی یہ جگہ اس کے اہل نہیں۔ یہ بات سن کر ابرہہ غضبناک ہوا اور قسم اٹھائی وہ بیت اللہ کی طرف جائے گا اور اس کو گرا دے گا۔ اس نے ایک آدمی بنو کنانہ کی طرف بھیجا تا کہ وہ بنو کنانہ کو اس گرجا کے حج کی دعوت دے، بنو کنانہ نے اس آدمی کو قتل کر دیا اس قتل نے ابرہہ کے غصہ میں اور اضافہ کیا پھر اس نے حبشیوں کو حکم دیا تو انہوں نے حملہ کی تیاری کی پھر وہ چلا اور ہاتھیوں کو بھی ساتھ لیا عربوں نے اس بارے میں سنا تو انہوں نے اس امر کو عظیم جانا اور اس وجہ سے گھبرائے اور یہ خیال کیا کہ اس کے خلاف جنگ کرنا ہم پر فرض ہے جب انہوں نے یہ سنا تھا کہ یہ بیت اللہ شریف کو گرانے کا ارادہ رکھتا ہے۔ اہل یمن کے معززین اور اس کے بادشاہوں میں سے ایک آدمی ذونفر اس کام کے لیے نکل کھڑا ہوا اس نے اپنی قوم کو دعوت دی اور عربوں میں سے جو بھی ابرہہ سے جنگ کرنے کے لیے تیار تھا اور بیت اللہ شریف کے دفاع کے لیے تیار تھا سب کو دعوت دی کیونکہ ابرہہ بیت اللہ شریف کو گرانا چاہتا تھا اور اسے برباد کرنا چاہتا تھا تو اس کی آواز پر لبیک کہا جس نے بھی کہا۔ پھر وہ ذونفر ابرہہ کے بالمقابل آیا اس سے جنگ کی ذونفر اور اس کے ساتھیوں کو شکست ہوئی۔ ذونفر پکڑا گیا تو اسے ابرہہ کے سامنے پیش کیا گیا جب ابرہہ نے اسے قتل کرنے کا ارادہ کیا تو ذونفر نے اسے کہا: اے بادشاہ! مجھے قتل نہ کرو ممکن ہے میرا تیرے ساتھ باقی رہنا تیرے حق میں میرے قتل سے بہتر ہو۔ ابرہہ نے اسے قتل کرنے کا ارادہ ترک کیا اور اپنے ہاں قید کر دیا ابرہہ ایک بردبار آدمی تھا۔ پھر ابرہہ اپنے راستہ پر چلتا رہا جس مقصد کے لیے وہ نکلا تھا اس کا ارادہ کرتا تھا، یہاں تک کہ جب وہ خشم کے علاقہ میں تھا تو نفیل بن حبیب خثعمی اپنے دو قبیلوں شہران اور ناس اور اپنے چروکار عرب قبائل کے ساتھ سامنے آ گیا۔ ابرہہ سے جنگ کی اور ابرہہ نے اسے شکست دے دی نفیل کو پکڑ لیا گیا۔ اسے ابرہہ کے پاس لایا گیا جب ابرہہ نے نفیل کو قتل کرنے کا ارادہ کیا تو نفیل نے کہا: اے بادشاہ! مجھے قتل نہ کرو میں عرب علاقے میں تیرا رہنما بننا ہوں یہ میرے دونوں ہاتھ

1۔ النساة ان لوگوں کو کہتے جو دور جاہلیت میں عربوں پر مہینوں کو آگے پیچھے کرنے کا فیصلہ کیا کرتے تھے جس کے بارے میں قرآن میں بھی یہ حکم ہے بے شک مہینے کو آگے پیچھے کرنا کفر میں زیادتی ہے۔

میرے دونوں قبیلوں شہر ان اور تاہس کی جانب سے حکم سننے اور طاعت کرنے پر تیری بیعت کرتے ہیں۔ اس نے نفیل کو چھوڑ دیا اور اسے ساتھ لے لیا تاکہ وہ راہنمائی کرے یہاں تک کہ ابرہہ جب طائف پہنچا تو مسعود بن معتب بنو ثقیف کے چند لوگوں کے ساتھ نکلا انہوں نے ابرہہ سے کہا: اے بادشاہ! ہم تیرے غلام ہیں، تیرے حکم سننے والے اور تیرے حکم کی اطاعت کرنے والے ہیں ہمارا تیرے ساتھ کوئی جھگڑا نہیں ہمارا یہ گھر یعنی لات وہ گھر نہیں جس کا تو ارادہ کرتا ہے جس گھر کا تو ارادہ رکھتا ہے وہ مکہ مکرمہ میں ہے، ہم تیرے ساتھ وہ آدمی بھیج دیتے ہیں جو تیری راہنمائی کرے گا۔ ابرہہ نے ان سے درگزر کیا اور ابرہہ کے ساتھ ابورغال کو بھیج دیا یہاں تک کہ اسے منفس کے ہاں ٹھہرایا جب اسے وہاں پڑاؤ کروایا تو ابورغال مر گیا عرب اس کی قبر پر پتھر مارتے ہیں منفس میں یہ وہی قبر ہے جس پر لوگ پتھر مارتے ہیں۔ اس بارے میں شاعر کہتا ہے:

وَأَزْجُمُ قَبْرَهُ فِي كُلِّ عَامٍ كَرَجْمِ النَّاسِ قَبْرَ أَبِي رِغَالٍ

میں ہر سال اس کی قبر پر پتھر مارتا ہوں جس طرح لوگ ابورغال کی قبر پر پتھر مارتے ہیں۔

جب ابرہہ منفس میں ٹھہرا تو اس نے ایک حبشی کو ایک گھڑ سوار دستے کے ساتھ بھیجا جس کو اسود بن مقصود کہتے وہ مکہ مکرمہ پہنچا تو اس نے اہل تہامہ یعنی قریش اور دوسرے لوگوں کے اموال ہانک لیے اور اس مال میں حضرت عبدالمطلب بن ہاشم کے دو سوانٹ بھی پائے۔ ان دنوں وہ قریش کے بزرگ اور سردار تھے۔ قریش، کنانہ، ہذیل اور جو لوگ حرم میں تھے انہوں نے ارادہ کیا کہ وہ ابرہہ کا مقابلہ کریں پھر انہیں علم ہو گیا وہ ابرہہ کا مقابلہ کرنے کی طاقت نہیں رکھتے تو انہوں نے اس کا ارادہ ترک کر دیا۔ ابرہہ نے حناطہ حمیری کو مکہ مکرمہ بھیجا اسے کہا: اس شہر کے سردار اور معزز آدمی کے بارے میں سوال کر پھر اسے کہہ: بادشاہ کہتا ہے میں تمہارے ساتھ جنگ کرنے کے لیے نہیں آیا میں تو اس گھر کو گرانے آیا ہوں اگر تم جنگ کرنے کے لیے میرے سامنے نہیں آؤ گے تو تمہارے خونوں سے ہولی کھیلنے میں مجھے کوئی غرض نہیں اگر وہ مجھ سے جنگ نہ کرنا چاہتا ہو تو اسے میرے پاس لے آنا۔ جب حناطہ مکہ مکرمہ میں داخل ہوا تو اس نے قریش کے سردار اور معزز آدمی کے بارے میں پوچھا تو اسے بتایا گیا وہ عبدالمطلب بن ہاشم ہے وہ حضرت عبدالمطلب بن ہاشم کے پاس آیا اور ابرہہ نے اسے جو پیغام دیا تھا وہ پیغام آپ کو دے دیا۔ عبدالمطلب نے اسے کہا: اللہ کی قسم! ہم جنگ کا ارادہ نہیں رکھتے اور نہ ہمارے اندر اس کا مقابلہ کرنے کی طاقت ہے یہ بیت اللہ الحرام ہے اور اللہ کے خلیل حضرت ابراہیم کا گھر ہے اگر اللہ تعالیٰ ابرہہ سے اس کا دفاع کرے تو یہ اس کا حرم اور اس کا گھر ہے اگر وہ اس کے لیے حلال کر دے تو اللہ کی قسم! ہمارے پاس تو اس کا دفاع کرنے کی کوئی طاقت نہیں۔ حناطہ نے اسے کہا: اس کے پاس چلیے بادشاہ نے مجھے حکم دیا کہ میں تجھے اس کے پاس لے چلوں۔ حضرت عبدالمطلب اس کے ساتھ گئے جب کہ کچھ بیٹے بھی آپ کے ساتھ تھے یہاں تک کہ لشکر میں پہنچے انہوں نے ذی نفر کے بارے میں پوچھا جو حضرت عبدالمطلب کا دوست تھا حضرت عبدالمطلب اس کے پاس گئے جب کہ وہ ابرہہ کی قید میں تھا اسے فرمایا: اے ذی نفر! جو مصیبت ہم پر آئی ہے کیا اس سے بچاؤ کی صورت بھی ہے تو ذی نفر نے کہا: ایک آدمی جو بادشاہ کی قید میں ہے وہ کیا فائدہ دے سکتا ہے جو اس انتظار میں ہے کہ بادشاہ اسے صبح قتل کر دے یا شام قتل کر دے، جو مصیبت تم پر پہنچی ہے اس بارے میں تو تمہیں

کچھ فائدہ نہیں پہنچا سکتا مگر انیس جو ہاتھی کا سانس ہے وہ میرا دوست ہے میں اس کی طرف پیغام بھیجتا ہوں میں اسے تیرے بارے میں تاکید بات کرتا ہوں اور تیرے حق کو اس پر عظیم گردانتا ہوں اور میں اس سے سوال کرتا ہوں کہ وہ بادشاہ سے تیری ملاقات کی اجازت مانگے تو جو مناسب سمجھے اس سے بات کر لینا اگر اسے کچھ اختیار ہوا تو وہ تیرے بارے میں سفارش کرے گا۔ حضرت عبدالمطلب نے کہا: یہ میرے لیے کافی ہے۔ ذونفر نے انیس کی طرف پیغام بھیجا ذونفر نے انیس سے کہا: عبدالمطلب قریش کے سردار ہیں، مکہ مکرمہ کے چشمہ کے مالک ہیں، میدانی علاقہ میں لوگوں کو کھانا کھلاتے ہیں اور پہاڑوں کی چوٹیوں پر وحشی جانوروں کو کھانا کھلاتے ہیں، بادشاہ نے ان کے دو سواونٹ پکڑ لیے ہیں انہیں ملاقات کی اجازت لے دیں اور جتنی طاقت رکھتے ہو اتنا انہیں نفع پہنچائیں۔ انیس نے کہا: میں ایسا کروں گا۔ انیس نے ابرہہ سے گفتگو کی انیس نے کہا: اے بادشاہ! قریش کا سردار تیرے دروازے پر موجود ہے جو تجھ سے ملاقات کی اجازت چاہتا ہے وہ مکہ مکرمہ کے چشمہ کا مالک ہے، وہ میدانی علاقوں میں لوگوں کو کھانا کھلاتا ہے اور پہاڑوں کی چوٹیوں پر وحشی جانوروں کو کھانا کھلاتا ہے اسے اندر آنے کی اجازت دیجئے تاکہ وہ آپ سے اپنی حاجت بیان کر سکے۔ ابرہہ نے آپ کو اجازت دے دی۔

حضرت عبدالمطلب بڑے وجیہ، عظیم اور خوبصورت آدمی تھے جب ابرہہ نے آپ کو دیکھا تو انہیں بڑا ذیشان جانا اور انہیں نیچے بٹھانے سے ماورا سمجھا ابرہہ اپنے تخت سے نیچے اتر آیا اور اپنے قالین پر بیٹھ گیا اور حضرت عبدالمطلب کو اپنے پہلو میں بٹھایا۔ پھر اس نے اپنے ترجمان سے کہا: انہیں کہو یہ اپنی حاجت کا ذکر کرے تو ترجمان نے حضرت عبدالمطلب سے یہ بات کہی حضرت عبدالمطلب نے کہا میری حاجت یہ ہے کہ بادشاہ میرے وہ دو سواونٹ واپس کر دے جو اس نے پکڑ رکھے ہیں۔ جب ترجمان نے ابرہہ کو یہ بات بتائی تو ابرہہ نے اپنے ترجمان سے کہا: اسے کہو جب میں نے تجھے دیکھا تھا تو نے مجھے حیرت میں ڈال دیا تھا، جب تو نے گفتگو کی تو میرے ہاں تیرا وہ وقار باقی نہ رہا۔ کیا تو مجھ سے ان دو سواونٹوں کے بارے میں گفتگو کرتا ہے جو میں نے پکڑ لیے ہیں جب کہ تو اس گھر کو چھوڑ رہا ہے جو تیرا اور تیرے آباء کا دین ہے اور میں اس گھر کو گرانے کے لیے آیا ہوں۔ تو اس کے بارے میں گفتگو نہیں کرتا۔ حضرت عبدالمطلب نے کہا: میں تو صرف اونٹوں کا مالک ہوں بے شک اس گھر کا بھی ایک رب ہے جو اس کی حفاظت کر لے گا۔ ابرہہ نے ان کے اونٹ واپس کر دیئے۔ حضرت عبدالمطلب قریش کی طرف واپس چلے گئے۔ انہیں تمام واقعہ بتایا اور انہیں حکم دیا کہ وہ مکہ مکرمہ سے نکل جائیں اور پہاڑوں کی چوٹیوں میں چھپ جائیں کیونکہ انہیں دشمن کے لشکر کی جانب سے اذیت کا خوف تھا۔ پھر حضرت عبدالمطلب اٹھے بیت اللہ شریف کے دروازہ کا حلقہ پکڑا اور ان کے ساتھ قریش کی ایک جماعت بھی کھڑی ہوئی وہ اللہ تعالیٰ سے دعا کر رہے تھے اور ابرہہ اور اس کے لشکر کے خلاف مدد کے طالب تھے۔ حضرت عبدالمطلب نے کہا: جب کہ وہ بیت اللہ شریف کے دروازے کا حلقہ پکڑے ہوئے تھے:

لَا إِلَهَ إِلَّا الْعَبْدُ يَمُومُ رَحْمَةً فَاْمَنْعُ جَلَالِكَ
لَا يَغْلِبُنَّ صَلِيْبُهُمْ وَمَحَالُهُمْ عَذَابًا وَمَحَالِكَ

إِنْ يَدْخُلُوا الْبِلْدَ الْحَرَامَ فَامْرُؤًا مَا بَدَا لَكَ

”اے اللہ! بندہ اپنے کجاوے کی حفاظت کرتا ہے تو اپنے حرم کے باسیوں کی حفاظت فرما۔ ان کی صلیب اور ان کا مکر زمانہ قریب میں تیری تدبیر پر غالب نہ آجائے۔ اگر وہ بلد حرام میں داخل ہوں تو جو مناسب سمجھے ان کے ساتھ معاملہ کر۔ فامرؤ ما بدالك سے مراد ہے ایسی چیز جو تجھے مناسب لگے اور وہ ایسی چیز ہے جو ہمارے بارے میں نہیں کیا کرتا تھا۔ حلال، حل کی جمع ہے اور محال کا معنی قوت ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: جب حضرت عبدالمطلب نے بیت اللہ شریف کے دروازے کا حلقہ پکڑا تو کہا:

يَا رَبِّ لَا أَرْجُو لَهُمْ سِوَاكَ يَا رَبِّ فَاْمَنْعَ مِنْهُمْ حِمَاكَ

إِنْ عَدُوَّ الْبَيْتِ مَنْ عَادَاكَ إِنَّهُمْ لَمْ يَقْهَرُوا قُؤَاكَا

اے میرے رب! میں تیرے سوا ان کے بارے میں کسی سے کوئی امید نہیں کرتا اے میرے رب! ان سے اپنی چراگاہ کی حفاظت فرما، بے شک تیرے گھر کا دشمن تجھ سے دشمنی کرنے والا ہے وہ تیری طاقت پر غالب نہیں آسکتے۔ عکرمہ بن عامر بن ہاشم بن عبدمناف بن عبدالدار بن قصی نے کہا:

لَا هُمْ أَخِزِ الْأَسْوَدَ بْنِ مَقْصُودَ الْآخِذِ الْهَجْمَةَ فِيهَا التَّقْلِيدُ

بَيْنَ حِرَاءِ وَثَبِيرٍ فَالْبَيْدُ يَحْبِسُهَا وَهِيَ أُولَاتُ التَّطْرِيدِ

فَضْهَا إِلَى طِبَاطِمِ سُودٍ قَدْ أَجْمَعُوا إِلَّا يَكُونُ مَغْبُودُ

وَيَهْدِمُوا الْبَيْتَ الْحَرَامَ التَّغْمُودُ وَالْمُؤَوِّثِينَ وَالْمَشَاعِرَ الشُّودُ

أَخْفِرُهُ يَا رَبِّ وَأَنْتَ مَحْبُودُ

اے اللہ! اسود بن مقصود کو ذلیل و رسوا کر جس نے سو کے قریب اونٹوں کو پکڑ لیا جن کے گلوں میں قلا دے تھے، وہ حرا، شبیر کے درمیان تھے کھلے میدان نے انہیں مجبوس کر رکھا تھا وہ پے در پے آنے والے ہیں۔ اس نے ان اونٹوں کو کالے بچھی کا فر کے سپرد کر دیا انہوں نے اس پر اتفاق کر لیا ہے کہ کوئی معبود نہ ہو اور یہ ارادہ کر لیا ہے کہ وہ بیت حرام کو گرا دیں جس کا قصد کیا جاتا ہے وہ صفاد مروہ کے آثار مٹا دیں اور حجر اسود کو مٹا دیں اے میرے رب! اس کے عزم کو خاک میں ملادے بے شک تو محمود ہے۔ ابن اسحاق نے کہا: پھر حضرت عبدالمطلب نے بیت اللہ شریف کے دروازے کا حلقہ چھوڑ دیا پھر وہ اور آپ کے ساتھی قریشی پہاڑوں کی چوٹیوں کی طرف چلے گئے وہاں انہوں نے پناہ لی اور انتظار کرنے لگے کہ ابرہہ مکہ مکرمہ میں داخل ہو کر کیا کرتا ہے؟ جب ابرہہ نے صبح کی تو مکہ مکرمہ میں داخل ہونے کی تیاری کی اور اپنے ہاتھی کو تیار کیا اپنے لشکر کو صف آرا کیا ہاتھی کا نام محمود تھا اور ابرہہ بیت اللہ شریف کو گرانے کا قصد کرنے والا تھا پھر یمن جانے کا ارادہ کر رہا تھا۔ جب انہوں نے مکہ مکرمہ کی طرف ہاتھی کو لے جانا چاہا تو نفیل بن حبیب آگے بڑھا یہاں تک کہ وہ ہاتھی کے پہلو میں جا کھڑا ہوا پھر اس کا کان پکڑا اسے کہا: اے محمود! بیٹھ جا جہاں سے آیا تھا اس کی طرف لوٹ جا کیونکہ تو اللہ تعالیٰ کے حرمت والے شہر میں ہے پھر اس کا کان چھوڑ

دیا ہاتھی بیٹھ گیا نفیل بن حبیب دوڑتا ہوا نکل گیا یہاں تک کہ وہ پہاڑ پر چڑھ گیا انہوں نے ہاتھی کو اٹھانے کے لیے مارا تو اس نے اٹھنے سے انکار کر دیا انہوں نے اس کے سر میں کلہاڑا مارا تا کہ وہ اٹھے تو اس نے اٹھنے سے انکار کر دیا انہوں نے اس کے پیٹ میں ایسے عصا مارے جس کے سرے مڑے ہوئے تھے انہوں نے اسے لہو لہان کر دیا تا کہ وہ اٹھے تو اس نے پھر بھی انکار کر دیا انہوں نے اس کا منہ یمن کی طرف کیا تو وہ دوڑ پڑا انہوں نے اس کا منہ شام کی طرف کیا تو پھر بھی اس نے اسی طرح کیا تو وہ دوڑ پڑا انہوں نے اس کا منہ مشرق کی طرف کیا تو اس نے اس طرح کیا انہوں نے اس کا منہ مکہ مکرمہ کی طرف کیا تو وہ بیٹھ گیا۔ اللہ تعالیٰ نے سمندر کی جانب سے ان پر پرندے بھیجے جو خطاطیف (1) اور بلسان (2) جیسے تھے ہر پرندے کے ساتھ تین پتھر تھے ایک پتھر اس کی چونچ میں تھا دو پتھر اس کے پاؤں میں تھے جو چنے اور مسور کی دال کے درمیان تھے لشکر والوں میں سے جسے بھی وہ پہنچتا وہ ہلاک ہو جاتا وہ سب کو نہ لگے وہ بھاگتے ہوئے نکلے وہ اس راستہ پر جلدی جلدی جا رہے تھے جس سے وہ آئے تھے وہ نفیل بن حبیب کے بارے میں پوچھ رہے تھے تا کہ یمن کے راستے کی طرف ان کی راہنمائی کرے اللہ تعالیٰ نے جو عذاب ان پر نازل کیا تھا جب نفیل نے وہ دیکھا تو کہا:

أَيْنَ الْمَفْزُ وَالْإِلَهَ الظَّالِمُ وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ

اب بھاگنے کے لیے کہاں جگہ ہے جب کہ اللہ تعالیٰ تلاش میں ہوا شرم مغلوب ہے وہ غالب نہیں۔
اس نے یہ بھی کہا:

حَدَّثَ اللَّهُ إِذَا أَبْصَرْتُ طَيْرًا وَخِفْتُ حِجَارَةً تُلْقَى عَلَيْنَا

فَكُلُّ الْقَوْمِ يَسْأَلُ عَنْ نَفِيلٍ كَأَنَّ عَلَيْنَا لِلْخُبَشَانِ دَيْنًا

جب میں نے پرندوں کو دیکھا تو میں نے اللہ تعالیٰ کی حمد کی وہ ان پتھروں سے ڈر رہا تھا جو ہم پر پھینکے جا رہے تھے تمام نفیل کے بارے میں پوچھ رہے تھے گویا حبشیوں کا مجھ پر کوئی قرض تھا۔

وہ ہر راستہ پر گرتے پڑتے نکل پڑے، وہ ہر میدانی جگہ میں مرتے جا رہے تھے ابرہہ کے جسم میں بیماری لگ گئی وہ اسے لے کر نکل پڑے اس سے پورا پورا گر رہا تھا جب بھی اس سے پورا بھر حصہ گرتا اس سے پیپ نمودار ہوتی اور خون اور پیپ پھوٹ پڑتی یہاں تک کہ وہ اسے صنعاء لے آئے وہ پرندے کے ایک چوزے کی طرح تھا اسے اس وقت موت واقع نہ ہوئی یہاں تک کہ اس کے دل کی جگہ سے اس کا سینہ پھٹ گیا۔ اسی طرح علماء نے گمان کیا ہے۔

کلبی اور مقاتل بن سلیمان (ہر ایک دوسرے سے کچھ کم و بیش نقل کرتا ہے) نے کہا: ابرہہ کے حملہ کا سبب یہ تھا کہ قریش کے پٹھانوں کی نجاشی کے ملک کی طرف تاجر کی حیثیت سے نکلے تو وہ سمندر کے کنارے عیسائیوں کے ایک کلیسا کے پاس اترے جسے نصاریٰ ہیکل کہتے انہوں نے کھانا پکانے کے لیے آگ جلائی اس آگ کو اسی طرح چھوڑ دیا اور کوچ کیا آگ پر تیز ہوا چلی تو اس کلیسا پر آگ بھڑکادی جس سے وہ جل گیا۔ خبر دینے والا نجاشی کے پاس آیا اور اسے واقعہ سنایا وہ غصہ سے بھڑک اٹھا اس

1۔ لمبے بازوؤں والا اور چھوٹے پاؤں والا سیاہ رنگ کا پرندہ۔
2۔ چڑیا سے بڑا پرندہ بعض محل کالے اور بعض چکبرے ہوتے ہیں۔

کے پاس ابرہہ بن صباح، حجر بن شریل اور ابویکسوم کند یون آئے اور ضمانت اٹھائی کہ وہ کعبہ کو جلائیں گے اور اہل مکہ کو قیدی بنا کر لائیں گے۔ نجاشی بادشاہ تھا اور ابرہہ امیر لشکر تھا ابویکسوم بادشاہ کا ہم پیالہ تھا۔ ایک قول یہ کیا گیا: وہ اس کا وزیر تھا اور حجر بن شریل اس کے قائدین میں سے ایک تھا (1)۔ مجاہد نے کہا: ابویکسوم ہی ابرہہ تھا۔ وہ سب چلے ان کے ساتھ ہاتھی تھا۔ اکثر علماء کی رائے ہے کہ ہاتھی ایک ہی تھا۔ ضحاک نے کہا: آٹھ ہاتھی تھے۔ وہ ذی مجاز کے مقام پر اترے اور مکہ کے جانور ہانک لیے جن میں حضرت عبدالمطلب کے اونٹ بھی تھے چرواہا خبردار کرنے کے لیے آیا وہ صفا پر چڑھا اور بلند آواز سے اعلان کیا و اصباحا۔ پھر لوگوں کو لشکر اور ہاتھیوں کے آنے کی خبر دی۔ حضرت عبدالمطلب نکلے اور ابرہہ کے پاس گئے اور اپنے اونٹوں کا مطالبہ کیا۔ نجاشی کے بارے میں اختلاف ہے کیا وہ ان لوگوں کے ساتھ تھا؟ کچھ لوگوں کا خیال ہے کہ نجاشی بھی ان کے ساتھ تھا، اکثر علماء کی رائے ہے کہ وہ ان کے ساتھ نہیں تھا اہل مکہ نے پرندے دیکھے جو سمندر کی جانب سے آئے تھے حضرت عبدالمطلب نے کہا: یہ پرندے ہمارے علاقہ میں اجنبی ہیں نہ یہ نجد، نہ یہ حجاز اور نہ ہی تہامہ کے علاقہ کے ہیں یہ تو شہد کی مکھیوں کے امیر کی طرح ہیں۔ ان کی چونچوں اور پاؤں میں پتھر تھے جب وہ ابرہہ کے لشکر کے پاس آئے تو ان پتھروں کو ان پر پھینکا تو وہ ہلاک ہو گئے۔

عطا بن رباح نے کہا: پرندے پچھلے پہر آئے انہوں نے رات گزاری پھر اگلے دن ان پر صبح کی اور ان پر پتھر پھینکے۔ کلبی نے کہا: ان کی چونچوں میں ایسی ٹھیکری تھی جو ناخن پر رکھ کر پھینکی جاسکتی ہے یہ جھنڈ کے جھنڈ آئے ایک پرندہ تھا جو ان کی قیادت کر رہا تھا جس کی چونچ سرخ اور سیاہ، گردن لمبی تھی جب وہ لشکر کے پاس پہنچے تو اپنی چونچوں میں موجود چیز کو نیچے والے افراد پر پھینکا ہر پتھر پر مقتول کا نام لکھا ہوا تھا۔ ایک قول یہ کیا گیا: ہر پتھر پر لکھا ہوا تھا جس نے اللہ تعالیٰ کی اطاعت کی وہ نجات پا گیا اور جس نے اس کی نافرمانی کی وہ گمراہ ہو گیا پھر جہاں سے وہ پرندے آئے تھے اس کی طرف لوٹ گئے۔ عوفی نے کہا: میں نے حضرت ابوسعید خدری سے اس بارے میں پوچھا تو انہوں نے کہا: مکہ مکرمہ کے کبوتر انہیں میں سے ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا: پتھر ان میں سے کسی کے خود پر پڑتا تو اسے پھاڑ دیتا پھر وہ اس کے دماغ میں لگتا وہ ہاتھی اور جانوروں کو پھاڑ دیتا اور سختی سے مرنے کی وجہ سے زمین میں غائب ہو جاتا۔ ابرہہ کا لشکر ساٹھ ہزار افراد کا تھا ان کے امیر کے سوا کوئی واپس نہ لوٹا۔ وہ لوٹا اور اس کے ساتھ ایک چھوٹی جماعت تھی جب انہوں نے اپنے مشاہدہ کو لوگوں پر بیان کیا تو وہ بھی ہلاک ہو گئے۔

واقعی نے کہا: ابرہہ اس نجاشی کا دادا تھا جو رسول اللہ ﷺ کے زمانہ میں ہوا ابرہہ ہی اشرم ہے اسے یہ نام اس لیے دیا گیا کیونکہ اس کی اریاط کے ساتھ جنگ ہوئی تھی یہاں تک کہ دونوں ایک دوسرے کی طرف چلے پھر ان دونوں کا اس بات پر اتفاق ہوا کہ وہ دونوں باہم مقابلہ کریں گے جو بھی غالب آ گیا حکومت اس کی ہوگی۔ دونوں نے ایک دوسرے کو دعوت مبارزت دی اریاط بڑا موٹا تازہ بھاری بھر کم انسان تھا اس کے ہاتھ میں نیزہ تھا جب کہ ابرہہ چھوٹے قد اور گھٹے جسم والا تھا بردبار اور نصرانیت میں بڑا پختہ تھا اس نے ابرہہ کے سر پر وار کیا جو اس کی پیشانی پر لگا جس نے اس کی آنکھ، ناک، پیشانی اور

ہونٹ کو زخمی کر دیا اسی وجہ سے اسے اشرم کہتے ہیں عتودہ نے اریاط پر حملہ کر دیا اور اسے قتل کر دیا حبشہ کی حکومت ابرہہ کے ہاتھ آگئی نجاشی غضبناک ہو گیا اس نے قسم اٹھائی کہ وہ ابرہہ کی پیشانی کے بالوں کو کاٹے گا اور اس کے ممالک کو روند ڈالے گا ابرہہ نے اپنے بال کاٹے اور اپنے علاقہ کی مٹی سے ایک توشہ دن بھر اور دونوں چیزیں نجاشی کی طرف بھیج دیں اور کہا: وہ بھی تیرا غلام تھا اور میں بھی تیرا غلام ہوں میں حبشہ کے معاملات چلا رہا ہوں میں نے اپنی پیشانی کے بالوں کو کاٹا ہے اور اپنے ملک کی مٹی بھی تیری طرف بھیجی ہے تاکہ تو اسے روندے اور اپنی قسم پور کرے۔ اس طرح نجاشی اس پر راضی ہو گیا پھر ابرہہ نے صنعاء میں ایک کنیہ بنایا تاکہ عرب کے حاجیوں کو اس کی طرف پھیر دے۔

عام الفیل اور سرکارِ دو عالم ﷺ کی ولادت

مسئلہ نمبر 4۔ مقاتل نے کہا: عام الفیل نبی کریم ﷺ کی پیدائش سے چالیس سال پہلے کا واقعہ ہے (1)۔ کلبی اور عبید بن عمیر نے کہا: یہ نبی کریم ﷺ کی پیدائش سے تیس سال پہلے کا واقعہ ہے۔ صحیح روایت وہ ہے جو نبی کریم ﷺ سے مروی ہے کہ فرمایا: ”میں عام الفیل کو پیدا ہوا“۔ ایک روایت یہ بھی مروی ہے کہ یوم الفیل فرمایا۔ ماوردی نے اپنی تفسیر میں یہ کہا۔ اور کتاب ”اعلام النبوة“ میں کہا: رسول اللہ ﷺ پیر کے روز بارہ ربیع الاول کو پیدا ہوئے۔ اصحاب الفیل کے واقعہ کے پچاس دن بعد آپ کی ولادت ہوئی تھی یہ رومیوں کے مہینوں کے فروری کے مہینے کے موافق بنتا ہے اور ہرمز بن انوشیروان کے بارہویں سال کے موافق بنتا ہے۔

ابو جعفر طبری نے یہ حکایت بیان کی ہے کہ نبی کریم ﷺ کی ولادت نوشیروان بادشاہ کو بیالیس سال گزر جانے پر ہوئی تھی۔ ایک قول یہ کیا گیا کہ حضرت آمنہ نے محرم کے عاشوراء کے روز سرورِ دو عالم ﷺ کو رحم میں لیا اور رمضان شریف کے بارہ دن گزر چکے تھے کہ پیر کے روز آپ ﷺ کی ولادت باسعادت ہوئی آپ کے حمل کی مدت آٹھ ماہ اور دو دن تھی۔ ایک قول یہ کیا گیا کہ آپ ﷺ کی ولادت محرم کے مہینے کے یوم عاشوراء کے دن ہوئی تھی، اسے ابن شاہین ابو حفص نے یوم عاشوراء کے فضائل میں بیان کیا۔ ابن عربی نے کہا: ابن وہب نے امام مالک سے روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ ﷺ عام الفیل کو پیدا ہوئے (2)۔ حضرت قیس بن مخرمہ نے کہا: میں اور رسول اللہ ﷺ ہاتھی والے سال میں پیدا ہوئے (3)۔ لوگوں نے امام مالک سے روایت نقل کی ہے کہ انہوں نے فرمایا: آدمی کی مروت میں سے ہے کہ وہ اپنی عمر کے بارے میں نہ بتائے کیونکہ اگر وہ چھوٹا ہوگا تو لوگ اس کو حقیر جانیں گے اگر وہ بڑا ہوگا تو اسے بوڑھا خیال کریں گے۔ یہ ضعیف قول ہے کیونکہ امام مالک سے یہ توقع نہیں کہ وہ رسول اللہ ﷺ کی عمر بتائیں اور اپنی عمر کو پوشیدہ کریں جب کہ جن علماء کی اقتدا کی جاتی ہے ان میں سے یہ عظیم ہیں۔

عبدالملک بن مروان نے حضرت عتاب بن اسید سے کہا: تو بڑا ہے یا نبی کریم ﷺ؟ تو اس نے کہا: نبی کریم ﷺ

2۔ احکام القرآن لابن العربی، جلد 4، صفحہ 1980

1۔ تفسیر ماوردی، جلد 6، صفحہ 338

3۔ جامع ترمذی، کتاب المناقب، باب ماجاء فی میلاد النبی ﷺ، حدیث نمبر 3552، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

مجھ سے ابتدا میں بڑے ہیں اور میں عمر میں ان سے زیادہ ہوں۔ نبی کریم ﷺ عام الفیل کو پیدا ہوئے جب کہ میں نے ہاتھی کے سانس اور اس کے قائد کو اندھا اور اپاچ دیکھا ہے وہ دونوں لوگوں سے کھانا طلب کرتے تھے۔ ایک قاضی سے کہا گیا: تیری عمر کتنی ہے؟ اس نے جواب دیا: جب نبی کریم ﷺ نے حضرت عتاب بن اسید کو مکہ مکرمہ کا والی بنایا تو اس وقت اس کی عمر بیس سال سے کم تھی۔

اصحاف فیل کا واقعہ معجزہ نبی ﷺ

مسئلہ نمبر 5۔ ہمارے علماء نے کہا: ہاتھی والا قصہ معجزات نبوی میں سے ہے اگرچہ یہ آپ ﷺ کی پیدائش اور چیلنج سے قبل ہوا کیونکہ یہ واقعہ آپ کے امر کی تاکید اور آپ کی شان کی تمہید تھا۔ جب رسول اللہ ﷺ نے اس سورت کی تلاوت کی تو اس وقت مکہ مکرمہ میں بے شمار لوگ ایسے تھے جنہوں نے اس واقعہ کا مشاہدہ کیا تھا اسی وجہ سے فرمایا: اَلَمْ تَرَ مَكَّةَ مَكْرَمَةٍ مِّنْ كُوْنٰی اِیْسَا اَدَمٰی نہ تھا مگر اس نے ہاتھی کی قیادت کرنے والے اور اس کے ہانکنے والے کو اندھا دیکھا جو لوگوں سے سوال کرتے تھے۔ حضرت عائشہ صدیقہ بنتیہ نے چھوٹی عمر کے باوجود یہ کہا: میں نے ہاتھی کے قائد اور اس کے سانس (ہانکنے والے) کو اندھا دیکھا جو لوگوں سے کھانا مانگتے تھے۔ ابوصالح نے کہا: میں نے حضرت ام ہانی جو ابوطالب کی بیٹی تھیں کے گھر میں ان پتھروں کے تقریباً دو گنیز دیکھے جو سیاہ تھے اور سرخ لکیریں ان پر موجود تھیں۔

اَلَمْ یَجْعَلْ کَیْدَهُمْ فِیْ تَضْلِیْلِیْ ۝۱

”کیا اللہ تعالیٰ نے ان کے مکر و فریب کو ناکام نہیں بنادیا۔“

تضلیل کا معنی باطل کرنا اور ضائع کرنا ہے کیونکہ ہاتھی والوں نے یہ ارادہ کیا تھا کہ وہ قریش کو قتل کریں گے اور انہیں گرفتار کریں گے اور بیت اللہ شریف کے بارے میں انہوں نے ارادہ کیا تھا کہ وہ اسے برباد کر دیں گے۔ حضرت عبدالمطلب سے یہ مروی ہے کہ انہوں نے حضرت عبد اللہ کو بھیجا کہ وہ دیکھے کہ انہوں نے پرندوں سے کیا پایا ہے تو حضرت عبد اللہ کیا دیکھتے ہیں کہ سب لوگ ٹکڑے ٹکڑے پڑے ہیں وہ گھوڑا دوڑاتے ہوئے آئے ان کی ران سے کپڑا ہٹا ہوا تھا جب انہیں ان کے والد نے دیکھا تو فرمایا: میرا یہ بیٹا عربوں میں سے شاہسوار ہے اس نے ران سے کپڑا نہیں ہٹایا مگر بشارت دینے کی وجہ سے یا ذرا نے کی وجہ سے ایسا کیا ہے۔ جب وہ مجلس کے قریب ہوئے کہ وہ اپنی آواز لوگوں کو سنا سکتے تھے لوگوں نے پوچھا: پیچھے کیا چھوڑ آئے ہو؟ تو فرمایا: سب لوگ ہلاک ہو گئے۔ حضرت عبدالمطلب اور ان کے ساتھی نکلے انہوں نے ابرہہ کے لشکر میں مرنے والے لوگوں کا سامان لے لیا بنی عبدالمطلب کے اموال اسی وجہ سے بنے اور اسی مال کی وجہ سے حضرت عبدالمطلب کی سرداری (۱) مکمل ہوئی کیونکہ سونے اور چاندی میں سے جو چاہا اٹھالیا پھر اہل مکہ نکلے اور ان لشکریوں کا سامان لوٹا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ حضرت عبدالمطلب نے دو گڑھے کھود کر ان کو سونے اور جواہرات سے بھر دیا پھر ابو مسعود ثقفی سے کہا جو حضرت

۱۔ یہ تعبیر پڑھ کر حیرانی ہوتی ہے ایک طرف تو یہ ذکر کیا جاتا ہے کہ آپ پہلے قریش کے سردار تھے جو چشمہ کے مالک تھے لوگوں اور جانوروں کو کھانا اور خوراک دے دیتے اور دوسری طرف ابرہہ کے لشکر کے اموال کی وجہ سے سرداری مکمل ہوئی۔ مترجم

عبدالطلب کا دوست تھا۔ ان دونوں میں سے جو چاہو لے لے پھر لوگوں نے حبشیوں کے اموال کو لیا یہاں تک کہ ان کے ہاں جگہیں کم پڑ گئیں حضرت عبدالطلب نے اس موقع پر کہا۔

أَنْتَ مَنَعْتَ الْحُبْشَ وَالْأَفْيَالَ وَقَدْ دَعَوْا بِسَكَّةِ الْأَجْبَلَا
وَقَدْ خَشِينَا مِنْهُمْ الْقِتَالَا وَكُلَّ أَمْرِهِمْ مِغْضَالَا

شکرا و حمد الیک ذا الجلالا

اے اللہ! تو نے حبشیوں اور ہاتھیوں کو روکا جب کہ انہوں نے تو مکہ مکرمہ میں پہاڑوں کو بھی خوفزدہ کر دیا تھا ہم تو ان کے ساتھ جنگ کرنے سے ڈرے اور ان کی جانب سے ہر مشکل امر سے ڈرے۔ اے رب ذو الجلال! تیرا شکر ہے اور تیرے لیے حمد ہے۔

ابن اسحاق نے کہا: جب اللہ تعالیٰ نے حبشیوں کو مکہ مکرمہ سے واپس کر دیا تو عربوں نے قریش کو بڑی عظمت دی انہوں نے کہا: یہ اللہ والے ہیں اللہ تعالیٰ نے ان کی جانب سے قتال کیا اور ان کے دشمن کی مونت سے انہیں کافی ہو گئے۔ عبد اللہ بن عمر ابن مخزوم نے اصحاب فیل کے قصہ میں کہا:

أَنْتَ الْجَلِيلُ رَبَّنَا لَمْ تُدْنِسْ أَنْتَ حَبَسْتَ الْفِيلَ بِالْمُغِيثِ
مَنْ بَعْدَ مَا هُمْ بِشَيْءٍ مُبْلِسٍ حَبَسَتْهُ فِي هَيْئَةِ الْكُكْرِ كَسْ

و ما لهم من فرج ومنفس

اے ہمارے رب! تو جلیل الشان ہے تو کمزوری سے آلودہ نہیں تو نے مغس کے مقام پر ہاتھیوں کو روک لیا کہ بعد اس کے کہ اس نے تکلیف دہ شرکا ارادہ کیا تھا تو نے اسے اوندھے منہ روک لیا۔ ان کے لیے کوئی آسانی اور راحت والی چیز نہ تھی۔

وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿١﴾

”اور (وہ یوں کہ) بھیج دیئے ان پر ہر سمت سے پرندے ڈاروں کے ڈار۔“

سعید بن جبیر نے کہا: ہر آسمان کے پرندے تھے اس سے قبل اور نہ اس کے بعد اس قسم کے کوئی پرندے دیکھے گئے۔ جویر نے ضحاک سے انہوں نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ میں نے رسول اللہ ﷺ کو ارشاد فرماتے ہوئے سنا: ”وہ ایسے پرندے تھے جو آسمان اور زمین کے درمیان گھونسلے بناتے اور بچے دیتے تھے“ (1) حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: ان کی سونڈیں تھیں جس طرح ہاتھی کی سونڈ ہوتی ہے اور ان کے پنچے کتے کے پنچوں جیسے تھے (2)۔ عکرمہ نے کہا: وہ بزر پرندے تھے جو سمندر سے نکلے تھے ان کے سردرندوں کے سر جیسے تھے اس جیسے پرندے نہ اس سے قبل دیکھے گئے اور نہ اس کے بعد دیکھے گئے۔ حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا نے کہا: وہ پرندے خطاطیف (3) کے زیادہ مشابہ تھے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: وہ وطاویط کے زیادہ مشابہ تھے وہ سرخ و سفید تھے۔

1۔ زاد المسیر، جلد 8، صفحہ 323 2۔ ایضاً 3۔ آئین کی طرح ایک قسم کا لیز حالو ہا جس کے ساتھ کسی چیز کو اچک لیا جاتا ہے۔

سعید بن جبیر سے یہ بھی قول مروی ہے: یہ بزر پرندے تھے جن کی زرد چونچیں تھیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: وہ سفید تھے۔ محمد بن کعب نے کہا: یہ سیاہ سمندری پرندے تھے ان کی چونچوں اور ناخنوں میں پتھر تھے۔ ایک قول یہ کیا گیا: وہ نادر و نایاب عقاب تھے جن کی ضرب الامثال ذکر کی جاتی ہیں۔ عکرمہ نے کہا: ابابیل کا معنی مجتمع ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا معنی پے در پے ہے وہ ایک دوسرے کے پیچھے تھے: یہ حضرت ابن عباس اور مجاہد کا قول ہے۔ مجاہد نے کہا: اس کا معنی ہے مختلف جدا جدا۔ کچھ ادھر سے آتے یہاں سے وہاں تک: یہ حضرت ابن مسعود، ابن زید اور اخفش کا نقطہ نظر ہے۔ نحاس نے کہا: یہ سب اقوال متفق ہیں اس کا حقیقی معنی تو یہ ہے وہ بڑی بڑی جماعتیں تھیں۔ یہ جملہ بولا جاتا ہے: فلان یؤیل علی فلان۔ فلان اس پر عظیم ہوتا ہے اور کثیر ہوتا ہے یہ ابل سے مشتق ہے ابابیل کے واحد میں اختلاف ہے۔ جوہری نے کہا: اخفش کہتا ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: جاءت ابلک ابابیل تیرے اونٹ تھوڑے تھوڑے آئے اور طیئراً ابابیل ٹولیوں کی صورت میں پرندے آئے۔ کہا: یہ کثرت کے معنی میں آتا ہے یہ ایسی جمع ہے جس کا کوئی واحد نہیں۔ بعض نے کہا: اس کا واحد ابول ہے جس طرح عجول۔ بعض یعنی مبرد نے کہا: اس کا واحد ابیل ہے جسے سکین ہوتا ہے۔ کہا: میں نے عربوں کو نہیں پایا کہ وہ اس کا واحد جانتے ہوں مگر صحاح میں ہے کہ وہ اس کا واحد جانتے تھے۔ ایک قول یہ ہے کہ اس کا واحد ابال ہے رؤبہ بن عجاج نے اس کی جمع کے بارے میں کہا:

ولعبث طيئراً بهم ابابيل فضيتوا مثل كعصف مأكول

پرندوں کے جھنڈان کے ساتھ کھیلے تو انہیں کھاتے ہوئے بھوسے کی طرح کر دیا گیا۔
اعشی نے کہا:

طريق و جبار رداء أصوله عليه ابابيل من الطير تنعب

راستہ اور کجور کا لمبا درخت جس کی جڑوں کو سیراب کیا گیا ہے جس پر پرندوں کے جھنڈ آوازیں لگا رہے ہیں۔

ایک اور شاعر نے کہا:

تراهم إلى الداعي سراعاً كأنهم ابابيل طير تحت دجن مسخن

تو انہیں دیکھے گا کہ وہ داعی کی جانب تیزی سے جارہے ہیں گویا وہ پرندوں کے جھنڈ ہیں جو تکلیف دہ تاریکی کے نیچے ہیں۔
فراء نے کہا: اس کا لفظوں میں واحد نہیں (1) رداسی جو ثقہ ہے نے گمان کیا کہ انہوں نے اس کے واحد کے بارے میں سنا کہ اس کا واحد ابالہ ہے۔ فراء نے ابالہ بیان کیا ہے کہا: میں نے ایک عرب سے سنا وہ کہتا ہے ضغث علی ابالہ اس سے وہ شادابی پر مراد لیتے ہیں۔ کہا: اگر کوئی کہنے والا یہ کہے ایسا تو یہ درست ہوتا جس طرح دینار کی جمع دنانیر آتی ہے۔ اسحاق بن عبد اللہ بن حارث بن نوفل نے کہا: ابابیل یہ ابل منبہلہ سے ماخوذ ہے یعنی ٹکڑیاں ٹکڑیاں، ریوڑ۔

تَرْمِيهِمْ بِحَجَّارٍ مِّنْ سِجْلٍ ۖ

”جو برساتے تھے ان پر کنکر کی پتھریاں۔“

صحاح میں یہ وضاحت ہے: حجارۃ بن سجیل علماء نے کہا: مٹی سے بنے پتھر جن کو جہنم کی آگ سے پکایا گیا تھا ان میں لوگوں کے نام لکھے ہوئے تھے کیونکہ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: لِنُزِيلٍ عَلَيْهِمْ حِجَارَاتٌ مِّنْ طِينٍ ﴿٦﴾ مُسَوَّمَةٌ (الذاریات) تاکہ ہم برسائیں ان پر گارے کے بنے ہوئے پتھر (کھنگر)۔

عبدالرحمن بن ابزی نے کہا: قِن سَجِيل کا معنی ہے آسمان سے نازل ہوئے یہ وہ پتھر تھے جو حضرت لوط علیہ السلام کی قوم پر نازل ہوتے تھے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ جہنم سے آتے تھے یہی سچین ہے پھر لام کو نون سے بدل دیا، جس طرح اسیلان اصل میں اسیلال تھا۔ ابن مقیل نے کہا:

فَرَبَاتُ وَاصَتْ بِهِ الْاِبْطَالُ سَجِيْنًا

اس مصرعہ میں سچین، سجیل تھا۔

زجاج نے کہا: قِن سَجِيل کا معنی ہے جو ان کے بارے میں لکھا ہوا تھا کہ اس کے ساتھ انہیں عذاب دیا جائے گا یہ سَجِل سے مشتق ہے۔ سورہ ہود میں سجیل کے متعلق گفتگو گزر چکی ہے۔ عکرمہ نے کہا: وہ پرندے ان پتھروں کو پھینکتے جو ان کے پاس ہوتے تھے ان میں سے جسے وہ پتھر لگتا تو اس کی وجہ سے اس کے جسم میں ایسا چپک کا دانہ نکلتا جیسا پہلے نہیں دیکھا گیا ہوتا تھا وہ پتھر چنے کے برابر اور مسور سے بڑا ہوتا تھا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: پتھر جب ان میں سے کسی کو لگتا تو اس کے چمڑے میں آبلہ سا بنتا یہ چپک کا آغاز ہوتا۔ عام قراءت ترمیمہم ہے کیونکہ پرندوں کی جماعت مونث ہے۔ اعرج اور طلحہ نے اسے یاء کے ساتھ پڑھا ہے معنی ہوگا اللہ تعالیٰ ان کی طرف پھینکتا ہے اس کی دلیل اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان ہے وَلٰكِنَّ اللّٰهَ سَمِیٌّ (الانفال: 17) بلکہ اللہ تعالیٰ نے پھینکیں۔ یہ بھی جائز ہے کہ مذکر کی صورت میں ضمیر طیر کی طرف لوٹ رہی ہو کیونکہ لفظ طیر تانیث کی علامت سے خالی ہے کیونکہ یہ مونث غیر حقیقی ہے۔

فَجَعَلَهُمْ كَعَصِفٍ مَّا تُكْوِلُ ﴿٧﴾

”پس بنا ڈالا ان کو جیسے کھایا ہوا بھوسہ۔“

اللہ تعالیٰ نے اصحاب فیل کو کھیتی کے ان پتوں کی طرح بنا دیا جن کو چوپاؤں نے کھالیا اور انہیں نیچے کی جانب سے پھینک دیا ان کے جوڑوں کے ٹوٹ جانے کو ان کے اجزاء کے بکھر جانے سے تشبیہ دی، یہی معنی ابن زید اور دوسرے علماء سے مروی ہے۔ سورہ رحمن میں عصف کے بارے میں قول گزر چکا ہے۔ جو چیز اس امر پر دلالت کرتی ہے کہ اس سے مراد کھیتی کے پتے ہیں وہ علقمہ کا قول ہے:

تَسْقَى مَذَانِبَ قَدْ مَالَتْ عَصِيفَتُهَا حَذُوْرَهَا مِنْ اَيِّ الْمَاءِ مَطْعُومٍ

روہ بن عجاج نے کہا:

وَمَسَّهُمْ مَّا مَسَّ اَصْحَابَ الْفِيلِ تَرْمِيْهِمْ حِجَارًا مِّنْ سَجِيْلٍ

وَلَعِبَتْ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَابِيلٌ فَصَيَّرُوا مِثْلَ كَعَصِفٍ مَّاكُولٍ

انہیں وہ مصیبت پہنچی جو اصحاب فیل کو پہنچی تھی ان پر مٹی سے بنے پتھر گر رہے تھے ان سے پرندوں کے جھنڈ کھیلے تو انہیں کھائے ہوئے بھوسے کی طرح بنا دیا گیا۔

عصف جمع ہے اس کا واحد عصفہ، عصفہ اور عصفہ ہے کعصف میں جو کاف لایا گیا ہے یہ تشبیہ کے لیے ہے یہ اسی طرح ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (الشوریٰ: 11) ماکول کا معنی ہے جس کا دانہ کھایا گیا ہو۔ جس طرح یہ جملہ کیا جاتا ہے: فَلَاحُ حَسَنٌ أَيْ فَلَاحُ حَسَنٌ وَجْهٌ۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: فَجَعَلَهُمْ كَعَصِفٍ مَّاكُولٍ سے مراد گندم کا چھلکا ہے یعنی وہ غلاف جس میں گندم کا دانہ ہوتا ہے۔ روایت بیان کی جاتی ہے: پتھر ان میں سے ایک پر گرتا تو اس کے پیٹ میں جو کچھ ہوتا وہ نکل جاتا تو وہ اسی طرح باقی رہ جاتا جس طرح گندم کا چھلکا ہو جب اس سے گندم نکل جائے۔ حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ نے فرمایا: جب پرندوں نے پتھر پھینکے تو اللہ تعالیٰ نے ہوا کو بھیج دیا جس نے پتھروں کو مارا اور ان کی سختی میں اضافہ کر دیا۔ وہ پتھر کسی پر نہ گرتا مگر وہ ہلاک ہو جاتا۔ بنو کندہ کے ایک فرد کے سوا ان میں سے کوئی بھی نہ بچا اس نے کہا:

فَلَئِكَ لَوَزَّيْتُ وَلَمْ تَرِيهِ لَدَى جَنْبِ الْمُغَيِّسِ مَا لَقِينَا

اگر تو دیکھتی اور تو اسے نہ دیکھے مغیس کے پہلو میں جو ہمیں مصیبت پہنچی۔

خَشِيتُ اللَّهَ إِذْ قَدْ بَثَّ طَيْرًا وَظَلَّ سَحَابَةٌ مَرَّتْ عَلَيْنَا

میں اللہ تعالیٰ سے ڈرا جب اس نے پرندوں کو پھیلا دیا اور بادل کا سایہ جب ہمارے اوپر سے گزرا۔

وَبَاتَتْ كُلُّهَا تَدْعُو بِحَقِّ كَأَنَّ لَهَا عَلَى الْخُبْشَانِ دَيْنًا

سب نے صدق دل سے دعا کرتے ہوئے رات گزاری گویا پرندوں میں سے ہر ایک کا حبشیوں پر قرض تھا۔

ایک روایت یہ کی گئی ہے کہ وہ پتھر تمام کو نہیں لگے تھے بلکہ اللہ تعالیٰ نے ان میں سے جس کو چاہا تھا اسے لگے تھے۔ یہ بات پہلے گزر چکی ہے کہ ان کا امیر اور اس کے ساتھ ایک چھوٹی سی جماعت واپس لوٹی تھی جب انہوں نے اس امر کی خبر دی جو انہوں نے حالات و واقعات دیکھے تھے تو سب ہلاک ہو گئے تھے۔ اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے۔

ابن اسحاق نے کہا: جب اللہ تعالیٰ نے حبشیوں کو مکہ مکرمہ سے لوٹایا تھا تو عربوں نے قریش کو بڑی عزت دینا شروع کی اور کہا: یہ اللہ والے ہیں، اللہ تعالیٰ نے ان کی جانب سے قتال کیا اور ان کے دشمن کی مصیبت کے لیے کافی ہو گیا۔ یہ اللہ تعالیٰ کی جانب سے ان کے لیے انعام تھا۔

سورۃ القریش

﴿اٰیٰتھا ۴﴾ ﴿اٰمَنُوْا قُرٰیشٌ نَّکَلَتْ ۲۹﴾ ﴿رُکُوْعھا ۱﴾

جمہور علماء کے نزدیک یہ سورت مکی ہے (1)۔ اور ضحاک و کلبی کے نزدیک مدنی ہے۔ اس کی چار آیات ہیں۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

لَا یَلْفُ قُرَیْشٌ ۝۱

”اس لیے کہ اللہ تعالیٰ نے قریش کے دلوں میں الفت پیدا کر دی۔“

ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ سورت معنی میں ماقبل سورت کے ساتھ ملی ہوئی ہے یعنی اللہ تعالیٰ ارشاد فرماتا ہے کہ میں نے اصحاب فیل کو ہلاک کیا تا کہ قریش باہم الفت کرنے لگیں یا باہم متفق ہو جائیں یا قریش امن میں ہو جائیں اور اپنے دونوں سفروں سے مانوس ہو جائیں۔ جنہوں نے دونوں سورتوں کو ایک سورت شمار کیا ہے وہ حضرت ابی بن کعب ہیں، ان کے مصحف میں دونوں میں کوئی فرق نہیں۔ سفیان بن عیینہ نے کہا: ہمارا ایک امام تھا جو دونوں میں کوئی فرق نہیں کرتا تھا وہ ان دونوں کو اکٹھا پڑھا کرتا تھا۔ عمرو بن میمون اودی نے کہا: ہم نے مغرب کی نماز حضرت عمر بن خطاب کے پیچھے پڑھی تو انہوں نے پہلی رکعت میں سورۃ التین کی تلاوت کی اور دوسری میں اَلَمْ تَرَ کَیْفَ اور لَا یَلْفُ قریش پڑھی۔ فراء نے کہا: یہ سورت پہلی سورت کے ساتھ ملی ہوئی ہے (2) کیونکہ اللہ تعالیٰ نے اہل مکہ کے سامنے اپنی اس عظیم نعمت کا ذکر کیا جو اس نے حبشہ کے ساتھ وہ سلوک کر کے کی تھی پھر فرمایا: ہم نے یہ اصحاب فیل کے ساتھ اس لیے کیا تا کہ قریش پر احسان ہو۔ اس کی وجہ یہ تھی کہ قریش اپنی تجارت کے لیے نکلنے دور جاہلیت میں نہ ان پر کوئی حملہ کیا جاتا اور نہ بری نیت سے ان کے قریب ہو جاتا۔ لوگ کہتے: وہ اللہ تعالیٰ کے گھر کے خادم ہیں یہاں تک کہ ہاتھی والا آیا تا کہ کعبہ کو گرائے، اس کے پتھر اٹھالے جائے اور ان کے ساتھ یمن میں گھر بنائے لوگ جس کا حج کیا کریں اللہ تعالیٰ نے ان سب کو ہلاک کر دیا اللہ تعالیٰ نے ان پر اپنی نعمت کو یاد دلایا یعنی اللہ تعالیٰ نے ان کے ساتھ یہ اس لیے کیا تا کہ قریش اس سفر سے مانوس ہوں اور ان پر حملہ کرنے کی کوئی جرأت نہ کرے؛ مجاہد کا یہی قول ہے۔ اور سعید بن جبیر نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے جو روایت نقل کی ہے اس کا یہی معنی ہے (3)؛ اسے نحاس نے ذکر کیا ہے۔ احمد بن شعیب، عمرو بن علی سے وہ عامر بن ابراہیم سے۔ جو لوگوں میں سے اچھا اور قابل اعتماد تھا۔ وہ خطاب بن جعفر بن ابی مغیرہ سے وہ اپنے باپ جعفر سے وہ سعید بن جبیر سے وہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کرتے ہیں کہ اس کا معنی ہے قریش پر میرا احسان یہ ہے کہ انہیں موسم سرما اور موسم گرما میں سفر میں مانوس کر دیا۔ کہا: وہ مکہ مکرمہ میں موسم سرما

گزارتے اور طائف میں موسم گرما گزارا کرتے تھے۔ اس تاویل کی بنا پر آیات کے سروں پر وقف کرنا جائز ہے اگرچہ کلام مکمل نہیں جس طرح سورت کے درمیان اس کی وضاحت کریں گے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ ماقبل کے ساتھ متصل نہیں کیونکہ دونوں سورتوں کے درمیان بِسْمِ اللہ ہے یہ اس امر کی دلیل ہے کہ پہلی سورت ختم ہو چکی ہے اور دوسری شروع ہو چکی ہے اور لام فَلْيَعْبُدُوا کے متعلق ہے یعنی ان لوگوں کو اس گھر کے رب کی عبادت کرنی چاہیے کیونکہ انہیں خوراک کے حصول کے لیے موسم سرما اور موسم گرما کے سفر سے مانوس کر دیا۔ ظلیل نے اس طرح کہا کہ یہ متصل نہیں گویا فرمایا: اللہ تعالیٰ نے قریش کو مانوس کیا پس انہیں اس گھر کے رب کی عبادت کرنی چاہیے؛ یہ کسائی اور اخفش نے کہا: ایک قول یہ کیا گیا کہ لام، ال کے معنی میں ہے ابن عامر نے اسے لاثلاف قریش پڑھا ہے (1) یعنی یہ کلمہ ہمزہ کے ساتھ اس میں یاء کے بغیر اختلاس کا قاعدہ جاری ہوا ہے۔ ابو جعفر اور اعرج نے اسے لیلاف پڑھا ہے یعنی ہمزہ کے بغیر مقصود تخفیف تھا۔ باقی قراء نے لایلاف پڑھا ہے یاء کے ساتھ جبکہ اس سے پہلے ہمزہ ہے اس میں اشباع کا قاعدہ جاری کیا ہے۔ یہ آفت، اولف، ایلاف ہے۔ شاعر نے کہا:

السُّعْبِيُّ إِذَا النُّجُومُ تَغَيَّرَتْ وَالظَّاعِنِينَ لِرَحْلَةِ الْإِيْلَافِ

جب ستارے متغیر ہو جاتے ہیں تو وہ انعام کرنے والے ہیں اور ایلاف کے سفر کا ارادہ کرنے والے ہیں۔

یوں باب چلایا جاتا ہے: أَلْفَتْهُ الْغَاوِ الْإِلَافَا۔ ابو جعفر نے اسے لَإِلْفِ بھی پڑھا ہے۔ شاعر نے دونوں لفظوں کو جمع کر دیا ہے:

زَعَمْتُمْ أَنْ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ لَّهُمْ إِلْفٌ دَلِيسَ لَكُمْ إِلَافٌ

تم گمان کرتے ہو کہ تمہارے بھائی قریش ہیں ان کے لیے الف اور تمہارے لیے ایلاف ہے۔

جوہری نے کہا: یوں جملہ ذکر کیا جاتا ہے فلاں قد ألف هذا الموضع يالفه ألفا، ألفه يتألفه غيره۔ یوں بھی کہا جاتا ہے: أَلَفْتُ الْمَوْضِعَ أُولَفَهُ إِيْلَافَا، اسی طرح ہے أَلَفْتُ الْمَوْضِعَ أُولَفَهُ مَوَالِفَةً وَإِلَافَا۔ پس باب افعال اور باب مفاعله کی ماضی کی صورت ایک ہی طرح کی ہے۔ عکرمہ نے اسے لیلاف پڑھا ہے۔ مصحف ابن مسعود میں اسی طرح ہے۔ لام امر کو فتنہ دینا یہ بھی ایک لغت ہے جسے ابن مجاہد اور دوسرے علماء نے بیان کیا ہے۔ عکرمہ اس آدمی پر عیب لگاتے جو لایلاف پڑھتا بعض اہل مکہ نے آلف قریش پڑھا اور ابوطالب کے قول سے استشہاد کیا جو ابولہب کو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے بارے میں تاکید و نصیحت کرتے ہیں:

فَلَا تُتْرَكْهُ مَا حَبِيتَ لِتُغْطِمَ دَكُنْ رَجُلًا ذَا نَجْدَةٍ وَعَقَابِ

تَذُودِ الْعِدَا عَنْ عُصْبَةِ هَاشِمِيَّةٍ إِيْلَافُهُمْ فِي النَّاسِ خَيْرٌ إِيْلَافِ

جب تک تو زندہ ہے تو عظمت شان کی خاطر تو اسے نہ چھوڑ اور شرف و پاکدامنی والا آدمی بن جا، ہاشمی جماعت سے دشمنی کو دور کر ان کی محبت لوگوں میں بہترین محبت ہے۔

جہاں تک قریش کا تعلق ہے وہ بنو نضر بن کنانہ بن خزیمہ بن مدرکہ بن الیاس بن مضر ہیں۔ نضر کی اولاد میں سے جو بھی شخص ہے وہ قریشی ہے، بنو کنانہ اور اس سے اوپر کے افراد کو قریش نہیں کہتے۔ بعض اوقات وہ قریشی کہتے ہیں یہی قیاس ہے۔ شاعر نے کہا:

بِکَلِّ قُرَيْشٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ

ہر قریشی پر ہیبت و جلال ہے۔

اگر تو قریش سے حمی مراد لے تو تو اسے منصرف قرار دے گا اور اگر اس سے قبیلہ مراد لے تو اسے غیر منصرف قرار دے گا۔ شاعر نے کہا:

وَكَفَى قُرَيْشَ الْمُغْضَلَاتِ وَسَادَهَا

اس مصرعہ میں قریش میں قاعدہ جاری ہو رہا ہے۔

قُرَیْش کا معنی اکتساب ہے تقعر شوا کا معنی ہے وہ جمع ہوئے جب کہ وہ حرم کے علاوہ جگہوں میں بکھرے ہوئے تھے۔ قصی بن کلاب نے انہیں حرم میں جمع کر دیا یہاں تک کہ قریش نے اسے اپنا مسکن بنالیا۔ شاعر نے کہا:

أَبُونَا قُصَوِّ كَانَ يُدْعَى مُجْتَعًا بِهِ جَمْعُ اللَّهِ الْقِبَائِلَ مِنْ فِہِرِ

ہمارا باپ قصی تھا جسے مجمع کہا جاتا اس کی وجہ سے اللہ تعالیٰ نے فہر قبائل کو جمع کر دیا۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ قریش، بنو فہر بن مالک بن نضر ہیں جو فہر کی اولاد نہیں وہ قریشی نہیں جب کہ پہلا قول زیادہ صحیح ہے نبی کریم ﷺ سے ایک روایت مروی ہے: إنا ولد النضر بن کنانہ لا نقفوا أمنا ولا نتنفی من أبینا (1) ہم نضر بن کنانہ کی اولاد ہیں ہم اپنی ماؤں پر تہمت نہیں لگاتے اور ہم اپنے آباء سے نسب کی نفی نہیں کرتے۔ حضرت واثلہ بن اسقع نے کہا کہ نبی کریم ﷺ نے ارشاد فرمایا: إنا لله اصطفیٰ کنانہ من ولد اسماعیل واصطفیٰ من بنی کنانہ قریشا واصطفیٰ من قریش بنی ہاشم واصطفانی من بنی ہاشم (2) اللہ تعالیٰ نے اولاد اسماعیل علیہ السلام میں سے بنو کنانہ کو چنا، بنو کنانہ میں سے قریش کو چنا اور قریش میں سے بنی ہاشم کو چنا اور بنی ہاشم میں سے مجھے چنا۔ یہ حدیث صحیح اور ثابت ہے اسے امام بخاری، امام مسلم اور دوسرے علماء نے نقل کیا ہے۔ انہیں قریش نام دینے میں کئی اقوال ہیں:

(1) وہ جدا جدا ہونے کے بعد جمع ہوئے تھے اور تقعرش کا معنی جمع ہونا اور ملنا ہے۔ ابو جلدہ شکرانی نے کہا:

إِخْوَةٌ قُرَشُوا الذُّنُوبَ عَلَيْنَا فِي حَدِيثٍ مِنْ دَهْرِهِمْ وَقَدِيمٍ

وہ ایسے بھائی ہیں جنہوں نے قریب زمانہ اور قدیم زمانہ میں بھی ہمارے خلاف گناہوں کو جمع کیا۔

(2) وہ تاجر لوگ تھے وہ اپنی کمائی سے کھاتے تھے۔ اور تقعرش کا معنی کماتا ہے اس کا باب یوں چلاتے ہیں قُرَشْ، یَقْرَشْ،

1۔ سنن ابن ماجہ، کتاب الحدود، باب من نلی رجلا من قبیلته، حدیث نمبر 2801، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ صحیح مسلم، کتاب الفضائل، فضل نسب النبی ﷺ، جلد 2، صفحہ 245

قریش یہ اس وقت کہتے ہیں جب وہ مال کمائے اور جمع کرے۔ فراء نے کہا: اسی وجہ سے انہیں قریش کہا گیا۔

(۳) وہ حاجیوں کی ضروریات کی جستجو کرتے اور ان کی ضرورت کو پورا کرتے۔ قریش کا معنی تفتیش کرنا ہے۔ شاعر نے کہا:

أَكْبَهَا الشَّامُثُ الْمَقْرَشُ عَنَا عِنْدَ عَمْرٍو فَهَلْ لَهٗ إِبْقَاءُ

اے ہماری تکلیف پر خوش ہونے والے اور ہمارے بارے میں عمرو کے ہاں تفتیش کرنے والے کیا اس نے ہمیشہ

رہنا ہے۔

(۴) روایت بیان کی گئی ہے کہ حضرت امیر معاویہ نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے پوچھا کہ قریش کو قریش کیوں کہا گیا؟

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے جواب دیا: سمندر میں ایک طاقتور جانور ہے جس کو قرش کہتے ہیں جو خود تو دوسروں کو کھا جاتا ہے

مگر اسے نہیں کھایا جاتا، وہ خود غالب آ جاتا ہے کوئی اس پر غالب نہیں آتا اور تبع کے اشعار پڑھے:

و قریش می التي تسكن البحر بها سیت قریش قریشا

تاكل الرث والسین ولا تت رك فیہا لذی جنا حین ریشا

هكذا فی البلاد حق قریش یاكون البدد اكل کیشا

ولهم آخر الزمان نبی یكثر القتل فیهم والخموشا

قریش وہ جانور ہے جو سمندر میں رہتا ہے اسی کی مناسبت سے قریش کو قریش کا نام دیا گیا وہ کمزور اور موٹے کو کھا جاتا

ہے اور وہ اس سمندر میں دو پروں والے کو بھی نہیں چھوڑتا ملکوں میں اسی طرح قریش قبیلہ ہے وہ ملکوں کو اس طرح تیزی سے کھا

جاتا ہے ان میں آخر زمانہ میں نبی ہوگا، ان میں بہت زیادہ قتل اور زخم ہوں گے۔

الْفَهْمُ بِمَحَلَّةِ الشَّيْءِ وَالصَّيْفِ ۝

”الفت تجارتی سفر کی جاڑے اور گرمی (کے موسم) میں۔“

مجاہد اور حمید نے اسے الفہم پڑھا ہے یعنی لام ساکن ہے اور یاء کے بغیر ہے ابن کثیر سے بھی اسی طرح مروی ہے۔

حضرت اسماء نے بھی اسی طرح روایت کیا ہے کہ انہوں نے رسول اللہ ﷺ کو الفہم پڑھتے ہوئے سنا۔ حضرت ابن عباس

اور دوسرے علماء سے بھی یہ قراءت مروی ہے۔ ابو جعفر اور ولید جو اہل شام سے تعلق رکھتے ہیں اور ابو حیوۃ نے الفہم پڑھا ہے

یعنی ہمزہ میں اختلاس کا قاعدہ جاری کیا اور یاء نہیں ہے۔ ابو بکر نے عاصم سے اثلا فہم دو ہمزوں کے ساتھ پڑھا ہے پہلا ہمزہ

مکسور ہے اور دوسرا ساکن ہے۔ دو کلموں میں دو ہمزوں کو جمع کرنا شاذ ہے باقی قراء نے ایلا فہم مد اور ہمزہ کے ساتھ پڑھا ہے

اور یہی پسندیدہ ہے یہ پہلے ایلاف سے بدل ہے مقصود وضاحت ہے یہ آلف کا مصدر ہے جب تو اسے الفت کرنے والا بنا

دے۔ آلف، الفا۔ جس طرح اس کا ذکر پہلے گزر چکا ہے یعنی وہ موسم سرما اور موسم گرما کے سفر سے مانوس ہوئے۔ فرمایا: ان پر

موسم سرما اور موسم گرما کا سفر شاق نہیں یہ قریش پر اللہ تعالیٰ کی جانب سے احسان ہے۔ ہر وی اور دوسرے علماء نے کہا: اصحاب

ایلاف چار تھے ہاشم، عبد شمس، مطلب اور نوفل یہ سب بنو عبد مناف تھے۔ جہاں تک حضرت ہاشم کا تعلق ہے اس نے شام کے

بادشاہ سے معاہدہ کیا تھا جس کی وجہ سے اس کی شام کی طرف تجارت امن میں ہوئی تھی ان کے بھائی عبد شمس تھے انہوں نے حبشہ والوں سے معاہدہ کیا تھا۔ مطلب نے یمن والوں سے معاہدہ کیا تھا اور نوفل نے فارس والوں سے معاہدہ کیا تھا۔ یولف کا معنی پناہ دینا بھی ہے انہیں بھائیوں کو پناہ دینے والے بھی کہتے۔ قریش کے تاجران بھائیوں کے معاہدہ کی وجہ سے مختلف شہروں کی طرف آیا جایا کرتے تو ان سے کسی قسم کا تعرض نہ کیا جاتا۔ ازہری نے کہا: ایلاف اجارہ کو خفارہ سے تشبیہ دینا۔ اجارہ کا معنی مدد کرنا اور حمایت کرنا ہے اور خفارہ کا معنی امان ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: آلف یولف یہ اس وقت کہتے ہیں جب اس نے بوجھ اٹھانے والے اونٹوں کو امان دے کر مدد کی۔ حائل، حمولہ کی جمع ہے کہا: اس کا معنی ہے کہ قریش حرم کے رہائشی تھے ان کے لیے کوئی کھیتی اور جانور نہ تھے وہ موسم سرما اور موسم گرما میں امن سے تجارت کو جاتے تھے جب کہ ان کے ارد گرد لوگوں سے مال چھین لیا جاتا تھا۔ جب کوئی آدمی ان کے سامنے رکاوٹ بناتا تو یہ کہتے: ہم اللہ کے حرم والے ہیں تو لوگ ان کا راستہ چھوڑ دیتے۔

ابو الحسن احمد بن فارس بن ذکریا نے اپنی تفسیر میں کہا سعید بن محمد، بکر بن سہیل و میاطی سے اپنی سند کے ساتھ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ اس کا معنی ہے کہ موسم سرما اور موسم گرما میں انہیں سفر سے مانوس کر دیا۔ اس کی صورت یہ بنی کہ قریش میں سے جب کسی کو بھوک ستاتی تو وہ اور اس کے گھر والے ایک معروف جگہ کی طرف جاتے اپنے اوپر ایک خیمہ لگاتے تو وہ مرجاتے یہاں تک کہ عمرو بن عبد مناف کا زمانہ آیا وہ اپنے زمانے کا سردار تھا اس کا ایک بیٹا تھا جس کو اسد کہتے اس کا بنی مخزوم میں ایک ہم عمر تھا جس سے اسد محبت کرتا اور اسی کے ساتھ کھیلا کرتا تھا اس ساتھی نے اسد سے کہا: ہم کل اعتقاد کریں گے۔ ابن فارس نے کہا: اس روایت میں یہ ایسا لفظ ہے جس کے بارے میں میں نہیں جانتا کہ یہ دال کے ساتھ ہے یا راء کے ساتھ ہے اگر یہ راء کے ساتھ ہے تو شاید عفر سے ہو جس کا معنی مٹی ہے اگر وہ دال کے ساتھ ہو تو میں اس کا معنی نہیں جانتا جو میں گمان کرتا ہوں وہ یہ ہے کہ وہ اس خیمہ کی طرف جائیں گے اور ایک ایک کر کے مرجائیں گے اسد اپنی ماں کے پاس روتے ہوئے گیا اور اس کے ہم عمر ساتھی نے جو کچھ کہا تھا اس کا ذکر کیا تو اسد کی والدہ نے ان لوگوں کی طرف آنا اور چربی بھیجی جس کی مدد سے انہوں نے چند دن گزارے پھر اس کا ساتھی آیا کہا: ہم کل اعتقاد کریں گے تو اسد اپنے باپ کے پاس روتے ہوئے گیا اور اپنے ساتھی کی بات بتائی یہ بات عمرو بن عبد مناف پر شاق گزری۔ وہ قریش کی مجلس میں خطبہ دینے کے لیے کھڑے ہوئے سارے قریش ان کی اطاعت کرتے تھے عمرو نے کہا: تم نے ایک ایسا کام شروع کر رکھا ہے جس کے ذریعے تم کم ہوتے جا رہے ہو اور عرب بڑھتے جا رہے ہیں تم بے یار و مددگار ہو رہے ہو جب کہ عرب غالب ہو رہے ہیں تم اللہ کے حرم والے اور حضرت آدم علیہ السلام کی اولاد میں سے سب سے معزز ہو لوگ تمہارے تابع ہیں ممکن ہے یہ اعتقاد تم پر غالب آجائے۔ انہوں نے کہا: ہم تیری اتباع کریں گے۔ عمرو نے کہا: اس آدمی سے آغاز کرو یعنی اسد کے ہم عمر کے والد سے۔ اسے اعتقاد سے غنی کر دو۔ تو انہوں نے ایسا ہی کیا۔ پھر انہوں نے اونٹ ذبح کیا بھیڑ بکریاں ذبح کیں پھر ثرید بنایا اور لوگوں کو کھلایا تو اس کا نام ہاشم پڑ گیا۔ اس کے بارے میں شاعر نے کہا:

عمرو الذی ہشم الثرید لقومہ

عمر وہی ہے جس نے اپنی قوم کے لیے شہید تیار کیا۔

پھر اس نے تمام خاندانوں کو دو تجارتی سفروں پر جمع کیا موسم سرما میں یمن کی طرف اور موسم گرما میں شام کی طرف۔ غنی نے جو نفع کمایا اسے اپنے اور فقیر کے درمیان تقسیم کیا یہاں تک کہ ان کا فقیر غنی ہو گیا۔ اسلام آیا تو وہ اس معاشرتی ادب پر تھے عربوں میں سے کوئی قبیلہ ایسا نہ تھا جو مال اور عزت میں قریش سے بڑھ کر ہو اس معنی میں شاعر کا قول ہے:

وَالْخَالِطُونَ قَعِيدُهُمْ بَغْنِيهِمْ حَقٌّ يَصِدُّ قَعِيدُهُمْ كَالْكَلَى

وہ اپنے فقیر کو اپنے غنی کے ساتھ ملانے والے ہیں یہاں تک کہ ان کا فقیر کفایت کرنے والے کی طرح ہو جاتا ہے۔

عرب اس طرح تھا کہ اللہ تعالیٰ نے اپنے رسول حضرت محمد ﷺ کو اپنا رسول بنا کر بھیج دیا تو ارشاد فرمایا پس چاہیے کہ وہ اس گھر کے رب کی عبادت کریں جس نے ہاشم کے عمل کے واسطے سے بھوک میں کھانا کھلایا اور عربوں کے بڑھنے اور قریش کے کم ہونے کے خوف سے نجات عطا فرمائی۔

بِمَا حَلَّةِ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ① میں بِمَا حَلَّةِ کا لفظ مفعول مطلق کی حیثیت سے منصوب ہے تقدیر کلام یوں ہوگی اِرتحالہم رحلة، یا ایلانہم اس میں عامل ہے یا ظرف ہوتے کی حیثیت سے منصوب ہے اگر تو اسے محل رفع میں رکھے جب کہ معنی یہ ہو ہمارے رحلة الشتاء والصيف تو یہ بھی جائز ہے۔ جب کہ پہلی تعبیر زیادہ مناسب ہے بِمَا حَلَّةِ سے مراد سفر کرنا ہے۔ دو سفروں میں سے ایک سفر موسم سرما میں یمن کی طرف ہوتا کیونکہ یمن کا علاقہ گرم ہے اور دوسرا سفر موسم سرما میں شام کی طرف ہوتا کیونکہ وہ سرد علاقہ تھا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ بھی مروی ہے: وہ موسم سرما مکہ مکرمہ میں گزارتے تھے کیونکہ یہ علاقہ گرم تھا اور موسم سرما طائف میں گزارتے تھے کیونکہ اس کی آب و ہوا بہت اچھی تھی (1)۔ یہ بہت بڑی نعمت ہے کہ ایک قوم کے لیے گرم علاقہ ہو جس کے ذریعے وہ موسم سرما کی سردی کو دور کر سکے اور ایک سرد علاقہ ہو جس کے ذریعے وہ موسم گرما کی گرمی دور کر سکے۔ اللہ تعالیٰ نے ان کے لیے اس نعمت کا ذکر کیا۔ شاعر نے کہا:

تَشْقِي بِسَكَةِ نَعْمَةٍ وَمَصِيفُهَا بِالطَّائِفِ

وہ آسودگی سے مکہ مکرمہ میں موسم سرما گزارتی ہے اور اس کا موسم گرما طائف میں گزارتا ہے۔

یہاں چار مسائل ہیں:

قرأت وقف اور عدم وقف کی صورت میں

مسئلہ نمبر 1۔ قاضی ابوبکر بن عربی اور دوسرے علماء نے یہ پسند کیا کہ اللہ تعالیٰ کا فرمان لَا يُلْفِیْہِ مَا قَبْلَ فَعْلٍ کے متعلق ہے (2) اسے مابعد کے متعلق کرنا جائز نہیں۔ وہ اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان ہے: فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ① کہا: جب یہ امر ثابت ہے کہ یہ دوسری سورت کے ساتھ متعلق ہے جب کہ نئی کلام کے ساتھ، بیان کے نئے شروع کرنے اور بِسْمِ اللہِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ کے لکھنے سے اس سے تعلق ختم کر دیا گیا ہے تو اس سے یہ بات واضح ہو گئی کہ کلام کے مکمل ہونے سے قبل بھی

قراء کے لیے وقف کرنا جائز ہے وہ مقامات جہاں قراء وقف کرتے ہیں یہ ایسی چیز نہیں جس کو انہوں نے شرعی طریقہ سے اخذ کیا ہے بلکہ اصل میں وہ طلباء کو معافی کی تعلیم دینا چاہتے ہیں جب وہ اسے جان لیتے تو جہاں چاہیں وقف کر لیں جہاں تک سانس کے ٹوٹنے پر وقف کرنے کا معاملہ ہے تو اس میں کوئی اختلاف نہیں جب تجھے اس قسم کا عارضہ لاحق ہو تو ماقبل حصہ کا اعادہ نہ کر بلکہ وہاں سے ہی شروع کر لے جہاں تیری سانس ٹوٹی تھی اس بارے میں یہ میری رائے ہے انہوں نے جو کچھ کہا ہے اس پر کسی حال میں کوئی دلیل نہیں لیکن میں کلام کے مکمل ہونے پر وقف پر اعتماد کرتا ہوں کیونکہ ان کے نقطہ نظر سے باہر جانا بھی مجھے ناپسند ہے۔

میں کہتا ہوں: اس کے صحیح ہونے پر دلیل نبی کریم ﷺ کی قراءت ہے کہ آپ اَلْحَمْدُ لِلّٰہِ رَبِّ الْعَالَمِیْنَ پر وقف کرتے پھر الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ○ پر وقف کرتے یہ کتاب کے مقدمہ میں بات گزر چکی ہے۔ مسلمانوں نے اس پر اتفاق کیا ہے کہ كَعْصِفٍ مَّا كُوِّلَ ○ پر وقف کوئی قبیح نہیں۔ تو اسے کیسے قبیح کہا جاسکتا ہے جب کہ اسے پہلی رکعت میں پڑھا جاتا ہے اور بعد والی سورت کو بعد والی رکعت میں پڑھا جاتا ہے تو قراءت کے قطع ہونے کے ساتھ ساتھ درمیان میں کئی ارکان بھی آجاتے ہیں کسی عالم نے اسے مکروہ نہیں جانا۔ اس میں کوئی علت نہیں مگر یہ کہ اللہ تعالیٰ کا فرمان: فَجَعَلَهُمْ كَعْصَفٍ مَّا كُوِّلَ ○ آیت کی انتہا ہے اس پر قیاس یہ ہے کہ آیات کے اختتام پر وقف کرنا کوئی ممتنع نہیں خواہ کلام مکمل ہو اور غرض ختم ہو یا کلام مکمل نہ ہو اور غرض ختم نہ ہو۔ ساتھ ہی ساتھ یہ بھی ہے آیات کے سرے منظوم کلام کی زینت اور زیور ہیں۔ اگر یہ نہ ہو تو منظوم، منشور سے واضح نہ ہو اس میں کوئی خفا نہیں کہ منظوم کلام بہت ہی حسین ہوتی ہے تو اس سے یہ بات ثابت ہو جاتی ہے کہ فواصل، منظوم کلام کے محاسن میں سے ہوتے ہیں جس نے فواصل (آیات کے سرے) پر وقف کر کے ان کا اظہار کیا تو اس نے کلام کے محاسن کو ظاہر کیا اور وقف کو ترک کرنا ان محاسن کو مخفی کرتا ہے اور منشور کلام کو منظوم کلام کے مشابہ کرتا ہے یہ پڑھی جانے والی کلام کے حق میں خلل ڈالنا ہے۔

شَاءَ كَا مَعْنٰی وَمَفْہُوم

مسئلہ نمبر 2۔ امام مالک نے کہا: شَاءَ سے مراد نصف سال اور صیف سے مراد نصف سال ہے میں ربیعہ بن ابی عبد الرحمن اور ان کے ساتھیوں کو ہمیشہ دیکھتا رہا کہ وہ اپنی پگڑیوں کو نہیں اتارتے تھے مگر جب ثریا طلوع ہوتی یہ بشنس کا انیسواں دن ہے یہ رومیوں یا ایرانیوں کے مہینوں کی تعداد کے مطابق پچیسواں دن ہے ثریا کے طلوع ہونے سے میری مراد ہے کہ جب ٹیکس وصول کرنے والے نکل پڑتے ہیں اور لوگ اپنے مویشیوں کو اپنے اپنے چشموں کی طرف لے کر چل پڑتے ہیں اور ثریا کے طلوع ہونے سے مراد موسم گرما کا آغاز اور موسم سرما کا اختتام ہے یہ ایسا نقطہ نظر ہے جس میں ان کے ساتھیوں میں کوئی اختلاف نہیں صرف اشہب نے ان سے ایک قول یہ نقل کیا ہے: جب ہقعہ (1) گر پڑے تو رات کم ہو جاتی ہے ثریا کے طلوع کو موسم گرما کا آغاز بنایا گیا ہے تو ضروری ہے کہ پورے سال میں اس کا حصہ چھ ماہ ہوں۔ پھر موسم گرما کے چلے جانے کے بعد موسم سرما کے چھ ماہ آجاتے ہیں۔ محمد بن حکم سے ایسے آدمی کے بارے میں پوچھا گیا جو یہ قسم اٹھاتا ہے کہ وہ فلاں آدمی سے گفتگو نہیں کرے گا

1۔ وہ تین روشن ستارے جو ایک دوسرے کے قریب ہوتے ہیں۔

یہاں تک کہ موسم سرما آجائے۔ تو انہوں نے جواب دیا کہ وہ اس سے گفتگو نہ کرے یہاں تک کہ ہاتور (1) کے سترہ دن گزر جائیں اگر اس نے کہا کہ وہ اس سے بات نہیں کرے گا یہاں تک کہ موسم گرما داخل ہو جائے تو وہ اس سے بات نہ کرے یہاں تک کہ ہششس کے انیس دن گزر جائیں، کیونکہ اگر تو منازل کا حساب لگائے جیسے کہ وہ ہیں یعنی تیرہ راتیں ایک منزل کی ہیں تو تو جان لے گا کہ ہاتور کے انیس دن گزر جانے پر اس کی منازل ختم نہیں ہوتیں مگر جب کہ ہششس کے انیس دن داخل ہو جائیں۔ اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے۔

زمانہ کی اقسام

مسئلہ نمبر 3۔ ایک قوم نے کہا زمانہ کی چار قسمیں ہیں (1) موسم سرما (2) موسم بہار (3) موسم گرما (4) موسم خزاں۔ ایک قوم کا نقطہ نظر ہے وہ موسم سرما، موسم گرما، موسم قیظ اور موسم خریف (خزاں) ہے۔ امام مالک نے جو کہا وہ زیادہ صحیح ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ نے زمانہ کو دو قسموں میں تقسیم کیا ہے ان کا تیسرا نہیں بنایا۔

دو زمانوں میں دو مقامات پر وقت گزارنا

مسئلہ نمبر 4۔ جب اللہ تعالیٰ نے قریش پر دو سفروں یعنی موسم سرما اور موسم گرما کے سفروں کے ساتھ احسان فرمایا جس طرح یہ پہلے گزرا ہے تو اس میں یہ دلیل موجود ہے کہ ایک آدمی کا دو زمانوں میں دو مقامات پر وقت گزارنا جائز ہے۔ یہ زمانہ میں ان کا حال دوسرے کی نسبت زیادہ نعمت کا باعث ہوگا، جس طرح موسم سرما میں مجلس بحری (سمندر کی طرف سے آنے والی ہوا کی جگہ) میں بیٹھنا اور موسم سرما میں مجلس قبلی (شمال کی جانب سے چلنے والی ہوا کی گزرگاہ) میں بیٹھنا اور ٹھنڈک حاصل کرنے کے لیے روشن دان وغیرہ بنانا اور گرمی حاصل کرنے کے لیے گدے وغیرہ استعمال کرنا۔

فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۖ

”پس چاہیے کہ وہ عبادت کیا کریں اس خانہ (کعبہ) کے رب کی۔“

اللہ تعالیٰ نے انہیں اپنی عبادت کرنے اور وحدانیت کا پرچار کرنے کا حکم دیا کیونکہ اس نے انہیں دو سفر کرنے کی محبت سے نوازا۔ فعل کے اوپر فاء اس لیے داخل ہوئی ہے کیونکہ کلام میں شرط کا معنی پایا جاتا ہے معنی یہ بنے گا اللہ تعالیٰ کی نعمتیں بے شمار ہیں اگر تم باقی نعمتوں کی وجہ سے اس کی عبادت نہیں کرتے تو اس ایک نعمت کی وجہ سے اس کی عبادت کرو جو ظاہر نعمت ہے۔ یہاں بیت سے مراد کعبہ ہے ان کے سامنے اپنا یہ تعارف کروانا کہ وہ اس بیت کا رب ہے اس کی دو جہیں ہیں:

(1) ان کے بت تھے تو اللہ تعالیٰ نے ان سے اپنے آپ کو ممتاز کیا۔

(2) کیونکہ بیت اللہ شریف کی وجہ سے انہیں تمام عربوں پر فضیلت عطا کی گئی تھی تو انہیں اپنا احسان جتلانے کے لیے ان کے سامنے اس کا ذکر کیا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ اس کا معنی ہے رب کعبہ کی عبادت سے مانوس ہو جائیں جس طرح وہ دونوں سفروں سے مانوس ہیں۔ عکرمہ نے کہا: قریش بصری کی طرف سفر کرنے سے مانوس تھے اور یمن کی طرف سفر کرنے سے

1۔ مغربی علاقہ کی زبان کا لفظ ہے جس طرح مارچ ہے۔

مانوس تھے تو انہیں کہا گیا کہ وہ مکہ مکرمہ میں ٹھہریں اور اس گھر کے رب کی عبادت کریں۔ موسم سرما کا سفر یمن کی طرف اور موسم گرما کا سفر شام کی طرف ہوتا تھا۔

الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ۖ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۝

”جس نے انہیں رزق دے کر فاقہ سے نجات بخشی اور امن عطا فرمایا انہیں (فتنہ و خوف سے)۔“

مِنْ جُوعٍ سے مراد ہے بھوک کے بعد۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: یہ نعمت قریش کو حضرت ابراہیم علیہ السلام کی دعا کی وجہ سے نصیب ہوئی آپ نے یہ دعا کی تھی: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ (البقرہ: 126) اے میرے رب! اس شہر کو امن والا بنادے اور اس کے مکینوں کو پھلوں سے رزق عطا فرما۔

ابن زید نے کہا: عرب ایک دوسرے پر غارت گری مچاتے بعض بعض کو قید کر لیتے حرم کی وجہ سے قریش اس آفت سے محفوظ تھے۔ ارشاد باری تعالیٰ ہے: أَوَلَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْنِي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ (القصص: 57) ایک قول یہ کیا گیا ہے: موسم سرما اور موسم گرما میں ان پر سفر بڑا شاق گزرتا تو اللہ تعالیٰ نے اہل حبشہ کے دلوں میں یہ ڈال دیا کہ وہ کھانا کشتیوں کے ذریعے ان تک پہنچائیں تو انہوں نے اس طرح کھانا ان تک پہنچایا۔ قریش ان سے خوفزدہ ہوئے کہ وہ ان سے جنگ کرنے کے لیے آئے ہیں تو قریش اپنا دفاع کرنے کے لیے ان کی طرف نکلے تو کیا دیکھا کہ وہ ان کے لیے کھانا لائے ہیں اور ان کی خوراک کے ذریعے ان کی مدد کی۔ اہل مکہ جدہ اونٹوں اور گدھوں کو لے جاتے اور کھانا خرید لیتے یہ دوراتوں کی مسافت پر تھا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس اطعام سے مراد یہ ہے جب انہوں نے نبی کریم ﷺ کو جھٹلایا تو رسول اللہ ﷺ نے ان کے حق میں بددعا کی اور یوں عرض کی: اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سَيْنِينَ كَسَيْنِ يَوْسُفَ (1) تو قحط شدید ہو گیا انہوں نے کہا: اے محمد! ہمارے حق میں اللہ تعالیٰ سے دعا کیجئے بے شک ہم ایمان رکھنے والے ہیں۔ رسول اللہ ﷺ نے دعا کی تو یمن کے علاقے تبالہ اور جرش سرسبز و شاداب ہو گئے اور انہوں نے کھانا مکہ مکرمہ تک پہنچایا تو مکہ مکرمہ کے لوگ بھی آسودہ ہو گئے۔

ضحاک، ربیع، شریک اور سفیان نے کہا کہ خوف سے مراد کوڑھ کا مرض ہے ان کے شہر میں کوڑھ کا مرض کسی کو لاحق نہیں ہوتا۔ اعمش نے کہا: اس کا معنی ہے کہ انہیں حبشیوں سے امن دیا جب کہ ان کے ساتھ ہاتھی بھی تھا۔ حضرت علی شیر خدا کی طرف ایک قول یہ منسوب ہے کہ اس کا معنی ہے خلافت ان میں رہے گی۔ ایک قول یہ کیا گیا: سفر کی محبت نے انہیں بادشاہوں سے غنی کر دیا۔ اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے۔ لفظ عام ہے۔

سورۃ الماعون

﴿لَمَّا﴾ ﴿اِنَّوۡرُ الْمَاعُوۡنِ مَكِّيَّةٌ ۙ اٰیٰتُهَا ۙ﴾ ﴿رَكْعَتَاهَا ۙ﴾

یہ سورت مکی ہے (1)؛ یہ عطا، حضرت جابر اور حضرت ابن عباس کے دو قولوں میں سے ایک قول ہے اور حضرت ابن عباس کے دوسرے قول کے مطابق یہ مدنی ہے؛ یہ قتادہ اور دوسرے علماء کا قول ہے۔ اس کی سات آیات ہیں۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان، ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

اَمْرَئِیۡتَ الَّذِیۡ یُکَلِّبُ بِالْاَیْمِیۡنِ ۙ فَذٰلِکَ الَّذِیۡ یَدْعُ الْیَتِیْمَ ۙ وَ لَا یَحْضُ عَلٰی طَعَامِ
السُّکَیۡنِ ۙ فَوَیۡلٌ لِّلْمُصَلِّیۡنَ ۙ الَّذِیۡنَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُوۡنَ ۙ الَّذِیۡنَ هُمْ یُرَآءُوۡنَ ۙ وَ
یَسْتَعُوۡنَ الْمَاعُوۡنَ ۙ

”کیا آپ نے دیکھا اس کو جو جھٹلاتا ہے (روز) جزا کو۔ پس یہی وہ (بد بخت) ہے جو دھکے دے کر نکالتا ہے یتیم کو اور نہ ہی برا بیچتے کرتا ہے (دوسروں کو) کہ غریب کو کھانا کھلائیں۔ پس خرابی ہے ایسے نمازیوں کے لیے جو اپنی نماز (کی ادائیگی) سے غافل ہیں وہ جو ریاکاری کرتے ہیں اور (مانگے بھی) نہیں دیتے روزمرہ استعمال کی چیز۔“

اس میں چھ مسائل ہیں:

شان نزول

مسئلہ نمبر 1۔ اَمْرَئِیۡتَ الَّذِیۡ یُکَلِّبُ بِالْاَیْمِیۡنِ ۙ یہاں دین سے مراد آخرت میں جزا اور حساب ہے سورہ فاتحہ میں یہ بات پہلے گزر چکی ہے۔ اَمْرَئِیۡتَ میں دوسرے ہمزہ کو ثابت رکھا گیا ہے کیونکہ اَمْرَئِیۡتَ، رَئِیۡتَ نہیں پڑھا جاتا۔ لیکن ہمزہ استفہام نے دوسرے ہمزہ کو الف سے بدل کر تسہیل پیدا کی ہے۔ زجاج نے ذکر کیا ہے: اس کلام میں حذف ہے معنی ہے بتاؤ تو جو آدمی روز جزا کو جھٹلاتا ہے کیا وہ درست ہے یا غلطی پر ہے؟ یہ آیت کس کے حق میں نازل ہوئی اس میں اختلاف ہے۔ ابو صالح نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ یہ سورت عاص بن وائل سہمی کے حق میں نازل ہوئی؛ یہ کلبی اور مقاتل نے کہا۔ ضحاک نے ان سے یہی روایت نقل کی ہے کہ یہ سورت دو منافقوں کے حق میں نازل ہوئی۔ سدی نے کہا: یہ ولید بن مغیرہ کے حق میں نازل ہوئی (2)۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ ابو جہل کے حق میں نازل ہوئی۔ ضحاک نے کہا: یہ عمرو بن عائد کے حق میں نازل ہوئی (3)۔ ابن جریج نے کہا: یہ حضرت ابوسفیان کے حق میں نازل ہوئی (4) وہ ہر ہفتہ اونٹ ذبح کیا کرتا تھا ایک یتیم نے اس سے کوئی چیز طلب کی تو ابوسفیان نے اسے اپنے ڈنڈے سے مارا تو اللہ تعالیٰ نے اس سورت کو نازل فرمایا۔

يَدْعُ كَامَعْنٰی دھکے دیتا ہے جس طرح ارشاد فرمایا: يَدْعُوْنَ اِلٰی نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً (الطور) یہ بحث پہلے گزر چکی ہے ضحاک نے حضرت ابن عباس سے روایت نقل کی ہے کہ معنی ہے وہ یتیم کو حق دینے کی بجائے اسے دھکے دیتا ہے۔ قتادہ نے کہا: اس کا معنی ہے وہ اس پر ظلم و زیادتی کرتا ہے معنی قریب قریب ہے۔ سورۃ النساء میں پہلے یہ بات گزر چکی ہے کہ وہ عورتوں اور چھوٹے بچوں کو وراثت میں سے کچھ بھی نہیں دیا کرتے تھے وہ کہتے تھے: مال اس کے لیے جائز ہے جو نیزے چلاتا ہے اور تلوار سے وار کرتا ہے نبی کریم ﷺ سے مروی ہے: مَنْ ضَمَّ يَتِيْمًا مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ حَتَّى يَسْتَغْنٰی فَقَدْ وَجَبَ لَهُ الْجَنَّةُ (1) جس نے کسی یتیم کو اپنے ساتھ ملا یا یہاں تک کہ وہ غنی ہو گیا تو اس کے لیے جنت واجب ہو گئی۔ یہ معنی کئی مواقع پر گزر چکا ہے۔ بخل کی وجہ سے مسکین کو نہ دینا قابل مذمت ہے

مسئلہ نمبر 2۔ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِيْنَ ① وہ بخل اور جزا کو جھٹلانے کی وجہ سے مسکین کو کھانا کھلانے کا حکم نہیں دیتا یہ اللہ تعالیٰ کے اس فرمان کی طرح ہے: وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِيْنَ ② (الحاقہ) یہ بحث پہلے گزر چکی ہے۔ یہ مذمت عام نہیں کہ یہ اسے بھی شامل ہو جس نے عاجز ہوتے ہوئے اسے ترک کیا ہو بلکہ وہ تو بخل کرتے ہیں اور اپنے بارے میں عذر خواہی کرتے ہیں اور کہتے ہیں: أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ (یس: 47) کیا ہم اسے کھلائیں اگر اللہ تعالیٰ چاہتا تو انہیں کھلاتا۔ ان کے بارے میں یہ آیت نازل ہوئی اور مذمت بھی انہیں کی طرف متوجہ ہوئی۔ کلام کا معنی یہ بنے گا اگر قادر ہوں تو ایسا نہیں کرتے اگر تنگ دست ہوں تو برا بیختہ نہیں کرتے۔

کن نمازیوں کی ہلاکت ہے؟

مسئلہ نمبر 3۔ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّيْنَ ① الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ② ان کے لیے عذاب ہے۔ پہلے بھی کئی مواقع پر یہ بحث گزر چکی ہے۔ ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے: نہ اس سے مراد وہ نمازی ہے اگر وہ نماز پڑھے تو وہ ثواب کی امید نہ رکھے اگر اسے چھوڑ دے تو اس پر عقاب کا خوف نہ ہو۔ ان سے یہ بھی مروی ہے: اس سے مراد وہ لوگ ہیں جو نمازوں کو ان کے اوقات سے موخر کرتے ہیں۔ مغیرہ نے ابراہیم سے یہ قول نقل کیا ہے: وہ وقت ضائع کرنے کے ساتھ لا پرواہی کرتے ہیں۔ ابو العالیہ سے مروی ہے: وہ نمازوں کو ان کے اوقات میں نہیں پڑھتے اور ان کے رکوع و سجود کو مکمل نہیں کرتے۔

میں کہتا ہوں: اس پر اللہ تعالیٰ کا فرمان فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ (مریم: 59) ان کے بعد ایسے لوگ آئیں گے جو نماز کو ضائع کریں گے۔ جیسے اس کا بیان پہلے گزر چکا ہے۔ ابراہیم سے مروی ہے: اس سے مراد وہ ہے جو سجدہ کرتا ہے تو اپنے سر کو اس طرح کھڑا کر لیتا ہے متوجہ ہوتے ہوئے۔ قطرب نے کہا: وہ نہ قراءت کرتا ہے اور نہ ہی اللہ تعالیٰ کا ذکر کرتا ہے۔ حضرت عبد اللہ بن مسعود کی قراءت میں سَاهُونَ کی جگہ لاهون کا لفظ ہے۔ حضرت سعد بن ابی وقاص نے کہا کہ نبی کریم ﷺ نے اس آیت کی وضاحت کرتے ہوئے فرمایا: سستی کرتے ہوئے جو نماز میں اس کے وقت سے تاخیر

کرتے ہیں (1)۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے اس سے مراد منافق ہیں جو مخفی حالت میں نماز ترک کرتے ہیں اور علانیہ اس کو پڑھتے ہیں جب نماز کے لیے کھڑے ہوتے ہیں تو سستی کرتے ہوئے کھڑے ہوتے ہیں الَّذِينَ هُمْ يُرْءَوْْنَ ۝ اس چیز پر دال ہے کہ یہ آیت منافقین کے بارے میں ہے؛ یہ ابن وہب نے امام مالک سے روایت نقل کی ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: اگر کلام ہوتی فی صلاتہم ساہون تو یہ مومنین کے حق میں ہوتی۔ عطا نے کہا: الحمد للہ۔ اس نے عَنْ صَلَاتِهِمْ فرمایا ہے فی صلاتہم نہیں فرمایا۔ زمخشری نے کہا: اگر تو پوچھے عَنْ صَلَاتِهِمْ اور فی صلاتہم میں کیا فرق ہے؟ تو میں کہوں گا: عَنْ کا معنی ہے وہ نماز سے غفلت کرتے ہیں وہ اسے ترک کرتے ہیں اس کی طرف بہت کم توجہ کرتے ہیں۔ یہ منافقوں کا اور مسلمانوں میں شاطر فاسقوں کا طرز عمل ہے اور فی کا معنی ہے کہ سہو نماز میں انہیں لاحق ہو جاتا ہے خواہ شیطان کی جانب سے وسوسہ ہو یا ذہن کسی طرف متوجہ ہو جائے یہ ایسی صورت ہے کوئی مسلمان اس سے خالی نہیں ہوتا۔ رسول اللہ ﷺ کو بھی نماز میں سہو واقع ہوا کسی اور کی کیا حیثیت ہے۔ اسی وجہ سے فقہاء نے اپنی کتابوں میں سجدہ سہو کے ابواب شامل کیے ہیں۔

ابن عربی نے کہا: سہو سے سلامت رہنا محال ہے (2) رسول اللہ ﷺ اور صحابہ اپنی نماز میں بھولے وہ آدمی جو اپنی نماز میں نہیں بھولتا تو وہ ایسا آدمی ہے جو اس میں تدبر نہیں کرتا، اس کی قراءت کو نہیں سمجھتا اس کا مقصود صرف اس کی تعداد میں ہوا کرتا ہے یہ ایسا آدمی ہے جو چھلکا تو کھا لیتا ہے اور مغز پھینک دیتا ہے۔ نبی کریم ﷺ نماز میں اس لیے بھولتے تھے کیونکہ آپ ﷺ نماز سے بڑی ذات میں غور و فکر کر رہے ہوتے تھے یہ کسی طرح بھی نہیں ہو سکتا کہ آپ ﷺ نماز میں اس لیے بھولتے ہوں کہ آپ ﷺ شیطان کے دساؤں کی طرف متوجہ ہوتے ہوں جب شیطان نمازی کو یہ کہے: فلاں بات یاد کرو، فلاں بات یاد کرو جن کو وہ پہلے یاد نہیں کرتا یہاں تک کہ آدمی بھٹک جاتا ہے کہ اس نے کتنی رکعت نماز پڑھی۔

ریا اور اس کی حقیقت

مسئلہ نمبر 4۔ الَّذِينَ هُمْ يُرْءَوْْنَ ۝ وہ لوگوں کو دکھاتا ہے کہ وہ طاعت کے طور پر نماز پڑھتا ہے جب کہ وہ تقیہ کے طور پر نماز پڑھ رہا تھا جس طرح فاسق کرتا ہے۔ وہ خیال کرتا ہے کہ وہ عبادت کی غرض سے نماز پڑھ رہا تھا حالانکہ وہ اس لیے نماز پڑھ رہا تھا تا کہ اسے یہ کہا جائے کہ وہ نماز پڑھتا ہے۔ ریا کی حقیقت یہ ہے دنیا میں جو کچھ ہے اسے عبادت کے ذریعے طلب کرنا۔ اس کی اصل یہ ہے کہ لوگوں کے دلوں میں مقام و مرتبہ کی طلب کرنا۔ (۱) اس کا ابتدائی مرحلہ اچھی شہرت ہے اس کے ذریعے جاہ و ثنا چاہتا ہے (۲) چھوٹے اور کھردرے کپڑوں کے ذریعے ریا تا کہ اس کے ذریعے وہ دنیا میں زہد حاصل کرے (۳) زبان سے ریا کہ دنیا داروں پر ناراضگی کا اظہار کرے اور جو وہ خیر و طاعت کو چھوڑتا ہے اس پر تاسف کا اظہار کرے اور وعظ کرے (۴) نماز اور صدقہ کو ظاہر کرنا یا اچھے انداز میں نماز پڑھنا تا کہ لوگ دیکھیں۔ اس کی بحث بڑی طویل ہے یہ چیز اس پر دلیل ہے؛ ابن عربی نے یہی کہا ہے (3)۔

میں کہتا ہوں: سورۃ النساء، ہود اور کہف کے آخر میں ریا، اس کے احکام اور اس کی حقیقت کے بارے میں گفتگو گزر چکی ہے۔ جو کافی و شافی ہے۔ الحمد للہ۔

فرائض میں اظہار ریا نہیں بلکہ نوافل کا اظہار ریا ہے

مسئلہ نمبر 5۔ اگر عمل فرض ہو تو اسے اعلانیہ کرنے کے ساتھ بندہ ریا کرنے والا نہیں ہوتا کیونکہ فرائض کے حقوق میں سے یہ ہے کہ وہ ان کا اعلان کرے اور ان کی تشہیر کرے کیونکہ رسول اللہ ﷺ کا ارشاد ہے: ولا غمۃ فی فرائض اللہ (1) اللہ تعالیٰ کے فرائض میں کوئی اخفا نہیں، کیونکہ یہ اسلام کی علامات اور دین کے شعار ہیں۔ اس کا تارک مذمت اور ناراضگی کا مستحق بنتا ہے۔ اس لیے ضروری ہے کہ ان اعمال کے اظہار کے ساتھ تہمت کو دور کیا جائے۔ اگر وہ اعمال نفلی ہیں تو پھر ان کا حق یہ ہے کہ ان میں اخفا کیا جائے کیونکہ ان کے ترک کی وجہ سے نہ ملامت کی جاتی ہے اور نہ ہی مذمت کی جاتی ہے اگر وہ ان کو اس لیے ظاہر کرتا ہے تاکہ اس کی اقتدا کی جائے تو یہ اچھا ہوگا۔ ریا اس وقت ہوگا جب عمل ظاہر کرنے سے مقصد یہ ہو کہ آنکھیں دیکھیں اور صالحیت کے حوالے سے اس کی تعریف کی جائے۔ بعض علماء سے مروی ہے کہ اس نے ایک آدمی کو سجدہ شکر کرتے ہوئے دیکھا تو اس نے سجدہ لمبا کیا تو اس نے کہا: اگر تیرے گھر میں یہ عمل ہوتا تو کتنا اچھا ہوتا۔ اس نے یہ بات اس لیے کی تھی کیونکہ اس میں ریا اور شہرت کی علامت تھی۔ سورۃ البقرہ میں یہ معنی گزر چکا ہے اور کئی مواقع پر بھی یہ بحث گزر چکی ہے۔ الحمد للہ۔

مسئلہ نمبر 6۔ وَيَسْعَوْنَ الْمَاعُونِ ① ماعون میں دس اقوال ہیں۔

اموال کی زکوٰۃ

(1) اس سے مراد ان کے اموال کی زکوٰۃ ہے؛ ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہی روایت نقل کی ہے حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ سے بھی اسی طرح مروی ہے (2)؛ امام مالک نے بھی یہی کہا ہے: اس سے مراد منافق ہے جو زکوٰۃ ادا نہیں کرتا۔ ابو بکر بن عبد العزیز نے امام مالک سے روایت نقل کی ہے کہا: منافق جب نماز پڑھتا ہے تو ریا کاری کرتے ہوئے نماز پڑھتا ہے اگر نماز اس سے فوت ہو جاتی ہے تو اس پر کسی شرمندگی کا اظہار نہیں کرتا اور اللہ تعالیٰ نے ان پر جو زکوٰۃ فرض کی ہے وہ اسے روک لیتا ہے، زید بن اسلم نے کہا: اگر نماز بھی ان کے لیے مخفی ہوتی جس طرح زکوٰۃ ان کے لیے مخفی ہے تو وہ اسے نہ پڑھتے۔

مال

(2) ماعون سے مراد مال ہے؛ یہ قریش کی لغت ہے؛ یہ ابن شہاب اور سعید بن مسیب کا نقطہ نظر ہے۔

تمام منافع

(3) یہ ایسا اسم ہے جو گھر کے تمام منافع کو جامع ہے جس طرح کلہاڑا، ہنڈیا، آگ اور اس جیسی چیزیں؛ یہ حضرت ابن مسعود کا

قول ہے۔ حضرت ابن عباس سے بھی یہ مروی ہے اعمش نے کہا: بأجود منه بماعونه وہ اپنے گھر کے سامان کے ساتھ زیادہ سخاوت کرنے والا ہے۔

جاہلیت میں مراد منفعت اور اسلام میں طاعت اور زکوٰۃ (۴) زجاج، ابونعید اور مبرد نے کہا: دور جاہلیت میں ماعون اسے کہتے جس میں کوئی منفعت ہوتی جیسے کلہاڑا، ہنڈیا، ڈول، پیالہ خواہ اس میں تھوڑی منفعت ہوتی یا زیادہ منفعت ہوتی (1)۔ انہوں نے اس بارے میں اعمش کے اشعار پڑھے علماء نے کہا: اسلام میں ماعون سے مراد طاعت اور زکوٰۃ ہے اور ایک چرواہے کے اشعار پڑھے:

أَخْلِيفَةُ الرَّحْمَنِ إِنَّا مَعْشَرٌ
عَرَبٌ نَرَىٰ إِلَهُ مِنْ أَمْوَالِنَا حَقَّ
الزَّكَاةِ مُنْزَلًا تَنْزِيلًا
قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَنَا يَتَنَعَوْنَ
مَاعُونَهُمْ وَيُضَيِّعُونَ التَّهْلِيلَا

اے رحمن کے خلیفہ! ہم ایسے لوگ ہیں جنہوں نے باطل کو چھوڑ کر حق کو اپنا لیا ہے، ہم صبح و شام سجدہ کرتے ہیں، ہم عرب ہیں، ہم اللہ تعالیٰ کے لیے اپنے اموال میں زکوٰۃ کا حق لازمی سمجھتے ہیں۔ ہم مسلمان ہیں، جب وہ زکوٰۃ و طاعت سے رکتے ہیں اور لا الہ الا اللہ کو ضائع کرتے ہیں۔
ان اشعار سے ماعون سے مراد زکوٰۃ ہے۔

ادھار چیز

(۵) ماعون سے مراد ادھار چیز ہے؛ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ بھی مروی ہے۔

ہرنیکی

(۶) ہرنیکی مراد ہے جو لوگ باہم ایک دوسرے سے کرتے ہیں (2)؛ یہ محمد بن کعب اور کلبی کا قول ہے۔

پانی اور گھاس

(۷) اس سے مراد پانی اور گھاس ہے۔

پانی

(۸) صرف پانی مراد ہے۔ فراء نے کہا: میں نے ایک بدو کو کہتے ہوئے سنا وہ ماعون سے مراد پانی لے رہا تھا۔ اس بارے میں نے یہ مصرع سنایا:

يَسْجُجُ صَبِيرُهُ الْمَاعُونَ صَبَا

اس کا بادل موسلا دھار پانی برسا رہا تھا۔

حق کو روکنا

(۹) اس نے حق روکا؛ یہ حضرت عبداللہ بن عمر کا قول ہے۔

منافع میں سے تھوڑی سی چیز

(۱۰) اموال کے منافع میں سے تھوڑی سی چیز۔ یہ معن سے ماخوذ ہے جس کا معنی قلیل ہے؛ یہ طبری اور حضرت ابن عباس کا قول ہے۔

قطرب نے کہا: ماعون کا اصل معنی قلت ہے معن سے مراد تھوڑی چیز ہے عرب کہتے ہیں: ماله سعة ولا معنة نہ اس کے پاس زیادہ نہ کم۔ اللہ تعالیٰ نے زکوٰۃ، صدقہ اور اس جیسی چیزوں کو ماعون قرار دیا کیونکہ یہ کثیر میں سے تھوڑی چیز ہوتی ہے لوگوں میں سے کچھ ایسے بھی ہیں جو یہ کہتے ہیں کہ ماعون کی اصل معونة ہے الف، ہاء کے عوض میں ہے؛ یہ جوہری نے بیان کی ہے۔ ابن عربی نے کہا: ماعون یہ اعان، یعین سے مفعول کا وزن ہے۔ عون سے مراد ایسی امداد ہے جو قوت، آلات اور امر کے اسباب میسرہ کے ساتھ ہو۔

طاعت و انقیاد

(۱۱) اس سے مراد طاعت و انقیاد ہے۔ انفس نے فصیح اعرابی سے یہ قول نقل کیا ہے: اگر ہم اترے تو میں تیری اونٹنی کے ساتھ ایسا معاملہ کروں گا تو وہ اونٹنی تجھے اختیار عطا کرے گی (۱)۔
راجز نے کہا:

مَتَى تَصَادِفُهُنَّ فِي الْبَرِّ يَخْضَعْنَ أَوْ يُعْطِينَ بِالْمَاعُونِ

جب تو انہیں ان حلقوں سے پکڑے گا جو ان کے ناک میں ہیں تو وہ عاجزی کریں گی یا تیری اطاعت کریں گی۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا معنی ہے جس کا روکنا حلال نہیں ہوتا جس طرح پانی، نمک اور آگ، کیونکہ حضرت عائشہ صدیقہ بنتیہ نے کہا: میں نے عرض کی یا رسول اللہ! وہ کون سی چیز ہے جس کا روکنا حلال نہیں؟ فرمایا: ”پانی، آگ اور نمک“ (۲)۔ میں نے عرض کی: یا رسول اللہ! یہ تو پانی ہوا، یہ آگ اور نمک کی کیا وجہ ہے؟ فرمایا: ”اے عائشہ! جس نے آگ دی گویا اس نے وہ تمام کھانا صدقہ کیا جو اس آگ کے ساتھ پکایا گیا، جس نے نمک دیا گویا اس نے وہ تمام کھانا صدقہ کیا جس کے ساتھ اس کھانے کو لذیذ بنایا گیا، جہاں پانی پایا جاتا ہے وہاں اس نے ایک دفعہ پانی پلایا گویا اس نے ساٹھ غلام آزاد کیے اور جس نے وہاں پانی پلایا جہاں پانی نہیں ملتا تو گویا اس نے ایک نفس کو زندہ کیا اور جس نے ایک نفس کو زندگی دی (اس کو مرنے سے بچایا) تو گویا اس نے تمام انسانوں کو بچایا“۔ یہ روایت ثعلبی نے اپنی تفسیر میں ذکر کی ہے اور ابن ماجہ نے اسے

۱۔ احکام القرآن ابن العربی، جلد ۴، ص ۱۹۸۴

۲۔ سنن ابن ماجہ، کتاب الصدقات، باب المسکون شہ کادی ثلاث، ص ۱۸۰۔ ایضاً، حدیث نمبر ۲۴۶۴، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

سنن میں روایت کیا ہے۔ اس کی سند میں ضعف ہے۔ یہ بارہواں قول ہے۔ ماوردی نے کہا: یہ احتمال موجود ہے کہ اس سے مراد ایسی معرفت ہے جس کا کرنا آسان ہو جب کہ اللہ تعالیٰ نے اسے ذی شان بنا دیا (1)۔ اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے۔ عکرمہ جو حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کے غلام تھے سے کہا گیا: جس نے اپنے سامان میں سے کوئی چیز دینے سے انکار کیا اس کے لیے ہلاکت ہے؟ تو انہوں نے جواب دیا: نہیں بلکہ جس نے تین چیزوں کو جمع کیا اس کے لیے ہلاکت ہے (1) نماز کو ترک کرنا (2) ریا کاری کرنا اور (3) ضرورت کی چیزوں میں بخل کرنا۔

میں کہتا ہوں: منافقین کے بارے میں اس آیت کا ہونا زیادہ مناسب اور موزوں ہے کیونکہ انہوں نے تینوں اوصاف کو جمع کیا، نماز ترک کرنا، ریا کاری کرنا اور مال میں بخل کرنا۔ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَىٰ يُدْأَوْنَ النَّاسَ وَلَا يُدْكَرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ۖ (النساء) جب وہ نماز کے لیے کھڑے ہوتے ہیں تو سستی سے کھڑے ہوتے ہیں وہ لوگوں کے لیے دکھلاوا کرتے ہیں اور اللہ تعالیٰ کا ذکر نہیں کرتے مگر تھوڑا سا ذکر کرتے ہیں۔ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كُرْهُونَ ۖ (توبہ) وہ مال خرچ نہیں کرتے مگر ناپسند کرتے ہوئے۔ یہ ان کے احوال ہیں اور یہ بہت ہی بعید ہے کہ کسی سچے مسلمان سے یہ افعال صادر ہوں۔ اگر ان میں سے کچھ پایا جائے تو اسے کچھ تو بخ (شرمندگی) بھی لاحق ہوگی۔ یہ ماعون کو روکنے کی بنا پر ہوگی جب وہ متعین ہو جائے جس طرح نماز جب مومن اس کو ترک کرے۔ اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے۔ یہ روکنا مردت میں قبیح روکنا ہوگا جب کہ ضرورت نہ ہو۔ اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے۔

سورۃ الکوثر

﴿ اِسْمٰہَا ۲ ﴾ ﴿ ۸-۱۰ سُوْرَةُ الْكُوْثَرِ مَكِّيَّةٌ ۱۵ ﴾ ﴿ رُكُوْعُهَا ۱ ﴾

یہ سورت مکی ہے (1)؛ یہ حضرت ابن عباس، کلبی اور مقاتل کا قول ہے جب کہ حضرت حسن بصری، عکرمہ، مجاہد اور قتادہ کے قول میں یہ مدنی ہے۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان، ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

اِنَّا اَعْطٰیْنٰكَ الْکُوْثَرَ ۝

”بے شک ہم نے آپ کو (جو کچھ عطا کیا) بے حد و حساب عطا کیا۔“

اس میں دو مسئلے ہیں:

کوثر سے کیا مراد ہے؟

مسئلہ نمبر 1۔ اِنَّا اَعْطٰیْنٰكَ الْکُوْثَرَ ۝ یہ عام قراءت ہے۔ حضرت حسن بصری اور طلحہ بن مصرف نے اسے اَنْطٰیْنٰكَ پڑھا ہے۔ حضرت ام سلمہ رضی اللہ عنہا نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے اسی طرح روایت کیا ہے یہ بھی عطا میں ایک لغت ہے جیسے اَنْطِیْتِه، اَعْطِیْتِه، الکوثر یہ کثرت سے فوعل کا وزن ہے جس طرح نفل سے نوفل کا لفظ ہے اور جھر سے جوھر ہے عرب ہر ایسی چیز جو عدد، قدر اور قدر و منزلت میں کثیر ہو اسے کوثر کہتے ہیں۔ سفیان نے کہا: ایک بوڑھی سے کہا گیا جس کا بیٹا سفر سے لوٹا تھا ہم آپ اَبْنُک تیرا بیٹا کس کے ساتھ لوٹا؟ عورت نے کہا: بکوثر یعنی کثیر مال کے ساتھ لوٹا۔ مردوں میں سے کوثر اسے کہتے ہیں جو سردار، زیادہ مال والا ہو۔ کیت نے کہا:

وَأَنْتَ كَثِيْرٌ يَا بِنَ مَرْوَانَ طَيِّبٌ وَكَانَ أَبُوْكَ ابْنُ الْعَقَائِلِ كُوْثَرًا

”اے ابن مروان! تو کثیر طیب ہے تیرا باپ سرداروں کا بیٹا اور کوثر تھا۔“

کوثر سے مراد جس کے ساتھی اور حمایتی بہت زیادہ ہوں۔ غبار میں سے کوثر سے مراد کثیر ہے۔ قد تکوثر جب وہ کثیر ہو۔

شاعر نے کہا:

وَقَدْ شَارَ نَقَمَ الْمَوْتِ حَتَّى تَكُوْثَرَ

موت کا غبار اڑا یہاں تک کہ وہ بہت زیادہ ہو گیا۔

سرکارِ دو عالم ﷺ کو عطا کردہ کوثر

مسئلہ نمبر 2۔ نبی کریم ﷺ کو جو کوثر عطا کیا گیا علماء تاویل نے اس کے سولہ قول ذکر کیے ہیں۔

(۱) یہ جنت میں ایک نہر ہے؛ امام بخاری نے اسے حضرت انس رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے؛ امام ترمذی نے بھی اسے روایت کیا ہے۔ ہم نے اس کا ذکر کتاب ”تذکرہ“ میں کیا ہے (۱)۔ امام ترمذی نے اسے حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے بھی روایت کیا ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”کوثر جنت میں ایک نہر ہے اس کے کنارے سونے کے، اس کے راستے موتیوں اور یاقوت کے، اس کی مٹی کستوری سے زیادہ خوشبودار، اس کا پانی شہد سے زیادہ میٹھا اور برف سے زیادہ سفید ہے“ یہ حدیث حسن صحیح ہے (☆)۔

(۲) یہ موقف میں نبی کریم ﷺ کا حوض ہے؛ یہ عطا کا قول ہے۔ صحیح مسلم میں حضرت انس رضی اللہ عنہ سے مروی ہے اسی اثنا میں کہ ہم رسول اللہ ﷺ کے پاس بیٹھے ہوئے تھے کہ آپ کو ہلکی سی نیند آئی پھر آپ نے مسکراتے ہوئے اپنا سر اٹھایا ہم نے عرض کی: یا رسول اللہ! کس چیز نے آپ کو ہنسایا ہے؟ فرمایا: ”مجھ پر ابھی ایک سورت نازل ہوئی ہے تو آپ نے پڑھا بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ اِنَّا اَعْطٰیْنِکَ الْکَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّکَ وَانْحَرْ ۝ اِنَّ شَانِئَکَ هُوَ الْاَبْتَرُ ۝“ پھر پوچھا: ”کیا تم جانتے ہو کوثر کیا ہے؟“ ہم نے کہا: اللہ اور اس کا رسول بہتر جانتے ہیں۔ فرمایا: ”وہ ایک نہر ہے جس کا میرے رب نے مجھ سے وعدہ کیا ہے اس پر خیر کثیر ہے وہ ایک حوض ہے قیامت کے روز میری امت اس پر وارد ہوگی اس کے برتن ستاروں کی تعداد کے برابر ہیں ان میں سے ایک آدمی کو الگ کر لیا جائے گا میں کہوں گا: وہ میری امت میں سے ہے تو کہا جائے گا: آپ ﷺ نہیں جانتے اس نے آپ کے بعد کیا کچھ کیا“ (۲)۔

میدان محشر میں حوض کے بارے میں کثیر روایات ہیں ہم نے ان کا ذکر کتاب ”تذکرہ“ میں کیا ہے۔ اس کے چاروں کونوں پر خلفاء اربعہ ہوں گے جس نے ان میں سے کسی ایک سے بھی بغض رکھا دوسرا اسے نہیں پلائے گا۔ ہم نے اسی کتاب میں ان کا ذکر کیا ہے جن کو وہاں سے دور کر دیا جائے گا جو اس پر آگاہی چاہتا ہے وہاں سے وہ پڑھ لے۔ پھر یہ جائز ہے کہ اس نہر اور حوض کو کوثر کہا جائے کیونکہ وہاں حضرت محمد ﷺ کی امت میں سے وارد ہونے والے اور پینے والے کثیر ہوں گے۔ اسے یہ نام اس لیے دیا گیا کیونکہ اس میں خیر کثیر اور کثیر پانی ہوگا۔

(۳) کوثر سے مراد نبوت اور کتاب ہے (۳)۔

(۴) حضرت عکرمہ کا قول ہے: اس سے مراد قرآن ہے (۴)؛ یہ حضرت حسن بصری کا قول ہے۔

(۵) اس سے اسلام مراد ہے؛ یہ مغیرہ نے بیان کیا ہے۔

1۔ جامع ترمذی، کتاب التفسیر، سورہ کوثر، جلد 2، صفحہ 172

2۔ صحیح مسلم، کتاب الصلوٰۃ، باب حجة من قال لا یجہد بالیسلم، جلد 1، صفحہ 172

3۔ زاد المسیر، جلد 8، صفحہ 332

4۔ ایضاً

☆ جامع ترمذی، باب من سورہ الکوثر، حدیث نمبر 3284، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

(۶) قرآن کو آسان بنادینا اور احکام میں تخفیف رکھنا؛ یہ حسین بن فضل کا قول ہے۔

(۷) صحابہ، امت اور حمایتیوں کی کثرت مراد ہے (۱)؛ یہ ابو بکر بن عیاش اور یمان بن رباب کا قول ہے۔

(۸) اس سے مراد ایثار ہے؛ یہ ابن کیسان کا قول ہے۔

(۹) اس سے مراد رفعت ذکر ہے؛ یہ ماوردی نے بیان کیا ہے۔

(۱۰) یہ تیرے دل میں نور ہے جس نے تیری میری طرف راہنمائی کی اور میرے سوا ہر چیز سے تجھے الگ کر دیا۔

(۱۱) ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد شفاعت ہے۔

(۱۲) ایک قول یہ کیا گیا: اس سے مراد معجزات ہیں جنہوں نے آپ کی دعوت پر لبیک کہی انہیں ان کے ذریعہ ہدایت دی گئی؛

اسے ثعلبی نے بیان کیا ہے۔

(۱۳) ہلال بن یساف نے کہا: اس سے مراد لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ہے۔

(۱۴، ۱۵) ایک قول یہ کیا: اس سے مراد پانچ نمازیں ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس سے مراد دین میں سمجھ بوجھ ہے۔ ابن

اسحاق نے کہا اس سے مراد عظیم امر ہے۔

اور لبید کا شعر ذکر کیا:

وَصَاحِبُ مَلْحُوبٍ فُجِعْنَا بِفَقْدِهِ وَعِنْدَ الرَّدَاعِ بَيْتٌ آخِرٌ كَوْنُهُ

ملحوب (چشمہ) کے مالک کی موت پر ہم پر اچانک مصیبت آن پڑی جب کہ رداع (چشمہ) کے پاس ایک اور عظیم گھرانہ ہے۔

میں کہتا ہوں: ان تمام اقوال میں سے صحیح ترین پہلا اور دوسرا قول ہے کیونکہ وہ نبی کریم ﷺ سے ثابت ہے اور کوثر

کے بارے میں نص ہے حضرت انس رضی اللہ عنہ نے کچھ لوگوں کو سنا جو حوض کے بارے میں گفتگو کر رہے تھے فرمایا: میرا خیال نہیں

تھا کہ میں اتنا عرصہ زندہ رہوں گا یہاں تک کہ میں تمہارے جیسے آدمیوں کو دیکھوں گا جو حوض کے بارے میں جھگڑا کریں گے

میں اپنے پیچھے ایسی بوڑھی عورتیں چھوڑ کر آیا ہوں ان میں سے کسی نے نماز نہیں پڑھی مگر اس نے اللہ تعالیٰ سے سوال کیا کہ اللہ

تعالیٰ اسے نبی کریم ﷺ کے حوض سے سیراب کرے آپ ﷺ کے حوض کے بارے میں شاعر کہتا ہے:

يَا صَاحِبَ الْحَوْضِ مَنْ يُدَانِيكَ وَأَنْتَ حَقًّا حَبِيبُ بَارِيكَ

اے حوض کے مالک! کون تیرے قریب پھٹک سکتا ہے تو یقیناً اپنے خالق کا محبوب ہے۔

حوض کی تفسیر میں جو کچھ کہا گیا رسول اللہ ﷺ کو اس سے زیادہ عطا فرمایا۔

فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۖ

”پس آپ نماز پڑھا کریں اپنے رب کے لیے اور قربانی دیں (اسی کی خاطر)۔“

اس میں پانچ مسائل ہیں:

نماز سے کون سی نماز مراد ہے؟ اور قربانی سے کیا مراد ہے؟

مسئلہ نمبر 1۔ فصل جو نماز آپ ﷺ پر فرض کی گئی ہے اس کو قائم کریں۔ ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے اسی طرح روایت کیا ہے۔ قتادہ، عطاء اور عکرمہ نے کہا: اس کا معنی ہے قربانی کے دن عید کی نماز پڑھیں اور اپنی قربانیوں کو ذبح کریں (1)۔ حضرت انس رضی اللہ عنہ سے مروی ہے: نبی کریم ﷺ پہلے قربانی کو ذبح کرتے پھر نماز ادا فرماتے تو آپ ﷺ کو حکم دیا گیا ہے نماز پڑھیں پھر قربانی کریں۔ حضرت سعید بن جبیر رضی اللہ عنہ نے کہا: صبح کی فرض نماز مزدلفہ میں پڑھیں اور منیٰ میں جانور ذبح کریں۔ حضرت سعید بن جبیر نے یہ بھی کہا: یہ سورت اس وقت نازل ہوئی جب حدیبیہ کے مقام پر نبی کریم ﷺ کو بیت اللہ شریف کی زیارت سے روک دیا گیا تو اللہ تعالیٰ نے آپ ﷺ کو حکم دیا کہ نماز ادا کریں، جانور کو ذبح کریں اور واپس چلے جائیں تو حضور ﷺ نے اسی طرح کیا۔

ابن عربی نے کہا: جس نے کہا اللہ تعالیٰ کے فرمان فصل سے مراد پانچ نمازیں ہیں تو اس کی وجہ یہ ہے کہ یہ عبادات کارکن، اسلام کی بنیاد اور دین کا عظیم اصول ہے۔ جس نے کہا: اس سے مراد مزدلفہ میں صبح کی نماز ہے تو اس کی وجہ یہ ہے کہ یہ حکم نحر کے ساتھ ملا ہوا ہے اور یہ اسی دن ہوتا ہے اور اسی روز قربانی دینے سے پہلے اس نماز کے علاوہ کوئی نماز نہیں اس نماز کا خصوصاً اس لیے ذکر کیا کیونکہ یہ قربانی کے ساتھ ملی ہوئی ہے۔

میں کہتا ہوں: جس نے کہا اس سے مراد نماز عید ہے تو یہ مکہ مکرمہ کے علاوہ ہوگی کیونکہ اجماع یہی ہے کہ مکہ مکرمہ میں عید قربانی نہیں ہوتی یہی حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما نے حکایت بیان کی ہے۔ ابن عربی نے کہا: جہاں تک امام مالک کا تعلق ہے انہوں نے فرمایا: جس نے اس بارے میں کوئی روایت نہیں سنی اس کی تعبیر کے حوالے سے جو چیز میرے دل میں راسخ ہے کہ اس سے مراد یوم نحر کے روز نماز ہے اور قربانی بعد میں ہوگی۔

حضرت علی شیر خدا اور حضرت محمد بن کعب نے کہا: اس کا معنی ہے نماز میں دائیں ہاتھ کو بائیں ہاتھ پر نحر (جس جگہ سے اونٹ ذبح کیا جاتا ہے) کے بالقابل رکھو (2)؛ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے بھی اسی طرح مروی ہے۔ حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ تکبیر کہتے وقت ہاتھ نحر تک اٹھائے جائیں۔ جعفر بن علی سے بھی اسی طرح مروی ہے انہوں نے اس کی تفسیر بیان کرتے ہوئے کہا: جب تکبیر تحریم کہے تو وہ اپنے ہاتھ نحر تک اٹھائے (3)۔ حضرت علی شیر خدا رضی اللہ عنہ سے مروی ہے: جب یہ آیت نازل ہوئی تو نبی کریم ﷺ نے حضرت جبریل امین سے کہا: ”یہ نحر کیا ہے جس کا اللہ تعالیٰ نے مجھے حکم دیا ہے؟“ حضرت جبریل امین نے کہا: یہ کوئی قربانی نہیں بلکہ اللہ تعالیٰ آپ ﷺ کو یہ حکم دیتا ہے کہ جب تو نماز کے لیے تکبیر تحریم کہے تو تو تکبیر کہتے وقت اپنے دونوں ہاتھوں کو اٹھائے اسی طرح جب تو رکوع سے سر کو اٹھائے اور جب تو سجدہ کرے کیونکہ یہ ہماری اور ان

فرشتوں کی نماز ہے جو ساتویں آسمان میں ہیں ہر شئی کی زینت ہوتی ہے اور نماز کی زینت ہر تکبیر کے موقع پر ہاتھ اٹھانا (1) ہے۔ ابو صالح نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ روایت نقل کی ہے کہ قربانی کرتے وقت قبلہ رو ہو جائیں؛ یہی فراء کلبی اور ابو احوص کا قول ہے۔ اسی معنی میں شاعر کا قول ہے:

أَبَا حَكَمٍ مَا أَنْتَ عَمُّ مُجَالِدٍ وَسَيِّدُ أَهْلِ الْأَنْبَاطِ الْمُتَنَاحِرِ
اے ابو حکم! تو مجالد کا چچا اور اہل انبطح جو بالمقابل ہیں ان کا سردار نہیں۔

فراء نے کہا: میں نے ایک عربی کو کہتے ہوئے سنا منازِلُنَا تَتَنَاحِرُ ہمارے گھر ایک دوسرے کے بالمقابل ہیں۔ ہذا بنصرہ ہذا یہ اس کے بالمقابل ہیں۔ ابن اعرابی نے کہا: اس کا معنی ہے آدمی کا حالت نماز میں محراب کے سامنے کھڑا ہونا۔ یہ عربوں کے اس قول سے ماخوذ ہے: منازِلُهُمْ تَتَنَاحِرُ ان کے گھر ایک دوسرے کے مقابل ہیں۔ عطا سے مروی ہے: اللہ تعالیٰ نے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو حکم دیا کہ بیٹھنے کی حالت میں دو سجدوں کے درمیان سیدھا ہو یہاں تک کہ اس کا نحر (سینے کے اوپر والا حصہ) ظاہر ہو۔ سلیمان تیمی نے کہا: دعا کے وقت اپنے ہاتھوں کو نحر تک اٹھاؤ۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: فَصَلِّ کا معنی ہے اس کی عبادت کرو (2)۔ محمد بن کعب قرظی نے کہا: اس کا معنی ہے جو لوگ غیر اللہ کے لیے نماز پڑھتے ہیں اور غیر اللہ کے لیے جانور قربان کرتے ہیں جب کہ ہم نے آپ کو کوثر عطا فرمایا ہے آپ کی نماز اور قربانی صرف اور صرف اللہ تعالیٰ کی ذات کے لیے ہونی چاہیے۔

ابن عربی نے کہا: میرے نزدیک اس کی تعبیر یہ ہے اللہ تعالیٰ نے ارادہ کیا اپنے رب کی عبادت کیجئے اس کے لیے جانور قربانی کیجئے آپ کا عمل کسی کے لیے بھی نہیں ہونا چاہیے مگر اس کے لیے جس نے تجھے کوثر کے ساتھ خاص کیا اور مناسب یہی ہے کہ تمام اعمال کوثر کی اس خصوصیت کے ہم پلہ ہوں (3)۔ اس سے مراد خیر کثیر ہے جو اللہ تعالیٰ نے تجھے عطا فرمائی ہے یا اس سے مراد وہ نہر ہے جس کی مٹی کستوری کی ہے، اس کے برتنوں کی تعداد آسمان کے ستاروں کی مثل ہے رہا یہ معاملہ کہ کوثر یوم نحر کی نماز، ایک مینڈھے، گائے یا اونٹ کی قربانی کی مثل ہو جائے تو یہ تقدیر و تدبیر میں بہت ہی بعید ہے اور ثواب کا عبادت کے موازن ہونا بعید ہے۔ اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے۔

قربانی اور اس کا وقت

مسئلہ نمبر 2۔ قربانی، اس کی فضیلت اور اس کے وقت کے بارے میں گفتگو سورۃ الصافات میں گزر چکی ہے یہاں اس کے اعادہ کی کوئی ضرورت نہیں سورۃ حج میں بھی ہم نے اس کے تمام احکامات بیان کر دیے ہیں۔ ابن عربی نے کہا: عجیب و غریب بات یہ ہے کہ امام شافعی نے کہا: جس نے نماز سے قبل قربانی کر دی تو اس کے لیے یہ جائز ہے اللہ تعالیٰ اپنی کتاب میں

1۔ امام شافعی وغیرہ ایسی روایات سے استدلال کرتے ہیں اور ان مواقع پر ہاتھ اٹھانے کا حکم دیتے ہیں جب کہ امام ابو حنیفہ اور آپ کے مقلدین تکبیر اولی کے وقت ہاتھ اٹھانے کا معمول رکھتے ہیں شرح معانی الآثار جلد اول امام طحاوی نے اس پر مفصل بحث کی ہے اور دلائل نقلیہ اور عقلیہ سے امام اعظم ابو حنیفہ کا نقطہ نظر رائج قرار دیا ہے۔

ارشاد فرماتا ہے: **فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ** ① اللہ تعالیٰ نے قربانی سے پہلے نماز سے کلام کو شروع فرمایا (1)۔ بخاری اور دوسری کتب میں حضرت براء بن عازب سے روایت مروی ہے کہ نبی کریم ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”ہم اپنے اس روز میں سب سے پہلے نماز پڑھیں گے پھر ہم لوٹیں گے اور جانور قربانی کریں گے جس نے اس طرح کیا تو اس نے ہماری عبادت کو پالیا اور جس نے اس سے پہلے جانور ذبح کر دیا تو وہ گوشت ہے جو اس نے اپنے اہل کو بھیجا قربانی میں سے یہ کچھ بھی نہیں“۔ جب کہ امام شافعی کے اصحاب آپ سے اس مسئلہ میں اختلاف کرتے ہیں یہ موافقت کتنی ہی اچھی ہے۔

وَانْحَرْ کی تشریح حضرت علی رضی اللہ عنہ کے ارشاد کی روشنی میں

مسئلہ نمبر 3۔ حضرت علی رضی اللہ عنہ سے جو مروی ہے کہ **وَانْحَرْ** کا معنی ہے کہ نماز میں دایاں ہاتھ بائیں ہاتھ پر

رکھنا۔ اسے دارقطنی نے نقل کیا ہے ہمارے علماء کے اس بارے میں تین قول ہیں جو باہم مختلف ہیں:

(1) فرض اور نفل میں ہاتھ نہ رکھے کیونکہ اس کا تعلق سہارا لینے سے ہے فرض میں اس طرح کرنا جائز نہیں اور نفل میں مستحب نہیں (2) فرض نماز میں ایسا نہ کرے اور نفل میں بطور استعانت کے کرے کیونکہ یہ رخصت کا موقع ہوتا ہے (3) فرض اور نفل دونوں صورتوں میں ہاتھ باندھے یہی صحیح ہے کیونکہ یہ امر ثابت ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے اپنا دایاں ہاتھ بائیں ہاتھ پر رکھا یہ حضرت وائل بن حجر اور دوسرے صحابہ سے ثابت ہے۔ ابن منذر نے کہا: یہی امام مالک، امام احمد اور اسحاق نے کہا یہی امام شافعی سے منقول ہے اصحاب الرائے نے بھی اسے ہی پسند کیا ہے ایک جماعت نے ہاتھ چھوڑنے کی رائے قائم کی ہے جن سے ہم نے یہ قول روایت کیا ہے ان میں ابن منذر، حضرت حسن بصری اور ابراہیم نخعی ہیں۔

میں کہتا ہوں: یہ امام مالک سے بھی مروی ہے۔ ابن عبد اللہ نے کہا: ہاتھوں کو چھوڑنا اور دائیں ہاتھ کو بائیں ہاتھ پر رکھنا یہ سب نماز کا طریقہ ہے۔

نماز میں ہاتھ باندھنے کا مقام

مسئلہ نمبر 4۔ جہاں ہاتھ رکھے جائیں گے اس میں علماء نے اختلاف کیا ہے۔ حضرت علی رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ آپ ﷺ نے ہاتھ سینے پر رکھے (2)۔ سعید بن جبیر اور امام احمد بن حنبل نے کہا: ناف کے اوپر اور کہا: اگر ناف کے نیچے ہوں تو کوئی حرج نہیں۔ ایک جماعت نے کہا: ناف کے نیچے؛ یہ حضرت علی رضی اللہ عنہ، حضرت ابو ہریرہ، امام نخعی (3) اور ابو مجلز سے مروی ہے؛ یہی قول سفیان ثوری اور اسحاق کا بھی ہے۔

رفع یدین کے بارے میں پایا جانے والا اختلاف

مسئلہ نمبر 5۔ تکبیر تحریمہ، رکوع اور رکوع اور سجود سے اٹھتے وقت تکبیر کہتے وقت ہاتھ اٹھانے میں اختلاف ہے۔

2۔ تفسیر طبری، ج 30، صفحہ 396

1۔ احکام القرآن لابن العربی، جلد 4، صفحہ 1990

3۔ من ابی داؤد، باب وضع الیمنی علی البیسری لی الصلاة، حدیث نمبر 645-646، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

دارقطنی نے اسے حمید سے انہوں نے حضرت انس رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ ﷺ جب نماز میں داخل ہوتے، جب رکوع کرتے، رکوع اور سجود سے جب سر اٹھاتے تو اپنے ہاتھوں کو اٹھایا کرتے تھے۔ حمید سے مرفوع روایت صرف عبد الوہاب ثقفی نے کی ہے۔ صحیح یہ ہے کہ یہ حضرت انس کا فعل ہے۔ صحیحین میں حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما کی حدیث ہے کہا: میں نے رسول اللہ ﷺ کو دیکھا جب آپ نماز کے لیے کھڑے ہوتے تو اپنے دونوں ہاتھ اٹھاتے یہاں تک کہ وہ دونوں کندھوں کے برابر ہو جاتے پھر آپ تکبیر کہتے آپ ﷺ یہی عمل رکوع کے لیے تکبیر کہتے ہوئے کرتے اور رکوع سے سر کو اٹھاتے وقت بھی اسی طرح کرتے تھے اور کہتے: سَبَّحَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدًا۔ جب سجدہ سے سر کو اٹھاتے تو ایسا نہ کیا کرتے تھے۔ ابن منذر نے کہا: یہ لیث بن سعد، امام شافعی، امام احمد، اسحاق اور ابن ثور کا قول ہے۔ ابن وہب نے امام مالک سے یہی قول نقل کیا ہے۔ میں بھی یہ کہتا ہوں کیونکہ یہی رسول اللہ ﷺ سے ثابت ہے۔ ایک جماعت کی رائے ہے: نمازی جب نماز شروع کرے گا تو وہ اپنے ہاتھوں کو اٹھائے گا اور باقی مقامات پر ہاتھ نہیں اٹھائے گا: یہ سفیان ثوری اور اصحاب الرائے کا نقطہ نظر ہے۔

میں کہتا ہوں: امام مالک کا یہی مشہور مذہب ہے کیونکہ حضرت عبداللہ بن مسعود کی رائے یہی ہے اسے دارقطنی نے اسحاق بن ابی اسرائیل سے روایت کیا ہے (1) کہا ہمیں محمد بن جابر نے حماد بن ابراہیم سے وہ علقمہ سے وہ حضرت عبداللہ بن مسعود سے روایت نقل کرتے ہیں کہ میں نے نبی کریم ﷺ، حضرت ابو بکر صدیق اور حضرت عمر رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ وہ نماز کے شروع میں پہلی تکبیر کے علاوہ اپنے ہاتھ نہیں اٹھاتے تھے۔ اسحاق نے کہا: ہم تمام نماز میں اسی پر عمل کرتے ہیں۔ دارقطنی نے کہا: محمد بن جابر، حماد سے روایت کرنے میں اکیلا ہے جب کہ وہ ضعیف ہے، حماد نے ابراہیم سے روایت نقل کی حماد کے علاوہ جو راوی ہیں انہوں نے ابراہیم سے مرسل روایت نقل کی ہے کہ یہ حضرت عبداللہ کا فعل ہے یہ نبی کریم ﷺ سے مرفوع روایت نہیں یہی صحیح ہے۔

یزید بن ابی زیاد، عبدالرحمن بن ابی لیلیٰ سے وہ حضرت براء رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کرتے ہیں کہ انہوں نے نبی کریم ﷺ کو دیکھا جب آپ نے نماز شروع کی تو اپنے ہاتھوں کو اٹھایا یہاں تک کہ انہیں اپنے دونوں کانوں کے برابر کر دیا پھر ایسا نہ کیا یہاں تک کہ نماز سے آپ ﷺ فارغ ہو گئے۔ دارقطنی نے کہا: یزید نے اپنی آخری عمر میں یعد کی تلقین کی تو انہوں نے اس تلقین کو قبول کیا جب کہ اس میں اختلاط واقع ہو گیا۔ امام مالک سے مروی ہے: آپ نماز میں کسی موقع پر ہاتھ نہیں اٹھاتے تھے۔ ابن قاسم نے کہا: میں نے انہیں تکبیر تحریمہ کے وقت بھی ہاتھ اٹھاتے ہوئے نہیں دیکھا کہا: میرے لیے یہی محبوب ہے کہ تکبیر تحریمہ کے وقت بھی ہاتھ اٹھانے کے عمل کو ترک کر دیا جائے۔

إِنَّ شَأْنَكُمْ هُوَ إِلَّا بُعْزُ

”یقیناً آپ کا جو دشمن ہے وہی بے نام و نشان ہوگا۔“

یعنی آپ ﷺ سے جو بغض رکھنے والا ہے وہ بے نام و نشان ہونے والا ہے۔ وہ عامس بن وائل ہے۔ وہ آدی جس کے

بیٹے اور بیٹیاں ہوتیں پھر بیٹے مر جاتے اور بیٹیاں باقی رہ جاتیں تو عرب اسے ابتر کہتے۔ یہ بھی کہا جاتا ہے کہ عاص بن وائل نبی کریم ﷺ کے ساتھ کھڑے گفتگو کر رہا تھا تو قریش کے سرداروں نے اسے کہا: تو کس کے ساتھ کھڑا تھا؟ اس نے جواب دیا اس ابتر کے ساتھ۔ اس سے قبل رسول اللہ ﷺ کے صاحبزادے حضرت عبداللہ فوت ہو چکے تھے وہ حضرت خدیجۃ الکبریٰ کے بطن سے تھے تو اللہ تعالیٰ نے یہ آیت نازل فرمائی یعنی اس کا ذکر دنیا و آخرت کی بھلائیوں سے ختم ہو جائے گا۔ عکرمہ نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ دور جاہلیت میں جب کسی کا بیٹا فوت ہو جاتا تو کہتے: فلاں دم بریدہ ہو گیا۔ جب حضرت ابراہیم جو رسول اللہ ﷺ کے صاحبزادے تھے فوت ہوئے تو ابو جہل اپنے ساتھیوں کی طرف نکلا تو اس نے کہا: بہتر محمد تو اللہ تعالیٰ نے اس آیت کو نازل کیا یعنی ابو جہل ابتر ہے۔

شمر بن عطیہ نے کہا: اس سے مراد عقبہ بن ابی معیط ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: قریش اس آدمی کے بارے میں کہا کرتے تھے جس کی مذکور اولاد فوت ہو جاتی ہے: قد بتد فلان جب رسول اللہ ﷺ کے ایک بیٹے حضرت قاسم مکہ مکرمہ میں اور ایک بیٹے حضرت ابراہیم مدینہ منورہ میں فوت ہو گئے تو کفار نے کہا: بہتر محمد (1)۔ اب ہے کوئی ایسا آدمی جو ان کے بعد ان کے معاملات چلائے گا۔ تو یہ آیت نازل ہوئی: یہ سدی اور ابن یزید نے کہا۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ قریش کا جواب تھا جب انہوں نے کعب بن اشرف سے کہا جب وہ مکہ مکرمہ آیا: ہم حاجیوں کو پانی پلانے والے، بیت اللہ کے خادم، اس کے دربان اور لشکر کشی کے وقت جھنڈے والے ہیں جب کہ تو اہل مدینہ کا سردار ہے کیا ہم بہتر ہے یا وہ صنوبر اور اُبیہ بہتر ہے؟ کعب نے کہا: بلکہ تم بہتر ہو تو کعب کے متعلق یہ آیت نازل ہوئی اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِیْنَ اَوْتُوْا نَصِیْبًا مِّنَ الْكِتٰبِ یُؤْمِنُوْنَ بِالْجُبَّتِ وَالطَّاغُوْتِ (سورۃ النساء آیت 51) کیا آپ نہیں دیکھتے انہیں جنہیں کتاب میں سے حصہ دیا گیا وہ جبت اور طاغوت پر ایمان رکھتے ہیں۔ اور قریش کے بارے میں یہ آیت نازل ہوئی اِنَّ شَانِئَكَ هُوَ اِلَّا بُتْرٌ ۝۱ یہ حضرت ابن عباس اور عکرمہ کا نقطہ نظر ہے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: اللہ تعالیٰ نے جب اپنے رسول کی طرف وحی کی اور قریش کو ایمان کی دعوت دی تو انہوں نے کہا: ابتر منا محمد یعنی اس نے ہماری مخالفت کی اور ہم سے الگ ہو گیا۔ اللہ تعالیٰ نے اپنے رسول ﷺ کو خبر دی کہ وہ دم بریدہ ہیں: یہی قول عکرمہ اور شمر بن حوشب نے کیا ہے۔

اہل لغت نے کہا: انسانوں میں سے ابتما سے کہتے ہیں جس کی کوئی اولاد نہ ہو اور چوپاؤں میں سے اسے کہتے ہیں جس کی دم نہ ہو اور ہر ایسا امر جس کا اثر خیر میں سے ختم ہو جائے تو اسے ابتر کہتے ہیں۔ بتد کا معنی کاٹنا ہے جس طرح یہ جملہ بولا جاتا ہے: بتد الثوب بتد ما میں نے اسے مکمل ہونے سے پہلے کاٹ دیا۔ ابتد کا معنی انقطاع ہے باتر سے مراد کاٹ دار تلواریں ہیں ابتر سے مراد جس کی دم کٹی ہو۔ اس معنی میں تو کہتا ہے: بَتْرٌ یَنْتَرِبْتُرًا حدیث طیبہ میں ہے ما هذه البتیراء، خطب زید

1۔ یہ روایت تو محل نظر ہے کیونکہ ابو جہل تو غزوہ بدر میں مارا گیا تھا جو سن دو ہجری میں ہوا تھا اور حضرت ابراہیم کی ولادت حضرت ماریہ قبطیہ کے بطن سے ہوئی تھی جو مقوقص شاہ مصر نے بھیجی تھی۔ حضرت ابراہیم کا سن وصال 10 ہجری ذکر کیا گیا ہے۔ مترجم

خطبتہ البتراء اس کے خطبہ کے بارے میں یہ جملہ اس لیے بولا جاتا ہے کیونکہ اس نے اللہ تعالیٰ کی حمد نہ کی اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم پر درود شریف نہ پڑھا۔ ابن سکیت نے کہا: الابتزان سے مراد گدھا اور غلام ہے انہیں ابتزین اس لیے کہتے ہیں کیونکہ ان دونوں میں بھلائی کم ہوتی ہے۔ قد ابتزہ اللہ یعنی اللہ تعالیٰ نے اسے ابتز بنا دیا۔ یہ بھی لفظ بولا جاتا ہے: رجل أبتزایا آدمی جو اپنی رحم کو قطع کرتا ہے۔ شاعر نے کہا:

لَيْسَ نَزَتْ فِي أَنْفِهِ خُنْزُوانَةٌ عَلَى قَطْعِ ذِي الْقُرْبَى أَحَدُ أَبَاتِرٍ

وہ کمینہ ہے اس کی ناک میں تکبر کے قطرات ٹپکائے گئے ہیں وہ قریبی لوگوں سے تعلق قطع کرنے والا ہے۔
بتز یہ زید یہ کا ایک فرقہ ہے یہ لوگ مغیرہ بن سعد کی طرف منسوب ہیں جس کا لقب ابتز تھا جہاں تک صنوبر کا تعلق ہے یہ ایک مشترک لفظ ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد ایک ایسی کھجور ہے جو الگ تھلگ ہوتی ہے جس کا نیچے والا حصہ پتلا ہوتا ہے اور اس کا چھلکا اتر اہوا ہوتا ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: صَنْبَرٌ أَسْفَلُ النَّخْلَةِ ایک قول یہ کیا جاتا ہے: اس سے مراد ایسا آدمی ہوتا ہے جو تنہا ہو اس کی کوئی اولاد نہ ہو اور نہ کوئی بھائی ہو۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد خاص طور پر حوض کے پانی کے بہنے کی جگہ کو کہتے ہیں، ابو عبید نے یہی بیان کیا ہے اور یہ شعر پڑھا:

مَا بَيْنَ صَنْبُورٍ إِلَى الْإِزَاءِ

”صنوبر (1) اور ازاء (2) کے درمیان“۔

صنوبر اس نز کو کہتے ہیں جو برتن میں ہو خواہ وہ برتن لوہے کا ہو یا سکے کا ہو اس سے پانی پیا جاتا ہے۔ ان سب اقوال کو جو ہری رحمۃ اللہ علیہ نے بیان کیا ہے۔ اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے۔

سورۃ الکافرون

﴿سُورَةُ الْكَافِرُونَ مَكِّيَّةٌ ۝ ١٨﴾ ﴿مَكِّيَّةٌ ۝ ١٨﴾ ﴿مَكِّيَّةٌ ۝ ١٨﴾

حضرت ابن مسعود، حضرت حسن بصری اور عکرمہ کے قول میں یہ مکی ہے (1) اور حضرت ابن عباس کے ایک قول، قتادہ اور ضحاک کے نزدیک یہ مدنی ہے۔ اس کی چھ آیات ہیں۔

ترمذی شریف میں حضرت انس رضی اللہ عنہ سے مروی روایت ہے: یہ سورت قرآن کے ایک تہائی کے برابر ہے (☆)۔ کتاب الرد لابن بکر الانباری میں ہے ہمیں عبد اللہ بن ناجیہ نے خبر دی کہ ہمیں یوسف نے انہوں نے تعنی اور ابو نعیم سے وہ موسیٰ بن وردان سے وہ حضرت انس رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کرتے ہیں کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝ ایک چوتھائی قرآن کے برابر ہے (2)۔ اسے حضرت انس سے موقوفاً نقل کیا ہے۔ حافظ ابو محمد عبد الغنی بن سعید نے حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ ایک سفر میں نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے فجر کی نماز پڑھائی اور قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝، قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ کی قراءت کی پھر فرمایا: ”میں نے قرآن کا ایک تہائی اور ایک چوتھائی پڑھا ہے۔“

حضرت جبیر بن مطعم رضی اللہ عنہ نے روایت نقل کی ہے کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”اے جبیر کیا تو یہ پسند کرتا ہے کہ جب تو سفر کے لیے نکلے تو تو شکل و صورت میں اپنے ساتھیوں سے زیادہ حسین ہو اور زاوراہ میں سب سے بڑھ کر ہو؟“ میں نے عرض کی: جی ہاں۔ فرمایا: ”ان پانچ سورتوں کو پڑھو یعنی قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝ کے شروع سے لے کر قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ تک۔ اور قراءت کا آغاز بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سے کر۔“ کہا: اللہ کی قسم! میرے پاس مال زیادہ نہیں ہوتا تھا جب میں سفر کرتا تو سب سے پر اگندہ حال میرا ہوتا اور سب سے کم زاوراہ میرا ہوتا۔ جب سے میں نے انہیں پڑھنا شروع کیا تو سب سے اچھا حال میرا ہوتا اور سب سے زیادہ زاوراہ میرے پاس ہوتا یہاں تک کہ میں اپنے سفر سے واپس لوٹ آتا۔

فروہ بن نوفل اشجعی نے کہا: ایک آدمی نے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے عرض کی مجھے کوئی وصیت کیجئے۔ فرمایا: ”سوتے وقت قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝ پڑھا کرو بے شک یہ شرک سے چھٹکارا ہے“ (3) اسے ابو بکر انباری اور دوسرے علماء نے ذکر کیا ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: قرآن حکیم میں ابلیس کو غضبناک کرنے والی اس سے بڑھ کر کوئی چیز نہیں کیونکہ یہ سورت توحید اور شرک سے براءت ہے۔ اصمعی نے کہا: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝ اور قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ کو مقشقستان کہا جاتا یعنی یہ دونوں نفاق سے بری کر دیتی ہیں۔ ابو عبیدہ نے کہا: جس طرح تار کول جلد کی خشکی کو دور کرتی ہے اور اسے صحیح کر دیتی

1۔ زاد المسیر، جلد 8، صفحہ 334

2۔ جامع ترمذی، کتاب الفضائل، ما جاء فی اذاز لزلت، جلد 2، صفحہ 113

3۔ سنن ابی داؤد، کتاب الادب، جلد 2، صفحہ 333۔ ایضاً، حدیث نمبر 4396، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

☆ جامع ترمذی، باب ما جاء فی اذاز لزلت، حدیث نمبر 2818، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

ہے۔ ابن سکیت نے کہا: زخم اور چپک کا چھالا جب خشک ہو جائے اور اوپر سے چھلکا اتر جائے اور اونٹ کی خارش جب خشک ہو جائے تو اس وقت یہ جملہ بولتے ہیں: قَدْ تَوَشَّفَ جِلْدُهُ، تَقَشَّطَ جِلْدُهُ، تَقَشَّقَشَّ جِلْدُهُ۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

قُلْ يٰۤاَيُّهَا الْكٰفِرُوْنَ ۝ لَاۤ اَعْبُدُ مَا تَعْبُدُوْنَ ۝ وَلَاۤ اَنْتُمْ عٰبِدُوْنَ مَاۤ اَعْبُدُ ۝

وَلَاۤ اَنَا عٰبِدُ مَا عٰبَدْتُمْ ۝ وَلَاۤ اَنْتُمْ عٰبِدُوْنَ مَاۤ اَعْبُدُ ۝

”آپ فرمادیجئے: اے کافرو! میں پرستش نہیں کیا کرتا (ان بتوں کی) جن کی تم پرستش کرتے ہو اور نہ ہی تم عبادت کرنے والے ہو اس (خدا) کی جس کی میں عبادت کیا کرتا ہوں اور نہ ہی میں کبھی عبادت کرنے والا ہوں جس کی تم پوجا کیا کرتے ہو اور نہ تم اس کی عبادت کرنے والے ہو جس کی میں عبادت کیا کرتا ہوں۔“

ابن اسحاق اور دوسرے علماء نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ ذکر کیا ہے کہ اس سورت کے نزول کا سبب یہ تھا کہ ولید بن مغیرہ، عاص بن وائل، اسود بن عبدالمطلب اور امیہ بن خلف رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے ملے انہوں نے کہا: اے محمد! آؤ ہم اس کی عبادت کرتے ہیں جس کی تم عبادت کرتے ہو اور تم اس کی عبادت کرو جس کی ہم عبادت کرتے ہیں ہم اور تم سب اپنے امر میں شریک ہو جاتے ہیں اگر وہ چیز جو تم لائے ہو وہ اس سے بہتر ہے جو ہمارے پاس ہے تو ہم نے اس میں تمہارے ساتھ شرکت کر لی اور ہم نے اس سے اپنا حصہ لے لیا اگر وہ چیز جو ہمارے پاس ہے وہ اس سے بہتر ہے جو تمہارے پاس ہے تو تم ہمارے معاملہ میں شریک ہو جاؤ گے اور اس میں سے اپنا حصہ لے لو گے تو اللہ تعالیٰ نے اس سورت کو نازل فرمایا۔

ابوصالح نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ انہوں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے عرض کی اگر تم معبودوں میں سے کسی کو ہاتھ لگا لیتے یا اس کا بوسہ لے لیتے تو ہم تمہاری تصدیق کرتے حضرت جبریل امین، نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس یہ سورت لائے تو مشرکین مکہ ان سے مایوس ہو گئے آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو اذیتیں دیں اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہ کو بھی اذیتیں دیں۔ الْکَافِرُوْنَ پر جو الف لام ہے اس سے مراد معین افراد ہیں اگرچہ اس کی صفت ہونے کی بنا پر یہ جنس کے لیے ہیں کیونکہ اس میں ان لوگوں سے خطاب کیا جا رہا ہے جن کے بارے میں اللہ تعالیٰ کے علم میں پہلے سے ہی تھا کہ وہ کفر پر مریں گے تو یہ وہ خاص ہے جو عام لفظ کے ساتھ واقع ہوا ہے اس کی مثل ماوردی سے مروی ہے (۱) کہ یہ کلام جواب کے طور پر واقع ہوئی اور کافروں سے مراد معین لوگ ہیں تمام کافر مراد نہیں کیونکہ کافروں میں سے کچھ ایمان لے آئے تھے انہوں نے اللہ تعالیٰ کی عبادت کی اور ان میں سے کچھ ایسے تھے جو کفر پر مرے یا اس پر قتل ہوئے۔ وہی لوگ اس خطاب کے مخاطب ہیں اور ان کا ذکر کیا گیا ہے۔

ابوبکر انباری نے کہا: جس نے قرآن حکیم میں طعن کیا ہے اس نے اس میں یوں قراءت کی ہے قُلْ لِلَّذِیْنَ کَفَرُوْا، لَاۤ اَعْبُدُ مَا تَعْبُدُوْنَ اس نے یہ گمان کیا کہ یہی درست ہے جب کہ یہ کہنا رب العالمین پر افتراء ہے، اس سورت کے معنی کو کمزور

کرنا ہے اور اللہ تعالیٰ نے جس کا قصد کیا ہے اس کو باطل کرنا ہے۔ مقصود یہ تھا کہ اللہ تعالیٰ کا نبی مشرکین کو اس گھٹیا خطاب کے ساتھ مخاطب کر کے اور ان پر وہ بات لازم کر کے جس سے ہر صاحب عقل و دانش نفرت کرتا ہے، مشرکین کو ذلیل و رسوا کرے۔ اس کی وجہ یہ ہے کہ جس باطل لفظ کا وہ دعویٰ کرتا ہے ہماری قراءت معنی میں اس پر مشتمل ہے اور اس معنی میں اضافہ کرتی ہے جو ان کے ہاں ان کے باطل اور تحریف میں نہیں پس ہماری قراءت کا معنی ہے کافروں کو کہہ دیجئے: اے کافرو! اس کی صحت پر دلیل یہ قول ہے کہ جب کوئی بدوائے مخاطب سے کہتا ہے: قُلْ لَزِيدٍ اُفْبِلْ اَلَيْسَا اس کا معنی ہے زید سے کہو: اے زید! ہماری طرف متوجہ ہو۔ لہذا ہماری قراءت اس پورے معنی پر واقع ہوئی جو ان کے پاس ہے اور ان کی باطل قراءت سے حسین ترین لفظ اور بلیغ ترین معنی ساقط ہو گیا، کیونکہ رسول اللہ ﷺ کفار کی مجلس میں ان پر اعتماد رکھتے تھے (☆) اور انہیں کہتے: يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ اے کفار! جب کہ آپ ﷺ جانتے تھے کہ وہ اس بات سے ناراض ہوں گے کہ انہیں کفر کی طرف منسوب کیا جائے اور انہیں کفار کے زمرہ میں شامل کر دیا جائے مگر آپ ﷺ اس امر سے محفوظ و مامون رہے کہ کوئی ہاتھ آپ کی طرف بڑھے یا آپ ﷺ کو ان کی جانب سے اذیت پہنچے جس نے قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ کی قراءت نہیں کی جس طرح اللہ تعالیٰ نے آیت کو نازل فرمایا اس نے رسول اللہ ﷺ کے لیے ایک آیت کو ساقط کر دیا۔ اہل اسلام کا اسلوب یہ ہے کہ وہ اس جیسے عمل کی طرف جلدی نہیں کرتے اور اپنے نبی کے بارے میں یہ قصد نہیں کرتے کہ آپ ﷺ ان فضائل کو الگ کر دیں جو اللہ تعالیٰ نے آپ ﷺ کو عطا فرمائے ہیں اور جن سے آپ ﷺ کو شرف یا ب فرمایا ہے۔

جہاں تک اس میں تکرار کا تعلق ہے تو ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ ان کی طمع کو ختم کرنے کے لیے یہ برائے تاکید کلام ذکر کی گئی ہے جس طرح تو کہتا ہے: وَاللّٰهُ لَا اَفْعَلَ كَذَا ثُمَّ وَاللّٰهُ لَا اَفْعَلُهُ اَكْثَرُ عُلَمَاءِ مَعَانِي نے کہا: قرآن حکیم عربی زبان میں نازل ہوا ہے اور عربوں کے اسلوب کلام میں تکرار بھی ہے مقصود تاکید اور بات کو سمجھنا ہے، جس طرح ان کے اسلوب میں اختصار بھی ہے مقصود تخفیف و ایجاز ہوا کرتا ہے کیونکہ خطیب اور متکلم کا ایک شئی سے دوسری شئی کی طرف نکلنا اس سے بہتر ہے کہ کسی ایک جگہ ٹھہرا رہا جائے۔ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: فَمَا بِيَ الْاَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَنِ ۝ (الرحمن) وَيُنْذِرُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝ (المرسلات) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ (الواقعه) فَاِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ اِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ (الم نشرح) سب تاکید کے لیے ہے۔ بعض اوقات قائل یہ کہتا ہے: ارمادرم، اعجل اعجل اس معنی میں رسول اللہ ﷺ کا ارشاد ہے: فَلَإِذَنْ لَّآ آذِنُ اِنَّمَا فَاطِمَةُ بُضْعَةٌ مِّنِي (1) اے امام مسلم نے نقل کیا ہے۔

جس طرح شعراء نے اپنے کلاموں میں تکرار سے کام لیا ہے:

هَلَا سَمَّاتٌ جَمُوعٌ كِنْدَةٌ يَوْمٌ وَلَوْ أَيْنَ أَيْنَا

تو نے کندہ کے لشکروں سے اس روز کیوں نہ پوچھا جب وہ بھاگ کھڑے ہوئے تھے کہاں، کہاں جا رہے ہو۔

1۔ صحیح مسلم، کتاب فضائل الصحابة، فضائل فاطمة رضی اللہ عنہا، جلد 2، صفحہ 290

بعض نسخوں میں لا یعتد ہے یعنی اعتماد نہیں رکھتے تھے۔

ایک اور شاعر نے کہ:

يَا لَبَكْرِي اُنْشِدُوا لِي كَلِمَاتًا يَالْبَكْرِي اَيْنَ اَيْنَ الْفِرَارُ
اے بنو بکر! میرے لیے کلیب کو زندہ کرو اے بنو بکر! کہاں کہاں بھاگے جا رہے ہو۔

ایک اور شاعر نے کہا:

يَا عِلْقَةُ يَا عِلْقَةُ يَا عِلْقَةُ خَيْرَ تَمِيمٍ كُلُّهَا وَكُرْمَةُ
اے علقمہ، اے علقمہ، اے علقمہ، اے تمام تمیم سے بہترین اور ان میں سے معزز ترین۔

ایک اور شاعر نے کہا:

يَا اَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ يَا اَقْرَعُ اِنَّكَ اِنْ يُصْرَعُ اخُوكَ تُصْرَعُ
اے اقرع بن حابس! اے اقرع اگر تیرے بھائی کو مارا جاتا ہے تو تجھے مارا جاتا ہے۔

ایک اور شاعر نے کہا:

اَلَا يَا اَسْلَى ثَمَّ اَسْلَى ثُمَّتْ اَسْلَى ثَلَاثَ تَحِيَّاتٍ وَاِنْ لَمْ تَكَلِّمْ
تو سلامت رہ، تو سلامت رہ، تو سلامت رہ، تجھے تین سلام ہوں اگرچہ تو کلام نہ کرے۔

اس کی مثل بہت سی مثالیں ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ یہ اسلوب ان کے قول کے مطابق ہے: تَعْبُدُ الْهَتْنَا وَنَعْبُدُ
اَلْهَكَ ثَمَّ تَعْبُدُ الْهَتْنَا وَنَعْبُدُ اَلْهَكَ ثَمَّ تَعْبُدُ الْهَتْنَا وَنَعْبُدُ اَلْهَكَ ہم یہی اصول ہمیشہ کے لیے اپنائیں گے یعنی ایک ایک
سال یہ سلسلہ چلے گا۔ تو انہوں نے جو قول کیا تھا اس کی ضد کے ساتھ انہیں جواب دیا گیا۔ یعنی یہ کبھی بھی نہیں ہوگا۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: قریش نے نبی کریم ﷺ سے کہا ہم تجھے اتنا مال دیں گے جس کے باعث تم مکہ کے
سب سے غنی بن جاؤ گے، جس سے تم چاہتے ہو ہم تیری شادی اس سے کر دیتے ہیں، ہم تیرے پیچھے پیچھے چلیں گے اور تم
ہمارے معبودوں کو گالیاں دینے سے رک جاؤ اگر تم ایسا نہ کرو تو ہم تمہارے سامنے ایک تجویز رکھتے ہیں جس میں ہمارے اور
تمہارے لیے بھلائی ہے۔ وہ یہ ہے کہ تم ایک سال تک ہمارے معبودوں کو عزی کی عبادت کرو اور ہم ایک سال تک
تمہارے معبود کی عبادت کریں گے تو یہ سورت نازل ہوئی لَا اَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ① میں تکرار اس وجہ سے تھا کیونکہ قوم نے
اپنی گفتگو ان پر بار بار دہرائی تھی۔ اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: تغلیظ کے لیے کلام کو مکرر ذکر کیا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: تقدیر کلام یوں ہے لَا اَعْبُدُ السَّاعَةَ
مَا تَعْبُدُونَ وَلَا اَنْتُمْ عَابِدُونَ السَّاعَةَ مَا اَعْبُدُ یعنی میں اس وقت ان کی عبادت نہیں کرتا جن کی تم عبادت کرتے ہو اور تم
اس وقت اس کی عبادت نہیں کرتے جس کی میں عبادت کرتا ہوں۔ پھر فرمایا: میں مستقبل میں اس کی عبادت کرنے والا نہیں
جن کی تم عبادت کرتے ہو اور نہ تم مستقبل میں اس کی عبادت کرنے والے ہو جس کی میں عبادت کرنے والا ہوں! یہ محض اور
مبردا کا نقطہ نظر ہے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: وہ بتوں کی عبادت کیا کرتے تھے جب وہ ایک بت سے رک جاتے تو اسے چھوڑ دیتے پھر اپنی خواہش نفس کی بنا پر ایک اور بت اپنالیتے جب وہ ایک پتھر کے پاس سے گزرتے جو انہیں اچھا لگتا تو پہلے کو پھینک دیتے اور دوسرے کو اٹھا لیتے اور اس کی تعظیم کرتے اسے نصب کرتے تاکہ عبادت کریں تو رسول اللہ ﷺ کو حکم دیا گیا کہ انہیں فرما دیں: جن بتوں کی تم عبادت کرتے ہو میں آج ان بتوں کی عبادت نہیں کرتا جو تمہارے سامنے موجود ہیں پھر فرمایا: اور تم اس کی عبادت کرنے والے نہیں جن کی میں عبادت کرتا ہوں تم اس بت کی عبادت کرتے ہو جس کو تم نے اپنا معبود بنا لیا ہے وہ اس وقت تمہارے پاس ہے اور میں ان کی عبادت کرنے والا نہیں جن کی تم پہلے عبادت کرتے تھے اور اب انہیں چھوڑ دیا اور اب تم ان کی طرف متوجہ ہو چکے ہو اور تم اس کی عبادت کرنے والے نہیں جس کی میں عبادت کرتا ہوں کیونکہ میں تو اپنے اللہ کی عبادت کرنے والا ہوں۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿۱﴾ وَلَا أَنْتُمْ عِبُدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿۲﴾ زمانہ مستقبل کے متعلق ہے اور اللہ تعالیٰ کا فرمان: وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ﴿۳﴾ ان چیزوں کی عبادت کے بارے میں جن کی وہ زمانہ ماضی میں عبادت کیا کرتے تھے پھر فرمایا: وَلَا أَنْتُمْ عِبُدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿۴﴾ یہ لفظ تکرار ہے معنی کا تکرار نہیں کیونکہ تقابل تو اس امر کو ثابت کرتا ہے کہ کلام یوں ہوتی ولا أنتم عابدون ما عبدت تو عبدت کے لفظ سے اَعْبُد کی طرف عدول کیا گیا ہے مقصود اس امر کا شعور دلانا ہے کہ جب ایک ذات کی ماضی میں عبادت کی گئی وہ وہی ذات ہے جس کی زمانہ مستقبل میں عبادت کی جائے گی جب کہ ماضی اور مضارع کا صیغہ ایک دوسرے کی جگہ واقع ہوتے رہتے ہیں یہ اسلوب اللہ تعالیٰ کی اخبار میں اکثر واقع ہوتا ہے۔

مَا أَعْبُدُ فرمایا من اعبد نہیں فرمایا تاکہ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ﴿۳﴾ کے مقابل ہو جاتا جب کہ وہ چیزیں بت ہیں ان میں مابھی مناسب ہے من مناسب نہیں پس پہلے کو دوسرے پر محمول کیا گیا ہے تاکہ کلام میں مقابلہ ہو جائے اور منافات واقع نہ ہو بعض اوقات ما کا لفظ ذوی العقول کے لیے استعمال ہوتا ہے اس معنی میں عربوں کا قول ہے: سبحان ما سخا کن لنا اس مثال میں ما، من کے معنی میں ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: آیات کا معنی اور اس کی تقدیر یہ ہے اے کافرو! میں ان بتوں کی پوجا نہیں کرتا جن کی تم عبادت کرتے ہو اور نہ تم اللہ تعالیٰ کی عبادت کرتے ہو جس کی میں عبادت کرتا ہوں اس لیے کہ تم اس کے ساتھ شریک ٹھہراتے ہو اور تم نے بتوں کو معبود بنا کر رکھا ہے۔ اگر تم یہ گمان رکھتے ہو کہ تم اللہ تعالیٰ کی عبادت کرتے ہو تو تم جھوٹے ہو کیونکہ تم مشرک ہوتے ہوئے اس کی عبادت کرتے ہو تو میں تمہاری عبادت کی مثل عبادت نہیں کروں گا تو پھر ماصدر یہ ہے اسی طرح وَلَا أَنْتُمْ عِبُدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿۴﴾ میں ماصدر یہ ہے معنی ہوگا اور تم میری عبادت کی طرح عبادت نہیں کرتے جو کہ توحید ہے۔

لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿۵﴾

”تمہارے لیے تمہارا دین ہے اور میرے لیے میرا دین۔“

اس میں تہدید کا معنی ہے یہ آیت بھی اللہ تعالیٰ کے اس فرمان کی طرح ہے لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ (القصص: 55) اگر تم اپنے دین پر راضی ہو تو ہم اپنے دین سے راضی ہیں۔ یہ قتال کے حکم سے قبل کا حکم ہے اسے آیت سیف سے منسوخ کر دیا گیا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ پوری آیت منسوخ ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس میں سے کوئی چیز بھی منسوخ نہیں کیونکہ یہ خبر ہے اور لَكُمْ دِينُكُمْ کا معنی ہے تمہارے لیے تمہارے دین کی جزا اور میرے لیے میرے دین کی جزا ہے۔ ان کے دین کو دین کا نام دیا گیا ہے کیونکہ انہوں نے اسی کا اعتقاد رکھا تھا اور اس سے اپنی وابستگی کی تھی۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: تمہارے لیے تمہاری جزا اور میرے لیے میری جزا ہے کیونکہ دین کا معنی جزا ہے۔ نافع نے ولی دین میں یاء کو فتح دی ہے اور بزی نے ابن کثیر سے اسی طرح روایت کی ہے جب کہ ان سے اختلاف مروی ہے۔ ہشام نے ابن عامر سے اور احفص نے عاصم سے اسی طرح نقل کیا ہے دین میں دونوں حالتوں میں نصر بن عاصم، سلام اور یعقوب نے یاء کو ثابت رکھا ہے انہوں نے کہا: یہ بھی ایک اسم ہے جس طرح دِينُكُمْ میں کاف ہے اور قمت میں تاء ہے جب کہ باقی قراء نے یاء کے بغیر پڑھا ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کے اس فرمان میں ہے: فَهَؤُلَاءِ يَهْدِيْنَ ۝ (سورة الشعراء) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۝ (ال عمران) اس کی مثل دوسری آیات ہیں ان میں کسرہ پر اکتفاء کیا گیا ہے اور مصحف کے خط کی اتباع کی گئی ہے کیونکہ اس میں یہ یاء کے بغیر واقع ہے۔

سورة النصر

﴿ اٰمَنَّا ۲ ﴾ ﴿ سُوْرَةُ النَّصْرِ عَلٰی مُحَمَّدٍ ۱۱۳ ﴾ ﴿ رُكُوْعًا ۱ ﴾

یہ بالاتفاق مدنی سورت ہے۔ اسے سورہ تودیع بھی کہتے ہیں۔ اس کی تین آیات ہیں۔ یہ وہ آخری سورت ہے جو اکٹھی نازل ہوئی (1)؛ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا قول ہے اور صحیح مسلم میں مروی ہے۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

اِذَا جَآءَ نَصْرُ اللّٰهِ وَالْفَتْحُ ۝

”جب اللہ کی مدد آ پہنچے اور فتح (نصیب ہو جائے)۔“

نَصْر کا معنی مدد ہے یہ عربوں کے اس قول سے ماخوذ ہے: قد نصر الغيث الأرض بارش نے نباتات کے اگانے میں زمین کی مدد کی جب کہ وہ قحط کا شکار تھی شاعر نے کہا:

اِذَا انْسَلَخَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ فَوَدَعِيَ بِلَادَ تَمِيمٍ وَانْصَرِي اَرْضَ عَامِرٍ

جب شہر حرام گزر جائے تو تميم کے علاقوں کو الوداع کہہ دے اور عامر کے علاقہ کی مدد کر۔

اس سے اسم نصرة ہے استنصرة علی عدوہ اس نے دشمن کے خلاف اس سے مدد طلب کی۔ تناصرو انہوں نے ایک دوسرے کی مدد کی۔ پھر یہ قول کیا گیا ہے: اس مدد سے مراد قریش کے خلاف رسول اللہ ﷺ کی مدد ہے (2)؛ یہ طبری کا قول ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: کافروں میں سے جس نے رسول اللہ ﷺ سے قتال کیا اس کے خلاف رسول اللہ ﷺ کی مدد کی کیونکہ مدد کا انجام آپ ﷺ کے حق میں ظاہر ہوا جہاں تک فتح کا تعلق ہے اس سے مراد فتح مکہ ہے؛ یہ حضرت حسن بصری، مجاہد اور دوسرے علماء کا نقطہ نظر ہے۔ حضرت ابن عباس اور سعید بن جبیر سے مروی ہے: اس سے مراد شہروں اور محلات کی فتح ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد تمام شہروں کی فتح ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد علوم کی نوازش ہے۔ یہاں اِذَا، قد کے معنی میں ہے معنی ہوگا یقیناً جب اللہ تعالیٰ کی مدد آ پہنچی کیونکہ اس سورت کا نزول فتح مکہ کے بعد ہوا۔ یہ بھی ممکن ہے کہ اس کا معنی ہو جب مدد آئے گی۔

وَسَآءَتْ النَّاسُ يَدُ خُلُوْنٍ فِیْ دِیْنِ اللّٰهِ اَفْوَاجًا ۝

”اور آپ دیکھ لیں لوگوں کو کہ وہ داخل ہو رہے ہیں اللہ کے دین میں فوج در فوج۔“

یہاں النَّاس سے مراد عرب اور دوسرے لوگ ہیں اور اَفْوَاجًا سے مراد جماعتیں ہیں یعنی ایک جماعت کے بعد دوسری

جماعت۔ اس کی وجہ یہ بنی جب مکہ مکرمہ فتح ہو گیا تو عربوں نے کہا: جب حضرت محمد ﷺ نے اہل حرم پر فتح حاصل کر لی ہے جب کہ اللہ تعالیٰ نے اہل حرم کو اصحاب فیل سے پناہ دی تھی تو تمہارے اندر ان کا مقابلہ کرنے کی ہمت و طاقت نہیں تو وہ جماعت در جماعت اسلام قبول کرنے لگے۔ ضحاک نے کہا: امت سے مراد چالیس آدمی ہیں۔ عکرمہ اور مقاتل نے کہا: یہاں الناس سے مراد اہل یمن ہیں۔ اس کی وجہ یہ ہے کہ یمن سے سات سو افراد مسلمان اور اطاعت شعار بن کر آئے تھے۔ ان میں سے بعض اذانیں دے رہے تھے، بعض قرآن پڑھ رہے تھے اور بعض لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ کہہ رہے تھے نبی کریم ﷺ خوش ہوئے اور حضرت عمر رضی اللہ عنہ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے لگے۔ عکرمہ نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ نبی کریم ﷺ نے إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝ کی قراءت کی اہل یمن آگئے ان کے دل نرم، طبیعتیں ملائم، خشیت بہت زیادہ تھی تو وہ جماعت در جماعت اللہ کے دین میں داخل ہو گئے۔

صحیح مسلم میں حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”تمہارے پاس اہل یمن آئے ہیں وہ دلوں کے کمزور اور رقیق ہیں فقہ یمانی ہے اور حکمت یمانیہ ہے“ (1)۔ یہ بھی روایت کی گئی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: إِنِّي لَأَجِدُ نَفْسَ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ الْيَمَنِ (2) اس ارشاد کے دو معانی ہو سکتے ہیں (1) نفس سے مراد کشادگی ہے کیونکہ وہ جماعت در جماعت اسلام میں داخل ہوں گے (2) اللہ تعالیٰ نے اپنے نبی ﷺ سے اہل یمن کے ذریعے مصیبت کو دور کر دیا وہ انصار ہیں۔ حضرت جابر بن عبد اللہ رضی اللہ عنہما نے روایت نقل کی ہے کہ میں نے رسول اللہ ﷺ کو ارشاد فرماتے ہوئے سنا: ”لوگ اللہ کے دین میں جماعت در جماعت داخل ہوئے یہ عنقریب جماعت در جماعت نکلیں گے“ (3) یہ ماوردی نے ذکر کیا ہے۔ ثعلبی کے الفاظ ہیں ابو عمار نے کہا مجھے جابر نے بیان کیا ہے کہ: مجھ سے حضرت جابر نے لوگوں کے حالات کے بارے میں سوال کیا، میں نے آپ کو لوگوں کے اختلاف اور افتراق کے بارے میں بتایا تو وہ رونے لگے وہ کہتے ہیں رسول اللہ ﷺ کو ارشاد فرماتے ہوئے سنا: إِنَّا نَرَى دِيْنََ الْاِسْلَامِ يَخْرُجُ مِنْ دِيْنِ الْاِسْلَامِ اَفْوَاجًا (4) لوگ اللہ کے دین میں جماعت در جماعت داخل ہوئے اور وہ عنقریب اللہ کے دین سے جماعت در جماعت نکلیں گے۔

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝

”تو (اس وقت) اپنے رب کی حمد کرتے ہوئے اس کی پاکی بیان کیجئے اور (اپنی امت کے لیے) اس سے مغفرت طلب کیجئے، بے شک وہ بہت توبہ قبول کرنے والا ہے۔“

جب تو نماز پڑھے تو اسے کثرت سے پڑھو۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: سبح کا معنی ہے تو نماز پڑھ۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ بِحَمْدِ رَبِّكَ کا معنی ہے اللہ تعالیٰ نے تجھے جو کامیابی اور فتح دی ہے اس کی حمد کرتے ہوئے اس کی تسبیح بیان کیجئے۔ وَاسْتَغْفِرْهُ یعنی اللہ تعالیٰ سے مغفرت کا سوال کیجئے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ فَسَبِّحْ کا معنی ہے اس کی پاکی

2۔ ایضاً حدیث 10978
4۔ مسند امام احمد، حدیث نمبر 14696

1۔ مسند امام احمد حدیث نمبر 7202
3۔ التلک والعمون، جلد 5، صفحہ 360

بیان کیجئے یعنی اللہ تعالیٰ کی ان چیزوں سے پاکی بیان کیجئے جو اس کے لیے جائز نہیں ساتھ ہی ساتھ اس کا شکر بجالائیں اور اللہ تعالیٰ کا ہمیشہ ذکر کرتے ہوئے اس سے مغفرت طلب کریں۔ پہلا معنی زیادہ ظاہر ہے۔

ائمہ نے حدیث روایت کی ہے جب کہ الفاظ بخاری کے ہیں کہ حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا نے کہا: رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ کے نازل ہونے کے بعد کوئی نماز نہیں پڑھی مگر یہ کہا: سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي اے ہمارے رب! تو پاک ہے ہم تیری حمد کرتے ہیں، اے اللہ! مجھے بخش دے (1)۔

صحیح کے علاوہ ایک روایت میں ہے حضرت ام سلمہ رضی اللہ عنہا نے کہا کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کا آخری معمول یہ تھا آپ کھڑے نہ ہوتے، نہ بیٹھتے، نہ آتے اور نہ جاتے مگر یہ الفاظ کہتے: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ اَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَاَتُوبُ إِلَيْهِ (2) فرمایا: مجھے اس کا حکم دیا گیا ہے۔ پھر اس سورت کی آخر تک تلاوت کی۔

حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ نے کہا: نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے اس سورت کے نزول کے بعد بڑی کوشش کی یہاں تک کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے قدم مبارک میں سوجن آگئی جسم کمزور ہو گیا، مسکراہٹ کم ہو گئی اور روناز زیادہ ہو گیا۔ عکرمہ نے کہا: نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے آخرت کے امور میں کبھی بھی اتنی مشقت نہیں اٹھائی جتنی کوشش آپ نے اس سورت کے نزول کے بعد کی۔ مقاتل نے کہا: جب اس آیت کو نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے صحابہ پر پڑھا جن میں حضرت ابو بکر صدیق، حضرت عمر فاروق اور حضرت سعد بن ابی وقاص رضی اللہ عنہم تھے تو وہ سب بہت ہی خوش ہوئے اور حضرت عباس رضی اللہ عنہما رونے لگے تو نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ان سے پوچھا: ”اے چچا جان! تجھے کس چیز نے رلایا ہے؟“ (3) عرض کی: آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو آپ کے وصال کی خبر دی گئی ہے فرمایا: ”بات اسی طرح ہے جس طرح تو کہتا ہے“۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اس کے بعد ساٹھ دن تک زندہ رہے جن میں آپ کو مسکراتے ہوئے نہیں دیکھا گیا۔

ایک قول یہ کیا گیا: یہ سورت حجتہ الوداع کے موقع پر ایام تشریق کے بعد نازل ہوئی۔ حضرت عمر اور حضرت عباس رضی اللہ عنہما رونے لگے دونوں سے کہا گیا: یہ تو خوشی کا دن ہے۔ دونوں نے کہا: بلکہ اس میں نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے وصال کی خبر ہے تو نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”تم دونوں نے سچ کہا ہے مجھے میری موت کی خبر دی گئی ہے“۔

بخاری شریف اور دوسری کتب میں حضرت ابن عباس سے مروی یہ روایت موجود ہے کہ حضرت عمر بن خطاب رضی اللہ عنہ بدری صحابہ کرام اور مجھے ملاقات کی اجازت دیتے تو بدری صحابہ میں سے کوئی اس پر ناراض ہوا انہوں نے کہا: آپ اس نو جوان کو ہمارے ساتھ ملاقات کی اجازت دیتے ہیں جب کہ ہمارے بیٹے ان کی عمر کے ہیں حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے انہیں فرمایا: اس کا سبب تم جانتے ہو۔ ایک دن آپ نے ان کو اجازت دی اور مجھے بھی ان کے ساتھ اجازت دی۔ حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے ان سے اس سورت کے بارے میں پوچھا تو انہوں نے کہا: اللہ تعالیٰ نے اپنے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو حکم دیا کہ وہ اللہ تعالیٰ سے مغفرت طلب

2۔ ایضاً، کتاب التفسیر، سورہ عصر، جلد 2، صفحہ 742

1۔ صحیح بخاری، کتاب التفسیر، جلد 2، صفحہ 742

3۔ تفسیر بغوی، جلد 5، صفحہ 645

کریں اور اس کی بارگاہ میں توبہ کریں۔ حضرت عمرؓ نے پوچھا: اے ابن عباس! تم کیا کہتے ہو؟ میں نے کہا: بات اس طرح نہیں بلکہ اللہ تعالیٰ نے اپنے نبی کو ان کے وصال کی خبر دی ہے فرمایا: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ یہ آپ کے وصال کی علامت ہے پس اپنے رب کی حمد کے ساتھ اس کی تسبیح کرو اور اس سے بخشش طلب کرو بے شک وہ تواب ہے۔ حضرت عمرؓ نے کہا: تم مجھے اس کے بارے میں ملامت کرتے ہو۔ بخاری میں ہے حضرت عمرؓ نے کہا: میں اس سے وہی جانتا ہوں جو تم کہتے ہو۔ اسے امام ترمذی نے روایت کیا ہے کہا: حضرت عمرؓ نے نبی کریم ﷺ کی موجودگی میں مجھ سے سوال کیا کرتے تھے تو حضرت عبدالرحمن بن عوفؓ نے کہا: کیا آپ سے پوچھتے ہیں جب کہ اس کی مثل ہمارے بیٹے ہیں؟ حضرت عمرؓ نے فرمایا: اس کی وجہ وہی ہے جو ہم جانتے ہیں۔ انہوں نے ان سے اس آیت إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ کے بارے میں پوچھا تو میں نے کہا: یہ رسول اللہ ﷺ کے وصال کا وقت ہے میں اسے جانتا ہوں اور آخر تک سورت پڑھی۔ حضرت عمرؓ نے ان سے کہا: اللہ کی قسم! اس آیت کا وہی مفہوم جانتا ہوں جو تو جانتا ہے۔ کہا: یہ حدیث حسن صحیح ہے۔

اگر یہ سوال کیا جائے: وہ کیا چیز ہے جو اللہ تعالیٰ نبی کریم ﷺ کے لیے بخشا تھا یہاں تک کہ آپ کو استغفار کا حکم دیا گیا؟ تو اسے جواب دیا جائے گا: نبی کریم ﷺ اپنی دعا میں یہ التجا کیا کرتے تھے رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْمَاعِيلِي أَمْرِي كُلَّهُ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مَعْنَى (1)۔ اے میرے رب! میری خطا، میری ناواقفی، میری تمام معاملات میں میرے اسراف کو بخش دے اور تو میرے بارے میں مجھ سے زیادہ جانتا ہے۔

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَعَنْدَ جَهْلِي وَهَؤُلَاءِ ذَلِكْ عِنْدِي اے اللہ! میرے غیر ارادی، میرے ارادی، میری ناواقفی اور میری غفلت کو بخش دے یہ سب میرے ہاں ہیں۔ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ أَنْتَ الْبَاقِدُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اے میرے اللہ! میرے وہ اعمال جو میں نے پہلے کیے اور جو اعمال میں نے بعد میں کیے، جو میں نے اعلانیہ کیے اور جو میں نے پوشیدہ کیے سب کو بخش دے تو ہی مقدم اور موخر ہے تو ہر چیز پر قادر ہے۔ نبی کریم ﷺ اپنے آپ کو ان نعمتوں کے مقابلہ میں حق ادا نہ کرنے والا خیال کرتے تھے جو اللہ تعالیٰ نے آپ ﷺ پر کیں اور ان نعمتوں کے حقوق بجا نہ لے آنے کو قصور خیال کرتے تھے۔ یہ احتمال بھی موجود ہے کہ یہ کلام اس معنی میں ہو اسی ذات کے ساتھ وابستہ رہنے والے ہو جاؤ، سوال کرنے والے اور رغبت رکھنے والے ہو جاؤ، حقوق کی ادائیگی میں کوتاہی کو دیکھ کر آہ وزاری کرنے والے ہو جاؤ تاکہ اعمال کی رویت تک یہ سلسلہ منقطع نہ ہو۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: استغفار، امر تعبیدی ہے اس کا بجالانا ضروری ہے یہ مغفرت کے لیے نہیں بلکہ امر تعبیدی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ حکم آپ ﷺ کی امت کے لیے تنبیہ ہے تاکہ وہ بے خوف نہ ہو جائیں اور استغفار کو ترک نہ کر دیں۔ ایک قول یہ کیا گیا: اپنی امت کے لیے مغفرت طلب کریں۔

إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا وہ تسبیح کرنے والوں اور استغفار کرنے والوں پر کرم نوازی فرمانے والا ہے اور ان پر رحم فرمانے والا ہے وہ

ان کی توبہ قبول فرماتا ہے۔ جب نبی کریم ﷺ معصوم ہیں انہیں استغفار کا حکم دیا جاتا ہے تو غیر کے بارے میں کیا گمان ہوگا۔
 امام مسلم نے حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا سے روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ ﷺ اکثر یہ جملہ اپنی زبان پر لاتے تھے:
 سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَستَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ حضرت عائشہ نے کہا: میں نے عرض کی: یا رسول اللہ! میں آپ کو اکثر یہ
 پڑھتے ہوئے سنتی ہوں سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَستَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ (1) فرمایا: میرے رب نے مجھے خبر دی میں اپنی
 امت میں ایک علامت دیکھوں گا جب میں اسے دیکھوں تو میں یہ کلمات بہت زیادہ کہوں سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَستَغْفِرُ اللَّهَ
 وَأَتُوبُ إِلَيْهِ تحقیق میں نے اسے دیکھ لیا ہے إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ
 أَفْوَاجًا ۚ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما نے کہا: یہ سورت حج الوداع کے موقع
 پر منیٰ میں نازل ہوئی پھر یہ آیت نازل ہوئی الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي (مانندہ: 3) نبی کریم ﷺ
 ان دونوں کے بعد اسی دن تک اس دنیا میں رہے پھر کلالہ سورہ نساء کی آخری آیت نازل ہوئی اس کے بعد نبی کریم ﷺ
 پچاس دن اس ظاہری زندگی میں رہے پھر لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ (التوبہ: 129) نازل ہوئی اس کے بعد آپ
 پینتیس دن تک زندہ رہے پھر اس کے بعد وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ (البقرہ: 281) نازل ہوئی اس کے بعد
 آپ ﷺ اکیس دن زندہ رہے۔ مقاتل نے کہا: صرف سات دن۔ اس کے علاوہ بھی قول کیے گئے ہیں جن کی وضاحت
 سورہ بقرہ میں گزر چکی ہے۔

1۔ شعب الایمان، کتاب تعظیم القرآن، فی فضائل السور والایات، جلد 2، صفحہ 501

سورہ تبت

﴿سُورَةُ الْاٰنْشٰطِ ۝ ۱﴾ ﴿رُكُوْعًا ۝ ۱﴾

سب علماء کے نزدیک یہ سورت مکی ہے۔ اس کی پانچ آیات ہیں۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان، ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

تَبَّتْ يَدَا اَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝

”ٹوٹ جائیں ابولہب کے دونوں ہاتھ اور وہ تباہ و برباد ہو گیا۔“

اس میں تین مسائل ہیں:

شان نزول

مسئلہ نمبر 1۔ تَبَّتْ يَدَا اَبِي لَهَبٍ صحیحین اور دوسری کتب احادیث میں موجود ہے جب کہ الفاظ مسلم شریف کے ہیں (1)۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے جب یہ آیت کریمہ وَ اَنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ الْاَقْرَبِيْنَ ۝ (الشعراء) نازل ہوئی تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم گھر سے باہر تشریف لائے یہاں تک کہ صفا پہاڑی پر چڑھے اور بلند آواز سے کہا: یا صباحاہ! لوگوں نے پوچھا: یہ اعلان کرنے والا کون ہے؟ لوگوں نے کہا: محمد (صلی اللہ علیہ وسلم) لوگ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس اکٹھے ہو گئے فرمایا: ”اے بنی فلاں، اے بنی فلاں، اے بنی فلاں، اے بنی مناف اور بنی عبدالمطلب“ تو وہ آپ کے قریب جمع ہو گئے فرمایا: ”مجھے بتاؤ اگر میں تمہیں بتاؤں کہ ایک گھڑ سوار دستہ اس پہاڑ کے پیچھے سے نکلے گا کیا تم میری تصدیق کرو گے؟“ سب نے کہا: ہمیں آپ کے جھوٹ کا کوئی تجربہ نہیں۔ فرمایا: ”میں تمہیں آنے والے شدید عذاب کے بارے میں خبردار کرنے والا ہوں۔“ ابولہب نے کہا: تو ہلاک ہو (نعوذ باللہ) تو نے ہمیں اس لیے جمع کیا تھا پھر وہ اٹھ کھڑا ہوا تو یہ سورت نازل ہوئی۔ اعمش نے سورت کے اختتام تک اسی طرح قراءت کی ہے۔ حمیدی اور دوسرے علماء نے زیادہ ذکر کیا ہے جب اس کی بیوی نے سنا کہ اس کے خاوند اور اس کے بارے میں قرآن نازل ہوا ہے تو وہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس آئی جب کہ آپ کعبہ کے پاس مسجد میں بیٹھے ہوئے تھے آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ بھی تھے اس کے ہاتھ میں ایک پتھر تھا جب وہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس جا کر کھڑی ہوئی تو اللہ تعالیٰ نے اس کی نظر کو سلب کر لیا اور وہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو نہ دیکھ سکی وہ صرف حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ کو دیکھ رہی تھی اس نے کہا: اے ابو بکر! مجھے یہ خبر پہنچی ہے کہ تیرا ساتھی میری ہجو کرتا ہے اللہ کی قسم! اگر میں اس کو پاتی تو میں یہ پتھر اس کے منہ پر مارتی اللہ کی قسم! میں شاعرہ ہوں:

مَذْمُومًا عَصَيْنَاهُ وَأَمْرًا أَبَيْنَاهُ وَدِينَهُ قَلَيْنَاهُ

ہم نے مذمّم کی نافرمانی کی، اس کے حکم کا ہم نے انکار کیا اور اس کے دین کو ہم نے مبغوض رکھا۔
 پھر وہ چلی گئی۔ حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ نے عرض کی: یا رسول اللہ! کیا آپ دیکھتے نہیں تھے اس نے آپ ﷺ کو دیکھا تھا؟ فرمایا: ”اس نے مجھے نہیں دیکھا تھا اللہ تعالیٰ نے اس کی نظر کو مجھ سے روک لیا تھا“ (1)۔ قریش رسول اللہ ﷺ کو مذمّم کہتے تھے وہ آپ کو اس نام سے گالی دیا کرتے تھے رسول اللہ ﷺ فرمایا کرتے تھے: ”کیا تم تعجب کا اظہار نہیں کرتے کہ اللہ تعالیٰ نے کیسے مشرکین کی اذیتوں کو مجھ سے دور کر دیا ہے وہ مذمّم کو گالیاں دیتے ہیں اور اس کی ہجو کرتے ہیں جب کہ میں تو محمد ہوں۔“
 ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ اس کے نزول کا سبب وہ ہے جو عبد الرحمن بن زید نے حکایت کی ہے کہ ابولہب نبی کریم ﷺ کی خدمت میں حاضر ہوا اس نے کہا: اے محمد! اگر میں تجھ پر ایمان لاؤں تو مجھے کیا عطا کیا جائے گا؟ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”جو مسلمانوں کو عطا کیا جائے گا۔“ اس نے کہا: مجھے ان پر کوئی فضیلت نہ ہوگی؟ فرمایا: ”تو کیا چیز چاہتا ہے؟“ اس نے کہا: اس دین کی تباہی کہ میں اور یہ لوگ برابر ہوں۔ اللہ تعالیٰ نے اس بارے میں ارشاد فرمایا: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ○۔
 ایک تیسرا قول ہے جسے عبد الرحمن بن کیسان نے بیان کیا ہے کہ جب کوئی وفد نبی کریم ﷺ کی خدمت میں حاضر ہوتا تو ابولہب ان کے پاس جاتا وہ اس سے رسول اللہ ﷺ کے بارے میں پوچھتے وہ اس سے کہتے: تو ہماری بنسبت ان کے بارے میں زیادہ آگاہ ہے۔ ابولہب انہیں کہتا: وہ کذاب اور ساحر ہے۔ وہ لوگ ملاقات کیے بغیر واپس چلے جاتے۔ ایک وفد آیا تو اس نے ان کے ساتھ بھی وہی سلوک کیا جو پہلے وفدوں کے ساتھ کرتا تھا انہوں نے کہا: ہم واپس نہیں جائیں گے یہاں تک کہ ہم اسے دیکھ لیں اور اس کی بات سن لیں۔ ابولہب نے انہیں کہا: ہم لگا تار اس کا علاج کرتے رہے تو اس کے لیے ہلاکت و بربادی ہے۔ اس کے بارے میں رسول اللہ ﷺ کو خبر دی گئی تو اس وجہ سے آپ پریشان ہوئے تو اللہ تعالیٰ نے اس سورت کو نازل فرمایا۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ ابولہب نے ارادہ کیا کہ نبی کریم ﷺ کو پتھر مارے تو اللہ تعالیٰ نے ابولہب کو اس سے روک دیا اور اس سورت کو نازل فرمایا۔

تَبَّتْ کا معنی ہے اس نے نقصان اٹھایا! یہ قتادہ کا قول ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس کا معنی ہے وہ غائب و خاسر ہوا۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: وہ گمراہ ہوا! یہ عطا کا قول ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: وہ ہلاک ہوا! یہ ابن جبر کا قول ہے ایمان بن رباب نے کہا: وہ ہر خیر سے خالی ہو گیا۔ اصمعی نے ابو عمرو بن علاء سے روایت نقل کی ہے کہ جب حضرت عثمان رضی اللہ عنہ کو شہید کیا گیا تو لوگوں نے ایک آواز سنی کہنے والا کہہ رہا تھا:

لَقَدْ	خَلَقْنَا	وَأَنْصَرَفُوا	فَمَا	أَبْوَا	وَلَا	رَجَعُوا
وَلَمْ	يُؤْفُوا	بَشَدْرِهِمْ	فِيَا	تَبَّأ	لِمَا	صَنَعُوا

انہوں نے تجھے تنہا چھوڑ دیا اور خود چلے گئے اور نہ لوٹے۔ انہوں نے اپنی نذر کو پورا نہ کیا انہوں نے جو کچھ کیا اس پر ہلاکت ہے۔

تَبَاب (ہلاکت) کو دونوں ہاتھوں کے لیے خاص کیا گیا ہے کیونکہ اکثر عمل انہیں دو کے ساتھ ہوتا ہے یعنی دونوں ہاتھ خسارے میں رہے اور وہ خود خسارہ اٹھانے والوں میں سے ہوا۔ ایک قول یہ کیا گیا: یدین سے مراد اس کی ذات ہے، نفس کو ید کے ساتھ بھی تعبیر کرتے ہیں جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: **بِمَا قَدْ مَتَّ يَدُكَ (الحج: 10)** تو نے جو آگے بھیجا اس کے بدلے۔ یہ کلام عرب کا واضح اسلوب ہے کل کو بعض کے ساتھ تعبیر کرتے ہیں وہ کہتے ہیں: **أَصَابَتْهُ يَدُ الدَّهْرِ وَيَدُ الرِّزَايَا وَالْمَنِيَا** یعنی اسے مصیبت پہنچی۔ شاعر نے کہا:

لَنَا أَكْبَثُ يَدُ الرِّزَايَا عَلَيْهِ نَادَى آلَا مُجِيرُ

جب مصائب اس پر منہ کے بل گر پڑے تو اس نے ندا کی ہے: کوئی پناہ دینے والا۔

وَتَبَّ فراء نے کہا پہلے **تَبَّتْ** دعا ہے اور دوسرا خبر ہے جس طرح یہ جملہ کہا جاتا ہے: اللہ تعالیٰ اسے ہلاک کرے اور وہ ہلاک ہو گیا۔ حضرت عبد اللہ اور حضرت ابی کی قراءت میں **وَقَدْ تَبَّ** ہے۔

ابولہب کا نام عبد العزی تھا وہ حضرت عبد المطلب کا بیٹا تھا اور نبی کریم **صلی اللہ علیہ وسلم** کا چچا تھا اس کی بیوی عوراء ام جمیل تھی جو حضرت ابوسفیان بن حرب کی بہن تھی دونوں میاں بیوی نبی کریم **صلی اللہ علیہ وسلم** سے سخت دشمنی رکھتے تھے۔ طارق بن عبد اللہ محارب نے کہا میں ذی مجاز کی منڈی میں تھا کہ اچانک میں ایک ایسے انسان کے پاس پہنچتا ہوں جو کہہ رہا ہے: **اے لوگو! لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** کہو تم فلاح پا جاؤ گے (1) اور اس کے پیچھے ایک آدمی ہے جو اسے پتھر مار رہا ہے اس نے اس شخصیت کی پنڈلیوں اور ایڑیوں کو زخمی کر دیا ہے اور کہہ رہا ہے: **اے لوگو! یہ جھوٹا ہے تم اس کی تصدیق نہ کرنا۔** میں نے پوچھا: یہ دعوت دینے والی شخصیت کون ہے؟ لوگوں نے بتایا: یہ محمد **صلی اللہ علیہ وسلم** ہے۔ یہ گمان کرتے ہیں کہ یہ نبی ہیں یہ ان کا چچا ابولہب ہے جو یہ گمان کرتا ہے کہ آپ جھوٹے ہیں۔

عطا نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی کہ ابولہب نے کہا: (حضرت) محمد **صلی اللہ علیہ وسلم** نے تم پر جادو کر دیا ہے بے شک ہم میں سے ایک پورا بکرا کھا جاتا تھا اور دودھ کا بڑا پیالہ پی جاتا تھا اور وہ سیر نہیں ہوتا تھا جب کہ محمد **صلی اللہ علیہ وسلم** نے تمہیں ایک ران کھلا کر سیر کر دیا ہے اور دودھ کے ایک پیالے سے تمہیں سیراب کر دیا ہے۔

عبد العزی کو ابولہب کہنے کی وجہ

مسئلہ نمبر 2۔ **أَبَى لَهَبٍ** ایک قول یہ کیا گیا ہے کہ اس کے حسن اور روشن چہرے کی وجہ سے اسے ابولہب نام دیا گیا ہے۔ ایک قوم کا گمان ہے کہ اس میں یہ دلیل موجود ہے کہ کافر کا ذکر کنایہ کرنا درست ہے۔ یہ قول باطل ہے۔ علماء کے نزدیک چار وجوہ کی وجہ سے اللہ تعالیٰ نے اس کا ذکر ابولہب کے ساتھ کیا ہے۔

(۱) اس کا نام عبدالعزیٰ تھا عزیٰ ایک بت تھا اللہ تعالیٰ نے اپنی کتاب میں بت کی طرف عبودیت کی نسبت نہیں کی۔

(۲) وہ اپنے نام کی بجائے کنیت کے ساتھ زیادہ مشہور تھا اسی وجہ سے اللہ تعالیٰ نے اس کی کنیت کے ساتھ وضاحت کی۔

(۳) اسم کنیت سے معزز ہوتا ہے تو اللہ تعالیٰ نے اسے معزز نام سے کم درجہ کے نام کی طرف اتارا جب کہ اس کے بارے میں خبر دینے کے سوا کوئی چارہ کار نہ تھا اس وجہ سے اللہ تعالیٰ نے انبیاء کو ان کے ناموں سے یاد کیا اور ان میں سے کسی کی بھی کنیت ذکر نہ کی۔ یہ اسلوب تیری اس امر کے متعلق راہنمائی کرتا ہے کہ اسم کنیت سے فضیلت رکھتا ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ کا نام ذکر کیا جاتا ہے اس کی کنیت ذکر نہیں کی جاتی اگرچہ یہ اس کے ظہور اور بیان کی وجہ سے ہوتا ہے اور اللہ تعالیٰ کی طرف کنیت کی نسبت محال ہوتی ہے کیونکہ وہ کنیت سے پاک ہے۔

(۴) اللہ تعالیٰ نے یہ ارادہ کیا کہ اس کی نسبت کو ثابت کرے کہ وہ اسے جہنم میں ڈالے گا تو وہ جہنم کا باپ ہے تاکہ اس نسبت کو ثابت کیا جائے اور اس نے اپنے حق میں جس فال کو اختیار کیا ہے اس کو نافذ کیا جائے۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس کا نام ہی اس کی کنیت تھی اس کے گھروالے اسے ابولہب ہی کہتے، کیونکہ اس کا چہرہ روشن اور خوبصورت تھا۔ اللہ تعالیٰ نے انہیں اس امر سے پھیر دیا کہ اسے کہیں: ابوالنور، ابوالضیاء۔ جو محبوب اور مکروہ کے درمیان مشترک ہے اور ان کی زبانوں پر یہ جاری کر دیا کہ اسے ابولہب کی طرف منسوب کریں جو صرف مکروہ و مذموم کے ساتھ خاص ہے۔ جو آگ ہے۔ پھر اللہ تعالیٰ نے اسے یوں ثابت کیا کہ اس جہنم کو اس کا ٹھکانہ بنا دیا۔

مجاہد، حمید، ابن کثیر اور ابن محصین نے اسے ابی لہب پڑھا ہے اور ذات لہب میں انہوں نے کوئی اختلاف نہیں کیا کیونکہ یہ اس میں انہوں نے آیات کے سروں کی رعایت کی ہے۔

ابولہب کا دوزخ میں جانا پہلے ہی لکھا جا چکا تھا

مسئلہ نمبر 3۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: جب اللہ تعالیٰ نے قلم کو پیدا کیا تو اسے فرمایا جو ہونے والا ہے اسے لکھ تو جو لکھا گیا اس میں تَبَّتْ يَدَا ابِي لَهَبٍ بھی تھا، منصور نے حضرت حسن بصری سے تَبَّتْ يَدَا ابِي لَهَبٍ کے بارے میں پوچھا: کیا یہ ام الکتاب میں تھا؟ کیا: ابولہب یہ طاقت رکھتا تھا کہ وہ آگ میں داخل نہ ہو؟ حضرت حسن بصری نے کہا: اللہ کی قسم! وہ طاقت نہیں رکھتا تھا کہ اس میں داخل نہ ہو۔ اللہ کی کتاب میں ابولہب اور اس کے والدین کی تخلیق سے پہلے ہی موجود تھا، اس کی تائید حضرت موسیٰ علیہ السلام کا وہ قول بھی کرتا ہے جو انہوں نے حضرت آدم سے کیا تھا: تو وہ ہے جسے اللہ تعالیٰ نے اپنے دست قدرت سے پیدا کیا، تجھ میں اپنی روح پھونکی، تجھے اپنی جنت میں سکونت عطا کی، اپنے فرشتوں سے تجھے اپنا سجدہ کروایا پھر تو نے لوگوں کو خائب و خاسر کر دیا اور انہیں جنت سے نکال باہر کیا۔ حضرت آدم علیہ السلام نے کہا: تو وہی موسیٰ ہے جسے اللہ تعالیٰ نے اپنے کلام کے ساتھ جن لیا، تجھے تورات دی تو مجھے ایسے امر پر ملامت کرتا ہے جسے اللہ تعالیٰ نے میرے بارے میں اس سے قبل لکھ لیا تھا جب کہ آسمانوں اور زمینوں کو تخلیق نہیں فرمایا تھا۔ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”حضرت آدم علیہ السلام حضرت موسیٰ علیہ السلام پر غالب آ گئے۔“ یہ گفتگو پہلے گزر چکی ہے۔

ہمام نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے جو روایت نقل کی ہے اس میں ہے کہ حضرت آدم علیہ السلام نے حضرت موسیٰ علیہ السلام سے فرمایا: تو کتنا عرصہ پاتا ہے کہ اللہ تعالیٰ نے میری تخلیق سے پہلے تورات کو لکھ دیا تھا؟ حضرت موسیٰ علیہ السلام نے عرض کی: دو ہزار سال پہلے۔ فرمایا: کیا تو نے تورات میں یہ پایا ہے وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿٣٠﴾ (طہ) حضرت موسیٰ علیہ السلام نے کہا: ہاں۔ فرمایا: کیا تو مجھے ایسے امر پر ملامت کرتا ہے جبکہ اللہ تعالیٰ نے میری تخلیق سے دو ہزار سال پہلے یہ لکھ دیا ہے کہ میں اسے کروں گا تو حضرت آدم علیہ السلام حضرت موسیٰ علیہ السلام پر غالب آگئے (1)۔ طاؤس، ابن ہریرہ اور اعرج نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے یہ روایت نقل کی ہے: چالیس سال پہلے اسے لکھا۔

مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۖ ﴿٣١﴾

”کوئی فائدہ نہ پہنچایا اسے اس کے مال نے اور جو اس نے کمایا۔“

اس نے جو مال جمع کیا اور اس نے جو جاہ و حشمت کمائی انہوں نے اللہ تعالیٰ کا عذاب دور کرنے میں اس کی کوئی مدد نہ کی۔ عباد نے مالہ سے مراد اولاد لی ہے کیونکہ آدمی کی اولاد اس کی کمائی ہوتی ہے۔ اعمش نے اسے دما اکتسب پڑھا ہے اور اسے حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ سے روایت کیا۔ ابو الطفیل نے کہا: ابولہب کی اولاد جھگڑا کرنے کے لیے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کے پاس آئی انہوں نے آپس میں لڑنا شروع کر دیا حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما اٹھے تاکہ ان کے درمیان رکاوٹ بنیں تو ان میں سے ایک نے آپ کو دھکا دیا تو آپ نیچے گر پڑے تو حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما غصے ہو گئے فرمایا: اخراجوا عَنِّي الْكَسْبَ الْخَبِيثَ۔ اے خبیث اولاد! تم میرے پاس سے نکل جاؤ۔

حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا سے مروی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”انسان جس چیز کو کھاتا ہے اس میں سے پاکیزہ ترین وہ کھانا ہے جو اس کی کمائی سے ہو اور بے شک اس کی اولاد اس کی کمائی ہے“ (2)۔ اسے حضرت ابو داؤد نے روایت کیا ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے: جب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے قبیلہ کو جہنم کی آگ سے ڈرایا تو ابولہب نے کہا: میرا بھتیجا! جو کہتا ہے اگر وہ حق ہے تو میں اپنی ذات بچانے کے لیے اپنے مال اور اولاد کا فدیہ دے دوں گا۔ تو یہ آیت نازل ہوئی مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۖ ﴿٣١﴾۔

مَا أَغْنَىٰ میں جو مَا ہے اس کے بارے میں یہ کہنا بھی جائز ہے کہ وہ نافیہ ہو اور یہ بھی جائز ہے کہ وہ استفہامیہ ہو۔ یعنی وہ انسان کی چیز ہوگی جو اسے نفع دے گی۔ دوسرا مَا اس کے بارے میں جائز ہے کہ وہ الذی کے معنی میں ہو اور یہ بھی جائز ہے کہ اس کے ساتھ مل کر مصدر کے حکم میں ہو یعنی اس کے مال اور کمائی نے اسے کچھ نفع نہ دیا۔

سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۖ ﴿٣٢﴾

”عنقریب وہ جھونکا جائے گا شعلوں والی آگ میں۔“

1۔ مجمع مسلم، کتاب القدر، حجاج آدم و موسیٰ علیہما السلام، جلد 2، صفحہ 1022-1023

2۔ معالم التنزیل، جلد 5، صفحہ 645

لَهَب کا معنی اشتعال اور تلبہب ہے سورۃ المرسلات میں اس بارے میں قول گزر چکا ہے عام قراءت سیصلی ہے۔ ابو رجاء اور اعمش نے اسے یاء کے ضمہ کے ساتھ پڑھا ہے محبوب نے اسماعیل سے وہ ابن کثیر سے یہی روایت کرتے ہیں اور حسین نے ابوبکر سے وہ عاصم سے بھی اسی طرح روایت کرتے ہیں۔ حضرت حسن بصری سے بھی اسی طرح مروی ہے۔ اشہب عقیلی، ابوسال عدوی اور محمد بن سمیع نے سیصلی پڑھا ہے اس کا معنی ہے اللہ تعالیٰ اسے داخل کرے گا اس معنی میں یہ ارشاد ہے: **وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ** (الواقعة) دوسری قراءت اصلاء سے ماخوذ ہے یعنی یصلیہ اللہ اللہ تعالیٰ اسے داخل کرے گا اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان اسی معنی میں ہے **فَسَوْفَ نُصَلِّيُوكَ** (النساء: 30) پہلی قراءت ہی پسندیدہ ہے کیونکہ تمام قراء کا اس پر اتفاق ہے اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان: **إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِي الْجَحِيمِ** (الصافات) اس معنی میں دلالت کرتا ہے۔

وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ

”اور اس کی جو رو بھی بد بخت ایندھن اٹھانے والی“۔

وَأَمْرَأَتُهُ سے مراد ام جمیل ہے۔ ابن عربی نے کہا: وہ کانی ام قبیح ہے وہ کانی تھی۔ **حَمَّالَةَ الْحَطَبِ** حضرت ابن عباس، مجاہد، قتادہ اور سدی نے کہا: وہ لوگوں کے درمیان چغل خوری کیا کرتی تھی۔ عرب کہتے: فلاں یخطب علی فلاں، فلاں فلاں کے خلاف بھڑکاتا ہے۔ شاعر نے کہا:

إِنْ بَنَى الْأَذْرَمِ حَمَّالُو الْحَطَبِ هُمْ الْوُشَاةُ فِي الرِّضَا وَفِي الْغَضَبِ
عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ تَشْرِي وَالْخَرَبُ

بے شک بنی ادرم فتنہ و فساد کی آگ بھڑکانے والے ہیں وہ خوشی اور ناراضگی میں چغل خوری کرتے ہیں ان پر لگا تار لعنت اور ڈاکہ ہو۔ شاعر نے کہا:

وَلَمْ تَنْشِ بَيْنَ الْحَيِّ بِالْحَطَبِ الرُّطْبِ

یعنی تو چغل خوری نہ کر۔

یہاں ایندھن کو تر ذکر کیا گیا ہے تاکہ دھوئیں پر دلالت کرے جو شر میں زیادتی پر دلالت کرتا ہے۔ اکثم بن صیفی نے اپنے بیٹوں سے کہا: چغل خوری سے بچو بے شک یہ روشن آگ ہے چغل خور ایک لمحہ میں وہ کر جاتا ہے جو جادوگر ایک ماہ میں نہیں کرنا۔ ایک شاعر نے اسی مفہوم کو لیا اور یہ شعر کہا:

إِنَّ النِّبَةَ نَارٌ وَذِكْ مُخْرِقَةٌ فِفَرَّ عَنْهَا وَجَانِبٌ مَنْ تَعَاظَاهَا

بے شک چغل خوری جلا دینے والی آگ ہے تو اس سے دور بھاگ اور جو تیرے پاس اسے لائے اس سے پہلو تہی کر۔

اسی وجہ سے یہ کہا جاتا ہے: کینہ کی آگ ٹھنڈی نہیں ہوتی۔ نبی کریم ﷺ سے یہ فرمان ثابت ہے: لا یدخل الجنۃ نساء چغل خور جنت میں داخل نہیں ہوگا۔ رسول اللہ ﷺ کا فرمان ہے: ذوالو جہین لا ینزلہ عند اللہ وجہہا (1) چغل

خور اللہ تعالیٰ کے ہاں معزز نہیں ہو سکتا۔ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: من شرب الناس ذوالوجهین الذی یاتی ہولاء بوجہ و ہولاء بوجہ (1) لوگوں میں سے سب سے پر ادور خا ہوتا ہے جو ان لوگوں کے پاس ایک رخ سے اور دوسرے لوگوں کے پاس دوسرے رخ سے آتا ہے۔

کعب الاحبار نے کہا: بنو اسرائیل کو قحط نے آیا حضرت موسیٰ علیہ السلام بنی اسرائیل کو لے کر تین دفعہ آبادی سے باہر نکلے تاکہ بارش کے لیے دعا کریں مگر ان پر بارش نہ ہوئی۔ حضرت موسیٰ علیہ السلام نے عرض کی: میرے اللہ! یہ تیرے بندے ہیں۔ اللہ تعالیٰ نے حضرت موسیٰ علیہ السلام کی طرف وحی کی: میں تیری اور جو لوگ تیرے ساتھ ہیں ان کی دعا قبول نہیں کروں گا کیونکہ ان میں ایک چغل خور ہے اس نے چغل خوری پر اصرار کیا ہے۔ حضرت موسیٰ علیہ السلام نے عرض کی: اے میرے رب! وہ کون ہے ہم اسے اپنے درمیان سے نکال دیتے ہیں؟ فرمایا: اے موسیٰ! میں تجھے چغل خوری سے منع کروں اور خود چغل خور بن جاؤں۔ ان سب نے توبہ کی تو ان پر بارش کی گئی (2)۔ چغل خوری گناہ کبیرہ میں سے ہے اس میں کوئی اختلاف نہیں یہاں تک کہ حضرت فضیل بن عیاض نے کہا: تین چیزیں ایسی ہیں جو عمل صالح کو گرا دیتی ہیں، روزے دار کا روزہ توڑ دیتی ہیں اور وضو کو توڑ دیتی ہیں: غیبت، چغل خوری اور جھوٹ۔

عطاء بن سائب نے کہا: میں نے امام شعبی کے سامنے نبی کریم ﷺ کا ارشاد ذکر کیا لا یدخل الجنة سافلٌ دیر ولا مشاء بنسیمة ولا تاجرہی جنت میں خون بہانے والے، چغل خور اور سود لینے والا تا جردا داخل نہیں ہوگا۔ میں نے عرض کی: اے ابو عمرو! چغل خور، قاتل اور سود خور کے ساتھ مل گیا ہے؟ فرمایا: خونوں کو نہیں بہایا جاتا، مالوں کو نہیں چھینا جاتا اور بڑے بڑے فتنے واقع نہیں ہوتے مگر چغل خوری کی وجہ سے ہی ایسا ہوتا ہے۔

قنادہ اور دوسرے علماء نے کہا: وہ رسول اللہ ﷺ کو فقر کا عار دلاتی پھر مال زیادہ ہونے کے باوجود وہ اپنی پشت پر لکڑیاں اٹھاتی کیونکہ وہ بہت بخیل تھی اسے بخل پر عار دلائی گئی ہے۔

ابن زید اور ضحاک نے کہا: وہ کانٹے اٹھالاتی اور رات کے وقت نبی کریم ﷺ اور آپ کے صحابہ کے راستہ میں بکھیر دیتی: یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا قول ہے۔ ربیع نے کہا: نبی کریم ﷺ ان پر یوں چلا کرتے جس طرح ریشم پر چلا جاتا ہے۔ مرہ ہمدانی نے کہا: ام جمیل ہر روز کانٹوں کا گٹھا اٹھالاتی اور مسلمانوں کے راستہ میں پھینک دیتی اسی اثنا میں کہ وہ ایک روز گٹھا اٹھائے ہوئے تھی کہ وہ تھک گئی وہ ایک پتھر پر بیٹھی تاکہ آرام کرے فرشتہ نے پیچھے سے کھینچا تو اسے ہلاک کر دیا۔

سعید بن جبیر نے کہا: اس سے مراد خطاؤں اور گناہوں کو اٹھانے والی ہے۔ یہ عربوں کے اس قول سے ماخوذ ہے: فلان یختطب علی ظہرہ یعنی وہ گناہگار ہے اس کی دلیل اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان ہے: وَهُمْ یُحْمَلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ (الانعام: 31) وہ اپنے گناہ اپنے پشتوں پر اٹھائے ہوں گے۔

1۔ صحیح مسلم، کتاب فضائل الرؤیا، باب ذم الوجهین والتحریم فعلہ، جلد 2، صفحہ 325

2۔ صحیح مسلم، کتاب القدر، حجاب آدم و موسیٰ علیہما السلام، جلد 2، صفحہ 1023-1024

ایک قول یہ کیا گیا ہے: وہ جہنم میں گٹھا اٹھائے ہوئے ہوگی۔ یہ حقیقت سے بہت ہی بعید بات ہے۔ عام قراءات حمالۃ ہے کہ یہ خبر ہے اور امواتہ اس کا مبتدا ہے اور فی جیبہا حبل من مسدٍ ⑤ یہ حمالۃ میں موجود ضمیر سے حال ہے یا دوسری خبر ہے یا حمالۃ الحطب، امرأۃ کی صفت ہے اس کی خبر فی جیبہا حبل من مسدٍ ⑤ ہے اس صورت میں ذات لہب پر وقف ہوگا۔ یہ بھی جائز ہے کہ امرأۃ کا عطف سیض کی ضمیر پر ہو تو اس صورت میں ذات لہب پر وقف ہوگا وقف و امرأۃ پر ہوگا۔ اور حمالۃ الحطب مبتدا محذوف کی خبر ہوگی۔ عاصم نے حمالۃ الحطب یعنی منصوب پڑھا ہے یہ بطور مذمت منصوب ہے گویا وہ اس صفت میں مشہور تھی صفت مذمت کے لیے آئی ہے یہ تخصیص کے لیے نہیں جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: مَلْعُونَيْنِ ۚ أَيُّهَا ثَقِفُوا (الاحزاب: 61) محل استدلال ملعونین ہے۔ ابوقلانہ نے حاملۃ الحطب پڑھا ہے۔

فِي جَيْبِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ ⑤

”اس کے گلے میں مونج کی رسی ہوگی۔“

جیب سے مراد گردن ہے امراء القیس نے کہا:

وَجَيْدٌ كَجَيْدِ الزَّيْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّثَتْ وَلَا بِمُعْظَلٍ

کتنی ہی گردنیں ہیں جو ہرن کی گردن کی طرح ہیں وہ بد صورت نہیں جب وہ گردن کو اٹھائے جب کہ اس کی گردن میں کوئی زیور نہیں۔

مَسَدٍ کا معنی چھال ہے نابغہ نے کہا:

مَقْدُوفَةٌ بِدَخِيسِ الثَّخِصِ بَارِئُهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفٌ الْقَعْرِ بِالسَّدِ

شعر میں مسد سے مراد چھال ہے۔

ایک اور شاعر نے کہا:

يَا مَسَدَ الْخُوصِ تَعَوَّذْ مِنِّي إِنْ كُنْتُ لَدْنَا لَيْتًا فَإِنِّي

مَا شِئْتُ مِنْ أَشْطَ مُقْسِيٍّ

بعض اوقات یہ اس اونٹ کے چمڑے یا اس کے بالوں کی جی ہوتی ہے۔

جیب کی جمع اجیاد اور مسد کی جمع امساد ہوتی ہے۔ ابو عبیدہ نے کہا: یہ اون کی رسی ہوتی ہے۔ حضرت حسن بصری نے کہا: یہ درخت سے بنی ہوئی رسیاں ہوتی ہیں جو درخت یمن میں اگتا ہے جسے مسد کہتے ہیں اسے بانٹا جاتا ہے۔ ضحاک اور دوسرے علماء نے کہا: یہ دنیا میں ہوگا وہ نبی کریم ﷺ کو فقر کا طعنہ دیا کرتی تھی جب کہ خود چھال کی رسی میں لکڑیاں باندھتی جسے وہ اپنی گردن میں ڈال لیتی۔ اللہ تعالیٰ نے اس رسی کے ساتھ اس کے گلے کو پھانس دیا اور اسے ہلاک کر دیا۔ آخرت میں اس کے گلے میں آگ کی رسی ہوگی۔

ابوصالح کی روایت میں حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا یہ قول مروی ہے: فِی جَيْبِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ سے مراد ہے ایک

ایسی زنجیر ہوگی جس کی لمبائی ستر گز ہوگی: یہ مجاہد اور عروہ بن زبیر نے کہا: وہ زنجیر اس کے منہ میں داخل ہوگی اور اس کے نچلے حصے سے نکلے گی، باقی ماندہ اس کی گردن پر لپیٹ دی جائے گی۔

قنادہ نے کہا: حَمْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ سے مراد ہے ددم کا ہار، ددم سفید گھونگا ہے جو سمندر سے نکلتا ہے جو چھوٹا اور بڑا ہونے میں مختلف ہوتا ہے شاعر نے کہا:

وَالْحِلْمُ حِلْمٌ صَبِيٌّ يَنْثِرُ الْوَدْعَةَ

حلم تو بچے کا حلم ہے جو گھونگے کو چوستا رہتا ہے۔

ودم کی جمع ودعات آتی ہے۔ حضرت حسن بصری نے کہا: اس کی گردن میں گھونگھوں کا ہار تھا۔ سعید بن مسیب نے کہا: اس کا موتیوں کا عمدہ ہار تھا۔ اس نے کہا: لات وعزى کی قسم! میں اسے حضرت محمد ﷺ کی عداوت میں ضرور خرچ کروں گا۔ قیامت کے روز یہی اس کے گلے میں عذاب ہوگا۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ رسوائی کی طرف اشارہ ہے کہ اس کے حق میں جو شقاوت مقدر ہو چکی تھی وہ ایمان کو چھوڑ کر اس کے ساتھ یوں بندھی ہوئی تھی جس طرح اس کے گلے میں چھال کی رسی بندھی ہوئی تھی۔ مَسَدٌ کا معنی باٹنا ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: مَسَدٌ حَبْلَةٌ يَتَسَدُّ مَسَدًا یعنی اس نے اسے عمدہ طریقہ سے باٹا۔ شاعر نے کہا:

يَتَسَدُّ أَعْلَى لَحْيِهِ وَيَأْرِمُهُ

یہ کہتا ہے چارہ اس گدھے کی پشت کو قوی کرتا ہے اور مضبوط بناتا ہے۔

دابة مسودة الخلق اس جانور کہ کہتے ہیں جب اس کے جوڑ بڑے مضبوط ہوں۔ شاعر نے کہا:

وَمَسَدٍ أَمْرٌ مِنْ أَيْانِقٍ صُهْبٍ عَتَاقٍ ذَاتِ مَيْخٍ زَاهِقٍ

لَسَنَ بَأْيَاقٍ وَلَا حَقَائِقٍ

فراء نے کہا: وہ مرفوع ہے شعر میں اکفاء ہے وہ کہتا ہے: بِلْ مُخْنِ مَكْتَبِزَا سے مبتدا کی حیثیت میں رفع دیا گیا ہے۔ کہا: یہ ارادہ کرنا جائز نہیں ولا ضعاف زاهق مخن جس طرح تیرا یہ کہنا جائز نہیں: مردٹ برجل أبوه قائم۔ دوسرے نے کہا: یہاں زاهق، ذاهب (جانے والا) کے معنی میں ہے گویا کہا: ولا ضعاف مخن پھر زاهق کو ضعاف کی طرف پھیرا۔ رجل مسودا سے کہتے ہیں جس کا جسم بٹا ہوا ہو، اس طرح یہ لفظ بولا جاتا ہے: جارية حسنة المسد والعصب والجلال والإرم وہی مسودة، معصوبة، مجدولة، مأروقة، مساد فعال کا وزن ہے۔ یہ مساب میں ایک لغت ہے اس سے مراد شہد کا مشکیزہ ہے اور گھی کا مشکیزہ ہے۔ یہ سب گفتگو جوہری نے کی ہے۔ اس نقطہ نظر پر اعتراض کیا گیا اور کہا گیا: اگر وہ رسی وہ تھی جس کے ساتھ وہ لکڑیوں کا گٹھا بنایا کرتی تھی تو وہ آگ میں کیسے باقی رہے گی؟ اس کا جواب یہ دیا گیا: اللہ تعالیٰ اسے ہر دفعہ نیا کرنے پر قادر ہے جب بھی وہ جلے گی۔ ابولہب اور اس کی بیوی کے آگ میں رہنے کا حکم اس امر کے ساتھ مشروط ہے کہ وہ وفات تک کفر پر باقی رہی جب دونوں کفر پر ہی مرے تو ان دونوں کے بارے میں خبر دینا سچا ہو گیا۔ اس میں نبی کریم ﷺ کا معجزہ ہے۔

اللہ تعالیٰ نے اس کی بیوی کے گلے کو رسی سے گھونٹ دیا اور واقعہ بدر کے سات دن بعد اللہ تعالیٰ نے ابولہب کو پھوڑا کا مرض لگایا جب کہ ام الفضل نے اسے زخمی کیا تھا اس کی وجہ یہ بنی جب صیسمان مکہ آیا تا کہ بدر کی خبر سناے ابولہب نے اسے کہا: مجھے لوگوں کی خبر سناؤ اس نے کہا: ہاں۔ اللہ کی قسم! ہم قوم (مسلمانوں) سے ملے ہم نے اپنے پہلوان ان کو عطا کر دیئے وہ مسلمان جہاں سے چاہتے ہمارے اسلحے اتار لیتے اس کے باوجود میں نے کسی انسان کو چھو اتک نہیں ہم ایسے سفید رنگت والے لوگوں سے ملے جو ابلیسی گھوڑوں پر سوار تھے اللہ کی قسم! وہ ہم میں سے کسی کو باقی نہیں چھوڑ رہے تھے وہ کہہ رہا تھا: مات بقی شیاً۔

ابورافع نے کہا: میں حضرت عباس کا غلام تھا اور میں زمزم کے صفہ میں تیروں کی لکڑیاں چھیل رہا تھا میرے پاس حضرت ام الفضل بیٹھی ہوئی تھی ہمیں جو خبر پہنچی تھی اس نے ہمیں خوش کیا تھا میں نے خیمہ کی رسیوں کو اٹھایا اور کہا: اللہ کی قسم! وہ فرشتے تھے ابولہب نے ہاتھ اٹھایا اس نے میرے چہرے پر تھپڑ مارا میں اس پر جھپٹ پڑا میں ایک کمزور آدمی تھا اس نے مجھے اٹھایا اور زمین پر پٹخ دیا اور مجھے مارتے ہوئے میرے سینے پر بیٹھ گیا۔ حضرت ام الفضل خیمہ کی لکڑیوں میں سے ایک لکڑی کی طرف بڑھیں اور وہ ایک کو لیتی ہیں اور کہتی ہیں: تو نے اس کو اس لیے کمزور جانا کہ اس کا آقا موجود نہیں اور اس کے سر پر اس ستون کو مارا اور عجیب ساز خم اس کے سر کو پھاڑ دیتا ہے وہ ذلیل ہو کر اپنے قدم گھسیٹتے ہوئے چلا جاتا ہے اللہ تعالیٰ اسے پھوڑے کا مرض لگا دیتا ہے اور وہ مرجاتا ہے، تین دن تک اسے دفن نہیں کیا جاتا یہاں تک کہ وہ بدبودار ہو جاتا ہے پھر اس کے بچوں نے اسے دور سے ہی پانی سے نہلایا اس کی وجہ اس پھوڑے کا خوف تھا قریش اس سے اس طرح بچتے تھے جس طرح طاعون سے بچتے تھے۔ پھر اسے مکہ کے بالائی علاقہ میں لے گئے اسے ایک دیوار کے ساتھ رکھا اور اس پر پتھر رکھ دیئے۔

سورۃ الاخلاص

﴿اِسْمَاتُ ۳﴾ ﴿سُورَةُ الْاِخْلَاصِ مَكِّيَّةٌ ۲۲﴾ ﴿مَكِّيَّةٌ ۱﴾

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما، حضرت حسن بصری، عطاء، عکرمہ اور جابر نے کہا، یہ سورت مکی ہے۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کے ایک قول، قتادہ، ضحاک اور سدی نے کہا: یہ سورت مدنی ہے اس کی چار آیات ہیں۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ ۝۱ اللّٰهُ الصَّمَدُ ۝۲ لَمْ يَلِدْ ۝۳ وَلَمْ يُولَدْ ۝۴ وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ كُفُوًا اَحَدٌ ۝۵

”اے حبیب! فرما دیجئے وہ اللہ ہے، یکتا، اللہ صمد ہے، نہ اس نے کسی کو جنا اور نہ وہ جنا گیا اور نہ ہی اس کا کوئی ہمسر ہے۔“

قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ ۝۱ وہ واحد طاق ہے اس کے کوئی مشابہ نہیں، کوئی اس کی مثل نہیں، اس کی بیوی نہیں، اس کا کوئی بچہ نہیں اور اس کا کوئی شریک نہیں۔ احد اصل میں وحد تھا اس کی واؤ کو ہمزہ سے بدل دیا گیا۔ اس معنی میں نابغہ کا قول ہے: بَذَى الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحْدٍ جَلِيلٍ ایک بوٹی ہے جو کمزور اور چھوٹی سی ہوتی ہے اور ذوالجلیل اس جگہ کو کہتے ہیں جہاں وہ بوٹی ہوتی ہے۔

سورۃ بقرہ میں واحد اور احد میں فرق گزر چکا ہے ”کتاب الاسنی فی شرح اسماء اللہ الحسنی“ میں مفصل بحث گزر چکی ہے۔ الحمد للہ۔ اَحَدٌ مرفوع ہے کیونکہ اس کا معنی ہے هو احد۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس کا معنی ہے قل الامر والشان اللہ احد۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اَحَدٌ یہ لفظ اللہ سے بدل ہے۔ ایک جماعت نے اسے اَحَدُ اللہ تنوین کے بغیر پڑھا ہے مقصود خفت کا طلب کرنا اور دوسا کنوں کے اجتماع سے دور بھاگنا ہے اس ضمن میں شاعر کا قول ہے: ولا ذا کثر اللہ الا قليلاً یہاں بھی ذکر پر ایک زبر اسی تاویل میں ہے۔

اللّٰهُ الصَّمَدُ ۝۱ حاجات میں جس کا قصد کیا جاتا ہے۔ ضحاک نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہی روایت نقل کی ہے کہ جس کا حاجات میں قصد کیا جاتا ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: ثُمَّ اِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَاَلَيْسَ تَتَجَرَّدُونَ ۝۲۷ (النحل) پھر جب تمہیں کوئی تکلیف پہنچتی ہے تو اس کی بارگاہ میں گڑ گڑاتے ہو۔ اہل لغت نے کہا: الصَّمَدُ سے مراد وہ سردار ہے کہ حادثات اور ضروریات میں جس کا قصد کیا جاتا ہے۔ شاعر نے کہا:

اَلَا بَنُّرُ النَّاعِي بِخَيْرٍ بَنِي اَسَدٍ بَعِيْرُ بْنُ مَسْعُوْدٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ

خبردار موت! کی خبر دینے والے نے بنی اسد کے بہترین آدمی یعنی عمرو بن مسعود اور ایسے سردار کی موت کی خبر دی جس کا

ضروریات میں قصد کیا جاتا ہے۔

ایک قوم نے کہا: الصَّمَدُ سے مراد ہمیشہ اور باقی رہنے والا ہے جو ہمیشہ رہے گا۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: الصَّمَدُ کی تفسیر مابعد کلام ہے جو لَمْ یَلِدْ وَلَمْ یُولَدْ ہے۔ حضرت ابی بن کعب نے کہا: الصَّمَدُ سے مراد جو نہ کسی کو جنم دے اور نہ ہی اسے جنا جاتا ہے۔ کیونکہ ہر چیز غنقریب مرجائے گی اور جو چیز مرے گی اس کی میراث تقسیم ہوگی۔

حضرت علی شیر خدا، حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما، ابو وائل شقیق بن سلمہ اور سفیان نے کہا: الصَّمَدُ سے مراد وہ سردار ہے جس کی سرداری انتہاء کو پہنچی ہوئی ہو۔ اسی معنی میں شاعر کا قول ہے:

عَلَوْتُ بِحُسامٍ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ خُذْهَا حَذِيفَ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

میں نے اس پر تلوار کو اٹھایا پھر میں نے اسے کہا: اے حذیفہ! یہ تو سردار تھا جس پر سرداری ختم ہو گئی تھی۔ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ نے کہا: وہ ہر کسی سے مستغنی ہے اور ہر کوئی اس کا محتاج ہے۔ سدی نے کہا: وہ ہر مرغوب میں مقصود ہے اور مصائب میں اسی سے مدد مانگی جاتی ہے۔ حضرت حسن بن فضل نے کہا: وہ ذات ہے جو چاہے کرتی ہے اور جو ارادہ کرے اس کا حکم دیتی ہے۔ مقاتل نے کہا: وہ کامل ہے اس میں کوئی عیب نہیں اس معنی میں زبرقان کا یہ شعر ہے:

سَيِّدُوا جَمِيعًا بِنُصْفِ اللَّيْلِ وَاعْتَمِدُوا وَلَا رَهِيْنَةَ إِلَّا سَيِّدُ صَمَدُ

میں کہتا ہوں: یہ اقوال ایسے ہیں جن کو ”کتاب الاسی“ میں صمد کی وضاحت میں ذکر کیے ہیں ان میں سے صحیح جس کی اشتقاق کو اسی دیتا ہے وہ پہلا قول ہے: اسے خطاب کرنے کا۔

اللہ تعالیٰ نے جسے اپنی رحمتوں سے دور کر دیا ہے اسے ذلیل و رسوا کیا ہے، جہنم کو جس کا ٹھکانہ بنایا ہے اس نے اس سورت میں سے بعض الفاظ کو ساقط کر دیا ہے اور نماز میں یہ پڑھا اللہ الواحد القصد جبکہ لوگ اس کو سنتے ہیں اس نے قُلْ هُوَ کو گرا دیا اور گمان یہ کیا کہ یہ قرآن کا حصہ نہیں اور أَحَدٌ کے لفظ کو بدل دیا اور یہ دعویٰ کیا کہ یہی صحیح ہے۔ جس پر لوگ ہیں وہ باطل اور محال ہے اس نے آیت کا معنی باطل کر دیا کیونکہ علماء تفسیر نے کہا: یہ آیت اہل شرک کے جواب میں نازل ہوئی جب انہوں نے رسول اللہ ﷺ سے یہ کہا تھا: ہمارے سامنے اپنے رب کی صفت بیان کیجئے کیا وہ سونے کا ہے، تانبے کا ہے یا پیتل کا ہے؟ اللہ تعالیٰ نے ان کے رد میں یہ ارشاد فرمایا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ هُوَ فِي رُءُوسِ السَّمٰوٰتِ ۝ هُوَ فِي رُءُوسِ السَّمٰوٰتِ ۝ ہمارے سامنے اپنے رب کا معنی باطل ہو جائے، اللہ تعالیٰ کی ذات پر اختراع اور رسول اللہ ﷺ کی تکذیب ثابت ہو جائے گی۔

امام ترمذی نے حضرت ابی بن کعب رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی ہے کہ مشرکوں نے رسول اللہ ﷺ سے کہا: ہمارے سامنے اپنے رب کا نسب بیان کرو تو اللہ تعالیٰ نے اس آیت کو نازل فرمایا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ الصَّمَدُ وہ ہوتا ہے جو نہ کسی کو جنم دے اور نہ اسے جنا گیا ہو کیونکہ جسے جنا جاتا ہے وہ مر ہی جاتا ہے اور جو چیز مرتی ہے اس کا وارث بنا جاتا ہے۔ اللہ تعالیٰ کو نہ موت آئے گی اور نہ اس کا کوئی وارث بنے گا (1)۔

1۔ جامع ترمذی، کتاب التفسیر، سورہ اخلاص، جلد 2، صفحہ 172۔ ایضاً، حدیث نمبر 3287، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ نہ اس کا کوئی مشابہ ہے اور نہ مساوی ہے، اس کی مثل کوئی بھی نہیں۔ حضرت ابو العالیہ سے مروی ہے: نبی کریم ﷺ نے ان کے معبودوں کا ذکر کیا تو انہوں نے کہا: ہمارے سامنے اپنے رب کا نسب بیان کیجئے۔ تو جبریل امین اس سورت کو آپ ﷺ کے پاس لائے قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اور اس کی مثل ذکر کیا اس میں حضرت ابی بن کعب کا ذکر نہیں یہ صحیح ترین ہے؛ یہ ترمذی کا قول ہے (☆)۔

میں کہتا ہوں: اس حدیث میں قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ کے الفاظ کا اثبات ہے اور صمد کی تفسیر ہے۔ یہ گفتگو پہلے گزر چکی ہے۔ عکرمہ سے بھی اس کی مثل مروی ہے۔ حضرت ابن عباس نے کہا: لَمْ يَكُنْ اس نے کسی کو نہ جنا جس طرح حضرت مریم نے جنا اور انہیں نہ جنا گیا جس طرح حضرت عیسیٰ علیہ السلام اور حضرت عزیر علیہ السلام کو جنا گیا۔ یہ نصاریٰ اور جنہوں نے حضرت عزیر کو اللہ کا بیٹا قرار دیا ان کا رد ہے۔

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ یعنی کوئی اس کا مثل نہیں اس میں اعرابی اعتبار سے تقدیم و تاخیر ہے۔ اس میں کان کی خبر کو اس کے اسم پر مقدم کیا گیا ہے تاکہ آیات کے اواخر ایک ہی لظم پر باقی رہیں اسے کُفُوا اور کُفُوا پڑھا گیا ہے سورہ بقرہ میں یہ گزر چکا ہے کہ ہر وہ اسم جو تین حرف رکھتا ہو اس کا پہلا حرف مضموم ہو اس کے عین کلمہ میں ضمہ اور سکون جائز ہے مگر اللہ تعالیٰ کے فرمان: وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا (الزخرف: 15) میں ایسا کرنا جائز نہیں اس علت کی وجہ سے جو پہلے گزر چکی ہے۔ حفص نے کُفُوا کو فاء کے ضمہ کے ساتھ بغیر ہمزہ کے پڑھا ہے۔ یہ تمام لغتیں فصیح ہیں۔

وہ احادیث جو اس سورت کی فضیلت میں وارد ہیں۔

اس میں تین مسائل ہیں:

سورہ اخلاص کی فضیلت

مسئلہ نمبر 1۔ صحیح بخاری میں حضرت ابوسعید خدری رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ ایک آدمی نے دوسرے آدمی کو قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ سورت کو بار بار پڑھتے ہوئے سنا جب صبح ہوئی تو نبی کریم ﷺ کی خدمت میں حاضر ہوا اور اس آدمی کا ذکر کیا وہ آدمی اس کے عمل کو قلیل خیال کر رہا تھا رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”یہ سورت تہائی قرآن کے برابر ہے“ (1)۔

ان سے یہ بھی مروی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے اپنے صحابہ سے فرمایا: ”کیا تم میں سے کوئی اس سے عاجز ہے کہ وہ ایک رات میں تہائی قرآن کی تلاوت کرے؟“ (2) تو یہ امر صحابہ کرام پر شاق گزرا۔ صحابہ نے عرض کی: یا رسول اللہ! کوئی اس کی کیسے طاقت رکھ سکتا ہے؟ فرمایا: ”اللہ الواحد الصمد (3) ایک تہائی قرآن ہے۔“ امام مسلم نے ابودرداء سے اس کے ہم معنی روایت نقل کی ہے۔

1۔ صحیح بخاری، فضائل القرآن، فضل قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، جلد 2، صفحہ 750

2۔ جامع ترمذی، فضائل القرآن، فضل قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، جلد 2، صفحہ 113

3۔ یہ سورہ اخلاص سے کنایہ ہے۔

۴۔ جامع ترمذی، فضائل القرآن، فضل قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، حدیث نمبر 3288، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت مروی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”جمع ہو جاؤ میں تم پر قرآن کا ایک تہائی تلاوت کرتا ہوں“ تو لوگ جمع ہو گئے جب جمع ہو گئے پھر نبی کریم ﷺ باہر تشریف لائے تو انہوں نے قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ کی تلاوت کی پھر آپ ﷺ اندر تشریف لے گئے اور ہم میں سے بعض نے بعض سے کہا: میرا خیال ہے آسمان سے کوئی خبر آئی ہے تو اس نے آپ کو گھر میں داخل کر دیا ہے پھر آپ باہر تشریف لائے اور فرمایا: ”میں نے تمہیں کہا تھا میں تم پر ایک تہائی قرآن کی تلاوت کروں گا خبردار! یہ سورت ایک تہائی کے ہم پلہ ہے“ (1)۔ بعض علماء نے کہا: یہ سورت اس نام کی وجہ سے ایک تہائی قرآن کے برابر ہے جو الصمد ہے کیونکہ یہ نام کسی اور سورت میں موجود نہیں اسی طرح أَحَدٌ ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: قرآن حکیم تین اجزاء میں نازل ہوا۔ اس کے ایک تہائی احکام ہیں، ایک تہائی وعد و وعید ہیں اور ایک تہائی اسماء و صفات ہیں۔ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ایک تہائی کو جامع ہے وہ اسماء و صفات ہیں۔ صحیح مسلم میں جو حدیث ہے وہ اس چیز پر دال ہے۔ حضرت ابو درداء نے نبی کریم ﷺ سے روایت نقل کی ہے کہ ”اللہ تعالیٰ نے قرآن حکیم کو تین حصوں میں تقسیم کیا ہے اور قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ کو قرآن کے اجزاء کا ایک جز بنا دیا ہے“ (2)۔ یہ نص ہے اسی وجہ سے اسے سورہ اخلاص کہا گیا ہے۔ اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے۔

سورہ اخلاص کے ساتھ محبت کرتے ہوئے امام کا اس کی تلاوت کرنا

مسئلہ نمبر 2۔ امام مسلم نے حضرت عائشہ صدیقہ بنتی بنتی سے روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ایک آدمی کو ایک چھوٹے لشکر میں روانہ کیا وہ اپنے ساتھیوں کو نماز پڑھایا کرتا تھا اور قراءت کا اختتام سورہ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ پر کیا کرتا تھا۔ جب وہ صحابہ واپس آئے تو انہوں نے نبی کریم ﷺ کے سامنے اس کا ذکر کیا رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”اس سے پوچھو وہ کس وجہ سے یہ کام کیا کرتا تھا؟“ صحابہ نے اس سے پوچھا تو اس نے بتایا: یہ سورت رحمن کی صفت ہے میں اسے پڑھنا پسند کرتا ہوں۔ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”اے بتادو اللہ تعالیٰ اس سے محبت کرتا ہے۔“

امام ترمذی نے حضرت انس بن مالک رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی ہے کہ ایک انصاری مسجد قبا میں ان کو نماز پڑھایا کرتا تھا اس کا آغاز قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ سے کرتا یہاں تک کہ اس سے فارغ ہوتا پھر اس کے ساتھ کوئی دوسری سورت پڑھتا وہ ہر رکعت میں ایسا کیا کرتا تھا اس کے ساتھیوں نے اس سے گفتگو کی انہوں نے اس سے کہا: تو یہ سورت پڑھتا ہے پھر تو نہیں دیکھتا کہ یہ چیز تیرے لیے کافی ہے یہاں تک کہ تو کوئی اور سورت پڑھتا ہے یا تو اسی سورت کو پڑھا کر یا اسے چھوڑ دے اور کوئی اور سورت پڑھ لیا کر؟ اس نے کہا: جہاں تک میرا تعلق ہے میں اسے چھوڑنے والا نہیں اگر تم پسند کرو کہ میں اس کے ساتھ تمہاری امامت کراؤں تو میں ایسا کروں گا اگر تم ناپسند کرو تو میں تمہاری امامت کرنا چھوڑ دوں گا (3)۔ وہ سب اسے اپنے سے افضل خیال کرتے تھے اور یہ ناپسند کرتے تھے کہ کوئی اور ان کی امامت کرائے۔ جب نبی کریم ﷺ ان کے پاس آئے تو صحابہ

1۔ جامع ترمذی، فضائل القرآن، فضل قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، جلد 2، صفحہ 115

2۔ صحیح مسلم، صلوٰۃ المسافرين و قصرها، فضل قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، جلد 1، صفحہ 271

3۔ جامع ترمذی، فضائل القرآن، فضل قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، جلد 2، صفحہ 113-114

نے سب خبر عرض کی حضور ﷺ نے پوچھا: ”اے فلاں! تیرے ساتھی تجھے جو کہتے ہیں اس سے تمہیں کیا چیز روکتی ہے اور تجھے کیا چیز اس امر پر برا بیگنہ کرتی ہے کہ تو یہی پڑھے؟“ اس نے عرض کی: یا رسول اللہ! میں اسے پسند کرتا ہوں۔ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”اس کی محبت تجھے جنت میں داخل کر دے گی۔“ کہا: یہ حدیث حسن غریب صحیح ہے۔

ابن عربی نے کہا: یہ اس امر پر دلیل ہے کہ ہر رکعت میں ایک سورت کا تکرار جائز ہے۔ میں نے اسباط کے مقام پر اٹھائیں اماموں میں سے ایک امام دیکھا جو ترکوں کو رمضان شریف میں نماز تراویح پڑھایا کرتا تھا وہ ہر رکعت میں سورہ فاتحہ اور سورہ اخلاص پڑھا کرتا تھا یہاں تک کہ تراویح مکمل کر دیتا مقصود ان پر تخفیف اور اس کی فضیلت میں رغبت تھی۔ رمضان میں قرآن حکیم کا ختم سنت نہیں۔

میں کہتا ہوں: یہ امام مالک کا قول ہے۔ امام مالک نے فرمایا: مساجد میں قرآن حکیم کا ختم سنت نہیں۔

سورہ اخلاص کے مخصوص وظیفہ کا ثواب

مسئلہ نمبر 3۔ امام ترمذی نے حضرت انس بن مالک رضی اللہ عنہ سے مروی ہے: میں نبی کریم ﷺ کے ساتھ آیا تو آپ ﷺ نے ایک آدمی کو سنا جو قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ کی تلاوت کر رہا تھا رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ”واجب ہو گئی“ (1)۔ میں نے پوچھا: کیا واجب ہو گئی؟ فرمایا: ”جنت“۔ یہ حدیث حسن صحیح ہے۔

امام ترمذی نے کہا: محمد بن مرزوق نے حاتم بن میمون ابو سہیل سے وہ ثابت بنانی سے وہ حضرت ابن بن مالک سے وہ نبی کریم ﷺ سے روایت نقل کرتے ہیں: ”جس نے ہر روز دو سو دفعہ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ کی تلاوت کی تو اس سے پچاس سالوں کے گناہ بخش دیئے گئے مگر یہ کہ اس پر قرض ہو“ (2)۔ اسی سند سے نبی کریم ﷺ سے مروی ہے: ”جو آدمی بستر پر سونے کا ارادہ کرے تو وہ دائیں پہلو پر سوائے پھر سو دفعہ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ پڑھے جب قیامت کا روز ہوگا تو اللہ تعالیٰ فرمائے گا: اے میرے بندے! اپنی دائیں جانب سے جنت میں داخل ہو جا“ (3)۔ کہا: یہ حدیث ثابت کی حدیث جو حضرت انس سے مروی ہے اس سے غریب ہے۔ مسند ابو محمد دارمی میں حضرت انس بن مالک رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”جس نے پچاس دفعہ سورہ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ پڑھی تو اس کے پچاس سال کے گناہ بخش دیئے گئے“ (4)۔

کہا: عبد اللہ بن یزید نے حیوہ سے وہ ابو عقیل سے وہ حضرت سعید بن مسیب سے روایت نقل کرتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ کے نبی نے فرمایا: ”جس نے قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ دس مرتبہ پڑھا اس کے لیے جنت میں محل بنا دیا جائے گا، جس نے بیس دفعہ اس کو پڑھا اس کے لیے جنت میں دو محل بنا دیئے جائیں گے، جس نے اسے تیس دفعہ پڑھا اس کے لیے جنت میں تین محل بنا دیئے جائیں گے“ (5)۔ حضرت عمر بن خطاب نے عرض کی: یا رسول اللہ! پھر تو ہم اپنے محلات کو زیادہ کریں گے۔ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”اللہ تعالیٰ اس سے بہت ہی وسیع ہے۔“

ابو محمد نے کہا: ابو عقیل، زہرہ بن معبد ہے علماء کا خیال ہے وہ ابدالوں میں سے تھے۔

ابو نعیم حافظ نے ابو العلاء یزید بن عبد اللہ بن ثخیر سے مروی حدیث نقل کی ہے انہوں نے اپنے باپ سے روایت نقل کی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا من قَرَأَ قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ فِی مَرَضِهِ الَّذِیْ یَمُوتُ فِیْهِ لَمْ یَقْتَنِ فِی قَبْرِہِ وَاَمِنْ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ وَحَمَلَتِہِ الْمَلَائِکَةُ یَوْمَ الْقِیَمَةِ بِاَکْفَہَا حَتّٰی تَجِیْزَہُ مِنَ الصِّرَاطِ اِلَی الْجَنَّةِ جس نے مرض موت میں قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ کی تلاوت کی تو وہ قبر میں فتنہ میں مبتلا نہیں ہوگا (1)۔ قبر کے جھٹکے سے امن میں ہوگا قیامت کے روز فرشتے اسے اپنی ہتھیلیوں پر اٹھائیں گے یہاں تک کہ اسے پل صراط سے گزار کر جنت تک پہنچا دیں گے۔ کہا: یہ حدیث غریب ہے نصر بن حماد بجلي اس کی روایت کرنے میں اکیلا ہے۔

ابو بکر احمد بن علی بن ثابت حافظ نے عیسیٰ بن ابی فاطمہ رازی سے روایت نقل کی ہے کہ میں نے مالک بن انس کو کہتے ہوئے سنا: جب ناقوس بجایا جائے گا تو رحمن کا غصہ شدید ہو جائے گا فرشتے اتریں گے وہ زمین کی اطراف کو پکڑ لیں گے وہ لگا تار یہ پڑھیں گے قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ یہاں تک کہ اس کا غصہ ٹھنڈا ہو جائے گا۔

محمد بن خالد جندی، امام مالک سے وہ نافع سے وہ حضرت ابن عمر رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کرتے ہیں کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”جو آدمی جمعہ کے روز مسجد میں داخل ہو اس نے چار رکعات پڑھیں وہ ہر رکعت میں ایک دفعہ سورہ فاتحہ اور پچاس دفعہ سورہ قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ پڑھتا ہے کہ یہ چار رکعات میں دو سو دفعہ ہو جاتا ہے وہ نہیں مرے گا یہاں تک کہ وہ جنت میں اپنی منزل دیکھ لے گا یا اسے اس کی منزل دکھائی جائے گی۔“

ابو عمرو جو حضرت جریر بن عبد اللہ بجلي کے غلام تھے وہ حضرت جریر سے روایت نقل کرتے ہیں کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”جس نے اپنے گھر میں داخل ہوتے وقت قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ کو پڑھا تو اس گھر کے مکینوں اور ان کے پڑوسیوں سے فقر دور ہو جاتا ہے“ (2)۔

حضرت انس رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”جس نے ایک دفعہ قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ پڑھی اس پر برکت نازل کی جاتی ہے، جو اسے دو دفعہ پڑھے تو اس پر اور اس کے اہل پر برکت نازل کی جاتی ہے، جو اسے تین دفعہ پڑھے تو اس پر اور اس کے تمام پڑوسیوں پر برکت نازل کی جاتی ہے، جو اسے بارہ دفعہ پڑھے اللہ تعالیٰ اس کے لیے جنت میں بارہ محل بنا دیتا ہے فرشتے کہتے ہیں: ہمارے ساتھ چلو ہم اپنے بھائی کے محلات دیکھیں اگر وہ اسے سو دفعہ پڑھے تو اللہ تعالیٰ اسے اس کے پچاس سالوں کے گناہوں کا کفارہ بنا دیتا ہے سوائے خون ریزی اور اموال لینے کے۔ اگر وہ اسے چار سو دفعہ پڑھے تو اللہ تعالیٰ اسے اس کے ایک سو سال کے گناہوں کا کفارہ بنا دیتا ہے، اگر وہ اسے ایک ہزار تک پڑھے تو وہ نہیں مرے گا یہاں تک کہ وہ جنت میں اپنا مکان دیکھ لے گا یا اسے مکان دکھایا جائے گا۔“

سہل بن سعد ساعدی سے مروی ہے: ایک آدمی نے رسول اللہ ﷺ کی بارگاہ اقدس میں فقر اور تنگ دستی کی شکایت کی

رسول اللہ ﷺ نے اسے ارشاد فرمایا: ”جب تو گھر میں داخل ہوا اگر اس میں کوئی ہو تو اسے سلام کرو اگر کوئی بھی نہ ہو تو مجھ پر سلام پیش کرو اور ایک دفعہ قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ کی قراءت کرو“ اس آدمی نے اسی طرح کیا اللہ تعالیٰ نے اسے وافر رزق دیا یہاں تک کہ اس نے اپنے پڑوسیوں کو مال عطا کیا۔

حضرت انس رضی اللہ عنہ نے کہا: ہم تبوک کے مقام پر رسول اللہ ﷺ کے ساتھ تھے تو سورج سفید طلوع ہوا اس کی شعاع اور نور تھا زمانہ گزشتہ میں میں نے کبھی بھی اسے نہیں دیکھا تھا حضرت جبریل امین آئے رسول اللہ ﷺ نے اسے ارشاد فرمایا: ”اے جبریل! کیا وجہ ہے میں نے سورج کو سفید شعاع کے ساتھ طلوع ہوتے ہوئے دیکھا ہے زمانہ گزشتہ میں، میں نے اسے کبھی اس طرح طلوع ہوتے ہوئے نہیں دیکھا؟ حضرت جبریل امین نے عرض کی: اس کی وجہ یہ ہے کہ آج مدینہ طیبہ میں معاویہ بن معاویہ لیشی فوت ہوئے ہیں۔ اللہ تعالیٰ نے ستر ہزار فرشتے بھیجے ہیں جو اس کی نماز جنازہ پڑھیں گے۔ نبی کریم ﷺ نے پوچھا: کس وجہ سے؟ حضرت جبریل نے کہا: وہ دن میں، رات میں، چلتے ہوئے، کھڑے اور بیٹھے ہوئے قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ پڑھا کرتے تھے، یا رسول اللہ! کیا آپ پسند کرتے ہیں کہ میں آپ ﷺ کے لیے زمین کو سمیٹ دوں اور آپ ﷺ اس کی نماز جنازہ پڑھیں؟ فرمایا: ”ہاں“۔ تو رسول اللہ ﷺ نے اس کی نماز جنازہ پڑھی پھر آپ ﷺ لوٹ آئے (1)؛ یہ ثعلبی نے ذکر کیا۔ واللہ اعلم۔

سورة الفلق

سقاہ ۱۱۲ لقلو ۲۰ کوعا ۱

یہ سورت مکی ہے؛ یہ حضرت حسن بصری، عکرمہ، عطا اور جابر کا قول ہے۔ حضرت ابن عباس کے ایک قول میں اور قتادہ کے قول میں یہ مدنی ہے۔ اس کی پانچ آیات ہیں۔ اس سورت، سورۃ الناس اور سورۃ اخلاص کے ساتھ رسول اللہ ﷺ دم کیا کرتے تھے جب یہودیوں نے آپ ﷺ پر جادو کیا تھا۔

ایک قول یہ کیا گیا کہ معوذتین کو مقشعیمان بھی کہا جاتا ہے یعنی یہ دونوں نفاق سے پاک کر دیتی ہیں۔ یہ بحث پہلے گزر چکی ہے۔

پہلی ہے۔
حضرت ابن مسعود نے گمان کیا: یہ دعا ہے جس کے ذریعے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے جادو سے اللہ تعالیٰ کی پناہ چاہی اور یہ قرآن میں سے نہیں مگر حضرت ابن مسعود کی اجماع صحابہ اور اہل بیت نے مخالفت کی۔

فران میں سے ہیں مگر حضرت ابن مسعود ابناں کا بچہ دونوں ایسے تھے کہ انہوں نے معوذتین کو اپنے مصحف میں نہ لکھا کیونکہ وہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو سنا کرتے تھے کہ آپ حضرت حسن اور حضرت حسین رضی اللہ عنہما کو ان دونوں کے ساتھ دم کیا کرتے تھے انہوں نے یہ اندازہ لگایا کہ یہ دونوں بھی اس کے قائم مقام ہیں اعیذ کما بکلمات اللہ الثامۃ من کل شیطان دھامۃ ومن کل عین لأمة (۱)۔

یہ دونوں جی اسی کے کام مقام ہیں اسلئے کہ یہ دونوں سورتیں رب العالمین کا کلام ہیں جو تمام ابوبکر انباری نے کہا: یہ بات ابن قتیبہ پر رد کر دی جائے گی کیونکہ یہ دونوں سورتیں رب العالمین کا کلام ہیں جو تمام مخلوقات کو عاجز کرنے والا ہے اور اعیذ کہا بکلمات اللہ التامۃ انسان کا کلام ہے اور اس کا انسان کا کلام ہونا واضح ہے۔ خالق کا کلام جو خاتم النبیین حضرت محمد ﷺ کے لیے معجزہ اور آپ ﷺ کے لیے ایسی حجت ہے جو تمام کفار پر قائم ہے یہ لوگوں کے کلام کے ساتھ خلط ملط نہیں ہو سکتی خصوصاً حضرت عبد اللہ بن مسعود جو فصیح اللسان، لغت کے عالم، کلام کی اجناس سے آگاہ اور قول کے مختلف فتنوں سے آشنا ہیں ان پر یہ معاملہ ملتبس نہیں ہو سکتا۔

بعض علماء نے کہا: حضرت عبداللہ بن مسعود نے معوذتین کو مصحف میں نہیں لکھا کیونکہ انہیں ان کے نسیان سے امن تھا انہوں نے ان دونوں کو تو مصحف سے ساقط کیا جب کہ یہ دونوں انہیں یاد تھیں جس طرح انہوں نے مصحف سے فاتحہ الکتاب کو ساقط کر دیا کیونکہ اس کے حفظ اور اس کے اتقان کے بارے میں ان کے متعلق شک نہیں کیا جاسکتا۔ اس قول کو اس کے قائل پر رد کر دیا جائے گا اور ایسے قول کرنے والے کے خلاف اس دلیل سے استدلال کیا جائے گا کہ انہوں نے اپنے مصحف میں اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝، اِنَّا اَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝، اور قُلْ هُوَ اللَّهُ اَحَدٌ ۝ کو لکھا یہ سورتیں بھی معوذتین کے قائم مقام ہیں کیونکہ یہ بھی طویل نہیں ان کو بہت تیزی سے یاد کیا جاسکتا ہے، ان کے بھول جانے سے بھی امن ہے، سب فاتحہ الکتاب

1- جامع ترمذی، کتاب الطب، ماہنامہ فی الرقعة المعوذتین، جلد 2، صفحہ 27

سے مختلف ہیں کیونکہ سورہ فاتحہ کی قراءت کے بغیر نماز مکمل نہیں ہوتی ہر رکعت کے بارے میں یہی طریقہ ہے کہ ہر رکعت میں پہلے اسے پڑھا جائے اور بعد میں کسی اور کی قراءت کی جائے۔ سورہ فاتحہ کو مصحف سے ساقط کرنا جب کہ اس کے حفظ کے باقی رہنے کے بارے میں اعتماد ہو یہ سورہ فاتحہ کے بارے میں توضیح ہے باقی سورتیں ایسی نہیں جو اس کے قائم مقام ہوں اور نہ اس کے راستہ پر چلا جاسکتا ہے۔ سورہ فاتحہ میں اس کی بحث گزر چکی ہے۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان، ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

قُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝۱ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝۲ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ اِذَا وَقَبَ ۝۳ وَمِنْ
شَرِّ النَّفّٰثِۃِ فِی الْعُقَدِ ۝۴ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ اِذَا حَسَدَ ۝۵

”آپ عرض کیجئے: میں پناہ لیتا ہوں صبح کے پروردگار کی ہر اس چیز کے شر سے جس کو اس نے پیدا کیا اور (خصوصاً) رات کی تاریکی کے شر سے جب وہ چھا جائے اور ان کے شر سے جو پھونکیں مارتی ہیں گروہوں میں اور (میں پناہ مانگتا ہوں) حسد کرنے والے کے شر سے جب وہ حسد کرے۔“

اس میں نو مسائل ہیں:

سورہ فلق کا وظیفہ

مسئلہ نمبر 1۔ امام نسائی نے حضرت عقبہ بن عامر رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی ہے کہ میں نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں حاضر ہوا جب کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم سوار تھے میں نے اپنا ہاتھ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے قدموں پر رکھ دیا میں نے عرض کی: مجھے سورہ بود پڑھائیے مجھے سورہ یوسف پڑھائیے آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے مجھے فرمایا: ”تو کوئی چیز نہیں پڑھے گا جو اللہ تعالیٰ کے ہاں قُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝ سے بڑھ کر فضیلت کی حامل ہو“ (1)۔

ان سے ایک روایت یہ بھی مروی ہے: اسی اثنا میں کہ جحفہ اور ابواء کے درمیان نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ سفر کر رہا تھا کہ ہمیں سخت تاریک آندھی نے آلیا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝ اور اَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ کے ساتھ دعا کرنے لگے (2) اور فرمانے لگے: ”اے عقبہ! ان کے ساتھ پناہ چاہو کوئی پناہ چاہنے والا ان کی مثل سے پناہ نہیں چاہتا“۔ کہا: میں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو نماز میں یہ دونوں سورتیں پڑھتے ہوئے سنا ہے (۶۲)۔

امام نسائی نے حضرت عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ سے روایت نقل کی ہے: ہمیں ہلکی بارش اور تاریکی نے آلیا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہمیں نماز پڑھانے کے لیے باہر تشریف لائے (3) فرمایا: ”قُلْ“ میں نے عرض کیا: میں کیا کہوں؟ فرمایا: جب تو شام کرے تو قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ ۝ اور معوذتین پڑھا کر جب تو صبح کرے تو اس وقت ان کی تلاوت کیا کر یہ تجھے ہر شے کے لیے کافی ہو جائیں گے۔

1۔ سنن نسائی، کتاب الاستعاذہ، صفحہ 312

2۔ شعب الایمان، تعظیم القرآن، فضائل السور والآیات، جلد 2، صفحہ 511-512

3۔ سنن نسائی، کتاب الاستعاذہ، جلد 2، صفحہ 311

۶۲۔ سنن ابی داؤد، باب فی المعوذتین، حدیث نمبر 1251، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

حضرت عقبہ بن عامر جہنی نے کہا مجھے رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”قُلْ“ میں نے عرض کیا: میں کیا کہوں؟ فرمایا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ اور قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ رسول اللہ ﷺ نے ان تینوں کی تلاوت کی (1)۔ پھر فرمایا: ”لوگوں نے ان جیسی سے پناہ نہ چاہی ہوگی“ یا فرمایا: ”لوگ ان جیسی سے پناہ نہیں چاہتے“۔ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کی حدیث میں ہے قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ اور قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ یہ دو سورتیں ہیں۔ صحیح بخاری اور صحیح مسلم میں حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا سے مروی ہے کہ رسول اللہ ﷺ کو جب کوئی تکلیف ہوتی تو آپ ﷺ معوذتین کو اپنے اوپر پڑھتے اور پھونک مارتے جب آپ ﷺ کی تکلیف بڑھ گئی تو میں آپ ﷺ پر پڑھا کرتی تھی اور آپ ﷺ کے اطراف کو چھوتی تاکہ ہاتھ کی برکت حاصل کروں۔ نفث ایسی پھونک ہے جس میں تھوک کی آمیزش نہ ہو (2)۔

سورہ فلق اور سورہ ناس سے جادو کے اثر کا خاتمہ

مسئلہ نمبر 2۔ صحیحین میں حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا سے روایت ثابت ہے کہ بنی زریق کے ایک یہودی نے آپ ﷺ پر جادو کیا جسے لبید بن اعصم کہتے یہاں تک کہ آپ ﷺ کو خیال گزرا یہ آپ نے فعل کیا ہے جب کہ وہ فعل نہ کیا ہوتا (3)۔ آپ ﷺ اسی طرح رہے جتنا عرصہ اللہ تعالیٰ نے چاہا کہ آپ اسی طرح رہیں۔ غیر صحیح میں یہ عرصہ منقول ہے کہ وہ ایک سال کا عرصہ ہے پھر فرمایا: ”اے عائشہ! مجھے محسوس ہوا کہ اللہ تعالیٰ نے مجھے فیصلہ سنا دیا ہے جو میں نے فیصلہ چاہا تھا میرے پاس دو فرشتے آئے ان میں سے ایک میرے سر کے پاس بیٹھ گیا اور دوسرا میرے قدموں کے پاس بیٹھ گیا وہ فرشتہ جو میرے سر کے پاس بیٹھا ہوا تھا اس نے اس فرشتہ سے کہا جو میرے پاؤں کے پاس بیٹھا ہوا تھا۔ ان کو کیا ہو گیا ہے؟ دوسرے نے جواب دیا: ان پر جادو کیا گیا ہے۔ پوچھا: کس نے ان پر جادو کیا ہے؟ جواب دیا: لبید بن اعصم نے۔ پوچھا: کس میں کیا ہے؟ اس نے جواب دیا: کنگھی، بالوں اور زنگا بھے پر جو بال ہوتے ہیں اس میں جادو کیا جسے ذی اروان کے کنویں میں اس پتھر کے نیچے رکھا گیا ہے جس پر کھڑے ہو کر پانی نکالا جاتا ہے آپ اس کنویں پر آئے اور اس کو نکالا۔“

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”اے عائشہ! کیا تجھے پتہ نہیں کہ اللہ تعالیٰ نے مجھے میری بیماری کے بارے میں بتا دیا ہے“ (4) پھر رسول اللہ ﷺ نے حضرت علی، حضرت زبیر اور حضرت عمار بن یاسر رضی اللہ عنہم کو بھیجا انہوں نے اس کے پانی کو نکالا گویا اس میں مہندی کو بھگوا یا گیا ہو۔ پھر انہوں نے اس پتھر کو اٹھایا جو راعوفہ تھا یہ وہ پتھر ہوتا ہے جو کنویں کے نیچے رکھا جاتا ہے جس پر ڈول بھرنے والا کھڑا ہوتا ہے انہوں نے گاہے پر موجود بالوں کے گھچے کو نکالا تو اس میں انسان کے بال تھے، کنگھی کے دندانے، اس میں ایک کمان کی تانت تھی جس میں گیارہ گرہیں تھیں جن میں سویوں کو

2۔ صحیح بخاری، فضائل القرآن، فضل المعوذتین، جلد 2، صفحہ 750

1۔ سنن نسائی، کتاب الاستعاذہ، جلد 2، صفحہ 311

3۔ صحیح بخاری، کتاب الطب، الشراك والسحر، الموبقات، جلد 2، صفحہ 858

4۔ صحیح مسلم، کتاب السلام، باب الطب والمرض والرقی، جلد 2، صفحہ 219

جھبویا گیا تھا اللہ تعالیٰ نے ان دوسورتوں کو نازل فرمایا یہ گیارہ آیات ہیں جو ان گروہوں کے برابر ہیں اللہ تعالیٰ نے حکم فرمایا: ان دونوں کے ساتھ دم کیا جائے۔ آپ ﷺ جب بھی ایک آیت پڑھتے تو ایک گرہ کھلتی جاتی اور نبی کریم ﷺ کچھ آسودگی پاتے یہاں تک کہ آخری گرہ بھی کھل گئی تو آپ ﷺ کی کیفیت یوں ہو گئی گویا آپ کو بندوں سے آزاد کر دیا گیا ہو۔

کہا: حضرت جبریل رسول اللہ ﷺ کو دم کرنے لگے وہ کہتے: میں اللہ کے نام سے آپ کو دم کرتا ہوں ہر ایسی چیز سے جو آپ کو تکلیف دے، ہر حاسد اور آنکھ کے شر سے اللہ تعالیٰ آپ ﷺ کو شفا دے (1)۔ صحابہ نے عرض کی: یا رسول اللہ! کیا ہم اس خبیث کو قتل نہ کر دیں؟ فرمایا: ”جہاں تک میرا تعلق ہے تو اللہ تعالیٰ نے مجھے شفاء عطا کر دی ہے اور میں یہ ناپسند کرتا ہوں کہ میں لوگوں میں فتنہ و فساد کی آگ بھڑکاؤں“۔ قشیری نے اپنی تفسیر میں کہا: صحاح میں یہ روایت موجود ہے کہ ایک یہودی لڑکانی کریم ﷺ کی خدمت کیا کرتا تھا یہودیوں نے اس تک رسائی حاصل کی وہ لگا تار اس کے ساتھ رابطہ میں رہے یہاں تک کہ اس نے نبی کریم ﷺ کے سر کے بال حاصل کر لیے (مشاطہ ایسے بالوں کو کہتے ہیں جو کنگھی کرتے وقت گرتے ہیں) اس نے آپ کی کنگھی کے چند دندانے بھی حاصل کر لیے اور یہودیوں کو دے دیئے انہوں نے انہیں میں جادو کیا۔ جس نے جادو کرنے کی ذمہ داری لی تھی وہ لبید بن اعصم یہودی تھا اور پھر اسی طرح واقعہ ذکر کیا جو حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے مروی پہلے گزر چکا ہے۔

مسئلہ نمبر 3۔ سورۃ بقرہ میں جادو، اس کی حقیقت، اس وجہ سے جو تکالیف اور مفساد جنم لیتے ہیں اور جادو گر کا حکم سب گزر چکے ہیں۔ ان کے اعادہ کی کوئی ضرورت نہیں۔

فلق کا معنی و مراد

مسئلہ نمبر 4۔ فلک کے بارے میں اختلاف ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: یہ جہنم میں قید خانہ ہے؛ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا قول ہے۔ حضرت ابی بن کعب نے کہا: ہر جہنم میں ایک کمرہ ہے جب اسے کھولا جاتا ہے تو جہنمی اس کی گرمی کی وجہ سے چیخ پڑتے ہیں۔ حبلی ابو عبد الرحمن نے کہا: یہ جہنم کے ناموں میں سے ایک نام ہے۔ کلبی نے کہا: یہ جہنم کی ایک وادی ہے۔ حضرت عبد اللہ بن عمر نے کہا: یہ جہنم میں ایک درخت ہے۔ سعید بن جبیر نے کہا: یہ جہنم میں ایک کنواں ہے۔ نحاس نے کہا: زمین میں سے جو حصہ پست ہو اسے فلک کہتے ہیں۔ اس تعبیر کی بنا پر یہ (آخری) قول صحیح ہے۔ حضرت جابر بن عبد اللہ، حضرت حسن بصری، سعید بن جبیر، مجاہد، قتادہ، قرظی اور ابن زید نے کہا: فلک کا معنی صبح ہے؛ یہ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کا قول ہے۔ عرب کہتے ہیں: ہوا بین من فلک الطُّبُح و فَرَقَ الصُّبْح وہ صبح کے پھوٹنے سے بھی زیادہ واضح ہے۔ شاعر نے کہا:

يَالَيْلَةُ لَمْ أَكُنْهَا بِثَمَرٍ مُّزْتَفِعًا أَرَعَى النُّجُومَ إِلَى أَنْ تَوَرَّ الْفَلَقُ

ہائے وہ رات جو میں سونہ سکا جسے میں نے کہنی پر ٹیک لگاتے ہوئے گزارا ہے میں انجم شماری کرتا رہا یہاں تک کہ صبح روشن ہو گئی۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: فلک سے مراد پہاڑ اور چٹانیں ہیں جو پانیوں کی وجہ سے پھٹ جاتی ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے:

اس سے مراد پہاڑوں اور چٹانوں کے درمیان شگاف ہیں کیونکہ وہ اللہ تعالیٰ کے خوف سے پھٹ جاتی ہیں۔ زہیر نے کہا:

مَا زِلْتُ أَرْمُقُهُمْ حَتَّى إِذَا هَبَطْتُ أَيْدِي الزَّكَابِ بِهِمْ مِنْ رَاكِبٍ فَلَقَا

راکس سے مراد وادی کا بطن ہے اسی طرح نابغہ کے قول میں ہے:

أَتَانِي دُؤُونِي رَاكِبٌ فَالضَّوَا جِعُ

راکس سے مراد ہادی بھی ہے ہادی سے مراد وہ بیل ہے جو کھلیان کے درمیان ہوتا ہے فصل کاٹنے وقت دوسرے بیل اس پر گھومتے ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد رحم ہے جو حیوان کی پیدائش پر کھل جاتی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: فلق سے مراد یہ ہے اللہ تعالیٰ جس چیز کو بھی پیدا فرماتا ہے اس کی پیدائش کے وقت جو چیز بھی پھٹتی ہے اسے فلق کہتے ہیں، وہ حیوان ہو، صبح ہو، دانا ہو یا گٹھلی ہو، وہ نباتات میں سے ہو یا کسی اور چیز سے ہو؛ یہ حضرت حسن بصری اور دوسرے علماء کا نقطہ نظر ہے۔ ضحاک نے کہا: الْفَلَقُ سے مراد تمام مخلوق ہے۔ کہا:

وَسُوْسٌ يَذْعُو مُخْلِصًا رَبَّ الْفَلَقِ مِثْرًا وَقَدْ أَوَّنَ تَأْوِينَ الْعُقُقِ

اس نے رب فلق کے حضور رازداری سے اخلاص کے ساتھ دعا کی جب کہ وہ کھانے پینے سے یوں پیٹ بھر چکا تھا جس طرح وہ حاملہ جانور پیٹ بھرے ہوئے ہوتا ہے جس کی ولادت کا وقت قریب ہو۔

میں کہتا ہوں: اس قول کی تائید اشتقاق بھی کرتا ہے کیونکہ فلق کا معنی شق ہے جس طرح کہا جاتا ہے: فَلَقَتِ الشَّيْءُ فَلَقًا۔ میں نے اسے پھاڑا تغلیق اس کی مثل ہے، جس طرح یہ جملہ بولا جاتا ہے: فَلَقْتَهُ فَاَنْفَلَقَ وَتَفَلَّقَ میں نے اسے پھاڑا تو وہ پھٹ گیا۔ ہر وہ چیز جو کسی اور چیز کے اوپر سے پھٹے خواہ وہ حیوان ہو، صبح ہو، دانا ہو، گٹھلی ہو یا پانی ہو پھٹنے والی چیز کو فلق کہتے ہیں اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: قَالِقُ الْإِصْبَاحِ (الانعام: 96) صبح کو پھاڑنے والا۔ فرمایا: فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى دَانِے اور گٹھلی کو پھاڑنے والا۔ ذورمہ وحشی بیل کی صفت بیان کرتا ہے:

حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَى عَنْ وَجْهِهِ فَلَقُ

یہاں تک کہ جب اس کے چہرے سے صبح روشن ہوتی ہے۔

یہاں فلق سے مراد بعینہ صبح ہے۔ فلق کا معنی دو ٹیلوں کے درمیان پست زمین بھی ہے۔ اس کی جمع فلقان آتی ہے جس طرح خلق اور خلقان ہے۔ بعض وہ کہتے ہیں: كَانَ ذَلِكَ بِفَالِقٍ كَذَا وَكَذَا۔ اس سے مراد وہ پست زمین ہے جو دو ٹیلوں کے درمیان ہو۔ فلق کا معنی قید خانہ کا شکنجہ بھی ہے جہاں تک فلق کا تعلق ہے اس کا معنی بڑی مصیبت اور عجیب امر ہے تو کہتا ہے: أَفَلَقَ الرَّجُلُ وَافْتَلَقَ، شَاعَرٌ مَفْلَقٌ وَقَدْ جَاءَ بِالْفَلَقِ۔ وہ بڑی مصیبت لایا فلق کا معنی ایسی شاخ ہے جس کو دو حصوں میں تقسیم کیا گیا ہو اور اس سے دو کمانیں بنائی گئی ہوں۔ ان میں سے ہر ایک کو فلق کہتے ہیں عربوں کا قول ہے: جَاءَ بَعْلُقِ فَلَقٍ۔ اس سے مراد بڑی مصیبت ہے اسے عمر کے قائم مقام نہیں رکھا گیا۔ اس سے یہ جملہ بولا جاتا ہے: أَعْلَقْتُ وَأَفْلَقْتُ یعنی میں بڑی مصیبت لایا۔ مری فلتق فی عدوہ کہ وہ اپنی شدت کی وجہ سے اپنے دشمن میں عجیب و غریب مصائب لایا۔

مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ ایک قول یہ کیا گیا: مَا خَلَقَ سے مراد ابلیس اور اس کی اولاد ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد جہنم ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: یہ عام ہے یعنی اللہ تعالیٰ نے جو بھی چیز پیدا کی ہے ان میں سے ہر ذی شر کے شر سے۔ غاسق اور وقب کا معنی و مفہوم

مسئلہ نمبر 5۔ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝ غَاسِقٍ کی تعبیر میں اختلاف ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: اس سے مراد رات ہے۔ غسق سے مراد رات کی تاریکی کا ابتدائی حصہ ہے۔ اسی معنی میں کہا جاتا ہے: غَسَقَ الدِّلُّ يَغْسِقُ یعنی رات تاریک ہوئی۔ ابن قیس رقیات نے کہا:

إِنَّ هَذَا الدِّلَّ قَدْ غَسَقَا وَاشْتَكَتُ اللَّهُمَّ وَالْأَرْقَا

یہ رات تاریک ہو چکی ہے اور میں نے غم اور بے خوابی کی شکایت کی۔ ایک اور شاعر نے کہا:

يَا طَيْفَ هِنْدٍ لَقَدْ أَبْقَيْتَ لِي أَرْقَا إِذْ جِئْتَنَا طَارِقًا وَالدِّلُّ قَدْ غَسَقَا

اے ہند کے خواب! تو نے میرے لیے بے خوابی چھوڑی ہے جب تو ہمارے پاس رات کے مہمان کے طور پر آیا جب کہ رات تاریک ہو چکی تھی۔

یہ حضرت ابن عباس، ضحاک، قتادہ، سدی اور دوسرے علماء کا قول ہے۔ اس تفسیر کی بنا پر وقب کا معنی تاریک ہونا ہے؛ یہی حضرت ابن عباس کا قول ہے۔ ضحاک نے کہا: اس کا معنی داخل ہونا ہے۔ قتادہ نے کہا: اس کا معنی جانا ہے۔ یمان بن رباب نے کہا: اس کا معنی ساکن ہونا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس کا معنی نازل ہونا ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: وَقَبَ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابَ كَافُرٍ پر نازل ہوا۔ ایک شاعر نے کہا:

وَقَبَ الْعَذَابُ عَلَيْهِمْ فَكَانَتْهُمْ نَارُ السُّومِ فَأُخْصِدُوا

ان پر عذاب واقع ہوا گویا انہیں زہریلی آگ لاحق ہوئی تو انہیں کاٹ کر رکھ دیا۔

زجاج نے کہا: ایک قول یہ کیا گیا الدِّل غاسق کیونکہ وہ دن سے ٹھنڈی ہوتی ہے۔ غاسق کا معنی ٹھنڈا ہے اور غسق کا معنی ٹھنڈک ہے کیونکہ رات کے وقت درندے اپنی کچھاروں سے باہر آ جاتے ہیں، زہریلے کیڑے، اپنی بلوں سے باہر آ جاتے ہیں اور شریر لوگ شرفساد کے لیے اٹھ کھڑے ہوتے ہیں۔

ایک قول یہ کیا گیا: غَاسِقٍ سے مراد ثریا ہے اس کی وجہ یہ ہے کہ جب وہ غروب ہوتی ہے تو بیماریاں کثرت سے واقع ہوتی ہیں اور جب وہ طلوع ہوتی ہے تو بیماریاں اٹھ جاتی ہیں؛ یہ عبدالرحمن بن زید نے کہا: ایک قول یہ کیا گیا: اس سے مراد سورج ہے جب وہ غروب ہو جائے؛ یہ ابن شہاب کا قول ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: اس سے مراد چاند ہے۔ قتبی نے کہا: إِذَا وَقَبَ الْقَمَرُ جب اسے گرہن لگ جائے۔ ہر وہ چیز جو سیاہ ہو تو اس کے لیے غسق کا لفظ استعمال کرتے ہیں۔ قتادہ نے کہا: إِذَا وَقَبَ کا معنی ہے جب وہ غائب ہو جائے۔ یہ قول زیادہ صحیح ہے، کیونکہ ترمذی شریف میں حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا سے مروی ہے کہ نبی کریم ﷺ نے چاند کی طرف دیکھا تو رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”اے عائشہ! اس کے شر سے اللہ تعالیٰ کی پناہ چاہو کیونکہ

جب یہ غائب ہو جاتا ہے تو یہی غاسق ہے“ (1)۔ امام ابو یوسفی ترمذی نے کہا: یہ حدیث حسن صحیح ہے۔ احمد بن یحییٰ ثعلب نے ابن اعرابی سے اس حدیث کی تاویل میں فرمایا: اس کی وجہ یہ ہے کہ جادوگر چاند کے غروب ہونے کا انتظار کرتے ہیں اور یہ شعر پڑھا:

أَرَاخِي اللَّهَ مِنْ أَشْيَاءِ أَكْرَهُهَا مِنْهَا الْعَجُوزُ وَمِنْهَا الْكَلْبُ وَالْقَمَرُ
هَذَا يَبُوءُ وَهَذَا يُسْتَضَاءُ بِهِ وَهَذِهِ ضَنْبِرٌ قَوَّامَةٌ السَّحَرِ

اللہ تعالیٰ نے مجھے ان چیزوں سے راحت دی ہے جن کو میں ناپسند کرتا ہوں، ان میں سے بوڑھی عورت ہے، ان میں سے کتا اور چاند ہے یہ ظاہر ہوتا ہے، اس سے روشنی حاصل کی جاتی ہے، یہ موٹی عورت ہے جو جادو کرنے والی ہے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: غَاسِقٍ سے مراد ایسا سانپ ہے جو ڈسے۔ غاسق سے مراد اس کی داڑھ ہے کیونکہ زہرا سی سے بہتا ہے۔ وقب نابھا سے مراد ہے جب اس کی داڑھ اس جاندار کے جسم میں داخل ہو جائے جس کو اس نے ڈسا ہو۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ہر حملہ آور چیز جو نقصان دہ ہو خواہ کوئی بھی ہو۔ یہ عربوں کے اس قول سے ماخوذ ہے: فسقت القرحة۔ جب اس کی پیپ سبے۔

نَفَثٌ کا معنی کا و مراد

مسئلہ نمبر 6۔ وَمِنْ شَرِّ النَّفَثِ فِي الْعُقَدِ ۝ النَّفَثُ سے مراد وہ جادوگر عورتیں ہیں جو دھاگوں کی گرہوں میں

تھکارتی ہیں جب ان پر دم کرتی ہیں۔ نفث کو تشبیہ دی گئی اس آدمی کے ساتھ جو دم کرتا ہے۔ متم بن نویرہ نے کہا:

نَفَثٌ فِي الْخِيطِ شَبِيهٌ النَّفْثِ مِنْ خَشْيَةِ الْجَنَّةِ وَالْحَاسِدِ

تو نے جنوں اور حاسد کے ڈر سے دھاگے میں تعویذ کی مثل تھکارتی۔ عشرہ نے کہا:

فَإِنْ يَبْرَأَ فَلَمْ أَنْفُثْ عَلَيْهِ وَإِنْ يُفْقَدُ فَحَقٌّ لَهُ الْفُقُودُ

اگر وہ صحیح ہو جائے تو میں اس پر نہیں تھکارتی گا اور اگر وہ مفقود ہو جائے تو مفقود ہونا اس کو زیبا ہے۔

قرآن کے تعویذ کا شرعی حکم

مسئلہ نمبر 7۔ امام نسائی نے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت کیا ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ”جس

نے گرہ لگائی پھر اس میں تھکارتی تو اس نے جادو کیا جس نے جادو کیا اس نے شرک کیا جس نے کوئی چیز لٹکائی (2) تو اسے اس

کے سپرد کر دیا جائے گا“ (3) بعض نے کہا: میں ضحاک کی خدمت میں حاضر ہوا انہیں بڑی تکلیف تھی میں نے کہا: اے ابو محمد!

کیا میں تجھے دم نہ کروں؟ جواب دیا: کیوں نہیں لیکن تھکارتی نہ کروں، تو میں نے انہیں معوذتین کے ساتھ دم کیا۔

ابن جریج نے کہا: میں نے عطا سے کہا قرآن پڑھ کر پھونک ماری جائے گی یا اس کے ساتھ تھکارتی جائے گا؟ فرمایا: اس

1۔ جامع ترمذی، کتاب التفسیر، سورہ معوذتین، جلد 2، صفحہ 172۔ ایضاً، حدیث نمبر 3288، ضیاء القرآن پبلی کیشنز

2۔ شارحین نے اس کی تعبیر یہ کی ہے جو دور جاہلیت کے تعویذ کرتا ہے اس کا یہ حکم ہے اور جو قرآن اور اسماء الہیہ سے تعویذ کرتا ہے وہ اس حکم سے خارج ہے۔

3۔ سنن نسائی، المحاربة السحرة، جلد 2، صفحہ 171

میں سے کوئی چیز بھی نہیں بلکہ تو اسے اس طرح پڑھے گا۔ پھر بعد میں کہا: اگر چاہے تو تھتھکار لے۔

امام محمد بن سیرین سے اس تعویذ کے بارے میں پوچھا گیا جس میں تھتھکارا جاتا ہے؟ فرمایا: میں تو اس میں کچھ حرج نہیں پاتا۔ جس میں علماء اختلاف کریں تو ان میں فیصلہ کرنے والی چیز سنت ہوگی۔

حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا نے روایت نقل کی ہے کہ نبی کریم ﷺ تعویذ میں تھتھکارا کرتے تھے (1)؛ اسے ائمہ نے ذکر کیا ہے میں نے اسے سورت کے آغاز میں اور سبحان کی وضاحت میں ذکر کیا ہے۔

حضرت محمد بن حاطب رضی اللہ عنہ سے مروی ہے کہ اس کا ہاتھ جل گیا اس کی ماں نبی کریم ﷺ کی خدمت میں لائی آپ اس کو تھتھکارنے لگے اور کوئی کلام پڑھنے لگے ان کا خیال ہے وہ اس کلام کو یاد نہ رکھ سکے۔ محمد بن اشعث نے کہا: مجھے حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا کی خدمت میں لایا گیا جب کہ میری آنکھوں میں تکلیف تھی انہوں نے مجھے دم کیا اور تھتھکارا (☆)۔

عکرمہ سے جو یہ قول مروی ہے کہ دم کرنے والے کے لیے مناسب نہیں کہ وہ تھتھکارے گویا وہ اس طرف اس لیے گئے ہیں کہ اللہ تعالیٰ نے گرہوں میں تھتھکارنے والوں کو ان میں شمار کیا ہے جن سے پناہ مانگی جاتی ہے اس وجہ سے اس کے ساتھ دم نہیں ہونا چاہیے۔ بات اس طرح نہیں کیونکہ جب گرہوں میں تھتھکارنا مذموم ہے تو یہ لازم نہیں آتا کہ گرہوں کے بغیر تھتھکارنا بھی مذموم ہو، کیونکہ گرہوں میں تھتھکارنے سے مراد ایسا جادو ہے جو روحوں کو تکلیف دیتا ہے جب کہ یہ تھتھکارنا تو بدنوں کی اصلاح کے لیے ہے اس لیے جو چیز نفع دیتی ہے اسے نقصان دہ چیز پر قیاس نہیں کیا جاسکتا جہاں تک عکرمہ کا یہ کہنا ہے کہ ہاتھ پھیلا کر وہ ہے تو یہ قول خلاف سنت ہے۔ حضرت علی شیر خدا کا فرمان ہے: میں بیمار ہوا تو نبی کریم ﷺ میرے پاس تشریف لائے میں کہہ رہا تھا: اے میرے اللہ! اگر میری موت کا وقت آچکا ہے تو مجھے راحت عطا کر اگر ابھی وہ وقت دور ہے تو مجھے شفا دے اور مجھے عافیت عطا کر (2)، اگر یہ آزمائش ہے تو مجھے صبر عطا کر۔ نبی کریم ﷺ نے ارشاد فرمایا: ”تو نے کیسی بات کہی؟“ میں نے وہ بات دہرا دی تو آپ ﷺ نے اپنا ہاتھ مجھ پر پھیرا۔ پھر فرمایا: ”اے اللہ! اسے شفا دے“ وہ درد پھر مجھے کبھی نہ ہوا۔

عبداللہ بن عمرو، عبدالرحمن بن سابط، عیسیٰ بن عمرو اور روایں نے یعقوب سے نافشات نقل کیا ہے یہ فاعلات کا وزن ہے۔ عبداللہ بن قاسم جو حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کے غلام تھے سے بھی اسی طرح مروی ہے۔ روایت بیان کی گئی ہے کہ کچھ عورتوں نے نبی کریم ﷺ پر گیارہ گرہوں پر جادو کیا (3)۔ اللہ تعالیٰ نے معوذتین کو نازل فرمایا جس میں گیارہ آیات ہیں۔ ابن زید نے کہا: وہ عورتیں یہودی تھیں۔ ایک قول یہ کیا گیا: وہ لبید بن اعصم کی بیٹیاں تھیں۔

حسد اور رشک

مسئلہ نمبر 8۔ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ⑥ سورۃ النساء میں حسد کی بحث گزر چکی ہے اس کا مطلب یہ ہے اگر حاسد کو ایسی نعمت میسر نہیں ہوتی تو محسود سے اس نعمت کے زوال کی تمنا کرتا ہے۔ منافسہ (رشک) کا معنی ہے اس جیسی نعمت

2۔ الطبقات، الکبری، جلد 2، صفحہ 215

1۔ شعب الایمان، تعظیم القرآن، فضائل السعور والآیات، جلد 2، صفحہ 513

☆ مصنف ابن ابی شیبہ، جلد 7، صفحہ 44

3۔ المحرر الوجیز، جلد 5، صفحہ 538

کی آرزو کرنا ہے اگرچہ وہ زائل نہ ہو۔ پس حسد مذموم برائی ہے منافس مباح ہے یہی رشک ہے نبی کریم ﷺ سے مروی ہے کہ ”مومن رشک کرتا ہے اور منافق حسد کرتا ہے“ (1) صحیحین میں ہے: لا حسد إلا فی اثنتین (2) دو آدمیوں کے سوا کسی میں رشک نہیں ہونا چاہیے۔ سورہ النساء میں یہ بحث پہلے گزر چکی ہے۔ الحمد للہ۔

میں کہتا ہوں: علماء نے کہا حاسد نقصان نہیں دیتا مگر جب اس کا حسد فعل یا قول سے ظاہر ہو اس کی وجہ یہ ہے کہ حسد اسے محسوس کو تکلیف دینے پر برا بیغیت کرتا ہے وہ محسود کے گناہوں کی تلاش میں رہتا ہے اور اس کی لغزشوں کا طالب ہوتا ہے۔ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: إذا حسدت فلا تبغ یہ حدیث پہلے گزر چکی ہے۔ حسد وہ پہلا گناہ ہے جس کے ساتھ آسمانوں میں اللہ تعالیٰ کی نافرمانی کی گئی اور پہلا گناہ ہے جس کے ساتھ زمین میں اس کی نافرمانی کی گئی، ابلیس نے حضرت آدم علیہ السلام سے حسد کیا، قابیل نے حضرت ہابیل سے حسد کیا۔ حاسد ایسا فرد ہے جس پر ناراضگی کی جاتی ہے، اس سے بغض رکھا جاتا ہے، اسے رحمت سے دھتکارا جاتا ہے اور نوازشات سے دور رکھا جاتا ہے۔ جس نے کہا کتنا ہی اچھا کہا:

قل للحسود إذا تنفس طعنة يا ظالما وكأنة مظلوم

حاسد سے طعنہ کے طور پر کہہ دو جب وہ سانس لے۔ اے ظالم! گویا وہ مظلوم ہے۔

ہر چیز کا خالق اللہ تعالیٰ ہے خواہ وہ خیر ہو یا شر

مسئلہ نمبر 9۔ یہ سورت اس پر دلالت کرتی ہے کہ اللہ تعالیٰ شر کا بھی خالق ہے اور اس نے اپنے نبی کو حکم دیا ہے کہ وہ ہر شئی سے اللہ تعالیٰ کی پناہ چاہے۔ اور فرمایا: مِنْ شَيْءٍ مَا خَلَقَ ① اس کا خاتمہ حسد پر کیا مقصود اس کی عظمت اور زیادہ نقصانات پر آگاہ کرنا ہے حاسد اللہ تعالیٰ کی نعمت کا دشمن ہے۔ ایک حکیم نے کہا: حاسد نے پانچ وجوہ سے اپنے رب کو دعوت مبارزت دی: (1) اس نے ہر اس نعمت سے بغض کیا جو کسی اور پر ظاہر ہوئی (2) وہ اپنے رب کی تقسیم پر ناراض ہوا۔ گویا حاسد یہ کہتا ہے: یہ تقسیم کیوں کی گئی؟ (3) اس نے اللہ تعالیٰ کے فعل کی مخالفت کی، یعنی اللہ تعالیٰ تو جسے چاہتا ہے اپنے فضل سے نوازتا ہے جب کہ وہ اللہ تعالیٰ کے فضل پر بغل کرتا ہے (4) اس نے اللہ تعالیٰ کے اولیاء کو بے یار و مددگار چھوڑ دیا وہ ارادہ کرتا ہے کہ انہیں بے یار و مددگار چھوڑا جائے اور ان سے نعمت زائل ہو جائے (5) اس نے اللہ کے دشمن ابلیس کی مدد کی۔ ایک قول یہ کیا گیا: حاسد مجلس میں شرمندہ ہوتا ہے اور ملائکہ سے بغض اور لعنت پاتا ہے وہ تنہائی میں خوف اور غم پاتا ہے، آخرت میں حزن اور جلنا پاتا ہے اور اللہ تعالیٰ سے بعد اور ناراضگی کے بغیر کچھ نہیں پاتا۔ روایت بیان کی گئی ہے کہ نبی کریم ﷺ نے فرمایا: ”تمین افراد ایسے ہیں جن کی دعا قبول نہیں ہوتی حرام خور، زیادہ رغبت کرنے والا، جس کے دل میں مسلمانوں کے لیے کینہ یا حسد ہو“ (3)۔ اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے۔

2۔ جامع ترمذی، البدو الصلۃ، ما جام فی الحسد، جلد 2، صفحہ 15

1۔ البحر الوجیز، جلد 5، صفحہ 538

3۔ صحیح مسلم، کتاب الذکر والدعاء، باب فی الادعیۃ، جلد 2، صفحہ 350

سورۃ الناس

﴿ابنھا ۲﴾ ﴿سُورَةُ النَّاسِ مَكِّيَّةٌ ۲۱﴾ ﴿مَكِّيَّةٌ ۱﴾

یہ بھی سورہ فلق کی طرح ہے کیونکہ یہ معوذتین میں سے ایک ہے۔ امام ترمذی نے حضرت عقبہ بن عامر جہنی سے وہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت نقل کرتے ہیں: ”اللہ تعالیٰ نے مجھ پر ایسی آیات نازل کی ہیں جن کی مثل کو نہیں دیکھا گیا۔ قُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ اور قُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝“ (1)۔

امام ترمذی نے کہا: یہ حدیث حسن صحیح ہے، اسے امام مسلم نے بھی روایت کیا ہے۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللہ کے نام سے شروع کرتا ہوں جو بہت ہی مہربان ہمیشہ رحم فرمانے والا ہے۔

قُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ مَلِكِ النَّاسِ ۝ اِلٰهِ النَّاسِ ۝

”(اے حبیب!) عرض کیجئے: میں پناہ لیتا ہوں انسانوں کے پروردگار کی، سب انسانوں کے بادشاہ کی، سب انسانوں کے معبود کی“۔

قُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ رب سے مراد لوگوں کے مالک اور ان کے امور کی اصلاح کرنے والا ہے۔ یہ ذکر کیا گیا ہے کہ وہ رب الناس ہے حالانکہ وہ تمام مخلوق کا رب ہے اس کی دو وجہیں ہیں: (۱) کیونکہ انسان بڑے با عظمت ہیں انسانوں کے ذکر سے یہ بتایا کہ وہ انسانوں کا بھی رب ہے اگرچہ وہ بڑے عظیم ہیں (۲) ان کے شر سے پناہ چاہنے کا حکم ہے ان کے ذکر سے یہ بتایا کہ انسانوں کے شر سے اللہ تعالیٰ ہی پناہ دیتا ہے۔

مَلِكِ النَّاسِ ۝ اِلٰهِ النَّاسِ ۝ لوگوں میں بادشاہ بھی ہیں اللہ تعالیٰ یہ ذکر کرتا ہے کہ وہ ان بادشاہوں کا بھی بادشاہ ہے۔ لوگوں میں سے کچھ ایسے بھی ہیں جو اللہ تعالیٰ کے سوا اوروں کی عبادت کرتے ہیں اللہ تعالیٰ نے یہ ذکر کیا کہ اللہ تعالیٰ ہی ان کا معبود اور الہ ہے اور اس سے پناہ طلب کرنی چاہیے اور اس کی پناہ لینا چاہیے نہ کہ دوسرے بادشاہوں اور عظماء کی پناہ لینا چاہیے۔

مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝

”بار بار وسوسہ ڈالنے والے بار بار پسپا ہونے والے کے شر سے“۔

یعنی شیطان کے شر سے۔ معنی ہے وسواس والے کے شر سے۔ مضاف کو حذف کر دیا گیا: یہ فراء کا قول ہے۔ وسواس واو کے فتح کے ساتھ اسم کے معنی میں ہے یعنی وسوسہ کرنے والا۔ اور واو کے کسرہ کے ساتھ یہ مصدر ہے اس سے مراد وسوسہ ہے اسی طرح زلزال اور زلزال ہے وسوسہ سے مراد دل کی بات ہے۔ یوں اس کا باب ذکر کیا جاتا ہے وسوست الیہ نفسہ

وَسُوسَةُ وِسْوَاسٍ شَكَّارٍ اور کتوں کی آہٹ اور زیورات کی آوازوں کو وسواس کہتے ہیں۔
اعش نے کہا:

تَسْمِعُ لِلْحَلَى وَشَوَاسٍ إِذَا انْصَرَفَتْ

جب وہ واپس جاتی ہے تو تو زیورات کی ہلکی آواز کو سنتا ہے۔

ایک قول یہ کیا گیا ہے: وسواس خناس ابلیس کے بیٹے کو کہتے ہیں وہ اسے حضرت حواء کے پاس لے آیا اور اسے اس کے سامنے رکھا اور کہا: اس کی کفالت کیجئے۔ حضرت آدم علیہ السلام تشریف لائے پوچھا: اے حواء! یہ کیا ہے؟ حضرت حواء نے کہا: ہمارا دشمن یہ لایا ہے اس نے مجھ سے کہا: اس کی کفالت کیجئے۔ حضرت آدم علیہ السلام نے کہا: میں نے تجھے کہا نہیں تھا اس کی کسی بات میں اطاعت نہ کریں اس نے ہمیں دھوکہ میں ڈالا یہاں تک کہ ہم معصیت میں واقع ہو گئے۔ حضرت آدم علیہ السلام بچے کی طرف بڑھے اس کے چار ٹکڑے کیے اور ہر چوتھائی حصہ کو ایک درخت کے ساتھ لٹکا یا وجہ اس پر ناراضگی و غصہ تھا ابلیس آیا اس نے پوچھا: اے حواء! میرا بیٹا کہاں ہے؟ حضرت آدم علیہ السلام نے جو کچھ کیا تھا حضرت حواء نے اس کو بیان کر دیا۔ ابلیس نے کہا: اے خناس۔ وہ زندہ ہو گیا اور ابلیس کو جواب دیا ابلیس اسے لے کر حضرت حواء کے پاس لایا اور کہا: اس کی کفالت کیجئے حضرت آدم علیہ السلام آئے اور اس بچے کو آگ کے ساتھ جلا دیا اور اس کی راکھ کو سمندر میں ڈال دیا۔ ابلیس آیا اس نے پوچھا: اے حواء! میرا بیٹا کہاں ہے؟ حضرت آدم علیہ السلام نے اس کے ساتھ جو کیا تھا وہ بتا دیا۔ ابلیس سمندر کی طرف گیا کہا: اے خناس! وہ زندہ ہو گیا اور آواز پر لبیک کہی وہ تیسری دفعہ اسے حضرت حواء کے پاس لایا اور کہا: اس کی کفالت کرنا۔ حضرت آدم علیہ السلام نے اسے دیکھ لیا اسے ذبح کیا اور اسے بھونا پھر دونوں نے اسے کھایا۔ ابلیس آیا اس نے حضرت حواء سے پوچھا: حضرت حواء نے اسے سب بتا دیا اس نے کہا: اے خناس! وہ زندہ ہو گیا اور اس کی آواز پر لبیک کہی اور ابلیس اسے حضرت آدم اور حضرت حواء کے پیٹ سے لے آیا ابلیس نے کہا: اس چیز کا میں نے ارادہ کیا تھا حضرت آدم علیہ السلام کے سینہ میں ہی تیرا مسکن ہے وہ انسان کے دل کو لقمہ بنائے رکھتا ہے جب تک انسان غافل رہتا ہے جب انسان اللہ تعالیٰ کا ذکر کرتا ہے وہ اس کے دل کو پھینک دیتا ہے اور ابلیس پیچھے ہٹ جاتا ہے۔ یہ واقعہ حکیم ترمذی نے ”نوادیر الاصول“ میں وہب بن منبہ کی سند سے نقل کیا ہے میں اسے صحیح گمان نہیں کرتا۔ اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے۔ اس کی صفت خناس سے لگائی گئی ہے کیونکہ یہ بہت زیادہ چھپا رہتا ہے۔ اس معنی میں اللہ تعالیٰ کا یہ فرمان ہے: فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَنَّاسِ ۝ (التکویر) اس سے مراد ستارے ہیں جو ظاہر ہونے کے بعد چھپ جاتے ہیں۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: جب بندہ اللہ تعالیٰ کا ذکر کرتا ہے تو شیطان پیچھے ہٹ جاتا ہے یہ جملہ بولا جاتا ہے: خَنَّاسُهُ فَخَنَّاسٌ میں نے اسے پیچھے کیا تو وہ پیچھے ہو گیا۔ اخنستہ کا معنی بھی یہی ہے اسی معنی میں ابوالعلاء حضری کا قول ہے:

وَإِنْ دَخَسُوا بِالْأَشْرِ فَاغْفُ تَكْرَمًا وَإِنْ خَنَسُوا عِنْدَ الْحَدِيثِ فَلَا تَسْلُ

اگر وہ شر کے ذریعے فساد برپا کریں تو از روئے بزرگی انہیں معاف کر دیں اور اگر وہ گفتگو کے وقت پیچھے ہٹ جائیں تو

آپ ان کی باز پرس نہ کریں۔

حضرت انس رضی اللہ عنہ سے روایت مروی ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے ارشاد فرمایا: إِنَّ الشَّيْطَانَ وَاضِعَ خَطْبِهِ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ خَسَنَ وَإِذَا نَسِيَ اللَّهَ التَّقَمَّ قَلْبُهُ فَوْسُوسٌ (1) شیطان اپنی ناک انسان کے دل پر رکھے ہوئے ہے جب وہ اللہ تعالیٰ کا ذکر کرے تو شیطان پیچھے ہٹ جاتا ہے جب وہ اللہ تعالیٰ کو بھول جائے تو اس کے دل کو لقمہ بنا لیتا ہے اور اس میں وسوسہ اندازی کرتا ہے۔

حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما نے کہا: اللہ جب بندے (2) کا ذکر کرتا ہے تو شیطان اس کے دل سے پیچھے ہٹ جاتا ہے اور چلا جاتا ہے اور جب بندہ غافل ہوتا ہے تو اس کے دل کو لقمہ بنا لیتا ہے تو اسے آرزو بھی دلاتا ہے۔ ابراہیم تیمی نے کہا: وسوسہ ڈالنے والا اپنے عمل کا آغاز وضو سے کرتا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: اسے خناس اس لیے کہتے ہیں کیونکہ بندہ جب اللہ تعالیٰ کے ذکر سے غافل ہوتا ہے تو وہ شیطان لوٹ آتا ہے۔ خناس کا معنی لوٹنا ہے اس شعر میں یہ لفظ اس معنی میں استعمال ہوا ہے:

وَصَاحِبٍ يَنْتَعِسُ اِمْتِعَاسًا يَزِدُّ اِنْ حَيَّتُهُ خِنَاسًا

ابن جبیر نے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت نقل کی ہے کہ الْخَنَاسُ میں دو تو جہیں ہیں: (1) وہ وسوسہ کے ذریعے ہدایت سے پھیرنے والا ہے (2) وہ وسوسہ کے ذریعے یقین سے لوٹانے والا ہے۔

الَّذِي يُوسُّوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝

”جو وسوسہ ڈالتا رہتا ہے لوگوں کے دلوں میں۔“

مقاتل نے کہا: شیطان خنزیر کی صورت میں ہوتا ہے وہ انسان میں یوں دوڑتا ہے جس طرح رگوں میں خون دوڑتا ہے اللہ تعالیٰ نے اسے اس امر پر تسلط عطا کیا ہے اللہ تعالیٰ کے اس ارشاد سے یہی مقصود ہے۔

صحیح میں نبی کریم ﷺ سے مروی ہے کہ ”شیطان انسان میں خون کے دوڑنے کی طرح دوڑتا ہے“ (3) مقاتل نے جو کہایہ حدیث اسے صحیح ثابت کرتی ہے۔ شہر بن حوشب نے ابو ثعلبہ غثنی سے روایت نقل کی ہے کہ میں نے اللہ تعالیٰ سے التجا کی کہ وہ مجھے شیطان دکھائے اور ابن آدم جو اس کا مکان ہے وہ مجھے دکھائے میں نے اسے دیکھا اس کے ہاتھ انسان کے ہاتھوں میں ہیں اس کے پاؤں انسان کے پاؤں میں ہیں، اس کے راستے انسان کے جسم میں ہیں مگر اس کی ناک ہے جو کتے کی ناک کی طرح ہے انسان جب بھی اللہ تعالیٰ کا ذکر کرتا ہے تو شیطان پیچھے ہٹ جاتا ہے اور چھپ جاتا ہے جب وہ اللہ تعالیٰ کے ذکر سے خاموش ہوتا ہے تو شیطان اس کو اپنی گرفت میں لے لیتا ہے۔ ابو ثعلبہ نے جو کچھ بیان کیا ہے اس کے مطابق شیطان انسان کے جسم میں منتشر ہوتا ہے اور انسان کے ہر عضو میں اس کا ایک حصہ ہوتا ہے۔

1۔ التلخیص والترتیب، جلد 2، صفحہ 373، حدیث 2217

2۔ مسودہ میں یہ لفظ اللہ اسم جلال پر پیش اور لفظ العبد پر زبر موجود ہے اس لیے یہ ترجمہ کیا گیا۔

3۔ شعب الایمان، تلخیص اعراف الدنیا، جلد 5، صفحہ 322

عبدالرحمن بن اسود اور ایک اور تابعی سے مروی ہے جب کہ وہ بوڑھے ہو چکے تھے: میں بدکاری سے امن میں نہیں ہوں اور مجھے کوئی اطمینان نہیں کہ شیطان اس کی شرمگاہ میں داخل ہو جائے اور اس میں کیل ٹھونک دے۔ یہ قول تجھے متنبہ کرتا ہے کہ شیطان انسان کے جسم میں منتشر ہوتا ہے۔ مقاتل کے قول کا بھی یہی معنی ہے۔ اس کے وسوسہ سے مراد یہ ہے وہ مخفی کلام کے ذریعے اپنی طاقت کی طرف بلاتا ہے آواز سے بغیر اس کا مفہوم اس کے دل تک جا پہنچتا ہے۔

مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿١﴾

”خواہ وہ جنات میں سے ہو یا انسانوں میں سے۔“

یہ بتایا کہ وسوسہ ڈالنے والا کبھی لوگوں میں سے ہوتا ہے۔ حضرت حسن بصری نے کہا: یہ دونوں شیطان ہیں جہاں تک جنوں کے شیطان کا تعلق ہے وہ لوگوں کے سینوں میں وسوسہ اندازی کرتا ہے جہاں تک انسانوں کے شیطان کا تعلق ہے وہ علانیہ اس کے پاس آتا ہے۔ قتادہ نے کہا: جنوں میں سے شیاطین ہوتے ہیں اور انسانوں میں سے شیاطین ہوتے ہیں انسانوں اور جنوں کے شیاطین سے اللہ تعالیٰ کی پناہ چاہی۔

حضرت ابو ذر رضی اللہ عنہ کے بارے میں مروی ہے کہ انہوں نے ایک آدمی سے کہا: کیا تو نے انسانوں اور جنوں کے شیاطین سے اللہ تعالیٰ کی پناہ چاہی ہے؟ اس نے پوچھا: کیا انسانوں میں سے بھی شیاطین ہوتے ہیں؟ فرمایا: ہاں کیونکہ اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ (الانعام: 112) (1) اسی طرح ہم نے بنایا ہر نبی کے لیے انسانوں اور جنوں کے شیاطین کو دشمن۔ ایک قوم اس طرف گئی ہے کہ یہاں ناس سے مراد جن ہیں انہیں ناس اس طرح نام دیا گیا ہے جس طرح انہیں رجال قرار دیا گیا ہے اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے: وَآئُهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ (الجن: 6) اس طرح انہیں قوم اور نفر کا نام بھی دیا۔ اس تعبیر کی بنا پر الناس کا عطف الجنت پر ہے یہاں تکرار الفاظ کے ساتھ اختلاف کی وجہ سے ہے۔ ایک عرب سے یہ ذکر کیا گیا اس نے کہا جب کہ وہ ایک واقعہ بیان کر رہا تھا: جاء قوم من الجن فوققوا فقیل من انتم؟ فقالوا ناس من الجن جنوں کی ایک قوم آئی وہ آکر کھڑی ہو گئی ان سے پوچھا گیا: تم کون ہو؟ انہوں نے کہا: ہم جنوں میں سے ناس ہیں؛ یہی فراء کے قول کا معنی ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا: وسواس سے مراد شیطان ہے اور من الجنت یہ اس امر کی وضاحت ہے کہ وہ جنوں میں سے ہیں اور الناس کا عطف الوسواس پر ہے معنی یہ ہو گا کہہ دیجئے: میں وسواس کے شر سے لوگوں کے رب کی پناہ چاہتا ہوں جو جنوں میں سے ہے اور لوگوں کے شر سے بھی پناہ چاہتا ہوں۔ اسی وجہ سے مومن کو حکم دیا گیا ہے کہ وہ انسانوں اور جنوں کے شر سے اللہ تعالیٰ کی پناہ چاہے۔ جنت یہ جنی کی جمع ہے جس طرح انس اور انس کہا جاتا ہے ہاء جماعت کی تانیث کے لیے ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا ہے: ابلیس جنوں کے سینوں میں یوں وسوسہ اندازی کرتا ہے جس طرح لوگوں کے سینوں میں وسوسہ اندازی کرتا ہے۔ اس تعبیر کی بنا پر فی صد ویر الناس تمام کے لیے عام ہے اور من الجنت والناس اس کا بیان ہے جو اس کے سینے میں وسوسہ اندازی کرتا ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا

ہے: مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ کا معنی وہ وسوسہ ہے جو جنوں اور لوگوں کی جانب سے ہوتا ہے۔ یہ حدیث نفس ہے نبی کریم ﷺ سے یہ حدیث ثابت ہے کہ آپ ﷺ نے فرمایا اِنَّ اللہَ عَزَّوَجَلَّ تَجَاوَزُ لِأُمَّتِي عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسُهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمْ بِهِ (1) اللہ تعالیٰ نے میری امت کے اس فعل سے درگزر فرمایا ہے جو اس کے دل میں وسوسہ پیدا ہوتا ہے جب تک وہ اس کے مطابق عمل نہ کرے یا اس کے مطابق گفتگو نہ کرے؛ اسے حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت کیا، اسے امام مسلم نے روایت کیا ہے۔ اللہ تعالیٰ اس کی مراد بہتر جانتا ہے۔

الحمد للہ آج مورخہ 31 مئی 2007ء بروز جمعرات بعد از نماز ظہر اس جز کا ترجمہ اختتام پذیر ہوا اللہ تعالیٰ کی بارگاہ اقدس میں نیاز مندانہ التجا ہے کہ وہ اپنے حبیب حضرت محمد مصطفیٰ علیہ التحیۃ والثناء کے طفیل مجھ ناچیز پر اپنی توفیقات و نوازشات کا سلسلہ جاری رکھے جس طرح اس نے پہلے ہمت عطا فرمائی آئندہ بھی یہ سلسلہ جاری رکھنے کا حوصلہ عطا فرمائے میرے اساتذہ قبلہ محمد خان نوری مدظلہ، قبلہ ملک عطا محمد صاب مدظلہ کو صحت و سلامتی سے رکھے اور قبلہ قاضی محمد ایوب صاحب رحمۃ اللہ علیہ کی قبر پر کروڑوں رحمتیں نازل فرمائے۔ میرے والدین پر کرم نوازی فرمائے۔

محمد بوستان غفی عنہ

حضرت علامہ جلال الدین سیوطی رحمۃ اللہ علیہ

کی شہرہ آفاق تفسیر کا جدید، سلیس، دلکش، دلاویز اردو ترجمہ

ادارہ ضیاء لکھنؤ تفسیر میں کی زیر نگرانی
بھیرہ شریف

مرکزی دارالعلوم محمدیہ غوثیہ بھیرہ شریف کے علماء کی ایک نئی کاوش

تفسیر درمستور 6 جلد

زیور طباعت سے آراستہ ہو کر منظر عام پر آ چکی ہے

ضیاء امت قرآن پبلی کیشنز

حضرت قاضی ثناء اللہ پانی پتی رحمۃ اللہ علیہ

کی شہرہ آفاق تفسیر کا جدید، سلیس، دلکش، دلاویز اردو ترجمہ

ادارہ ضیاء لکھنؤ کے قلم کار کی زیر نگرانی
بھیرہ شریف

مرکزی دارالعلوم محمدیہ غوثیہ بھیرہ شریف کے علماء کی ایک نئی کاوش

تفسیر مظہری 10 جلد

زیور طباعت سے آراستہ ہو کر منظر عام پر آ چکی ہے

ضیاء امت آئن پبلی کیشنز

